

شرح

الكتاب الصغير

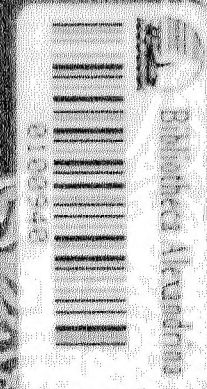
لأبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد الوهاب

تأليف

الدكتور محمد بن عبد الوهاب

دار النشر

بيروت



شرح أبياتِ سيبويه

للأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي
المتوفى ٣٨٥ هـ

تحقيق
الدكتور محمد الرستم هاشم

الجزء الأول

دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

الإهداء

إلى أبي، أطل الله بقاءه، الذي
نشأني على حب اللغة العربية.

وإلى أستاذي الجليل العلامة الإمام
الحبر البحر الزاخر العجّاج،
البروفسور عبدالله الطيّب المجذوب
الذي زاد اللغة العربية إلى نفسي حباً،
فجعل مني «فتى يركب البحر...».



وبه نستعين

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

لا أعلمه نُشِرَ لأبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي كتاب غير مؤلفه «شرح أبيات سيبويه» الذي أقدمه للقراء الكرام، وآمل أن أكون بتحقيقي لمصنّفه هذا قد أخرجت تراثاً قيماً مما ألفه أسلافنا الخالدون، خَدَمَةُ لُغَةِ الْقُرْآن، من حجاب النسيان، إلى حافِ التّبيان، وأنصفتُ كاتبه علماً ونحواً ولغةً وفضلاً.

هذا، وقد فرغت من تحقيق هذا الكتاب بحمد الله منذ أعوام، وكنتُ أعددتُ له مَادَّةَ دراسةٍ تمهيدية مطولة، تتناول عصر المؤلف، والدويلات التي كانت آنذاك وتشجيعها للعلماء والأدباء، ونشأة النحو العربي وتطوره، ومدرسة البصرة التي ينتمي إليها صاحبنا، ونحاة هذه المدرسة منذ نشأتها حتى زمان صاحبنا ابن السيرافي، لا سيما سيبويه وكتابه، ثم بدا لي بعد طول التأمل ألا أثبت هذه الدراسة التمهيدية، لأن كثيراً منها مما يُستطاع تحصيله من أضاير الكتب.

ولا بد لي قبل ختام هذه الكلمة من أن أشكر الأخ الفاضل الأستاذ العلامة الباحث المحقق الثبت البروفسور حسن سيد عون أستاذ فقه اللغة بجامعة الخرطوم الذي تحمل مشكوراً فقدّمني إلى القراء الكرام بكلمته الكريمة الصادقة النبيلة، فقد حملني أهد الدهر من لدنه جميلاً لا يلى، وبدأ لا تُنسى، فجزاه الله عني خير الجزاء.

هذا، وقد كنت أرجو ألا أتعجل طبع هذا الكتاب وأن يكون في أمر نشري له هويداء ورويداء، حتى أديم إمعان النظر فيه، غير أنه شغلني عن ذلك شغل شاغل كاد يثني العزم عن نشره، ثم لما تذكرت قول العماد الإصفهاني رحمه الله: - «لاني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غُيِّرَ ذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر» - قررت نشره.

لذلك فأنا أستمح القارئ الكريم عذراً في ما قد يكون وقع مني من خطأ أو سهو أو تقصير في الكتاب فأنا لا أدعي في عملي هذا الكمال أو ما يقرب منه، إذ الكمال لله وحده، وليس كمثلته شيء. والحمد لله أولاً وأخيراً. وبه العون، وما توفيقني إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد علي الزيج هاشم

جامعة الخرطوم

تقديم

بقلم الأستاذ الكبير الدكتور حسن عون

نحن الآن أمام أثر علمي كبير لعالم لغوي جليل، أما الأثر فهو «شرح أبيات سيبويه» وأما العالم فهو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي، وقد قام بتحقيق هذا الأثر العالم الشاب الدكتور محمد علي الزبيح هاشم.

- ١ -

إن سيبويه وما يتصل به من معارف نحوية، وقواعد لغوية، وآراء في الصوتيات، وأفكار في اللهجات، وأقوال في الشعر والأمثلة ومقارنات بين وجهات نظر أثرت عن شيوخه، نقول: إن سيبويه وما يتصل به من كل ذلك يصور صعوبات بعضها فوق بعض، صعوبات في فهم العبارة وتذليلها، صعوبات في تحليل التركيب اللغوي وبسطه، صعوبات في تركيب عناصر الجملة، صعوبات في ضمّ شتات الفكرة، صعوبات في الاستنتاج والوصول إلى الهدف.

هذه هي الحواجز أو الأشواك أو السدود التي كانت تحيط بسيبويه وبمعارفه اللغوية، فجعلت من قراءته وفهم إشارات ورموزه ومدلولاته أمراً عسيراً. غير أن ذلك لم يمنع أبا سعيد السيرافي من التصدي لشرح كتاب سيبويه، ولم يمنع ابنه، الذي رُئي ونُسئ وضُيع على يدَي والده، من التصدي لشرح أبيات سيبويه.

- ٢ -

إنَّ صنيع سيويه بالنسبة للمعارف اللغوية في القرن الأول والثاني من الهجرة يشبه إلى درجة كبيرة صنيع فلاسفة العرب في العصر العباسي بالنسبة لبعض الآثار الإغريقية، فلولا تسجيل سيويه لتلك المعارف اللغوية في كتابه العظيم لانقطعت صلتنا بها وضاعت علينا إلى الأبد، كما أنه لولا ترجمة فلاسفة العرب لفلسفة أرسطو ومعارف جاليان وإيوقراط إلى العربية لضاعت هذه الآثار إلى الأبد، لأن أصولها فُقدت ضمن ما عدت عليه أحداث الزمن.

- ٣ -

لقد كان لصنيع سيويه أثران متباينان:

أحدهما نافع حسن. والآخر ضار سيئ.

يتمثل الأول في جمع المعارف الغزيرة وتسجيلها، أكثرها مصحوب بنسبة الآراء إلى أصحابها، كعهدنا بالبحوث الأكاديمية في العصر الحديث.

ويتمثل الثاني في الأثر السلبي، الذي أحدثه هذا الصنيع في من جاء بعده من رجال اللغة، إذ أن عظمة هذا الصنيع متمثلة في ضخامته وسعة آفاهه وبعده أغواره ودقة إبداعه وشمول إحصائه ورصانة تصنيفه ووضوح رؤاه. نقول: إن عظمة هذا الصنيع متمثلة في ذلك كله قد ألفت في روع اللغويين أن سيويه وصل بعمله إلى قمة المجد العلمي، وليس بعد صنيعه زيادة لمستزيد ولا منفذ إلى الكمال. وترجموا هذا الإحساس بعبارات تنبئ عن إجلالهم لهذا العمل وعن يأسهم من مجاراته، مثل: من أراد أن يصنع في النحو كتاباً بعد سيويه فليستح، و: كتاب سيويه قرآن النحو، و: هل ركبت البحر؟، قولة اعتادوا ذكرها لمن يريد أن يقرأ كتاب سيويه.

ولما كانت آفة العلم اليأس من العلم فقد انصرف عشرات اللغويين شرقاً وغرباً

عن التفكير في الإضافة أو الخلق والإبداع - وكان ذلك في مقدورهم - إلى الاكتفاء بأن يحوموا حول ما جاء في الكتاب: يفهمون نصّه، ويشرحون عبارته، ويحللون قضاياها، ويدللون حزنه، ويعللون أسرارها، ويكشفون غوامضها، ويوضحون قواعدها، ويستخلصون أحكامها، ويبينون شواهدا، ويعلقون على أمثلتها، ويستشهدون بما قاله، ويكتفون بالرد على ما يصادفهم من إشكال بهذه العبارة أو ما في معناها: هكذا قال سيبويه.

في غمرة الأحاسيس وفي ظل الإقتناع بهذين الأثرين برز من بين اللغويين في خلال القرن الرابع الهجري، أبو سعيد السيرافي، وابنه أبو محمد يوسف السيرافي، فتصدى الأب لشرح الكتاب، وحظي من وراء هذا العمل بشهرة كبيرة، وتصدى الابن لشرح شواهد الكتاب وحظي - بدوره - من وراء هذا العمل بكثير من التقدير العلمي.

ولقد كان للثنين معاً في هذا المجال مواقف دقيقة علمية ولغوية تشهد لهما بطول الباع وسعة الأفق والقدرة على التحليل والتمحيص والإستنتاج.

— ٤ —

قام قسم الوثائق بدار الكتب في القاهرة بتحقيق شرح السيرافي ولسنا ندري ماذا صار إليه أمر التحقيق: هل تم، أو لا تزال فيه بقية؟

أما شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي فقد قام بتحقيقه الدكتور محمد علي الزبيح فأعطاه من الوقت ومن الجهد ما هو جدير به، ومنتظر منه وحين يكون في أيدي القراء سنرى تقديرهم له، وإعجابهم به، وحكمهم عليه.

- ٥ -

إن صعوبة التحقيق تتمثل في عملية تكاد تشبه عملية الترقيع، فهي تتوقف كثيراً على ذوق المحقق في مجال الاختيار، وعلى براعته في نطاق التأليف والانسجام، وعلى قدرته في ميدان التوفيق بين المقدمات، وعلى سعة الإطلاع لإكمال ما نقص، وتوضيح ما غمض، وتقريب ما تباعد، والمصالحة بين ما تنافر، وتتوقف أخيراً على المنطق للوصول إلى أقرب النتائج إلى الحقيقة. ولقد وقى الدكتور محمد علي الزريح بذلك في عمله.

هذا النوع من التحقيق إذا اتجه إلى الآثار القديمة بدت صعوباته وتجلت مشاقه وعزف عن ممارسته أكثر من كنا نؤمل فيهم القيام بهذه المهمة العلمية وذلك إحياء للتراث وخدمة للثقافة، ولكن - لحسن الحظ - بقي عدد قليل من الشباب حبيب إليه أن يتحدى المصاعب، وأن يستعذب ما هو مضمن عسير، ولو كان ذلك على حساب أن يحترق هو ليضيء طريق الآخرين، من هذا العدد القليل صاحب هذا التحقيق.

إن من يطلع على عملية التحقيق سيدرك - من غير شك - مبلغ ما عاناه المحقق، ومقدار ما تحمله في سبيل جمع شتات النص وإبرازه في الثوب الذي لا نشك في أنّ ابن السيرافي يرتضيه له وكان يؤمل أن يكون عليه في مستقبل الأيام. كما أننا لا نشك كذلك في أن القارئ سيدرك من خلال عمل التحقيق أن المحقق قرأ كتاب سيويه أكثر من مرة وعاش في رحابه بعقله وخياله وتصوّره يراجع ويدقق ويمحص ويقارن ويقلب المسائل على وجوهها المختلفة أملاً في كشف الحقيقة والإهداء إلى الصواب.

ولقد استوقفني عنده بعض التعبيرات التي ربما لا تستساغ في الوقت الحاضر فسألته فقال إنها نتيجة لتأثره بتعابير سيويه وأساليبه في الكتاب.

أدرك المحقق في أبي محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي فيضاً من المزايا جعلت منه إماماً في اللغة، وَعَلَمًا في الأدب، وعالمًا جليلاً في مختلف الدراسات اللغوية، فحاول - ونجح في محاولته - أن يبرز مكانته في النحو وحنكته في تخريج شواهد وقدرته على تحصيل آراء النحاة وخلافاتهم في الأحكام والقواعد النحوية، ومن خلال ذلك استطاع أن يبرز كذلك - بطريق غير مباشر - المجهود الذي بذله هو - المحقق - في عرض ذلك وتبعه وتقصيه وتحري وجه الصواب فيه بعد الجولة الطويلة وراء المراجع الأصلية المختلفة، لغوية ونحوية وأدبية.

- ٦ -

وبعد:

فإن هذا العمل الدؤوب، الذي جرى في صمت وأنجز في معاناة وصبر، وتم في تواضع وأناة، لذلك الأثر اللغوي الكبير الذي يعتبر من الأمهات في تراثنا اللغوي، من هذا العالم الشاب، الذي كان - بلا ريب - يقضي الأيام والليالي عاكفاً على قراءة مراجعه ومقارناً ومدققاً ومسجلاً ما يعنّ له في ثناياها، نقول إن هذا العمل لذلك الأثر من هذا العالم الشاب يستحق الشكر والتقدير.

الشكر لما أسداه للتراث اللغوي من صنيع لا يقدر بثمن، والتقدير لما قدّمه للدراسات اللغوية والأدبية من خدمات جليلة، وللقائمين بشؤون هذه الدراسات من أمثلة طيبة جديدة بأن تحتذى حتى يتم للنهضة اللغوية - وما أحوجها إلى ذلك - ما ننشده من خير لها، وما ترجوه هي من أبناء هذا الجيل.

وفقنا الله جميعاً لما فيه الخير، وهدانا بفضلته سواء السبيل.

المؤلف

هو أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبَان السيرافي فهو، كما ترى، ولد النحوي المشهور أبي سعيد السيرافي الذي طبقت شهرته الآفاق بمؤلفه الفذّ «شرح كتاب سيويه».

لم يذكر المؤرخون الذين اطلعت على ترجمتهم لصاحبنا، خلا ابن خلكان، السنة التي وُلِدَ فيها ولا اليوم الذي مات فيه، على أن تحديد السنة التي ولد فيها يمكن أن يستنتج دون كبير عناء، لأنهم ذكروا سنة وفاته ومدة حياته. إذ قد اتفقوا على أن ابن السيرافي رحمه الله مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة الموافقة سنة خمس وتسعين وتسعمائة ميلادية عن خمس وخمسين سنة. فالثعالبّي وحاجي خليفة وأبو الفداء والمفضل بن محمد بن مسعود يذكرون أن يوسف السيرافي توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة^(١). أما ياقوت وابن الجوزي والسيوطي فإنهم يذهبون إلى أنه توفي في ربيع الأول من ذلك العام^(٢). ومهما يكن من أمر فإن ابن خلكان، كما قلنا، هو المصدر الوحيد الذي ذكر السنة التي ولد فيها ابن السيرافي وحدد اليوم الذي مات فيه، إذ أنه بعد أن ذكر أن ابن السيرافي توفي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة للهجرة الموافق ٣٠ أبريل ٩٩٥م، وعزى معرفته لهذا التاريخ لهلال بن المحسن الصابيّ، أضاف أن غير هلال

(١) انظر يتيمة الدهر للثعالبّي ج ٢ ص ٣٠٨ وكشف الظنون لحاجي خليفة ج ٥ ص ٩٨ - ٩٩ والمختصر في أخبار البشر لأبي الفداء ج ٢ ص ١٣٠ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للمفضل بن محمد بن مسعود ورقة ١ ب - ٢ ألف (مخطوطة في حوزة البروفسور: ر. ب. سارجنّت).

(٢) معجم الأدباء لياقوت ج ٧ ص ٣٠٧ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ج ٧ ص ١٨٧ وبغية الوعاة للسيوطي ج ٢ ص ٣٥٥.

ذكر أن يوسف ولد في سنة ثلاثين وثلاثمائة الموافقة سنة واحد وأربعين وتسعمائة للميلاد، وتوفي يوم الاثنين لثلاث بقين من الشهر المذكور^(١).

ونحن وإن كنا نعلم أن يوسف السيرافي درس على أبيه الإمام^(٢)، إلا أننا لا نعرف شيئاً عن طفولته، كما لا نعرف شيئاً عن التاريخ الذي بدأ فيه درسه على أبيه، غير أنه يبدو لنا مما ذكره ابن خلّكان أنّ يوسف كان قد برز أقرانه في الدراسة وأبوه لا يزال على قيد الحياة إذ قد قال: «وقد كان يفيد الطلبة في حياة أبيه»^(٣). ومع أن ابن خلّكان لم يحدد لنا الزمن الذي بدأ فيه يوسف إرشاد تلامذة أبيه ولم يبين لنا ما إذا كان يوسف فعل ذلك تطوعاً أو بتكليف من والده، إلا أن الراجح عندنا أن يوسف بدأ يعين الطلبة في آخر مراحل تلقيه عن والده بتكليف منه، وقبل وفاة أبي سعيد بسنين قليلة. فقد جاء في ترجمة الشريف الرضي في وفيات الأعيان ما يلي:

«وذكر أبو الفتح بن جثي «النحوي» المقدم ذكره في بعض مجاميعه أن الشريف الرضي المذكور أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين فلحقه النحو، وقعد معه يوماً في حلقة، فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمرو» فما علامة النصب في عمرو؟ فقال له الرضي: بغض علي. فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره^(٤)، إذ أن «أهل النصب هم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه لأنهم نصبوا له أي عادوه»^(٥)، لذلك فقد سبق إلى فؤاد الشريف الرضي وهو سليل سيدنا علي مُنشأً في العقائد الشيعية تأويل معنى «علامة النصب في عمرو» ببغض علي، لأن الذي تبادر إلى

(١) وفيات الأعيان لابن خلّكان ج ٣ ص ٤٢٢.

(٢) معجم الأدباء ج ٧ ص ٣٠٧ وبغية الوعاة ج ٢ ص ٣٥٥.

(٣) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٢١.

(٤) وفيات الأعيان ج ٣ ص ٣٦٤.

(٥) انظر المحيط «نصب».

ذهن الشريف وهو حدث، أن عمراً في المثال هو عمرو بن العاص المعروف بعذائه لعلبي بن أبي طالب.

هذا الخبر لا يبين لنا التاريخ الذي بدأ فيه الشريف الرضي دراسته على ابن السيرافي، ولكننا إذا علمنا بأن الرضي ولد سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وأنه أحضر وهو حدث لم يبلغ العاشرة من العمر إلى ابن السيرافي ليلقنه النحو، سبق إلى ظننا أن يوسف السيرافي بدأ التدريس قبل وفاة أبيه بسنين قليلة وفي آخر مراحل تلقيه هو عن والده الذي توفي عام ثمانية وستين وثلاثمائة للهجرة. وهذا الحدس يؤيده ما رواه من أن يوسف السيرافي لم يكن بادیئ ذي بدء طالباً متفرغاً للعلم، وإنما كان إلى جانب تلقيه عن أبيه يعمل سناناً.

قال أبو العلاء المعري: حدثني عبد السلام البصريّ خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقاً صدوقاً، قال: كنت في مجلس أبي سعيد السيرافي، وبعض أصحابه يقرأ عليه «إصلاح المنطق» لابن الشكيت فمضى بيت حميد بن ثور:

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ، أَمَّا نَهَارُهَا فَسَبَتْ، وَأَمَّا لَيْلُهَا فَذَمِيلُ

فقال أبو سعيد «وَمَطْوِيَّةُ» أصلحهُ بالخفض، ثم التفت إلينا فقال: هذه واو زُب، فقلت: أطل الله بقاء القاضي، إن قبله ما يدل على الرفع، فقال: وما هو؟ فقلت:

أَتَاكَ بَيُّ اللَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ الْهُدَى وَثُورٌ وَإِسْلَامٌ عَلَيْكَ ذَلِيلُ

وَمَطْوِيَّةُ الْأَقْرَابِ، فعاد وأصلحه، وكان ابنه أبو محمد حاضراً، فتغيّر وجهه لذلك، فنهض لساعته ووقته والغضب يستطير في شمائله إلى دكانه، وكان سناناً، فباعها واشتغل بالعلم إلى أن برع فيه وبلغ الغاية فعمل «شرح أبيات إصلاح المنطق»^(١).

(١) انظر وفيات الأعيان ج ٢ ص ٤٢٢، وانظر في البيت ديوان حميد بن ثور الهلالي صنعة عبد العزيز الميمني ص ١١٦.

هذا ويذهب دي سلين De Slane ناقل كتاب وفيات الأعيان الى اللغة الانجليزية الى أن نُسخ كتاب «إصلاح المنطق» التي استنسخها ابن السيرافي لنفسه نقلها من الذاكرة عن ظهر القلب.

وقد استوقفني نقله لهذه الفقرة إذ قد وجدته مخالفاً جدّ المخالفة لما رجع إليه هو، وما رجعتُ إليه أنا من أصول عربية مخطوطة ومطبوعة لوفيات الأعيان، على أن «دي سلين» أَلَمَعَ في الحاشية إلى وجود خلاف في هذه الفقرة بين ما اطلع عليه من نسخ مخطوطة وأخرى مطبوعة للكتاب، وبالجمع بين الروايات المختلفة تأتي له الآتي:

«ونقل من ظهر نسخ «الإصلاح المنطق». قال «دي سلين»: فاعتبرتُ قوله: «من ظهر» مرادفاً لقولنا: «من ظهر القلب»، وقرأتُ نُسخَهُ. ثم مضى قائلا: «فإذا قرأنا الكلمة: نُسخَهُ، عَلِمَ أنها منصوبة على الحال، بمعنى في الحال» - يريد ونقل من ظهر القلب حال كونه ناسخاً لإصلاح المنطق. ثم أردف قائلا: «ومعنى العبارتين يكاد يكون هو هو في كلتا الحالتين»^(١).

ومع إكباري لـ«دي سلين» وتقديري للجهد المحمود الذي بذله في ترجمة وفيات الأعيان إلى اللغة الانجليزية، إلا أنني أرى أن التوفيق قد أخطأه في ما ذهب إليه في ترجمة هذه النقطة. إذ أن تصوّره الخاطئ جعله يفترض وجود كلمة لا وجود لها في مخطوطات وفيات الأعيان ولا في مطبوعاته وهي كلمة «القلب» التي أقحمها فَشَوَّشت عليه تصوّره لمعنى النص، وقد كان يمكنه أن يتفادى هذا الخلط، لأنه بالرغم من تنبّهه إلى احتمال اختلاف وجوه القراءة لكلمة عربية غير مضبوطة بالشكل، إذ قد استساغ احتمال قراءة كلمة «نسخه» وهي غير مضبوطة على أنها إما نُسخَهُ وإما نُسخَهُ، إلا أنه في ما يبدو استبعد قراءتها: «نُسخَهُ» أي بناء التأنيث

(١) De Slane. Ibn Khallikan biographical dictionary. V 459

المربوطة منونة بالكسر، كما أنه لم يُدَرَّ بخلده احتمال أن يكون الفعل «نقل»، الذي قرأه بالبناء للمعلوم، مبنياً للمجهول. كذلك لم يخطر على باله، أغلب الظن لعدم الترقيم، أن العبارة التي تقرأ في النسخ المطبوعة لوفيات الأعيان: «ونقل من نسخة لكتاب لإصلاح المنطق»، وتقرأ في المخطوطات التي رجع إليها: «ونقل من ظهر نسخة لإصلاح المنطق» وثيقة الصلة بما يأتي بعدها من كلام، حيث أن معنى هذه العبارة لا يتبين إلا إذا قُرئت متصلة مع ما يليها، فإذا عُلِمَ هذا الذي ذكرنا، تبين، والله أعلم، أن العربية تقتضي أن يُقرأ النص على الوجه الذي نراه وهو كالآتي:

«ونقل من نسخة (أو من ظهر نسخة) لكتاب إصلاح المنطق: قال أبو العلاء المعري: حدَّثني عبد السلام البصريّ خازن دار العلوم ببغداد... الخ.

على أنه تجدر الإشارة هنا إلى أنه لا يوجد كبير اختلاف من حيث المعنى بين قولنا: «ونقل من نسخة»، وقولنا: «ونقل من ظهر نسخة» إذ أن كلمة «ظهر» في العربية مرادفة لكلمة «متن» وعلى هذا فقولنا «من ظهر نسخة»، مرادف لقولنا: «من متن نسخة» الذي يمكن أن يُعَبَّر عنه على سبيل المجاز بالحذف بقولنا: «من نسخة» ليس غير.

كذلك يجدر بنا أن ننبه في هذا الصدد إلى أن الذي ذكره أبو العلاء المعري هنا لا يمكن أن يُحمل على أنه جزء من متن إصلاح المنطق، وإنما هو في تقديرنا زيادة أدرجها مع إصلاح المنطق، على سبيل الشرح والتعليق، دارس كان يقتني تلك النسخة من إصلاح المنطق. كذلك تجدر بنا الإشارة إلى أنهم إذا أرادوا أن شخصاً نقل شيئاً من الذاكرة قالوا: نقل عن ظهر القلب، لا «من ظهر القلب».

هذا هذا. وقد خلف يوسف السيرافي والده في جميع علومه وعلى ما كان عليه وتصدر مجلس أبيه بعد موته. ولتمكّنه من النحو واللغة والشعر والأخبار، كانت كتب اللغة تقرأ عليه مرة رواية ومرة دراية. وقرئ عليه كتاب البارع

للمفضل بن سَلَمَةَ وهو كتاب كبير في عدّة مجلدات هَذَبَ به كتاب «العين» المنسوب إلى الخليل بن أحمد... وأضاف إليه من اللغة طرفاً صالحاً^(١).

وقد ذكر ابن خلكان أنه كان بين يوسف السيرافي وبين أبي طالب أحمد بن بكر العبديّ النحويّ زميله في الدراسة على أبي سعيد السيرافيّ، مباحث ومناظرات منقولة بين الناس لزمان ابن خلكان لذلك تحاشى أن يذكر طرفاً منها^(٢). على أن هذه المناظرات التي نرجّح أنها كانت في مسائل في النحو واللغة يمكن أن تُحمَل على ما دائماً يكون بين أفاضل العلماء من منافسات، لا سيما بين زميلين في الدراسة ذكروا أن أحدهما يَرّ أقرانه. ويؤيد ما ذهبنا إليه من حُدُس من أن هذه المناظرات التي يشير إليها ابن خلكان كانت في النحو واللغة ما ذكره أبو البركات الأنباريّ في ترجمته للعبديّ، قال: «وحكى أبو طالب العبديّ في شرحه الإيضاح أنه كلم أبا محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافيّ وكان مكيناً في هذا الأمر على شهرته بين الناس باللغة، في ياء «تفعّلين» فقال: هي علامة التأنيث والفاعل مضمر، فقلت له: لو كان بمنزلة التاء في «ضَرَبَتْ» علامة للتأنيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين إذا قلت: أنتما تضربان كما تقول: «ضَرَبْتَا» فلما خدفت مع ضمير الاثنين، عَلِمَ أَنَّ فيها - مع دلالتها على التأنيث - معنى الفاعل، فلما صار للثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها، فقال هذه إذن زنبيل الحوائج كذا وكذا. وانقطع الوقت بالضحك على ابن شيخنا وقلة تصوّره^(٣).

وقد كان يوسف السيرافيّ رحمه الله نحويّاً لغويّاً إخبارياً فاضلاً ذيّناً صالحاً ورعاً متقشفاً ولم يزل أمره على سداد واشتغال وإفادة إلى أن توفي ليلة الأربعاء

(١) انظر وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٢١ - ٤٢٢ وتاريخ العلماء النحويين من البصريين وغيرهم ١٢ - ١٣.

(٢) وفيات الأعيان نفسه.

(٣) نزهة الألباء للأنباري ص ٤١٠ - ٤١١.

لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ودُفِنَ في الغد وصلى عليه أبو بكر محمد أبو موسى الخوارزمي^(١).

وإن كانوا قد ذكروا أن يوسف السيرافي خلف والده في جميع علومه، وخلفه على ما كان عليه وتصدر مجلس أبيه بعد موته، بل ذهب أبو بكر المصحفي إلى أن ابن السيرافي كان أعلم من أبيه باللغة والفقه والشعر والنحو^(٢) إلا أن يوسف السيرافي لم يحظ بمثل الشهرة العريضة التي حظي بها أبوه، كذلك يتبين من قصيدة ارتجلها في رثائه تلميذه الشريف الرضي أن يوسف لم يحظ بالمكانة العلمية التي يستحقها، كما لم يجد بعد موته التقدير الذي هو به قمين وإليك قصيدة الرضي التي ارتجلها في رثائه:

يَا يُوسُفُ، ابْنَ أَبِي سَعِيدٍ دَعْوَةٌ	أَوْحَى إِلَيْكَ بِهَا ضَمِيرٌ مُوجَعٌ
إِنَّ الْفَجَائِعَ بِالرِّجَالِ كَثِيرَةٌ،	وَلَقَلَّ مَنْ يَزْعَى وَمَنْ يَتَفَجَّعُ
لَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ بَعْدَكَ تَكْبُوا	شَنَّ الْحِفَاظَ فَعَايِزَ وَمُضَيِّعُ
قَرِيطَسَتْ فِي عَرَضِ الْوَقَاءِ بِقَوْلَةٍ	لَأَكُونَ بَعْدَكَ حَافِظًا مَا ضَيَّعُوا
مَنْ كَانَ أَشْرَعَ عِنْدَ أَمْرِكَ تَهْضُمُهُ	قَدْ بَاتَ، وَهُوَ إِلَى شُلُوكِ أَشْرَعُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لَكَ لَمْ يَذُمَّ لَكَ عَهْدُهُ	قَدْ كَانَ مِنْكَ بِحَيْثُ ثُنْتَى الْإِضْبَعُ
لَمْ يُنْسِنَا كَافِي الْكُفَاةِ ^(٣) مُصَابَهُ	حَتَّى رَمَانَا فِيكَ نَحْطَبُ مُطْلِعُ
قَرَفَ عَلَى قَرَحٍ تَقَارَبَ عَهْدُهُ	إِنَّ الْقُرُوفَ عَلَى الْقُرُوحِ لَأَوْجَعُ
وَتَلَاخُتُ الْقُضَلَاءُ أَغْظَمُ شَاهِدِ	أَنَّ الْحِيَامَ نَحِيرُ عَلَيَّ مُوَلِّعُ
وَاهَا لَهُ لَوْ كَانَ أَسْرَ يُفْتَدَى	بِرَغِيْبَةٍ أَوْ كَانَ خَرَقٌ يُرْفَعُ

(١) انظر وفيات الأعيان.

(٢) انظر سيبويه وشروحه لخديجة الحديثي ص ٢٤٧.

(٣) كافي الكفاة هو الصاحب بن عباد الذي توفي قبل ابن السيرافي بأيام قليلة.

فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلنُّعُوشِ مُشَبِّعٌ
 كَيْفَ الْغُرُورُ وَلِلْفَنَاءِ نَبِيَّةٌ،
 وَلَرُبُّ أَضْعَرَ عَاقِدِ عِزِّيَّةُ
 مَا كُنْتُ أَبْخُلُ أَنْ أُطِيلَ لَوْ أَنَّهُ
 لَكِنَّهُ سَيِّانٍ مَنْ تَجْرِي لَهُ
 مِنَّا يُرْفُ وَزَاجِعٌ يَسْتَرْجِعُ
 وَيَدُ الْمَنُونِ تُشِيرُ نَمَ الْمَطْلَعُ
 أَمْسَى لَهُ فِي الْأَرْضِ نَحْدُ أَضْرَعُ
 يُجِدِي الْمُطِيلُ إِذَا أَطَالَ وَيَنْفَعُ
 عِنْدَ الْفَجَائِعِ دَمْعَةٌ أَوْ أَدْمَعُ

مصنّفات يوسف السيرافي

يذهب ياقوت والسيوطي كلاهما إلى أن يوسف السيرافي تُمّ كتباً كان شرع فيها أبوه ومات قبل إكمالها. ويذكر أن من هذه الكتب كتاب الإقناع^(١). على أن عبارة ابن خلكان وأبي الفداء وابن قطلوبغا تشير إلى أن العمل الذي شرع فيه أبو سعيد ومات قبل إكمالها فتممه ولده يوسف هو الكتاب الموسوم بالإقناع ليس غير^(٢). ونحن وإن كنا لا نعلم كبير شيء من كتاب الإقناع ولا نعلم أموجود هو أم مفقود، إلا أن الكتاب فيما يبدو كتاب فذّ وقمة في الأعمال النحوية. ذكروا أن يوسف السيرافي كان يقول: «وضع أبي النحو في المزايل بالإقناع، يعني سهله جداً فلا يحتاج إلى شارح»^(٣). وقد وصف ابن خلكان الإقناع بقوله: «وهو كتاب جليل نافع في باب، فإن أباه كان قد شرح كتاب سيبويه، كما تقدّم في ترجمته، وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن، وصنّف بعد ذلك الإقناع فكان ثمرة استفادته حال البحث والتصنيف. ومات قبل إتمامه، فكمّله ولده يوسف المذكور. وإذا تأمله المنصف لم يجد بين اللفظين والقصدين تفاوتاً كثيراً»^(٤). وعبارة ابن خلكان هذه تلمح إلى أنه كان يعلم القدر الذي أنجزه أبو سعيد من الإقناع، والأبواب التي أكمل بها ولده يوسف الكتاب، ولكنه لم يفصل لنا القول في هذا، علّى أن أبا العلاء المعري هو المصدر

(١) معجم الأدباء ج٧ ص ٣٠٧ وبغية الوعاة ج٢ ص ٣٥٥.

(٢) وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٢١، والمختصر ج٢ ص ١٣٠، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ص ٢٣.

(٣) معجم الأدباء ج٣ ص ٨٦.

(٤) وفيات ج٣ ص ٤٢١.

الوحيد الذي يذكر لنا على وجه التحديد أن أبا سعيد كتب في الإقناع حتى باب التصغير، وأن ولده يوسف أكمل بعد وفاة أبيه الكتاب^(١).

ويذكر ابن الجوزي أن يوسف السيرافي أكمل شرح أبيه لكتاب سيبويه^(٢). والظاهر أنه وقع ثمت خلط في طبيعة العمل الذي خدم به ابن السيرافي كتاب سيبويه، حيث أن حاجي خليفة والمفضل بن مسعود يذكران أن ابن السيرافي صتف كتاباً يشرح به كتاب سيبويه نفسه^(٣). كما يذهب فلوجل إلى أن العمل الذي خدم به ابن السيرافي «الكتاب» هو عبارة عن شرح للكتاب وبخاصة أبياته^(٤)، ويسبق إلى ظننا أن هذا الخطأ الذي نشأ بين المؤرخين قد يرجع إلى أن كلا أبي سعيد وولده أبي محمد يشتركان في نفس النسبة أي «السيرافي» والراجح عندنا أن يوسف السيرافي لم يكمل شرح والده للكتاب، كما لم يكتب هو شرحاً منفصلاً للكتاب وإنما الذي ألفه عن كتاب سيبويه هو شرحه أبيات الكتاب ويؤيد هذا الذي يذهب إليه أن شرح أبي سعيد للكتاب كان قد اشتهر في حياة مؤلفه شهرة فائقة حتى حسده عليه معاصروه المنافسون له كأبي علي الفارسي^(٥). قال أبو حيان التوحيدى وهو أحد تلاميذ أبي سعيد ومن أكثر الناس معرفة بأستاذه وولاء له... وأما أبو علي فأشد تفرداً بالكتاب وأشد إكباباً عليه وأبعد من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين. وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً مما لغيره، وهو مُتَّقِدٌ بالغيظ على أبي سعيد وبالحسد له كيف تم له تفسير كتاب سيبويه من أوله إلى آخره بغريبه وأمثاله وشواهد أبياته ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾^(٦) لأن

(١) انظر رسالة الغفران للمعري ص ٤١٦.

(٢) المنتظم ج ٧ ص ١٨٧.

(٣) كشف الظنون ج ٥ ص ٩٨-٩٩ وتاريخ العلماء ورقة ١ ب - ٢٢.

(٤) Flugal, Dei grammatischen Schujer dor Araber. 242*

(٥) معجم الأدباء ج ٣ ص ٨٥.

(٦) سورة المائدة، الآية ٥٤.

هذا شيء ما تمّ للمبرد ولا للزجاج ولا لابن درستويه مع سعة علمهم وفيض كلامهم^(١).

وهذا الذي ذكره التوحيدي يدحض ما زعم ابن الجوزي من أن يوسف أكمل شرح أبيه للكتاب. وهنالك قضية أخرى تنقض زعم ابن الجوزي، هذه القضية تقوم أساساً على الترتيب التاريخي لمؤلفات أبي سعيد. فقد ذكر ابن خلكان أن أبا سعيد كان قد شرح كتاب سيبويه وظهر له بالإطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن وصنف بعد ذلك الاقناع فكان ثمة استفادته حال البحث والتصنيف الخ.

وأما ما ذكره حاجي خليفة والمفضل بن مسعود من أن يوسف السيرافي عمل مصنفًا يشرح به كتاب سيبويه، فإنه مما يُستبعدُ عندنا فيرْقَضُ، إذ لا يُعقل أن يتجرأ يوسف السيرافي على شرح كتاب سيبويه نفسه، وقد ذاعت شهرة شرح والده للكتاب في حياته شرحاً لم يسبقه إليه أحد ولم يلحق به غيره. ومهما يكن من أمر فإن الذي نراه هو أن كتاب ابن السيرافي الموسوم بشرح أبيات سيبويه أو شرح أبيات كتاب سيبويه، أو شرح أبيات الكتاب، قد خُلطَ في عنوانه فسقطت من بعض النسخ كلمة «أبيات» من العنوان، فقرأَ الكتاب خطأ عند بعضهم بشرح سيبويه أو شرح كتاب سيبويه. على أنه تجدر الإشارة هنا إلى أنه يوجد خلاف في هذه النقطة في نص طَبَعَتِي كشف الظنون. إذ تقرأ طبعة شرف الدين وزميله «وشرحُه» (يعني الكتاب) ولدُ السيرافي أيضاً^(٢) فتجعل ولد السيرافي من شراح الكتاب، في حين تقرأ طبعة فلوجل «وشرح ولد السيرافي يوسف أيضاً»^(٣). وفي هذا النص بتحقيق فلوجل غموض، إذ لا نعرف منه ما الذي شرحه ولد السيرافي.

(١) الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي ج ١ ص ١٣١.

(٢) انظر ج ٢ ص ١٤٢٧.

(٣) انظر ج ٥ ص ٩٨ - ٩٩ .

لأننا إذا اعتبرنا الكلمة الأولى فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم، احتاج تقويم النص إلى مفعول به يُفَعَّلُ به ما شرحه ولد السيرافي، وإذا اعتبرنا الكلمة الأولى فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، لم ينطوِ النص إلا على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. وعلى هذا الافتراض يُسْتَبَعَدُ ضربة لازب أن يكون يوسف شرح كتاب سيبويه، إذ الوجه على ما تقتضيه العربية في مثل هذه الحالة أن يكون المشروح عملاً من أعمال يوسف نفسه. ومن أراد غير ذلك كان، كما يقول سيبويه مُلْغِزاً تاركاً لكلام العرب الذي يسبق إلى أفئدتهم، وإذا قرأنا الكلمة الأولى اسماً مرفوعاً بالابتداء احتاج تقويم النص إلى ذكر الخبر - ولم يذكره.

كذلك نرى أن منهج ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه مما ساعد على وقوع مثل هذا الخلط، فظنه بعضهم شرحاً للكتاب نفسه، إذ أن ابن السيرافي مما يأتي في ثنايا شرحه لأبيات الكتاب بنصوص من الكتاب فيشرحها. على أنه ينبغي أن يُفْهَمَ أن قصد ابن السيرافي هو شرح أبيات الكتاب لا شرح الكتاب، وإنما كان يشرح بعض فقرات منه ليبين بها بعض مسائل نحوية أو لغوية ينبنى عليها الاستشهاد. فكان يشرح فقرات من الكتاب لأجل هذا وأحياناً يشرحها لا مقصودة في ذاتها، لكن التماس التماسك في كتابه، وسأعرض لهذا عند حديثي عن منهجه إن شاء الله.

هذا، وإلى جانب إكمال كتاب الإقناع فقد تخصص يوسف في شرح أبيات استشهادات كتب مشهورة. وقد اختار يوسف لمصنفاته هذه عناوين تبدأ كلها بقوله: «شرح أبيات...» وإليكها:

شرح أبيات إصلاح المنطق:

هذا كتاب يشرح به ابن السيرافي الأبيات التي استشهد بها في كتابه: «إصلاح المنطق»، أبو يوسف يعقوب بن اسحق اللغوي الشهير بابن السكيت المتوفى سنة

٢٤٤ هـ. وقد عد حاجي كتاب (إصلاح المنطق) من كتب الأدب اللطيفة المختصرة التي استهوت لخدمتها العلماء: إذ قد ذكر أنه اشتغل بالتأليف عن إصلاح المنطق غير يوسف السيرافي علماء آخرون. فقد ذكر حاجي خليفة أن أبا العباس أحمد بن محمد المُرِّيبي المتوفى حوالي سنة ٤٦٠ هـ كتب شرحاً لإصلاح المنطق مضيفاً إليه بعض الغريب. وأن أبا منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي المتوفى سنة ٣٧٠ هـ شرح إصلاح المنطق، وأن الشيخ أبا البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَرِيّ المتوفى سنة ٦١٦ هـ رتب إصلاح المنطق حسب حروف الهجاء. وقد سمى العكبري كتابه هذا بكتاب المُشَوِّق المُقَلَّم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، وتوجد مخطوطة من هذا الكتاب بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة^(١). وذكر حاجي خليفة أيضاً أن إصلاح المنطق اختصره أبو علي الحسن بن المظفر النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٢ هـ. وأن أبا زكريا بن علي الخطيب التبريزي المتوفى سنة ٥٠٢ هـ. اختصر الإصلاح كذلك، وسمى مختصره بالتهذيب. وأن أبا محمد عبد الله بن أحمد النحوي المشهور بابن الخشاب المتوفى سنة ٥٦٧ هـ كتب رداً على تهذيب التبريزي. وأن أبا نُعَيْم علي بن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ. كتب رداً على الإصلاح نفسه، وأحسب عمله هذا قطعة من كتابه «التنبيه على أغلاط الرواة». كذلك ذكر حاجي خليفة أن إصلاح المنطق قد اختصره كل من أبي المكارم علي بن محمود النحوي المتوفى سنة ٥٦١ هـ، وناصر بن عبد السيد المطرزي المتوفى سنة ٦١٠ هـ والوزير عون الدين يحيى بن محمد بن الهبيرة المتوفى سنة ٥٦٠ هـ^(٢).

هذا وقد وصلنا من هذه الكتب التي خدم بها مؤلفوها إصلاح المنطق سوى كتاب صاحبنا، كتاب واحد هو (تهذيب التبريزي). وقد ذكر بروكلمان أن

(١) انظر: مكتبة شيخ الإسلام؛ مخطوطاتها - مقالة بقلم عبد الله عسيلان بمجلة العرب عدد ديسمبر ١٩٦٨، ص ٢٥٢.

(٢) انظر في جميع هذا كشف الظنون بتحقيق فلوجل ج ١ ص ٣٢٨-٣٢٩.

التهذيب نُشِرَ مرتين بالقاهرة: نشره في المرة الأولى عام ١٩٠٧م صالح علي. ونشره في المرة الثانية عام ١٩١٣م بدر الدين النعساني^(١).

على أن مُحَقِّقِي إصلاح المنطق وهما الأستاذان الجليلان أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون يذهبان إلى أن صالح علي (وزميله) لم ينشرا تهذيب التهريزي كله لكن قطعة منه^(٢).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كتاب صاحبنا «شرح أبيات إصلاح المنطق» لم ينشر بعد. ويبدأ الكتاب بعد المقدمة بقوله:

«تأملْتُ أرشدك الله، كتاب إصلاح المنطق، فرأيت الشواهد من الشعر فيه مختلفة، تزيد في نسخة وتنقص في أخرى، وأنا بمشيئة الله أفسر الأبيات على أكثر ما أجد في النسخ، وقد زاد قوم قرئ عليهم هذا الكتاب شواهد كثيرة لم ينكرها يعقوب، ولا أحد ممن روى عنه، وأكثر ما يقع ذلك في النسخ الخراسانية والجلبية، وفي النسخة التي رواها أبي رحمه الله عن ابن أبي الأزهر عن بندار عن يعقوب أبيات زادا بندار في الكتاب ليست عن يعقوب، وهي يسيرة، وفي رواية ابن الأنباري زيادة أيضاً، والتفسير يأتي على ما يمكن تفسيره من ذلك، وبالله التوفيق.

وتوجد نسخة مصورة من شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٦٢٥ وتحوي اثني عشر جزءاً في ثلاثة مجلدات وقد صُورت هذه النسخة عن مخطوطة مكتبة كوبرلي بالقسطنطينية كُتبت بخط علي ابن البديع الذي أكمل نسخها في ذي القعدة وذي الحجة من عام ٤٠١ هـ، ويحتوي المجلد الأول منها على الأجزاء الأربعة مكتوبة في ١٧٣ ورقة، ويحتوي المجلد الثاني على الأجزاء من خمسة إلى ثمانية مكتوبة في ١٨٣ ورقة، أما المجلد

(١) انظر: C. Brockelmann, Sub. 1. 180.

(٢) انظر إصلاح المنطق بتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هرون ص ١٣ من مقدمة التحقيق.

الثالث فيحتوي على الأجزاء الأربعة الأخيرة - أي من الجزء التاسع إلى الثاني عشر - مكتوبة في ١٨٢ ورقة.

وتوجد أيضاً بدار الكتب نسخة أخرى من المخطوطة بخط حسين بن محمد الشهير بالبرنس في ١٦٨ ورقة.

كما يوجد «فيلم» من هذا الكتاب بمعهد إحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة صُوِّر من مخطوطة بمكتبة كوبرلي تقع في ٦٩ ورقة وهي غير مخطوطة كوبرلي الآنفة الذكر^(١).

هذا ويذكر P. Voorheve في قائمة المخطوطات التي كتبها أنه كُتبت بقلم متأخر في هامش مخطوطة التهذيب للتبريزي تعليقات كثيرة تكاد تنقل جلّ كتاب ابن السيرافي شرح أبيات إصلاح المنطق^(٢).

وقد ذكر التبريزي في تهذيبه أنه عول في تفسيره للأبيات التي استشهد بها ابن السكيت في «الإصلاح» على «شرح أبيات إصلاح المنطق» لابن السيرافي^(٣).

كذلك ذكر عبد القادر البغدادي أن شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي كان من بين مصادره في كتابه (خزانة الأدب)^(٤) وقد نقل البغدادي منه في مواضع عدة في كلا مؤلفيه «الخزانة» وشرح شواهد الشافية^(٥).

(١) انظر فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار نشر دار الكتب سنة ١٩٢٦م ج٣ ص ٢٠٩ وج ٧ ص ١١١، وأنظر أيضاً فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية تصنيف فؤاد السيد، القاهرة سنة ١٩٥٤ م ج ١ ص ٤٩١، ص ٣٧٥.

(٢) انظر P. Voorhoeve, Haablist of Arabic Mss. University of Leiden, 1957. 149.

(٣) انظر إصلاح المنطق بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هرون ص ١٣ من المقدمة.

(٤) انظر خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق ج ١ ص ٩.

(٥) انظر مثلاً الخزانة بولاق ج ١ ص ٤٠٥ وج ٣ ص ١١٠ و ١١٨ و ١٩٨ و ٦٢ و ٣١٧ و ٣٦٨ و ٤٢٥ و ٤٢٨ و شرح شواهد الشافية ص ٩٩ و ١٤٠.

وقد حُشِّي محمد علي النجار تحقيقه خصائص ابن جني بفوائد أخذها من شرح أبيات لإصلاح المنطق^(١).

وكتاب شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي كتاب كبير ذكر ابن خلكان أن ابن السيرافي أجاد فيه. وروي عن أبي العلاء المعري أنه قال: «وَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَاهُ وَيُنِ يَدِيهِ أَرْبَعُمِائَةٍ دِيْوَانٌ وَهُوَ يَعْمَلُ هَذَا الْكِتَابَ»^(٢).

ويذكر أبو الفداء أن يوسف السيرافي عمل شرحاً لكتاب إصلاح المنطق نفسه^(٣).

شرح أبيات الغريب المصنّف:

يعتبر الغريب المصنّف أهم أعمال أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ هجرية الموافقة سنة ٨٣٨ م. فقد ذكروا أن أبا عبيد قضى أربعين عاماً في تأليف هذا الكتاب، وأن غريب المصنّف يحتوي على ألف باب استشهد فيها أبو عبيد بمائتين وألف شاهد، ويكفيك أن كتابه هذا يُعدّ أوّل معجم عربي كبير مرتّب حسب الموضوعات^(٤).

وقد زعم ابن النديم أن أبا عبيد القاسم بن سلام أخذ كتابه غريب المصنّف من كتاب الصفات للنضر بن شميل^(٥). كما زعم السيوطي أن أبا عبيد اعتمد في غريب المصنّف على كتاب لأحد الهاشميين، وأنه أخذ مصنفات الأصمعي ورّبّها مضيّفا إليها من علم أبي زيد والكوفيين^(٦).

(١) انظر الخصائص بتحقيق النجار الهامش ج١ ص ١٥٢ وص ٢٦٣ وج ٢ ص ٧١.

(٢) وفيات الأعيان ج٣ ص ٤٢١-٤٢٣.

(٣) انظر المختصر ج٢ ص ١٣٠.

(٤) انظر C. Brockelmann, Gal. 1. 106 Sub 1 166.

(٥) الفهرست لابن النديم بتحقيق فلوجل ص ٥٢.

(٦) انظر المزهر للسيوطي ج٢ ص ٢٥٧.

وقد ذكر حاجي خليفة أن كلا أبيي نُعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني وعلي ابن حمزة البصري المتوفى سنة ٣٧٥ هـ قد ألّف رداً على الغريب المصنف^(١).

هذا ولا أدري أموجود الآن شرح أبيات الغريب المصنف لابن السيرافي أم مفقود. كل الذي أعلمه هنا هو أن نسخة منه كانت في حوزة عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ. وأنها كانت من مصادره في «خزانة الأدب»^(٢)، وأن «البغدادي» قد نقل عن كتاب صاحبنا هذا في مواضع في الخزانة^(٣).

كذلك ذكروا أن ابن السيرافي صنف إلى جانب ما ذكرنا المؤلفات الآتية، التي لا أعرف عنها كبير شيء، لذلك فأنا مكثف بسرد عناوينها وهي:

(أ) شرح أبيات معاني الزجاج.

(ب) شرح أبيات مجاز القرآن لأبي عبيدة.

(ج) شرح أبيات الألفاظ لابن السكيت^(٤).

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة بتحقيق فلوجل ج٤ ص ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) انظر خزانة الأدب طبعة بولاق ج١ ص ٩.

(٣) انظر مثلاً الخزانة طبعة بولاق ج٣ صفحات ٧٦ و ١٠٣ و ٤١٠.

(٤) انظر الوفیات ج٣ ص ٤٢١-٤٢٢ وكشف الظنون بتحقيق فلوجل ج٥ ص ٦١٨ وفهرست ما

رواه عن شيوخه ابن خليفة الأموي ص ٣٤٣. وانظر Flugel. Die grammatischen Schulen

.der Araber. 243

شرح أبيات سيبويه

عنوان الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

يذهب ابن خلكان وأبو الفداء إلى أن عنوان الكتاب هو «شرح أبيات كتاب سيبويه»^(١)، في حين يذهب السيوطي إلى أن عنوان كتاب ابن السيرافي المذكور هو «شرح أبيات الكتاب»^(٢) أما فلوجل فقد ترجم للكتاب بأنه شرح لكتاب سيبويه لا سيما أبياته^(٣). ومهما يكن من أمر فإن ياقوتاً هو المصدر الوحيد الذي عنون للكتاب بعنوان يتفق تماماً مع العنوان المكتوب في مخطوطة الكتاب الفريدة، ألا وهو: «شرح أبيات سيبويه»^(٤) وتوجد المخطوطة الفريدة لهذا الكتاب بمكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٦٠١ على أنه ينبغي أن أتيه القراء الكرام إلى أنني إنما حققت هذا الكتاب عن نسخة مصورة عن المخطوطة الفريدة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة برقم ٥٦ نحو.

هذا، وبالرغم من أن صفحة العنوان من مخطوطة الكتاب تنسب الكتاب إلى مؤلفه ابن السيرافي، إلا أن مُصَنِّف فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ينسب الكتاب خطأ إلى أبي سعيد السيرافي والد صاحبنا^(٥).

ونجد أيضاً هذا الخلط بين أبي سعيد وولده أبي محمد في فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار حيث جعلت كتاب «فرحة الأديب» لأبي محمد الأسود

(١) انظر الوفيات ج٣ ص ٤٢١ والمختصر ج٢ ص ١٣٠.

(٢) انظر بغية الوعاة ج٢ ص ٣٥٥.

(٣) G. Flugel. Die grammatlechen der Araber. 252.

(٤) انظر معجم الأدباء ج٧ ص ٣٠٧.

(٥) انظر فهرست المخطوطات المصورة لفؤاد السيد ج١ ص ٣٨٤.

الأعرابي الغندجاني ردّاً على شرح كتاب سيويه للسيرافي^(١). والحق أن كتاب الغندجاني الموسوم بفرحة الأديب إنما هو رد على ابن السيرافي في كتابه شرح أبيات سيويه. وكان ينبغي ألا يقع أدنى شك في نسبة «شرح أبيات سيويه» إلى ابن السيرافي للأسباب الآتية:

(أ) يبدأ شرح أبيات سيويه بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه العون

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين والصلاة على محمد نبيه وآله الطيبين. قال أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. قال سيويه في الكتاب... إلخ.

(ب) يقوم كتاب «فرحة الأديب» لأبي محمد الاعرابي شاهداً على أن «شرح أبيات سيويه» من تصنيف أبي محمد يوسف السيرافي حيث تبدأ فرحة الأديب بقوله:

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

قال أبو محمد الأعرابي: تأملت ما فسرهُ أبو محمد يوسف الحسن بن عبد الله السيرافي من أبيات كتاب سيويه فوجدته فيها مثل ما قال جزء بن ضرار أخو الشماخ... إلخ^(٢).

هذا، وإن منهج الغندجاني في «فرحة الأديب» لما يؤكد أن «شرح أبيات

(١) انظر فهرست الكتب العربية الموجودة بالدار بالقاهرة سنة ١٩٢٧ ج ٣ ص ٢٧١.

(٢) انظر أول فرحة الأديب للغندجاني مخطوطة دار الكتب العربية رقم ٨٧.

سيبويه». هو لابن السيرافي إذ أنه ينقل فقرات من شرح أبيات سيبويه مُقَدِّماً لها دائماً بقوله: قال ابن السيرافي: كما أن خاتمة «فرحة الأديب» لا تدع مجالاً للشك أن «شرح أبيات سيبويه» هو لابن السيرافي. كتب الغندجاني في آخر كتابه «فهذا آخر فُرحة الأديب» أودعته ذكر ما عثر فيه ابن السيرافي من تفسيره أبيات كتاب سيبويه، وأوضحته وسدّدته، وهديت فيه المستفيد إلى صوابه وأرشدته... إلخ.

(ج) ينقل البغدادي في كلا مؤلفيه «الخزانة» و«شرح شواهد الشافية» عن «شرح أبيات سيبويه» مشيراً إلى أبي محمد يوسف السيرافي بابن السيرافي.

وصف المخطوطة:

مبلغ علمي أنه توجد مخطوطة واحدة فريدة من هذا الكتاب وهي مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم ٢٦٠١ وأكرر تنبيهي للقارئ الكريم إلى أنني إنما حققت هذا الكتاب عن نسخة مصورة عن هذه المخطوطة الفريدة محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية.

وتحتوي المخطوطة إلى جانب ورقة العنوان على اثنتي عشرة ومائة ورقة. وبالنظر في بعض ورقات من المخطوطة، أخذتها دون تعمد للإختبار، وجدت أن متوسط عدد الأسطر في الصفحة هو حوالي اثنين وثلاثين سطراً، وأن متوسط عدد كلمات السطر الواحد هو حوالي ثماني عشرة كلمة، وقد رُفِمت المخطوطة، أغلب الظن بقلم متأخر، حسب الورقات، وكتب الكتاب مُتصلاً دون أن يُقسَّم إلى أبواب وفصول، وبالرغم من أن الشعر قد مُيزَ في أغلب الأحوال عن النثر بكتابه في سطور مستقلة وبوضع نقط تتراوح بين الاثنتين والخمس، لجعلت عن يمين الصفحة أحياناً وعن يسارها أحياناً أخرى، إلا أن الأبيات كُتبت متصلة دون تقسيم إلى أسطر، أما أنصاف الأبيات فقد نُسخَت مختلطة بالنثر. وقد كُتبت المخطوطة كلها بخط نسخ، ويغلب على ظننا أنه كتبها ناسخان كان يعين أحدهما

الآخر، واختلاف الخط وتباين طرائق الرسم مما يؤيد هذا الظن. والتماساً للإيضاح، أسمى النوع الأول من الخط بالنمط ألف، والنوع الآخر بالنمط باء، وقد كتب ألف بخط نسخ جميل، في سطور مستقيمة متوازية وبحروف واضحة ومسافات معقولة بين الكلمات والأسطر، وكان ناسخ هذا النمط يراعي، في أغلب الأحيان لغة الحجازيين في تسهيل الهمزات لا سيما إذا شُبقت الهمزة بأحد حروف المد، كذلك كان يحرص على رسم علامة المد فوق حروف المد إبتاعاً لقاعدة المد المعروفة، كما أن الألفات رسمت مستقيمة وبخط نسخ لا يبلغ جمال ذاك الذي في النمط كُتب في أسطر غير مستقيمة وبخط نسخ لا يبلغ جمال ذاك الذي في النمط ألف، وقد رُسمت الأحرف في هذا النمط دقيقة جداً وزاد من عسر قراءتها أن كلا من الكلمات والأسطر رُسمت وكأنها قطعة مسبوكة، دون مراعاة لمسافات معقولة بين الكلمات وبين الأسطر، أما الهمزات فقد رُسمت في أغلب الأحيان جرياً على لغة تميم في تحقيق الهمزات، وأما علامات المد فقد كان الناسخ ههنا أشد حرصاً من ناسخ النمط الأول، إذ هو يرسمها حيثما اقتضت القاعدة رَسمها على حروف المد ويُصمِّطُ بها الصوت على أواخر حركات الضمائر، سيما إذا دعت الحاجة إلى ذلك في الأشعار لاستقامة الوزن، كذلك فإن من مميزات الرسم في النمط باء وضع نقطة تحت الطاء والذال إشارة إلى إهمالها وكذلك رسم حاء صغيرة وعين صغيرة تحت كل من الحاء والعين إشارة إلى إهمالها أيضاً. أما الألفات في أوائل الكلمات، وكذلك التي تأتي غير موصولة بحرف قبلها في أواسط الكلمات فيرسمها الناسخ هنا منحنيةً من تحت نحو اليسار.

هذا، وبالنظر في جميع أوراق المخطوطات وجدت أنها موزعة بين النمطين على الوجه التالي:

الورقات من ١ (أ) إلى ٣١ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٣١ (ب) إلى ٣٣ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٣٣ (ب) إلى ٣٩ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٣٩ (ب) إلى ٧٠ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٧٠ (ب) إلى ٧١ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٧١ (ب) إلى ٧٧ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ٧٧ (ب) إلى ٧٨ (أ) بالنمط ألف.

الورقات من ٧٨ (ب) إلى ١١١ (أ) بالنمط باء.

الورقات من ١١١ (ب) إلى ١١٢ (أ) (وهو آخر الكتاب) بالنمط ألف.

هذا وقد كُتبت بخط واضح في آخر المخطوطة السنة التي تم فيها نسخ المخطوطة وهي سنة ٤٤٣ هـ الموافقة سنة ١٠٥٢ م، إلا أنه لم يرد في المخطوطة ذكر لاسم الناسخ أو لاسمي الناسخين.

وقد وقع سقط في السطر السابع والعشرين من الورقة ٥٥ (أ) وهو عبارة عن بيت لعمران بن حطّان وقد أخلّ السقط بوزن البيت الذي كُتب هكذا:

عَلَيَّ بِذَكَ حَقّاً وَأَرعاه بِذَكَ كما رعاني

وبما أن البيت هو ثاني ثلاثة أبيات من الوافر فقد غلِم اختلال الوزن فيه دون كبير عناء. وقد وقّعت إلى إصلاح فساد من خزانة البغداد. كذلك وقع سقط في بيت من الشعر في السطر الرابع عشر من الورقة ٦٠ (ألف) نبه إليه الناسخ، وقد أصلحت الخطأ اعتماداً على حيوان الجاحظ وعلى بيانه.

وقد كُتبت في حواشي بعض الصفحات تعليقات بخط متأخر دقيق لا يكاد يُقرأ، كتبها، أغلب الظن، بعض علماء كانت في حوزتهم مخطوطة هذا الكتاب ومن أكثر هذه الصفحات تعليقاً الصفحة ٦٩ (ب) التي ملئت حواشيتها الأربع جميعها بتعليقات.

أما صفحة العنوان فتحتوي إلى جانب العنوان، الذي كتب بخط متأخر، أسماء العلماء الذين كانت في حوزتهم المخطوطة وكذلك التواريخ التي آلت فيها إليهم حيازة المخطوطة، ويبدو من التواريخ المثبتة بصفحة العنوان أن المالك الأول للمخطوطة كان يوسف بن موسى بن يوسف الذي أهداها في ربيع الثاني من سنة ٧٥١ هـ إلى عالم لقبه بقاضي قضاة الإسلام باشا: ويبدو من ختم كتبت فيه بخط نسخ جميل الآية الكريمة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾^(١): وَكُتِبَ تَحْتَهُ طُومَارٌ يَقْرَأُ: «وقف محمد محمود باشا»، أن الباشا الذي أشار إليه يوسف بن موسى بن يوسف قد يكون محمد محمود باشا هذا. وفي سنة ٨٣٥ هـ آلت حيازة المخطوطة إلى عالم آخر لم استطع قراءة اسمه، وفي الركن الأعلى من جهة اليمين لصفحة العنوان ختم مكتبة أحمد الثالث وفيه الرقم ٢٦٠١ الذي يشير إلى أن المخطوطة محفوظة بتلك المكتبة تحت هذا الرقم.

وصف مصوِّرة المخطوطة:

بما أنني، كما ذكرت، قد حققت هذا الكتاب عن مصورة للمخطوطة محفوظة تحت رقم نحو ٥٦ بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية بالقاهرة، فأرى أن أصف هذه الصورة للقارئ الكريم وصفاً موجزاً فأقول: إن المصورة على وجه العموم تعكس صورة معقولة للمخطوطة إلا ما كان من هنات وقعت، أغلب الظن، أثناء تصوير «الفيلم» وتحميضه، وهي كما يلي:

وقعت في السطرين الثامن عشر والعشرين من الورقة ١ (أ) بقعة سوداء. ووقعت في السطر الثاني عشر من الورقة ١٣ (ب) بصمة أصبع. كما أن الكلمتين الأخيرتين من السطرين الأخيرين من الورقة ٤٠ (أ) غير واضحتين وقد يكون السبب هو ضعف الضوء في طرف «الفيلم» عندما صور، كذلك وقعت بصمة

(١) سورة الأعراف، الآية ٤٣ .

أصبح في السطور الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من الورقة ٤٣ (ب). أما الأسطر من السادس والعشرين إلى الثامن والعشرين من الورقة ٥٠ (ب) ففيها بعض خدوش في «الفيلم» عميت من أجلها بعض الكلمات، كما أن الأحرف الأخيرة من الكلمة الأخيرة من الورقة ٥٧ (أ) غير مطبوعة وأغلب الظن أن ذلك نتج عن خطأ في ضبط المسافة عند التصوير، أما السطر الرابع والعشرون من الورقة ٧١ (أ) فقد وقعت فيه بقعة بيضاء ذهبت بحرفين منه، كذلك وقعت بقعة سوداء في بداية السطر قبل الأخير من الورقة ٧٩ (ب) جعلت أحرف الكلمة الأولى من السطر الأخير غير واضحة.

منهج التحقيق:

يقوم منهج التحقيق على الآتي:

١ - لما كانت مخطوطة الكتاب فريدة وفيها وفي مصورتها ما ذكرت من عيوب لزم ضربة لازب أن أستعين في تقويم النص بكتب المظان ذات الصلة الوثيقة بموضوع الكتاب، وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الآتية:

أ - كتاب سيبويه لأن صاحبنا ينقل عنه نصوصاً في مواضع كثيرة ولأن كتاب صاحبنا إنما يقوم أساساً على شرح أبيات الكتاب، وقد اعتمدت في ذلك على الكتاب بطبعة بولاق وبطبعة باريس وبتحقيق عبد السلام هرون الذي لم يكتمل بعد.

ب - مخطوطات «فرحة الأديب» لأبي محمد الأسود الغندجاني الأعرابي لأن فرحة الأديب إنما هو رد على صاحبنا في «شرح أبيات سيبويه» ولأن فرحة الأديب تقوم على نقول من كتاب صاحبنا رد عليها الغندجاني.

ج - خزانة الأدب للبغدادي لأنه نقل فيها نصوصاً عدة من كتاب صاحبنا.

د - شرح شواهد الشافية للبغدادى أيضاً إذ يحتوي الكتاب على نقول عدة من «شرح أبيات سيبويه».

وبالإضافة إلى هذه المصادر فقد أستاذت بما وقع إليّ من أمّهات كتب النحو واللغة وكتب مختارات الأشعار مع الرجوع إلى دواوين الشعراء كلّما أمكن ذلك.

٢ - تركت ترتيب المخطوطة كما هو دون أن أتصرف فيه غير أنّي لما وجدت أن الكتاب كتب متصلاً دون أن يقسم إلى فصول وأبواب، ورأيت أن أقسمه حسب أبيات الشواهد التي عالجها صاحبنا، حتى تسهل الإشارة إلى محتوياته، وأن أعطي هذه الشواهد أرقاماً متتالية.

٣ - جعلت نصوص سيبويه التي نقلها صاحبنا من الكتاب بين علامتي تنصيص، مشيراً إلى مواضعها في الكتاب وإلى الخلاف - إن وجد - بين ما نقله ابن السيرافي وبين ما هو موجود في الكتاب المطبوع، كذلك جعلت أبيات سيبويه بين علامتي تنصيص، إذ أنّ ابن السيرافي كثيراً ما يشفع بيت الشاهد بأبيات أخر من نفس القصيدة، غير أنّي لم أفعل ذلك في الأبيات التي ذكر ابن السيرافي أنها من إنشاد سيبويه ولم أجدها في الكتاب المطبوع.

٤ - في كل سقط بالمخطوطة لا يستقيم النص إلا بإكماله أثبت ما رأيت مناسباً بين معقفين وأشرت إلى مصادر ي.

٥ - عندما يبيح ابن السيرافي لنفسه التعبير عن عنوان باب من أبواب الكتاب بالفاظه هو أثبت في الهامش العنوان كما جاء في الكتاب المطبوع مشيراً إلى موضعه.

٦ - صنعت للكتاب حواشي تضم تخريج الآيات القرآنية الكريمة والأشعار والرجز، وما رأيت مناسباً من شرح أو تعليق.

موضوع الكتاب ومنهج صاحبه فيه:

يتضح من العنوان الذي جعله ابن السيرافي لمؤلفه «شرح أبيات سيبويه» أن كتابه لا يعالج جميع شواهد سيبويه وإنما يقتصر على الشواهد الشعرية ونلاحظ هنا أن عمله لم يشمل جميع أبيات الكتاب إذ أنه شرح منها خمسة عشر وسبعمائة بيت فحسب من عدة أبيات الكتاب التي بلغت على ما رواه أبو عمر الجرمي ألفاً وخمسين بيتاً، كذلك نلاحظ أنه لم يجعل لكتابه مقدمة سوى سطرين في البسملة وحمد الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم. هذا وإن ابن السيرافي لم يتبع منهجاً مطرداً في معالجته لأبيات الكتاب، كما لم يتبع الترتيب الذي وردت فيه الأبيات في كتاب سيبويه، فقد بدأ شرحه أبيات الكتاب ببيت هو البيت السادس والثمانون بعد المائة حسب ترتيب أبيات الكتاب، ومهما يكن من أمر فقد شرح بعد ذلك أبياتاً تسبق في كتاب سيبويه ذلك البيت الذي بدأ به. وإذا كان تعليل بدئه بذلك البيت بعينه عسيراً، فإن سبب تجافيه عن الترتيب الذي وردت فيه الأبيات في الكتاب قد يمكن تفسيره بضرب من التأويل. وأغلب ظني أن تداعي المعاني كان السبب في ذلك فهو يأخذ في تفسير أبيات من باب معين من الكتاب، ثم يفسر فجأة بيتاً من باب آخر، قد يبلغ عدد الصفحات بينه وبين ما سبقه أكثر من مائة صفحة من كتاب سيبويه المطبوع كما هو الحال بين الشاهدين التاسع عشر والعشرين من شرح أبيات سيبويه إذ هما بيتان لمزاحم العقيلي، ونجده عالج الشواهد الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر متتابعة لأنها لشاعر واحد هو لبيد في حين أنها ليست متتابعة في كتاب سيبويه، كذلك فعل بالشواهد الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر لأنها جميعها للنابعة، كذلك فعل بالشواهد الثالث والمائة والرابع والمائة، والخامس والمائة، والسادس والمائة، لأنها لطيفيل الغنوي، كذلك نجد أنه قد عالج الأبيات التي تنتظمها فكرة واحدة، متتالية، كما هو الحال في الشاهدين السادس والخمسين بعد المائة والسابع والخمسين بعد

المائة وهما لشاعرين مختلفين، ويفصل بينهما في كتاب سيبويه نحو من سبع وثلاثين صفحة. فعل ذلك لأن كليهما يعالج فكرة الموت، وقد يكون تشابه الكلمات في بيتين مختلفين سبباً لتداعي المعاني كما هو الحال في الشاهد الخامس والستين بعد المائة الذي يبدأ بقوله: «عذير الحي» والشاهد السادس والستين بعد المائة ويبدأ بقوله: «وأحضرت عذري». كذلك عالج الأبيات التي لم يعرف لها قائلاً، متتالية وهي الأبيات من عشرين ومائتين إلى اثنين وثلاثين ومائتين.

لم يتبع ابن السيرافي كما قلنا منهجاً متناسقاً في تفسيره أبيات الكتاب، ففي حين يفسر بعضها تفسيراً مسهباً يفسر البعض الآخر تفسيراً مقتضباً جداً. قارن مثلاً شرحه للشاهد الثالث. وقد فصل القول فيه تفصيلاً، بشرحه للشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة وقد اكتفى فيه بتفسير كلمة واحدة فقط من جملة بيتين مع ذكره لمعنى البيتين العام، وينقل في بعض الأحيان نصوصاً من كتاب سيبويه متصلة بالشاهد الذي يريد تفسيره، ولا يفعل ذلك في أحيان أخرى، كما أنه يشرح تارة بعض هذه النصوص التي ينقلها من الكتاب وتارة يكتفي بذكرها دون شرح لها. فهو قد فسر نصوص الكتاب التي نقلها عن سيبويه في الشواهد الخامس والأربعين بعد الأربعمائة، والواحد والخمسين بعد الأربعمائة، والخامس والستين بعد الأربعمائة، والتاسع بعد الخمسمائة، والخامس والستين بعد الخمسمائة، في حين لم يتعرض لشرح النصوص التي نقلها عن سيبويه في الشواهد رقم ستين ومائتين واثنين وستين ومائتين. وثلاثة وستين ومائتين. وستة وستين ومائتين، وسبعة وستين ومائتين. هذا، وإن نقل ابن السيرافي بعض نصوص من الكتاب دون التعرض لشرحها ليبين لنا أن هدفه لم يكن شرح كتاب سيبويه نفسه، وإنما كان شرح أبيات الكتاب، وتفسيره لبعض آخر من نصوص الكتاب لم يكن هدفاً في حد ذاته وإنما كان وسيلة لشرح مسألة نحوية متعلقة بذلك النص الذي فسره. وقد كان ابن السيرافي في شرحه أبيات الكتاب مما يفسر معاني الكلمات والتعابير التي ترد في الشواهد وكان في بعض الأحيان ينقل شروحات لبعض الكلمات من شراح لم

يسمهم ثم يورد بعد ذلك ما يراه هو من تفسير تلك الكلمات، فهو مثلاً يذكر تفسيراً نقله عن بعض الشراح لكلمة «مخطوطة» الواردة في قول أبي زَيْتيد في الشاهد الثاني:

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُذْبِرَةٌ مَخْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أُنْيَابًا

فيقول: «والمخطوطة» قيل في معناها: إنها ليست بكثيرة لحم المتنين، ثم يُعقَّب على ذلك بقوله: «وعندي أنه يُراد بها أنها ملساء الجلد بِرَاقَتِهِ» هذا وقد أورد صاحب اللسان «مخطوطة» مضافة إلى «المتنين» وأنشد بيت القطامي:

بَيْضَاءُ مَخْطُوطَةُ الْمُتَنِّينِ بِهَكْنَةٍ رِيَا الرَوَادِفِ لَمْ تَمُغِّلْ بِأَوْلَادٍ

كما أنشد قول النابغة:

مَخْطُوطَةُ الْمُتَنِّينِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

وقال: «مخطوطة المتنين»: ممدودتهما. وذكر بأن الجوهري قال: «ممدودة حسنة مستوية» وعندي أن المعنى الذي ذكر ابن السيرافي أن غيره قاله في معنى: «مخطوطة» من أنها ليست بكثيرة لحم المتنين، متأثر بقول النابغة:

مخطوطة المتنين غير مفاضة

على أن بيت أبي زبيد الذي شرحه ابن السيرافي لم يرد فيه عبارة «غير مفاضة» كما لم ترد فيه كلمة «مخطوطة» مضافة إلى المتنين، وهذا يقوي المعنى الذي ذهب إليه صاحبنا من أن كلمة «مخطوطة» في بيت أبي زَيْتيد معناها «ملساء الجلد براقته» وهذا عندي هو الذي يوجه معنى الشعر لأن المخطوطة في بيت أبي زبيد هي المرأة لا متناها فحسب. ويقوي هذا قول أبي زبيد: «مخطوطة جدلت»، والجدل هو استواء الأعضاء لا استواء المتنين فحسب، والمخطوط والحطيط في اللغة هو الصغير، والصغير يكون طفلاً، والطفل أَمْلَسُ الجلد براقه والله أعلم.

ثم إن ابن السيرافي يذكر في كثير من الأحيان وجوه إعراب كلمات الأبيات، وتخريج تلك الوجوه. كما فعل مثلاً في الشاهد الأول، وإن تمكنه من النحو وقوة عارضته في جدله، وبراعته في تشقيق مسائله وغوصه في استقصاء ما يكون عليه تناول الأداء في العربية. كل أولئك مما يجعله أحياناً يفترض وجود مناظر خيالي يقلب معه الوجوه التي يحتملها الإعراب والتي لا يحتملها على السواء، ويفتح مثل هذه المناظرات بمثل قوله: «فإن قال قائل.. قيل له» كما فعل مثلاً في الشاهد الأول، والشاهد الرابع والستين، والشاهد السابع والستين، والشاهد التسعين، والشاهد الخامس والعشرين بعد المائة، والشاهد الواحد والثمانين بعد المائة. كذلك كان ابن السيرافي يتعمق في مسائل الخلاف بين طوائف النحويين كما فعل مثلاً في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المائة.

وكثيراً ما كان ابن السيرافي ينتصر لسيبويه إذا شجر بينه وبين غيره من النحويين خلاف في الرأي. من أمثلة ذلك ما جاء في الشاهد التسعين وهو بيت الفرزدق:

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

ذكر ابن السيرافي أن الشاهد في البيت هو إعمال ما عمل ليس مع تقديم خبرها على اسمها. وقال: «قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت: وهذا لا يكاد يعرف» يريد إعمال ما، مع تقديم خبرها. ثم قال: وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن مثلهم، منصوب لا على هذا الوجه. وأنه ليس بخبر لما، وخبر ما، عنده محذوف، ومثلهم، منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف، كأنه قال: واذ ما في الدنيا مثلهم بشر، وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما، مع الإعمال حين اضطرب الشاعر. وزعم أن الخبر محذوف.

وحذف الخبر إن لم يكن عليه دليل في الكلام، أو في الحال التي الخبر فيها، لم يجز حذفه كقولك وقد جرى ذكر رجل فعل فعلاً جميلاً وأحسن إحساناً كثيراً: عمرو أي هذا الذي ذكرتكم عمرو أو يكون مثل قولك والناس يتراءون الهلال: الهلال، أي هذا الهلال، فإن لم يكن عليه دليل فحذفه قبيح. فيكون أبو العباس قد أنكر حمل البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر وحمله هما على الضرورة وحذف الخبر.

فإن قال قائل: قد استمر حذف خبر المبتدأ في باب من الأبواب وهو قولك شُرْتُكَ السويقَ مَلْتُوتاً. قيل له: هذا الحذف يكون في المصادر، لأن الخبر فيها على وجه واحد يقع، وهو: إذا كان، وإذا يكون، فصار كحذف العامل في الظروف. وهو مستقر، لأنه على وجه واحد يقع، فهو معلوم مستغنى عن ذكره، وليس هذا كحذف الخبر في البيت.

وجملته أن سيبويه ذكر أن الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال، وأبو العباس يقول: الضرورة حذف الخبر، فيحتاج أن ينظر أولى القولين بالصواب فوجدنا قول سيبويه أولى، لأنه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام، وفي قول أبي العباس: الضرورة في حذف الخبر. وينبغي أن يحمل الكلام في صحته على ظاهر لفظه، وأنه لم يحذف شيء ما أمكن أن يفعل ذلك، فإن لم يمكن حملنا الكلام على أن فيه محذوفاً، وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً، فالقول الذي لا يحتاج معه إلى تقدير محذوف.

وهذا لعمرى بسط لقضايا النحو ينبئ عن تمكن صاحبنا في هذا العلم وقوة عارضته في الجدل النحوي، ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في الشاهد الرابع والعشرين وهو قول حسان:

كَأَنَّ سُلَاقَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مَرَاجِحَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

حيث أنشد سيويه «مزاجها» وهو معرفة منصوباً خبراً ليكون، وذكر ابن السيرافي أن أبا عثمان المازني كان ينشد: يكون مزاجها عسلاً وماءً، برفع مزاجها ليكون وينصب عسلاً لأنه خبر يكون ويرفع ماءً بإضمار فعل كأنه قال: ومَازَجَهَا ماءً. وذكر ابن السيرافي أن بعضهم كان يقول: «يكون مزاجها عسل وماء»، يجعل في يكون ضمير الأمر والشأن، ويرفع مزاجها بالابتداء، وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون. ويعقب على ذلك بقوله: «وهذان الوجهان لا يدفع جوازهما، لكن الرواية على ما أنشده سيويه، ولم يقل سيويه أنه لا يجوز غير ما أنشده، ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة وذكر وجه روايته. فالذي يُحسَّن جعل النكرة في هذا البيت اسماً، أن العسل والماء وما أشبههما من الأجناس تؤدي نكرته عن معرفته في المعنى، كما تقول: فلان يأكل خبزاً ويشرب ماءً، أو يأكل الخبز ويشرب الماء يريد أنه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه.

وتتضح لنا مكانة ابن السيرافي في بيانه مواضع الاستشهاد في الآيات، كما يتضح لنا تمكنه من فن شرح الآيات في عزوه كثيراً من آيات الكتاب إلى قائلها وهي غير منسوبة في الكتاب. نذكر من هذه الشواهد الشاهد الواحد والسبعين، والواحد والسبعين بعد المائة والثمانين بعد المائة والسابع والثمانين بعد المائة، والسادس والخمسين بعد الثلاثمائة، والسابع والخمسين بعد الثلاثمائة، والثامن والستين بعد الثلاثمائة، والثامن والعشرين بعد الأربعمائة، والثامن والأربعين بعد الأربعمائة، والسادس بعد الخمسمائة، والثامن عشر بعد الخمسمائة، والثاني والأربعين بعد الخمسمائة، والرابع والأربعين بعد الخمسمائة، والثالث والخمسين بعد الخمسمائة، والخامس والخمسين بعد الخمسمائة والثاني والستين بعد الخمسمائة، والخامس والستين بعد الخمسمائة، والثالث والسبعين بعد الخمسمائة، والخامس والسبعين بعد الخمسمائة، والسادس والسبعين بعد الخمسمائة، والثاني والثمانين بعد الخمسمائة، والسادس والثمانين بعد الخمسمائة، والثامن والثمانين بعد الخمسمائة، والسابع والتسعين بعد الخمسمائة، والثامن

والتسعين بعد الخمسمائة والثاني بعد الستمائة، والرابع بعد الستمائة، والسادس عشر بعد الستمائة، وجميع هذه غير معزوة في الكتاب إلى قائلها.

أضف إلى ذلك أن صاحبنا قد تنبه إلى أن شطر بيت من الرجز قد وضع في الكتاب مختلطاً مع النثر، وقد رجعت إلى ذلك الشطر في الكتاب بطبعة بولاق وبطبعة باريس وبتحقيق عبد السلام هرون فوجدته كما قال ابن السيرافي مختلطاً بالنثر^(١). وهذا الشطر هو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة من «شرح أبيات سيويه» وهو قول الراجز:

لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ جِنِّ عُقْبَتِي

ثم ساق ابن السيرافي الرجز على هذا النحو:

أَلَّيْتُ يَا بَسِيطَةً الَّتِي الَّتِي هَيْبَنِيكَ فِي الْمُقِيلِ صُخْبَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ جِنِّ عُقْبَتِي هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي
إِذَا النُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتْ

ملاحظات هامة:

١ - الشاهد الثامن والثمانون هو بعينه الشاهد الواحد بعد المائتين. وقد كرر ابن السيرافي الشاهد في موضعين كما ترى. على أن معالجته له في الموضع الأول كانت أكثر تفصيلاً منها في الموضع الثاني.

٢ - كرر ابن السيرافي الشاهد الثالث والستين في موضع آخر هو الشاهد الخامس والتسعون بإضافة بيت في الموضع الأخير.

(١) انظر في ذلك الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١٠٢/١ وبتحقيق عبد السلام هرون ٢٢٠/١.

٣ - كذلك فعل ابن السيرافي في معالجته للشاهد الثالث والخمسين إذ قد ذكره في موضع آخر هو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة. على أن الموضع الأخير ضمّ معلومات إضافية مع ذكر البيت الذي يلي بيت الشاهد.

٤ - أما الشاهد رقم ١٨٣ (أ) فهو من إنشاد الأخفش وليس من شواهد سيبويه. وقد أوضح ذلك ابن السيرافي بقوله: وأنشد أبو الحسن الأخفش.

٥ - وأما الشاهد رقم ٢٢٥ فقد كتبت فيه الأبيات دون شرح أو تعليق. وقد أوضح الناسخ أنه وجد هذه الأبيات غير مشروحة بقوله: «هذا وجدته بلا تفسير».

٦ - وأما الشاهد رقم ١٨٧ فقد جعله ابن السيرافي مما أنشده سيبويه في باب ضرورة الشعر، في حين يقع في باب آخر من كتاب سيبويه المطبوع^(١).

٧ - بعد أن أكمل المؤلف شرحه للشاهد الواحد والتسعين بعد الثلاثمائة سرد قصة بعنوان «خبر الأحوص» وهذه القصة لا صلة لها بالشاهد المذكور ولا الشاهد الذي يليه، وكان حقها أن تذكر في معرض الشاهد السبعين بعد الثلاثمائة، إذ على بيتي ذلك الشاهد تبنى القصة، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المؤلف عندما سرد خبر الأحوص أعاد بيته برواية تختلف عن تلك التي أثبتتها في الشاهد السبعين بعد الثلاثمائة.

فقد روى البيتين مع الشاهد بهذه الرواية.

سَلَامٌ إِلَيْهِ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
فَإِنْ يَكُنِ النُّكَاحُ أَحْلَى أَتَشَى فَإِنْ نَكَاحَهَا مَطَرًا حَرَامُ

(١) انظر الكتاب بولاق ٥٦/٢، باريس ٥٤/٢.

في حين رواهما مع خبر الأحوص بهذه الرواية:

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ
فَلِإِنْ يَكُنِ النُّكَاحُ أَحْلَ شَيْعاً فَلِإِنْ يَكَاعِهَا مَطَرُ حَرَامِ
والذي يهمنا في هذا الصدد أمران يتعلقان بالمنادى الذي في الشطر الأول من البيت الأول. هذان الأمران هما:

أ - ما إذا كان المنادى المذكور ينبغي أن يكون على ما توجهه العربية وتقليه قواعد النحو، يا مطراً، بالنصب، أم يا مطر، بالرفع.

ب - أي هاتين الروایتين كانت رواية سيويه؟

وفي الإجابة عن هذين السؤالين أقول وبالله التوفيق: الروایتان كلتاها، أعني رواية يا مطر بالرفع، ورواية يا مطراً بالنصب، يحتملها النحو، وقد وقعت في الروایتين كلتيهما ضرورة شعرية، إذ حدّ الكلام أن يكون: يا مطر، هكذا بالبناء على الضم، لأن مطراً ههنا علّم منادى غير مضاف يُتَنَى على ما يرفع به وهو الضم، ولكن الشاعر عندما اضطر إلى تمطيط الصوت من أجل استقامة الوزن لجأ إلى التنوين. أما في الرواية الأولى فقد نَوّنه بالضم. أما توجيه وجه التنوين بالفتح في قوله: يا مطراً فلا يخلو أن يكون أحد ثلاثة أمور:

الأول: أنه جعل مطراً نكرة فنصب.

الثاني: أن مطراً معرفة، ولكنه لما نَوّنه قام التنوين مقام الإضافة فنصبه كما ينصب المضاف. وهذا قول عيسى بن عمر.

الثالث: أنَّ يا مطراً إضافة إلى نفسه على حد قول أبي النجم:

يَا ابْنَةَ عَمٍّ لَا تَلُومِي وَاهْجِعِي

أو على حد قول جرير:

مَحْمَلْتُ أَمْرًا عَظِيمًا فَاضْطَلَعْتُ بِهِ وَقُفْتُ فِيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عُمَرُ
حيث خُرج قوله: «يا عمرأ» بأنه إضافة إلى نفسه، كأنه أراد أن يقول: يا عمري، فلم يأت له ذلك بسبب القافية. وأما وجه التنوين بالضم فإن الشاعر لما احتاج إلى تمطيط الصوت مطبحة بالتنوين، واختار لذلك الحركة التي كانت له أساساً، إذ حق يا مطر أن يكون مبنياً على الضم.

وأما عن أيهما كانت رواية الكتاب، فقد وجدت بيت الكتاب مثبتاً كاملاً في طبعات الكتاب منوناً بالضم هكذا.

سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا

ولم أجده مثبتاً كاملاً في طبعات الكتاب برواية التنوين بالفتح على أن في الكتاب إشارة إلى هذه الرواية وهي قول سيبويه: «وكان عيسى بن عمر يقول: مطراً»^(١) ولا يُستبعد عندي أن يكون البيت وقع كاملاً في بعض نسخ الكتاب بالرواية التي أثبتها ابن السيرافي لبيت الشاهد وهي رواية التنوين بالفتح. إذ قد ثبت عندنا أن سيبويه رحمه الله كان مما يثبت البيت بروايتين مختلفتين إن دعا لذلك داع. تأمل مثلاً هذه الأبيات التي رواها سيبويه بروايتين مختلفتين، وقد أشرت في شمال الصفحة إلى مواضعها من الكتاب بطبعة بولاق:

أَتَغْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ رِيحاً عَدَلْتُ بِهِمْ طُهَيَّةً وَالْحِشَابَا ٢/١
أَتَغْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَوْ رِيحاً عَدَلْتُ بِهِمْ طُهَيَّةً وَالْحِشَابَا ٨٩/١
مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِباً إِلَّا بَيْنَ غُرَابِهَا ٣/١

(١) انظر الكتاب ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١ .

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُضِلِّحِينَ عَشِيرَةٍ وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا يَبِينُ غُرَابُهَا ١٥/١

٤١٨

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقاً شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً ٨٣/١
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئاً إِذَا كَانَ جَائِياً ١٥٤/١

٢٧٨/٢، ٤٥٢، ٤٢٩، ٤١٨، ٢٩٠

فَمَا قَوْمِي يَشْغَلِبُهُ بَنُ سَعْدٍ وَلَا يَفْزَازُهُ الشُّعْرَى رِقَاباً ١٠٣/١
فَمَا قَوْمِي يَشْغَلِبُهُ بَنُ سَعْدٍ وَلَا يَفْزَازُهُ الشُّعْرُ الرِّقَاباً ١٠٣/١
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ ١٠٤/١
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُغْتَرِكٍ وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأُزْرِ ٢٤٩، ٢٤٦/١

كَأَنَّ وَرِيدَهُ رِشَاءٌ تُحْلَبُ

كَأَنَّ وَرِيدَاهُ رِشَاءٌ تُحْلَبُ ٤٨٠/١

٨ - وردت في كتاب صاحبنا خمسة شواهد شعرية رواها ابن السيرافي على أنها من أبيات سيبويه في الكتاب، ولم أجد لها أثراً في الكتاب المطبوع وهذه الشواهد هي الخامس والثمانون، والواحد والتسعون، والرابع والسبعون بعد الأربعمائة، والخامس والثمانون بعد الستمائة، والثامن بعد السبعمائة. وأغلب الظن أن هذه الشواهد هي من إنشاد سيبويه في الكتاب وسقطت من الكتاب المطبوع، أو قل من النسخ الخطية التي اعتمدت عليها طبعات الكتاب، أو ربما كانت تقع في بعض النسخ الخطية ولا تقع في بعضها الآخر. والذي يدلنا على ذلك أن صاحبنا يستأنس في شرحه بنسخ مختلفة من كتاب سيبويه، فقد نص على أن أحد هذه الشواهد هو الشاهد الخامس والثمانون بعد الستمائة يقع في بعض نسخ الكتاب ولا يقع في بعضها الآخر. ونقل ابن السيرافي في الشاهد الخامس والثمانين نصاً لسيبويه هو قوله: «وقد يكون في دولها، الرفع» وقال بعد ذلك:

«وقع بعد هذا في الكتاب بيتان، وقيل إنهما ليسا من الكتاب أحدهما بيت ذي الرمة.

أَفِي مِرْيَةٍ عَيْنَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ يَحْزَوِي مِنَ الْأَطْعَانِ أَمْ تَشْتَبِيئُهَا
فَقَالَ أَرَهَا يَجْسِرُ الْأَلَّ مَرَّةً فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْأَلَّ دُونَهَا

ولم أجد لنص سيبويه هذا، ولا لقول ذي الرمة أثراً في الكتاب المطبوع كذلك نص البغدادي على أن أحد هذه الشواهد التي فسرهما ابن السيرافي على أنها من إنشاد سيبويه هو آخر بيت أنشده سيبويه في الكتاب^(١). ذلكم هو الشاهد الثامن بعد السبعمئة من «شرح أبيات سيبويه» وهو قول الفرزدق:

فَمَا سُبِقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفِ جِيلَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ عِلْمَاءُ غَزَلَةٍ قَمْبَرٍ

على أن البغدادي رواه برواية مختلفة، قال البغدادي. قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه:

طَفَّتْ عِلْمَاءُ غَزَلَةٍ خَالِدٍ

كذلك فقد وجدت أن الشنتمري رحمه الله قد فسر بيتين في «تحصيل عين الذهب» على أنهما من إنشاد سيبويه ولم أجد هذين البيتين في الكتاب المطبوع والبيتان هما^(٢).

أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلَّمُونِي ثَلَاثَةَ أَحْرُفٍ مُتَابِعَاتٍ
وَعَطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا تَعْلَمُ صَعْفُضاً وَقُرَيْشِيَّاتٍ

هذا. والذي نريد أن نخلص إليه ههنا هو أننا نرجح أن هذه الشواهد من إنشاد

(١) خزائن الأدب طبعة بولاق ١٩٦٣/٣.

(٢) انظر هامش بولاق ٣٦/٢.

سيبويه كما ذهب ابن السيرافي، وأنها سقطت من بعض نسخ الكتاب. فابن السيرافي من خُدَمَةِ كتاب سيبويه الذين كانوا يعانون شأن الكتاب ويسبرون أغواره ويصارعون أمواجه. ثم إن حُطَّة الرجل في التصنيف تدعو إلى الثقة والإطمئنان. هذا إلى جانب ما عُرف به هو من زهد وورع وتحقيق وتدقيق.

٩ - روى بيت الشاهد الثامن عشر بعد المائة بالخطاب للمذكور في كتاب سيبويه هكذا:

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسَكَ فَانْكُذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرٍ

وذكر ابن السيرافي أن هذا هو إنشاد الكتاب ونبه إلى أن الشعر لِدُرَيْدٍ في امرأته. فينبغي أن يكون الخطاب لمؤنث وساق ييتين قبل بيت الشاهد هما نص في أن الخطاب لمؤنث، فليَنظُرَا في موضعهما. ونص البغدادي في الخزنة على أن ابن السيرافي قد تفرد من بين جملة شراح أبيات الكتاب بالتنبيه على أن الخطاب ههنا لمؤنث. قال: «فظهر بهذه الأبيات أن الخطاب لمؤنث ولم ينتبه له شراح أبيات سيبويه غير ابن السيرافي»^(١).

مكانة ابن السيرافي وقيمة مصنفه:

لعل هذا العرض الموجز الذي كتبناه عن موضوع الكتاب ومنهج صاحبه فيه ينبئ عن قيمة الكتاب وعن منزلة صاحبه بين النحاة. فالكتاب إلى جانب كونه كتاباً نافعاً في بابه، قد أثار عجاج الريب حول طبعات كتاب سيبويه أتامته هي أم ناقصة؟ ثم إن صاحبه قد حظي بتقدير جميع من كتبوا عنه من أصحاب كتب التراجم. فقد وصفه ابن خلكان بقوله: «النحوي اللغوي الإخباري الفاضل ابن

(١) انظر الخزنة بولاق ٤٤٥/١.

الفاضل^(١). وقد اعترف السيوطي والتبريزي كلاهما بفضل علمه وقلّباه بالإمام، وقال عنه السيوطي: «له تقدم في اللغة والعربية وبضاعة في العلوم الباقية»^(٢). ووصفه ياقوت بأنه كان رأساً في العربية واللغة ذا مشاركة في غيرها من العلوم^(٣). وكان معاصره ابن النديم يأخذ عنه في الفهرست مشيراً إليه بقوله: «حدثنا الشيخ أبو محمد بن الحسن السيرافي أيده الله»^(٤) كما وصفه الثعالبي بأنه كان علماً في العربية وفروعها المختلفة^(٥). ثم إن كتاب صاحبنا قد حوى أشعاراً نادرة لا نجد لها في كثير مما وصل إلينا من أمهات كتب اللغة.

يضاف إلى ذلك أنه صحح روايات كثير من الأشعار، ونسب كثيراً من الأبيات إلى قائلها، وأثرى المكتبة العربية برقع خرق واسع فيما وقع إلينا من تراثنا الذي حظي بالنشر. من أمثلة ذلك أن سقطاً وقع في شعر الأعشى ميمون في ديوانه المطبوع، جعل ناشره ر. جير (R. geyer) مكانه نقطاً في السطر. هذا السقط ذهب بيت شعر كامل في ديوان الأعشى المطبوع ما عدا الكلمة الأخيرة في البيت وعليها اعتماد القافية ولم أجد سداً لهذا النقص إلا في كتاب صاحبنا هذا. فقد وُرد هذان البيتان في ديوان الأعشى ميمون من كتاب الصبح المنير، وهكذا:

وَلَا تُقَاتِلْ بِالْعِصِيِّ وَلَا تُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
» » » » » »

(١) وفيات الأعيان ٤٢١/٣.

(٢) انظر بغية الوعاة للسيوطي ٣٥٥/٢ وكتاب كثر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ للتبريزي ص ٢

(٣) معجم الأدباء ٣٠٧/٧.

(٤) انظر الفهرست ص ٣١.

(٥) يتيمة الدهر ٣٠٨/٢.

وجاء البيت الأخير في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي كالآتي:
وَلَا تَكُونُ مَطِيئًا عِنْدَ الْمُبَاهَاةِ الْبُكَارَةِ^(١)
وبالرغم من أن ابن خلكان وصف كتاب صاحبنا هذا الذي تقدمه للقراء
الكرام، بأنه كان الغاية في بابه وبسطه^(٢). إلا أن الكتاب وصاحبه لم يسلموا من
طعن الغندجاني.

(١) انظر الشاهد رقم ٦٤ ج ١ ص ٢٠٧ من شرح أبيات سيبويه.
(٢) وفیات الأعيان ٤٢١/٣.

الغندجاني وفرحة الأديب

الغندجاني^(١):

كان أبو محمد الأعرابي الحسن بن أحمد المعروف بالأسود الغندجاني لغوياً نشابة وصفه ياقوت بأنه كان عارفاً بأيام العرب وأشعارها، قيماً بمعرفة أحوالها إلا أنه انتقده بأن مستنده فيما يرويه كان عن محمد بن أحمد أبي الندى، وقال: وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به.

وذكر ياقوت أن أبا يعلى بن الهبارية الشاعر كان يعير الغندجاني بذلك ويقول: «ليت شعري، من هذا الأسود الذي نصب نفسه للرد على العلماء وتصدى للأخذ على الأئمة القدماء، بماذا نصحح قوله ونبطل قول الأوائل، ولا تعويل له فيما يرويه إلا على أبي الندى، ومن أبو الندى في العالم؟ لا شيخ مشهور، ولا ذو علم مذكور».

وعقب ياقوت على ذلك بقوله: «ولعمري إن الأمر لكما قال أبو يعلى: «هذا رجل يقول: أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة، ولا أدلة لائحة، أكثر من أن يكون ابن الإعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشدها تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من ابن الإعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي، وقد أدرك صدره من الذين عنهم أخذ هذا العلم، ومنهم استمد أولو الفهم، وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أئمة العلم رداً جميلاً حتى يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال».

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ج ٣ ص ٢٢-٢٤ وخزانة الادب للبغدادى ج ١ ص ٢١ وفي الورقة الاولى من مخطوطة فرحة الأديب محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م.

وبالرغم من أن الأسود كان صاحب دنيا وثروة وَزَرَ في أيامه سعادة لأنه عاش في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام بن مافته وزير الملك أبي كاليجار ابن سلطان الدولة بن عضد الدولة بن بويه الذي خطب له ببغداد بالسلطنة، بالرغم من أن الأسود كان يتقلب في نعماء هذا الوزير رفهاً مرفاً في بُلْهَيْتِيَّة من عيشه، إلا أنه كان يعتمد تعاطي تسويد لونه فيدهن بالقطران ويقعد في الشمس ليحقق لنفسه التلقيب بالأعرابي، ولعل حبه للظهور، وعقدة التعالم، والتباهي بتقليد الأعراب، لعل ذلك كله هو الذي حدا به أن يتصدى بالنقد للأئمة القدماء مخطئاً لهم مسفهاً لأرائهم، ضارباً في نقده الأمثال معماً الأحكام. لذلك نجد أن جل مؤلفاته تنحصر في الرد على كتب مشهورة ألفها علماء أجلاء، فقد ذكروا أن الغندجاني صنف الكتب الآتية:

- ١ - كتاب فُرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيويه.
- ٢ - كتاب قيد الأوابد في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق.
- ٣ - كتاب ضالة الأديب في الرد على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب.
- ٤ - كتاب الرد على النعمري في شرح مشكل أبيات الحماسة.
- ٥ - كتاب نزهة الأديب في الرد على أبي علي الفارسي في التذكرة.
- ٦ - كتاب السِّل والسرقعة.
- ٧ - كتاب الخيل، مرتب على حروف المعجم.
- ٨ - كتاب في أسماء الأماكن.

هذا ونحن لا نعرف شيئاً عن سنة ولادته ولا سنة وفاته، غير أنه كان لا يزال حياً في عام ثمانية وعشرين وأربعمائة للهجرة الموافق عام ستة وثلاثين وألف للميلاد، فقد ذكر ياقوت أنه قرأ في بعض تصانيفه، أنه صنف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، وقرأ عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة.

فرحة الأديب:

هذا كتاب ألفه الغندجاني في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ولا يزال فرحة الأديب مخطوطاً على مبلغ علمي. وقد رأيت منه أربع مخطوطات هي:

أ - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخط محمود فهمي بن محمد ابن أحمد بن زين الصبياد المرصفي. تاريخها ١٣٤١هـ وفي حوزتي مصورة منها.

ب - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٨٠ ش في أولها ورقتان بقلم مغربي بخط الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطي.

ج - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي بخط العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي. في أولها ترجمة قصيرة للغندجاني نقلها البغدادي بخطه عن ظهر الأصل الذي كتب عنه فرحة الأديب، وهو بخط عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي. وفي نسخة البغدادي هذه تعليقات مفيدة بخطه. وكان بدء كتابة البغدادي لنسخته هذه في يوم الأحد وآخرها في ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال سنة ثمان وسبعين بعد الألف من الهجرة فتكون مدة الكتابة تسعة أيام. هكذا قال هو. وكان تاريخ الأصل الذي كتب منه يوم الأحد التاسع عشر من شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وفي حوزتي أيضاً مصورة من هذه المخطوطة الجلييلة.

د - مصوّرة أخرى لنفس الكتاب محفوظة بمعهد إحياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية كانت عندي منها نسخة فقدتها ونذّ عني رقابها، وهي على أي حال لا خير فيها.

هذا ويقوم كتاب فرحة الأديب على نقول من شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ينتقدها الغندجاني. وقد وجدت أن نقد الغندجاني لابن السيرافي ينصب أساساً على اختلاف في رواية الأشعار واختلاف في وجوه تأويلها كما ينصب على الأنساب وأسماء المواضع التي يذكرها ابن السيرافي في معرض تفسيره لأبيات الشواهد. على أن الغندجاني لم يقدح في جميع الأبيات التي عالجها ابن السيرافي وجملتها خمسة عشر وسبعمئة شاهد شعري، إذ قد انحصر نقده على اثنين وثلاثين ومائة شاهد فحسب، ولكي نُعرّف القارئ الكريم «بفرحة الأديب» لا بدّ من ذكر أمثلة من هذا الكتاب، وبما أنّ مخطوطات «فرحة الأديب» مرقّمة حسب الفقرات التي عالجها الغندجاني، لا على نظام ورقات المخطوطات، فإن إشارتنا لفرحة الأديب ستكون هنا جرياً على الترتيم الأصلي للمخطوطة. وإليك بعض أمثلة من «فرحة الأديب» أخذتها دون تعمد مني للاختبار:

١ - يحتوي الشاهد التاسع عشر من شرح أبيات سيبويه بيتين لمزاحم العقيلي هما:

وَمَنْ يَرَّ جَذْوَى يَمْلَ مَا قَدْ رَأَيْتَهَا تَشْقُهُ وَتَجْهِيذُهُ إِلَيْهَا التَّكَالِيفُ
وَوَجِدِي بِهَا وَجْدُ الْمُضِلِّ بَعِيرُهُ يَنْخُلُهُ لَمْ تَغْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

قال الغندجاني: هذا موضع المثل.

ظَلَّتْ حِفَافَيْنِ عَلَى مَهْنَشَمَةٍ زَايِدُهَا الْعَبْدُ وَسَاقِيهَا الْأَمَةُ

من فسر هذا الشعر الغريب ولم يستقر أشعار العرب المجاهيل ولم يقتلها علماً
كان كمن يعطو في الحنّض، قدّم ابن السيرافي ههنا ما وجب أن يؤخر وأخر ما
يجب أن يقدم، وبين البيتين أبيات لا يكاد ينتظم نظامها الأبيات إلا بها.
ونظام الأبيات:

وَوَجِدِي بِهَا وَجْدُ الْمُضِلِّ بَعِيرُهُ	بِبَكَّةَ لَمْ تَغْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ
رَأَى مِنْ رَفِيقِيهِ جَفَاءً وَقَاتَهُ	بِبَرْقَتِهَا الْمُشْتَعِجَلَاتُ الْخَوَافِ
فَقَالاً تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مَنْ مَنَى	وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مِنِّي أَنَا عَارِفُ
وَلَمْ أُنْسَ مِنْهَا لَيْلَةَ الْجُرْعِ إِذْ مَشَتْ	إِلَيَّ وَأَصْحَابِي مُنِيخٌ وَوَاقِفُ
فَمَدَّتْ بَنَاناً لِلصُّفَاحِ كَأَنَّهُ	بَنَاتُ الثُّقَا مَالَتْ بِهِنُ الْأَحَاقِفُ
ثُدَّ كُرْنِي جَذَوَى عَلَى النَّأْيِ وَالْغَدَى	طَوَالَ اللَّيَالِي وَالْحَمَامُ الْهَوَافِفُ
وَالْفَانِ رِبْعاً بِالْفِرَاقِ فَمِنْهُمَا	مُجِدٌّ وَمَقْصُورٌ لَهُ الْقَيْدُ وَاصِفُ
وَمَنْ يَرِ جَذَوَى مِثْلَ مَا قَدْ رَأَيْتُهَا	تَشْقُهُ وَتَجْهِدُهُ إِلَيْهَا التَّكَالِيفُ
فَلِلتَّائِكِرِ الْعَادِي مَعَ الْقَوْمِ سَائِقُ	عَظِيمٌ وَلِلتَّالِي مَعَ الْقَيْدِ وَاقِفُ
كَصَعْدَةِ مُرَانٍ جَرَى تَحْتَ ظِلِّهَا	خَلِيخٌ أَمْرُهُ الْبُحُورُ الزَّعَارِفُ

قال س^(١) وهي طويلة وبكفيك من القلادة ما أحاط بالعنق^(٢).

هذا وإنّ إنشاد الغندجاني لهذه الأبيات التي لم ينشدها ابن السيرافي من
قصيدة مزاحم العقيلي على أنّ الغندجاني يعرف هذه القصيدة أو على أقل تقدير
هذه الأبيات التي أنشدها منها، وإنّما الحمدة منه أن ينشد هذا القدر من أبيات
القصيدة. على أنّ إنشاده هذه الأبيات لا يقوم شاهداً على أن صاحبنا لا يعرفها لا

(١) س: هو الاسود الغندجاني.

(٢) انظر فرحة الأديب رقم ١.

سيما إذا علمنا أن كتاب صاحبنا ابن السيرافي هو شرح لأبيات سيويه وليس كتاباً في مختارات أشعار العرب، لذلك لم يكن همّ صاحبنا ذكر أكبر قدر من أبيات القصيدة، وإنما كان همّه هو ذكر بيت أو أبيات يسيرة من القصيدة التي منها بيت الشاهد تعينه على تفسير البيت الذي استشهد به سيويه في الكتاب، وبذلك على أنه يعرف قصيدة مزاحم هذه أنه عالج بعد هذا البيت مباشرة بيتاً آخر لمزاحم من نفس القصيدة هو الشاهد التاسع عشر، وهو من أبيات سيويه، وبينه وبين هذا الشاهد ثمان وأربعون ومائة صفحة في الكتاب بطبعة بولاق، والبيت هو:

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَتَّازِلَ مِنْ مِثِّي وَمَا كُلُّ مَنْ وَاقَى مِثِّي أَنَا عَارِفٌ

ولله در ياقوت حين قال: «ولعمري إن الأمر لكما» قال أبو يعلى هذا رجل يقول: أخطأ ابن الاعرابي في أن هذا الشعر لفلان، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة ولا أدلة لائحة أكثر من أن يكون ابن الاعرابي قد ذكر من القصيدة أبياتاً يسيرة فينشد هو ما تمامها، وهذا ما لا يقوم به حجة على أن يكون أعلم من الاعرابي».

وأما زعم الغندجاني بأن ابن السيرافي قدّم وأخر في نظام البيتين اللذين ذكرهما من القصيدة، فقد يكون هذا أحد أوجه زُويّت بها القصيدة، والأبيات التي ذكرها الغندجاني ولم يتعرض لذكرها ابن السيرافي ليست بحجة في أن البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافي فيهما تقديم، وتأخير، إذ لو قرأنا الأبيات التي ذكرها الغندجاني ولم يذكرها ابن السيرافي بعد البيتين اللذين ذكرهما السيرافي لاستقام المعنى.

٢ - أنشد ابن السيرافي، في موضعين، بيت الجعدي:

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَضْبَحَتْ خَلَالَتُهُ كَأَيْ مَرْحَبٍ

وقال في الموضع الأول وهو الشاهد الثالث والخمسون: «وأبو مرحب من بني عمّه وأظنه من بني قُشَيْر، يريد أن أبا مرحب قطعه وجافاه في سبب كان احتاج

إليه فيه» وقال في الموضع الثاني وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة: «أبو مرحب الذي يقول لك أهلاً ومرحباً إذا لقيك، ليس عنده غير ذلك. وإذا أردت منه شيئاً تلتمسسه لم تجده».

وينقل الغندجاني ما ذكره صاحبنا في الموضع الأول. ويقول: «هذا موضع المثل»:

تَنَحَّلْتُ نَعْتِ الْخَيْلِ لَا أَنْتَ قُدَّتْهَا وَلَا قَادَهَا جِدَّاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ولم يتعرض لذكر الرجال والأنساب، لما استهدف للسان الطاعنين، لكنّ الشقي بكل كفت يصفع. أبو مرحب هنا الذي يقول لك إذا لقيك أهلاً ومرحباً، وليس غير ذلك^(١).

وهذا الذي ذهب إليه الغندجاني من تأويل معنى أبي «مرحب» هو هو بعينه ما ذكره ابن السيرافي في الموضع الثاني، ولقد كانت الأمانة العلمية توجب على الغندجاني أن يعترف بأن ابن السيرافي ذكر التأويل الذي ارتضاه هو ورجّحه على الذي ذكر في الموضع الأول، لا سيما وأنّه زعم في مقدمة «فرحة الأديب» أنه تأمل ما فسره أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي من أبيات سيبويه.

هذا، وقد ذكر ابن مناظر في «اللسان» تأويلين مختلفين «لأبي مرحب» في بيت النابغة. قال: «وأبو مرحب كنية الظل، ويقال هو كنية عرقوب الذي قيل عنه: «مواعيد عرقوب»^(٢). فيكون التأويل الذي ذكره ابن السيرافي وارتضاه الغندجاني هو أحد ثلاثة أوجه من تأويل معنى «أبو مرحب» على أن الذي ذكره ابن السيرافي من أن أبا مرحب في البيت هو من بني عمومة الجعدي، لا يدفعه ما ذكره هو في

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٤.

(٢) انظر اللسان (خلل) و(رحب).

الموضع الثاني من أن أبا مرحب من يقول لك أهلاً وسهلاً ومرحباً إذا لقيك ليس عنده غير ذلك، إذ لا يُشْتَبَعُ أن يكون من بني عمومة الجعدي من هذا شأنه.

٣ - قال ابن السيرافي في الشاهد الثامن والخمسين، قال سيبويه، قال أبو الأسود الدؤلي:

جَزَى اللّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ أَبَا مَاعِرٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حاجتي بالحقِّ ثُمَّ أَجَارَهَا بِصَدَقٍ وَبَغَضِ الْقَوْمِ غَيْرِ صَدُوقِ
إِذَا جِئْتُ بَوَاباً لَهُ قَالَ مَرْحَباً أَلَا مَرْحَبٌ وَإِيكَ غَيْرُ مَضِيقِ

وقال الغندجاني: هذا موضع المثل:

وَكَيْفَ يَرْحَلُ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ لِبْلُ

كثيراً ما يَرَلُ في مثل هذا الاسم من لم يمارس - علم النسب، وهو قوله: أبو الأسود الدؤلي. وكذا كان يقوله من تقدم من النحويين، وليس من علمهم، أخبرنا أبو الندى قال: هو أبو الأسود الديلي، قال واسمه ظَالِمُ بن عمرو بن شفيان بن يَمْرُ بن جِلْس بن ثَقَاة بن عَدِي بن الديل.

هذا ومع أن الأنساب - كما يذهب الغندجاني - ليست من علم النحويين إلا أن الصيغة التي يأتي عليها الاسم المنسوب هي من صميم علمهم. يدلّك على هذا أن باب النسب هو من أطول أبواب النحو وأكثرها تشعباً. ومهما يكن من أمر فإن السمعاني في الأنساب يذكر أن نسبة أبي الأسود مختلف فيها أهى الدؤلي أم الديلي، أم الدؤلي وإذا كان هو لم يبين لنا أي هذه الصيغ يفضل، إلا أن ذكره، أبا الأسود تحت الدؤلي في كتاب الأنساب يلمع إلى أنه يفضل هذه التي ذهب إليها صاحبنا والنحويون من قبله على أختيها^(١).

(١) انظر كتاب الأنساب للسمعاني ج ٥ ص ٤٠٥-٤٠٨ و ص ٤٤٩.

٤ - وأنشد ابن السيرافي في الشاهد الستين قول المزار هكذا.

صَرَمْتُ وَلَمْ تُصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ
وَصَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

وقال: «يقول: صَرَمْتُ هذه المرأة قبل أن تصرمك، يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف تصابي من قد كبر وحلم، وأراد من يقال هو حليم. وصَدْتُ هذه المرأة فأَطَوَلْتُ أَنْتَ الصُّدُودَ، ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والمحبة لا شيء».

وقال الغندجاني: «هذا موضوع المثل»:

يَا أَهْلَ ذِي الْمَوَدَّةِ خَلُّوْهَا تَمْرٌ فَإِنَّمَا أَنْتُمْ نَبِيْطٌ وَحُمْرُ
هذا من أفصح ما جاء به ابن السيرافي وذلك أن هذا الشعر ليس من الغريب
الذي يشبهه على أحد. والصواب:

صددت فأطولت الصدود. ونظام الأبيات.

صَرَمْتُ وَلَمْ تُصْرِمْ وَأَنْتَ صَرُومٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ
يقول: صَرَمْتُ وَلَمْ تُصْرِمْ صَرَمَ ثبات ولكن صرم دلال.

صَدْتُ فَأَطَوَلْتُ الصُّدُودَ وَلَا أَرَى وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
كأنه يخاطب نفسه ويلومها على طول الصدود. أي لا يدوم وصال الغواني إلا
لن يلازمهن ويخضع لهن، وفسر ذلك بالبيتين بعدهما وهما:

وَلَيْسَ الْغَوَايِي لِلْجَفَاءِ وَلَا الَّذِي لَهُ عَنْ تَقَاضِي دَيْنِيهِنَّ هُمُومُ
وَلَكِنَّمَا يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ تَابِعٌ مِّنْهُنَّ حَلَّافٌ لَهُنَّ أَثِيمٌ^(١)

(١) فرحة الأديب رقم ٤.

والذي عندي أن الشعر يحتمل رواية ابن السيرافي وتفسيره الأبيات على مقتضاها، كما يحتمل رواية الغندجاني وتفسيره الأبيات على وجهها.

وأما البيتان اللذان ذكرهما الغندجاني مؤيداً بهما روايته وتفسيره وهما «وليس الغواني» إلخ، فيمكن تفسيرهما على وجه يكون شاهداً على رواية صاحبنا وتأويله. فكأن الشاعر يقول: إني أعلم أن الغواني لسنّ للجفاء، وأنهن لا يصفين الورث للذي تشغله هموم عن قضاء دينهن، وأنه لا يستنجز وعدهنّ إلا من كان تابعاً مئاهن حلاًفاً لهن أئيماً، ومع ذلك فقد قررت هجرهن حفاظاً مني على جلمي إذ كيف أكون حليماً حلاًفاً أئيماً؟ وهذا معنى اعتوره الشعراء، إذ منهم من أعرض عن صاحبه محافظةً منه على حلمه أو حسبه أو كرامته أو دينه. تأمل مثلاً:

عُمَيْرَةٌ وَدَّعَ إِن تَجْهُزْتُ عَادِيَا كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا
(سُحُيْم)

عَرَاءُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حُسْنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرْتَهُ الْكَلِمَا
قَالَتْ أَرَاكَ أَخَا رَحْلٍ وَرَاحِلَةٍ تَغْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظِرُونَكَ الْهَرَمَا
حِمَاكَ رَبِّي فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهُوَ الدُّسَاءُ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا
هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي دُبَيَّانَ مَا حَسْبِي إِذَا الدُّخَانُ تَغْشَى الْأَشْمَطَ الْهَرَمَا
(النايعة الدُّبَيَّانِي)

أَفَاطِمَ قَبْلَ بَيْنِكَ مَتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُ كَأَنَّ تَبِينِي
فَلَا تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاخُ الصَّيْفِ دُونِي
فَإِنِّي لَوْ يُخَالِفُنِي شِمَالِي خِلَافَكَ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي
(المثقب العبدِي)

ه - قال ابن السيرافي في الشاهد الحادي والستين: «قال سيويه، قال المزار:

أَنَا ابْنُ الثَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشِيرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَا
عَلَاهُ بِضْرُوبَةٍ بَعَثَتْ بِلَيْلٍ نَوَائِحُهُ وَأَرْخَصَتْ الْبُضُوعَا

عنى بشر بن عمرو بن مرثد، وقتله رجل من بني أسد ففخر المزار بقتله، وبشر هو من بكر بن وائل، وأرخصت البضوعا، أي أرخصت الضربة اللحم على الطيور، والبضوع جمع بَضْعَةٍ، وهو مثل مائة ومئون، وقد جاء بَذَرَةٌ وبدور. وقال الفرزدق:

فَيَحْبُوهُ الْأَمِينُ بِهَا بُدُورًا

ويروى: البضيعة مكان البضوعا، والبضيع اللحم، وزعم بعض الرواة أنه يريد بالبضوع بضع نسائه - أي نكاحهن - والتفسير الأول أعجب إلي.

وقال الغندجاني. موضع المثل:

أَصْبَحْتُ مِنْ ذِكْرِ أَرْجَوَانَةٍ كَالِ سُرُوسِلٍ مَاءٍ فَأَنْسَكَ الزُّهْدَا

ما أكثر ما يرجح ابن السيرافي الرديء على الجيد، والزائف على الحائز وذلك أنه مال إلى القول بأن البضوع هنا اللحم، ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لحاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء، وهذه عبارة تامة... إلخ^(١).

هذا، ويدفع ما توقف فيه الغندجاني أن «الرخص» وهنا استعمل على سعة اللغة مجازاً لا حقيقة، كما استعمل الآخر «الإهانة» مجازاً للإبل، وهل لفظة مما يوصف بها الإنسان لا الحيوان قال ابن مقبل:

شَمَّ مَهَاوِسَ أَبْدَانِ الْجُزُورِ مَخَا مِيصُ الْعَشِيَّاتِ لَا تُحَوِّرُ وَلَا قُزْمُ

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٧.

ويدلك على أن «الإهانة» مما يوصف بها، حقيقة الإنسان لا الحيوان قول العبّير السلولي:

إِذَا مِتْ كَانَ النَّاسُ صِئْفَانِ شَامِتٌ وَأَخَرُ مِثْنِ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ
بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِي خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ وَشُعْتُ أَهْيُتُوا حَضْرَةَ الدَّارِ جُوعُ

يضاف إلى ذلك أن بيت المزار الأول يؤيد ما ذهب إليه ابن السيرافي من أن البضوع بمعنى اللحم في البيت أعجب إليه منه، بمعنى النكاح، لأن الطيور ترقب بشراً المقتول لتأكل من لحمه لا غير.

٦ - ساق ابن السيرافي في الشاهد التاسع والستين يَتَنِي مَشْكِينِ الدَّارِمِي هكذا.

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ قَاعَلَمَ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَايِ بِغَيْرِ جَنَاحٍ
أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ

قال الغندجاني: هذا موضع المثل:

يُغْجِبُنِي بِالْحَوْتَلَةِ يُبْصِرُنِي لَا أَخْسِبُهُ

قدّم ابن السيرافي من البيتين ما يجب أن يؤخر، وأخر ما يجب أن يقدم، والصواب:

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ
وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ قَاعَلَمَ جَنَاحَهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَايِ بِغَيْرِ جَنَاحٍ^(١)

هذا والحق إنّ يَتَنِي مسكين زوياً حسب ترتيب الغندجاني في المصادر الآتية:

(١) فرحة الأديب رقم ٨ .

- أ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني طبعة بولاق ج ١٨ ص ٦٩ .
- ب - خزانة الأدب للبغدادي طبعة بولاق ج ١ ص ٤٦٥ - ٤٦٦ .
- ج - المقاصد النحوية للعيني بهامش الخزانة طبعة بولاق ج ٤ ص ٣٠٦/٣٠٥
- ٧ - الشاهد الحادي والثمانون من «شرح أبيات سيبويه» هو بيت الأعشى:
- نَحْنُ الْفَوَارِسُ نَوْمَ الْحَيَوِ ضَاحِيَةً جَنَّبَنِي فَطَيْمَةً لَا مِثْلَ وَلَا عَزْلُ
- وذكر ابن السيرافي أن فطيمة هذه هي فطيمة بنت شُرْحِبِيل بن عَوْسَجَة من بني قيس بن ثعلبة قوم الأعشى، وأن الحنو هو منعطف الوادي ونواحيه.
- وذهب الغندجاني إلى أن هذا محال، لأن فطيمة هي بنت حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة، وأن الحنو هو مكان بعينه، وهو حنو قُرَاقِر الذي ذكره الأعشى بقوله:

فِدَى لَيْتِي دُهِلَ بِنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَزَاكِبُهَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ
هُمُ ضَرَبُوا بِالْحَيَوِ حَنُو قُرَاقِرٍ مُقَدِّمَةَ الْهَامُزِ حَتَّى تَوَلَّتِ^(١)

هذا والغندجاني محق في اعتراضه على صاحبنا ههنا، لأن فطيمة هي ابنة حبيب بن ثعلبة كما دُكِرَ في ديوان الأعشى ميمون برواية ثعلب^(٢). ولأن الحنو في بيت الشاهد هو حنو قُرَاقِر، ذكر ذلك ياقوت في معجم البلدان. وذهب إلى أن حنو ذي قار هو حنو قُرَاقِر الذي ذكره الأعشى في شعره. ثم ساق البيتين اللذين استشهد بهما الغندجاني^(٣).

- ٨ - قال ابن السيرافي في الشاهد الرابع بعد المائة، قال سيبويه، قال طَفِيل:

(١) انظر فرحة الأديب رقم ١٠ .

(٢) انظر الصبح المنير بتحقيق جير R. Geyer ص ٤٨ .

(٣) انظر معجم البلدان لياقوت (الحنو).

وَكَانَ هُرَيْرٌ مِنْ سِنَانٍ خَلِيقَةً وَحِضْنٍ وَمِنْ أَسْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
وَمِنْ قَيْسِ الثَّأَوِي بِرُثْمَانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ فَإِنَّ آخَرَ مُعْجِبٍ
وَبِالسَّهْبِ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةَ قَوْلُهُ لِمَلْتَمِسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ

ثم قال بعد تبينه موضع الإستشهاد. وهؤلاء جماعة من قوم طُفَيْلٍ هلكوا
فرثاهم، ورمات موضع بعينه، وأراد بيته قبره، وحَقِيلٌ: موضع معروف. وفاد:
مات، والسهب: الفضاء.

وقال الغندجاني: هذا موضع المثل.

عَنَاءٌ قَلِيلٌ عَنْ عَجَائِزِ جُجُوعٍ قَرَّاطِيسٍ فِي أَجْوَافِهِنَّ تُحْطِوْطُ
هذا الذي ذكره ابن السيرافي لا يغني فتيلاً فمعروف أن هؤلاء رجال لا جمال
وهذه مواضع لا براذع.

ثم ذكر الغندجاني أن ابن السيرافي غلط في البيت الأول، وصحف في البيت
الثالث، وذهب إلى أن الصواب هو:

وَكَانَ سِنَانٌ مِنْ هُرَيْرٍ خَلِيقَةً

بتقديم سنان على هُرَيْرٍ، لأن هُرَيْراً هو الميت. أما التصحيف الذي وقع في البيت
الثالث فهو في قوله. «وبالسهب» وصوابه عند الغندجاني هو «وبالشهد» يعني
بُدَيْلُ بْنُ وَاقِدٍ. وذكر الغندجاني قصة الأبيات معلناً أن سنان هو سنان بن عمرو
ابن يربوع بن طَرِيفٍ، وأن هُرَيْرٍ هو عم سنان، وأن أسماء هو أسماء بُدَيْلِ بْنِ وَائِدٍ
من بني رياح بن يربوع^(١).

(١) انظر «فرحة الأديب» رقم ١٢ .

هذا، ولقد كان الغندجاني نشأاً متمكناً من هذا الفن، والذي ذكره هنا عن الرجال يكاد يكون نقلاً عما جاء في «شرح ديوان طفيل» رواية أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي^(١).

وأما رواية الغندجاني للبيت الأول وهي:

وَكَاَنَّ سَيَّانَ مِنْ هُرَيْرٍ خَلِيقَةً

فلم أجد لها مصداقاً في ما معي من مصادر إلا في كتاب واحد، هو كتاب «الوحشيات» لأبي تمام^(٢). في حين ورد البيت كرواية ابن السيرافي في مصدرين هما:

(أ) معجم البلدان لياقوت (رثان).

(ب) شرح ديوان طفيل بتحقيق كرنكو^(٣).

وأما ما زعمه الغندجاني من أن ابن السيرافي صحف في الكلمة الأولى من البيت الثالث وهي قوله «وبالسهب» وصوابها على ما يزعم الغندجاني «وبالشهد» فلم أجد له تأييداً فيما وقع إليّ من مصادر، في حين وردت الكلمة كما ذكرها ابن السيرافي «وبالسهب» في هذه المصادر.

(أ) كتاب سيبويه^(٤).

(ب) شرح المفصل لابن يعيش^(٥).

(ج) الوحشيات لأبي تمام^(٦).

(١) انظر شرح ديوان طفيل بتحقيق كرنكو F. Krenkow ص ١٩/١٨ .

(٢) انظر «الوحشيات» بتحقيق الأستاذين الميمني ومحمود محمد شاكر ص ١٢٥ .

(٣) شرح ديوان طفيل لنفسه.

(٤) انظر الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٤/١ .

(٥) انظر شرح المفصل لابن يعيش طبعة المنيرة ٢٩/٢ .

(٦) انظر الوحشيات بتحقيق الميمني ومحمود شاكر ص ١٢٥ .

(د) شرح ديوان طفيل^(١).

(هـ) معجم البلدان لياقوت^(٢).

٩ - أنشد ابن السيرافي في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة قول الراجز:

أَأَنْتِ يَا بَسِيطَةُ الَّتِي هَيَّيْتُكَ فِي الْمَقِيلِ صُغْبَتِي
لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ جِنِّ عُقْبَتِي هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي
إِذَا التُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتْ

وذكر في تفسير الرجز أن «البسيطة» هي الأرض المنبسطة الممتدة.

وقال الغندجاني «هذا موضع المثل: لا يُدْعَى لِتَجْدَةٍ إِلَّا أَخُوهَا. غلط ابن السيرافي ههنا أنفاً، لأنه لم يكن يعرف منازل العرب ومحالها. ومن فسر أيضاً مثل هذا الشعر ولم يتقن ثلاثة أنواع من العلم: النسب، وأيام العرب ومحالها ومنازلها، كثرت سقطاته «والبسيطة» ههنا هي أرض بعينها وهي بين الكوفة فالخزّن خزّن بني يربوع، وفيها يقول عديّ بن عمرو الطائي:

لَوْلَا تَوَقُّدُ مَا يُنْفِيهِ خَطُوهُمَا عَلَى الْبَسِيطَةِ لَمْ تُذَرِكْهُمَا الْحَدَقُ^(٣)

هذا وقد ذكر ياقوت البيت الأول من الرجز في معجم البلدان (بُسيطة). والموضع عنده بصيغة التصغير، أرض خلاء تقع بين الشام والعراق. وذكر أنها هي الصحراء التي اجتازها المتنبي عندما هرب من مصر إلى العراق. وفيها يقول:

بُسيطة سَهْلاً شَقِيقُ الْقِطَارَا تَرَكْتُ عُيُونَ عَبِيدِي حَيَارَى^(٤)

(١) انظر شرح ديوان طفيل بتحقيق كركو ص ١٨-١٩ .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت (سهب).

(٣) انظر فرحة الأديب رقم ١٦ .

(٤) وانظر في البيت شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ٣٠١/٢ .

وجاء في «اللسان» (بسط): «وَبُسَيْطَةٌ موضع وكذلك بُسَيْطَةٌ».

قال:

مَا أَنتِ يَا بُسَيْطُ الَّتِي الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي

قال ابن سيده. أراد يا بُسَيْطَةُ فَرَحُّم على لغة من قال يا حَارٍ..... ابن بري: بُسَيْطَةُ اسم موضع ربما سلكه الحجاج إلى بيت الله الحرام ولا تدخله الألف واللام. والبسَيْطَةُ، وهو غير هذا الموضع بين الكوفة ومكة. قال ابن بري. وقول الراجز:

إِنَّكَ يَا بَسَيْطَةُ الَّتِي الَّتِي أَنْذَرْنِيكَ فِي الطَّرِيقِ إِخْوَتِي

قال يحتمل الموضعين.

١٠ - الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة هو قول قيس بن ذريح:

تُبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتِ تَرْكُتْهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأِ أَنْتِ أَقْدَرُ
فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا يَلْبَنَى تَقْلَبْتُ فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهَرُ

قال ابن السيرافي: وقوله: فللدهر والدنيا بطون وأظهر يريد أن الدنيا لا يطلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور. ولا يعرف ما في عواقبها، وما شئز عنه من أحوالها، وجعل غوامض الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون، وجعل ما انكشف من أحوالها حتى عرف بمنزلة الظهور.

وقال الغندجاني، وهذا موضع المثل:

وَمَارَسْتَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ حَزْمٍ فَمَا تَذَرِي أَعَتْ أَمْ سَمِينُ

لم يعرف ابن السيرافي ثالث البيتين وهو جواب قوله: فإن تكن، والصواب في قوله: «فللدهر»، «وللدهر والدنيا»، بالواو، فظن أن ذلك جواب، وإنما هو موضع تمام المصراع اعترض بين إن وجوابها، والأبيات:

تَبْكِي عَلَى لُبِّي وَأَنْتِ تَرْكُتْهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَأَ أَنْتِ أَقْدَرُ

ومعنى قوله: وأنت عليها أقدر، أنه قد خُدِعَ عنها حتى طلقها.

فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا بِلُبِّي تَقْلَبْتُ وَلِلدُّهْرِ وَالدُّنْيَا بُطُونٌ وَأَظْهَرُ

ومعنى قوله: بطون وأظهر شدة ورخاء.

فَقَدْ كَانَ فِيهَا لِلْأَمَانَةِ مَوْضِعٌ وَلِلْكَفِّ مُرَوِّدٌ وَلِلْعَيْنِ مَنَظَرٌ

وَلِلْحَالِمِ الْعَطْشَانِ رِيٌّ يَقْوَتْهُ وَلِلْمَرْحِ الدَّيَالِ حَمْرٌ وَمَسْكَرٌ

كَأَنِّي فِي أَرْجُوْحَةٍ بَيْنَ أَحْبَلٍ إِذَا ذِكْرَةٌ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ تَخْطُرُ^(١)

ونحن هنا مع الغندجاني.

١١ - قال ابن السيرافي في الشاهد التاسع والعشرين بعد المائة.

قال سيويه في باب كان. قال ثروان بن قزارة بن عبد يعقوب.

فِيئَتِكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظْبِي كَانَ أُمِّكَ أَمَ حِمَارٍ

فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَاجِ اللَّؤْمِ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ

ثم قال بعد ذكره موضع الاستشهاد: «والذي في «الكتاب» أظبي كان أمك أم

حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار».

وقال الغندجاني: «هذا موضع المثل».

كَانَ حِمَاراً فَاشْتَأَنَّ

فكيف يكون الحمار والظبي أُمَيْنِ وهما أذكر الحيوان حتى أن المثل يُضْرَبُ

(١) انظر فرحة الأديب رقم ٢٠ .

بالحمار فيقال: من ينك العير ينك نياكاً. والصواب ما أنشدناه أبو الندى: أظبي ناك أمك أم حمار، وإنما قُلِيت اللفظة مخرجاً فيما أرى، ثم استشهد به النحويون على ظاهره، وهذه قطعة ظريفة أكتبناها أبو الندى وذكر أنها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر وهي:

وَكَائِنْ قَدْ رَأَيْتَ مِنْ أَهْلِ دَارٍ دَعَاهُمْ رَائِدٌ لَهُمْ فَسَارُوا
فَأَضْبَحَ عَهْدُهُمْ كَمَقْصُ قَرْنٍ فَلَا عَيْنٌ تُحَسُّ وَلَا آثَارُ
مَقْصٌ: موضع تُقْتَصُّ فيه الأرض - أي لا يوجد لهم ولعهدهم أثر، كما لا يوجد أثر من يمشي على صخرة، وقُرُون: جبل.

لَقَدْ بُدِّلَتْ أَهْلًا بَعْدَ أَهْلِ فَلَا عَجَبٌ بِذَاكَ وَلَا سُخَّارُ
فَإِنَّكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ عِلْمٍ أَظْبِي نَاكَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارُ
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَا جِئَ الْقَوْمُ وَاحْتَلَطَ النُّجَارُ
وَعَادَ الْفَيْدُ مِثْلَ أَبِي قُبَيْسٍ وَسِيقَ مَعَ الْمُعْلَهَجَةِ الْعِشَارُ

كناية عن الرجل الوضع، أبو قبيس، الرجل الشريف. المعْلَهَجَةُ: الفاسدة النسب، أي تزوجت هذه المعْلَهَجَة وسَهَرَتْ سَهَرَ الشَّرِيفَةِ: كذا أنشدناه أبو الندى. وعاد الفند. ورواية الناس: العَبْدُ وذكر أبو الندى أنه تصحيف^(١).

ورب شيء كهذا الذي ذكره الغندجاني، وكتب البغدادي في «الخزانة» بعد أن ذكر اعتراض الغندجاني على ابن السيرافي. أقول: يدفع ما توقّف فيه أن الأم هنا معناه الأصل، وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه. فإن «الأم» تطلق في اللغة على أصل كل شيء سواء كان في الحيوان أو في غيره^(٢).

(١) انظر فرحة الأديب رقم ١٧ .

(٢) خزانة الأدب للبغدادي، بولاق ج ٣ ص ١٣٠-١٣١ .

هذا، وقد تبين مما سقناه من أمثلة من «فرحة الأديب» أن قدح الغندجاني على ابن السيرافي ينحصر في الاختلاف في روايات الأشعار، وفي وجوه تأويل معانيها، وفيما عرض له ابن السيرافي من ذكر الأنساب وأسماء الأماكن. ولم يقدح الغندجاني في منزلة ابن السيرافي النحوية واللغوية فقد قال: «لو اقتصر ابن السيرافي على ذكر الإعراب واللغة ولم يتعرض للذكر الأنساب والرجال، لما استهدف للسان الطاعنين»^(١).

ومع أن كتاب الغندجاني هذا كتاب ممتع حوى كثيراً من الأشعار النادرة إلا أنه لولا «شرح أبيات سيوييه» لما كان كتاب «فرحة الأديب» الذي أمل أن أشرحه إلى القراء الكرام قريباً بتحقيق إن شاء الله.

(١) فرحة الأديب، رقم ٤ .

شرح أبيات سيبويه فهرست الشعر والرجز

قافية الهجزة

الطويل

أردناهم أن ينقموا أو يقاتلوا فكلتاها أعيتهم بعياء ٢٢/٢
وقالوا تعال يا يزي بن مخزوم فقلت لهم إني حليف صداء ٢٢/٢

الوافر

ألم أك جاركم وتكون بيني وبينكم المودة والإخاء ٦٧/٢
كأن سلافة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء ١٧٥/١
على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصره اجتناء ١٧٥/١

الكامل

بادت وغير آيهن مع البلى إلا رواكد جمرهن هباء ٣٥٤/١
ومشجج أما سواء قداله فبدا وغير ساره المعزاء ٣٥٤/١

الخفيف

ليت شعري وأين مني ليت إن ليتا وإن لؤا عناء ١٤٨/٢
أي ساع سعى ليقطع شربي حين لاحت للشارب الجوزاء ١٤٨/٢

قافية الباء

الطويل

فأوردها ماء كأن جمامه من الأجن حنّاء معاً وصبيب ٦٦/٢

ترادى على دمن الحياض فإن تعف
وقفت على ربع لمية ناقتي
وأسقيه حتى كاد مما أبشه
فلست بمستبق أخا لا تلمه
فلا تجعلني ضيفي ضيف مقرب
ولا تجعلني لي خادماً لا أحبه
من يك أمسى بالمدينة رحله
وما عاجلات الطير تدني من الفتى
وكان هريم من سنان خليفة
ومن قيس الشاوي برمان بيته
وبالسهب ميمون النقيبة قوله
فمالي إلا آل أحمد شيعه
إذا ما فررنا كان أسوا فرارنا
تبع أفياء الظلال عشية
بها جيف الحسرى فأما عظامها
ستعلم يا عمرو بن عفرى من الذي
نهيت ابن عفرى أن يعفر أمه
فلو كنت ضيفاً صفحت ولو سرت
ولكن ديافي أبوه وأمه
سيأتي الذي أحدثتم في صديقكم
خطاطيف ليسوا مصلحين عشيرة
لبك أبا بدر حمار وثلة
كأنك لم تذبح لأهلك نعمة
فان السندى رحلة وركوب ٢/٦٦
فما زلت أبكي حوله وأخاطبه ٢/٢٤٠
تكلمني أحجاره وملاعبه ٢/٢٤٠
على شعت أي الرجال المهذب ١/٣٧٧
وأخر معزول عن البيت جانب ١/٤٤٠
فتأخذني عن ذاك حمى وصالب ١/٤٤٠
فإني وقيار بها لغريب ١/٣٣٩
نجاحاً ولا عن ريثن يخيئ ١/٣٣٩
وحصن ومن أسماء لما تغيبوا ١/٢٤٧
ويوم حقل فاد آخر معجب ١/٢٤٧
للمتمس المعروف أهل ومرحب ١/٢٤٧
ومالي إلا مشعب الحق مشعب ٢/١٠٤
خطانا إلى اعدائنا فنضارب ٢/٥٣
على طرق كأنهن سبوب ١/٢١٨
فبيض وأما جلدها فصليب ١/٢١٨
يلام اذا ما الأمر عت عواقبه ١/٤١٢
كعفر الشلا إذ عفرته ثعالبه ١/٤١٢
على قدمي حياته وعقاربه ١/٤١٢
بحوران يعصرن السليط أقاربه ١/٤١٢
رفاقاً من الآفاق شتى مآبها ٢/١١٢
ولا ناعباً إلا بشؤم غرابها ٢/١١٢
وسالعة راثت عليها وطابها ٢/١١٢
فأصبح ملقى بالفناء إهابها ٢/١١٢

رأيت بني مروان إذ شقت العصا
 وهر من الحرب العوان كليبها ٤٢٢/١
 شفوا ثائر المظلوم واستمسكت بهم
 أكف رجال رد قسراً شعوبها ٤٢٢/١
 ورثت إلى أخلاقه عاجل القرى
 وضرب عراقيب المتالي شوبها ٤٢٢/١
 وفي كل حي قد خبطت بنعمة
 فحق لشأس من نذاك ذنوب ٢٦٢/٢
 وداع دعا يا من يجيب إلى الندى
 فلم يستجبه عند ذاك مجيب ١٨٤/٢
 فقلت أدع أخرى وارفع الصوت دعوة
 لعل أبأ المغوار منك قريب ١٨٤/٢
 وحدثماني إنما الموت بالقرى
 فكيف وهاتا هضبة وقلب ١٨٤/٢
 بكيت أنعا اللاواء يحمد يومه
 كريم رؤوس الدارعين ضروب ٣٦٢/١
 وجدنا لكم في آل حاميم آية
 تأولها منا تقي ومعرب ٢٠٠/٢
 فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي
 إذا كان يوم ذو كواكب أشهب ٢٨١/١
 اشاصت بنا كلب شصوصاً وواجهت
 على رافدينا بالجزيرة تغلب ٢٨١/١
 وصهباء لا تخفي القذى وهي دونه
 تصفق في راوقها ثم تقطب ٤٠٢/١

شربت بها والديك يدعو صباحه
 إذا ما بنو نعيش دنوا فتصوؤوا ٤٠٢/١
 فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى
 وهم تعناني معني ركائبه ٨٦/٢
 وما زرت سلمى أن تكون حبيبة
 إلي ولا دين بها أنا طالبه ٨٧/٢
 ولكن أتينا خندفياً كأنه
 هلال غيوم زال عنه سحائبه ٨٧/٢
 كأنك لم تذبح لأهلك نعجة
 وتلق على باب الخباء إهابها ٢٠٠/١
 ولم تجب البيد التنايف تقتنص بهاجرة حسلانها وضبابها ٢٠٠/١
 فإن مت أردى الموت أبناء عامر وخص بني كعب وعمرو كلابها ٢٠٠/١
 لذن غدوة حتى كررن عشية
 وقرن حتى ما يجدن مقرباً ٢٣٣/١ و ٣٢٠/١
 تداركن حياً من نمير بن عامر
 أسارى تسام الذل قتل ومحرباً ٢٣٣/١ و ٣٢٠/١
 أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما
 يضم إلى كشحيه كفاً مخضباً ٤١٩/١
 وما له من مجد تليد ولا له
 من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا ٤١٩/١
 وكنت متى لا ترع شرك تنتشر
 فوارعه من مخطئ ومصيب ٢٨٦/٢
 فما كل ذي نصيح بمؤتيك نصحه
 وما كل مؤت نصحه بلبيب ٢٨٦/٢

فلنر ذا ولكن هل تعين متيماً
 على ضوء برق آخر الليل ناصب ٢٨٩/٢
 إليك أمير المؤمنين رحلتها
 على الطائر الميمون والمنزل الرحب ٤٢٥/١
 إلى مؤمن تجلو صحيفة وجهه
 بلابل تغشى من هموم ومن كرب ٤٢٥/١
 حلفت يميناً غير ذي مثنوية
 ولا علم إلا حسن ظن بصاحب ٥١/٢
 أرى طائراً أشفقت من نعبانه
 فإن فارقوا غدواً فما شئت فأنعب ١٠٠/٢
 إذا لم تزل في كل دار عرفتها
 لها ذارف من دمع عينيك تذهب ١٠٠/٢
 مناخ ذوي الحاجات يستمطرونه
 عطاء جزيلاً من أسارى ومن نهب ٤٢٥/١
 يرى الخلق الماذي يجري فضوله على مستقل بالنوائب والحرب ٤٢٥/١
 أخوها إذا كانت عضالاً سما لها على كل حال من ذلول ومن صعب ٤٢٥/١
 إمام يقود الخيل حتى تقلقلت قلائد في أعناق معملة حذب ٤٢٥/١
 كليني لهم يا أميمه ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب ٣٨٢/١
 فلما أحسها رزها وتضوعا وأبتهما من ذلك المتأوب ٢٨٥/٢
 تدلت الى حصّ الرؤوس كأنها
 كرات غلام من كساء مؤرنب ٢٨٥/٢
 إذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب ١٠٤/٢
 وأضربهم يوم الحديقة حاسراً
 كأن يدي بالسيف مخراق لاعب ١٠٤/٢

وأوعدتني مالا أحاول نفعه مواعيد عرقوب أخاه بيثرب ٣٢٤/١
 لزوار ليلى يا لبرثن منكم أدل وأمضى من سليك المقانب ١٧/٢
 تزورونها ولا أزور نساءكم ألهفي لأولاد الإماء الحواطب ١٧/٢
 ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ٥٢/٢
 عليّ دماء البدن إن لم تفارقي
 أبا حردب يوماً وأصحاب حردب ٤٣٦/١
 لقد حملت قيس بن عيلان حربنا
 على مستقل للنوائب والحرب ٤٢٤/١
 أخاها إذا كانت غضابها سما لها
 على كل حال من ذلول ومن صعب ٤٢٤/١
 وقد اغتدي والطير في وكناتها
 وماء الندى يجري على كل مذنب ٣٩٠/١
 بمنجرد قيد الأوابد لاحه
 طراد الهوادي كل شأو مغرب ٣٩٠/١
 إنا وجدنا العجردي بن قادر
 نسيب العميرين شر نسيب ١٠٦/٢
 غضوباً إذا لم يملأ الجار بطنه
 وعند اهتضام الجار غير غضوب ١٠٦/٢
 عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر
 بمنهمر جون الرباب سكوب ١٠٦/٢
 يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم
 ويخرجن من دارين بُجَرَ الحقائق ٣٤٠/١
 على حين ألهى الناس جلّ أمورهم
 فَنَدَلَا زُرَيْقُ الْمَالُ نَدَلُ الشَّعَالِ ٣٤٠/١

وراداً وحوّاً مشرفاً حجباتها
بنات حصان قد تعولم مُنجبٍ ٢٤٦/١
وكمّاً مُدَمَّاةً كأن متونها
جرى فوقها واستشعرت لونَ مُذْهَبٍ ٢٤٦/١

بحر البسيط

سقيّاً لعهد خليل كان يَادم لي
زادي ويذهب عن زوجاتي الغضب ١٢٤/٢
كان الخليل فأمسى قد تخونه
رب الزمان وتطعاني به الثقب ١٢٤/٢
يا صاح بلغ ذوي الحاجات كلهم
ان ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب ١٢٤/٢
وأقفر الحنو إلا من توائبه
ومن فريسته جرّاً وتسحابا ١٤٧/١
كان أبواب نقاد قدردن له
يعلو بخملتها كهباء هدايا ١٤٧/١
يهدى الخميس لجادا في مطالعها
إما المصاع وإما ضربة رغب ٣٥٣/١
ما بال عينك منها الماء ينسكب
حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٩٨/٢
أرؤد حمارك لا تترع سويته
إذا يَزُودُ وقيد العير مكروب ٨٤/٢
تصغي إذا شدها بالرحل جانحة
حتى إذا ما استوى في غرزها تثب ٩٧/٢

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا
 فاذهب فما بك والأيام من عجب ١٤٥/٢
 إني أرقّت على المطلقى وأشأزني
 برق يضيء امام البيت اسكوب ٢٨٥/٢
 هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
 محطوطة جدلت شبناء أنيابا ١٤٨/١
 أصبحت قضيت من حسناء آرابا
 هجرتها ورحيق الكأس أحقابا ١٤٨/١
 فقال لي قول ذي رأي ومقدرة
 مجرب عاقل نزه عن الريب ٢٨٠/١
 أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
 فقد جعلتك ذا مال وذا نشب ٢٨٠/١

الوافر

أقلي اللوم عاذل والعتابا
 وقولي إن أصبت لقد أصابا ٢٣٠/٢
 فقلت له هداك الله مهلا
 وخير القول ذو العيخ المصيب ١٠٧/٢
 عسى الكرب الذي أمسيت فيه
 يكون وراءه فرج قريب ١٠٧/٢
 ستطلع من ذرى شعبي قواف
 على الكندي تلتهب التهابا ٢٠١/١
 أعبدأ حل في شعبي غريباً
 ألؤماً لا أبأ لك واغترابا ٢٠١/١

رأيت الصدع من كعب وكانوا من الشنآن قد صاروا كعابا ١٩٨/٢
وما قومي بثعلبة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا ٢٨٣/١
وقومي إن سألت فهم قريش بمكة علموا مضر الضرابا ٢٨٣/١
ألا أبلغ معاتبتي وقولي بني عمرو فقد حسن العتاب ٣٣٧/١
وسل هل كان لي ذنب إليهم هم منه فاعتبهم غضاب ٣٣٧/١
كتبت إليهم كتباً مراراً فلم يرجع إليّ لهم جواب ٣٣٧/١
فما أدري أغيرهم تناء وطول العهد أم مأل أصابوا ٣٣٧/١
أثعلبة الفوارس أو رياحاً عدلت بهم طهية والحشابا ٢٩٦/١

بحر الكامل

كم فيهم ملك أغر وسوقة
حكم بأردية المكارم محتبي ٤٢٠/١
وإذا عددت وجددتني لنجيبة
غراء قد أدت لفحل منجب ٤٢١/١
يا كرز إنك قد فتكت بفارس
بطل إذا هاب الكماة مجرب ١٠٣/٢
ولقد طعنت أبا عيينة طعنة
جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ١٠٣/٢
هل في القضية أن إذا استغنيتم
وأمنتم فأنا البعيد الأجنب ٢٧١/١
وإذا تكون كريهة أدعى لها
وإذا يحاس الحيس يدعى جندب ٢٧٢/١
هذا لعمركم الصغار بعينه
لا أم لي إن كان ذاك ولا أب ٢٧٢/١

عجب لتلك قضية وإقامتي
فيكم على تلك القضية أعجب ٢٧٢/١

الرمل

وأنا الأخضر من يعرفني
أخضر الجلدة من بيت العرب ٢٧١/١

الرجز

لكل عيش قد لبست أثوبا حتى اكتسى الرأس قناعاً أشيبا
أبيض لا لداً ولا محباً ٢٥٩/٢
فذاك وخم لا يبالى السبا الحزن باباً والعقور كلباً ٣٠٥/١
لقد خشيت أن أرى جدبها
في عامنا ذا بعد ما أخصبها ٢٤٩/٢
إذا الدبا فوق المتون دبا
وهبت الريح به وهباً ٢٤٩/٢
ترك ما ألقى الدبا سبباً
أو كالحريق وافق القصباً ٢٤٩/٢
والتين والحلفاء فالتهباً
كأنه السيل إذا أسلحها ٢٤٩/٢
عمرك ما زيد بنام صاحبه ولا مخالط الليان جانبه ٢٧١/٢
يرعى النجوم مشرفاً مناكبه إذا القمير غاب عنه حاجبه ٢٧١/٢
ثار فضجت ضجة ركائبه
جارية من قيس بن ثعلبه قباء ذات سرقة مقعبة ٢٠٧/٢
مكورة الأعلى رداح الحجبه كأنها حلية سيف مذهبه ٢٠٨/٢

نحى الذبابات شمالاً كثباً وأم أو عال كهها أو أقربا
ذات اليمين غير ما إن ينكها ٨٢/٢
وقد تطويت انطواء الحُضْبِ بين قتاد ردهة وشقب ٢٩٨/١
بعد مديد الجسم مصلهت

المنسرح

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن إلا لهن مطلب ١٤/٢
بل من يرى البرق بت أرقبه يزجي حبيباً إذا خبا ثقباً ٢١٩/٢
في ليلة لا نرى بها أحداً يحكي علينا إلا كواكبها ١٢٨/٢
ما أحسن الجيد من مليكة والـ
لبات إذ زانها ترائبها ١٢٨/٢
يا ليتني ليلة إذا هجع النـ
اس ونام الكلاب صاحبها ١٢٨/٢
في ليلة لا ترى بها أحداً
يحكي علينا إلا كواكبها ١٢٨/٢

الخفيف

ثم قالوا تحبها قلت بهراً
عدد الرمل والحصى والتراب ٢٨٧/١
قاتل الله قيس عيلان قوماً
مالهم دون غدره من حجاب ٤١/٢
ليس بيني وبين قيس عتاب
غير طعن الكلى وضرب الرقاب ٤١/٢
ان من لام في بني ابنة حسان أله وأعصه في الخطوب ٧٥/٢
ان قيساً قيس الفعّال أبا الأشعث أمست أصدائه لشعوب ٧٥/٢

وكيف تواصل من أصبحت
خلالته كأبي مرحب ١٩٩/١
وكيف تصاحب من أصبحت
خلالته كأبي مرحب ٣٣٠/١
وبعض الإخلاء عند البلا
ء والرزء أروغ من ثعلب ٣٣٠/١
سبقن شماطيط من غارة
لألف تكتب أو مقنب ١٨٠/٢
كأن الغبار الذي غادرت
ضحياً دواخن من تنضب ١٨٠/٢
فإن قتلته فلم آله
وان ينج منها فجرح رغب ٣٥٣/١

قافية التاء

الطويل

إذا رَوَّح الراعي اللقاح مغرباً وراحت على أنافها غبراتها ٢٣٦/٢
أهناً لها أموالنا عند حقها وعزّت بها أعراضنا لا نفاتها ٢٣٦/٢
فليت قلووصي عند عزة قيدت
بحبل ضعيف غر منها فضلت ٤٤٣/١
وغودر في الحي المقيمين رحلها
وكان لها باغٍ سواي فبلت ٤٤٣/١
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة
ورجل رمى فيها الزمان فشلت ٤٤٣/١

المديد

رَبِّمَا أَوْفَيْتَ فِي عِلْمٍ تَرْفَعُنْ ثُوبِي شِمَالَاتِ ١٩١/٢
فِي فَتْوَى أَنَا رَابِعُهُمْ مِنْ كِلَالِ غَزْوَةِ مَاتُوا ١٩١/٢
لَيْتَ شَعْرِي مَا أَصَابَهُمْ نَحْنُ أَدْلَجْنَا وَهُمْ بَاتُوا ١٩١/٢

البسيط

أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَاداً لَوَاحِدَةً وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَاداً لَعَلَاتِ ٣٤٦/١

الوافر

أَلَا يَا بَيْتَ بِالْعِلْيَاءِ بَيْتٍ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتَ ٤٣٥/١
أَلَا يَا بَيْتَ أَهْلِكَ أُوْعِدُونِي كَأَنِّي كُلُّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتَ ٤٣٥/١

الكامل

يَا لَيْلَتِي مَا لَيْلَتِي بِالْبَلَدَةِ ضَرَبْتَ عَلَيَّ لُجُومَهَا فَارْتَدْتَ ١٢٥/٢
وَالْهَمُّ مُحْتَظِرُ الْوَسَادِ كَأَنَّهُ خَصِمٌ يَنَازِعُ خَطَّةَ فَاشْتَدْتَ ١٢٥/٢
مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفْرِقِ فَالْجِ فَلَبُونَهُ جَرِبْتَ مَعاً وَاعْدَدْتَ ١٢٥/٢
إِلَّا كِنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَّعْتُمْ كَالْغَصْنِ فِي غُلُوءِهِ الْمُتَنَبِّتِ ١٢٥/٢

الرّجز

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مَطْرَفٍ حَتُّوفِ الْمَنَآيَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ ١١١/٢
لِعَمْرِي لَعْنُ أَمْسَتْ رِكَابِ مَطْرَفٍ
تَعَقَّتْ لَقَدْ كَانَتْ أَهْيَنْتَ وَذَلَّتْ ١١١/٢
مَنْ يَكُ ذَا بَتٍ فَهَذَا بَيْتِي
مُقِيطُ مَصِيفٍ مَشْتَتِي ٣٩/٢

دافع عني بنقير موتتي بعد اللَّتيا واللَّتيا والتي
 إذا علتها أنفس تردّت ٦٨/٢
 أنت يا بسيطة التي التي هيّبينك في المقيّل صحتي ٢٦٨/١
 لقد علمت أي حين عقبتني هي التي عند الهجير والتي ٢٦٨/١
 إذا النجوم في السماء ولّت
 يا رب إن أخطأت أو نسيت فأنت لا تنسى ولا تموت ٢٥٦/٢
 إن الموقى مثل ما وقيت

السريع

بالخير خيرات وإن شراً فإ لا أريد الشر إلا أن تا ٢١١/٢

الرجز

ومهمه تحسبه مكسوحا يطوح الهادي به تطويحاً ١٣٦/٢

الخفيف

إن ترينا قليلين كما ذب د عن المجربين صحاح ١٨٧/٢
 فلقد ننتدي ويجلس فينا مجلس كالقنيف فعم رداح ١٨٧/٢

قافية الدال

الطويل

عمرت وأكثر التفكير خالياً وساءلت حتى كاد عمري ينفد ١٣١/٢
 فأضحت أمور الناس يغشين عالماً بما يتقي منها وما يتعمد ١٣١/٢
 جدير بأن لا أستكين ولا أرى إذا حلّ أمر ساحتني أتبلّد ١٣١/٢
 على الحكم المأتي يوماً إذا قضى قضيته أن لا يجور ويقصد ١٣١/٢
 وعادوني ديني فبت كأتما خلال ضلوع الصدر شرع ممّد ١٦٣/٢

بأوب يدي صتاجة عند مدمن
 فلو أنه اذا ما حُجم واقعاً
 ولكنما أهلي بواد أنيسه
 فإياك والميتات لا تقربنها
 فإياك والميتات لا تقربنها
 وذا النصب المنسوب لا تنسكنه
 وما سبق القيسي من ضعف حيلة
 غويّ اذا ما ينتشي يتغرد ١٦٣/٢
 بجانب من يحفى ومن يتودد ١٦٣/٢
 ذئاب تبغي الناس مثنى وموحد ١٦٣/٢
 ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ١٦٩/٢
 ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا ١٦٩/٢
 ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ١٦٩/٢
 ولكن طفت علماء فلقة خالد
 ٢٨٤/٢ هامش
 فمّن يأتنا أو يعترض لطريقنا
 ومرفدنا سبعون ألف مدجج
 متى تأته تعشو إلى ضوء ناره
 ألا أيها الزّاجري أحضر الرغى
 فلو كان مولاي امرءاً هو غيره
 ولكن مولاي امرؤ هو خانقي
 ألا أيهذا المنزل الدارس الذي
 متى تأتني أصبحك كأساً روية
 وإن قال مولاهم على جل حادث
 من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا ٢٢٥/٢
 فلما أتى عامان بعد انفصاله
 عن الضرع واحلولى دماً يرودها ٢٤١/٢
 كأنك لم يعهد بك الحي عاهد ٤٠٩/١
 رجا الغنم في أسلاف خيل تطارده ٣٨٨/١
 من القوم مسقي السمام حدائده ٣٨٨/١
 على نحره دامي النجيع وجاسده ٣٨٨/١
 ألا أيها الربع الذي غير البلى
 وما وجدت وجدي بها أم واحد
 فلاقني ابن أنثى يتغني مثل ما ابتغى
 فأب به أصحابه يحملونه

وكان وإياها كحمران لم يفق عن الماء إذ لاقاه حتى تقددا ٣٧٢/١
 ألا حيّ ندماني عمير بن عامر إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا ٣٣٠/١
 صحا القلب عن حين شئت نواهما

بخبير في البلقاء في من تمعددا ٣٣٠/١
 أعني أمير المؤمنين بنائل أعنك واشهد من لقائك مشهدا ٣٣١/١
 أعني بخوار العنان تخاله إذا راح يردي بالمدجج أحردا ٣٣١/١
 وأبيض مصقول السطام مهندا وإذا حلق من نسج داود مسردا ٣٣١/١
 وإنني لمستكسيك حوكاً يانينا وإذا حلق من نسج داود مؤيدا ٣٣١/١
 فلولاً رجاء النصر منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالموارد ٣٥١/١
 وقد علم الأعداء ما كان داءها شهلاً إلا الخزي ممن يقودها ٢٩٢/١

البيط

يا كعب ما طلعت شمس ولا غربت إلا تقرب أجالا لميعاد ١٢٦/٢
 يا كعب صبراً على ما كان من حدث يا كعب لم يبق متاً غير أجلا ١٢٦/٢
 ألا بقيات أنفاس تحشرها كراجل رائح أو باكر غادي ١٢٦/٢
 يا بشر ما راح من قوم ولا بكروا إلا وللموت في آثارهم حادي ١٢٦/٢
 يا بشر ما طلعت شمس وما غربت إلا تقرب أجالا لميعاد ١٢٦/٢
 يا دار مئة بالعلياء فالسند عيت جواباً وما بالربع من أحد ٥٤/٢
 إلا أوارى لأياً ما أبينها والثوي كالحوض بالمظلومة الجلد ٥٤/٢
 يا دار مئة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد ٥٤/٢
 وقفت فيها أصيلاً أسائلها عيت جواباً وما بالربع من أحد ٥٤/٢
 إن الغزال الذي يرجون غرته جمع يضيق به العتكان أو أطلد ٣٠٩/١
 مستحقبوا حلق الماذي يحفزها بالمشرفي وغاب فوقه حصد ٣٠٩/١
 وأحكم كحكم فتاة الحي إذ نظرت الى حمام سراع وارد الشمد ١٦٦/١

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
لا أعرفنك بعد الموت تندبني
قد أترك القرن مصفراً أنامله
لقد نصحت لأقوام وقلت لهم
لا تعبدن إلهاً غير خالقكم
سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به
فانم القنود على عيرانة أجد
نظارة حين تملو الشمس راكبها
فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له
مقدوفة بدخيس النحض بازلهما
وقد أراها وشعب الحي مجتمع
أيام جمل خليلاً لو يخاف لها
صراً لخلوط منه العقل والجسد ٤٢٦/١

الوافر

فلا حسباً فخرت به لتيم
ويقضى الأمر حين تغيب تيم
فلا حسب فخرت به لتيم
عزمت على إقامة ذي صباح
أرى الحاجات عند أبي خبيب
سيدني لهم نص المطايا
كأنني شارب يوم استبدوا
عقاراً عتقت في الدن حتى
جماد لها جماد ولا تقولي

ولا جداً إذا ازدحم الجدود ١٩٣/١
ولا يستأذنون وهم شهود ٥/٢
ولا جداً إذا ازدحم الجدود ٥/٢
لشيء ما يسود ما يسود ٣٥٠/١
نكدن ولا أمية في البلاد ٥/٢
وتعليق الأداوى بالمزاد ٥/٢
وحب بهم للذي المومة حادي ١٦٢/٢
كأن حبابها حدق الجراد ١٦٢/٢
طوال الدهر ما ذكرت حماد ١٦٢/٢

أريد حباءه ويريد قتلي
فلو لاقيتني للقيت قرنا
أقيموها بني حرب إليكم
أكلتم أرضنا فجردتموها
معاوي إننا بشر فاسجح
ألم يأتيك والأنباء تنمي
ومحبسها على القرشي تشري
أتوعدني بقومك يا ابن حجل
بما جمعت من حضن وعمرو
إذا خصرت بنو سعد ورائي
عذيرك من خليلك من مراد ٣٠٠/١
وصرح شحم قلبك عن سواد ٣٠٠/١
ولا ترموا بها الغرض البعيدا ٣٠٣/١
فهل من قائم أو من حصيد ٣٠٤/١
فلسنا بالجبال ولا الحديد ٣٠٣/١
بما لاقت لبون بني زياد ٣٢٣/١
بأدراع وأسيف حداد ٣٢٣/١
أشابات يخالون العبادا ٢٥٣/١
وما حضن وعمرو والجيادا ٢٥٣/١
وذادوا بالقنا عني زيادا ٢٥٣/١

الكامل

كنواح ريش حمامة نجدية
وأخو الغوان متى يشأ يصرمه
فصدفت عنهم والأحبة فيهم
قالوا لها إنا طردنا خيله
فلأبغينكم قناً وعوارضاً
وعلمت أنني إن أقاتل واحداً
غلب المساميح الوليد سماحة
بتكلم لو تستطيع حواراه
أبني لبيني لسئتم بيد
كم دون إلفك من نياط تنوفة
فيها ابن بجدها يكاد يديه
يوفى على جذم الجذول كأنه
ومسحت باللثتين عصف الأئمد ٣٦٥/١
ويكن أعداء بعيد وداد ١٨١/١
طمعاً لهم بعقاب يوم مفسد ١٧٣/١
قلح الكلاب وكنت غير مطرد ٢٧٩/١
ولأقبلن الخيل لابة ضرغد ٢٧٩/١
أقتل ولم يضرر عدوي مشهدي ١٧٣/١
وكفى قریش العضلات وسادها ١٩١/٢
لدنت له أروى الجبال الصخد ٢٧٧/٢
إلا يداً ليست لها عضد ٦٤/٢
قدف تظل بها الفرائص ترعد ٢٦٧/٢
وقد النهار إذا استدار الصيخد ٢٦٧/٢
خصم أهر على الخصوم ألتد ٢٦٧/٢

عمرتك الله الجليل فيأني
 أروي عليك لو أن بك يهتدي ٢٣١/١
 هل لآمني من صاحب صاحبه
 من حاسر أو دارع أو مرتدي ٢٣١/١
 هلا كررت على ابن أمك معبد
 والعامري يقوده بصفاد ١٩٩/٢
 وذكر من لبن المخلق شربة
 والخييل تعدو بالصعيد بداد ٢٠٠/٢

الرجز

أسفاك عين هزم الرعد برد
 من الثريا نبتة غير جحد ٤٣١/١
 فكل وهذ ومستان يطرد
 أسقى الآله عدوات الوادي
 وجوفه كل ملث غادي ٣٤٨/١
 كل أجش حالك السواد
 يا حكم بن المنذر بن الجارود
 سراق المجد عليك ممدود ٣٩٩/١

الخفيف

وسما بالمطي والذبل الصم لعمياء في مفاريط بيد ٣٧٥/١
 مستحن بها الرياح فما يجتا بها في الظلام كل هجود ٣٧٥/١

المقارب

فإن حمير أصلحت أمرها
 وملت تسابي أولادها ٢٣٧/٢
 وجدت إذا إصطلحوا خيرهم
 وزندك أثقب أزنادها ٢٣٧/٢
 وإن حربهم أوقدت بينهم
 فخرت لهم بعد ابرادها ٢٣٨/٢
 وجدت صبورا على رزئها
 وحر الحروب وتردادها ٢٣٨/٢
 وكم دون بيتك من صفصف
 ودكداك رمل وأعقادها ٤٠٠/١
 ويهماء بالليل غطشى الفلاة
 يؤرقني صوت فيادها ٤٠٠/١
 ووضع سقاء وإحقابه
 وحل حلوس وإغامادها ٤٠٠/١
 فإياك أنت وعبد المسيد
 ح أن تقربا قبله المسجد ٣٥٠/١

قافية الراء

طويل

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه
 فقلت له لا تبك عينك انما
 وجدت سوام الحي عرض دونه
 فلما لحقنا والجياذ عشية
 لعلك يا تيساً نزا في مريرة
 ولو أن ليلى في السماء لصعدت
 فيا رب هل تدني نوى أم جحدر
 ألا لا تلطي الستر يا أم جحدر
 ألا ليت شعري هل الى أم جحدر
 لعمرى لئن أمسيت يا أم جحدر
 تفاقد قومي إذ يبيعون مهجتي
 خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
 وإننا وإياكم الى ما نسومكم
 تحسب هوائس وأقبل أنني
 فقلت له فاهاً لفيك فإنها
 شفيت الغليل من سمير وجعون
 وأيقن أن الخيل إن تلتبس به
 تبكي على لبنى وأنت تركتها
 فإن تكن الدنيا بلبنى تقلبت
 وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا
 فليس بمعروف لنا أن نردها

وأيقن انا لاحقان بقيصرا ٥٨/٢
 نحاول ملكا أو نموت فنعدرا ٥٨/٢
 فوارس أبطال لطاف المآزر ٤١/٢
 دعوا يا لكلب واعتزينا لعامر ٤١/٢
 معذب ليلى أن تراني أزورها ١٦/٢
 إليها بصيرات العيون وعورها ١٦/٢
 الينا فأما الصبر عنها فلا صبرا ٢٨٨/١
 كفى بذرى الاعلام من دوننا سترا ٢٨٨/١
 سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ٢٨٨/١
 نأيت لقد أبلت في طلب عدرا ٢٨٦/١
 بجارية بهراً لهم بعدها بهراً ٢٨٦/١
 أواصرنا والرحم بالغيث تذكر ٣٩٣/١
 لثلاث بل أنتم الى الصلح أفقر ٣٩٣/١
 بها مفقد من صاحب لا أغامره ٢٨٤/١
 قلوص أمري قاريك ما أنت حاذره ٢٨٤/١
 وأفلتنا رب الصلاصل عامر ٢٨٢/١
 يكن لفسيل النخل بعده أبر ٢٨٢/١
 وكنت عليها بالمالا أنت أقدر ٢٧٨/١
 فللدهر والدنيا بطون وأظهر ٢٧٨/١
 من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا ٢٧٧/١
 صحاحاً ولا مستنكرا ثعقرا ٢٧٧/١

ألا يا لقوم للنوائب والدهر
 وللأرض كم من صالح قد تودأت
 فلا ذا جلال هبته لجلاله
 وحلت بيوتي في يفاع ممنع
 تزل الوعول العصم عن قدفاته
 حذاراً على أن لا تصاب مقادتي
 ترى داره لا تبرح الدهر عندها
 إذا أكلت يوما أتى بعد مثلها
 ضروب بنصل السيف سوق سمانها
 لعمر ك ما معن بتارك حقه
 أتطلب يا عوران فضل نبيلهم
 أقول لها إذ شمر الليل واستوت
 إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته
 وغبراء يحيي دونها ما وراءها
 أقام وأقوى ذات يوم وخيبة
 كسا اللؤم تيما خضرة في جلودها
 تفادى من الحادي الكميش وقومت
 حمين العراقيب العصا فتركه
 وشر المنايا ميت بين أهله
 ألا لا تمسوها فإنني أخافها
 قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة
 وكنا حسبناهم فوارس كهمس
 فما سبق القيسي من ضعف قوة
 ظلت بذي دوران أنشد بكرتي
 وللمرء يردي نفسه وهو لا يدري ١٩٢/١
 عليه فوارته بلماعة قفر ١٩٢/١
 ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر ١٩٢/١
 يخال به راعي الحمولة طائرا ١٦٤/١
 وتضحى ذراه في السماء كوافرا ١٦٤/١
 ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا ١٦٤/١
 مجمععة آدم سمان وباقر ١٨٦/١
 زواحق زهم أو مخاض بهازر ١٨٦/١
 إذا عدموا زاداً فإنك عاقر ١٨٦/١
 ولا منسئ معن ولا متيسر ٢٢٤٩/١
 وعندك يا عوران زق موكر ٢٤٩/١
 بها اليد واشتدت عليها الحرائر ٢٣٦/١
 فقام بفأس بين وصليك جازر ٢٣٦/١
 ولا يختبطها الدهر إلا مخاطر ٢٣٦/١
 لأول من يلقي وشر ميسر ٢٢٩/١
 فويل لتيمن من سرايها الخضر ٢٢٨/١
 سوافها الركبان والخلق الصفر ٤٢٧/١
 به نفس عال مخالطه بهر ٤٢٧/١
 كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره ٣٤٨/١
 عليكم وقولوا لن يمك بيزر ٢٤٤/٢
 وللبيع خير من ثلاث وأكثر ٢٤٤/٢
 حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا ٢٨٤/٢
 ولكن طفت علماء غرلة قنبر ٢٨٤/٢
 وما لي عليها من قلوص ولا بكر ١٩٣/٢

وما أنشد الرعيان إلا تعلقة
فقال لي الرعيان لم تلتبس بنا
وقد ذكرت لي بالكثيب مؤالفاً
فقال فريق القوم لما نشدتهم
فقال فريق القوم لا وفريقهم
ألا أبلغ الأقياس قيس بن نوفل
فردوا علينا ما بقا من نساءنا
فيا ليت أني قبل ضربة خالد
فلا يدعني قومي صريحاً لخرة
رأيت زهيراً تحت كلكل خالد
فشلت يميني يوم أضرب خالداً
ألا خيلت خرقاء بالبين بعدما
سرت تخبط الظلماء من جانبي قسا
فيا مَيَّ هل يجرى بكاي بمثله
والى متى أشرف على الجانب الذي
وأنت أمرؤ من أهل نجد وأهلنا
أخو سفر نجواب أرضٍ تقاذفت
لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره
ترى خلقها نصفاً قناة قويمة
فقلت لأختيها أعينا على فتى
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا
يقوم فيمشي بيننا متنكراً
فكان نصيري دون من كنت اتقى
فكان مجني دون من كنت أتقي

بواضحة الأنياب طيبة النشر ١٩٣/٢
فقلت بلى قد كنت منها على ذكر ١٩٣/٢
قلاص سليم أو قلاص بني وبر ١٩٣/٢
نعم، وفريق لا يمين الله ما ندري ١٩٤/٢
نعم وفريق قال ويحك ما ندري ١٩٤/٢
وقيس بن أهبان وقيس بن جابر ١٨٩/٢
وأبنائنا واستمتعوا بالأباغر ١٨٩/٢
وقبل زهير لم تلدني تماضر ١٤٣/٢
لئن كنت مقتولا وتسلم عامر ١٤٣/٢
فأقبلت أسعى كالعجول أبادر ١٤٤/٢
وأحصنه مني الحديد المظاهر ١٤٤/٢
مضى الليل إلا خط أهلك جاشر ٤١١/١
وحب بها من خابط الليل زائر ٤١١/١
مراراً وأنفاسي إليك الزوافر ٧٩/٢
به انت من بين الجوانب ناظر ٨٠/٢
تهائم فما النجدي والمتغور ٣٥٦/١
به فلوات فهو أشعث أغبر ١٥٦/٢
طريف بن مال ليلة الجوع والخصر ٣٨٧/١
ونصفاً نقاً يرتج أو يتمرمز ٤١٩/١
أتى زائراً والأمر للأمر يقدر ٢٤١/٢
أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر ٢٤١/٢
فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر ٢٤١/٢
ثلاث شخوص كاعبان ومعضر ٢٤١/٢
ثلاث شخوص: كاعبان ومعضر ١٠١/٢ هـ

فمن يك لم يثأر بأعراض قومه
 أليس أبي بالنضر أم ليس والدي
 أليس أبي بالصلت أم ليس لإخوتي
 لجيبة قرم شادها القت والنوى
 فقلت لها سيرى فما بك علة
 فمثلك أو خير تركت رذيلة
 من ير عيني مالك وجرانه
 حضجرت كأثم التوأمين توكأت
 فقلت ازدجر أحناء طيرك واعلما
 فأصبحت أنى تأتها تلتبس بها
 ألا سائل الجحاف هل هو ثائر
 ما تحمل البختي عام غياره
 أتى قرية كانت كثيرا طعامها
 فقيل تحمل فوق طوقك إنها
 فاصبحن قد نكبن حزوى وقابلت
 وتحت العوالي في القنا مستظلة

فإني ورب الراقصات لأثأرا ١٧٣/٢
 لكل نجيب من خزاعة أزهرها ١٠٩/٢
 لكل هجان من بني النضر أزهرها ١٠٩/٢
 بيثرب حتى نيتها متظاهرا ٧/٢
 سنامك مدموم ونابك فاطر ٧/٢
 تقلب عينيها إذا مرّ طائر ٧/٢
 وجنبيه يعلم أنه غير ثائر ١١/٢
 على مرفقيها مستهلة عاشر ١٢/٢
 بأنك إن قدمت رجلك عاشر ٤٦/٢
 كلا مركبها تحت رجلك شاجر ٤٦/٢
 بقتلى أصيبت من سليم وعامر ٤٣/٢
 عليه الوسوق برّها وشعيرها ١٣٨/٢
 كرفع التراب كل شيء يميها ١٣٨/٢
 مطبوعة من يأتها لا يضيها ١٣٨/٢
 من الرمل ثبجاء الجماهير عاقر ٤٢٠/١
 ظباء أعارتها العيون الجآذر ٤٢٠/١

بحر المديد

ليس يفنى عيشه أحد
 من حبيب أو أخي ثقة
 لأنني رمت الخطوب فتى
 ليس يفنى عيشه أحد
 من ولي أو أخي ثقة
 يا لبكر انشروا لي كليباً

لا يلاقي فيه امعاراً ٢١٧/١
 أو عدو شاحط داراً ٢١٧/١
 فوجدت العيش أطواراً ٢٦٣/١
 لا يلاقي فيه إمعاراً ٢٦٣/١
 أو عدو شاحط داراً ٢٦٣/١
 يا لبكر أين أين الفرار ٣٩٥/١

بحر البسيط

جئني بمثل بني بدر لقومهم
 أو مثل آل زهير والقنا قصد
 كيف بيت قريب منك مطلبه
 دست رسولا بأن القوم إن قدروا
 لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها
 ينظرون شزراً إلى من جاء عن عرض
 كروا إلى حرتيكم تعمرونهما
 منا الكواهل والأعناق تقدمها
 ولا نحالف إلا الله من أحد
 ومن يميل آمال السيف ذروته
 وأهل جو أتت عليهم
 ومر دهر على وبار
 ما زلت افتح أبواباً وأغلقها
 حتى أتيت فتى محضناً ضريبته
 كم من جبان للذي الهيجا دنوت به
 منهن أيام صدق قد بليت بها
 ألا جفان ولا فرسان غادية
 أنتم مجاهيل حرامون ثاويكم
 أنا ابن أسماء أعمامي لها وأبي
 أما الإماء فلا يدعونني ولداً
 تبكي لحزن هي العبرى وقد عبرت
 حنين والهة ضلت أليفتها
 ترتع ما رتعت حتى إذا ادكرت
 أو مثل أسرة منظور بن سيار ١٨٤/١
 والحيل في رهج منها وإعصار ١٨٤/١
 في ذاك منك كنائي الدار مهجور ٧٨/٢
 عليك يشفوا صدوراً ذات توغير ٧٨/٢
 كأن أبكارها نعاج دوار ١٧٢/٢
 بأوجه منكرات الرق أحرار ١٧٢/٢
 كما تكرر إلى أوطانها البقر ٧٦/٢
 والرأس منا وفيه السمع والبصر ٧٢/٢
 غير السيوف إذا ما اغرورق النظر ٧٢/٢
 حيث التقى من حفافى رأسه الشعر ٧٢/٢
 فأنسدت عيشهم فباروا ١٦٦/٢
 فهلكت جهرة وبار ١٦٦/٢
 حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار ١٨١/٢
 مر المريرة حراً وابن أحرار ١٨١/٢
 إلى القتال ولولا أنت ما صبرا ١٧٩/٢
 أيام فارس والأيام من هجرا ١٧٩/٢
 إلا تجشؤكم عند التناير ١١/٢
 وفي الحروب مقاليع عواوير ١١/٢
 إذا ترامى بنو الإموان بالعار ١٨٦/٢
 إذا تحدث عن نقضي وإمراري ١٨٦/٢
 ودونه من جديد الأرض أستار ٢٩٤/١
 لها حنينان: لصغار وإكبار ٢٩٤/١
 فلئما هي إقبال وإدبار ٢٩٤/١

نفسي فداء أمير المؤمنين إذا
 الخائض الغمر والميمون طائره
 خل الطريق لمى يبني المنار به
 رفعن أصلا وعجنا من نجائبنا
 إلى امرئ لا تعدينا نوافله
 عاد الأذلة في دار وكان بها
 يا عين بكّي حنيفاً رأس حيهم
 وما أعيد لهم حتى أتيتهم
 فاصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
 يا تيم تيم عدي لا أبا لكم
 حار بن كعب ألا أحلام تزجركم
 لا عيب بالقوم من طول ومن عظم
 أنا ابن دارة معروفاً له نسبي
 من جدم قيس وأخوالي بني أسد
 أبالأراجيز يا بن اللؤم توعدني
 حتى كأن لم يكن إلا تذكره
 يا أسم صبراً على ما كان من حدث
 كم من أخ لي كعدل الموت مهلكه
 أو معبر الظهر ينبي عن وليته
 إن أمراً خصني عمداً مودته
 أرعى وأروى وأدناني وأظهرني
 إنني وإياك إذ بلغن أرحلنا
 وفي يمينك سيف الله قد نصرت
 فقلت ليس يياض الرأس عن كبر

أبدى النواجد يوم باسل ذكر ٤٠٤/١
 خليفة الله يستسقى به المطر ٤٠٤/١
 وبرز ببرزة حيث اضطرك القدر ٢٦٧/١
 وقد تحين من ذي حاجة سفر ٢٤١/١
 أظفره الله فليهنئ له الظفر ٢٤١/١
 هرت الشقاشق ظلامون للجزر ٢٦٢/١
 الكاسرين القنا في عورة الدبر ٢٦٢/١
 أزمان مروان إذ في وحشها غرر ٢٣٤/١
 إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر ٢٣٤/١
 لا يلقينكم في سواة عمر ٢٢٣/١
 عني وأنتم من الجوف الجماخير ٤٥٢/١
 جسم البغال وأحلام العصافير ٤٥٢/١
 وهل بدارة يا للناس من عار ٤٤٧/١
 أكارم الناس زندي منهم واري ٤٤٧/١
 وفي الأراجيز خلت اللؤم والخور ٣٥٩/١
 والدهر أيتما حال دهارير ٢٢٧/١
 إن الحوادث ملقيّ ومنتظر ٣٧٥/١
 أودى فكان نصيبي بعده الذكر ٣٧٦/١
 ما حج ربه في الدنيا ولا اعتما ٣٨٦/١
 على الثنائي لعندي غير مكفور ٣٧٣/١
 على العدو بنصر غير تعذير ٣٧٣/١
 كمن بواديه بعد المحل ممطور ٤١٤/١
 على العدو ورزق غير منظور ٤١٤/١
 لو تعلمين وعند العالم الخبر ٤٧/٢

لو كان غيري سليمى اليوم غيره
يا لعنة الله والأقوام كلهم
والناس ألب علينا فيك ليس لنا
ولا يهر جناب الحرب مجلسنا
وقع الحوادث إلا الصارم الذكر ٤٧/٢
والصالحين على سمعان من جار ٣٧/٢
إلا السيوف وأطراف القنا وزر ١٢٧/٢
ونحن حين تلظى نارها سعر ١٢٧/٢

بحر الوافر

فلم أجبن ولم أنكل ولكن
فلن يبرأ فلم أنفث عليه
ستسأل أم حيدة إذ أتتنا
هي ابنتكم وأختكم زعمتم
كأن حوافر النحام لما
على قرماء عاليه شواه
لعمرك ما خشيت على عدي
ولكني خشيت على عدي
قتيل ما قتيل بني حذار
وليس لعيشنا هذا مهاة
لنا إلا ليالي باقيات
ولما أن برزت إلى سلاحي
طليق الله لم يمن عليه
ولا جزء ولا ابن أبي شريف
ولا الحجاج عيني بنت ماء
ألا يا ليل إن خيرت فينا
ولا تستبدلي مني دنيا
فمن يك سائلا عني فلاني
يمت بها أبا صخر بن عمرو ١٩٠/٢
وإن يهلك فذلك كان قدري ١٩٠/٢
أتوفي أم معللة بعذر ١٩٧/٢
لثعلبة بن منقذ بن جسر ١٩٧/٢
تروح صحبتي أصلا محار ٢٨٢/٢
كأن بياض غرته خمار ٢٨٢/٢
سيوف بني مقيدة الحمار ١٤٠/٢
سيوف القوم أو إياك حار ١٤٠/٢
بعيد الهم جواب الصحاري ١٤١/٢
وليست دارنا هاتا بدار ١٨٥/٢
وبلغتنا بأيام قصار ١٨٥/٢
ويسري قلت ما أنا بالفقير ٢٣/٢
أبو داود وابن أبي كثير ٢٣/٢
ولا مولى الأمير ولا الأمير ٢٣/٢
تقلب طرفها حذر الصقور ٢٣/٢
بنفسي فانظري أين الخيار ١٥/٢
ولا برماً إذا حب القتار ١٦/٢
وجروة لا ترود ولا تعار ٤١٤/١

أقرب كأن منخره إذا ما
له زجل كأنه صوت حاد
وكنيت هناك أنت كريم قيس
كأنني بين خافيتي عقاب
تراها من يبيس الماء شهباً
فمن يك سائلاً عني فإني
مقربة الشتاء ولا تراها
لها بالصيف أأصرة وجل
تعلم أنه لا طير إلا
لقد كذبتك نفسك فاكذبها
أسرك أن يكون الدهر وجهاً
وأن لا ترزأي أهلاً ومالاً
فقد كذبتك نفسك فاصدقها
فإنك لا تبالي بعد حول
فقد لحق الأسافل بالأعالي
وعاد عليه أن الخيل كانت
كأن عذيرهم بجنوب سلى

أرن على تواليهن كير ٣٧٧/١
إذا طلب الوسيقة أو زمير ٣٧٧/١
فما القيسي بعدك والفخار ٣٧٣/١
أكفئها إذا ابتل العذار ٣٢٧/١
مخالط درة منها غرار ٣٢٧/١
وجروة لا ترود ولا تعار ٣٣٢/١
أمام الحي تتبعها المهار ٣٣٢/١
وست من كرائمها غزار ٣٣٢/١
على متطير وهو الثبور ٣٤٠/١
فإن جزعاً وإن إجمال صبر ٢٥٩/١
عليك بسببه يغدو ويسرى ٢٥٩/١
يضررك هلكه ويطول عمري ٢٥٩/١
فإن جزعاً وإن إجمال صبر ٢٥٩/١
أظبي كان أمك أم حمار ٢٧٠/١
وماج اللؤم واختلط النجار ٢٧٠/١
طرائق بين منقية ورار ٣٠٧/١
نعام قاق في بلد قفار ٣٠٧/١

بحر الكامل

يا زبرقان أخا بني خلف
إني ضمننت لمن أتاني ما جنى
يا دار حسرهما البلى تحسيرا
دق الثراب تجيله فمخيم
يا زبرقان أخا بني خلف
ما أنت ويب أبيك والفخر ٢٦٠/١
وأبى فكان وكنيت غير غدور ٢٦٩/١
وسفت عليها الريح بعدك مورا ٤٣٣/١
بعراضها ومسير تسييرا ٤٣٣/١
ما أنت ويب أبيك والفخر ٣٣٥/١

هل أنت إلا في بني خلف
طرقت سواهم قد اضر بها السرى
مشق الهواجر لحمهن مع السرى
يا صاحبي دنا الرواح فسيरा
حذر أموراً لا تضير وآمن
لا يبعداً قومي الدين هم
النازلين بكل معترك
ولا نقاتل بالعصي
إلا علالة أو بدا
ملك عليه مهابة وبه التقى
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم
قال العواذل ما لجهلك بعدما
أعلمت يوم عكاظ حين لقيتني
أنا اقتسمنا خطبتينا بيننا
ولنعم حشو الدرع أنت إذا
أغررتني وزعمت أنك
فلتأتينك قصائد ولتركن
وأراك تفري ما خلقت وبعض
وهناك يكذب ظنكم
ولا براءة للبر
ولا بداهة أو علا
ولا نقاتل بالعصي
ولا تكون مطينا

كالإسكتين علاهما البظر ٣٣٥/١
نزحت بأذرعها تنايف زورا ٢٦٥/١
حتى ذهن كلا كلا وصدورا ٢٦٥/١
لا كالعشية زائراً ومزورا ٤٥٣/١
ما ليس منجيه من الأقدار ٣٦٠/١
سم العداة وآفة الجزر ٢٧/٢
والطيبون معاقد الأزر ٢٧/٢
ولا نرامي بالحجارة ٢٠٧/١
هة قارح نهـد الجزاره ٢٠٧/١
قمر التمام وشمس كل نهار ٢٤٢/٢
خضع الرقاب نواكس الأبصار ٢٤٢/٢
شاب المفارق واكتسين كثيراً ١٩٠/٢
تحت الغبار فما خططت غباري ١٥١/٢
فحملت برة واحتملت فجار ١٥١/٢
دعيت نزال ولج في الذعر ١٦١/٢
لابن بالصيف تامر ١٦٠/٢
ألف إليك قوادم الأكوار ١٧١/٢
٢٢٧/٢ القوم يخلق ثم لا يفـر
أن لا اجتماع ولا زياره ٢٠٧/١
يء ولا عطاء ولا خفاره ٢٠٧/١
لة قارح نهـد الجزاره ٢٠٧/١
ولا نرامي بالحجارة ٢٠٧/١
عند المباهاة البكاره ٢٠٧/١

بحر الرمل

أسد غابات إذا ما فزعوا غير أنكاس ولا عوج دثر ١٨٦/١
ثم زادوا أنهم في قومهم غفر ظلمهم غير فخر ١٨٦/١

بحر الرجز

جاري لا تستكري عذيري سعيي وإشفاقي على بعيري ٣٩٣/١
يا عمر بن معمر لا منتظر بعد الذي عدا القروض فحزر ٤٠٠/١
أنعت عيراً من حمير خنزره في كل غير مائتان كمره ٢٨٥/١
أنعت أعياراً وردن أحمره وكل غير مبطن بعشره ٢٨٥/١
في كل غير أربعون كمره لاقين أم زاجر بالمزدره ٢٨٥/١
إذا رأيتني سقطت أبصارها دأب بكار شايحت بكارها ٣٠٩/١

من مكرم وانتثرت أبعارها

فإن يكن أمسى البلى تيقورى والمرء قد يصير للتصيير ٢٧٧/٢
مقررأ بغير لا تقرير

تهدى لرغب دارهن دارها درادق لما تطر صغارها ٩٠/٢
لم يغلها الرسل ولا أيسارها إلا طري اللحم واستجزارها ٩٠/٢
يتبعن شهماً لأن من ضريره من المهارى رد في حجوره ٢٥٠/٢
يستوعب البوعين من جريره من لد لحيه إلى منحوره ٢٥٠/٢
تأخذ منه تارة وتمتري منه قليلا درة لم يفطر ٢٥٢/٢
سوداً كحب الفلفل المصعر

يركب كل عاقر جمهور مخافة وزعل المحبور ١٧٤/١
والهول من تهول الهبور

يا صاح ما ذكرك الأذكارا

ما لمت من قاض قضى الأوطارا ٣٤٢/١

كشحاً طوى من بلد مختاراً من يأسه اليأس أو حذاراً ٣٤٢/١
 كأنهم للنناظر المتير عيدان شطي دجلة اليخضور ٢٦٨/٢
 كأن ربح جوفه المزبور بالخشب تحت الهدب اليخضور ٢٦٩/٢
 مشواة عطارين بالعطور

إذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت العين من غير عور ٢٦٠/٢
 ألفيتني ألوى بعيد المستمر ذا صولة في المصمطات الكبر ٢٦٠/٢
 حفت بأطواد جبال وسمر في أشب الغيطان ملتف الحظر ٢٦١/٢
 فيه عيايل أسود ونمر

غرك أن تقاربت أبا عري وأن رأيت الدهر ذا الدوائر ٢٨١/٢
 حنى عظامي وأراه تاغرى وكحل العينين بالعواور ٢٨١/٢
 يستن في علقي وفي مكور بين توارى الشمس والدور ١٦٤/٢
 كيف رأيت زيرا أأقطاً أو تمرا ١٣٦/٢
 أم حـضرمياً مرا

يا كلب لا تزني بعر ف إنـه ذو قـدر ٢١/٢
 قبح من يزني بعر ف من ذوات الحمـر ٢١/٢
 الآكل الأسلاء لا يحفل ضوء القمر ٢١/٢
 أتيح مسحول مع الصبار ملالة المأسور للإسار ٢٠٥/٢
 يفنى جميع الليل بالتزفار وعبرات الشوق بالإدرا ٢٠٦/٢
 نظار كي أركبه نظار

فرب ذي سرادق محجور حم الغواشي حاضر المحضور ٢٧٧/٢ هامش
 هل تعرف الدار يعفيها المور والدجن يوماً والعجاج المهمور ٣٢/٢
 لكل ربح فيه ذيل مسفور يستدرج الترب وفن معفور ٣٢/٢
 أمسى بذات الحاذ والجذور من الدبيل ناشطاً للدور ١٧٤/١

بحر السريع

تقول يا شيخ أما تستحي من شريك الخمر على المكبر ٢٥٨/٢
وأنت لو باكرت مشمولة صهباء لون الفرس الأشقر ٢٥٨/٢
رحت وفي رجليك ما فيهما وقد بدا هنك من المعزر ٢٥٨/٢
قد حان لو صحوت أن تقصر وقد أتى لما عهدت عصر ٢٧٨/٢
عن مبرقات بالبرين وتبدو بالأكف اللامعات سور ٢٧٨/٢
أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر ٢٣٢/١

بحر الخفيف

سالتاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي، قد جئتماني بنكر ٢٥/٢
وي كأن من يكن له نشب يحب ب ومن يفتقر يعيش عيش ضر ٢٥/٢
فلعلّ سيكثر المال عندي ويعرى من المغارم ظهري ٢٥/٢
ويرى أعبد لنا وإماء ومناصيف من خوادم عشر ٢٥/٢
لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقير ٢١٤/١
يدرك الآبد الغرور وير دي الطير في النيق بيتين الوكورا ٢١٤/١
وإذا ما أشاء أبعث منها مغرب الشمس ناشطاً مذعورا ٩٦/٢
ذا وشوم كأن جلد شواه في ديابيج أو كسين نمورا ٩٦/٢
أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأيّ ذاك تصوير ٣٦٣/١
أرواح مودع أم بكور لك فاعمد لأيّ حال تصوير ٣٦٤/١
فنهضنا الى أشم كصدر الر مح صعل في حالبيه اضطمار ٢٤٥/١
قد قصرنا الشتاء بعد عليه فهو للذود أن يقسمن جار ٢٤٥/١

بحر المتقارب

هون عليك فإن الأمور بكف الإله مقاديرها ٢٧٤/١

فليس بآتيك منهيها ولا قاصر عنك مأمورها ٢٧٤/١
 فبت أكابد ليل التما م والقلب من خشية مقشعر ١٦٨/١
 فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوب نسيت وثوب أجر ١٦٨/١
 دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدي مسور ٣٤٤/١
 إذا ازدحمت في المكان المضي

ق حـ التزاحم منها القتيرا ١٦٥/٢ و ١٧٧/٢
 لها زجل كحفيف الحضا
 د صادف بالليل ريحاً دهورا ١٦٥/٢ و ١٧٧/٢
 وهي إذا قام في غرزها
 كمثل السفينة أو أوقر ٩٨/٢
 ولا تعجل المرء قبل الركو
 ب وهي بركبته أبصر ٩٨/٢
 كادت فزارة تشقى بنا
 فأولى فزارة أولى فزارا ٣١/٢
 ولو أدركتهم أمرت لهم
 من الشر يوماً ممراً مغارا ٣١/٢

قافية الزاي

الطويل

وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم أو معارز ٣٧٦/١

البيط

لادر دري إن أطعمت نازلکم قرف الحتيّ وعندي البر مكنوز ٤٤٩/١

الرجز

أما تريني اليوم أم حمز قاربت بين عنقي وجمزي ٣٩١/١
وبعد تقمص الشباب الأبرز فكل بدء صالح ونقز ٣٩١/١
لاق حمام الأجل المختار
كم رامنا من ذي عديد مبزي حتى وقمنا كيده بالرجز ١٨٥/١
برأس دماغ رؤوس العمز
يا أيها الجاهل ذو التنزي لا توعدني حية بالنكز ٣٩٨/١

قافية السين

الطويل

أقاتل حتى لا أرى لي مقاتلا
وأنجو إذا لم ينج إلا المكيس ٢٥٧/٢
فلما أضأنا النار عند شوائنا
عرافا عليها أطلس اللون بئس ٧٤/٢ هامش
نهدت إليه فلذة من شوائنا
حياء وما فحشى على من أجالس ٧٤/٢ هامش
فأض بها جلدان ينفض رأسه
كما آب بالنهب الكمي الخالس ٧٤/٢ هامش
أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل تهددكم إياي وسط المجالس ٧١/٢
فأنكحن أبكاراً وغادرن نسوة أيامي وقد يحظى بهن المعنس ٢٥١/١
هنيئاً لأرباب البيوت بيوتهم وللعرب المسكين ما يتلمس ٢٥١/١
ومارس زيد ثم أقصد مهره وحق له في مثلها أن يمارسا ٤٢٤/١
ومرة يحميهم إذا ما تبددوا ويطعنهم شزراً فابرحت فارساً ٤٢٤/١

البيسط

يامي لن يعجز الأيام مبترك
يامي لن يعجز الأيام ذو حيد
يامي لا يعجز الأيام ذو حيد
يحمي الصريمة أحيان الرجال له
يامي أن تفقدي قوماً ولدتهم
عمرو وعبد مناف والذي عهدت
وابن اللبون إذا ما لز في قرن
إذا هبطن سماوياً موارده
في حومة الموت رزام وفراس ٤١٨/١
بشمخر به الظيان والآس ٤١٨/١
في حومة الموت رزام وفراس ٤١٧/١
صيد ومجترى بالليل هماس ٤١٧/١
أو تخلصهم فإن الدهر خلاص ٤٠٣/١
بطن عرعر آبي الضيم عباس ٤٠٤/١
لم يستطع صولة البزل القناعيس ٣٩٢/١
من نحو دومة خبت قل تعريسي ١٥٩/٢

الكامل

قال للفرزدق والسفاهة كاسمها
وإذا ما مررت على الرسول فقل له
يا خير من ركب المطي ومن مشى
يامرو إن مطيتي محبوسة
وأثبتني بصحيفة مختومة
سل الهموم بكل معطي رأسه
أنف الزمام كأن صفق نيوبه
مغتال أحبله مبين عنقه
إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس ٤٢٢/١
حقاً عليك إذا اطمأن المجلس ٨١/٢
فوق التراب إذا تعد الأنفس ٨١/٢
ترجو الحباء وربها لم يئأس ٤٢٢/١
يخشى علي بها حباء النقرس ٤٢٢/١
ناج مخالط صهبة متعيس ٢٠٣/١
صخب المواتح في عراك الخمس ٢٠٣/١
في منكب زين المطي عرندس ٢٠٣/١

الرجز

وجدتنا أعز من تنفسا
في حسب
«قد ندع المنزل يا لميس»
عند الحفاظ حسباً ومقيساً ١٨٠/٢
بخ وعز أقعسا
يعتس فيه السبع الجروس ١٠٤/٢

الذئب أو ذو لبدة هموس بسابساً ليس به أنيس ١٠٤/٢
إلا اليعافير وإلا العيس
كم قد حسرنا من علاة عنس كبداء كالقوس وأخرى جلس ١٩٠/١
درفسة أو بازل درفس «محتنك ضخم شؤون الرأس» ١٩٠/١
خوى على مستويات خمس كركرة وثففات ملس ٣٨/٢

السريع

لبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها ٢٦٠/٢

قافية الصاد

الوافر

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمن خميص ٣٤١/١

قافية الضاد

الطويل

أفي كل عام مآثم تبعثونه على محمر ثوبتموه وما رضا ٢١٢/١
تجدون خمشاً بعد خمش كأتما على فاجع من خير قومكم نعا ٢١٢/١

الهج

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض ٣٠٢/١
بغى بعضهم بعضا فلم يرعوا على بعض ٣٠٢/١
فقد أضحوا أحاديث برفع القول والخفض ٣٠٢/١

الرجز

داينت أروى والديون تقضى فمطلت بعضاً وأدت بعضاً ٢٣٤/٢
 كيف تريني يا أميم أمضي أرى أناضي هشيم الحمض ٢٤٥/٢
 أظلل أدنى بعضها من بعض
 إذا أكلت سمكاً وفرضا ذهبت طولا وذهبت عرضاً ٣٥٧/١
 طول الليالي اسرعت في نقضي أخذن بعضي وتركن بعضي ٣٣٧/١
 حنين طولي وحنين عرضي أقعدني من بعد طول نهضي ٣٣٧/١

قافية الطاء

المقارب

وما أنا والسير في متلف يبرح بالذكر الضابط ٢١٦/١

قافية العين

الطويل

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٣٨٣/١
 أقارع عرف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع ٣٨٣/١
 توهمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع ٣٨٤/١
 وعيد أبي قابوس في غير كنهه أتاني ودوني راكس فالضواجع ٣٨٤/١
 فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع ٣٨٤/١
 منا الذي اختير الرجال سماعة وجوداً إذا هب الرياح الزعازع ٣٦٩/١
 ومنا الذي قاد الجياد على الوجا بنجران حتى صبحتها النزاع ٣٦٩/١
 أقارع عوف لا أحاول غيرها وجوه قرود تبتغي من تجادع ٢٥٣/١
 وأنت امرؤ منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع وموتك فاجع ٤٣٢/١

وأنت على ما كان منك ابن حرة
وفيك خصال صالحات يشينها
وما زلت محمولا على ضغينة
إلى أن مضت لي أربعون وجربت
امنزلتي مي سلام عليكما
فقالا أما تغشى لمة منزلا

من الأرض إلا قلت هل أنت رابع ٢٤٠/٢ هامش
إذا مت كان الناس صنفان شامت
بلى سوف تبكيني خصوم ومجلس
ألا إنما تحظى كليب بشعرها
أي شاعراً لا شاعر اليوم مثله

جرير ولكن في كليب تواضع ٤٦٠/١
فأسهل مني عبرة فرددتها
على حين عاتبت المشيب على الصبا
ومستلحم قد صكه الخصم صكة
رددت له ما أفرط القول بالضحي
وما ذاك أن كان ابن عمي ولا أخي
أصعب مالي لا أراك تخبينا
فلو كان والي الموت يقبل فدية
ونابغة الجعدي بالرمل بيته
أتى ابن جعيل بالجزيرة يومه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعت
ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه
فمهما تشأ منه فزارة تعطكم

على النحر منها مستهل وداع ٥٣/٢
وقلت ألما تصح والشيب وازع ٥٣/٢
قليل الموالي نيل ما كان يمنع ١١٤/٢
وبالأمس حتى اقتافه وهو أضرع ١١٤/٢
ولكن متى ما أملك الضر أنفع ١١٤/٢
أسمع لجواناك أم ليس تسمع ١١٣/٢
فدتك ثمان مشفقات وأربع ١١٣/٢
عليه تراب من صفيح موضع ١٥٧/٢
وقد فارق الدنيا وما كان يجمع ١٥٧/٢
وفينا نبي عنده الوحي واضعه ٤٥١/١
محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا ١٨٦/٢
ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ١٨٦/٢

تركنا رقاب الناس تحت سيوفنا
فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
لقد علمت أولى المغيرة أنني
بني أسد هل تعلمون بلاءنا
إذا كانت الحو الطوال كأنما
فبتنا تصد الوحش عنا كأننا
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا
لا يسأل الضيف الغريب إذا شتا
فإن يك غثاً أو سميناً فإنني
ومن حجر قد أمكنتكم رماحنا
وكأين رددنا عنكم من مذبح
أقول وقد زال الحمول صباة
فلو أن حق اليوم منكم إقامة
فأما مصاب الغاديات فإننا
بحي نميري عليه مهابة
فيا راكبا إما عرضت فبلغن
نبتم نبات الخيزراني في الثرى
نبتم نبات العفل لؤماً ودقة

لطاعتنا من رهبة الموت خضعاً ٧٧/٢
ومن لا نجره يمس منا مفزعا ٧٨/٢
ولا أمر للمعصى إلا مضيعا ١١٦/٢
لحقت فلم أنكل عن الضرب مسمعا ١٨١/١
إذا كان يوم ذو كواكباً أشنعا ١٨٢/١
كساها السلاح الارجوان المضلعا ١٨٢/١
قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا ٢٢٢/٢
أغم القفا والوجه ليس بأنزعا ٢٨٤/١
بما زخرت قدري به حين ودعا ٢٧٧/١
سأجعل عينيه لنفسه مقنعا ٢٧٨/١
وقد سار حولا في معد وأوضعا ٤١٧/١
يجيء أمام الخيل يردي مقنعا ٤١٧/١
وشوقاً ولم أطمع بذلك مطمعا ٣٩/٢
وإن كان سرح قد مضى فتمسعا ٣٩/٢
على الهول راعوه ولو أن تقارعا ٢١٠/٢
جميع إذا كان اللعام جنادعا ٢١٠/٢
بني عامر عني لديك ابن صمصعا ٢٠٥/٢
حديثاً متى ما يدرك الخير ينفعا ٢٠٥/٢
ينال ويعلى بالمواسي فيجدعا ٢٠٥/٢

البيسط

لا يبعد الله أصحاباً تركتهم
طافت باعلاقه جرد منعمة
لو ساوفتنا بسوف من تحيتها

لم أدر بعد غداة الأمس ما صنع ٢٥٣/٢
تدعو العرائن من عمرو وما جمع ٢٥٤/٢
سوف العيوف لراح الركب قد قنع ٢٥٣/٢

الوافر

وخيل قد دلفت لها بخيل
أنا ابن العارك البكري بشر
علاه بضربة بعثت بليل
ذريني إن أمرك لن يطاعا
كأن نسوع رحلى حين ضمت
على وحشية خذلت خلوج
فكرت تبتغيه فوافقته
قفي قبل التفرق يا ضباعا
بيننا نحن نرقبه أئانا
تكنفني الوشاة فأزعجونني
أمعجلتي تليتها المنايا
كرام حين تنكفت الأفاعي

تحية بينهم ضرب وجيع ١٤٢/٢
عليه الطير ترقبه وقوعا ٢٠٤/١
نوائحه وأرخصت البضوعا ٢٠٤/١
وما ألفتني حلمي مضاعا ٢١٣/١
حوالب غرزا ومعا جياعا ١٥٧/١
وكان لها طلا طفل فضاعا ١٥٧/١
على دمه ومصرعه السباعا ١٥٧/١
ولا يك موقف منك الوداعا ٣٨٢/١
معلق وفضة وزناد راعي ٣٥٨/١
فيا للناس للواشي المطاع ٤٣٨/١
ولما تلق حي بني الخليع ٢٥٥/٢
إلى أحجارهن من الصقيع ٢٥٥/٢

الكامل

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله
ومضت بمسلمة البغال عشية
لما أتى خبر الزبير تواضعت
ولقد علمت إذا الرجال تناهزوا
إني امرؤ منع الإله وأسررتي
لا تجزعي إن منفساً أهلكته
وإذا تذوكرت المواعد مرة
إني رأيت من المكارم حسبكم

وأخو هراة لثلهما يتوقع ١٩٧/٢
فأرعى فزارة لا هناك المرتع ١٩٧/٢
سور المدينة والجبال الخشع ١٧٩/١
أيى وأيكم أعز وأمنع ٨١/٢
ضيمني ويحملني فؤاد أروع ٨١/٢
وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ٢٣٣/١
في مجلس أنتم به فتنعوا ١٢٣/٢
أن تلبسوا حر الثياب وتشبعوا ١٢٣/٢

الرمل

كم بجود مقرف نال العلى وكريم بخله قد وضعه ٣٧/٢

الرجز

يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع ٩٨/٢
يا أقرع بن حابس يا أقرع إني أخوك فانظرون ما تصنع ٩٩/٢
إنك إن تصرع أخاك تصرعوا أنا أنا الداعي نزاراً فاسمعوا ٩٩/٢
نحن بنو أم البنين الأربعة ونحن خير عامر بن صعبه ٤٢٨/١
المطعمون الجفنة المدعده والضاربون الهام تحت الخيضة ٤٢٨/١
مهلا أبيت اللعن لا تأكل معه إن استه من برص ملمعه ٣٢٩/١
وإنه يولج فيها أصبعه يدخلها حتى يوارى أشجعه ٣٣٠/١

كأنما يطلب شيعاً ضيعه

إن عليّ الله أن تبايعا تؤخذ كرها أو نجيء طائعا ٣٥٧/١
إن شئت أسرفنا كلانا فدعا الله جهراً ربه فأسمعنا ٢١٢/٢
يا بنت عمى لا تلومي واهجمي ألم يكن يبيض إن لم يصلح ٣٧٩/١
قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنباً كله لم أصنع
من أن رأيت رأسي كراس الأصلع ٣٨٠/١

قد أصبحت أم الخيار تدعي عليّ ذنباً كله لم أصنع ١٥٥/١
مناعها من إبل مناعها أما ترى الموت لدى أرباعها ١٩٩/٢
يا أقرع بن حابس يا أقرعي إني أنا الداعي نزاراً فاسمع ٩٩/٢
في باذخ من عزة ومفزع وقائماً ثمت قل في المجمع ٩٩/٢
للمرء أرطاة أنا ابن الأقرع ها إن ذا يوم علي ومجمع ٩٩/٢
ومنظر لمن رأى ومسمع

السريع

لا نسب اليوم ولا خلة
إن الذي ربطت ما أمره
لكالتي يحسبها أهلها
فأركب من الأمر قراديدته
حتى ترى الأجدة مذلولياً
كنا نداريها فقد مرقت
اتسع الخرق على الراقع ٩/٢
سراً وقد بين للناسع ١٠/٢
عذراء بكرأ وهي في التاسع ١٠/٢
بالخزم والقوة أو صانع ١٠/٢
يلتمس الفضل إلى الجادع ١١/٢
واتسع الخرق على الراقع ١١/٢

قافية الغاء

الطويل

ومن ير جدوى ما قد رأيتها
ووجدني بها وجد المضل بعيره
وقالوا تعرفها المنازل من منى
كان بجنبه خباءين من حصى
تواحق رجلاها يداها ورأسه
وما حل من جهل حبا حلمائنا
وأحدث عهد من أمينة نظيرة
تقول حنان ما أتى بك ههنا
ألا من رأى العبدین إذ ذكرا له
فحالف فلا والله تهبط تلعة
فإن ألك محبوساً بغير جريرة
وما سجنوني غير أني ابن غالب
بحيها يزوجون كل مطية
تشقه وتجهده إليها التكالف ١٧٠/١
بنخلة لم تعطف عليه العواطف ١٧٠/١
وما كل من وافى منى أنا عارف ١٧١/١
إذا غدر مرا به متضايف ٢٨٩/١
لها قتب خلف الحقيبة رادف ٢٨٩/١
ولا قائل المعروف فينا يعنف ٢٥١/٢
على جانب العليا إذ أنا واقف ٢٧٣/١
أذو نسب أم أنت بالحي عارف ٢٧٣/١
عدي وتيم تبتغي من تحالف ١٠١/٢
من الأرض إلا أنت للذل عارف ١٠١/٢
فقد أخذوني آمناً غير خائف ٨٦/٢
وأني من الأثرين غير الزعانف ٨٦/٢
أمام المطايا سيرها المتقاذف ١٥٦/٢

ولو تألف موشياً أكارعه من فدر سوطي بأدنى دلها ألفا ٢٧٤/٢
عوداً أحم القرى إزمولة وقلا يأتي تراث أبيه يتبع القذفا ٢٧٤/٢

الكامل

فإلى ابن أم أناس أرحل ناقتي عمرو فتبلغ حاجتي أو تزحف ٢٧/٢
ملك إذا نزل الوفود ببابه غرفوا موارد مزبد لا ينزف ٢٧/٢
إنا وباهلة بن يعصر بيننا داء الضرائر بغضة وتقافي ١٨١/٢
من يثقفن منا فليس بأيب أبداً وقتل بني قتيبة شافي ١٨٢/٢

الرجز

ينضو الهماليج وينضو الزففا ناج طواه الأين مما وجفا ٣١١/١
طي الليالي زلفاً فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا ٣١١/١
لولا توقى على الأشراف ألحمتني في الننف الننفاف ٢٩٧/١
في مثل مهوى هوة الوصاف قولك أقولا مع التحالف ٢٩٧/١
فيها ازدهاف أيما ازدهاف والله بين القلب والأضعاف ٢٩٧/١
إن الشواء والنشيل والرغف والقينة الحسناء والكأس الأنف
للضارين الهام والخييل قطف ١٨٧/٢

المنسرح

إن بجيراً عبد لغيركم يا مال والحق عنده فقفوا ١٢/٢
تؤتون فيه الوفاء معترفا بالحق فيه لكم فلا تكفوا ١٢/٢
نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف ٢٩٣/١
بين بني جحجبي وبين بني زيد وأنى لجاري التلف ٢٥٨/١
الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف ٢٥٨/١

قافية القاف

طويل

ألم تسأل الربع القواء فينطق
بمختلف الأرواح بين سويقة
وماء قديم العهد بالناس آجن
وردت اعتسافاً والثريا كأنها
أدارا بحزوى هجت للعين عبرة
إني بما قد كلفتني عشيرتي
تقول إذا استهلكت شيئاً للذة
فقلت لها إن الملامة نفعها قليل
يا عجباً للدهر شتى طرائقه
ولللخلد يرجى والمنية دونه
ومن لا يقدم رجله مطمئنة
أكف لساني عن صديقي فإن أجأ
جزى الله رب الناس خير جزائه
قضى حاجتي بالحق ثم أجازها
إذا جئت بهواً له قال مرحباً
فقلت له صوب ولا تجهده
لن طلل مثل الكتاب المنمق
أكب عليه كاتب بدواته

وهل تخبرنك اليوم يبداء سملق ١٤٢/٢
وأحذب كادت بعد عهدك تخلق ١٤٢/٢
كأن الدبا ماء الغضا فيه ييصق ٤١١/١
على قمة الرأس ابن ماء محلق ٤١١/١
فماء الهوى يرفض أو يترقرق ٤١٠/١
من الذب عن أحسابها لحقيق ٢٨٨/٢
فكيهة هل شيء بكفيك لائق ٢٧٢/٢
وليست تستطيع الخلائق ٢٧٢/٢
وللمرء يبلوه بما شاء خالقه ٢٦٢/٢
وللأمل المبسوط والموت سابقه ٢٦٢/٢
فيثبتها في مستوى الأرض يزلق ٩٢/٢
إليه فإني عارق كل معرق ٩٢/٢
أبا ماعز من عامل وصديق ٢٠٢/١
بصدق وبعض القوم غير صدوق ٢٠٢/١
ألا مرحب وأديك غير مضيق ٢٠٢/١
فيدنك من أخرى القطاة فتزلق ٦٠/٢
خلا عهده بين الصليب فمطرق ٢١٠/٢
وحادثه في العين جدة مهرق ٢١٠/٢ هامش

البيسط

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا ١٠٠/٢

وليس مانع ذا قربى ولا رحم
هل أنت باعث دينار لحاجتنا
يوماً ولا معدماً من خابط ورقا ٢٦٣/٢
أو عبد رب أخا عون بن مخراق ٣٥٣/١

الوافر

تكلفني سوق الكرم جرم
أحقاً أن جيرتنا استقلوا
فدمعي لؤلؤ سلس عراه
إذا جزت نواصي آل بدر
ولا فاعلموا أنا وأنتم
وعهد الغانيات كعهد قين
فما شربوه وهو لهم حلال
وما جرم وما ذاك السوق ٣٠٧/١
فنيتنا ونيتهم فريق ١٤٦/٢
يخر على المهاوي ما يليق ١٤٦/٢
فأدوها وأسرى في الوثاق ٢٦/٢
بغاة ما بقينا في شقاق ٢٦/٢
ونت عنه الجعائل مستذاق ١٤/٢
ولا غالوا به في يوم سوق ٣٠٧/١

الكامل

يا رب مثلك في النساء غريرة
بيضاء قد منعتها بطلاق ٤٤٢/١

الرجز

ومنهل ليس له حوازي
برية لم تأكل المرققا
لوح منه بعد بدن وسنق
تلويحك الضامر يطوى للسبق
سوى مساحيهم تقطيط الحقق
ولضفادي جمه نقانق ٣٨/٢
ولم تذق من البقول الفستقا ٣٦٦/١
من بعد تعداء الربيع في الأنق ٣١٣/١
قود ثمان مثل أمراس الأبق ٣١٣/١
تفليل ما قارعن من سمر الطرق ١٩٦/٢

سريع

إن بغيضاً نسب فاسخ
لا نسب اليوم ولا خلة
ليس بموثوق ولا واثق ١٠/٢
اتسع الحرق على الراتق ١٠/٢

لا صلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتقي ١٠/٢
سيفي وما كنا بنجد وما قرقر قمر الواد بالشاهق ١٠/٢

المنسرح

يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها ١٢٢/٢
من لم يمت عبطة يمت هرمأ للموت كأس فالمرء ذائقها ١٢٢/٢

الخفيف

وهم ما هم إذا عزت الخمر وقامت زقاقهم بالحقاق ٧٧/٢
يعقرون العشار للشرب والذمة والفاقدين للأوراق ٧٧/٢
ومتى واغل بينهم يحيوه وتعطف عليه كأس الساقى ٧٧/٢
ظبية من ظباء وجرة تعطو بيديها في ناضر الأوزاق ١٦٧/٢
ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدياً لقلبك المشتاق ١٦٧/٢
ما ترجي بالعيش بعد ندامى قد تراهم سقوا بكأس حلاق ١٦٧/٢

المتقارب

أسعد بن مال ألم تعلموا وذو الرأي مهما يقل يصدق ٣٦/٢

قافية الكاف

الطويل

رأيت سعوداً من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك ٢٢٠/٢
أفي السلم أعياراً جفاء وغلظة وفي الحرب أمثال النساء العوارك ٣٤٦/١
إلى هوزة الوهاب أهديت مدحتي أرجي نوالاً فاضلاً من عطائكا ٢٢٠/١
تجانف عن جل اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا ٢٢٠/١

البسيط

أهوى لها أسفع الخدين مطرق
ریش القوادم لم تنصب له الشبك ١٨٩/١
تعلمن ها لعمر الله ذا قسماً
فاقصد بذرعك وانظر أين تنسلك ١٧٠/٢
لئن حللت بجو في بني أسد
في دين عمرو وحالت بيننا فدك ١٧٠/٢
ليأتينك مني منطق قدع
باق كما دنس القبطية الودك ١٧١/٢

الرجز

تقول بنتي قد أنى أناكا
يا أبتا عليك أو عساكا ١٢٠/٢
دراكها من إبل دراكها
أما ترى الموت لدى أوراكاها ٢٠٥/٢
فكنت إذا كنت إلهي وحدكا
لم يك شيء يا إلهي قبلكا ٣٦/٢
ورأي عيني الفتى أخاكا
يعطى جزيلاً فعليك ذاكا ٣٥٥/١

المقارب

وأحضرت عذري عليه الشهو
د إن عاذراً لي وإن تاركا ٣٠٢/١
وقد شهد الناس عند الإمام
أنني عدو لأعدائك ٣٠٢/١

قافية اللام

الطويل

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا
وإن شهد أجدى فضله ونوافله ٢٥٥/٢
فلم يجدا إلا مناخ مطية
تجافى بها زور نبيل وكلكل ١٩٤/١
ومفحصها عنها الحصى بجرانها
ومثنى نواج لم يخنهن مفصل ١٩٤/١
وسمر ظمء واترتهن بعدما
مضت هجعة من آخر الليل ذبل ١٩٤/١
حلفت برب الراقصات إلى منى
يغول البلاد نصها وذميلها ١٠٨/٢
لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها
وأمكنني منها إذا لا أقيله ١٠٨/٢

ألا تسألان المرء ماذا يحاول
 ولا زال قبر بين تبنى وجاسم
 فينبت حوزانا وعوفاً منوراً
 هلم إلى الإسلام والدين عندنا
 فما أصبحت عا الأرض نفس فقيرة
 عرفت لها داراً فأبصر صحبتي
 فقلت لنفسي من حياء رددته
 أمن أجل دار طير البين أهلها
 فلسنا بأنكاس ولا عظمنا وهي
 ولسنا إذا عد الحصى بأقلة
 ألكني إلى قومي السلام رسالة
 ولا سيئ زى إذا ما تلبسوا
 فقلت أمكثي حتى يسار لعلنا
 لقد طال ما أكببت تحت بجادكم
 وقالت أغثنا يا ابن ثور ألا ترى
 فباتت هموم الصدر شتى يعدنه
 فبيناه يشري رحله قال قائل
 محلى بأطواق عتاق كأنها
 أتاني على القعساء عادل وطبه
 فقلت له رد الحمار فإنه
 فإن أنت لم تصدقك نفسك فانتسب

لعلك تهديك القرون الأوائل ١٦٠/١

فإن لم تجد من دون عدنان والداً
 وودون معد فلتزعك العواذل ١٦٠/١
 أهاجيتم حسان عند ذكائه
 غي لمن ولد الحماس طويل ٣٠٨/١

إن الهجاء إليكم لتعلة
 بلاداً بها أهلون ليسوا بأهلنا
 بها العين والآرام لا عد عندها
 فقلت أمكثي حتى يسار لعلنا
 تساور سواراً إلى المجد والعللا
 فأقبل على رهطي ورهطك نبتحت
 فإن تك فاتتك السماء فانني
 وأدنى فروعاً للسماء أعاليا
 أخا الحرب لباساً إليها جلالها
 لقد ألب الواشون ألباً لبيئهم
 أبلغ يزيد بن الخليفة أنني
 فلو أنها إياك عضتك مثلها
 وكنت أخاك الحق في كل مشهد
 ألم تر كم بالجزع من ملكات
 ولم أر مثلها خباسة واحد
 ولا تمش في الحرب الضراء ولا تطع
 ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته
 ألا هل لهذا الدهر من متعلل
 وما انفك منصباً عليّ مسلطاً
 تظل مداريها عواذب وسطه
 إذا هي لم تستك بعود أراكة
 فإن تزعميني كنت أجهل فيكم
 وقال صحابي قد غبت فخلتني
 فقلت له يا ذئب هل لك في أخ
 فتحششوا إن الدليل ذليل ٣٠٨/١
 وأخرى من البلدان ليست بها أهل ٤٠٨/١
 ولا كرع إلا المغارات والربل ٤٠٨/١
 نحج معاً قالت أعاماً وقابله ٢٠٩/٢
 وفي ذمتي لعن فعلت ليفعلا ٢٠٨/٢
 مساعينا حتى ترى كيف نفعلا ١٧٣/٢
 بأرفع ما حولي من الأرض أطولا ٣٣٦/١
 وأمنعه حوضاً إذا الورد أثعلا ٣٣٦/١
 ولست بولاج الخوالف أعقلا ٣٣٦/١
 فترب لأفواه الوشاة وجندل ٣٤٧/١
 لقيت من الظلم الأغر المحجلا ٣١٧/١
 جررت على ما شئت نحرأ وكلكلا ٣١٧/١
 ألم ولو أغلوا بلحمي مرجلا ٣١٧/١
 وكم بالصعيد من هجان مؤبله ٣٢١/١
 ونهنت نفسي بعدما كدت أفعله ٣٢١/١
 ذوي الضغن عند المأزق المتحفل ١٣٤/٢
 فلإنك إن تفعل تسفه وتجهل ١٣٤/٢
 عن الناس مهما شاء بالناس يفعل ٣٩٩/١
 ببؤس ويغشاني بناب وكلكل ٣٩٩/١
 إذا أرسلته أو كذا غير مرسل ٢٤٨/١
 تنخل فاستاكت به عود إسحل ٢٤٨/١
 فأنني شربت الحلم بعدك بالجهل ٣٢٨/١
 غبت فما أدرى أشكلهم شكلي ٣٢٨/١
 يواسي بلا من عليك ولا بخل ٢٥٢/١

فقال هداك الله للرشد إنما
 فلست بآتيه ولا أستطيعه
 نعاء جداماً غير موت ولا قتل
 فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة
 ولكنما أسعى لمجد مؤئل
 مكر مفر مقبل مدبر معاً
 دعوت لما لم يأتته سبع قبلي ٢٥٢/١
 ولاك اسقني إذا كان ماؤك ذا فضل ٢٥٢/١
 ولكن فراقاً للدعائم والأصل ٣٠١/١
 كفاني ولم أطلب قليل من المال ١٦٩/١
 وقد يدرك المجد المؤئل أمثالي ١٦٩/١

كجلمود صخر حطه السبيل من عل ١٨٩/٢ هامش

أغرك مني أن حبك قاتلي
 مكر مفر مقبل مدبر معاً
 فما لكم والفرط لا تقربونه
 فإن ترعمني كنت أجهل فيكم
 ومثلك بكرة قد طرقت وثيباً
 وإن شفائي عبرة مهراقة
 نعاء ابن ليلي للسماحة والندی
 عددت قشيراً إذ عددت فلم أسأ
 ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر
 أميران كانا آخيانني كلاهما
 فلما رأونا بادياً ركبائنا
 تولوا وأعطونا الذي يتقي به
 تنورتها من أذرعات وأهلها
 فقلت يمين الله أبرح قاعداً
 ولا تمش في الحرب الضراء ولا تطع
 ولا تشتتم المولى وتبلغ أذاته
 فما أنا يوم الرقمتين بناكل
 وأنتك مهما تأمري القلب يفعل ٢٢٢/٢
 كجلمود صخر حطه السيل من عل ٢٢٣/٢
 وقد خلته أدنى مراد لعاقل ٢١٦/١
 فإني شريت الحلم بعدك بالجهل ١٩٥/١
 فألهيتها عن ذي توائم مغيل ٣٨٦/١
 فهل عند رسم دارس من معول ٣٨٥/١
 وأيدي شمال باردات الأنامل ١٦١/٢
 بذاك ولم أزعمك عن ذاك معزلاً ١٩٥/١
 وما مر من عيشي ذكرت وما فضل ١٩٦/١
 فكلا جزاه الله عني بما فعل ١٩٦/١
 على موطن لا تخلط الجد بالهزل ١٦٨/٢
 الدليل ومنا الخرق ذو المنطق الفصل ١٦٨/٢
 بيثرب أدنى دارها نظر عالي ١٥٤/٢
 ولو ضربوا رأسي لديك وأوصالي ١٥٤/٢
 ذوي الضعف عند المأزق المتحفل ١٠٢/٢
 فإنك إن تفعل تسفه وتجهل ١٠٢/٢
 ولا السيف إذ جردته بكليل ١٥/٢

وما كنت ضفّاطاً ولكن طالباً
ليقتلني والمشرقي مضاجعي
وليس بذي سيف فيقتلني به
ليقتلني وقد شعفت فؤادها
وأحضرهم خصماً شديداً ضريره
وذو التاج من غسان ينصر جاهداً
قروماً تسامى عند باب دفاعه
وماء كلون الغسل قد عاد آجناً
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى
فقال هداك الله للرشد إنما
فلمست بآتيه ولا أستطيعه
فقلت عليك الحوض أنى تركته
فطرب يستعوي ذئاباً كثيرة

أناخ قليلاً فوق ظهر سبيل ١٥/٢
ومسنونة زرق كأنياب أغوال ١٥٥/٢
وليس بذي رمح وليس بنبال ١٥٥/٢
كما شعف المهنوء الرجل الطالي ١٥٦/٢
بني دارم أهل التبول ونهشلا ١١٧/٢
فيجعل فيها جدنا هو أسفلا ١١٧/٢
كأن يؤخذ المرء الكريم فيقتلا ١١٧/٢
قليل به الأصوات في بلد محل ٧٤/٢
خليع خلا من كل مال ومن أهل ٧٤/٢
يواسي بلا منّ عليك ولا بخل ٧٤/٢
دعوت لما لم يأت به سبع قبلي ٧٤/٢
ولاك اسقني إن كان مأوك ذا فضل ٧٤/٢
وفي صفوه فضل القلوص من السجل ٧٤/٢
وعدت وكل من هواه على شغل ٧٤/٢

البيسط

لا أعرفنك إن جدت عداوتنا
صدت هريرة عنا ما تكلمنا
«أن رأيت رجلاً أعشى أضرب به
وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني
في فتية كسيوف الهند قد علموا
أملت خيرك هل تأتي مواعده
وما صرمتك حتى قلت معلنة
بيناه في دار صدق قد أقام بها

والتمس النصر منكم عوض تحتمل ٦٠/٢
جهلاً بأمر خليل جيل من تصل ٦٩/٢
ريب المنون ودهر مفسد خبل» ٦٩/٢
شاو مشل شلول شلشل شول ٦٩/٢
أن هالك كل من يحفى ويتعل ٧٠/٢
فالיום قصر عن تلقائك الأمل ٣٨٠/١
لا ناقة لي في هذا ولا جمل ٣٨٠/١
حيناً يعلننا وما نعلنه ٣٦٨/١

أستغفر الله ذنباً لست محصيه
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها
اعتاد قلبك من سلمى عوائده
ربع قواء أذاع المعصرات به
نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية
أم ما تسائل عن شماء ما فعلت
إذ هي أحوى من الربى حاجبه
فما انتفاؤك منه بعدما جزعت
قد قيل ذلك إن حقاً وإن كذباً
هل تعرف اليوم رسم الدار والطللا
رسماً كسته الليالي بعد جدته
وكل أسحم رجاف له زجل
«دار لمروة إذ أهلي وأهلهم
ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا
تعطيك مشياً وارقالا ودأداة
تردى الإكام إذا صرت جنادبها
«لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت
دع المغمر لا تسأل بمصرعه

رب العباد إليه الوجه والعمل ٣٦٧/١
وليس منها شفاء الداء مبذول ٣٦٧/١
وهاج أهواءك المكنونة الطلل ٣٥١/١
وكل حيران سار ماؤه خضيل ٣٥١/١
جنبي فطيمة لا ميل ولا عزل ٢٢٧/١
وما تحاذر من شماء مفعول ٢٤٨/١
والعين بالإثم الحاري مكحول ٢٤٨/١
هوج المطي به أبراق شمليل ٣٢٩/١
فما اعتذارك من شيء إذا قبيلا ٣٢٩/١
كما عرفت بجفن الصيقل الخللا ٢٥٤/١
دقاق ترب سفته الريح فانتحلا ٢٥٤/١
واهي العزالي إذا ما انهل أو وبلا ٢٥٤/١
بالكامسية نرعى اللهو والغزلا ٢٥٤/١
فيها فصرت إلى وجناء شملال ١٣٠/٢
إذا تسربلت الآكام بالآل ١٣٠/٢
منها بصلب وقاح البطن عمال ١٣٠/٢
حمامة في غصون ذات أوقال ١٣٠/٢
«واسأل بمصقلة البكري ما فعل ٢٣٥/٢

الوافر

فان تبخل سدوس بدرهميها
وإن بني أمية ألبسوني
لقيتم بالجزيرة خيل قيس
وجدنا الصالحين لهم جزاء

فإن الريح طيبة قبول ١٦٢/٢
ظلال كرامة ما إن تزول ١٦٢/٢
فقلتم مار سرجس لا قتالا ١٩٢/٢
وجنات وعيناً سلسبيلا ٣٧١/١

فرد على الفؤاد هوى عميدا
وقد نغنى بها ونرى عصوراً
وأية ليلة تأتيك سهواً
أبو حنش يؤرقنا وطلق
وجدنا نهشلا فضلت فقيما
إذا حلوا لصاف بنوا عليها
بضرب بالسيوف رؤوس قوم
فكونوا أنتم وبني أبيكم
أنصب للمنية تعترتهم
ولو كانت تغاورهم لضجت
ولكن المنية حبل قدر
رفعن سرادقا في يوم عيد
فأوردها العراك ولم يذدها
تمنى مزيد زيدا فلاقى
كمنية جابر إذ قال ليتي
أمن طلل بمدفع ذي طلال
بكيت وما بكى رجل حزين
رحلت إليك من جنفاء حتى
فإن قلائصاً طوحن شهراً

وسئل لو يبين لنا السؤال
بها يقتدنا الخرد الحدالا
فتصبح لا ترى منهم خيالا
وعباد وآونة أثالا
كفضل ابن الخاض على الفصيل
بيوت اللؤم والذل الطويل
أزلنا هامهن عن المقييل
مكان الكليتين من الطحال
رجالي أم هم درج السيول
وأجلت عن فوارس غير ميل
تعلق بالعزير وبالذليل
يصفق بين ميل واعتدال
ولم يشفق على نغص الدخان
أخا ثقة إذا اختلف العوالي
أصادفه وأفقد بعض مالي
أمحج جديده قدم الليالي
على ربعين مسلوب وبالي
أنخت فناء بيتك بالمطالي
ضلالا ما رحلن إلى ضلال

الكامل

كذبتك عينك أم رأيت بواسط
وكان ريضها إذا ياسرتها
إن يخلصوا أو يجبنوا
غلس الظلام من الرباب خيالا
كانت معاودة الرحيل ذلولا
أو يغدروا لا يحفلوا

يغدوا عليك مرجل
 كأبي براقش كل لو
 ماذا رأيت السيلحين وبارقا
 ملك الخورنق والسدير ودانه
 ولقد سريت على الظلام بمغشم
 ممن حملن به وهن عواقد
 ما إن يمس الأرض إلا جانب
 لأنني بحبلك واصل حبلي
 ما لم أجدك على هدى أثر
 بين كأنهم لم يفعلوا ١٤٤/٢
 ن لونه يتحول ١٤٤/٢
 أغنين عن حجر ابن أم قتال ١٩٦/١
 ما بين حمير أهلها وأوال ١٩٦/١
 جلد من الفتيان غير مثقل ٣١٨/١
 حبك النطاق فشب غير مهتل ٣١٨/١
 منه وحرف الساق طي المحمل ٣١٥/١
 ويريش نبلك رائش نبلي ٣٥٨/١
 يقررو مقصك قائف قبلي ٣٥٨/١

الرمل

وإذا جوزيت قرصاً فاجزه
 فإذا قامت إلى جاراتها
 وبنتين إذا ما أدبرت
 صعدة نابتة في حائر
 إنما يجزي الفتى غير الجمل ٤٤/٢
 لاحت الساق بخلخال زجل ١٤٠/٢
 كالعنانين ومرتج رهل ١٤٠/٢
 أينما الريح تميلها تمل ١٤٠/٢

الرجز

كأن نسج العنكبوت الرمل
 على ذرى قلامه المهمل
 سبوب كتان بأيدي الغسل ٤١٦/١
 قالت سليمي لست بالحادي المدل
 مالك لا تملك أعضاد الإبل ١٥٤/١
 رب ابن عم لسليمي مشمعل
 أروع في السفر وفي الحي غزل ١٥٤/١
 طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ١٥٤/١
 أني لساقياها وأنني لكسل
 وشارب من مائها ومغتسل ١٤٤/٢
 إن الكريم وأبيك يعتمل
 إن لم يجد يوماً على من يتكل ١٤٤/٢

- يجبي لها أهيف ممسود العضل مثل فضيل أو جميع أو جعل ٢٥/٢
للدلو في أيديهم سفح عجل صقبان مشوقان مأروما الأصل ٢٥/٢
وساقين مثل زيد وجعل سقبان مشوقان مكنوزا العضل ٢٤/٢
قلت لطاهينا المطري في العمل لوح لنا إن السديف لا يمل ٢٤٣/٢
هات لنا من ذا وألحقنا بذل بالشحم إنا قد مللناه بجعل ٢٤٣/٢
فهو يعيث لا يبالى ما فعل
تفلي له الريح ولما يفتل لمة قفر كشعاع السنبل ١٥٠/٢
يأتي لها من أيمن وأشمل ١٥٠/٢
وقد جعلنا في وطين الأحبل جوز خفاف قلبه مثقل ١٤٩/٢
أحزم لا قوق ولا حزنبل موثق الأعلى أمين الأسفل ١٤٩/٢
أقب من تحت أمين من على معاود كرة أدهر أقبيل ١٤٩/٢
فكم حسرنا من علاة عنسل حرف كقوس الشوحت المعطل ٢٠٦/٢
لا تحفل السوط ولا قولا حلي تشكو الوجا من أظلل وأظلل ٢٠٦/٢
لاني لما أنكرني ابن اليثربي قتلت علباء وهند الجملي ٢٦٧/٢
يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل عليك فانزل ٣٥/٢
تقول يا رباه يا رب هل إن كنت من هذا منجي أحلي ٢٣٩/٢
لما بتطليق ولما بارحلي كأن خصيه من التدلل ٢٣٩/٢
ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل ٢٣٩/٢
فسل هم الوامق المغتل ببازل وجناء أو عيهل ٢٤٨/٢
تمت إلى صلب شديد الخل وعنق أتلع متمهل ٢٤٩/٢
فارتاح غمي واستخف كسلي همي فما رأيت من مهلل ٤٥٨/١
دون يزيد الخير وابن الأفضل
تثير أيديها عجاج القسطل إذ عصبت بالعطن المغريل ٣٧٨/١
تدافع الشيب ولم تقتل في لجة أمسك فلاناً عن فل ٣٧٨/١

فقد رأى الراؤون غير البطل أنك يا معار يا ابن الأفضل ٤٥٧/١
 فقد رأى الراؤون غير البطل أنك يا يزيد يا ابن الأنحل ٤٥٧/١
 إذا زلزل الأقدام لم تزلزل ٤٥٧/١
 وقد وسطت مالكا وحنظلا صياها والععد المجلجلا ٢٤/٢
 قوماً إذا دعوتهم لن أحذلا
 تحسبه إذا استتب دأئلا كأنما ينحي هجاراً مائلا ١٢٠/٢
 فلا ترى بعلا ولا حلائلا كة ولا كهن إلا حاظلا ١٢٠/٢

السريع

فهي تنوش الحوض نوشاً من علا نوشاً به تقطع أجواز الفلا ١٨٨/٢
 تنحي إلى الجدول منها جدولا منتفج السحر وشدقاً أهذلا ١٨٩/٢
 فواعديه سرحتي مالك أو الربا بينهما أسهلا ٣٧١/١

الخفيف

قلت إذا أقبلت وزهر تهادي كنعاج الملا تعسفن رملا ٨٥/٢
 قد تنقبن بالحرير وأبدي ن عيونا حور المدامع نجلا ٨٥/٢
 رب ما تكره النفوس من الأمر ر له فرجة كحل العقال ٢١/٢

المقتضب

فلذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولا جميلا ١٩٦/١
 فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا ١٩٦/١

المتقارب

وأنت مكانك من وائل مكان القراد من است الجمل ٣٤٤/١
 ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل ٣٥٢/١

ألا يا لقوم لطيف الخيال أرق من نازح ذي دلال ٣٩٦/١
فأوردها مرصداً حافظاً به ابن الدجى لاطفاً كالطحال ٢٢٥/١
مفيداً مفيداً لأكل القنيص ص ذا فاقية ملجماً للعيال ٢٢٥/١
ويأوي إلى نسوة عطل وشعث مراضيع مثل السعالى ٢٢٥/١
وجارية من بنات الملو ك قعقت بالخييل خلخالها ٤٥٤/١
ككرفعة الغيث ذات الصبير تأتي السحاب وتأتالها ٤٥٤/١
فلا مزنة ودقة ودقها ولا أرض أبقل إبقالها ٤٥٤/١

قافية الميم

الطويل

وما وجدت وجدي بها أم واحد
على النأي شمطاء القذال عقيم ٧٩/٢
رأته على فوت الشباب وأنها تراجع بعلا مرة وتعيم ٧٩/٢
رأته على شيب القذال وأنها تواقع بعلا مرة وتعيم ٧٩/٢ هامش
وما زال بانني العز منا وبيته
وفي الناس بانني بيت عز وهادمه ٤١٣/١
قديماً ورثناه على عهد تبع طويلا سواريه شديداً دعائمه ٤١٣/١
هريرة ودعها وإن لام لائموا غداة غد أم أنت للبين واجمو ٢٢٩/٢
وإن بني حرب كما قد علمتم مناط الثريا قد تعلت نجومها ٣٠٦/١
وكل بني العاص سعيد ورهطه منازل مجد هابها من يرومها ٣٠٦/١
صرمت ولم تصرم وأنت صروم وكيف تصابي من يقال حلیم ٢٠٤/١
وصدت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم ٢٠٤/١
أتنتي يمين من أناس ليركبن علي ودوني هضب غول مقام ٦/٢

تخلل وعالج ذات نفسك وانظرن
أبا مالك هل لمثني مذ حضضتني
ألم أفنكم قتلا وأجدع أنوفكم
أشأقتك آيات أبان قديمها
أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا
لعمري لئن جدت عداوة بيننا
فأقسم أن لو التقينا وأنتم
وأغفر عوراء الكريم ادخاره
لنا هضبة لا ينزل اللؤلؤ وسطها
ألم تر لاني وابن أسود ليلة
إذا هبطت أبدي الركاب قرارة
وقد زعموا أنني جزعت عليهما
هما أخوا في الحرب من لا أخا له
أمن دمنتين عرج الركب فيهما
أقامت على ربعيهما جارتا صفا
وما هي إلا في إزار وعلقة
كأنا على أولاد أحقب لاحها
جنوب زوت عنها التناهي وأنزلت
تنكرت منا بعد معرفة لمي
فإن حراماً أن أسب مقاعساً

أبا جعل لعلمما أنت حالم ٦/٢
على القتل أم هل لامي لك لائم ٤٢/٢
بفتيان قيس والأنوف الصوارم ٤٢/٢
كما بينت كاف تلوح وميمها ٢١٠/٢
أبا ثابت واقعد وعرضك سالم ١٧١/٢
ليتحن مني على الوحى ميسم ١٣٣/٢
لكان لكم يوم من الشر مظلم ١٣٣/٢
وأعرض عن شتم اللئيم تكريماً ١٧٢/١
ويأوى إليها المستجير فيعصما ١١٧/٢
لنسرى إلى نارين يعلو سناهما ١٠٥/٢
بنا مد علباويه حتى يراهما ١٠٥/٢
وهل جزع إن قلت وأباهاهما ٢٦٤/١
إذا خاف يوماً نبوة فدعاهما ٢٦٤/١
بحقل الرخامي قد عفا طلالهما ١٥٠/١
كميتا الأعالي جوثنا مصطلاهما ١٥٠/١
مغار ابن همام على حي خثعما ٣٢٦/١
ورمي السفا أنفاسها بسهام ٤٠٧/١
بها يوم ذباب السبيب صيام ٤٠٧/١
وبعد التصابي والشباب المكرم ٣٩٠/١
بآبائي الشم الكرام الخضارم ١٧٣/١

البسيط

وإن أتاه خليل يوم مسألة
إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته

يقول لا غائب مالي ولا حرم ٧٥/٢
أو أمتدحه فإن الناس قد علموا ٤٣٥/١

إن الأريب من الأقوام قد علموا
يأوي إلى مجلس باد مكارهمهم
شم مهاوين أبدان الجزور مخا
لا الدار غيرها بعد الأنيس ولا
إذا تزغم من حافاتها ربع
يهدي بها اكلف الخدين مختبر
هو الجواد الذي يعطيك نائله
ديار مية إذ مي تساعفنا
كأنها مارن العرنين مفتصل
مقلد قضب الريحان ذو جدد
مما تبني عذارى الحي آنسه
من بعد ما بر تزجيه موشحة
لا سافر النبي مدخول ولا هيح

كاسي العظام لطيف الكشح مهضوم ٤٤٥/١
عاري العظام عليه الودع منظوم ٤٤٤/١
لما التقينا وما بالعهد من قدم ٢٩١/١
هل كنت جارتنا أيام ذي سلم ٢٩١/١
يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام ١٥٢/٢
وما نريد خلاء بعد إحكام ١٥٢/٢
ولا تقولوا لنا أمثالها عام ١٥٢/٢
عند الجبابير بالبأساء والنعم ٢٧٦/٢
يعضض بابهامه من واجم الندم ٢٧٦/٢
عند الجبابير بالبأساء والنعم ٢٧٥/٢
لا النور نور ولا ليل كاظلام ١٨٣/١

لا سافر النبي مدخول ولا هيح
إذ كنت أنكر من سلمى فقلت لها
عمرتك الله إلا ما ذكرت لنا
قالت بنو عامر خالوا بني أسد
يأبى البلاء فما نبغي بهم بدلا
فصالحونا جميعاً إن بدا لكم
أما الوفاة فاستولت ركائبنا
أما العرام فمن يذهب يعارمنا
إلا الإفادة فاستولت ركائبنا
تبدو كواكبه والشمس طالعة

فعاقت الماء واستافت بمشفرها
صدت كما صد عما لا يحل له
كأنما تقع البصريّ بينهم
ثم استمرت سواه طرفها سامي ١٧٦/٢
ساقى نصارى قبيل الفصح صوام ١٧٦/٢
من الطوائف والأعناق بالوذم ١٦٠/٢

الوافر

ألم تر أنني وترت قوسي
عوى فرميته بسهام موت
وكننت إذا غمزت قناة قوم
متى كان الخيام بذي طلوح
فأن يهلك أبو قاوس يهلك
ونمسك بعده بذناب عيش
ألم تربع فتخبرك الرسوم
تحمل أهله وجرت عليه
وكم قد فاتني بطل كمي
فهل زال النهار وكان ليلا
تخبأ معشر الشعراء مني
فأما كيّس فنجا ولكن
سلام الله يا مطراً عليها
فإن يكن النكاح أحل أنثى
سلام الله يا مطر عليها
فإن يكن النكاح أحل شيئاً
سلامك ربنا في كل فجر
عبادك يخطعون وأنت رب
ألا أضحت حبالكم رما
لأبقع من كلاب بني تميم ١٢٤/٢
كذلك تردد الحمق اللئيم ١٢٤/٢
كسرت كعوبها أو تستقيم ١٢٤/٢
سقيت الغيث أيتها الخيام ٢٣٠/٢
ربيع الناس والشهر الحرام ١٦٣/١
أجب الظهر ليس له سنام ١٦٣/١
على فرتاج والعهد القديم ١١٤/٢
رياح الصيف والسبط المديم ١١٤/٢
وياسر شتوة سمح هضوم ٨/٢
وهل تركت مطالعها النجوم ٨/٢
كما اختبأت من القمر النجوم ٦١/٢
عسى يغتر بي حمق لئيم ٦١/٢
وليس عليك يا مطر السلام ١٨/٢
فإن نكاحها مطر حرام ١٨/٢
وليس عليك يا مطر السلام ٣٤/٢
فإن نكاحها مطر حرام ٣٤/٢
بريئاً ما تغنثك الدموم ٣٠٥/١
بكفيك المنايا والحتوم ٣٠٥/١
وأضحت منك شاسعة أماما ١٣/٢

ألا أضحت حبالكم رماما
وكننت إذا غمرت قناة قوم
أتوا ناري فقلت منون أنتم
فقلت إلى الطعام فقال منهم
ألا من مبلغ عني تميماً
ريشي منكم وهواي معكم
ألا أبلغ لديك بني تميم
أجارتهما أسيد ثم عادت
سسبيلغهن وحي القول عني
أسيد ذو خريطة نهارة
وليتم أمرنا ولكم علينا
إذا بعض السنين تعرقتنا
وما عهد كعهديك يا أماما ١٣/٢
كسرت كعوبها أو تستقيما ١٢٤/٢
فقالوا الجن قلت عموا ظلاما ١٣٢/٢
زعيم: نحسد الإنس الطعاما ١٣٢/٢
بآية ما تحبون الطعاما ١٣٤/٢
وإن كانت زيارتك لماما ١٩٥/٢
بآية ذكرهم حُب الطعام ١٣٤/٢
بذات الصرع منها والسقام ١٣٤/٢
ويدخل رأسه تحت القرام ٢٤٦/١
من الملقط قرد القمام ٢٤٦/١
فضول في الحديث وفي القديم ١٧٩/١
كفى الأيتام فقد أبي اليتيم ١٧٩/١

الكامل

إذا ما المرء كان أبوه عبس
ولقد أبيت من الفتاة بمنزل
لا تنه عن خلق وتأتي مثله
ويقول قائلهم ويلحظ خلقه
لحقت حلاق بهم على أكسائهم
أقوى وعريّ واسط فبرام
عهدي بها الحي الجميع وفيهم
أو كلما وردت عكاظ قبيلة
فتعرفوني إنني أنا ذاكم
إن الخليج ورهطه من عامر
فحسبك ما تريد إلى الكلام ١٤٥/٢
فأبيت لا حرج ولا محروم ٤٢٥/١
عار عليك إذا فعلت عظيم ١٣٥/٢
يا طول ذا يوماً أما يتصرم ١٨٢/٢
ضرب الرقاب ولا يهم المغنم ١٨٢/٢
من أهله فصوابق فخزام ١٦٢/١
قبل التفرق ميسر وندام ١٦٢/١
بعثوا إلي عريفهم يتوسم ٢٥٧/٢
شاك سلاحي في الحوادث معلم ٢٥٧/٢
كالقلب ألبس جؤجؤاً وحزيماً ٣٢٥/١

لا تقربن الدهر آل مطرف
غيرتني النسب الكريم وإنما
حدث علي بطون ضنة كلها
برمت بنو أسد كما
عيوا بأمرهم كما
وضعت لها عودين من
ياذا المخوفنا بمقتل شيخه
لا تبكنا سفهاً ولا ساداتنا
يا دار عبلة بالجواء تكلمي
لولا ابن عفان الإمام لقد
ودعوت لهفك بعد فاقرة
كانت فريضة ما تقول كما
إلا كمعرض المحسر بكر
وسقيت تيم الله كأساً مرة
ولقد خبطن بيوت يشكر خطبة
يا حار لا تجهل على أسياننا
نحن الحصى عدداً ومنزلنا الذي
حرف أضربها السفار كأنها
أو مسحل شنج عضادة سمحج

إن ظالماً فيهم وإن مظلوما ٣٢٥/١
ظفر المفخر أن تعد كريماً ١٦٧/١
إن ظالماً فيهم وإن مظلوما ١٦٧/١
برمت ببيضتها اليمامة ٢٨٢/٢
عيت ببيضتها الحمامة ٢٨١/٢
ضعة وعوداً من ثمامة ٢٨٢/٢
حجر تمنى صاحب الأحلام ٤٤٦/١
واجعل بكاءك لابن أم قطام ٤٤٦/١
وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي ٤٣٠/١
أغضيت من شتمي على رغم ١١٨/٢
تبدي محارفها عن العظم ١١٨/٢
كان الزناء فريضة الرجم ١١٨/٢
يه يسيبني على الظلم ١١٨/٢
كالنار شب سعيها بضرام ٣٤/٢
أخوالنا وهم بنو الأعمام ٣٤/٢
إننا ذوو السورات والأحلام ٣٥/٢
فيه الذرى ومعارف الأعلام ٣٥/٢
بعد الكلال مسدم محجوم ١٦٠/١
بسراتها ندب له وكلوم ١٦٠/١

السريع

قد سألتني بنت عمرو عن
لما رأته سائداً استعبرت
تذكرت أرضاً بها أهلها
يا دار أقوت بعد أصرامها

الأرضين إذ تنكر أعلامها ٣٣٨/١
لله در اليوم من لامها ٣٣٨/١
أخوالها فيها وأعمامها ٣٣٨/١
عاماً وما يعنك من عامها ٣٩٧/١

المتقارب

ويوم النصار ويوم الجفا
فأما تميم تميم بن مر
ركانا عذاباً وكانا غراما ٢٩٣/١
فألفاهم القوم روى نياما ٢٩٣/١

المنسرح

يا أيها الناس هل ترون إلى
أمسوا عبيداً يرعون شاءكم
فارس بادت وخذها رغما ١٦٧/٢
كأنما كان ملكهم حلما ١٦٧/٢
يبنون من دون سيله العرما ١٦٧/٢
أو سبأ الحاضرين مأرب إذ

الخفيف

لا تسبني فلست بسبي
رب حلم أضاعه عدم الما
إن سبي من الرجال الكريم ١٧٣/١
ل وجهل غطى عليه النعيم ١١٠/٢
أم لحاني بظهر غيب لعيم ١١٠/٢
أعاليها مر الرياح النواسم ١٨٠/١
ورقيت أسباب السماء بسلم ١٧٨/١
وتعلم أني لست عنك بحرم ١٧٨/١
كما شرقت صدر القناة من الدم ١٧٨/١
بشروة رهط الأبلخ المتظلم ١٩/٢
بنو أمة سوداء أو نسل أعجم ٢٠/٢
ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم ٦١/٢
إذا ما غدا يغدو بقوس وأسهم ١٨٣/٢
دلاص كأعيان الجراد المنظم ١٨٤/٢
لهم بعذاب الناس كل غلام ١٧٩/٢
على النابح العاوي أشد رجام ١٧٩/٢
لنا بين أعلى عرفة فالصرائم ١٧٨/٢
لا تسبني فلست بسبي
رب حلم أضاعه عدم الما
ما أبالي أنب بالخرن تيس
مشين كما اهتزت رماح تسفحت
لئن كنت في جب ثمانين قامة
ليستدرجنك القول حتى تهرة
وتشرق بالقول الذي قد أذعته
ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه
وأنت تجير في الدماء كأننا
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
ولست بشاوي عليه دمامة
ولكنني أغدو عليّ مفاضة
وإن ابن إبليس وإبليس ألينا
هما نفثا في من فمويهما
أقول لدهناوية عوهج جرت

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل
 تعرض حوراء المدامع ترتعي
 ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت
 أرادت عراراً بالهوان ومن يرد
 فيوماً توافينا بوجه مقسّم
 ويوماً تريد مالنا مع مالها
 ولم أر ليلى بعد يوم تعرضت
 كلابية وبرية حبترية
 أناساً عدى علقت فيهم وليتني
 وأعلم علم الحق أن قد غويتم
 بني أسد قد ساءني ما صنعتم
 وليس بعدل أن أسب مقاعساً
 ولكن نصفاً إن سببت وسبني
 ألم ترني عاهدت ربي وأنني
 على حلقة لا أشتم الدهر مسلماً
 ظللنا بمستن الحرور كأننا
 أغر من البلق العتاق يشفه
 ولولا بنو هند لنالت عقوبتي
 ولكنني استبقيت أعراض مازن
 أناساً بشعر لا تزال رماحهم
 يا راكباً إما عرضت فبلغا
 أمن عمل الجراف أمس وظلمه
 أميرني عداء إن حبسنا عليهما
 فلو سألت عن جنوب لخبرت

وبين النقا آنت أم أم سالم ١٧٨/٢
 تلاعاً وغلاًناً سوائل من دُثم ٣٨٩/١
 له دون أبواب الطراف من الأدم ٣٨٩/١
 عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم ٣٨٩/١
 كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم ٤٣٤/١
 فإن لم نلها لم تمننا ولم تنم ٤٣٤/١
 له بين أبواب الطراف من الأدم ٣٨٨/١
 نأتك وخانت بالمواعيد والذم ٣٨٨/١
 طلبت الهوى في رأس ذي زلق أشم ٣٨٨/١
 بني أسد فاستأخروا أو تقدم ٢٢٦/٢
 وليس لقوم حاربوا الله محرم ٢٢٦/٢
 بأبائي الشم الكرام الخضارم ٢٥٠/١
 بنو عبد شمس من مناف وهاشم ٢٥٠/١
 لبين رجاج قائماً ومقام ٢٣٩/١
 ولا خارجاً من في زور كلام ٢٣٩/١
 لدى فارس مستقبل الريح صائم ٤٤١/١
 أذى البق إلا ما احتفى بالقوائم ٤٤١/١
 قدامة أولى ذا الفم المتثلّم ٤٢٣/١
 وأيامها من مستتير ومظلم ٤٢٣/١
 شوارع من غير العشيرة في الدم ٤٢٣/١
 بنى عمنا من عبد شمس وهاشم ٤٣٧/١
 وعدوانه أعتبتمونا براسم ٤٣٧/١
 بهائم مال أوديا بالبهايم ٤٣٧/١
 عشية سالت عقرباء من الدم ٩٩/٢

عشية لا تغني الرماح مكانها
وغيث من الوسمي جنت تلاعه
عدوت عليه من قرار مسيله
طويل مثل العنق أشرف كاهلا

ولا النبل إلا المشرفي المصمم ٩٩/٢
وأبرز عن نور كأوشية الرقم ٣٣٢/١
بأجرد كالتمثال معتدل فعم ٢٣٦/١
أشق رحيب الجوف معتدل الجرم ٣٣٣/١

الرجز

كفاه كف ما تليق درهماً
أنا أبو زغبة أعدو بالهزم
يحمي الدمار خزرجي من جشم
تنت جئت حية أصما
وحلبوها وابلا وديما
وقمعا يكسي ثمالا قشعما

جوداً وأخرى تعط بالسيف الدما ٨٧/٢ هامش
لن يمنع المخزاة إلا بالألم ١٩٣/٢
قد لفها الليل بسواق حطم ١٩٣/٢
ضخما يحب الخلق الأضخما ٣٦٦/١
فأغدرت منها وطابا زما ١٨٣/٢
يحسبه الجاهل ما لم يعلم ١٨٣/٢

شيخاً على كرسية معمما

أتعرف أطلالا ونؤياً مهدماً
كما رأيت في الكتاب الجيما
أو كتباً بين من حاميمما
عوجي علينا واربعي يا فاطما
ياربها يوم تلاقني اسلما
عبل المشاش وتراه أهضمما
تحسب في الأذنين منه صمما
الأفعوان والشجاع الشجعما
الله نجّاك من القصيم
ومن غويث فاتح العكوم

كخطك في رق كتاباً منمنما ٢١٠/٢ هامش
والقاف تتلو أسطراً والميما ٢٠١/٢
بحيث ناصي المدفع النظيمما ٢٠١/٢
ما دون أن يرى المطي قائماً ٣٩٢/١
يوم تلاقني الشيطم المقوما ٢٥٥/١
عبد كرام لم يكن مكرما ٢٥٥/١
قد سالم الحيات منه القدما ٢٥٥/١
وذاث قرنين زحوفاً عرزمما ٢٥٥/١
من بطن فلج وبني تميم ٤٣٦/١
ومن ابني حردبة الأثيم ٤٣٦/١

ومالك وسيفه المسموم ٤٣٦/١

مروان مروان أخو اليوم اليمى
كان متى يعطف علوقاً ترام ٢٨٠/٢

رئمان أم لبّة التأم ٢٨٠/٢

إذا اعوججن قلت صاحب قوم بالدو أمثال السفين العوم ٢٦١/٢
أوعدني بالسجن والأدهم رجلي فرجلي شنة المناسم ٨٦/١
لم يبق منها غير نؤي طاسم وغير سفع مثل يحام ٢٨٦/٢
وغير ثاو في الديار قائم ٢٨٦/٢
أحين لاح الشيب من عمائي وحين وفيت بقول الزاعم ٢٨٧/٢
ستين أو كنت بقول العالم وامتاح مني حلبات الهاجم ٢٨٧/٢
شأو ملك سابق اللهام جاري الرقاق وائب الجرائم ٢٨٧/٢

قافية النون

الطويل

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ٣٦٧/١
رويد علياً جدّ ما ثدي أمهم إلينا ولكن بفضهم متمائنا ٢٠١/١
بني أسد أغنوا سليما لديكم ستغنى تميم عنكم غطفانا ٨٧/٢
وكونوا كمن آسى أخاه بنفسه نموت جميعاً أو نعيش كلانا ٨٧/٢
ومجر كغلان الأنيعم بالغ ديار العدو ذي زهاء وأركان ٥٨/٢
سريت بهم حتى يكل غزيهم وحتى الجياد ما يقدن بأرسان ٥٩/٢
لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان ١١٣/٢
بدا لي منها معصم يوم جمرت وكف خضيب زينت ببنان ١١٣/٢
فلما التقينا بالثنية سلمت ونازعني البغل اللعين عناني ١١٣/٢
فوالله ما أدري واني لحاسب بسبع رمين الجمر أم بثمان ١١٣/٢
ألا يا ديار الحي بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان ٢٧٦/٢
رمانى بأمر كنت منه ووالدي بريفاً ومن أجل الطوى رمانى ٢٧٩/١

دعاني لصاً من لصوص وما دعا
فقلت له لما تكشر ضاحكاً
تعش فإن عاهدتني لا تخونني
بها والدي فيما مضى رجلاً ٢٨٠/١
وقائم سيفي من يدي بمكان ٧٣/٢
نكن مثل من يا ذئب يصطحجان ٧٤/٢

السيط

وحبذا نفحات من يمانية
هبت جنوباً فذكرى ما ذكرتم
الحمد لله ممسانا ومصبحنا
ومرملين على الأقتاب بزهم
باتوا وجلتنا الشهريرز بينهم
فأصبحوا والنوى عالي معرسهم
ألا رسول لنا منا فيخبرنا
بيننا يرئبنا أولادنا هلکوا
ما بال جهلك بعد الحلم والدين
فلئما هذه الدنيا وزينتها
من يفعل الحسنات الله يشكرها
ألحق عذابك بالقوم الذين طغوا
مهلاً أعاذل قد جربت من خلقي
يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
تأتيك من قبل الريان أحياناً ١٩٨/١
عند الصفاة التي شرقي حوراناً ١٩٨/١
بالخير صبحنا ربي ومساناً ٢٥٩/٢
مدارع وعباءة فيه تقنين ٢٤٢/١
كأن أظفارهم فيها السكاكين ٢٤٢/١
وليس كل النوى يلقي المساكين ٢٤٢/١
ما بعد غايطنا من رأس مجراناً ١٢١/٢
وبينما نقتني الأولاد أبلاناً ١٢١/٢
وقد علاك مشيب حين لا حين ١٠٠/٢
كالزاد لا بد يوماً أنه فاني ٨٩/٢
والشر بالشر عند الله مثلاً ٨٩/٢
وعائذاً بك أن يعلوا فيطغوني ٣٤٥/١
إني أجود لأقوام وإن ضننوا ٣١١/١
لاقى مباحدة منكم وحرماناً ٤٤٢/١

الوافر

أنواماً تقول بني لؤي
عن الرامي الكنانة لم يردها
أجهالاً تقول بني لؤي
لعمر أبيك أم متناومينا ٢١٨/١
ولكن كاد غير مكابديننا ٢١٨/١
لعمر أبيك أم متجاهليننا ٢١٧/١

بلونا فضل مالك يا ابن ليلي
 كأن رحالنا في الدار حلت
 فكيف جمعت مسألة وحرصاً
 فإن نهزم فهزامون قدما
 فما إن طبننا جبن ولكن
 صه لجواب ما قلتم وأوكت
 فلا أعني بذلك أسفليكم
 لقوا أم اللهيم فجهزتهم
 لها رصد يكون ولا يراه
 ومن يقصد لأهل الحق منهم
 عليّ بذاك أن أحمية حقاً
 ولي نفس أقول لها إذا ما
 أتخذل ناصري وتعز عبساً
 كأنك من جمال بني أقيش
 وكل قرينة قرنت بأخرى
 وكل أخ مفارقة أخوه
 تقول حليلتي لما رآته
 تراه كالشغام يعمل مسكا
 فظل لنسوة النعمان منا
 فعذبنا حليته وجعنا
 إذا بلغتي وحملت رحلى
 فلم تك عند عثرتنا أخانا ٢٥٧/١
 إلى عفر اللهازم من عُمانا ٢٥٧/١
 وعند الفقر زحاراً أنانا ٢٥٧/١
 وإن نغلب فغير مغلبينا ٨٩/٢
 منايانا ودولة آخرينا ٨٩/٢
 أكفكم على ما تنفخونا ١٥٨/٢
 ولكني أريد به الذوينا ١٥٨/٢
 غشوم الورد نكنيها المنونا ١٧٥/٢
 أماماً من معرسنا ودونا ١٧٥/٢
 فإنني أتقيه بما اتقاني ٤٣٤/١
 وأرعاه بذاك كما رعاني ٤٣٤/١
 تنازعني لعلي أو عساني ٤٣٤/١
 أيربوع بن غيظ للمعن ٥٦/٢
 يقعقع خلف رجله شن ٥٧/٢
 وإن ضنت بها ستفرقان ٤٨/٢
 لعمر أبيك إلا الفرقدان ٤٨/٢
 شريحاً بين مبيض وجون ٢٠٢/٢
 يسوء الفاليات إذا فليني ٢٠٢/٢
 على سفوان يوم أروناني ٢٦٦/٢
 بما قد كان جمع من هجان ٢٦٦/٢
 عرابة فاشرقي بدم الوتين ٢٣٧/١

الكامل

بكرت عليّ عواذلي
 يلحيني وألومهنه ٢٤٨/٢

ويقلن شيب قد علا
نصروا نبهم بنصر وليه
فكفى بنا فضلا على من غيرنا
قال الخليط غداً تصدعنا
أما الرحيل فدون بعد غد
كسفينة الهندي طابق درءها
فالتام طائقتها القديم فأصبحت
فكانها هي بعد غب كلالها
ك وقد كبرت فقلت إنه ٢٤٨/٢
فأله عز لنصره سمانا ٤٣٩/١
حب النبي محمد إيانا ٤٣٩/١
أو شيعه فمتى تودعنا ٢٤٤/١
فمتى تقول الدار تجمعنا ٢٤٤/١
بسقائف مشبوحة ودهان ٤٥/٢
ما إن يقوم درءها ردفان ٤٥/٢
أو أسفع الخدين شاة اران ٤٥/٢

الهزج

لقينا منهم جمعاً
كأنا يوم قرى إننا
قتلنا منهم كل
يرى يرفل في بردين من أبراد لجرانا ١٣٠/٢
فأوفى الجمع ما كانا ١٢٩/٢
نقتل إيانا ١٢٩/٢
فتى أبيض حسانا ١٢٩/٢

الرجز

مالك يا أعرف تبتغينا
إن نك عقبنا فقد بدينا
أو تك مجدوعاً فقد شرينا
أو تك مفجوعاً فقد دهينا ٢٦١/١
وقد تقبضت على أختينا ٢٦١/١
أو يك مقتولا فقد سبينا ٢٦١/١
في حلقكم عظم وقد شجينا
ما بال عيني كالشعيب العيّن
دار كرقم الكاتب المرقن ٢٧٩/٢
بعض أغراض الشجون الشجن ٢٧٩/٢
يا دار عفراء ودار البخدن
وذغية من خطل مغدودن
بك المها من مطفل ومشدن ٣٩٧/١
قربان ملك أو شريف المعدن ٢٥٥/٢

قامت به شداك بعد الأوهن وزحم ركنيك شداد الأركان ٢٥٥/٢
 غيران ميفاء على الرزون حد الربيع أرن أرون ٢٤١/١
 لا خطل الرجع ولا قرون لاحق بطن بقري سمين ٢٤١/١
 ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجن من طلل كالأثممي أنهجن ٢٣١/٢
 يا صاح ما هاج العيون الدرفن من طلل أسمى تخال المصحفن ٢٣٢/٢
 رسومه والمذهب المزخرفن ٣٠٤/٢
 لم يبق من أي بها يحلين غير حطام ورماد كنفين ٢٢١/١
 وغير نؤي وحجاجي نؤين وغير ود جاذل أو ودين ٢٢١/١
 وصاليات ككما يؤثفن ٢٢١/١

السريع

قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا ١٤١/٢
 شككت بالرمح حيازيمه والخييل تجري زيماً بيننا ١٤١/٢

المتقارب

فلما تبين أصواتنا بكين وفديتنا بالأبيننا ١٩٢/٢
 وما إن أرى الموت في صرفه يغادر من شارخ أو يفن ٢٢٨/٢
 فهل يمنعني ارتيادي البلا د من حذر الموت أن يأتين ٢٢٨/٢
 تيمم قيساً وكم دونه من الأرض من مهمه ذي شزن ٢٢٩/٢
 ومن شائئ كاسف وجهه إذا ما انتسبت له أنكرن ٢٢٩/٢

قافية الهاء

الطويل

وجدنا بني مروان أوتاد ديننا كما الأرض أوتاد عليها جبالها ٧١/٢

وأنتم لهذا الناس كالقبلة التي
 أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
 نبعت عبد الله بالجو أصبحت
 أفي مربة عينك إذ أنت واقف
 فقال أراها يحسر الآل مرة
 جواد إذا ما أمحل الناس ممرع
 سيأتي الذي أحدثتم في أخيكم
 وكرار خلف المحجرين جواده
 عزوف لأضعاف المرازى ماله
 وكرار خلف المحجرين جواده

بها ان يضل الناس يهدى ضلالها ٧١/٢
 قليل بها الأصوات إلا بغامها ٤٣/٢ هامش
 كراماً مواليتها لئاما صميمها ٣٧٠/١
 بجزوى من الأظعان أم تستبينها ٢٣٠/١
 فتبدو وأخرى يكتسي الآل دونها ٢٣٠/١
 كريم لجوعات الشتاء قتلها ٢٠٦/١
 رفاقاً من الآفاق شتى مآبها ١٨٨/١
 إذا لم يحام دون أنثى حليلها ٢٠٦/١
 إذا عج منحوت الصفاة بخيلها ٢٤٠/١
 إذا لم يحام دون أنثى حليلها ٢٤٠/١

البسيط

كأن رحلى على شغواء خادرة
 لها أشارير من لحم تتمره
 وكل قوم أطاعوا أمر سيدهم
 الظاعنين ولما يظعنوا أحداً
 لا يهتدي لمكان الخير مدلجها
 إنا بني منقر قوم ذوو حسب
 جرثومة أنف يعتف مقترها
 يا دار هند عفت إلا أثافيها

ظمياء قد بل من طل خوفها ٤٥٦/١
 من الثعالي ووخز من أرانيها ٤٥٦/١
 إلا نميراً أطاعت أمر غاويها ٣١/٢
 والقائلين لمن دار نخليها ٣١/٢
 ولا يضل مكان اللؤم ساريها ٣١/٢
 فينا سراة بني سعد وناديها ٣٠/٢
 عن الخبيث ويعطى الخير مثرها ٣٠/٢
 بين الطوي فصارات فواديها ٢١١/٢

الوافر

فأيي ما وأيك كان شراً
 ولا ولدت لهم أبداً حصان

فسيق إلى المقامة لا يراها ٨٠/٢
 وخالف ما يريد إذا ابتغاه ٨٠/٢

الكامل

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله ألقاها ٣٦١/١
ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبي الحليم ومثلها أصباه ٢٨٣/١
يا صاحبي ترفقا بمقيم وقف المطي بمنزل أبكاه ٢٨٣/١
لعب القطار به وكل مرنة هيف تغربل تربه وحصاه ٢٨٣/١
ولقد أرى تغنى به سيفانة تصبي الحليم ومثلها أصباه ٢٨٢/١

الرجز

لم يبق هذا الدهر من آيائه غير أئافيه وأرمدائه ٣٥٤/١
تربعت بلوى إلى رهائها حتى إذا ما طار من عفائها ٢٩٦/١
وصار كالربط على أقرائها تتبع صات الهدر من أثنائها ٢٩٦/١
جابت عليه الجبر من ردائها تذكرت تقتد برد مائها ٢٩٦/١
وعبك البول على أنسائها
أكل عام نعم تحوونه يلحقه قوم وتنتجونه ٢١١/١
أربابه نوكى فلا تحمونه ولا يلاقون طعاناً دونه
هيهات هيهات لما يرجونه ٢١١/١

المقتضب

وداهية من دواهي المنو ن يرهبها للناس لا فالها ٢٥٦/١
دفعت سنا برقها إذ بدلت وكنت على الجهد حمالها ٢٥٦/١

المقارب

فلما ترى لمتي بدلت فإن الحوادث أودى بها ٤٠٣/١

قافية الواو

الطويل

عدوك يخشى صولتي إن لقيته وأنت عدويّ ليس ذاك بمستوي ١٤٣/٢
وكم موطن لولاي طحت كما هوى بأجرامه من قلة النيق منهوي ١٤٣/٢

قافية الياء

الطويل

بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئاً إذا كان جائيا ١٨٧/١
وقد علمت عرسي مليكة أنني أنا الليث معدبا عليّ وعاديا ٢٨٣/٢
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا ٩١/٢
ألا ليت شعري هل تغيرت الرحي رحي الحزن أو أضحت بفلج كما هيا ٩٢/٢
فتى كملت خيratesه غير أنه جواد فما يبقي من المال باقيا ١١٩/٢
فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا ٢٧/٢
كفينا بني كعب فلم نر عندهم بذلك إلا ما جزى الله جازيا ١٨/٢
وكانت قشير شامتاً بصديقها وآخر مزرباً وآخر زاريا ١٩/٢
وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلّو كما هيا ٣٦٢/١
رجعت إلى عرفانها بعد نبوة فما زلت حتى ظنني القوم باكيا ٤٠٥/١
هي الدار إذ ميّ لأهلك جيرة ليالي لا أمثالهن لياليا ٤٠٥/١
دفعت ظلال الموت عنهم بطعنة من المزبدات المؤسسات الأواسيا ١٩٩/١
لها بعد إسناد الكلیم وهدئه ورنه من يبكي إذا كان باكيا ١٩٩/١
هديئ هدير الثور ينفض رأسه يذب بروقيه الكلاب الضواريا ١٩٩/١
وإن يك شيء خالداً أو معمرأ تأمل تجد من فوقه الله عاليا ٢٠٣/٢

له ما رأت عين البصير وفوقه سماء الإله فوق ست سمائها ٢٠٣/٢

الكامل

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعتني وقرعن مروتيه ٤٤٨/١
كيف الرقاد وكلما هجعت عيني ألم خيال إخوتي ٤٤٩/١
تبكيهم أسماء معولة وتقول سلمى وارزيتيه ٤٤٩/١

الرجز

لتقربن قريباً جليذاً ما دام فيهن فصيل حيا ٢٨٦/١
قد دجا الليل فهاها هيا
أيا بجي أيا بجي أذ أخي إن أخي لعنكم غير دعي ٤٥٩/١
وولدته حرة غير زني من ولد عمران بن عمرو بن عدي ٤٥٩/١
أطرباً وأنت قنسري والدهر بالإنسان دوازي ٢٢٨/٢ هامش
حلاها عن شربها من الطوى كل غليظ الركن مضبوط شقي ٢٣٣/٢
لكن ربيع قد سقاها بسقي قولي لأحر وإن عست حري ٢٣٣/٢
كأنما عظامها بردي سقاها ربا حائر روي ٢٧٠/٢
بالماد حتى هو يؤودي في أيكة فلا هو الضحي ٢٧٠/٢
ولا يلوح نبتة الشتي لاث به الأشياء والعبري ٢٧٠/٢
أطرباً وأنت قنسري والدهر بالإنسان دوازي ٢٢٩/١

الخفيف

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر النذور عليا ١٣٦/٢
أنما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميا ١٣٦/٢

قافية الألف

الطويل

فأومأت أيماء خفيفاً لحبتر ولله عينا حبتر أيا فتى ٣٨١/١
فقلت له ألصق بأبيس ساقها فإن تجبر العرقوب لا يرقأ النسا ٣٨١/١
وكم من قتيل لا يباء به دم ومن غلق رهب إذا لفه منى ٢٤٣/١
ومن مالى عينيه من شيء غيره إذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى ٢٤٣/١

الرجز

يشكو إلي جملي طول السرى صبر جميل فكلانا مبتلى ٣١١/١

الطويل

وكل امرئ يوماً وإن عاش حقبة له غاية يجري إليها ومنتهى ٨٣/٢
على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي
لك الويلات حر الوجه أو يبك من بكى ٨٣/٢

أبعاى الأبيات

الطويل

وأنت عليها بالمالا كنت أقدر ٣٠٤/١
... لم يعلم لنا الناس مصرع ٢٣٤/٢
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا ٣٩٥/١
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلي ٢٢١/٢
ألا رب من قلبي له الله ناصح ٣٥٧/١
فقل في مقيل نحسه متغيب ١٤٩/٢
بأنقل مما كنت حملت خالدا ١٣٩/٢

البيسط

إن العيون التي في طرفها مرض ٤٣٩/١
ماض على الهم مقدم الوغى بطل ٢٢٨/٢

الوافر

فيحبوه الأمين بها بدورا ٢٠٥/١
يسوء الفاليات إذا فليني ٢٠٢/٢، ٢٤٦
أقلي اللوم عاذل والعتاب ٢٣٥/٢

المقارب

وقابلها الريح في دنها ٢٥٨/٢
وتضمر في القلب وجداً وخيفا ٢٣٣/١

الرمل

جردوا منها وراذاً وشقر ٢٢٧/١

الرجز

الفارجى باب الأمير المبهم ٣٥٦/١
كأن ورديده رشاء خلب ٦٩/٢
في حسب ببح وعزّ أقعسا ١٨٨/٢
لقد علمت أيّ حين عقبتي ٢٦٨/١
خالط من سلمى خياشيم وفا ٢٥٧/١
وقائم الأعماق خاوي المخترق ٢٣٣/٢
يذهبن في نجد وغوراً غائرا ٣٦٠/١
فتعرفوني أنني أنا ذاكم ١٧٢/١
يا سارق الليلة أهل الدار ١٥٤/١



الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة على محمد نبيه وآله الطاهرين.

قال أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

١ - قال سيبويه في الكتاب: باب حسن الوجه^(١) قال: «ومما جاء منه منونا قول أبي زبيد»^(٢).

وَأَقْفَرَ الْحِنُؤُ إِلَّا مِنْ تَوَاتِبِهِ وَمِنْ فَرِيسَتِهِ جَرًّا وَتَسْحَابًا
«كَأَنَّ أَثْوَابَ نَقَادٍ قُدِرْنَ لَهُ يَغْلُو بِحَمَلَتِهَا كَهَبَاءَ هُدَابًا»^(٣)

وَصَفَّ أَسَدًا. وَالْحِنُؤُ: مَوْضِعٌ بَعِينُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ. وَتَوَاتِبُهُ: وَثْبَةٌ عَلَى النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ. وَفَرِيسَتُهُ: مَا يَأْخُذُ مِنَ الْحَيَوَانِ. وَجَرًّا، مَضْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلِ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: يَجْرُهَا جَرًّا، يَعْنِي الْفَرِيسَةَ. وَتَسْحَابًا، مِثْلُهُ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: وَيَسْحُبُهَا سَحْبًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمُقْدَرُ التَّاصِبُ جَرًّا وَالتَّاصِبُ تَسْحَابًا، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ مِنَ الْهَاءِ الَّتِي أُضِيفَ التَّوَاتِبُ إِلَيْهَا. فَيَكُونُ مَوْضِعُهُ نَضْبًا، لِأَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. كَأَنَّهُ قَالَ: وَمِنْ تَوَاتِبِهِ جَرًّا سَاجِبًا. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ نَحْبَرًا مُسْتَقْتَفًا، فَلَا يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ. كَأَنَّهُ أَخْبَرَ بَأَنَّهُ يَجْرُو فَرِيسَتَهُ وَيَسْحُبُهَا. هَذَا فَرْغٌ مِنَ الْكَلَامِ

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه» انظر الكتاب بولاق ٩٩/١. باريس ٨١/١.

(٢) نص سيبويه كما ورد في طبعتي الكتاب هو: «ومما جاء منونا قول أبي زبيد يصف الأسد» انظر الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٣/١.

(٣) انظر في بيت الكتاب الكتاب بولاق نفسه، باريس واللسان (انقد).

المتقدم. ثم وصف شَعْر الأسد وشَبَّة لونه بلون ثياب النقاد. والنقاد: صاحب الغنم. والتَّقْد: غَنَم صِغار. وثياب النقاد غُبُرٌ شديدة الوسخ. وقيل إنه أراد أن النقاد عليه ثوب قد شَمَرُهُ. وشَعْر الأسد لا يكثر على قوائمه؛ فكأنه بمنزلة نقاد قد شَمَر ثيابه. وقوله: قُدِرْنَ له، أي جُعِلْنَ له قَدراً، وقُدِّرَتْ عليه. ويقال: قُدِّرَتْ الشيء، من التقدير. وجَعَلَهُ لأجل طول شعره بمنزلة النقاد الذي قد لَيْسَ قَطِيفَةً. وصَيَّرَ القَطِيفَةَ أثوابه؛ وما عليه أثوابه. وجعل خَمَلَهَا ظاهراً. وهَذَابُ القَطِيفَةِ: ما تَدَلَّى منها. وحواشيها أيضاً أهدائها. والكهباء: التي بين السواد والبياض. والكُهْبَةُ: سواد يخلطه شيء من بياض. وقوله: يعلو بخمَلتها، يريد أنه قد لبس القَطِيفَةَ، وجعل الموضع الذي ليس فيه خَمَلٌ ممَّا يلي جَسَدَهُ، وجعل الموضع الذي فيه خَمَلٌ ظاهراً. وإذا جعله ظاهراً فقد غَلَا به.

وفي يعلو، ضمير يعود إلى النقاد. وهو الذي^(١) يُعْلِي خَمَلَهَا. كقولك: ذهب به، وأَذْهَبَهُ. وكهباء: حال من الضمير الذي أُضِيفَتْ الجملة إليه. والضمير يعود إلى الأثواب. ويجوز أن يكون حالاً من النون، في قُدِرْنَ، التي هي ضمير الثياب. ويجوز أن تكون كهباء، من نعت الأثواب. وكان الأصل فيه قبل النُّقْل أن يكون: أَكْهَبَ هَذَابُهَا، لأنَّ الهَذَابَ ذَكَرَ. فلَمَّا نَقَلَ الضمير المؤنَّث الذي أُضِيفَ إليه الهَذَابَ عن موضعه، وجَعَلَهُ في تقدير فاعلي لأَكْهَبَ، احتاج أن يجعل مكانه اللفظ الذي للمؤنَّث. لأنه جعل ضمير المؤنَّث فاعلاً. فصار كهباء، في موضع أكهب. ومثله مررت بامرأة أحمر غلامها. فإذا نقلت الضمير وجَعَلْتُهُ في تقدير فاعل لأحمر، قُلْتُ: مررت بامرأة حمراء الغلام بالإضافة، وحمراء الغلام ينصب الغلام. فإن لم تدخل الألف واللام. قلت: حمراء غلاماً بالنصب، أو حمراء غلام بالإضافة.

(١) كلمة «الذي» غير واضحة في مُصَوِّرَةِ المخطوطة. وما أثبتته أوحى به الحروف وقَبَلَهُ السياق.

٢ - قال: ولأبي زَيْدٍ^(١):

«هَيْفَاءُ مُقْبِلَةٌ عَجْزَاءُ مُذِيرَةٌ مَحْطُوطَةٌ جَدِلَتْ شَنْبَاءُ أَنْيَابًا»^(٢)
وَصَفَّ امْرَأَةً فِي أَوَّلِ قَصِيدَتِهِ فَقَالَ:

أَصْبَحْتُ قَضِيئًا مِنْ حَسَنَاءِ آرَابَا هَجَزْتُهَا وَرَجِيئُ الْكَأْسِ أَحْقَابَا
يريد أنه هجرها وهجر الخمر. ثم مضى في ذكرها حتى انتهى إلى قوله: هيفاء
مُقبلة. والهَيْفُ: ضُمُّ البطن. والمجدولة: المفتولة الجسم، ليست بمسترخية اللحم.
ولم يُرَدِّ بوصفها بالجدلِ أَنَّهَا ضَلْبَةٌ الجسم، إنما يُرَادُّ أَنَّ لحمها ليس بمسترخٍ ولا
مُتَدَلٍّ؛ هي مستوية الأعضاء كالعينان والنسج المجدول. والمحطوطة، قيل في معناها:
إنها ليست بكثيرة لحم المُتَنِّين. وعندى أَنَّهُ يُرَادُّ بِهِ أَنَّهَا ملساء الجلد بَرَأَقَتُهُ. وقيل
الشَّنْبُ: جِدَّةٌ فِي الْأَسْنَانِ. وقيل الشنب برْدٌ فِي الْأَسْنَانِ. وهيفاء خبرٌ مبتدئ
محدوف. ومعناه هي هيفاء. ومقبلة، نصبت على الحال، والعامل فيه محذوف
تقديره: هيفاء إذا كانت مقبلة. وكانت، في هذا الموضع، هي كان التامة. وفيها
ضميرٌ فاعلٍ يعود إلى المبتدئ المحذوف. ومثله شُرْبُكَ السُّوَيْقِ مَلْتَوْتًا. فمعناه شُرْبُكَ
السُّوَيْقِ إِذَا كَانَ مَلْتَوْتًا. وضربك زيداً إِذَا كَانَ قَائِمًا^(٣).

فإن قال قائل: فإذا جعلت كان، تامة، فهي بمعنى حدث، وَوَقَعَ. والذي مُثِّلَ
به، فاعله لم يَحْدُثْ فِي الْحَالِ التي أُخْبِرَتْ بها عنه. لأنك إذا قلت: شُرْبُكَ السُّوَيْقِ
مَلْتَوْتًا، فمعناه: شُرْبُكَ السُّوَيْقِ إِذَا كَانَ السُّوَيْقُ مَلْتَوْتًا. وضربك زيداً إِذَا كَانَ زيداً
قائماً. فالسُّوَيْقُ، وزيدٌ، لم يَحْدُثَا فِي الْحَالِ التي أُخْبِرَتْ بها. فَلِمَ لم تجعل كان، في
هذا وأشباهه ناقصة، وتجعل هذا المنصوب خبراً؟

(١) عبارة طبعتي الكتاب هي: «وقال أيضاً» انظر الكتاب بولاق ١/١٠٢، باريس ١/٨٣.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، باريس نفسه وابن يعيش ٦/٨٣، والعيني
هامش الخزنة بولاق ٣/٥٩٣.

(٣) كأنه توهم أنه قال قبل ذلك: وضربك زيداً قائماً.

قيل له: قولنا شُرْبُكَ السُّوَيْقَ ملتوتاً، وضربك زيداً قائماً، معناه: شربك السويق إذا حَدَثَ لَكَ، وضربك زيداً إذا حَدَثَ قِيَامُهُ. فاللَّفْظُ لزيدٍ والسويق، والمرادُ الإخبارُ عن حدوثِ أحوالهما.

فإن قال قائل: قولك كان أخوك ظَريفاً، وكان زيدٌ ذاهباً، هو إخبارٌ عن حدوثِ ذهابه وحدثِ ظرفيه. فاجْعَلْ كَانَ تَائِمةً في مثلِ هذا الموضع، وفي جميعِ أحوالها. قيل له: ليس معنى الكلام الإخبار عن حدوثِ الظرف والذهاب، وإنما معناه الإخبارُ عن استحقاقِ زيدٍ لهذا الوصف في ما مضى من الزمان. ولهذا كان الخبرُ يجوزُ أن يكونَ مَعْرِفَةً ونَكْرَةً. ومع هذا إنا لم نُعَلِّقْ وقوعَ شيءٍ من الأشياءِ بحدوثِ الظرف والذهاب، كما فعلنا في قولك: شُرْبُكَ السُّوَيْقَ ملتوتاً، وضربك زيداً قائماً. ونحن قد علقنا وقوعَ الشُّرْبِ والضربِ بحدوثِ لَتِ السُّوَيْقِ وقيامِ زيدٍ.

وهيفاء: عاملة في إذا المقدرة بعدها، وكذلك عجزاء. وأصل الكلام: هي هيفاء إذا كانت مقبلة، وعجزاء إذا كانت مُدْبِرَةً. ومُجْدِلَتْ وَصِفَتْ لمخطوطة. وعجزاء خبرٌ مبتدئ، مثلُ هيفاء؛ وكذلك شبناء. وأصله شُنْبٌ أنيائها. وشُنْبٌ، جمعُ أَشْنَبٍ. والتَّائِبُ، مُدَكَّرٌ، ولكِنَّهُ نَقَلَ الفعلَ إليها فجعله على وصفِ الواحدةِ المؤنَّثة. ونَصَبَ أنيائها، شَبَّهُهُ بالمفعول كما تقدم من الباب.

٣ - قال سيويه: «وقد جاء في الشعر حَسَنَةٌ وَجْهَهَا شَبَّهُوهُ بِحَسَنَةِ الْوَجْهِ وذلك رديء». قال الشَّماخ^(١):

«أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرُّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرُّخَامَى قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا»
«أَقَامَتْ عَلَى رَبْعِيهِمَا حَارَتَا صَفَا كُمَيْتَا الْأَعَالِي بِجُونَتَا مُضْطَلَّاهُمَا»^(٢)

(١) أنظر في نص سيويه الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١.

(٢) أنظر في بيتي الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والرواية فيهما: عروس الركب. وانظر فيهما أيضاً الخزائنة (سلفية) ٢١٩/٤، وابن يعيش ٨٦/٦، والحمامة البصرية ٢٣٩/٢، والعيني هامش الخزائنة بولاق ٥٨٧/٣، وديوان الشماخ ص ٨٦ وروايته للأول: قد أتى ليلاهما. والبيت الثاني فقط في ابن يعيش ٨٣/٦، وفي أمالي المرتضى ١١٨/٣، وفي شرح الكافية ٢٠٨/٢.

وَيُزَوَّى عَرَسَ الركب فيهما. و يروى: قد أتى ليلاهما.

الشاهد في البيت على أنَّ الشاعر أضاف جَوْنَتَا إلى مصطلاهما. وجونتا، صفة إلى جارتا صفاً. والمصطلى مضاف إلى الجارتين. والإضافة لا تقع في باب حسن الوجه إلا بعد أن تُجْعَلَ الذي كان فاعلاً مفعولاً من طريق اللفظ، وتُنْقَلُ ضميره المجرور إلى أن يُجْعَلَ فاعلاً للصفة التي تجري عليه. فإن لم يُنْقَلِ الضمير عن موضعه، لم يكن للصفة فاعلٌ. وإذا لم يكن لها فاعل، لم يجز أن يكون السبب إلا فاعلاً.

ونظير ما ذكرته لك أن تقول: جاءني امرأتان قائمتان غلاماهما. الفعل: للغلامين وجعلت اسم الفاعل (للمرأتان) وهما من سَبِيهَتَا. وليس يجوز في الغلامين إلا الرفع. لأنَّ قائمتاً لا بدُّ له من فاعلٍ، وليس فاعل سيوى الغلامين. فإذا أرادوا أن يجعلوا القيام فعلاً للمرأتين من طريق اللفظ، فالعنى باقى على ما كان عليه. جاءوا إلى الضمير المجرور الذي هو ضمير المرأتين، وقد أُضيف الغلامان إليه فجعلوه فاعلاً للقيام على طريق الاتساع؛ ونَصَبُوا الغلامين بقائم على طريق التشبيه باسم الفاعل الذي يعمل في المفعول فقالوا: جاءني امرأتان قائمتان الغلامين، وغلامين بغير ألفٍ ولام. كما تقول: جاءني امرأتان ضاربتان الرجلين.

ويجوز فيها الإضافة فتقول: جاءني امرأتان قائمتان غلامين، وقائمات الغلامين. والإضافة إنما تسوغ بعد أن يُنْقَلِ الفعل إلى الأول الموصوف، ويُجْعَلَ ضميره الذي كان مجروراً فاعلاً. ويُجْعَلَ سبب الموصوف الذي كان فاعلاً مفعولاً ثم يضاف. فالإضافة داخله عليه بعد دخول النصب فيه. والنصب لا يجوز فيه إلا بعد أن يُنْقَلِ الضمير الذي كان يرجع إلى الموصوف فيُجْعَلَ فاعلاً. ونظيره من المسألة التي ذكرتها أنه لا يجوز أن يقول: جاءني امرأتان قائمتان غلاميهما. لأنَّ القيام للغلامين، ولا طريق إلى أن تُجْعَلَ في قائمين ضميراً للمرأتين وهما لم تفعل القيام. ولم تُنْقَلِ ضميرهما المجرور الذي أُضيف الغلامان إليه فتجعله في تقدير فاعل

للقيام. إذا امتنع أن تقول جاءتنى امرأتان قائمان غلامين، أو الغلامين بالنصب، امتنع الجز. لأن الجز إنما يدخل على النصب لأن الفاعل إذا نصب مفعوله جازت فيه الإضافة إلى المفعول، لأن الإضافة أخف. فإذا امتنع من النصب فهو من الجز أبعد. فلذلك لا يجوز مررت بامرأة حسنة وجهها إلا في ضرورة. لأنك جئت بضميرها بعد أن نقلت الضمير الذي كان الوجه مضافاً إليه فجعلته فاعلاً لحسن، ثم جئت بضمير آخر فأضفت الوجه إليه. والإضافة لا تكون إلا بعد الثقل. وإذا كان السبب مضافاً إلى ضمير الأول، لم يحسن أن يُجعل - وهو فاعل في الأصل: مفعولاً. ومجرى هذا في كلامهم مجرى التكرير للشيء بعد ذكره.

والدُّمْنَةُ: الموضع الذي أثر فيه الناس بنزولهم وإقامتهم. والركب: جمع راكب، وهم أصحاب الإبل. والرَّحَامَى شجرٌ بعينه. والحقل: الموضع الذي نبت فيه الرَّحَامَى. والحقل: القَرَّاح^(١). والتعريض: أن يعطفوا إلى الموضع ويقفوا فيه. وأنى: حان، أي قد حان لهما أن يتلّيا. والطلل: ما شَخَصَ من آثار الدار. وعفا: درس. ومعنى عرس، نزل ليلاً في المكان بعدما سار أكثر الليل. وقوله: أَيْنَ دِمْنَتَيْنِ، يريد أَيْنَ أجل دمنتين؟ وَمِنْ، في صِلَةٍ فعلٍ محذوف، كأنه قال: أُنْحَنُ أو أُنْجَزُ من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرت من كان يحلّ بهما؟ والضمير المجرور في ربيعهما يعود إلى الدمنتين. والصفاء: الجبل في هذا الموضع. وبجارتاء: حجران يُجْعَلَانِ تحت القدر. وهما الأَنْفِيَّتَانِ. وتسند القدر إلى الجبل فيقوم الجبل مقام حجر ثالث فيكون تحت القدر^(٢). والرَّيْعُ: الدار. يريد أقامت الأَنْفِيَّتَانِ اللتان تقربان من الجبل في ربع الدُّمْنَةِ.

(١) في المحيط (حقل): «الحقل: قراح طيب يُزرع فيه، كالحقلة. ومنه: لا يُنبِت البقلة إلا الحقلة. والزرع قد تشعب ورقه وظهر وكثر».

(٢) هذا ما يعرف عندهم بثلاثة الأنافي، وتُسَمَّلُ اتساعاً بمعنى الداهية. يقولون: رماه الله بثلاثة الأنافي، يريدون: رماه الله بداهية كأنها الجبل عظاماً.

والذي يُوجِبُهُ معنى الشعر أنه ليس يعني أَثْفَيْتَيْنِ اثْنَتَيْنِ لأنه ذكر دمتين ثم قال: أقامت على ربعيهما؛ وليس أَنَّ في الرَّبْعَيْنِ أَثْفَيْتَيْنِ، في كل ربع أثفية. وإنما يريد أَنَّ في كلٍّ من هذين أَثْفَيْتَيْنِ. والأعالي: أعالي الأثافي. يريد أَنَّ أعالي الأثافي أقَمَنَ شديدة الحمرة قد اكْتَمَأَتْ^(١) من ارتفاع النار إليها. والجَوْنُ: الأسود. والجَوْنَةُ: السوداء. يريد أن أسافِلَ الأثافي قد اسْوَدَّتْ من اتِّقَادِ النار بينها، وأعاليها قد احْمَرَّتْ من ارتفاع النار. والمُصْطَلَى: موضع اتِّقَادِ النار. وكُمَيْتَا، وصفٌ للجَارَتَيْنِ؛ وجَوْنَتَا: وصفٌ للجَارَتَيْنِ أيضاً.

وقد رُذِّ هذا الاستشهاد على سيبويه. وزعم الرَّاؤُ أَنَّ الضميرَ الذي أُضِيفَ المصطلَى إليه ليس بعائد إلى الموصوف، بل هو عائدٌ إلى غيره. ومثَّلوا ذلك بجاءتني امرأتان حَسَنَتَا الغَلامَيْنِ كَرِيمَتَاهُمَا. فالضميرُ المضافُ كَرِيمَتَا إليه، هو ضميرُ الغَلامَيْنِ، ليس بضميرِ المرأتين. وهذا لا يُشْبِهُ مرثٌ بامرأةٍ حسنةٍ وجهها. وعندهم أن الضميرَ الذي أُضِيفَ المصطلَى إليه، يعود إلى الأعالي.

ف قيل لهم ينبغي عَلَى ادِّعَائِكُمْ أن يقال: كُمَيْتَا الأعالي جَوْنَتَا مُصْطَلَاهَا. لأنَّ الأعالي جَمْعٌ. فأجابوا عن هذا بأن قالوا: الأعالي في معنى الأَعْلَى. كما قال عَزَّ وجلَّ: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٢). وهو يريد قَلْبَيْنِ. وهذا الذي تَأَوَّلُوهُ يَضَعُفُ في المعنى. لأنَّ الأعالي هي أَعْلَى الأَثْفَيْتَيْنِ. والمصطلَى: الموضع الذي تصيبه النَّارُ من الأَثْفَيْتَيْنِ. والأَثْفَيَانِ لهما مُصْطَلَى وأَعَالٍ. والأعالي لا مصطلَى لها. ومثل هذا أَنَا نقول: أسفل الأَثْفَيْتَيْنِ، وأعلى الأَثْفَيْتَيْنِ، وأوسط الأَثْفَيْتَيْنِ. وهذه مواضع الأَثْفَيْتَيْنِ يُضَافُ كُلُّ واحدٍ منها إليها. ولو قلنا: أوسط الأعلى، وأسفل الأعلى وأوسط الأسفل، لم يَحْسُنْ كَحُسْنِ ما ذَكَرْنَا وإنَّ كان على وجه الحجاز.

(١) اكْتَمَأَتْ: صارت كُمَيْتِ اللون. واللون الكُميت هو الأحمر الضارب إلى السواد.

(٢) سورة التحريم، الآية ٤ .

٤ - قال سيبويه: «هذا باب ما يجزى مَجْزَى الفاعل الذي يَتَعَدَّاهُ فِغْلُهُ إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى. وذلك قولك:

يا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْلَ الدَّارِ»^(١)

ثم ساق الكلام إلى أن قال: «ولا يجوز أن تقول: يا سارقَ الليلة أهل الدار، إلا في شعر، كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور»^(٢).

قال حبان بن جزء بن ضرار ابن أخي الشماخ:

قَالَتْ سَلَيْمَى لَسْتُ بِالْحَادِي الْمُدِلِّ مَا لَكَ لَا تَمْلِكُ أَعْضَادَ الْإِبِلِ
رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسَلَيْمَى مُشْمَعِلٌ أَزْوَعٌ فِي السَّفَرِ وَفِي الْحَيِّ غَزَلٌ
«طَبَاحُ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِيلَ»^(٣)

(١) نص سيبويه في طبعتي الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «هذا باب مجزى» الخ. انظر الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١.

(٢) نص سيبويه في طبعتي الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «ولا يجوز: يا سارق الليلة» دون عبارة: أن تقول. التي وردت في نص ابن السيرافي بعد قوله: ولا يجوز. انظر الكتاب بولاق ٨٩/١ - ٩٠، وباريس ٧٥/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩٠/١، باريس ٧٥/١ منسوب إلى الشماخ. وكذلك نسب الرمخشري البيت الأول إلى الشماخ في أساس البلاغة (عضد) وبيت الكتاب في الخزائن (سلفية) ١٧٤/٤. وانظر في الرجز أراجيز البكري ص ١٣٢ منسوب إلى الجُمَيْح ابن أخي الشماخ. وروايته للشطر الثاني من البيت الأول: في السُّؤْلِ وسُؤَاشٌ وفي الحي رِفْلٌ. والأشطار الثلاثة الأخيرة في كامل المبرد (wright) ص ١١٣ منسوبة إلى الشماخ وقد علق المبرّد على نسبة المبرد الرجز إلى الشماخ، بقوله: «هذا غلط، وإنما هو لجبار بن جزء». انظر رغبة الأمل ٢٤٩/٢. وورد الرجز منسوباً إلى جبار بن جزء ابن أخي الشماخ في ديوان الشماخ ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيتين الأخيرين على هذا النحو:

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسَلَيْمَى مُشْمَعِلٌ يُجِئُهُ الْقَوْمُ وَتُسْنَاهُ الْإِبِلُ
فِي السُّؤْلِ وَسُؤَاشٌ وَفِي الْحَيِّ رِفْلٌ طَبَاحُ سَاعَاتِ الْكَرَى زَادَ الْكَسِيلُ

الشاهد على أنه أضاف طبّاخ إلى ساعات ونصب زاد الكسيل، مثل: يا سارق الليلة أهل الدّار.

المُدِلُّ: القويّ النشيط. وقوله: لا تملك أعضاد الإبل، أي لا تقوى على أن تكون معها وتسير إلى جنبها تحذوها. والمشمعل: الخفيف في ما أخذ فيه من عمل. والأروع: الذكيّ الحديدُ الفؤاد. والعزل: الذي يُحدّث النساء، ويضاحكهنّ ويمزح معهنّ. الكرى: الثعاس. والكسيل: الكسلان.

٥ - قال سيبويه، قال أبو النجم^(١):

«قَدْ أَصْبَحْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ»^(٢)

أُمُّ الْخِيَارِ، امرأته. وأراد بقوله: ذنباً، أي ذنباً؛ فجعل الواحد في موضع الجميع. وقوله: كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ، يحتمل أمرين: أحدهما أنه أراد لم يصنع جميعها ولا شيئاً منها. والوجه الآخر: أنه صنع بعضها ولم يصنع جميعها. كما تقول لمن يدّعي عليك أشياء لم يفعل جميعها: ما فعلت جميع ما ذكرت بل فعلت بعضه. والشاهد منه على أنه حذفَ الضميرَ العائدَ إلى المبتدأ الذي هو كُلَّهُ^(٣).

٦ - قال سيبويه، قال الراعي^(٤):

(١) الكتاب بولاق ٤٤/١، باريس ٣٣/١.

(٢) انظر في البيت الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة (سلفية) ٣٢٤/١، وشرح شواهد الكشف ص ١٨٢ منسوب في جميعها إلى أبي النجم. وورد البيت غير معزوّ في أمالي ابن الشجري ٨/١.

(٣) يريد أنه حذف من الفعل (أصنع) الضمير العائد إلى المبتدأ (كُلَّهُ) فيكون التقدير كله لم أصنعه. وقد استشهد بهذا البيت الزمخشري في الكشف عند قوله تعالى من سورة ص، الآية ٨٤: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾، أي أقوله. انظر في هذا شرح شواهد الكشف نفسه. وانظر في موضع الاستشهاد الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) منسوب في الكتاب إلى أبي ذؤيب الهذلي. وكذلك نسبه إليه الشنتمري. انظر في هذا الكتاب بولاق ٥٦/١، باريس ٤٦/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت غير موجود في ديوان الهذليين. ولعل الصواب أنه للراعي كما ذكر ابن السيرافي. وانظر التعليقة التالية.

لَيَالِي سَعْدَى لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِدُومَةٍ تَجُرُّ عِنْدَهُ وَحَجِيحُ
«قَلَى دِينَهُ وَاهْتَجَّ لِلشُّوقِ أَنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيُوجُ»^(١)

ترأت: تعرضت لأن يراها. ودومة: موضع معروف، وهي دُومَةُ الجندل.
والتجر: جمع تاجر. والحجيج: الحجاج: وقوله: تجر عنده، يريد أن الموضع الذي
هو فيه ينزله التجار والحجاج. قلى دينه: أبغضه. وأراد أن الراهب من شأنه أن
النساء حرام عليه؛ فلو رأى هذه المرأة لأبغض الترهيب وأحب مواصلتها، واشتاق
إلى الغزل وإلى محادثة النساء واللعب معهن. وعلى الشوق، في صلة هيوج.
وهيوج: يُهَيِّجُ الشوق عليهم. يقال هيجته على كذا، إذا بعثته على فعله. يعني أن
رؤيتها تدعو من رآها إلى الاشتياق إليها.

والشاهد في البيت أنه نَصَبَ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ بهيوج. وإخوان العزاء الذين قد
تعزوا عن الدنيا وملأوها وعزفت نفوسهم فإذا رأوا هذه المرأة ذهب عزاءهم عن
الدنيا وأحبوا مواصلتها.

٧ - قال سيبويه بعد ذكره في الباب^(٢) أشياء من المنصوبات قد حُذِفَتْ
عواملها لدلالة بعض الكلام عليها^(٣): «أَنْتِ يَا فُلَانُ أَمْرًا قَاصِدًا. كَأَنَّكَ قُلْتَ أَنْتِ

(١) يضاف إلى ما ذكر من تخريجه في التعليقة السابقة المصادر الآتية وفيها نسب إلى الراعي.
اللسان (هيج)، والعيني هامش الخزائن بولاق ٥٣٦/٣ - ٥٣٧، وشرح ابن عقيل ٩١/٢ والرواية
في المصدرين الأخيرين: عَيْثُ سَعْدَى.

(٢) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب يحذف منه الفعل لكثرة في كلامهم حتى صار بمنزلة
المثله» انظر الكتاب بولاق ١٤١/١، باريس ١١٩/١.

(٣) من أمثله ذلك: هذا ولا زعاماتك، أي ولا أتوهم زعاماتك. ومنه أيضاً قول ذي الرمة:
ديار مئة إذ مَيَّ مُسَاعِفَةٌ وَلَا تَرَى يَمِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ
عامل النصب فيه عند سيبويه فعل محذوف تقديره. أذكر ديار مئة. انظر في هذا الكتاب بولاق
نفسه باريس نفسه.

وَأَتَيْتُ أَمْرًا قَاصِدًا^(١). ثُمَّ قَالَ: «فَحَذَفْتُ هَذَا كَحَذْفِهِمْ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا.
وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ الْقَطَامِيِّ^(٢)»:

كَأَنَّ نُشُوعَ رَحْلِي حِينَ ضَمَمْتُ حَوَالِبَ غُرَزًا وَمِعَا جِيَاعًا
عَلَى وَحْشِيَّةٍ حَذَلْتُ خُلُوجَ وَكَانَ لَهَا طَلًّا طِفْلٌ قَضَاعًا
«فَكَرْتُ تَبْتَغِيهِ فَوَافَقْتُهُ عَلَى ذِمِّهِ وَمَضَرَعِهِ السَّبَاعَا»^(٣)

هذا إنشاد سيبويه والشاهد فيه أنه نصب السباع بإضمار وافقت السباع على
مصرعه، وإنما حذفته لدلالة وافقته على ما تقدم من البيت.

وأنشده غير سيبويه:

فَكَرْتُ عِنْدَ فَيْقَتِهَا إِلَيْهِ فَأَلَفْتُ عِنْدَ مَضَرَعِهِ السَّبَاعَا^(٤)

النسوخ: حبال من أدم. وقوله: حِينَ ضَمَمْتُ، يريد حين شددت على حوالب
ناقتي. والحوالب عروق الضرع. والغُرَز جمع غَارِز، وهي التي لا لبن لها. ومِعَا
جياعا أراد بالمعا الأمعاء فلذلك وصفها بالجمع. وقوله: عَلَى وَحْشِيَّةٍ، خبر كأن.
والوحشية: بقرة. أراد على بقرة وحشية. يقول: كأن نُشُوعَ رحلي حِينَ شَدَدْتُ
بها راحلتي قد شَدَدْتُهَا عَلَى بَقَرَةٍ وَحْشِيَّةٍ. يعني أَنَّ راحلته تسرع في سيرها كما

(١) نص سيبويه هو: «اتنو يا فلان أَمْرًا قَاصِدًا، إنما أردت انته وأتيت أَمْرًا قَاصِدًا» الكتاب بولاق ١ / ١٤٣، باريس ١ / ١٢٠.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١ / ١٤٣. باريس ١ / ١٢٠ وروايته في الأخير: فصادفته، بدل: فوافقته. وانظر فيه الشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٢ / ٤٢٦. وانظر في الأبيات ديوان القطامي ٤٥ وشرح شواهد الكشف ١٧٥-١٧٦.

(٤) هذه قريبة من رواية الديوان وفيه: عند مربضه: بدل مصرعه. وذكر الشتيمري أن غير سيبويه يرويه:

فَكَرْتُ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَغِيهِ فَأَلَفْتُ فَوْقَ مَضَرَعِهِ السَّبَاعَا.

تسرع البقرة الوحشية في عذوها. ومعنى خذلت، تأخرت عن جماعة البقر. والخلوج: التي اختلج منها ولدها، أُخذ منها فهي تعدو تبتغي ولدها، فصادت السباع قد أكلته. وأما ذكر أنها خذلت وأنها تبتغي ولدها ليعظم أمر عذوها واجتهادها في شدته، لأنها تعدو حتى تدرك ولدها. والطلا: ولد الظبية والبقرة. والفيقة: اجتماع اللبن^(١) يريد أنها لما اجتمع اللبن طلبت ولدها لترضعه بما اجتمع منه.

٨ - قال سيبويه: «وهذا ما جاء منه في الألف واللام». يريد ما جاء من هذا الباب يعني باب المصادر التي تقع أحوالاً، «وذلك قولك أرسلها العراك قال لبيد»^(٢).

رَفَعْنَ سَرَادِقًا فِي يَوْمِ عِيدٍ يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَأَعْتِدَالٍ
فَأَوْرَدَهَا الْعِرَاكَ وَلَمْ يَدْذُهَا وَلَمْ يُشْفِقْ عَلَى نَقْصِ الدُّخَالِ»^(٣)

وصف حمير وحشٍ تعدو إلى الماء فقد أثار غباراً كأنه سراقق. ويُصَفِّقُ: يُرَدِّدُ، كأن الغبار يرتفع مرة في الهواء مستوياً، ومرة يميل في جانبٍ على حسب ما تميله الريح. يعني العير أورد الأتْن إلى الماء. والأتْن تتبع العير إذا مضت إلى الماء. فإذا وردت تقدم العير. فإذا أدخل قوائمه في الماء اتبعته. فأوردها، يعني: العير أورد الأتْن العيراك. كأنه قال: أوردها عراقاً. وعراكا في موضع معتركة. والمعتركة التي يزحم بعضها بعضاً. يريد أن العير أرسل الأتْن مرة واحدة ولم يطردها عن الماء

(١) في اللسان فيق: «الفيقة، بالكسر، اسم اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين. وأصل الباء واو انقلبت لكسرة ما قبلها. ويجمع على فيق ثم أفواق.

(٢) الكتاب بولاق ١٨٧/١، باريس ١٥٦/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه والخزانة (سلفية) ١٧٣/٣، وابن يعيش ٦٢/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢١٩/٣، واللسان (عرك) والإنصاف ص ٨٢٢، وشرح الكافية ١/ ٢٠٢ والرواية في جميع هذه المصادر هي: فأرسلها العراك، على أن الرضي في شرح الكافية قال: ويرى فأوردها والبيت الأول في الخزانة (سلفية) ١٧٥/٣ وانظر في البيت ديوان لبيد ٨٦.

يخاف القُصاص. ولم يذدها: لم يطردها. وأراد أن العير يورد الأثن دفعةً وليس كالرعاة الذين يُدَبِّزُونَ أمر الإبل، فإذا وردت الماء جعلوها قطعاً وأوردوها قطعةً قطعةً إلى الماء حتى تروى. ولو أوردوها دفعةً واحدةً لزحم بعضها بعضاً، وهدمت الحوض ولم ترو من الماء. والدخال، في شرب الإبل، أن ينظر الذي أورد الإبل إلى الماء إلى الإبل التي وردت، فإن كان فيها بعيرٌ ضعيفٌ أو عليلٌ أو قليل الصبر عن الماء، سريخ العطش، أو بعيرٌ كريم يحب أن يؤثره بكثرة الشرب، أدخله مع القطعة الثانية من الإبل التي وردت. فيكون هذا البعير قد شرب مرتين: مرةً مع الأولى. ومرةً مع الثانية. وهذا معنى الدخال: أن يُدَاخَلَ بعيرٌ قد شرب مرةً في الإبل التي لم تشرب بعد، حتى يشرب معها. والنقص بصادٍ غير معجمة، على وزن جبَل. زعموا أنه لم يشفق على أن يُنْقَصَها. والتنقيص: العجلة. وعندي أنه يريد أن بعضها يزحم بعضها حتى لا يقدر أن يتحرك لشدّة الازدحام، فهو واقفٌ مزحومٌ لا يتمكّن من الحركة. ويروى: على نقص الدخال، بصادٍ مُعْجَمَةٍ، على وزن كَغِب. وهو التحرك وإمالة الرأس نحو الشيء. يريد أنها تُثْمِلُ أعناقها إلى الماء في الدخال بشدّة وتعِب. وفي يُشْفِق: ضميرٌ يعود إلى العير.

٩ - قال سيبويه: «ومّا جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ»^(١). ثم قال بعد إنشاد بيت عقيبة: «لأنّ الباء دخلت على شيء ولو لم تدخل عليه لم يُخْلُ بالمعنى ولم يُحْتَجَّ إليها، وكان نصّباً»^(٢). يريد أن الباء دخلوها كخروجها، وأنّ الباء لو لم تدخل، لكان قوله: فَلَسْنَا الْجِبَالِ بمعنى فلسنا بالجبال^(٣). ثم ذكر بيت لبدي فقال:

(١) في الكتاب: من الشعر، بدل في الشعر. انظر الكتاب بولاق ٣٤/١، باريس ٢٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) إشارة إلى بيت عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ:

فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

مُتَاوِي إِنْنا بَشَرٌ فَأَسْجِعْ

وانظر فيه الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصُدِّقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَّالُ
 «فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعْدٍ فَلْتَرْغِكَ الْعَوَازِلُ»^(١)
 يريد أنك إن كنت لست على يقين من القوت والفناء، فانظر إلى من تقدم من
 آبائك، أبقي منهم أحداً؟ فإذا علمت أنه ما بقي منهم أحد وأنهم قد ماتوا كلهم،
 فاعلم أنك ميت فلا تبخل بما في يدك واسع في ما يتبقى لك بفعله ذكر جميل
 وثناء حسن في الناس. وإن لم تجد من دون عدنان والدأ حيا ووجدتهم كلهم
 موتى، فأقبل بمن يغدلك ويدعوك إلى فعل الجميل. ويقال وَزَعٌ يَزْعُ إِذَا كَفَّ.
 ويجوز في معناه عندي وجه آخر وهو أنه أراد: فإن لم تجد من دون عدنان والدأ
 ميتاً فَلْتَرْغِكَ الْعَوَازِلُ عن إنفاق مالك، وأقبل منها ما تدعوك إليه من البخل
 والإمساك؛ لأنك باقي كما بقي. والعوازل، جمع عاذلة. والعاذلة، من النساء إنما
 كانت تعذلنك على الإنفاق لا على الإمساك.

والشاهد في البيت أنه نصّب دون معدّ وعطفه على موضع من، كأنه قال: فإن
 لم تجد دون عدنان والدأ ودون معدّ. وهو مثل البيت المتقدم.

١٠ - قال سيبويه: «وقد جاء في فعل، وليس ككثرة ذاك»^(٢) قال لبيد:

حَرْفٌ أَضْرَبُ بِهَا السَّفَاؤُ كَأَنَّهَا بَعْدَ الْكَلَالِ مُسَدَّمٌ مَحْجُومٌ
 «أَوْ مُسَحَّلٌ شَيْخٌ عِصَادَةٌ سَمَحَجٌ بِسَرَائِهَا نَدَبٌ لَهُ وَكُلُومٌ»^(٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٣٩/١. وانظر في البيتين
 أمالي المرتضى ١١٩/١ وديوان لبيد ص ٢٥٥ وروايته للثاني: من دون عدنان باقياً.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: ليس ككثرة ذلك، بدل ذاك. أنظر الكتاب بولاق
 ٥٧/١، باريس ٤٧/١. وقوله: ليس ككثرة ذاك (أو ذلك) إشارة من سيبريه إلى أن فعلاً لا يتعدى
 إلى المفعول كثيراً كما تتعدى بقية الصيغ وهي: فَعُولٌ، وَفَعَالٌ، وَمِفْعَالٌ وَفَعِيلٌ.

(٣) انظر في بيت الكتاب الكتاب بولاق ٥٧/١ دون نسبة، وباريس ٤٧/١ إلى لبيد. ونسبه
 الشنتمري في هامش الكتاب بولاق نفسه إلى ابن الأحمر.

وهذا خطأ لأن البيت منسوب إلى لبيد في المصادر الآتية: اللسان (عضد) والخزانة بولاق ٣/٣
 ٤٥٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٥١٣/٣ وانظر في البيتين ديوان لبيد ص ١٢٥.

والشاهد أنه نصب عضادة بشنَج نَضَب المفعول به. وَصَف نَاقَةً. والحرف: الضَّامِرُ. أَضَرَّ بِهَا السَّفَار: أَنْضَبَهَا السَّفَرُ وَهَزَلَهَا. والكلال: التَّعَبُ والإعياء. والمُسْدَمُ: الفحل من الإبل الذي قد حَبَسَ عن الضَّرَابِ وهو ينتفخ ويتعظم. وقيل: السَّدَمُ: غَضَبٌ معه غَمٌّ. وإذا فُعِلَ به ما يكون سَدَمًا فهو مُسْدَمٌ. والمُسْدَمُ: البعير الهائج الذي لا يَرْضُون فَحْلَتَهُ ويربطون على موضع ذَكَرِهِ أَهْدَامًا، وهي الثياب والخَلْقَانُ، ويتركُّ يَهْدِيرُ في الإبل لتضبيع. فإذا تنَوَّخَ نَاقَةً لم يصل إليها؛ فيعزلونه ويجيعون بغيره من الفحول التي يرضون نسلها. والحجوم: المشدود الفم. والمسحل: حمار الوحش. والسمحج: الأتان الطويلة على وجه الأرض. وسراتها: أعلاها. والنَدَبُ: الأثر. والكُوم: الجراحات. يريد أن هذه الأتان بها آثار من عَضُّ الحمار كأنها جراحات. وعضادة: جَنْبٌ. والشنج: المتقبَّض في الأصل. ويُزَادُ به في البيت المَلَازِمُ. كأنه قال: أو مسحلٌ مُلَازِمٌ جَنْبٌ أَتَانٍ سمحج لا يفارقها. يقول كأن هذه الناقة بعد أن كُلَّتْ وضمرت بعيرٌ مُسْدَمٌ أو مسحل. يُشَبِّهُ الناقةَ بفحل من الإبل هائج. يريد أنها بعد كلالها عظيمَةُ الجسم قوِيَّةُ النفس كهذا الفحل. أو مسحل: عطفت على مسدَم. يريد كأنها فحل لإبل أو حمائر وحش. يريد أنها تعدو كعدو الحمار وهي نشيطة كمنشأطه. وسيبويه يرى: أن فِعْلًا في الصفات يتعدى كما يتعدى فاعل. وعنده أن هذا البيت يشهد بصحة ما يقول؛ لأنَّ العضادة منصوبة. وزعم مخالفه، أنَّ عضادة سمحج، منصوبٌ على الظرف. والذي يُحْتَجُّجُ له^(١) به أنَّ العضادة ليست من الظروف. لأنه يريد به جَنْبَهَا. وأعضاؤها ليست بظروف. ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول: هو شَيْخٌ رَجُلٌ سَمَحَجٌ؟ وَيَقْوِي هذا أنَّ بعض الرواة يفسرُوه ويقول: شَنِجَ عَضَادَةً سمحج هو مُعَاوِذٌ لها، كما تقول: مُلَازِمٌ لِعَضُدَيْهَا.

ويروى: سَنِقَ عَضَادَةً سمحج. والسينق: الشبعان. وعلى هذه الرواية عضادة تُجْعَلُ ظرفاً.

(١) الضمير في (له)، يعود إلى سيبويه.

١١ - قال سيبويه: «وتقول: عجبث من كسوة زيد أبوه، ومن كسوة زيد أباه، إذا حذفت التنوين»^(١) يريد إذا أضفت المصدر إلى الفاعل أو المفعول. قال: ومما جاء لا يُتَوَّن قولُ لبيد»^(٢):

أَقْوَى وَغَرِيٍّ وَاسِطٌ فَبُرَّامٍ مِنْ أَهْلِهِ فَصُورِيقٌ فَخُرَّامٌ
عَهْدِي بِهَا الْحَيِّ الْجَمِيعِ وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدَامٌ»^(٣)
واسط وبُرَّام وصُورِيق وخُرَّام: مواضع. وأقوى: أقفَر. وغري: خلا يَمْن كان ينزله.

ومعنى قوله: ومما جاء لا يُتَوَّن، يريد أنَّ عهدي: مصدرٌ مضافٌ إلى ضمير المتكلم، ولا يجوز أن يُتَوَّن المصدر وهو على هذا اللفظ كما كنت تفعل في الاسم الظاهر. لأنَّك تُتَوَّن الظاهر وتُضَيِّفُهُ، والاسم الذي بعده على لفظ واحد. نحو ما ذَكَرَهُ من قولنا: عجبث من كسوة زيد أبوه، بإضافة كسوة إلى زيد. ولو نُؤنِّث كسوة ونصبت زيدا، لم يصر في موضع زيد لفظٌ غيره. ولو فعلنا مثل هذا في ضمير المتكلم، لجعلنا، في موضع الباء التي له، أَنَا. فكنَّا نقول: عهد بها أنا الحيُّ الجميع. لأنَّ الضميرَ المجرورَ، لفظه يخالف لفظَ الضميرِ المرفوع. والظاهر في موضع الرفع والجر والنصب على لفظ واحد.

يقول: كنت عهدت في هذه الأحياء المجتمعة وهم بخير وحالٍ حسنة، يتنادمون ويتقارون وينحرون ويُطعمون الأضياف.

وعهدي: مبتدأ، وضمير المتكلم هو في المعنى فاعل. والحي، مفعول المصدر.

(١) نعت سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو زيادة واو العطف على نص ابن السيراني قبل: عجبث. انظر الكتاب بولاق ٩٨/١، باريس ٨٠/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٦٢/٦ وانظر في البيتين ديوان لبيد ٢٨٨ والبيت الأول في معجم ما استعجم (خزام).

وميسر، مبتدأ. ونداء، معطوف عليه. وفيهم، خبر المبتدأ. والجملة موضع الحال من الحي؛ وقد سدت الحال مسد الخبر. وهو من قولهم: شربك السويق ملتوتا، وضربك زيدا قائما.

١٢ - قال سيبويه، قال النابغة:

فَإِنْ يَهْلِكْ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكْ ربيعُ النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ
وَنَمْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(١)

كان النعمان بن المنذر اعتل؛ فوافى النابغة ليلقى النعمان. فخبره عصام بن شهير حاجبه أنه علي، فقال أبياتا من جملتها ما أنشدته. يقول: إن يمت النعمان يذهب خير الدنيا لأنها كانت تعمر به وبجوده وبعدله ونفعه للناس. والشهر الحرام يريد أنه من كان في ذمته وفي سلطانه فهو آمن على نفسه محقون الدم. ونمسك بعده بذناب عيش، أي نبقى في طرف عيش قد مضى صدره وخبره ومعظمه وقد بقي منه ذنبه وما لا خير فيه. والأجب الجمل المقطوع السنام. يريد أن عيشنا قد ذهب معظمه وخبره وما كثر فيه من السعة والخصب فهو كبعير قد مجب سنامه. ونمسك، يجوز فيه أن يُجزم ويكون معطوفاً على قوله يهلك الذي هو جواب الشرط. ويجوز أن يُوقع على استقبال خبر يُخبر به. أي ونحن نمسك بعده بذناب عيش. ويجوز أن يُنصب على الجواب بالواو. ويجوز أن يُشدد أجب الظهر بإضافة أجب إلى الظهر. ويجوز أن يُشدد بنصب الظهر ويكون التنوين سقط من أجب لأنه لا ينصرف. والتنوين منوي. وإنشاد الكتاب على نصب الظهر^(٢).

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٠/١، باريس ٨٢/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وابن يعيش ٨٣/٦ وانظر في البيت الخزانة بولاق ٩٦/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٧٩/٣. للنابغة في جميعها برواية: وتأخذ بعده الخ. وفي اللسان (جب) دون عزو. وفي أمالي ابن الشجري ٢١/١ للنابغة. وانظر فيهما ديوان النابغة الديباني ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافي.

(٢) هو كذلك في طبعتي الكتاب. انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

١٣ - قال سيبويه في باب ما يُنصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر. وهذا الباب هو باب المفعول له. ثم ذكر وجه النصب حتى انتهى إلى التمثيل فقال: «وذلك قولك: أَتَيْتُكَ حِذَارَ الشَّرِّ، وفعلت ذاك مَخَافَةَ فَلَانٍ، وإدخارَ فَلَانٍ»^(١). قال النابغة: الديباني:

«وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُتَمِّعٍ يُحَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا»
تَزِلُّ الْوُعُولُ الْعَصْمُ عَنْ قُدْقَاتِهِ وَتُضْجِي ذُرَاهُ فِي السَّمَاءِ كَوَافِرًا
«حِذَارًا عَلَى أَنْ لَا تُصَابَ مَقَادَتِي وَلَا يَسُوتِي حَتَّى يَمُتْنَ حَرَائِرًا»^(٢)

اليفاع: الموضع العالي المشرف. والمتعم: الذي يمتنع على من أراده. يريد به جبلاً شامخاً. والحمولة من الإبل، ما كان يصلح أن يُحْمَلَ عليه. وأراد أن الذي ينظر إلى هذا الجبل يرى الراعي للإبل فوقه كأنه طائر لا ارتفاعه. والوعول، جمع وعل، وهو الذي يقال له تيس الجبل. والعصم من الوعول، التي في أيديها بياض. الذكر أعصم، والأنثى عصماء. والدرى: الأعالي. الواحدة ذروة. والكوافر: المتغطية بالسحاب. ويقال: قد كفر بالدرع، إذا لبسها. وسُمِّي الليلُ كافراً، لأنه ألبس كل شيء. أراد أن أعالي هذا الجبل قد تغطت بالسحاب. والمقادة: القود. وأراد أن لا يُتَالِ إِذْلالِي وقهري ولا يستعبد نسائي. يقول: إنني أحللت بيوتي في هذا الجبل العالي الممتنع حذاراً من أن أُتَالَ بما أكره وتُسَبِّى نسائي. والشاهد نصب حذاراً على أنه مفعول له والعامل فيه حلت.

١٤ - قال سيبويه في باب ما ينصب فيه المصدر المشبه به على إضمار الفعل

(١) النص في الكتاب بخلاف هو قوله: فعلت ذاك حذار الشَّرِّ، بدل: أتيتك حذار الشر. انظر الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٥/١.

(٢) انظر في بيتي الكتاب الكتاب بولاق ١٨٥/١، باريس ١٥٥/١، وابن يعيش ٥٤/٢، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والشرط الثاني من البيت الأول في اللسان (حمل) وانظر في الأبيات ديوان النابغة الديباني ص ١٢ من كتاب العقد الثمين، وروايته للثاني: وتضجى ذراه بالسحاب كوافراً.

المتروك لإظهاره^(١): «وذلك قولك مررت به فإذا له صوتٌ صوتٌ حمارٍ»^(٢). أراد أن صوت حمار ينصب بفعل مضمر تقديره يُصَوِّتُهُ صوتٌ حمارٍ ويخرجه صوتاً مثل صوت الحمار. وقال النابغة:

فَعَدُّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ وَانْمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدِ
«مَقْدُوفَةٍ بِدَخِيسِ النُّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ الْقَعْوِ بِالمَسْدِ»^(٣)

فَعَدُّ عَمَّا تَرَى، انصرف عنه. يريد به انصرف عن الدار التي وقفت عليها تتذكَّرُ مَنْ كَانَ يَحِلُّ بِهَا، فَإِنَّكَ لَا تُرْجِعُ بِحَزْنِكَ وَبِكَأْكَ عَلَيْهِمْ شَيْئاً مِمَّا كُنْتَ فِيهِ. وانمِ القُتُودَ: ارفعها، يقال نَمَيْتُ الشَّيْءَ أَتَمَّيْتُهُ إِذَا رَفَعْتَهُ. والقُتُودُ: الرحل بما عليه. وقيل: القُتُودُ: خشب الرحل. والعيرانة: الموثوقة الخَلْقِ. والمقدوفة: التي قُذِفَتْ باللحم، أي رُمِيَتْ بِهِ؛ لِلْحِمِّ الَّذِي كَثُرَ فِي جَسَدِهَا. والدخيس: اللحم المتداخل. يريد أَنَّهَا مَكْتَنَزَةٌ لِلْحِمِّ صَلْبَتُهُ. والنحض: اللحم. وبازلها: نابها الذي برزت به، أي صارت بخروجه بازلاً. وبازلها: مبتدأ. والجملة التي بعده في موضع خبره. والصريف: صوت الناب إِذَا حَكَّ بالناب الذي تحته. والقَعْوُ: جانب البكرة. ويقولون: خَدُّ البكرة. والمسد: الحبل من الليف، وقد يقال: المسد لغير الحبل الذي يعمل من الليف. وأراد صريف القعو، أي إِذَا مُدَّ المسد على البكرة صَوَّتَ القعو؛ فَشَبَّهَ صَوْتَ حَكِّ أَنْيَابِ هَذِهِ النَّاقَةِ بِعَضِّهَا عَلَى بَعْضٍ، بِصَوْتِ بَكْرَةٍ تُحَكُّ قَعْواً إِذَا جُرَّتْ قُتُصَوَّتْ.

(١) في الأصل أقحم الناسخ كلمة (على) بين كلمَتَي المصدر والمثبته. وهذه زيادة لا ريب فيها، وتقويم النص يقتضي حذفها، فحذفها استناداً على ثلاث طبعات للكتاب هي: بولاق ١/ ١٧٧، باريس ١/ ٤٩، وطبعة عبد السلام هرون (لم تكتمل بعد) ١/ ٣٥٥.

(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١/ ١٧٨، باريس ١/ ١٤٩ واللسان (صرف) والشطر الثاني من البيت الأول في اللسان والتاج (قند) والبيت بتمامه في شرح شواهد الكشاف ٨٧ وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ٦ من كتاب العقد الثمين.

١٥ - قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول وفي المعنى^(١)، قال النابغة:

«وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرْتُ إِلَى حَمَامٍ سِرَاجٍ وَارِدِ الثَّمَدِ»^(٢)
قَالَتْ أَلَا لَيْثُمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنِصْفُهُ فَقَدْ
قوله: احكم، أي كن حكيماً. يقال منه حُكِمَ الرجلُ يَحْكُمُ حُكْماً، إذا صار
حكيماً. ومثله ظَرَفٌ يَظْرُفُ فهو ظريف. وليس يريد به احكم كحكم القضاء.
يريد تثبت في أمري وافعل ما يفعله الحكماء، حتى تقف على صحة ما أذكره أنا
وما يذكره الذي سعى بي إليك. وفَتَاةُ الْحَيِّ هي الزرقاء التي كانت باليمامة. ويقال
لإن الزرقاء اسمها اليمامة. واسم المدينة حَجْرٌ؛ وسُمِّيَتْ المدينةُ اليمامةَ باسم الزرقاء.
والثمد: الماء القليل. وقوله: إلى حمامتنا، أي مع حمامتنا. وقد بمعنى حَسَب.
ويقال قَدِي من كذا أي حَسْبِي. وكانت الزرقاء فيما زعموا نظرت إلى قُطاً يطير
بين جبلَيْنِ فقالت: ليت الحمام ليثمة، إلى حمامتية، ونصفه قديّة، ثم الحمام مائه.
فَاتَّبَعَ القُطَا إلى أن ورد الماء، فَعُدَّ، فإذا هو سِتٌّ وسِتُّون. يقول النابغة للنعمان
أَصَبْتُ في تأمُّلكَ أمري حتى تقف على صحة ما ذكرته، كما أصابت هذه الجارية.

١٦ - قال سيبويه: «ومن ذلك قول العرب قد مررت بالرجل إن طويلاً وإن
قصيراً، وامرُزُ بأَيُّهم أفضلُ إن زيداً وإن عمراً. ومررتُ برجلٍ قَبْلُ إن زيداً وإن
عمراً، لا يكون في هذا إلا النصب لأنك لا تستطيع أن تحمل الطويل والقصير

(١) الباب في كتاب سيبويه دون واو العطف في قوله: وفي المعنى. انظر الكتاب بولاق ٨٢/١،
باريس ٧٠/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧٢/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
والرواية فيها: أحكم (دون واو في أوله) وشرع (بالشين المعجمة) وورد البيت كرواية ابن
السرياني في شرح شواهد الكشف ص ٨٨. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ٧ من
كتاب العقد الثمين، وروايته للأول كرواية طبعتي الكتاب.

على غير الأول، ولا زيداً ولا عمراً على غير الأول^(١) المعنى في هذا أنه لا يسوغ أن تجعل الاسم الظاهر بعد أن على وجهين، كما تقدم في الباب في قوله: المرء مخزّي بعمله، إن خيراً فخير، إن نصبت خيراً فقد جعلت الفاعل مُضَمَّراً في الفعل المحذوف، الذي يقدّر بعد إن. كأنه قال: إن كان عمله خيراً، وإن قدّرت الفعل المحذوف فارغاً من ضمير، جعلت هذا الظاهر هو الفاعل، فتقدّر: إن كان في عمله خيرٌ فترفع خيرٌ بكان المضمر، وتحذف الخبر. وهذان الوجهان سائغان في المواضع التي يسوغ فيها التقدير وإن كان الفعل المقدّر بعد إن، لا يكون فاعله إلا مضمراً فيه، لم يجوز في الظاهر إلا النصب. وهذا شيء يقتضيه معنى الكلام. ونحو ذلك: لا تَقْرَبَنَّ الأميرُ إن راضياً وإن غضباناً. ولا يسوغ في مثل هذا أن تقول: إن راضٍ وإن غضباناً، على تقدير إن كان فيه راضٍ وإن كان فيه غضباناً. وهذا محال. وذكر سيبويه أشياء من هذا المعنى^(٢). وقال النابغة الذبياني:

عَيَّرَتْنِي النَّسَبُ الْكَرِيمَ وَأَتَمَّا ظَفَرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ تُعَدَّ كَرِيمًا
«حَدَّبْتُ عَلَيَّ بُطُونُ ضِبَّةٍ كُلُّهَا إِنْ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا»^(٣)

الشاهد في البيت أنه قدّر: إن كنت ظالماً، وإن كنت مظلوماً. وهذا الذي أوجبه المعنى. ولا يسوغ إن ظالم وإن مظلوم، على: إن كان فيهم ظالم وإن كان فيهم مظلوم؛ لأنه لا معنى لهذا الكلام.

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف. والنص في طبعتي الكتاب كالتالي: «ومثل ذلك قد مررت برجلٍ إن طويلاً وإن قصيراً، وامرؤ بأهم أفضل إن زيداً وإن عمراً، وقد مررت برجلٍ قبل إن زيداً وإن عمراً. لا يكون في هذا إلا النصب لأنه لا يجوز أن يحمل الطويل والقصير على غير الأول، ولا زيداً ولا عمراً انظر الكتاب بولاق ١٣١/١، باريس ١١١/١.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «وأما إن حق وإن كذب، فقد تستطيع ألا تحمله على الأول فتقول: إن كان فيه حق أو كان فيه كذب، أو إن وقع حق أو باطل. ولا يستقيم في ذا أن تريد غير الأول إذا ذكرته، ولا تستطيع أن تقول: إن كان فيه طويل أو كان فيه زيد، ولا يجوز على: إن وقع، انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١١١/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ١٦ من كتاب العقد الثمين.

وسبب هذا الشعر أن يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري كان يقول: إن النابغة وأهل بيته، من قضاة ثم من بني عُذرة من بني ضينة. فقال النابغة هؤلاء الذين نسبتني إليهم قوم كرام ولو كنت منهم لم تكن علي غضاضة وإنما سعادة الإنسان أن يكون أباه كراماً لهم مفاخر وأيام حسنة، ومن أي الكرام كان فقد بلغ ما يريد.

وحدثت عطف وتحنن. ويطون ضينة قبائلها. يقول عطف علي ضينة كلها إن كنت فيهم ظالماً، وإن كنت مظلوماً، يريد أنه لو كان منهم لنصروه وتحذروا عليه.

١٧ - قال سيبويه في باب ما يجري مما كان ظرفاً هذا المجزى^(١)، قال امرؤ القيس:

فَبِتْ أَكَابِدُ لَيْلَ اللَّمَّا م وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرِ
«فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ نَسِيْتُ وَثَوْبٌ أَجْرُ»^(٢)

يصف حاله مع المرأة التي قد مر ذكرها وهي هــ. يريد أنه اجتهد في الوصول وتسبب في الليل الطويل وقاسى شدة من خوفه من أهلها. ولهذا قال والقلب من خشية مقشعر. يريد أن قلبه من خشية أهلها والرقباء عليها مقشعر؛ فأقبل يزحف على ركبتيه حتى دخل عليها. وَمَنْ رَوَى: فلما دنوت تسديتها، أي علوتها وركبتها. وقوله: فثوب نسيت وثوب أجر، يريد أنه نسي بعض ثيابه عندها لأنها ذهبت بفؤاده فلم يدر على أي صورة يخرج من عندها.

(١) في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: مما يكون ظرفاً، بدل: مما كان ظرفاً. انظر الكتاب بولاق ٤٣/١، باريس ٣٣/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٤/١، باريس ٢٣/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الكتاب بطبعته: فثوب علي. ورواية الشتمري كرواية ابن السيرافي: فثوب نسيت. وكذلك الرواية في شرح ابن عقيل ١٨٩/١ كرواية ابن السيرافي. وانظر الخزائن بولاق ١٨٠/١ والبيتان في ديوان امرئ القيس ص ١٢٦ من كتاب العقد الثمين وروايته للثاني: فلما دنوت تسديتها فثوباً نسيت وثوباً أجر.

١٨ - قال سيبويه في باب الفاعلين [و] المفعولين اللذين يفعل كل واحد منهما بفاعله مثل الذي فَعَلَ به^(١) «فأما قول امرئ القيس:

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِجَدِّ مُؤْتِلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْحَجْدَ الْمُؤْتِلَ أَمْثَالِي^(٢)

«فإنما رفع لأنه لم يجعل القليل مطلوباً، وإنما كان المطلوب عنده الملك، وجعل القليل كافياً. ولو لم يرد ذلك ونصب لفسد المعنى»^(٣).

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأول وهو كفاني، لأن قوله قليل، قد ارتفع بكفاني، ولم يجز أن يُعْمَلَ الفعل الثاني، وهو قوله: ولم أطلب، في قليل، وينصبه به. لأنه لو فعل هذا فسد معنى البيت. وذلك أن لو، المعنى الذي يشتمل عليه جوابها غير واقع. لأن المعنى الذي بعدها غير واقع. وعلة امتناع وقوع جوابها هو أن ما بعدها لم يقع. مثال هذا أنك تقول لو جئتني لأكرمك. الإكرام غير كائن لأن المجيء غير كائن. فإن وقع المجيء، وقع الإكرام. ولو نفيت الجواب فقلت لو جئتني لم أكرمك، لصار معنى الكلام: لو وقع مجيئك انتفت كرامتي لك. فيكون المجيء سبباً لامتناع الإكرام، وأنه متى جاء لم يكرمه، فَعِلَّةُ امتناع جوابها هو امتناع ما بعدها. فإذا قال قائل: أنا لو سعيث لمعيشة خسيصة كفاني قليل من المال لكان

(١) عنوان الباب في الكتاب كالاتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به» بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ وقد سقطت الواو من نص ابن السيرافي فأثبتها بين مُعَكِّفَيْن. ونص ابن السيرافي: فيه تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى هذا وقد عُرف الباب فيما بعد عند النحاة بباب التنازع في العمل.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤١/١، باريس ٣٠/١ والشتمرقي هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الإنصاف ص ٨٤ وديوان امرئ القيس ص ١٥٤ من كتاب العقد الثمين. وانظر الخزانة بولاق ١٥٨/١ وسقط الألفي ٨٥/١ - ٨٦.

(٣) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو: فسد المعنى بدل: لفسد المعنى. بولاق ٤١/١، باريس ٣١/١.

الكلام صحيحاً. وقد انتفى أن يكفيه قليل من المال لانتفاء طلبه معيشة خسيصة: ولو سعى^(١) لمعيشة خسيصة كفاني قليل من المال. ولو أدخل حرف النفي فقال: لو سعت لمعيشة خسيصة ما كفاني قليل من المال، لفسد الكلام. ومثال هذا كأنه قال: لو قنعت بمقدار قوتي كل يوم كفاني مقدار شعبي؛ فسد الكلام. ولهذا لم يجر أن يُعْمَلَ لم أطلب، في قليل. لأنه كان تقديره يكون: متى سعت لأدنى معيشة لم أطلب قليلاً من المال، ومن سعى لأدنى معيشة طلب القليل. ومثله قولك: لو طلبت الملك طلبت مالاً كثيراً، وهذا صحيح. ولو قال لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً فسد الكلام. وقولنا: ولو طلبت الملك لم أطلب مالاً كثيراً فاسد، لأنه يكون بمنزلة من قال: لو طلبت الملك طلبت مالاً قليلاً.

١٩ - قال سيويه: «هذا باب ما لا يكون فيه إلا الرفع: وذلك قولك: صوته صوت حمار، وتلويحاً تضميرك السابق، وَوَجَدِي بها وجدٌ ثكلي»^(٢) وساق الكلام إلى أن ذكر بيت مُزَاجِم العَقِيلِي. قَالَ مُزَاجِم:

وَمَنْ يَرِ جَدْوَى مِثْلَ مَا قَدْ رَأَيْتَهَا تَشْقَى وَتُجْهِدُهُ إِلَيْهَا التَّكَالِفُ
«وَوَجَدِي بِهَا وَجْدُ الْمُضِلِّ بَعِيرُهُ يَنْخَلَّةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ»^(٣)

كأنه قال: ووجدني بها وجدٌ مثل وجد المضل. كما تقول شربك شرب الإبل؛ أي مثل شرب الإبل. وجدوى، اسم امرأة. والتكالف: جمع تكلفة، وهو ما يتكلفه الإنسان ويفعله على مشقة. وتشقه يدعوه حبها إلى أن يشاق إليها، وتجهده التكالف تحمله على جهيد. ونخلة، موضع معروف بنواحي يَهَامَّة. موضعان يقال

(١) هكذا في المخطوطة. ولو كانت سعيث بدل: سعى لكانت أقرب.

(٢) في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: هذا باب لا يكون فيه إلا الرفع... ووجدى بها وجد الثكلي. بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٤/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشمثري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت فرحة الأديب رقم ١.

لأحدهما نخلة اليمانية، والآخر نخلة الشامية. والمضلل، الذي أضلّ بعيره؛ يقال: أضلّلت بعيري، إذا لم تعرف موضعه الذي ذهب إليه. يقول: لم تعطف عليه العواطف، أي لم يرقّ له أحد، ولم يُعنه على طلب بعيره؛ ولم يخمله بعير من إبله. والعواطف، جمع عاطفة، ويراد بها في البيت الصداقة والرحم والمودة والصحبة وما أشبه هذا. فلذلك جمعه على قَوَاعِلْ؛ وقَوَاعِلْ من جمع المؤنث. المعنى أنّه وجد بمفارقته لها، كما وجد الذي ضلّ بعيره في هذا الموضع.

٢٠ - قال سيبويه في باب الإضمار في ليس، وكان: «ولا يجوز أن تقول ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً، لأنّه لا يستقيم في ما، كما لم يستقم أن تُقدّم في كان وليس ما يعمل فيه الآخر فإن رفعت الخبر، حشّن حملهُ على اللغة التميمية. كأنك لم تذكر ما، وكأنك قلت: زيداً أنا ضاربٌ»^(١).

يريد أنّ لغة أهل الحجاز لا يصلح فيها تقديم خبر ما على اسمها؛ لأنها عاملة كَلَيْسَ. وليس لا يجوز أن يُقدّم مفعول خبرها على اسمها. وما، هي مشبهة بليس في عملها. فإذا كان هذا لا يجوز في ليس، فهو في ما، أبعد. وأما بنو تميم، فإنهم لا يُعمِلُون ما. ويجعلون ما بعدها مرفوعاً بالابتداء. ويكون الكلام بمنزلة جملة لم يدخل عليها حرف نفي، وقد يجوز قبل دخول ما: زيداً عمّرو ضاربٌ، فكذا يجوز بعد دخولها أن تقول: ما زيداً عمّرو ضاربٌ. فيكون عمّرو رفعاً بالابتداء، وضاربٌ خبره، وزيداً مفعول ضارب وقد تقدم. وقال مُزَاجِمُ القَفِيلِي:

«وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مِئْنَى وَمَا كُلُّ مَنْ وَاقَى مِئْنَى أَنَا عَارِفٌ»^(٢)

(١) نصّ سيبويه في الكتاب كالاتي: «ولا يجوز أن تقول: ما زيداً عبدُ الله ضارباً، وما زيداً أنا قاتلاً. لأنه لا يستقيم. كما لم يستقم أن تُقدّم في كان وليس ما يعمل فيه الآخر. فإن رفعت الخبر حشّن حمله على اللغة التميمية كأنك قلت: أُمّا زيداً أنا ضاربٌ». كأنك لم تذكر أُمّا وكأنك لم تذكر ما وكأنك قلت: زيداً أنا ضاربٌ». بولاق ٣٦/١، باريس ٢٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وفرحة الأديب رقم (١) وروايته فقالا تعرفها. الخ.

وهذا الإنشاد على مذهب بني تميم. جعل أنا مبتدأ وعارف خبره، وكلاً منصوب بعارف. وأما أهل الحجاز فإنهم يعملون ما، في كل ويرفعون كل بها. ويجعلون قوله: أنا عارف. جملة في موضع الخبر، ويعود إلى اسم ما، الضمير المحذوف، يريد أنا عارفه. وتعريفها، بمنزلة اعرفها. والمنازل منصوب على الظرف. يريد اعرفها مكانها في المنازل من منى، وما كل من وافى منى أنا عارف موضعه الذي ينزل فيه. وتعرفت بمنزلة عرفت ومثله بيت طريف العنبري:

فتعرفوني إنني أنا ذاكم^(١)

٢١ - قال سيبويه: «هذا باب ما ينصب من المصادر لأنه عذر لوقوع الأمر فانصب لأنه موقع له ولأنه تفسير لما قبل ليم كان»^(٢) وهذا هو المفعول له، ثم مثل فقال: «وذلك قولك: فعلت ذاك جدار الشر، وفعلت ذاك مخافة فلان وادخار فلان»^(٣). قال حاتم الطائي.

«وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارُهُ وَأَغْرِضُ عَنْ شَتَمِ اللَّيْمِ تَكْرُمًا»^(٤)

العوراء: الكلمة القبيحة. يقول: إذا بلغني كلمة قبيحة قالها في رجل كريم، غفرت له ما فعل ولم أكافئه عليها، واحتملت لأجل حسبه وكرمه، وأبقيت على

(١) هذا صدر بيت عجزه: شاك بيلاحي في الحوادث فغلبم. وقد استشهد به سيبويه على قلب شاك من شاك في موضعين من الكتاب بولاق ١٢٩/١ و ٣٧٨/٢.

وانظر فيه شرح شواهد الشافعية ص ٣٧٠ والمقتضب ١١٦/١ والأصمعيات ص ١٢٨ هذا ولم يورده ابن السيرافي هنا للاستشهاد النحوي، وإنما جاء به لتفسير معنى (تعرفت).

(٢) انظر في عنوان الباب الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٤/١ وفشّر ابن السيرافي ترجمة سيبويه للباب بقوله: «وهذا هو المفعول له». هذا وقد عرفت الباب أيضاً بباب المفعول لأجله.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس ١٥٥/١.

(٤) الكتاب بولاق ١٨٤/١، باريس ١٥٥/١ والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عور) والخزانة بولاق ٤٩/١ وابن يعيش ٥٤/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٧٥/٣ وشرح ابن عقيل ٤٨٩/١ وشرح شواهد الكشف ٢٦٥ وشعراء النصرانية ١١٩ وروايته فيه: وأغفر عوراء الكريم اصطناعه وأضفخ من شتم اللئيم تكروماً

صداقته وأدخزه ليوم أحتاج إليه فيه؛ لأن الكريم إذا فرط منه قبيح، نديم على ما فعل ومنعه كرمه أن يعود إلى مثله. وأعرض عن شتم اللئيم، لا أكافئه على ما صنع، لأنه ليس بكفؤ لي فأقتله. ويقرب منه قول الآخر:

لَا تَشْبِيَنِي فَلَسْتُ بِسِبْيٍ إِنْ سِبْيٍ مِنَ الرِّجَالِ الْكِرِيمِ^(١)
ونحو منه:

فَإِنَّ حَرَاماً أَنْ أَشْبَ مُقَاعِساً بِآبَائِي الشُّمِّ الْكِرَامِ الْخَضَارِمِ^(٢)
الشاهد في البيت أنه نصّب ادّخاره وتكرّماً، على أنه مفعول لهما.

٢٢ - وقال الحارث بن هشام الخزومي يعتذر من فراره يوم بدر:

وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِداً أَقْتُلُ وَلَمْ يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي
«فَصَدَفْتُ عَنْهُمْ وَالْأَجِبَةُ فِيهِمْ طَمَعاً لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ مُفْسِدِ»^(٣)

الشاهد في البيت أنه نصّب طمعاً لأنه مفعول له. يريد أنه صدّف عنهم لطمعه في أن يمكنه أن يقاتلهم بجيش يجمعه في يوم آخر. يقول: علمت أنني إن قاتلتُ

(١) قاله هو عبد الرحمن بن حشّان يهجو مسكيناً الدارمي.
انظر اللسان (سبب).

(٢) البيت للفرزدق وسيأتي ذكره في الشاهد رقم ١٠٨.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٨٥/١ وروايته: فصفحت عنهم، وفي باريس ١٥٥/١ فصددت عنهم. والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وروايته كرواية الكتاب بولاق.
وانظر ابن يعيش ٥٤/٢. والبيتان في شرح ديوان حشّان بن ثابت للبرقوقي ص ٤٢٢ وسيرة ابن هشام ١٨/٣ وروايته للأول: وعرفت أنني، الخ. وللثاني: فصددت عنهم وذكر قبلهما بيتاً هو:
الله يعلم ما تركت قتالهم حتّى تحبّوا شهري بأشقرّ مزبّد
هذا ويرد الحارث بهذه الأبيات على حشّان بن ثابت الذي غرض به وفراره يوم بدر في قوله:
إن كنت كاذبة الذي حدّثني فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الأجبّة أن يُقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجم.

بعد ما قُتِلَ أصحابي وأسروا، وبقيت وحدي، قُتِلْتُ قبل أن أُقْتَلَ من أعدائي أحداً. فأنصرف حتى أنظر متى يمكنني غزوهم والأخذ بالثأر منهم. وهذا قاله الحارث بن هشام وهو مشرك وكان مع قريش يوم بدر، ثم أسلم وحسن إسلامه، وقُتِلَ شهيداً.

٢٣ - وقال العجاج:

أَمْسَى بِذَاتِ الْحَاذِ وَالْجُدُورِ مِنْ الدَّبِيلِ نَاشِطاً لِلدُّورِ
«يَرْكَبُ كُلُّ عَاقِرٍ جَمْهُورٍ مَخَافَةً وَزَعْلَ الْمَخْبُورِ»
«وَالْهَوْلُ مِنْ تَهْوُلِ الْهُبُورِ»^(١)

في أمسى، ضمير يعود إلى ثور وحش ذَكَرُهُ. والحاذ: ضرب من النبت. والجدور: ضرب منه أيضاً وجمعه جدور. وذات الحاذ والجدور أرض تُنْبِتُ الحاذ والجدور. والدبيل: ناحية معروفة. وذات الحاذ، من جملة الموضع الذي يقال له الدبيل. والناشط: الخارج من أرض إلى أرض. والدور، أيضاً موضع معروف. يقول: أمسى خارجاً من الدبيل إلى الدور. والعاقرة: الرملة التي لا تنبت شيئاً. والجمهور: العظيمة المرتفعة، يقول: يركب هذا الثور كل رملة عاقرة عظيمة لمخافته من الرماة الزعجلة. والزعل: النشاط. والمحبور: الفريح. يريد أن نشاطه كنشاط الفريح المسرور. والهبور: جمع هبور وهو مُطْعَمٌ في الرمل يهول النازل فيه^(٢). والتهول: أن يعظم الشيء في عينك حتى يهولك أمره. يريد أنه يركب كل شيء يهول ركوبه من أجل خوفه من الرماة فإذا ركبه وهو آمن منه فهان عليه ما يلقي من الشدة.

(١) الأشتار الثلاثة الأخيرة في الكتاب بولاق ١٨٥/١ باريس ١٥٥/١ والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه وروايته للأخير:.. من تهول القبور. وانظر ابن يعيش ٥٤/٢. وانظر في الرجز أراجيز البكري ص ٩٠ وديوان رجز العجاج ص ٣٨، وروايتهما للأول: ظلّ بذات... الخ.

(٢) في اللسان «(هبر): والهبر: ما اطمأن من الأرض وارتفع ما حوله عنه. وقيل هو ما اطمأن من الرمل».

والشاهد فيه أنه نصب مخافةً، لأنه مفعول له. وزعل المحبور، عطف على مخافة. والهول عطف على (كل)، كأنه قال: يركب كل عاقر ويركب الهول.

٢٤ - قال سيويه في باب كان^(١): «وقد يجوز^(٢) في ضَعْفٍ من الكلام حَمَلُهُمْ على ذلك أنه فَعَلَ بمنزلة ضَرَبَ، وأنه قد يُعْلَمُ إذا ذَكَرْتَ وجعلت خبراً، أنه صاحب الصفة على ضعف من الكلام»^(٣) يريد أنه يجوز أن تجعل الاسم نكرة والخبر معرفة في الشعر. قال حسان بن ثابت:

«كَأَنَّ سُلَافَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِرَاجِحَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
عَلَى أَنْيَابِهَا أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ مِنْ الثَّقَاحِ هَضْرَةٌ اجْتِنَاءٌ»^(٤)

السلافة: أول ما يسيل من ماء العنب، وهو أروق ما فيه. وبیت راس: موضع بالأردن. ويَزَوَّى: كأن خبيثة، وهي الخمر المصونة المضنون بها. وقوله: يكون مزاجها عسل وماء، جملة في موضع الوصف لسلافة. وخبر كأن، في البيت

(١) تزجَم سيويه للباب بقوله: «هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد» الكتاب بولاق ٢١/١، ١٦/١.

(٢) يشير سيويه بذلك إلى الابتداء بما يكون فيه اللبس وهو النكرة. قال: «ولا يُدْأى بما يكون فيه اللبس وهو النكرة. ألا ترى أنك لو قلت: كان رجلٌ منطلقاً، أو كان إنسانٌ حليماً كنتَ تلبس، لأنه لا يُشْتَكِرُ أن يكون في الدنيا هكذا. فكرهوا أن يبدؤوا بما فيه اللبس ويجعلوا المعرفة خبراً لما يكون فيه اللبس.» الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٧/١-١٨.

(٣) النص في الكتاب بخلاف هو: «وقد يجوز في الشعر وفي ضعف من الكلام.... وأنه قد يُعْلَمُ إذا ذَكَرْتَ زِيداً وجعلته خبراً».

انظر الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٨/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣/١، باريس ١٨/١ والخزانة بولاق ٤٠/٤ واللسان (سبأ) والرواية في جميعها: كأن سبيّة. ورواية ابن السيرافي: كأن سلافة، تتفق مع رواية والده أبي سعيد ورواية الشنتمري، وانظر في ذلك حاشيتي الكتاب بولاق نفسه.

وانظر في البيت الثاني الخزانة بولاق ٤١/٤ وفي البيتين اللسان (جنى) وروايته في هذا الموضوع: كأن جنبة. الخ. وديوان حسان ٣.

الثاني، وهو قوله: على أنيابها. وهضره: أماله. والاجتناء: أخذ الثمر من الشجر. شبه طعم ريقها بطعم الخمر قد مُزجت بعسل وماء، أو بطعم تفاح غَض قد اجْتُثي. وطعم منصوب معطوف على اسم كأن.

والشاهد في البيت أنه جعل مزاجها وهو معرفة خبر يكون. وقد حُكي عن أبي عثمان^(١) أنه كان ينشد: يكون مزاجها عسلاً وماءً. يرفع مزاجها يكون، وينصب عسلاً لأنه خبر يكون: ويرفع ماء ياضمار فعل. كأنه قال: ومزاجها ماءً. وله نظائر. وقيل: قد قال بعضهم يكون مزاجها عسل وماءً، يجعل في يكون ضمير الأمر والشأن، ويرفع مزاجها بالابتداء، وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون: وهذان الوجهان لا يُدْفَعُ جوازهما. ولكن الرواية على ما أنشد سيبويه. ولم يقل سيبويه: إنه لا يجوز غير ما أنشده. ولكنه أنشد البيت على الوصف الذي روته الرواة، وذكر وجه روايته. فالذي يُحْسَنُ جعل النكرة في هذا البيت اسماً، أن العسل والماء وما اشبههما من الأجناس تُؤَدِّي نِكْرَتُهُ عن مَعْرِفَتِهِ في المعنى، كما تقول فلان يأكل خبزاً ويشرب ماءً. أو يأكل الخبز ويشرب الماء. يريد أنه يأكل من هذا الجنس ويشرب منه. فلو قال يكون مزاجها العسل والماء لكان بمنزلة قوله عسل وماء. وقد يجوز أن يُنْشَدَ: يكون مزاجها عسل وماءً؛ يجعل في يكون ضمير السلافة، ومزاجها مبتدأ وما بعده خبره، والجملة في موضع خبر يكون ويجوز أن يُقال إن في يكون ضميراً من السلافة، ومن بيت راس، خبر يكون، والجملة ووصف للسلافة، ومزاجها عسل وماء، هي وصف ثان.

٢٥ - قال سيبويه: «ومثل قولهم مَنْ كان أخاك. قول العرب: ما جاءت حاجتك»^(٢) يريد أنه مثله لأن مَنْ، مبتدأ، وفي كان، ضميرٌ هو اسم كان،

(١) هو أبو عثمان بكر بن بكر بن عثمان المازنيّ تلميذ الأصمعي. توفي أبو عثمان سنة ٢٤٩ هـ / ٨٦٣ م وقبل سنة ٢٣٩ هـ.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/١، باريس ١٨/١.

وأخاك خبر كان. وكذا ما جاءت حاجتك: ما، مبتدأ، وفي جاءت، ضمير يعود إلى ما، وحاجتك خبر جاءت، وجاءت في الكلام بمنزلة صارت. وقال سيبويه «ولكنه أدخل التانيث على ما، حيث صارت الحاجة»^(١) يريد أن القياس أن تقول ما جاء حاجتك، لأن ما اسم مذكر مبهمة يقع على كل شيء سيوى ما يعقل، وينبغي أن يكون فعله مُستَقَمَّلاً على لفظ التذكير والافراد، لأن ما، مُدَكَّرٌ مُفْرَدٌ وإن كان يقع على أشياء مختلفة من مُدَكَّرٍ ومُؤَنَّثٍ واثنين وجماعة. وفي جاء ضمير يعود إلى ما، فكان ينبغي أن يقول ما جاء حاجتك. ولكنهم أثثوا الفعل، وإن كان فاعله ضمير مذكر؛ لأن الخبر مؤنث. والخبر اسم هو الاسم. فلما كان الخبر هو الاسم، والخبر مؤنث، أثثوا الفعل لأجل خبره؛ لأن الاسم والخبر لشيء واحد، وألزموا جاءت علامة التانيث لأنه كالمثّل. ثم ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتى انتهى إلى قوله: «ومثل قولهم ما جاءت حاجتك؛ إذ صارت تقع على مؤنث قراءة بعض القراء: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِشْتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾»^{(٢)(٣)}.

ومعنى قوله: يقع على مؤنث، أن جاءت تَنَصَّبُ مُؤَنَّثاً هو حاجتك. وأنت تكن، لأجل تانيث خبرها، وهو فتنتهم. وإن قالوا، بمنزلة القول؛ فهو في تقدير ولم تكن فتنتهم إلا القول. وقوله: ﴿تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾^(٤)، ليس من باب كان؛ ولكنه شاهد على أن الشيء المذكور قد يؤنث إذا كان المذكور بعضاً لذلك، وبعض السيارة سيارة. فأنت لهذا. كما تقول تلتقطه السيارة. قال: «وربما قالوا في الكلام:

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق بخلاف هو قوله: حيث كانت الحاجة. انظر فيه الكتاب بولاق نفسه. وورد النصّ في طبعة باريس ١٩/١ على هذا النحو: «ولكنك أدخلت على جاء التاء لما كانت ما، هي الحاجة» على أن دزنبوغ أشار في الهامش إلى وجود نسخ من الكتاب بعضها يتفق مع رواية طبعة بولاق وبعضها يتفق مع ما نقله ابن السيرافي.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٢٣ .

(٣) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٨/١.

(٤) سورة يوسف، الآية ١٠ .

ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ^(١) فَأَنْتَ عَلَى الْأَصَابِعِ. وهذا لا يستعمل إلا في شيء يكون المذكور فيه بعض المؤنث. وقال الأعشى:

لَيْنٌ كُنْتُ فِي حُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ
لَيْسَتْ دِرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ وَتَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ عَنْكَ بِمُحْرِمٍ
«وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَتَاةِ مِنَ الدَّمِ»^(٢)

يخاطب الأعشى بهذا الشعر غمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان، وهو من بني تغلب. يقول له: لا تعتصم من هجائي بشيء، ولا يمكنك دفعه. وإن جعلت في قرار الأرض وأضعت بك إلى السماء، ليلحقك من هجائي ما لا تطيقه. والحب: البئر القديمة. ووصفها بأن طولها ثمانون قامة. وأسباب السماء، المواضع التي يوصل إلى السماء منها. أراد ورُقيت إلى أسباب السماء فحذف حرف الجر، وعدى الفعل إلى الأسباب. ولم يُرد لين كنت في حب ورُقيت أسباب السماء في حالة واحدة، وإنما يريد لن كنت في حب في حال، ولن رُقيت في حال أخرى. ولم يمكنه أن يقول: أو رُقيت، لأجل الشعر. والاشتدراج: العمل في إيقاع الإنسان في بلية ما كان يشعر بها. وتهره: تكرهه؛ وأراد القول والمحرم: الداخل في الشهر الحرام، وهو الداخل في البلد الحرام، وهو المحرم بالحج، وهو الذي له حُرمة وديمام. يقول: لست أمتنع من هجائك في حال من الأحوال كما يمتنع الذي يدخل في الشهر الحرام، أو البلد الحرام أن يقاتل إنساناً، أو يؤذيه. ويشرق منصوب معطوف على تهره. ومعنى تشرق ينقطع في حلقك. يريد أنه ينقطع كلامك حتى لا تقدر

(١) الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

والرواية فيهما: قد أذعته، بناء المخاطب. وانظر في البيت الشتمري هامش الكتاب بولاق ١/ ٢٤ واللسان (شرق) والكامل ٣١٢ ورغبة الأمل ٨٥/٥. وانظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص ٩٤ من كتاب الصبح المنير.

على أن تتكلم بما تسمعه من هجائي لك كما شَرَقْتُ صدر القناة، يريد أن الدم إذا وقع على صدر القناة، وكثر عليها، لم يتجاوز الصدر إلى غيره؛ لأنه يجمد عليه. فأراد أن كلامه يقف في حلقه، كما يقف الدم على صدر القناة فلا يذهب. والشاهد أنه أتت شرقت، والفعل للصدر، لأنه مضاف إلى القناة.

٢٦ - قال سيبويه: «ومثله لجرير^(١)»:

وَلَيْسْتُمْ أَمْرَنَا وَلَكُمْ عَلَيْنَا فَضُولٌ فِي الْحَدِيثِ وَفِي الْقَدِيمِ
«إِذَا بَعْضُ السَّيِّئِينَ تَعَرَّقَتْنَا كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ»^(٢)

يمدح هشام بن عبد الملك: والفُضُولُ، جمع فَضُل. أي لكم علينا أفضال بعد أفضال: وقوله تعرقتنا: أذهبت أموالنا. والتعرق أصله أن يؤخذ ما على العظم من اللحم، يقال تعرقت اللحم: أخذته عن العظم: وقوله: كفى الأيتام فقد أبي اليتيم أي كفى الأيتام فقد أبيهم، لأنه يقوم للأيتام مقام آبائهم في الكفاية لهم والحراسة والنيقظ لأحوالهم. وأراد أن يقول: فقد آبائهم، فلم يمكنه، فقال أبي اليتيم.

والشاهد فيه أنه أتت تعرقتنا، والبعض مذكّر لأن البعض مضاف إلى السنين وهي مؤنثة.

٢٧ - وقال جرير:

«لَمَّا أَتَى خَبْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجَبَالُ الْخُشْعُ»^(٣)

(١) عبارة الكتاب هي: «ومثله قول جرير» انظر الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه.

وفي الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وفي الكامل ٣١١. وانظر في البيتين شرح ديوان جرير ٥٠٧.

(٣) الكامل بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١ والشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سور) الكامل ٣١٢ والحامسة البصريّة ٢٠٢/١ وشرح ديوان جرير ص ٣٤٥ والبيت في الأضداد للأنباري ٢٩٦ وروايته تضعضعت سور الخ. وانظر سمط اللاكلى ص ٣٧٩ وروي البيت فيه للفرزدق، وصوّبه الميمنيّ لجرير.

يريد لما أتى خبر قتل الزبير. وتواضعت: وقعت إلى الأرض. والحشع التي قد
لَطِطَتْ بالأرض.

والشاهد على أنه أنث تواضعت. والسور ذكر، وهو الفاعل؛ لأنه مضاف إلى
المدينة وهو بعضها وجريير يذكر قتل الزبير ويردده في هجائه للفرزدق، لأن ابن
جرموز قتلته في أرض بني مُجَاشِيع، فهو ينسبهم إلى أنه عُذِرَ به في أرضهم، وأنهم
لم يدفعوا عنه. ومن الناس من يقول إن السور جمع سورة ويجعله ممّا بينه وبين
وَاحِدِهِ الهاء والسور على هذا التأويل يصلح فيه التذكير والتأنيث كما يكون فيما
بين جمعه وبين وَاحِدِهِ الهاء، نحو بُرَّة وَبُرٍّ، وتمرّة وتمر.

٢٨ - وقال ذو الرمة:

«مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْقُطُ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ»^(١)
يصف نساء. والنواسم، من الرياح اللواتي تهب هبوباً لئناً ضعيفاً مثل الثَّنْفُس.
وأراد أن النساء يَتَثَنَّنْنَ ويعلن من جانب إلى جانب كما تميل الرماح إذا أصابها
ريح لينة. وقوله: تَسْقُطُ أَعَالِيهَا، أي استخفت الريح أعالِي الرماح فحوكتها.

والشاهد في البيت أنه أنث تَسْقُطُ، وفاعله مَرٌّ، وإنما أنثه لأن المر مضاف إلى
الرياح، وهو منها كما ذكر في الأبيات المتقدمة. ويُزَوَى: تسفت أعاليتها مرضى
الرياح. ولا شاهد فيه على هذه الرواية. ويروى: رويداً كما اهتزت؛ يريد مشين
رويداً. وأعالِي الرماح: ما قرب من الموضع الذي يُرْكَبُ فيه السنان.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.
والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سفه) والكمال ٣١٣. والخصائص ٤١٧/٢
وروايته: تَسْقُطُ أَعَالِيهَا.
وانظر ديوان ذي الرمة ٦١٦ ورأيت: رويداً كما اهتزت... الخ.

٢٩ - وقال سيبويه في باب ضرورة الشعر^(١)، قال الأعشى:

«وَأَخُو الْعَوَانِ مَتَى يَنْشَأُ يَصْرِمُنْهُ وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ»^(٢)
 الشاهد فيه أنه حذف الياء من الغواني. ويروى وأخو النساء. وقوله: متى يشأ
 يصرمه، يعني أنهن كثيرات الصُرم مودُتهن ضعيفة، فمتى يشأ إنسان أن يراهن صوارم
 رآهن على هذا الوصف. وهذا كقول الناس في الذي يُكثِرُ فعل القبيح إذا أخبروا عنه
 غَيْرُهُ: متى شئت أن يفعل فلان قبيحاً فعل. وهو لا يشاء أن يفعل هذا الإنسان قبيحاً،
 ولكن قد صار هذا الكلام عبارة عن هذا المعنى. وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بعد وَدَاهُنْ. والوداد،
 مصدر واددث الرجل مُوَادَّةً وَوِدَاداً. ويُعِيد تصغير بعيد. ويروى وَدَادَ بفتح أوله.

٣٠ - قال سيبويه في باب المصادر^(٣) قال المزار:

«لَقَدْ عَلِمْتُ أَوْلَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي لَحِقْتُ فَلَمْ أَتُكَلَّ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعاً»^(٤)
 وجدت في هذا الباب البيت منسوباً إلى المزار. رأيته في شعر مالك بن زُعْبَةَ
 الباهلي^(٥). وكانت بنو ضُبَيْعَةَ قد أغارت على باهلة، فلحقتهم باهلة وهزمتهم.
 والمُغِيرَةُ: الجماعة التي أغارت. أولها. أُولُهَا. يريد أنهم علموا ما صنعت حين
 لحقتهم وضربت مِسْمَعاً بالسيف. ولم أَتُكَلَّ، لم أعجز ولم أَجْم عنه.

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب ما يحتمل الشعر». انظر الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠/١، باريس ٨/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه
 والإنصاف ص ٣٨٧. وديوان الأعشى ميمون ص ٩٨ من كتاب الصبح المنير، وروايته وأخو
 النساء الخ. وانظر فيه المنصف ٧٣/٢.

(٣) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب من المصادر يجوز مجزئ الفعل المضارع في عمله ومعناه»
 الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٧٩/١.

(٤) الكتاب ٩٠/١، باريس ٨١/١ والرواية فيهما: كزوث فلم أنكل الخ ورواية الشتمري هامش
 الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافي.

وانظر فيه الخزنة بولاق ٤٣٩/٣ وابن يعيش ٦٤/٦ والعيني هامش الخزنة بولاق ٥٠١/٣
 والمقتضب ١٤/١ وفرحة الأديب رقم ٢.

(٥) وإليه نسب في الخزنة وابن يعيش. وفرحة الأديب في المواضع المذكورة أعلاه.

والشاهد فيه أنه نصب مسمماً بالضرب.

٣١ - قال سيبويه: وكما قال^(١)، يعني كما قال الشاعر وهو مُضَرَّس بن رُبَعي الأسدي:

وَفُتْيَانِ شَوَيْتَ لَهُمْ شَوَاءَ سَرِيعَ الشَّيْءِ كُنْتُ بِهِ نَجِيحًا
«قَطِرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَغْمَلَاتِ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْبِطُنِ السَّرِيحَا»^(٢)

التجريح: المنجح، ويقال: عمل نجح، للذي يُنَجِّحُ صاحبه: والضمير الذي في به، يعود إلى الشيء. يقول: كنت بشيء لهم نجيحاً. ويجوز أن يريد: كنت بعملٍ نجيحاً، لأن الذي في البيت هو عمل. والمنصّل: السيف. واليغملات: النوق السراع: والسريح: سيور نعال الإبل. ويخبطن السريح: يَطَّأْنَ بأخفافهنَّ الأرض؛ وفي الأخفاف السريح. والدوامي: التي قد ديمت من شدة السير وَوَطَّئَهَا عَلَى الْحَجَارَةِ. وقوله: طرْتُ بِمَنْصُلِي، أي أسرعت ومعني سيفي، وأقبلت إلى اليعملات، فَعَرَقْتُ نَاقَةً مِنْهَا وَأَطَعَمْتُ لَحْمَهَا لَصُحْبَتِي. يريد أنه نحر لأصحابه، وهو مسافر، راحلةً من رواحله.

والشاهد في البيت الثاني على أنه حذف الياء من الأيدي واكتفى بالكسرة.

٣٢ - قال سيبويه: قال عمرو بن شاس:

«بَيَّيْ أَسَدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلَاءَنَا إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَا أَشْنَعَا»
إِذَا كَانَتِ الْحُرُ الطُّوَالُ كَأَنَّمَا كَسَاهَا السَّلَاحُ الْأَرْجَوَانُ الْمُضْلَعَا»^(٣).

(١) عبارة سيبويه هي: وقال (دون نسبة) الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١ .
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢٦٩/٢ دون عزو في جميعها وفي اللسان (يدى) منسوب إلى مُضَرَّس بن رَبَيعِي. وفي المنصف ٧٣/٢ دون عزو.
(٣) انظر في البيت الأول الكتاب بولاق ٢٢/١، باريس ١٧/١. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر في البيتين الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٤٧/١، وقد جعلت نسخته من إنشاد سيبويه. وورد البيت الأول في شرح شواهد الكشف ١٦٧ بنصب «يوم» و «ذا».

يريد هل تعرفون. والبلاء: ما يفعلون، يقال. قد أثبتت فلاناً جميلاً. إذا فعلت به فعلاً جميلاً. وأراد أن يُذكر بني أسد ما فعل بأهله في موطن الشدة وحضور البأس. وقوله: يوم ذو كواكب، يريد أن الشمس قد ضُغِفَ ضَوْؤُها فظهرت الكواكب، كما تبدو الكواكب إذا كسفت الشمس. وإذا اشتدَّ الحرُّ وارتفع الغبار، حجب الشمس وكان كأنها كاسفة. ومثله للناطقة^(١):

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا لَيْلٌ كَاظِلَامٌ^(٢)
والأشنع الذي قد شهِرَ شره. والحرُّ من الخيل، جمع أخوى، وهو الذي قد اضْفَرَّتْ أَرْفَاغُهُ وجحافله، واسودَّ سائرُه. والأرجوان: الأحمر. أراد أنها قد اكتستت من الدماء وصارت كأنها مُحَمَّرَةٌ. والمضْلَعُ الذي فيه خطوط عراض من الحمرة. يريد أن الحمرة لم تَعْمُها، إنما هي خطوطٌ عراضٌ.

٣٣ - قال سيبويه: «ولو قلت: مررت بعد الله وزيداً كان عربياً، فكيف هذا؟ لأنه فَعْلٌ، والمجرور في موضع منصوب؛ ومعناه أتيْتُ ونحوها. تحمل الاسم إذا كان العاملُ الأوَّلُ فعلاً وكان المجرور في موضع المنصوب على فعلٍ لا ينقض المعنى». (٣)

(١) هو الناطقة الديباني.

(٢) ليس من أبيات سيبويه، وانظر فيه الشعر والشعراء ١٢٥ وذكر ابن قتيبة أن هذا البيت مما أكفا فيه الناطقة لأن القصيدة مجرورة. وروايته عند ابن السيرافي ليس فيها إكفاء. أما روايته في الشعر والشعراء وفي ديوان الناطقة الديباني ٢٧ من كتاب العقد الثمين ففيها إكفاء إذ روي فيهما على هذا النحو:

تبدو كواكبه والشمس طالعة لا النور نور ولا الإظلام إظلام
(٣) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨/١ كما يلي: «ولو قلت: مررت بعمرو وزيداً لكان عربياً، فكيف هذا؟ لأنه فعل والمجرور في موضع منصوب» الخ، وفي باريس ٣٨/١ كالاتي: «ولو قال: مررت بعمرو وزيداً لكان عربياً فكيف هذا؟ لأنه فعل والمجرور في موضع مفعول منصوب» الخ.

قوله: فكيف هذا، ذكر سيبويه هذا الفصل بعد قوله: زيداً مررت به، ونَصَبَ زيداً بإضمار فعل يفُسِّرُه: مررت به. وتقدير الفعل الناصب: لقيت زيداً مررت به. ولا يمكن أن تجزَّ زيداً بإضمار باءٍ، لأنَّ حروف الجرِّ لا تُضَمُّ^(١) فلا بُدَّ أن يُحْمَلَ على فعل ينصبه، وَوَجِبَ فيه إضمار الفعل لامتناع الجرِّ. واستشهد على قوَّة هذا بأن العرب تَنْصِبُ في قولنا: مررت بزيد وعمرأ، بإضمارٍ: وَلَقِيتُ عَمْرَأً. وقد أمكنهم أن يقولوا: مررت بزيد وعمرو فيعطفوا عَمْرَأً على زيد ولا يُضْمِرُوا فِعْلاً. يقول: فإذا كانوا يضمرون في مثل هذا مع إمكان الجرِّ فكيف هذا الذي لا يمكن أن يُجَزَّ بإضمار حرف، وليس في اللفظ ما يعمل فيه؟

وقال جرير:

«جَفْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرِ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَنظُورِ بْنِ سَيَّارِ
أَوْ مِثْلَ آلِ زُهَيْرٍ وَالْقَنَا قِصْدٌ وَالْحَقِيلُ فِي رَهْجٍ مِنْهَا وَلِأَعْصَارِ^(٢)»

(١) قول ابن السيرافي: «لأنَّ حروف الجرِّ لا تُضَمُّ» يريد به في الموضع الذي ذكره. ولا يريد به أنَّ حروف الجرِّ لا تجزُّ مضمرَّةً إطلاقاً. لأنَّ الجرَّ برُبِّ محذوفةٌ ورد شائعاً بعد الواو كما في قول رؤية: * وقائم الأعماق نحوى المخترق *

وكذلك ورد حذف رُبِّ مع إبقاء عملها بعد الفاء، وتُحذف قليلاً كما في قول امرئ القيس * فمثلك بحبلى * الخ وكما في قول الآخر:

* بل بلب ملء الفجاج فتحمه *

كذلك ورد حذف الجرِّ مع إبقاء عمله شافئاً في غير رُبِّ، كقول الفرزدق: إذا قيل أيُّ الناس شرُّ قبيلةٍ أشارت كليب بالأكف الأصابع والتقدير: أشارت إلى كليب. وكذلك ورد حذف حروف الجرِّ مع إبقاء عمله في قول رؤية لمن قال له: كيف أصبحت؟ قال: خير والحمد لله. التقدير: على خير.

هذا والذي أراده ابن السيرافي بقوله: «ولا يمكن أن تجزَّ زيداً بإضمار باءٍ، لأنَّ حروف الجرِّ لا تُضَمُّ مع إبقاء عملها في ذلك الموضع الذي ذكره وهو قولك: زيداً مررت به.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٨/١، باريس ٣٨/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين شرح، ديوان جرير ٣١٢ وروايته: أو مثل، بكسر اللام من مثل في البيتين، ولا شاهد فيه على هذه الرواية؛ لأنَّ الاستشهاد بالبيت كما أورده سيبويه هو حتمٌ الاسم المعطوف بأو، على موضع المعطوف عليه في المعنى لا في اللفظ؛ لأنَّ معنى جفني بمثل بني بدر، هو: هاتني مثل بني بدر.

يخاطب جرير بهذا الشعر الأخطل ويفخر عليه بقيس عيلان وقبائلها. يقول:
هل في قومك مثل بني بدر الفزاريين؟ وهم من بني عدي من فزارة، أو مثل أسرة
ابن^(١) منظور بن سيار؟ وهو منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر، من بني
مازن بن فزارة. وزهير هو زهير بن جديمة بن رواحة العبسي. والأشرة: أهل الرجل
الأذنون. والقصد: المتكسر. والإعصار غبار يرفع في السماء والرهج والقتام مثله.

٣٤ - قال سيبويه: «ومن هذا الباب قول رؤبة^(٢)».

كَمْ رَامَنَا مِنْ ذِي عَدِيدٍ مُجْزِي حَتَّى وَقَمْنَا كَيْدَهُ بِالرَّجَزِ
«بِرَأْسِ دِمَاحٍ رُؤُوسَ الْعِزِّ»^(٣)

يريد: كم رامنا من رئيس ذي عدد كثير: والمُجْزِي: الغالب. وقمنا كيده: أبطلنا
كيده وأذللناه بالرجز، وهو العذاب، برأس حيّ دِمَاحٍ رُؤُوسَ أَهْلِ الْعِزِّ. والرأس:
الرئيس.

والشاهد فيه أنّه نصب رُؤُوسَ الْعِزِّ بِدِمَاحٍ.

٣٥ - قال سيبويه: «وأجروه حين بنوه للجمع كما أُجْرِيَ في الواحد ليكون
كفواعل حين أُجْرِيَ مثل فاعل»^(٤). يريد أنّهم أجروا أسماء الفاعليين في جمعها
سوى فاعل مُجْرَى فاعل حين لجمع. يعني أنّهم أعملوها في المفعولين كما أعملوا
جمع فاعل. قال طرفة:

(١) كذا في المخطوطة، ويبدو أنّ كلمة (ابن) مقحمة خطأ.

(٢) الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١.

(٣) الشطر الأخير في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وفي الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه.
وانظر في الرجز ديوان رؤبة ٦٤.

(٤) نصّ سيبويه في الكتاب بزيادة قوله: «يعني فعولاً بعد «أجروه حين بنوه للجمع» انكتاب بولاق
٥٨/١، باريس ٤٧/١.

أَشَدُّ غَابَاتٍ إِذَا مَا فَرَّغُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ وَلَا عُوجٍ دُثْرُ
ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُفْرٌ ظَلَمَهُمْ غَيْرُ فُحْرٍ^(١)

الغابات، جمع غابة، وهي الأجمة. مدح قومه وشبَّهَهُم بالأشد التي تسكن
الآجام؛ فإذا تَعَرَّضَ لها شيء قاتلت عن أجامها، حتَّى تحمي أشبالها، قتالاً شديداً.
والأنكاس، جمع نكس، وهو من الرجال الرديء الذي لا خير فيه، ومن السهام،
المنكوس، أي المقلوب النصل. والعُوج، جمع أعوج. يريد أعوج الخلقة. والدثور،
وجمه دثر: المتزمل في ثيابه الملتف من الكسل وضعف البدن والهمة. ثم زادوا - على
الفضائل التي ذكرتها فيهم - أنهم إذا جئى عليهم بعض قومهم وأذنبوا، غفروا له ذنبه
مع قدرتهم على الانتقام، ولا يفخرون على قومهم وإن كانوا أفضل منهم.

٣٦ - قال سيبويه: «قال أبو طالب بن عبد المطلب»^(٢) في قصيدة يرثي فيها
أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم:

تَرَى دَارَهُ لَا تَبْرُحُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا مُجْجَعَةً أُدْمَ سِمَانٍ وَبَاقِرُ
إِذَا أَكَلْتُ يَوْمًا أَتَى بَعْدُ مَثَلُهَا زَوَاهِقُ زُهْمٍ أَوْ مَخَاضُ بَهَازِرُ
«ضُرُوبٌ يَنْصِلُ السَّيْفِ شَوْقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادَ قِلَاتُكَ عَاقِرُ»^(٣)

الشاهد فيه أنه نصب سوق سمانها بضروب. المُجْجَعَةُ من الإبل، التي تُرْكَتْ
في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن النازل فيه والجَّعْجَاعُ: الأرض الغليظة والأدم:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه.
وانظر في البيتين العيني هامش الخزاعة بولاق ٥٤٨/٣-٥٤٩ وديوان طرفة بتحقيق كرم
البيساني ٧٥-٧٦.

(٢) الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه.
وانظر في الأبيات الثلاثة الخزاعة بولاق ٤٤٦/٣-٤٤٧.

جمع آدم، وهو الأبيض من الإبل. والباقر من البقر: كما يقال في الجمال: جامل. إذا أُكِلَتْ، أي أكلها الأضياف والمسترفدون، أتى بعد فنائها مثْلُها. يريد أنه يُذْنِي من موضعه الذي ينزله قطعة من الإبل للنحر والقرى، وكلما فنيت أحضر قطعة أخرى. والزواهي والزُهْم: السمان. والمخاض: الحوامل. والبهازر: العظيمة الأجسام، الواحدة بُهْزُرَةٌ. والسوق: جمع ساق. إذا عدموا يعني: عدم قومك الأزواد عَقَرَتْ أُنْتُ الإبل.

٣٧ - قال سيبويه في باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول: «وأما الاستفهام فقد أجازوا فيه النصب، لأنهم قد يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيراً، فيقولون: ما كنت؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مع. ومن ثم قالوا: أزمان قومي والجماعة^(١). لأنه موضع يدخل الفعل فيه كثيراً وهذا شبيهة بقول صرمة الأنصاري^(٢)».

«بَدَا لِي أَنِّي لَشْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقٍ شَيْعًا إِذَا كَانَ جَائِيًا»^(٣)
«فحملوا الكلام على شيء يقع هاهنا كثيراً»^(٤). يريد حملوا الكلام على توهم أن الباء في مدرك؛ لأن الباء تدخل في خبر ليس كثيراً.

(١) إشارة إلى بيت الراعي في الكتاب بولاق ١٥٤/١، باريس ١٢٨/١.

أزمان قومي والجماعة كألدي مَنَعَ الرَّحَالَةَ أَنْ تَمِيلَ مَسِيلًا
(٢) نص سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٤/١، باريس ١٢٨/١-١٢٩ كآلتي: «وأما الاستفهام فإنهم أجازوا فيه النصب، لأنهم يستعملون الفعل في ذلك الموضع كثيراً، يقولون: ما كنت؟ وكيف تكون؟ إذا أرادوا معنى مع. ومن ثم قالوا: أزمان قومي والجماعة. لأنه موضع يدخل فيه الفعل كثيراً. يقولون: أزمان كان وحين كان. وهذا شبيهة بقول صرمة الأنصاري».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٤/١، باريس ١٢٩/١ ورواه سيبويه في هذا المكان لصرمة الأنصاري ورواه إلى زهير في موضع آخر. انظر الكتاب بولاق ٨٣/١. وفي هامش الكتاب بولاق ١٥٤/١ رواه الشنمري لصرمة الأنصاري، وقال: وروى لزهير. وورد البيت غير معرّف في الخصائص ٣/٣٥٣، ٤٢٤. وفي الإنصاف ١٩١ لزهير وقال: ويقال صرمة الأنصاري. وانظر الخلاف في قائله في الخزائن بولاق ٦٦٦/٣ حيث ذكر البغدادي أن البيت روي أيضاً لرواحه الأنصاري.
(٤) النص في الكتاب بولاق ١٥٤/١، باريس ١٢٩/١ «فجعلوا الكلام على شيء يقع هنا كثيراً».

ذكر سيبويه أول هذا الباب ما يكون مرفوعاً وفيه معنى مع، ولا يجوز فيه النصب. وذلك قولك: أنت وشأنك. أنت مبتدأ، وشأنك معطوف عليه وهذا لا يُنْصَبُ لأن ليس في الكلام فعل ظاهر، ولا يتقدَّرُ فيه فعل محذوف، فإذا دخل الكلام الاستفهام فقالوا: كيف أنت وزيداً؟ جاز أن تنصب، لأن الاستفهام يُستعملُ فيه الفعل كثيراً. فإذا كان الإستفهام من مواضع الفعل، استجازوا حذفه وتقديره، ونصبوا بالفعل المحذوف، كما ينصبون به لو ظهر فقالوا: كيف أنت وزيداً؟ وجعل سيبويه تقدير الفعل في هذا الكلام، من أجل أنه يحسن استعماله فيه، بمنزلة تقدير الباء في خبر ليس، لأن استعمال الباء يحسن فيه. وعطف المتكلم على خبر ليس، وجرَّ المعطوف كأنه قدَّرَ في الأول الباء، فهو بمنزلة من قال: بدا لي أنني لست بمدرِّك ولا سابق، والبيت في الكتاب منسوب إلى صرمة الأنصاري وهو يُنسبُ إلى زهير بن أبي سلمى.

ومعنى بدا لي: ظهر لي أنني لست مدرِّك ما فاتني، وأني، وما اتَّصَلَ به، في موضع رفع. لأنَّه فاعلٌ بدا. يعني أنَّه ظهر له العلم بأنَّه لا يدرك ما فاتَه من الأشياء الماضية، ولا يفوته ما قدَّرَ عليه من الأشياء الجائئة. ويُزوَّى: ولا سابقي شيء. لا حجة في هذه الرواية على الوجه الذي أراده سيبويه.

٣٨ - وقال الأخوص اليربوعي:

سَيَأْتِي الَّذِي أَخَذْتُمْ فِي أَحْيَاكُمْ رِفَاقاً مِنَ الْآفَاقِ شَتَّى مَآبِهَا
«مَسَائِيْمُ لَيْشُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابِهَا»^(١)

(١) الكتاب بولاق ١٥٤/١، باريس ١٢٩/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه للأخوص بحاء مهملة. وورد البيت في الكتاب بولاق ٤١٨/١ إلى الفرزدق. ونسبه ابن السيرافي كما ترى إلى الأخوص اليربوعي (بالحاء المعجمة بنقطة من فوق) وهذه تتفق مع نسبته في الخزائن بولاق ٢٣٤/١ و ١٤٢/٢ وانظر شاهد رقم ٤٨٦.

الشاهد فيه أنه جرّ ولا ناعب، على تقدير أنّ الباء في مُصْلِحِينَ. كأنّه قال: ليسوا بمصلحين ولا ناعب. والمآب: المرجع. والتعّب: صوت الغراب. والناعب هو الغراب. وقال الأحوص ذلك في حرب كانت بين بطون بني يربوع قُتِلَ فيها أبو بدر الغُدانيّ. يقول: سيأتي حديثكم الموسم. وفيه تجتمع الرفاق من كل ناحية فإذا رجعوا تفرّقوا. وهو معنى قوله: شئى مآبها. أي إذا رجعت تفرّقت في كل وجه وانتشر فيهم قبح صنيعكم، ونقله من سمعه إلى من لم يسمعه. قوله: ولا ناعب إلاّ بشؤم غرابها، هو على طريق المثل. كما تقول فلان مشؤوم الطائر. يريد أنّه مشؤوم في نفسه.

٣٩ - قال سيبويه في باب الحسن الوجه^(١): «ومن ذلك قولهم: هذا أحمرُ بينَ العينينَ وَجِيذٌ وَجِه الدار. ومّا جاء مُنُوناً قول زهير^(٢)»:

«أَهْوَى لَهَا أَشْفَعُ الْخَدَيْنِ مُطَرِّقُ رِيَشِ الْقَوَادِمِ لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشُّبْكُ»^(٣)

الشاهد فيه أنّه نَوْنُ مُطَرِّقٍ وَنُصَبَ رِيَشُ الْقَوَادِمِ. وأراد بالأسفع صقراً. وأهوى لها: انْقَضَ عليها ليأخذها، ويقال أهوى وهوى في معنى واحد ورواه الأصمعي هَوَى لها أسفع الخدين^(٤). والشفعة: شبيهة بالسواد يكون في وجهه. ويقال هَوَى: انْقَضَ، وأهوى: أَوْتَمَأ. والقوادم: الريشات العشر اللاتي في مقدّم الجناح. والمطرق: الذي بعضه على بعض. يُقال منه: طَارَقَ بين ثوبين، إذا لبس أحدهما فوق الآخر.

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه» الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب «ومن ذلك قولهم: هو أحمر بين العينين وهو جيد وجه الدار» الخ. بولاق ١٠٠/١، باريس ٨٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر شرح ديوان زهير ١٧٢ وروايته: لَمْ تُنْصَبْ لَهُ الشُّرْكُ.

(٤) أنظر في رواية الأصمعي شرح ديوان زهير ١٧٣.

وقوله: لم تُنصَبْ له الشُّبْكُ، أي لم يُصَدِّ ولم يذل وهو وَخِيشِي يريد أنه ليس بصقر مُتَرَبِّت^(١) في أيدي الناس قد أرسله صاحبه.

٤٠ - وقال العجاج:

كَمْ قَدْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقٍ عَنَسِ كِبْدَاءَ كَالْقَوْسِ وَأُخْرَى مَجْلِسِ
دِرْفَسَةٍ أَوْ بَازِلٍ دِرْفَسِ «مُحْتَلِكِ ضَخْمِ شُؤْنِ الرَّأْسِ»^(٢)
حسرنّا: أتعبنا، وأنصبنا، وأسقطنا. والعنس: الناقة الصلبة الشديدة. والعلاة: سندان الحدّاد. شبه الناقة في صلابتها بسندان الحدّاد. والكبداء: الضخمة الوسط، وجعلها كالقوس لأنها قد صَمَرَتْ وَاغْوَجَتْ. والجلس: الشديدة، ويقال: الجسيمة. والدِرْفَسَةُ: الغليظة. والبازل: الذي له تسع سنين، وقد دخل في العاشرة. والمحتنك: الذي قد بلغ في السن. والشؤون. جمع شأن، وهي قبائل الرأس، عظام الرأس التي يتصل بعضها ببعض.

والشاهد في تنوين ضخم، ونصب شؤون الرأس.

٤١ - قال سيبويه: «وكان الألف واللام أولى لأن معناه حسنٌ وجهه، فكما لا يكون هذا، أعني وجهه، إلا معرفةً اختاروا في ذلك المعرفة. والأخرى عربية. كما أنّ التنوين عربيٌّ مُطَرِّدٌ. فمن ذلك: حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْوَجْعِ. قال عمرو بن شَأْسِ^(٣):

(١) مُتَرَبِّتٌ معناه مُتَرَبِّبٌ وانظر اللسان (ربت).

(٢) الشطر الأخير في الكتاب بولاق ١٠٠/١ وروايته: محتبك، وفي باريس ٨٢/١ كراوية ابن السيرافي. ورواية الشنتمري في هامش الكتاب بولاق كرواية طبعة بولاق. وأنظر في الرجز أراجيز الهكري ١٠٩ كراوية ابن السيرافي، وملحقات ديوان الحجاج ٧٨-٧٩.

(٣) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٢/١ دون عبارة «أعني وجهه» التي في نصّ ابن السيرافي. ولعلها تفسير منه.

«أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَيَّاتٍ مَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا غُزْلاً»
«وَلَا سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا إِلَى حَاجَةٍ يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلاً»^(١)

الشاهد في تنكير زِيٍّ وترك إدخال الألف واللام عليه. أَلِكْنِي: بَلَّغْ رسالتي. والألوكُ: الرسالة. وأراد: أَلِكْنِي: فحَقَّقَ الهمزة. وليس قولهم: أَلِكْنِي من لفظ الألوك، وفيه قلب وليس هذا موضع ذكره. ورسالة، بدل من السلام، كأنه قال: أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي رسالة. والآية: العلامة. وما، بجحد والفزل، جمع أعزل، وهو الذي لا سلاح معه. وسَيِّئِي، منصوب معطوف على ما تقدم. وقوله: تَلَبَّسُوا، يريد لبسوا ثيابهم. وإلى حاجة، في صلة تلبسوا. ومُخَيَّسَةً، هي المدللة من الإبل والمحبوسة ونَصَبَ مُخَيَّسَةً يَضْمَارُ فَعْلَ كَأَنَّهُ قَالَ إِذَا مَا تَلَبَّسُوا وَرَكِبُوا مُخَيَّسَةً بُزْلاً^(٢). ويجوز عندي أَنْ يُنْصَبَ بِتَلَبَّسُوا، ويكون تقديره: إِذَا لَبَسُوا يَوْمًا مُحْيَسَةً. يريد أنهم شَدُّوا عليها الرحال وزمُّوها: والذي وقع في شعره:

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ وَرَحْمَةً إِلَهٍ فَمَا كَانُوا ضِعَافاً وَلَا غُزْلاً
وَلَا سَيِّئِي زِيٍّ إِذَا مَا تَحَمَّلُوا لِبَغْضِ الْهَوَى يَوْمًا مُخَيَّسَةً بُزْلاً

٤٢ - قال سيبيويه في باب حروف أُجْرِيَتْ مُجْرَى حروف الاستفهام^(٣) «وهي حروف النفي شَبَّهَهَا بِأَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ»^(٤). «وكذلك إِذَا قلت: ما زِيداً أَنَا ضَارِبُهُ، إِذَا لم تجعله اسماً معروفاً»^(٥). يريد بقوله إِذَا لم تجعله اسماً معروفاً، أَنَّ ضَارِبُهُ، في معنى الانفصال يراد به الفعل كأنه قال: ضَارِبُ إِتَاه. قال هُذْبَةُ بْنُ الْحَشَرَمِ:

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٨٢/١-٨٣ والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٩٦/٣.

(٢) هذا قريب من قولهم: غَلَّفْتُهَا تَيْناً وَمَاءً بَارِداً.

(٣) بإضافة «وحروف الأمر والنهي» في طبعتي الكتاب، بولاق ٧٢/١ باريس ٦١/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وبين النصين كلام لسيبيويه حَدَّثَهُ الْمُؤَلِّفُ.

أَلَا يَا لَقَوْمٍ لِلنَّوَائِبِ وَالذَّهْرِ وَلِلْمَوءِ يُودِي نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَذْهَبُ
وَلِلْأَرْضِ كَمٍ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَوَدَّأَتْ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفْرِ
«قَلَا ذَا جَلَالٍ هِبْنَهُ لِحَلَالِهِ وَلَا ذَا ضَيَاعٍ هُنَّ يُتْرَكْنَ لِلْفَقْرِ»^(١)

الشاهد في نصب ذا جلال، بإضمار فعل يفسره هبنة. وذا ضياع، ينتصب
بـيتركن لأن يتركن لم يشتغل بضمير فتصّب الفعل المتقدم، والضمير المؤنث في
هبنة. وفي يتركن يعود إلى النوائب المذكورة في البيت الأول. والضياع، هو أن
يترك الإنسان لا يلتفت إليه لفقره ومسكنته. ومعنى يُزدي: يُهْلِكُ. يقول: الإنسان
يسعى في هلاك نفسه من حيث لا يشعُر، وللنوائب، في صلة فعل محذوف، كأنه
قال: اعجبوا للنوائب. وللأرض كم من صالح قد تودّأت عليه، أي استوت عليه.
ويُزوي تهكمت عليه، أي وقفت عليه^(٢). واللّماعة: الأرض المنبسطة التي يلعب
فيها السراب. يقول: المنايا لا تغفل عن أحد غنياً كان أو فقيراً.

٤٣ - وقال زهير:

«لَا الدَّارَ غَيْرَهَا بُعْدُ الْأَيْسِ وَلَا بِالدَّارِ لَوْ كَلَّمْتُ ذَا حَاجَةٍ صَمَمَ»^(٣)

الشاهد في أنه نصب الدارَ بفعل يُفسره: غَيْرَهَا. كأنه قال: لا غَيْرَ الدَّارَ غَيْرَهَا.
يقول: لم يُغَيِّرِ الدَّارَ عَمَّا أَعْرِفُهَا بِهِ بُعْدُ الْأَيْسِ عَنْهَا، غَيْرُهَا الْأَمْطَارُ وَالْأُرَاخُ مَعَ
بُعْدِ الْأَيْسِ عَنْهَا. وَيُزَوِّي: لَا الدَّارَ غَيْرَهَا بَعْدِي الْأَيْسِ. يريد: لم يُغَيِّرِ الدَّارَ قَوْمٌ
نَزَلُوا فِيهَا بَعْدِي فَتَغَيَّرَ عَمَّا أَعْرِفُهُ مِنْهَا، وَلَا بِهَا صَمَمٌ لَوْ كَلَّمْتُ. يريد أنه وقف في
الموضع الذي لو كانت الدار تسمع، لَسَمِعَتْ مِنْهُ كَلَامَهُ فَلَمْ تُجِبْ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وأمالى ابن الشجري

٣٣٤/١، في بيت الكتاب. وانظر رغبة الأمل ٢٣٩/٨. والبيت الثاني في اللسان (ودأ) دون عزو.

(٢) في اللسان (هكم) «وَالْتَهَكَمَ: تَهَوَّرَ الْبَرُّ. وَتَهَكَمَتِ الْبَرُّ تَهَدَّمَتْ».

(٣) الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية في ثلاثتها:

بعدي الأيس. والبيت في ديوان زهير ١٤٦ كرواية ابن السيرافي.

٤٤ - وقال جرير:

«فَلَا حَسْبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمٍ وَلَا جَدًّا إِذَا ازْدَحَمَ الْجُدُودُ»^(١)
 يهجو جرير بهذا عمر بن لجأ التيمي. والشاهد على أنَّ حَسْبًا منصوب بإضممار فعل يفسره. فَخَرْتُ به، كَأَنَّهُ قال: فلا ذكرت حَسْبًا فخرت به. ولا جَدًّا، معطوف على حَسْبًا. وهو بمنزلة قولك: أزيداً مررت به؟ تَضْمِيرُ لزيد فِعْلاً يَتَعَدَّى بغير حرف جر. كَأَنَّهُ قال: أخرجت زيدا مررت به؟ والجَدُّ: الحظ. والحسب: الكرم وشرف الإنسان في نفسه وأخلاقه. يقول: ما ذكرت لِتَيْمٍ شيئاً تفخر به، لأنك لم تجد لها شيئاً تذكره، ولا كان لها حظٌّ في علو المرتبة والذكر الجميل.

٤٥ - قال سيبويه: في «باب من اسم الفاعل جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع»^(٢): «ولو قلت هذا ضاربٌ عبد الله وعُمَرُ، جاز على إضممار فِعْلٍ، أي وَضَرَبَ. وإنما جاز هذا الإضممار لأن معنى الحديث في قولك: هذا ضاربٌ زيد، هذا يضرب زيدا. وإن كان لا يعمل. فَحْمِلَ على المعنى، كما قال عز وجل: ﴿وَلَحِمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحَوْرٌ عَيْنٍ﴾»^(٣)؛ لما كان المعنى في الحديث: لهم فيها، حَمِلَ على شيء لا يَنْقُضُ الْأَوَّلَ في المعنى. وقد قرأه الحسن»^(٤).

(١) الكتاب بولاق ٧٣/١، باريس ٦١/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة بولاق ٤٤٧/١. وانظر في البيت ديوان جرير ١٦٥ وروايته في الديوان: ولا حسب... ولا جدد (بالرفع). لا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٢) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى. فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت فيه في فِعْلٍ كان متوناً نكرة» الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان ٢١-٢٢.

(٤) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١ كما يلي: «ولو قلت هذا ضاربٌ عبد الله وزيدا، جاز على إضممار فعل، أي وضرب زيدا. وإنما جاز هذا الإضممار لأن معنى الحديث في قولك: هذا ضارب زيد: هذا ضرب زيدا. وإن كان لا يعمل عملة. فَحْمِلَ على المعنى كما قال عز وجل: ﴿وَلَحِمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحَوْرٌ عَيْنٍ﴾، لما كان المعنى في الحديث على قولهم: لهم فيها، حَمِلَ على شيء لا يَنْقُضُ الْأَوَّلَ في المعنى وقد قرأه الحسن».

وقال كعب بن زهير:

«فَلَمْ يَجِدَا إِلَّا مُنَاخَ مَطِيَّةٍ تَجَافَى بِهَا زَوْزٌ نَبِيلٌ وَكَلْكَلٌ»
 «وَمَفْخَصَهَا عَنْهَا الْحَصَى يَجْرَانِهَا وَمَشَنَى نَوَاجٍ لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلٌ»
 «وَسَمُرٌ ظِلْمَاءٌ وَاتَرْتُهُنَّ بَعْدَمَا مَضَتْ هَجْعَةٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دُؤْلٌ»^(١)

وَصَفَ كَعْبٌ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَاتِ ذُبَابًا وَغُرَابًا كَانَا يَتَّبِعَانِهِ فِي مَسِيرِهِ لِئَصِيبَا مِمَّا مَعَهُ شَيْئًا، أَوْ يَزُقُّبَا مَوْتَ رَاحِلَتِهِ لِيَأْكَلَا مِنْهَا شَيْئًا. فَذَكَرَ أَنَّهُمَا لَمْ يَنَالَا مِنْهُ شَيْئًا، وَأَنَّهُمَا لَمْ يَجِدَا فِي الْمُنَاخِ الَّذِي أَنَاخَ فِيهِ شَيْئًا، وَإِنَّمَا وَجَدَا الْمُنَاخَ نَفْسَهُ. وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِنَاخَةِ، وَفِيهِ أَثَرُ بَرُوكِهَا وَآثَرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي فَحَصَتْ حَصَاهُ، أَيْ نَحَثَ حَصَاهُ بَعْنَقِهَا حِينَ مَدَّتْهَا فِيهِ. وَالنَوَاجِي: قَوَائِمُهَا. وَمِثْلُهَا: مَا ثَنَّتْهُ مِنْ قَوَائِمِهَا عِنْدَ بَرُوكِهَا. لَمْ يَخُنْهُنَّ مَفْصِلٌ، أَيْ مَفَاصِلُهَا صِبْحَاتٌ لَمْ يُصِيبْهَا طَلْعُ. وَالْجُرَانُ: بَاطِنُ الْعُنُقِ وَإِذَا بَرَكْتَ نَحَثَ الْحَصَى بَعْنَقِهَا حَتَّى تَمُدَّ عُنُقَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَمُدَّ عُنُقَهَا فِيهَا مَا يُوْذِيهَا. وَالْكَلْكَلُ: الصَّدْرُ، وَالزَّوْزُ: أَعْلَاهُ. وَتَجَافَى بِهَا: رَفَعَهَا مِنَ الْأَرْضِ. وَالشَّمُرُ بَعَرَاتٌ أَلْقَتْهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي بَرَكَتْ فِيهِ. وَجَعَلَهَا ظِلْمَاءً لِأَنَّهَا قَدْ عَطِشَتْ وَجَاعَتْ فَيَبِسَ مَا تَلْقِيهِ مِنْ بَعْرِهَا. وَاتَرْتُهُنَّ: أَلْقَتْهُنَّ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَالهَجْعَةُ: التُّؤْمَةُ. وَالدُّؤْلُ جَمْعُ ذَابِلٍ وَذَابِلَةٌ. وَدُؤْلٌ، وَصَفَ لِشَمُرٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَعْطِفَ وَسَمُرٌ عَلَى مُنَاخٍ مَطِيَّةٍ. وَرَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَأَضْمَرَ الْخَبَرَ، وَلَوْ نَصَبَ لَكَانَ جَيِّدًا.

٤٦ - قَالَ سِيبَوِيهِ: فِي بَابِ الْأَفْعَالِ الَّتِي تُشْتَعْمَلُ وَتُلْغَى: «وَمَا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مُعْمَلًا قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ»^(٢):

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٨٨/١، بَارِس ٧٣/١-٧٤. وَشَرَحَ دِيوَانُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ ٥٢-٥٤ وَرَوَاتُهُ لِلثَّانِي: وَمُضَرُّ بِهَا الْخ. وَانْظُرْ فِي الْأَبْيَاتِ الشَّعْرِ وَالشَّعْرَاءِ ٦١ وَرَوَاتُهُ لِلثَّانِي: وَمُضَرُّ بِهَا وَسَطُ الْحَصَى... الْخ.
 (٢) فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٦١/١، بَارِس ٤٩/١، وَمِمَّا جَاءَ فِي الشَّعْرِ مَعْمَلًا فِي زَعَمَتِ قَوْلِ الشَّاعِرِ وَهُوَ أَبُو ذُؤَيْبٍ.

«فَإِنْ تَزْعِمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ»^(١)

الشاهد في إعمال تَزْعِمِينِي، كما أعمل حَسَبْتُ وَطَنْتُ والضمير المنصوب هو المفعول الأول، والجملة في موضع المفعول الثاني وهي قوله: كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ. وقول سيبويه: «ومما جاء في الشعر مُعْمَلًا»، ليس يريد به أن هذا الإعمال إنما يكون في ضرورة الشعر، بل يريد: ومما جاء في الشعر شاهداً على إعمال الفعل الأول قول أبي ذؤيب.

يقول لهذه المرأة: إِنْ زَعَمْتَ أَنِّي كُنْتُ أَجْهَلُ فِي أَتْبَاعِي اللَّهُ وَالْغَزْلُ فَإِنِّي شَرَيْتُ، أي اشتريت، بعد الحال التي كُنْتُ عَرَفْتُهَا مِنِّي، الحلم بالجهل يريد اشْتَبَدْتُ بحلمي جهلاً.

٤٧ - وقال النابغة الجعدي:

«عَدَدْتُ قُشَيْرًا إِذْ عَدَدْتُ فَلَمْ أَسْأُ بِذَاكَ وَلَمْ أَزْعَمْكَ عَنْ ذَاكَ مَغْرِلًا»^(٢)

ويروى: عَدَدْتُ قُشَيْرًا إِذْ فَخَرْتُ. يخاطب النابغة بذلك سَوَارًا الْقُشَيْرِيَّ وكان يُهاجِيهِ. يقول: عدت فضائل قشير وأيامها ومكارمها، فلم يَشُوْنِي ذاك، لأن قشيراً بنو عَمِّي ولم أَدْعِ أَلْكَ لَسْتُ مِنْهُمْ. أراد أَنَّهُ يَهْجُوهُ فِي نَفْسِهِ وَأَنَّهُ لَا يَهْجُو قَوْمَهُ. والشاهد في إعمال أَزْعَمْكَ، والكاف المفعول الأول، ومَغْرِلًا، المفعول الثاني.

٤٨ - قال سيبويه: في باب الأمر والنهي: «وتقول زيدا قطع الله يده ورجله، وزيدا لَعَنَهُ اللَّهُ وزيدا لِيَقْطَعَ اللَّهُ يده. وقال»^(٣):

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (زعم)

والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢ وديوان الهذليين ٣٦/١ وشرح شواهد الكشف ١٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٦٢/١، باريس ٥٠/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الكتاب

بطبعته هي: إِذْ فَخَرْتُ. أما رواية الشتمري فهي كرواية ابن السيرافي.

(٣) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٧١/١، باريس ٦٠/١ كالاتي: «وتقول: زيدا قطع الله يده، وزيدا أَمَرُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقَيْشَ، لأن معناه معنى زيدا ليقطع الله يده. وقال أبو الأشود الدؤلي».

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَتَابِ ابْنَ عَامِرٍ وَمَا مَرَّ مِنْ عَيْشِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَّلْتُ
«أَمِيرَانِ كَانَا أَخْيَانِي كِلَاهُمَا فَكُلًّا جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي بِمَا فَعَلَ»^(١)

كان ابن عباس رضي الله عنه أميراً على البصرة من قِبَلِ عليٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ.
فَكَانَ يُكْرِمُ أَبَا الْأَسْوَدِ فَمَدَحَهُ. يريد ذكر ابن عباس وأنا على باب ابن عامر.
يريد أنه ذكر إحسانه وما عامله به من الجميل. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يريد بقوله: أميران، ابن
عباس وابن عامر.

والشاهد أنه نَصَبَ كُلًّا، بِإِضْمَارِ فِعْلِ يَفْسُرُهُ: جَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي، كَأَنَّهُ قَالَ: فَجَزَى
اللَّهُ عَنِّي، كُلًّا جَزَاهُ عَنِّي.

٤٩ - قال سيبويه: في باب من الفِعْلِ يُبَدِّلُ فِيهِ الْآخِرُ مِنَ الْأَوَّلِ: «وقال النابغة
الجعدي»^(٢).

مَاذَا رَأَيْتَ السَّيْلَ جَيْنَ وَبَارِقًا أَغْنَيْنِ عَنْ مُحَجَّرِ ابْنِ أُمِّ قَتَالٍ
ويروى: عن مُحَجَّرٍ وَأُمِّ قَتَالٍ.

«مَلِكُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّيْدِيَرِ وَدَانُهُ مَا بَيْنَ جَمْعِيَرِ أَهْلِهَا وَأَوَالٍ»^(٣).

يخاطب عازله على إنفاق ماله والجود به والإيساع على سائليه. والسَّيْلُ خَوْزَنْقٌ،
وبَارِقٌ، والخَوَزَنْقُ، والسَّيْدِيَرُ هذه كلها مواضع تقرب من الحيرة. ودانه: أطاعه الناس
الذين بلادهم من هذه المواضع. والمعنى: أنه ما أغْنَى عن مُحَجَّرِ هذا الملك ولا دفع
عنه الموت ما ملك وجمَعَ. فإذا كان الْغِنَى لا يدفع الموت، فما وجه إمساكه
وَالضَّنَّ بِبَدَلِهِ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧١/١، باريس ٦٠/١ والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٦٩/١ «وقال الجعدي».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٦٩/١. والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه،
واللسان (أول).

والشاهد فيه أنه أبدل أهلها من حمير.

٥٠ - قال سيبويه في باب من اسم الفاعل جَرَى مَجْرَى الفعل المضارع^(١):
«وزعم عيسى أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود»^(٢).

فَذَكَرْتُهُ ثُمَّ عَائِبُهُ عِتَاباً رَفِيقاً وَقَوْلًا جَمِيلًا
«فَالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا»^(٣)

سبب هذا الشعر أن رجلاً من بني سُلَيْم يقال له نُسَيْب بن حَمَيْد كان يغشى أبا الأسود، ويتحدث إليه، ويظهر له محبة شديدة. ثم إن نُسَيْباً قال لأبي الأسود: قد أصبت مُسْتَقَّةً أَصْبَهَانِيَّةً. وهي جُبَّةٌ فراء طويلة الكُمَيْن. فقال أبو الأسود: أرسل بها إليّ حتّى أنظرَ إليها، فأرسل بها. فأعجبت أبا الأسود فقال لِنُسَيْبٍ بِغِنْيَها بقيمتها. فقال: لا، بل أكسوكها. فأبى أبو الأسود أن يقبلها إلا شِراءً. فقال له أراها لمن يُعْصِرُها ثم هاتِ قيمتها. فأراها أبو الأسود؛ فقبل له هي ثَمَنُ مائتي درهم. فذكر ذلك لِنُسَيْبٍ فأبى أن يبيعه، فزاده أبو الأسود حتى بلغ الثمن مائتي درهم وخمسين درهماً فأبى نسيب بيعَها، وقال: نخذها إذا هَبْتُهُ. فيقول ذَكَرْتُهُ ما بيننا من المودة فالفَيْتُهُ، أي وجدته غير مُسْتَعْتَبٍ أي غير راجع بالعتاب عن قبح ما يفعل.

والشاهد أنّه حَذَفَ التنوين من ذاكر لالتقاء الساكنين لا للإضافة.

٥١ - قال سيبويه: في باب جَرَى مَجْرَى الفاعل الذي يتعدّاه فَعْلُهُ إلى مَفْعُولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى^(٤): قال ذو الرُّمَّة:

(١) في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ عنوان الباب كالاتي: «هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مَجْرَى الفعل المضارع في المفعول في المعنى».

(٢) في الكتاب ٨٥/١، باريس ٧٢/١ إضافة «الدُّلَى» بعد «لأبي الأسود».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. ومجالس ثعلب ١٢٣. وانظر في البيتين الخزائن بولاق ٥٥٦-٥٥٧.

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨٩/١، باريس ٧٥/١ كالاتي: هذا باب جرى مجرى الفاعل الذي يتعدى فعله إلى مَفْعُولَيْنِ في اللفظ لا في المعنى.

يرثي النابغة^(١) في هذه القصيدة وَخَوَّحاً أَخَاهُ لَأَيِّهِ. يقول: دَفَعْتُ الموتَ عن قوم ذَكَرَهُمْ، وقد أَظْلَلَهُمْ وكاد الموتُ ينالهم، يقول: طعنْتُ رجلاً من أعدائهم الذين يطلبونهم، طعنةً كانت سبب انكشافهم. وتَقَرَّقَ لهم لهولها وعظمتها. لها: لهذه الطعنة، بعد أن يسند الكليم، وهو الجريح، ويهدأ شيئاً من الهدوء. والرنة صوت البكاء. يريد أن الطعنة تُخْرِجُ الدَّمَ لها صوت كصوت هدير الثور من الوحش إذا قاتل كلاب الصيد. والروقان: القرنان. ينفض رأسه: يحركه من جوانبه لِيَتَذَبَّ الكلاب بقرنيه. ويدبُّ يدفع بقرنيه عن نفسه الكلاب. والضواري: التي قد ضَرَبَتْ باللحم.

والشاهد أنه نصبَ هديرَ الثور بإضمار فعل. مثل ما فعل في قولهم: صوت صوت حمار.

٥٥ - وقال سيبويه في باب ما يكون من المصادر مفعولاً: «ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسَرِّحاً، أي تسريحاً. والمُسَرِّح والتسريح بمنزلة الضرب والمُضَرَّب»^(٢) في ذوات الثلاثة يأتي على مَفْعَل، ويأتي فيما زاد، على لفظ المفعول به. والمُسَرِّح والتسريح واحد بمنزلة الضرب والمضرب. قال جرير:

«أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحِي الْقَوَافِي فَلَا عِيَا بِهِنَّ وَلَا اجْتِيَلَاءَ»^(٣)
ويروى: أَلَمْ تُخَبِّرْ بِمَسَرِّحِي الْقَوَافِي. والمُسَرِّح، بالتشديد، من سَرَّح. والمُسَرِّح، بالتخفيف من سَرَّح. والقوافي، منصوبة بالمصدر الذي هو المُسَرِّح، وَأَسْكَنَ الْبَاءَ من القوافي لأجل الشعر. وقوله: فلا عِيَا، مصدرٌ منصوبٌ بِفَعْلٍ محذوفٍ تقديره: فلا

(١) هو النابغة الجعدي كما في الشنمري هامش الكتاب بولاق ١٧٨/١.

(٢) الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه والكمال ١١٥ ورغبة الأمل ٢٥٩/٢ والخصائص ٣٦٧/١ ٢٩٤/٣ وانظر ديوان جرير ٦٢ وروايته: أَلَمْ تُخَبِّرْ بِمَسَرِّحِي الْخ.

أَغْنَى بِهِنَّ عَيْنًا، وَلَا أَجْتَلِيَهُنَّ اجْتِلَابًا. يقول: القوافي مُيسَّرةٌ لي لا يلحقني في قولها عِيٌّ، ولا أحتاج أن آخذها واجتلبها من غيري.

٥٦ - قال سيبويه، قال جرير:

سَتَطْلُعُ مِنْ دُرَى شُعْبَى قَوَافٍ عَلَى الْكِندِيِّ تَلْتَهِبُ الَّتِيهَا
«أَعْبَدًا حُلًّا فِي شُعْبَى غَرِيبًا أَلْوَمًا لَا أَبَا لَكَ وَاعْتِرَابًا»^(١)

يهجو جرير بهذا العباس بن يزيد الكندي. وشُعْبَى: وادٍ أو موضع. والدُرَى: الأعالي. يقول: سيأتي شعري وهجوي الكندي ويعلوه سُبَى له ويكون ما أهجوه به كالتار. وقوله: أعبدًا، منصوب بإضمار. أتقيم عبدًا؟ أو أتلبث وما أشبه ذلك^(٢). وألْوَمًا، منصوب بإضمار: أَتَلْوَمُ لَوْمًا، وتغرب اغترابًا، يريد أنجمع لَوْمًا وعُرْبَةً؟

٥٧ - قال سيبويه: «هذا باب مُتَصَرِّفٌ زُوَيْدٌ، تقول: زُوَيْدٌ زيدًا تريد أزوِدْ زيدًا»^(٣): قال مالك بن خالد الهذلي^(٤):

«زُوَيْدٌ عَلِيًّا جَدًّا مَا تُدِي أُمِّيهِمْ إِلَيْنَا وَلَكِنْ بُغْضُهُمْ مُتَمَائِنٌ»^(٥)
كان علي بن مسعود الأزدي أخا عبد مَنَاة بن كِنَانَةَ من أُمِّهِ. فلما مات عُبْدُ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧٠/١، باريس ١٤٢/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وورد صدره في الكتاب بولاق ١٧٣/١، باريس ١٤٤/١. وانظر في البيت ديوان جرير ٦٢/٣٠٨ والمعنى هامش الخزاعة ٤٩/٣ وانظر في البيت ديوان جرير ٦٢.

(٢) تقدّر سيبويه للفعل المحذوف هو أَتَقِيْمُ عَبْدًا. انظر في ذلك الكتاب بولاق ١٧٠/١، باريس ١٤٢/١. (٣) في الكتاب: «ولما تريد أروِدْ زيدًا» وإنما ساقطة من نص ابن السيرافي. انظر الكتاب بولاق ١٢٣/١، باريس ١٠٣/١

(٤) في الكتاب: قال الهذلي. انظر الكتاب بولاق ١٢٤/١، باريس ١٠٣/١. (٥) الكتاب بولاق نفسه وروايته متممين (دون همز) وفي باريس نفسه بالهمز. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز. وفي باريس نفسه بالهمز. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون همز. والبيت في اللسان (جدد) بخلاف في الرواية وهي: ولكن ودهم متناثر. وفي اللسان أيضًا (مين) كروايته في الكتاب بولاق. وانظر في البيت ابن يعيش ٤٠/٤.

مَنَاءَ، وَضَبَّ عَلَيَّ إِلَى نَفْسِهِ وَلَدَ أَخِيهِ عَبْدَ مَنَاءَ وَقَامَ بِأَمْرِهِمْ، نُسِبُوا إِلَيْهِ. وَقَوْلُهُ: جُدَّ مَا تُذَيُّ أُمَّهُمْ، مَا زَائِدَةٌ، وَجُدَّ: قُطِعَ، وَلَمْ يُرَدْ قُطِعَ نَفْسُ الثَّدي بَعِينُهُ، إِنَّمَا يَرِيدُ قُطِعَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مِنَ الرَّحِمِ. وَعِنْدِي أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ هُذَيْلًا هُوَ هَذِيلُ بْنُ مُدْرِكَةَ، وَكِتَابَةٌ هُوَ كِتَابَةُ بْنُ خُذِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ، فَهَذِيلُ عَمُّ كِتَابَةَ. يَرِيدُ أَنَّ كِتَابَةَ قَطَعُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَذِيلَ مِنَ الرَّحِمِ وَأَظْهَرُوا عِدَاوَتَهُمْ. وَجُدَّ إِلَيْنَا، أَيُّ جُدَّ تُذَيُّ أُمَّهُمْ عِنْدَنَا. وَمَعْنَى مَتَمَائِنَ مَتَقَادِمَ. يَقَالُ: قَدْ تَمَاءَنَ بُغْضُهُمْ لَنَا، أَيُّ تَقَادِمَ. وَهُوَ مَهْمُوزٌ. يَقُولُ بَغْضَهُمْ لَنَا قَدِيمٌ. وَقَدْ رُوِيَ: وَلَكِنْ وَذَهُمْ مَتَمَائِنَ، أَيُّ وَذٌ كَلُوبٌ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، وَالْمَيْنُ: الْكُذْبُ. يَقَالُ مِنْهُ: مَا نَ يَمِينُ مَيْنًا. وَهُوَ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ.

٥٨ - قَالَ سَيُوبَةُ: قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ أَبَا مَاعِزٍ مِنْ عَامِلٍ وَصَدِيقِ
قَضَى حَاجَتِي بِالْحَقِّ ثُمَّ أَجَارَهَا بِصَدَقٍ وَبَغَضُ الْقَوْمِ غَيْرُ صَدُوقٍ
«إِذَا جِئْتُ بِزَوَابٍ لَهُ قَالَ مَرْحَبًا أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مُضَيِّقٍ»^(١)

وَيُزَوَّى: إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا قَالَ مَرْحَبًا. وَيُزَوَّى مَرْحَبٌ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ. أَبُو مَاعِزٍ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي دُوْدَانَ. وَكَانَ عَامِلًا لِعَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى الْجُنْدِيِّ سَابُورٍ. وَكَانَ كُوفِيًّا عَلَى رَأْيِ أَبِي الْأَسْوَدِ، فَخَرَجَ أَبُو الْأَسْوَدِ إِلَيْهِ فِي حَاجَةٍ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو مَاعِزٍ رَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ وَالطَّفَهُ وَأَحْسَنَ جَائِزَتَهُ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى رَفْعِ مَرْحَبٍ. وَادِيكَ مُبْتَدَأٌ وَخَبْرُهُ مَرْحَبٌ. وَغَيْرُ مُضَيِّقٍ وَصَفٌ لِمَرْحَبٍ. وَهُوَ كَقَوْلِكَ: أَلَا وَاسِعٌ وَادِيكَ. وَمِنْ زَوَّى أَلَا مَرْحَبًا نَصَبَهُ

(١) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ١٤٩/١، بَارِيس ١٢٥/١ وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسُهُ ٨. وَانْظُرْ فَرَحَةَ الْأَدِيبِ رَقْم ٥.

ياضمار فعل، وجعل واديك، مبتدأ، وغيرُ مُضَيِّقٍ خبره. ويجوز على نصب مرحباً أن يكون واديك، فاعلاً لمرحب، وتنصب غير مضيق وتجعله نعتاً لمرحب.

٥٩ - قال سيبويه، قال المزار^(١):

«سَلُّ الْهُمُومِ بِكُلِّ مُعْطِي رَأْسِهِ نَاجٍ مُخَالِطٌ صُهِبَةً مُتَعَيِّسٍ»
أَيْفَ الزِّمَامِ كَأَنَّ صَفْقَ نُيُوبِهِ صَحْبُ الْمَوَاحِجِ فِي عَرَائِكِ الْخَمِيسِ
مُغْتَالٍ أَحْبَلِهِ مُبِينِ عُنُقُهُ فِي مَنَكِبِ زَبْنِ الْمَطِيِّ عَرْنَدَسٍ^(٢)

الشاهد في أنه أضاف مُعْطِي إلى رأسه إضافة غير مَحْضِيَّة. وهو في تقدير انفصال. واستدل على أن الإضافة غير محضة، وأنه على حكم التنكير، أنه نَعْتَةٌ بِنَكْرَةٍ فقال: ناجٍ مُخَالِطٌ صُهِبَةً. معنى مُعْطِي رأسه يريد أنه منقاد ليس بصعب. والمتَعَيِّسُ: الذي يضرب إلى البياض؛ والأَعْيَسُ: الأبيض. أَيْفَ الزِّمَامِ، قيل فيه إنه يأنف من الزمام كأنه غضبان. وقيل فيه: إنه الذي يأذى بالبرّة التي يُشَدُّ فيها الزمام^(٣). يُقَالُ قد أنفت الإبل إذا تأذت بالبرات. والصَّفْقُ الصوت. والمَوَاحِجُ: الذين يمدّون الدلاء حين تخرج من الآبار. والخَمِيسُ: الذي يورد إبله خِمْساً، في اليوم الخامس من اليوم الذي شربت فيه. والعَرَائِكُ: ازْدِحَامُ الإبل على الماء. شَبَّهَ وقع صوت أنيابه بعضها على بعض بأصوات المَوَاحِجِ الذين يستقون فبعضهم يُضَاغِنُ بعضاً. والأَحْبَلُ هي الحبال التي تُشَدُّ على وسطه، فكأنه لما لم يُفْضَلْ منها شيء قد استهلكها. والعُنُقُ: الكرم وجودة الأصل. يقول: إذا رآه الرائي، علم أنه كريم. وقوله: في منكب، يريد مع منكب له عظيم يدفع بها المطي إذا زاحمته. والزَبْنُ: الدفع. وفي زَبْنٍ، ضمير يعود إلى المنكب. يريد أن منكبه دفع المطي عنه. والعَرْنَدَسُ: الشديد.

(١) في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧٢/١: وقال المزار الأسدي.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وأنظر في بيت الكتاب وفي البيت الأخير الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) البرّة: حلقة في أنف البعير.

٦٠ - قال سيبويه: قال المزار:

صَرَمْتُ وَلَمْ تُصَرِّمْ وَأَنْتَ صَرَّوْمٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ
«وَصَدَّتْ فَأَطُولَتْ الصَّدُودُ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ»^(١)

يقول: صَرَمْتُ هذه المرأة قبل أن تصرمك. يخاطب نفسه. ثم قال: وكيف تصابي من قد كبر وحلَّم، وأرادَ مَنْ يقال هو حلِيم. وَصَدَّتْ هذه المرأة فَأَطُولَتْ أَنْتَ الصَّدُود. ومع طول الصدود لا يبقى من المودة والحببة شيء.

والشاهد على أنه أَخَرُ الفعل الذي كان ينبغي له أن يقع بعد قَلَّمَا، وأوقع بعد وصال، وهو مرفوع بإضمار فعل يُفسره يدوم، هذا الظاهر.

٦١ - قال سيبويه، قال المزار^(٢):

«أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشِيرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقُوعَاً
عَلَاهُ بِضْرَةٌ بَعَثَتْ لَيْلٍ نَوَائِحُهُ وَأَرْخَصَتْ الْبُضُوعَا»^(٣)
عَنَى بِشَرَ بن عمرو بن مَرْقَد، وقتله رجل من بني أسد، فَفَحَرَ المَزَارُ بقتله: وبشر هو من بكر بن وائل. وَأَرْخَصَتْ الْبُضُوعَا، أي أرخصت الضربة اللحم على الطيور. والْبُضُوعُ، جمع بُضْعَةٍ، وهو مثل مائة ومثون. وقد جاء بَذْرَةٌ وبدور. وقال الفرزدق:

(١) ورد بيت الكتاب منسوباً إلى عمر بن أبي ربيعة في الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١ وورد في موضع آخر من الكتاب دون نسبة. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٩/١، باريس ٤٠٨/١ وروايته في الموضعين: صَدَّتْ فَأَطُولَتْ الصَّدُود الخ. ونسبه الشنتمري في هامش الكتاب بولاق ١/١٢ إلى المذَّار الفقعسي وكذلك نسب إلى المذَّار الفقعسي في الخزائن بولاق ٢٨٩/٤.

وانظر في البيتين الخزائن نفسه، وفرحة الأديب رقم ٦ ورواية البيتين في الأخير كما يلي: صَرَمْتُ وَلَمْ تُصَرِّمْ وَأَنْتَ صَرَّوْمٌ وَكَيْفَ تَصَابِي مَنْ يُقَالُ حَلِيمٌ صَدَّتْ فَأَطُولَتْ الصَّدُودُ وَلَا أَرَى وَصَالاً عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

(٢) عبارة الكتاب: وقال المزار الأسدي. انظر الكتاب بولاق ٩٣/١، باريس ٧٧/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٧٢/٣ والخزائن بولاق ١٩٤/٢ والعيني هامش الخزائن بولاق ١٢١/٤.

وانظر في البيتين الحماسة البصرية ٥/١ وفرحة الأديب رقم ٧.

فَيَحْبُوهُ الْأَمِينُ بِهَا بُدُورًا^(١)

وَيُزَوِّي البَضِيعًا مَكَانَ البُضُوعَا. والبضيع: اللحم. وزعم بعض الرواة أَنَّهُ يريد بالبضوع بُضُوع نِسَائِهِ، أَي نِكَاحِهِنَّ. يقول: لما قَتَلُوهُ سَبَّوْا نِسَاءَهُ فَنَكَحُوهُنَّ بِلَا مَهْرٍ؛ والبضوع النِكَاح. والتفسير الأول أعجب إِلَيَّ^(٢).

٦٢ - قال سيبويه، قال الحارث بن ضِرَار التَّهْشَلِي يَرِثِي يَزِيدَ بَنَ نَهْشَلٍ^(٣):

سَقَى جَدَثًا أَمْسَى بِدُومَةٍ ثَاوِيًا مِّنَ الدَّلْوِ وَالْجَوَازِ عَادٍ وَرَائِحٍ
«لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِغٌ لِّخُصُومِهِ وَمُخْتَبِطٌ مِّمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ»^(٤)

(١) هذا شطر بيت من الوافر نسبه المؤلف إلى الفرزدق ولم أعر عليه في ديوانه.
(٢) قال الغندجاني في فرحة الأديب رقم ٧: «ما أكثر ما يُرجَّح ابن السيرافي الردي على الجيد والوافر على الجائر. وذلك أَنَّهُ مال إلى القول بأن البضوع هنا اللحم. ولعمري إنها لو كانت لحوم المعزى والإبل لجاز أن يقع عليها اسم الرخص والغلاء. وهذه غباوة تامة». هذا ويدفع ما توقف فيه الغندجاني أن «الرخص» هنا استعمل على سعة اللغة مجازاً لا حقيقة، كما استعمل الآخر اسم «الإهانة» مجازاً للإبل وهي لفظة مما يوصف بها الإنسان لا الحيوان. قال ابن مقبل:

شَمُّ مِهَاوِيٍّ أَهْدَانِ الْجُزُورِ مَخَا مِصُّ الْعَشِيَّاتِ لَا تُحَوِّزُ وَلَا تُزْمُ
يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ يُؤَيِّدُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ السِّيرَافِيِّ مِنْ أَنَّ الْبُضُوعَ بِمَعْنَى اللَّحْمِ، فِي الْبَيْتِ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ بِمَعْنَى النِّكَاحِ؛ لِأَنَّ الطَّيْرَ تَرْقُبُ بَشَرًا الْمَقْتُولَ لِتَأْكُلَ مِنْ لَحْمِهِ لَا غَيْرَ.
(٣) الذي في الكتاب: وأنشد بعضهم للحارث بن نهيك. أنظر الكتاب بولاق ١/١٤٥، باريس ١/١٢١.
(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه ونسبه الشنتمري إلى لبيد. والبيت في ابن يعمش ٨/١ وفي الشعر والشعراء ٤٧/١. وذكر ابن قتبية أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ كَانَ يَنْكُرُ أَنَّ فِي الْبَيْتِ ضَرُورَةَ وَيُرويه: لِيُبِكَ يَزِيدُ ضَارِغٌ لِّخُصُومِهِ. والبيتان في الخزانة (سلفية) ٢٨١/١-٢٨٢ بتقديم بيت الكتاب على الآخر، منسوبان إلى نهشل بن حري. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٢/٤٥٤. وزويث «لخصومة» في جميع هذه المصادر (بالتاء المربوطة).

وانظر في بيت الكتاب الخصائص ٢/٢٥٣ و٢/٢٢٤. والبيتان في الحماسة البصرية ١/٢٦٩ ونسبتهما فيها تتفق مع نسبة ابن السيرافي.

الشاهد في أنه رَفَعَ ضَارِعٌ فِغْلٌ، كَأَنَّهُ قَالَ بعد قوله: لِيَبْكُ يَزِيدُ: لِيَبْكِهِ ضَارِعٌ. دُومَةُ: اسم موضع معروف. والثاوي: المقيم. والضارع: الذي قد ذَلَّ وَضَعُفَ. والمختبط: السائل. وتطيطخ: تهلك، يقال: طاخ الشيء يطيطخ: هلك، وأطخه أنا. والغادي: الذي يأتي بالغداة. والرائح: الذي يأتي بالعشي. وقوله: من الدلو والجوزاء، أراد المطر الذي يجيء عند سقوط هذين النجمين. وقوله ثَمَّا تطيطخ، وما تطيطخ مصدر بمنزلة الإطاحة. كما تقول: يعجبني ما صنعت. أي يعجبني صنيعك. وأراد مختبط من أجل ما قد أصابه من إطاحة الأشياء المطيحة؛ أي: من أجل الأشياء المهلكة. يريد أنه احتاج وسأل من أجل ما نزل به. والطوائح في البيت، بمنزلة المطيحات. وهو كما قال عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ﴾^(١). وَيُزَوِّى لِيَبْكُ يَزِيدُ، بفتح حرف المضارعة ونصب يزيد ويرتفع ضارع لبيك^(٢).

٦٣ - قال سيبويه في باب جرى مَجْرَى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين في اللفظ لا في المعنى^(٣) قال الأخطل:

جَوَادٌ إِذَا مَا أَمَحَلَ النَّاسُ مُعْرِغٌ كَرِيمٌ لِحِجْوَعَاتِ الشُّتَاءِ قَتُولُهَا^(٤)
ثم ذكر الأخطل بعد هذا البيت بيتين ثم عطف فقال:

﴿وَكَرَّارٍ خَلْفَ الْمُجَحَّرِينَ جَوَادُهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أَثْنَى حَلِيلُهَا﴾^(٥)
يمدح بهذه القصيدة هَمَّامٌ بن مُطَرِّف التغلبي، وكان سيّد بني تغلب. أمَحَلَ الناس: أجدبوا. والمرع: المكان المُعْشِب. يريد أنه للناس بمنزلة البلد الذي فيه

(١) سورة الحجر، الآية ٢٢ .

(٢) هذه رواية الأصمعي كما ذكر أعلاه.

(٣) انظر التعليقة الأولى من الشاهد رقم ٥١.

(٤) ديوان الأخطل ٢٤٤.

(٥) الكتاب بولاق ٩٠/١، باريس ٧٥/١ والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٤٧٤/٣ وديوان الأخطل ٢٤٥ برواية: خلف المرحقين. وانظر الشاهد رقم ٩٥.

عُشِبَ. فالانتفاع به عامٌّ كالانتفاع بالبلد المُعْشِبِ وهم يصفون الجوادَ بأنَّه يقتل الجوع، يَغْنُونُ أَنَّهُ يُزِيلُ جوعَ الجِيعِ بالإطعام؛ فإذا أَبْطَلَ الجوعَ بالإشباع فهو بمنزلة القتال له لأنَّه أَبْطَلَهُ. والمُجْحَرُونَ: المتأخرون. يقول الذين قد تأخروا في الهزيمة، ولحققتهم الخيل فَقَارَبَتْ أَخَذَهُمْ، يَحْمِيهِمْ هو، ويمنع منهم حتَّى ينجوا. وقوله: إذا لم يُحَامِ دونُ أنْتَى حليْلُهَا، يريد أَنَّهُ شجاع يحمي قومه ويمنع منهم إذا بلغ الخوف من الناس أشدَّ مبلغ حتَّى يفرَّ الرجلُ ويترك زوجته لا يدافع عنها. والحليل: الزوج. ويُروى: خلف المُرْهَقَيْنِ وهو مثل معنى المجحَرَيْنِ. ويُروى: حِفَاطًا إذا لم يُحْمِ أنْتَى حليْلُهَا. يريد مُحَافَظَةً على حسبه أن يُعَابَ بأنَّه ترك قومه وانصرف عنهم. والشاهد فيه أَنَّهُ أَضَافَ كَرَّارًا إِلَى خَلْفَ، وجعل خلف المجحَرَيْنِ مفعولاً على السعة.

٦٤ - قال سيبويه: «ومما جاء مفصلاً به بينه وبين المجرور قول الأعشى»^(١):

«وَلَا تُقَاتِلْ بِالْعِصِيِّ وَلَا تُرَامِي بِالْحِجَارَةِ»
«لَا غُلَاةَ أَوْ بُدَا هَةَ قَارِحَ نَهْدِ الْجَزَارَةِ»^(٢)

هذا إنشاد الكتاب والبيتان في شعره متفرقان والترتيب على ما وجدته:

وَهُنَاكَ يَكْذِبُ ظُلُكُمُ أَنْ لَا أَجِيْمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ
وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِّ يَاءٍ وَلَا عَطَاءَ وَلَا خَفَارَةَ
وَلَا بُدَاهَةَ أَوْ غُلَا لَةَ قَارِحَ نَهْدِ الْجَزَارَةَ

ثم مضى الأعشى في قوله إلى أن قال:

(١) نص سيبويه: «ومما جاء مفصلاً بينه وبين المجرور قول الأعشى». الكتاب بولاق ٩١/١، باريس ٧٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢٢/٣ والعيني هامش الخزائن بولاق ٤٥٤/٣ والأوّل فقط في الشعر والشعراء ١٠٨ برواية: لَشْنَا تُقَاتِلَ.

وَلَا تُقَاتِلْ بِالْعِصِيِّ وَلَا تُرَامِي بِالْحِجَارَةِ
وَلَا تَكُونُ مَظِيئًا عِنْدَ الْمُبَاهَاةِ الْبَكَارَةِ^(١)

يخاطب شيبان بن شِهَابٍ يقول: إذا غزونا كم علمتم أن ظنكم بأننا لا نغزوكم كذب، وأننا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيـل والسلاح غازين لكم. ولا براءة للبريء. يقول: من كان بريئاً منكم لم تنفعه براءته، لأن الحرب إذا عظمت وتفاقت، لحق شرها البريء كما يلحق غيره. وأراد أننا ننال جماعتكم بما تكرهون، ولا نقبل منكم عطاء ولا خفارة تفتدون بها منا حتى نترك قتالكم. وأراد لا قبول عطاء لكم ولا خفارة، إلا بـداهة، استثناء منقطع. يقول: نحن لا نقبل منكم عطاء ولا خفارة لكن نزوركم بالخيـل. والبـداهة: أوّل مجزئ الفرس. والغلاة: جري بعد جريه الأوّل. والقارج من الخيل، الذي بلغ أقصى أسنانه. ويروى: سابح. والسابح: الذي يذخو بيديه في العدو. والجزارة، من الفرس، رأسه وقوائمه. والنهـد: العظيم. ولم يرد أن على قوائمه لحماً كثيراً، وإنما يريد أن عظامه غليظة. والمطي، جمع مطية، وهي الراحلة التي يؤكّب مطاها وهو ظهرها. والمباهاة: المفاخرة والمعاظمة. يريدون أنهم لا يركبون من الإبل إلا البزل والجلّة. وكانوا يعيرون من يركب بكراً أو بكرة. وقوله: لا نقاتل بالعصي، يريد أنهم ليسوا برعاء ولا من السفلة الذين لا سلاح معهم فإذا تقابلوا تراموا بالحجارة وتضاربوا بالعصي. ويروى لا نلأطم بالأكف.

والشاهد في البيت الثاني على أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه. كذا مذهب سيبويه. وعنده أن غلاة، مضاف إلى القارج، وبـداهة، مضاف إلى شيء محذوف؛ كأنه قال إلا غلاة قارج أو بداهته.

(١) انظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ١١٤-١١٥ من كتاب الصبح المنير. والبيت الأخير هو البيت رقم ٥٥ من القصيدة ولم يثبت في الديوان منه غير كلمة «البكاره» في آخره.

ومذهب أبي العباس^(١) أن غلالة مضاف إلى شيء محذوف، وبُذاهة مضاف إلى القارح. فعلى ما ذهب إليه أبو العباس لا يكون في البيت فَصْلٌ بين المضاف والمضاف إليه؛ وإنما يكون حذف المضاف إليه من الأسم الأول وهو يُرَادُ، كأنه قال: إلا غلالة قارح أو بذاهة قارح. فحذف الأول لدلالة الثاني عليه.

ولقائل أن يقول: إن قول سيبويه جارٍ على ما يوجهه نظم الكلام. وذلك أن الاسم إذا احتيج إلى تكرير ذكره ذكر بلفظ الظاهر في أول الكلام، ثم أُعيد بلفظ الضمير إلى أن تتم الجملة كقولك: هذا أخو زيد وصديقه وجارؤه. ولا تقول: هذا أخو زيد وصديق هـ وجارٍ زيد. فنحن إذا قدرنا الأول مضافاً إلى الظاهر، وقدرنا الثاني مضافاً إلى ضمير الاسم المتقدم فقد أتينا بالشيء على أصله.

قال: فإن قال قائل مذهب أبي العباس أولى لأن البيت على مذهب سيبويه فيه قُبْحٌ من وجهين. أحدهما أنه فَصْلٌ بين المضاف والمضاف إليه في الاسم الأول، وحذف المضاف إليه في الثاني.

قيل له: قول أبي العباس فيه قبح من جهة أنه حذف المضاف إليه من الاسم. والاسم الثاني على ما توجهه العربية^(٢).

قيل له: إن المضاف إليه قد يحذف في الكلام ولا يكون حذفه ضرورةً نحو يا رب اغفر لي، ويا غلام اقبل، يريد يا غلامي. قال الله عز وجل: ﴿لِلَّهِ الْأَمْوَالُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِهِ﴾^(٣). يريد به من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء فحذف المضاف إليه.

فإن قال: هذا لا يُشْبِهُ ما ذكرت لأن المضاف إليه إذا حذِفَ جرى المضاف إليه

(١) هو محمد بن يزيد المبرِّد.

(٢) يريد: والاسم المعتمد هنا هو الاسم الثاني أي المضاف إليه، على ما توجهه العربية. واختصر.

(٣) سورة الروم، الآية ٤ .

في اللفظ مَجْزَى الاسم الذي ليس بمضاف، وتغيّر عن اللفظ الذي كان عليه في حالة الإضافة؛ وقوله: أو بُدَاهَة، قد بقي مفتوحاً على ما كان عليه في حال الإضافة غير مُتَوْنٍ وهذا لا يكون إلا في الضرورة.

قيل له: إنه لما وَلِيَ بداهة اللفظ بقارح، لم يغيّروه، لأنه قد وليه ما كان يجوز أن يضاف إليه. فجعلوا اللفظ على لفظ إضافة البداهة إلى القارح. والتقدير على خلاف ذلك.

٦٥ - قال سيبويه في باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعاً.. «أَكُلُّ يَوْمٍ قَمِيصٌ تَلْبِشُهُ إِذَا كَانَ وَصْفًا فَأَحْسَنُهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْهَاءُ، لَأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعُ إِعْمَالٍ وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ كَمَا جاز فِي الْوَصْلِ لَأَنَّهُ مَوْضِعٌ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِسْمِ»^(١).

ذكر سيبويه أنَّ الفعلَ الذي يقع موقع الوصف أحسنه أن يكون فيه الهاء لأنه لو أَضْمِرَ^(٢) يصير وصفاً للأوّل وتَلْبِشُ. ولو لم يكن فيه ضمير من الموصوف لم يصلح أن يكون صفةً له. فلذلك كان الأحسن ثبات الهاء. وقوله: لأنه ليس موضع إعمال، يريد أن الاسم المتقدم في أوّل الكلام لا يجوز أن يعمل فيه الفعل الذي هو وصف. وقد مثّل ذلك سيبويه بأن قال: «أزِيداً أَنْتَ رَجُلٌ تُضْرِبُهُ»^(٣). لو حذفت الهاء لم يعمل تضرب، في زيد ولا في رجل، لأنّ الفعل الذي هو وصف لا يعمل في الموصوف ولا فيما قبله. وقوله: «ولكنه يجوز كما جاز في الوصل» يريد أنّه يجوز حذف الضمير من الصفة كما يجوز حذف الضمير من صلة الذي،

(١) نص سيبويه في طبعتي الكتاب كما يلي: «أَكُلُّ يَوْمٍ ثَوْبٌ تَلْبِشُهُ. فَإِنْ كَانَ وَصْفًا فَأَحْسَنُهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْهَاءُ لَأَنَّهُ لَيْسَ مَوْضِعُ إِعْمَالٍ وَلَكِنَّهُ يَجُوزُ كَمَا جاز فِي الْوَصْلِ لَأَنَّهُ فِي مَوْضِعٍ مَا يَكُونُ مِنَ الْإِسْمِ» انظر الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١.

(٢) عبارة: «لأنّه لو أَضْمِرَ غير واضحة في مُضَوَّرَة المخطوطة لأن فيها بضمة إضبع، وما أثبتّه أوسى به ما بقي من رسم الحروف، واقتضاء المعنى. وقوله: لأنه لو أَضْمِرَ، يعني لو حُذِفَ أي لو حُذِفَت الهاء.

(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥٥/١.

إذا قلت: الذي ضربت زيد. فالصفة تابعة للموصوف ولا تعمل فيه، فجاز حذف الضمير من الصفة كما جاز حذفه من الصلة.

وقال قيس بن محصين بن زيد الحارثي^(١):

«أَكُلْ عَامٍ نَعَمٍ تَحْوُونَهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتَنْجُونَهُ
أَزْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا تَحْمُونَهُ وَلَا يُلَاقُونَ طِعَاناً دُونَهُ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا يَرْجُونَهُ^(٢)»

الشاهد فيه أنه جعل تحوونه، وصفاً لنعم. ونعم، مبتدأ. وأكل عام: خبره. وجعل ظرف الزمان خبراً عن النعم، وظروف الزمان لا تكون أخباراً للجثث^(٣) لتأويل فيه. وهو أنه يُقَدَّرُ أَنَّ الكلام فيه حذف، وأصله: أَكُلْ عَامٍ أَخَذْ نَعَمٍ، أو تحصيل نَعَمٍ، أو ما أشبه ذلك. يُلْقِيهِ قَوْمٌ، أي يحملون الفحول على النوق، فإذا حملت، أغرمت عليها فأخذتموها وهي حوامل فتتجموها، إي ولدت عندهم. ويقال: أَلْتَجَثَّ الناقة إذا ولدت عندي. والنوَكِي، جمع أُنُوكٍ، وهو الأحقق الضعيف العمل والتدبير. فما تحمونه، لا تمنعون من أراد الإغارة عليه. هيهات هيهات لما يرجونه، أي رجوا أن يدوم لهم هذا الفعل في الناس فمنعناهم منه وحمينا ما ينبغي أن نحميته.

٦٦ - وقال زيد الخيل:

(١) البيت غير منسوب في الكتاب، وعبرة الكتاب: «فمن ذلك قول الشاعر».

انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه

دون نسبة. وانظر في الرجز الخزنة (سلفية) ٣٦٧/١-٣٧٢ بخلاف في الرواية ونسبته تتفق مع

نسبة ابن السيرافي. وورد الرجز في شرح شواهد الكشف ٣١٧ دون نسبة. وانظر في بيت

الكتاب فُرحة الأديب رقم ٩٨.

(٣) الجثث، يعني بها الأسماء الجامدة غير المشتقة.

«أَفِي كُلِّ عَامٍ مَأْتُمْ تَبْعَثُونَهُ عَلَى مِحْمَرٍ تُؤْبِثُمُوهُ وَمَا رُضَا
تُجِدُونَ خَمْسًا بَعْدَ خَمْسٍ كَأَنَّمَا عَلَى فَاجِعٍ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكُمْ نَعَا»^(١)

الشاهد فيه أن تبعثونه وصف لمأتم. والمأتم الجماعة من النساء. أراد أفي كل عام اجتماع مأتم وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وهو مثل البيت الأول في التقدير والمحمر البودون وقيل: هو الشكيت الذي لا خير فيه من الخيل. يريد أنهم يجمعون نساء ليبكين على المحمر. ومعنى تؤبثموه جعلتموه ثواباً على جميل فعل بكم وما رضي به ثواباً لقلته وحقارته. والخميش: تخديش الوجه. يريدون أنهم يخدشون وجوههم على المحمرة مرة بعد مرة، كما يفعلون لو فقدوا سيّداً من ساداتهم. والفاجع: الهالك الذي يؤدي فقدّه لأهله ويبيّن عليهم أثر عدمه. ورضاً ونعاً، أصلهما رضي ونعي. فقلبت الياء فيهما ألفاً. وهذه لغة طائية.

وسبب هذا الشعر أن بُجَيْرَ بْنَ زَهِيرَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَى كَانَ فِي غِلْمَةٍ يَجْتَنُونَ مِنْ بَحْنَى الْأَرْضِ ثُمَّ انْطَلَقَ الْغِلْمَةُ وَتَرَكَوا ابْنَ زَهِيرٍ. فَمَرَّ بِهِ زَيْدُ الْخَيْلِ فَأَخَذَهُ. وَدَارُ طِيٍّ مِتَاخِمَةٌ لِدُورِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطْفَانَ. فَسَأَلَ الْغَلَامَ مِنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا بُجَيْرُ بْنُ زَهِيرٍ. فَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهِ إِلَى أَبِيهِ. فَلَمَّا أَتَى الْغَلَامُ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَيْدَ الْخَيْلِ أَخَذَهُ فَحَمَلَهُ وَخَلَّاهُ. وَكَانَ لَكَعْبٍ مِنْ زَهِيرٍ فَرَسٌ مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ وَكَانَ جَسِيماً. وَكَانَ زَيْدُ الْخَيْلِ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَجْسَمِهِ^(٢). كَانَ - زَعَمُوا - لَا يَرْكَبُ دَابَّةً إِلَّا أَصَابَتْ إِبْهَامُهُ الْأَرْضَ. فَقَالَ زَهِيرٌ: مَا أَدْرِي مَا أَثِيبُ بِهِ زَيْدًا. إِلَّا فَرَسَ كَعْبٍ. فَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيْهِ وَكَعْبٌ غَائِبٌ. فَجَاءَ كَعْبٌ فَسَأَلَ عَنِ الْفَرَسِ فَقِيلَ: أَرْسَلَ بِهِ أَبُوكَ إِلَى زَيْدٍ. فَقَالَ كَعْبٌ لِأَبِيهِ: كَأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تُقَوِّيَ زَيْدًا عَلَى عَطْفَانَ. فَقَالَ زَهِيرٌ لِابْنِهِ: هَذِهِ لِابْنِي فَخُذْ ثَمَنَ فَرَسِكَ وَارْزُدْ عَلَيْهِ. فَلَمْ يَرْضَ كَعْبٌ. وَانْدَفَعَ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٥/١، باريس ٥٣/١. والشتريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.
(٢) هكذا في الأصل ولو قال: «وأجسمهم» لكان أقرب.

يُخَرِّضُ بني مَلَقِطِ الطَّائِيينَ على زيد الخيل وكان بينهم قتال. وقال كعبٌ قصيدةً يذكر فيها ما بين بني مَلَقِطِ وبين زيد الخيل. فأجابه زيد الخيل بأبيات أولها ما تقدّم إنشاده.

٦٧ - قال سيبويه: قال عديّ بن زيد:

«ذَرَيْنِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا»^(١)
الشاهد فيه على أنّه أبدل حلمي، من ضمير المتكلم كأنّه قال: ما ألفت حلمي.

فإن قال قائل: أنتم لا تجيزون الإبدال من ضمير المتكلم ولا من ضمير المخاطب. قيل له: الذي يمنع منه أنّ البدل يكون على طريق التعريف والإيضاح لِلْمُبْدَلِ منه كقولك: رأيتك زيداً، ورأيتني عمراً فهذا لا يجوز؛ لأنّه ليس يقع إشكال في المتكلم والمخاطب فَيُحْتَاجُ إلى بدل يوضّحه؛ هذا الضرب من البدل لا يجوز. لأنّ في الإبدال منه فائدة. تقول: أتعبني ظهري، وضربتُكَ يَدَكَ. ومثله:

أَوْعَدَنِي بِالسَّجَنِ وَالْأَذَاهِمِ رَجُلِي فَرَجُلِي شَنْئُهُ الْمَنَاسِمُ^(٢)
أبدل رجلي من ضمير المتكلم. ومضاعاً، منصوب على الحال. وألفتني: وجدتني. يقول لعادته: ذريني من عدلك على ما أفعلهُ فما وجدتني سفيهاً مُضَيِّعاً الحلم. والمعنى واضح.

(١) الكتاب بولاق ٧٨/١، باريس ٦٦/١ لرجل من بجيلة أو خثعم. وعزاه الشنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لرجل من خثعم. والبيت في ابن يعيش ٦٥/٣ دون عزو. وفي الخزائنة بولاق ٢/٣٦٨ لعديّ بن زيد. وإليه نسب في العيني هامش الخزائنة بولاق ١٩٢/٤. وانظر فيه ديوان عديّ بن زيد (ص ٣٥).

(٢) ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ابن يعيش ٧٠/٣ دون عزو. ونسبه العيني هامش الخزائنة بولاق ١٩٠/٤ إلى العديّل بن الفُرخ. وفي مجالس ثعلب ٢٢٧ دون عزو.

٦٨ - قال سيبويه: «وتقول. ما زيد ذاهباً ولا مُحسِنٌ. زيدٌ بالرفع أجوذاً، وإن كان يريد الأول لأنك لو قلت: كان زيدٌ منطلقاً زيداً، لم يكن حدُّ الكلام، وكان ها هنا ضعيفاً، ولم يكن كقولك: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنك قد استغنييت عن إظهاره^(١). قال: «وقد يجوز النصب»^(٢) يريد أنه قد يجوز أن تنصب فتقول ما زيدٌ ذاهباً ولا محسناً زيداً، تَجْعَلُ الظاهرَ كالمُضمِرِ وتَجْعَلُهُ معطوفاً على الخبر عن الأول كما قال سَوَادَةُ بن عَدِيٍّ. كَذَا فِي الْكِتَابِ سَوَادَةُ بن عَدِيٍّ. والقصيدة تُرْوَى لِعَدِيٍّ بن زيد. وتُرْوَى لِسَوَادِ بن زيد بن عَدِيٍّ بن زيد^(٣):

«لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئاً نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا»
يُذْرِكُ الْآبَدَ الْغُرُورَ وَيُزِي دِي الطُّيْرِ فِي النَّيِّقِ يَتَيَّنُّ الْوُكُورَا^(٤)

يريد أرى لا الموت يسبقه شيء. وأراد نَعَصَ الموت عيش ذي الغنى وعيش الفقير، والآبد الغرور: الوحشي. ويُردى: يُهْلِكُ. والنيق: رأس الجبل. والوكور: جمع وَكِرٍ، وهو بيت الطائر. يعني أنَّ الموت يُذْرِكُ حَيٍّ^(٥) ولا يمتنع منه شيء.

٦٩ - قال سيبويه في باب ما جَرَى من الأمر والتفهي على^(٦) الفعل المُشْتَقَلِ إظهاره، قال مسكين الدارمي:

(١) النص في الكتاب بولاق ٣٠/١، باريس ٢٣/١-٢٤ كما يلي: «وتقول: ما زيدٌ ذاهباً ولا مُحسِنٌ زيداً. الرفع أجود وإن كنت تريد الأول؛ لأنك لو قلت ما زيدٌ منطلقاً زيداً، لم يكن حدُّ الكلام وكان ضعيفاً، ولم يكن كقولك: ما زيدٌ منطلقاً هو؛ لأنك قد استغنييت عن إظهاره».

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وقد يجوز أن تنصبه».

(٣) جاء في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه: «وقيل لأمية بن أبي الصلت».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفية) ٣٤٢/١.

وانظر في اليتين ديوان عدي بن زيد وروايته للثاني: يَتَيَّنُّ الْوُكُورَا.

(٥) هكذا في المخطوطة ولعل فيها سقطاً. ولو كانت: يذرك الحي، أو كل حي لكان أوضح.

(٦) في الكتاب بولاق ١٢٨/١، باريس ١٠٧/١ على إضمار الفعل الخ. وهو الصواب كما أرى ويبدو أنَّ بالمخطوطة سقطاً.

وَأَنَّ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاغْلَمَ بَجْنَاخُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ
«أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لَا أَخَا لَهُ كَسَاخٌ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ»^(١)
«كَأَنَّهُ قَالَ: لَزِمَ أَخَاكَ»^(٢). الشاهد فيه على إضمار الفعل الناصب أَخَاكَ: وَلَوْ أَظْهَرَ
الفعل لَمْ يُكْرَرْ مَعَهُ اللَّفْظُ بِأَخَاكَ مَرَّتَيْنِ، لِأَنَّ الْمَكْرُورَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَهُ الْفِعْلُ. الَّذِي أَرَادَ أَنَّ
هَذَا يَجُوزُ أَنْ يُظْهَرَ غَايِلُهُ إِذَا أُفْرِدَ. وَهُوَ كَقَوْلِكَ: الطَّرِيقُ الطَّرِيقُ، إِذَا كُرِّرَتْ. يَجُوزُ
إِظْهَارُ الْفِعْلِ مَعَ حَذْفِ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ حَتَّى عَلَى التَّوَصُّلِ وَأَسْبَابِهِ. وَاعْلَمْ أَنَّ
مَنْ قَطَعَ أَخَاهُ وَصَرَمَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ قَاتَلَ بَغِيرَ سِلَاحٍ. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

٧٠ - قال سيبويه في باب من أبواب مع^(٣): «وقد^(٤) زعموا أَنَّ ناساً يقولون:
كَيْفَ أَنْتَ وَزَيْدًا، وَمَا أَنْتَ وَزَيْدًا» ثُمَّ مَضَى فِي كَلَامِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «كَأَنَّهُ
قَالَ كَيْفَ تَكُونُ أَنْتَ وَقَصْصَةً مِنْ ثَرِيدٍ. وَمَا كُنْتَ أَنْتَ»^(٥) وَزَيْدًا» يَعْنِي أَنَّهُ نَصَبَ
الاسم الذي بعد الواو بإضمار الفعل الذي يَكْثُرُ وَقَوْعُهُ بَعْدَ مَا، وَكَيْفَ. وَذَلِكَ
الْفِعْلُ كَانَ وَيَكُونُ؛ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ: كَيْفَ تَكُونُ أَنْتَ وَزَيْدًا، وَمَا كُنْتَ
أَنْتَ وَزَيْدًا. فَلَمَّا كَانَ هَذَا مِنَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَكْثُرُ اسْتِعْمَالُ الْفِعْلِ فِيهَا، تَرَكَوْا ذِكْرَهُ
وَنَوَّذُوا. قَالَ أُسَامَةُ الْهَذَلِيُّ:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٢٩/١ دون نسبة، وباريس ١٠٨/١ لِلْمَشْكِينِ وَعِزَاهُ
الشُّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقٍ نَفْسَهُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ هَرْمَةَ الْقُرَشِيِّ. وَالْبَيْتَانِ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ فِي
الترتيب في الخزانة بولاق ٤٦٥-٤٦٦ والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٥-٣٠٦،
وَالْأَغَانِي بُولَاقٍ ٦٩/١٨، وَفُرْحَةُ الْأَدِيبِ رَقْمَ ٨ لِمَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ فِي جَمِيعِهَا. هَذَا وَقَدْ أَخَذَ
الْفَنْدُجَانِيُّ عَلَى ابْنِ السِّيرَافِيِّ إِخْلَالَهُ تَرْتِيبَ الْبَيْتَيْنِ.

(٢) فِي الْكِتَابِ بُولَاقٍ نَفْسَهُ، بَارِيسُ نَفْسَهُ: «كَأَنَّهُ يَرِيدُ لَزِمَ أَخَاكَ».

(٣) عَنَوَانَ الْبَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاقٍ ١٥٠/١، بَارِيسُ ١٢٦/١ «هَذَا بَابٌ مَعْنَى الْوَاوِ فِيهِ كَمَعْنَاهَا فِي
الْبَابِ الْأَوَّلِ».

(٤) فِي الْكِتَابِ بُولَاقٍ ١٥٢/١، بَارِيسُ ١٢٧/١: وَرَعَمُوا (دُونَ قَدْ).

(٥) فِي الْكِتَابِ بُولَاقٍ نَفْسَهُ، بَارِيسُ نَفْسَهُ: وَمَا كُنْتَ (دُونَ أَنْتَ).

«وَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُثَلَفٍ يُبْرِخُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ»^(١)

مُثَلَفٌ: موضع تَلَفٍ. يُبْرِخُ بالبعير الذكر أي يحمله على ما يكره من السير ويشق عليه. ويقال لَقِي منه بَرَحاً بارحاً إذا لَقِيَ منه شدةً. والضابط: الشديد.

والشاهد أنه نصب السير بتقدير: ما أكون أنا والسير.

٧١ - قال سيويه في باب يُضْمِرُونَ فيه الفعل لِقَبَح الكلام أن يجري على أوله^(٢): «وذلك قولك: مالك وزيداً، وما شئتُك وعمراً^(٣)». أراد أنهم لما رأوا هذا الاسم الظاهر لا يصح عطفه على المُضْمِرِ المجرور، أضمرُوا له فعلاً ينصبه. قال عبدُ متَّاف بن رَجَبِ الهذلي^(٤):

«فَمَا لَكُمْ وَالْفَرْطَ لَا تَقْرَبُونَهُ وَقَدْ جَلِثُهُ أَذْنَى مَرَادٍ لِعَاقِلٍ»^(٥)

ويروى: لِقَافِل. الشاهد في البيت على نصب الفَرْط. والفَرط، اسم موضع. والمراد: المكان الذي يُراد فيه، أي يُذْهَبُ وَيُجَاءُ. ويروى: أدنى مَرَدٍّ، أي أدنى موضع يرجع إليه القافل. وقد وقع في الكتاب: أدنى مَرَادٍ لعَاقِل. والعَاقِل: الذي يصعد إلى الموضع الذي يَحْتَزِرُ فيه. والمعنى فيه ضعفٌ. والقافل ها هنا أجود. يريد

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. دون نسبة، برواية: فما أنا (بالفاء في أوله لا الواو) وابن يعيش ٥٢/٢ للهذلي.

وانظر الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والعيني هامش الخزنة بولاق ٩٣/٣ وديوان الهذليين ١٩٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) في الكتاب ١٥٥/١، باريس ١٢٩/١ «هذا بابٌ منه يُضْمِرُونَ فيه الفعل لِقَبَح الكلام إذا حُمِلَ آخره على أوله».

(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(٤) دون نسبة في الكتاب.

(٥) الكتاب بولاق نفسه: أدنى مَرَدٍّ لِعَاقِل، باريس نفسه: أدنى مَرَدٍّ لِقَافِل. ولم ينسبه الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وتُنبِئ البيت كنسبة ابن السيرافي في ديوان الهذليين ٤٦/٢، وفي معجم البلدان (الفَرط).

الراجع من سفره. ويروى: أدنى مآب، أي أقرب موضع رجوع. والمعنى فيه أنه خاطب بني ظفر من بني سليم وكانوا قد غزوا هذيلًا. يقول: ما لكم لم تقرّبوا هذا الموضع؟ أي لو قربتموه لقتلكم. وقد كان ذكر في هذه القصيدة طائفة من هذيل قتلوا رجلاً من بني سليم أمه هذليّة فلامهم على قتله. وقد يجوز أن يخاطب بذلك القوم الذين قتلوا ابن الهذليّة.

٧٢ - قال سيبويه: قال عدي بن زيد:

لَيْسَ يُغْنِي عَيْشَهُ أَحَدٌ لَا يُلَاقِي فِيهِ إِمْعَارًا
«مِنْ حَبِيبٍ أَوْ أَحْيَى ثِقَةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا»^(١)

الشاهد فيه أنه نون شاحط ونصب داراً. وهو شاهد على قولك: مررت برجل حسن وجهاً. والأصل أو عدو شاحط دائرة أي بعيدة. والشاحط: البعيد. والإمعار: الفقر والشدة. يقول عدي في عتابه للنعمان: إن الناس لا بد أن يلاقوا في أعمارهم وأيامهم الشدة والرخاء ولكل واحد منهم قسط في الخير والشر، إن كان ولياً وإن كان عدواً.

٧٣ - قال سيبويه: في باب ظننت^(٢): قال الكميت:

«أَجْهَالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مَتَجَاهِلِينَ»^(٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والمعني هامش الخزانة بولاق ٦٢١/٣ وروايته: من صديق الخ. والنظر في البيتين ديوان عدي بن زيد (ص ١٠١) وروايته للأول: ليس يغني الخ. وللثاني: من ولي الخ.
(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ «هذا باب الأفعال التي تشتغل وتلغى».
(٣) الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥١/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/٧٨-٧٩، والمعني هامش الخزانة بولاق ٤٢٩/٢ والخزانة بولاق ٢٣/٤ وجاء فيها: «وقال ابن المستوفي: أنشده سيبويه للكميت ولم أره في ديوانه. والذي في شعره: أئواماً الخ». وذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن السيرافي. وانظر التعليقة التالية.

وفي شعره:

أَنْوَاماً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُؤُا بِبِكَ أَمْ مُتَنَائِمٍ
عَنِ الرَّامِي الْكِتَانَةَ لَمْ يُرِدْهَا وَلَكِنْ كَادَ غَيْرُ مُكَابِدِينَا

يريد بذلك أهل اليمن. وبنو لؤي هم بنو لؤي بن غالب بن مالك بن النضر وهم قريش. يقول: أتظن أن قريشاً تغفل عمن هجا شعراء يزَار؟ لأنهم إذا هج شعراء مضّر والقبائل التي من هؤلاء الشعراء، فقد تعرّضوا لسب قريش. فهم بمنز الذي رمى رجلاً ف قيل: له: لِمَ رَمَيْتَهُ؟ فقال: إِنَّمَا رَمَيْتُ كَنَانَهُ وَلَمْ أَرْمِهِ، وكَا غَرَضُهُ أَنْ يَصِيبَ الرَّجُلَ. فيقول: من هجا بني كنانة وبني أسد ومن قَرَّبَ نسبَهُ ه قريش، فهو يُعرَّضُ بسب قريش. يُعرَّضُ الخلفاء عليهم والسلطان.

والشاهد فيه على أنه أعمل تقول، عَمَلَ ظُنٍّ، وبني لؤي، المفعول الأول ومتجاهلينا، المفعول الثاني.

٧٤ - قال سيبويه في باب الحسَنِ الوجه^(٢): «وليس يُسْتَكْرَى في كلامهم يكون اللفظ واحداً والمعنى معنى جُمع حتى قال بعضهم في الشعر ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام. قال علقمة بن عبدة^(٣):

تَقْبَعُ أَفْيَاءَ الظِّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقِ كَأَنَّهُنَّ شُبُورُ
بِهَا جَيْفُ الْحَسْرِ فَأَمَّا عِظَامُهَا فَيَبِضُّ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ»

(١) انظر في البيتين الخروالة بولاق ٢٤/٤.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١. كالاتي: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه».

(٣) النص في الكتاب بولاق ١٠٧/١، باريس ٨٧/١ كالاتي: «وليس يُسْتَكْرَى في كلامهم يكون اللفظ واحداً والمعنى جميع حتى قال بعضهم في الشعر من ذلك ما لا يُسْتَعْمَلُ في الكلام. قال علقمة بن عبدة».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧/١، باريس ٨٧/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر في البيتين المفضليات ٣٩٤.

في تَتَبُّعٍ، ضمير يعود إلى ناقته، وقد تقدّم ذكرها. يقول: تَتَبُّعُ نَاقَتِي الْأَفْيَاءِ، وهي جمع فَيءٍ. وهو ما كانت عليه الشمس فزالت عنه. وكل فَيءٍ ظِلٌّ، وليس كُلُّ ظِلٍّ فَيءًا، لأنَّ الظِّلَّ الذي يكون بالغداة لا يُسَمَّى فَيءًا. السُّبُوبُ، جمع سَبٍّ، وهو ثوبٌ من كَتَّانٍ، وقيل السَّبُّ: العُمامة. شَبَّهَ الطَّرِيقَ في امتدادها ودِقَّتِها بالعمامة الممدودة، أو الثوب الممدود. يَهَا، أي بهذه الطرق، جِيئَ الحَسْرَى. وهي جمع حَسِيرٍ، وهي الناقة التي سقطت من الإعياء والكلال. وزعموا أنَّ الصليب: اليا بَسْ. وقيل: الصليب كل جُلْدٍ لم يُذَبَّغ. يقول: عظام الإبل التي أُغِيثَتْ وَبَقِيَتْ مكانها حتَّى ماتت في هذا الطريق يَبْضُ، وجلودها يابسة. يصف الطريق بالبُغْدِ وأنَّ الإبل تَنْقَطِيعُ فيه لطوله وتموت. يُذَكِّرُ الذي مَدَحَهُ بُغْدَ الْأَرْضِ التي قَطَعَهَا إليه.

٧٥ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر^(١):

قال الأعشى:

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يَضُمُّ إلى كشحيه كَفًّا مُخَضَّبًا
«وَمَا لَهُ مِنْ مَجْدٍ تَلِيدٍ وَلَا لَهُ مِنْ الرِّيحِ فَضْلٌ لَاجِنُوبٍ وَلَا الصَّبَا»^(٢)
الأسيفُ: الحزين الغضبان؛ ويقال للحزين خاصَّةً الأسيف. ويقال الأسوفُ: الغضبان. والكشحان: الجانبان. كأنه من شِدَّةِ غضبه قد قُطِعَتْ كَفُّهُ فَضَمَّ يده إلى جَنْبَيْهِ وهي مقطوعة. يقول: هذا الرجل ينظر إليَّ نظراً غضبان. كأنِّي قد قَطَعْتُ يده. وما له من مجدٍ تليد، أي ليس له مجد قديم. ولا له من الرِّيحِ فضل، أي ليست له عليّ مقدرة من جهة من الجهات. كذا رأيته فُسِّرَ. وهذا جارٍ مجرى

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ «هذا باب ما يُخْتَلِجُ الشُّعْرُ».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١. والشتريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٨٩-٩٠ من كتاب الصبح المنير. وانظر فيهما مُرْحة الأديب رقم ٩، والرواية في الأخيرين: وما عنده مجدٌ البخ.

قولهم: هَبَّتْ رِيحُ فلان، إذا غلا أمره، وعَظُمَ شأنه، وصارت له دولة، وسَكَنَتْ عنه ريحه إذا زال عنه سلطانه ومقدرته.

يهجو بذلك عمرو بن المنذر وقومته، وهو من بني عَمِّ الأَعشى لأنه ضرب قائد الأَعشى في تُهْمَةٍ اتَّهَمَهُ بها.

والشاهد فيه أنه حذف صِلَةَ الضَّمَةِ وهي الواو من لَهو. ولا الجنوب، مجرور. لأنه وصف الريح. ويروى: وما عنده مجد تليد. وليس على هذه الرواية شاهد.

٧٦ - وقال الأَعشى:

إِلَى هَوْدَةَ الوَهَابِ أَهْدَيْتُ مَذْحِجِي أَرْجِي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَا
تَجَانَّفُ عَنْ جُلِّ الِيمَامَةِ نَاقَتِي «وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا»^(١)

هَوْدَةُ هو هودّة بن علي الحنفي. وذَكَرَ هودّة كما يذكر الغائب، ثم عدل إلى خطابه. وتجانف: تميل وتعدل. وَجُلِّ الِيمَامَةِ، يريد جُلِّ أهلها، وجُلِّهم معظمهم. يعني أنه لم يقصد سواه من أهل اليمامة. والضمير في أهلها، يعود إلى اليمامة. وَجَعَلَ المِيلَ عن غير هودّة وَقَصَدَ هودّة فَعَلَ الناقَةَ، وإنما هو فعل صاحبها. ومعناه واضح. يريد: ما قصدت من أهل اليمامة لغيرك إنما قصدتك أنت. ويروى: وما عَدَلْتُ من أهلها لسوائكا. وقيل اللام بمعنى إلى، أي ما عدلت إلى سوائك.

والشاهد فيه أنه أدخل حرف الجرّ على سوائك فجعله من الْمُتَمَكِّن وهو غير مُتَمَكِّن.

٧٧ - قال سيبويه في هذا الباب^(٢): قَالَ يَخْطَأُ المَجَاشِعِي:

-
- (١) الكتاب بولاق ١٣/١، باريس ٩/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ٥٩/٢. وانظر في البيتين ديوان الأَعشى ميمون ص ٦٦ من كتاب الصبح المنير. ورواية الديوان والخزانة والشتمري هي: تجانف عن بجو الخ.
- (٢) يعني في باب الشاهد السابق وهو باب ما يحتمل الشعر.

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِهَا يُجْلَى غَيْرُ حُطَامٍ وَرَمَادٍ كَنْفَيْنِ
وَعَيْرُ نُؤْيٍ وَحِجَابِي نُؤْيَيْنِ وَعَيْرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَيْنِ
«وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنِ»^(١)

ذكر دياراً قد ذهب منها أهلها وبقيت آثارهم فيها. والآي، جمع آية، وهي العلامة. يقول: لم يبق من علامات حلولهم فيها نُجْلَى وتوصفُ غير حطام؛ وهو دِقُّ الشجر. يريد به ما بقي على الخيام من الشجر الذي قطعه وظلُّوا به. ورماد، مضافٌ إلى كَنْفَيْنِ. أي رمادٌ من جانبي الموضع. كذا رأيته بإضافة الرماد إلى كنفين. ولو رُوي بالتنوين لم يكن خطأ عندي. والنؤي، حول البيت، تُحْفَرُ حَفِيرَةً حول البيت ويُؤْخَذُ تَرَابُهَا فَيُجْعَلُ حَاجِزاً له. فَجَعَلَ الحَاجِزَ حول البيت بمنزلة حِجَابِ الْعَيْنِ، وهو العظم المُشْرِفُ حولها. والجاذل: المُتَقَصِّبُ. والصاليات: الأثافي. وَيُؤْتَفَيْنِ. يُجْعَلْنَ في موضع الطبخ. وَيُقَالُ: صَلِيَ بِالنَّارِ، إذا احترق.

والشاهد فيه أَنَّهُ أَدْخَلَ الْكَافَ عَلَى الْكَافِ وَجَعَلَ الثَّانِيَةَ فِي تَقْدِيرٍ مِثْلَ حَتَّى يَصْلَحَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا الْكَافُ الَّتِي هِيَ حَرْفٌ. وَلَوْلَا أَنَّهُ جَعَلَ الثَّانِيَةَ اسْمًا، لَمَا جَازَ أَنْ يَدْخُلَ حَرْفُ الْجَزِّ. وَاحِدُ الْكَافَيْنِ زَائِدَةٌ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى، كَأَنَّهَا وَرَدَتْ تَكْرِيحاً وَتَوْكِيداً. وَالَّذِي يَرِيدُ: وَصَالِيَاتٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنِ.

والصاليات: الأثافي صَلِيَتْ بِالنَّارِ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر. وقوله: كَمَا يُؤْتَفَيْنِ: يريد أنها كَمَا نُصِبَتْ وَتُرِكَتْ الْقَدْرُ، لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَمْ تُنْتَحِ أَثْفِيَةٌ مِنْهَا عَنْ مَوْضِعِهَا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ حِينَ طَبَخُوا. وَيُقَالُ: أَثْفَيْتِ الْأَثَافِي، إِذَا أَصْلَحَتْهَا لِتَضَعُ عَلَيْهَا الْقَدْرَ أَوْ الْمَرْجُلَ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَيُزَوَّى: وَغَيْرُ شَفْعٍ كَمَا يُؤْتَفَيْنِ، وَالسَفْعُ: الَّتِي قَدْ سَفَعَتْهَا النَّارُ أَيْ سَوَّدَتْهَا وَغَيَّرَتْ لَوْنَهَا. يَعْنِي الْأَثَافِي.

(١) الشطر الأخير من الرجز في الكتاب بولاق ١٣/١، باريس ٩/١. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز الخزانة بولاق ٣٦٧/١ وشرح شواهد الشافية ص ٥٩.

٧٨ - قال سيبويه في باب كان^(١): «وسمعنا من العرب مَنْ يقول مَّنْ يُوثِقُ بِعَرِيَّتِهِ: اجتمعت أهل اليمامة، لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة والمعنى أهل اليمامة فأثت الفعل وجعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه في سَعَةِ الكلام»^(٢): يريد سيبويه أن العرب قالت: اجتمعت، فأثتوا؛ لأنَّ الفاعل مؤثت، وهو اليمامة، فأثتوا على اللفظ. ومعنى الإخبار هو عن أهل اليمامة. وقال بعضهم بعد استمرار لفظهم على تأنيث الفعل في اجتمعت اليمامة: اجتمعت أهل اليمامة، فترك علامة التأنيث، وقد جعل الفعل للأهل وكان ينبغي أن يُذكر، لأنَّ الفاعل هو الأهل، والأهل مذكر، وهو في المعنى فاعلٌ، فلم يذهبوا بالتأنيث إلى اللفظ، ولا إلى المعنى، لأنَّ الأهل مُذكر في اللفظ والمعنى. وَوَجَّهَ قَوْلُهُمْ اجتمعت أهل اليمامة، أَنَّهُمْ لما أثبتوا التاء في قولهم: اجتمعت اليمامة. وَأَكْثَرُوا استعمال هذا الكلام، ثُمَّ أَدْخَلُوا الأهل، وتركوا التاء في قولهم اجتمعت، ثابتة على ما كانت عليه قال: «ومثله يا طلحة أَقِيلَ لأنَّ أَكْثَرَ ما تدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها»^(٣). يريد أن العرب لما أَكْثَرَت استعمال طلحة مُرْخِماً؛ وهو إذا رُخِّمَ حذفت التاء وبقيت الحاء مفتوحة، واحتاجوا إلى إِدْخَالِ تاء التأنيث على المُرْخِمِ، وجعلوا حركة التاء التي دخلت بعد الحاء، كحركة الحاء، لأنها وقعت طَرَفًا في مثل الموضع الذي وقعت فيه الحاء، فَفُتِحَتْ كما كانت الحاء مفتوحة، جعلوها بعد دخول التاء على الترخيم، لكثرة ما يُرْخِمْ هذا الاسم. كما جعلوا اجتمعت أهل اليمامة على لفظ التأنيث بعد دخول الأهل. ثُمَّ قال سيبويه: «وتقول: يا تَيْمَ تَيْمَ

(١) تَرْجَمَ سيبويه للباب بقوله: هذا باب الفعل الذي يتعلَّى اسمُ الفاعلي إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد. انظر الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١.

(٢) النص في الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ٢٠/١ كما يلي: «وسمعنا مَنْ يُوثِقُ به من العرب يقول: اجتمعت أهل اليمامة. لأنه يقول في كلامه: اجتمعت اليمامة، يعني أهل اليمامة فأثت الفعل في اللفظ إذ جعله في اللفظ لليمامة فترك اللفظ على ما يكون عليه في سَعَةِ الكلام».

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. «ومثله في هذا: يا طلحة أَقِيلَ الخ.

عديّ كما تقول: يا طلحة اقبل^(١) يريد أن إدخال تيم الثاني بين المضاف والمضاف إليه، وتذك الكلام على ما كان عليه، وفتح تيم الثاني كما أن الأول مفتوح، بمنزلة إدخال تاء التأنيث على يا طلح، وفتحها كما كانت الحاء مفتوحة.

وقال جرير:

«يا تيم تيم عديّ لا أبأ لكُم لا يُلقينكُم في سواة عُمَر»^(٢)

يريد تيم بن عبد مناة. وهم قوم عُمَر بن لُجأ، وعديّ هم إخوة تيم يقول لهم: لا يُلقينكُم في مكروه عمر لأجل تعرّضه بي. أي امنعوه من هجائي حتّى تأمنوا أن ألقيكُم في بلية. ونهاهم أن يُلقيتهم عُمَر. واللقاء ليس من فعلهم، إنما هو من فعل عمر. لأن معنى هذا وأشباهه معروف. ويُراد به أنكم قادرون على كفّ عمر أن يجلب عليكم ما تكرهون. فإذا تركتم نهيتَه عن ذلك فكأنكم قد اخترتم ما فعل وكأنكم أنتم الفاعلون بترككم لِكفّه، فنهاهم أن يفعل عمر، لأجل هذا المعنى.

٧٩ - قال سيويه في باب الإضمار في ليس وكان: «لو قلت كائنٌ زيداً الحُمى تأخذ، أو تأخذ الحُمى؛ لم يجز، وكان قبيحاً. ومثل ذلك في الإضمار قول العجير^(٣) السلولي:

«إذا مُتُ كانَ النَّاسُ صِنْفَيْنِ: شَامِتٌ وَآخَرُ مُثْنٍ بِاللَّيِّ كُنْتُ أَضْنَعُ
بَلَى سَوْفَ تَبْكِينِي خُصُومٌ وَمَجْلِسٌ وَشَغْتُ أَهْيُتُوا حَضْرَةَ الدَّارِ جُوعٌ»^(٤)

(١) النصّ في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف، إذ وَرَدَ بعد النصّ السابق مباشرة: «ويا تيم تيم عديّ أقبل».

(٢) الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ٢٠/١. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه. ورغبة الآمل ٧/ ١٤٦. وشرح ديوان جرير ٢٨٥ روايته * لا يُوقَعُكُم في سواة عمر.

(٣) نصّ سيويه في الكتاب بولاق ٣٦/١ يوافق نصّ ابن السيرافي، أمّا في باريس ٢٧/١ فهو كما يلي: «ومثل ذلك قول بعض الشعراء العجير».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين أمالي ابن الشجري ٣٣٩/٢.

الشاهد في البيت الأول أنّه جعل في كان، ضمير الأمر والشأن. والناس، بعد كان، مرفوع بالابتداء، وصنفان. خبره. والجملة في موضع خبر كان.

وشامت بدل من صنفان، وآخر معطوف عليه. كأنه قال صنفان: صنف شامت وصنف مُثْنٍ. والمعنى أنّ له أصدقاء وأعداء. فأصدقاؤه يُثْنون عليه بالجميل الذي كان يفعله، وأعداؤه يشمتون به. ويروى: كان الناس يُصَفِّين، على أنّه خبر كان، والناس اسمها. وليس فيه شاهد على هذا الوجه. ويكون شامت مرفوعاً لأنّه تبييض. كأنه قال: بعضهم شامت وبعضهم مُثْنٍ. وَيُزَوِّى: *وَمُثْنٍ يَنْتَزِي مجلّ ما كُنْتُ أصنع* والتّيزان: العَلَمَانِ في الثوب. وأتما يريد به أنه ثنى بِحُشْنِ فعله، الذي هو في أفعال الناس كالعلم في الثوب. ومجلّ الشيء: معظمه. والشّعث: جمع أشعث، وهو الذي لا يغسل رأسه ولا يُسَرِّحُهُ لشقائه والشّدّة التي هو فيها. وحُضْرَة الدار، ظرف.

٨٠ - قال سيبويه في باب ما تُنصّب فيه الصفة لأنها حال وقع فيها الاسم^(١): «وإذا أردت بالكلام أن تجرّه على الاسم كما يُجرى على النعت لم يجر أن تُدخِلَ الفاء، لأنك لو قلت: مررت بزيد أخيك فصاحبك، والصاحب زيد، لم يجر. وكذلك لو قلت: زيد أخوك فصاحبك ذاهب لم يجر. ولو قلتها بالواو حشنت كما يُنشد كثير من العرب لأمية بن أبي عائذ^(٢)».

تفسير الفاء التي للعطف، من شأنها أن يكون المعنى الذي اشترك فيه المعطوف

(١) في الكتاب بولاق ١٩٨/١، باريس ١٦٨/١.. لأنه حال وقع في الألف واللام.
(٢) في الكتاب بولاق ١٩٩/١، باريس ١٦٨/١ كما يلي: «وإذا أردت بالكلام أن تجرّه على الاسم كما تُجرى النعت، لم تجز أن تُدخِلَ الفاء، لأنك لو قلت: مررت بزيد أخيك وصاحبك كان حسناً. ولو قلت: مررت بزيد أخيك فصاحبك، والصاحب زيد، لم يجر. وكذلك لو قلت: زيد أخوك فصاحبك ذاهب لم يجر. ولو قلتها بالواو حشنت كما أنشد كثير من العرب لأمية بن أبي عائذ».

والمعطوف عليه، حاصلًا للمعطوف بعد حصوله للمعطوف عليه بلا مُهْلَة فضِّل، ويكون حصوله للثاني عُقَيْبَ حصوله للأوَّل. نحو قولك: زيد آتِيكَ فَمُحَدِّثُكَ اي يَخْضُلُ الحديث مِنْ قَبْلِهِ بعد إتيانه بلا فَضْل. ولا يجوز أن يكون الحديث الذي أَخْبَرْتَ به عنه حصلَ قَبْلَ الإتيان، ولا في الحال التي حصل فيها الإتيان. وإذا أَرَدْتَ أن تُخَيِّرَ عن شخص من الأشخاص بخبرين هما حاصلان له في حال واحدة؛ لم يَحْزُ أن تعطف أَحَدَهُما على الآخر بالفاء. لأنهما حَصَلَا في زمان واحد. والفاء تُوجِبُ أَنَّ زمانَ أَحَدِهِما، بعد زمان الآخر. فَإِنْ أَذْخَلْتَ الفاء فَسَدَ معنى الكلام. ولذلك الصفة إِنْ جِئْتَ بالفاء فيها أَوْجَبَتْ أَنَّ المعنى الذي أَوْجَبَ الوصفَ الثاني، حَصَلَ له بعد حُصُولِ الصِّفَةِ الأولى. قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ:

فَأَوْرَدَهَا مَرَصِدًا خَافِظًا بِهِ ابْنُ الدُّجَيِّ لَاطِعًا كَالطُّحَالِ
مُفِيدًا مُعِيدًا لِأَكْلِ الْقَنَاصِ ذَا فَاقَةٍ مُلْجِمًا لِلْعِيَالِ
«وَيَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ غَطَّلِ شُعْبٌ مَرَاضِيْعٍ مِثْلِ السَّعَالِي»^(١)

قال سيبويه: «لو قلت فشعت قَبِيحٌ»^(٢) وإنما قَبِيحٌ لأنَّ الغَطْلَ هو أن يكون على المرأة خلقي حصل لها مع الشَّعْبِ في وقت واحد، فجاز أن يَعْطِفَ أَحَدُهُما على الآخر لأنَّ الواو لِلتَّجْمَعِ وليست للتعقيب. ولو عَطَفْتَ بالفاء لأَوْجَبَ أَنَّ الشَّعْبَ حصل لَهْنٍ بَعْدَ الْعَطْلِ. وهذا يُفْسِدُ مَعْنَى الشَّعْرِ. لأنه أراد أن يُخَيِّرَ بالصفات التي حصلت لهؤلاء النسوة في حال واحدة. ولو عطف بالفاء لم يكن الشَّعْبُ مصاحباً

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٩٩/١، باريس ١٦٩/١ والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٨/٢ واللسان (رضع) وشرح شواهد الكشاف ٢/٨. وانظر فيه وفي البيت الذي قبله العيني هامش الخزانة بولاق ٦٣/٤-٦٤ وانظر في الأبيات الخزانة (سلفية) ٣٧٨/٢ وروايته للأول: * فَأَشْلَكَهَا مَرَصِدًا الخ. وللثاني: * مُقْبِتًا مُعِيدًا وانظر ديوان الهذليين ١٨٤/٢ وروايته: لَهُ نِسْوَةٌ عَاطِلَاتُ الصَّدُورِ شَوْجٌ مَرَاضِيْعٍ مِثْلُ السَّعَالِي
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بواي في أوَّل النَّصِّ.

لِلْعَطَلِ، وَكَانَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ. وَابْنُ الدُّجَى: الصَّائِدُ الَّذِي يَصِيدُ
الْوَحْشَ. وَفِي أَوْرَدَهَا، ضَمِيرٌ فَاعِلٌ يَعُودُ إِلَى الْعَيْزِ الْوَحْشِيِّ. وَالضَّمِيرُ الْمُؤَنَّثُ
الْمَنْصُوبُ يَعُودُ إِلَى الْأَثْنِ. وَالْمَرْصَدُ: الَّذِي يَرْصُدُ فِيهِ الصَّائِدُ الْوَحْشَ. وَالدُّجَى،
جَمْعُ دُجِيَّةٍ؛ بَيْتُ الصَّائِدِ. وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: بِهِ، يَعُودُ إِلَى الْمَرْصَدِ. وَلَا طَلَأًا: لَطِءٌ
بِالْأَرْضِ كَيْلًا تَرَاهُ الْوَحْشَ. كَالطُّحَالِ، يَرِيدُ لُزُوقَهُ بِالْأَرْضِ كَلُزُوقِ الطُّحَالِ
بِالْجَنْبِ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ابْنُ الدُّجَى: ابْنُ الظُّلْمَةِ لِأَنَّهُ يَكْمُنُ لِلْوَحْشِ بِاللَّيْلِ.
وَالْقَنِيصُ: الصَّيْدُ. وَالْمُفِيدُ: الْمَكْتَسَبُ. وَالْمُعِيدُ: الَّذِي قَدْ أَعَادَ أَكْمَلَ الصَّيْدَ مَرَّةً.
وَالْفَاقَةُ: الْحَاجَةُ. وَالْمُلْحِمُ: الَّذِي يَأْتِي أَهْلَهُ بِاللَّحْمِ. وَيَأْوِي هَذَا الصَّائِدَ إِلَى نِسْوَةٍ
عُظْلٍ مِنَ الْحُلَى، يَرِيدُ أَنْتَهَزَ فَقِيرَاتِ سِيَّحَاتِ الْأَحْوَالِ. وَشُعْثٌ، جَمْعُ شَعَاءٍ، وَهِيَ
الَّتِي لَا تُسْرَخُ رَأْسُهَا وَلَا تَذْهَبُ وَلَا تَغْسَلُ. وَالْمَرَضِيْعُ. جَمْعُ مَرْضَعٍ. وَالسَّعَالِي:
الغِيْلَانُ، الْوَاحِدَةُ سَيْغَلَةٌ. وَيُزَوَّى «لَهَا نِسْوَةٌ غَاطِلَاتُ الصُّدُورِ غُرُجٌ مَرَضِيْعٌ»^(١)
وَلَيْسَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ شَاهِدٌ. وَالْعُوجُ: الْمَهَازِيلُ. وَالْقَصِيدَةُ تُزَوَّى عَلَى الْإِطْلَاقِ
وَعَلَى التَّقْيِيدِ. وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ جَائِزٌ فِيهَا. وَهِيَ مِنَ الْمُتَقَارِبِ، إِنَّ أُطْلِقَتْ فَهِيَ مِنَ
الضَّرْبِ الْأَوَّلِ وَإِنْ قُيِّدَتْ فَهِيَ مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي^(٢).

٨١ - قَالَ سَبِيوهُ فِي الظُّرُوفِ^(٣): «هُمَا خَطَّانٍ جَنَابَتِي أَنْفُهُمَا يَعْنِي الْخَطَّانِ
الَّذِينَ اكْتَنَفَا جَانِبَيْي أَنْفِ الطَّبِيبَةِ. قَالَ الْأَعَشَى»^(٤).

(١) هِيَ رِوَايَةُ أَبِي سَعِيدٍ الشَّكْرِيِّ كَمَا ذَكَرَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ (سَلْفِيَّة) ٢/٢٧٥.
(٢) جَاءَ فِي الْخَزَانَةِ (سَلْفِيَّة) ٢/٣٧٤ وَالْبَيْتُ مُطْلَقٌ الرُّوِّيُّ فَهُوَ بِكَسْرِ اللَّامِ مِنَ السَّعَالِي كَمَا
أَنشَدَهُ سَبِيوهُ. قَالَ النَّحَّاسُ: هَكَذَا أَخَذْنَاهُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبِي الْحَسَنِ وَهُوَ الصَّوَابُ. وَأَنشَدَ
هَذَا الْبَيْتَ الْعَرُوضِيُّونَ مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ سَعِيدٌ: مِثْلُ السَّعَالِ، يَأْسُكَانُ اللَّامُ. وَلَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ عَلَى
مَا زَوَّاهُ، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ مِنَ الضَّرْبِ الثَّانِي مِنَ الْعَرُوضِ الْأُولَى.
(٣) عُنْوَانُ الْبَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٢٠١/٢، بَارِيس ١٧١/١ «هَذَا بَابُ مَا يَنْتَعِبُ مِنَ الْأَمَاكِنِ
وَالْوَقْتِ».

(٤) النَّصُّ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٢٠٢/١، بَارِيس ١٧١/١، وَفِي بُولَاقِ وَرَدَتْ كَلِمَةُ «اِكْتَنَفَا» بِهَمْزَةٍ
فِي آخِرِهَا عَلَى السُّطْرِ وَهُوَ خَطَأٌ.

«نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْحَيْنِ ضَاحِيَةٌ جَنْبِي فُطَيْمَةٌ لَا مِيلَ وَلَا غَزْلٌ»^(١)
 الشاهد على أنه جعل جَنْبِي فُطَيْمَةٌ ظرفاً. وفُطَيْمَةٌ هذه هي فُطَيْمَةُ بنت
 شراحيل بن عَوْسَجَةَ من بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، قوم الأعشى وكان لها ابْنَانِ من رَجُلٍ
 من قومها يُقَالُ لَهُ أَصْرَمُ. فأراد أَصْرَمُ أَنْ يَنْزِعَ ابْنَيْهَا وَيَزِيَهُنَهُمَا من يَزِيدِ بْنِ مُشْهَرِ
 الشيباني. فاستغاثت بقومها. فاجتمعوا وهزموا بَنِي شَيْبَانَ. فَفَحَرَ بِذَلِكَ الْأَعْشَى.
 وَالْحَيْنُ: مُتَعَطِّفُ الْوَادِي وَنَوَاحِيهِ^(٢). وَضَاحِيَةٌ: بَارِزَةٌ. وَالْمِيلُ: جَمْعُ أَمِيلٍ، وَهُوَ
 الَّذِي لَا سَيْفَ مَعَهُ؛ مِثْلُ أَحْمَرَ وَخُمْرٍ. وَاضْطَرَّ إِلَى تَحْرِيكِ الزَّاي فَحَرَّكَهَا كَمَا قَالَ
 طَرْفَةٌ:

جَرَّؤُوا مِنْهَا وَزَادُوا وَشُقُّرُ^(٣)

وَمِيلٌ: خَبِرٌ ابْتِدَاءً مَحْدُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا نَحْنُ مِيلٌ وَلَا نَحْنُ غَزْلٌ. وَضَاحِيَةٌ،
 مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ. وَالْعَامِلُ فِيهِ الْفَوَارِسُ. وَالْفَوَارِسُ، فِي مَعْنَى الْمُقَاتِلَةِ كَأَنَّهُ قَالَ:
 نَحْنُ الْجَمَاعَةُ الَّتِي قَاتَلَتْ يَوْمَ الْحَيْنِ بَارِزَةً، أَيِ نَحْنُ الَّذِينَ جَاهَرُوا بِالْقِتَالِ. وَبِجَوَازِ
 أَنْ يَكُونَ ضَاحِيَةٌ، وَصِفًا لِبُقْعَةٍ؛ فَيَكُونُ ظَرْفًا. كَأَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ الْمُقَاتِلَةُ فِي بُقْعَةٍ
 بَارِزَةٍ. وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَحَبُّ إِلَيَّ.

-
- (١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرقي هَامِسُ الْكِتَابِ بُولَاقِ نَفْسِهِ وَمَعْجَمُ
 الْبُلْدَانِ (فُطَيْمَةُ) وَالْجِبَالِ وَالْأَمَكْنَةِ وَالْمِيَاهِ (فُطَيْمَةُ) وَرَوَاتِهِ فِي الْأَخِيرِ: * يَوْمَ الْقَيْنِ ضَاحِيَةٌ * الْخ.
 وَانْظُرْ دِيَوَانَ الْأَعْشَى مِيمُونَ ص ٤٨ مِنْ كِتَابِ الصَّبْحِ الْمُنِيرِ. وَانْظُرْ فُرْجَةَ الْأَدِيبِ رَقْمَ ١٠.
 (٢) فِي فُرْجَةِ الْأَدِيبِ رَقْمَ ١٠ «هَذَا مُحَالٌ لِأَنَّ فُطَيْمَةَ هِيَ بِنْتُ حَبِيبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ
 ثَعْلَبَةَ. وَالْجِنُّ هُنَا مَكَانٌ بَعِيدٌ وَهُوَ جِنُّ قُرَاقِرِ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَعْشَى بِقَوْلِهِ:
 فَدَيْ لِيْهِ ذَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ نَاقَتِي. وَرَاكِبُهَا يَوْمَ الْلِقَاءِ وَقُلْتُ
 هُمْ ضَرَبُوا بِالْجِنِّ جِنُّ قُرَاقِرِ مَقْدَمَةُ الْهَامُوزِ مَحْتَسِي تَوَلَّتْ
 هَذَا. وَالْغَنْدِجَانِي مُحَرِّقٌ هُنَا فِي اعْتِرَاضِهِ إِذْ أَنَّ الْجِنُّ، فِي الْبَيْتِ هُوَ حُنَّ قُرَاقِرِ. انْظُرْ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ (حُنَّ)
 وَفُطَيْمَةُ هِيَ فُطَيْمَةُ بِنْتُ حَبِيبِ. انْظُرْ هَامِشَ دِيَوَانَ الْأَعْشَى مِيمُونَ ص ٤٨.
 (٣) هَذَا عَجَزَ بَيْتٍ لَطَرْفَةٍ صَدْرُهُ * أَيُّهَا الْفَتَيَانِ فِي مَجْلَسِنَا انْظُرْ فِيهِ دِيَوَانَ طَرْفَةِ تَحْقِيقِ الْبُسْتَانِيِّ ص ٨٠.

٨٢ - قال سيبويه في باب من النكرة يَجْرِي مَجْرَى ما فيه الألف واللام^(١):
«واعلم أنَّ بعض العرب يقول: وَيَلَا لَكَ، وَوَيْلَةٌ وَعَوْلَةٌ. تجريه مُجْرَى خَيْبَةٍ»^(٢) ذكر
سيبويه أنَّ بعضهم يَنْصِبُ وَيَلَا لَكَ. وقد قَدَّمَ في الباب أنَّ هذا الباب الرفع فيه
وَجْهٌ الكلام. وَنَصْبُهُ بِإِضْمَارِ فَعْلٍ، كَأَنَّهُ: أَلَزَمَكَ اللَّهُ وَتِلْكَ، أو أَوْقَعَ اللَّهُ الْوَيْلَ، وما
أَشَبَّهُ ذَلِكَ وَأَنْشَدَ لِحَرِيرٍ:

«كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي مَجْلُودِهَا فَوَيْلًا لِتَيْمٍ مِنْ سَرَائِلِهَا الْخُضْرِ»^(٣)
يهجو جريرٌ بذلك ثَمَرَ بن لَجَأَ التَّيْمِيِّ وَقَوْمَهُ. والخضرة. يريد بها سواد الجلد
الذي يضرب به إلى الخضرة. والسرايل: الْقُمُصُ. جعل جلودهم مثل الْقُمُصِ
عليهم. وأراد أنَّ ألوانهم مُتَغَيَّرَةٌ لِللُّؤْمِهِمْ وصنعتهم.

٨٣ - وقال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر كان فيه الألف واللام أو
لم يَكُونَا فيه على إضمار الفعل المتروك إظهاره^(٤): «وأما ما يَنْتَصِبُ في الاستفهام
من^(٥) هذا الباب فقولك: أَقِيَامًا يَا فُلَانُ والناس قعود؟ أَجْلُوسًا^(٦) والناس يَفْرُوْنَ؟

(١) النص في الكتاب بإضافة «من المصادر والأسماء» في آخره. انظر الكتاب بولاق ١٦٦/١،
باريس ١٣٨/١.

(٢) النص في الكتاب بولاق ١٦٧/١، باريس ١٣٩/١ كالآتي: «واعلم أنَّ بعض العرب يقول:
وَيْلًا لَهُ، وَوَيْلَةٌ لَهُ وَعَوْلَةٌ يُجْرِيهَا مُجْرَى خَيْبَةٍ».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١/
١٢١، وديوان جرير ٢١٢، وروايته في الديوان * فيا خزي تيم * الخ ولا شاهد فيه على هذه
الرواية.

(٤) العنوان في الكتاب بولاق ١٦٨/١، باريس ١٤٠/١ بإضافة ما يلي في آخره: «لأنه يصير في
الإخبار والاستفهام بدلا من اللفظ بالفعل كما كان الحذر بدلا من الحذر في الأمر».

(٥) في الكتاب بولاق ١٦٩/١، باريس ١٤٢/١ «في هذا الباب».

(٦) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وأجلوساً».

فلا يريد^(١) أن يخبر أنه يجلس ولا أنه قد جلس^(٢). ولكنه يخبر أنه في تلك الحال في جلوس» على طريق التوبيخ. قال العجاج:

«أَطْرَباً وَأَنْتَ قِنْسِرِي» وَالذُّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِي^(٣)

والقنسري: الكبير الميسر. ودوّاري، أراد به دَوَّارٌ؛ وأدخل عليه ياء النسب. والدوّار: الذي يدور بالناس ينقلهم من حال إلى حال.

٨٤ - وقال سيبويه: في باب ما يُنْتَصَبُ من المصادر على إضمار الفعل غير المُسْتَعْمَلِ إظهاره^(٤): «وقد رَفَعَتِ الشعراءُ بعضَ هذا فجعلوه مبتدأً وجعلوا ما بعده مَبْنِيّاً عليه»^(٥). يريد أن بعض المصادر التي تنتصب في الدعاء على إضمار الفعل المتروك إظهاره قد شُيْعَ فيها الرفع من العرب قال أبو زَيْيْد الطائي:

«أَقَامَ وَأَقْوَى ذَاتَ يَوْمٍ وَخَيْبَةً لَأَوَّلِ مَنْ يَلْقَى وَشَرَّ مُيَسَّرِ»^(٦)

الشاهد فيه على أنه رَفَعَ خيبة، وهو مصدر يُدْعَى به، والمصادر التي يُدْعَى بها تُنْصَبُ. وَرَفَعَهُ بالابتداء ولأَوَّلِ من يلقى، خبره، وَصَفَ أَسْداً أقام في مكان، وأقوى ولم يجد شيئاً يأكله. والمَقْوَى: الذي لا زاد له. وأراد أنَّ الأسد جائع، فهو

(١) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «لا يريد» (دون فاء).

(٢) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «قد جلس والقضى جلوسه».

(٣) صدره في الكتاب بولاق ١٧٠/١، باريس ١٤٢/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت في اللسان (قس) وروايته فيه: قيسريّ، وذكر الرواية الثانية. وانظر أراجيز البكري ص ١٧٤ واللسان (قنس) والخزانة بولاق ٥١١/٤، وأمالى ابن الشجرى ٢٦٢/١، وديوان رجز العجاج ص ٦٦.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٦/١، باريس ١٣٠/١.

(٥) الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (يس) وابن يعيش ١١٤/١.

يَبْتُ عَلَى أَوَّلٍ مِنْ يَلْقَاهُ. وَالْمَيْسَرُ: الَّذِي لَا يَحْتَسِبُ. وَيُزَوَّى: أَغَارَ وَأَقْوَى. يَرِيدُ أَنَّهُ
أَغَارَ عَلَى قَوْمٍ حَمَلَ عَلَيْهِمْ. وَيُزَوَّى: وَغَى مُيَسَّرَ.

٨٥ - قَالَ سَيُوبُهُ فِي الظُّرُوفِ: «وَقَدْ يَكُونُ فِي دُونِهَا، الرَّفْعُ»^(١). يَرِيدُ أَنَّهُ
يَجُوزُ فِيهِ التَّمَكُّنُ. وَوَقَعَ بَعْدَ هَذَا فِي الْكِتَابِ بَيْتَانِ، وَقِيلَ لِنِهَا لَيْسَا مِنَ الْكِتَابِ.
أَحَدُهُمَا بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَفِي مِرْيَةٍ عَيْتَاكَ إِذْ أَنْتَ وَاقِفٌ بِجُزَى مِنْ الْأَطْعَانِ أَمْ تَسْتَبِيئُهَا
فَقَالَ أَرَاهَا يَحْسِرُ الْآلُ مَرَّةً فَتَبْدُو وَأُخْرَى يَكْتَسِي الْآلُ دُونَهَا^(٢)

يَخَاطِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: أَتَشْكُ عَيْتَاكَ فِي أَنَّهَا لَيْسَتْ تَرَى الْأَطْعَانَ الَّتِي تَسِيرُ؟ أَمْ
تَسْتَبِيئُهَا: أَمْ تَبِيئُهَا. وَجُزَى مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ. وَالْأَطْعَانُ: الْهُوَاجِجُ فِيهَا النِّسَاءُ. وَمِنْ
الْأَطْعَانِ، مَتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ أَفِي مِرْيَةٍ؟ وَالْآلُ: مَا يَكُونُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ قُبَيْلَ السَّرَابِ.
وَيَحْسِرُ: يَذْهَبُ. وَيَكْتَسِي الْآلُ، أَيُّ يَتَغَطَّى بِالْآلِ. يَرِيدُ أَنَّ الْآلَ يَسْتَرُهُ. وَدُونَهَا،
هُوَ الْمَكَانُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَطْعَانِ. وَفِي تَبْدُو، ضَمِيرٌ مِنَ الْأَطْعَانِ. يَعْنِي أَنَّ الْآلَ
إِذَا ذَهَبَ، رَأَى الْأَطْعَانَ، وَإِذَا حَجَزَ الْآلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا اسْتَتَرَتْ عَنْهَا. وَقَوْلُهُ: وَأُخْرَى،
فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ، وَهُوَ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ. وَالْمَعْنَى: وَمَرَّةً أُخْرَى
يَكْتَسِي الْآلَ دُونَهَا؛ فَحُذِفَ الصِّفَةُ وَأَقَامَ الْمَوْصُوفُ مَقَامَهَا.

٨٦ - قَالَ سَيُوبُهُ: فِي بَابٍ مِنَ الْمَصَادِرِ تُنْصَبُ عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ الْمُتْرُوكِ
إِظْهَارُهُ وَلَكِنَّهَا مَصَادِرُ وَضِعَتْ مَوْضِعاً وَاحِداً لَا تَنْصَرَفُ فِي الْكَلَامِ^(٣): «فَقِغْدَكَ

(١) لَمْ أَجِدْ لِهَذَا النَّصِّ أَثْراً فِي طَبْعَتَيْ الْكِتَابِ وَيَبْدُو أَنَّهُ مَلْحَقٌ بِالْبَيْتَيْنِ اللَّذَيْنِ ذَكَرَ ابْنُ السَّرَافِيِّ
أَنَّهُمَا وَقَعَا فِي الْكِتَابِ وَقِيلَ لِنِهَا لَيْسَا مِنْهُ.

(٢) لَيْسَا فِي طَبْعَتَيْ الْكِتَابِ. وَانْظُرْ فِيهِمَا دِيْوَانَ ذِي الرُّمَّةِ ص ٤٤٦.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاق ١٦٢/١، بَارِس ١٣٥/١.

تجري هذا الجري»^(١) يريد أن قَعَدَكَ، بمنزلة عَمَرَكَ «وإن لم يكن له فعل»^(٢) يعني وإن لم يكن لقعدك فعلٌ. يريد أن بعض المصادر قد يُثَرِّك استعمال الفعل فيه ويكون بمنزلة ما اشْتَعْمَلَ فَعْلُهُ. فقعدك الله، بمنزلة وَصَفَكَ الله بالثبات وأنه لا يزول. يريد سألتك بوصفك الله بالثبات، ثم حَذَفْتَ الفعل والتاء. ولا يُشْتَعْمَلُ الفعل فيه ولا حرف، وهو مصدر لا يَصْرَفُ، أي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام، ولا يستعمل إلا مضافاً. ثم استشهد على استعمال الفعل من عَمَرَك الله بقول ابن الأحمر:

«عَمَرْتُكَ اللَّهُ الْجَلِيلَ فَلَمَّا نِيَّيَ أَلَوِي عَلَيْكَ لَوْ أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي»
هَلْ لَأَمْنِي مِنْ صَاحِبِ صَاحِبَتُهُ مِنْ حَاسِرٍ أَوْ دَارِعٍ أَوْ مُرْتَدِي^(٣)

يخاطب امرأة يقول لها عَمَرْتُكَ الله، أي سألتك بوصفك الله بالبقاء، هل علمت أن أحداً صاحبتي من الناس لا مني على فعل فعلته؟ من أحد حاسِرٍ وهو الذي لا درع عليه، أو دارِعٍ، وهو الذي عليه الدرع، والمُرتَدِي: الذي عليه الرداء. يريد كل من صاحبي على اختلاف أحوالهم، وهيئاتهم، وأخلاقهم، لم يَدْمُنِي. وقوله: أَلَوِي عليك أي أعطف عليك. لو أَنَّ لُبَّكَ يَهْتَدِي، أَوْ لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ يَقْبَل النصيحة. وهل لأمني هو جواب عَمَرْتُكَ الله.

٨٧ - قال سيبويه في الباب المتقدم: «زَعَمَ أبو الخطاب أن سبحان الله كقولك: براءة الله من سوء»^(٤). ذكر سيبويه براءة مضافة إلى اسم الله كما

(١) الكتاب بولاق ١٦٣/١، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتعمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة (سلفية) ١٢/٢، وأمالى ابن الشجري ٤٣٩/١.

(٤) الكتاب بولاق ١٦٣/١، باريس ١٣٥/١.

يُضَافُ سُبْحَانَ إِذَا قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَبَرَاءَةً مُنَوَّتَةً غَيْرَ مِزَافَةٍ، كَمَا تُثَرِّكُ إِضَافَةَ سُبْحَانَ اللَّهِ. قَالَ الْأَعْشَى:

«أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مِنْ عِلْقَمَةِ الْفَاحِشِ»^(١)

فَسُبْحَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ غَيْرَ مِزَافٍ، إِلَّا أَنَّ بَرَاءَةً مُنَصَّرَفٍ، لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ مُنَوَّتَةً. وَسُبْحَانَ لَا يَنْصَرَفُ لِأَنَّهُ مَعْرُوفَةٌ، وَفِي آخِرِهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ.

وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُ نَصَبٌ سُبْحَانَ وَهُوَ غَيْرُ مِزَافٍ وَلَمْ يُصَرَّفْهُ. وَعِلْقَمَةُ هَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَعْشَى: هُوَ عِلْقَمَةُ بَنِ غُلَاقَةٍ. وَكَانَ عِلْقَمَةُ قَدْ فَاحَرَ عَامِرَ ابْنِ الطُّفَيْلِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ. وَكَانَ الْأَعْشَى مَعَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ. يَقُولُ الْأَعْشَى: لَمَّا سَمِعْتُ أَنَّ عِلْقَمَةَ يَفَاحِرُ عَامِرًا، أَعْظَمْتُ هَذَا. وَسُبْحَانَ، بَرَاءَةً. يَرِيدُ تَبَرُّاتٍ مِنْ قَبْلِ مَا فَعَلَ عِلْقَمَةُ بَرَاءَةً. يَقُولُ: لَمْ أَزُضْ بِهِ وَأَنْكَرْتُهُ.

٨٨ - قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَصَادِرِ مَفْعُولًا: «وَكَذَلِكَ الْمَعْصِيَةُ بِمَنْزِلَةِ الْعِصْيَانِ وَالْمَوْجِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْوُجْدَانِ لَوْ كَانَ الْوُجْدُ يُتَكَلَّمُ بِهِ»^(٢). يَرِيدُ أَنَّ الْمَفْعَلَةَ وَالْمَفْعُولَةَ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ تَجْرِي مَجْرَى الْمَصَادِرِ الَّتِي هِيَ أَصْلٌ. وَوُجُودُ تَرِكَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ عَلَى فَعْلٍ، وَاسْتَفْعَلُوا بِالْمَفْعُولَةِ. فَمِنْ ذَلِكَ الْمَوْجِدَةُ، مَصْدَرٌ وَجَدْتُ عَلَى فُلَانٍ، إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ؛ وَالْوُجْدُ فِي الْحُزْنِ: وَجَدْتُ بِهِ وَجْدًا، إِذَا حَزَنْتَ عَلَى مَفَارِقَتِهِ.

وَقَدْ أَتَى الْوُجْدُ فِي مَعْنَى الْغَضَبِ؛ وَهُوَ عِنْدِي مَعْنَى قَوْلِ الْهَذَلِيِّ:

(١) الْكِتَابُ بُولَاقُ نَفْسِهِ، بَارِسُ نَفْسِهِ. وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاقُ نَفْسِهِ وَاللِّسَانُ (سَبِيح) وَابْنُ يَمِيشَ ١٢٠/١ وَأَمَالِي ابْنِ الشُّجْرِيِّ ٣٤٧/١ وَدِيَوَانُ الْأَعْشَى مِيْمُونُ ص ١٠٦ مِنْ كِتَابِ الصَّبِيحِ الْمُنِيرِ وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ: «فَجَرَهُ» مَكَانَ: «فَخْرَهُ».

(٢) النَّصُّ فِي الْكِتَابِ بُولَاقُ ١١٩/١، بَارِسُ ٩٩/١ كَمَا يَلِي: «وَكَذَلِكَ تَجْرِي الْمَعْصِيَةُ مَجْرَى الْعِصْيَانِ؛ وَالْمَوْجِدَةُ بِمَنْزِلَةِ الْمَصْدَرِ لَوْ كَانَ الْوُجْدُ يُتَكَلَّمُ بِهِ».

وَتُضْمِرُ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وَخِيفاً^(١)

وقال ابنُ أحمَر:

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى كَرَزْنَ عَشِيَّةً وَقَوَّيْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا
«قَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ تُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ أُسَارَى تُسَامُ الدُّلَّ قَتْلًا وَمَخْرَبًا»^(٢)

الشاهد فيه قوله: مَخْرَبًا. وهو مصدر حَرْبَتُهُ حَرْبًا، إذا سلبته مَالَهُ. ووصف خيلاً
مَضَّتْ للحاق قوم حَتَّى يُدْرِكُوهُمْ. كَرَزْنَ، يعني الخيل؛ واللفظُ للخيل، والمعنى
لفرسانها. وَقَوَّيْنَ: من التقريب في العَدْوِ؛ حَتَّى ما يجدن، زيادةً على القدر الذي
يَفْعَلْنَ من العَدْوِ. يعني أَنَّهُنَّ قد أَخْرَجْنَ جميعَ ما عِنْدَهُنَّ من العَدْوِ، ولم يَبْقَ
عِنْدَهُنَّ منه بَقِيَّةٌ. وتداركن، لَمَّا عَزَوْنَ، حَيًّا مِنْ تُمَيْرٍ. وتُسَامُ الدُّلَّ: تُحْمَلُ على فعل
ما تَكْرَهُهُ، على طريق القهر والإذلال. وقتلاً، منصوب بإضمار فعل دَلَّ عليه: تُسَامُ
الدُّلَّ. كَأَنَّهُ قال بعد قوله تُسَامُ الدُّلَّ: تُقْتَلُ قَتْلًا وَتُخْرَبُ مَخْرَبًا.

٨٩ - قال سيويه، قال التَّمِيمُ بْنُ تَوَلَّبٍ:

«لَا تَجْزِعِي إِنْ مُنِيسًا أَهْلَكْتُه وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزِعِي»^(٣)
يقول لامرأته: لا تجزعي على ما أَنْفَقْتُهُ من مالي أبود به، وأُعْطِي مَنْ سَأَلَنِي.
فإني إِنْ بَقِيتُ اكْتَسَبْتُ وسعيتُ في أمر المال حَتَّى أَتَالَهُ. وأتما ينبغي أَنْ تجزعي إذا
مِت، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ لَكَ مِنْ يَسْعَى سَعْيِي.

والشاهد فيه على نصب منفساً، بإضمار فِعْلٍ تقديره: إِنْ أَهْلَكْتُ منفساً
أَهْلَكْتُه.

-
- (١) هو عجز بيت لصخر الغي كما في اللسان (خوف) صدره: * فلا تُفْعِدَنَّ عَلَيَّ رَحْمَةً *.
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١٩/١، باريس ٩٩/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق
نفسه. وانظره في الشاهد رقم ١٨٤.
(٣) الكتاب بولاق ٦٧/١، باريس ٥٦/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة (سلفية)
٢٨٥/١، وأمالى ابن الشجري ٣٣٢/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

٩٠ - قال سيويه في باب ما^(١): «فإن قلت: ليس زيد إلا ذاهباً أَدْخَلْتَ ما يُوجِبُ كما أَدْخَلْتَ ما ينفي. فلم تَقَوَّ ما في قلب المعنى كما لم تَقَوَّ في تقديم الخبر»^(٢). يعني أن ما، على مذهب أهل الحجاز تعمل ما دأمت على ترتيب الأصل وبقاء معنى النفي؛ فإن أَدْخَلْتَ إلا، بين الاسم والخبر، بطل معنى النفي، فَبَطَلَ عَمَلُهَا. لأن الخبرَ مُوجِبٌ بدخول إلا. وإن تَقَدَّمَ الخبرُ على الاسم بَطَلَ العمل، لزوال ترتيب الكلام في الأصل. وترتيب الكلام في الأصل أن يكون الاسم قبل الخبر.

قال سيويه: «وزعموا أنَّ بعضهم قال وهو الفرزدق»^(٣):

وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى أَتَيْتَهُمْ أَزْمَانُ مَرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشِهَا غِرْرُ
«فَأَضْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ يِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ»^(٤)

الشاهد في إغمال ما، عَمَلَ ليس، مع تقديم خبرها على اسمها. ومدَّح الفرزدق بهذا الشعر عُتَمَرُ بن عبد العزيز وكان قد وَلِيَ المدينة. يقول: ما أُعِيدَ لأهل المدينة وَلِيٌّ بها من قريش أزمانٍ يثلُّ أزمانِ مروانٍ في الخِصْبِ والسَّعَةِ والخير، حَتَّى وَلِيتَ أَنْتَ عليهم، فعاد لهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم. وقوله: إِذْ فِي وَحْشِهَا غِرْرُ، يريد: وحشها لا يدعها أحدٌ فهي في غِرَّةٍ من عيشها. ويقال: هو في غِرَّةٍ من العيش إذا كان في عيش ليس فيه كَدَرٌ ولا خوف. فأضحوا بولايتك عليهم قد أعاد الله نعمتهم.

(١) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب ما أُجْرِي مَجْرَى لَيْسَ في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله، الكتاب بولاق ٢٨/١، باريس ٢١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/١، باريس ٢٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه والخزانة بولاق ١٣٠/٢. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٢٢٣.

قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت: «وهذا لا يكاد يُعرَفُ»^(١) يريد إعمال ما، مع تقديم خبرها. وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أنَّ مثلهم، منصوب لا على هذا الوجه، وأنَّه ليس بخبرٍ لَمَّا؛ وخبر ما عنده محذوف، ومثلهم منصوب على الحال والعامل فيه الخبر المحذوف. كأنَّه قال: وإذ ما في الدنيا مثلهم بَشَر، وأنكر أبو العباس الوجه الذي ذهب إليه سيبويه من تقديم خبر ما، مع الإعمال حين اضطرَّ الشاعر. وزعم أنَّ الخبر محذوف. وحذف الخبر إن لم يكن عليه دليلٌ في الكلام، أو في الحال التي الخبر فيها، لم يَجُزْ حذفه. كقولك، وقد جَرَى ذكرُ رجلٍ فعل فعلاً جميلاً وأحسن إحساناً كثيراً: عَمَرُو، أي هذا الذي ذكرتم عمرو. أو يكون مثل قولك، والناس يَتَرَاءَوْنَ الهلالَ: الهلالُ، أي هذا الهلالُ. فإن لم يكن عليه دليلٌ فحذفه قَبِيحٌ. فيكون أبو العباس قد أنكر حَمَلَ البيت على وجه الضرورة في تقديم الخبر، وَحَمَلَهُ هو على الضرورة في حذف الخبر.

فإن قال قائل: قد استمرَّ حذف خبر المبتدأ في باب من الأبواب وهو قولك: شَرَبْتُكَ الشَّوْبَ مَلْثُوتاً.

قيل له: هذا الحذف يكون في المصادر، لأنَّ الخبر فيها على وجه واحد يقع، وهو: إذا كان، وإذا يكون. فصار كحذف العامل في الظروف، وهو: مستقر، لأنَّه على وجه واحد يقع. فهو معلوم مُسْتَعْتَمِدٌ عن ذكره. وليس هذا كحذف الخبر في البيت.

وَجُمْلَتُهُ أَنَّ سيبويه ذكر أنَّ الضرورة في تقديم الخبر مع الإعمال. وأبو العباس يقول: الضرورة حذف الخبر. فَيُحْتَاجُ أَنْ يُنْظَرَ أَوَّلَى القولين بالصواب. فوجدنا قول سيبويه أولى، لأنَّه ليس يحتاج في قوله إلى تقدير شيء محذوف من الكلام. وفي قول أبي العباس، الضرورة في حذف الخبر. وينبغي أن يُحْمَلَ الكلام في صِحِّهِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢٣/١.

على ظاهر لفظه، وأنه لم يُحْدَفْ منه شيء ما أمكن أن يُفْعَلَ ذلك؛ فإن لم يمكن، حملنا الكلام على أن فيه محذوفاً. وإذا كانت الضرورة في الوجهين جميعاً، فالقول الذي لا يُحْتَاجُ معه إلى تقدير محذوف.

٩١ - قال سيويه، قال ذو الرمة:

وَعَبْرَاءَ يَحْمِي دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا وَلَا يَحْتَبِطُهَا الدَّهْرُ إِلَّا مُحَاطِرُ^(١)
الشاهد فيه أنه رفع دونها، وجعله فاعلاً ليحمي. وغبراء، مجرور بتقدير رُب. كأنه قال: رُب أرض غبراء. يريد أنها مجدبة لا شيء فيها ولا يُرَى فيها خضار. ودونها، هو المكان الذي هو أولها. يحمي: يمنع من السلوك إلى آخرها وقطعها بالسير ليثبتيه وصعوبة السير فيها؛ ولا يركبها إلا مَنْ خَاطَرَ بنفسه. وجواب رُب في بيت آخر وهو: قَطَعْتُ بِخُلُقَاءِ الدُّفُوفِ^(٢) أي بناقةٍ ملساء الجنبين.

٩٢ - قال سيويه، قال ذو الرمة:

أَقُولُ لَهَا إِذْ شَمَّرَ اللَّيْلُ وَاسْتَوَتْ بِهَا الْبَيْدُ وَاسْتَدَّتْ عَلَيْهَا الْحَرَارُ
إِذَا ابْنُ أَبِي مُوسَى بِلَاكاً بَلَّغِيهِ فَقَامَ بِفَأْسٍ بَيْنَ وَضَلْعِكَ جَازِرُ^(٣)
الضمير في لها، يعود إلى ناقته. وشَمَّرَ الليل: ذهب أكثره. واستوت بها البيد، يريد استوى سيرها في البيد وَتَصَّصَتْ على قَصْبِد. واشتدَّت على الناقة الحرائر، أي

(١) غير موجود في طبعتي الكتاب. وانظر فيه ديوان ذي الرمة ص ٢٤٦ ورواية الديوان هي: دونها (بفتح النون) ولا شاهد فيه.

(٢) البيت بتمامه كالآتي:

قَطَعْتُ بِخُلُقَاءِ الدُّفُوفِ كَانَهَا مِنْ الْخُفِّ مَلَسَاءَ الْعَجِيزَةِ ضَايِرُ
وانظر فيه ديوان ذي الرمة نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٢/١، باريس ٣٢/١. والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزانة (سلفية) ٣١/٣ برواية: * إِذْ شَمَّرَ الشَّيْثُ * وكذلك هي روايته في ديوان ذي الرمة ص ٢٥٣.

الرياح الحارة، وهي جمع حرور. والبيد جمع يبداء، وهي الأرض القفر. وبلال هو بلال بن أبي بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري. دعا على ناقته بالنحر والجزر إذا بلغته ابن أبي موسى. والوصلان، تشنية وُضِل؛ والوِضْل بكسر الواو وإسكان الصاد مُلْتَقَى كلّ عظمين وهي المفاصل.

ومثله قول الشماخ:

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي عَرَابَةً فَاشْرُقِي بِدَمِ الْوَتِينِ^(١)

٩٣ - قال سيبويه، قال ذو الرُّمَّة^(٢):

فَإِنَّمِ الْقُتُودَ عَلَى عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخْطُشَهَا غِرْسَهَا الْعِيدُ
«نَظَارَةٌ حِينَ تَغْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَتَهَا طَرُوحاً بِعَيْنِي لَيَاحٍ فِيهِ تَحْدِيدُ»^(٣)

وجدت البيت منسوباً في الكتاب إلى الراعي. ووجدته لذي الرُّمَّة. قال سيبويه: «وإن شئت نصبته على إضممار فعل آخر، ويكون بدلاً من اللفظ بالفعل»^(٤) يعني إن شئت نصبت بالمصدر الذي تذكره بعد الفعل، على إضممار غير الفعل الذي لفظت به، ويكون هذا المصدر الملفوظ به كأنه بدل في اللفظ من الفعل الذي نَصَبْتُهُ فتقول: سِيرَ عليه سيراً، وَضُرِبَ به ضرباً. كَأَنَّكَ قُلْتَ بعد ما قلت: سير عليه وَضُرِبَ به: يسرون سيراً، ويضربون ضرباً، وينطلقون انطلاقاً، ولكنه صار المصدر بدلاً من اللفظ بالفعل. ثُمَّ مَضَى سيبويه في كلام بعد هذا إلى أن انتهى إلى ما

(١) ليس من أبيات الكتاب وانظره في ديوان الشماخ بتحقيق صلاح الدين الهادي ص ٣٢٣.

(٢) في الكتاب بولاق ١١٨/١، باريس ٩٨/١ «قال الراعي».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. ونسبته الشنمري هامش الكتاب بولاق

نفسه إلى الراعي. وكذلك نسبته في رغبة الأمل ٩٢/٦. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٩٩

وديوان ذي الرُّمَّة ص ١٣٤-١٣٥.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

أنشده المَقْدَّم ذكره. والذي أنشده هو شاهد على إضمار فعل ناصب للمصدر الذي قد ظهر اللفظ به وهو قوله: طَرَحًا. أُنْمِ الْقُتُودَ، ازْفَعَهَا. والقُتُود: خشب الرجل. يريد ارفعها على الراحلة، شدَّ الرجلَ عليها. والعيْرانة: الناقة المشبَّهة بالعَير في نشاطها وخفتها في العَدْوِ. ومهرية: من إبل مَهْرَة بن خَيْدَان. والعيْدُ: قبيلة من مهرة يُنسَبُ إكرام الإبل إليها^(١). والغَزْسُ: السَّلا، وهو الجلد الذي تكون على الولد. ومخطتها غرسها: نتجتها هذه القبيلة. فجعل العيد لما كان نتاجها عندهم، بمنزلة من استخرج الولد. يريد مخطت العيد هذه الناقة، استخرجتها من بطن أمها، وهي في الغرس. وتفسير قوله: مخطتها، هو تفسير على ما رأيته صواباً عندي. والذي قال بعض الرواة: مخطتها: أشبهتها. تَطَارَةً: يريد أنها تنظر نظراً حاداً من النشاط وقوة النفس، حين ينتصف النهار وتكون الشمس على رأس راکبها، وتطرح طرفها طرْحاً وتنظر بعين لياح، وهو الثور الأبيض. وفي كتاب سيبويه: تحديد. بحاء غير معجمة، وفي شعره: تحديد بجيم^(٢). أي في هذا الثور طرائق من سواده والجُدَّة: الطريقة، والجمع جُدَد. وقوله: فيه تحديد، أي في نظره تحديد إلى ما ينظر إليه.

٩٤ - قال سيبويه في باب ما يجزى من الأسماء التي لم تُؤخَذ من الفعل مَجْزَى الأسماء التي أُخِذَتْ من الفعل^(٣): «فأما قولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَلَى قَادِرِينَ﴾^(٤)، فهو على الفعل الذي أظْهَرَ، كأنه قال: لجمعها قَادِرِينَ، حَدَّثْنَا بِذلِكَ

(١) جاء في ديوان ذي الرمة ص ١٣٤ والعيْد قوم من مَهْرَة تُنسَبُ إليهم العيديات والمهاري هذا وزعم القلذجاني أن العيد إنما هو العيدي ابن النذغي بن مهرة بن خيدان وحديث منه الياء لضربورة الشعر. انظر فُرحة الأديب رقم ٩٩.

(٢) هو كما ذكر في كَلَا الْكِتَابِي.

(٣) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٣/١-١٤٤.

(٤) سورة القيامة، الآية ٤.

يونس^(١) ومعنى: فهو على الفعل الذي أظهر، يريد أنه أضمر نجمها قبل قادرين لأنه قد ظهر قبل هذا الكلام: ﴿أَيُخْسِبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾^(٢)، فدلّ قوله تعالى: نجّمع عظامه، على إضمار نجّمع قبل، قادرين.

قال: قوله وهو الفرزدق:

«أَلَمْ تَرْنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَأَنْنِي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِماً وَمَقَامٍ
«عَلَى حَلْفَةِ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِماً وَلَا خَارِجاً مِنْ فِي زُورٍ كَلَامٍ»^(٣)

الشاهد على أنه أضمر الفعل قبل خارجاً، كأنه قال: ولا يخرج خارجاً وهو اسم الفاعل في موضع تُخْرُجاً الذي هو المصدر. وعطف ولا يخرج على قوله: ولا أشتم، وجعل لا أشتم جواباً للقسم. والقسم الذي هذا جوابه: عاهدت، كأنه قال حلفت بعهد الله لا أشتم الدهر مسلماً، ولا يخرج من في زور الكلام خروجاً. ولا أشتم، ولا يخرج: هما جواب القسم فيما يُسْتَقْبَلُ من الأوقات.

وقال سيبويه: «ولو حَمَلْتُهُ عَلَى أَنَّهُ نَفَى شَيْعاً هُوَ فِيهِ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى عَاهَدْتُ، لَجَازَ. وإلى هذا الوجه كان يذهب عيسى»^(٤) يريد أن قوله: لا أشتم، في موضع الحال. وهو معنى قوله: نَفَى شَيْعاً هُوَ فِيهِ، أي نفى ما في الحال ولم ينف المستقبل. يريد أنه حلف وهو غير شاتم ولا خارج من فيه زور كلام. وقد أجاز سيبويه الوجهين جميعاً. والكلام مُحْتَمَلٌ لهما. وقد قيل: إنّ الجواب يجوز أن

(١) النصّ بخلاف هو قوله: كأنه قال: «بلى نجمها قادرين».

انظر الكتاب بولاق ١٧٣/١، باريس ١٤٥/١.

(٢) سورة القيامة، الآية ٣.

(٣) الكتاب بولاق ١٧٣/١، باريس ١٤٥/١. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه. والخزانة

بولاق ٢٧٠/٢. ورغبة الآمل ٨٠/٢. وأمالى المرتضى ٤٦/١. وديوان الفرزدق ص ٧٦٩.

وروايته للثاني: على قسّم الخ. وانظر فيهما أيضاً شرح شافية ابن الحاجب ١٧٧/١.

(٤) الكتاب بولاق ١٧٤/١، باريس ١٤٥/١.

يكون جواباً لقوله: على حلفة، ويكون تقدير الكلام: ألم ترني عاهدت ربّي على أنّي أحلف لا أشتّم ولا يخرج من فيّ قبيح. والرتاج: الباب، يريد باب الكعبة. والمقام: مقام إبراهيم عليه السلام. وكان الفرزدق حلف لا يقول الشعر، وأقبل على قراءة القرآن ثمّ رجع عن هذا.

٩٥ - قال سيبويه، قال الأخطل:

عزوفٌ لأضعافِ المَرَّازِيٍّ مَالُهُ إِذَا عَجَّ مَنَحُوتُ الصِّفَاةِ بِخَيْلِهَا
وَكَرَّارٌ خَلْفَ الْمُجَحَّرِينَ جَوَادُهُ إِذَا لَمْ يُحَامِ دُونَ أَنْتَى حَلِيلِهَا^(١)

الشاهد فيه أنّه أَضَافَ كَرَّارٌ إِلَى خَلْفَ. والظرفُ نَصَبٌ إِذَا نَصَبَ الْمَفْعُولَ عَلَى السَّعَةِ جَازَ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ كَمَا يُضَافُ إِلَى الْمَفْعُولِ بِهِ، والعزوف: الصبور وهو العازف. الأضعاف: مصدر أضعف يضعف من المضعف، ضعف الشيء وأضعفته أنا. والمرّازي: الأمور التي إذا وقعت أَوْجَبَتْ ذهاب المال، واحدها مَرَزِيَّةٌ. يمدح بذلك هَمَامَ بْنَ مُطَرِّفٍ الثَّقَلَبِيِّ يقول: هو صبور على هُدِّ المَرَّازِيٍّ مَالِهِ. ومعنى عَجَّ صاح وضجّ. والصفاة: الصخرة. والمنحوت: الذي يؤخذ منه شيء بعد شيء بشدّة. يقول: هو يعطي إذا ضجّ من السؤال الرجل الذي يعطي اليسير بعد شدّة ويكون ما يُؤْخَذُ منه بمنزلة ما يُنَحْتُ من الصفاة. وبخيلها: يريد أنّه بخيل النفس. وكَرَّارٌ، معطوف على الأوّل. والمُؤَهَّقُونَ: الذين لحقتهم الخيل؛ يريد أنّه يكرّ جواده خلفهم حتى يستنقذهم. حِفَافًا: محافظًا على ما يوجبّه الكرم في الوقت الذي لا يقاتلُ الرجل عن امرأته ويفرُّ عنها وذلك إذا عَظُمَ واشتدّ.

٩٦ - قال سيبويه، قال الأخطل:

(١) انظر تحريجه في الشاهد رقم ٦٣ يُضَافُ إِلَيْهِ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ فِي دِيوانِ الْأَخْطَلِ أَيْضاً ص ٢٤٤.

رَفَعْنَ أَضْلًا وَعُجْنَا مِنْ نَجَائِنَا وَقَدْ تُحِينُ مِنْ ذِي حَاجَةٍ سَفَرُ
«إِلَى امْرِئٍ لَا تُعَدِّدُنَا نَوَافِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلْيَهْنِئْ لَهُ الظَّفَرُ»^(١)

يمدح بهذا عبد الملك بن مروان. ورَفَعْنَ، يريد أنهم رفعوها في السير. فَتَرَفَعَتْ، أي ازدادت في السير. وجعل رَفَعْنَ، بمعنى ترفعن وارتفعن. والأضل: العشي. وعجنا: عطفنا، وقيل عجنا: كففنا بعض سيرها. وتحين السفر، يريد تحين من صاحب حاجة السفر، أي أتى وقت سفره. وقوله: إلى امرئ لا تُعَدِّدُنَا أي تذهب فواضله عتًا في وقت من الأوقات. ورواية الكتاب: إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ. والنوافل: ما يعطيه من الأشياء التي لا تلزمه. والفواضل مثل النوافل.

٩٧ - قال سيبويه في باب الحسن الوجه^(٢) قال حميد الأرقط:

غَيْرَانِ مِيقَاءِ عَلَى الرُّزُونِ حَدُّ الرَّبِيعِ أَرِنِ أَرُونِ
لَا خَطْلَ الرُّجْعِ وَلَا قَرُونِ «لَا حَقِي بَطْنِي بِقَرَى سَمِينِ»^(٣)

الشاهد فيه أنه قال. لاحي بطن، فجعل البطن نكرة بعد نقل الضمير عنه، ولم يدخل عليه الألف واللام. يصف غَيْرَ وحش. وغيران، مجرور نعت لاسم مجرور قد تقدم ذكره. والغيران. من الغيرة على أثنه. والميفاء: المشرف؛ يقال: أوفى على كذا إذا أشرف عليه. والأرين: النشيط، والأرون مثله؛ والأرزن: النشاط. لا خطل الرجوع، الخطل: الاضطراب. يريد أن قوائمه لا تخطل أي لا تضطرب، إذا رجع

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٠/١، برواية: إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ. وفي باريس ١٣٣/١ برواية: إلى إمام تغاديننا فواضله، وانظر فيه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب بولاق. والبيت في ابن يعيش ١٢٣/١. واللسان (هنا) وانظر في البيت الحماسة البصرية ١/١٣٩. وانظر ديوان الأخطل ١٠١ وروايته للأول: وَقَفْنَ أَضْلًا، وروايته للثاني كرواية ابن السيرافي.

(٢) عنوانه في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١. «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه». (٣) الشطر الأخير في الكتاب بولاق ١٠١/١، باريس ٨٣/١. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٨٣/٦. وانظر في الرجز اللسان (رزن) وروايته للأول: أحقب ميفاء.

قوائمه ثم وثب في غدوه. وقيل في القرون: لأنه لا يجمع بين خطوتين. ومعناه عندي أنه لا تقع حوافر رجله موقع حوافر يديه. والقَرَى: الظَّهر. واللاحق: الذي لحقت بطئته ظهره؛ ويريد أنه ضامر البطن لا من هزال وقلة مرعى، لكن لشغله باللائن وغيَّرتَه عليها من الفحول.

٩٨ - قال سيبويه، قال حميد الأرقط - وكان يهجو الضيف إذا نزل به. وهو من المذكورين بالبخل وبعض الأضياف النازلين. وأراد قوم النزول به، فأراد دفعهم وصرفهم. فقالت له امرأته: يا فلان عندنا جلة هَجْرِيَّة قد فحلت وما أظنك لو ألقيتها إليهم نالوا منها طائلا فكنت قد قرَّنتهم. فاحتملها فألقاها إليهم، وهو يظن أنهم لا يريدون أكلها. وكانوا جياعا فأكبوا عليها إكباباً شديداً. فسأه ما رأى من شدة أكلهم وقال لهم: إن ههنا أيتاماً فدعوا لهم منها شيئاً. فأمسك القوم. فلما كان السحر أيقظهم للرحلة ثم ساق بهم وهو يقول:

وَمُرْمِلِينَ عَلَى الْأَقْتَابِ بَزُّهُمْ مَدَارِخَ وَعَبَاءَ فِيهِ تَفْيِئُ
بَآثُوا وَجَلُّنَا الشُّهْرِيْزُ بَيْنَهُمْ كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيهَا السَّكَائِئُ
«فَأَضْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مَعْرَسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى يُلْقِي الْمَسَاكِيْنَ»^(١)

الشاهد فيه أنه نصَّب كلُّ، يُلْقِي وفي ليس ضمير الأمر والشأن. والمساكين رفع لأنه فاعل يلقي. والمرمل: الذي لا زاد معه. والأقتاب: الرحال. وبزُّهم: ما عليهم من الثياب. والمدارخ: جمع مِذْرَعَة ومِذْرَع، وهو شبيح من صوف. والمعرّس: الموضع الذي نزلوا فيه. وقوله: والنوى عالي معرّسهم، يريد أنهم أكلوا التمر وتركوا النوى في الموضع الذي أكلوا فيه. وقوله: وليس كلُّ النوى يلقي

(١) البيت الأخير في الكتاب بولاق ٣٥/١ و٧٣ وفي باريس ٢٧/١ البيتان الأخيران. وفي باريس ٦٢/١ البيت الأخير فقط، والبيتان الأخيران في الشتمري هامش الكتاب بولاق ٣٥/١ برواية: وجلُّنا الصهباء. وانظر في الأبيات مُرَحَّة الأديب رقم ١١.

المساكين، يريد أن من كان شديد الجوع محتاجاً إلى الطعام، وليس معه ما ينفقه فينبغي له أن يأكل التمر مع النوى ليشبع عن قرب ولا يأكل تمرّاً كثيراً^(١). أراد حميد أن يأكل أضيافه التمر بنواه ولا يلقوا منه شيئاً.

٩٩ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل^(٢)، وقال عمر بن أبي ربيعة:

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاءُ بِهِ دَمٌ وَمِنْ غَلَقٍ رَهْبٍ إِذَا لَفُئِ مَنَى
«وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَفْرِ الْبَيْضِ كَالدَّمِي»^(٣)

ذكر أن ابنة مروان حجّت. فلما أن قضت نكحها أتت عمر بن أبي ربيعة، وقد غفلت نفسها في نساء معها؛ فحدثها. فلما انصرفت اتبعها فعاث إليه [بعد] ذلك^(٤) فأثبتها فقالت له: لا ترفع الصوت في شعرك وبعثت إليه بألف دينار فقبلها. ثم اشترى لها ثياباً من ثياب اليمن وطيباً فأهداه إليها فردته فقال: إذا والله أنه به فيكون مشهوراً فقبلته ثم انصرفت فقال شعراً فيه ما تقدّم إنشاده.

قوله: وكم من قتيل لا يباء به دم، يريد قتيل الهوى لا يباء به دم ولا يقتل قاتله. من غلق، الغلق: الذي قد حصل للمرتهن فلا يرده. وأراد: من رهن غلق فقدّم وجعل الرهن بدلاً من غلق. يريد كم من رهن غلق لا يُردّ على صاحبه. وعنى به:

(١) في فرحة الأديب رقم ١١ «ومعنى هذا البيت الأخير أنهم قد أكلوا أكثر التمر بنواه جزواً وشراً، ومع ذلك فقد كوثوا مغرّسهم بالنوى الذي ألقوه».

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨٢/١، باريس ٧٠/١ كما يلي: «هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان منوناً نكرة».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٣/١، باريس ٧١/١. والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والمعني هامش الخزائن بولاق ٥٢١/٣. وانظر في البيت الكامل ص ٣٧٠، وشرح ديوان عمر ٤٥٩، وفي الديوان والكامل «رهناً» بالنصب.

(٤) غير واضحة في الأصل وفيه اضطراب وما أثبتته اعتماداً على الأغاني بولاق ٦٩/١. وانظر القصة هناك.

ما يأخذه المحبوب من قلب المحب، بمنزلة الرهن الذي قد استهلِكَ فلا يردّه. ومن مالى عينيه من شيء غيره، يريد من النظر إلى نساء هنّ لغيره ليس له فيهنّ نصيب والدّمى: الصور، الواحدة دمية.

١٠٠ - قال سيبويه في باب ظننك^(١): قال عمر بن أبي ربيعة:

قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا أَوْ شَيْعُهُ فَمَتَى تُودَّعُنَا
«أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا»^(٢)

الخليط: الحيران الذين يخالطون القوم في الموضع الذي هم نزول فيه. والتصدّع: التفرق. وشيخ الشيء: ما يتلوه. وقوله: أمّا الرحيل فدون بعد غد: يريد أنها قالت له بعد أن قالت غداً أو شيعه: أمّا الرحيل فدون بعد غد، كأنها قالت: نرحل غداً أو بعد غد، ثم قالت: بل نرحل غداً. وغدّ قبل بعد غد. كأنها أرادت أن تعرف كيف حاله إذا دنا رحيلها، وكيف حزنه على فقدها.

الشاهد في عمل أقول، كعمل أنظن.

١٠١ - قال سيبويه: «وتقول ذهب الشتاء وتصبرم الشتاء. وسمعنا الفصحاء يقولون: انطلق الصيف، أجزأه على جواب متى، لأنه أراد أن يقول: في ذلك الوقت، ولم يُرد العدد»^(٣). يعني أنّ ما كان واقعاً من الظروف لعدد فهو جواب

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ كالاتي: «هذا باب الأفعال التي تُستعمل وتُلقى».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٦٣/١، باريس ٥١/١. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش الخزائن بولاق ٤٣٤/٢. وانظر في البيتين شرح ديوان عمر ٤٠١-٤٠٢ وروايته: * أوشيعه ألكا تُشيعنا *.

(٣) النص في الكتاب بولاق ١١١/١، باريس ٩١/١ كما يلي: «وتقول: ذهب زيد الشتاء، وانطلق الصيف. سمعنا العرب الفصحاء يقولون: انطلق الصيف. أجزؤه على جواب متى لأنه أراد أن يقول: في ذلك الوقت، ولم يُرد العدد وجواب كم».

كم، وما كان واقعاً على وقت بعينه فهو جواب متى. وزعم أن الشتاء والصيف في جواب متى بمنزلة يوم الجمعة ويوم الخميس وما أشبه ذلك.

قال أبو ذؤاد:

فَنَهَضْنَا إِلَى أَشَمِّ كَصَدْرِ الرُّمَحِ صَعْلٍ فِي حَالِيَتِهِ اضْطِمَارُ
«قَدْ قَصَرْنَا الشَّتَاءَ بَعْدَ عَلَيْهِ فَهُوَ لِلذَّوْدِ أَنْ يُقْسَمَنَّ بَجَارِ»^(١)

الشاهد فيه أنه جعل الشتاء بمنزلة الوقت المعين. وأجاز بعد إنشاده أن يكون الشتاء والصيف على جواب كم، وعلى جواب متى.

نهضنا، قمنا إلى فرس أشم كصدر الرمح في ضميره وصلابته. صعل: يريد صغير الرأس. والحالبان: عرقان مكتنفا السرة. قد قصرنا الشتاء: أي قصرنا في الشتاء - حبسناه أي أضمرناه وضئناه. ويجوز أن يريد قصرنا إبلنا عليه ثم حذف المفعول ولم يذكره. وقوله: بعد أن حبسنا إبلنا عليه في الصيف. يعني أنهم حبسوا إبلهم عليه في الصيف ثم حبسوها في الشتاء ليوفر عليه اللبن. وقوله: بعد، أي بعد الصيف فحذف المضاف وجعل بعد، غاية. والذود: جماعة يسيرة من الإبل. يقول الذود التي جعلناها واقفة لما نحتاج إليه من اللبن، هو جار لها من إن يُغار عليها. لأن صاحبه يركبه إذا أُغِيرَ على الحي.

١٠٢ - قال سيبويه: «وذلك قولك: هما الضَّارِبَا زَيْدٍ والضَّارِبُو عَمْرٍو، وقال الفرزدق»^(٢):

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرى هاشم الكتاب بولاق نفسه لابن الرقاق، والبيت في اللسان (قصر) كنسبة ابن السرياني وروايته في الكتاب والشتمرى واللسان: قَصَرُونَ الشَّتَاءَ.

(٢) الكتاب بولاق ٩٤-٩٥، باريس ١٨/١.

سُبِيلُهُنَّ وَخِي الْقَوْلِ عَنِّي وَيُذْجِلُ رَأْسَهُ تَحْتَ الْقِرَامِ
«أَسِيدُ ذُو خُرَيْطَةِ نَهَاراً مِنْ الْمُتَلَقِّطِي قَرْدِ الْقِمَامِ»^(١)

الشاهد فيه أنه أضاف المتلقطي، وأصله المتلقطين، ذهب النون للإضافة. ذكر
نسوة أرسل إليهن رسولا لا يُعلم أنه رسوله ولا يكون مثله رسولا للفرزدق.
وأسيد: تصغير أسود. وخريطة: تصغير خريطة. يريد معه خريطة يتلقط فيها من
القمامات التي يلقيها الناس بأفئيتهم، وهي قطع الصوف، والصوف القرد: الذي
يتعقد منه، كأنه فلكة أو أصغر منها. والقيرام: الستر. والوحي ما يُشار به إشارة لا
يُصرح به لئلا يظن به. وقوله: نهارة، أراد به يرسل إليها على يد هذا الأسود الذي
يأخذ الصوف والقمامة بالنهار لأنه لا يُنكر أن يدخل البيوت مثله.

١٠٣ - قال سيبويه في باب الفاعلين والمفعولين^(٢): وقال طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ:

وَرَادَا وَخَوًّا مُشْرِفًا حَجَبَاتِهَا بَنَاتُ حَصَانٍ قَدْ تُعْلَمُ مَنْجِبُ
«وَكُنْتَا مُدْمَاءَ كَأَنَّ مَثَوْنَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرَتْ لَوْنُ مَذْهَبِ»^(٣)

الشاهد فيه على إعمال الثاني وإضمار الفاعل في الأول على شرط التفسير.
والوارد: جمع وزد وهو الذي ليست حمرة بشديدة. والخو، جمع أخوى وهو

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق، باريس ٧٨/١. وانظر في البيتين الشتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه، وشرح ديوان الفرزدق ص ٨٣٥. واللسان (قرد) ورواية الأول فيه * سيأتيهم بوحى
القول عني *

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالاتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين
الذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به، وما كان نحو ذلك» هذا ما عُرف بهاب
التنازع في العمل.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٣٠/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه
واللسان (دمي) وأساس البلاغة (شعر) والإنصاف ص ٨٨. وانظر في البيتين ديوان طفيل ٧،
وروايته في أساس البلاغة:

• وَرَادَا مُدْمَاءَ وَكُنْتَا كَأَمَّا •

الذي بين الأخضر والأسود والأدهم. والْحَجَبَاتُ: أطراف عظام الوركين التي تلي الظهر. وتُعوْلَم: تعامله الناس - تعارفوه عرفه بعضهم من بعض. والمُدْمَى: الشديد الحمرة. يقال: أحمر مدْمَى. واستشعرت لون مُذهب، جعلته شعاراً لها كأنها لصفاء لونها وحُسنه قد لبست لَوْناً مُذهَباً.

١٠٤ - قال سيبويه، قال طُفَيْلُ:

وَكَانَ هُرَيْمٌ مِنْ سَنَانٍ خَلِيقَةً وَحِصْنٍ وَمِنْ أَشْمَاءَ لَمَّا تَغَيَّبُوا
وَمِنْ قَيْسِ الثَّأَوِي بِرُؤْمَانَ بَيْتُهُ وَيَوْمَ حَقِيلٍ قَادَ آخِرُ مُعْجِبٍ
«وَبِالشَّهْبِ مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ قَوْلُهُ لِلتَّمِيسِ الْمَعْرُوفِ أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ»^(١)

الشاهد فيه رفع أهل ومرحب؛ ورفع على تقدير خبر لمبتدأ محذوف كأنه قال: الذي لك عندنا أهل ومرحب، والذي تستحقه أهل ومرحب أو ما أشبه ذلك.

وهؤلاء جماعة من قوم طفيل هلكوا فرثاهم. ورُؤْمَان موضع بعينه. وأراد يَبْتِيهِ قَبْرَهُ. وَحَقِيل: موضع معروف. وفَادَ: مات. والسهب: الفضاء. والخليقة: الطبيعة. وقوله: قوله، مبتدأ؛ والجملة التي هي: أَهْلٌ وَمَرْحَبٌ، مع المبتدأ المحذوف في موضع خبر قوله. يريد أنه إذا جاءه من يسأله شيئاً سُرَّ به، وَرَحَّبَ وأكرمه لأنه يفرح إذا جاد وأعطى.

١٠٥ - قال سيبويه قال طُفَيْلُ الْعَنَوِيُّ:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٤٩/١، باريس ١٢٤/١. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢٩/٢، ومعجم البلدان (السهب) والبيتان الأول والثاني في معجم البلدان (رُؤْمَان). وانظر في الأبيات ديوان طفيل ٨-١٩ كرواية ابن السيرافي. والوحشيات ص ١٢٥ برواية: * وكان سنان من هُرَيْم * وانظر فرحة الأديب رقم ١٢ وروايته للأول كرواية الوحشيات، وللأخير: وبالشَّهْدِ ميمون النخ. والأبيات في الأغاني بولاق ٩٠/١٤ وروايته للأول: وكان هريم ابن السنان، وللأخير: وبالشهب.

أَمْ مَا تُسَائِلُ عَنْ شَمَاءَ مَا فَعَلْتُ وَمَا تُحَاذِرُ مِنْ شَمَاءَ مَفْعُولُ
إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالإِثْمِيدِ الْحَارِيَّ مَكْحُولُ^(١)

الشاهد فيه أَنَّهُ ذَكَرَ مكحول، وهو للعين. والوجه أن يقول مكحولة. وشَمَاءُ اسم امرأة. فيقول: الذي تحاذر من فرقة هذه المرأة وهجرها مفعول، تفعله هي. والأَحْوَى: الظبي الذي عيناه كحلوان. وهي، ضمير شَمَاءُ. وأصله: إِذْ هِيَ مثل ظبي أَحْوَى. والحَوَّةُ: بين السواد والخضرة، ولم يرد أَنَّ الحَوَّةَ في جسم الظبي، وإنما حاجبه. والرَّبْعِيُّ: الذي وُلِدَ في الربيع. وأراد أَنَّ هذا الظبي بمنزلة ما يُنْتِج في الربيع لقوَّته. وما نتج في الربيع أقوى ممَّا نتج في الصيف. وبجوز أن يجعل أَحْوَى للحاجب كَأَنَّهُ قال: إِذْ هِيَ ظبي أَحْوَى حاجبه، ويكون حاجبه مبتدأ، وأَحْوَى خبره. والجملة وصف للظبي. يجعل الحَوَّةَ للحاجب. والعينُ مبتدأ، ومكحول خبر للعين. والإِثْمِيدُ هذا: المعروف بالكحل. والحاريُّ: منسوب إلى الحيرة:

١٠٦ - قال سيبويه في باب إهمال^(٢) اللَّفْظَيْنِ، قال طفيل الغنوي^(٣):

تَظَلُّ مَدَارِبَهَا عَوَازِبُ وَسَطُهُ إِذَا أَرْسَلَتْهُ أَوْ كَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ
إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ يَغُودِ أَرَاكِ تُنْخَلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ غُودُ إِسْجِلِ^(٤)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤٠/١، باريس ٢٠٥/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٨/١٠. وانظر في البيتين ديوان طفيل ص ٢٩.

(٢) هكذا في المخطوطة: إهمال اللَّفْظَيْنِ ولعلها إهمال اللَّفْظَيْنِ. وعنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحدٍ منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به، وما كان نحو ذلك».

(٣) منسوب في الكتاب لعمر بن أبي ربيعة. وانظر تخريجه في التعليقة التالية.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٠/١، باريس ٣٠/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، لعمر بن أبي ربيعة. وانظر ملحقات ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٩٨. وانظر في البيتين ديوان طفيل الغنوي ص ٣٧ وقرحة الأديب رقم ١٠٠ ورواية البيت الأول في قرحة الأديب هكذا: تَظَلُّ الْمَدَارِي فِي طَفَائِرِهَا الْغُلَى إِذَا أُرْسِلَتْ أَوْ هَكَذَا غَيْرَ مُرْسَلٍ

الشاهد فيه على إعمال الفعل الأول وهو تُثَخِّلَ كأنه قال تُثَخِّلَ عودُ إسحل فاستاكت به. والمداري: جمع يذرى، وهو الذي يُدْخَلُ في الشَّعْرِ نحو الإصبع وأطول. والعواذب: البعيدة. يريد أن بعض المداري يعد من بعض لكثافة شعرها وكثرته، إذا أرسلته؛ يعني إذا نشرت ذوائبها وحلّت ضفائرها فهو كثير، وإذا ضفرت ذوائبها وعقصت شعرها فهو كثير. يريد أنه كثير على كلّ حال. والأراك: شجر تُعْمَلُ منه المساويك؛ فأراد أنها إذا أرادت شيئاً أُخْصِرَتْ لها أشياء حتى تَتَخَيَّرَ منها، وأراد أنها من نعمتها تتخير بعض الشجر على بعض، وتطلب ألين المساويك وأنعمها. وتُثَخِّلُ: تُخَيِّرُ.

١٠٧ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«لَعَمْرُكَ مَا مَعْنَى بِتَارِكِ حَقِّهِ وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنَى وَلَا مُتَيْسِّرٍ»
«أَتَطْلُبُ يَا عَوْرَانُ فَضْلَ نَبِيذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عَوْرَانُ زِقٌّ مُوَكَّرٌ»^(١)

الشاهد فيه أنه رفع «منسى» ولم يعطفه على الخبر المتقدم. ولو عطفه لصار المعطوف على الخبر الأول خبراً عن معنى الأول، وكان معنى الثاني يرتفع بمنسى وما كان لمعنى الأول فَرَفَعَهُ بالابتداء، وجعل «منسى» خبراً عنه، وجعل الكلام جملةً معطوفةً على جملة. ويجوز: ولا منسى معن، ويعطفه على الأول، ويجعل «معن» الثاني في موضع ضمير يعود إلى الأول. وإذا أُعِيدَ ذِكْرُ الاسم بلفظه الظاهر كان الاختيار أن يُجْعَلَ كالأجنبي الذي ليس بالأول، فلذلك قال: ولا منسى معن. والمنسى: المؤخر. يقول: هو لا يؤخر المطالبة بحقه. ولا متيسر: لا يتيسر على من يَمْتَصِيهِ بل يتعسر. والموكر: المملوء. والمعنى واضح.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١/١، باريس ٢٤/١. والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزنة بولاق ١٨١/١، وشرح ديوان الفرزدق ٣٨٤-٣٨٥.

١٠٨ - قال سيويه في إعمال الفعلين: «وَأَمَّا قَبِيحٌ هَذَا»^(١) يريد قبح: مررت ومر بي بزيد، على إعمال الأول «لَأَتَهُمْ جَعَلُوا الْأَقْرَبَ أَوْلَى»^(٢) يريد أنهم جعلوا الفعل الثاني الذي هو أقرب إلى الاسم، أولى بالعمل فيه من الفعل الذي هو بعيد عنه. وقال الفرزدق:

وَلَيْسَ بِعَدْلٍ أَنْ أُسَبِّحَ مُقَاعِسًا بِأَبَائِي الشُّمَّ الْكَرَامِ الْخَضَارِمِ
«وَلَكِنْ نِصْفًا إِنْ سَبَّحْتُ وَسَبَّحِي بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ»^(٣)
الشاهد فيه أنه أعمل الثاني وهو سبّحي، ورفع به بنو.

هجا الفرزدق بهذا بني مقاعس، من بني سعد بن زيد مناة. واسم مقاعس الحارث. يقول: لَنْ هَجَوْتَهُمْ أَوْ سَبَّيْتَهُمْ إِذَا سَبَّوْنِي صَارُوا كَأَنَّهُمْ أَكْفَائِي. والشُّم: الذين في أنفهم الشُّمُّ، وهو ارتفاع الأنف وَزُورُ الْأَرْبَةِ. والخضارم: جمع خَضْرَم، وهو الكثير العطاء. النَّصْفُ: الإنصاف. يريد ولكن إنصافاً. ولو^(٤) وما بعدها، في موضع خبر لكن كَأَنَّهُ قال: لكن إنصافاً مُسَابِّحِي بني عبد شمس. وقوله: من مناف، يريد بني عبد شمس بن عبد مناف. وهاشم، معطوف على عبد شمس. وليس بعطف على عبد مناف. لأنَّ عبد شمس هو عبد شمس بن عبد مناف، وهاشم هو هاشم بن عبد مناف، وهاشم أخو عبد شمس.

(١) الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٢٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: لو سببت وسبّيت. وانظر في البيتين شرح ديوان الفرزدق ص ٨٤٤ وروايته للأول: * وليس يعدل إن سببت مقاعساً * الخ وللثاني: * ولكن عدلاً لو سببت وسبّيت * الخ.

(٤) رواية الكتاب والديوان هي: لو سببت وسبّيت ورواية ابن السيرافي: إن سببت وسبّيت. وقال في متن الشرح: «ولو وما بعدها» وتقوم النص يقتضي أن تكون «لو» مكان «إن» في البيت، أو «إن» مكان «لو» في الشرح.

١٠٩ - قال سيويه في المنصوبات^(١)، قال أبو الغطريف الهذلي^(٢) في وقعة كانت بينهم وبين ابن أحمز:

فَأَنْكَحَنَ أَبْكَاراً وَعَادَزْنَ نِسْوَةً أَيْامِي وَقَدْ يَحْطَلِي بِهِنَّ الْمُعْنَسُ
«هَنِيئاً لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بُيُوتُهُمْ وَلِلْعَزْبِ الْمُسْكِينِ مَا يَتَلَمَّسُ»^(٣)

الشاهد فيه نصب «هنيئاً» بإضمار فعل هو دعاء، كأنه قال: ثبت لهم ما حصل بأيديهم فهنيئاً. ونصبه على الحال. وهو مما لا يظهر الفعل فيه. وأراد بأرباب البيوت الذين لهم الزوجات، لأنه يقال للزوجة: بيت. وهو كما قال الآخر: أَكْبَرُ غَيْرِنِي أُمُّ يَيْتٍ^(٤). ويوتهم، رفع من وجهين: أحدهما أن يرتفع بالفعل المضمر الذي نصب هنيئاً، ويجوز أن يكون بيوتهم رفعاً بالابتداء. ولأرباب البيوت خبره. كأنه ابتداء هذا الكلام بعد مُضَيِّ الجملة التي منها هنيئاً. وقوله: وللعزب المسكين ما يتلَمَّس، يريد أن العزب مصروف الهمة إلى امرأة يقضي منها حاجته. والذي له زوجة لا يهتم بطلب امرأة فهو مكفي.

١١٠ - قال سيويه: «وقد جاء شُبْحَانٌ مُتَوْنًا مُفْرَدًا في الشعر»^(٥) وهذا التنوين هو ضرورة قال زيد بن عمرو بن نُقَيْل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لَأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا النَّذِيرُ فَلَا يَغْرُزُكُمْ أَحَدٌ
لَا تَعْبُدُنَّ إِلَّاهَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ وَإِنْ دُعِيتُمْ فَقُولُوا ذُوهُ حَدَدٌ

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٩/١، باريس ١٣٣/١ كالآتي: «هذا باب ما أُجْرِي مجزئ المصادر المدغور بها من الصفات».

(٢) غير منسوب في الكتاب ولا في الشتمري.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٠/١، باريس ١٣٣/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) أنظر فيه اللسان (بيت).

(٥) الكتاب بولاق ١٦٤/١، باريس ١٣٦/١.

«سَبِّحَانَهُ ثُمَّ سَبِّحَانَا نَعُوذُ بِهِ وَقَبِّلْنَا سَبِّحَ الْجُودِيِّ وَالْجُمُودِ»^(١)

البيت في الكتاب منسوب إلى أُمِّيَّة. والذي رأيته ما قدّمت ذكره. والحدّد: المنع: يقول: دون عبادة آخر غير الله عزّ وجلّ منْع. أي نحن نمتنع أن نعبد غير الله تعالى. وقوله: نعوذ به، أي كلّما رأينا إنساناً يعبد غير الله تعالى أو يَضِلُّ عنه، عدنا نحن بتعظيم الله وتسيّحه حتّى يعصمنا أن نضلّ كما ضلّ مَنْ عَبَدَ غيره. ويروى: سبّحاناً يعود له، أي تسبيح مرّة بعد مرّة. والجوديّ والجُمُودُ: بجبلان.

١١١ - قال سيّوبه في ضرورة الشعر؛ وقال النّجاشيّ:

فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ هَلْ لَكَ فِي أَخٍ يُوَاسِي يَلَامُنْ عَلَيْكَ وَلَا يُخِلُّ
فَقَالَ هَذَاكَ اللَّهُ لِلرُّشْدِ لَأَمَّا دَعَوْتُ لِمَا لَمْ يَأْتِهِ سَبْعُ قَبْلِي
«فَلَسْتُ بِأَيِّهِ وَلَا أَشْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اشْقِنِي إِنْ [كَانَ] مَاؤُكَ ذَا فَضْلٍ»^(٢)

الشاهد فيه أنّه حَذَفَ النون من لكن لاجتماع الساكنين، والوجه أن يُحَرِّكَ لالتقاء الساكنين ولا يُحَذَفُ، ولكنه حَذَفَ مُضْطَرَأً.

وكان النجاشيّ عَرَضَ له ذئب في سَفَرِهِ. فحكى أنّه دعا الذئب إلى الطعام وقال له: هل لك في أخ، يعني نفسه، يواسيك في طعامه بغير من ولا بخل؟ فقال له الذئب: لَأَمَّا دعوتني إلى شيءٍ لم تفعله السباع قبلي من مواكلة الآدميين، وهذا

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وشعراء النصرانية ص ٢٣٥، واللسان (جمد)، (سبح) لأمية بن أبي الصلت. وانظر فيه أيضاً ابن يعيش ١٢٠/١، وأمالى ابن الشجري ٣٤٨/١، وانظر في الأبيات خزنة الأدب بولاق ٣٧/٢ منسوبة إلى وَزْكَ بن نوفل.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الحماسة البصريّة ٢٥٠/٢. والخزنة بولاق ٣٦٧/٤. هذا وقد سَقَطَتْ «كان» من المخطوطة والتصويب من المراجع السابقة.

لا يمكنني فعالة ولست بآتيه ولا أستطيع فعله؛ ولكن إن كان في مائك الذي معك فضلٌ عما تحتاج إليه فاسقني.

١١٢ - قال سيويه في باب المفعول معه^(١) قال شقيق بن جزماء بن رباح الباهلي:

«أَتُوْعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ أَشَابَاتِ يُحَالُونَ الْعِبَادَا»
«بِمَا جُمِعَتْ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٍو وَالْجِيَادَا»
«إِذَا خَصَرْتُ بَنُو سَعْدٍ وَرَائِي وَذَادُوا بِالْقَنَاءِ عَنِّي زِيَادَا»^(٢)

الشاهد أنه نصب الجياد لأنه مفعول معه، والعامل فيه مُقَدَّرٌ محذوف تقديره: وما يكون حَضَنٌ وعمرُو والجياداء، معناه مع الجياد. والأشابات: الأخلاط من الناس الذين لا خير فيهم. يُحَالُونَ، يُظَنُّونَ أنهم عبيد. وأشابات منصوب على الذم بإضمار فعل كما قال^(٣):

أَقَارِعَ عَوْفٍ لَا أَحْوَلُ غَيْرَهَا وَجُحْوَةٌ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِعُ
ويجوز أن ينتصب على الحال. والأول أحب إلي. وقوله: بما جُمِعَتْ، في صلة فعل آخر كأنه بعد البيت الأول قال: أتوعدني بتجميعك حضناً وعمراً. ويجوز أن

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٦/١ كالاتي: «هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الأول».

(٢) البيت الأول والثاني في الكتاب بولاق ١٥٣/١، باريس ١٢٨/١. والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية الأول في باريس: بِقَيْتِكَ يَا ابْنَ حَجَلٍ. دون نسبة في هذه المصادر. والبيت الثاني فقط في اللسان (حَضَن) وانظر في البيت الأول والثاني الحماسة البصرية ١/ ١٠٣-١٠٤ كنسبة ابن السيرافي. وانظر في الأبيات الثلاثة فُرحة الأديب رقم ١٣.

(٣) القائل هو النابغة الذبياني. والبيت من شواهد سيويه ولم يأت به المؤلف هنا ليعالجه كشاهد منفصل. وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٢/١ والخزانة بولاق ٤٢٦/١ وديوان النابغة الذبياني ص ١٩ من كتاب العقد الثمين.

يكون ماء، بمعنى مَنْ، ويكون بدلاً من قومك، وأبدل بإعادة العامل. وحضن، وعمره، والحياد: قبائل^(١).

١١٣ - قال سيوييه، قال عَوْج بن حَزَام الطائي^(٢):

«هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَا
رِسْمًا كَسَفْتُهُ اللَّيَالِي بَعْدَ جِدَّتِي
وَكُلُّ أَشْحَمٍ رَجَافٍ لَهُ رَجَلٌ
«دَارٌ لِمَرْوَةٍ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ
بِالْكَامِيسِيَّةِ نَزَعَى اللَّهُوَ وَالْعَزَالَى»^(٣)

الشاهد فيه أنه رفع «دار»، والذي قبله: هل تعرف اليوم رسم الدار. فلم يجعله بدلاً مما قبله واستأنف الكلام به فقال دار - رفع، وجعله خبر ابتداء محذوف؛ كأنه قال: هو دار لمروة. والكاميسية: مكان بعيد. ويروى: بالكاميسيات. والطلل: ما شخص من آثار الدار. والخلل جلود تُنْقَش وتلبس جفون السيوف، وربما أُذْهِبَتْ. يُشَبِّهُونَ آثار الدار بالخلل التي تكون على جفون السيوف لأجل النقوش التي فيها والخطوط. وواحدة الخلل: خِلَّة. والأسحم: الأسود، وأراد كل سحب أسحم فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. والرجاف: السحاب الذي يضطرب. والزجل: الصوت. يعني أنه سحاب فيه رعد. والعزالي: جمع عزلاء، وهي المزايدة. ووَاهٍ: غير مشدود. شبه ما يجيء من قطر المطر بمنزلة ما يخرج من فم المزايدة.

(١) قال الفندجاني في فُرحة الأديب رقم ١٣ «هذا أفضخ ما جاء به ابن السيراني. وذلك أنه ذكر أن الجبابة قبيلة. وهذا يُدَلُّ على غباوة تامة وجهل ظاهر، لأن الجبادة ههنا عتاق الخيل. يقول: ما هؤلاء وعتاق الخيل، أي ليهشوا فرساناً».

(٢) منسوب في الكتاب إلى عمر بن أبي ربيعة. ولم ينسبه الشنتمري. انظر التعليقة بعده.

(٣) البيتان الأول والأخير في الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١-١٢٠ والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: للكانيسية، مكان الكاميسية وانظر فيهما. ملحقات ديوان عمر ص ٤٩٧.

وانهّل: انصبّ. وَوَيْل: جاء وإبله، والوايل: المطر الذي يجيء بشدة. نرعى اللهو: نقبل على الاشتغال باللهو والغزل، كما تقبل الماشية على المرعى.

١١٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الذبيري^(١):

يَارِئَهَا يَوْمٌ ثَلَاثِي أَشْلَمَا يَوْمٌ ثَلَاثِي الشَّيْطَمِ الْمُقْوَمَا
عَبَلُ الْمَشَاشِ وَتَرَاهُ أَهْضَمَا عَبْدٌ كِرَامٍ لَمْ يَكُنْ مُكْرَمَا
تَحْسِبُ فِي الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ صَمَمَا «قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا»
«الْأَفْعَوَانُ وَالشَّجَاعُ الشُّجَعَمَا وَذَاتَ قَرْنَيْنِ زُخُوفًا عِزِّمَمَا»^(٢)

الشاهد فيه أنّه نصب الأفعوان وما بعده بإضمار فعل ولم يجعله بدلاً من الحيات. قوله: يارئها: يريد يارئ الإبل. وهذا يقولونه إذا وثقوا بالري. كأنه إذا عرفوا أنّ الساقى جلّد يقوى على الاستقاء لها وإروائها، قالوا يارئها فدأوه كأنه حاضر. وهو على طريق التعجب من كثرة استقائه وصبره حتى تروى الإبل. وأشلم: اسم الرجل الذي يرعاها ويستقي لها. والشيطم: الطويل. والمقوم: الذي ليس فيه انحناء. عبّل المشاش: غليظ العظام. والأهضم: الضامير البطن. وهو عبد قوم كرام ولم يكن مكرمًا، لأنّه يرعى ويقوم بمصلحة الإبل. تحسب في الأذنين منه صممًا، يعني أنّه إذا كلمته لم يجب في أوّل ما يكلمه لأنّه مُقبّل على شأنه في مصلحة الإبل، مشغول القلب به، فهو لا يسمع حتى يكرّر عليه القول. وأراد أن وطّاه شديد إذا وطّئ على أفعى أو حيّة قتلتها، فهي إذا أحسّت بوطئه تتخث عن

(١) في الكتاب بولاق ١/١٤٥، باريس ١/٢١١ منسوب إلى عبد بن عس. ونسبه الشتمري إلى العجاج. ونسبه القتيبي إلى حيان الفقعسي وذكر أنّه ينسب إلى ثساور العبيسي وإلى الذبيري. ونسب في اللسان إلى ثساور بن هند العبيسي. وانظر تخريجه في التعليقة الثانية.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والخصائص ٢/٤٣٠ واللسان (ضرزم) وانظر في الرجز المعنى هامش الخزانة بولاق ٤/٨٠. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجاج ص ٨٨ ومن غريب الأمر أن جابقه عزا نسبه للعجاج إلى ابن السيران.

طريقه. والشجاع: ضرب من الحيات، والشجاع الشجعم؛ وذات قرنين: الأفعى
القرناء، وضرب من الأفعى يكون له قرن من جلده، زعموا، وليس كالقرون التي
تكون للذوات الظلف. والزحوف من الأفاعي: التي إذا مشت كأنها تزحف.
والعزيم الكبيرة.

١١٥ - قال سيبويه: «ويدلّك على أنّه يريد بها الداهية»^(١)، يريد أنّه يدلّك أنّ
قول القائل: فَأَمَّا لِفَيْكَ^(٢)، أنّ الضمير المؤنّث يريد به الداهية كأنه قال: فَا الداهية
لفيك، قولُ عامر بن جُوَيْن الطائي^(٣)

«وَدَاهِيَةٌ مِنْ دَوَاهِي الْمَثْوِ نِ يَرْهَبُهَا النَّاسُ لَا فَا لَهَا»
دَفَعْتُ سَنًا بَرْقَهَا إِذْ بَدَتْ وَكُنْتُ عَلَى الْجَهْدِ حَمَالَهَا^(٤)

يريد وربّ داهية عظيمة من دواهي المنون والتلف. يحسبها الناس لا فا لها،
يريد أنّ الناس لا يتوجهون لمعرفة العلم بدفعها ولا يصحّ لهم كيف يصنعون
فيها، فهي بمنزلة الحيّ الذي لا ينطق فلا يُعرف ما يريد فلا يَتَوَجَّهُ لدفعه والتلطّف
في صرفه. وقوله: لَا فَا لَهَا، في موضع المفعول الثاني لحسبت؛ ومن دواهي المنون،
نعت لداهية.

ولقائل أن يقول: إنّ الضمير المتّصل يَحْسَبُهَا، هو المفعول الأوّل، وقوله: من
دواهي المنون في موضع الثاني، ولا فَا لَهَا، وصف لداهية.

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٩، باريس ١/١٣٢.

(٢) إشارة إلى قول أبي سدرّة الهُجَيمِي:

كُلُّكَ لَهْ فَأَمَّا لِفَيْكَ كِلَاهَا قَلُومٌ أَفْرَى قَارِيكَ مَا أَلَّتْ حَاذِرُهُ

انظر فيه الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) غير منسوب في الكتاب وانظر تخريجه فيما يلي:

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وعُزِّي في الشتمريّ هامش الكتاب بولاق

نفسه إلى الخنساء. والبيت في ابن يعيش ١/١٢٢ وفي اللسان (فوه) دون عزو.

والقول الأول أعجب إليّ. وفأ، منصوب بلا؛ كما يَنْتَصِبُ النكرة في النفي. ولها، خبر لا. واضطر إلى أن استعمل فأ، في غير الإضافة^(١). وهو بمنزلة قول العجاج:

خَالَطَ مِنْ سَلَمَى خَيَاشِيمَ وَفَا^(٢)

ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، ويكون فأ، مضافاً إلى ضمير الداهية، وتكون اللام مُقْحَمَةً، ويكون مثل قولهم. لا أبنا لك، والخبر محذوف تقديره: لا فأ لها، أو في ما يعلمه الناس، أو ما أشبه ذلك. والسنتا: ضوء البرق. يريد أنه أدْفَعَ شرّها والتهاب نارها حين أقبلت، وكان هو حِمْلًا ثَقِيلًا.

١١٦ - قال سيويه في المنصوبات، قال المغيّرة بن حبناء:

بَلَوْنَا فَضْلَ مَالِكَ يَا ابْنَ لَيْلَى فَلَمْ تَكْ عِنْدَ عَشْرَتِنَا أَخَانًا
كَأَنَّ رِحَالَنَا فِي الدَّارِ حَلَّتْ إِلَى عُفْرِ اللَّهَازِمِ مِنْ عُمَانَا
«فَكَيْفَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا وَعِنْدَ الْفَقْرِ زَحَارًا أَنَانًا»^(٣)

الشاهد فيه أنه نصب زحاراً أنانا بإضمار فعل. يخاطب المغيّرة بذلك أخاه صَخْرًا وأناه يسأله شيئاً فلم يعطه. يقول: بلوناك وعندك فَضْلٌ مَالٍ حين احتجنا إلى من يُوفِدُنَا ويقومُ بشأننا، فلم نتفع به ولم تُعْطِنَا منه شيئاً. كأن رحالنا لما وأفينا إليك وخططناها عن إبلنا حطّطت عند رجل من أهل عُمان بعيد النسب منا لا

(١) يعني أن الوجه أن يقول فَم في غير الإضافة.

(٢) هذا صدر بيت للعجاج عجزه: * صَهْبَاءُ تُحَوِّطُومَا عُقَارًا قَوْقَا * انظر فيه اللسان (فوه) وديوان العجاج ص ٨٣.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧١/١، باريس ١٤٣/١ والشنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة في هذه المصادر. ويُسَبِّحُ البيت إلى المغيّرة بن حبناء في اللسان (أنت) وانظر في البيتين الأول والأخير اللسان (زحر) نسبة للمغيّرة بن حبناء. هذا ورواية الكتاب بِطَبْعَتَيْهِ كرواية الشنمريّ. وهي كالآتي:

أَرَاكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وَحِرْصًا وَعِنْدَ الْحَقِّ زَحَارًا أَنَانًا.

يعرفنا. والعُفْر: جمع أعفر وهو الأبيض. واللهازم: جمع لَهْزَمَة. يريد أنه شَيْخٌ من أهل عُمان، يريد من الأزْد، فكيف جمعت هذه الأخلاق المذمومة تحْرِص وتَسأل وأنت غَنِيٌّ، وإن افتقرت شكوت وتوجَّعت ولم تصبر؟

١١٧ - قال سيبويه قال سُريح بن عمران من بني قريظة ويقال إنَّ الشَّعرَ لَمالك ابن العَجَلان الخزرجي^(١):

بَيْنَ بَنِي جَحْجَجَبِي وَبَيْنَ بَنِي زَلِيدٍ وَأَنْتَى لِحَارِي التَّلَفُ
«الْحَافِظُ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ وَكَفُ»^(٢)

الشاهد فيه: أنه حذف النون من «الحافظون» ونصب عورة العشيرة، ولم يحذفها للإضافة. وجحججبي: بطن من الأنصار، وبنو زيد بطن منهم أيضاً. يريد أن هؤلاء يَتَّقُونَ من ضِيمٍ من يجاورهم ويكون في ذمتهم؛ فأنتى لمن يجاورني التلف أي كيف يتلف أو كيف يضيع له مال، لأنَّ من يكون هؤلاء أنصاره لا يقدم أحد على إتلافه أو إتلاف شيء من ماله. والحافظون: مرفوع لأنه مَدْح، وهو مرفوع على خبر مبتدئ محذوف. كأنه قال: هم الحافظون عورة. وعورة العشيرة: الموضع الذي تخاف العشيرة أن تُؤْتَى منه. وأراد أنَّهم لا يفعلون فعلاً تُعاب به عشيرتهم. والكوف: الأمر الذي يُكْسِبُ مأثماً أو عيباً أو عاراً.

١١٨ - وقال سيبويه في المنصوبات: «وأما قول الشاعر:

(١) في الكتاب دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّن وعبارته هي: «وقال رجل من الأنصار» انظر الكتاب بولاق ٩٥/١، باريس ٧٨/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وقال: «ويقال هو قيس بن الخطيم» هذا ورواية البيت في الكتاب، وفي الشتمري هي: من ورائنا قَطُفٌ. وانظر في البيتين ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٢-١٧٣ بتقديم وتأخير في ترتيب البيتين وبينهما أبيات. وانظر في البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ١٠٢ ونسب الغندجاني بيت الكتاب إلى عمرو بن امرئ القيس وزعم أن البيت الأول من قصيدة أخرى لم يُسَمَّ قائلها ولم يذكر منها شيئاً

لَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسَكَ فَاتَّخَذَتْهَا قِيَانُ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرٍ^(١)

قال سيويه: «فهذا مَحْمُولٌ على إِمَاءٍ، وليس على الجزاء كقولك: إِنْ حَقّاً وَإِنْ كَذِباً»^(٢): يريد سيويه أَنَّ إِنْ، فِي هَذَا الْبَيْتِ يَرَادُ بِهَا إِمَاءٌ، الَّتِي تُذَكَّرُ مَعَ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَتَكُونُ لِأَحَدِ الشَّيْعِينَ^(٣). فَاضْطَرَّ الشَّاعِرُ فَحَذَفَ مَا، فَبَقِيَ إِنْ، وَأَصْلُهَا عِنْدَهُ أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ إِنْ؛ وَمَا، فَلَمَّا اضْطَرَّ حَذَفَ أَحَدَ الشَّيْعِينَ وَهُوَ مَا، فَبَقِيَ إِنْ. وَإِنْشَادُ الْكِتَابِ كَمَا ذَكَرْتُ لَكَ عَلَى أَنَّ الْخُطَابَ الْمَذْكُورَ وَالشَّعْرَ لِدُرَيْدٍ:

أَسْرِكَ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ وَجْهًا عَلَيَّكَ بِسَيْبِهِ يَغْدُو وَيَسْرِي
وَأَنْ لَا تُزَيَّيْ أَهْلًا وَمَالًا يَضُرُّكَ هُلْكُهُ وَيَطُولُ عَمْرِي
فَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسِكَ فَاصْطَدَّقِيهَا قِيَانُ جَزَعاً وَإِنْ إِجْمَالُ صَبْرٍ^(٤)

ويروى: فاكذبيها. يخاطب امرأته^(٥) يقول لها إِنْ كُنْتَ تَظُنِّينَ أَوْ تُحَدِّثُكِ نَفْسُكَ بِأَنَّ الدَّهْرَ يَقْبَلُ، فَاصْطَدَّقِيهَا، عَلَيَّكَ بِخَيْرِهِ أَبَدًا. وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: وَجْهًا عَلَيَّكَ، وَالسَّيْبُ: الْعَطَاءُ. يَغْدُو وَيَسْرِي: يَأْتِيكَ بِالنَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَأَنْتِ لَا تُصَايِرِينَ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ يَضُرُّكَ وَيُؤْذِيكَ فَقْدُهُ، وَيَطُولُ عَمْرِي مَعَكَ وَنَعِيشُ أَبَدًا، فَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فِي هَذَا الَّذِي حَدَّثْتُكَ بِهِ، وَمَنْتُكِ دَوَامَهُ مِنَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى، فَاصْطَدَّقِيهَا

(١) الكتاب بولاق ١٣٤/١، باريس ١١٣/١ دون نسبة. وفي الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه

كنسبة ابن السيرافي والبيت في الكامل ١٦٤ والخطاب في جميعها للمذكر.

(٢) النص في الكتاب بولاق ١٣٥/١، باريس ١١٣/١ كالاتي: «فهذا على إِمَاءٍ، وليس على إِنْ الجزاء وليس كقولك: إِنْ حَقّاً وَإِنْ كَذِباً».

(٣) قوله: «إِمَاءٌ الَّتِي تُذَكَّرُ مَعَ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَتَكُونُ لِأَحَدِ الشَّيْعِينَ» يريد إما الَّتِي تَجِيءُ لِلتَّفْصِيلِ.

(٤) البيتان الأول والثاني في شعراء النصرانية ص ٧٧٠ بخلاف في الرواية وانظر في الأبيات الخزائنة بولاق ٤٤٤/٤-٤٤٥ وقرحة الأديب رقم ١٠٣ .

(٥) قال البغدادي في الخزائنة بولاق ٤٤٥/٤ «فظهر بهذه الأبيات أَنَّ الْخُطَابَ لِمُوَيْثٍ وَلَمْ يَنْسَبْهُ لَهُ مِنْ شَوَاحِ أَبْيَاتِ سَيُوهٍ غَيْرَ ابْنِ السَّيرَافِيِّ».

أنتِ عن الأمر وعرفيها كيف تجري حال الناس جميعاً، وأنه لا بُدَّ من الموت والمصائب حتى تتركي هذا التمني.

وجه الرواية: فأكْذِيبِهَا، أي حَدِّثِهَا من الأمور بما تهواه وصدِّقِهَا فيما تتمناه، وإن كان ما تُحَدِّثُهَا به كذباً حتى يَصْلُحَ أمر دُنْيَاكَ واعتقدي فيه صِحَّةً ما قلتَ لك وأنه لا بُدَّ من الدهاب والفناء. وجزعاً، منصوبٌ على إضمارِ فِعْلٍ كأنه قال: فإِذَا تَجَزَّعِينَ جَزَعاً وَإِنَّمَا تُجْمِلِينَ صَبْرًا. ويجوز الرفع على أنه خبرُ ابتداءٍ محذوف كأنه قال: وإِذَا تَجَزَّعِينَ جَزَعاً وَإِنَّمَا تَجْمِلِينَ صَبْرًا. وإِذَا تَجَزَّعِينَ جَزَعاً وَإِنَّمَا تَجْمِلِينَ صَبْرًا. وإِذَا تَجَزَّعِينَ جَزَعاً وَإِنَّمَا تَجْمِلِينَ صَبْرًا.

١١٩ - قال سيبويه في باب من أبواب مع: «كَيْفَ أَنْتَ وَقَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ، وَمَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ زَيْدٍ»^(١). يريد أنه يُقَدِّمُ اسْمَ يُعْطَفُ عَلَيْهِ ما بعد الواو كما تقول: أَقَاتِمُ زَيْدًا وَعَمْرُو. يعني أنَّ الاسم الذي بعد كيف مبتدأ والذي بعد الواو معطوف عليه. وكيف خبر عنهما. قال الخليل السعدي:

«يَا زَيْرَقَانُ أَخَا بَنِي خَلْفٍ مَا أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ وَالْفَخْرُ»^(٢)

يهجو الزرقان بن بدر وهو ابن عم الخليل وكلاهما من بني سعد. وويب، بمعنى وئيل، وقيل لأنهم قالوا ذلك لِقُبْحِ استعمال الويل عندهم فغَيَّرُوهُ.

والشاهد فيه أنه عطف الفخر على أنت.

١٢٠ - قال سيبويه: قال المُسَيَّبُ بن زيد مناة^(٣)، أحد بني عبيد حين عَزَا حَنْظَلَةَ بن الأغرأف الضباني فأخذ غلاماً من غنى، ثم أخذ بني عبيد، فباعه فخفي

(١) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١٢١/١، والخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

(٣) غير منسوب في الكتاب وانظر بعده.

شأنه زماناً ثم ظهرت عليه غنى فأخذوه في بيت ختن له من بني جعفر فقتلوه.
فبلغهم أن الأعراف يتبعهم يوعدهم فقال المسيب:

مَا لَكَ يَا أَعْرَفُ تَبْتَغِينَا وَقَدْ تَقَبَّضْتَ عَلَى أَحِينَا
إِنْ نَكُ عَقَبْنَا فَقَدْ بُدِينَا أَوْ يَكُ مَقْتُولًا فَقَدْ سُيِينَا
أَوْ تَكُ مَجْدُوعًا فَقَدْ شُرِينَا أَوْ يَكُ مَفْجُوعًا فَقَدْ دُهِِينَا
«فِي خَلْقِكُمْ عَظُمَ وَقَدْ شَجِينَا»^(١)

الشاهد قوله: في خلقكم، فَوَحَّدَ؛ وهو يريد في خلقكم فذكر الواحد في موضع الجمع. يقول: مالك تبغينا، تطلب أن تواقع بنا مكروهاً. وقد تَقَبَّضْتَ على أحينا، يريد أنه قبض على الغلام الذي أسرهُ فَبَقِيَ في يده حتى استخرجوه. وإن نَكُ عَقَبْنَا، يعني فعلنا بك فعلاً بعد فعلك بنا، فقد بُدِينَا. يقول بُدِينَا بمكروهٍ فَعَقَبْنَا كَفَاءً به. أَوْ يَكُ مَقْتُولًا، يريد إن يَكُ هذا الرجل الذي هو خَتْنُكَ^(٢) قد قتلناه فقد سُيِينَا منّا غلاماً. أَوْ تَكُ مَجْدُوعًا، بمنزلة من قُطِعَ أنفه لأجل أن خَتْنَكَ قُتِلَ. فقد شُرِينَا، من شَرَى يَشْرِي إذا بَاعَ. يريد أنه يبيع منهم الغلام المأخوذ. أَوْ تَكُ مَفْجُوعًا، بقتل ختنك فقد دُهِِينَا بأسير الغلام الذي أُخِذَ منّا. وقوله: في خلقكم عظم، هو على طريقي المثل. يعني أنهم بمنزلة من قد قَضَى بشيء في حلقه لأجل قتل ختنهم؛ ونحن قد شَجِينَا بشيء في خلقنا من أجل الغلام الذي قد سُيِينَا منّا.

١٢١ - قال سيويه في باب اسم الفاعل^(٣)، قال ابن مقبل:

- (١) الذي في الكتاب بولاق ١٠٧/١، باريس ٨٧/١ هو:
لَا لُكِبَرَ الْقَتْلِ وَقَدْ سُيِينَا فِي خَلْقِكُمْ عَظُمَ وَقَدْ شَجِينَا
ونسبة البيت في الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي اللسان (شجا) كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيت ابن يعيش ٢٢/٦.
(٢) الْحَتْنُ، بالتحريك: الصُّهُرُ.
(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٣/١، باريس ٧٧/١ كالآتي: «هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة الذي فعل في المعنى وما يعمل فيه».

عَادَ الْأَذْلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ
«يَا عَيْنُ بَكِّي خَنيفاً رَأْسَ حَيِّهِمِ الْكَاسِرِينَ الْقَنَا فِي عَوْرَةِ الدُّبْرِ»^(١)

الشاهد فيه أنه نصب القنا بالكاسرين. والأذلة: جمع ذليل. والهزئ: قيل هو جمع هزيت؛ والهزيت: الواسع الشذيق؛ وقيل هو جمع أهزئت. وهو في معنى هزيت. والشقاشيق جمع شقشقة، والشقشقة التي يخرجها الفحل من فمه إذا هذرت. شبه الرجال الخطباء إذا تكلموا بالفحول من الإبل إذا هدرت. والشقاشيق إنما تكون لفحولة الإبل، وجعلها للرجال على طريق التشبيه. ظلامون للجزر، ينحرونها من غير علّة بها وينحرونها من أجل أضيافهم. وخنيف: حي من بني العجلان. ورأس الحني: ساداتهم. وأراد أن خنيفاً رأس بني العجلان. والعورة: الموضع الذي يمكن العدو أن يأتي منه لأنه لم يحفظ حفاظاً، أو لا يتمكّن من حفظه؛ ويجوز أن يكون من فيه، ليست له قوة على دفع من يقصده: والدُّبُر: مؤخر الصف، وقيل الدبر متأخير المنهزمين. يعني أنهم يطعنون بالقنا في عورة دبر أعدائهم.

١٢٢ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل، قال ابن مقبل^(٢):

يَأْوِي إِلَى مَجْلِسٍ بَادٍ مَكَارِهِهِمْ لَا مُطْمَعِي ظَالِمٍ فِيهِمْ وَلَا ظَلَمٍ
«سُتْمٌ مَهَاوِينَ أَبْدَانُ الْجُزُورِ مَحَا مِيسِرِ الْقَشِيَّاتِ لَا مِيلَ وَلَا قَرَمٍ»^(٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩٤/١، باريس ٧٨/١. والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وفي الكتاب: حنيفاً (بضم أوله وفتح ثانيه على صيغة التصغير) وعجز بيت الكتاب في اللسان

(دبر). والبيت في فرحة الأديب رقم ١٠٤ وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ٨١-٨٢.

(٢) منسوب في الكتاب وفي الشنعري وفي العيني إلى الكميث. وجاء في الخزنة بولاق ٤٥٠/٣

«قال ابن المستوفي كابن خلف: رواه سيبويه للكميث ولم أره في ديوانه. وأنشده ابن السيرافي

لنميم بن أبي (بن) مقبل ولم أره فيما كتبه من شعره».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٩/١، باريس ٤٧/١. والعيني هامش الخزنة بولاق ٥٦٩/٣

برواية: لا تحوز ولا قرم (بزوي مرفوع) وفي ابن يعيش ٧٤/٦ بزوي مجرور كما عند ابن

السيرافي. وانظر في البيتين الخزنة بولاق ٤٤٨/٣. وجاء فيها: «والأوصاف جميعها مجرورة

في البيت لأن قبله: يأوي إلى مجلس بادٍ مكارههم، النخ.

يريد أنَّهُم يكرههم عدوُّهم ويخافهم. لا مطمعي ظالم، يريد أنَّهُم لا يُطْمَعُونَ
أحدًا في ظلمهم. يريد أنَّ الناس قد عرفوا أنَّه مَنْ ظَلَمَهُمْ انتصَفوا منه فليس يطمع
أحدٌ في ظلمهم. ولا ظَلُم، لا يظلمون أحدًا. وظَلُم: جمع ظَلُم. والشُّم، جمع
أَشْم، وهو الوارِدُ الأَزْبَجِيَّة. مهاوين: جمع مَهْوَان، وهو الذي يُهين الجُزور وينحرها.
وأراد أهدان الجُزور فاكْتَفَى بالواحدة. ويُرْوَى: أهداء الجُزور. والبَذءُ: المَقْصِلُ. وقيل
كل مَقْصِلٍ بَذءٌ وبَدَى. والخاميص: الذين ليسوا بِعِظَامِ البَطُون. والخُزُ^(١):
الضعاف. والقَزَمُ: الصغار الذين فيهم دَمَامَةٌ. ويقال قَزَمَ قَزَمًا. وقد أَثْبَدَ البَيْتَ في
الكتاب على أنَّه مرفوع الرُّوِّي، وقد ذكرْتُ ما فيه^(٢).

١٢٣ - قال سيبويه في باب حسن الوجه^(٣)، قال عديُّ بن زيد:

لَأُنْيِي زُمْتُ الخُطُوبِ فَتَى فَوَجَدْتُ العَيْشَ أَطْوَارًا
لَيْسَ يُفْنِي عَيْشُهُ أَحَدٌ لَأُيْلَاقِي فِيهِ إِمْقَارًا
«مِنْ وَلِيٍّ أَوْ أَخِي ثَقَّةٍ أَوْ عَدُوٍّ شَاحِطٍ دَارًا»^(٤)

الشاهد فيه أنَّه نَوَّنَ شَاحِطٍ، ونصب دارًا. وأصله: شَاحِطَةٌ دَارُهُ ثُمَّ نُقِلَ على ما
يُفْعَلُ في باب حسن الوجه. وقوله: رمت الخطوب، يريد معرفة الخطوب وهي
الأحوال المختلفة. يقول: وجدتُ عَيْشَ الإنسان في طول عمره يختلف فتارةً
يَسْتَعْنِي، وتارةً يفتقر، وتارةً يَصْبَحُ، وتارةً يمرض، وتارةً يُصِيبُ، وتارةً يُخْطِئ. ليس

(١) لعله تَوَهَّم رواية الكتاب ففُسِّر كلمة «خوز». وليست في روايته هو.

(٢) يعني من أنَّ القصيدة على رويِّ مكسور كما في روايته التي أثبتّها.

(٣) عنوان الباب في الكتاب: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عَمِلَتْ فيه» الكتاب بولاق
٩٩/١، باريس ٨١/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٢/١، باريس ٨٣/١. والشتتريّ هامش الكتاب بولاق نفسه
برواية: من حبيب أو أخي ثقة. وفي العيني هامش الخزنة بولاق ٦٢١/٣ برواية: من صديقي أو
أخي ثقة. وانظر في الأبيات ديوان عديّ بن زيد ص ١٠٠-١٠١، وروايته كرواية ابن السيرافي.

يُفْنِي عَيْشَهُ، يَرِيدُ زَمَانَ عَيْشِهِ. وَالْإِمْتَارُ: التَّغْيِيرُ وَالْإِفْتِقَارُ. وَالشَّاحِطُ: الْبَعِيدُ. وَقَوْلُهُ: مَنْ زَلَّيْ، زَعَمُوا أَنَّهُ فِي صِلَةٍ: فَوُجِدَتْ الْعَيْشُ، يَرِيدُ: وَجَدْتُ الْعَيْشَ مِنْ وَلِيٍّ. وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ الْوَصْفِ لِأَحَدٍ. كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ يُفْنِي عَيْشَهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَلَا الْأَعْدَاءِ لَا يَلَاقِي مَا يَكْرَهُهُ.

١٢٤ - قَالَ سِيبَوَيْهٍ فِي الْفَضْلِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الشَّعْرِ: «وَقَالَتْ دُرَّةُ بِنْتُ عُبَيْدَةَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ»^(١). وَالَّذِي وَجَدْتُهُ: وَقَالَتْ دُرَّةُ بِنْتُ سَيَّارِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ حِطَّانِ بْنِ سَيَّارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ:

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَرَعْتُ عَلَيْهِمَا وَهَلْ جَرَعْتُ إِنْ قُلْتُ وَإِبَاءَهُمَا
هُمَا أَخَوَا فِي الْحَرْبِ مَنْ لَا أَخَا لَهُ إِذَا خَافَ يَوْمًا نَبْؤُهُ فَدَعَاَهُمَا»^(٢)

الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهَا فَصَلَتْ بَيْنَ أَخَوَا وَبَيْنَ مَنْ، بِقَوْلِهَا: فِي الْحَرْبِ. وَالْأَصْلُ: هُمَا فِي الْحَرْبِ أَخَوَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ. تَرْتِي بِذَلِكَ أَخَوَيْهَا. تَعْنِي أَنَّهُمَا يَتَعَطَّفَانِ فِي الْحَرْبِ عَلَى مَنْ أَرْهَقَهُ الْمَوْتُ. وَعَشِيَّتُهُ أَعْدَاؤُهُ، وَدَعَا نَاصِرِيهِ فَلَمْ يَجِدْهُمْ. تَقُولُ: هُمَا يَبْذُلَانِ أَنْفُسَهُمَا إِذَا اسْتُعْثِفَ بِهِمَا فِي الشَّدَائِدِ. وَالنَّبْؤُ: الْحَنَّةُ وَالْيَبْلُغَةُ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ. وَقَوْلُهَا: وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَرَعْتُ عَلَيْهِمَا، تَرِيدُ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهَا جَرَعَتْ عَلَى فَقْدِهِمَا جَرَعًا يُقْبَحُ مِثْلُهُ، فَدَرَّتْ عَلَيْهِمْ وَقَالَتْ: لَأَمَّا قُلْتُ: يَا أَبَاءَهُمَا، وَلَيْسَ هَذَا بِقَبِيحٍ.

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٩٢/١، بَارِس ٧٦/١.

(٢) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسُهُ، بَارِس نَفْسُهُ. وَالشَّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسُهُ وَابْنُ يَمِيش ٢١/٣ لِدُرَّةَ بِنْتُ عُبَيْدَةَ فِي جَمِيعِهَا. وَفِي الْأَنْصَافِ ص ٤٣٤ دُرَّةُ بِنْتُ عُبَيْدَةَ الْجَحْدَرِيَّةُ، وَقِيلَ: عَمْرَةُ الْجَحْدَرِيَّةُ. وَفِي الْخَصَائِصِ ٤٠٥/٢ دُونَ نَسْبَةٍ. وَانْظُرْ فِي الْبَيْتَيْنِ الْعَيْنِي هَامِشُ الْخَزَائِنَةِ بُولَاق ٧٢/٣ إِلَى عَمْرَةَ الْخَلْفِيَّةِ. وَانْظُرْ فِي الْبَيْتَيْنِ فُرْحَةَ الْأَدِيبِ رَقْم ١٤ لِدُرَّةَ بِنْتُ سَيَّارِ.

١٢٥ - قال سيبويه في باب من البدل^(١): «صَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلَهَا، وَمَالِي
عِلْمٌ بِهِمْ أَمْرِهِمْ»^(٢) يعني أَنَّ أَوَّلَهَا، مجرور لأنه بدل من الضمير المضاف إليه
الوجه؛ وكذلك أمرهم، هو بدل من الضمير في بِهِمْ.
«وقول جرير»^(٣):

طَرَقَتْ سَوَاهِمُ قَدْ أَضَرَّ بِهَا السَّرَى نَزَحَتْ بِأَذْرِعِهَا تَنَافٍ زُورًا
«مَشَقَّ الْهُوَاجِزُ لَحْمَهُنَّ مَعَ السَّرَى حَتَّى ذَهَبْنَ كَلَاكِلًا وَصُدُورًا»^(٤)

«فإنما هو على ذهب قُدِّمًا وذهب أُخْرًا»^(٥). يريد أَنَّ كَلَاكِلًا وصدورًا، ليسا
ببدل من لحمهن، كالذي ذكر في قوله: صَرَفْتُ وُجُوهَهَا أَوَّلَهَا وجعل أَوَّلَهَا بدلًا
من الضمير الذي أُضِيفَتْ الوجوه إليه؛ وإنما انتصبَ كَلَاكِلًا وصدورًا، على الحال.
وقال سيبويه: هو بمنزلة قولك: ذهب قدمًا، أي متقدمًا. وذهب أُخْرًا أي مُتَأَخِّرًا.

فإن قال قائل: لِمَ لَمْ يجعل سيبويه كَلَاكِلًا وصدورًا بدلًا من لحمهن، ويكون
التقدير: مشق الهواجز مع السرى كَلَاكِلًا وصدورًا؛ وَجَعَلَهُمَا مَنْصُوبَيْنِ على
الحال؟

قيل له: نحن إذا جعلناهما بدلًا، جعلنا العامل فيهما مَشَقَّ، وإذا نصبناهما على

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٧٩/١، باريس ٦٨/١ كالآتي: «هذا باب من الفعل يدل فيه
الآخر من الأول، ويُجْزَى على الاسم كما يُجْزَى أجمعون على الاسم. ويُضَبُّ بالفعل لأنه
مفعول».

(٢) النص في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٦٩/١ كالآتي: «ومثل ذلك قولهم: صَرَفْتُ وَجُوهَهَا
أَوَّلَهَا. ومثله: وما لي بهم عِلْمٌ أَمْرِهِمْ».

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «وإنما قول جرير».

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.
وانظر في البيتين شرح ديوان جرير ص ٢٩٠، وروايته للأول: طرقت نواجل النخ.

(٥) النص في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٧٠/١ «فإنما هذا على قوله: ذهب قُدِّمًا وذهب أُخْرًا».

الحال جعلنا العامل ذَهَبَنَ، وإعمال الفعل الأقربِ أَوْلَى إذا كان لإعماله وجهٌ جيدٌ. ومع هذا إنَّ النكرة إذا جُعِلَتْ بدلاً من المعرفة في بدل الشيء من الشيء وهو بعضهن جُعِلَتْ مضافةً إلى ضمير المُبْدَلِ منه كقولك: ضَرَبْتُ زَيْدًا يَدَهُ، وضربت عَفْراً ظَهْرَهُ. هذا هو الأكثر. ولا يَمْتَنِعُ أن يُبْدَلَ البعض وهو غيرُ مضافٍ، إلاَّ أنَّ الأكثر ما قلْتُ لك، وحمله على الأكثر أَوْلَى، ولم يقل سبويه إنَّ البَدَلَ لا يجوز على وجهه، إنما جعله من غير جنس البدل، وجعله منصوباً على الحال؛ كأنه قال: حتَّى ذَهَبَنَ نَاجِلَاتٍ. والجواهر^(١) قد تقع أحوالاً على تأويل يسوغ فيها.

وزعم بعض النحويين أنَّ كلا كلا وصدوراً، منصوبان على التمييز. وبعض رواة الشعر يجعل كلا كلا وصدوراً، منصوبين على البدل من لحمهن، وفي طرقت، ضميرٌ يعود إلى امرأةٍ ذَكَرَها. يعني أنَّها طرقتهم وهم مسافرون نياماً فرأوا خيالها. وأراد طرقت أصحاب إبلٍ سَوَاهِمَ. والشواهيم: جمع سَاهِمٍ وسَاهِمَةٍ وهو المُتَقَيَّرُ المهزول. والسرى: سيرُ الليل. نرحت بأذرعها، يعني أنَّها أُنْفَذَتْ طولَ الفلاة بسيرها كما يُنْفَذُ ماءُ البئر بالنزع. والتَّنايُفُ: جمع تَثَوُّفٍ، وهي القَفْزُ من الأرض. وقيل إنَّ الزَّورَ: التي لا يُهْتَدَى لها. وعندي أنَّه أراد بالزور: التي لا يسير فيها القوم على قَصْدٍ واحد، يأخذون فيها يَمَنَةً وَيَسْرَةً. ومشق: أذهب لحمهن. والهواجر^(٢): جمع هاجرة وهي نصف النهار في الحرِّ. وأراد: مشقَّ سيرِ الهواجر لحمهن مع السرى، وهي سَيْرُ الليل، حتَّى نَحَلَّتْ كَلَاكِلَهُنَّ وَصُدُورَهُنَّ. والكلاكِل والصدور شيءٌ واحد، وإنما جاء بهما لاختلاف اللَّفْظَيْنِ. ويُروى: كواهِلا وصدوراً، والكاهلُ: أَعْلَى الظهر.

(١) الجواهر، يعني بها أسماء الأجناس وهي بجواريذ.

(٢) كتبها الناسخ: «والجواهر» وهو خطأ لا ريب فيه.

١٢٦ - قال سيبويه في باب الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهاره^(١): «وإن شاء أظهر الفعل فقال: خَلَّ الطريق، أو تَنَحَّ عن الطريق. قال جرير^(٢):

«خَلَّ الطَّرِيقَ لِمَنْ يَبْنِي المَنَارَ بِهِ وَأَبْرَزَ يَبْرَزَةً حَيْثُ اضْطَرَّكَ القَدَرُ»^(٣)

يخاطب بهذا عُمَرُ بْنُ لَجَا التَّيْمِيُّ. يقول: خَلَّ طريقَ المعالي والشرف واتركه على من يفعل أفعالاً مشهورةً كأنها الأعلام التي تُنصَّبُ على الطريق وتُبنى من حجارة ليُهتَدَى بها. وَبَرَزَةً، أُمُّ عَمْرِ بْنِ لَجَا^(٤). يقول: أبرز بها عن جملة الناس، وصير إلى موضع يُمكنك أن تكون فيه كما قُضي عليك.

١٢٧ - قال سيبويه في باب تعليق الفعل^(٥): «وتقول: قد عرفتُ أيَّ يوم الجمعة، تُنصَّبُ على أَنَّهُ ظَرْفٌ، لا على عَرَفْتُ. وإن لم تجعله ظرفاً رَفَعْتُ»^(٦).

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٢٨/١ كالاتي: «هذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهاره إذا علمت أنَّ الرجل مُسْتَعْنٍ عن لفظك بالفعل»، وعنوانه في الكتاب باريس ١٠٧/١ كالاتي: «هذا باب ما يجري من الأسماء على إضمار الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهاره والمتروك إظهاره، وهذا باب ما جرى من الأمر والنهي على إضمار الفعل المُسْتَعْمَلِ إظهاره إذا علمت أنَّ الرجل مُسْتَعْنٍ عن لفظك بالفعل».

(٢) النص في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالاتي: وإن شاء قال: خَلَّ الطريق أو تَنَحَّ عن الطريق. قال جرير.

(٣) الكتاب بولاق ١٢٨/١، باريس ١٠٧/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ٢/ ٣٠. والمعيني هامش الخزانة بولاق ٣٠٧/٤ واللسان (برز). وفرحة الأديب رقم ١٥ وقد أخطأ الفندجاني إذ ذكر أنَّ ابن السيرافي رواه: خَلَّ المنارَ لمن يَبْنِي المنار به. وانظر في البيت شرح ديوان جرير ص ٢٨٤.

(٤) قال الفندجاني في فرحة الأديب نفسه: «هذا باطل». أخبرنا أبو الندى قال: برزة إحدى جدات عمر بن لجَا المُغَنِّيَّات.

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٢٠/١، باريس ٩٩/١ كما يلي: «هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذي يتعدى إلى المفعول ولا غيره».

(٦) النص في الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠١/١، وفيهما: «فتنصب» بفاء العطف في أوله.

أما نَصْبُهُ فعلى تقدير: في أيِّ الأوقات الجمعة؟ كما تقول: في أيِّ الأوقات الاجتماع للصلاة؟ وَرَفْعُهُ جيّدٌ كأنه قال: أيُّ الأيام يوم الجمعة؟ ثم قال سيبويه: وبعض العرب يقول:

«لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي»^(١)

أُنْشَدَهُ أيضاً. وهو بيت شعر قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام^(٢).

قال الراجز:

أَأَنْتِ يَا بَسِيطَةُ الَّتِي الَّتِي هَيَّيْتِكِ فِي الْمَقِيلِ صُحْبَتِي
«لَقَدْ عَلِمْتُ أَيَّ حِينٍ عُقْبَتِي» هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْهَجِيرِ وَالَّتِي
«إِذَا التُّجُومُ فِي السَّمَاءِ وَلَّتِ»^(٣)

الشاهد على نصب أيّ حين، وعُقْبَتِي، مبتدأ، وأيّ حين خَبْرُهُ، وهو منصوبٌ على الظرف، كأنه قال: في أيّ الأحيان اعتَقَايِي، يريد ركوب عُقْبَتِي^(٤). ورفع

(١) الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠٢/١.

(٢) يريد هذا صدر بيت من الرجز قد خُلِطَ في الكتاب بالكلام. وهو كذلك في طبعة بولاق وفي طبعة باريس. ولم يفتن إلى هذا الخلط الشتمريّ كذلك لم ينتبه إليه عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب (غير كامل) انظر فيه الكتاب بتحقيقه ٢٤٠/١.

(٣) صدر البيت الثاني في الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠٢/١ وفي الكتاب بتحقيق عبد السلام هرون ٢٤٠/١، مُختلطٌ مع النثر. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٦ وفيه: هي التي عند الهجير قالت. وهذه تخالف رواية ابن السيرافي كما ترى، ولم يُشَرِّ الغندجاني إلى أنّ هذه روايته هو، بل ذكرها على أنها رواية ابن السيرافي. وانظر في البيت الأول معجم البلدان (بسيطة) وروايته للبيت: أَأَنْتِ يَا بُسِيطَةُ الخ (بصيغة التصغير).

(٤) في اللسان (عقب) «الْعُقْبَةُ: الدُّوْلَةُ، والعقبة: الثُّرْبَةُ. يقال: جاءت عُقْبَةُ فلانٍ، أى جاءت ثُرْبَتُهُ ووقت ركوبه».

جائز على ما قدّمته. والبسيطة: الأرض المنبسطة الممتدة^(١). هَيَّيْتُكَ صحبتي، أي هَيَّيْتُكَ من ركوبك والسير فيك. والهجير: الهاجرة. وولّت النجوم، يعني النجوم التي كانت في أوّل الليل مرتفعة، وولّت: انحطت لتغيب. يعني أنّ له عَقَبَتَيْنِ: عقبة بالليل، وعقبة بالنهار.

١٢٨ - قال سيوييه في باب إعمال الفِعلَيْنِ^(٢): ومثله قول الفرزدق:

«إِنِّي ضَمِنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَتَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ»^(٣)

الشاهد فيه على أنّه أخبر عن أحدهما، واكتفى بالخبر عنه عن الخبر عن الآخر لاتفاق خبرَيْهِمَا في المعنى. وتقديره: فكان غير غدور وكنت غير غدور. فاكتفى بالخبر عن الثاني، عن الخبر عن الأوّل. وأتى، معطوف على الضمير الذي هو فاعلُ ضمنت. ولم يُؤكّد حين عطف عليه لأنّه جعل الذي بينهما عوضاً من التوكيد. والمعنى أنّه يقول: إِنِّي ضمنت لِمَنْ أَتَانِي جانياً أن أُجِيرَهُ وأُمنَع منه، وأغرم عنه ما وجب عليه بجنايته.

(١) ذهب الغندجاني في فرحة الأديب رقم ١٦ إلى أنّ البسيطة، في البيت موضع بعينه بين الكوفة والحرّين، حرّ بن يربوع. هذا وقد ذكر هذا الموضع ياقوت في معجم البلدان. غير أن روايته للبيت هي: يا بُسِيطَةَ (بصيغة التصغير) كما ذكرْتُ. وقال: البُسيطة أرضٌ في البادية بين الشام والعراق. حدّها من جهة الشام ماءٌ يُقال له أمّ، ومن جهة القُبلة موضع يُقال له قُبَيْةُ العَلَمِ، وهي أرضٌ مُشْتَوَّةٌ فيها حصصٌ مُنْقُوشٌ أَحْسَنُ ما يكون. وليس بها ماءٌ ولا مرعى، أَلْعَدُ أرضُ الله من الشكّان. هذا وذكر ياقوت أيضاً أنّ هذه الأرض من البادية هي التي سلكها أبو الطيّب المتنبّي لما هرب من مصر إلى العراق وهي التي قال فيها:

بُسيطةٌ مُهلًا شَقِيبةٌ القَطَارَا تَرَكْتُ عُيُونَ عَمِيْدَى حَيَاوَى

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كلّ واحدٍ منهما يُفَعَّلُ بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك». أقول: هذا ما عُرف عند مُتَأَخِّرِي النحاة بباب التنازع في العمل.

(٣) الكتاب بولاق ٣٨/١، باريس ٢٩/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه والانصاف ص ٩٥. والبيت منسوب في جميع هذه المصادر إلى الفرزدق ولم أعر عليه في شرح ديوانه للصاوي.

١٢٩ - قال سيبويه في باب كان^(١)، قال ثَرْوَانُ بن فَرَازَةَ بن عبد يَغُوث^(٢):

«فَلَيْتَكَ لَا تُبَالِي بَعْدَ حَوْلٍ أَظْبَيْتَ كَانَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ
فَقَدْ لَحِقَ الْأَسَافِلُ بِالْأَعَالِي وَمَاجِ اللَّؤْمِ وَاخْتَلَطَ النَّجَارُ^(٣)»

الشاهد فيه أنه جعل النكرة اسم كان، والمعرفة خبرها. والذي في الكتاب: أظبتي كان أمك أم حمار، والذي في شعره: أظبي كان خالك أم حمار^(٤). والنجار: الأصل. وماج اللؤم، كثر أهله، وخالطوا الناس وصاروا أكثر من الأجواد، وتغيرت أخلاق الناس فصاروا لا يرجع كل قوم منهم إلى أخيارهم وأصلهم، وما كان عليه أوائلهم واكتسبوا أخلاق اللغام، وذهب السؤدد حتى أنهم بقوا سنة على هذا الوصف لا يبالى لإنسان منهم أهجياً كان أم غير هجين، ولا يفكر من ولده من الناس.

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١ كالآتي: «هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشئ واحد».

(٢) بيت الكتاب منسوب في الكتاب بولاق ٢٣/١، باريس ١٨/١. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. إلى بخدش بن زهير. وانظر تخريجه في التعليقة بعده.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين الخزاعة بولاق ٢٣٠/٣ ونسبهما نقلاً عن أبي تمام في كتاب مختار أشعار القبائل لثَرْوَان بن فَرَازَةَ عبد يغوث العامري. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافي كما ترى. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٧.

(٤) قال الفندجاني في فرحة الأديب نفسه: «كيف يكون الحمار والظبي أميين وهما أدكر الحيوان حتى إن المثل يُضرب بالحمار ليُقَال: مَنْ يَلِكُ الْعَيْزَ يَلِكُ نَيْكاً. والصواب ما أنشدناه أبو الندى: أَظْبَيْتَ تَاكَ أُمُّكَ أَمْ حِمَارٌ. وَإِنَّمَا قُلَيْتَ اللَّفْظَةَ تَخْرُجاً فِيمَا أَرَى، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ بِهِ النَحْوِيُّونَ عَلَى ظَاهِرِهِ».

هذا وقد كُتِبَ كَثَافَةً الرَّدُّ عَلَى الْفندجاني في الخزاعة بولاق ٢٣١/٣ حيث قال بعد أن ذكر اعتراض الفندجاني على ابن السيرافي: «أقول: يدفع ما تَوَقَّفَ فِيهِ أَنَّ الْأُمَّ هُنَا مَعْنَاهُ الْأَصْلُ. وهذا معنى شائع لا ينبغي العدول عنه. لأن الْأُمَّ تُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى أَصْلٍ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ كَانَ فِي الْحَيَوَانِ أَوْ فِي غَيْرِهِ».

١٣٠ - قال سيبويه، قال جرير:

«كَسَا اللَّؤْمُ تَيْمًا خُضْرَةً فِي جُلُودِهَا فَوَيْلًا لَتَيْمٍ مِنْ سَرَائِيلَهَا الْخُضِرِ»^(١)

الشاهد فيه أنه نصب فويلا لتيم. والخضرة يريد بها في هذا الموضع السواد. يعني أن ألوانهم سود. والسرايل: القمص. جعل جلودهم عليهم بمنزلة القمص السود. ومن الخضرة السواد^(٢) قول اللهبي^(٣):

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ يَبِيتِ الْعَرَبِ^(٤)

١٣١ - قال سيبويه في باب ما يَنْتَصِبُ من المصادر بإضمار فعل^(٥): وقد جاء بعض هذا رفعاً يُتَدَأُ ثُمَّ يُتَى عليه. وزعم يونس أن بعض العرب، وهو رُوْبَةُ بن العجاج، كان يُنْشِدُ هذا البيت رفعاً^(٦).

قال الزرّافة الكاهلي^(٧):

هَلْ فِي الْقَضِيَّةِ أَنْ إِذَا اسْتَعْنَيْتُمْ وَأَمْنُتُمْ فَأَنَا الْبَعِيدُ الْأَجْنَبُ

(١) الكتاب بولاق ١٦٧/١، باريس ١٣٩/١. والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه. دون نسبة في جميعها. وفي ابن يعيش ١٢١/١ لجرير. وانظر في البيت شرح ديوان جرير ص ٢١٢ وروايته: «خُضْرَةٌ فِي وَجْهِهَا، قَيْمًا يَنْزِي تَيْمًا».

(٢) هكذا في المخطوطة ولعل فيها سقطاً. ولو كان النص: ومن الخضرة بمعنى السواد قول اللهبي، لكان أوضح.

(٣) هو الفضل بن القباس بن عُتْبَةَ بن أَبِي لَهَبٍ، واسمه عبد الغزّي كما في الحماسة البصرية ١٨٥/١.

(٤) البيت في تاج العروس (خض) كرواية ابن السيرافي. وفي الحماسة البصرية ١٨٥/١: وأنا الأخضر ما بينهم الخ. وانظر فيه رغبة الأمل ٨٧/٣.

(٥) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٦٠/١، باريس ١٣٣/١ كالآتي: وهذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، من المصادر في غير الدعاء.

(٦) الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١.

(٧) هكذا نُكِتَ الاسم في المخطوطة «الزّافة الكاهلي». وجاء الاسم في فرحة الأديب رقم ١٨ نقلاً عن ابن السيرافي: الزرّافة الباهلي. ولعله هو الصواب.

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أُدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى مُجْنُذُبٌ
هَذَا لَعْمَرِكُمْ الصَّغَارُ بِعَيْنِي لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ
«عَجِبْتُ لِيَلِكَ قَضِيَّةٌ وَإِقَامَتِي فَيُكْمُ عَلَى تِلْكَ الْقَضِيَّةِ أَعْجَبُ»^(١)

الشاهد فيه أنه رفع عجب بالابتداء وجعل لتلك، خبره. يقول لهم: هل في القضية العادلة أن أُدْعَى إذا نزلت بكم نازلة حتى أَدْفَعِ عنكم، فإذا تَخَلَّصْتُمْ منها وأَمِثْتُمْ وكان لكم خيرٌ، دُعِيَ مُجْنُذُبٌ إليه وَثَرَكْتُ أَنَا وَخُيِّتُ؟ وَيُحَاسُ الْحَيْسُ، يُضْلَخُ. وَالصَّغَارُ: الهوان والتحقير. وقوله: لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ، وذاك، اسمُ كان، وكان هنا تامةً، وذاك: إشارة إلى الفعل الذي جَرَتْ عَادَتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ. يقول: لَا أُمُّ لِي إِنْ حَدَثَ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَصَبِرْتُ عَلَيْهِ. ثُمَّ عَجِبَ مِنْ جَعْلِهِمْ حَظَّهُ مِنْهُمْ أَنْ يُسْتَعَانَ بِهِ فِي الشَّدَّةِ وَيُطْرَحَ فِي الرِّخَاءِ. وَقَضِيَّةٌ: منصوبٌ على الحال.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١ لَهْتِي بن أحمر الكنائي. وفي الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض بني مَدَجِج. وفي ابن عيش ١١٤/١ لرؤبة. والبيت الثاني في الأضداد للأنباري ص ١٢٠ منسوباً إلى هُتَي بن أحمر أو الزرافة الباهلي. وانظر في الأبيات اللسان (حيس) بتقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين وروايته: عجباً (بالنصب) منسوبة لَهْتِي بن أحمر أو الزرافة الباهلي. والأبيات في الخزائن بولاق ٢٤٢/١-٢٤٣ بتقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين ورواية: هذا وَجَدَكُمْ الصغار بعينه، وقال البغدادي: إنه لَضُمرة بن جابر بن قَطَن بن لهشل بن دارم شاعر جاهلي وذكر أَنَّ أَبَا رِشَاشٍ نَسَبَهُ لَهُمَا بن مَوْهٍ أَخِي جَسَّاسٍ بن مَوْهٍ قَاتِلِ كَلِيبٍ. والأبيات أيضاً في العيني هامش الخزائن بولاق ٣٣٩/٢-٣٤٠ وروايته للأول: أَمِنْ السوية أن إذا استغنيتم الخ. وللثالث: هذا وَجَدَكُمْ الصغار الخ. وللأخير: عجباً (بالنصب) ومع تقديم وتأخير في نظام البيتين الأخيرين، ونسبة لرجلٍ من مَدَجِجٍ وذكر أَنَّهُ نَسَبَ إِلَى هُمَامٍ بن مَوْهٍ، وإلى ابن أحمر، وإلى ضُمرة بن ضُمرة. وانظر في الأبيات الحماسة البصرية ١٤/١-١٥ ونسبها للفرغل الطائي، وقال وَثَرَكْتُ لَهْتِي بن أحمر الكنائي، وهو الأكثر، وروايته للأول: هل في السوية أن إذا استغنيتم. وانظر في الأبيات أيضاً فُرَحَةُ الأديب رقم ١٨ وقال الغندجاني ساعراً من ابن السيرافي لِيَسْبِتَهُ الأبيات للزرافة الباهلي: «لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ فِي بَاهِلَةٍ مَنَ اسْمُهُ زَرَّافَةٌ وَنَسَبُهَا الْغَنْدَجَانِي اعْتِمَاداً عَلَى أَبِي النَّدَى لَعْمَرُ بن الْغَوَثِ بن طِيءٍ»، وروايته للأول: أَمِنْ القضية الخ.

١٣٢ - قال سيبويه في المنصوبات، قال منذر بن دُرهم الكلبي:

وَأَخَذْتُ عَهْدَ مَنْ أُمَيَّةَ نَظْرَةً عَلَى جَانِبِ الْعَلْيَاءِ إِذْ أَنَا وَاقِفٌ
«تَقُولُ حَنَّانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ»^(١)

الشاهد فيه أنه رفع حناناً. أي مَالَكَ عندنا، أو أَمْرُنَا حناناً. وهو خبر ابتداء محذوف. وما، بمنزلة أي شيء، تقديره: أي شيء أتى بك ههنا. أذو نسب، معناه: أنت ذو نسب في الحي؟ أم أنت عارف بهم فتقصدهم إليهم؟

١٣٣ - قال سيبويه في ما اتسع من الظروف وجعل اسماً، قال الجرنفش بن يزيد بن عبدة الطائي:

أَبْلِغْ بَنِي ثَعْلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً فَقَدْ أَتَى لَكَ مِنْ نَيْيٍ وَالنَّصَاجِ
حَتَّى مَتَى أَنَا بِالْأَغْلَالِ مُكْتَبَلٌ لَا مُسْتَرِيخَ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا نَاجِ
«أَمَّا التَّهَارُ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسِلَةٍ وَاللَّيْلُ فِي جَوْفٍ مَنُحَوِّ مِنَ الشَّاجِ»^(٢)

الشاهد فيه أنه جعل التَّهَارَ في قيدٍ وسلسلةٍ، وهو يريد أنه مقيّد في التَّهَارِ ومُسَلْسَلٌ، وهو في الليل في جوفٍ تابوتٍ معمول من الشَّاجِ.

وكان الجرنفش أَسْرَثُهُ الدَّيْلُمُ. وكانوا يجعلونه بالليل في تابوت، ويُقَيِّدُونَهُ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦١/١، باريس ١٣٤/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وابن يعيش ١١٨/١ دون نسبة في جميعها وبرواية: فقالت حناناً. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ١٩ والخزانة بولاق ٢٧٨/١ كرواية ابن السيرافي وكنسته.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٠/١، باريس ٦٩/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والكامل ٧٠٠ ورغبة الأمل ١٢٢/٨ دون نسبة في جميعها. وفي الأضداد للأبشاري ص ١٢٨ برواية: والليل في قعر الخ دون نسبة أيضاً. وذكر عبد السلام هرون في تحقيقه للكتاب أنَّ البيت من الخمسين التي لم يعرف لها قائل ١٦١/١. هذا وقد نسب ابن السيرافي كما ترى إلى قائله الجرنفش بن يزيد بن عبدة الطائي.

بالنهار. فبعث إلى قومه بهذه الأبيات. والمغلغلة: الرسالة. فقد أتى لك، أي حان لك. وَيَحْتَمِلُ أن تكسر الكاف من لك كأنه يخاطب القبيلة. ويجوز أن يفتح إذا أراد الحي. أراد أنه قد حان لكم أن تسعوا في أمري حتى تَحْلُصُونِي مِمَّا أنا فيه. وكأن تركه لهم في طول تلك المدة بمنزلة ترك اللحم نَيْجًا، وسعيهم في خلاصه بمنزلة إنضاج اللحم. والمُكْتَبَلُ: المغلول.

١٣٤ - قال سيويه: «ومثل ذلك قول الأعور الشَّيْثِي:

«هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأُمُورَ بِكَفِّ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا»
«فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مِنْهِيَهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا»^(١).
منهيهها، مضاف إلى ضمير الأمور، ومأْمُورُها مضاف إلى ضمير الأمور. ومنهيهها رفع، لأنه اسم ليس. وبأتيك، خبر ليس. وفي قوله: ولا قاصِرٌ عنك مأْمُورُها، وجوة ثلاثة:

أحدها أن يرفع مأْمُورُها بالابتداء، وقاصِرٌ مرفوع لأنه خبر الابتداء، والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة. كما تقول: ليس زيدٌ قائماً، ولا عمرو منطلق. فتعطِفُ قولك: ولا عمرو منطلق، وهو جملة، على الجملة المَبْنِيَّةِ على ليس. وليس يتعلّق إعرابٌ لإحدى الجملتين بإعراب الأخرى.

والوجه الثاني أن تنصب قاصراً، وتعطف مأْمُورُها على اسم ليس قاصراً. على موضع الباء في قولك: بأتيك. فالتعطف في هذا هو عطف اسمين على اسمين. والعامل في الاسمين الأوّلين وفي الاسمين المعطوفين عامل واحد، وهو ليس. كما تقول: ليس زيدٌ قائماً، ولا عمرو منطلقاً. وتقديم الخبر على الاسم في ليس، سائغٌ حسنٌ.

والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

(١) الكتاب، لا.

فإن أثبت هذا بالجزم، أعني قوله: ولا قاصر عنك مأمورها، فبعض الناس يُجيزُهُ وبعضهم يَأْبَاهُ. والذين يجيزونه طائفتان:

إحدهما تزعم أن العطف على غاملين جائز. وتقول: هذا مثل قول القائل: زيد في القصر والدار عمرو، فتعطف عمرو على زيد. والدار على القصر.

وطائفة تجيزه ولا تجعله من باب العطف على غاملين. وتجعله من نحو قولنا: ليس أمة الله بذهابية، ولا قائم أخوها؛ تعطف قائم على ذهابية، وتكون قد أخبرت عن أمة الله بأنها ذهابية وبأنها قائم أخوها. فيكون قد عطف خبراً على خبر. وأبوها رفع بقائم. وإلى هذا الوجه ذهب سيبويه.

ف قيل: لم أجاز هذا الوجه مع أن اسم ليس في هذا البيت هو منهيها والخبر بآتيك؟ وإن جازتم فقلتم: ولا قاصر عنك مأمورها، وجعلتم قاصر مجروراً على آتيك لم يجز؛ لأن التقدير يكون: فليس منهي الأمور بآتيك ولا قاصر عنك مأمور الأمور. ولا يجوز أن تقول: وليس منهي الأمور بقاصر عنك مأمورها. لأن المأمور مضاف إلى ضمير الأمور، وليس بمضاف إلى ضمير المنهي، ولا يجوز أن يُخبر عن الشيء بما ليس من فعله ولا فعل سببه. فكيف يجوز أن يجعل قاصراً خبراً عن المنهي، وليس قاصر هو المنهي، ولا هو فعل السبب المنهي؛ إنما هو فعل المأمور الذي هو مضاف إلى ضمير الأمور؟

وذكر سيبويه قبل إنشاده مسألة فقال: «وتقول: ما أبو زينب ذاهباً ولا مقيمة أمها، فرفع مقيمة»^(١)، ولا يجوز أن تنصب مقيمة، وتغطف على خبر ما، وتجعله خبراً عن الأب؛ لأن الأم مضافة إلى ضمير زينب. وليس أمها من سبب الأب. ثم أتى بالبيت وهو في ضمير الظاهر، ونظير المسألة. لأن مأمورها ليس بمضاف إلى

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

ضمير المنهي، إنما هو مضاف إلى ضمير الاسم الذي أُضيفَ إليه المنهي. فهو بمنزلة إضافة الأم إلى ضمير زينب؛ ولم يُضَفْ إلى ضمير الأب، فكذلك هذا. ولو قلت: فليس بآتيك منهيها ولا قاصِرٍ عنك مأمورها، لسأغ من طريق اللفظ ولكن المعنى يُبْطِلُهُ، والشعر يَزِدُّهُ. والمعنى: أن منهي الأمور هي التي قد أراد الله عز وجل أن لا تكون، فهي لا تكون؛ ولا يمكن أحداً أن ينالها. وجعلها منهيّة لأنها في تقدير ما قد نُهي عن فعله، ومُنِع من إيقاعه. ومأمورها، ما قال الله تعالى له: كُنْ فكان. فيقول: هوّن عليك الأمور، ولا تحزن لشيء يفوتك من أمر الدنيا، فما أراد الله تعالى أن يرزقك إِيّاه فهو آتيك، لا يدفعه عنك دافع؛ وما منعك من أن تناله، لا يمكن أحداً أن يُنِيلَكَ إِيّاه، فما لحزنك رَجَّة. وقاصر عنك: مُقَصِّرٌ عن أن يبلغك ويأتيك.

والوجه الثاني من وجوه الجرّ هو وجّه أجازة سيبويه في هذا البيت على وجه من التأويل، وجعل اللفظ بمنهيها كاللفظ بالمأمور^(١). وكأنه حين قال: فليس بآتيك منهيها، قد قال: بآتيك الأمور. ولو قال: ليس بآتيك الأمور لجاز أن يقول: ولا قاصِرٍ عنك مأمورها. ويكون المأمور مضافاً إلى ضمير الأمور.

وعند سيبويه وغيره أن المضاف إلى الشيء إذا كان بعضاً له، جاز أن يُجْعَلَ الخبر عن بعضه على لفظ الخبر عن جميعه. فمن ذلك قولهم: قد ذهب بعض أصابعه، جعلوا اللفظ عن الخبر عن الأصابع^(٢). ومثل هذا فُعِلَ في البيت، كأنه لما كان المنهي بعض الأمور، جعل الخبر عن الأمور، وإن كان يريد المنهي. ولو قال: ليست بآتيك الأمور، وهو يريد المنهي، لجاز.

(١) يشير بذلك إلى قول سيبويه: «وقد جُرِّه قَوْمٌ فجعلوا المأمور للنهي، والمنهي هو المأمور، لأنه من الأمور وهو بعضها فأجزأه وأَنَّهُ». الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) انظر في هذا الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

١٣٥ - قال سيبويه، قال الجعدي:

وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطُّغَيْنِ حَتَّى تَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشَقْرًا
«فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِبْحَا حَا، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تُعْقَرَا»^(١)

هذا نظير بيت الأعور الشنّي^(٢): والشاهد فيه أنه جعل مستنكراً، في البيت، مثل قاصر في بيت الأعور؛ يجوز فيه الرفع على ما ذكرته في بيت الأعور. ويكون الكلام جملتين. والنصب يجوز أيضاً، ويكون الكلام جملة واحدة. ويكون مستنكراً معطوفاً على موضع الباء، وأن تعقرا، معطوف على أن نردّها. والجز في من وجهين: أحدهما العطف على عاملين. والوجه الآخر: أن الضمير المنسوب يتردّد، يعود إلى الخيل، وليس يعود إلى الردّ؛ كما كان الضمير المضاف إليه الأمور، يعود إلى الأمور ولا يعود إلى المنتهي. وجعل من طريق التأويل الخبر عن ردّ الخيل كالخبر عن الخيل. وإذا جعلنا تقدير الكلام كأنه قال: فليس بمعروفة لنا الخيل، حسن معه ولا مستنكر عقرها، ويكون الضمير يعود إلى الخيل فجعل ردّ الخيل كأنه الخيل. وما قدّم في بيت الأعور يوضح هذا التأويل. وكان أبو العباس المبرد يردّد الجز في البيتين: بيت الأعور، وبيت الجعدي.

١٣٦ - قال سيبويه، وقال مالك بن حريم الهمداني^(٣):

لَا يَسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبَ إِذَا شَتَا بِمَا زَخَرَتْ قِدْرِي بِهِ حِينَ وَدَّعَا

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٢/١، باريس ٢٤/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) أنظره في الشاهد رقم ١٣٤.

(٣) هكذا ورد الاسم في المخطوطة «حريم» بخاء مهملة مفتوحة بعدها راء مكسورة. وفي الكتاب بولاق ١٠/١، باريس ٨/١ ورد الاسم: «حُزَيْم» بخاء معجمة من فوق مضمومة بعدها راء مفتوحة. هذا وجاء في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه: «وأنشد في الباب للملك بن حريم الهمداني. وتؤزى ابن حُزَيْم وهو الصحيح». وانظر تخريجه فيما يلي.

«فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَلَا تُنِي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعًا»^(١)

الشاهد فيه أنه حذف الباء التي هي صلة الضمير الجرور الذي أُضيفت إليه النفس. والضيف: الذي نزل بهم. والغريب: الذي لا يعرفونه. ينزل بهم في الشتاء عند عدم الأزواد، فينحرون له ويطبخون. وزحرت القدر، غَلَّتْ وارتفع ما فيها من شدة الغلي. يعني أن الضيف لا يسأل بعد مفارقتها لهم أي شيء طبخوا في قدرهم لأنهم لا يسترون عنه شيئاً من طعام، ولا يستأثرون عليه. فهو يعرف ما أصلحوا كما يعرفونه فلا يحتاج إلى المسألة عنه. والباء في قوله: بما، في صلة زحرت. وما، استفهام. يريد بأي شيء زحرت؟ فإن يك غَنًّا أَوْ سَمِينًا. فلأنني سأريه إياه حتى يشاهده فيقنع بما رأى عن أن يشتخير.

١٣٧ - قال سيويه، قال قيس بن ذريح:

«تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتِ تَرْكَبُهَا وَكُنْتُ عَلَيْهَا بِالمَلَا أَنْتِ أَقْدَرُ»
«فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا يَلْبَقَى تَقَلَّبْتُ فَلِلدَّهْرِ وَالدُّنْيَا بَطُونٌ وَأَظْهَرُ»^(٢)

الشاهد فيه أنه جعل أنت مرفوعاً بالابتداء، وأقدر خبره. والجملة خبر كان. والملا: اسم موضع، والملا: الفضاء المتسع من الأرض. وقوله: فللدهر والدنيا بطون وأظهر، يريد أن الدنيا لا يطلع الإنسان فيها إلا على ظواهر الأمور، ولا يعرف ما في عواقبها، وما ستر عنه من أحوالها. وجعل غَوَامِضَ الأمور وعواقبها وما تؤول إليه بمنزلة البطون. وجعل ما انكشف من أحوالها حتى عُرِفَ بمنزلة الظهور^(٣).

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. والكمال ٢٥٠ دون نسبة والمقتضب ٣٨/١ دون نسبة. وانظر في البيتين الأصمعيات ص ٦٧، وورد الاسم مضبوطاً كما عندنا في المخطوطة. وضبط الاسم كذلك في الوحشيات وانظر فيها البيتين ص ٢٥٩، وروايته لعجز الأول: بما أَوْغَلْتُ قُلُوبِي إِذَا هُوَ وَدَّعَا.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٩٥/١، باريس ٢٤٨/١ والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٢٠٣/٣ واللسان (ملا). وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٠.

(٣) الفندجاني في فرحة الأديب نفسه: «معنى قوله: للدهر والدنيا بطونٌ وأظهر، شدة وَرَخَاء».

١٣٨ - قال سيويو، قال عامر بن الطفيل:

قَالُوا لَهَا إِنَّا طَرَدْنَا خَيْلَهُ قَلَحَ الْكِلَابِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُطَرَّدٍ
«فَلَا بُغْيَئُكُمْ قَنَاءَ وَغَوَارِضاً وَلَأَقْبِلَنَّ الْحَيْلَ لَابَةً ضَرْغَدَ»^(١)
الشاهد فيه أنه نصب قنأ وعوارضاً وهما مكانان بأغيازيهما. وجعلهما مفعولين
على السعة. وقوله: قالوا لها، يعني لامرأة كان يهواها من بني فزارة يقال لها
أسماء. يعني أن بني فزارة ذكروا لها أنهم هزموه وطردوه. وكانت بين بني فزارة
وبني عامر وقعة كانت على بني عامر، وقُتِلَ فيها جماعة منهم. وقوله: قَلَحَ، أراد
به، عندي، السب لهم، وهو منصوب بإضمار فعل. والقَلَح: الصفرة التي تتركب
الاسنان. وكنت غير مُطَرَّد، أي لم تكن عادتني أن أُطَرَّدَ. فلا بُغْيَئُكُمْ، يريد
لأغزونكم في هذين المكانين. لأَقْبِلَنَّ خَيْلي لَابَةً ضَرْغَدَ. وضَرْغَدَ: مكان معروف،
وَلَابَتُهُ: الحرة التي فيه. ويروى: فلا بُغْيَئُكُمْ الْمَلَأَ وَغَوَارِضاً. وزعموا أن الملا فلاة في
بلاد كلب.

١٣٩ - قال سيويو، قال ابن أحمر:

«رَمَائِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطُّوِيِّ رَمَائِي»^(٢)
الشاهد فيه أنه جعل بريئاً الخبر عن أحدهما، واكتفى به عن خبر الآخر، ولم
يقُلْ بِرِيئِينَ. ووجدت الشعر في الكتاب منسوباً إلى ابن أحمر. والذي رَوَتْ الرُّوَاةُ
أنه تنازع ناس من بني باهلة من بني فَرَاصٍ؛ وناس من بني قُورَةَ بن هُبَيْرَةَ بن سَلَمَةَ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٢/١، ١٠٩/١، باريس ٧٠/١ و ٨٩/١. وأمالي ابن الشجري
٢٤٨/٢. وانظر في البيتين الخزائن بولاق ٤٧٢/١ وفرحة الأديب رقم ٢١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨/١. باريس ٢٩/١. والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (جول)
وروايته: وَمِنْ مَجُولِ الطُّوِيِّ. الخ.

ابن قُشَيْرٍ حَتَّى صَارُوا إِلَى السُّلْطَانِ. فَقَالَ بَعْضُ الْقُشَيْرِيِّينَ لِلْسُّلْطَانِ: إِنَّ الْأَزْرَقَ بَنَ طَرْفَهُ، وَهُوَ مِنْ بَنِي بَاهَلَةَ، لِيَصِلَ ابْنُ لَصٍّ، لِيُغْزَوْهُ بِهِ. فَقَالَ^(١) قَصِيدَةً فِيهَا:

رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي
دَعَانِي لِيَصَّا مِنْ لُصُوصٍ وَمَا دَعَا بِهَا وَالِدِي فِيمَا مَضَى رَجُلَانِ^(٢)

وزعم قوم من مفسري الشعر أنه ينبغي أن يُنشد: ومن جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٣) ومعناه أنه رماه بأمر عاد عليه قبحه كما أن الذي يُزَمَى من البر يعود ما زَمَى به عليه. والخبر يدل على صحة قوله: ومن أجل الطَّوِيِّ، لأنَّ الخصومة كانت في بر. ١٤٠ - قال سيبويه في باب المنصوبات^(٤)، قال تُخَفَّافُ بْنُ نَذْبَةَ، وَيُقَالُ عَبَّاسُ

ابن مِرْدَاسٍ^(٥):

فَقَالَ لِي قَوْلٌ ذِي رَأْيٍ وَمَقْدِرَةٍ مُجَرَّبٍ عَاقِلٍ نَزَّو عَنِ الرِّيبِ
«أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ جَعَلْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ»^(٦)

(١) القائل هنا هو الأزرق بن طرفة. وفي اللسان (جول) عن ابن بري هو الأزرق بن طرفة بن القمؤد القواصيبي.

(٢) انظر في البيتين اللسان (جول).

(٣) هذه هي رواية اللسان على أن ابن منظور ذكر أن ابن بري قال: ويؤوى: ومن أجل الطَّوِيِّ. قال وهو الصحيح.

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٦/١، باريس ١٢/١ كالآتي: «هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين فإن شئت اقتصررت على المفعول الأول وإن شئت تعدى إلى الثاني كما تعدى إلى الأول».

(٥) يُسَبِّ في الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١ إلى عمرو بن معدى كَرِبَ الزُّهَيْدِيَّ. وتُسَبِّ في فرحة الأديب رقم ١٤٠ إلى أحشى طُرُود. وفي الخزانة بولاق ١٦٤/١-١٦٦ ذكر البغدادي أن بيت الكتاب ورد في يثغرين أحدهما في شعر أحشى طُرُود، والثاني في شعر مختلف في قائله فنسب إلى عمرو بن معدى كَرِبَ وإلى العباس بن مِرْدَاس وإلى زُرْعَةَ بن السائب وإلى تُخَفَّافَ بن نَذْبَةَ وانظر تخريجه فيما يلي.

(٦) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١. والشتتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كسبته في الكتاب. وانظر في البيتين الخزانة بولاق ١٦٤/١-١٦٦ وفرحة الأديب رقم ١٤٠ وشعر أحشى طُرُود ص ٢٨٤ من كتاب الصبيح المنير.

الشاهد فيه على حذف حرف الجر وتعدية الفعل إلى الخير بنفسه. وأصله: أمرتك بالخير، والنزّة: مُحَقَّفٌ، وأصله: النزّة؛ وهو كقولك في كَيْفٍ: كَتَفٌ، وفي رَجُلٍ: رَجُلٌ. والريّب: الأفعال التي يرتاب بها، أي تستقبح. وقوله: ذا مال، أي ذا إبل وماشية. والنشب: العين والورق والمتاع.

١٤١ - قال سيبويه في باب كان^(١). قال مَقَاسُ العائِديّ:

«فَدَى لِيْتِي ذُهْلِي بِنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبَ أَشْهَبُ»
أَشَاصَتْ بِنَا كَلْبٌ شُصُوصاً وَوَاجَهَتْ عَلَى رَافِدِينَا بِالْجَزِيرَةِ تَغْلِبُ^(٢)

كان، في هذا البيت، بمعنى حدث ووقع، وهي تامة لا تحتاج إلى خبر. وأراد بقوله: ذو كواكب، أي قد أظلم فبدت كواكبه. وإنما أظلم لأن شمسه كسفت وارتفع الغبار في الحرب فكسفت الشمس فبدت الكواكب. وجعله أشهب، لأجل لون الغبار. وكانت كلبٌ شَكَّتْ إلى يزيد بن معاوية أن رجلاً من بني شيبان، وكان نازلاً على بعض المياه، إذا مرّ به قوم مسافرون مَنَعَهُمْ من الماء. وكتب فيه إلى ابن زياد. وجرت بين بعض بني شيبان وبعض حروب جرّها هذا الأمر. وقوله: أشاصت بنا كلب، أي رفعت أمرنا إلى السلطان. وقوله: وواجهت على رافديننا، الرافدون: الميئون والناصرين. وواجهت، أي واجهت من ينصرون بالعداوة، وَخَذَلَتِ النَّاسَ عَثَاً.

١٤٢ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر^(٣)، قال تَلِيدُ العَبْشِيّ:

-
- (١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٦/١ كالآتي: «هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول، واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد».
- (٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١/١، باريس ١٧/١. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب فيها لمَقَاسِ العائِديّ. وانظر فيه اللسان (شهب) دون نسبة. وانظر في البيت الثاني اللسان (شيص) منسوب إلى مَقَاسِ العائِديّ.
- (٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١ «هذا باب ما يحتمل الشعر».

شَفَيْتُ الْغَلِيلَ مِنْ شَمِيرٍ وَجَعْفُونٍ وَأَفْلَسْتُ رَبَّ الصَّلَاحِلِ عَامِرُ
«وَأَيْقَرَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَبَسَ بِهِ يَكُنْ لِفَيْسِيلِ النَّخْلِ بَعْدَهُ آيَرُ»^(١)

الشاهد في البيت أنه حذف الواو التي هي صلة الضمير في بعده. والشعر منسوب في الكتاب إلى حنظلة بن فاتك^(٢). وقد أثبت ما عرفته. وسبب هذا الشعر أن طوائف من بني عبد القيس أغارت على الأبناء من سعد فهزمهم وقتلوا منهم شَمِيرًا وَجَعْفُونًا. وقال: من شَمِيرٍ وَجَعْفُونٍ فَرَّحْتُهُ، في غير النداء. ورب الصَّلَاحِلِ، يجوز أن يكون يريد به أنه صاحب سلاح؛ والصلصلة صوت الحديد، وكذا وجدته على هذا اللفظ وعلى هذا الهجاء والله أعلم بالصواب^(٣). وقوله: وأيقن أن الخيل إن تلتبس به، يريد أن أصحاب الخيل إن أدركوه قتلوه فأخذ أهله نخله فأبروها وأصلحوها وتركوا الطلب بثأره فضاع دمه.

١٤٣ - قال سيبويه في باب إعمال الفِعْلَيْنِ^(٤)، وقال رجل من باهلة:

«وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةً تُضَيِّي الْحَلِيمَ وَمِثْلُهَا أَصْبَاءُ»^(٥)

الشاهد فيه أنه أَعْمَلَ الفعل الثاني وهو تَغْنَى ورفع به سَيْفَانَةً. والسيفانة:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١/١، باريس ٩/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٣ كَتَشَبَةُ ابن السيرافي.

(٢) هو كذلك في طبعتي الكتاب.

(٣) زعم الفندجاني في فرحة الأديب نفسه أن الصواب ما أنشده إياه أبو الندى، وهو الصَّلَاحِلِ يَضْمُ الصَّادِ الْأَوَّلِي، وقال: هو ماء لعامر المذكور في البيت في وادٍ يُقَالُ لَهُ الْجَوْفُ، هذا وليس في كتاب الزمخشري الجبال والأمكنة والمياه ماء اسمه صَلَاحِلِ. بل جاء في صفحة ١٠٠ منه «صلصل: ماء في جوف هضبة شراً».

(٤) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٧/١، باريس ٢٨/١ كالآتي: «هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به وما كان نحو ذلك».

(٥) الكتاب بولاق ٣٩/١، باريس ٣٠/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف ص ٨٩.

الممشوقة الطويلة. يعني أَنَّ الحليم تحمله بحسنها وجمالها على أن يصبو إلى اللهو ويحب الغزل وملاعبة النساء، ومن كان مثلها من النساء أصبى الحليم.
والبيت في الكتاب منسوب إلى رجل من باهلة. وهو في ما ذكر بعض الرواة
لَوْغَلَة الجَزِيمِي. قال وعلة:

يَا صَاحِبِي تَرَفَّقَا بِمُتَيِّمٍ وَقَفَ الْمَطِيَّ بِمَنْزِلِ أَهْكَاهُ
لَعِبَ الْقِطَارُ بِهِ وَكُلُّ مُرْتَةٍ هَيْفَ تُغْرِبُ ثُرْبَهُ وَحَصَاهُ
وَلَقَدْ أَرَى تَغْنَى بِهِ سَيْفَانَةً تُضِييَ الْحَلِيمَ وَمِثْلَهَا أَضْبَاهُ
والذي في شعره: كَانَتْ تَحِلُّ عِرَاصُهُ مَمْكُورَةً^(١)، ولا شاهد فيه على هذا الوجه.
والممكورة: الممتلئة الأعضاء من الشحم واللحم.

١٤٤ - قال سيبويه في باب الْحَسَنِ الْوَجْهِ^(٢)، قال الحارث بن ظالم الْمُزَيِّي:
«وَمَا قَوْمِي بِتَغْلَبَةِ بِنِ سَعْدٍ وَلَا بِفَرَاةِ الشَّعْرِ الرِّقَابَا»
وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ فَهُمْ قُرَيْشٌ بِمَكَّةَ عَلَّمُوا مُضَرَ الضَّرَابَا^(٣)
الشاهد فيه أَنَّهُ نصب الرقابا بالشعر. وأصله: بفراة الشعر رقابهم؛ ثم نقل
الضمير إلى الأول. والحارث هو من بني سعد بن ذبيان. وقال بعض أصحاب
النسب: هو مَرَّة بن لُؤي بن غالب بن قريش، ولدته أمه عند سعد بن ذبيان فَتُسَبِّ
إِلَيْهِ.

(١) يعني أَنَّ البيت الأخير كما وجدته هو في شعره كالاتي:
كَانَتْ تَحِلُّ عِرَاصُهُ مَمْكُورَةً تُضِييَ الْحَلِيمَ وَمِثْلَهَا أَضْبَاهُ
(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١ كالاتي: «هذا باب الصفة المشبهة بالفاعل
فيما عجلت فيه».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٣/١، باريس ٨٤/١. والشمري هامش الكتاب بولاق
نفسه، وأما ابن الشجري ١٤٣/٢، والانصاف ص ١٣٣. وانظر في البيتين العيني هامش
الخزانة بولاق ٦٠٩/٣-٦١٠ وروايته للثاني: وَقَوْمِي إِنْ سَأَلْتِ نَبِي لُؤْيٍ. الخ.

ولمّا قال الحارث هذا الشعر لأثمه قتل خالد بن جعفر بن كلاب، وهو في جوار النعمان بن المنذر. وكان خالد والحارث ينادمان النعمان، فكلم خالد الحارث بكلمة حقدتها عليه. ودخل إلى قبة خالد بالليل فقتله وهرب. ولمّا فعل هذا أتى غطفان. فقالت له غطفان: ليس لك لجة، جمعت علينا حرب النعمان وحرب بني عامر. فمضى الحارث إلى مكة، وأتى عبد الله بن جعدان التميمي. وانتسب إلى قريش ليعصموه ويمنعوه منه. وذم بني فزارة بكثرة شعر رقابهم. مثل هذا قول هذبة:

فَلَا تَلِكِيحِي إِنْ فَرَّقَ الدُّهُرُ بَيْنَنَا أَعْمَ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا^(١)

١٤٥ - قال سيبويه في باب المنصوبات^(٢): قال أبو سيرة الأسدي:

«تَحَسَّبَ هَوَاسٌ، وَأَقْبَلَ، أَلْنِي بِهَا مُفْتَدٍ مِنْ صَاحِبٍ لَا أَعْمِيهِ»
«فَقُلْتُ لَهُ: فَاهَا لِفَيْكَ فَإِنَّهَا قُلُوصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنتَ حَاذِرُهُ»^(٣)

في الكتاب: أبو سيرة الأسدي^(٤)، وزعم بعضهم أنه هجيمي من بني الهجيم. والشاهد فيه أنه نصب فاهَا لِفَيْكَ، وقال: وأراد فَا الداهية^(٥). نصبه بإضمار: ألزم الله فاهَا لِفَيْكَ، والهَوَاسُ: الأسد؛ قيل فيه: الهَوَاسُ: المذلّج؛ وقيل الهَوَاسُ يَطَأُ وَطَأُ خَفِيئاً حَتَّى لَا يُشْعَرَ بِهِ. وَأَنْنِي، منصوب يتَحَسَّبُ، وَتَحَسَّبَ وَحَسِبَ بمعنى واحد.

(١) التمثيل هنا من حيث المعنى لا من حيث الحكم النحوي. والبيت ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه اللسان (نزع) والخزانة بولاق ٨٤/٤ والحماسة البصرية ٢٨١/١.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١ كالاتي: «هذا باب ما يجزى من الأسماء متجري المصادر التي يُدعى بها».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٩/١، باريس ١٣٢/١. والشننري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حسب، فوه) وابن يعيش ١٢٢/١ والخزانة بولاق ٢٧٩/١، وفرحة الأديب رقم ٢٤.

(٤) الذي في طبعتي الكتاب: الهجيمي. انظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «ولمّا تربد فَا الداهية».

وتقدير الكلام: تحسب هؤاش أنني مُفتدٍ بها من صاحب لا أغايره وأقبل. والضمير
المجرور بالباء يعود إلى ناقتة. يقول: حسب الأسد أنني أفتدي منه لئلا يأكلني فإني
أترك له ناقتي ولا أغايره ولا أخالطه ولا ألقاه. وقوله: من واحد: أراد مُفتدٍ. بما
يقيني من خوف واحد لا يمكنني أن ألقاه فقلت له، أي للأسد: فأ الداهية لفيك،
أي وقعت بك الداهية، فإن هذه القلوص قلوص امري قراك ما تُحاذِر من القتل بدَل
لحم القلوص بَتَغِيهِ. وقيل في تفسير: فاهَا لفيك: إنه لما عَشِيَهُ ضَرْبُهُ ضَرْبَةً واحدةً
فَعَضُّ بالتراب فقال له: فَاها لفيك، يعني الأرض؛ وَعَتَى بفيها فَم الأرض.

١٤٦ - قال سيبويه في باب الحَسَنِ الوجه^(١): قال الراجز:

«أَنَعْتُ عَيْرًا مِنْ حَمِيرٍ خَنْزَرَةٍ فِي كُلِّ عَيْرٍ مَائَتَانِ كَمَرَةٌ»^(٢)

الشاهد فيه أنه أثبت النون في مائتان، ونصب كمره. وخنزره فيما أرى،
موضع. والرجز منسوب إلى الأغور بن براء الكلبِي يهجو أم زاجر، وهما من بني
كلاب.

أَنَعْتُ أَغْيَارًا وَزَدَنْ أَحْمِرَهُ وَكُلُّ عَيْرٍ مُبْطَنٌ بِعَشْرَةٍ
فِي كُلِّ عَيْرٍ أَرْبَعُونَ كَمَرَهُ لَأَقْنِيَنَّ أُمُّ زَاجِرٍ بِالمَزْدَرِ

وبعده شِعْرٌ فَاجِشْ. وفي شعره موضع مائتان كمره: أربعون كمره. والكمرة
معروفة. والمَزْدَرَةُ: هي المصدرة؛ جعل الصاد زايًا. والمصدرة هي الطرق من الماء
صادرةً، وهي مصادر الناس.

(١) النظر التعليقة رقم ١ من الشاهد رقم ١٤٤.

(٢) الكتاب بولاق ١٠٦/١، باريس ٨٧/١، والشتمرِي هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (خنزر)
وابن يعش ٢٤/٦، وفي اللسان أن الرجز في هجاء أم زاجر (بحاء مهملة). وانظر في الرجز
فرحة الأديب رقم ٢٥.

١٤٧ - قال سيبويه: «وجمیع ما ذكرْتُ من التَّقديم والتَّأخیر، والإلغاء والاستقرار عربيٌّ جيّد»^(١) يريد تقديم الظرف الذي بعد كان على اسمها، وتأخيره إلى آخر الكلام. والإلغاء أن لا تجعل الظرف خبراً لكان، والاستقرار أن تجعله خبراً لكان. وذكر قول الله عز وجل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٢). ثم أنشد قول ابن ميادة:

«لَتَقْرُبُنَّ قَرَباً جَلِيّاً مَا دَامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيّاً
«قَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهِيََا هَيَا»^(٣)

الشاهد فيه تقديم فيهن، وهو ظرف مُلغى، على الاسم. يخاطب ناقته. والقَرَبُ: السير في الليلة التي يُصْبِحُ صَبِيحَتَهَا الماء، والجلدي: السير الشديد. ما دام فيهن، أي في هذه الإبل فصيل حيّاً. ودجا الليل: أظلم. وهيا هيا: زَجَرَ بها وتصويته حتى تسير.

١٤٨ - قال سيبويه في باب ما ينصب من المصادر على إضمار الفعل: «ومن ذلك أيضاً قولك: تَغَسّاً وَتَبّاً وَجُدْعاً وَجُوعاً وَنُوعاً»^(٤)، ونحو ذلك قول الشاعر:

لَعَمْرِي لَيْنٌ أَمْسَيْتَ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ نَأَيْتَ لَقَدْ أَهْلَيْتُ فِي طَلَبِ عُذْرَا
«تَفَاقَدَ قَوْمِي إِذْ يَبِيعُونَ مُهْجَتِي بِجَارِيَةِ بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَهَا بَهْرًا»^(٥)

(١) الكتاب بولاق ٢٧/١، باريس ٢١/١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية ٤.

(٣) الكتاب بولاق ٢٧/١-٢٨، باريس ٢١/١. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. وتيسب في اللسان (جلد) والمخزاة بولاق ٦٠/٤ لابن ميادة.

(٤) نص سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١ كالأتي: «ومن ذلك قولك: تَغَسّاً وَتَبّاً وَجُوعاً وَجُوساً».

(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لابن ميادة. وانظر اللسان (فقد) والإنصاف ص ٢٤١. ورغبة الأمل ٢٥٥/٥. وانظر في البيتين فُرحة الأديب رقم ٢٦.

الشاهد فيه أنه نصب بهراً بإضمار فعل. ومعنى بهراً له، خيبة له. وقيل: البهْرُ: التعس، كأنه قال: تغساً له. وقيل: بهراً له: دعاء عليه، أي أصابه شرٌّ، ومنه قول الشاعر لمن يبيعك شراً: بهراً. وقيل: بهراً له: عجباً له، ومنه قول ابن أبي ربيعة: ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا أَعَدَّ الرَّمْلُ وَالْحَصَى وَالْثَرَابُ^(١)

وقال بعضهم: بهراً له، كما تقول سقياً له، تقول: بهراً له ما أكرمته وما أَسَمَحَهُ! ويقال: بَهَرُهُ، إذا غَلَبَهُ. وبهراً، في البيت مصدرٌ ليس له فِعْلٌ يُشْتَقَلُّ في معناه. وأما البَهْرُ الذي هو مصدر بَهَرَ إذا غَلَبَ فَفِعْلُهُ مُشْتَقَلٌّ؛ يقال: بَهَرَ يَبْهَرُ بَهْرًا. ومنه قول ذي الرُّمَّة: وَقَدْ بَهَرْتُ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ^(٢) وما كان في هذا الباب من المصادر التي لا أفعال لها، فإنها بمنزلة المصادر التي أفعالها مستعملة. وكأنه قد ذَكَرَ الفعل الذي هذا مصدره. وَنَصَبُهَا بِإِضْمَارِ: أَلَزَمَهُ اللَّهُ كَذَا، أو ما كان في معناه من الأفعال. وقوله: لئن أَمْسَيْتِ يَا أُمُّ جَحْدَرٍ نَأَيْتِ، بعدت عتاً، لقد أبليتِ عذراً في طلبِي إِثَّاكَ، أي اجتهدت أن تقرب داري من داركِ. تعاقد قومي، أي فقد بعضهم بعضاً، إذ يبيعون مهجتي بجارية. دعا عليهم لأنهم منعه من هذه الجارية، وجعل منهم إيثاًها بمنزلة تعريضه للموت والتسليم له كما يُتَسَلَّمُ الْمَبِيعُ. وقوله: بعدها، أي بعد هذه الفعلة.

١٤٩ - قال سيبويه في باب ما ينتصب من المصادر لأنه حال صار فيه المذكور: «وقد ينصب أهل الحجاز هذا الباب بالألف واللام»^(٣). يعني قولهم: أمّا

(١) أنظر فيه الكتاب بولاق ١٥٧/١، باريس ١٣١/١ وابن يعيش ١٢١/١ وشرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢٣.

(٢) هذا شَطْرُ بَيْتٍ من البسيط عزاه المؤلف إلى ذي الرُّمَّة ولم أعثر عليه في ديوانه.

(٣) النص في الكتاب بولاق ١٩٣/١، باريس ١٦٢/١ كما يلي: «وقد ينصب أهل الحجاز في هذا الباب».

العلم فعالم، وأما الثبل فنبيل، «لأنهم قد يتوهمون في الباب غير الحال»^(١) يريد أن أهل الحجاز ينصبون علماً في قولهم: أما علماً فعالم، على أنه مفعول له؛ وبنو تميم ينصبونه على أنه حال. فإذا دخلت عليه الألف واللام نصبه أهل الحجاز لأنه عندهم منصوب على أنه مفعول له، والمفعول له يجوز أن يكون معرفةً ونكرةً. ويرفعه بنو تميم لأنهم نصبوه قبل دخول الألف واللام على الحال، فإذا دخلت عليه الألف واللام لم يمكن أن ينصبه على الحال لأنه قد صار معرفة. فرفعوه بالابتداء. ثم مضى في كلامه إلى أن قال: وعلى هذا فاجتر جميع هذا الباب»^(٢) يعني أن جميعه ينتصب إذا أدخلت عليه الألف واللام على مذهب أهل الحجاز؛ ويرتفع على مذهب بني تميم. قال ابن ميادة:

أَلَا لَا تُلْطِي السِّثْرَ يَا أُمَّ جَحْدَرٍ كَفَى بِذُرَى الْأَعْلَامِ مِنْ دُونِنَا سِثْرًا
«أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ إِلَى أُمِّ جَحْدَرٍ سَبِيلٌ فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا»^(٣)

الشاهد فيه أنه نصب الصبر على مذهب أهل الحجاز، ويُرفع على مذهب بني تميم. وروى:

فَيَا رَبِّ هَلْ تُذْنِي نَوَى أُمِّ جَحْدَرٍ لَيْتَنَا فَأَمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلَا صَبْرًا
لا تُلْطِي: أي لا تشترى، أي لا تطرحي السِثْرَ، يريد ستر الهودج. يقول: لا تطرحيه حتى أستمع بالنظر إليك قبل الفُرقة. والأعلام: الجبال؛ وذراها: أعاليها.

(١) النص في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «لأنهم قد يتوهمون في هذا الباب غير الحال». (٢) القائل هو سيبويه. وعبارته في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كما يلي: «وعلى هذا الباب فاجتر جميع ما أجرين نكرةً حالاً إذا أدخلت فيه الألف واللام».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٩٣/١، باريس ١٦٢/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: إلى أم مَعْتَرٍ. والبيت في أمالي ابن الشجري ٣٤٩/٢ ونسبه إلى ابن ميادة وروايته كرواية الكتاب وقال: ويؤوى: إلى أم جحدري. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٢٦.

يقول: كفى برؤوس الجبال حائلاً بيني وبينك إذا سرتِ وبعدت. والتوى: البعد، يقول: يا رب هل تُدني بُعداً أم جحدر. يريد هل تُقرّبها حتى تدنو منا. وقوله: ولا صبرا، صبراً منصوب. ويَحْتَمِلُ نصبه وجهين: أحدهما أن يُنصب بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، كأنه قال: فلا تصبر صبراً. والوجه الآخر أن يكون منصوباً بلا، على وجه النفي؛ كما تقول: لا رجل في الدار، كأنه قال: فلا صبر لنا عنها.

١٥٠ - قال سيبويه في المنصوبات بعد إنشاد: الأفعوان والشجاع الشجعماً^(١): «فإنما نصب الأفعوان والشجاع، لأنه أراد أن القَدَم هنا مسالمة كما أنها مسالمة، فَحَمَلَ الكلام على أنها مسالمة»^(٢): يريد أنه نصب الأفعوان وما بعده بإِضْمَارِ فعل محمول على معنى الكلام. وذلك أن فاعل، إذا كان من اثنين يكون كل واحد منهما فاعلاً وكل واحد منهما مفعولاً نحو قولنا: ضارب زيداً عمراً، فزيد فعل ضرباً بعمرو، وعمرو فعل ضرباً بزيد؛ فإن نصبت عمراً ورفعت زيداً، ونصبت زيداً ورفعت عمراً جاز، والمعنى واحد. والمسألة: مصدر سأل. والفعل من اثنين. فلو قلت: قد سأل الحيات منه القدم في شعر مرفوع جاز، والمعنى كمنى قد سأل الحيات منه القدم. فلما كان المعنى على هذا استجازوا أن يضمروا للقدم فعلاً يكون فاعله ضميراً يرجع إليها كأنه قال بعد قوله: قد سأل الحيات منه القدم: سالت القدم الأفعوان والشجاع الشجعماً. قال سيبويه: «ومثل هذا إنشاد بعض العرب لأوس بن حجر قال»^(٣):

كَأَنَّ بَجَنْبِيهِ نِجْبَاءَيْنِ مِنْ حَصَى إِذَا غَدَزَ مَرَأً بِهِ مُتَضَائِفٌ

(١) أنظر فيه الشاهد رقم ١١٤.

(٢) النص في الكتاب بولاق ١٤٥/١، باريس ١٢١/١ بخلاف هو قوله: «لأنه قد غلِمْ أن القدم ههنا مسالمة» مكان: لأنه أراد أن القدم هنا مسالمة.

(٣) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «ومثل هذا إنشاد بعضهم لأوس بن حجر».

«تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَاهَا وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ خَلْفَ الْحَقِيبَةِ زَادِفٌ»^(١)

إنشاد الكتاب: رجلاها يداها، على أنَّ اليدين مضافتان إلى ضمير مؤنث وهو ضمير الأتان. وفي شعره اليدان مضافتان إلى ضمير مذكر وهو ضمير الحمار^(٢).

والشاهد فيه أنَّه رَفَعَ يداها ولم يجعلهما مفعولين لتواحق. وفي شعره اليدان منصوبتان بتواحق. وإنشاده: تواحق رجلاها يديه. والمعنى يوجب أن يكون اليدان مضافتين إلى ضمير مذكر وهو ضمير العير. وذلك أن المواهقة هي المسيرة وهي المواعدة - يُقَدَّمُ الأتانَ بين يديه ثم يسير خلفها، يعني أنَّ يديه يعملان كعمل رجلي الأتان. ورأسه: أي رأس الحمار فوق عجز الأتان كالقَتَب الذي يكون على ظهر البعير. والحقيبة كناية عن الكفل فيما زعموا. والحقيبة ما تحمل الإنسان خلفه إذا كان راكباً عجز المركوب. والرادف: الذي يكون في الموضع الذي يكون فيه الرَدْفُ. وقوله: كأنَّ بجنبه خبَاءَيْنِ من حصَى، يريد أنَّه يثير الحصى والتراب بحوافره فيرتفع من جانبيه ويعلو حتَّى كأنَّ الحصى المرتفع من وقع حوافره خبَاءَيْنِ نُصِبا من جانبي الحمار. والقَدَرُ: المكان الذي فيه جِحْرَةٌ يرايع وَقَرَى نَمِلٍ أو وَجُرْ ضِبَاعٍ. ويقال لكل ثابت في عَدُوٍّ أو خصومةٍ أو غير ذلك: إِنَّهُ لَتَبْتُ القَدَرَ. ومرا به: يعني العير والأثن.

١٥١ - قال سيبويه في المنصوبات بعد قوله: عَمَرَكَ اللَّهُ، وإنَّه منصوب بإضمار فعل: «لَكِنَّهُمْ خَزَلُوا الفَعْل»^(٣) يريد أنَّهم حَدَفُوا الفَعْل الناصِبَ لِعَمَرَكَ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتعمرى هامش الكتاب بولاق نفسه واللسان (وهو)، والخصائص ٤٢٥/٢. وانظر في البيت ديوان أوس بن حجر بتحقيق نجم ص ٧٣ ورواية الديوان كما يلي:

كأنَّ بجَنْبَيْهِ جَنْبَيْنِ مِنْ حَصَى إِذَا عَدُوٌّ مَرَا بِه مَضَايِفُ
تَوَاهِقُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ قَوْفُ الْحَقِيبَةِ زَادِفُ

(٢) هو كذلك في الديوان وانظر أعلاه.

(٣) الكتاب بولاق ١٦٢/١، باريس ١٣٥/١ وتكملة النص ولأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به.

لأنهم جعلوه بدلا من اللفظ به. يريد أنهم جعلوا المصدر وهو عمرك الله في موضع الفعل فلم يظهره معه. قال الأخوص الأنصاري:

إِذْ كُنْتُ أَنْكَرُ مِنْ سَلَمَى فَقُلْتُ لَهَا لَمَّا التَّقَيْنَا وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمِ
«عَمْرُوكَ اللَّهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتِ لَنَا هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ»^(١)

يريد إذ كدت أنكري أن أعرف المرأة التي اسمها سلمى وأردت أن أسأل فأقول:
من سلمى؟ ثم أقسم عليها أن تخبره هل كانت جارة لهم يذي سلم؟ وهو موضع.
والمعنى واضح.

١٥٢ - قال سيويه في باب ما يكون من المصادر توكيدا لنفسه: «وذلك قولك: له علي ألف درهم غزفا»^(٢). ومعنى قوله: توكيدا لنفسه أن قولك: له علي ألف درهم، هو اعتراف، فكان غزفا توكيدا لما هو اعتراف. فلذلك جعله توكيدا لنفسه، وفرق بينه وبين الباب المتقدم، وهو قولك: زيد أخوك حقا. لأن قولك: حقا، هو توكيد لما أخبرت به من أخوة زيد. وظاهر الإخبار بقولك: زيد أخوك، ليس بحق، إلا أن يكون الخبر أخبر به عن علم. ويجوز أن يقول القائل ذلك وهو شاك؛ ويجوز أن يُخبر به وهو كاذب. فلفظ الخبر بقولك: زيد أخوك، يقع على وجوه، والباب المتقدم يقع على وجه واحد. قال الأخوص:

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ
«إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأُمِيلُ»^(٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٣/١، باريس ١٣٥/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق دون نسبة. وانظر اللسان (عمر) وأمالى ابن الشجري ٣٤٩/١ والخزانة بولاق ٢٣١/١ ورغبة الأمل ٢٢٩/٨، ونسب في جميعها إلى الأخوص.

(٢) الكتاب بولاق ١٩٠/١، باريس ١٦٠/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١٦/١، والخزانة بولاق ٢٤٧/١ وانظر في البيتين أمالي الموترضى ٩٤/١.

الشاهد فيه أنه جعل قسماً تأكيداً لقوله: وإني لأُمِئِلُ، لأن قوله: إني إليك لأُمِئِلُ، جواب قسم. فجعل قسماً، تأكيداً لكلام هو: أَقْسِمُ. والقسم الذي هذا جوابه محذوف. كأنه قال: أصبحتُ أُنحِكُ الصدود، وإني إليك لأُمِئِلُ. وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويُثَقِّونَ جوابها. ومثله: لَتَقُومَنَّ. ومثله: لَتَقَرَّبَنَّ قَرَباً مُجْلِدِيًّا^(١). هو جواب قسم محذوف. وقوله: أَصْبَحْتُ أُمْنَحِكُ الصُّدُودَ. يريد أنه يُظْهِرُ هَجَرَ هذا البيت ومَنَ فيه وهو مُجِبٌّ لهم خوفاً من أعدائه. وأتَعَزَّلُ: أَتَعَزَّلُ عنه. وبه الفؤاد مُوَكَّلٌ: يريد: بِمُحِبَّتِهِ الْفؤَادُ مُوَكَّلٌ. والمعنى واضح.

١٥٣ - قال سيبويه في باب كان، قال مُعَلِّسُ بْنُ لَقِيطِ الْأَسَدِيِّ:

«وَقَدْ عَلِمَ الْأَعْدَاءُ مَا كَانَ دَاءَهَا يَثْهَلَانُ إِلَّا الْخَزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا»^(٢)

الشاهد فيه أنه نَصَبَ دَاءَهَا وَجَعَلَهُ خَبَرَ كان، ورفع الخزي وَجَعَلَهُ الاسمَ وهما معرفتان يصلح كل واحد منهما أن يكون اسماً وأن يكون خبراً. وثهلان جبل.

وسبب هذا الشعر أن مُحَصِّنًا والقَعْقَاعَ ابْنِي خُلَيْدٍ أَكَلَا بَكْرَةَ لِسَوَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْفَقْعَسِيِّ. فطلبهما، بما صَنَعَا، بَنُو لَقِيطٍ وَعَقَرَهُ بَعْضُ بَنِي لَقِيطٍ فَرَسًا لِحَالِدٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ بِقَوْلِهِ: دَاءَهَا، دَاءَ الْجَمَاعَةِ الَّتِي اجْتَمَعَتْ فِي خُصُومَتِهِ وَقِتَالِهِ. إِلَّا الْخَزْيَ، مِمَّنْ جَمَعَهُمُ لِلْقِتَالِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ: مَا كَانَ دَاءَ الْخَيْلِ الَّتِي عُقِرَتْ إِلَّا الْخَزْيَ، لِأَنَّهُ فَعَلَ فِعْلًا أَذَى إِلَى عَقْرِهَا. وَرَأَيْتُ فِي شِعْرِهِ: إِلَّا الْجَزْيُ مِمَّنْ يَقُودُهَا، يَعْنِي أَنَّهُ جَرَى فِيهِ جَرِيًّا مَذْمُومًا.

١٥٤ - قال سيبويه في إعمال الفُعْلَيْنِ: قال عمرو بن امرئ القيس الأنصاري

الْخَزْرَجِيُّ:

(١) انظر فيه الشاهد رقم ١٤٧.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/١، باريس ١٨/١. والشتمرئي هامش الكتاب بولاق نفسه. دون نسبة فيها وبروابة: وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ. الخ.

«نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ»^(١)

الشاهد فيه أنه حذف خبر الابتداء الأول، فكأنه قال: نحن بما عندنا راضون، وأنت بما عندك راضٍ.

يخاطب بذلك مالك بن العجلان. وكان عمرو بن امرئ القيس قد حكمته الأوس والخزرج في ثور سَمِيحَةٍ حين اقتتلوا بسبب حليفٍ لمالك بن العجلان قتله الأوس. فلم يرضَ مالك بن العجلان بحكم عمرو بن امرئ القيس.

١٥٥ - قال سيويوه، قال بشر بن أبي خازم الأسدي:

وَيَوْمَ النِّسَارِ وَيَوْمَ الْحِقَارِ كَأَنَّا عَذَابًا وَكَأَنَّا غَرَامًا
«فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِيَامًا»^(٢)

الشاهد فيه رفع تميم بالابتداء لأن الفعل شُغِلَ عنه بالضمير. وتميم بن مُرٍّ، وَضِفَ لِتَمِيمٍ. ويوم النصار: يوم اجتمعت فيه الرِّباب وَعَطَفَان وبنو أسد على محاربة تميم وبنو عامر. ثم اجتمعوا بعد حَوْلٍ بِالْحِقَارِ فَاقْتَتَلُوا فَهَزِمَتْ بنو عامر وَقُتِلَ من تميم مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَذَكَرَ بَشْرُ الْيَوْمَيْنِ وما كان فيهما.

(١) الكتاب بولاق ٣٧/١-٣٨، باريس ٢٩/١. والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه، لقيس بن الخطيم في جميعها. والبيت في أمالي ابن الشجري ٢٩٦/١ دون نسبة، وفي الخزانة بولاق ١٩٣/٢ كنسبة ابن السيرافي وانظر فيه ملحقات ديوان قيس بن الخطيم ص ١٧٣.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٤٢/١ لبشر بن أبي جازم، بهجيم معجمة من تحت. وفي الكتاب باريس ٣٢/١. والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه لبشر بن أبي حازم بهاء مهمل. والاسم في المخطوطة: خازم، بهاء معجمة من فوق. وهو الصواب. وبشر بن أبي خازم من شعراء المُفَضَّلِيَّات، واختار له ابن الشجري في ديوان مختارات شعراء العرب ست قصائد، من بينها الجيمية التي منها هذان البيتان، أنظر ص ٧١ منه. كما ذكر ابن الشجري بيت الكتاب في أماليه ٣٤٨/٢. وانظر في بيت الكتاب اللسان (روب).

والغرام: اللزوم من العذاب. وألفاهم: وجدهم. والزؤنى: جمع رائب^(١) وهو الخائز النفس. وقيل الذي قد نَعَسَ. وأراد أنهم كانوا حين لقوهم بمنزلة النيام من كثرة ما وقع بهم من القتل، جعلهم بمنزلة النيام. وقد يجوز أن يريد أنهم تُرِكُوا قَتْلَى كأنهم نيام.

١٥٦ - قال سيبويه في المنصوبات بعد ذكر مصادر تنصب بإضمار الفعل: «وإن شئت رفعت هذا كله فجعلت الآخر هو الأول فجاء على سعة الكلام»^(٢) ومثال الذي ذكر قولك زيدٌ أكلٌ وعمرو شربٌ لكثرة أكله كأنه هو أكلٌ. ويقال فيه أيضاً: إن فيه حذفاً وكأنه قال: زيدٌ ذو أكلٍ وذو شربٍ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وقالت الخنساء:

تَبْكِي لِجُزْنٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ عَبَّرَتْ وَدُوءُهُ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ أَشْتَارُ
حَيِّينَ وَالْهَيْةَ ضَلَّتْ أَلَيْفُهَا لَهَا حَيَّتَانِ: إِضْغَارٌ وَكِبَارُ
«تَوَتَّعَ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا اذْكُرْتَ فَلَمَّا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ»^(٣)

الشاهد فيه رفع إقبالٍ وإدبارٍ وهما مَصْدَرَانِ قد أُخْبِرَ بهما عن الوالهة. والعبْرَى: الباكية التكلّى. وجديد الأرض: ظاهرها. والأستار: ما يجعل على قبره من تراب الأرض. والوالهة، يجوز أن تكون بقرة أو ظبية أو ناقة. ضلّت أليفها: أي ضلّت فلم تهتد إلى الموضع الذي فيه أليفها. ويجوز في أليفها الرفع والنصب.

(١) في أمالي ابن الشجري ٣٤٨/٢: الواحد زؤنان. وفي اللسان (روب): واجدُهُ روبان. وروي عن الأصمعي رائب.

(٢) الكتاب بولاق ١٦٩/١، باريس ١٤١/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتعمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. وأمالي ابن الشجري ٧١/١. وفي أمالي المرتضى ١١٥/٢، والكامل ٧٣٧ بهذه الرواية: ترتع ما غفلت. وانظر الخزنة بولاق ٢٠٧/١ والأبيات في ديوان الخنساء ٤٨. وانظر فيها أيضاً فرحة الأديب رقم ٢٧.

فإذا نُصِبَ ففي ظِلَّتِ ضمير يعود إلى الوالهة. ويقال: ضللت الشيء إذا لم تهتد إليه. وإذا رفع فتقديره: ضلّت أليفتها عن الموضع الذي هي فيه. ولها ضربان من الحنين: أحدهما أن تخفض صوتها، والآخر أن ترفعه. وترتع: ترعى. ما رتعت، منصوب على طريق الظرف حتى إذا اذكرت أليفتها تركت المرعى وأقبلت وأدبرت لأنّ الحزن أزعجها.

١٥٧ - قال سيويه في الظروف، قال ابن هرومة:

«أَنْصَبْتُ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجَالِي أَمْ هُمْ دَرَجُ السَّيُولِ»
وَلَوْ كَانَتْ تُغَاوِرُهُمْ لَصَجَّحْتُ وَأَجَلَّتْ عَنْ فَوَارِسَ غَيْرِ مَيْلِ
وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ حَبْلُ قَدَرٍ تَعَلَّقْتُ بِالْعَزِيزِ وَبِالدَّلِيلِ^(١)

الشاهد في نصبه دَرَجُ السَّيُولِ على الظرف. يكي على مَنْ هلك من قومه ويقول: أجعلتهم المنية غرضاً لها ترميهم؟ والنَّصَبُ ما نَصَبْتُهُ لِقَوْمِيَّةٍ. وتعترهم: تأتيهم. ورجالي مبتدأ، ونَصَبْتُ خبره، والضمير في تعترهم يعود إلى رجال. وإنما جاز أن يُقدِّم الضمير على الظاهر لأنّ تقدير الكلام، إذا تُكَلِّمَ به على أصله وَرَجَعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الذي يجب له في الأصل، أن يكون رجالي في أوّل الكلام لأنّه مبتدأ. ودرج السيول: المواضع التي تمر عليها السيول فتتزل من موضع إلى موضع حتى تستقر. يقول: أقومي كانوا غرضاً للمنية فأهلكتهم أو جاءهم سيلٌ فذهب بهم؟ ولو كانت المنية تقاتلهم لَتَرَكْتُهُمْ وانصرفت. وأجلت: انكشفت. والميل، جمع أميل. وهو الذي لا سيف معه؛ وقيل هو الذي يميل على ظهر فرسه.

١٥٨ - قال سيويه في البدل، قال حَبْرُ بن عبد الرحمن:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٦/١، باريس ١٧٥/١. وَزُوِيَ في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه: أَنْصَبْتُ لِلْمَنِيَّةِ. وأنظر الخزانة بولاق ٢٠٣/١.

تَرَبُّعَتْ بَلَوَى إِلَى رَهَائِهَا حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِنْ عَفَائِهَا
وَصَارَ كَالرَّيْطِ عَلَى أَقْرَائِهَا تَتَّبِعُ صَاتَ الْهَدْرِ مِنْ أَثْنَائِهَا
جَابَتْ عَلَيْهِ الْحَبْرُ مِنْ رِدَائِهَا «تَذَكَّرْتُ تَقْتَدُ بَرْدَ مَائِهَا
وَعَبْتُ الْبَوْلَ عَلَى أَنْسَائِهَا»^(١)

الشاهد فيه أنه أبدل بَرْدَ مَائِهَا من تَقْتَدُ. وتقتد: بلدة. وبلوى: موضع.
ورهاؤها: المكان المتسع حولها، والرهاء: الأرض المستوية. والعفاء: وَبَرُّهَا. والرَّيْطُ:
المَلَأَ الْبَيْضُ. وأقراؤها: ظهورها وأعاليتها. والصَّاتُ: الشديد الصوت. وأراد تتبع
فحلاً صَاتَ الْهَدْرِ. وقوله: من أثنائها، يريد من النسل الذي هي منه. الْحَبْرُ: المنظر
الحسن والجسم التام. وجابَتْ عليه: شَقَّتْهُ وألبسته إِيَّاهُ كما يُجَابُ الثُّوبُ على
الَلَّاسِ، وهذا على طريق المَثَلِ. وفي شعره: تَذَكَّرْتُ نَهْيَ وَبَرْدَ مَائِهَا. ولا شاهد
فيه على هذا الوجه. وَعَبْتُ الْبَوْلَ: يريد به يَابَسُهُ وما جَفَّ من ثَلْطِهَا وَبَوْلِهَا على
فخذَيْهَا وساقَيْهَا وَأَوْظَفَيْهَا. ويروى: وَعَبْتُ الْبَوْلَ: أي بَقِيَ وَقَدَّمَ على ساقِهَا. وأراد
بأنسائها: موضع أنسائها، وَغَبَّرَ عَنْ نَسَبِهَا وهما اثنان بلفظ الجمع. ومثل هذا
يُفَعَّلُ كثيراً.

١٥٩ - قال سيبويه في باب الاستفهام، قال جرير:

«أَتَغْلَبَةُ الْقَوَارِسِ أَوْ رِيَاخَا عَدَلْتُ بِهِمْ طَهِيَّةً وَالْخِشَابَا»^(٢)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٧٥/١، باريس ٦٤/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه
دون نسبة فيها، وبرواية: وَذَكَرْتُ تَقْتَدُ الْخ. وانظر في الرجز معجم البلدان (تقتد) وفرحة الأديب
رقم ٢٨ منسوب فيهما إلى أبي وجزة الفَقْعِي. هذا وقد كتب عبد القادر البغدادي بقلمه في
هامش فرحة الأديب: «صَوَّاهُ أَبُو وَجَزَةَ السَّعْدِيُّ».

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/١، باريس ٤١/١. والشتمري هامش بولاق نفسه. وقد استشهد به سيبويه
في موضع آخر من الكتاب. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٨٩/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيت
أمالى ابن الشجري ١٣٣/١ وفرحة الأديب رقم ٢٩ وشرح ديوان جرير ص ٦٦.

الشاهد فيه أنه نصب ثعلبة بإضمام فعل يُفسره قوله: عدلت بهم. وهذا كما تقول: أزيداً مررت به. وتقديره: اجتزت زيدا مررت به وتقدير البيت: أجهلت ثعلبة الفوارس عدلت بهم طهيّة؛ لأنه كان عنده أن جعل بني طهيّة كثعلبة في الشرف والسودد والعزّة؛ والمعادلة بينهم جهل. وثعلبة ورياح، قبيلتان من بني يربوع، وهم قوم جرير. وطهيّة من بني مالك بن حنظلة بن مالك وهم أقرب إلى الفرزدق منهم إلى جرير. يخاطب الفرزدق بذلك ينكر عليه أن يسوي طهيّة والخشاب ببني ثعلبة أو بني رياح. والفوارس نعت لثعلبة.

١٦٠ - قال سيبويه في المنصوبات، قال رؤبة:

لَوْلَا تَوَقَّيْ عَلَى الْأَشْرَافِ أَلْحَمْتَنِي فِي الثُّقْنِ الثُّقْنِافِ
فِي مِثْلِ مَهْوَى هُوَةِ الْوَصَافِ قَوْلِكَ أَقْوَالاً مَعَ الْجُحْلِافِ
«فِيهَا ازْدَهَافٌ أَيْمًا ازْدَهَافٌ» وَاللَّهُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْأَضْعَافِ^(١)

الشاهد فيه أنه نصب أئما اздеاف بفعل محذوف دل عليه قوله: فيها اздеاف. الأشراف، جمع شرف، وهو الموضع العالي. ويؤوى: على الإشراف، مصدر أشرف يشرف. والحمّنتي: رميت بي وأدخلتني. والثقن: الهواء. والثقنّاف، وصف مبالغ في البعد وشدة الارتفاع. يخاطب رؤبة أباه العجاج يقول: لولا أنّي أتوقى لما تريد أن تفعله بي، لزمانني فغلّك في المهالك. وقيل في معناه: لولا أنّي أتوقى الإثم في مخالفتك لحملت نفسي على عقوبك. وقيل فيه. لولا أنّي أتخرج من كسب الحرام لحملت نفسي عليه واستغنيت. والهوة كالوهدة والمهوى: ما بين

(١) صدر البيت الأخير في الكتاب بولاق ١٨٢/١، باريس ١٥٣/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢٤٤/١ لرؤبة في جميعها. وفي اللسان (زهق) دون نسبة. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٠٠ وروايته للأول: أَلْحَمْتَنِي فِي الثُّقْنِ الثُّقْنِافِ. وللأخير: فيه اздеاف الخ.

أعلى الشيء وأشْفَلِهِ. وقوله: في مثل مَهْوَى، بدل من قوله: في الثَّقَنَفِ الثَّقَنَفِ. والوصاف، رجل من أهل البادية، أضاف الهوة إليه. وقوله: قولك، بدل من التاء في ألحمتني، أي أهلكني قولك: إئتلك لا تُعطيني شيئاً، وتحلف على ما تقول. والضميرُ الجَرُورُ في فيها، يعود إلى الأقوال. والازدهافُ: العَجَلَةُ والسرعةُ. يريد أن أَيْمَانَهُ فيها عَجَلَةٌ، يُسَارِعُ إلى الحَلْفِ بالله عز وجل، والله تعالى بين قلب الإنسان وبين ما يليه من الجوف. يعني أنه لا يَخْفَى عليه ما يُضْمِرُهُ لِي.

١٦١ - قال سيبويه: قال رؤبة:

«وَقَدْ تَطَوَّيْتُ أَنْطَوَاءَ الْحِضْبِ» بَيْنَ قَتَادٍ رَذَاهِ وَشَقْبِ
بَعْدَ مَدِيدِ الْجِسْمِ مُضْلَهَبٍ^(١)

الشاهد على أنه أتى بالانطواء وهو مصدر انطوى؛ وقبله تطويث. والحضب: الحية. والقتاد: شجر معروف. والرذاه: الماء المُسْتَقْبَع. والشقب: شق في الجبل. والمُضْلَهَبُ: الطويل الذي ليس بثقيل الجسم، يكون ماضياً في أموره. يريد أنه كَثُرَ فضولُ جسمه واجتمعَ بعضُه إلى بعضٍ وصار كالحية المنطوية بين القتاد والماء، بعد أن كان مديداً الجسم. وجعل مديد، بمعنى امتداد أراد بعد امتداد جسمي.

١٦٢ - قال سيبويه في المنصوبات: «الْبُرُّ أَرْخَصُ ما يكون قَفِيزَانِ، أي البرُّ أرخصُ أحواله التي يكون عليها قَفِيزَانِ. كَأَنَّكَ قُلْتَ: البرُّ أَرْخَصُهُ قَفِيزَانِ»^(٢). البرُّ، رفع بالابتداء، وأرخص ما يكون، مبتدأ ثانٍ. وقَفِيزَانِ، خبرُ المبتدأ الثاني. والجملة خبرُ المبتدأ الأول. وفي يكون، ضميرٌ يعود إلى البرِّ. وأرخص ما يكون، بمعنى أرخص أكوانه، وهو بمعنى أرخص أحواله التي يكون مُسْعِراً فيها حال تسعير بُرِّهِ قَفِيزَانٍ بدرهم، ثم حَذَفَ.

(١) الشطر الأول في الكتاب بولاق ٢/٢٤٤، باريس ٢/٢٦٠. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦ وفرحة الأديب رقم ١٠٩.
(٢) الكتاب بولاق ١/٢٠٠، باريس ١/١٦٩.

قال سيبويه بعد ذكره هذا الفصل: «ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب، وهو لعمر بن معدى كرب، على أوجه. بعضهم يقول»^(١):

«الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِبِرِّتِهَا لِكُلِّ جَهْلُولٍ
حَتَّى إِذَا وَقَدَتْ وَشَبَّ ضِرَائِمُهَا عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ حَلِيلٍ
شُعْطَاءَ جَزَتْ رَأْسَهَا وَتَنَكَّرَتْ مَكْرُوهَةً لِلشَّمِّ وَالْقَفِيلِ»^(٢)

أنشده برفع أول وفتية. وجعل الحرب مبتدأ، وأول ما تكون مبتدأ ثانٍ، وفتية خبر المبتدأ الثاني. والجملة خبر المبتدأ الأول. وفي تكون ضمير يعود إلى الحرب. وهذا الإنشاد مثل المسألة المتقدمة^(٣). وأول مذكر، وفتية مؤنثة وهو خبره؛ وإنما فَعَلَ هذا لأنَّ أول مضاف إلى كون الحرب، وكون الحرب هو الحرب. فكأنه قال: أول الحرب فتية؛ وأول الحرب هو من الحرب، فأخبر عن أول بمثل ما أخبر به عن الحرب. وجعله سيبويه كقولهم: ذهب بعض أصابعه^(٤). وذكر أيضاً أنَّ بعضهم يقول: الحرب أول ما تكون فتية^(٥)، برفع أول ونصب فتية. وأول في هذا الوجه مبتدأ، وفتية حالٌ سَدَّتْ مَسَدَّ الخبر. وهو مثل قولك: شُرْتُكَ السَّوِيْقَ مَلْثُوتًا. والبرزة: ما عليها من الثياب. يقول: الحرب أول أمرها هيئ، تدعو الجاهل إلى الدخول فيها، وتشتفيؤه حتى يستحسن المحاربة. ويؤوى: تسعى بِرِّتِهَا. حتى إذا اقتتل القوم وحملت الحرب كرهها من دخل فيها ورأها بصورة غير حسنة كأنها عجوز لا يرغب فيها أحد. وقوله: غير ذات حليل، يعني أنه لا يريد أحدٌ ممن دخل فيها شَمَّهَا وتقيلها.

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: «ومن ذلك هذا البيت ينشده العرب على أوجه، بعضهم يقول وهو قول عمرو بن معدى كرب».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٠/١، باريس ١٦٩/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الأبيات الحماسة البصرية ١٨/١.

(٣) يعني قول سيبويه. البُرُّ أَرْوَحُ مَا يَكُونُ قَفِيْزَانِ.

(٤) هذا من أمثلة سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥/١، باريس ١٩/١.

(٥) أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٠٠/١، باريس ١٧٠/١.

١٦٣ - قال سيبويه في المنصوبات: «ومّا جُعِلَ بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحذرَ الحذرَ، والنّجاء النّجاء، وضرباً ضرباً.^(١) وإنما انتصّب هذا على: إلزَمَ الحذرَ، وعليكَ النّجاء؛ ولكنّهم حدّفوا هذا لأنّه صار بمنزلة أفعلّ عندهم. ودخولُ إلزَمَ، عليك، على أفعلّ، محالٌّ»^(٢). يقول سيبويه: إنّ هذه المصادر وغيرها إمّا يُكْرَرُ يقوم اللفظ الأوّل من اللفظين فيها مقام الفعل ولا يجوز إظهار الفعل معه. قال سيبويه بعد هذا: «ومن ثمّ قالوا»^(٣)، وأنشد بيت عمرو بن معدي كرب:

أُرِيدُ جَبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَدِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
فَلَوْ لَا قَيْتِي لَلْقَيْتُ قِرْنًا وَصَرَخَ شَحْمُ قَلْبِكَ عَنْ سَوَادٍ^(٤)
الشاهد فيه أنّه نصب عديرك بإضمار فعل لا يجوز إظهاره.

وجمع سيبويه في هذا الباب أشياء من المنصوبات لا يجوز إظهار الفعل العامل معها، فابتدأ في أوّل ذلك بقوله: إِيَّاكَ. وإِيَّاكَ لا يظهر الفعل معها. ثم ذكر: رأسه والخائط وما أشبهه من المعطوف نحو: أَهْلَكَ والليل. وهذا أيضاً لا يجوز إظهار الفعل العامل معه. ثم ذكّر المكرّر نحو: الحذرَ الحذرَ وما أشبهه؛ وهذا مثل ما تقدّم لا يظهر الفعل معه. ثم ذكر: عَدِيرَكَ؛ والفعل الناصب له لا يظهر معه. ثمّ ذكّر نَعَاءً، وهو في موضع انّع ولا يظهر معه فعل. وهذا الباب يشتمل على أشياء مختلفة يجمعها أنّها منصوبات بأفعال لا تظهر^(٥)، والعديرو: بمعنى المَعْدَرَة، إلّا أنّ

(١) النصّ في الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١، بخلاف يسير هو: لأنّه صار بمنزلة افعل. ودخول الزم الخ.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٥٥٠، وانظر الأغاني بولاق ٣٢/١٤.

(٤) أنظر: «هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره استغناء عنه: هذا باب ما جرى منه على الأمر والتّحذير» الكتاب بولاق ١٣٨/١، باريس ١١٦/١.

العذير مصدر لا يتصرف تصرف المَعْدِرَة؛ وإنما يلزم موضعاً واحداً. وهو يجري مجرى المصادر التي لا تتصرف. نحو سبحان وما أشبهه. ومعنى قولك: عذيرك من خليلك من مُرَاد، يخاطب نفسه، ويقول هاتِ عذيرك عذيرك في صبرك على ما يفعله بك خليلك من مُرَاد.

وَسَبَبُ هذا الشعر أن عمرو بن معدي كَرَبَ عَزَا هو رجلٌ من مُرَادٍ يُقَالُ له أُتِيَ، فَغَنِمَا. فَلَمَّا أَرَادَا أَنْ يَقْسِمَا الْغَنِيمَةَ، والتمس من عمرو أن يأخذ مثل ما أخذ، وأبى عمرو أن يفعل ذلك، فَتَوَعَّدَهُ أُتِيَ. وبلغ عَمراً أَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ؛ فقال هذا الشعر. وقوله: وصريح شحم قلبك عن سواد، يريد أَنَّهُ زال قَلْبُكَ عن موضعه وبَدَتْ كِبْدُكَ.

١٦٤ - وَأَشْدَّ سَيُوبِهِ بعد هذا البيت بيت الكميّة:

«نَعَاءٍ جُدَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكِنْ فِرَاقاً لِلدَّعَائِمِ وَالْأَضِلِّ»^(١)
الشاهد في نَعَاءٍ، وَأَنَّهُ في موضع الفعل. وقد ذكرْتُ هذا^(٢).

وغير مَوْتٍ، منصوبٌ لأنَّه مفعولٌ له. يقول: انعيم لغير موت ينزل بهم ولا قتل، ولكن انعيم لفرّاقهم أصلهم ومَنْ هم منسوبون إليه، وانتقالهم إلى اليَمِين. ويزعم قومٌ من أصحاب النَّسَبِ أَنَّ جُدَاماً هو جدّهم بن أسد بن خُذَيْمَةَ. وِفِرَاقاً، مفعولٌ له أيضاً. والدعائم، جمعُ دَعَامَةٍ، وهو ما يمسك الشيء ويُقيمه ولا يدعه أن يسقط. يريد أَنَّهُم فارقوا مَنْ به يقوم أمرهم وأصلُ نِسْبَتِهِمْ.

١٦٥ - وقال ذو الإصبع العُدَوَانِي:

(١) الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (نعا)
وابن يعيش ٥١/٤. والانصاف ص ٥٣٩.
(٢) ذَكَرَهُ في الشاهد السابق: أنظر صفحة ٣٠٠.

«عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عُذْرَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ»
 بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَغْضِ
 فَقَدْ أَضْحَوْا أَحَادِيثَ يَرْفَعِ الْقَوْلِ وَالْحَقْفِ^(١)

أراد هاتِ عذيرَ الحيِّ فيما فعل بعضهم ببعض، وفي أنَّهم تعادوا وتباغضوا بعد
 أن كانوا حيَّةَ الأرض، أي أشدَّ الناس، وكانوا الذين يخافهم الناس، بمنزلة الحيَّة
 التي يحذرها كلُّ إنسان. بَغَى بعضهم بعضاً، بالعداوة والقتل والإهلاك. فلم يُرْعُوا
 على بعض، يريد لم يُتَّقِ بعضهم على بعض. فلما تمزَّقوا وذهب أكثرهم صاروا
 أحاديثَ الناس، يرفعون الأحاديثَ بهم ويخفضونها، يريد يعلنونها ويسرونها؛
 يعني أنَّهم حديث الناس في السرِّ والجهر.

١٦٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال عبد الله بن همام:

«وَأَخْضَرْتُ عُذْرِي عَلَيْهِ الشُّهُو دُ إِذَا عَازِرًا لِي وَلَئِنْ تَارِكًا»
 وَقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الْإِمَامِ أَنِّي عُدُّوْا لَأَعْدَائِكَا^(٢)
 الشاهد فيه نصب عاذراً وتاركاً، وكلَّ واحدٍ منهما خبرٌ لِكَا، والفعلُ الْمُضَمَّرُ:
 إِنْ كُنْتُ عَازِرًا، وَإِنْ كُنْتُ تَارِكًا.

وَسَبَّبَ هَذَا الشَّعْرَ أَنَّ عُثَيْبَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ غَضِبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَمَّامٍ، فَهَرَبَ
 مِنْهُ وَمَضَى إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى آمَنَهُ وَكَتَبَ لَهُ إِلَى عُثَيْبِ اللَّهِ بْنِ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٩/١، باريس ١١٧/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق
 نفسه. واللسان (حيا) والأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٢. وانظر في البيتين الأوّل والثاني
 الأصمعيّات ص ٧٢ وأمالى المرتضى ١٨٠/١. وانظر في الأبيات الثلاثة الحماسة البصريّة
 ٢٦٩/١. وانظر الخزائن بولاق ٤٠٨/٢ والميني هامش الخزائن بولاق ٢٦٤/٤.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، باريس ١١١/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق
 نفسه.

زيد. يقول: قد اعتذرت بحضرة يزيد عذراً شهد على صحبته الناس، والأمر إليك في قبوله وتركه؛ وقد شهدوا أيضاً أنني أظهر عداوة من عاداك.

١٦٧ - قال سيبويه في باب ما يجري على موضع الاسم الذي قبله: «وذلك قولك: ليس زيد بجبان ولا بخيلا، وما زيد بأخيك ولا صاحبك. والوجه فيه الجر لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين»^(١). يقول سيبويه: إن العطف على ما عملت فيه الباء أولى من العطف على موضع الباء لأنه أقرب إلى المعطوف والعطف على ما قرب أولى من العطف على ما بعد. واحتج بقوة العطف على ما عملت فيه الباء بأنه أقرب إلى المعطوف. ثم قال: «ومما جاء في الشعر من الإجراء على الموضع قول عقيبة الأسدي»^(٢):

«معاوي إنا بشر فاشجح فلسنا بالجبال ولا الحديد»^(٣)

الشاهد فيه أنه نصب الحديد وعطفه على موضع الباء. ومعنى قوله: اشجح: سهّل علينا حتى نصبر فلسنا بجبال ولا حديد فنصبر على ما تفعله بنا.

وبلغني عن بعض من تأدب بالنظر في أبيات من الشعر، ودخل إلى بعض السلاطين الذين لا يميزون من دخل إليهم يحسن الزبي والهبة، أنه أنكر استشهاد سيبويه بهذا البيت. وقال: البيت مجرور ومعه أبيات مجرورة. ولم يعلم أن هذا البيت يزوي نصباً ومعه أبيات منصوبة، ويزوي جراً مع أبيات مجرورة. فمن رآه بالنصب، رآه معة:

«أقيموها بني حروب إليكم ولا تزموها بها العرض البعيد»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٣٣/١، باريس ٢٥/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣٤/١، باريس ٢٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَمَنْ رَوَاهُ بِالْجَزْرِ رَوَى مَعَهُ:

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَرَذْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ^(١)

وقد وَقَعَ في كتاب سيبويه مثل هذا. وذلك أَنَّ بعض الأبيات يُرَوَّى على وجه من الإعراب مع غيره، ويُروى على وجه آخر. فمن ذلك ما أنشده سيبويه وهو لرجلٍ من بني دَارِمٍ^(٢):

لِيَجْلِكَ أَبَا بَذْرِ حِمَارٌ وَتَلَّةٌ وَسَالِيَةٌ رَأَتْ عَلَيْهَا وَطَابُهَا
«كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيُضْبِحُ مُلْقَى بِالْفَنَاءِ إِهَابُهَا»^(٣)

هذا مرفوعٌ على ما أنشده سيبويه. وقالت امرأة من بني خنيقة:

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً وَتُلْقِي عَلَى بَابِ الْحَيَاءِ إِهَابُهَا
وَلَمْ تَحِبِّ الْبَيْدَ التَّنَائِفَ تَقْتِصُ بِهَا جِرَّةَ حِسْلَانِهَا وَضَبَابُهَا
فَإِنْ مِتُّ أَرَدَى الْمَوْتُ أَبْنَاءَ عَامِرٍ وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمِيرٍ كِلَابُهَا

وأنشد سيبويه بيت قيس بن ذريح:

تَبْكِي عَلَى لُبْنَى وَأَنْتَ فَقَدْتَهَا^(٣)، والبيت الآخر.

وقال عروة بن الورد في قصيدة له منصوبة:

وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِأَلْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرًا

فلا ينبغي أن يذهب إنسانٌ له علمٌ وتحصيلٌ إلى أنَّ سيبويه غلط في الإنشاد.

(١) انظر فيه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وروايته: «فجرذتموها»، مكان «فجرذتموها».

(٢) الشعر لسويد بن الطويلة.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٦/١. والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) انظر فيه الشاهد رقم ١٣٧.

وإن وقع شيء مما استشهد به في الدواوين على خلاف ما ذكر، فإتما ذلك سمع
إنشاده ممن يشتشهد بقوله على وجه. فأنشد ما سمع لأن الذي رآه قوله حجة؛
فصار بمنزلة شعر يؤوى على وجهين.

١٦٨ - قال سيبويه في باب حسن الوجه^(١):

«فَدَاكَ وَخَمَّ لَا يُبَالِي السَّبَا الْحَزَنُ بَاباً وَالْعَقُورُ كَلْباً»^(٢)

الشاهد في نصب باباً بالحزن وكلباً بالعقور، وليس فيهما ألف ولا ميم. والوخم:
الثقل. يمدح رجلاً، يقول له: فذاك من الرجال كل وخم ثقيل لا يرتاح لفعل
المكارم، ولا يهتس للجد، ولا يبالي أن يسب ويشتبه بخلفه، ويرى المال أحب إليه
من نفسه. والحزن: الصعب الشديد. أراد أن بابه حزن صعب شديد الدخول فيه.
يعني أنه يمتنع من الوصول إليه حتى لا يلتصق معروقه. وأراد أن الوصول إليه ثمينة
وليس يعني نفس الباب. والعقور كلباً، يريد أن من أتاه لقي قبل الوصول إليه ما
يكره من حاجب أو بواب أو صاحب. وجعل له كلباً على طريق الاستعارة كما
يكون في البادية. يقول: فذاك من الناس رجل هذا وصفه.

١٦٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال أمية بن أبي الصلت:

«سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيئاً مَا تَغْنُثُكَ الدُّمُومُ»
«عِبَادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ بِكَفِّكَ الْمَنَاسِكَ وَالْحُثُومُ»^(٣)

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١ كالآتي: «هذا باب الصفة المشبهة
بالفاعل فيما عملت فيه».

(٢) الكتاب بولاق ١٠٣/١، باريس ٨٣/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤية فيها.
وانظره في الخزنة بولاق ٤٨٠/٣. والمعني هامش الخزنة بولاق ٦١٧/٣، وديوان رؤية ص ١٥.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٦٤/١، باريس ١٣٦/١. والشتمرى هامش الكتاب بولاق
نفسه. واللسان (غث). وانظر في البيت شعراء النصرانية ص ٢٣٧، والمعني هامش الخزنة
بولاق ١٨٣/٣.

الشاهد فيه أنه نصب سلامك بإضمار فعل كأنه قال: نُسَلِّمُكَ سلاماً، أي نصِّفُكَ بالسلامة من كلِّ صفةٍ لا تليق بصفاتِكَ، وتُبَيِّرُكَ من الأفعال التي يتعلق بها الذمُّ.

وتَعَثُّكَ: تتعلَّقُ بك. ويروى: ما تليق بك الذموم. ومعنى يخطئون: يَأْتُمُونَ، ويقال منه: خَطِئَ يَخْطِئُ، في معنى أخطأ. والحتوم: جمع حتم وهو القضاء بِكَوْنِ الشيء. يريد أنك إذا قضيت بشيء أن يكون وحتمت أنك تفعله فلا مرد له.

١٧٠ - قال سيبويه في الظروف، قال عبد الرحمن بن حسان:

«وَأَنْ بَنِي حَزْبٍ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ مَنَاطَ الثَّرِيَّا قَدْ تَعَلَّتْ نُجُومُهَا
وَكُلُّ بَنِي الْقَاصِي سَعِيدٌ وَرَهْطُهُ مَنَازِلُ مَجْدٍ هَابَتْهَا مَنْ يَزُومُهَا»^(١)

مدح عبد الرحمن بهذا الشعر معاوية. وذلك أنه لما هاجى عبد الرحمن بن حسان عبد الرحمن بن الحكم، أخا مروان بن الحكم، وتساباً وتشاتماً، عمَدَ مروان إلى عبد الرحمن بن حسان فَجَلَدَهُ ثمانين جلدةً لأجل قَذْفِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الحكم. فكتب ابن حسان إلى النعمان بن بشير الأنصاري وهو بالشام يخبره بما ضَيَعَ به. فدخل النعمان على معاوية فذكر له ما صنع بابن حسان. فقال له معاوية: إِنَّهُ قَذَفَ. فقال له: إِنَّهُ قد قال له عبدُ الرَّحْمَنِ بن الحكم مثلَ ما قال. فكتب معاوية إلى مروان: ادفع عبدَ الرَّحْمَنِ بنَ الحكم إلى عبد الرحمن بن حسان حتى يجلده ثمانين، وإلاّ بعثت النعمان بن بشير بعهدة إلى المدينة حتى تأخذ له بحقه فلما أتى الكتاب مروان، دَفَعَ أخاه إلى ابن حسان فَجَلَدَهُ. فمدح عبدُ الرَّحْمَنِ بن

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٠٦/١، باريس ١٧٤/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وتُصِبُ في الكتاب بولاق، وفي الشتمري بهامشه للأحوص (بخاء معجمة من فوق) وتُصِبُ في الكتاب باريس إلى الأحوص (بخاء مهملة). والبيت في أمالي ابن الشجري ٢٥٤/٢ كنسبة ابن السيرافي.

حَسَنَ معاوية. ومعنى تعلت: ارتفعت. ومناط الثريا: الموضع الذي فيه الثريا من القلک. ويقال نُطِئْتُ الشيءَ إذا عُلِقْتُه. والمعنى واضح.

١٧١ - قال سيبويه في باب المفعول معه، قال زياد الأعجم:

«تَكَلَّفْنِي سَوِيقَ الْكَرْمِ جَزْمٌ وَمَا جَزْمٌ وَمَا ذَاكَ السَّوِيقُ»
فَمَا شَرِبُوهُ وَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ وَلَا غَالُوا بِهِ فِي يَوْمِ سُوقٍ^(١)

وسبب هذا الشعر أَنَّ قوماً من أهل الشام من جَزَمَ لقوا زياداً الأعجم وهم لا يعرفونه فافْتَحَمَتْهُ أَعْيُنُهُمْ واحتقروه واستدلُّوه على موضع ثَبَاغٍ فيه الخمر، فاشتروها وسخَّروه في حَمْلِهَا فقال هذا الشعر. وأراد بسويق الكرم: الخمر. ثم قال: وما جَزَمٌ وما ذاك السويق، يريد أنَّهم لم يكونوا يشربون الخمر في ما سلف لبخلهم، وأنَّهم كانوا لا يرتاحون إلى شربها وما شربوها في الجاهلية وهي لهم حلال ولا غالوا بشمها لقلَّة رغبتهم في الدعوات وفي إنفاق المال.

١٧٢ - قال سيبويه في باب من المجاز، قال شقيق بن جزيء بن رباح الباهلي:

وَعَادَ عَلَيْهِ أَنَّ الْحَيْلَ كَانَتْ طَرَائِقَ بَيْنَ مُنْقِيَةِ وَزَارٍ
«كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبٍ سَلَّى نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارٍ»^(٢)

الشاهد فيه على حذف المضاف في قوله: كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ عَذِيرُ نَعَامٍ.

(١) في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١ هو زياد الأعجم، ويقال غيره. ونسبته الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لزياد الأعجم. وانظر في البيت اللسان (سوق) وفي البيت الشنتمري نفسه وروايته للثاني هي:

وَمَا عَرَفْتُهُ جَزْمٌ وَهَزَجٌ وَمَا غَالَى بِهَا إِذْ قَامَ سُوقُ
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٠٩/١، باريس ٨٩/١. والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ للجعدي فيها. وفي اللسان (قوق) نقلاً عن ابن بري نسبته فيه كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٣١ ونسبته فيه كنسبة ابن السيرافي.

والعذير: الحال. يريد كأنَّ حالهم في هَرَبِهِمْ مِثْلَ وفرازهم، حال نعام يُتَادَرُ في العَدُوِّ وهو قَزِيعٌ مَذْعُورٌ. وقوله: كانت طرائق، أي ضُروباً، لم تكن كلها قويةً تصبر على العَدُوِّ. والمُنْقِيَةُ: التي فيها نَقِيٌّ وهو المَخُّ. والزَّارُ: المَخُّ الرِّقِيُّ؛ ومَخُّ المهزول يَرَقُّ. وأراد: بين مُنْقِيَةٍ وذات زَارٍ فَحَذَفَ. وسَلَّى موضع بعينه. ويروى: كَأَنَّهُمْ يَرْمِلُ الخُلَّ قَصْراً، ولا شاهد فيه على هذه الرواية والخَلُّ: موضع. وقصراً. عَشِيّاً. وقاق: صَوْتٌ وصاخ. وَذِكْرٌ عن بعض شيوخنا أَنَّهُ قال: العذير في هذا البيت: الصوت؛ وقد رُدُّ عليه. وعاد عليه: يريد: عاد عليه بالنفع والسلامة كونُ بعض هذه الخيل مهزولاً ولا يُمكنُ الطلبُ عليه؛ ولو كانت سِمَاناً لِلْحِقْثَةِ.

وكانت بنو ضَبَّةَ غَزَتْ باهلةً وعليهم حَكِيمٌ بَنُ قَبِيصَةَ بنِ ضِرَارِ الضَّبِيِّ
فهزَمَتْهُمْ باهلةً وَجَرَحُوا حَكِيماً وَقَتَلُوا عَيْبَةَ الضَّبِيِّ.

١٧٣ - قال سيبويه في المنصوبات، قال حسان:

«أَهَاجِيئُكُمْ حَسَانَ عِنْدَ ذَكَائِهِ غَيٍّ لَمَنْ وَلَدَ الْحِمَاسُ طَوِيلُ
إِنَّ الْهَجَاءَ إِلَيْكُمْ لَتَعْلَةً فَتَحَشَّشُوا إِنَّ الدَّلِيلَ ذَلِيلٌ»^(١)

الشاهد فيه أَنَّهُ رفع غَيٍّ وهو من باب المصادر التي يُدْعَى بها، وهو مبتدأ، وخبره: لَمَنْ. والدكاء: الكِبَرُ؛ يقال منه: ذَكِيَ الرجل، إذا أَسَنَّ. والحِماس، أبو بطنٍ من بني الحارث بن كعب. وقوله: إِنَّ الْهَجَاءَ إِلَيْكُمْ لتعلّة، يريد أَنَّ الهجاء قد وَجَدَ سبباً إِلَيْكُمْ وإلى نَيْلِ أعراضكم. فتَحَشَّشُوا: تهيَّأُوا لِسَمَاعِهِ واصبروا على ما يَرِدُ عليكم منه.

١٧٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال خُرَيْثُ بن غَيْلان:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٨/١، باريس ١٣٢/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه بهذه الرواية: فَنَقَى لأولاد الحماس طَوِيلُ. وهي تجعل البيت من الطويل، ورواية ابن السيرافيّ تجعل البيت من الكامل. وهو كذلك في ديوان حسان ص ٣٥٨.

«إِذَا رَأَيْتَنِي سَقَطْتُ أَبْصَارَهَا دَأْبَ بَكَارٍ شَايَحَتْ بِكَارُهَا»
مِنْ مُقَرَّمٍ وَانْتَشَرَتْ أَبْعَارُهَا^(١)

الشاهد فيه أنه نصب دأب بكار بإضمار فعلٍ دلَّ عليه: سَقَطْتُ، كأنه قال؛
دَأَبْتُ.

والدأب، في هذا الموضع: العادة. وعادة البكار أن تسقط أبصارها من هيئة
الفحل العظيم. وفي رأيتني ضميرٌ يعود إلى الشعراء. يقول: إذا رأيتني الشعراء
سقطت أبصارها، يعني أنهم يفضون أبصارهم هيئة له وإجلالاً وخوفاً. والبكار:
جمع بكرٍ، وهو بمنزلة الشاب في الناس. وشايحت: حاذرت وخشيت من فحل
مُقَرَّم. وهو الفحل العظيم الشديد الذي قد وُدَّعَ للِفَحْلَةِ. ومن مُقَرَّم، في صلة
شايحت. يريد: أن البكار حاذرت من هذا المقرم وانتشر بعرها.

١٧٥ - قال سيبويه، قال أبو تروان ويروى للمعلوط بن نَدَلٍ:

إِنَّ الْعَزَالَ الَّذِي يَزُجُونَ عُزَّتَهُ جَمْعٌ يَضِيقُ بِهِ الْعَثْكَانُ أَوْ أَطْدُ
«مُسْتَحْقَبُو حَلَقِ الْمَآذِي يَخْفِزُهَا بِالشَّرَفِيِّ وَغَابَ فَوْقَهُ حَصِيدُهُ»^(٢)

العَثْكَانُ، تَثْنِيَّةٌ، اسم موضع. وَأَطْدُ، معطوفٌ عليه. والمآذِي: الدروع السهلة
اللينة. ومستحقبو، أي جعلوا الدروع حقائق لهم شدوها وراء ظهورهم.
يَخْفِزُهُ^(٣): يدفعه: يريد أن دروعهم إذا لبسوها وتقلدوا عليها بالسيوف، فالسيوفُ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٧٩/١، باريس ١٥٠/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق
نفسه دون نسبة.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٤/١، باريس ٧١/١. والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه
للزُّبْرَقَانِ بن بدر في جميعها وبهذه الرواية:

مُسْتَحْقَبِي حَلَقِ الْمَآذِي يَخْفِزُهُ

وانظر فيه فرحة الأديب رقم ١١٠.

(٣) هكذا يَخْفِزُهُ بضمير المذكر، وعنده في البيت يَخْفِزُهَا، بضمير المؤنث.

تدفع الدروع وتحفرها. وفي تحفره، ضميرٌ فاعلي يعود إلى الجمع. والمشرقي يريد جماعة السيوف المنسوبة إلى المشارف. وهي قُرَى تُعْمَلُ فيها السيوف. والغاب: الأجم. وأراد بالغاب، في البيت، الرماح المجتمعة كأنها أجمّة. والحصيد: الملتف. وفوقه، يريد فوق الماضي. ويؤوى في شعره: يخفيه ضرب دِرَاكٍ وغاب فوقه حصيد.

١٧٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال العجاج:

«ضَرْباً هَذَاذِيكَ وَطَعْناً وَخَضاً» يَمْضِي إِلَى عَاصِيِ الْعُرُوقِ التَّخَضُّا
حَتَّى تَشْطُّوا خَرَزاً مُنْقَضاً^(١)

ضرباً. منصوبٌ بإضمار: تُضْرِبُهُمْ ضرباً: هَذَاذِيكَ، أي يَهْدُ اللحم هَذَا بعد هَذَا، أي يقطعه. والطنع الوخض: الذي يُخَالِطُ الْجَوْفَ^(٢).

وعاصي العروق: الذي يُضْرِبُ، يُقَالُ لِلْعُرُوقِ الضَّوَارِبِ عَوَاصٍ وَمُسْتَضِيعَةً. والنحض: اللحم يريد أنه يجاوز اللحم إلى العروق المُسْتَضِيعَةِ حَتَّى تَفْتَحَهَا وتقطعها، وتشطوا: تفرقوا. وخرزاً: منصوبٌ على الحال، أي تشطوا مثل خرز قد انقطع من سلكه فتبدد. والمنقض: المتقطع.

الشاهد أنه ثنى هذاذيك ونصبها لأنها في موضع الحال.

١٧٧ - قال سيبويه في المنصوبات: قال الملبّد بن حزملة، من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان:

(١) الشطر الأول في الكتاب بولاق ١٧٥/١، باريس ١٤٧/١ والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة في جميعها. وانظر الخزائن بولاق ١١٩/٣، وابن بعش ١١٩/١ للعجاج. وفي اللسان (هذذ) دون نسبة. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١١١، ودويان العجاج ص ٣٦ بخلاف في ترتيب الأقطار والرواية، وروايته للشطر الأخير:
حَتَّى اسْلَقُوا خَرَزاً مُنْقَضاً
(٢) هو الطعن الجائف.

«يَشْكُو إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ الشَّرَى صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكِلَانَا مُبْتَلَى»^(١)
وفي شعره. يَشْكُو إِلَيَّ فَرَسِي وَقَعَ الْقَنَا.

الشاهد فيه على رفع: صبر جميل، أي صبر جميل أصلح من الشكوى. أو
تُضْمِرُ ما يقارب هذا المعنى.

١٧٨ - وقال سيويه في باب ضرورة الشعر^(٢)، قال قَعْنَبُ بنُ أُمِّ صَاحِب:

«مَهْلًا أَعَاذِلُ قَدْ جَرَّبْتُ مِنْ خُلُقِي إِنِّي أَجُودُ لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَيَّنُوا»^(٣)

الشاهد في إظهار التضعيف في ضينوا؛ أراد ضنوا فاضطر إلى إظهار التضعيف.
ومهلاً، منصوب بإضمار فعل، كأنه قال: أمهلي يا عاذلة ولا تبادري باللوم.
ومهلاً، في موضع إنهالاً. يقول أمهلي. وأعاذل، نداء. أراد يا عاذلة قد جرّبت من
خُلُقِي إني أجود على من يخل علي ولا ألتمس منه المكافاة. وإن ضينوا، شرط
محدوف الجواب، كأنه قال: وإن ضنوا لم أضن.

١٧٩ - قال سيويه في المنصوبات، قال العجاج:

يَنْضُبُو الْهَمَالِيَجَ وَيَنْضُبُو الرُّفْقَا «نَاجَ طَوَاةَ الْأَيْنِ مِمَّا وَجَفَا»
«طَيَّ اللَّيَالِي زُلْفًا قَزْلَفًا سَمَاوَةَ الْهِلَالِ حَتَّى اخْقَوْقَفَا»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ١/١٦٢، باريس ١/١٣٤. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة
فيها. وانظر فيه أسرار البلاغة ص ٣٨٨، وأمالى المرتضى ١/٧٢، وبين الشطرين في الأخير:
بأ جملي ليس إلي المشتكى

وانظر فرحة الأديب رقم ١١٢.

(٢) عنوان الباب في الكتاب «هذا باب ما يحتمل الشعر» بولاق ١/١٠، باريس ١/٧.

(٣) الكتاب بولاق ١/١١، باريس ١/٨. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (ضنن)
وإصلاح المنطق ص ٢١١، والمقتضب ١/١٤٢ دون نسبة في الأخير. والمُنْصِف ٢/٦٩ دون هو.

(٤) الكتاب بولاق ١/١٨٠، باريس ١/١٥٠ دون نسبة. ونسبه الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه
للعجاج. وانظر اللسان (وجف) (زلف)، (سما)، (حقف) وملحقات ديوان العجاج ص ٨٤.

الشاهد في نصب سماوة يا ضممار فِعل كَأَنَّهُ قال: جَعَلَ الأَين مثل سماوة الهلال.

وصف جَمَلًا. وقوله: ينضو الهماليج، يريد أَنَّهُ يسرع حتَّى يتقدَّمَهَا ويكونَ أمامَهَا. والهماليج: التي تسير هَمَلَجَةً، وهو سَيْرٌ سَرِيعٌ مع وَطْأٍ وترفيهٍ للراكب. والزُفُّفُ: جمع زافٍ، وهو مِنْ زَفٍّ يَزِفُّ زَفِيفًا إذا أُسْرِعَ. والناجي: الذي ينجو، أي يسرع. والأَين: الإعياء والتعب. وَوَجَفَ: أُسْرِعَ، أَيضًا؛ والوجيف: ضرب من العَدْوِ فيه إِسْرَاعٌ. والزُفُّفُ: جمع زُفَّةٍ، وهو أَن يَفْعَلَ الْفِعْلَ شيئاً بعد شيءٍ. يريد أَنَّ الليالي طوت القمر، أي أخذت من استدارته شيئاً بعد شيءٍ؛ تأخذ في كلِّ ليلة جزءاً. وسماوة الهلال: أعلاه. واحقَّقُفَ: اغْوَجَّ. وكان ينبغي أَن يقول: طَيَّ الليالي سماوة القمر. وعبر عنه بالحال التي يصير إليها إذا طَوِيَ. ومثله: والسَّبَّ تخريقُ الأديم الأَلْحَنِ^(١)، وإِنَّمَا يَلْحَنُ بالسَّبِّ. ومثله: والشوقُ شَاحٍ للعيون الحَذَلِ^(٢)، وإِنَّمَا تُحَذَلُ من البكاء للشوق.

وذكر النحويُّون أَنَّ سيبويه ينصب سماوة الهلال يا ضممار فِعل، وأَنَّهُ أتى بالبيت شاهداً على هذا. وردَّه عليه أبو عثمان وأبو العباس وأبو إسحق.

وليس يدلُّ كلامُ سيبويه على أَنَّهُ أراد أَنَّ سماوة الهلال ينتصب يا ضممار فعل. والذي يوجبُه ظاهرُ كلامه أَنَّ طَيَّ الليالي منصوبٌ على المصدر. وأَنَّهُ لا ينتصب على الحال لأنَّه مضاف إلى الليالي وهي معرفة. كَأَنَّهُ قال: ومثله، وهو يريد ومثل تَضْمِيرِكَ السَّابِقِ، في أَنَّهُ مصدر مضاف إلى معرفة ولا يكون حالاً. وإذا تَأَمَّلْتَ كلامه، لم تجده يدلُّ على أكثر من هذا.

(١) هو صدر بيت لرؤبة، عَجَزُهُ: قَدْ رَفَعَ الْعَجَاجَ ذِكْرًا فَأَذْغَى. وانظر فيه اللسان (لخزن) وديوان رؤبة ص ١٦٠.

(٢) هذا عجز مطلع لأرجوزة للعجاج يمدح بها يزيد بن معاوية، صدره: مَا تَبَالَ جَارِي قَدَمِكَ الْمُتَهَلِّلِ
أنظر فيه ديوان العجاج ص ٤٥.

١٨٠ - قال سيبويه: «وقد يكون على غير حال»^(١)، أي وقد يكون المصدر ينتصب على غير الحال؛ «فمما لا يكون حالاً، ويكون على الفعل المضمر قول رؤبة»^(٢):

«لَوْحٌ مِنْهُ بَعْدَ بُذْنٍ وَسَنْقٌ» مِنْ بَعْدِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَنْقِ
«تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطَوِّى لِلْسَبْقِ» قُوْدٌ ثَمَانٍ مِثْلُ أَمْرَاسٍ الْأَبْقِ^(٣)
الشاهد فيه أن تلويحك مصدرٌ مضافٌ إلى معرفة لا تصلح أن تكون حالاً.
ذكر رؤبة عَيَّرَ وحشٍ. وَلَوْحٌ منه: غَيْرُهُ وهزله. بعد بُذْنٍ: أي بعد سِمَنِ.
وَالسَنْقُ: الإكثار من الأكل. من بعد تعداء الربيع: من بعد تعدائه، يريد تعداء
الحمار في الربيع، أي في وقت الربيع. في الْأَنْقِ، أي في مرعى يُفَجِّئُهُ لكثرتِه
وحشِيهِ. تلويحك الضامِرَ، أي مثل تلويحك الفرس الضامِرَ؛ وتلويحُه: إضماؤه.
يُطَوِّى، أي يُضَمَّرُ لِتَسَابُقٍ بِهِ. قُوْدٌ ثَمَانٍ: قُوْدٌ: جمع قَوْداء وهي الأتان الطويلة على
الأرض. والأمراس: الحبال. والأَنْقِ: الْقَنْبُ. وَقُوْدٌ رَفَعٌ لَأَنَّهَا فاعلة. يريد أَنَّ أُثْنَتْ
لَوْحَنَ منه، أي غَيَّرَته لِغَيَّرَته عَلَيْهِنَّ واهتمامه بحفظهنَّ وسَوَّقِهِنَّ إِلَى الماء وطلب
المرعى لهنَّ.

١٨١ - قال سيبويه: «وقد يجوز أن تُضَمَّرَ فِعْلاً آخر كما أَضْمَرَتْ بعد: لَهُ
صَوْتُ»^(٤) يريد أَنَّهُ قد يجوز أن يَنْصِبَ طَيِّ اللِّيَالِي بفعل آخر غير طواه، كَأَنَّهُ قال

- (١) الكتاب بولاق ١٧٩/١، باريس ١٥٠/١.
(٢) النص في الكتاب نفسه، باريس نفسه كالآتي: «فمما لا يكون حالا ويكون على الفعل قول الشاعر».
(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها: لَوْحَهَا مِنْ بَعْدِ بُذْنٍ وَسَنْقٍ. الخ.
وانظر في الرجز أراجيز البكري ص ٢٤ وديوان رؤبة ص ١٠٤ والرواية فيهما: لَوْحٌ مِنْهُ بَعْدَ بُذْنٍ وَسَنْقٍ مِنْ طَوْلِ تَعْدَاءِ الخ.
(٤) الكتاب بولاق ١٨٠/١، باريس ١٥٠/١

بعد طواه الأيمن ثمّ وجفا: طواه طي الليالي. وقوله: «كما أضمرت بعد له صوت»، يريد أنّ صوت حمارٍ، بعد قولك: له صوت، منصوبٌ بإضمارِ فعلٍ، لأنّه لا يفعل قبله؛ فأمّزّه في الإضمار واضح.

وجعل سبويه المصادر التي قبلها أفعالها المأخوذة منها نحو: ضربت زيدا ضرباً، بمنزلة المصادر التي لا أفعال قبلها في أنّها يجوز أن تُنصبَ بإضمارِ فعلٍ غيرِ الفعلِ المُتقدِّم لها. فتقول: ضربت زيدا ضرباً. يجوز في ضربك، النصبُ بالفعل الذي قبله، ويجوز نصبه بإضمارِ فعلٍ مثل الفعل الذي قبله. ثم قال: «يُذَلِّك على ذلك»^(١)، أي على جواز إضمارِ فعلٍ بعد الفعل الذي المصدرُ الملفوظُ به مصدره، «أنك إذا أظهرت فعلاً وجئت بمصدرٍ لا يكون مصدراً لذلك الفعل، صار بمنزلة: له صوت، في احتياجه إلى فعلٍ يُضمَرُ له، لأنّه ليس بمصدر الفعل المُتقدم»^(٢). يقول: إذا جاز أن تأتي بمصدرٍ ليس بمصدر الفعل المُتقدم وتنصبه بإضمارِ فعلٍ مثل الفعل المُتقدم^(٣).

فإن قال لنا قائل: إنّما احتجتم إلى إضمارِ فعلٍ في المصدر المخالف لما قبله لأنّه ليس من لفظ الفعل المُتقدم فيتنصب به. وإذا كان قبل الفعل ثقل هذا المصدر، مصدره، لم يجر أن تضر فعلاً.

قيل له: إذا جاز أن تأتي بمصدرٍ يخالف الفعل الذي قبله في اللفظ، ويقاربه في المعنى، وتنصبه بإضمارِ فعلٍ يدلّ عليه الفعل المُتقدم، وساغ هذا لأجل موافقة الفعل للمصدر من طريق المعنى، جاز أن تضر فعلاً للمصدر الموافق للفعل الذي قبله،

(١) في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه: «يُذَلِّك عليه».

(٢) نص سبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه كالآتي: «أنك لو أظهرت فعلاً لا يجوز أن يكون المصدر مفعولاً عليه، صار بمنزلة له صوت».

(٣) كلام ابن السيرافي هنا فيه إيجاز لأنّه لم يذكر جواب الشرط في جملة إذا، اعتماداً على وروده في نص سبويه وهو قوله: صار بمنزلة له صوت الخ.

لأنه يدلّ على هذا المصدر من طريق اللفظ ومن طريق المعنى. فما كان دلالة من وجهين أولى.

فإن قال: لسنا نُكَيِّزُ أن يكون الفعلُ الموافق للمصدر يدلّ عليه من طريق اللفظ ومن طريق المعنى، ولكننا نقول: إنه لا يحتاج إلى إضمار فعلٍ معه، لأنه يجوز أن يعمَلَ في المصدر. وفي المصدر المخالف نحن محتاجون إلى إضمار فعلٍ يَنْتَصِبُ المصدرُ عنه، لأنَّ الفعلَ الذي قبله ليس منه.

قيل له: نحن لم نقل إنه واجب أن يُضْمَرَ للمصدر الموافق فعلاً؛ وإنما قلنا: هو جائزٌ ينتصبُ بالأوّل، وأن يُضْمَرَ له فعلٌ. كما جاز أن يُضْمَرَ للمخالف ولا يكون أشراً حالاً من المصدر الذي قبله ما يُخالفُ لفظه^(١).

قال سيويوه: «وذلك قوله وهو لأبي كبير»:

«مَا إِنَّ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا بِجَانِبٍ مِنْهُ وَخَرَفُ السَّاقِ طَيِّ الْحَمَلِ»^(٢)

الشاهد فيه أنَّ طَيِّ الحَمَلِ يَنْتَصِبُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كَأَنَّهُ قَالَ: طَوِي طَيّاً مِثْلَ طَيِّ الحَمَلِ، ولا ينتصب طَيِّ الحَمَلِ يَمَسُّ.

والحمل، أراد به حَمَالَةَ السيف. وَصَفَ صَاحِباً كَانَ لَهُ فِي سَفَرٍ. وَيُقَالُ إِنَّ ذَلِكَ الصَّاحِبَ هُوَ تَأَبَّطَ شَرّاً. وَصَفَهُ بِالتَّغَافِ الْجِسْمِ وَالضُّمَرِ لَانْشَغَالِهِ عَنِ الْأَكْلِ بِالْغَزْوِ وَالْأَسْفَارِ. يَقُولُ: إِذَا نَامَ عَلَى جَنْبِهِ لَمْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبُهُ وَجَانِبُ سَاقِهِ. وَجَعَلَهُ مِثْلَ حَمَالَةِ السَّيْفِ فِي ضَمَرِهِ وَدَقِّقِهِ.

(١) يريد المصدر الذي قبله فعلٌ يخالف لفظه.

(٢) الكتاب بولاق ١٨٠/١، باريس ١٥٠/١. والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص ٢٣٠، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٤ والرواية في جميعها: إلا منكب منه. وانظر فيه العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤/٣.

١٨٢ - قال سيويه: «وإذا قلت: كنت زيد مرث به، فقد صار هذا في موضع أخاك، وَمَتَعَ الْفِعْلُ أَنْ يَفْعَلَ، وَحَسِبْتَنِي عَبْدُ اللَّهِ مرث به»^(١).

ذكر سيويه أنَّ الجملة التي في أولها اسم قد شُغِلَ الفعل بضميره إذا وقعت في موضع خبر كان، أو موضع المفعول الثاني لظننتُ وحسبتُ، وكذلك خبر إن وخبر الابتداء. أُخْتِيزَ فيها أن يُرْفَعَ الاسم بالابتداء. ولا يَجْرِي مَجْرَى الجملة التي تُعْطَفُ على جملة قبلها فَيُخْتَارُ في الاسم أن يُنْصَبَ بإضمار فعل لأنَّ الجملة التي قبله مَبْنِيَّةٌ على فعل. ضربتُ زيدا وَعَمَرًا كَلِمَتَهُ، وجعل الجُمْلَ التي تكون في موضع الاخبار بمنزلة الجملة التي لا شيء قبلها، لأنها من تمام الكلام. ولم يُجْزَ فيها النصب لأنه لم يتم الكلام الذي قبلها، وليست فيها حروف العطف كما يكون في الجمل المعطوفة. ثم ساق كلامه في هذا المعنى، واحتجَّ لصحة ما ذكر بِحُجَجٍ واضحة. ثم ذكر دخول لام الابتداء في قولهم: قد علمتُ لعبدُ [الله]^(٢) تَصْرِيحُهُ لِإِيْنِ أَنَّ الجمل قد تقع في مواقع المفعولات، وتكون في حكم الكلام الذي لم يتقدمه شيء؛ لأنَّ لام الابتداء لا تدخل إلا على كلام لا يتعلق بما قبله، ويكون بمنزلة ما ليس قبله شيء. ثم قال: «وان شاء نصب في جميع هذا الذي اختير فيه الرفع فأضمر له فعلاً كما يفعل إذا ابتداء الكلام فقال: زيدا صَبرْتُه^(٣). يريد أنه يجوز أن تقول: كنتُ زيدا مرث به. وحسبْتُكَ عَمَرًا لقيته. فكذا يُفْعَلُ في إن فتقول: إنني خالداً لقيته. قال المرازُّ الأَسَدِيُّ، كذا وجدته في الكتاب ورأيت الشعر لعبدِ الله بن الزبير الأَسَدِيِّ:

-
- (١) النص في الكتاب بولاق ٧٤/١، باريس ٦٣/١ بخلاف يسير هو قوله: «وكذلك حسبتني عبد الله مرث به» سقطت «كذلك» من نص ابن السيرافي.
- (٢) ما بين مَعَكَيْنِ ساقط من المخطوطة وصوابه من الكتاب، وانظر فيه وفي ما سَرَدَهُ ابن السيرافي لبعض محتويات الباب، الكتاب بولاق ٧٤/١-٧٥، باريس ٦٢/١-٦٣.
- (٣) الذي في الكتاب هو: «وان شاء نُصِبَ كما قال الشاعر وهو المرازُّ الأَسَدِيُّ» أنظر الكتاب بولاق ٧٥/١، باريس ٦٣/١. هذا وفي نص ابن السيرافي الذي نقله عن الكتاب زيادة على ما في المطبوع.

أَبْلَغُ يَزِيدَ بْنِ الْحَلِيفَةِ أَنِّي لَقِيتُ مِنَ الظُّلَمِ الْأَعْرُ الْحَجَلَا
«فَلَوْ أَنَّهَا إِيَّاكَ عَصَّبَتْكَ مِثْلَهَا جَرَزَتْ عَلَى مَا شِئْتَ نَحْرًا وَكَلْكَلَا»
وَكُنْتُ أَخَاكَ الْحَقُّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ أَلَمْ وَلَوْ أَغْلَوْا بِلَحْمِي مِرْجَلَا^(١)

الشاهد فيه أنه أتى بجملة في موضع خبر إن وخبرها مثل خبر كنت ومثل
المفعول الثاني في حسبك وخبر الابتداء. والاختيار أن يرفع الاسم في أول الجملة
كما ذَكَرَ فيما تقدّم. فأتى به الشاعر منصوباً. ولورفع لَقَالَ: فلو أنها أنت عَصَّبَتْكَ،
فأتى بِإِيَّاكَ ونصبها بِإِضْمَارِ عَصَّبَتْ، وجعل عَصَّبَتْكَ مُفَسَّرًا للفعل المحذوف العامل
في إِيَّاكَ. والموضع الذي يُقَدَّرُ فيه المحذوف بعد إِيَّاكَ؛ كأنه قال: فلو أنها إِيَّاكَ
عَصَّبَتْ عَصَّبَتْكَ.

والضمير في أنها يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون ضمير الأمر والشأن. والوجه
الآخر أن يكون ضمير المظلمة، لأنه قدّم قوله: لقيت من الظلم الأغر الحجلا.

ومعنى قوله: لقيت من الظلم الأغر الحجلا، أي لقيت ظلماً واضحاً مشهوراً
ولا يَشْكُ أَحَدٌ أَنَّهُ ظُلْمٌ. فلو أنها إِيَّاكَ عَصَّبَتْكَ مثلاً. مثلاً، رَفَعَ لَأنَّه فاعلُ
عَصَّبَتْكَ. وَأَنْتَ الفاعلُ وهو لِثَلْ، لَأنَّه أراد بالمثل مؤثراً، كأنه قال: فلو أنها إِيَّاكَ
عَصَّبَتْكَ بَلِيَّةً مِثْلَهَا أو مِخْنَةً أو مَظْلَمَةً أو ما أشبه ذلك؛ ثُمَّ حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ
الصِّفَةَ مكانه. ومثله: كَلَمْتُكَ مِثْلُ هِنْدٍ. يريد كَلَمْتُكَ امرأةً مثلُ هِنْدٍ. يقول: وقعت
بِكَ مِثْلُ هذه المَظْلَمَةِ. جررتُ على ما تردّد مِثْلِي من الثَّصْرَةِ والمعونة نَحْرِي
وَكَلْكَلِي. والتاء من جررتُ مضمومة، وهي للمتكلم؛ والتاء من شَعَتْ مفتوحة.
يقول: كنتُ أحمل نفسي على ما تحبُّ مِثِّي حتّى تَبْلُغَ ما تحبُّ ويزول عنك ما
يؤذيكَ. وفي الكتاب التاء، من جررتُ مفتوحة. والمعنى على ما ذكرتُ لك.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه.

ورأيت أيضاً في شعره: حَزَزْتُ، بَزَاغَيْنِ وبِحاءٍ غير معجمة، أي قطعتُ نخري
وكَلَكَلِي في مَا تُثِيهِ وتهواه. وكَلَا القولين له وجهٌ: جررْتُ بجيم وراءين، وحزرت
بِحاءٍ وزاءين. وكنتُ أخاك، أي أنصرك كنصر الأخ لأخيه. والحقُّ، وصفُ الأخ.
وَأَلَمْتُ، أي قرب؛ وَأَلَمْتُ وصفٌ لمشهد. ولو أغلوا بلحمي مرجلاً، أي لو قطعوا لحمي
وطبخوه لما قَعَدْتُ عن معونتك ونصرتك.

١٨٣ (أ) - قال سيبويه: «ومما يجري مجرى فاعل من أسماء الفاعلين، فَوَاعِلٌ،
أَجَرُوهَا مُجْزَى فاعلة حيث كان جَمْعُهُ، وكشروه عليه»^(١) يريد أن جمع فاعلة
يعمل في المفعول كعمل فاعله ثم قال: «فمن ذلك قولهم: هُنَّ حَوَاجٍ بَيْتَ اللَّهِ»^(٢)
بنصب بَيْتَ اللَّهِ بحَوَاجٍ جمع حاجة. وقال أبو كبير:

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمٍ جَلَدٌ مِنَ الْفُتَيَانِ غَيْرِ مُثْقَلٍ
«يُمْنٌ حَمَلْنِ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبُّكَ الْبِطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلٍ»^(٣)

الشاهد في نصبه حُبُّكَ النطاق بعواقد، وهو جمع عاقدة.

قوله: سريت على الظلام، أي في الظلام، والسرى: سير الليل. بمغشم: يعني بفتى
مغشم يغشم الناس، يظلمهم، لجرأته وشجاعته. وقيل: هو الذي لا يتحرج عن شيء

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٥٥/١، باريس ٤٦/١ كالآتي: «ومما تجزى أسماء
الفاعلين فَوَاعِلٌ، أجروه مُجْزَى فاعلة حيث كانوا يجمعوه وكشروه عليه» هذا وقد ذكر ناشر
الكتاب باريس في الهامش مخطوطة من مخطوطات الكتاب روايتها كرواية ابن السيرافي. انظر
في ذلك هامش الكتاب باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٦/١ برواية: فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ. وفي باريس ٤٦/١ كرواية ابن
السيرافي: فعاش غير مهبل. وانظر في البيت الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، ورغبة الأمل
١١١/٢، والخزانة بولاق ٢٦٦/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٥٨/٣، والانصاف
ص ٤٨٩. وانظر في البيتين الحماسة البصرية ٥٨/١، وشرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ روايته فيه
تجعل «مهبل» في رَوَيْ البيت الأول، و«مُثْقَل» في رَوَيْ البيت الثاني.

عمله. والمثقل: الكثير اللحم. والحُبْك: الخيط الذي تشد به المرأة نطاقها. وأراد أن أمه حملت به وهي مشدودة الثياب لم تنهيا للنكاح، فكأنها نُكِحَتْ وهي لا تريد. وزعموا أنها إذا نُكِحَتْ مُكْرَهَةً، جاءت بالولد لا يُطاق. والنطاق: ما تشد به المرأة وسطها. وقيل: الحُبْك: الذي تَأْتَرُّرُ به المرأة؛ وقيل الحُبْكَةُ: حُجْرَةُ الإزار. يعني أنها حملت به وهي عاقدة ثيابها للعمل في بيتها وإصلاحه. والمُهْتَلُ: العظيم الضخم. والضمير في حملن ليس يعود إلى مذكور، وهو ضمير النساء؛ ولم تَخُجْ إلى تَقْدُم ذكرهن لأن المعنى معروف. يريد من الذين حملت النساء بهم وهن مُكْرَهَات.

١٨٣ (ب) - وأنشد أبو الحسن الأخفش في باب ضرورة الشعر: قال العَجِير السُّلُولِي:

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَتَّى يَعْدُنُهُ كَمَا عِيدَ شِلْوٍ بِالعَرَاءِ قَتِيلُ
فَبَيِّنَاهُ يَشِيرِي رَحْلُهُ قَالَ قَائِلُ لِمَنْ جَمَلٌ رِخْوُ المِلَاحِ طَوِيلُ
مُحَلَّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ كَأَنَّهَا بَقَايَا لُجَيْنٍ بِجَوْشُهُنَّ صَلِيلُ^(١)

الشاهد فيه أنه حذف الواو من هو، وهو ضمير منفصل؛ أراد فبيننا هو.

الشِّلْوُ: العضو المقطوع، ويقال لجَسَدِ الإنسان: شلو. وصف رجلاً ضلَّ منه جَمَلُهُ وذهبت عنه صحابته. ووصف قبل وصفه الرجل الذي ضلَّ عنه بغيره، حاله

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه، وقد نصَّ المؤلف على أنه من أنشده أبو الحسن الأخفش. وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه والطريق الوحيد إلى كتابه. توفي الأخفش سنة ٢٢١ هـ/٨٣٥ م، وقيل سنة ٢١٥ هـ/٨٣٠ م. وانظر في بيت الاستشهاد وهو البيت الثاني، الشنتمري هامش الكتاب بولاق ١٣/١-١٤ ونسبه الشنتمري للعجيز السلولي ونص على أنه من أنشده الأخفش. وانظر فيه الخصائص ٦٩/١، وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٣٢. وزعم الغندجاني أن الصواب هو ما ذكره له أبو الندى من أن الأبيات لِلْمُحَلَّبِ الهلالي. وروايته للثالث هي:

مُحَلَّى بِأَطْوَاقٍ عِتَاقٍ تَرُشُهُ أَهْلُهُ جِنِّ بَيْتُهُنَّ فُضُولُ

في هوى امرأة يُحبُّها، وشدةً وجده بها، بوجد هذا الرجل الذي ضلَّ بغيره وفارقه أصحابه. فباتت هموم نفس هذا الرجل شتى متفرقة، يذهب عنه منها شيء ويحييه شيء. يعدنه: يأتيه كما تأتي العوائد إلى المريض أو القليل يُنظرونه. والعراء: الفضاء من الأرض. يريد أن الهموم تأتيه كما تأتي النساء إلى قتيل ينظرن إليه. فبينما هو يشرى رخل جملة الذي ضلَّ عنه، أي يبيعه، سمع هاتفاً يُنشدُ الجمَل، يُعرفه. ورخو المِلاط، ورسل المِلاط: سهل الجنب أملسه. والأطواق: جمع طوق. عتاق: حسان. واللجين: الفضة. والجوس: الصوت. والصليل: صوت فيه شدة، مثل صوت الحديد والفضة وما أشبه ذلك.

وقد أنشده أبو الحسن: رخو المِلاط لجيب، بالباء. وأنشد أيضاً في كتابه في القوافي هذا البيت بالباء، وأنشد معه بيتاً بالراء وهو قوله: والعاقبات تدور. وأنشد أيضاً بيتاً منها بالميم وهو قوله: إذا قام يتناخ القلاص ذميم. وجميع الأبيات في القصيدة باللام، وكريهت الإطالة بذكرها.

١٨٤ - قال سيويه في المنصوبات، قال ابن أحر:

لَدُنْ عُدُوَّةٍ حَتَّى كَرَزْنَ عَشِيَّةً وَقَرَيْنَ حَتَّى مَا يَجِدْنَ مُقَرَّبَا
«تَدَارَكْنَ حَيًّا مِنْ تُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ أَسَارَى تُسَامِ الدُّلَّ قَتْلًا وَمَحْرَبًا»^(١)
الشاهد فيه أنه أتى بالتحزب مصدراً لِحَرْبَتُهُ في موضع حرباً.

وقرين: عدون. يعني حتى لم يبق عندهن تقرب، أي انقضى عدوهُنَّ، وأخرجن جميع ما عندهن من العدو؛ وقد تداركن قوماً من حي بني تميم، قد قُتل بعضهم وأسير بعضهم وأخذ مال بعضهم. وتداركن: يعني الخيل، اللفظ للخيل. والمعنى لِقُرُوسَانِهَا.

(١) هذا الشاهد كزوة الشارح. أنظر فيه شاهد رقم ٨٨.

١٨٥ - قال سيويه، قال الفرزدق:

«أَتَانِي عَلَى الْقَعَسَاءِ عَادِلٌ وَطَبِيهِ بِرَجُلِي لَيْمِيٍّ وَاسْتَبَدَّ عَنِي تُعَادِلُهُ»
فَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْحِمَارَ فَإِنَّهُ أَبُوكَ لَيْمِيٍّ رَأْسُهُ وَجَحَافِلُهُ^(١)
الشاهد في إضافة اسم الفاعل إلى المفعول. يريد عادلاً وَطَبِيهِ ثم أضاف.

يهجو الفرزدق بهذا جريراً. يقول: أتانني وهو على أتانٍ قعساء. والقعس: خروج الصدر ودخول الظهر. والوطب: زق اللبن. يعني أنه راعي غنم قد حلبها في المرعى، وحمل لبنها على أتانٍ حتى يأتي أهله. وراعي الغنم يكون معه حمار يركبه؛ وراعي الإبل لا يحتاج إلى حمار، لأنه إذا أراد أن يأتي أهله ركب قعوداً وجاءهم بما يلمسون. وقوله: عادل وطبه، يعني أنه يعدل وطبه على الأتان حتى لا تميل في أحد الجانبين. وأراد أن تُخلقه كخلق العبيد الرعاء. وقوله: فقلت له رُدَّ الحمار، وقوله: أتانني على القعساء، وهي أتان، وجهه عندي أنه رجع إلى الجنس لأنه قبل التبين يقال حمار، على لفظ الذكر، يراد به الجنس؛ وإذا غلب أنها أنثى قيل: أتان. ويجوز أن يكون أراد حماراً غير الأتان الذي كان راكمها. والجحافل، من ذوات الحافر بمنزلة الشفاه من الناس.

١٨٦ - قال سيويه، قال عامر بن مجوئين الطائي:

«لَمْ تَرَ كَمْ بِالْجَزْعِ مِنْ مَلِكَاثٍ وَكَمْ بِالصُّعَيْدِ مِنْ هِجَانٍ مُؤَلَّلَةٍ»
«وَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا شُبَّاسَةً وَاحِدٍ وَتَهَنَّهُتُ نَفْسِي بَعْدَ مَا كِدْتُ أَفْعَلُهُ»^(٢)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٤/١، باريس ٧١/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٧٢٧.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٥/١، باريس ١٢٩/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف ص ٥٦١، والعيني هامش الخزائن بولاق ٤٠١/٤، واللسان (عجس). وانظره البيت الأول في معجم البلدان (ملكان) وروايته: ألم تَرَ كَمْ بِالْجَزْعِ مَلِكَاثًا. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٣٣.

الشاهد فيه أنه نصب أَفْعَلَهُ بِإِضْمَارِ أَنْ، أراد بعد ما كدت أن أفعله.

والجزع: منعطف الوادي. وملكات: جمع ملكة^(١). والصعيد: وجه الأرض. والهجان: كرائم الإبل. والمؤبلة: الكثيرة، يقال: إبل مؤبلة أي كثيرة. ولم أر مثلها: مثل الغنيمة التي أراد أخذها. ونهنت نفسي عن أخذ هذه الغنيمة بعد ما كدت أن أخذها. والهاء المنصوبة بأفعله، ضمير المصدر؛ يريد بعد ما كدت أفعل الفِعْلَ. ويجوز أن يكون ضمير الغدر، لأنه أراد أن يغدر؛ يريد بعد ما كدت أفعل الغدر. وأتى بعروض البيت الأول وهو من الطويل على فَعُولُنْ. وبعضهم يرويه: مِنْ مَلَكَاتِيهِ، وعلى هذه الرواية تكون العروض مَقَاعِلُنْ، وعلى هذا الوزن ينبغي أن يكون.

سبب هذا الشعر أن امرأ القيس بن حُجْر كان جَاوَزَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ طَيْئٍ. فمَنَّ جاور عامر بن جُؤَيْن. وكان جازؤه قبل عامر خالد بن أَصَمْع. فلما صار في جوار عامر بن جوين، ورأى عامر بن جوين كثرة مال امرئ القيس وإبله وكثرة خَدَمِيهِ، هَمَّ أَنْ يَغْدِرَ بِهِ. فلما هَمَّ بذلك هبط وادياً. ثم نَادَى بأعلى صوته: أَلَا إِنَّ عَامَرَ بْنَ جُؤَيْنٍ قَدْ هَمَّ بِالْغَدْرِ. فأجابه الصدى فقال: مَا أَفْتَحَ هَاتَا. ثم نَادَى: أَلَا إِنَّ عَامَرَ بْنَ جُؤَيْنٍ قَدْ وَفَّى. فأجابه الصدى: فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَاتَا. ثم قال هذا الشعر. يريد أنه منع نفسه من أخذ مال امرئ القيس ونسائه بعد ما كاد يفعل.

١٨٧ - قال سيبويه في باب ضرورة الشعر^(٢):

قال قيس بن زهير العبسي:

- (١) حسب رواية الغندجاني وياقوت الصواب هو ملكان لا ملكات. وملكان جبل من بلاد طي. وذكر الغندجاني أن هذا تصحيف من ابن السيرافي وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ أَرْقَعَ مَا جَاءَ بِهِ.
- (٢) غير موجود في باب ضرورة الشعر أو حسب تعبير سيبويه باب ما يحتمل الشعر. وانظر بعده.

«أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ»
وَمَحَبَّسَهَا عَلَى الْقُرَشِيِّ تُشْرَى بِأَذْرَاجٍ وَأَسْيَافٍ جِدَادٍ^(١)

الشاهد فيه أنه أثبت الياء في يأتيتك وهو مجزوم. وكأنه بمنزلة من اضطُرَّ إلى تحريك الياء بالضم في حال الرفع، فلما جَزَمَ حَذَفَ الحركة التي كانت على الياء.

والأنباء، جمع نبأ، وهو الخبر. تَنَمِي: تُنَشِّرُ ويحملها بعض الناس إلى بعض. وَاللَّبُون: التي لها لبن. وبنو زياد. الربيع بن زياد العبسي وإخوته. وفاعلُ يأتيتك، يجوز أن يكون مُضْمَرًا في يأتيتك، يدلُّ عليه قوله: والأنباء تنمي؛ فكأنه قال: أَلَمْ يَأْتِكَ النَّبَأُ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي. وقوله: والأنباء تنمي، جملةٌ هي اعتراض بين قوله: يأتيتك، وبين قوله: بما لَأَقْتُ. وتقديره: أَلَمْ يَأْتِكَ الْخَبَرُ بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ: وهذا البيت أَوَّلُ الأبياتِ فليس يُقَدَّرُ أَنَّ الضميرَ الذي فيه يعود إلى مذكور. والباء وما بعدها، في موضع نصبٍ بيأتيتك. ويجوز أن يقال: لبون فاعل يأتيتك كأنه قال: أَلَمْ يَأْتِيكَ لَبُونُ بَنِي زِيَادٍ، يريد أَلَمْ يَأْتِيكَ خَبَرُ لَبُونِ بَنِي زِيَادٍ وما صُنِعَ بها، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مَقَامَهُ؛ ويكون في لَأَقْتُ، ضميرٌ يعود إلى اللَّبُون، ويكون لبون في نِجَةِ التقديم كأنه قال: أَلَمْ يَأْتِيكَ خَبَرُ لَبُونِ بَنِي زِيَادٍ بِمَا لَأَقْتُ. ويجوز أن يقال: إن الباء في قوله: بما لَأَقْتُ زائدة، وكأنه قال: أَلَمْ يَأْتِيكَ مَا لَأَقْتُ لَبُونِ بَنِي زِيَادٍ؟

(١) جعل ابن السيرافي هذا الشاهد من شواهد باب ضرورة الشعر أو كما عثر عنه سيبويه باب ما يحتمل الشعر. ولم أجده في هذا الباب في طَبَقَتِي الكتاب.
على أَنَّ الشنمريَّ يجعله مِمَّا أَنْشَدَهُ الْأَخْفَشُ فِي هَذَا الْبَاب. أنظر هامش الكتاب بولاق ١٣/١ - ١٤. هذا وقد استشهد به سيبويه في الكتاب في باب آخر على نفس الاستشهاد الذي ذكره ابن السيرافي هنا، وانظره في الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٥٤/٢ دون نسبة. وانظر في البيهتين الحماسة البصريَّة ٤٨/١، والخزانة بولاق ٥٣٦/٣. وانظر فيهما أيضاً شعراء النصرانية ص ٩٢٦ وروايته للأوَّل: أَلَمْ يَتَلَفَّكَ الْخَ وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

ويكون كقوله عز وجل: ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾^(١). ومحبسها، معطوف على فاعل يأتيك. واللّٰبون، أراد بها جماعة الإبل التي لها لبن. والقرشي، عبد الله بن جذعان التميمي. وتشرى، تباغ وتؤخذ بثمنها دروغ وسيوف.

وسبب هذا الشعر أن الربيع بن زياد طلب من قيس بن زهير دُرْعاً، فبيّنا هو يخاطبته والدرع مع قيس، إذ أخذها الربيع وذهب بها. فلقي قيس أم الربيع وهي فاطمة بنت الخزّاب فأسرها. وأراد أن يؤتيتها حتى يؤد عليه درعه الربيع. فقالت له: يا قيس أين عزّبت عنك جلمك؟ أترى بني زياد مصالحيك وقد أخذت أمهم قدّهت بها؟ وقد قال الناس ما قالوا؟ وكيفيك من شرّ سماعه. فخلّى عنها، وأخذ إبل الربيع فحملها إلى مكة وباعها واشترى من عبد الله بن جذعان بها سلاحاً.

١٨٨ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشماخ:

وَأَوْعَدْتَنِي مَالاً أَحَاوِلُ نَفْعَهُ «مَوَاعِيدَ عُزُوبٍ أَخَاهُ يَبْتَرِبُ»^(٢)

الشاهد في نصب مواعيد بإضمار فعل. وقولهم مواعيد عروب، هو مثل مقول قبل أن ينظمه الشماخ. وشاهد سيبويه في أنهم نصبوه في المثل، ثم ضمّ الشماخ

(١) وَرَدَّ فِي آيَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ هُمَا آيَةُ ٧٩ وَآيَةُ ١٦٦ كَمَا وَرَدَ أَيْضاً فِي آيَةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ. وَيَعْنِي ابْنُ السَّرَافِيِّ بِالتَّمْثِيلِ هُنَا أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾ إِنَّمَا هُوَ: كَفَى اللّٰهُ شَهِيدًا. وَانْظُرْ فِي نَظِيرِ ذَلِكَ تَخْرِيجَ سِبْوَيه فِي الْكِتَابِ بَوَاقٍ ٤٨/١، بَارِيس ٣٧/١ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ (سُورَةُ الرَّعْدِ، آيَةُ ٤٣).

(٢) عَجَزَهُ فِي الْكِتَابِ بَوَاقٍ ١٣٧/١، بَارِيس ١١٥/١ دُونَ نِسْبَةٍ، وَانْظُرِ الْخَصَائِصَ ٢٠٧/٢ وَابْنُ بَيْشٍ ١١٠/١ وَاللِّسَانُ (تَرْب) وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ الْمِيدَانِي ١٧٧/٢ وَمَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (تَرْب) وَالْخَزَانَةُ بَوَاقٍ ٢٧/١. وَانْظُرْ فِي الْبَيْتِ فُرْجَةُ الْأَدِيبِ رَقْم ٣٤. هَذَا وَلَمْ أَجِدْ بَيْتَ الشَّمَاخِ فِي دِيَوَانِهِ بِشَرْحِ مُحَمَّدٍ أَمِينِ الشَّنْقِيطِيِّ.

إليه بَقِيَّةَ البيت. ومواعيد، في بيت الشَّمَاخ، منصوب بأوعدتني، يريد أوعدتني مواعيدَ مِثْلَ مواعيدِ عُرقوبِ أخاه.

وعُرقوبُ هذا هو عرقوب بن صخر، من العماليق. وَعَدَ رجلاً من العرب نَحْلَةً يطعمه طَلَعَهَا. فَلَمَّا أَطْلَعَتْ أَتَاهُ يَلْتَمِسُ ما وعده. فقال له: اتركها حتى تصير بَلْحاً فتركها. فَلَمَّا أَبْلَحَتْ أَتَاهُ. فقال: اتركها حتى تصير بُشْراً. فَلَمَّا أَبْشَرَتْ، أَتَاهُ. فقال اتركها حتى تُرْوِطَ. فَلَمَّا أُرْوِطَتْ، أَتَاهُ. فقال اتركها حتى تصير ثَمْراً. فَلَمَّا أَثْمَرَتْ، عَمَدَ إليها عُرقوبُ فجدّها بالليل. فجاء الرجل ورآها لا شيء فيها. فضربت العرب بعرقوبِ المثل. ويثرب: موضع، على مِثَال: يَزْمَع. وهو غير يَثْرِبُ^(١).

١٨٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قالت ليلي الأَخْيَلِيَّة:

إِنَّ الْخَلِيْعَ وَزَهْطُهُ مِنْ عَامِرٍ كَالْقَلْبِ أَلَيْسَ جُؤْجُؤاً وَحَزِيماً

(١) رُوِيَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي طَبَقَتَيْ الْكِتَابِ: «يَثْرِبُ» بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَرَوَاهُ ابْنُ السَّيْرَافِيِّ «يَثْرِبُ» وَذَهَبَ الْغَنَدَجَانِيُّ فِي فِرْحَةِ الْأَدَبِ رَقْمَ ٣٤ إِلَى أَنَّ يَثْرِبُ، عَلَى مِثَالِ يَزْمَعُ، كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ السَّيْرَافِيِّ تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ عِنْدَهُ «يَثْرِبُ» وَهِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ. هَذَا وَالْوَاقِعُ أَنَّ الْكَلِمَةَ مُخْتَلَفٌ فِيهَا أَهْيَ يَثْرِبُ أَمْ يَثْرِبُ؟ فَقَدْ وَرَدَتِ الْكَلِمَةُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ لِلْمَدِينَةِ ١٧٧/٢ يَثْرِبُ وَقَالَ: وَثُرُوِي بِثْرِبِ. وَوَرَدَتْ كَذَلِكَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ كِرَاوِيَةُ ابْنِ السَّيْرَافِيِّ. وَقَدْ وَرَدَ عَجَزُ الْبَيْتِ فِي بَيْتٍ لِلأَشْجَعِيِّ هُوَ:

وَعَدْتُ وَكَانَ الْمُحْلَفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مَوَاعِيدَ عُرْقُوبِ أَخَاهُ يَثْرِبُ
وَقَدْ نَصَّ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ ٢٧/١ عَلَى أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى رَوَايَةِ التَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ. وَذَكَرَ ابْنُ عَيْشٍ ١١٣/١ أَنَّ أَبَا حُبَيْدٍ أَنْكَرَ «يَثْرِبَ» لِأَنَّهُ عُرْقُوباً رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ وَكَانُوا بِالْبُعْدِ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ وَإِنَّمَا هِيَ يَثْرِبُ، بِنَاءٍ مَعْجَمَةٍ يُثْنَتَيْنِ مِنْ فَوْقِهَا وَرَاءَ مَفْتُوحَةٍ وَهِيَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْيَمَامَةِ. وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١٤٧/٣ «هَكَذَا قَرَأْتُهُ عَلَى الْبَصَرِيِّينَ فِي كِتَابِ سَبِيوهِ. بِالتَّاءِ وَفُتِحَ الرَّاءُ، وَجَاءَ فِي شَرْحِ بَانَتِ سَعَادٍ لِابْنِ هِشَامٍ ص ٨٨ «وَقَالَ التَّبْرِيزِيُّ: وَالنَّاسُ يَرَوْنَ يَثْرِبَ فِي هَذَا الْبَيْتِ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالتَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ مَوْضِعٌ يَقْرَبُ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ».

«لَا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ إِنَّ ظَالِمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا»^(١)

الشاهد فيه أنه أضمر فعل الشرط بعد إن، ونصب به ظالماً؛ كأنه قال: إن كُنتَ ظالماً وإن كنت مظلوماً.

تمدح بذلك همام بن مطرّف وهو من ولد الخليع. والجوؤ: الصدر، وأرادت به وَسَطَهُ. والحزيم: الصدر، وأرادت به ما حول الجوؤ. تعني أن الخليع وولده من بني عامر بمنزلة القلب في البدن لا يوصل إليه وحوله ما يحفظه. وأرادت أن آل مطرّف لا يقدر عليهم مَنْ أراد ظلمهم، ولا يَنْتَصِفُ منهم مَنْ ظلموه لعزهم وقوتهم.

١٩٠ - وقال سيبويه في المنصوبات، قال حميد بن ثور:

«وَمَا هِيَ إِلَّا فِي إِزَارٍ وَعِلْقَةٍ مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى حَيٍّ خَنْعَمًا»^(٢)
الشاهد فيه أنه نصب مُغَارَ ابْنِ هَمَامٍ عَلَى الظرف.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣٢/١، وفي الشتري بهامشه برواية: إن ظالماً أبداً وإن مظلوماً. وروايته في الكتاب باريس ١١١/١ كرواية ابن السيرافي. منسوب في ثلاثتها لليلى الأخيلية. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ٣٤١/١، وفي البيت العيني هامش الخزاعة بولاق ٤٧/٢ ونسبهما لليلى الأخيلية. هذا وقد نسبهما الغندجاني في فرحة الأديب رقم ٣٥ إلى حميد بن ثور. هذا والبيتان في ديوان حميد بن ثور ص ١٣٠ بتحقيق الميمني الذي ذكر أن المعروف هو أن الأبيات لليلى الأخيلية. وقال «والذي لا شك فيه أن هذا الشعر لليلى لأنها كانت كثيرة المدح لآل مطرّف العامريين حتى ضرب بذلك البعثر مثلاً في شعره فقال وذكر جيشاً: لو أن ليلى الأخيلية عاينت أطرافه لم تُطْرِ آلَ مُطَرِّفٍ

(٢) الكتاب بولاق ١٢٠/١، باريس ٩٩/١ لخميد بن ثور، والشتري هامش الكتاب وبولاق نفسه لخميد بن ثور الهذلي. وما ذكره الشتري خطأ إنما هو للهذلي. والبيت في اللسان (علق) دون نسبة وفي الكامل ١١٥ لخميد بن ثور. والبيت غير موجود في ديوان حميد صنعة الميمني ولا في ملحقاته، واستدركه عليه عبد السلام هرون. انظر في ذلك ديوان حميد ص ١٧٣.

والإزار: المفزر. والعلقة: الشوذُر^(١) يريد أنها كانت في وقت إغارة ابن هَمَام على خَنَعَم. وابن هَمَام هو عمرو بن هَمَام بن مطرّف، من الخلعاء؛ كانت خَنَعَم قتلت أباه هَمَام بن مطرّف. فأُتِيَ نَجْدَةُ بن عامر الحَزَوْرِيّ، فأظهر له أنّه على رأيه. وسأله أن يبعث معه ناساً من أصحابه. فأرسل معه نَجْدَةُ خيلاً فأغار على خَنَعَم فأصاب فيهم وأدرك بثأر أبيه؛ وصار رأساً في الخوارج. فلمّا قضى حاجته رجع إلى قومه فنزل فيهم. ثمّ وَضَعَ السيفَ في النجدية.

وقد ردّ على سيبويه بجعلهُ مُعَاَزَ ابن هَمَام ظرفاً من الزمان. وقيل إنّهُ لو كان ظرفاً، ما اتصل به: على حيّ خَنَعَم. لأنّ أسماء المكان المشتقة من الفعل لا تتعدّى إلى المفعول المنصوب، وإلى المفعول الذي يتعدّى بحرف جرّ.

وحجّة سيبويه أنّ المصادر التي جعلها ظرفاً مضافاً إليها اسم الزمان؛ ثمّ تحذف اسم الزمان فتنبّ المصادر عنه.

ويؤيّد: وما هي إلاّ ذاتُ إِنْثَبِ^(٢) مُفْرَح.

١٩١ - قال سيبويه في باب اسم الفاعل، قال بشر بن أبي خازم:

كَأَنِّي بَيْنَ خَوَافِي عِقَابٍ أَكْفُئُهَا إِذَا ابْتُلَّ الْعِدَاؤُ
تَرَاهَا مِنْ يَبِيسِ الْمَاءِ شُهْباً مُحَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ^(٣)

شبه فرسه بالعقاب في السرعة. والخوافي من ريش جناح الطائر: ما دون القلبية. يقول: كأني بين خوافي جناحي عقاب. يريد كأنه راكب على ظهر العقاب؛ وإذا

(١) في المحيط (شذر): الشوذُر: الملحفة مُعْرَب.

(٢) الإِنْثَبُ: هو الملحفة أو الشوذُر أنظر المحيط (شذر).

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٥/١، باريس ٧١/١ والشتنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للسلّيك بن السلّكة. والبيت في اللسان (يبس) لبشر بن أبي خازم. وانظر في البيتين ديوان بشر ابن أبي خازم ص ٧٥ وروايته للأول: تُكَفِّئِي إِذَا ابْتُلَّ الْعِدَاؤُ.

كان على ظهرها، فهو بين خوافيها. إذا ائبل العذار: يريد عذار اللجام من عرق الفرس. وأكفئها: أضعها مرة نحو اليمين ومرة نحو الشمال. وإنما يعني الخيل من ييس الماء. وييس الماء: هو العرق الذي قد جف. وإذا جف العرق عليها ابيض. والدرة: ما يدر من عرقها. والغرار: انقطاع خروج العرق ونقصائه يعني أنها لا تعرق عرقاً كثيراً فتضعف، ولا ينقطع العرق منها فلا يخرج. وانقطاعه مدموم، وكذلك كثرته مدمومة.

١٩٢ - قال سيويه في باب ظننت^(١) قال أبو ذؤيب:

«فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِغَدَاكِ بِالْجَهْلِ»
وَقَالَ صِبْحَايِي قَدْ غُبِنْتُ فَخِلْتُنِي غُبْنْتُ فَمَا أَذْرِي أَشْكُلُهُمْ شَكْلِي^(٢)

الشاهد فيه أنه جعل تزعم بمنزلة تظن، وعداه إلى ضمير المتكلم؛ وجعل الجملة التي بعده في موضع المفعول الثاني ويعود إلى المفعول الأول، وهو ضمير المتكلم من الجملة التي في موضع المفعول الثاني التأء التي هي الاسم في كنت. وشريت في هذا الموضع بمعنى اشترت. ويروى: فإنني اشترت.

يقول لها: إن كنت تزعميني أنني كنت جاهلاً باتباعك ومحبتك فقد اشترت الحلم بصبري عنك وبغت الجهل: وجعل استبداله الصبر والحلم بدل الهوى والغزل، بمنزلة استبدال الشيء المشتري بدل الثمن المدفوع عوضاً منه.

وقال صبحايي قد غبننت في تركك اتباعها واستبدالك به الصبر عنها. وزعم أن الذي عنده خلاف الذي عندهم. وقوله: أشكلهم شكلي؟ أي أطريقتهم طريقتي؟

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٤٩/١ كالآتي:

«هذا باب الأفعال التي تُشْتَقَّلُ وتُلْتَمَى».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والمعيني هامش الخزانة بولاق ٣٨٨/٢. وانظر في البيت ديوان الهلليين ٣٦/١.

يريد أنَّهم كانوا معه في حال طلبه للعب والجهل، ثمَّ تَرَكَهم هو وقال: ما أدري أشكالهم شكلي الآن في تركهم الغزل واللَّعب، أم هم مقيمون على ما كانوا عليه؟

١٩٣ - قال سيويه في المنصوبات، قال النعمان بن المنذر:

فَمَا اتَّفَقَاؤُكَ مِنْهُ بَعْدَ مَا بَجَزَعْتَ هُوجَ الْمَطِيِّ بِهِ أَهْرَاقَ شَمْلِيلًا
«قَدْ قِيلَ ذَلِكَ إِنَّ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا» فَمَا اعْتَدَاؤُكَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا قِيلَا^(١)
الشاهد فيه نصب حقًّا وكذبًا بفعلٍ محذوفٍ بعد إن. وَحَذَفَ الفعل بعدها وهو فعل الشرط^(٢).

وهوج المطي: اللَّاتي فيها شِبَعُ الهُوج من سرعتها ونشاطها إذا سارت. وَأَهْرَاق: جمع هُرْق؛ وَهُرْق جمع بُرْقَة. والبُرْقَة: المكان الذي فيه رمل وخصي. وَبَجَزَعْتَ: قطعت. وَشَمْلِيل: مكان.

وسبب هذا الشعر أنَّ الربيع بن زياد العبسي كان نديمَ النعمان بن المنذر. فوفدت بنو عامر إلى النعمان وأقاموا عنده لبعض حوائجهم. فكانَ الربيع يَقَع فيهم وَيُخَفِّرُهُمْ عند الملك. وكانَ لبيد يومئذٍ غلاماً قد أخذوه معهم. فأخذت بنو عامر لبيداً معهم في بعض الأيام ودخلوا على النعمان. وَشَرَّخَ حَدِيثَهُمْ فيه طول. فَجَزَزَ لَبِيدٌ بِالرَّبِيعِ بن زياد وقال يخاطب الملك:

مَهْلًا أَتَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ إِنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلْسَمَةٍ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٣١/١، باريس ١١٠/١، وأما ابن الشجري ٢٤١/١. وانظر في البيتين الخزائن بولاق ٧٨/٢، وروايته للأول: فما اتَّفَقَاؤُكَ منه بعدما قطعت. وانظر فيهما العيني هامش الخزائن بولاق ٦٦-٦٧ كرواية الخزائن. وانظر فيهما شعراء النصرانية ص ٧٩١ وروايته للأول: فما اتَّفَقَاؤُكَ منه بعدما خَرَعْتَ.
(٢) تقدير الكلام كالآتي: إنَّ كان ذلك حقاً وإنَّ كان كذباً.

وَأَنَّهُ يُؤَلِّجُ فِيهَا لِضَبْعَةٍ يُدْخِلُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَةً
كَأَمَّا يَطْلُبُ شَيْعاً ضَبْعَةً^(١)

فترك النعمان مؤاكلته وقال له: عُدْ إِلَى قَوْمِكَ وَلَكَ عِنْدِي مَا تَرِيدُ مِنَ الْحَوَائِجِ.
فَمَضَى الرَّبِيعَ إِلَى قُبَيْبَةٍ وَتَجَرَّدَ وَأَحْضَرَ مَنْ شَاهَدَ بَدَنَهُ وَأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ سُوءٌ. فَأَخْبَرُوا
النَّعْمَانَ بِذَلِكَ. فَقَالَ لَهُ: قَدْ قِيلَ ذَلِكَ: أَيُّ إِنَّكَ أَهْرَصُ، إِنْ كَانَ الَّذِي قِيلَ حَقًّا وَإِنْ
كَانَ كَذِبًا؟ فَمَا اعْتِزَارُكَ مِنْهُ وَأَنْتَ لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تَمْنَعَ النَّاسَ مِنَ الْحَدِيثِ وَلَا
تَضْبِطُهُ بَعْدَ انْتِشَارِهِ فَلَا وَجْهَ لِيَتَعَنِّيكَ بِالْاعْتِزَارِ وَهُوَ لَا يَنْفَعُكَ.

١٩٤ - قَالَ سَيَبويه، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي:

«وَكَيْفَ تُصَاحِبُ مَنْ أَضْبَحَتْ نَحْلًا لُتَّةُ كَأَبِي مَرْحَبٍ»
وَبَغِضَ الْأَخِلَاءِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالرُّؤْيَا أَرْوَعُ مِنْ تَغْلِبِ^(٢)
أَبُو مَرْحَبٍ، الَّذِي يَقُولُ لَكَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا لَقَيْتَكَ، لَيْسَ عِنْدَهُ غَيْرُ ذَلِكَ؛ وَإِذَا
أَرَدْتَ مِنْهُ شَيْئًا تَلْتَمِسُهُ لَمْ تَجِدْهُ.

١٩٥ - قَالَ سَيَبويه فِي الْمَنْصُوبَاتِ، قَالَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ:

«أَلَا حَيَّ نَذْمَانِي عُمَيْرُ بْنُ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنْ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا»
صَحَا الْقَلْبُ عَنْ حَيِّينِ شَتَّتَ نَوَاهِمَا بِحَيِّبَةٍ فِي الْبُلْقَاءِ فِي مَنْ تَمَعَّدَا^(٣)
الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ نَصَبَ أَوْغَدًا وَعَظَفَهُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْيَوْمِ، كَأَنَّهُ قَالَ: تَلَاقَيْنَا
الْيَوْمَ أَوْ غَدًا.

(١) أَنْظَرُ فِي الرَّجَزِ الْعَيْنِي هَامِشُ الْخَزَانَةِ بُولَاق ٦٨/٢-٦٩، وَأَمَالِي الْمَرْتَضَى ١٣٦/١ وَالْخَزَانَةُ
بُولَاق ٧٩/٢ وَدِيوانُ لَبِيدٍ ص ٣٤٣.

(٢) أَنْظَرُ فِيهِ الشَّاهِدُ رَقْم ٥٣.

(٣) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٣٤/١-٣٥، بَارِيس ٢٦/١، وَالشُّعْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق
نَفْسِهِ، وَالْانْصَافُ ص ٣٣٥.

وَشَتَّتْ نَوَاهِمَا: يريد أنَّهم فارقوا قومهم وبعثوا عنهم وصار بعضهم بالبقاء من أرض الشام وبعضهم بموضع آخر. وَتَمَعَّدَ الرجل: إذا ذهب في الأرض وأبعد؛ كما قال مَعْنُ بن أَوْس: وَإِنْ كَانَ مِنْ ذِي وَدْنَا قَدْ تَمَعَّدَا^(١).

١٩٦ - قال سيبويه في المنصوبات، قال كعب بن جَعْفَل:

أَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَائِلِ أَعْنِكَ وَأَشْهَدُ مِنْ لِقَائِكَ مَشْهَدًا
«أَعْنِي بِخَوَارِ الْعِنَانِ تَخَالُهُ إِذَا رَاحَ يَزِيدِي بِالْمَدَجِّجِ أَحْرَدًا»
«وَأَبْيَضَ مَصْقُولِ السُّطَامِ مُهَنَّدًا وَذَا حَلَقِي مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُسْرَدًا»^(٢)

كذا إنشاد البيت الأخير في كتاب سيبويه.

والشاهد فيه أنه نَصَبَ أَيْضَ بِإِضْمَارِ فَعْلٍ كَأَنَّهُ قَالَ: وَأَعْطِنِي أَيْضَ.

والبيت في شعره واقع على غير هذا الإنشاد. وإنشاده:

وَأَنِّي كَسْتُكَسِيكَ حَوْكًا يَمَانِيًا وَذَا حَلَقِي مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُؤَنَّدًا
والخَوَارِ الْعِنَانِ: الفرس اللين العنان الذي لَا يُتَعَبُ يَدَ رَاكِبِهِ وَلَا يُؤْذِيهِ. والمَدَجِّجِ: الذي قد لبس السلاح. والأحرد: الذي يَزُجُّ بِقَوَائِمِهِ الْأَرْضَ، كما يفعل البعير الأحرد إذا ضرب بأخفافه الأرض. يريد أَنَّكَ تَحْسِبُهُ أَحْرَدًا. والحرد: داء يكون في القوائم إذا أصابت البعير خَبَطَ يَبْدِيهِ؛ وَأَمَّا يَفْعَلُ الْفَرَسُ هَذَا مِنَ النَّشَاطِ وَالْمَرْحِ وَيَزِيدِي بِالْمَدَجِّجِ: يعدو به. والأبيض، السيف. والمصقول السطام، يريد المصقول الحديد والجانبين.

والمهَنَّد: المنسوب إلى الهند. وذَا حَلَقِي، يريد به الدرع. وَيَزُجُّ الْحَدِيدَ مُؤَنَّدًا،

(١) هذا عجز بيت لمعن بن أَوْس، صدره: يَقَا لَهَا أَمْسَتْ قِفَارًا وَمَنْ بِهَا. أنظر فيه اللسان (معد).

(٢) أنظر في بيتي الكتاب بولاق ٨٦/١، باريس ٧٢/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَلَمَّا ذُكِّرَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقَمِيصِ وَاللِّبَاسِ. وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ يُذَكَّرُ. وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ: مُقْلَصًا
بِالدَّزِجِ ذِي الثَّقُصَيْنِ^(١). وَالْحَوَكُ، مَا تُسَجِّجُ بِالْيَمَنِ يَعْنِي بِهِ بُزْدًا يَمَانِيًّا.

١٩٧ - قال سيبويه في المنصوبات، قال شداد بن معاوية العبسي أبو عنترة:

«فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي وَجَرَّةً لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ
مُقَرَّبَةً الشُّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا أَمَامَ الْحَيِّ تَتَّبِعُهَا الْمَهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبَرَةٌ وَجُلٌّ وَسِتٌّ مِنْ كَرَائِمِهَا غِرَارُ^(٢)»

جروة، اسم فرس شداد. لا ترود: لا تذهب وتجيء؛ يريد أنها لا تُخَلَّى وتترك
تذهب وتجيء مع الخيل. ولا تُعار، لمن التمس إعارتها ضئلاً بها. مُقَرَّبَةُ الشُّتَاءِ، يعني
أنها تُسَدُّ عند تَبَيُّنِ الشُّتَاءِ لِيَتَوَلَّى نحن وأهلنا القيام عليها وخدمتها، ولا يُتْرَكُ فحلٌ
ينزو عليها فتلد مهارة، لأنه محتاج إلى ركوبها إذا غري قومه أو غزا قوماً، أراد أن
حاجته إليها دائمة. لها بالصيف أصبرة، جمع إصار وهو كساء يُجمع فيه ما قُطِعَ
من العشب والحشيش، وجُلٌّ تُعْطَى به، وسِتٌّ من الإبل أُفِرِدَتْ لها لِتُسَقَى ألبانها.

١٩٨ - قال سيبويه، قال عمرو بن عمار التهديوي ويروي لامرئ القيس:

وَعَيْثُ مِنَ الْوَسْمِيِّ جُنْتُ تِلَاعُهُ وَأَبْرَزَ عَنْ نَوْرِ كَأُوشِيَةِ الرُّقْمِ
عَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَرَارٍ مَسِيلِهِ بِأَجْرَدِ كَالْتُمَثَالِ مُعْتَدِلِ فَعَمِ

(١) هو شَطْرٌ مِنَ الرِّجَزِ لَمْ أَقِفْ عَلَى قَائِلِهِ وَلَمْ أَهْتِدِ إِلَى تَمَامِهِ.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥٢/١، باريس ١٢٧/١، والشتيمري هامش الكتاب بولاق
لنفسه لشداد أبي عنترة في جميعها. وانظر في البيت اللسان (جرأ). والأبيات في شعراء
النصرانية ص ٨٠٤-٨٠٥ منسوبة إلى عنترة ورواية الثاني فيه: ... أمام الحي.. الخ. ورواية
الأخير كالاتي:

لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبَرَةٌ وَجُلٌّ وَلَيْتَ مِنْ كَرَائِمِهَا غِرَارُ

«طَوِيلٌ مَثَلُ الْعُنُقِ أَشْرَفُ كَاهِلًا أَشَقُّ رَحِيبِ الْجَوْفِ مُعْتَدِلُ الْجُزْمِ»^(١)

الشاهد فيه أنه نصب كاهلاً على الحال.

جُنْتُ تلاعه، غَلَا نَبْثُهَا وَطَالَ. وأبرز عن نُورٍ، يعني ظهر نُورُهُ أَلَوَاناً فيه أبيض وأحمر وأصفر. والأوشية، جمعٌ على غير قياس، كأنه جَمَعَ وَشَاءَ؛ وَوَشَاءَ جمعٌ وَشِي، إلا أن وَشَاءَ لا أعلم أنه سُمِعَ. والرقم: الدارات ونحوها. والقرار: الموضع الذي يستقر فيه الماء وتنبث حوله الرياض. والأجرد: فرس كالتمثال، يريد أنه كصورة مصورة في الحسن، معتدل الخلق. فَعَمَ: ممتلئٌ ليس بِمُتَغَضِّصٍ الجِلْدِ. والمِثْلُ: العنق. والكاهل: ما بين كتفيه. والأشَقُّ: الطويل، رحيب الجوف: واسعة، وهذا محمودٌ في الخيل. والجرم: الجسد.

١٩٩ - قال سيبويه في المنصوبات، قال حُرَيْثُ بْنُ جَبَلَةَ الْعُدْرِيُّ:

«حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ وَالذُّهْرُ أَيْتَمًا حَالِ ذَهَارِي»^(٢)

الشاهد فيه أنه نصب أَيْتَمًا حَالِ على الظرف. ودهارير مبتدأ، وأَيْتَمًا حال خبره.

ويكن في البيت: هي من كان التامة كأنه قال: حَتَّى كَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَوْجَدْ فِي الدُّنْيَا أَوْ لَمْ يَحْدَثْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ. وفي يكن ضمير المرء. وتقدير الكلام: حَتَّى كَأَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَوْجَدْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ. يريد أن الإنسان قصير العمر وما مَضَى من عمره إذا مات كأنه لم يوجد.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨١/١، باريس ٧/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه

لعمرو بن عمار النهدي في جميعها. وَضَبَطَ الْبَيْتَ فِي طَبْعَتِي الْكِتَابِ كَالْآتِي:

طَوِيلٌ مَثَلُ الْعُنُقِ أَشْرَفُ كَاهِلًا أَشَقُّ رَحِيبِ الْجَوْفِ مُعْتَدِلُ الْجُزْمِ

والبيت في اللسان (تلل). هذا ولم أجد الأبيات في ديوان امرئ القيس في كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ١٢٢/١، باريس ١٠٢/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

وانظر بعده.

وَيُحْكِي أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ سَارِيَةَ الْجُرْهُمِيَّ قَدِمَ عَلَى معاوية. وكان عُبَيْدٌ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ،
 قِيلَ إِنَّهُ عُمَرُ ثَلَاثَةِ سِنِينَ، وَقِيلَ إِنَّهُ عُمَرُ مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. فَسَأَلَهُ معاوية عَنْ
 أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ حَتَّى قَالَ لَهُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: أَعْجَبُ شَيْءٍ رَأَيْتُهُ
 أَنِّي نَزَلْتُ بِحَيٍّ مِنْ قِضَاعَةٍ، فَخَرَجُوا بِجَنَازَةٍ رَجُلٍ مِنْ عُذْرَةٍ يُقَالُ لَهُ مُحْرِيْتُ بْنُ
 جَبَلَةَ. فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَازَوْهُ انْتَبَذْتُ جَانِباً عَنِ الْقَوْمِ وَعَيْنَايَ تَذْرِفَانِ. ثُمَّ
 تَمَثَّلْتُ بِأَبْيَاتٍ شَعِرَ كَنْتُ رُؤُوسَهَا قَبْلَ ذَلِكَ. وَهِيَ:

يَا قَلْبُ إِنَّكَ فِي أَسْمَاءَ مَغْرُورٌ	أَذْكُرُ وَهَلْ يَنْفَعُنكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ
قَدْ بُحْتُ بِالْحُبِّ مَا تَخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ	حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقاً مُحَاضِيرُ
تَبْغِي أُمُوراً فَمَا تَذَرِي أَعَاجِلُهَا	خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ
فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْراً وَارْضَيْنِ بِهِ	فَبَيْنَمَا الْعُشْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ
وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَخْيَاءِ مُغْتَبِطاً	إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ تَغْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ
يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ	وَذُو قَرَائِبِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكُرُهُ	وَالدَّهْرُ أَيْتَمًا حَالِي دَهَارِيرُ ^(١)

المحاضير: السِّرَاع، الواحد مَحْضِير. والأطلاق: جمع طَلَّقَ وَهِيَ الَّتِي لَا تُغْفَلُ
 وَلَا تُقْفَلُ.

قال عُبَيْدُ بْنُ سَارِيَةَ الْجُرْهُمِي: فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي يَسْمَعُ مَا أَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ: مَنْ
 مَنْ قَاتَلَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ؟ قُلْتُ: وَالَّذِي أَخْلِفْتُ بِهِ مَا أَدْرِي، قَدْ رَوَيْتَهَا مِنْذُ زَمَانٍ.

(١) الأبيات ما عدا البيت الأخير ذكرها ابن خلكان في وفيات الأعيان في معرض ترجمته للشريف
 الرضي. انظر ج ٢ ص ٣ وما بعدها. وانظر في الأبيات ذروة الغواص ص ٢٣، وفي الأبيات
 الخمسة الأخيرة مجالس لعلب ص ٢٢٠. وانظر في البيت الأخير الخصائص ١٧/٢ و ١٧٩،
 وفرحة الأديب رقم ٢٧. وزعم الغندجاني أَنَّ اسم الشاعر إنما هو جبلة بن الخوثرث الغدري. أما
 ابن خلكان فقد نسبها إلى عثير بن لبيد الغدري.

قال: قائلها هذا الذي دَفَنَّا أَنْفَاءً؛ وَإِنَّ هذا ذو قرابته أَسْرُ الناس بموته. وإِنَّكَ الغريب الذي وَصَفَ يَكِي عليه فعجبتُ لما ذكر في شعره والذي صار إليه من قوله كأنه كان ينظر إلى موضع قبره فقلتُ: إِنَّ البلاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطِقِ^(١).

وقد أنشد سيويه بيتاً من جملة هذه الأبيات في باب النونين الخفيفة والعقيلة^(٢).

٢٠٠ - قال سيويه في المنصوبات، قال الْمُخَبَّلُ السعدي:

«يَا زَبْرَقَانُ أَخَا بَنِي خَلَفٍ مَا أَنْتَ وَبِأَيْبِكَ وَالْفَخْرُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فِي بَنِي خَلَفٍ كَالْإِسْكَتَيْنِ عَلَاهُمَا الْبَطْرُ^(٣)»
الشاهد فيه أَنَّهُ رَفَعَ الْفَخْرَ وَعَطَفَهُ عَلَى أَنْتَ.

ووب، بمعنى وئيل. وبنو خلف: قوم الزبرقان. والإسكتان، بفتح الهمزة وكسرهما: جانيب الفرج.

يقول للزبرقان: مثلك لا يفخر، ومن سادَ مثل قومك فلا فخرَ له بسيادتهم. وشبههم إذا اجتمعوا حوله وطافوا بالبَطْرِ الذي بين الإسكتين، وأراد أن يقول: هل أنت في بني خلف إلا كالإسكتين؟ فَقَدَّمَ.

(١) هذا مَثَلٌ من أمثالهم. أنظر فيه مجمع الأمثال للميداني ١٢/١.

(٢) البيت الذي يشير إليه هو:

اشْتَقْدِيرِ اللَّـةَ خَيْرًا وَارْضَ عَنِّي بِـ فَبَيْنَمَا الْعُشْرُ إِذْ دَارَتْ مَهَايِيزُ

وانظر فيه الكتاب بولاق ١٥٨/٢، باريس ١٦١/٢.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ٢٢٦/١ للمُخَبَّل. وفي الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. والبيت في ابن يعيش ١٢١/١. وانظر الخزانة بولاق ٥٣٥/٢.

٢٠١ - وقال سيبويه في باب ما يُعْمَلُ من أسماء الفاعلين^(١): وقال الفلاخ بن حزن التميمي في رده على سوار بن حنّان المتقري:

فَإِنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فِإِنِّي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلَ
وَأَدْنَى فُرُوعاً لِلسَّمَاءِ أَعَالِيَا وَأَمْنَعُهُ حَوْضاً إِذَا الْوَرْدُ أَثْعَلَا
«أَنَا الْحَرْبَ لَبَّاساً إِلَيْهَا جَلَّالَهَا وَلَسْتُ بِوَلَّاحِ الْخَوَالِفِ أَغْقَلَا»^(٢)
الشاهد فيه على إعمال لَبَّاساً عَمَلَ الْفِعْلِ.

وَأَثْعَلَ الْوَرْدُ: دَنَا وَقَرَّبَ؛ تَكَاتَعَ وَزَادَ. وقوله: فَإِنِّي بِأَرْفَعِ مَا حَوْلِي مِنَ الْأَرْضِ أَطْوَلَ، أي أنا أشرف من جميع مَنْ يُنَاسِبُنِي وأَكْرَمُ وَأَعْلَى ذِكْراً. وبأرفع، خبر لاني. وأطول، منصوب على الحال؛ وأراد أطول من كل شيء فَخَذَفَ. يقول: أنا بأرفع الأمكنة التي حولي طائلاً كُلِّ شَيْءٍ. وأدنى، معطوف على أطول. وأعالياً، وصف لفروع. وأمنعه حوضاً، يريد أنه منيع لا يرومه أحدٌ ولا يَجْتَزِي أَحَدٌ على الإقدام على ما يكرهه. وجلال الحرب: الدروع والبيضُ والسلاح. والخوالف، جمع خَالِفَةٍ، وهي عمود من أعمدة البيت. والولّاح: الدخال. يقول: إذا حضر البأس والخوف، لم أَلَجِ الْبَيْتَ مستتراً؛ بل أظهر وأجاهر وأحارب. وأعقلا: الذي يضطرب رجلاه من وجع أو فزع أو خوف. يريد أنه قوي النفس، ثابت القدم في مواضع الزلل.

٢٠٢ - قال سيبويه، قال الحارث بن كَلْدَةَ:

أَلَا أَبْلِغُ مُعَاتَبَتِي وَقَوْلِي بَنِي عَمْرٍو فَقَدْ حَسَنَ الْعِتَابُ

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٥٥/١، باريس ٤٥/١ كالاتي: «هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين متجزي الفعل كما يجري في غيره مجرى الفعل».
(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر العيني هامش الخزائن بولاق ٥٣٥/٣.

وَسَلَّ هَلْ كَانَ لِي ذَنْبٌ إِلَيْهِمْ هُمْ مِنْهُ، فَأُعْتِبَهُمْ، غَضَابُ
كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ كُتُباً مَزَاراً فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ لَهُمْ جَوَابُ
«فَمَا أَذْرِي أَغْيَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا»^(١)

الشاهد أنه رَفَعَ مال وجعل أصابوا وصفاً له، ولم يَجْزُ أَنْ يَفْعَلَ فيه أصابوا، وهو
وصفٌ له.

يريد ما أدري أغْيَرَهُمْ بُعْدٌ حَتَّى تَرَكَوا مَوَدَّتِي وَمَحَبَّتِي وتعهدي؟ تناء، أي
بُعْدُهُمْ عَنَّا، وطولُ المدة التي لم نجتمع فيها؛ أم مال وقع في أيديهم وحصل لهم
فَشَغَلُوا بالسُرور به عني؟

ويروى: أَمْ مَالاً أَصَابُوا، يعني أم أصابوا مَالاً، وتكون أم منقطعة. ورواية سيويه
أَجْوَدُ. وتكون أم على روايته متصلة بما قبلها. ويجوز أن تكون منقطعة.

٢٠٣ - قال سيويه، قال الأغلب العجلي^(٢):

«طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي أَخَذَنْ بَغْضِي وَتَرَكَنْ بَغْضِي
حَيْنَ طُولِي وَحَيْنَ عَرْضِي أَقْعَدْتَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ نَهْضِي
الشاهد فيه أنه قال أَسْرَعَتْ وَأَنْتَ الضمير الذي هو فاعل أَسْرَعَتْ، ويجب أن

(١) بيت الكتاب استشهد به سيويه في موضعين نسبه في الأول إلى الحارث بن كَلْدَةَ ودون نسبة
في الموضع الثاني. أنظر الكتاب بولاق ٤٥/١ و٦٦/١، باريس ٣٤/١ و٥٤/١، وانظر
الشتتري هامش الكتاب بولاق ٤٥/١ وأمالي ابن الشجري ٥/١ و٨/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٦/١، باريس ١٩/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه منسوب فيها إلى
المعاج. وانظر في الرجز ملحقات ديوان المعاج من الشعر المنسوب إليه لا في ديوانه ص ٨٠.
هذا ونسبه ابن السيرافي كما ترى إلى الأغلب العجلي وهذه النسبة تتفق مع النسبة في الخزانة
بولاق ١٦٨/٢ والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٣/٣ والأغاني بولاق ١٦٤/١٨ وكتاب
المُعْتَرِينَ ٨٧. هذا وقد زعم الفندجاني في فرحة الأديب رقم ١١٤ أنَّ هذا الرجز ليس
للأغلب، هو لغيره من شوارد الرجز.

يكون مُذَكَّرًا لَّأنَّه ينبغي أن يعود إلى المبتدأ والمبتدأ مذكَّر وهو الطول؛ ولأنَّه أُنْثَى لَّأنَّه أضاف الطول إلى الليلي، وليس الطول شيئاً غيرها. وهو كما تقدَّم من الأبيات المتقدِّمة.

وكان الأغلب قد عُمِّرَ: أراد أنَّ مُضَيِّجِ الدهر عليه قد ذهب ببعض جسمه وبقي بعضه. والتَهَضُّ: قَصْدُ الأشياء التي تريدها وفعلها والمبادرَةُ إليها.

ويروى: إنَّ اللَّيالي أَسْرَعَتْ في نَقْضِي، ولا شاهد في هذه الرواية.

٢٠٤ - قال سيبويه، قال عمرو بن قميئة:

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرُو عَنِ الْأَرْضَيْنِ إِذْ تُنَكِّرُ أَعْلَامَهَا
«لَمَّا رَأَتْ سَاتِيْدَ مَا اسْتَعْبَرَتْ لِلَّهِ دُرَّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا»
تَذَكَّرَتْ أَرْضاً بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالَهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا^(١)

الأعلام: الجبال، الواحد عَلَمٌ. ويجوز أن يريد بالأعلام المنار المنصوبة على الطرق ليستدلَّ بها من يسلك الطريق. يريد أنَّها سألتَه عن المكان الذي صارت فيه وهي لا تعرفه لَمَّا أُنْكَرَتْه واستخبرته عن اسمه^(٢). وساتيدما، جبل. استعبرت: بكت.

والشاهد فيه على أنَّه فَصَّلَ بين المضاف وهو دُرٌّ، وبين المضاف إليه، وهو مَنْ لَامَهَا، باليوم، وكان ينبغي: لِلَّهِ دُرٌّ مَنْ لَامَهَا الْيَوْمَ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٩١/١-٩٢، باريس ٧٦/١. وعجزه فقط في الكتاب بولاق ١/٩٩، باريس ٨١/١. والبيت في الشتعمري هامش الكتاب بولاق ٩١/١ ومعجم البلدان (ساتيدما) والخزانة بولاق ٢/٢٤٧. وانظر في الأبيات شعراء النصرانية ص ٢٩٥، وُفْرحة الأديب رقم ٣٨. (٢) ذهب الغندجاني في فرحة الأديب رقم ٣٨ إلى أنَّ عمرو بن قميئة أراد بهذه الأبيات نفسه لا بنته، وإنما كُتِبَ عن نفسه بها.

والعرب تقول: لله در فلان إذا دَعَوْا له. وقيل إنهم يريدون: لله عَمَلُهُ، أي جعلَ الله عمله في الأشياء الحَسَنَةِ التي يرضاها. تَذَكَّرْتُ بَنْتُ عمرو أرضاً بها أهلها. أهلها: مبتدأ، وبها: خبره. والجملة في موضع الوصف للأرض. أحوالها، منصوب بإضمار فعلٍ تقديره: تَذَكَّرْتُ أحوالها. فيها، يريد في الأرض التي تَذَكَّرْتُها. وأعمامها معطوف على أحوالها.

٢٠٥ - قال سيويه:، قال ضابئي بن الحارث البرجمي:

«مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقَّيْتُ بِهَا لَغْرِيْبُ»
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحاً وَلَا عَنْ زَيْبِهِنَّ يَخِيْبُ^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ رَفَعَ قَيَّازَ ولم يعطفه على إن، وهو على التأخير، كأنه قال: فَإِنِّي لغريْبُ بها وقَيَّازُ، فَعَطَفَهُ على الموضع.

وقَيَّازُ، اسم جَمَلِيهِ^(٢). وَيُؤْوَى: وقَيَّاراً، يعطف على اسم إن. ويكون لغريْبُ، خبراً عن أحدهما واكتفى به عن خبر الآخر.

يقول: من كان بيته بالمدينة ومنزله، فلسْتُ من أهلها ولا لي بها منزل.

وكان عثمانُ رحمه الله قد أَشْخَصَهُ وَحَبَسَهُ لأجل فُزُيَّة افتراها على قوم.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٨/١، باريس ٢٩/١، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والانصاف ص ٩٤ بقاء في أوله أي: فمن يك الخ. وانظر في البيت اللسان (قير) والخزانة ٤/ ٨١ وفي البيتين الكامل ص ١٨١ وروايته للأول: ومن يك... فَإِنِّي وقَيَّاراً (بالنصب) وقال المبرِّد: «ولو رَفَعَ لكان جيداً». وانظر في البيتين الأصمعيّات ص ١٨١ وروايته للأول بالحزم كرواية ابن السيرافي، أي دون حرف عطف في أول البيت؛ أما الثاني فقد جاءت فيه كلمة «رشاداً» مكان «نجاحاً». وانظر في البيتين أيضاً فرحة الأديب رقم ٣٩.
(٢) قال الغندجاني في فرحة الأديب رقم ٣٩ «وقَيَّار اسم فرسه لا اسم جملة».

وحديثه معهم مشهور^(١).

وقوله: وما عاجلات الطير، يريد الطير التي تُقدِّم الطيران إذا خرج الإنسان من منزله فأراد أن يزجر الطير. فما مرَّ في أوَّل ما يَسْنُحُ فهو عاجلات الطير. وإن أبطأت عنه وانتظرها فقد رآته. والأوَّل محمود والثاني مذموم. يقول: النُّجْح ليس بأن تُعَجِّلَ الطيرُ الطيران، كما يقول الذين يزجرون الطير؛ ولا الحية في إبطائها. فردَّ مذهب الأغراب في ذلك. ومثله:

تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ^(٢)

٢٠٦ - قال سيبويه، وقال شاعر من همدان:

«يُمُورُونَ بِالذَّهْنِ خِفَافاً عَيَائِهِمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجَرَ الْحَقَائِبِ»
«عَلَى حِينَ أَلْهَى النَّاسَ مَجْلُ أُمُورِهِمْ فَقَدْ لَأَ زُرَيْقُ الْمَالِ نَدْلَ الْقَعَالِبِ»^(٣)

(١) كان ضابئ فحاشاً. وكان قد استعارَ كلباً من قوم، فلما طلبوه منه رمى أمَّهُمْ به فقال: وَأُمُّكُمْ لَا تَشْرُكُوهَا وَكَلْبُكُمْ كَأَنَّ عُثُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرُ فحبسه عثمانُ لذلك، ولما دُعِيَ لِيُثَوِّبَ شَدَّ سِكَيناً فِي سَاقِهِ لِيَقْتَلَ بِهَا عُثْمَانَ فَعَثَرَ عَلَيْهِ فَأَذَّبَ. وفي ذلك يقول:

هَمَمْتُ وَلَمْ أَلْعَلْ وَكِدْتُ وَلَيْسَتَنِي تَرْكُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي خَلَائِلُهُ
انظر في خبره الكامل ص ٢١٦-٢٢٠.

(٢) أنظر فيه اللسان (طير) وجاء فيه: «وأنشد الأصمعي قال أنشدناه الأحمر».

(٣) الكتاب بولاق ٥٩/١، باريس ٤٨/١ برواية: وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ. وفي الشنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافي؛ والشعر دون نسبة في هذه المصادر، وكذلك لم ينسبه ابن السيرافي. وفي العيني هامش الخزائن بولاق ٤٦/٣ منسوب لأعشى همدان وقال: وَيُزَوَّى لِلْأَحْوَصِ. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٤٠ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّن. والبيتان في شعر أعشى همدان واسمه أبو مُضَمِّح عبد الرحمن بن عبد الله. انظر في ذلك كتاب الصبح المنير ص ٣١٧ وروايته كرواية ابن السيرافي.

الشاهد فيه أنه نصب المال بِنَدْلًا، وهو مصدر نَدَلَ يَنْدُلُ إذا نقل. كأنه قال: أُنْدِلِي المَالَ نَدْلًا.

وَرَزَيْقُ: نداء، وهي قبيلة، كأنه قال: أُنْدِلِي يا زُرَيْقُ المَالَ كما يَنْدُلُ الثعلب ما يأخذه من الثمرة ويخبأه. والدهنا: موضع. ودارين: موضع أيضاً. والبجر، جمع أبجر وبجراء، وهما العظيما البطن، والحقائب، جمع حقيبة، وهو الشيء الذي يَجْعَلُ فيه الإنسان زادَه وما يحتاج إليه، ويكون مشدوداً إلى رَحْلِهِ من مؤخَّرَتِهِ. وقوله: على حين أَلْهَى النَّاسَ مَجْلُ أُمُورِهِمْ، يريد حين اشتغل الناس بالفن والحروب. وقيل: إنه يصف قوماً تجاراً يحملون المتاع من دارين ويبيعونه، ويمزجون بالدهنا بعد ما باعوا متاعهم. وقيل: إنه يصف لصوصاً يأتون إلى دارين فيسوقون ويملاؤن حقائبهم ثم يُفَرِّغُونَهَا ويعودون إلى دارين.

٢٠٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«كُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِصٌ»^(١)

الشاهد فيه على أنه استعمل الواحد في موضع الجمع في قوله: بعض بطنكم. يريد بعض بطونكم، لأنه يريد بطن كل واحد منهم.

والخميص، في الأصل: الجائع، والخَمِصُ: الجوع. وأراد بوصفه الزمنَ بخميص، أنه جائعٌ مَنْ فيه. فالصفة للزمن، والمعنى لأهله. يقول لهم: اقتصروا على بعض ما يشبعكم، ولا تملأوا بطونكم من الطعام فينفذ طعامكم. فإذا نفذ طعامكم احتجتم إلى أن تسألوا الناس أن يطعموكم شيئاً وإن قَدَّرْتُمْ لأنفسكم جزءاً من الطعام ولم تكثروا من الأكل عَقَفْتُمْ عن مسألة الناس. وتَعَفُّوا، مجزومٌ لأنه جوابُ الأمر.

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/١، باريس ٨٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/٢١-٢٢، وأمالى ابن الشجري ٢٥/٢ دون نسبة في جميع هذه المصادر. هذا وقد نص البغدادي في الخزانة بولاق ٣٧٩/٣ على أن البيت من الخمسين التي لم يُعْرَف لها قائل.

٢٠٨ - قال سيبويه [قال العجاج^(١)]:

يَا صَاحٍ مَا ذَكَّرَكَ الْأَذْكَارَا مَا لَمْتُ مِنْ قَاضٍ قَضَى الْأَوْطَارَا
«كَشْحاً طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارَا مِنْ يَأْسَةِ الْيَائِسِ أَوْ حِدَارَا»^(٢)

الشاهد فيه أنه نصب حِدَارَا وَعَطَفَهُ عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ، فهو عَطَفٌ عَلَى معنى الكلام المتقدم. كأنه قال: طوى كشحاً مختاراً يأسَةَ اليائس، أي ليأسَةَ اليائس. وهو مفعولٌ له.

والأذكار جمع ذُكِرَ. يقول ما ذَكَّرَكَ يا صاحبي الأشياء التي ذكرتها. وأراد بالأذكار الأشياء المذكورات. وَعَتَى به أَنَّهُ ذَكَّرَ المعاني التي لَأَمَ فيها. ثم قال: ما لَمْتُ من فعل إنسانٍ قَضَى أوطاره وما كانت نفسه تدعوه إليه من الزيارة والإلمام بمن يحب، ثم طَوَى بعد ذلك كشحه مختاراً للفرقة. ويقال للذي فَارَقَ: قد طَوَى كَشْحَهُ. وأصله أن الذي يُؤَلِّي عن الإنسان الذي يخاطبه أو يكلمه، إذا وَلَّى عنه ثَنَى كشحه وجنبه وأذَرَّ عنه. وقوله: من يَأْسَةِ اليائس أو حِدَارَا، يريد أَنَّهُ وإن فارق مختاراً للفراق لأجل يأسه مِّن قَصْدِهِ، أو حَذَرِهِ على نفسه؛ ولم يُبَيِّنْ لَأَيِّ الوجهين طَوَى كَشْحَهُ: لأجل اليأس، أو لأجل الحذر.

٢٠٩ - قال سيبويه، قال المزار:

«فَرَدُّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوَى عَجِيدَا وَشَوَّلَ لَوْ يُبِينُ لَنَا الشُّؤَالَا»
«وَقَدْ نَعْنَى بِهَا وَتَرَى غُضُورَا بِهَا يَفْتَنُّنَا الْخُرْدَ الْخِدَالَا»^(٣)

(١) «قال العجاج» ساقطة من مصبورة المخطوطة.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٥/١، باريس ٢٦/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب في جميعها للعجاج. وانظر في البيتين أراجيز البكري ص ١١٤ للعجاج. وانظر فيهما ديوان العجاج ص ٢١.

(٣) الكتاب بولاق ٤٠/١، باريس ٣٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص

٨٥-٨٦.

الشاهد فيه على إعمال نرى. ونَصَبَ الخُرْدُ الخِدَال بنرى. وهذا على إعمال الفعل الأول.

وفي يَقْتَدِنَا ضَمِيرُ الخُرْدِ الخِدَال. والخرد الخدال، في تقدير التَّقديم لأنَّ العاملَ فيها نَرَى، كأنَّه قال: ونرى الخرد الخدال عصوراً بها يقتدنا. وفي رُدِّ، ضميرُ الرُّبْعِ المسؤول عن أهله الذين ارتحلوا عنه فقال بعد ما سألَه: فردَّ على الفؤاد هوئِ عميداً. فهو المعمود الذي عَمَدَهُ الحبُّ أي شَدَحَهُ وَرَضَّه. ومن ذلك قولهم: عَمِدَ سَنَامُ البعيرِ يَعمِدُ عَمَدًا، إذا انشَدَحَ. كأنَّه لما وقف على الربع، وتذكَّرَ مَنْ كان يَحُلُّهُ، عَاوَدَ حُزْنُهُ على مفارقتهم، وَلَمْ قَلْبُهُ لَمَّا تذكَّرهم. وسوئل الربيع عنهم لو يُبين لنا السؤال، أراد لو يبين لنا جواب السؤال، فحذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه. وقد نَغَى بها، أي بهذه الدار. والعصور، جمعُ عَصِير. والخُرْدُ: جمع خَرِيدَةٍ، وهي الحَيَّةُ. والخدال: جمع خَدَلَةٍ وهي التي على قَصَبِها حَمٌّ وشحْمٌ. وَيَقْتَدِنَا، وَيَقْتَدِنَا بمعنى واحد. أي قد كنَّا عصوراً في هذه الدار نَتَّبِعُ الهَوَى ويقتادنا الحسان الخرد الخدال. فأما نَرَى، فالوَجْهُ أن يكون من رُؤْيَةِ القلب، ويكون الخردُ المفعولُ الأول، ويقتدنا، في موضع المفعول الثاني.

فإن قال قائل: قد أجاز النحويون إعمالَ الثاني في هذا الشعر، وإن كان لا يسوغ في الإنشاد على التقدير؛ فقالوا: لو أعمل الثاني لقال: وَقَدْ نَغَى بِهَا ونَرَى عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدال. فإذا أجازوا هذا، فَنَرَى، أين مفعولها؟

قيل له: يجوز أن يكون المفعولُ الأوَّلُ ضميرُ الأمر والشأن وحَدَقَهُ. كأنَّه قال: وَنَرَاهُ عصوراً بها تقتادنا الخردُ الخدال، أي نرى الأمر. ومثله ممَّا ذكر سيبويه: «إن يَكْ زَيْدٌ مأخوذٌ»^(١)، على معنى: إِنَّهُ يَكْ زَيْدٌ مأخوذٌ.

(١) هذا من أثيلة سيبويه ممَّا رواه عن الخليل. انظر فيه الكتاب وبولاق ٢٨١/١، باريس ٢٤٢/١.

ويجوز أن يكون عصوراً، المفعول الأول، والجملة التي بعد عصور في موضع المفعول الثاني. ويعود إلى عصور من الجملة التي هي المفعول الضمير المتصل بالباء. وكأنه قال: ونعلم عصوراً في هذه الدار بها، أي بالعصور، يقتادنا الخرد الخدال. ومعنى نفنى: نقيم، أي وقد نقيم بهذه الدار.

٢١٠ - قال سيبويه في الظروف، قال الشاعر:

«وَأَنْتَ مَكَائِكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانُ الْقِرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ»^(١)
الشاهد فيه أنه رفع مكائك بالإبتداء، ورفع مكان القراد وجعله خبراً لمكائك ولم يجعله ظرفاً. ولو نصبه لكان جائزاً، وفيه اتساع: وتقديره: مكائك من وائل مثل مكان القراد من است الجمال.

يعني أنه من أحسن قبائل بكر بن وائل وأوضعها؛ وأنه في خيمة المنزل وسقوطها، وأنه لا يلتفت إليه، مثل القراد الذي يتعلق باست الجمال.

٢١١ - قال سيبويه في المنصوبات:

«دَعَوْتُ لِمَا نَابِي مِسْوَرًا فَلَبَّى فَلَبَّى يَدَيَّ مِسْوَرِ»^(٢)
الشاهد فيه أن قوله: لَبَّى تثنية لب. وهو شاهد على أن لَبَيْكَ تثنية وليس كما زعم يونس أن لَبَيْكَ أصلها لب، وأن الألف زائدة فيها على لب مثل بجراً، وأن الألف انقلبت ياءً لما اتصلت بالضمير كما انقلبت الألف في عَلَيْكَ. ولو كانت

(١) الكتاب بولاق ٢٠٧/١، باريس ١٧٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى الأخطل. ونسب البيت في الخزائن بولاق ٤٥٨/١ إلى غنبة بن الوغل، وكذلك نُسب إليه في فرحة الأديب رقم ٤١. والبيت في ديوان الأخطل ص ٣٣٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/١، باريس ١٤٧/١، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. هذا وقد نصّ البغدادي في الخزائن بولاق ٢٦٨/١ على أنه من الخمسين التي لم يُعرف لها قائل.

الألف لغير التثنية، لم تَنْقَلِبْ مع الظاهر. كما أن أَلِفَ عَلِيٍّ، لا تنقلب في قولك: على زيد مألٍ. وقد انقلبت الألف مع يَدَيَّ، وهو ظاهر، ياءٌ فَعَلِمْنَا أنَّ الألف للتثنية.

والمعنى أنَّ مسوراً مِعْوَانٌ حسن الصداقة والمودة. إذا دعاه صديق للمعونة على نائبة نائته لِبَاءُ، وأظهر سروراً بمعونته ولم يَتَكَبَّطْ عنه. وقوله: فَلَبَّيْ، أي لباني لما دعوته. وقوله: فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسْوَرٍ، أي فَلَبَّيْ مِسْوَرٍ متى دعاني؛ أي إذا دعاني أجبته كما أجابني حين دعوته. وعَبَّرَ عن مِسْوَرٍ يَدَيَّ مسوراً؛ أي أنا أُطِيعه وأتصرف تحت مُرادِهِ وأكون كالشيء الذي يُصَرِّفُهُ يَدَيَّهِ.

٢١٢ - قال سيويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«الْحَقِّ عَذَابُكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَائِدًا بِكَ أَنْ يَغْلُوا فَيَطْغُونِي»^(١)

الشاهد فيه أنَّه نَصَبَ عَائِدًا بِكَ، على الحال. والعامل فيه محذوفٌ كأنه قال: وأعوذ بك عائداً، أو أخضع لك عائداً، أو أستجير بك عائداً، وما أشبه ذلك.

دعا الله عزَّ وجلَّ أن يلحق عذابه بالطاغين وأن يُسَلِّمَهُ منهم. واستعاذ بالله أن يزيد أمر الطغاة فيفسدوا عليه دينه. والواو من قوله: أن يعلوا، هي ضمير الطغاة. وقوله: فَيَطْغُونِي أي يدخلوني في طغيانهم أو يحملوني على الطغيان كُزْهاً. وأراد بقوله: أن يعلوا، أي تعلو أمورهم.

٢١٣ - قال سيويه في المنصوبات، قال الشاعر:

(١) الكتاب بولاق ١٧١/١، باريس ١٤٣/١، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبٌ فيها لعبد الله بن الحارث الشَّهْجِي. وانظر في البيت اللسان (عوذ).

«أَفِي السِّلْمِ أَغْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً وَفِي الْحَرْبِ أَمْثَالَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ»^(١)
 الشاهد فيه على نَصْبِ أَعْيَاراً على الحال بِإِضْمَارِ فِعْلٍ. وأمثال النساء العوارك، معطوفٌ على أعيار، كأنه قال: أثبتون في السِّلْمِ أشباه أعيار، وأمثال أعيار؟ وما أشبه ذلك. ويجوز أن يُضْمِرَ: أَتَعْرِفُونَ أمثال أعيار؟ ويدلُّ على هذا الإِضْمَارُ قوله: وفي الحرب أمثال النساء العوارك؟ فجاء بأمثال، في المعطوف. والإعراب فيهما واحد.

والسِّلْمُ: الصلح. والعوارك: النساء الخيُصُ. المعنى: أتكلم جفأً في وقت الصلح لأئنيكم وأنكم لا تخافون عَدُوًّا. يعني أنهم يجفون على الناس ويغلظون عليهم في الخطاب. فإذا أقبلت الحرب وبطل السِّلْمُ ضعفتُم ولثمتُم وذلكم من فزعكم، وهذا يدلُّ على مجئكم ولؤمكم.

٢١٤ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«أَفِي الْوَلَائِمِ أَوْلَاداً لِوَاحِدَةٍ وَفِي الْعِيَادَةِ أَوْلَاداً لِعَلَّاتٍ»^(٢)
 الشاهد فيه على نصب أولاداً بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كأنه قال: أثبتون مؤثليين في الولائم. وقوله: أولاداً لواحدة، بمنزلة قوله: مؤثلين. ونصب أولاداً لعلات، بِإِضْمَارِ فِعْلٍ كأنه قال: أتمضون متفرقين في العيادة.

(١) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٤/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها وبرواية: «أشبه النساء» مكان «أمثال النساء». وورد البيت غير منسوب في اللسان في موضعين: في (عرك) وروايته: أمثال النساء، وفي (عين) برواية أشباه النساء. والبيت لهند بنت عثبة كما في الخزائن بولاق ٥٥٦/١، والعيني هامش الخزائن بولاق ١٤٢/٣. وورد البيت في الكامل ص ٥٣٥ دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٢/١، باريس ١٤٤/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وورد البيت في الكامل ص ٥٣٥ برواية: وفي المحافل أولاداً لعلات. وورد في اللسان (علل) برواية: وفي المآثم أولاداً لعلات. هذا والبيت دون نسبة في جميع ما تقدّم من المصادر.

والعنى أنهم تجتمع جماعتهم إذا دُعوا لوليمة ولا يتخلف منهم أحد، فكانهم بمنزلة أولاد لامرأة واحدة لا يقع بينهم خلف لأن أمهم واحدة هي تؤلف بينهم وتحفظ جماعتهم، فهم مؤتلفون لا يفارق بعضهم بعضاً. وقوله: وفي العيادة أولاداً لِعَلَّات، العَلَّات، جمع عِلَّة وهي الضرة. وأولاد الضرائر متقاطعون لا يكادون يأتلفون لأجل ما بين أمهاتهم من التباعد ولا يجتمع بعضهم إلى بعض. يريد أنهم لحرصهم على الولائم، يجتمعون في أسرع وقت. فإذا وجب عليهم حق من عيادة أو غيرها، نُقِلَ عليهم فَعَلَهُ، فَفَعَلَهُ الواحد منهم بعد الآخر في أزمته متفرقة لا يجتمع اثنان منهم في قضاء حق كما لا يجتمع أولاد العَلَّات.

٢١٥ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

«لَقَدْ أَلَبَ الْوَاشُونَ أَلْباً لِيَتَّبِعَهُمْ فَتُرَبُّ لَأَفْوَاهِ الْوُشَاةِ وَجَنْدَلُ»^(١)

الشاهد فيه على رفع ترب، وهو من باب الدعاء، وهو مسموع من العرب. وسيبويه يَعمَلُ في هذا على السماع ولا يقيس بعضه على بعض. والقياس في جميعه النصب، لأن الدعاء بالأفعال، والمصادر تقوم مقامها، وتحذف الأفعال بعد نَصَبَتِ المصادر. فإن رُفِعَ منها شيء فعلى الابتداء، وفيه معنى الدعاء كما كان في المنصوب. وترب، مرفوع بالابتداء؛ وجندل، معطوف عليه؛ ولأفواه الوشاة، خبر الابتداء.

وَأَلَبَ يَأْلِبُ إذا سَعَى ومَشَى. أراد لقد سعى الواشون في الإفساد لِيُعْطِيَهُمْ أي لأن يَفْتَرِقَا. والْبَيْتُ ها هنا الفراق. والذي عندي أنه أراد لبيئهما ولكنه ذكره بلفظ الجمع لأجل الشعر. وألباً: مصدر أَلَبَ، وأتى مؤكّداً.

(١) الكتاب بولاق ١/١٥٨، باريس ١/١٣٢، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١٢٢/١ دون نسبة في جميعها.

وقوله: فترب لأفواه الوشاة، يقول: جعل الله التراب والجنبدل حشواً أفواههم
عُقُوبَةً لهم على كذبهم وسعيهم في الفُرْقَةِ. والجنبدل: الحجارة.

٢١٦ - قال سيويه في المنصوبات:

«أَسْقَى الْإِلَهَ عِدَوَاتِ الْوَادِي وَجَوَّفَهُ كُلَّ مُلْكٍ غَادِي»
«كُلُّ أَحْشَى حَالِكِ السَّوَادِ»^(١)

الشاهد فيه على أنه رفع كل أحشى ولم يُجره على كل مُلْكٍ وَصْفاً وَلَا بَدَلاً.
ورَفَعَهُ بِإِضْمَارٍ فِعْلٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ كَأَنَّهُ لَمَّا دَعَا لِهَذَا الْوَادِي بِالسَّقْيَا فَقَالَ: أَسْقَى
الْإِلَهَ عِدَوَاتِ الْوَادِي وَجَوَّفَهُ كُلَّ مُلْكٍ دَلَّ الْكَلَامَ عَلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى سَقَى الْوَادِي كُلَّ
مُلْكٍ. فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَيْنِ رَفَعَ كُلَّ أَحْشَى بِإِضْمَارٍ: سَقَاهَا كُلُّ أَحْشَى.

وَالْعِدَوَاتُ، جَمْعُ عِدْوَةٍ، وَهِيَ نَاحِيَةُ الْوَادِي وَجَانِبِهِ. وَيُقَالُ فِيهَا عِدْوَةٌ وَغِدْوَةٌ.
وَجَوْفُ الْوَادِي: أَسْفَلُهُ. وَالْمُلْكُ: السَّحَابُ الدَّائِمُ الْمَطَرُ. أَرَادَ سَقَى الْإِلَهَ عِدَوَاتِ
الْوَادِي مَطَرُ كُلِّ سَحَابٍ مُلْكٍ. وَالْغَادِي: الَّذِي يَبْدَأُ مَطَرُهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ. وَالْأَحْشَى
مِنَ السَّحَابِ: الَّذِي فِيهِ رَعْدٌ. وَالْجُشَّةُ: صَوْتُ فِيهِ غِلْظٌ. وَالْحَالِكُ: الشَّدِيدُ السَّوَادِ.

٢١٧ - قال سيويه، قَالَ الْحَطِيبَةُ:

«وَشَرُّ الْمَنَآيَا مَيِّتٌ بَيْنَ أَهْلِهِ كَهَلِكِ الْفَتَى قَدْ أَشْلَمَ الْحَيَّ حَاضِرَةً»^(٢)

الشاهد فيه على حذف المضاف. وتقدير الكلام: وشر المنايا مَيِّتٌ بَيْنَ
أَهْلِهِ.

(١) الكتاب بولاق ١٤٦/١، باريس ١٢٢/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص
٤٢٥/٢ برواية: وَجَوَّزَهُ كُلَّ مُلْكٍ غَادِي. دون نسبة في جميعها. وتُسَبِّبُ الْبَيْتُ فِي الْعَيْنِي
بِهَامِشِ الْخَزَائِنَةِ بولاق ٤٧٥/٢ لرؤبة بن العجاج. والبيت في مُلْحَقَاتِ دِيوَانَ رُؤْبَةَ ص ١٧٣.
(٢) الكتاب بولاق ١٠٩/١، باريس ٨٩/١ برواية: وَشَطَّ أَهْلُهُ، والشتنمري هامش الكتاب بولاق
نفسه كرواية ابن السيرافي، والإنصاف ص ٦١ كرواية الكتاب.

يعني أنَّ شرَّ ضروب الموتِ الموتُ على الفراش. يقصد إلى أنَّ الشجعان وأصحاب النجدة والبأس كانوا يُقْتَلُونَ ولا يموتون على قُرُشهم. ومثله: تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نُفُوسُنَا^(١).

ومثله قول عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل مُضْعَبِ أخيه: لسنا كأولاد أبي العاصي. إِنَّا لَا نَمُوتُ إِلَّا طَعْنًا بِالرَّمَاحِ وَقَضْعًا بِالسُّيُوفِ^(٢).

وقوله: كهلك الفتى، أي المنية التي هي شرُّ المنايا كهلك الفتى. فتقدير قوله: كهلك الفتى، أَنَّهُ خَبِرَ ابْتِدَاءً مَحْدُوفٍ. وقوله: قد أسلم الحي حاضره، أي قد أسلم الإنسانَ الحي الذي قد أشرف، حاضره: الذين حضروه من أهله، ويجوز عندي أن تكون الجملة التي هي قوله: قد أسلم الحي حاضره، في موضع الحال من الفتى. فإن قال قائل: الفعل الماضي لا يكون عند سيبويه حالاً، قيل له: إذا دخل عليه قَدْ، جازت فيه الحال.

فإن قال: فليس في الجملة عائدٌ إلى الفتى، قيل له: الحي في موضع الضمير من طريق المعنى. كأنه قال: قد أسلمه أهله. وَلَئِنَّا حَسَنَ هَذَا لِأَنَّ الْكَلَامَ تَقْدِيرُهُ: كهلك الفتى الحي قد أسلمه أهله للموت. فجعل الحي مفعولاً أسلم، وهو في المعنى الفتى. ومثله قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾^(٣). معناه: إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَهُ، لأن من أحسن عمله مؤمن.

٢١٨ - قال سيبويه، قال رجل من خَثَعَمَ:

(١) هو صدر بيت للسموأل بن عاديا عجزه:
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ

(٢) أنظر في قول عبد الله بن الزبير مُفَصَّلًا الْكَامِلَ ص ١٧٠ .

(٣) سورة الكهف، الآية ٣٠ .

«عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِّشَيْءٍ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسْوَدُ»^(١)
 الشاهد فيه أنه جَرَّ ذَا صَبَاحٍ وهو ظرف لا يتمكّن. والظروف التي لا تتمكّن لا تُجَرُّ ولا تُزْفَع. ولا يجوز مثل هذا إلا في لغة لقوم من خُتَعَم؛ أو يضطر إليه شاعر.
 يريد: عزمْتُ على الإقامة إلى وقت الصباح، لأنني وجدت الرأي والحزم يوجبان ذلك. ثم قال: لشيء ما يسود من يسود، ماء، زائدة، أي شيء يسود مَنْ يسود.
 يقول: إن الذي يسوده قومه، لا يسودونه إلا لشيء من الخصال الجميلة والأمر المحموده رآها قومه فيه فسودوه من أجلها. ولا يجوز أن يسود السيّد بغير سبب من أسباب السيادة. وأراد أنه سوده على علم منه وخبرة به.

٢١٩ - قال سيوي، قال جرير:

«قَلِيلًاكَ أَنْتَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ أَنْ تَقْرَبَا قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ»^(٢)
 الشاهد فيه على نصب عبد المسيح وعطفه على إِيَّاكَ بعد أن أتى بَأَنْتَ، وجَعَلَهُ توكيداً للضمير في إِيَّاكَ. وأراد أن يُغْلِمَكَ أَنَّ التوكيد إذا أتى جاز أن يقع العطف عليه، ويُزْفَع المعطوف؛ وجاز أن تعطف مع مجيء التوكيد على إِيَّاكَ.
 وأن تقربا، مفعول ينتصب بالفعل الذي عمل في إِيَّاكَ. وأصله أن يدخل عليه حرف الجر ولكنه حَذَفَ منه لطوله. وأراد أنَّهُمَا رَجَسَانِ لا يقرب مثلُهُمَا المساجد، ولم يقصد القبلة بعينها ولكنه أراد المسجد واحتاج إلى ذكر القبلة للوزن. ويجوز أن يكونا قد أَمَّا النَّاسَ وَصَلَّيَا بِهِمْ فَنهأهما عن القرب من القبلة، وهو يريد الإمامة.

(١) الكتاب بولاق ١١٥/١-١١٦، باريس ٩٥/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، لرجل من خُتَعَم في جميعها، ورواية الشتمري هي: لأمر ما يُسَوِّد. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ١٨٦/١، وابن يعيش ١٢/٣. ونُيَسَّبَ البيت في لُحْجَةِ الأديب رقم ٤٣، وفي الخزانة بولاق ١/٤٧٦ لأنس بن مُذَرِّكِ الحَكَمِيِّ.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٠/١، باريس ١١٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية فيها بالحزم أي بحذف الفاء من أوله.

٢٢٠ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ وَهَاجَ أَهْوَاءِكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلَلُ»
«رَبْعَ قَوَاءٍ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلَّ حَيْرَانَ سَارٍ مَأْوُهُ خَضِلٌ»^(١)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ رُبْعَ، على خبر مبتدأٍ مَحذُوفٍ، كأنه قال: هو ربْعُ قَوَاءٍ اعتاد قلبك إِيَّاهُ مرَّةً بعد مرَّةٍ.

وقوله: من سلمى، يريد من أجل حبِّ سلمى. عوائده، جمع عائدة، وهو ما يعود من وجده بها، وشوقه إليها. وهاج ما في قلبك من الأهواء، التي كنت تُكِنُّها وتسترها، الطلل الذي عرفته لها وعهدتها فيه. يعني أنَّ نظره إلى الطلل ذكره ما كان في قلبه منها. والطلل: ما شخص من آثار الدار. والربع: الموضع الذي نزلوا فيه. والقواء: الخالي. والمعصرات: السحاب التي فيها أعاصير، والواحد إعصار، وهي الرياح التي تهبُّ بشدَّة. وأذاع به: فَرَّقَهُ وَطَمَسَ أثره. يعني أن الريح والأمطار مَحَتِ الدار وعَفَّتْ رسومها. والحيران. السحاب الذي كأنه مُتَخَيِّرٌ لا يقصد إلى جهة لِثِقَلِهِ وكثرةِ مَائِهِ. والساري: الذي يَنْشَأُ بالليل ويسير. وسار، من نعت حيران. ومأوه مبتدأ، وخَضِلٌ خبرُ المبتدأ. والخضِل، بمعنى الخَضِيلِ الذي يَبُلُّ وَيُنَدِّي.

٢٢١ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«فَلَوْلَا رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةُ عِقَابِكَ قَدْ صَارُوا لَنَا كَالْمَوَارِدِ»^(٢)

الشاهد فيه على إعمال المصدر كعمل الفعل، وعقابك، منصوبٌ برهبة.

(١) الكتاب بولاق ١٤٢/١، باريس ١١٩/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص ٢١٦/٣ دون نسبة في جميعها.

(٢) الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٨٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/ ٦١ دون نسبة في جميعها.

والموارد: الطرق. الواحدة مؤرّدة. المعنى: لولا أنهم يرجون أن تنصرهم علينا إن حاربناهم، ولولا أنّا نرهب عقابك إن قتلناهم، لقد صاروا لنا أذلاءً نطأهم كما يُوطأ الطريق.

٢٢٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ»^(١)
الشاهد فيه على تنوين المصدر وعمله في المفعول النصب. والمفعول: رؤوس قوم.

وقوله: أَزَلْنَا هَامَهُنَّ، أي أزلنا هامَ الرؤوس، فالضمير المجموع المؤنث يعود إلى الرؤوس. والمقيل، يُرَادُّ به المُسْتَقَرُّ. يعني أنهم أزالوا الرؤوس عن مستقرها بأن قطعوها.

٢٢٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَغْدَاؤُهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاحِي الْأَجَلَ»^(٢)
الشاهد فيه على إعمال المصدر، الذي هو النكاية، وفيه الألف واللام.
ومعنى يخال يظن، ويراخي: يواعد. يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه والانتصار منهم إذا ظلموه. ثم ذكر أنّه يحسب الفرار يواعد أجله ويحرس نفسه.

(١) الكتاب بولاق ٩٧/١، باريس ٨٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦٢/٦ دون نسبة في جميعها، ونسبته العيني هامش الخزانة بولاق ٤٩٩/٣ للمزار بن منقذ.
(٢) الكتاب بولاق ٩٩/١، باريس ٨١/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٥٩/٦، والعيني هامش الخزانة بولاق ٥٠٠/٣ دون نسبة في جميع هذه المصادر. وقد ذكر البغدادي في الخزانة بولاق ٤٣٩/٣ أنّه من الخمسين.

٢٢٤ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْ عَبْدٌ رَبِّ أَخَا عَزْنِ بْنِ مِخْرَاقٍ»^(١)
 الشاهد فيه على نصب عبد ربّ وعطفه على موضع دينار. والأصل: هل أنت
 باعث ديناراً. ويجوز أن يُنصبَ يا ضممار فعل، كأنه قال: هل أنت باعث ديناراً أو
 تبعث عبد ربّ. وكلام سيبويه يدلّ على هذا.

الاسم عَبْدُ رَبِّهِ، ولكنه ترك الإضافة وهو يريد لها. وأخا عون، وصف لعبد ربّ.

٢٢٥ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَهْدِي الْحَمِيسَ نَجَاداً فِي مَطَالِعِهَا إِذَا الْمِصَاعُ وَإِذَا ضَرْبَةُ رُغْبٍ»^(٢)
 الشاهد فيه على أنّه رَفَعَ ضَرْبَةَ رُغْبٍ ولم يعطفها على المِصَاع. والمِصَاعُ،
 منصوبٌ يا ضممار فعل؛ كأنه قال: إِذَا يُنَاصِغُ الْمِصَاعُ؛ وَإِذَا فَعْلُهُ أَوْ أَمْرُهُ ضَرْبَةُ
 رُغْبٍ.

الحميس: الجيش. والنجاد: جمع نَجْدٍ، وهو الطريق؛ والنجد، أيضاً، المكان
 المرتفع. والمِصَاعُ: القتال. والضربة الرُّغْبُ: الواسعة؛ قال الشاعر:

فَإِنْ قَتَلْتُهُ فَلَمْ أَلَهُ وَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا فَجُرُوحٌ رَغِيبٌ^(٣)
 المعنى أنّه يمدح رجلاً بالنجدة والشجاعة والهداية، وأنّه يقود الجيوش فتتبعه
 وتأنم به. والمطالع: الموضع المرتفعة المشرفة. يعني أنّه يتقدّمهم ويشرف على الموضع

(١) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش
 الخزائن بولاق ٥٦٣/٣، والخزائن بولاق ٤٧٦/٣ دون نسبة في جميعها، وقد نصّ البغداديّ في
 الخزائن على أنّه من الخمسين.

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/١ دون نسبة، ونسجه الشتمريّ هامش الكتاب وبولاق نفسه
 إلى مُزَاحِمِ الثَّقِيلِيّ، وفي اللسان (مصع) منسوب إلى الزبرقان.

(٣) ليس من أبيات سيبويه، ولم أقف على قائله.

التي يظنون أنّ فيها قوماً من أعدائهم يُتَّقَضُّ لهم الطريق. وقوله: إمّا المصاع، يقول: إذا غزا فبلغ الحي الذي يريده فهو إمّا يقاتلهم، وإمّا يضرب فيهم بالسيف ضربات واسعة.

٢٢٦ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَادَتْ وَعَیْرَ آيَهُنَّ مَعَ الْبَلَى إِلَّا رَوَاكِدَ جَمْرُهُنَّ هَبَاءً»
«وَمُشَجِّجٌ أَمَّا سَوَاءٌ قَدْ آلَيْهِ فَبَدَا وَعَیْرَ سَارَهُ الْمَغْرَاءُ»^(١)

الشاهد فيه على رَفْعِ مُشَجِّجٍ، وتَرْكِ عطفه على رواكد كأنه قال: وثُمَّ مُشَجِّجٌ.

وكلام سيبويه فيه واضح^(٢). وفي بَادَتْ ضمير من ديار تقدّم ذكرها. وآيَهُنَّ: علاماتهم والآثار اللاتي فيهنّ، الواحدة آية. قال الراجز ووصف منزلاً:

لَمْ يُبْقِ هَذَا الدُّهْرُ مِنْ آيَائِهِ غَيْرَ أَثَافِيهِ وَأَرْمَدَائِهِ^(٣)

وفي غَيْرَ، ضمير من مطرٍ أو إعصارٍ أو غيرهما ممّا يعفو الديار ويمحو الآثار. يقول: ما أصاب الديار عفاً آثارها. والبلَى مع ذلك عفاها. والرواكِد: الأثافي، الواحدة راكدة؛ وأما وصفها بالركود لأنها مقيمة ثابتة لا تبرح؛ وهي منصوبة على الاستثناء من آيهنّ. يريد أنّ جميع ما في الدار تغیر إلاّ الأثافي. وجمْرهنّ هباء، جملة في موضع الوصف لرواكِد. وقوله: جمْرهنّ هباء، يعني الذي كان جمراً

(١) الكتاب بولاق ٨٨/١، باريس ٧٤/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة في جميعها.

(٢) قال سيبويه: «لأنّ قوله: إِلَّا رَوَاكِدَ، هي في معنى الحديث: أي بها رواكِد» انظر فيه الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(٣) لم أعتد إلى معرفة قائله. والبيت في اللسان (رمد) دون نسبة وفيه: «من ثريائه» مكان «من آيائه» والأرمداء هو الرّماد.

وقت الإيقاد وإشغال النار هو الآن هباء. والهباء: الذي قد صار كالتراب المدق الذي تشفيه الرياح. والضمير الذي في جمزه، يعود إلى الرواكد. والمشجع: الوتد، وإنما سمي مشججاً لأنه يضرب رأسه إذا أرادوا إثباته في الأرض. فإذا نقلوا البيت من موضع إلى موضع، قلغوا الأوتاد ثم أثبتوها في الموضع الذي يريدونه، وضربوا رؤوس الأوتاد حتى تثبت. فالوتد في كل موضع يضرب رأسه. إذا كثرت ضربهم إياه تكسر وتفرق خشبه. وسواء الرأس: أعلاه ووسطه. وأراد بالقَدال، الرأس يعني أن رأس الوتد ظاهر لم يغله الثراب، وأن بقيته قد سفت عليها الرياح الثراب والحصى. والمعزاء، يريد به الحصى الصغار، ويقال للمكان الذي به حصى صغار: أمْعَز، وللأرض التي فيها حصى: مَعْرَاء. والسائر: السائر، حذف منه الهزمة. وهو مثل هار وهائر، وشاك وشائك.

٢٢٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَرَأَيْ عَيْتِي الْفَتَى أَخَاكَ يُعْطِي جَزِيلاً فَعَلَيْكَ ذَاكَ»^(١)
الشاهد فيه نصب رأْي عَيْتِي. والفتى مفعول رأْي عَيْتِي. وأخاك بدل منه. ويعطي في موضع مفعول ثانٍ لرأْي عَيْتِي.

وجزيراً: كثيراً. وتقديره: يعطي عطاءً جزيلاً، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. وقوله: فعليك ذاك، إغراء. وذو، في موضع نصب؛ كما تقول: عليك زيداً. وذو إشارة إلى الفتى، أي فعليك ذاك الفتى فاقصده. ويجوز أن تكون الإشارة إلى العطاء، أي فعليك ذاك العطاء فافعله.

(١) الكتاب بولاق ٩٨/١، باريس ٨٠/١ لرؤبة وروايته هي: ورأْي (بالرفع) ويعطي الجزيل (بالألف واللام، وعزاه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤبة برواية: يعطي الجزيل. وانظر ملحقات ديوان رؤبة ص ٨٨١.

٢٢٨ - قال سيبويه، قال الراجز^(١):

«الْفَارِجِي بَابَ الْأَمِيرِ الْمُبْهِمِ»

الشاهد فيه على إضافة الفارجي إلى باب الأمير، كما تقول: الضاربُ غلام الرجل.

ومعنى الفارجي، الفائجي. والمُبْهِم: الذي لا يُتَجَهُّ لفتحه، وَيَتَعَدَّرُ على من رام الوصول إليه. والمعنى أَنَّهُ يمدح قومه، ويقول: إن أبواب الأمراء لا تُغْلَقُ في وجوههم. والمراد أَنَّهُم يصلون إلى الملوك إذا وفدوا إلى الملوك ولا يُحْجَبُونَ عنهم لِعِزِّهِمْ وَمَحَلِّهِمْ في نفوس الملوك.

٢٢٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَهَامٍ فَمَا النَجْدِيُّ وَالْمُتَغَوِّرُ»^(٢)

الشاهد فيه على رفع الْمُتَغَوِّرُ. وقوله: فما النجدي والمتغور، وما اسم مبتدأ، والنجدي خبره، والمتغور معطوف عليه.

ولو نَصَبَ الْمُتَغَوِّرُ في قصيدة منصوبة لجاز، كما تقول:

مَا أَنتَ وَقَضَعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ

المعنى: أنت امرؤ مخالف لنا في المكان الذي تسكنه من الأرض. أنت من أهل نجد ونحن من أهل تهامة. والموضعان مختلفان. فنحن لا نتفق، ويبعد ما بيننا

(١) الكتاب بولاق ٩٥/١، باريس ٧٨/١، وقال رجل من ضبة. وانظر فيه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وهذا عجز بيت دُكِرَ بتمامه في شرح شواهد الكشاف ص ٣٠٥ وصدره هو: العاكفين على شيب جتاي.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦ منسوب إلى جميل. ولم ينسبه الشنمري في هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيت في الكامل ١٨٨ دون نسبة. وانظر فيه اللسان (غور) والخزانة بولاق ٥٠/١.

كَبَغِدِ بِلَادِي مِنْ بِلَادِكَ. وَقَوْلُهُ: وَأَهْلُنَا تَهَام، أَفْرَدَ تَهَامَ وَلَمْ يَقُلْ تَهَامُونَ، لِأَنَّهُ اكْتَفَى بِالْوَحْدَةِ مِنَ الْجَمْعِ. وَالْمَعْنَى كَيْفَ نَتَّفِقُ وَنَقِيمُ فِي مَكَانٍ وَأَنَا أَحِبُّ الْمَقَامَ عِنْدَ أَهْلِي، وَلَا أَكْرَهُ أَرْضَهُمْ، وَأَنْتَ تَحِبُّ أَهْلَكَ وَالْمَقَامَ فِيهِمْ.

٢٣٠ - قَالَ سَيَبَوِيه، قَالَ الرَّاجِزُ:

«إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا»^(١)
الشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى إِبْدَالِهِ تُؤْخَذَ مِنْ تُبَايَعٍ. وَعَطَفَ تَجِيءَ عَلَى تُوْخَذَ، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ اللَّهِ أَنْ تُوْخَذَ كَرْهًا بِالْبَيَاعِ، أَوْ تَجِيءَ إِلَيْهِ طَائِعًا.

حَلَفَ الشَّاعِرُ بِاللَّهِ عَلَى الْخَاطَبِ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَبَايَعَ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا. وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: إِنَّ عَلِيَّ وَاللَّهِ أَنْ تَبَايَعَ. وَأَنْ تَبَايَعَ، اسْمٌ إِنَّ؛ وَعَلِيٌّ خَبَرٌ إِنَّ. وَالْقَسَمُ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْخَبَرِ وَالْاسْمِ. وَمِثْلُهُ:

أَلَا رَبُّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ^(٢)

٢٣١ - قَالَ سَيَبَوِيه، قَالَ الرَّاجِزُ:

«إِذَا أَكَلْتُ سَمَكًا وَفَرَضًا ذَهَبْتُ طُولًا وَذَهَبْتُ عَرْضًا»^(٣)

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٧٨/١، بَارِس ٦٦/١، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسِهِ. وَالْخَزَائِنَةُ بُولَاق ٣٧٣/٢، وَالْعَيْنِيُّ بِهَامِشِ الْخَزَائِنَةِ بُولَاق ١٩٩/٤ دُونَ نِسْبَةٍ فِي جَمِيعِهَا. وَقَدْ نَصَّ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَائِنَةِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْخَمْسِينَ.

(٢) هَذَا صَدْرُ بَيْتٍ عَجْزُهُ:

وَمَنْ هُوَ عِنْدِي فِي الطَّلَبِ السَّوَالِجِ

وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ سَيَبَوِيهِ. انْظُرْ فِيهِ الْكِتَابُ بُولَاق ٢٧١/١ وَ١٤١/٢ دُونَ نِسْبَةٍ فِي الْمَوْضِعِ الْأَوَّلِ وَفِي الثَّانِي لِدِي الرَّمَّةِ. وَانْظُرْ فِيهِ مَلْحَقَاتُ دِيَوَانِهِ ص ٦٦٤.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاق ٨٢/١، بَارِس ٧٠/١ لِرَجُلٍ مِنْ عُثْمَانَ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسِهِ لِلْعُمَانِيِّ الرَّاجِزِ، وَانْظُرْ فِيهِ اللَّسَانُ (فَرَضُ) وَفَرَحَةُ الْأَدِيبِ رَقْم ٤٢ دُونَ نِسْبَةٍ.

الشاهد في نصبه ذهب طويلاً وذهبت عرضاً، أنه نصبهما على الحال؛ كأنه قال: ذهبت في جهة طويلاً وذهبت في جهة عريضا.
والفَرْضُ: ضرب من التمر. وأراد أن أكله السمك وهذا الضرب من التمر، قد أطاله، وأعرضه، وأسمنه^(١).

٢٣٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«بَيْنَا نَحْنُ نَرْقُبُهُ أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ وَزَنَادَ رَاعِي»^(٢)
الشاهد في نصبه وزناد راعٍ، ونَصَبَهُ على المعنى لأنه إذا قال: أَتَانَا مُعَلَّقَ وَفْضَةٍ فكأنه قال: مُعَلَّقاً وَفْضَةً فَتَنَصَّبَ. وَنَصَّبَ وَزَنَادَ رَاعٍ على تقدير: وَيُعَلِّقُ زَنَادَ رَاعٍ. ونرقبه: ننتظره. والوفضة، هي جعبة السهام. وأراد بها في البيت شيئاً يُصْنَعُ مثل الخريطة والجعبة، يكون مع الفقراء والرعاة، يجعلون فيه أزوادهم. وزعموا أن أهل الصُّفَّةِ رحمهم الله كانت معهم وفاض. وفي الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن تُجْعَلَ الصدقة في الأَوْفَاض. قيل إنه أراد أهل الصُّفَّةِ. وزناد راعي، الزناد: الخشبة التي يُقَدِّحُ بها النار.

٢٣٣ - قال سيبويه، قال امرؤ القيس:

«إِنِّي بِحَبْلِكَ وَاصِلٌ حَبْلِي وَبِرَيْشِ نَبْلِكَ رَائِشٌ نَبْلِي»
مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هَذَى أَثَرٍ يَنْقُرُو مَقْصُصِكَ قَائِفٌ قَبْلِي»^(٣)

(١) في فرحة الأديب نفسه: «يعني من الخيلاء».

(٢) الكتاب بولاق ٨٧/١، باريس ٧٣/٢ لرجل من قيس عيلان، ولم يعزه الشنمري في هامش الكتاب وبولاق في هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت ابن يعيش ٩٧/٤.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٨٣/١، باريس ٧٠/١ دون نسبة وبكاف الخطاب للمذكّر. ونسبه الشنمري في هامش الكتاب بولاق نفسه لا يرى القيس، وقال: وَيُؤَوَّى للنمر بن تُولب. والبيتان في ديوان امرئ القيس ص ١٤٥ من كتاب العقد الثمين، وروايته بكاف الخطاب للمذكّر.

الشاهد فيه على تنوين واصل وإعماله عملَ الفعل ونصبِ حَيْلِي به. وكذلك رائشُ مُتَوَّنٌ وقد نَصَبَ نَبْلِي.

يقول لهذه المرأة التي ذكرها في أول القصيدة: إِنِّي مُتَقَرَّبٌ إِلَيْكَ، ومجتهد في أن تعلمي أَنِّي أَهْوَائِكَ، بكلِّ وجهٍ من وجوه التقَرَّبِ؛ ومُتَابِعٌ لَكَ على ما تريدِين؛ فإذا مددتِ سبباً إلى أمرٍ تَهْوَيْنَهُ مَدَدْتُ أَنَا إِلَيْهِ سبباً لمعونَتِكَ حَتَّى تَبْلَغِي مَا تُحِبِّينَ، ويريش نبلِكَ رائشُ نَبْلِي، يقول: أَحْتَذِي فِي أَفْعَالِي عَلَى الْمَثَالِ الَّذِي تَجْرِي أَفْعَالُكَ عَلَيْهِ. مَا لَمْ أَجِدْكَ إِذَا أَتَيْتُكَ عَلَى أَمْرٍ تَمْضِي فِيهِ هَادِيَةً وَقَدْ أَتْبَعْتُكَ إِنْسَانٌ قَبْلِي مِمَّنْ يَهْوَئُكَ. يعني أَنهَا إِنَّمَا خَالَتْ غَيْرُهُ، هَجَرَهَا وَقَطَعَهَا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا. وَيَقْرُو: يَتَّبِع. والمَقْصُصُ: موضع اتباع أثر الماشي والراكب. يقال: قَصَصْتُ أَثْرَهُ قَصّاً، إِذَا أَتْبَعْتَهُ. والقائِف: المُسْتَبْع؛ يقال: قَاف، يَقُوف إِذَا تَتَّبَعَ.

٢٣٤ - قال سيوييه، قال جرير:

«أَيَا أَرَاجِيْزِ يَا بَنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَاجِيْزِ خِلْتُ اللَّؤْمَ وَالْخَوْرَ»^(١)
الشاهد في البيت أَنَّهُ أُلغِيَ خِلْتُ وَلَمْ يُعْمَلْهَا لِأَنَّهَا تَوَسَّطَتِ الْجُمْلَةُ، وَرَفَعَ اللَّؤْمَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعَصَفَ عَلَيْهِ الْخَوْرَ. وَفِي الْأَرَاجِيْزِ، خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ. وَخِلْتُ، مَلْغَاةٌ فِي طَرِيقِ اللَّفْظِ وَلَيْسَتْ بِمَلْغَاةٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَعْنَى.

(١) الكتاب بولاق ٦١/١، باريس ٩٤/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لِّلْمَيْنِ، وفي العيني هامش الخزانة بولاق ٤٠٤/٢ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّعِينِ لَا يَمِيَّةٌ وَأَنَّ الْبَيْتَ: خِلْتُ اللَّؤْمَ وَالْفُشْلَ، عَلَى الْإِقْوَاءِ لِأَنَّ قَبْلَهُ:

إِنِّي أَنَا ابْنُ بَجَلٍ إِنْ كُنْتُ تَغْرِئِي بِأَرْؤُوبٍ وَالْحَيَّةِ الصُّمَاءِ فِي الْجَبَلِ
وفي فرحة الأديب رقم ٤٤ أَنَّ الْبَيْتَ لِلْعَيْنِ الْمُنْقَرِي وَأَنَّ الْقَافِيَةَ هِيَ:
الفشل وليس الخور، وروايته للبيت هي:

أَيَا أَرَاجِيْزِ يَا ابْنَ الْوَقْتِ تُوَعِدُنِي وَفِي الْأَرَاجِيْزِ بَيْتُ اللَّؤْمِ وَالْفُشْلِ
وورد البيت في الوحشيات ص ٦٣ مَقْرُوءاً لِلْعَيْنِ الْمُنْقَرِي وَروايته كرواية فرحة الأديب.

أراد بهذا الكلام عمر بن لُحيا. يقول: أتهدّدي بأن تهجوني بالأراجيز؟ وفي الأراجيز خلّت لُوم الشعراء وخورهم. وعندهم أنّ الشعر الفحل هو القصيد. وفحول الشعراء هم أصحاب القصيد. والحقّور: الضعف.

٢٣٥ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«حَذِرْ أُمُوراً لَا تُضِيرُ وَآمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيَةً مِنَ الْأَقْدَارِ»^(١)
الشاهد فيه أنّه أعمل حَذِرَ وهو على فَعِلٍ عَمَلِ الفعل.

لا تضير، لا تؤذي ولا تُخَافُ لها عاقبة، وآمن من الأقدار ما ليس ينجيه، يقول: الإنسان لقلّة علمه وضعفه في نفسه يحذر ما لا يضره، ويأمن ما لا ينجو منه. وحذِرَ، مرفوعٌ على كلام مُتَقَدِّم. وآمنٌ، معطوفٌ عليه. وما، بمعنى الذي.

وقد زعم قومٌ أنّ أبا يحيى اللاحقيّ حكى أنّ سيبويه سأله عن شاهدٍ في إعمال فَعِلٍ، فَعَمِلَ له البيت. وإذا حكى أبو يحيى مثل هذا عن نفسه، ورضي بأن يُخْبِرَ أنّه قليل الأمانة، وأنّه أوثّقين على الرواية الصحيحة فخان، لم يكن مثله يُقْبَلُ قوله، ويُعْتَرَضُ به على ما قد أثبتّه سيبويه. وهذا الرجل أحبّ أن يتجمل بأن سيبويه سأله عن شيء فخبّر عن نفسه بأنه فعل ما يُطِيلُ الجمالَ ويثبتُ عليه عازّ الأبد. ومن كانت هذه صورته تَعَدَّ في النفوس أن يسأله سيبويه عن شيء.

٢٣٦ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَعَوُوراً غَائِراً»^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٥٨/١، باريس ٤٧/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالى ابن الشجريّ ١٠٧/٢ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٥٦/٣. وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٥٤٣/٢، وقال: قاله أبو يحيى اللّاحقيّ.

(٢) الكتاب بولاق ٤٩/١، باريس ٣٨/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للعجاج. هذا ولم أعر على البيت في ديوانه ولا في ملحقاته.

الشاهد في نصب غوراً غائراً بإضممار فعلٍ كأنه قال: يذهبن في نجد ويسلكن غوراً غائراً.

والغور: تهامة وما يليها. ونجد هو من نحو فَيْدَ إلى الكوفة وإلى البصرة وما يلي ذلك. يعني بذلك قصائد قد سادت في الغور وتهامة، أو أفعالاً يفتخر بها، أو حروباً قد غَارَ ذِكْرُهَا وَأَنْجَدَ.

٢٣٧ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَنِي يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلِهِ أَلْقَاهَا»^(١)

الشاهد فيه على جرّ نعله على الغاية، كأنه قال: ألقى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع وغيره حتى انتهى الإلقاء إلى نعليه.

ويكون قوله: ألقاها تكريراً للفعل على طريق التوكيد. ويجوز نصب نعله على أَنَّ حَتَّى بمنزلة الواو، كأنه قال: ألقى الصحيفة حَتَّى نَعْلِهِ؛ يريد ونعله. كما تقول: أَكَلْتُ السمكة حَتَّى رَأْسَهَا، بنصب رأسها. وتقديره: أَكَلْتُ السمكة ورأسها. ويكون ألقاها مُكْرَرًا توكيداً، ويجوز أن ينصب بإضممار فعل يفسره ألقاها، كأنه قال: والزاد حَتَّى أَلْقَى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا. كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف كَأَنَّكَ قُلْتَ: وَأَلْقَى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا.

ويجوز رفع نعله بالابتداء ويكون ألقاها في موضع الخبر، وتكون الجملة معطوفة على الجملة المتقدمة.

(١) الكتاب بولاق ٥٠/١، باريس ٣٩/١ لابن مروان النحوي. ولم ينسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وفي الخزانة بولاق ٤٤٥/١ لمروان النحوي.

والصحيفة: الكتاب. يريد أنه ألقى ما على رجليه، وكل شيء حتى ألقى زاده ونعله. ويجوز أن يكون فعل ذلك لأنه خشي عطف راحلته فحفظ عنها.

٢٣٨ - قال سيويه، قال الشاعر:

«بَكَيْتَ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحَمَّدُ يَوْمَهُ كَرِيمَ رُؤُوسِ الدَّارِعِينَ ضَرْوْبُ»^(١)

الشاهد في أنه نصب رؤوس الدارعين بضروب.

واللأواء: الشدة. وقوله: بكيت أخا للأواء، يريد أنك بكيت رجلاً، وهو يعني بكيت عليه وعلى فقده، كان يعطي في أوقات الشدة وعدم الأزواج وامتناع الناس من الجود. وأخو للأواء: كقولك، أخو الشدة والجهد؛ يُراد به الذي يجود ويعطي في الشدة وجهد الناس. وقوله: يُحَمَّدُ يَوْمَهُ، أي كل يوم له فيه فِعْلٌ محمودٌ.

٢٣٩ - قال سيويه، قال الشاعر:

«وَقَائِلِي خَوْلَانٌ فَانْكُحْ فَتَاتَهُمْ وَأُكْرِمُهُ الْحَيِّينَ خِلَؤُ كَمَا هِيَا»^(٢)

الشاهد فيه أنه رفع خولان. وتقدير الكلام: هذه خولان فانكح فتاتهم.

وقد ذكر سيويه السبب الذي من أجله لم يجز أن يكون قوله: فانكح فتاتهم،

(١) الكتاب بولاق ٥٧/١، باريس ٤٧/١، وروايته في الأخير كرواية ابن السيرافي. أما في طبعة بولاق وفي الشتمري بهامشها: أخا لأواء، (دون ألف ولام) والبيت غير منسوب في جميعها.
(٢) الكتاب بولاق ٧٠/١، باريس ٥٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وصدره فقط في الكتاب بولاق ٧٢/١، باريس ٦٠/١، دون نسبة أيضاً. والبيت في شرح شواهد الكشف ص ٣٣٠ دون نسبة، وقال العيني هامش الخزانة بولاق ٥٢٩/٣: «قائله مجهول لا يُعرف. وانظر في البيت الخزانة بولاق ٢١٩/١ و ٣٩٥/٣ و ٤٢١/٤، وقد نصّ البغدادي على أنه من الخمسين.

في موضع خبرِ خَوْلَانَ^(١). وخولان، قبيلة من قبائل اليمن، ومساكنهم الشام وما والآة. وأكرومة الحيتين، يريد الفتاة التي هي كريمة الحيتين، يريد حيتين من خَوْلَانَ. خلؤ، لم تتزوج بعد؛ وهي كما هي: كما عهدتها أيما فتزوجها.

٢٤٠ - قال سيبويه، قال عدي بن زيد:

«أَرَوَّاحٌ مُودِّعٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِيْ ذَاكَ تَصِيْرُ»^(٢)

(١) رأي سيبويه أنَّ الأمر والنهي يُختار فيهما نصب الأسماء في مثل هذه الحالة لأنه كان الأصل فيهما أن يُبدأ بالفعل قبل الاسم. مثل قولك: عَفَرًا أَكْرَمَهُ وزيدًا فاضربه. ويمكن عند سيبويه أن تقول: زيد فاضربه، برفع زيد على أنه خبر لمبتدأ مضمرة. ومن ذلك مثاله: الهلال فانظر إليه. كَأَنَّكَ قُلْتَ: هذا الهلال ثم جئت بالأمر. واستشهد على ذلك بالشاهد: وقائلة خولان فانكح فئاتهم الخ. ويجعل هذا نظيراً لقوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ (سورة النور، الآية ٢). وخروج الرفع على أنه خبر ابتداء محذوف تقديره هو كأنه لما قال: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ (سورة النور، آية ١)، قال: في الفرائض: الزانية والزاني، أو الزانية والزاني في الفرائض، ثم قال: فاجلدوا، فجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما بالرفع كما قال: وقائلة خولان فانكح فئاتهم، فجاء بالفعل بعد أن عجل فيه المضمر. وكذلك خروج الرفع في: السارق والسارقة، كأنه قال: وفيما فرض الله عليكم: السارق والسارقة، أو ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ (سورة المائدة، الآية ٣٨) فيما فرض عليكم. فلما جاءت هذه الأشياء بعد قصص وأحاديث، ومحمل على نحو من هذا. ثم قال سيبويه: وقد قرأ أناس: والسارق والسارقة، والزانية والزاني وهو في العربية على ما ذكرت لك من القوة، ولكن أبيت العائنة إلا القراءة بالرفع. وإنما كان الوجه في الأمر والنهي النصب، لأنَّ حدَّ الكلام تقديم الفعل وهو فيه أوجب.

(انظر في هذا الكتاب بولاق ٦٩/١-٧٢، باريس ٥٨/١-٦١). هذا فكأنَّ الأسماء المرفوعة في مثل هذه الحالة صارت عند سيبويه شيئاً شبيهاً بالعناوين، لذلك رَفَعَهَا على أنها خبر لمبتدأ محذوف، لا على أنها مبتدأ. وإذا كان الأمر كذلك لم يَجُزْ أن تكون الجملة الفعلية في موضع خبر لها. وهذا هو الذي أشار إليه ابن السيرافي ها هنا.

(٢) الكتاب بولاق ٧٠/١، باريس ٥٩/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والشعر والشعراء ص ١٧٦، ورسالة الغفران ص ٧٥، وأمالى ابن الشجري ٨٩/١ وديوان عدي بن زيد ص ٨٤. هذا وروايته في الشعر والشعراء، وفي شعراء النصرانية هي: لك فاعمد لأي حال تصير، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. وروايته في ديوان عدي هي: لك فاعلم لأي حال تصير، ولا شاهد فيه على هذه الرواية أيضاً.

الشاهد فيه أنّه أتى بأنّك وهو مرفوع بالابتداء، وجعل خبره شيئاً محذوفاً تقديره: أنت الهالك. ولا يجوز أن تجعل فانظر خبراً لأنّك. وقد ذكر سيبويه السبب الذي منع من ذلك^(١).

وُروى:

أَرْوَاحٌ مُؤَدَّغٌ أَمْ يُكْوَرُ لَكَ فَاغْمَدُ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ

(١) ذكر سيبويه ثلاثة أوجه يرتفع بها «أنت» في بيت عدّي بن زيد:
(أ) أن تكون «أنت» محمولا على فعلٍ مُضْمَرٍ يُقْسَرُهُ الفعل المذكور بعده وهو «فانظر». أي أنّ «أنت» يجوز أن يكون مرفوعاً على الفاعلية لفعلٍ يُقْسَرُهُ ما بعده. ويكون الإضمار هنا مثل إضمار الفعل الناصب لزيد إذا قلت: زيدا فاضربه. وفي هذه الحالة لا يوجد مبتدأ يحتاج إلى خبر.
(ب) يجوز أن يكون «أنت» مرفوعاً على قوله: أنت الهالك. فأنت مبتدأ، والهالك خبرٌ مُضْمَرٌ، أي محذوف. فتكون «أنت» في قول عدّي جملةً من مبتدأ وخبر. خبرها محذوف ولا يحتاج إلى أن يكون قوله: «فانظر» في موضع خبر لها.
(ج) أن يكون قوله: «أنت» على حدّ قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ (سورة محمد، الآية ٢١) إذا جعلته خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: أمرّي. يريد: تكون «أنت» خبرٌ مبتدأ مضمّر أي محذوف ويكون التقدير: قلّي أنت، أو الهالك أنت أو ما أشبه ذلك. وفي هذه الحالة يكون الكلام جملةً من مبتدأ وخبر فلا يحتاج إلى تقدير: «فانظر» في موضع خبر لها.
انظر في ذلك الكتاب بولاق ٧٠/١-٧١، باريس ٥٩/١.
هذا وقد أجاز الشنتمري أن يكون قوله: «فانظر» في موضع خبر «لأنّك». قال: «يجوز عندي أن يكون «أنت» مبتدأ وخبره: «فانظر» كما هو. لأنّ معنى أنت فانظر، وأنت انظر سواء. والغاء زائدة مؤكّدة لمعنى تعلّق الأمر بأول الكلام». (أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ٧٠/١).

أما المعريّ في رسالة الغفران فقد استبعد، على لسان ابن القارح يسأل عدّي بن زيد، الوجه الأوّل الذي ذكره سيبويه لرفع «أنت». قال: «لقد هممت أن أسألك عن بيتك الذي استشهد به سيبويه، وهو قوله:

أَرْوَاحٌ مُؤَدَّغٌ أَمْ يُكْوَرُ أَنْتَ فَاغْمَدُ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
فإنّه يرغم أنّ «أنت» يجوز أن تُرْفَعَ بفعلٍ مُضْمَرٍ يُقْسَرُهُ قولك: «فانظر». وأنا أستبعد هذا المذهب ولا اظنّك أردته. فيقول عدّي بن زيد: «دعيني من هذه الأباطيل». (أنظر في هذا رسالة الغفران بتحقيق بنت الشاطئ ص ١٩١).

وقوله: أَرْوَاخُ مُؤَدَّع، الفعل للزواج، يقول: أرواح يُؤدَّعُك، أي يكون آخر الأوقات التي تنتهي حياتك إليها، فالروح يرد عليه؛ لأنك تفارق أوقات الدنيا بعده، أم بكورٌ يؤدَّعُك؟ يقول: أنت هالك لا شك فيه ولا يزيّة، ولا بُدّ من أن تنتهي حياتك إلى أمدٍ وتنقطع، ويجوز أن يكون انقطاع الأمد في وقت البكور، أو في وقت الروح وما بينهما فقرب من أحدهما فهو في حُكميه.

يَعِطُّ عِدِيُّ بْنُ زَيْدٍ بهذا النعمانَ بن المُنْدِرِ، ويقول: إِنَّ الموت لا بدّ من نزوله فاعمل لآخرتك فإنك منتهٍ إلى أن تفارق الدنيا وتُحْصَلَ على عملك.

وفي إعراب هذا البيت وجوهٌ تذكر إن شاء الله.

٢٤١ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

«كَنَوَاحٍ رِيَشٍ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّشَّيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِيدِ»^(١)

الشاهد فيه على حذف الياء من نواحي، وهو جمع ناحية مثل شارية وشوار، وجارية وجوارٍ وحذف الياء في الإضافة. وحذفها في غير الإضافة أسهل.

والحمامة، يعني به قُفْرِيَّة، أو ما أشبهها من الحمام ذوات الأطواق. ونواحي ريشها: أطواقه وجوانبه. وعندني أنّه ذَكَرَ حَمَامَةً نَجْدِيَّةً ونَسَبَهَا إلى نجد وهو يعني الفَاحِشَةَ؛ لأنّ الفاحشة لا تسكن القَوْرَ وَتَهَامَةً وما وَالْأَهْمَاءُ، وإنّما تسكن في نواحي نَجْدٍ. والعَصْفُ: وَرَقُ الزرع. والإثمد: هذا الكُحْلُ المعروف. والكحلُ حجارةٌ تُؤْخَذُ من معدنٍ من المعادن وليس بشيء ينبت فيكون له ورق. ولم يكن الإثمد من الأشياء التي تكون في بلاد العرب فهم لا يقفون على حقيقته.

ومثل ذلك قول أبي نُحَيْلَةَ:

(١) الكتاب بولاق ٩١/١، باريس ٨١/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ٥٤٦ لخفاف بن ثُذْبَة في جميع هذه المصادر.

بَرْيَّةٍ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا^(١)

وقوله: ومسحت باللتين عصف الإثمد، أراد مسحت اللتين بعصف الإثمد فقلب لأن الكلام لا يدخله لَبَسٌ. وكانت النساء تترين بأن تُسَوِّدَ اللحم الذي في أصول الأسنان واللثات بالتؤور وهو دخان الشحم، أو بالإثمد. وكانوا يستحسنون ذلك. شبه سواد لثة هذه المرأة بسواد أطراف ريش الحمامة. وهم لا يقصدون بذلك أن يكون سواد اللثات حالكاً، إنما يريدون أن يضرب إلى السواد.

وهذا البيت منسوب إلى خُفَافٍ بن نُذْبَةَ في الكتاب. وزعم قوم أنه لابن المُقَفَّع. وليس الأمر كما قالوا. وجميع ما يُنسَبُ إلى ابن المقفع مقطوعتان أو ثلاث بعضها في الحماسة. وليس له مقطوعة على هذا الوزن ولا على هذا الرَويِّ. فأما نسبته إلى خُفَافٍ فليس من عمل سيبويه. وقد ذكرنا ذلك ولا يمتنع أن يكون لخفاف كما ذكر مَنْ نسبته إليه، وإن كان لم يقع في ديوانه. كما يُنسَبُ إلى زهير.

٢٤٢ - قال سيبويه في ضرورة الشعر^(٢)، قال رُؤْبَةُ:

تُتِّ جِئْتُ حَبَّةً أَصَمًّا «ضَخْمًا يَحِبُّ الْخُلُقُ الْأَضْحَمَّا»^(٣)

الشاهد فيه على أنه شَدَّدَ الميم من الأضحَم وهو على أَفْعَلٍ، مثل الأحسن والأكرم، ثم وصل الميم بالألف التي للإطلاق. وهذه الميم لا تُشَدَّدُ إلا في الوقف إذا كانت مُنْتَهَى الكلمة. وَالْخُلُقُ الْأَضْحَمُ: الأكبر الأعظم.

(١) انظر في البيت فرحة الأديب رقم ١١٦.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٨/١، باريس ٧/١، كالتالي: «هذا باب ما يحتمل الشعر».

(٣) عجزه في الكتاب بولاق ١١/١. باريس ٨/١، والشمترى هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية فيها ضخم (بالرفع) وعجزه أيضاً في شرح بانت سعاد لابن هشام ص ١٢٣. وانظر في البيت ملحقات ديوان روبة ص ١٨٣ وروايته كرواية ابن السيرافي.

٢٤٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ»^(١)
الشاهد فيه على حذف حرف الجرّ من ذنب. والأصل: أستغفر الله من ذنب،
ولكنه حذف الحرف.

وقوله: أستغفر الله ذنباً، أراد به جميع ذنوبه فلفظ بالواحد وهو يريد الجمع.
ويدلّ عليه قوله: لست محصيه، أي أنا لا أضبط عدد ذنوبي التي أذنبتها، وأنا
أستغفر الله من جميعها. ربّ العباد، وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وقوله: إليه الوجه
والعمل، أي إليه التوجه في الدعاء والطلب والمسألة؛ والعبادة والعمل له. يريد هو
المُشْتَرِكُ لِلطَّاعَةِ.

٢٤٤ - قال سيبويه، قال هشام أخو ذي الرُّمَّة:

«هِيَ الشُّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ»^(٢)
الشاهد فيه أنّه جعل في ليس ضمير الأمر والشأن. والجملة التي بعده في موضع
خبره. وشفاء الداء، مبتدأ، ومبدول خبره، ومنها، في صلة مبدول؛ أصله وليس
شفاء الداء مبدول منها.

ويجوز أن يكون منها منصوباً بإضمار فعلٍ، كأنه قال: أعني منها، أو أريد منها.
والضمير المؤنث يعود إلى المرأة.

يقول: هي الشفاء لدائي لو ظفرت برؤيتها والاجتماع معها، وليست تبدل لي
شفاءً أشتقي به من نظرة أو سلام أو إيماء. يعني أنّه قد قَطَعَ طَمَعَهُ من أنها تُبَيِّله
شيئاً ممّا يحبه فَبَيَّكُتُهُ عَظِيمَةً وَمَحْنَتُهُ شَدِيدَةٌ لِتَأْسِيهِ مِنْهَا.

(١) الكتاب بولاق ١٧/١، باريس ١٢/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها.

وقد نصّ البغدادي في الخزائن بولاق ٤٨٦/١ على أنّه من الخمسين.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦/١ و٧٣/١، باريس ٢٧/١ و٦٢/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق ٣٦/١.

٢٤٥ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال رجل من بَاهِلَة:

«أَوْ مُغَبَّرُ الظُّهْرِ يُنْبِي عَنْ وَلِيِّهِ مَا حَجَّ رُبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَا»^(١)
الشاهد فيه على اضطرار الشاعر لما حَذَفَ صلة ضمير الغائب وهي الواو التي
تتبع ضمير الهاء أراد رَبُّهُوَ فحذف الواو.

والمُغَبَّرُ من الإبل: الذي يترك وَبَرَهُ عليه لا يُجْزُ سِنَّين. والوَلِيَّةُ: البرذعة التي تقع
على ظهره. وَيُنْبِي: يرفع. وأراد أن يقول: ينبي وَلِيَّتُهُ فلم يستقم له فقال: عن وَلِيِّهِ.
وإذا كُفِّ الوَبْرُ على سنامه وعظم، نَبَت وَلِيَّتُهُ وارتفعت. وقوله: ما حَجَّ رُبُّهُ في
الدنيا ولا اعتمرا، يريد أن صاحبه لو كان حج أو اعتمر لاحتاج إلى النظر في
إصلاح بعيره والقيام عليه. وجز ويره حتى تقع الوَلِيَّةُ عليه والرَّحْلُ وقوعاً جَيِّداً
متمكناً يتمكَّنُ الراكب عليه.

٢٤٦ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال الشاعر:

«يَتَنَاهُ فِي دَارِ صِدْقٍ قَدْ أَقَامَ بِهَا جِيناً يُعَلِّلُنَا وَمَا نُعَلِّلُهُ»^(٢)
الشاهد فيه أنه حذف الواو من هو الذي هو ضمير المذكر في الانفصال، والواو
من نفس الضمير. والأصل يَتَنَاهُ هُوَ في دار صدق.

ودار صدق، هي الدار التي يُحْمَدُ المقام فيها، ولا يلحق المقيم بها أذى من
شيء يكون ولا عيب يُعَابَ به لِجَلَالَتِهَا. والتعليل: أن يتعهدهم بما يحبون في
الوقت بعد الوقت. وأما قوله: وما نعلله، فإنه يحتمل أمرين: أحدهما أن تكون ما،
حرف نفي؛ كأنه قال: هو يعللنا ليغناه وسعة ماله وجوده، ونحن لا نعلله لأنه لا

(١) الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (عب)
وشرح شواهد الكشف ص ١١٠.

(٢) الكتاب بولاق ١٢/١، باريس ٩/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والإنصاف
ص ٦٧٨.

أموال لنا ولا يمكننا تعليله. والوجه الآخر أن يكون ما، بمعنى الذي، ويكون نعلله صلة لها وموضعها من الإعراب نصب، وهي معطوفة على الضمير المتصل بعللنا. المعنى أن الرجل الممدوح يعللنا ويعلل ما يجب علينا أن نعلله من أهلنا وأموالنا. يعني أنه يتعهدهم ويتعهد أهلهم وأموالهم وما يحتاجون إليه.

٢٤٧ - قال سيبويه في ضرورة الشعر، قال المراز العجالي:

«وَلَا يَنْطِقُ الْفَحْشَاءُ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ إِذَا جَلَسُوا مِنَّا وَلَا مِنْ سَوَائِنَا»^(١)
الشاهد فيه على أنه جر سوائنا ومكثته وهو غير متمكن.

يمدح جماعة من قومه. وقوله: إذا جلسوا منّا، أي لا ينطقون بالفحش إذا جلسوا عندنا وفي مجالسنا، ولا ينطقون بالفحش أيضاً إذا جلسوا عند قوم غير قومهم. وقد كتبت خبر هذا البيت في موضع آخر.

٢٤٨ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«مِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالُ سَمَاحَةً وَمَجُوداً إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الرُّعَازِغُ»
«وَمِنَّا الَّذِي قَادَ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَا بَنَجْرَانِ حَتَّى صَبَحَتْهَا النَّزَائِغُ»^(٢)
الشاهد فيه أنه حذف حرف الجر في قوله: منّا الذي اختير الرجال سماحة، يريد اختير من الرجال فحذف من.

وسماحة وجوداً مصدران يحتملان أمرين: أحدهما أن يكونا مُتَقَصِّبَيْنِ على

(١) الكتاب بولاق ١٣/١ و٢٠٣/١، باريس ٩/١ و١٧٢/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق ١/

١٣. والبيت في الإنصاف ص ٢٩٤، وروايته: ولا ينطق المكروه.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١٨/١، باريس ١٣/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه؛ والخزانة بولاق ٦٧٢/٣. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٥١٦ برواية: وخيراً إذا هب الخ.

طريقي التمييز. والوجه الآخر أن يكونا منتصبين على الحال. كأنه قال: اختيار من الرجال سَمَحاً بجواداً، أي اختيار في حال سماحيته وجوده.

وَالرَّعَايُ، جمع زَعَزَعَ، وهي الريح التي تهبّ بشدّة، وعنى بذلك الشتاء، وفيه تَقِلُّ الألبانُ وتُعَدَمُ الأزوادُ وَيَضِيحُ الجَوَادُ. يقول هو جوادٌ في مثل هذا الوقت الذي يقلُّ الجودُ فيه.

وعندي أنّه يعني بهذا المدح أباه غالب بن صَعَصَعَةَ وكان جواداً. والذي قاد الجياد على الوجاء، يقال إنّه عمرو بن حَذِير من بني تَهْشَل، ويقال الأَضْبَطُ بن قُزَيْع من بني سَعْدٍ، ويقال الأَقْرَعُ بن حَابِس؛ وهذا أشبه بالشُّعْر.

وَالوَجَاءُ: الحُفَا. يريد أنّه أَبْعَدَ الغزاة حتّى خَفِيتْ خيلُهُ إلى أن أتى نَجْرَانَ فَسَبَى وَغَنِمَ. والنزاع: الخيل الكرام؛ قيل التي انْتَزَعَتْ من أيدي الأعداء. وقيل هي التي تَنْزِعُ إلى أوطانها.

٢٤٩ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«نُبِّهْتُ عَبْدَ اللَّهِ بِالْجَوِّ أَصْبَحْتُ كِرَاماً مَوَالِيَهَا إِعَاماً صَمِيئُهَا»^(١)
الشاهد فيه أنّه حذف حرف الجرّ وكان الأصل عنده: نُبِّهْتُ عن عبد الله بالجوّ أنّها أصبحت.

وَالْجَوُّ: قَصَبَةُ اليمامة. والجو: بطن الوادي، وكلّ بطن وإِدْ جَوٌّ. وقوله: أصبحت كراماً موالِيها، يَهْزَأُ بهم يقول: موالي هذه القبيلة كرامٌ وهم لئامٌ. والصميم: خالص القوم ومَنْ لا يُشَكُّ في نسبه منهم.

٢٥٠ - قال سيبويه في المنصوبات، قال الشاعر:

(١) الكتاب بولاق ١٨/١، باريس ١٣/١، والشمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وهو منسوب للفرزدق فيها وبرواية: لعيما (بالأفراد). ولم أعر على البيت في ديوانه.

«وَجَدْنَا الصَّالِحِينَ لَهُمْ جَزَاءً وَجَنَاتٍ وَعَيْنًا سَلْسَبِيلًا»^(١)

الشاهد فيه أنه نصب جناتٍ بإضمار فعلٍ تقديره: ووجدنا لهم جناتٍ وعيناً سلسبيلًا. ويكون الفعل الأول قد دلَّ على الفعل الثاني فَحَسَنَ حَذْفُهُ. وَعَظَفَ ما بعد جناتٍ عليها.

ووجدنا، في البيت، بمعنى علمنا وهو يتعدى إلى مفعولين: الصالحين، المفعول الأول. ولهم جزاء، مبتدأ وخبر، في موضع المفعول الثاني. كما تقول: وجدت زيدا له علم، ووجدت أخاك له مالاً، وما أشبهه. وأراد بقوله: وعيناً سلسبيلًا؛ أي عيناً ماؤها سلسبيل. والسلسبيل: السهل النزول.

٢٥١ - قال سيويه في المنصوبات، قال ابن أبي ربيعة أو غيره من الحجازيين:

«فَوَاعِدِيهِ سَرَحَتِي مَالِكٍ أَوْ الرُّبَا بَيْنَهُمَا أَسْهَلًا»^(٢)

الشاهد أنه نَصَبَ أسهلاً بإضمار فعلٍ كأنه قال بعد قوله: فواعديه: أَوْ الرُّبَا بينهما إئتٍ مكاناً أسهلاً.

يجوز أن تعني مكاناً أسهلاً ممَّا حوله، ويجوز أن تعني مكاناً سهلاً وتجعل أسهلاً في موضع سهل كما أتوا بأَوْجَلٍ في معنى وَجِلٍ، وقالوا أحمقٌ وحققٌ ولها نظائر. والربا: جمع ربوة وهو المكان الذي ارتفع عمَّا حوله. وكانت الربا بين السرحتين. والسرح: ضرب من ضروب الشجر يعظم ويكبر، الواحدة سرحة.

(١) الكتاب بولاق ١٤٦/١، باريس ٢١/١ لعبد العزيز الكلابي في طبعتي الكتاب، ولم ينسبه الشنمري في هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٣/١، باريس ١٢٠/١، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه لابن أبي ربيعة فيها. وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ٣٤٤/١ والخزانة بولاق ٢٨٠/١. والبيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٣٤١ برواية: وواعديه سرحتي مالِك.

والمعنى أنها قالت لرسوله أو لأمتيها: وإعديهِ الليلة أن يقصد السرحتين، ويلتمس مكاناً سهلاً يقرب من ذلك الموضع. لأنهما إذا علّوا الرّبا عُرِفَ مكانهما. واتّسع فجعل سرحتي مالِكَ ظرفاً. والتقدير. فواعديه المكانَ الذي فيه سرحتا مالك.

٢٥٢ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبَنِي أَبِيكُمْ مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ»^(١)

الشاهد فيه أنّه نَصَبَ وبني أبيكم ولم يعطفه على الضمير الذي هو فاعل كونوا. ولأنّما انتصب لأنّه مفعولٌ معه. والناصب له: كونوا.

وقوله: مكان الكلبتين من الطحال، يقول: اقربوا من بني أبيكم وعاضدوهم وَلَيْكُنْ مَكَائِكُمْ مِنْ مَكَائِهِمْ كَمَكَائِ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ.

٢٥٣ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَكَانَ وَلِئَاهَا كَحِرْوَانَ لَمْ يُفِقْ عَنِ الْمَاءِ إِذْ لَاقَاهُ حَتَّى تَقْدُدَا»^(٢)

الشاهد فيه على أنّه نصب ولئاهَا على أنّه مفعولٌ معه.

وفي كان، ضميرٌ هو اسمُها. والحِرْوَان: الشديذُ العطش. لم يفق، لم يطلع عن شرب الماء لما وصل إليه؛ حتى تقدّدا، يريد حتى كاد يَتَشَقَّقُ جوفُهُ من كثرة الشرب. وَقَدَّدْتَ الشَّيْءَ. إِذَا شَقَّقْتَهُ طَوْلًا؛ وَانْقَدَّ هو، إِذَا انشَقَّ.

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٥/١، والشتنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، ومجالس ثعلب ص ١٠٣ وابن عميش ٤٨/٢ والعيني هامش الخزائن بولاق ١٠٢/٣ دون نسبة في جميع هذه المصادر. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٥ وقال الغندجاني: «لا أعرف هذا البيت على هذا الإنشاد، وأعرفه: مكان الكلبتين من الطحال، في أبياتٍ لشعبة بن قُصَير. ولعلّ هذا ذاك مُغيّره». ثم ذكر بيّنة أبيات لشعبة خامسها:

وَأَنَا سَوْفَ نَجْعَلُ مُوَلِّينَا مَكَانَ الْكَلْبَتَيْنِ مِنَ الطُّحَالِ.

(٢) الكتاب بولاق ١٥٠/١، باريس ١٢٥/١ دون نسبة. ونسبه الشنمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه لكعب بن جَعْفَل.

يعني. لما رأى هذه المرأة واجتمع معها كان كالعطشان الشديد العطش حين رأى الماء فلم يُقْلِعْ عن شربه. يريد أنه لم يبرح من عندها ينظر إليها ويستمتع بها.

٢٥٤ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«وَكُنْتُ هُنَاكَ أَنْتَ كَرِيمٌ قَيْسٍ فَمَا الْقَيْسِيُّ بَعْدَكَ وَالْفَخَارُ»^(١)

الشاهد فيه أنه رَفَعَ الفخار وعَطَفَهُ على القيسي ولم يُضِجِرْ له فِعْلاً فينصبه. والتاء، اسم كان. وأنت، توكيد أو فَضْلٌ. وكريم قيس، خبر كان. وهناك، ظرف؛ والعامل كريم قيس. ومن أجاز من أصحابنا أن يعمل كان في الظروف أعملها في هناك. والمعنى أن المكارم التي كانت تفخر بها قيس كانت مُجْتَمِعَةً فيك؛ فلما فقدوك لم يكن لهم طريق إلى الفخر بإنسانٍ منهم، لأنه لم يكن لواحدٍ منهم خَصْلَةٌ من خِصال الكرم التي حَوَّيَتْهَا.

٢٥٥ - قال سيبويه، وتقول: «إِنَّ زَيْدًا لَفِيهَا قَائِمًا. وَإِنْ شَعْتَ أَلْفِيهَا لَفِيهَا، كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ فِيهَا. وَيَذُلُّكَ عَلَى أَنَّ لَفِيهَا ثَلَاثِي، أَتَاكَ تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا لَيْكَ مَأْخُودٌ»^(٢). قال أبو زَيْنِدٍ الطائي:

«إِنَّ امْرَأَةً خَصَّنِي عَمْدًا مَوْدَّةً عَلَى الثَّنَائِي لِعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ
أَزْعَى وَأَزْوَى وَأَذْنَانِي وَأُظْهَرَنِي عَلَى الْعَدُوِّ بِنَصْرِ غَيْرِ تَغْلِيدٍ»^(٣)

ذكر سيبويه في الفصل الذي قبل البيت أنَّ، إذا وقع بعد اسمها ظرف تام يصلح أن يكون خبراً لها، أو حرف جر يجري مجرى الظرف ومع الظرف اسم

(١) الكتاب بولاق ١٥١/١، باريس ١٢٦/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١/١٢١ و ٥٢/٢ دون نسبة في جميعها.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨١/١، باريس ٢٤٢/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٨١/١، باريس ٣٤٢/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ٤٠٤، وابن يعيش ٦٥/٨.

فاعل يصلح أن يكون خبراً لها، أو غيره مما يكون خبراً، كنت مُخَيِّراً في أن تجعل أيهما شئت الخير. فإن جعلت الظرف خبراً نصبت الاسم الذي بعده على الحال. وكان العامل في الظرف محذوفاً كما يُحذف في قولنا: إن زيدا خلقك. وإن جعلت اسم الفاعل الخبر جعلته عاملاً في الظرف النصب، ولم يُختَجِ إلى إضمار شيء^(١).

ومعنى قوله: وإن شئت ألغيت الظرف، أي لم تجعله خبراً. وهذا الذي ذكر من التخيير بين أن يُجعل الظرف خبراً أو الاسم الذي بعده، إنما يصح إذا تقدّم الظرف على اسم الفاعل. لأنّ الظرف لا يعمل في الحال عنده حتى يكون مُقدّماً على الحال. ولا يجوز أن يعمل الظرف في الحال وهي مُتقدّمة عليه. واستشهد قبل إنشاد البيت على أن الظرف قد يجوز أن يُلغى ولا يُجعل خبراً في مثل هذا الموضع بأنهم يقولون: إن زيدا بك مأخوذ. وبك، ظرف ناقص، لا يجوز أن يكون خبراً ولا بُدّ أن يكون مُلغى. فإذا جاءوا بظرف تام يصلح أن يكون خبراً، جاز أن يلغوه؛ كما وجب في الناقص أن يكون مُلغى. ولو كان الظرف التام لا يجوز أن يكون ملغى. ولا بدّ من أن يكون خبراً، لم يجز أن يقع في موقعه الظرف الناقص الذي لا يكون خبراً.

والشاهد في بيت أبي زبيد أنّه ألغى عندي، وجعل غير مكفور الخبر. يمدح أبو زبيد بهذا الشعر الوليد بن عُقبة بن أبي معيط. وكانت بنو تغلب قد أخذت إبلأ لأبي زيد. فأخذ له الوليد بحقه من بني تغلب وارتجع إبله. يقول: خصّني بمودته وأخذ لي بحقي ولم يكن بيننا سبب يوجب ذلك. والتنائي: البعد. وزعم أنّه لا يكفر إنعامه عليه.

(١) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢٨٠-٢٨١، باريس ٢٤١-٢٤٢. وقد مثل سيبويه لهذا بقوله: إن زيدا فيها قائماً، وقائماً.

وقوله: أرى، أي جعل لإبله ما ترعاه، وأروى: أرواها من الماء ومن غيره. وأظهرني، جعلني ظاهراً عليهم قاهراً لهم. والتعذير: أن يفعل الشيء ولا يبلغ فيه، فإذا بالغ فيه فهو غير مُعَذِّر. يريد أنه نصره نصراً بالغ فيه ولم يُقَصِّر.

٢٥٦ - قال سيبويه، قال أبو زبيد الطائي:

وَسَمَا بِالمَطِيِّ وَالذُّبُلِ الصُّمَّ لِعَمِيَاءٍ فِي مَفَارِيطِ يَبِيدِ
مُسْتَحِجٍّ بِهَا الرِّيحَ فَمَا يَجْتَابُهَا فِي الظَّلَامِ كُلِّ مَهْجُودٍ^(١)
ذَكَرَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةٍ يَرْتِي فِيهَا أَبُو زُبَيْدُ ابْنَ أُخْتِهِ اللَّجْلَاجِ بْنِ أَوْسٍ.
وسما: علا وارتفع. وفي سما، ضميرٌ يعود إلى المَظِي. والمَطِيُّ، جمع مَطِيَّة، وهي
الراحلة. والذُّبُلُ: الرماح. والصُّمُّ. الصلاب. لِعَمِيَاء، يريد بها لأرض عمياء لا عِلْمَ
فيها ولا مَنَارَ. يريد أنه سَيَّرَ القَوْمَ فِي فَلَائَةٍ لَا يُهْتَدَى فِيهَا، لِحُزَائِهِ وَقُوَّةِ نَفْسِهِ.
والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة الواسعة. ومفاريطها: ما تَقَطَّعَ منها ولم يتصل:
يريد أن بين كلَّ فلاتين من هذه الفلوات مكاناً ينقطع فيه الأثر فلا يُذَرَى كيف
يَتَوَجَّهُ فِيهِ.

مُسْتَحِجٍّ، مجرورٌ يصلح أن يكون نعتاً لِعَمِيَاء، ويصلح أن يكون نعتاً لمفاريط؛
ويجوز أن يكون نعتاً لبيد. والمُسْتَحِجَّةُ: التي صَوَّئَتْهَا كَأَنَّهُ حَيِّنُ الثَّاقَةِ. والهَجُودُ:
الكثير النوم. ويجتاب، ويجوب: يقطع. يقول: هذه البيد لا يقطعها كلُّ رجل
نَوْرُومٍ. وَيُزَوَّى: يجتازها، من الجواز يريد يجوزها.

٢٥٧ - وقال أبو زبيد:

يَا أَشْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِي وَمُسْتَظَرَّة.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٩/١، باريس ٢٠٤/١، والرواية فيهما مُسْتَحِجٌّ (بالرفع)
وانظر في البيت الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حن).

كَمْ مِنْ أَخٍ لِي كَعْدَلِ الْمَوْتِ مَهْلِكُهُ أَوْدَى فَكَانَ نَصِيبِي بَعْدَهُ الذِّكْرُ^(١)
يرثي أبو زَيْتِد بهذا الشعر عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقُتِلَ بِصِفِّينَ.
يقول: الحوادث والمصائب لا تخلو منها. فبعضها قد نزل بنا في هذا الوقت، وهو
الملقِي؛ وبعضها نتوقعه في ما بقي من أعمارنا، وهو المُتَنَظَّرُ. ثم قال: كم من أخٍ
لي، يريد أنه قد فارق جماعة من أهل مودته وأخوته كان موث كل واحد منهم
عنده بمنزلة موته وهلاك نفسه. وأودى: هلك؛ فكان نصيبي منه أن أحزن عليه إذا
ذكرته. والذِّكْرُ: جمع ذِكْرَةٍ.

٢٥٨ - قال سيبويه: «هذا كلُّ مَتَاعٍ عِنْدَكَ مَوْضُوعٌ»^(٢) جعل هذا، مبتدأ،
وكل، خبره، وموضوع، وصفاً لكل؛ لأنَّ كلاً نكرة لأنها مضافة إلى نكرة. وإذا
كانت نكرة، وُصِفَتْ بنكرة. ثم ذكر سيبويه أشياء نكرات مضافات إلى ما
بعدها، هي نظائر لكل^(٣)؛ ثم انتهى إلى إنشاد بيت الشماخ:

«وَكُلُّ خَلِيلٍ غَيْرُ هَاضِمٍ نَفْسِهِ يَوْضِلُ خَلِيلَ صَارِمٍ أَوْ مُعَارِزُ»^(٤)
الهضم: الظلم ونقصان الحق. يقال: هَضَمْتُ الرجلَ أَهْضُمُهُ هَضْماً، إذا
ظلمته أو نقصته من حقه، وَتَهَضُّمُهُ، مثله. والمُعَارِزُ: المُجَانِبُ المُتَبَايِنُ. يقال:
عَارِزُهُ يُعَارِزُهُ مُعَارِزَةً، إذا جَانَبَهُ وَتَابَتَهُ. وكلُّ، رفع بالابتداء. وغيرُ، وُضِفَ لكلِّ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس، ٢٩٣/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق
نفسه إلى لبيد في هذه المصادر. وليس البيت في ديوان لبيد، بل في ملحقاته ص ٣٦٤.
وانظر في البيت أمالي ابن الشجري ٨٧/٢. هذا وقد نسب المعني البيت في هامش الخزائن
بولاق ٢٨٨/٤ إلى أبي زَيْتِد.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧١/١، باريس ٢٣١/١.

(٣) من هذه كلمة «أول» في مثال سيبويه: «هذا فارس أول فارس» أنظر في ذلك الكتاب بولاق
نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢٧١/١، باريس ٢٣٢/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (عز)
وديوان الشماخ ص ٤٣ وروايته في الديوان: فكلُّ خليلٍ غيرُها ضَمَّ نفسه، إلى آخر البيت.

والشاهد في البيت أنه جعل غير، وصفاً لكلّ. وصارم، خبر كلّ، ومعارز، معطوف عليه.

والمعنى: أنّ كلّ خليل لا يصبر لخليله على أشياء يكرهها، ويحتمل الظلم والنقصان من خليله، فإنّ خُلَّتْهُمَا لا تدوم؛ وسيصير له خليله إن كان لا يصبر على بعض ما يكرهه من جهته. يريد أنّ المودّة والأخوة والصدّاقة، لا تثبت وتدوم بين نفسين إلاّ أن يكون كلّ واحد منهما يتحمّل من صاحبه أشياء لا توافقه ويصبر له عليها. فإذا كان هذا الأمر من شأنهما، دامت مودتُهما. وهو نحو قوله:

فَلَسْتُ بِمُسْتَبَقِي أَخَا لَا تَلُمُهُ عَلَى شَعْبِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبِ^(١)

٢٥٩ - قال سيّويه، قال الشّماخ:

أَقْبَ كَانَ مَنِيخِرُهُ إِذَا مَا أَرَنَ عَلَى تَوَالِيهِنَّ كِيَرُ
لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ^(٢)

الشاهد في البيت على أنّه حذف الواو التي هي صلة الضمير. واكتفى بالضّمة منها^(٣).

والأقْبَ: يريد به عَيَّرَ الوحش، والأقْبَ: الضامُرُ البطن. وَأَرَنَ: صَوَّتَ. وتواليهنَّ: متأخّراتهنَّ. وضمير جماعة الإناث يعود إلى الأثْنِ. والكِيرُ: الزِقُّ، زِقُّ

(١) البيت للنابغة الذبياني. انظر فيه اللسان (شعث) وديوان النابغة الذبياني ص ٥ من كتاب العقد الثمين. وعجزه فقط في الصدّاقة والصدّيق للتوحيد ص ٧١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ١١/١، باريس ٩/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه للشماخ في جميعها. وانظر في البيتين ديوان الشماخ ص ٣٦ وروايته لبيت الكتاب: له زَجَلٌ تقولُ أصوت حادٍ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية. هذا وقال الغندجانيّ في فرحة الأديب رقم ٤٦ (هذا باطل وليس البيت للشماخ إنّما هو لربيع بن قُفْتَبَ الغزاري) وهذه مُعَالَطَةٌ منه فالبيت منسوب في جميع ما ذكرنا من المصادر، عدا فرحة الأديب، كنسبة ابن السيرافيّ إلى الشماخ. (٣) يعني الواو التي في صلة الضمير: كأنه.

الحدّاد. شبه صوت تنفسه إذا تنفّس بصوت زقّ الحدّاد إذا خرج منه الريح. والغير يضمّ بعض أُنْثيه إلى بعض ويجمعها. وإذا تقدّم أمامها اتّبعته. والزجل: الصوت. يريد أنّه يصوّت حتّى تجتمع له، وكأنّ صوته صوت حادّ. والوسيقة: الإبل التي تُطرّد وتؤخّذ من أصحابها، فحاديها يسرع بها لئلا يُلحق. والزمير: الزمّر.

٢٦٠ - قال سيّويه: «وأما فلان فلأما هو كناية عن اسم سُعي به المُحدّث عنه خاصّ غالب، وقد اضطر الشاعر فَبَنَاه على حرفين^(١)».

قال أبو النّجم:

ثِيَرُ أَيْدِيهَا عَجَاجُ الْقَسَطِلِ إِذْ عَصَبَتْ بِالْعَطَنِ الْمُعْزَلِ
تَدَافِعُ الشَّيْبَ وَلَمْ يَقْتُلِ «فِي لَجَّةِ أَمْسِكَ فُلَانًا عَنْ قُلٍ»^(٢)
الشاهد في البيت الأخير أنّه جعل فلان في موضع فلان في غير النداء، حذف منه لام الفعل الزائدة وبَنَاه على حرفين. وهذا الحذف إنّما يكون في النداء، فإذا اضطرّ شاعرٌ استعمله في غير النداء.

وصف إبلًا. والقسطل: الغبار، والعجاج: ما ارتفع من الغبار. وعصبت: اجتمعت. والعطن: مَبْرَكُ الإبل قرب الماء؛ ولأما تبرك قرب الماء إذا شرب الشربة الأولى، وهي التهلّ، لئلا يعود إلى الماء فتشرب مرةً أخرى. والشربة الثانية هي العلل. والمُعزّل: المَنخُولُ في هذا الموضع. أراد أنّ تراب العطن كأنّه منخول. والمُعزّل في موضع غير هذا: المُتَنَفِّخُ.

وقوله: تدافع الشيب، وهو جمع أشيب، يعني الشيوخ. يريد أنّ الإبل تتدافع

(١) الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٩٠/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٩٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وأما ابن الشجري ١٠١/٢، والخزانة بولاق ٤٠١/١، والمعني هامش الخزانة بولاق ٢٢٨/٤.

تدافعاً مثل تدافع الشيوخ، لأنهم أصحاب حِلْم يتدافعون ولا يقتتلون. ويريد أنه ليس بتدافع شديد، لأنها قد شربت الشربة الأولى فقد سكنت بعض السكون. إنما تدافع لأنها ذِئْدَتْ عن الماء، وليس تدافعها لقتال. وقيل إنه أراد بتدافع الشيب، أَنَّ الدَّادَةَ يتدافعون. فَشَبَّهَ أصواتهم بأصوات شيوخٍ مُجْزُونَ بين قوم وَقَعَ بينهم شرٌّ.

وَيَقْتُلُ، أصله تَقْتِيلُ، فَأُدْغِمَتْ التاء الأولى في الثانية وكُسِرَتْ القافُ لسكونها وسكون التاء الأولى، وكُسِرَتْ التاء إبتاعاً لكسرة القاف.

وَاللَّجَّةُ: اختلاط الأصوات. وأراد باللجة اختلاط أصوات الدَّادَةِ، إذا اقتتل منهم اثنان صاح الباقون: أَمْسِكْ فلاناً عن قُلْ أن لا يخاصمه.

وقد رُوِيَ: أَمْسِكْ فلاناً عن قُلْ. وكلا الوجهين جيّد. فإذا كان الذي تُؤدِّي مأموراً بالإمساك في نفسه فينبغي أن يقال: أَمْسِكْ فلاناً، لأنه منادى. وإن كان المنادى مأموراً بأن يخجَزَ بين اثنين ويمنع أحدهما من خصومة الآخر فينبغي أن يقال: أَمْسِكْ فلاناً، لأنه مفعول لأَمْسِكْ، وليس بمنادى، والمنادى غيره. وهو الذي أُمِرَ بأن يمسك فلاناً ويمنعه من خصومة غيره. وفي لَجَّةٍ في صِلَةٍ تدافع.

٢٦١ - قال سيبويه، قال أبو النجم:

«يَا بِنْتَ عَمِّي لَا تَلُومِي وَاهْجِعِي» أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ إِنْ لَمْ يَصْلَحْ^(١)
لاهجعي: نامي. وقوله: أَلَمْ يَكُنْ يَبِيضُ، يعني رأسه. يريد أنه لو لم يصلح لبقِي شعره أبيض.

وهذا البيت مُعَلَّقٌ بأول القصيدة، لأنه قال:

(١) الكتاب بولاق ٣١٨/١ وروايته: يا ابنة عَمِّا، باريس ٢٧٦/١، برواية: يا بنت عَمِّا، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية الكتاب طبعة بولاق. وانظر ابن يعيش ١٢/٢-١٣، والعيني هامش الخزائن بولاق ٢٢٤/٤.

فَذْ أَصْبَحْتُ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(١)
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَأْسِي كَرَأْسِ الْأَصْلَعِ

وَمَضَى فِي شَعْرِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى ذِكْرِ هَذَا الْبَيْتِ: وَأَرَادَ أَنْ أُمُّ الْخِيَارِ غَضِبَتْ
عَلَيْهِ لِأَجْلِ صَلْعِهِ، فَقَالَ لَهَا: لَوْ لَمْ أَصْلَعْ لَشَابَ رَأْسِي. وَالشَّيْبُ عِنْدَ النِّسَاءِ
قَرِيبٌ مِنَ الصَّلْعِ فِي الْكَرَاهِيَةِ.

٢٦٢ - قَالَ سَبْيُوهِ: «فَمِمَّا لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ حَالِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ لَا: قَوْلُ
اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢). وَقَالَ الرَّاعِي^(٣).

أُمَلْتُ خَيْرِكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِكَ الْأَمَلُ
«وَمَا صَرْمُثُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلِنَةً لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلًا»^(٤)

وَيُزَوَّى: أَقْصَرَ. يَخَاطِبُ امْرَأَةً يَقُولُ: أُمَلْتُ أَنْ أَصِلَ إِلَى مَا كُنْتُ تَعْدِيْنِي بِهِ.
فَلَمَّا كَثُرَ إِخْلَافُكَ لِي أَقْصَرَ أَمَلِي، أَيُ كَفَّ عَنْ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِشَيْءٍ مِنْ جِهَتِكَ.
وَتِلْقَائُكَ بِمَعْنَى لِقَائِكَ. وَقَدْ أُنْشِدَ سَبْيُوهِ هَذَا الْبَيْتَ فِي الْمَصَادِرِ. وَقَوْلُهُ: وَمَا
صَرْمُثُكَ حَتَّى قُلْتُ مُغْلِنَةً، يَرِيدُ أَنَّهَا أَعْلَنْتْ وَأَظْهَرَتْ مَا فِي نَفْسِهَا لَهُ مِنَ الزَّهْدِ
فِيهِ. وَقَوْلُهُ: لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلًا، يَرِيدُ أَنَّهَا قَالَتْ: لَا أَتَعَلَّقُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ
الَّذِي تَلْتَمِسُهُ مِنِّي بِشَيْءٍ. وَيَقُولُ الَّذِي يَتَبَرَّأُ مِنَ الشَّيْءِ: لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا
جَمَلًا، أَيُ لَا أَلْتَمِسُ مِنْهُ بِشَيْءٍ قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ. وَهُوَ مَثَلٌ.

(١) أَنْظَرُ فِيهِ الشَّاهِدَ رَقْمَ ٥.

(٢) سُورَةُ يُونُسَ، آيَةُ ٦٢.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاقَ ١/٣٥٤، بَارِيسَ ١/٣١٠، بِخِلَافِ يَسِيرِ هُو: وَقَالَ الشَّاعِرُ الرَّاعِي.

(٤) أَنْظَرُ الْكِتَابَ بُولَاقَ ١/٣٥٤، بَارِيسَ ١/٣١٠، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ، وَابْنُ

بَيْشَ ١١١/٢ وَ ١١٣/٢، وَالْعَيْنِيُّ هَامِشَ الْخَزَانَةِ بُولَاقَ ٣/٣٦٦. وَالْبَيْتُ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ

لِلْمِيدَانِيِّ ١١٤/٢ بِرَوَايَةٍ: وَمَا هَجَزْتُكَ الْخ.

٢٦٣ - قال سيويه: «وسألتُهُ»، يعني الخليل، «عن قول الراعي»^(١):

«فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيفًا لَحَبْتَرٍ وَلِهْلِهِ عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيْمًا فَتَى»
فَقُلْتُ لَهُ أَلَصِقُ بِأَيْبَسٍ سَاقِهَا فَإِنْ تَجَبَّرَ الْعَرْقُوبُ لَا يَزِقُّ الشَّامَا^(٢)
«فقال: أَيْمًا تكون صفةً للنكرة، وحالاً للمعرفة. وتكون استفهاماً مَبْنِيّاً عليها،
ومبنيّةً على غيرها»^(٣).

الشاهد في البيت أنه جعل أَيْمًا، مبتدأ؛ وخبرها محذوف. وتقديرها: أَيْمًا فتى هو.
وكان الراعي قد نَزَلَ من بني أبي بكر بن كلاب. وكانت إبل الراعي عازبةً
عنه؛ فأومأ إلى حبتَر أن ينحز ناقةً الكلابي حتى يَقْرِئَهُ منها، وَيُوسِّعَ على مَنْ
يلتمس منه لحماً. ففعل حبتَر ما أمره به. فلمَّا أصبح الراعي ووافَتْ إبلُهُ، أعطى
الكلابي ناقتين كل واحدةٍ منهما خيرٌ من ناقته.

وقوله: ولله عينا حبتَر، تَعَجُّبٌ من فَهَم حبتَر ما أَرَادَهُ وأومأ إليه. وإِثْمًا مدح
عَيْنِيهِ لَأَنَّهُ رَأَى بهما إشارةً الراعي وفِيهِمَا عَنْهُ. والأَيْبَسُ: عظم الساق. وقوله: فَإِنْ
تَجَبَّرَ الْعَرْقُوبُ، يقول: لو جَبَّرَ الْعَرْقُوبُ ولم تقطعه الضربة لم يرق الشَّامَا ولم يكن
قُطِعَ الدَّمُ مِنْهُ. ويريد أَلَصِقُ حَدَّ السِّيفِ بعظم الساق، أي اضْرِبْهُ. وقوله: فَإِنْ تَجَبَّرَ
الْعَرْقُوبُ، وهو لم يأمر بقطع العرقوب، إِثْمًا أمر بقطع الساق، معناه إِنَّ الأَمْرَ بقطع
العرقوب، والعرقوب أسفل وظيف البعير، هو بمنزلة الأمر بقطع الساق، وكل واحدٍ
منهما مثل الآخر في هذا المعنى.

(١) النص في الكتاب بولاق ٣٠٢/١، باريس ٢٦١/١. وعبارة: (يعني الخليل) هي تفسيرٌ من ابن
السيرافي.

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش
الخزانة بولاق ٤٢٣/٣.

(٣) القائل هو الخليل، وانظر في النص الكتاب بولاق ٣٠٢/١، باريس ٢٦١/١.

٢٦٤ - قال سيويه: «واعلم أنَّ الشعراء إذا اضطُّروا حذفوا هذه الهاء في الوقف. وذلك لأنَّهم يجعلون المَدَّة التي تلحق القوافي بدلاً منها»^(١).

حكى سيويه قبل قوله: واعلم أنَّ الشعراء إذا اضطُّروا حذفوا هذه الهاء، أنَّ قوماً من العرب إذا رَحُّمُوا ما فيه تاء التانيث، وحذفوها ثم وقفوا، أتوا بهاء السكت فَبَيَّنُوا بها حركة الحرف الذي قبل هاء التانيث. فقالوا في ترخيم طلحة وسَلَمَة إذا وقفوا: يا طلحة، يا سَلَمَة. وهذا مذهب لهؤلاء القوم^(٢). فربما احتاج شاعر من أهل هذه اللغة إلى حذف الهاء في القافية، فجعل حرف المد الذي يقع في آخر البيت عوضاً من ذكر هاء السكت. لأنَّه يُبَيِّن حركة الحرف الذي قبل الهاء كما بَيَّنَّتِ الهاء. قال القَطَامِي:

«قِفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضُبَاعَا» وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِثْلِكَ الْوَدَاعَا^(٣)
ضُبَاعَة بنت زُفَر بن الحارث الكلابي. أراد قفي حتَّى أودِّعِكَ وأَسَلِّمْ عَلَيْكَ
قبل أن نَتَفَرَّقَ. وقوله: وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِثْلِكَ الْوَدَاعَا، هو دعاء بأن لا يكون الوداع
له منها في موقفٍ من المواقف. كأنَّه قال: قِفِي وَدِّعِينَا إِنْ عَزَمْتَ عَلَى فُرْقَتِنَا،
ولا كان منك الوداع لنا في موقف. وقد اضطُّر في البيت إلى أن جعل النكرة
اسم كان والمعرفة خبرها.

٢٦٥ - قال سيويه، قال النابغة:

«كَلِمَتِي لِيَهْمٌ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَابِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨.

(٢) انظر في هذا الكتاب بولاق ٣٣٠/١، باريس ٢٨٨/١.

(٣) أنظر الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن
يعيش ٩١/٧، والخزانة بولاق ٣٩١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٥/٤.

(٤) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ٢٧٣/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش
١٢/٢، وأمالى ابن الشجري ٨٣/٢، والخزانة بولاق ٢٧/١، والعيني هامش الخزانة بولاق
٣٠٣/٤، والحماصة البصريَّة ١٢٠/١، وديوان النابغة الذبياني ص ٢ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت على إدخال تاءٍ بعد حذف التاء التي كانت في أُمَيْمَةً للترخيم: ويقولون هي مقحمةٌ أي مُدْخَلَةٌ. يريد أنهم لَمَّا رَحَّمُوا حذفوا الهاء فصار يا أُمَيْمَ فبقيت الميم مفتوحةً، ثم أدخلوا التاء عليها وهم يَتَوَوَّنُ الترخيم ولم تكن للتاء حركة تُبَيِّنُهَا فجعلوا حركتها مثل حركة الحرف الذي قبلها. أتبعوا الحركة الحركة فصار يا أُمَيْمَةً ناصبٌ.

ومعنى كِلِينِي: وَكِيلِنِي بالهَمْ والحزن، وأَمَّا هَمِّي من أجل محبتك، فلو بذلت بعض ما طلبته منك لَتَجَلَّى هَمِّي. فكأنها لَمَّا منعت ما يلتمسه قد وكلته بالهم، والناصب: الذي قد نَصَبَ له بالمكره، وقالوا نصب ليّ الهم، إذا أتاني. وقوله: بطيء الكواكب، أي بطيء مسير الكواكب. يقول: كأنه من طوله لا تغيب كواكبه.

٢٦٦ - قال سيبويه في باب ما جرى من الشتم مَجْرَى التعظيم: «أتاني زيد الفاسق الخبيث»^(١). ثم مضى في كلامه: وقال النابغة الذبياني:

«لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ لَقَدْ نَطَقْتُ بُطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِغُ
«أَقَارِغُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهَ قُرُودٍ تَبْتَغِي مَنْ تُجَادِغُ»^(٢)

الشاهد على أنه نصب وجوه قرود على الشتم بإضمار فعلٍ كأنه قال: أُشْتِمُ وجوه قرود، أو أذكر أو ما أشبه ذلك.

وأراد بالأقارغ بني قُرَظْع بن عوف بن كعب بن زيد مَنَاء بن تميم، الذين كانوا سَعَوْا به إلى النعمان. وقوله: وما عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ، يقول: ما قَسَمِي بِعَمْرِي هِيْن عَلَيَّ فَيَتِيَهُمْ مَتِيَهُمْ بَأْتِي أَخْلِفُ به كاذباً. والبُطْلُ: الباطل. ولا أحاول، لا أريد غيرها. والمجادعة: المشاتمة والمسافهة. يقول: هم سفهاء يطلبون مَنْ يُشَاتِمُهُمْ.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٢، باريس ١/٢١٥.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمة هامش الكتاب بولاق نفسه، وأما ابن الشجري ٣٤٤/١، والخزانة بولاق ١/٤٢٦، وديوان النابغة الذبياني ص ١٩ من كتاب العقد الثمين.

٢٦٧ - قال سيبويه في باب ما يرتفع فيه الخبرُ لأنَّه مبنيٌّ على مبتدأ: «فأما
الرفع فقولك هذا الرجلُ منطلقٌ؛ والرجل صفة لهذا؛ وهما اسمٌ واحدٌ، كأنك
قلت: هذا منطلقٌ. قال النابغة»^(١):

«تَوَهَّمْتُ آيَاتَ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لَيْسَتْ أَغْوَامَ وَذَا الْعَامُ سَابِعُ»^(٢)
الضمير في لها، يعود إلى ديارٍ ومنازلٍ ومواضعٍ كان ارتفع فيها النابغة
ومواضع صافٍ^(٣) فيها. والآيات: العلامات التي عرف بها أنَّها الديار التي كان
حلها. وتوهمت: عرفتها بالتوهم. يريد أنَّه توهم في أول ما رآها أنَّها الديار التي
كان حلها. ثم استدلَّ عليها بأنَّها هي، بأشياء عرفها فيها. وقوله: لَيْسَتْ أَغْوَامَ، يعني
أنَّه عرفها وقد مضى له من وقت فراقها سيِّت سنين، والعام الذي هو فيه سابع.
والشاهد أنَّه جعل ذا، مبتدأ، والعام وصفٌ له، وسابع خبره.

٢٦٨ - قال سيبويه في باب ما ينتصب لأنَّه خبر لمعروفٍ يرتفع على
الابتداء، وقال: «وَإِنْ شَعْتَ أَلْعَيْتَ فِيهَا، فَقُلْتَ: فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ قَائِمٌ. قال النابغة»^(٤):

وَعَيْدُ أَبِي قَابُوسَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِي وَدُونِي زَاكِسٌ فَالضَّوَاغِ
«فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَعِيلَةً مِنْ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا الشُّمُّ نَاقِعٌ»^(٥)
قوله: في غير كُنْهِهِ: في غير موضع استحقاقٍ لوعيده. وقيل: في غير كنهه،

(١) نعت سيبويه في الكتاب بولاق ٢٦٠/١، باريس ٢٢١/١، بخلاف يسير هو قوله: وهما بمنزلة

اسم واحد، مكان: وهما اسم واحد.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والعيني هامش

الخزانة بولاق ٤٨٢/٤، وديوان النابغة الذهباني ص ١٨ من كتاب العقد الثمين.

(٣) صاف، أي أقام فيها الصيف. الطر اللسان (صيف).

(٤) الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١.

(٥) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني

هامش الخزانة بولاق ٧٣/٤. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذهباني ص ١٩ من كتاب العقد الثمين.

أي في غير قدره. يريد أنه وعيدٌ على شيء لم أكن فعلته فأستحق هذا القدر من العقاب. وقد يجوز أن يريد بقوله: في غير كنهه، أي في غير حقيقته، يعني أنه لم يقع الوعيد منه على أمرٍ قد وَقَعَ ولم يكن الذي بَلَّغَهُ حقاً؛ فوقع وعيده في غير موضع وعيدٍ مُسْتَحَقٍّ. وراكس والضواجع: مواضع. فَبِتْ، لَمَّا بَلَغَنِي الوعيدُ كأنني قد دَبْتُ عليَّ حيَّةٌ فَتَهَشَّتَنِي فامتنع مِنِّي النومُ وبِتْ بقلبي وألم من شدة الخوف الذي نزل بي. والمساورة: الموائبة. والضيعة: الحية الدقيقة، والحية إذا أَسْتَتْ صَبُوْتُ وخَبِثَتْ. والرُقش: جمع رُقشاء، وهي المُتَقَطَّة، فيها سوادٌ وبياضٌ، والناقع: الثابت في أنيابها.

٢٦٩ - قال سيبويه في باب ما يحسن عليه السكوت من هذه الأحرف الخمسة: «وتقول: إن بعيداً منك زيدٌ. والوجه إذا أردت هذا أن تقول: إن زيداً قريبٌ منك أو بعيد، لأنه اجتمع معرفة ونكرة».

وقال امرؤ القيس^(١):

«وَإِنْ شِفَاءَ عِبْرَةٍ مُهَرَّاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ»^(٢)
قال سيبويه: «فهذا أحسن لأنهما نكرة»^(٣).

ذَكَرَ في الفصل الذي قبل البيت أن النكرة اسم إنَّ، والمعرفة الخبر. وذلك قولك: إن بعيداً منك زيدٌ، واشْتَضَعَهُ لأنَّ الأصل في هذا الباب وما أشبهه ان تُجْعَلَ المعرفة اسم إنَّ، والخبر النكرة. وأنشد بيت امرئ القيس، وذَكَرَ شِفَاءً، فيه، غير مضاف إلى المتكلم، وهو نكرة، وأخبر عنه بنكرة. وهو قوله: عبرة

(١) الكتاب بولاق ٢٨٤/١، باريس ٢٤٥/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٤/

٦١، والمنصف ٤٠/٣، وديوان امرئ القيس ص ١٤٦ من كتاب العقد الثمين. ورواية

المنصف والديوان هي: وإن شغائي الخ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ٢٨٤/١، باريس ٢٤٥/١.

مُهَرَّاقَةٌ. وقال: هذا الأحسن. يريد أن الذي في البيت أحسن من المسألة المذكورة قبل البيت، لأن الاسمين اللذين بعد إن، في البيت نكرتان. والنكرتان متشابهتان في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر. وكذلك المعرفتان متساويتان في جعل أحدهما الاسم والآخر الخبر. والمسألة المتقدمة جعل فيها: بعيداً منك، الاسم، وهو نكرة. وجعل زیداً الخبر، وهو معرفة. وهذا مُسْتَقْبَحٌ.

القَبْرَةُ: الدمة. والمُهَرَّاقَةُ: المصبوبة. يريد إن شفاءه أن يبكي على الدين خَلَّتْ منهم منازلهم. ومُعَوَّلٌ: مَحْمَلٌ، تقول: عَوَّلَ على فلان: أُحْمِلَ عليه واعتمد على ما يفعله^(١). وقوله: فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ، من بعد أن قَدَّمَ قبل هذا البيت: فَتَوْضِيعَ فَالْمِقْرَاقَةِ لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا، معناه عند بعض الرواة أنه أراد يَدَارِسُ، ذهب بعضه وبقي بعضه. وقال بعضهم: اكْذَبَ نفسه في قوله: لَمْ يَغْفُ رَسْمُهَا.

٢٧٠ - قال سيبويه في باب كم: «وليس كُلُّ جَارٍّ يُضْمَرُ لِأَنَّ المَجْرُورَ دَاخِلٌ فِي الْجَارِّ، فَصَارَ عَنْدهُمْ بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ وَاحِدٍ. فَمِنْ ثَمَّ قَبِحَ. وَلَكِنَّهُمْ قَدْ يُضْمَرُونَ وَيُحْدَفُونَ فِي مَا كَثُرَ مِنْ كَلَامِهِمْ، لِأَنَّهُمْ إِلَى تَخْفِيفِ مَا أَكْثَرُوا اسْتِعْمَالَهُ أَحْوَجُ»^(٢). وقال امرؤ القيس:

«وَمِثْلِكَ بِكَرّاً قَدْ طَرَقْتُ وَتَجِبّاً فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُعْجِلٍ»^(٣)

الشاهد أنه جرّ مثلك بإضممار رُبّ.

(١) ذكر ابن جني في المنصف ٤٠/٣ وجهاً لمعنى آخر لمعنى مُعَوَّل. وهو أنه يُراد به العويل؛ أي فهل عند رسم دارس من بكاء؟ أي لا تبك عنده وإن كان ذلك شافياً لك؛ كراهة أن يظهر الجرع منه.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٤/١، باريس ٢٥٣/١، وفي باريس «فصار» بالإنفراد.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (غيل) والعيني هامش الخزائن بولاق ٣٣٦/٣. والبيت في ديوان امرئ القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين برواية:

فمِثْلِكَ مُحْجَلٍ قَدْ طَرَقْتُ وَتَرْضِيعٍ فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُعْجِلٍ.

وطرقتها: أتيتها ليلاً. وبكراً، منصوبٌ على الحال من مثلك؛ وثيباً، معطوف عليه. ويقال: لَهِجَ الرجل عن الشيء، إذا انصرف قلبه عنه؛ وألَهِيتُهُ أنا. والتمايم: الغَوْدُ، الواحدة تميمه. وتقديره: ألَهِيتها عن صبيٍّ ذي تمايم. والمُغِيل: الذي تُؤْتَى أُمُّهُ وهي تُرَضِّعُهُ. يقال فيه مُغِيلٌ، ومُغَالٌ؛ والأَمُّ، مُغِيلٌ ومُغِيل. ولأَمَّا وصفَ الصبيِّ بأنه مُغِيلٌ، لأنه هو في ما زَعَمَ قد أتى أُمُّهُ. والمعنى أنه يصف نفسه بأنه مُحَبَّبٌ إلى النساء، وأنَّ المرأة التي لها صبيٌّ صغير يشغلها الاستمتاع به عنه.

٢٧١ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ كلَّ شيءٍ جازٍ في الاسم الذي آخره هاء بعد أن حذفتِ الهاء منه في شعرٍ أو كلامٍ، يجوز فيما لا هاء فيه بعد أن يُحذفَ منه. فمن ذلك قول امرئ القيس»^(١):

«لَيْغَمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بَنٍ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصَرِ»^(٢)
الشاهد فيه على ترخيم مالِكٍ في غير النداء. ويُروى: طريف بن ماء. وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

وقوله، تعشو: تنظر نظراً ضعيفاً. يريد أنَّه ينظر إلى ناره من بُغْدٍ. وَالْحَصَرُ: البرد. يقول: لَيْغَمَ الْفَتَى هو لمن نزل به في الشتاء عند عدم اللبن وقلة الزاد وشدة البرد. يعني أنَّه يُطْعِمُ وَيُشْبِعُ وَيُذَفِّئُ الْأَضْيَافَ.
مدح امرؤ القيس بذلك طريفاً وهو من طَيِّبٍ وكان نزل به امرؤ القيس فأكرمه وأحسن إليه.

٢٧٢ - قال سيبويه، قال مُضَرِّسُ بْنُ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ:

(١) الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١، بخلاف يسير هو قوله في طبعته: الذي في آخره.
(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمرِّي هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٨٠/٤، وديوان امرئ القيس ص ١٢٤ من كتاب العقد الثمين، وروايته لعجوة: طريف بن مَلٍّ لَيْلَةَ النَّوْرِ وَالْحَصَرِ
ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمٌّ وَاحِدٍ رَجَا الْغُثْمَ فِي أَصْلَافٍ خَيْلٍ تُطَارِدُهُ
«فَلَأَقَى ابْنَ أُنْتَى يَتَتَبِعِي مِثْلَ مَا ابْتَغَى مِنْ الْقَوْمِ مَسْقِيَّ السِّمَامِ حَدَائِدُهُ»
فَأَبَّ بِهِ أَصْحَابُهُ يَحْمِلُونَهُ عَلَى نَحْرِهِ دَائِمِي النَّجِيعِ وَجَاسِدُهُ^(١)

يقول: ما وجدت وجداً، مثلَ وَجْدِي بهذه المرأة، امرأة لها ابنٌ واحدٌ خرج للغزو رجاءً أن يغنم غنيمةً فلاقى جيشاً فيه ابن امرأةٍ مثل أمِّه خرج يبتغي الغنم كما خرج هو، فتلاقيا فقتله الذي لقيه فردّه أصحابه إلى أمّه وعلى نحره دمٌ جاسدٌ، وهو الجاسدُ. والنجيع: الدم الطري. والدائمي: السائل. يريد أن بعض الدم يسيل وبعضه ثخين جامدٌ. والسَّمَامُ: جمع سَمٍّ. والحدايد: جمع حديدة. وأراد بالحدائد السلاح.

والشاهد في البيت الثاني أنّه ذَكَرَ مَسْقِيّاً. والفعل للحدائد؛ ولم يقل مَسْقِيَّةً. وأصلاف الخيل: مُتَقَدِّمَاتُهَا، جمع سَلَفٍ. والمعنى أنه عَظَّمَ وَجْدَهُ بِفِرَاقِ هذه المرأة، وجَعَلَهُ كَفَقْدِ هذه المرأة ابناً، وهي ليس لها ولدٌ غيره. ومفارقة لها حين قُتِلَ.

٢٧٣ - قال سيبويه: «ومما ينتصب على أنّه عَظَّمَ الأمر قول عمرو بن شَأْسٍ»^(٢):

«وَلَمْ أَرْ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ لَهُ بَيْنَ أَبْوَابِ الطَّرَافِ مِنَ الْأَدَمِ»
«كِلَابِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ حَبْرِيَّةٌ نَأْتِكَ وَخَائِتُ بِالْمَوَاعِيدِ وَالذُّمَمِ»
«أُنَاساً عِدَى عُلُفَتْ فِيهِمْ وَلَيْتَنِي طَلَبْتُ الْهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلْقَى أَشْمِ»

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٤/١ دون نسبة إلى شاعر مُعَيَّن، وعبارة الكتاب: «وقال آخر من بني أسيد». ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى أشعث بن معروف الأسيدي.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٨-٢٨٩، باريس ٢٤٨/١-٢٤٩، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والرواية في طبعة بولاق وفي الشنتمري هي: لنا بين أثواب الطراف الخ. وانظر في البيت الثاني فرحة الأديب رقم ٤٧. وروايته: خَثْرِيَّةٌ (بالنون وبالثاء المعجمة ثلاثاً من فوق).

وجدتُ هذا الشعرَ في الكتابِ منسوباً إلى عمرو بن شأس، ولم أجده في شعره. ولعمري بن شأس فيها:

أَرَادَتْ عَرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدْ عَرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ
والشعرَ لِمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعٍ الْأَسَدِيِّ. والطِّراف: البيت من الأدم. وَيُزَوَّى: دُونَ
أَبْوَابِ الطِّرافِ. وفي الكتاب: حَنْثَرِيَّة، بياء وتاء معجمة بنقطتين؛ وفي شعره:
وَحَنْثَرِيَّة بنون وتاء منقوطة بثلاث نقط. ونأثك: بمعنى نأت عنك. يقال: نأيتك
ونأيت عنك. وَيُزَوَّى: خَائِتٌ بِالْعُهودِ وَالذِّمَمِ. وقوله: غُلَّقْتُ الهوى، أي ليتني
هَوَيْتُ شيئاً سواها في رأس جبل عال يُزَلَّقُ عنه الذي يصعد إليه فَإِنَّ الذي أَلْقَى
منها أشد من ارتقاء هذا الجبل. وأراد في رأس جبل ذي زَلَقٍ، أي يُزَلَّقُ عنه.
والأشْم: العالي المرتفع.

والشاهد فيه أَنَّهُ نصب أناساً ياضمار فِغْلٍ.

وفي شعره: كِلَابِيَّةٌ وَبَرِيَّةٌ حَنْثَرِيَّةٌ، بالرفع. والرفع والنصب جائزان فيه. وهذه
الأبيات الثلاثة ليست متوالية في شعره: وأوّل القصيدة:

وَلَمْ أَرْ لَيْلَى بَعْدَ يَوْمٍ تَعَرَّضَتْ لَهُ دُونَ أَبْوَابِ الطِّرافِ مِنَ الْأَدَمِ
وَيُزَوَّى: لَمْ أُنْسَ مِنْ رَبِّهَا عَدَاةً تَعَرَّضَتْ.

تَعَرَّضَ حُوزَاءُ الْمَدَامِجِ ثَرَتِي	تِلَاعاً وَغُلَاناً سَوَائِلَ مِنْ ذَمِّ
عَشِيَّةَ تَبْلِيغِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا	بِأَعْيُنِنَا مِنْ غَيْرِ عِيٍّ وَلَا بَكَمِ
عَشِيَّةَ يُجْزِي طَرَفُنَا مِنْ كَلَامِنَا	وَلَمْ يَغْفُلِ الرَّاعِي الشَّفِيقُ وَلَمْ يَتَمِ
كِلايَّةً وَبَرِيَّةً حَنْثَرِيَّةً	نَأْثُكَ وَخَائِتَ بِالْمَوَاعِيدِ وَالذِّمَمِ
وَمِنْ شَرٍّ مَنْ وَاثَقَتْ عَهْداً وَذِمَّةً	أَلَاثَ الْخِصَابِ اللَّامِحاتُ إِلَى اللَّمَمِ

عَدَتْ فِي أَنَاسٍ مُضْعِدينَ تَتَمَمُوا مَصَابَ الحَرِيفِ فِي بِلَادِ بَنِي جُشَمِ
إِذَا ابْتَسَمَتْ مَاحَ النَّدَى فَوْقَ بَارِدِ مِنَ الظَّلَمِ بَرَاقِ العَوَارِضِ ذِي شَبَمِ
أَنَاسٌ عِدَى عُلُقْتُ فِيهِمْ وَلَيْتَنِي طَلَبْتُ الهَوَى فِي رَأْسِ ذِي زَلَقِ أَشَمِ

٢٧٤ - قال سيبويه في الترخيم، قال أَوْسُ بن حَجَر:

«تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لِمَى وَبَعْدَ التَّصَابِي وَالشُّبَابِ المَكْرَمِ»^(١)

الشاهد في ترخيم لَمِيس.

تَنَكَّرْتُ مَنَّا، أَي أَنكَرْتَنَا بَعْدَ مَا كُنْتَ عَارِفَهُ بِنَا. وَأَرَادَ أَنَّهُ تَغَيَّرَ فِي عَيْنِهَا غَيْرَ مَا
كَانَتْ تَعْرِفُهُ فَأَتَكَّرَتْهُ. وَالتَّصَابِي: الْمِيلُ إِلَى الصُّبَى وَاللَّهُو. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

٢٧٥ - قال سيبويه، قال عُلُقْمَةُ بنُ عَبْدَةَ:

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ
«بِمُنْجَرِدٍ قَيْدَ الْأَوَابِدِ لَاحَةً طِرَاذُ الهَوَادِي كُلُّ شَأْنٍ مُغْرَبِ»^(٢)

الشاهد فِيهِ أَنَّهُ جَعَلَ: قَيْدَ الْأَوَابِدِ، صِفَةً لِمُنْجَرِدٍ، وَقَيْدٌ، مُضَافٌ إِلَى الْأَوَابِدِ
وَلَمْ يَتَعَرَّفْ بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّهُ فِي زِيَةِ الْإِنْفِصَالِ.

وَالوَكْرُ: عُشُّ الطَّائِرِ وَمَوْضِعُهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ؛ وَالْجَمْعُ أَوَكَارُ؛ وَقَدْ جَاءَ
الْوُكْرَاتُ فِي مَعْنَى الْأَوَكَارِ، وَوَاحِدُهَا فِي التَّقْدِيرِ وَكْرَةٌ، وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ. وَأَرَادَ

(١) صدره في الكتاب بولاق ٣٣٦/١، باريس ٢٩٢/١. وانظر في البيت الشنمريّ هامش الكتاب
بولاق نفسه وروايته لعجزه: وبعد التصابي الخ. هذا والبيت في ديوان أوس بن حجر ١١٧ وهو
مطلع قصيدة له، وروايته كرواية ابن السيرافي.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١١/١، باريس ١٧٩/١، والشنمريّ هامش الكتاب بولاق
نفسه لامرئ القيس في جميعها. والبيتان ليسا في ديوان امرئ القيس في كتاب العقد الثمين
وهما فيه في ديوان علقمة ص ١٠٤.

بماءِ النَّدى، الندى الذي يسقط بالليل على الزرع. والمُذَنَّبُ، والجمع مَذَانِبُ: المواضع التي يَجري فيها الماء خلال الزرع. والذي عندي أَنَّهُ أراد به الأبواب التي تقطع الزرع. والمنجرد: الفرس القصير الشَّعْرَة. والأوابد: الوحش: يريد أَن هذا الفرس إذا جَرَى في طلب الوحش لحقها فمنعها فأرسله من العدو لأنَّه يطعنها، فكأنَّ الفرس قَبِلَهَا حتَّى لحقها فأرسله. ولاخه: غَيْرُهُ؛ لاح هذا الفرس مُطَارَذَةً هَوَادي الوحش، وهي أوائلها. يريد أَنَّهُ إذا طلب الوحش لحق أوَّلها. والشاؤ: الطَّلَق، وهو الوجه من الجري. والمُغْرَب، ذُكِرَ أَنَّهُ الذي يأتي المَغْرِبَ، وقيل: هو البعيد.

٢٧٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال رُوْبَةُ:

«إِذَا تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ أُمُّ حَمْرٍ قَارَنْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْرِي»
وَبَعْدَ تَقْمَاصِ الشَّبَابِ الْأَبْرِ فَكُلُّ بَدِئٍ صَالِحٍ وَيَنْقُزُ
لَا فِي حِمَامٍ الْأَجَلِ الْمُخْتَرِ^(١)

العَنَقُ والجَمْرُ: ضَرْبَانِ مِنَ الْعَدُو. والتقمص: الطَّفَرُ والقَفَرُ. والأَبْرُ: الوُثْبُ، وهو مصدرٌ أَبْرَ يَأْبُرُ. والبَدِئُ: الرجل الشريف. واليَنْقُزُ: الساقط الرُّذُلُ من الرجال. والمُخْتَرُ: الذي يصيب، وأصله من قولهم: اخْتَرَهُ بالسهم إذا رماه فأصابه به. والشاهد أَنَّهُ رَخَّحَ حمزة في غير النداء.

٢٧٧ - قال سيبويه، قال جرير:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٣/١، باريس ٢٨٩/١، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦/٩، والإنصاف ص ٣٤٩. وانظر في الرجز ديوان رُوْبَة ص ٦٤ بهذه الرواية:
فإن تَرَيْتَنِي الْيَوْمَ أُمُّ حَمْرٍ قَارَنْتُ بَيْنَ عَنَقِي وَجَمْرِي
من بعد تقمص الشباب الأبر في ظل عصري باطلي وجمري
فكل بدئ صالح أو ينقز لاق حمام الأجل المختَر.

«وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُرَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَشْتَطِعْ صَوْلَةُ الْبُزْلِ الْقَنَاعِيْسِ»^(١)

ابن اللبون، من الإبل الذي قد استوفى سنتين ودخل في الثالثة. والبزل: جمع بازل، وهو من الإبل الذي له تسع سنين. والقناعيس: العظام، الواحد قَنَعَاْس. والقرن: الحبل. ولُرَّ: شُدَّ فيه. والصولة: الحملة عليه ومناله بما يكره.

يهجو بذلك عدي بن الرقاع العاملي. يقول له: أنت في الشعراء بمنزلة ابن اللبون في الإبل، ضعيف لا يغني شيئاً ولا يُنتَفَعُ به؛ وأنا بمنزلة الفحل البازل، وابن اللبون لا يستطيع دفع الفحول.

٢٧٨ - قال سيويو في باب الترخيم، قال زيد بن زيادة العذري^(٢):

«عُوجِي عَلَيْنَا وَارْبَعِي يَا قَاطِمًا» مَادُونُ أَنْ يُرَى الْمَطِي قَائِمًا^(٣)

الشعر منسوب في الكتاب إلى هذبة بن الحشرم. وهو في شعر زيادة بن زيد العذري. وفاطمة، هي فاطمة بنت الحشرم، أخت هذبة. شَبَّ بها زيادة بن زيد.

عوجى علينا، يريد عوجى بعيرك، أي اعطفيه إلى جهتنا. وأربعي: ترفقي علينا. وقوله: ما دون أن يرى البعير قائماً، يقول: توقفي علينا وارفقي في السير حتى نستمتع بالنظر إليك، ولا تقفي كل الوقوف فيشعر الناس بما صَنَعْتَ لأنَّ الناس سائرون، فإن وقفت بعيرك ولم تسيري علموا أنك إنما وقفت من أجلي.

(١) الكتاب بولاق ٢٦٥/١، باريس ٢٢٧/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (لبن) وابن يعيش ٣٥/١، وديوان جرير ص ٣٢٣.

(٢) هكذا في المخطوطة: «قال زيد بن زيادة العذري» ورجع فقال: «وهو في شعر زيادة بن زيد العذري» وأحسب أن الاسم في الموضع الأول خطأ فيه الناسخ فقدّم وأخر. وصوابه ما ذكر في الموضع الثاني أي زيادة بن زيد العذري. وانظر في ذلك الشعر والشعراء ص ٥٧٢ حيث نُسب البيت إلى زيادة بن زيد العذري.

(٣) صدره في الكتاب بولاق ٣٣١/١، باريس ٢٨٨/١ لهذه. ونسبه الشتمري هامش الكتاب بولاق لرائدة بن زيد العذري. وانظر أمالي ابن الشجري ٦٤/٢، والشعر والشعراء ٦٧٢.

وما، في موضع نصب، وهي في المصدر، كأنه قال: وأزيعي الرئع الذي هو دون القيام؛ فهو منصوب بأزيعي. ويجوز أن ينتصب بعوجي، كأنه قال: عوجي العوج الذي يكون دون القيام. والوجه الأول أحسن. ويجوز أن ينتصب بإضمار فعل، كأنه قال: قفي ما دون أن يرى البعير قائماً. وقائماً، في موضع الحال. ورأيت، من رؤية العين.

٢٧٩ - وقال سيبويه في الترخيم: «فأما الاسم العام فنحو قول العجاج»^(١):

«جاري لا تستنكري عذيري» سغيي ولشفاقي على بعيري^(٢)

العذير: الحال. يقول: لا تنكري حالي التي أنا عليها. وذلك أن جارية موت به وهو يصلح جلساً له. والجلس: كساء يطرح على ظهر البعير. فقال: لا تنكري أن أصلح المجلس. وظن حين موت به الجارية أنها قد أنكرت أن يكون مثله يصلح المجلس. فقال: لا تنكري هذه الحال، فإن على الإنسان أن يتفقد أموره.

وسغيي بدل من عذيري، وهو بدل الشيء من الشيء وهو بغضة^(٣).

٢٨٠ - قال سيبويه في الترخيم، قال زهير:

«خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا أوأصرتنا والرخم بالغيب تذكروا
ولنا وإياكم إلى ما نسوئكم لئلا نلأئكم إلى الصلح أفقر»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٣٣٠/١، باريس ٢٨٧/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالى ابن الشجري ٨٨/٢، وابن يعيش ١٦/٢، واللسان (عدن) والخزانة بولاق ٢٨٣/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٧٧/٤، وأراجيز البكري ص ٨٥، وديوان العجاج ص ٢٦.

(٣) هذا ما عر عنه متأخرو النحاة ببدل البعض من الكل.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالى ابن الشجري ٢٢٦/١، وابن يعيش ٢٠/٢، والخزانة بولاق ٣٧٣/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٩٠/٤، والإنصاف ص ٣٤٧. وانظر في البيت ديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في البيت أنه رَحِمَ عكرمة، وهو غير مُتَأَدَّى.

وَأَلْ عِكْرِمَةُ سُلَيْمٌ وَهَوَازِنٌ. وَسُلَيْمٌ هُوَ سَلِيمٌ بْنُ مَنْصُورٍ بْنِ عَكْرَمَةَ. وَهَوَازِنٌ ابْنُ مَنْصُورٍ بْنِ عَكْرَمَةَ بْنِ خَصْصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ. وَغَطَفَانٌ هُوَ غَطَفَانُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ غِيلَانَ. وَتَبْلَغُ زُهَيْرًا أَنَّ هَوَازِنَ وَبَنِي سُلَيْمٍ يَرِيدُونَ غَرَوْ غَطَفَانَ. فَذَكَّرَهُمْ مَا بَيْنَ غَطَفَانَ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الرَّحِمِ، وَأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ فِي النَّسَبِ إِلَى قَيْسٍ. يَقُولُ: خَلَدُوا حَظُّكُمْ مِنْ وَدُنَا، وَادْكُرُوا الرَّحِمَ الَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ. وَالْأَوَاصِرُ: الْقَرَابَاتُ، الْوَاحِدَةُ آصِرَةٌ؛ وَالرَّحِمُ يَجِبُ مِرَاعَاتُهَا فِي الْغَيْبِ وَفِي غَيْرِ الْغَيْبِ. ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ إِلَى مَا نَسُومُكُمْ، مِنَ الصَّلَاحِ وَتَرْكِ الْحَرْبِ لِمِثْلَانِ، لَيْسَ وَاحِدٌ مِثْلًا أَوْلَى بِطَلَبِ صُلْحٍ صَاحِبِهِ مِنَ الْآخَرِ، لَأَنكُمْ لَسْتُمْ بِأَكْثَرِ عِدْدًا مِنَّا وَلَا عُدَّةً. وَنَحْنُ أَشَدُّ مِنْكُمْ فَأَنْتُمْ أَفْقَرُ إِلَيْنَا صِلْحَنَا مِنَّا إِلَى صِلْحِكُمْ.

٢٨١ - قَالَ سَيْبُوهُ فِي التَّرْخِيمِ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ:

«أَلَا هَلْ لِهَذَا الدَّهْرِ مِنْ مُتَعَلِّلٍ عَنِ النَّاسِ مَهْمَا شَاءَ بِالنَّاسِ يَفْعَلُ»
وَمَا أَنْفَكَ مُنْصَبًا عَلَيَّ مُسَلِّطًا يَبْذُوسِي وَيَغْشَانِي بِنَابٍ وَكُلَّكِلِ
وَأَلْقَى سِلَاحِي كَامِلًا فَاسْتَعَارَهُ شَلِيلِي وَأَبْدَانِي وَسَيْفِي وَمِغْوَلِي
وَهَذَا رِدَائِي عِنْدَهُ يَسْتَعِيرُهُ لَيْسَلْبِنِي عِزِّي أَمَالِي بَنَ حَنْظَلِي»^(١)

يقول: هل لهذا الدهر شيء يشتغل به ويعمل في إفنائه وفساده سوى الناس؟ ثم قال: مهما شاء بالناس يفعل، يريد أن الدهر لا تنقص مكارهه وفساده لأحوال الناس. والبؤسى: البؤس. ويغشاني بناب، أي يأكلني كما تأكل السباع. والكلكل: الصدر. يقول: قد ألقى صدره علي كما يُلقِي السَّبُعُ صدره على

(١) انظر في بيتي الكتاب بولاق ٣٣٢/١، باريس ٢٨٩/١، والشمسري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: ليسلبنني نفسي. وانظر في الأبيات شعر أعشى نهشل ص ٣٠٦ من كتاب الصبح المنير وروايته للأول: سوى الناس، وللثاني: فما زال مدلولاً، وللثالث: ليسلبنني نفسي.

فريسته. وقوله: وَأَلْفَى سِلَاحِي كَامِلاً، يقول: وجده كاملاً فاستعاره، يريد أنه أَخَذَ منه قُوَّتَهُ وشَجَاعَتَهُ وحُسْنَهُ وصَبْرَهُ وجَلَدَهُ وجميعَ الأحوال الجميلة التي كانت فيه، شيئاً بعد شيء. وجعل هذه الأشياء بمنزلة السلاح، لأنه يدفع بها عن نفسه كما يدفع بالسلاح. والشَّلِيلُ: الدرع القصيرة. والبَدَنُ: الدرع السايغة. والمِغُولُ: حديدَةٌ تكون في السَّوْطِ: وهذه الأشياء التي ذكرها منصوبة. وهي بدلٌ من السلاح. كما تقول: رأيت لإخوتك: زيداً وعمرأً وعبدالله. وقوله: وهذا ردائي عنده يستعيره، يريد عند الدهر. والضمير يعود إلى الدهر. والرداء، فيما أرى، يعني به نفسه، كما كُنِّي عن الإنسان في بعض الكلام بالثياب. وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وَيُثَابِقُكَ فَطَهْرٌ﴾^(١)، أي نفسك. ويجوز أن يعني بالرداء أفعاله الجميلة التي كان يفعلها، فكان أثرها عليه أحسنَ من الارتداء. ومثله قوله:

إِذَا هُوَ بِالسَّجْدِ ارْتَدَى وَتَأَزَّرَا

ويجوز أن يعني بالرداء السيف، كأنه قال: أخذ منِّي سيفي، يريد به شهابه وقُوَّتَه. وإذا سلَّني شبابي وقُوَّتِي عَمِلَ في أن يسلبني نفسي. وقوله: أَمَالِ ابْنِ حَنْظَلٍ، يريد يا مالِكُ بنَ حنظلة. ونادى قومه ليعجبوا. وأراد مالِكُ بن حنظلة بن مالِكِ بن زَيْدٍ مَنَاقَةَ بن تميم وهو من بني نَهْشَلِ بن دَارِمِ بن مالِكِ بن حنظلة. والشاهد فيه أنه رَحِمَ حنظلة في غير النداء.

٢٨٢ - قال سيبويه في باب يكون النداء فيه مضافاً إلى المنادى بحرف الإضافة، قال مُهَلِّهْلٌ:

«يَا لَبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كُلِّبَا يَا لَبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ»^(٢)

(١) سورة المدثر، الآية ٤ .

(٢) الكتاب بولاق ٣١٨/١، باريس ٢٧٦/١، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وصدره في الخصائص ٢٢٩/٣. وانظر في البيت الخزنة بولاق ٣٠٠/١.

يريد بَيَكْرَ بَكْرَ بْنَ وَاثِلَ، وهم إخوة تَغْلِبَ بن واثِل. وكان جَسَّاسُ بن مُرَّة بن ذُهَلِ بن شَيْبَانَ قَتَلَ كُلَيْباً أَخَا مُهْلَهْلٍ. وحدثهم مشهور. وجرت بينهم حروب طالت فقال لهم مهلهل على طريق التهكم بهم، والاستعلاء عليهم، وأَنَّهُ قد قدر عليهم وأخذ بثأره: أَنشِرُوا لِي كُلَيْباً أَخِي، أَي أَخِيوهُ حَتَّى أَعْفِيَكُمْ مِنَ الْقَتْلِ. يريد أَنكم لا تحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل. وهذه اللام لام الاستغاثة. وهو لم يستغث بهم لينصروه لَأَنَّهُ محاربهم. وهذا معنى قول سيبويه: «لَأَمَّا استغاث بهم لهم»^(١). يريد أَنَّهُ لم يستغث بهم ليغيثوه، لَأَمَّا استغاث بهم لهم لأجل ما نزل بهم من قتل مهلهل لِأَتَاهُم.

٢٨٣ - وقال أُمَيَّةُ بن أَبِي عَائِدِ الهَذَلِيُّ:

«أَلَا يَا لَقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ أَرْقُ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالٍ»^(٢)

الطيف: ما رآه في المنام كأنه ينظر إلى شخصه، يقال: طَافَ يَطِيفُ طَيفاً. والخيال: ما تَخَيَّلَ بصورة الْحَزْنِيِّ. والنازح: البعيد. وأَرْقُ: أسهر. ويقال: الأَرْقُ أن يفتح عينه مرَّةً وَيُغْمِضُهَا مرَّةً، والتسهد ألا ينام أصلاً. وقيل: تَأَرْقُ، وتَسْهَدُ، واحدٌ. وقوله: مِنْ نَازِحٍ، يجوز أن يكون في صلة أَرْقُ، كأنه قال: أَرْقُ من أجل نازح. ويجوز أن يكون في صلة طيف، كأنه قال: أَلَا يَا لَقَوْمٍ لَطِيفِ الْخَيَالِ مِنْ نَازِحِ ذِي دَلَالٍ. أَرْقُ: يريد أَرْقَنِي. ونازح، وصف محذوف، كأنه قال: أَرْقُ من إنسان نازح. ويريد بالنازح امرأة، ولَأَمَّا ذَكَرَ لَأَنَّهُ جعله وصفاً لإنسان أو لشخص أو ما أشبه ذلك. ولَطِيفٌ، في صلة فعل محذوف كأنه قال: اعجبوا لطيف الخيال. والدلال: أن يُكَلِّفَ الْمُحِبُّ الْمُحِبَّ أموراً لا يريد بها إلا أن يظهر بقبوله منه إِنَّهُ مُحِبٌّ.

٢٨٤ - قال سيبويه في باب النداء، قال الطِّرِمَّاخُ:

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١، والشمري هامش الكتاب بولاق نفسه، ودويان الهذليين ١٧٢/٢.

يَا دَارُ أَقْوَتْ بَعْدَ أَضْرَامِهَا عَاماً وَمَا يَغْنِيكَ مِنْ عَامِيهَا^(١)
 «فإنما تَرَكَ التنوين فيه لأنه لم يجعل، أقوت صفة للدار»^(٢) يريد أن داراً نكرة
 في الأصل، فإن نادى داراً من الدور بغير عينها نَصَبَ وَنَوَّنَ. وَإِنْ قَصَدَ إِلَى دَارٍ
 بعينها صَمَّمَهَا صَمَمَةً بِنَاءٍ. وَإِذَا صَارَتْ مَعْرِفَةً بِالْقَصْدِ إِلَيْهَا دُونَ غَيْرِهَا لَمْ تُنْعَثْ
 بِنَكْرَةٍ، وَالْأَفْعَالُ وَالْجُمَلُ، لَا تَكُونُ نَعُوتاً لِلْمَعَارِفِ، إِنَّمَا تَكُونُ نَعُوتاً لِلنَّكَرَاتِ.
 وَبَعْدَ قَوْلِهِ: يَا دَارُ، قَوْلُهُ: أَقْوَتْ. فَلَوْ أَرَادَ أَنْ تَكُونَ أَقْوَتْ، وَصفاً لِلدَّارِ، لَكَانَتْ
 الدَّارُ نَكْرَةً؛ وَكَانَ يَقُولُ: يَا دَاراً أَقْوَتْ. وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَنَادِيَهَا بِعَيْنِهَا فَقَالَ: يَا دَارُ؛
 ثُمَّ تَحَدَّثَ عَنْهَا بَعْدَ أَنْ نَادَاهَا. وَقَوْلُهُ: أَقْوَتْ: مَعْنَاهُ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا، وَصَارَتْ
 قَفْراً لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ. وَالْقَوَاءُ: الْقَفْرُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْأَضْرَامُ: جَمْعُ صِرْمٍ، وَالصِّرْمُ:
 بَيْتٌ مَجْتَمِعَةٌ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ. وَعَاماً مَنْصُوبٌ بِأَقْوَتْ، يَرِيدُ أَنَّهَا خَلَتْ مِنْهُمْ
 عَاماً وَاحِداً. يَعْنِي أَنَّهُ عَهْدُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْذُ سَنَةٍ. ثُمَّ قَالَ: وَمَا يَغْنِيكَ مِنْ
 عَامِهَا، أَيِ مَا يَهْمُكَ وَمَا يَشْغَلُ قَلْبَكَ مِنْ أَجْلِ تَحُلُّوْهَا سَنَةً.
 وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ جَعَلَ دَاراً مَعْرِفَةً.

٢٨٥ - قَالَ سِيبَوِيه: «وَتَقُولُ: يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَزَيْدُ، وَيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَعَبْدَ اللَّهِ،
 لِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى يَا»^(٣). يَرِيدُ أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى الْاسْمِ الْمُنَادِي، وَلَيْسَ
 بِمَعْطُوفٍ عَلَى الْاسْمِ الَّذِي هُوَ صِفَةٌ لِلْمُنَادِي. يَقُولُ: إِنْ قَوْلُكَ زَيْدُ وَعَبْدَ اللَّهِ،
 عَطْفٌ عَلَى أَيٍّ، وَلَيْسَ بِمَعْطُوفٍ عَلَى الرَّجُلِ. وَجَعَلَهُ كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ:

يَا دَارَ عَفْرَاءَ وَدَارَ الْبِخْدِينَ يَكُ الْحَمَا مِنْ مُطْفِلٍ وَمُشْدِينٍ^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧٠/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (صرم).

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير هو: «من صفة الدار».

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٤/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت

اللسان (بخدن) دون نسبة. والبيت في ديوان رؤبة ص ١٦١. وانظر فرحة الأديب رقم ٤٨.

الشاهد فيه أنه عَطَفَ دَارَ الْبِخْدِنِ عَلَى عَفْرَاءَ، وَلَا يَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ دَارُ الْبِخْدِنِ مَجْرُورَةً مَعْطُوفَةً عَلَى عَفْرَاءَ، لِأَنَّهُ يَكُونُ التَّقْدِيرُ فِيهِ: يَا دَارَ دَارِ الْبِخْدِنِ، وَهُوَ لَمْ يَرِدْ أَنْ يَجْعَلَ لِدَارِ الْبِخْدِنِ دَارًا. إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنَادِيَ دَارَ عَفْرَاءَ وَيَنَادِيَ دَارَ الْبِخْدِنِ. وَشَاهِدُ سَبِيوِيهِ فِيهِ.

وعَفْرَاءُ امْرَأَةٌ. وَالْبِخْدِنُ، يُرْوَى عَلَى وَجْهَيْنِ: الْبِخْدَنُ، عَلَى وَزْنِ جَعْفَرٍ، وَالْبِخْدِنُ، عَلَى وَزْنِ زَبْرِجٍ. وَزَعَمُوا أَنَّ الْبِخْدَنَ: الْمَرْأَةُ الرَّخِصَةُ الرُّطْبَةُ. وَالْمَهْمَا: بَقَرُ الْوَحْشِ، الْوَاحِدَةُ مَهْمَةٌ. وَالْمُطْفِلُ: الَّتِي مَعَهَا طِفْلٌ. وَالْمُشْدِنُ: الَّتِي قَدْ شَدَنَ وَلَدَهَا، أَيْ قَوِيٍّ وَمَشَى مَعَهَا. وَعِنْدِي أَنَّهُ عَنَى بِالْبِخْدِنِ عَفْرَاءَ، أَضَافَ الدَّارَ إِلَى اسْمِهَا تَارَةً وَإِلَى صِفَتِهَا أُخْرَى؛ وَالدَّارُ دَارٌ وَاحِدَةٌ. وَهَذَا كَمَا تَقُولُ: يَا غَلَامَ زَيْدٍ وَغَلَامَ الْعَاقِلِ، وَالْعَاقِلُ هُوَ زَيْدٌ. وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ الدَّارَ دَارٌ وَاحِدَةٌ قَوْلُهُ: يَكُ الْمَهْمَا، فَجَعَلَ الْخَطَابَ لَوَاحِدَةٍ. وَكَذَا فَعَلَ فِيمَا بَعْدَ ذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ.

٢٨٦ - قَالَ سَبِيوِيهِ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي تَكُونُ وَالْمُبْهَمَةُ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ، إِذَا وُصِفَتْ بِمُضَافٍ، أَوْ غُطِفَتْ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا كَانَ رَفْعًا مِنْ قِبَلِ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ غَيْرُ مَنَادٍ»^(١) يَرِيدُ أَنَّ نَعْتَ أَيٍّ، وَمَا كَانَ فِي مَعْنَاهَا مِنَ الْمُبْهَمَةِ إِذَا نُعِتَ كَانَ بِمَنْزِلَةِ مَرْفُوعٍ يَقَعُ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ. فَيَجْرِي الْوَصْفُ لِنَعْتِ أَيٍّ، مَجْرًى مَا يُنْعَتُ مِنَ النَّعَوَاتِ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ. وَمِثَالُ هَذَا أَنْ تَقُولَ: جَاءَنِي زَيْدٌ أَخُوكَ الْعَاقِلُ، فَتَجْعَلَ أَخُوكَ نَعْتًا لَزَيْدٍ، وَتَجْعَلَ الْعَاقِلَ وَصْفًا لِأَخُوكَ. فَكَذَا إِذَا قُلْتَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ ذُو الْمَالِ، ذُو الْمَالِ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ وَصْفٌ لِلرَّجُلِ، وَالرَّجُلُ لَيْسَ بِمَنَادٍ، إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ مَنَادٍ؛ وَوَصْفُ الْمَنَادِ لَا يَجْرِي مَجْرَى الْمَنَادِ. فَلِذَلِكَ صَلَحَ أَنْ يُنْعَتَ الرَّجُلُ بِنَعْتِ مَرْفُوعٍ مُضَافٍ. قَالَ رُؤْبَةُ:

«يَا أَيُّهَا الْجَاهِلُ ذُو الشَّيْزِيِّ» لَا تُوعِدُنِي حَيَّةٌ بِالنُّكْرِ^(٢)

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٠٨/١، بَارِس ٢٦٦/١.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسُهُ، بَارِس نَفْسُهُ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسُهُ، وَابْنُ عِيْشٍ ١٣٨/٦، وَأَمَالِيُّ ابْنِ الشُّجَرِيِّ ١٢١/٢، وَالْعَيْنِيُّ هَامِشُ الْخَزَانَةِ بُولَاق ٢١٩/٤، وَدِيوَانُ رُؤْبَةَ ص ٦٣.

التنزي: التوثب. التكر، قيل هو نكر الحية بناها، أي عضها؛ وقيل النكر بأنفها، ويقال: نكره بالعصا، مثل وكزه. يقول: أنا لا أرهب وعيد مؤعيد وإن كان خبيثاً داهية. وعنى بالحية الرجل الشجاع.

٢٨٧ - قال سيبويه في: «باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة شيء واحد فيضّم قبل الحرف المرفوع فيه حرف، ويكسر فيه قبل المجرور حرف، ويفتح ذلك الحرف في المنصوب»^(١). يريد سيبويه أن تجعل المنادى إذا كان اسماً علماً؛ وأضيفت باين إلى اسم علم، نحو: يا زيد بن عمرو، بمنزلة امرئ في أن راءه تحرك بحركة مثل حركة همزته: فإن ضمنت همزة، ضمنت الراء. وإن فتحت همزة فتحت الراء. ويفعل مثل ذلك بالكسر، تجعل حركة الراء مثل حركة همزة. ويفعل مثل هذا في النداء الذي وصفته لك: تجعل حركة آخر الاسم الأول بمنزلة حركة النون من ابن، تتبعها فتقول: يا زيد بن عمرو، ويا خالد ابن جعفر. وكذا تفعل في غير النداء. ولما فتح فتح حركة آخر الاسم حركة آخر النعت. والحركة الأولى حركة بناء، والحركة الثانية إعراب. وهو مثل امرئ في أن حركة همزة إعراب وحركة الراء بناء. وقال الكذاب الحرمازي:

«يَا حَكَمَ بْنَ الْمُثَلِّرِ بْنِ الْجَارُودِ» شَرَادِقُ الْمَجْدِ عَلِيكَ مَعْدُودُ^(٢)
الممدوح الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي. وكان من السادات. وأراد أن المجد قد امتد في وجهه كامتداد السرادق.

(١) الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١-٢٧٢، كالاتي: «هذا باب ما يكون الاسم والصفة فيه بمنزلة اسم واحد يضمّ فيه قبل الحرف المرفوع حرف، وينكسر فيه قبل الحرف المجرور الذي يضمّ قبل المرفوع ويفتح فيه قبل المنصوب ذلك الحرف».

(٢) الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧٢/١، والشمري هامش الكتاب بولاق نفسه لراجل من بني الحرماز. وانظر فيه ابن عيش ٥/٢، والعيني هامش الخزائن بولاق ٢١٠/٤، واللسان (سردق) هذا وقد نسب ابن السيرافي إلى الكذاب الحرمازي. والكذاب الحرمازي هو أعشى مازن. وانظر فيه ص ٢٨٨ من كتاب الصبح المنير.

٢٨٨ - وقال العجاج:

«يَا عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرَ» بَعْدَ الَّذِي عَدَا الْقُرُوضُ فَحَزَزُ^(١)
 يخاطب العجاج عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ. وكان قد وَلِيَ حَزَبَ
 الخوارج بعد أن عَظَّمَ أمرهم واشتدَّ. والقُرُوضُ أن يَحْمُضَ اللبنُ حموضةً يسيرةً.
 والحَزُوزُ: أن تشتدَّ حموضته. ومَثَلٌ من أمثالهم في إفراط الأمر: عَدَا الْقُرُوضُ
 فَحَزَزُ^(٢)

يقول: لا مُنْتَظَرٌ بعد ما جرى من الخوارج. يريد لا تَتَوَقَّفُ عن محاربتهم فقد
 جاوزوا إلى أشدَّ مما كان يُخَافُ منهم.

٢٨٩ - قال سيبويه في باب إجراء الصفة فيه على الاسم في بعض
 المواضع أحسن: «وَأَمَّا رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ مُنْطَلِقَيْنِ، ففِيهِ قُبَيْحٌ حَتَّى تَقُولَ: وَأَخٍ لَهُ.
 فالمنطلقان عندنا مجروران من قَبْلِ أَنْ قَوْلُهُ، وَأَخِيهِ فِي مَوْضِعِ نَكْرَةٍ، وَلِأَنَّ
 الْمَعْنَى لِنَمَّا هُوَ: وَأَخٍ لَهُ»^(٣). ثُمَّ ذَكَرَ كَلَاماً اتَّصَلَ بِكَلَامِهِ الْمُتَقَدِّمِ، وَمَسَائِلَ،
 وَاِمْتَدَّ كَلَامُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَنْ قَالَ: وَقَالَ الْأَعَشَى:

«وَكَمْ دُونَ بَيْعَتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَذَكَدَاكَ رَمَلٍ وَأَعْمَادِهَا»
 وَيَهْمَاءَ بِالْأَيْلِ غَطَشَى الْفَلَاةَ يُؤَزَّرُ قَبِي صَوْتُ فَيَادِهَا
 «وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِخْفَاءً وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادِهَا»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٣١٤/١، باريس ٢٧٢/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر أمثال
 الميداني ٣١٥/١، وديوان العجاج ص ١٨.

(٢) أنظر في التثنية أمثال الميداني ٢١٥/١ وروايته فيه هي: «عَدَا الْقَارِضُ فَحَزَزَ».

(٣) الكتاب بولاق ٢٤٤/١، باريس ٢٠٩/١ بخلاف يسير جداً لا يُؤَزَّرُ عَلَى الْمَعْنَى.

(٤) أنظر في بيتي الكتاب الكتاب بولاق ٢٤٥/١، باريس ٢٠٩/١، والشتمري هامش الكتاب
 بولاق نفسه، وانظر في الأبيات ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير.

وفي الكتاب بعد الشعر: «هذا حُجَّةٌ لقوله رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ»^(١).

والشاهد على قوله: وَأَعْقَادُهَا، عَطْفُهُ عَلَى الْمَجْرُورِ بِمَنْ، وَمِنْ، لَا تَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ؛ كَمَا أَنَّ رَبُّ، لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى نَكْرَةٍ. فَلَمَّا أَدْخَلَ مِنْ عَلَى النُّكْرَةَ عَطَفَ عَلَى النُّكْرَةِ مَا هُوَ مِضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ النُّكْرَةِ. كَمَا فَعَلَ فِي: رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ. كَأَنَّهُ قَالَ: مِنْ صَفْصَفٍ وَمِنْ دَكْدَاكِ رَمْلٍ وَأَعْقَادُهَا.

وكذا الشاهد في قوله: وَوَضَعَ سِقَاءً وَإِخْفَاءً، الْهَاءُ تَعُودُ إِلَى السِّقَاءِ. وَكَذَا: وَحَلَّ لِحْلُوسٍ وَإِغْمَادُهَا، يَعُودُ الضَّمِيرُ فِيهِ إِلَى الْحُلُوسِ.

يَمْدَحُ الْأَعْشَى بِهَذَا الشَّعْرِ سَلَامَةً ذَا فَائِزٍ الْجَمِيرِيِّ. يَقُولُ لَهُ: كَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَفْصَفٍ قَدْ قَطَعْتَهُ وَجَزَّئْتَهُ إِلَيْكَ. وَالصَّفْصَفُ: الْمُشْتَرِي مِنَ الْأَرْضِ. وَالدَّكْدَاكُ: الرَّمْلُ اللَّيِّنُ وَالْعَقْدُ، وَجَمْعُهُ أَعْقَادٌ: مَا تَعَقَّدَ مِنَ الرَّمْلِ وَتَرَاكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ. وَوَجْهَ تَأْنِيثِهِ الضَّمِيرُ الَّذِي أَضَافَ الْأَعْقَادَ إِلَيْهِ، وَالْأَعْقَادُ هِيَ أَعْقَادُ الدَّكْدَاكِ، وَالدَّكْدَاكُ وَاحِدٌ، أَنَّهُ فِي مَعْنَى الدَّكْدَاكِ؛ وَهُوَ وَاحِدٌ يُرَادُّ بِهِ الْجِنْسُ. وَلِلذَلِكَ قَالَ: وَأَعْقَادُهَا.

وَالْيَهْمَاءُ: الْأَرْضُ الْقَفْرَةُ. وَالْعَطَشُ: الْعِمَاءُ، الَّتِي لَا يُبْصِرُ أَحَدٌ فِيهَا شَيْعًا، وَلَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ يُسْتَدَلُّ بِهِ، وَالْعَطَشُ: ضَعْفُ الْبَصَرِ. وَالْفَيْيَادُ: ذَكَرُ الْبُومِ. يُؤَرِّقُنِي: يَمْنَعُنِي مِنَ النَّوْمِ. وَوَضَعَ سِقَاءً: عَلَى الْأَرْضِ، إِذَا تُرِكَ لِيُشْرَبَ مِنْهُ. وَإِخْفَاءُهُ: شِدُّهُ وَرَاءَ رَحْلِهِ: يُقَالُ: أَحْقَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا شَدَدْتَهُ وَرَاءَكَ. وَالْحُلُوسُ: جَمْعُ حِلْسٍ، وَهُوَ مِثْلُ الْبَزْدَعَةِ، يَكُونُ تَحْتَ الرَّحْلِ. يَرِيدُ حَلَّهَا إِذَا نَزَلَ. وَإِغْمَادُهَا: شَدُّهَا عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ. يُقَالُ: أَغْمَدَ مَتَاعَهُ عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ، إِذَا تَرَكَه. وَيُقَالُ: إِغْمَادُ الْحُلُوسِ: إِدَامَتُهَا تَحْتَ الرِّحَالِ. وَيُقَالُ إِغْمَادُهَا: إِدْخَالُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ.

(١) الكتاب بولاق ٢٤٥/١، باريس ٢٠٩/١.

والمعنى الذي قصده الأعشى أنه وصف ما مرّ به من الشدّة والعناء والتعب في السير حتّى لقي سلامة ذا فائش. ولأما يقول له مثل هذا ليعظّم حال قصّديه له.

٢٩٠ - قال سيبويه، قال النابغة الجعدي:

وَصَهْبَاءٌ لَا تُخْفِي الْقَدَى وَهِيَ دُونَهُ تُصَفِّقُ فِي رَأُوزِهَا ثُمَّ تُقَطِّبُ
«شَرِبْتُ بِهَا وَالذِّكُّ يَذْغُو صَبَاحَهُ إِذَا مَا بَنُو نَعَشٍ دَنَوْا فَتَقْصَوْنَهَا»^(١)
الشاهد فيه أنّه جمع ابناً من غير ما يعقل جمع العلاء المذكّر ين وقال بنو، وكان ينبغي أن يقول بنات. وقد ذكر سيبويه وجّه قوله^(٢).

وأراد بالصهباء الخمر. أراد ورُبَّ صهباء لا تخفي القذى أي لا تستره إذا وقع فيها لأنها صافية فالقذى يرى فيها إذا وقع. وقوله: وهي دونه، يريد أنّ القذى إذا حصل في أسفل الأناء رآه الراي في الموضع الذي هو فيه، والخمر أقرب إلى الراي من القذى، وهي في ما بين الراي وبين القذى. يريد أنّها يرى ما وراءها. تُصَفِّقُ: تُنْصَفِّقُ وتُذَاو من إناء إلى إناء. ووقع في الكتاب: شربت به^(٣)، ولأما هو شربت بها. يريد شربتها. ومثله: نَصْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ^(٤)، أي نرجو الفرج. وفي شعره: تَمْزُزُهَا، أي شربتها قليلاً قليلاً. وقوله: يدعو صباحه، أي يدعو في وقت إصباحه. وقوله: دَنَوْا، أي مالت بنات نَعَشٍ إلى جانب السماء.

(١) الكتاب بولاق ٢٤٠/١، باريس ٢٠٥/١، والشعرني هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن معيش ١٠٥/٥. وانظر الخوانة بولاق ٤٢١/٣.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «فجاز هذا حيث صارت هذه الأشياء عندهم تُؤَنَز وتطيع وتفهم الكلام وتعبد بمنزلة آدميين» أنظر في هذا الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الذي في طبعتي الكتاب هو: «شربت بها».

(٤) هذا شطر بيت من السريع لم أقف على تمامه ولا على معرفة قائله.

٢٩١ - قال سيبويه، قال الأعشى:

«فَإِذَا تَرَى لِمَتِي بُدِّلَتْ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا»^(١)
الشاهد على أنه ذَكَرَ أَوْدَى، وفيه ضمير الحوادث. ومثل هذا في الشعر
ضرورة.

واللغة: الشعر الذي نزل من الرأس إلى ما بين الكتفين. وقوله: إِذَا تَرَى، يريد
إِنْ تَرَى. ومعنى بُدِّلَتْ، ذهب بعضها بالصَّلْع وشاب بقيتها؛ فَإِنَّ حَوَادِثَ الدهر
أهلكتها. يعني أن مرور الدهر يُغَيِّرُ كُلَّ شَيْءٍ. وأودى: هلك. ويؤوى: فَإِنَّ
تَغْهِيهِ وَلِي لِمَةً. ويؤوى: فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَا بِهَا. ويؤوى: أَرَزَى بِهَا.
والشاهد في جميع هذه الروايات على طريقة واحدة.

٢٩٢ - قال سيبويه في باب بدل المعرفة من النكرة، والمعرفة من المعرفة:
«وإِنْ شَفَتْ قَلْبَ مَرْرُثَ بِرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَكَ مَنْ هُوَ؟ أَوْ ظَنَنْتَ ذَاكَ،
وَمِنَ الْبَدَلِ أَيْضًا: مَرَرْتُ بِرَجَالٍ يَقُومُونَ: عَبْدُ اللَّهِ وَزَيْدٌ وَخَالِدٌ، وَالرَّفْعُ جَيِّدٌ»^(٢).
يريد أن الاسم الذي تجعله بدلاً يجوز فيه أن ترفعه بالابتداء. وإنما يحسن في البدل
إذا كان البدل مثله يصلح أن يكون جواباً لِمَنْ أَوْ غَيْرَ مَنْ مِمَّنْ يقتضيه المعنى.
قال مالك بن خالد الهذلي:

يَأْمِي أَنْ تَفْقِدِي قَوْمًا وَلَدَتِيهِمْ أَوْ تُخْلِسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ

(١) الكتاب بولاق ٢٣٩/١، باريس ٢٠٥/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش
٩٥/٥، والخزانة بولاق ٥٧٨/٤، والمعني هامش الخزانة بولاق ٤٦٦/٢، وأما ابن الشجري
٣٤٥، وديوان الأعشى ميمون ص ١٢٠ من كتاب الصبح المنير.

(٢) البصر في الكتاب بولاق ٢٢٤/١ - ٢٢٥، باريس ١٩٢/١، بخلاف هو قوله في المطبوع:
«ذلك» مكان «ذاك» و«قوم» مكان «رجال» و«زيادة» «يقومون» في نص ابن السيراني.

«عَمَرُو وَعَبَدُوا مَنَافٍ وَالَّذِي عَهِدْتُ بِبَطْنِ عَزْرَةَ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسٌ»^(١)
تُخْلِسِيهِمْ: يُؤْخَذُونَ مِنْكَ بَغْتَةً؛ فَإِنَّ الدَّهْرَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُؤْخَذَ فِيهِ الشَّيْءُ بَغْتَةً.
وَعَزْرَةُ: مَكَانٌ مَعْرُوفٌ.

والشاهد فيه أنه رفع عَمَرُو وما بعده؛ ولم يجعلهم بدلاً من قوماً. وعَبَّاسٌ بدل من الذي. ولو أبدلتْ فَتَسَدَّ الكلام. لأننا إذا نَصَبْنَا الذي، وجب أن نَنْصِبَ الذي هو بدل منه. فكُنَّا نقول: عَبَّاساً.

وقوله: والذي عهدت، الضمير عندي يرجع إلى مَيٍّ، وترك لفظ الخطاب وأخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب. أراد: والذي عَهِدْتُ. فلم يستقم له فأتى باللفظ الذي للغائب.

٢٩٣ - قال سيبويه في باب ما ينتصب على المدح والتعظيم: «الحمد لله الحميد»^(٢) «وَالْمُلْكُ لِلَّهِ أَهْلُ الْمَلِكِ، وَلَوْ ابْتَدَأَتْهُ وَرَفَعَتْهُ كَانَ حَسَنًا»^(٣).

قال الأخطل:

«نَفْسِي فِدَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا أَبَدَى التَّوَاجِدَ يَوْمَ تَبَاسِلَ ذَكَرُ»
«الْحَاضِضُ الْعَمَرُ وَالْحَمِيمُونَ طَائِرُهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ يُشْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٢٢٠/١، باريس ١٩٢/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه ونُصِبَ في الكتاب لصخر الغي، وفي الشنمري لمالك بن حُرَيْلِد الخناعي. والبيتان لمالك بن حُرَيْلِد كما في شرح أشعار الهذليين للسكري ص ٤٣٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤٨/١، باريس ٢١٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وبين النصين كلام لسبويه حَدَّثَهُ ابْنُ السِّيرَافِيِّ فَلْيَنْظُرْ فِي مَوْضِعِهِ.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في البيت الأول ديوان الأخطل ص ١٠٣ برواية: فهو فداء. وأشار الأب صالحاني إلى رواية: نفسي فداء. والبيت الثاني في ديوانه ص ١٠١.

يمدح بذلك عبد الملك بن مروان.

والشاهد فيه أنه رفع الخائض الغمر، وما بعده على أنه خبر ابتداء محذوف.
أو على أنه مبتدأ وخبره محذوف.

والنواجذ: أقصى الأضراس. وقال بعضهم: هي التي تلي الأنياب. وإنما تبدو
النواجذ إذا اشتدّ فرع الإنسان فَقَلَصَتْ شَفْتُهُ فبدت أسنانه وما في فمه. والباسل:
الشديد الكريه. والذكر: الذي ليس فيه إلا الجذ والعمل. وَوَصَفَ اليوم بأنه
باسل لأن البسالة تقع فيه. يقول: هو في مثل هذا اليوم يخوض الغمرات.
والميمون طائر: الذي يُبَيِّرُكُ به. المعنى واضح. ويجوز فيه الخائض بالنصب،
ويجوز فيه الجرّ على الصفة

٢٩٤ - قال سيبويه في النفي: «وإن شئت قلت: لا مثله رجلاً، على قولك:
لي مثله غلاماً»^(١) يريد أن ينتصب على التمييز. وقال ذو الرمة:

رَجَعْتُ إِلَى عِرْفَانِهَا بَعْدَ نَبْوَةٍ فَمَا زِلْتُ حَتَّى ظَنَنْتِي الْقَوْمَ بَاكِياً
هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيَّ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ لِيَالِي لَا أَفْئَالَهُنَّ لِيَالِيَا^(٢)

يريد أنه وقف بالدار فلم يعرفها في أول وقوفه؛ ثم تذكرها وتبين أمرها بعد أن
نبا بصره عنها وأنكرها فعرفها. فقوله: حَتَّى ظَنَنْتِي الْقَوْمَ بَاكِياً، يقول: وقفت بها
واجماً حزيناً وأطلت الوقوف حَتَّى ظَنُّ أَصْحَابِي أَنَّنِي أَبْكِي. وقوله: هِيَ الدَّارُ،
أي الدار التي عهدت فيها مَيًّا. والجيرة: المجاورون. وأراد إذ أَهْلُ حَيٍّ لِأَهْلِكَ
جيرة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. يقول: كانوا جيراننا في ليالٍ

(١) الكتاب بولاق ٣٥٢/١، باريس ٣٠٨/١ بخلاف يسير هو قوله في المطبوع: على «قوله» مكان
على «قولك».

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه،
وابن عيش ١٠٣/٢ وانظر في البيتين ديوان ذي الرمة ص ٦٥٠.

ليس لها مثل في الليالي. ولياليها العامل في أمثالهن. وهذا كما تقول: على التمرة مثلها زبدًا. وخبر لا، محذوف؛ كأنه قال: لا أمثالهن ليالي لنا.

٢٩٥ - قال سيبويه في باب من المعرفة يكون الاسم الخاص شائعاً في الأمة ليس واحد منها أولى به من الآخر: فإذا أخرجت الألف واللام صار الاسم نكرة^(١). يعني إذا أخرجت من ابن اللبثون وابن المخاض وما أشبه ذلك لأنه صار معرفة بالألف واللام فإذا نزعنا منه تنكر ثم أنشد - كذا في الأصل^(٢) - ثم قال: «وكذلك كل ابن أفعل إذا كان ليس باسم لشيء»^(٣). لم يُثْلَهُ سيبويه بشيء؛ وهو مثل قولك: مررت بابن أشقر، ومررت بابن أخضر. يريد مررت بمُهِير ابن فرس أشقر، وبطائر ابن طائر أخضر. فأخضر وأشقر، ليسا باسمين؛ وهما صفتان. وقال سيبويه: «وقال ناس كل ابن أفعل معرفة لأنه لا ينصرف»^(٤). وهو ما مثَّلْتُ من قولهم ابن أشقر وابن أخضر. وزعم هؤلاء أن أخضر وأشقر وما أشبههما، إذا أضفت إلى واحدٍ منهما ابناً فهو معرفة لأنه لا ينصرف. وقال سيبويه: «وهذا خطأ، لأن أفعل لا ينصرف وهو نكرة. ألا ترى أنك تقول: أحمر قُمْد»^(٥).

يريد أن أحمر نكرة. ولو لم يكن نكرة لم يوصف بقُمْد، وقُمْد نكرة.

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١.

(٢) عبارة: «كذا في الأصل» ثُدِّلَ على أن هنالك سقطاً وقع من ناسخ متقدم على ناسخ هذه المخطوطة. والذي لا شك فيه أن في المتن حذفاً. وتقوم النص يكون بشيء مثل هذا: ثم أُنشد قول ذي الرمة:

وَرَدْتُ اعْتِسافاً وَالشَّرِيّاً كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقِي

أنظر في هذا الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١.

(٣) الكتاب ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١ كالآتي: «وكذلك ابن أفعل» دون «كل»، التي في نص ابن السيرافي.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير، هو قوله في المطبوع: «هذا أحمر قُمْد».

قال ذو الرمة:

كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادٍ أَحْقَبَ لَاحَهَا وَرَمِي السِّفَا أَنْفَاسَهَا بِسِهَامٍ
«جَنُوبٌ ذَوْتُ عَذَى التَّنَاهِي وَأُنْزِلَتْ بِهَا يَوْمَ ذَبَابِ السَّبِيبِ صِيَامٌ»^(١)

الأحقب: الحمار الوحشي الذي بموضع الحقيبة منه بياض يقول: كَأَنَّا عَلَى حمير وحش. شبه رواحله في السرعة بالحر الوحشية. وَيُزَوَّى: كَأَنَّا عَلَى أَوْلَادٍ حَطَبَاءَ. وَالْحَطَبَاءُ: الأتان. وَالْحَطَبُ: الحُضْرَةُ التي في مَنِيهَا. لَاحَهَا: غَيْرَهَا وَأَضْمَرَهَا. وَالضَّمِيرُ في لاحها يعود إلى أولاد أحقب. وجنوب، مرفوعة فاعلة لَاحَهَا: والسِّفَا: شوك البهْمَى. وقوله: أَنْفَاسَهَا، يريد به أنوفها وموضع أنفاسها ومناخرها. والسهم هي شوك البهْمَى. يريد أن الريح اقتلعت السِّفَا فرمت به أنوف الحمير. وأما يكون ذلك إذا ييس النبت ولم يكن للحمير رُطْبُ ترعاه فتقبل على رعي اليبس. فإذا رعت البهْمى وهي يابسة، حملت الريح سفا البهْمى فشسكته في أنوف الحمير. والتناهي: جمع تنهية، وهو موضع ينتهي السيل إليه ويقف فيه مدة من الزمان فإذا اشتد الحر جفت التناهي. ومعنى ذَوْتُ: جَفَّتْ. وَأُنْزِلَتْ بها، أي بالحمير. وفي أنزلت، ضمير يعود إلى الجنوب. يريد أن الجنوب أنزلت بالحمير يوماً شديداً. وقيل: أنزلت بها، أي أحلّت بها، معنى أحلّتها وأنزلتها، جعل اليوم كأنه محلّ، كما تقول أحلّتها مكاناً شديداً. وقيل السبب: أذناها التي تذبّ بها. وكان ينبغي أن يقول: يَوْمَ ذَبَابَةِ السَّيَّابِ. يريد يوم تذبّ الحمير بأذناها. وقيل ذَبَابُ السَّبِيبِ الثور الوحشي يذبّ عن نفسه بدنه في شدّة الحرّ. وصيام، نعت لأولاد أحقب.

والشاهد فيه أن صيام: نكرة؛ وهو وصف لأولاد أحقب. فلو كان أولاد

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (سهم) وانظر في البيت ديوان ذي الرمة ص ٦١٠.

أحقب معرفة كما زعم هؤلاء القوم، كان المضاف إليه معرفة. وإذا صار معرفة لم يجوز أن يوصف بنكرة.

وقد وقع في البيت ضرورة قبيحة. وهو تقديم المعطوف على المعطوف عليه. لأن قوله: وَرَمِي السفا معطوف على جنوب. وهذا كما تقول: قام وعبد الله زيد. ومثله: عَلِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ^(١). ومثله: جَمَعْتُ وَبُخَلًا غِيَّةً وَنَمِيمَةً^(٢). يريد أنه لاحتها الجنوب ورمي السفا.

٢٩٦ - وقال سيويه في باب ما جرى على موضع المنفي لا على الحرف الذي عَمِلَ في المنفي:

«فمن ذلك قول ذي الرمة»^(٣):

بِلَادًا بِهَا أَهْلُونَ لَيْسُوا بِأَهْلِنَا وَأُخْرَى مِنَ الْبُلْدَانِ لَيْسَ بِهَا أَهْلُ
بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْأَمُ لَا عِدَّ عِنْدَهَا وَلَا كَرْعٌ إِلَّا الْمَغَارِثُ وَالرَّهْلُ^(٤)

بِلَادًا^(٥)، منصوب بشيء متقدم قبل هذا البيت بأبيات. يريد أنه قطع إلى هذا الممدوح بلاداً كثيرة بعضها فيها ناس ليسوا بأهله ولا يعرفهم. وبعضها خالي ليس به أحد وفيه الوحش. والعَيْنُ: البقر الوحشية. والأَرْأَمُ: الظباء البيض. والعِدُّ: الماء القديم الذي له مَادَّةٌ. والكَرْعُ: الماء الذي يُكْرَعُ، يُشْرَبُ من الموضع الذي

(١) هذا عجز بيت صدره: أَلَا يَا لِحُلَّةٍ مِنْ ذَاتِ عَوْقٍ. أنظر فيه الخصائص ٣٨٦/٣.

(٢) هذا صدر بيت عجزه: ثَلَاثَ خَصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُزَوِّعٍ. أنظر فيه الخصائص ٣٨٣/٢.

(٣) الكتاب بولاق ٣٥٢/١، باريس ٣٠٨/١.

(٤) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمر في هامش الكتاب بولاق نفسه.

وانظر في البيتين ديوان ذي الرمة ص ٤٥٨ وروايته للأول: ليسوا بأهلها، ولثاني: سيوى العين.

(٥) في الديوان: بلادٌ (بالرفع) والذي ذكره ابن السيراني من أن «بلاداً» منصوب بشيء متقدم قبل هذا البيت بأبيات يؤيِّده قول ذي الرمة من نفس القصيدة:

إلى ابن أبي العاصي هشام تَعَشَّفْتُ بنا العيس من حيث التقى الغاف والرمل
وهذا البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٥٧. فيكون «بلاداً» منصوب بقوله تَعَشَّفْتُ.

اجتمع فيه. والمَغَارَات: جمع مَغَارَةٍ وهي مواضع في الجبال شُبُه الحجرة والبيوت تتسع وتضيّق. وقيل إنّه أراد بالمغارات مَكَانِسَ الوحش. والرَّهْلُ: ما ينبت من النبات في آخر الصيف يَبْرُدُ الليل وفي أوّل الشتاء. وَيُزَوَّى: سوى العين والأرَام. والشاهد أنّه عَطَفَ كَرَّحَ على موضع لا، وهي في موضع ابتداء.

٢٩٧ - وقال سيبويه في باب النداء: «وأما قولك: يا أَيُّهَا الرجل، فإنّ ذا وصفٌ لأَيٍّ. كما كان الألف واللام^(١) وصفاً له لأنّه مُبَهَّمٌ مثله فصار صفة له كما صار الألف واللام، وبالأسماء التي للإشارة. فإذا قلت: يا أَيُّهَا، فكأنّك قلت: يا أَيُّها الرجل. قال ذو الرمة:

«أَلَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ»^(٢)
 ذا وصفٌ لأَيٍّ، والمنزلُ وصفٌ لذا. والدارسُ، وصفٌ للمنزل، والذي وصف للمنزل أيضاً. وقوله: كأنّك لم يعهد بك الحيّ عاهدُ، وهو على لفظ الخطاب والذي يجب أن يعود إلى الذي، على لفظ الغيبة: كأنّه لم يعهد به الحيّ عاهد؛ ولأنّما جاز هذا على الإتساع. وهو مثل قولهم: أنت الذي قُتِمتُ، وأنا الذي قُتِمتُ. فلنّما تقدّم النداء وهو للمُخاطَب، استجاز معه أن يجعل ضمير المخاطب في موضع ضمير الغائب.

ويُزَوَّى:

أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي غَيَّرَ الْبَلَى كَأَنَّكَ لَمْ يَعْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٧/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، والشتتريّ هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٧/٢، وأما ابن الشجريّ ١٥٢/٢، وديوان ذي الرمة ص ١٢٢ وروايته في الديوان هي: أَلَا أَيُّهَا الرَّبْعُ الَّذِي غَيَّرَ الْبَلَى.

(٣) هذه رواية الديوان كما تقدّم.

٢٩٨ - قال سيبويه في الترخيم، قال ابن أحمَر:

وَأَيَّةَ لَيْلَةٍ تَأْتِيكَ سَهْواً فَتُضَيِّحُ لَا تَرَى مِنْهُمْ خَيْالاً
أَبُو حَنْشٍ يُؤَزِّقُنَا وَطَلَّقَ وَعَبَّادٌ وَأَوْنَةُ أَثَالاً^(١)

ذكر ابن أحمَر جماعةً من قومه لحقوا بالشام وأقاموا بها. والسَهْوَةُ: اللَّيْلَةُ الساكنة. يقول: إذا أتى أول الليلة بالسكون والطمأنينة رأيتُ خيالهم في آخرها فأزعجني تذكُّرهم وحزنت على مفارقتهم. وذكر منهم جماعة فقال: أبو حَنْشٍ يُؤَزِّقُنَا، أي يَمُنِّعُ تذكُّرُهُ من النوم. وذكر سيبويه أنَّ أَثَالاً ترخيمُ أَثَالَةٍ.

والشاهد على ترخيم أَثَالٍ في غير النداء.

وروى الرواة أنَّ اسم الرجل كان أَثَالاً وأَنَّهُ غير مُرْتَحِمٍ، وَتَضَبُّهُ على إضممار فعلٍ كَأَنَّهُ: وَأَوْنَةُ تَكْذُكُزُ أَثَالاً.

٢٩٩ - قال سيبويه في النداء، قال ذو الرِّمَّة:

أَدَاراً بِحَزْوَى هَجَّتْ يَلْعِينُ عَجْرَةً فَمَاءُ الْهَوَى يَوْفُضُ أَوْ يَتَرَفَّقُ^(٢)
الشاهد فيه أَنَّهُ نصب داراً لَأَنَّهَا منادى منكور.

وَحَزْوَى: مكان بعينه. وَبَحَزْوَى، وصف الدار. ويرفضُ: يتفرق ويجيء شيئاً بعد شيء. ويتفرَّق: يجري ويسيل. وأراد بماء الهوى، الدموع التي تجري من عين مَنْ في قلبه هوى. والمعنى واضح.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والرواية فيها: وعماز وأونة أَثَالاً. وانظر أمالي ابن الشجري ١٢٦/١، والخصائص ٢/٣٧٨، والعيني هامش الخزائن بولاق ٤٢١/٢، والإنصاف ص ٣٥٤.

(٢) الكتاب بولاق ٣١١/١، باريس ٢٧٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن بعش ٧/٦٣، ودبران ذي الرمة ص ٣٨٩.

٣٠٠ - قال سيويه، قال ذو الرمة:

وَمَاءٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ بِالنَّاسِ آجِنٍ كَأَنَّ الدَّبَا مَاءَ الْغَضَا فِيهِ يَبْصُقُ
«وَزَدْتُ اعْتِسَافاً وَالثَّرِيّاً كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُحَلَّقٌ»^(١)

الآجن: الماء المتغير. قديم العهد بالناس: لم ينزل عليه أحد لأنه في موضع من الغلاة لا يُشَلِّكُ كثيراً. والدبّا، من الجراد: الذي لم تنبت أجنحته. والغضا شجر معروف. وماء الغضا منصوب يبصق. يقول: كأن الدبّا أكل الغضا ثم بصق في هذا الماء، وبصاقه أسود. شبه ما يبصقه الدبّا بما يخرج من الغضا، والذي يخرج منه قطران أو شبهه بالقطران.

وردت هذا الماء اعتسافاً، أي على غير هداية. يقال: اعتسَفَ الطريق، إذا ركبته على غير هداية. والجملة التي بعد قوله: اعتسافاً. في موضع الحال من التاء. أي وزدت في هذه الحال. والثريّا، مبتدأة والجملة التي بعدها خبرها. وقمة الرأس: أعلاه. ابن ماء: طائر من طير الماء: ومحلّق. مرتفع في الجو. يريد أنه ورد هذا الماء والثريّا قد توسطت السماء.

والشاهد في البيت الثاني على أنه أتى بابن ماء نكرة.

٣٠١ - قال سيويه، قال ذو الرمة:

أَلَا خَوَّلْتُ خَوْفَاءَ بِالْبَيْنِ بَعْدَ مَا مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا خَطُّ أَهْلَقِ جَاشِرٍ
«سَرْتُ تَحِيْطُ الظُّلَمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَساً وَحُبُّ يَهَا مِنْ تَحَايِطِ اللَّيْلِ زَائِرٍ»^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (عسف) والكامل ص ٤٨٨. وأنظر في البيت ديوان ذي الرمة ص ٤٠١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢١٢/١، باريس ١٨٠/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (حبط) وأنظر في البيت ديوان ذي الرمة ص ٢٩٠-٢٩١.

خَوْفَاءَ: امرأة. وَخَيَّلْتُ: من التخيل؛ أراد أنها أرته خيالها في النوم. والبيئ: القطعة من الأرض، وقيل البين ملتقى كل أرضين. وأراد بالأبلق ضوء الفجر. والجائش: المضيء. يُقَال: جَشَرَ الصبح، إذا أضاء. وأراد بالاستثناء أنه مضي الليل إلا مقداراً منه قد لَاحَ فيها ضوء الفجر فجعل إلا خطأ أبلق، بمنزلة قوله: إلا بقيّة فيه خطأ أبلق. وتصحيح لفظه أنه في تقدير استثناء مُتَّصِلٍ، كأنه قال: مضي الليل إلا بقيّة خطأ أبلق؛ ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وسرّ: سارّ بالليل، يعني خيالها. وحبّ بها، أصله حبّب بها، ثم أدمم. يريد ما أحبها إليّ. وقساً: موضع بعينه وَتَخَيَّطَ الظلماء: تأتي على غير هداية.

وخابط، مضاف إلى الليل، والليل معرفة. ولم يتعرّف خابط بإضافته إلى الليل. وزائر، نعت لخابط. ولو كان خابط معرفة لم يُنْعَثَ بزائر وهو نكرة.

٣٠٢ - قال سيبويه: «واعلم أن من العرب من يقول: ضَرَبُونِي قَوْمَكَ، وضَرَبَانِي أَخَوَاكَ. فشَبَّهُوا هذا بالتاء التي يُظْهِرُونَهَا في: قَالَتْ فُلَانَةٌ»^(١). قال^(٢) الفرزدق:

سَتَقْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عِفْرَى مَنِ الَّذِي يُلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَثَ عَوَاقِبُهُ
نَهَيْتُ ابْنَ عِفْرَى أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ عَفَّرْتُهُ ثَعَالِبُهُ
فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا صَفَّحْتَ وَلَوْ سَرَتْ عَلَى قَدَمِي حَيَّائُهُ وَعَقَارِيُهُ
وَلَكِنْ دِيفِي أَبَوُهُ وَأُمُّهُ بِحُوزَانَ يَغْصِرُونَ السَّلِيطَ أَقَارِيُهُ^(٣)

الشاهد فيه أنه قال يَغْصِرُونَ، فأتى بالحرف الذي يكون ضميراً علامة للجمع، على حدّ قولهم: أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ. والفاعل هو أقاربه فأتى بعلامة الجمع.

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ٢٣٦/١، باريس ٢٠٢/١-٢٠٣.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس ٢٠٣/١، وبين النصّين كلام لسيبويه هو قوله: «فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمؤنث».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٦/١، باريس ٢٠٣/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن عيش ٧/٧، وأمالى ابن الشجري ١٣٣/١. وانظر في الأبيات ديوان الفرزدق ص ٥٠.

وقوله: غَبَثَ عواقبه، أي إذا أتنك مكافأتي بالهجاء بعد وقت. والسلا: الجلد
التي تخرج على الولد من بطن أمه. وعَفَرْتُهُ: جَرَّتُهُ في التراب حتى يَلْتَرِقَ به؛
والعَفَرُ: التراب. وِدْيَافٌ: قرية بالشَّام فيها قوم أشباه النَّبَط. وِخْوَزَانٌ: مدينة من
مُدُنِ الشَّام. والسليط: الزيت.

وسبب هذا الشعر أنَّ عمرو بن عَفْرَى قال لعبد الله بن مسلم الجاهلي وقد
أعطى الفرزدق خِلْعَةً، وَحَمَلَةً على ذَابَّةٍ، وأمر له بألف درهم؛ فقال له عمرو بن
عَفْرَى الضَّبِّي: مَا يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيتَه؟ لِمَا يكفي الفرزدق ثلاثون
درهماً: يزني بقشرة، ويأكل بعشرة، ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدق.

٣٠٣ - قال سيويه، قال الفرزدق:

وما زال بايني العزِّ مِتًا وَبَيْتِيهِ وفي الناس بايني بيتٍ عِزٍّ وهَادِئَةٍ
«قَدِيمًا وَرِثْنَاهُ على عَهْدِ ثُبُعٍ طَوِيلًا سَوَارِيهِ شَدِيدًا دَعَائِمُهُ»^(١)
الشاهد فيه على تذكير طويل والفاعل له، السواري وكذا قوله: شديداً دعائمه،
ذَكَرَ ولم يقل شديدة.

فَحَزَّ الفرزدق بقومه. يقول: ليس كلُّ الناس بيني عِزًّا مثل ما نبني نحن. وأراد
أنَّ العِزَّ حاصلٌ لهم وفيهم مُنْذُ الوقت الذي كان تُثْبَعُ فيه ملكاً. والسواري:
الأساطين، الواحدة سارية والدعائم واحدها دعامة، وهو ما يُدْعَمُ به الشيء أي
يُستندُ: يريد أنَّ بيت العز فيهم ثابت عظيم الشأن مثل البيت الذي فيه سَوَارٍ عَوَالٍ
وَدَعَائِمٌ تَشِيدُهُ.

وهذا الشعر في قصيدة يهجو بها بني نهشل ورئيسهم يزيد بن مسعود.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٣٨/١، باريس ٢٠٤/١، والشمري هامش الكتاب بولاق
نفسه برواية: وكثا ورثناه، وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٧٦٥ برواية: «قدماً ورثناه»
و«شداداً دعائمه».

٣٠٤ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«إِنِّي وَإِيَّاكَ إِذْ بَلَّغْنِ أَرْحَلَنَا كَمَنْ يَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ
وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نُصِرَتْ عَلَى الْعَدُوِّ وَرِزْقُ غَيْرِ مَمْطُورٍ^(١)
الشاهد فيه على أنه جعل من اسماً نكرةً موصوفاً بمطور، وليست له صلة.

وإيّاك، ضمير المُخَاطَب، وهو يزيد بن عبد الملك. وكان الفرزدق قد مدحه
بهذه القصيدة. والنون في بَلَّغْنِ، ضمير الرواحل. المعنى: إِنِّي، إِذَا سَارَتْ
الرواحِلُ وَحَمَلَتْ أَرْحَلَنَا حَتَّى بَلَّغْنَا إِلَيْكَ، كَرَجَلٍ كَانَ واديه محلاً فَمُطِرٌ بَعْدَ
ذَلِكَ وَظَهَرَ نَبَاتُهُ وَحَشَنَتْ حَالُهُ. يريد أَنَّ مَا نَالُوا مِنْ خَيْرِهِ بَعْدَ الْحَالِ الَّتِي كَانُوا
فِيهَا، كَحَالِ مَنْ كَانَ مَحَلُّهُ جَدْباً غَيْرَ مَمْطُورٍ ثُمَّ مُطِرٌ فَأَخْصَبَ. وَبَعْدَ الْمَحَلِّ،
منصوب بمطور. والباء التي في قولك: بواديه، متصلة بمطور أيضاً. أراد
كإنسان مطورٍ بواديه بعد المحل. وقوله: وَإِيَّاكَ، اسم معطوف على الضمير
المنصوب بَأَنْ. وهو ضمير يزيد بن عبد الملك، الممدوح. وليس في بَقِيَّةِ
البيت ما يعود إلى إيّاك. والكاف في قولك: كَمَنْ وما اتَّصَلَ بِهَا خَيْرُ الضمير
المتكلم. وقد جاء مثل هذا.

قال الشاعر:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَأِنِّي وَجَزْوَةٌ لَا تَزُودُ وَلَا تُعَارِ^(٢)
لم يخبر عن نفسه وأخبر عن جروته. ويُقَدَّرُ فِي مِثْلِ هَذَا مَا يَعُودُ إِلَى الْاسْمِ
الْآخِرِ. كَأَنَّهُ قَالَ: كإنسان مُطِرٌ بِخَيْرِكَ وَجُودِكَ.

(١) بيت الكتاب في بولاق ٢٦٩/١، باريس ٢٣٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق

نفسه، برواية: «إِذَا حَلَّتْ بِأَرْحَلِنَا» وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٢٦٣.

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم يعالجه المؤلف هنا كشاهد منفصل وقد مر ذكره قبل ذلك.
انظر فيه الشاهد رقم ١٩٧.

فإن قال قائل: ففي الكلام ضمير محذوف يعود إلى إِيَّاكَ. وهو قوله: إِذَا بَلَغْتَ
أَرْحَلَنَا، معناه إِذَا بَلَغْتَكَ أَرْحَلْنَا.

قيل له: إِذْ وما اتَّصل بها، لا تصلح أن تكون خبراً لإِيَّاكَ.

فإن قال: لَسْتُ أَخْبِرُ عن إِيَّاكَ إِذْ وما اتَّصل بها ولكنتي أجعل إِذ ظرفاً منصوباً
يَكْمَرُ، فتكون الكاف وصلتها خبراً عنهما، ويكون العائد إلى إِيَّاكَ الضمير
المحذوف المنصوب بِبَلَّغْتَ، كان في هذا القول نظر.

٣٠٥ - قال سيبويه في باب الجرّ. قال الخليل: لا يقولون إلّا هذان جُحْرًا
ضَبٌّ خربان. مِنْ قَبْلِ أَنَّ الضَّبَّ واحد والجُحْر جُحْرَان. وتُما يغلطون إِذَا كان
الآخر بعدة الأول وكان مذكراً مثله أو مؤنثاً. فقال هذه جِحْرَةٌ ضَبَابٍ خَرِبَةٌ لِأَنَّ
الضباب مؤنثة والجحرة مؤنثة والعِدَّة واحدة^(١).

يقول: هذا الذي تَجْرُهُ العربُ على الجوارِ إمّا تجعله على بعض الأوصاف
وهو أن يكون النعت الذي يجزه يوافق الاسم الذي يجاوره في عِدَّتِهِ وفي تذكيره
وتأنيثه. فإن اختلفت العِدَّة، أو كان أحدهما مذكراً والآخر مؤنثاً استعملوا الكلام
على أصله ولم يجروه على المُجَاوِزة لا يقولون هذا وَجَارٌ ضَبِّعٍ واسع. لا
يَجْرُونَ واسع على الجوار للضبع لأنَّ واسع مذكّر والضَّبِّع مؤنثة. فلو قلت هذا
وَجَارٌ ثعلبٍ واسع لجاز الجرّ لأنَّ الثعلب مذكّر وواسع مذكّر، والعِدَّة واحدة.
ولو قلت: هذا مكانٌ ثعالِبٍ واسعٍ لم يجز الجرّ لاختلاف العِدَّة.

وسيبويه يخالفه ويجيز الذي مَنَعَ من جوازه. وقد احتجّ سيبويه لقوله بما هو
بَيِّنٌ في الكتاب^(٢). ثم أنشد للعجاج ما يوضح قوله.

(١) الكتاب بولاق ٢١٧/١، باريس ١٨٥/١، وفيهما: «ولأنَّ الجِحْرَةَ مؤنثة، أي بسقوط «لِإِنَّ» من
نص ابن السيرافي.

(٢) يشير إلى قول سيبويه: «ولا يُرى هذا والأول إلّا سوا»، لأنّه إذا قال هذا جِحْرٌ ضَبٌّ مُتَهَدِّمٌ، ففيه
من البيان أنّه ليس بالضّب مثل ما في التثنية من البيان أنّه ليس بالضّب». أنظر في هذا الكتاب
بولاق ٢١٩/١، باريس ١٨٥/١.

قال العجاج:

«كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُزْمَلِ عَلَى ذُرَى قُلَامِهِ الْمُهْدَلِ
شُبُوبٌ كَتَّانٍ بِأَيْدِي الْعُسَلِ^(١)
الشاهد فيه على أنه جزّ المزمّل على الجوار وهو مذكر، وأجزّاه على
العنكبوت وهي مؤنثة. وهذا يشهد لصحة ما ذهب إليه سيبويه.

ذكر ماء وَرَدَّة. والمزْمَل: المنسوج. والقَلَامُ: ضرب من النبت، وزعموا أنه
الذي يُعْرَفُ بالقافلِي. والذُرَى: الأعالي، الواحدة ذروة. والمُهْدَل: المَدَلَّى.
يعني أن العنكبوت قد نسجت على القَلَام الذي حول هذه الماء، والشبوب:
جمع سِبٍّ، وهو ثوبٌ من كَتَّانٍ أبيض. شبه ما نسجت العنكبوت على هذا الماء
بشوب رقيقٍ من الكتان. والعُسَل: جمع غَاسِلٍ وغَاسِلَةٍ.

٣٠٦ - قال سيبويه في باب ما جرى مَجْرَى كَمْ في الاستفهام: «وذلك
قولك: كذا وكذا درهما»^(٢) يريد أن درهما ينتصب بكذا وكذا، كما ينتصب
بكم إذا استفهمت ثم ساق كلامه إلى أن قال: «وكذلك كَأَيْنِ رجلاً قد
رأيت»^(٣). يعني أن كَأَيْنِ ينصب رجلاً، كما ينصب كم، رجلاً، في الاستفهام،
وإن لم يكن كَأَيْنِ استفهاماً، إلا أنه مثله في أنه يَنْصِبُ ما بعده. وكَأَيْنِ في
المعنى، بمنزلة كم. وقد جعلها سيبويه بمنزلة رُبٍّ، كما جعل كم، في الخبر،
بمنزلة رُبٍّ في أنها تدخل على نكرة؛ وهي تَقِيضُهَا: كم للتكثير، ورُبٍّ
للتقليل. ثم قال: «إلا أن أكثر العرب يتكلمون بها مع مِنْ. قال الله تعالى»^(٤):

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: كأنَّ عَزَلَ
العنكبوت. وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٤٧ وروايته كرواية ابن السيرافي.

(٢) في الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١ «وذلك قولك له كذا وكذا درهما» أي يسقوط «له»
من نصّ ابن السيرافي.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١ بخلاف سيره: «قال الله عزّ وجلّ» مكان «قال الله تعالى».

﴿وَكَايْنٍ مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(١). وقال عمرو بن شأس:

وَمِنْ حُجْرٍ قَدْ أَمَكَّنْتُكُمْ رِمَاحُنَا وقد سار حولا في مَعَدٍّ وَأَوْضَعَا
وَكَايْنٍ رَدَدْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُدَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ يَزِيدِي مُقَنَّعَا^(٢)
وَيَزُوزِي: وَكَمْ مِنْ هُمَامٍ قَدْ وَطَّقْنَا مُتَوَجِّجٍ يَجِيءُ أَمَامَ الْخَيْلِ.

المُدَجِّج: الشاك في السلاح. والرَدَيَان: ضرب من العدو؛ ويقال منه رَدَى، يَزِيدِي. يريد أن الفرس يعدو بالمُدَجِّج الرَدَيَان. فجعل الفعل للمُدَجِّج ولأما هو لفرسه. والمُقَنَّع: الذي عليه مَقْفَرٌ، وهو الذي يُنْسَجُج من زَرْدٍ يُعْطَى به الرأس والوجه. والمُتَوَجِّج: الذي عليه تاج. والإيضاع: سير شديد.

يَمْنُ عَمْرُو بن شَأْسٍ على بني أَسَدٍ بما فعل رهطه من المدافعة عن بني أَسَدٍ، والذَّب عنهم. وحُجْرٌ، هو أبو امرئ القيس.

٣٠٧ - قال سيبويه، قال مالك بن خالد الخناعي:

«يَا مَيِّ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامُ ذُو جَيْدٍ فِي حَوْمَةِ السَّوْتِ رَزَّامٌ وَقَرَّاسٌ»
«يَخِيحِي الصَّرِيحَةَ أَخْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ صَيْدٌ وَمُجْتَرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ»^(٣)
كذا وقع الأنشاد في كتاب سيبويه. وقد أُلْفَةُ صَدْرَ بَيْتٍ إِلَى عَجْزِ بَيْتٍ آخِر.
والبيت الأول الذي أنشده، صدره في صفة وَعِلٍ وتَمَامُهُ في صفة أَسَدٍ وَصِحَّتُهُ:

(١) قد تكون آية من هذه السور التي ورد فيها هذا الجزء من الآية:

١ - آية رقم ٤٨ سورة الحج.

٢ - آية رقم ١٣ سورة محمد.

٣ آية رقم ٨ سورة الطلاق.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٧/١، باريس ٢٥٦/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) الكتاب بولاق ٢٥١/١، باريس ٢١٤/١ لمالك بن خويلد الخناعي. وذكر الشتمري هامش

الكتاب بولاق نفسه، أنه يقال لأبي ذؤيب والبيت الثاني في اللسان (وحد) وروايته فيه: «رَزَّامٌ»

مكان «رَزَّامٌ» ونسبه للهللي. وانظر ابن يعيش ٣٦/٢. وانظر ديوان الهلليين ٣/٣-٤.

يَا مَيِّ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامُ ذُو حَيْدٍ بِشُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ
وذو حَيْدٍ، يريد به الوَيْلُ؛ وَالْحَيْدُ، مواضع تَنْتَأُ في قرنه. وَيُزَوِّى حَيْدٍ، بفتح
الحاء؛ والرواية الأولى أجود وهي المختارة عند البصريين.

ويروى: ذُو حَيْدٍ. وَالْحَيْدُ: البياض المتدبر في جوانحه. وَالشُّشْمَخِرُ: الجبل
العالي. وَالظَّيَّانُ: يَأْسِيئُ الْبَرَّ. وَالْآسُ: نُقْطٌ من العسل تقع من النحل على
الحجارة، فَيَسْتَدِلُّونَ بتلك النقطة على مواضع النحل. يقول: الآفات التي تقع في
الدهر، لا يسلم منها هذا الْوَيْلُ الذي في رأس الجبل له ما يرهاه وما يشرئبه.

وَصِبْحَةُ تَمَاهِيهِ:

يَا مَيِّ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامُ مُبْتَرِكُ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَّامٌ وَقَوَّاسٌ^(١)
أحمى الصريمة.

وَالْمُبْتَرِكُ: هو الأسد؛ وَالْمُبْتَرِكُ: الْمُقْتَمِدُ. وحومة الموت: الموضع الذي
يدور فيه الموت، لا يَبْرُحُ منه. وَالرَّزَّامُ: الْمُصَوِّثُ؛ يقال: رَزَّمَ الأسدُ يَزِزُ، وإذا
برك الأسدُ على فريسته رَزَّمَ. وقواس: يَدُقُّ ما يصيده^(٢). والصريمة: رَقْلَةٌ فيها
شجر. أَحْمَاهَا: مَنَعَ النَّاسَ من أن يدخلوها شيءًا، من خوفه. وَأَحْدَانُ الرِّجَالِ:
الذين يقول أحدهم: أنا الذي لا نظير له في الشجاعة والبأس. يقول: هذا الأسدُ
يَصِيدُ هؤلاء الذين يُدِلُّونَ بالشجاعة. وَأَحْدَانُ، يُزَوِّى بالرفع والنصب. فَمَنْ رَفَعَ،
قال: أَحْدَانٌ رَفَعَ بِالابتداء، وَصَيَّدَ خبر الابتداء. وَمَنْ نَصَبَ، جعله مفعول أَحْمَى؛
كَأَنَّهُ قال: أَحْمَى الصريمة من أَحْدَانِ الرِّجَالِ، أي مَنَعَهُمْ من الدخول إليها. وَصَيَّدَ،
يرتفع على هذا الوجه بالابتداء. وله، خبره. وَمُجْتَرِيٌّ يجوز رفعه على أنه خبر

(١) هكذا رواه في ديوان الهذليين نفسه.

(٢) في اللسان (فرس): «الْقَوْسُ: دَقُّ الْغُلِيِّ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى جُعِلَ كُلُّ قَتْلِ قَوْسَاءً».

ابتداء محذوف. كأنه قال: وهو مُجْتَرَىٌ. ووجه آخر. وهو أن يُعْطِفَ على رَزَامٍ وفَرَّاسٍ. وهذا الوجه الذي أراده سيبويه.
الشاهد على أنه عطف.

وهُمَّاس: من الهمس، وهو الصوت الخفي. يريد أنه يُخْفِي صوت وطلوعه، ولا يشدّه حتّى لا يُشْمَعُ فَيُشْعَرَ به.

٣٠٨ - قال سيبويه: قال ذو الرمة:

«نَرَى خَلْقَهَا نِصْفًا قَنَاءَ قَوِيَّةٍ وَنِصْفًا نَقًّا يَزْجَجُ أَوْ يَتَمَرَّمُ»^(١)
الشاهد على أنه أبدل نِصْفًا، من خلقها.

وقناة، في معنى مُتَنَصِّبَةٍ، فجعلها نصفًا. وقوية مُقَوِّمَةٌ. ونَقًّا، بمعنى مستدير ضخم أمْلَس. يرتجج: يتحرك إذا مُسَّ. يتمرر، أي يَزْجَجُ - يذهب ويجيء لرطوبته.
ويُزَوَّى: يُصَفُّ قناةٌ قَوِيَّةٌ، على الابتداء والخبر. نصف مبتدأ، وقناة خبره، وكذلك: ونصف نقًّا.

وصف امرأة وجعل نصفها الأعلى مُسْتَوِيًّا معتدلاً، لا يخرج بعضه عن بعض: يريد أن بطنها ضامر، فهو بمنزلة القناة، وليست بضخمة. والنصف الأسفل بمنزلة نقًّا، وهو يريد عجزها.

٣٠٩ - وقال سيبويه في باب ما ينتصب لأنه قبيح أن يوصف بما بعده ويُتَنَى على ما قبله: «وذلك قولك: هذا قائماً رجلٌ. وفيها قائماً رجلٌ»^(٢) يعني أن

(١) الكتاب بولاق ٢٣٣/١، باريس ١٩٠/١، والشمترى هامش الكتاب بولاق نفسه والرواية فيها بالرفع: نصف قناة قوية. وقد أشار إليها ابن السيرافي. وانظر في البيت ديوان ذي الرمة ص ٢٢٦، كرواية ابن السيرافي أي بالنصب.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٦/١، باريس ٢٣٧/١.

قائماً لا يجوز أن يكون وصفاً للاسم المتأخر، وهو رجل. ولا يجوز أن يكون قائماً، مبتدأ، وهذا، خبره، لأنه لا يحسن أن يقوم الصفة مقام الموصوف في كل حال. ولا يجوز أن يكون رجل نعتاً لقائم. فلما قُبِحَتْ هذه الوجوه، وقد جاز عندهم أن يكون قائماً، الذي هو وصف النكرة حالاً منها في الموضع الذي يحسن فيه الوصف. فإذا تقدّم الوصف، وبطل أن يكون نعتاً بعد تقدّمه، ألزمه الحالة التي كانت يجوز فيه وهو متأخر. ثم ساق سيبويه كلامه في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول ذي الرمة. قال ذو الرمة:

فَأَصْبَحَنَ قَدْ نَكَبْنَ حُزْوَى وَقَابَلْتُ مِنْ الرَّمْلِ ثَبَجَاءَ الْجَمَاهِيرِ عَاقِرُ
«وَتَحَتَّ الْعَوَالِي فِي الْقَنَا مُسْتَظِلَّةٌ ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْغُيُونُ الْجَادِرُ»^(١)

الشاهد نصب مُسْتَظِلَّةٌ على الحال لما تقدّم، ولو تأخّر كان نعتاً لظباء. وصف ظُغْنًا سارث. وحُزْوَى: مكان بعينه. نَكَبْنَ: عَدَلْنَ عنه. والجماهير: جمع جُمُهور، وهو رمل يُشْرِفُ وَيَغْطُمُ. والظَّبَجُ: الوسط. والأَثْبَجُ: العظيم البطن؛ ورملة ثَبَجَاءُ الجماهير، أي جماهيرها عظام. يريد أن الظُّغْنَ قابلتهم من الرمل. والعاقِر: الرملة التي لا تُثَبِّتُ شيئاً. والعَوَالِي: عَوَالِي الهوداج. في القَنَا، يريد القَنَا الذي يُغَطَّفُ على الهوداج، أو يريد الحَشَبَ الذي يُجْعَلُ كهيفة القُبَّة في الهوداج. سَبَّةٌ خَشَبَةٌ بالقَنَا. والجَادِرُ: جمع جُودِرٍ، وهو ولد البقرة الوحشيّة. سَبَّةٌ النساء بالظباء، وجعل غُيُونَهُنَّ كعيون أولاد البقر الوحشيّة.

٣١٠ - قال سيبويه في باب كم، قال الفرزدق يمدح خندف وقبائلها:

«كَمْ فِيهِمْ مَلِكٌ أَعَزُّ وَسُوقَةٌ حَكَمٌ بِأَزْدِيَّةِ الْمَكَارِمِ مُحْتَسِي»

(١) ببت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وابن يعيش ٦٤/٢. وانظر في البيت ديوان ذي الرمة ص ٢٤٥ وفيه: «حُزْوَى» مكان «حُزْوَى».

وَإِذَا عَدَدْتَ وَجَدْتَنِي لِنَجِيبَةٍ غَرَاءَ قَدْ أَذَتْ لِفَحْلٍ مُنْجِبٍ^(١)

الشاهد فيه أَنَّهُ فَصَلَ بَيْنَ كَمٍّ، وَبَيْنَ مَلِكٍ، بِفِيهِمْ.

وفي شعره: كَمٍّ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ. يريد كَمٍّ فِي حَيِّي وَقَوِي. والأغز: المشهور الظاهر الذي لَا يَخْفَى أَمْرُهُ عَلَى النَّاسِ. والشُّوْقَةُ: مَنْ لَيْسَ هُوَ بِمَلِكٍ. وَالْحَكَمُ: الذي يُقْنَعُ بِقَوْلِهِ وَيُزَجُّعُ إِلَيْهِ. بِأَزْدِيَةِ الْمَكَارِمِ مُخْتَبِي، أَيِ إِذَا جَلَسَ مَعَ الْقَوْمِ فِي مَجْلِسٍ وَاحْتَبَى، تَكْرُمًا وَأَعْطَى وَجَادَ؛ فَصَارَ لِأَجْلِ فَعْلِهِ لِلْمَكَارِمِ بِمَنْزِلَةِ مَنْ احْتَبَى بِثِيَابِ الْمَكَارِمِ. وَأَزْدِيَّةُ الْمَكَارِمِ: أَعْمَالُهُ الْكَرِيمَةُ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ كَظْهَرِ رَدَائِهِ عَلَيْهِ. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

٣١١ - قال سيبويه: «وقد يكون مَرَزْتُ بعبد الله أخوك، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ هُوَ؟ أَوْ قِيلَ: مَنْ عَبْدُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: أَخُوكَ»^(٢) وَأُنْشِدَ:

«وَرِثْتُ أَبِي أَخْلَاقَهُ عَاجِلَ الْقِرَى وَعَبَّطَ الْمَهَارِي كُومَهَا وَشُثُونُهَا»^(٣)
إِسْتَشْهَدَ بِهِ فِي رَفْعِ كُومَهَا وَشُثُونِهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا بَدَلًا مِنَ الْمَهَارِي.

وَالْقَصِيدَةُ مَرْفُوعَةٌ. وَقَدْ وَضَعَ الْبَيْتَ فِي الْكِتَابِ وَضْعًا لَيْسَ بِصَحِيحٍ. وَلَعَلَّ الَّذِينَ نَقَلُوهُ غَيَّرُوا لِنِشَادِهِ. فَمِنْ تَغْيِيرِهِ، لِنِشَادِهِمْ: كُومَهَا وَشُثُونُهَا^(٤). وَالْقَصِيدَةُ بَائِئِيَّةٌ وَلَيْسَتْ بِثُونِيَّةٍ. وَهِيَ لِلْفَرَزْدَقِ، قَالَ:

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٦/١، باريس ٢٥٥/١، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ١٤٢ (نشرة سنة ١٨٧٠

R BOUCHER في باريس، برواية: كَمٍّ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ).

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٥/١، باريس ١٩٢/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان الفرزدق ص ٦٦ برواية: وضرب عراقيب المتالي شبوها.

(٤) الذي في طبعتي الكتاب هو: «وَشُثُونُهَا» ويبدو أَنَّ ابْنَ السِّيرَافِيِّ رَجَعَ إِلَى نَسْخَةٍ مُخْتَلَفَةٍ مِنَ الْكِتَابِ. هَذَا وَقَدْ أَشَارَ نَاشِرُ طَبْعَةِ بَارِيسَ إِلَى وَجُودِ نُسْخٍ تَقْرَأُ: «وَشُثُونُهَا» انظر هامش الكتاب باريس نفسه.

رَأَيْتُ نَبِيَّ مَرْوَانَ إِذْ شُقَّتِ الْعَصَا وَهَرَّ مِنَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ كَلْبِيئُهَا
شَفَوْا نَائِرَ الْمَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكَتْ بِهِمْ أَكْفُ رِجَالٍ رُدُّ قَسْرًا شُعُوبُهَا
وَرِثْتُ لِي أَخْلَاقِيهِ عَاجِلَ الْقِرَى وَضُرِبَ عَزَاقِيهِ الْمَتَالِي شُبُوبُهَا^(١)

الممدوح هشام بن عبد الملك: وقوله: وَرِثْتُ، هو خطاب لهشام، وإنشاده في الكتاب بضم التاء، على أنه للمتكلّم. يريد ورثت إلى أخلاق أبيك عاجل القيرى ونحو الإبل المهارى. والقَبْطُ: نَحْرُ ما لم يهرم منها نحو الحِقَاقِ والثنى والرّبع. والمتالي: الإبل التي تتلوها أولادها. والشَّبُوبُ: السيف. ويكون شُبُوبُهَا، مرفوعاً بالمصدر الذي هو ضَرْبٌ؛ ولا يكون في البيت شاهد على رفع الشيء الذي يجوز أن يكون بدلاً ممّا قبله. والكُوم: العِظَامُ الأَسْنِمَةُ. والشُّنُونُ: التي فيها شيء من سيمَن.

٣١٢ - قال سيبويه في الترخيم، قال الفرزدق:

«يَا مَرْوُ إِنَّ مَطِيئَتِي مَحْبُوسَةٌ تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرَبُّهَا لَمْ يَيْئَسْ
وَأَتْبَعْتَنِي بِصَحِيفَةٍ مَخْتُومَةٍ يُخْشَى عَلَيَّ بِهَا حَبَاءُ الْفَرَسِ^(٢)
كان مروان بن الحَكَمِ لَمَّا جَاءَهُ الْفَرَزْدَقُ وَهُوَ عَامِلُ الْمَدِينَةِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَهْجُو أَحَدًا. فَخَالَفَهُ، فَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا إِلَى بَعْضِ عُمَالِهِ. وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَآنُهُ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ، ضَرَبَتْهُ وَحَبَسَتْهُ. وَخَتَمَ مَرْوَانَ الصَّحِيفَةَ. فَلَمَّا أَخَذَهَا الْفَرَزْدَقُ خَشِيَ أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَا يَكْرَهُ، فَلَمْ يَخْضِ إِلَى الَّذِي كَتَبَ لَهُ إِلَيْهِ. وَقَالَ مَرْوَانُ لِلْفَرَزْدَقِ:
قُلْ لِلْفَرَزْدَقِ وَالْمُفَاهَةُ كَاسِمِهَا إِنَّ كُنْتُ تَارِكَ مَا أَمَرْتُكَ فَاجْلِسِ^(٣)

(١) انظر ديوان الفرزدق ص ٦٦.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٣٧/١، باريس ٢٩٣/١، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (حبس) وابن يعيش ٢٢/٢. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق ص ٤٨٢.

(٣) انظر فيه اللسان (جلس).

يقول: إن كنت لم تحمل صحيفتي إلى الموضع الذي كتبت لك إليه وسليمت ممّا فيها، فلا تُجاوِزني بالحجاز واذهب إلى نجد. ويقال لمن أتى نجداً: قد جلس. فقال له الفرزدق: يا مَزُورُ إن مطيبي محبوسة، يقول: أنا أرجو بعد أن كتبت الكتاب أن تعطف عليّ وتحبوني. وقوله: تَوَجُّو الحِجَاءَ، يريد يرجو صاحبها حِجَاءَكَ، لم يئأس منه.

٣١٣ - قال سيبويه، وقال الفرزدق:

وَلَوْلَا بَنُو هِنْدٍ لَنَالَتْ عُقُوبَتِي قَدَامَةَ أُولَى ذَا الْفَمِ الْمُتَثَلِّمِ
وَلَكِنِّي اسْتَبَقَيْتُ أَغْرَاضَ مَازِنٍ وَأَيَّامَهَا مِنْ مُسْتَتِيرٍ وَمُظْلِمِ
أُنَاساً يَتَغَرَّ لَا تَزَالُ رِمَاحُهُمْ شَوَارِعَ مِنْ غَيْرِ الْعَشِيرَةِ فِي الدِّمِ^(١)

كان رجل من بني مازن يُسَمَّى دَيْسَمًا، نَهَى عَنْ سَقْيِ لِبَلِ الْفَرَزْدَقِ.

أولى: وعيدٌ وَتَهْدِيدٌ، ذَا الْفَمِ: أراد يا ذَا الْفَمِ، الْمُتَثَلِّمِ: الْمُتَكَثِّرُ الْأَسْنَانَ. ولكنني استبقيت أغراض مازن، يريد أبقيت عليها لم أهلكها، لأنها أعراض قوم كرام ولهم أيام وآثار بَيِّنَةٌ. وَالْمُسْتَتِيرُ: الْمُضَيَّءُ. وقوله: أُنَاساً يَتَغَرَّ، يريد أن دار بني مازن تلي دار بكر بن وائل؛ فهم في ثغر بني تميم يمنعون عنهم بكر بن وائل. والرماح الشوارع: التي تَرُدُّ إِلَى الدِّمَاءِ، يعني تَدْخُلُ فِي الْأَبْدَانِ. والشوارع: الدوابُّ الدَّاحِلَةُ فِي الْمَاءِ. يريدهم يطعنون أعداء عشيرتهم ولا يقاتلون بني تميم وأهلهم.

والشاهد فيه تَصَبُّبُ أُنَاساً بِاضْمَارِ فِعْلٍ.

وقد رُوِيَ أُنَاسٌ بِالرَّفْعِ عَلَى تَقْدِيرٍ: هُمُ أُنَاسٌ.

(١) الكتاب بولاق ٢٨٨/١، باريس ٢٤٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر ديوان الفرزدق ص ٨٢١.

٣١٤ - قال سيبويه، قال عباس بن مرداس:

وَمَارَسَ زَيْدٌ نَمَّ أَقْصِدَ مُهْرُهُ وَحَقُّ لَهْ فِي مِثْلِهَا أَنْ يُمَارِسَا
«وَمُرَّةٌ يَحْمِيهِمْ إِذَا مَا تَبَدَّدُوا وَيَطْعَنُهُمْ شَزْرًا فَأَبْرَحَتْ فَارِسًا»^(١)

في الكتاب: ومُرَّةٌ يحميهم، وفي شعره: وقُرَّةٌ، وهو قُرَّةٌ بن مالك بن قنْفَذ، بَطْنٌ من بني سُلَيْم. وقال عَبَّاسٌ هذا الشعر يذكر وقعةً كانت بينهم وبين بني زُبَيْد.

يحميهم، يريد أنه يحمي مَنْ تَبَدَّدَ من قومه، ويطعن أعداءه شَزْرًا. وَأَبْرَحَتْ: أَتَيْتْ بالبرح، وهو العجب. يعني أنه أتى بعجبٍ في قتاله، وقاتل قتالاً عجب الناس منه.

والشاهد فيه أنه نَصَبَ فارساً على التمييز.

٣١٥ - قال سيبويه، قال الأخطل:

«لَقَدْ حَمَلْتُ قَيْسَ بْنَ عِيْلَانَ حَرْبَنَا عَلَى مُسْتَقِيلٍ لِلنَّوَائِبِ وَالْحَرْبِ»
«أَخَاهَا إِذَا كَانَتْ غَضَابًا سَمًا لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ دُلُولٍ وَمِنْ صَعْبٍ»^(٢)

يريد أن قيس بن عيلان حارب مَنْ يَخِيفُ عليه أمر الحرب ولا يَثْقُلُ عليه ما ينزل به من نائبةٍ أو عزيمةٍ، يريد أنها حملت حَرْبَهَا على بني تَغْلِبَ. يقول: حاربْتُ بني تغلب وهم يَسْتَقِيلُونَ ما ينزل عليهم. وسَمًا لها: ارتفع. والدُّلُولُ: الْجَمَلُ الْمُتَقَاد. والصَّعْبُ: الذي لا يَثْقَاضُ. وجَعَلَ الأمر الذي يُنَالُ بسهولة بمنزلة الدُّلُول، والأمر الذي يُصْعَبُ بمنزلة الْجَمَلِ الصَّعْب الذي يُؤْذِي رُكُوبَهُ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٩/١، باريس ٢٥٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيتين الأصمعيّات ص ٢٠٦ برواية: وقُرَّةٌ يحميهم.

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٠/١، باريس ٢١٣/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، برواية: حربها مكان حربنا ورفق قيس. وانظر في البيتين ديوان الأخطل ص ١٩-٢٠ بخلاف في الرواية. وانظر فيهما ملحقات ديوان ذي الرمة ٦٦٢.

وقد أنشدت هذا الشعر على ما وجدته في الكتاب، وفي شعره ترتيب يخالف هذا. قال:

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتُهَا عَلَى الطَّائِرِ الْيَمِينِ وَالْحَنْزِلِ الرَّحْبِ
إِلَى مُؤْمِنٍ تَجَلُّوْ صَحِيفَةً وَجْهِهِ بَلَايِلَ تَغْشَى مِنْ هُمُومٍ وَمِنْ كَرْبِ
مُنَاحِ دَوِي الْحَاجَاتِ يَسْتَمِطِرُونَهُ عَطَاءَ جَزِيلًا مِنْ أَسَارَى وَمِنْ نَهَبِ
تَرَى الْحَلَقَ الْمَاضِي يَجْرِي فُضُولُهُ عَلَى مُسْتَقِيلٍ بِالنَّوَابِ وَالْحَرْبِ
أُخْوَهَا إِذَا كَانَتْ غَضَالًا سَمَا لَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ ذُلُولٍ وَمِنْ صَعْبِ
إِمَامٍ يَقُودُ الْحَيْلَ حَتَّى تَفْلُقَلَتْ قَلَابِدُ فِي أَغْنَاكِ مُعْمَلَةٌ مُحَذَّبِ^(١)

فهذا ترتيب يتعدى منه إنشاد الكتاب.

يريد بالمستقل الممدوح. والمستقل بالشيء: الذي ينهض به. يريد إته ينهض بالقيام بما يتو به وبمحاربه من حاربه، أخوها، يريد أخو النوايب. والحرب الغضال: التي لا يُهْتَدَى لدفعها والتخلص منها. والمُعْمَلَةُ: التي تُعْمَلُ في السير، يُسَارُّ بها سيرا مُتَتَابِعًا. مُحَذَّب: التي قد هزلت وتَقَوَّسَتْ أَصْلَابُهَا.

٣١٦ - قال سيبويه في باب ما يجوز فيه الرفع مما يَنْتَصِبُ في المعرفة: «وَأَمَّا قول الأخطل»^(٢):

«وَلَقَدْ أَبَيْتُ مِنَ الْفَتَاةِ بِمَنْزِلِ قَأْبَيْتٍ لَا حَرِيحَ وَلَا مَخْرُومٍ»^(٣)
وَيُزَوَّى: ولقد أكون. وقوله: لقد أكون، يريد لقد كنت، وجعل المُسْتَقْبَلُ في

(١) الأبيات في ديوان الأخطل ص ١٩-٢٠.

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٩/١، باريس ٢٢١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢/ ٥٥٣، وأمالى ابن الشجري ٢/ ٢٩٧، وديوان الأخطل ص ٨٤.

موضع الماضي. وكذا ولقد أبيث، يريد ولقد يث؛ والذي يريد أن يخبر عن حاله في ما مضى. ومثله لجريز: وَلَقَدْ يَكُونُ عَلَى الشَّبَابِ نَضِيراً^(١) يعني ولقد كان. والفتاة: الجارية الحديثة السن. يريد أنه كان في شبابه تُجِبُّهُ الفتيات، ويبث عندهن بمنزل، يعني بمنزلة جميلة. والخرج: المصْبيق عليه، يقول: إن موضعه لم يكن ضيقاً به، ولا هو محروم من جهتها ما يُريدُه.

ومذهب سيبويه أن رَفَعَ لا خرج ولا محروم، بمنزلة: فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحٍ^(٢)، وَيَجْعَلُ لَا، بمنزلة ليس، ويرفعه بها ويحذف الخبر، وقد شَرَحَ الأقوال التي فيه، وحكى ذِكْرَ ما يُطْعَنُ به عليها.

٣١٧ - قال سيبويه، قال الأخطل:

وَقَدْ أَرَاهَا وَشَعْبُ الْحَيِّ مُجْتَمِعٌ وَأَنْتَ صَبٌّ يَمْنُ عُلُقْتُ مُعْتَمِدٌ
«أَيَّامٌ جَعَلُ خَلِيلًا لَوْ يَخَافُ لَهَا صَرْماً لَخُولَطَ مِنْهُ الْعَقْلُ وَالْجَسَدُ»^(٣)
الشاهد فيه أنه نصب خليلاً يفعل مُضْمَر. وذلك الفعل هو فعل التعجب، كأنه قال: أَيَّامٌ جَعَلُ أَكْرَمَ بِهَا خَلِيلًا. والظرف مُعَلَّقٌ بالبيت.

وشَعْبُ الْحَيِّ: اجتماعه. والشَعْبُ الاجتماع؛ وهو أيضاً الافتراق، وهو من الأضداد. يريد أنها رآها تُفَرِّقُ قَوْمَهَا وقومه. والمُعْتَمِدُ: الذي عَمَدَهُ الْحُزْنُ، أَلْزَمَ فِيهِ فَهُوَ عَمِيدٌ وَمَعْمُودٌ؛ لَوْ يَخَافُ لَهَا صَرْماً لَفَسَدَ عَقْلُهُ وَجَسَدُهُ.

(١) هو عجز بيت صدره: قالت مجفأة ما لجسمك شاحباً. أنظر فيه ديوان جرير ص ٢٨٩.
(٢) عجز بيت لسعد بن مالك صدره: مَنْ صَبْدٌ عَنْ يَمِينِهَا. أنظره في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي نُشِرَ G.FREYTAG ص ٢٥٠. والبيت من شواهد سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٨، باريس ٢٣/١ برواية: مَنْ قَرَّ عَنْ لِيْرَانِهَا.
(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٢٩/١، باريس ٢٨٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه للأخطل كما فعل ابن السيرافي. هذا ولم أجد البيتين في ديوان الأخطل.

وفي شعره: أَيَّامٌ جُمِّلَ خَلِيلٌ. جُمِّلَ مبتدأ، وخليل خبره. وأضاف الأيام إلى جُمِّلَ الكلام.

٣١٨ - قال سيبويه في باب ما جزي عليه صفة ما كان من سببه، قال الأخطل:

تَفَادَى مِنَ الْحَادِي الْكَمِيشِ وَقَوَّمتْ سَوَالِفُهَا الرُّكْبَانُ وَالْحَلَقُ الصُّفْرُ
«حَمَيْنَ الْعَرَاقِيبَ الْعَصَا فَتَرَكْنَهُ بِهِ نَفْسَ عَالٍ مُخَالِطُهُ بُهْرُ»^(١)
الشاهد فيه أنه أضاف مُخَالِطَهُ وأجراه نعتاً للأول، وليس بفعل للموصوف؛ إنما هو فعل سببه. ولم ينصبه على الحال لأن المخالطة فاعلها البهْرُ. ومُخَالِطُهُ مرفوعٌ صفةٌ لِنَفْسٍ.

والكميش السريع الجاد في العمل. وفي تَفَادَى ضميرٌ يعود إلى الإبل التي ذَكَرَهَا. ومعنى تَفَادَى، يَفْتَدِي بعضها ببعض من أن يضربها السائق. والسوالف: جوانب الأعناق. والرُّكْبَانُ: راكبوها. قَوَّمتِ الركبَانُ رؤوسها ومنعتها من أن تُثْمِلَهَا يَمَنَّةٌ وَيَسْرَةٌ. والحلق، يريد بها الحلق التي في آنفِهَا، وهي البُرَى. والصُّفْرُ بَدَلٌ من الحلق إن أرادَ بالصفر الثخاس، يعني الحلق المعمولة من صُفْرِ. ويجوز أن يريد أن ألوانها صُفْرٌ، فَذَكَرَ لَوْنَهَا. وقوله: حَمَيْنَ الْعَرَاقِيبَ الْعَصَا، يعني أَثْنَنَ سِرْنَ سيراً شديداً فَفُتِنَ السائق فَحَمَيْنَ عَرَاقِيْبَهُنَّ أن يلحقها فيضربها، وَعَدَا خلفها حتى يلحقها فَأَخَذَهُ البُهْرُ، وهو شِدَّةُ النَّفْسِ من التعب.

٣١٩ - قال سيبويه، قال الفرزدق:

«وَجَدْنَا نَهْشَلًا فَضَلَّتْ فُقَيْمًا كَفُضِّلَ ابْنِ الْمَخَاضِ عَلَى الْقَصِيلِ»

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٧/١، باريس ١٩٤/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٢٩٤/٢ وانظر في البيت ديوان الأخطل ص ١٩٨ بخلاف في رواية البيت الأول.

إِذَا حَلُّوا لَصَافٍ بَنَوْا عَلَيْهَا بِيوت اللُّؤْمِ وَالذُّلِّ الطَّوِيلِ^(١)
 نَهْشَلٌ وَقُقَيْمٌ: أبناء دَارِمٍ: هجاءهما الفرزدقُ وجعلهما في غاية الضعف
 والحقارة. وإن كان أحدهما فوق الآخر. والفصيل: الذي له سبعة أشهر ونحوها.
 وابن المخاض: الذي تَمَّتْ له سَنَةٌ ودخل في الثانية. وكلاهما ضعيف لا نفع
 فيه. ويجعل نهشلاً أفضل من قُقَيْمٍ بقدر ما بين ابن المخاض والفصيل،
 ولَصَافٍ: موضع معروف، وهي مؤنثة مَبْيُتَةٌ. ويجوز أن تُقَرَّبَ، ولا تُضَرَفَ.

الشاهد فيه على أَنَّ ابْنَ مَخَاضٍ نَكَرَةٌ. والدليل على أَنَّهُ نَكَرَةٌ، أَنَّهُ أَدْخَلَ عليه
 الألفَ واللامَ وعَرَفَهُ. ولو كان معرفةً كابن عِزْسٍ وما أشبهه لم تدخلا عليه، كما
 لا تقول: ابن العِزْسِ.

٣٢٠ - قال سيبويه، قال لبيد:

«نَحْنُ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَفْصَعَةَ»
 الْمُطْعِمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَةَ وَالضَّارِثُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْضَةِ^(٢)

أُمُّ الْبَنِينَ هي امرأة مالك بن جعفر بن كلاب. ولدت له خمسة بنين: معاوية
 ابن مالك، ويقال له مُعَوِّذُ الْحُكَمَاءِ، وعامر بن مالك مُلَاعِبُ الْأَيْسَةِ، وَسَلَمَى بن
 مالك يَزَارُ الْمَضِيقَ، وربيعه بن مالك ربيعُ الْمُقْتَرِينَ وهو أبو لبيد، وطُفَيْل بن
 مالك فارس قُزُولٍ. فاحتاج لبيد لأجل الشعر فقال: أُمُّ الْبَنِينَ الْأَرْبَعَةِ؛ وهم خمسة.

الشاهد في رفعه بنو أُمِّ الْبَنِينَ، ولم يجعل هذا من الاختصاص في شيء، لأنَّ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٦٦/١، باريس ٢٢٧/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق
 نفسه. وانظر ديوان الفرزدق ٦٥٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٧/١، باريس ٢٨٥/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في
 البيتين الخزائن بولاق ١٧١/٤، وديوان لبيد ص ٣٤٠.

هؤلاء لا يُعرفون بأنهم بنو أم البنين الأربعة كما يُعرف بنو منقر وبنو دارم ببني منقر وبني دارم. وإنما تُنصب الأسماء في الاختصاص إذا شُهرت وعُرفت.

ومن زعم أن هؤلاء قد عرفوا بالفضل فصاروا بمنزلة بني منقر، قلنا له: لا عمل على أن الأمر على ما ذكرت في أنهم معروفون بالفضل إلا أنهم لم يُشهرُوا بأن يُخبر عنهم أنهم بنو أم البنين. ولا يجوز أن يُنصب في الاختصاص إلا المشهور. ومع هذا فلو شهرُوا بأُم البنين، لكانوا يُشهرُونَ ببني أم البنين الخمسة. وإذا عُرِف في الشعر عما كان عليه في الكلام ذهب شهرته. ولو نصب لم يكن بعده ما يكون خبراً.

٣٢١ - قال سيبويه في باب الترخيم في باب الأسماء التي كل اسم منها من اسمين: «واعلم أن الحكاية لا تُرخم، لأنك لا تريد أن تُرخم غير مُنادى، وليس مما يُغيّره النداء. وذلك نحو: تأبط شراً، وبرق نحره»^(١).

يعني أن الحكاية إذا نُوْدِيت لم تُرخم، لأنها إذا نوديت فهي على اللفظ الذي تكون عليه في غير النداء، ولا يحدث فيها تغيير إذا نوديت، وإنما يُرخم ما يتغير في النداء عما كان عليه. والذي يُغيّر في النداء هو الشيء الذي تقصد إليه بعينه فتدعوه. وإذا قصدت واحداً بعينه بَيِّنْتُهُ فتغير عن حال الإعراب إلى البناء. فجزأهم هذا التغيير على ترخيمه. قال سيبويه: ولو رُخِمَتْ هذا، يعني الحكاية، لُرُخِمَتْ رجلاً يُسمى قول عنترة:

يَا دَارَ عَجَلَةٍ بِالْجِوَاءِ تَكَلِّمِي

ألزم سيبويه من أجاز الترخيم في الحكاية بجملة هي كلمتان، نحو: تأبط شراً، وبرق نحره، فيحذف الكلمة الثانية ويدع الأولى فيقول: يا تأبط أقبل، وبا

(١) الكتاب بولاق ٣٤٢/١، باريس ٢٩٩/١.

بَرَقَ هَلُمَّ، فإذا سُمِّيَ بحكاية هي كلمات، أن يُجِيزَ الترخيم، وإن كانت الحكاية
نُصِفَ بيت أو بيتاً تاماً. وهذا لا يركبه أحد. وتام البيت:

«يَا دَارَ عَجَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلِّمِي» وَعِيمِي صَبَاحاً دَارَ عَجَلَةٍ وَاسْلَمِي^(١)

الجواء: موضعٌ بعينه يُقال له الجواء، وهو الذي عَنَاه عنترَةُ. والجواء أيضاً
جمع جَوٍّ، وهو البَطْنُ من الأرض الواسِع. تَكَلِّمِي: أَخْبِرِي عن أَهْلِكَ الذين كانوا
قاطنين بك، ما فعلوا. وَعِيمِي صباحاً: أَنْعِمِي واسْلَمِي من الآفات في صباحك.
وصباحاً، منصوبٌ على الظرف. وَعِيمِي محذوفٌ من انْعَمِي على طريق
التخفيف لكثرة استعماله. وقيل إِنَّه من وَعَمَ يَعْمُ، مثل وَعَدَ يَعِدُ؛ فقله: عِمْي
مثل عِيدِي، إِلَّا أَنَّهُ لَا يُسْتَقْمَلُ منه إِلَّا هذا الفعل الذي هو دُعَاءٌ، وهو على لفظ
الأمر. وقد حُكِيَ عن بعض أصحابنا الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ قال: هو من قولهم: عَمَّتِ
السَّمَاءُ، تَعْمِي. ومعنى عَمَّتْ سَالَ مطرُها. والقول الأولُ أَعْجَبُ إِلَيَّ. وقد رأيناهم
حذفوا من بعض الأفعال التي يكثر استعمالها، ما لَا يُوجِبُ القِيَّاسُ حذفه، لكثرة
الاستعمال، نحو لَمْ أَهْلَ ولم يَكْ. ولم نرهم استعمالوا وَعَمَ يَعْمُ، ولا عَمَى يَعْمِي
في هذا الباب.

٣٢٢ - قال سيبويه في باب الاختصاص: وقال، يعني الخليل، في قول
الشاعر، يَا هِنْدُ هِنْدُ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَيْدٍ^(٢): أَنَّهُ أراد أَنْتِ هِنْدُ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَيْدٍ؛
«يجعلها نكرة». وقد يجوز أن تقول بَعْدُ مُقْبِلاً على من تحدثه: هِنْدُ هذه بين
خِلْبٍ وَكَيْدٍ^(٣).

وجعلها نكرةً أحبُّ إِلَيَّ، لأنها إذا كانت نكرةً، فهي مُخَاطَبَةٌ. كأنه قال: أَنْتِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه ٤٣١. وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٢٣٨.

(٢) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٣٢٩/١، باريس ٢٨٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه. وانظر اللسان (خلب) والبيت دون نسبة في جميعها.

هند من الهنود بين خِلْبٍ وكبد. وقوله: يا هند، هو نداء لها وخطاب. وبعد هذا البيت خطاب لها أيضاً. وهو إذا جَعَلَهَا معرفةً أَخْرَجَهَا عن أن تكون مخاطبةً، وحدثَ غيرها عنها. وبعد هذا البيت ما يشهد لهذا وهو قوله:

أَسْقَاكِ عَيْنٌ هَزِيمُ الرِّغْدِ بَرْدٌ مِنْ الثَّرْيَا نَبْثُهُ غَيْرُ جَحِيدٍ
فَكُلُّ وَهْدٍ وَمِئَانٍ يَطْرُدُ

وَالْخِلْبُ: حِجَابُ الْقَلْبِ. أَرَادَ أَنْ ذَكَرَهَا عَلَيَّ بِقَلْبِهِ، فَكَأَنَّهُا حَاصِلَةٌ بَيْنَ كَبَدِهِ وَقَلْبِهِ. وَالْهَزِيمُ: السَّحَابُ الَّذِي لِرَعْدِهِ صَوْتُ شَدِيدٌ. وَأَرَادَ أَسْقَاكِ سَحَابٌ هَزِيمٌ الرِّغْدِ، فَحَدَّثَ الْمُوصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ. وَالْبَرْدُ: الَّذِي فِيهِ بَرْدٌ. وَقَوْلُهُ: مِنْ الثَّرْيَا، يَرِيدُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِي يَأْتِي عِنْدَ سَقُوطِ الثَّرْيَا وَهُوَ نَوْءُ الثَّرْيَا. وَالْجَحِيدُ: الْقَصِيرُ الَّذِي لَا يَطُولُ. أَرَادَ أَنَّ النَّبْتَ الَّذِي يَكُونُ عَنْ هَذَا الْمَطَرِ غَيْرُ جَحِيدٍ، أَيْ غَيْرُ قَصِيرٍ. وَالْوَهْدُ: مُنْخَفَضٌ مِنَ الْأَرْضِ، وَجَمْعُهُ وَهَادٌ. وَالْمِئَانُ، جَمْعُ مَنًى، وَهُوَ مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ يَعْنِي أَنَّ الْمَطَرَ كَثُرَ حَتَّى مَلَأَ الْوَهَادَ، وَالْمِئَانُ يَطْرُدُ الْمَاءَ عَلَيْهِ. يَرِيدُ أَنَّ الْمَاءَ غَطَّى الْأَرْضَ وَهَادَهَا وَمِئَانَهَا.

٣٢٣ - قال سيبويه: «واعلم أنه قبيح أن تقول: مررت برجلٍ لا فارس، حتى تقول: لا فارسٍ ولا شجاع»^(١). «وذلك أنه جواب لِمَنْ قال وهو المَثْكَلُمُ: أو لِمَنْ تجعله مَثْمُنًى قال: أبرجلٍ شجاعٍ مررت أم بفارس»^(٢).

ذكر سيبويه أن النعت والحال والخبر في هذا الباب، لا يأتي إلا على التنكير. لأنه عندهم جواب كلامٍ فيه تكرير. وإن تكلموا به ولم يتقدمه كلام يكون هذا الكلام جواباً له، فهو على تقدير جواب متكلم تكلم به؛ وإن لم يكن ثم متكلم. وهو معنى قول سيبويه: وذلك أنه جواب لِمَنْ قال - وهو المتكلم - أو لِمَنْ

(١) الكتاب بولاق ٣٥٨/١، باريس ٣١٢/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بزيادة: «وهو المتكلم» وهي شرح من ابن السيرافي أدرجه مع النص.

يجعله ممتن قال، أي يُقَدِّرُهُ كَأَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ فِيهِ تَكْرِيرٌ. فجعلتَ هذا جوابه. ثم قال سيبويه: «وقد يجوز على ضَغْفِهِ»^(١). يريد أنه يجوز أن تأتي بغير تكرير. قال الرقائشي:

«وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لَا نَفْعَ وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ»
وَأَنْتَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ابْنُ حُرَّةٍ أَبِي لِمَا يَرْضَى بِهِ الْخَصْمُ مَانِعٌ
وَفِيكَ خِصَالٌ صَالِحَاتٌ يَشِيئُهَا لَكَ ابْنُ أَخٍ عَبْدُ الْخَلِيقَةِ رَاضِعٌ^(٢)

الحَقُولُ فيه هذا الشعرُ الحَصِينُ بِنِ الْمُنْدِرِ. يقول: أَنْتَ مَنَّا وَلَا نَنْتَفِعُ بِكَ، إِنَّمَا يَنْتَفِعُ بِكَ الْأَبَاعِدُ. فنحن لَا نَنْتَفِعُ بِحَيَاتِكَ، وَإِنْ مِتُّ فُجِعْنَا بِنَفْسِكَ، لِأَنَّ لَنَا بِكَ جَمَالاً وَذِكْراً. وَأَنْتَ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ تَرْكِ مُعَامَلَتِكَ لَنَا بِالْجَمِيلِ، كَرِهْتُمْ تَأْتِي أَنْ تُضَامَ وَأَنْ يَنَالَ مِنْكَ خَصْمُكَ مَا يَرْضَاهُ، وَالْخَلِيقَةُ: الطَّبِيعَةُ. وَعَبْدُ الْخَلِيقَةِ، يَعْنِي أَنَّ طَبْعَهُ فِي اللَّؤْمِ وَالْخِسَّةِ كَطَبِيعِ الْعَبْدِ. وَالرَّاضِعُ: اللَّيْمُ. يَقُولُ: ابْنُ أَخِيكَ يَشِيئُكَ فِي تَقْبِيحِ أَعْمَالِهِ، حَتَّى يُغْطِي مَا فِيكَ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ فَلَا تُذَكِّرُ بِهَا.

ويُروى: حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى. وَلَيْسَتْ فِيهِ حُجَّةٌ عَلَى هَذَا الْأَنْشَادِ.

وَالْبَيْتُ فِي الْكِتَابِ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ، وَالَّذِي فِيهِ عِنْدِي قَدْ أُثْبِتَهُ.

٣٢٤ - قَالَ سِيبَوَيْهٍ، قَالَ الْكُمَيْثُ بْنُ مَعْرُوفٍ:

«وَمَا زِلْتُ مَحْمُولاً عَلَى صَغِيئَةٍ وَمُضْطَلَعٍ الْأَضْعَانِ مُذْ أَنَا يَافِعٌ»
إِلَى أَنْ مَضَتْ لِي أَرْبَعُونَ وَجُرُوتٌ طَبِيعَةُ ضَلَبٍ حِينَ تُبْلَى الطَّبَائِعُ^(٣)

(١) الْكِتَابُ بُولَاقُ نَفْسِهِ، بَارِيسُ نَفْسِهِ.

(٢) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاقُ نَفْسِهِ، بَارِيسُ نَفْسِهِ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاقُ نَفْسِهِ،

لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلُولٍ. وَكَذَلِكَ نَسَبُ فِي ابْنِ عِيْشٍ ١١١/٢.

(٣) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاقُ ٢٣٩/١، بَارِيسُ ٢٠٤/١، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاقُ

نَفْسِهِ. وَالْعَيْنِيُّ هَامِشُ الْخَزَانَةِ بُولَاقُ ٣٢٤/٣.

الشاهد فيه أنه ذَكَرَ مَحْمُولاً، وهو الذي ارتفع به ضغينة، ولم يُقَلْ: محمولة.
والضغينة: ما في قلب الرجل من العداوة والحقد. يقول: ما زلتُ مُدُّ كُنْتُ
صَبِيحاً يَضْطَغِنُ عَلَيَّ النَّاسُ وَأَضْطَغِنُ عَلَيْهِمْ. يعني أنه كثير الخصومة والمُنَازَعَةِ.
ففي قلب مَنْ يَخَاصِمُهُ عَلَيْهِ حِقْدٌ، وهو مُضْمِرٌ عداوته وخصومته؛ وفي قلبه على
من يَخَاصِمُهُ مِثْلُ ذَلِكَ. يعني أنه قويٌّ صبورٌ على ما ينزل به من الأمور التي فيها
شِدَّةٌ وَقِتَالٌ وخصومة. واليافغ: الذي قد قارب البلوغ. ويُقَالُ: يُخْتَبَرُ. وأراد
بالصُّلْبِ نَفْسَهُ. يريد أنه قد جُرِّبَ وَعُرِفَتْ بجلادته وقوته وصبره.

٣٢٥ - قال سيبويه في النداء، قال الحارث بن خالد المخزومي:

«يَا دَارَ حَشْرَهَا الْبَلَى تَحْسِيرًا وَسَقَتْ عَلَيْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ مُورًا»
دِقُّ التُّرَابِ تُجِيلُهُ فَمُخَيِّمٌ بِعِرَاصِهَا وَمُسَيِّرٌ تَسِيرًا^(١)

الشاهد فيه أنه نادى داراً بعينها، فصارت مَعْرِفَةً وَبَنَاهَا عَلَى الضَّمِّ لِمَا قَصَدَ
قَصْدَهَا، وليست بنكرة. ثم أتى بعدها بقوله: حَشْرَهَا الْبَلَى، والفعل لا ينعت به
إِلَّا النكرة. فأراد سيبويه أَنَّ حَشْرَهَا، ليس بنعت للدار، إنما استأنف خبراً. كأنه بعد
أَنْ نَادَاهَا أَخَذَ فِي الْإِخْبَارِ عَنْهَا، فقال: حَشْرَهَا الْبَلَى.

ومعنى حَشْرَهَا، أزال ما كان فيها من الأطلال. وسفت الرياح على رسومها
التُّرَابَ فدرست معالمها وَاَمْحَى أَثَرَهَا. والمُورُ: الغبار والتراب. ودِقُّ التُّرَابِ،
منصوبٌ بَدَلُ من مورا، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ مِثْلِ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ، كأنه
قال: سَقَتْ عَلَيْهَا دِقُّ التُّرَابِ. تُجِيلُهُ: تذهب به وتجيء. والمُخَيِّمُ: المقيم الذي
اتَّخَذَ حَيْمَةً. وأراد بالمخيم التُّرَابَ الذي سفته الرياح فأقام في الدار ولم تحمله

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧١/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق
نفسه، للأحوص في هذه المصادر.

الريح إلى موضع آخر. والمُسَيَّر: الذي تحمله الريح من موضع إلى آخر. أراد أن بعض التراب الذي أجالته الريح لم يبرح من الدار، وبعضه حملته إلى موضع.

٣٢٦ - قال سيبويه في باب الضمير، قال عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ:

وَمَنْ يَقْصِدَ لِأَهْلِ الْحَقِّ مِنْهُمْ فَإِنِّي أَتَقِيهِ بِمَا أَتَّقَانِي
عَلَيَّ بِذَلِكَ [أَنْ أَحْمِيهِ] حَقًّا وَأُزْعَاهُ بِذَلِكَ كَمَا رَعَانِي
«وَلِي نَفْسٌ أَقُولُ لَهَا إِذَا مَا تُنَازِعُنِي لَعَلِّي أَوْ عَسَانِي»^(١)

يقول: مَنْ قَصَدَ لِأَهْلِ الْحَقِّ، الذي يزعم عمران أنه حق، يعني أنه مَنْ قَصَدَ الخوارج وخالفها، فَإِنِّي أَدَافِعُهُ وَأَتَّقِيهِ وَأُحَارِبُهُ، وَأُرَعِي حَقَّهُ كَمَا رَعَى حَقِّي. ولي نفس إذا ما أنازعها، يقول إذا نازعتها حتّى أحملها على ما هو أصلح لها، سَوَفَتُنِي وقالت: لَعَلِّي أفعل هذا الذي تدعوني إليه، أو عَسَانِي أفعله.

والشاهد فيه أنه جعل عَسَى كَلَعْلَ فنصبَ بها الاسم فقال: عَسَانِي، كما يقول: لَعَلِّي.

٣٢٧ - قال سيبويه في باب إن^(٢)، قال أَرْقَمُ بْنُ عِلْبَاءَ الْيَشْكُرِيُّ:

«فَيَوْمًا ثَوَّافِينَا يَوْجِهْ مُقَسِّمٍ كَأَنْ ظَلَبِيَّةً تَغْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ
وَيَوْمًا ثَرِيدُ مَالَتَا مَعَ مَالِهَا فَإِنْ لَمْ تُنْلَهَا لَمْ تُنْمِنَّا وَلَمْ تَنْمِ»^(٣)

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والعيني هامش الخزائن بولاق ٢٢٩/٢، والخصائص ٢٥/٣. وانظر في الأبيات الخزائن بولاق ٤٣٥/٢ هذا قد وقع في المخطوطة في البيت الثاني سقط بحذف «أَنْ أَحْمِيهِ» وجعلتها بين مُعَقِّقَيْنِ اعتماداً على الخزائن.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٧٩/١، باريس ٢٤١/١ كالآتي: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده».

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٨١/١، باريس ٢٤٢/١ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، منسوب إلى ابن صَبريم اليشكري. وانظر في البيتين الأصمعيّات ص ١٥٧ ونسبها فيه لعليّ بن أرقم.

الشاهد فيه على حذف إحدى النونين من كَأَنَّ، وَحَذَفِ اسمها. واسمها ضمير يعود إلى المرأة التي تقدّم ذكرها. يريد كأنها ظبية، فحذف الاسم وَخَفَّفَ.

والوجه المُقَسَّم: المُحَسَّنُ، والقَسَام: المُحْسَنُ. تعطو: تَمُدُّ يَدَيْهَا إلى أغصان الشجر فتميلها، تأكل منها، والسَلَمُ شجرٌ معروفٌ. وَوَارِقَةُ: الذي فيه وَرَقٌ وقوله: فيوماً توافينا بوجهٍ مقسّم، يريد أنّه يستمتع بحُشْنِهَا يوماً، وتشغله يوماً آخر بطلب ماله. فَإِنْ مَنَعَهَا آذَنُهُ وَكَلَمَتُهُ بكلام منعه من النوم.

٣٢٨ - قال سيبويه في النداء، قال عمرو بن قَعَّاشٍ المُرَادِيُّ:

«أَلَا يَا بَيْتَ الْعَلِيَاءِ بَيْتٌ وَلَوْلَا حُبُّ أَهْلِكَ مَا أَتَيْتُ»
«أَلَا يَا بَيْتَ أَهْلِكَ أَوْعِدُونِي كَأَنِّي كُلُّ ذَنْبِهِمْ جَنَيْتُ»^(١)

الشاهد فيه أنّه نادى بيتاً بعينه وبناه على الضم. ثمّ أقبلَ يُحَدِّثُهُ فقال: بالعلياء بيتٌ غيرك، ولولا أنني أحبُّ مَنْ فيك ما أتيتك.

وقوله: كأني كلّ ذنبهم جنيت، يريد كأنّ كلّ ذنبٍ أَذْنَبُهُ إليهم مذنبٌ، أنا فَعَلْتُهُ. يقول: غضبهم عليّ غضبٌ مَنْ جَنَى عليهم كلّ جناية. وخطابه للبيت، والمعنى لمن فيه.

٣٢٩ - قال سيبويه في الترخيم، قال المُغِيرَةُ بن حَبَّاءَ:

«إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَى لِرِؤُوسِيهِ أَوْ أُمْتَدِّحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا»

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٢/١، باريس ٢٧١/١، واللسان (بيت) دون نسبة. ونسبه الشنتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه إلى عمرو بن قنّاس. وانظر في البيت الثاني الشنتمريّ نفسه برواية:

أَلَا يَا بَيْتَ قَوْمِكَ أَعْدُونِي كَأَنِّي كُلُّ ذَنْبٍ قَدْ جَنَيْتُ

إِنَّ الْأَرِيبَ مِنَ الْأَقْوَامِ قَدْ عَلِمُوا وَالْمُسْتَنْبِيزُ الَّذِي تُجْلَى بِهِ الْبِهْمُ^(١)
 فِي الْكِتَابِ: إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ، وَفِي شَعْرِهِ: إِنَّ الْمُهْلَبَ. وَالْبِهْمُ: الْأُمُورُ
 الْمُسْتَنْبِهَةُ الَّتِي لَا يُنَجِّهُ لَهَا، وَلَا يُعْلَمُ كَيْفَ تُدْفَعُ.

٣٣٠ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي التَّرْخِيمِ، قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ:

«عَلَيَّ دِمَاءُ الْبُذْنِ إِنَّ لَمْ تُفَارِقِي أَبَا حَزْدَبٍ يَوْمًا وَأَصْحَابَ حَزْدَبٍ»^(٢)
 الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ رَحِمَ حَزْدَبَةَ فِي غَيْرِ النَّدَاءِ.

وَأَبُو حَزْدَبَةَ هَذَا مِنَ اللَّصُوصِ. وَكَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ هُوَ وَمَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ
 وَجَمَاعَةٌ مَعَهُمَا. وَفِيهِ يَقُولُ الرَّاجِزُ:

اللَّهُ نَجَّاكَ مِنَ الْقَصِيمِ مِنْ بَطْنِ فَلَجٍ وَبَنِي تَمِيمٍ
 وَمِنْ غَوَيْثٍ فَاتِحِ الْعُكُومِ وَمِنْ أَبِي حَزْدَبَةَ الْأَيْمِ
 وَمَالِكِ وَسَيْفِهِ الْمَسْمُومِ^(٣)

وَقَوْلُهُ: وَأَصْحَابَ حَزْدَبٍ، وَهُوَ يَرِيدُ وَأَصْحَابَ أَبِي حَرْدَبَةَ. وَقَوْلُهُ: عَلَيَّ دِمَاءُ
 الْبُذْنِ، قَسَمَ بِإِجَابِ الْبُذْنِ تَنْحَرُ بِمَكَّةَ، إِنَّ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ. وَالَّذِي عِنْدِي
 أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ: إِنَّ لَمْ تُفَارِقِي، رَاحِلَتُهُ. أَرَادَ أَنَّهُ يَفَارِقُ أَصْحَابَهُ. وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ إِبْلَاءَ
 كَانُوا أَخَذُوهَا. فَأَرَادَ مَالِكُ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُمْ.

٣٣١ - قَالَ سَيَبَوِيه: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُهَيْمٍ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ سَعْدٍ،

مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

-
- (١) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولاق ٣٤٣/١، بَارِس ٢٩٩/١، وَالشُّتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولاق نَفْسِهِ،
 وَأَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٢٦/١، وَالْإِنْصَافُ ص ٣٥٤. وَانْظُرِ الْعَيْنِي هَامِشُ الْخَزَانَةِ بُولاق ٢٨٣/٤.
 (٢) الْكِتَابُ بُولاق ٣٣٦/١، بَارِس ٢٩٢/١، وَالشُّتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولاق نَفْسِهِ. لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي
 مَازَنَ وَبِرَوَايَةِ: «لَيْلَا» مَكَانَ «يَوْمًا». وَانْظُرْ فِيهِ أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٨٩/٢.
 (٣) الْأَشْطَارُ الْأَوَّلُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ فِي جَمْعَةِ اللُّغَةِ وَفَرَحَةَ الْأَدِيبِ رَقْم ١١٨ لَابِنِ دَرِيدٍ ٢٩٩/٣.
 وَانْظُرْ فِي الرَّجَزِ فَرَحَةَ الْأَدِيبِ رَقْم ١١٨.

يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغَا بَنِي عَمَّنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ
«أَمِنْ عَمِلِ الْجَوَافِ أَمْسٍ وَظُلْمِهِ وَعَذْوَانِهِ أَعْتَبْتُمُونَا بِرَاسِمٍ»
«أَمِيرِي عَدَاءٍ إِنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا بَهَائِمٍ مَالٍ أَوْدَيَا بِالْبَهَائِمِ»^(١)

الشاهد فيه نصبُ أَمِيرِي عَدَاءٍ بِاضمارِ فِعْلٍ. ولم يَجُزْ أَنْ يَكُونَ أَمِيرِي عَدَاءٍ
بدلاً من الجَوَافِ ومن راسم. لأنَّ الذي عَمِلَ فِي الجَوَافِ غَيْرُ الذي عَمِلَ فِي
راسم. كأنَّه قال: أَعْرِفُ أَمِيرِي عَدَاءٍ، أَوْ أَذْكُرُ أَمِيرِي عَدَاءٍ.

وكان الجَوَافُ وَلِيَّ صَدَقَاتِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَأَذَاهُمْ فَشَكُّوا مِنْهُ، فَغَزَلَ عَنْهُمْ
وَوَلَّى رَاسِمَ مَكَانَهُ؛ فَعَمِلَ كَمَا عَمِلَ الجَوَافُ أَوْ أَعْظَمَ فَشَكُّوا مِنْهُ.

والْعَدَاءُ: الظلم والتعدي. وَأَعْتَبْتُمُونَا: أَرْضَيْتُمُونَا، بَأَنْ وَلَّيْتُمْ عَلَيْنَا رَاسِمًا. يريد
أَنَّهُمَا أَمِيرَا ظُلْمٍ، إِنْ حَبَسْنَا عَلَيْهِمَا الْمَاشِيَةَ حَتَّى يَأْخُذَا مِنْهَا الصَّدَقَةَ، تَرَكَاهَا
مَحْبُوسَةً وَلَمْ يَأْخُذَا مَا يَجِبُ لَهُمَا. وَلَمْ يَتَرَكَاهَا تَرعى. فإذا طَالَ حَبْسُهَا، بَدَلْ
لَهُمَا أَصْحَابُهَا مَا يُرْضِيهِمَا حَتَّى يُخْلِيَا عَنْهَا. وقوله: إِمَّا عَرَضْتَ، يريد إِنْ
عَرَضْتَ. وهي إِنْ التِي لِلشَّرْطِ. يريد إِنْ تَعَرَّضْتَ لِلْقَاءِ بَنِي عَمَّنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ
وَهَاشِمٍ فَبَلَّغْتُهُمْ عَنَّا مَا صَنَعَ بَنَا هَؤُلَاءِ الْوَلَاةِ عَلَيْنَا. وَبَنُو أُسْدٍ بَنُو عَمِّ قَرِيشٍ. لأنَّ
قَرِيشاً هُم وَلَدُ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ. وَأُسْدٌ هُوَ أُسْدُ بْنُ خُزَيْمَةَ. فَأُسْدٌ عَمُّ
النَّضْرِ، وَأَوْلَاذُهُ بَنُو عَمِّ أَوْلَادِ النَّضْرِ. وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: بَنِي عَمَّنَا مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ، بَنِي
أُمَيَّةَ الْخُلَفَاءِ. وَأُمَيَّةٌ هُوَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ. أَوْدَيَا بِالْبَهَائِمِ: أَهْلَكَاهَا.

٣٣٢ - قال سيبويه في النداء، قال ابنُ ذَرِيحٍ:

(١) الكتاب بولاق ٢٨٨/١، باريس ٢٤٨/١، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، دون نسبة.
وانظر اللسان (جرف) والخزانة بولاق ٣١٤/١.

«تَكْتَفِنِي الْوَشَاءُ فَأَزْعُجُونِي فَيَا لَلنَّاسِ لِلْوَاشِي الْمَطَاعِ»^(١)

الشاهد فيه على أن اللام الداخلة على الناس، لام استغاثة، وهي مفتوحة. واللام التي بعدها هي اللام التي تدخل على المفعول. وهذه اللام المكسورة هي في صلة فعل محذوف. كأنه قال: يا للناس اعجبوا للواشي؛ أي اعجبوا من أجل ما ترونه منه.

والوشاة: جمع واش، وهو الشاعي في النمائ والإغراء والإفساد بين الناس. وتكتفني الوشاة، أتوني من كل ناحية، واستداروا حولي؛ يسعون، فيما بينه وبين التي كان يهواها، بالفساد. وقوله: فيا للناس للواشي المطاع، أراد أنها تطيعهم إذا حملوها على هجره والبعد عنه. وأراد أنهم يتكتفونه ويخبرونه بأنها قد صرمتة وقطعت ما بينها وبينه؛ فإذا أخبروه انزعج وقلق وشق عليه ما يحدثونه به.

٣٣٣ - وقال سيبويه في باب الصفة، قال ابن ميادة:

«فَارْتَشَنَ حِينَ أَرَدَنَ أَنْ يَزِمِينَنَا نَبْلًا مُقْلَدَةً بِغَيْرِ قِذَاحٍ
«وَنَظَرُونَ مِنْ خَلَلِ الشُّثُورِ بِأَغْيُنٍ مَرَضَى مُخَالِطَهَا السَّقَامَ صِحَاحٍ»^(٢)

الشاهد فيه على أنه جعل مُخَالِطَهَا صفةً لأعين، والفعل للسقام؛ فأضاف اسم الفاعل وأجراه صفةً للأول. والفعل لسبب الموصوف لا للموصوف.

وارتشن: اتخذن ريشاً لسهامهن، وهذا على طريق المثل، جعل أعينهن إذا نظرت بمنزلة السهام التي يؤتمى بها. ونبلا، منصوبة على أحد وجهين: إما أن تكون منصوبة بارتشن، كأنه جعل ارتشن في موضع رشن؛ وهو كقولك: ورشن نبلاً.

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر فيه ابن يعيش ١٣١/١، والعيني هامش الخزنة بولاق ٢٥٩/٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢٢٧/١، باريس ١٩٤/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه.

والوجه الآخر أن تكون منصوبة بإضمار فعل، كأنه قال بعد قوله: ارتشَنَ، فَرِشَنَ نبلاً. تقديره: اتَّخَذَنَ ريشاً، فَرِشَنَ به نبلاً. والمقدَّدة: السهام التي عليها قُدْدٌ. والقُدْدُ: ريش السهم، الواحد قُدَّة. والقداح: السهام التي لم تُرْكَبَ عليها النُّصَالُ، ولم تُصَلَّحْ بَعْدُ. يريد أن السَّهَامَ التي رَمَيْتُ بها وأصلحتها ليست بسهامٍ من خَشَبٍ، إنما هي أعينهنَّ إذا نظرنَ بها إلى إنسان. وخلل الشُّتور: الفُرْجُ التي بينها، والمرضى: العيون التي في طَرْفِهَا فتور. وجعل ذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة الشَّقام فيها، وهي صِحَاخٌ في أنفسها. ولأنَّما يَفْتَرُ النظرُ من رطوبة الجسم، والتَّعَمُّ والتَّرف. ومثله:

* إِنَّ الثُّيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ^(١)

٣٣٤ - قال سيويه: «وقال الخليل: إن شئت جعلت مَنْ بمنزلة إنسان، وجعلت ما بمنزلة شيءٍ نكرتين، ويصير مُنْطَلِقٌ صفةً لِمَنْ، ومِهِيئٌ صفةً لِمَا. وَزَعَمَ أن هذا البيت عنده مثل ذلك»^(٢). قال كعب بن مالك:

نَصَرُوا نَبِيَّهُمْ يَنْصُرِ وَلِيَّهُ قَالَهُ عَزَّ لِتَنْصُرِهِ سَمَانَا
«فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِثَانًا»^(٣)

الشاهد فيه أنه جعل غيرنا نعتاً لِمَنْ، ولم يجعل مَنْ موصولةً.

يعني أن الله عَزَّ وَجَلَّ سَخَّاهُمُ الْأَنْصَارُ لِأَنَّهُمْ نَصَرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) هذا صدر بيت لجبر عجزه:

قَتَلْنَا لَمْ لَمْ يُحْيَيْنَ قَتَلْنَا.

أنظر فيه ديوانه ص ٥٩٥.

(٢) الكتاب بولاق ٢٦٩/١، باريس ٢٣٠/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه للأَنْصَارِي وَلِسَبِّهِ الشُّعْمَرِي هَامِشُ الْكِتَابِ

بولاق نفسه لِحَسَّان. ولم أجد البيتَين في ديوان حَسَّان.

وانظر أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِي ١٦٩/٢، وابن عَمِيش ١٢/٤ والعَيْنِي هَامِشُ الْخَزَانَةِ بولاق ٤٨٦/١ .

وسلم، ونصروا مَنْ يَتَوَلَّاهُ. وقوله: فكفَى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا، يريد كفانا فضلاً على الناس حب النبي إيانا. وبنا، في موضع المفعول، وحب النبي، فاعلُ كَفَى. ٣٣٥ - قال سيبويه، قال العجيز السلولي:

فَلَا تَجْعَلِي ضَيْفِي ضَيْفٌ مُقَرَّبٌ وَأَخْرُ مَعْرُولٌ عَنِ الْبَيْتِ بِجَانِبِ
وَلَا تَجْعَلِي لِي خَادِمًا لَا أُجِبُهُ فَتَأْخُذَنِي مِنْ ذَلِكَ حُمَى وَصَالِبِ^(١)
الشاهد فيه أنه قال: ضيفٌ مُقَرَّبٌ وآخرُ معرولٌ، ولم يُبدل من ضَيْفِي. وَرَفَعَ وَقَدَّرَ الكلامَ تقدير جملة. كأنه قال: أحدهما ضيفٌ مُقَرَّبٌ. والآخرُ معرولٌ عن البيت جانبٌ.

وهذه الجملة في موضع المفعول الثاني لتجعلني. وتجعلني، يتعدى إلى مفعولين المفعول الأول منهما: ضَيْفِي، تثنية ضيف، وهو مضاف إلى ضمير المتكلم. والمفعول الثاني في موضعه الجملة. وتجعلني: تُصَيِّرِي. وهو كقولك: قد جعل فلانٌ زيداً أميراً، أي وَصَفَهُ وَحَكَمَ بها له. يريد لا تَزَيِّي أضيافي فتكرمي بعضهم وتُهيني بعضهم، بل أكرمي جماعتهم ولا تحقري واحداً منهم. والجانب، يقع على الجنب. الذي هو الغريب. والجانب: المُتَّصِلُ إلى جانب الشيء؛ وهو معنى ما في البيت عندي. يقول: لا تجعلني أكرم موضع في البيت لبعضهم، وتجعلني بعضهم مُطَرِّحاً يجلس ناحية من البيت.

ولا يجوز أن يُنْصَبَ على طريق البدل، لأجل القافية.

ولا تجعلني لي خادماً لا أُجِبُ خِدْمَتَهُ، فيأخذني من كراهيتي لخدمته حُمَى. والصَّالِبُ. الصداق، في ما زعم بعض الرواة. وقال بعضهم: الصَّالِبُ

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٩٠/١ لرجل من قشير. ولم ينسبه الشنتمري، هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزائن بولاق ٢٩٨/٢ كنسبة السيراني.

الْحُمَّى مع الصُّدَاعِ وَيُعَبَّرُ عن الْحُمَّى الحَاوِةَ بِصَالِبٍ. يقال: صَلَبَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى، تَصْلُبُ عَلَيْهِ. فَيَأْخُذْنِي، منصوبٌ جوابٌ فلا تجعللي.

٣٣٦ - قال سيبويه: «اعلم أنَّ كُلَّ مضافٍ إلى معرفة، وكان للنكرة صفةً، فإنَّه إذا كان موصوفاً أو وصفاً أو خبراً أو مبتدأً، بمنزلة النكرة المفردة»^(١).

يريد أنَّ المضاف إضافةً غير مَحْصِيَةٍ، وهو في تقدير الانفصال نحو أسماء الفاعلين إذا أُريدَ بها الحالُ أو الاستقبال، ونحو إضافة حَسَنَ التَّوَجُّهِ وما أشبه ذلك بمنزلة نكرة غير مضافة إلى شيءٍ، والنكرة المفردة غير المضافة، وتوصَّفُ بنكرة وتقع صفةً لنكرة، وتقع خبراً عن معرفة ونكرة، وتقع مبتدأً.

كقولك: له عندي درهم. والنكرة المضافة التي لم تتعرف تقع في جميع هذه المواقع. قال جرير:

«ظَلَّلْنَا بِمُسْتَنِّ الْحُرُورِ كَأَنَّنا لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٍ»
أَعْرَوْ مِنَ الْبُلْقِ الْعِتَاقَ يَشْفُهُ أَذَى الْبَقِّ إِلَّا مَا اخْتَمَى بِالْقَوَائِمِ^(٢)

الشاهد فيه على أنَّه وصف مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ بصائمٍ؛ ومستقبل الرِّيحِ مضاف إلى معرفة لم يَتَعَرَفْ بها. فهو في حكم نكرة غير مضافة، ولذلك نُعِتَ بصائمٍ.

وَمُسْتَنِّ الْحُرُورِ: الموضع الذي تجري فيه الرِّيحُ الحَاوِةَ. والحرور: الرِّيحُ الحَاوِةُ. الصائم: الواقف. وأراد أنَّهم ظَلَّلُوا نازِلين نصف النهار في يوم شديد الحرِّ في فلاةٍ، وأنَّهم حين نزلوا مَدُّوا ثوباً وشَدُّوه بسيوفهم وقسيهم، وجلسوا تحته يستظلُّون به. فكلَّما دَخَلَتْ الرِّيحُ فيه تحرك واضطرب. فكأنَّه فرس قائم كلَّما

(١) الكتاب بولاق ٢١١/١، باريس ١٨٠/١.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه، وانظر في البيتين ديوان جرير ص ٥٥٤.

قَرَصَهُ الْبَقُّ رَفَعَ قَوَائِمَهُ لِيَذُبَ عَنْ نَفْسِهِ وَيُطَيِّرَ الْبَقَّ. وَيَشْفُقُهُ: يُوْذِيهِ. شَبَّهَ تَحْرُكَ الثِّيَابِ الَّتِي شَدَّوْهَا بِتَحْرُكِ الْفَرَسِ الذَّابِّ عَنْ نَفْسِهِ الْبَقُّ، وَهُوَ قَائِمٌ. وَاحْتَمَى امْتَنَعَ. وَأَعْرَى، وَصَفَ لِلْفَرَسِ. وَلَئِنَّمَا جَعَلَهُ أَهْلُ الْقَوْلِ لِأَنَّ الثِّيَابَ الَّتِي نَصَبُوهَا وَشَدَّوْهَا هِيَ أَلْوَانٌ. فَلِذَلِكَ جَعَلَ الْفَرَسَ أَهْلُ الْقَوْلِ.

٣٣٧ - قال سيبويه في الباب المتقدم، قال جرير:

«يَا رَبُّ غَايِبُنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعَدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانًا»^(١)
الشاهد فيه على أَنَّ غَايِبُنَا بِمَنْزِلَةِ نَكْرَةٍ مَفْرُودَةٍ، وَأَنَّ هَذِهِ الْإِضَافَةُ لَمْ تُعْرَفْهُ.
يريد يَا رَبُّ غَايِبُ لَنَا.

يقول: يَا رَبُّ إِنْسَانٌ يَغِيْبُنِي عَلَى مَحَبَّتِي لَكَ وَيُظِنُّ أَنَّكَ تُجَاوِزُنِي بِهَا، وَلَوْ كَانَ مَكَانِي لِلْأَقَى كَمَا لَا قِيَّتَهُ مِنَ الْمُبَاعَدَةِ وَحِرْمَانٍ مَا يَلْتَمِسُهُ. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

٣٣٨ - وقال أبو مخجن:

«يَا رَبُّ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ بَيْضَاءٌ قَدْ مَنَعَتْهَا بِطَلَاقِي»^(٢)
الشاهد فيه أَنَّهُ جَعَلَ مِثْلَكَ وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى مَعْرِفَةٍ فِي مَعْنَى نَكْرَةٍ مَفْرُودَةٍ، وَجَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمَضَافِ الَّذِي فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ فَادْخَلَ عَلَيْهِ رَبُّ.

وَالْغَرِيرَةُ: الَّتِي هِيَ فِي غُرَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ لَمْ تَلَقْ بِؤْسًا وَلَا شِدَّةً فِي عَيْشِهَا. قَدْ مَنَعَتْهَا بِطَلَاقٍ، جَعَلَتْ تَتَّبِعُنِي لَهَا الطَّلَاقَ، لِأَنِّي لَمْ أَرْضَ خُلُقَهَا وَطَرِيقَتَهَا فَلَمْ أَصْبِرْ عَلَى قُبْحِ فِعْلِهَا وَإِنْ كَانَتْ حَسَنَةً الْوَجْهَ.

(١) الكتاب بولاق ١١٢/١، باريس ١٨٠/١، برواية: لو كان يعرفكم. ورواية الشنمري، هامش الكتاب بولاق نفسه، ورواية ديوان جرير ص ٥٩٥ كرواية ابن السرياني.

(٢) الكتاب بولاق ٢١٢/١، باريس ١٨٠/١، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه، لأبي مخجن فيها، وبدون نسبة في ابن يعيش ١٢٦/٢.

٣٣٩ - قال سيويه: «ومثل ما يجيء في هذا الباب على الابتداء، وعلى الصفة، وعلى البدل قوله عز وجل^(١): ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾^(٢)».

يريد أنه يُؤفَع على ابتداء محذوف كأن التقدير: إحداهما فئة تقاتل في سبيل الله، وفئة أخرى كافرة. والجملة وصف لفئتين. ثم قال: «ومن الناس من يجزئ^(٣)». يريد أنه يجزئ فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة. قال: «والجزء على وجهين: على الصفة وعلى البدل»^(٤). يريد أن فئة بدلت من فئتين، والصفة جائزة كما تقول: مررت برجلين: قاعد وقائم. وإنما جعل فئة صفة لفئتين لأن فئة موصوفة. فكان اعتماد الصفة في فئتين على صفة فئة. كما تقول: مررت برجلين: رجل صادق ورجل كاذب. وقال كثير عزة.

قَلَيْتَ قَلُوصِي عِنْدَ عَزَّةٍ قُيِّدْتُ بِحَبْلِ ضَعِيفٍ غَرَّ مِنْهَا فَضَلَّتْ
وَعُودَرُ فِي الْحَيِّ الْمُقِيمِينَ رَحَلَهَا وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سِوَايَ فَجَلَّتْ
وَكُنْتُ كَلِذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ^(٥)

يقول: ليت قلوصى التي رحلت عليها إلى عزة لما نزلت عندها وشددت قلوصى بحبل قيدها به، كان الحبل الذي شددتها به ضعيفاً حتى ينقطع ويذهب ويضل. فلا يكون لي ما أركبه وأعود عليه إلى أهلي فأبقى مقيماً عند عزة أستمتع بها وبحديثها. وغر منها، يريد غر الحبل صاحبه من القلوص. توههم

(١) سورة آل عمران، الآية ١٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ١٨٣/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) بيت الكتاب في بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ٦٨/٣. وانظر في الأبيات الخزانة بولاق ٣٧٦/٢، والمعيني هامش الخزانة بولاق ٢٠٤/٤.

أَنَّ الحبل جديد لا ينقطع، فغفل عن القلوص فقطعته وذهب. وَغَوِزَ: تُرِكَ، في الْحَبِيّ المقيمين رحلها، وكان للناقة باغ يطلبها سِوَى كُثَيِّر. فَبَلَّتْ: ذهب، لا تُوجَدُ. وكنْتُ كذِي رجلين إحداهما قد شَلَّتْ: فلا يمكنني أن أبرح من عند عِزَّة، لأن قلوصي قد ذهب ورجلي قد شَلَّتْ فلا يمكنني العَوْدُ راكباً ولا راجلاً. تَمَنَّى أَنَّ رجله قد شَلَّتْ لَمَّا حَصَلَ عندها وَأَنَّ قلوصه ضَلَّتْ حَتَّى تكون إقامته عندها بِحُجَّة. وقوله: رَمَى فيها الزمان، أي أصابها بِبِلِيَّة.

٣٤٠ - قال سيبويه: «ومثما جاء في الشعر أيضاً مرفوعاً»^(١)، يريد ما جاء مثل: في أُنْيَابِهَا السَّم نَاقِعٌ^(٢)، وعِنْدِي الْبُرُّ مُكْتَوِزٌ^(٣) يريد في جعل الصفة خبراً والغاء الظرف، قول ابن مُقْبِل:

«لَا سَافِرُ النَّيِّ مَدْخُولٌ وَلَا هَيِّجَ عَارِي الْعِظَامِ عَلَيْهِ الْوَدْعُ مَنْظُومٌ»^(٤)
النَّيِّ: الشحم. والمدخول: الذي قد دخله سُقْمٌ. والمُهَيِّجُ: المَوْزَمُ. وسافر

(١) الكتاب بولاق ٢٦٢/١، باريس ٢٢٣/١.

(٢) إشارة إلى قول النابغة:

قَيْتُ كَأَنِّي سَاورَتْنِي ضَعِيلَةٌ من الرقش في أنيابها السَّم نَاقِع
أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١.

(٣) إشارة إلى قول الهذلي:

لَادُوْ دُرِّي إِنْ أَطْعَمْتَ نَازِلَكُم قِرْقَ الْحَيِّ عِنْدِي الْبُرُّ مَكْنُور.
أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١، وانظره في الشاهد رقم ٣٤٥.

(٤) الكتاب بولاق ٢٦٢/١ دون نسبة، باريس ٢٢٣/١ لذي الرمة، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه، كابن السيرافي لابن مقبل. والبيت في ديوان ابن مقبل ص ٢٧٠ وروايته لعجزه كرواية ابن السيرافي التي ذكر أنها في شعره، أما رواية صدره في الديوان فهي: لا سافر اللحم الخ. هذا ولذي الرمة قصيدة على نفس الوزن والروي. ولعلَّ مَنْ نسب البيت في الكتاب طبعة باريس توهم أنَّ البيت منها. وقصيدة ذي الرمة هذه مطلعها:

أَعْرَنُ تَرَسَّمْتُ مِنْ خَرَقَاءَ مَثْرَلَةً مَاءَ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْتِكَ مَسْجُوم
أنظر فيه ديوان ذي الرمة ص ٥٦٧.

التي قد سَفَر عنه النَّبي، ذهب شحمه. يصف ظبياً. وقد وقع في الإنشاد اضطراب. وفي شعره:

كَأَنَّهَا مَارِئُ الْعَرْنَيْنِ مُفْتَصِّلٌ مِنْ الظُّبَاءِ عَلَيْهِ الْوَدُغُ مَنْظُومٌ
مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ ذُو جُدَدٍ فِي جَوْزِهِ مِنْ نِجَارِ الْأَذْمِ تَوْشِيمٌ
مِمَّا تَبَنَّى عَدَارَى الْحَيِّ آنَسُهُ مَسْحُ الْأُكْفِ وَالْبَاسِ وَتَوْسِيمٌ
مِنْ بَعْدِ مَا بَرَّ تَزْجِيهِ مُوشِحَةٌ أَخْلَى تِبَاسَ عَلَيْهَا وَالْبَرَاعِيمِ
لَا سَافِرُ النَّبِيِّ مَذْخُولٌ وَلَا هَيِّجَ كَاسِي الْعِظَامِ لَطِيفُ الْكَشْحِ مَهْضُومٌ^(١)

كأنها، يعني المرأة، ظبي مَارِئُ العرنين، لَيْئُ الأنف؛ مُفْتَصِّلٌ عن أمه، يريد أنه أُخِذَ وهو صغير فَرَبَّاهُ النَّاسُ وَغَنُّوا بِهِ، وَغَمِلَ عَلَيْهِ قَلَائِدُ مِنْ وَدَعٍ يُرَكَّبُ فِي عُنُقِهِ. وَقَلَّدُوهُ: جَعَلُوا لَهُ قَلَائِدَ مِنَ الرِّيحَانِ. وَالْجُدَدُ: الطَّرَائِقُ الَّتِي فِي جِلْدِهِ تُخَالِفُ لَوْنَهُ، وَالْجَوْزُ: الْوَسْطُ وَالنَّجَارُ، يَرِيدُ بِهِ اللَّوْنُ فِي مَا زَعَمُوا. وَالْأَذْمُ: الظُّبَاءُ الْبَيْضُ. وَالتَّوْسِيمُ: خُطُوطٌ مِثْلُ الْوَشْمِ فِي الْيَدِ. وَتَوْسِيمٌ، أَيُّ عِلَامَةٍ. وَالتَّسِيمَا: الْعِلَامَةُ. وَتَبَنَّى عَدَارَى الْحَيِّ، جَعَلَنَّهُ كَالْبَنِ لَهَا يَمْسَحُهُ وَيَطْعُمُهُ. وَبَرَّ: نَزَا وَنَشِطَ. تَزْجِيهِ: تَسْوِقُهُ. مُوشِحَةٌ وَهِيَ أُمُّهُ. يَرِيدُ أَنَّهُ مَشَى مَعَ أُمِّهِ. وَهِيَ الظُّبَيْةُ. يَرِيدُ أَنَّهُ أُخِذَ وَرُبِّيَ بَعْدَ مَا مَشَى مَعَ أُمِّهِ. الْمُوشِحَةُ: الَّتِي فِي لَوْنِهَا خُطُوطٌ كَالْوَشَاحِ. وَتِبَاسٌ: مَوْضِعُ بَعِينِهِ، وَقِيلَ: جَبَلٌ. وَالْبَرَاعِيمُ: جَبَلٌ. أَخْلَى لَهَا، أَيُّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْشِ، وَلَا غَيْرِهِ، يَرَعَى سِوَاهَا. لَا سَافِرُ النَّبِيِّ، يَرِيدُ الظُّبِيَّ، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَفْسِيرُهُ. وَالْمَهْضُومُ: الْأَهْضَمُ الْكَشْحُ، الضَّامِرُ الْجَنْبُ.

٣٤١ - قَالَ سَيَبَوِيهِ فِي النَّدَاءِ، قَالَ عَبِيد:

(١) أَنْظَرُ فِي الْأَبْيَاتِ دِيوَانَ ابْنِ مِقْبَلٍ ص ٢٦٩-٢٧٠ وَفِيهِ «تَوْسِيمٌ» مَكَانَ «تَوْشِيمٍ» فِي رَوَيْهِ الْبَيْتِ الثَّانِي، «وَتَوْسِيمٌ» مَكَانَ «وَتَوْسِيمٍ» فِي رَوَيْهِ الْبَيْتِ الثَّالِثِ.

«يَا ذَا الْمُخَوَّفُنَا بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٍ تَمْنِي صَاحِبِ الْأَحْلَامِ
لَا تَبِكِنَا سَفْهًا وَلَا سَادَاتِنَا وَاجْعَلْ بُكَاءَكَ لَابِنِ أُمِّ قَطَامٍ»^(١)

الشاهد فيه أنه جعل الْمُخَوَّفُنَا وصفاً لَذَا، وقد عَمِلَ في المفعول. ولم يكن
لَمَّا عَمِلَ في المفعول من تمامه، بمنزلة النعت المضاف إذا قلت: يا زيدُ غلامٌ
عمرو. جعلوا المفعول لَمَّا كان من صِلَتِهِ كَأَنَّ الصِّلَةَ بما يَتِمُّ الموصول اسماً
بمنزلة بعض حروفه. فلم ينصبوه كما نصبوا المضاف لَمَّا كان نعتاً للمنادى.

وَذَا، من قوله: ياذا، اسم إشارة. والمُخَوَّفُنَا، مرفوع، وإن كان قد عَمِلَ في
المفعول وصار طويلاً بنصبه المفعول. وأراد يا هذا الذي خَوَّفُنَا بأن يعاقبنا لأجل
قتلنا شيخه. وَعَنَى بِشَيْخِهِ أَبَاهُ. والمنادى أَمْرُو القيس بن حُجْر. وكانت بنو أَسَدٍ
قتلت حُجْرًا أبا امرئ القيس. فَتَوَعَّدَهُمُ امرؤ القيس أن يقتلهم. وقوله: تَمْنِي
صاحب الأحلام، يريد تَمْنِي أَنْ تَقْتُلَنَا، وَأَنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِنَا؛ وَتَمْنِيكَ يَجْرِي
مَجْرَى مَا يَرَاهُ صَاحِبُ الْأَحْلَامِ فِي مَنَامِهِ. وَتَمْنِي، منصوب بإضمار تَمْنِي تَمْنِيًا
مثل تَمْنِي صاحب الأحلام. وهو من باب قولهم: شَرِبْتُ شَرْبَ الْإِبِلِ^(٢). لَا تَبِكِنَا،
لَا تَطْلُبْ بَدْمَائِنَا إِنْ قَتَلْتَنَا وَلَا تَنْدُبْنَا. وهذا على طريق التَّهْكُمِ بامرئ القيس. أَي
أَنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِنَا، فَاجْعَلْ بُكَاءَكَ عَلَى أَبِيكَ حُجْرٍ، وَحُجْرٌ هُوَ ابْنُ أُمِّ قَطَامٍ.
٣٤٢ - قال سيبويه في باب ما ينصب لأنه خبرٌ للمعروف^(٣): «هُوَ الْحَقُّ
بَيِّنًا وَمَعْلُومًا، لِأَنَّ ذَا مِمَّا يُوضَحُ وَيُوكَّدُ بِهِ الْحَقُّ»^(٤).

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/١، باريس ٢٦٥/١، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه، وأمالى ابن
الشجري ٣٢٠/٢. وانظر الخزانة بولاق ٣٢١/١.

(٢) هذا ما عُرِفَ عند مُتَأَخِّرِي النحاة بالمفعول المطلق المبني للنوع.

(٣) بَقِيَّةُ تَرْجُمَةِ سَيَبَوِيهِ لِلْبَابِ هِيَ: الْمَبْنِي عَلَى مَا هُوَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُبْهَمَةِ. انظر الكتاب بولاق
٢٥٦/١، باريس ٢١٨/١.

(٤) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٢٥٦/١، باريس ٢١٩/١.

وَبَيِّنًا، ومعلومًا ينتصبان على الحال. وهذه الحال هي حال مُؤَكَّدَةٍ. يريد أنها تُؤَكِّدُ معنى الكلام. لأن قولنا: هو الحقُّ، فيه إعلَامٌ وَتَبْيِيحٌ أَنَّ الذي أخبرنا عنه بأنه الحقُّ واضحٌ بَيِّنٌ معلومٌ. فقد أَكَّدْنَا إخبارنا عنه بأنه الحقُّ بقولنا: بَيِّنًا ومعلومًا. يريد كونه حقًا معلومًا. والعامل في الحال فعل دلَّ عليه معنى الجملة. كأنه قال: أَغْرِفُهُ بَيِّنًا، وَاتَّبَعْتُهُ معلومًا وما أشبه ذلك. وإذا قال: هو الحقُّ فمعناه أَغْرِفُ أَنْ الذي أخبرْتُكَ به حقٌّ ومعلومٌ ومعروفٌ. وقال سَالِمٌ بِنُ دَارَةَ:

«أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا لَهُ نَسَبِي وَهَلْ بَدَارَةَ يَا لِلنَّاسِ مِنْ عَارٍ
مِنْ جِذْمٍ قَيْسٍ وَأَخْوَالِي يَتَّبِعِي أَسَدٍ أَكَارُمُ النَّاسِ زَنْدِي مِنْهُمْ وَارِي^(١)
الشاهد في نصب معروفًا. يريد اثبتة لي معروفًا نسبي.

وَالجِذْمُ: الأصل. وقوله: زندي منهم واري، هو على طريق المثل.
والزند الواري، السريع الإخراج للنار. يعني أنه إن أراد تعديد مفاخرهم وأيامهم
لم يتعب، ووجدها مشهورة واضحة، ووجد شرفهم معروفًا عند الناس.

ودارَةُ جَدِّ سَالِمٍ^(٢). وهو سالم بن مُسَافِعٍ بن شَرِيحٍ بن يَرْبُوعٍ بن كعب بن
عدي بن جُشَمٍ بن عوف بن بُهْثَةَ بن عبد الله بن غطفان. ويربوع بن كعب هو
دارَةُ. وإنما سُمِّيَ دارَةُ أَنَّ رجلاً من بني الصَّارِدِ بن مُرَّةٍ يُقَالُ له كعب، قَتَلَ ابْنَ عَمِّ
ليربوع بن كعب يقال له دِرْصٌ. فَقَتَلَ يَرْبُوعٌ كعباً بَابِنِ عَمِّهِ، وَأَخَذَ بِنْتَ كعبٍ ثُمَّ
أرسلها. فَلَمَّا أَتَتْ قومها نَعَتْ أَبَاهَا كعباً. فقالوا لها: مَنْ قَتَلَهُ؟ قالت: غلامٌ من
بني جُشَمٍ بن عوف بن بُهْثَةَ، كَأَنَّ وَجْهَهُ دارَةُ القمر. فُسِّمِيَ لذلك دارَةُ.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥٧/١، باريس ٢١٩/١، وأمالى ابن الشجري ٢٨٥/٢،
والخصائص ٢٦٨/٢، ٣١٧، ٣٤٠، ٦٠/٣، وابن معيش ٦٤/٢. والمعنى بهامش الخزائن
بولاق ١٨٦/٣. وانظر في البيت فرحة الأديب رقم ١٢٠ والخزانة بولاق ٣٥٧-٣٥٧.
(٢) قال الفندجاني في فرحة الأديب رقم ١٢٠: «غلط ابن السيرافي في ذلك. إنما دارَةُ أُمُّ سالم
وعبد الرحمن ابنتي دارَةَ - امرأة من بني أسد شُبُهَتْ لجمالها بدارَةَ القمر.

٣٤٣ - قال سيبويه في النداء، قال ذو الرمة:

«دِيَارُ مَيْةٍ إِذْ مَيَّ تُسَاعِفُنَا وَلَا يَرَى مِثْلَهَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ»^(١)

الشاهد فيه أنه كان يُسمِّيها مَرَّةً مَيًّا، ومَرَّةً مَيْةً. وتُسَاعِفُنَا: تُدَانِنَا وتقاربنا وتُتَبِيلُنَا.

٣٤٤ - قال سيبويه في التذبة: «وَزَعَمَ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي التَذْبَةِ وَأَعْلَامِيَّةٍ»^(٢).

يعني أنه يجوز أن أثرك علامة التذبة ولا أذجلها على المندوب والتذبة على اللفظ الذي هو له من قبل التذبة. وقال سيبويه بعد ذلك: «مَنْ قِيلَ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ أَقُولَ وَأَعْلَامِي، فَأُبَيِّنَ الْيَاءَ كَمَا أُبَيِّنُهَا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ»^(٣) يعني أنه يجوز فتح الياء التي للمتكلم قبل أن تُتَادِيَ الاسم المضاف إليك، فإذا نَادَيْتُهُ جاز فيه مِنْ فَتْحِ الْيَاءِ مَا كَانَ يَجُوزُ فِيهِ مِنْ قِيلِ النَّدَاءِ وَكَأَنَّ الدِّينَ يَفْتَحُونَهَا إِذَا وَقَفُوا عَلَيْهَا أَلْحَقُوهَا هَاءً لِيُبَيِّنُوا حَرَكَةَ الْيَاءِ. فتقول في الوقف: هذا عَلَامِيَّةٌ، وهذا صَاحِبِيَّةٌ. وقال الله تعالى: ﴿أَقْرَأْ كِتَابِيَّةً﴾^(٤). ثم قال سيبويه: «بَيِّنْتُ الْيَاءَ فِي النَّدَاءِ»، يعني حَرَكَتُهَا، كما يَبَيِّنُهَا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ: فَإِنْ حَرَكْتُهَا جاز فيها الوقف على الهاء كما جاز فيها إذا كانت غير نداء»^(٥). وقال ابن قيس الرقييات:

إِنَّ الْحَوَادِثَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَوْجَعْنِي وَقَرَعْنَ مَزَوْتِي

(١) الكتاب بولاق ١/١٤١، ٣٣٣؛ باريس ١/١١٩، ٢٩٠، والكامل ص ٤٥٢، وديوان ذي الرمة ص ٣.

(٢) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «وزعم الخليل» الخ أنظر الكتاب بولاق ١/٣٢١، باريس ١/٢٧٩.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه.

(٤) سورة الحاقة، الآية ١٩.

(٥) نص سيبويه في الكتاب بولاق ١/٣٢١، باريس ١/٢٧٩، بخلاف يسير هو قوله: فإذا بيئت. هذا وقد أدرج ابن السيرافي شرحه في نص الكتاب وذلك قوله: «يعني حركتها».

ثم مضى في شعره إلى أن قال:

كَيْفَ الرِّقَاذُ وَكَلَّمَا هَجَعْتُ عَيْنِي أَلَمْ خِيَالِ اخْوَتِيهِ
«تَبْكِيهِمْ أَشْمَاءُ مُغُولَةٍ وَتَقُولُ سَلَمَى وَارْزِيَّتِي»^(١)

الشاهد فيه أنه جعل رَزِيَّتِي في الندبة بمنزلتها في غير الندبة، وَوَقَفَ على الهاء لأجل بيان حركة الياء. كما تقول في غير الندبة والنداء: عَظُمَتْ رَزِيَّتِي. والحوادث التي كانت بالمدينة وَقَعَتِ الْحَزَّة. وبكى ابنُ قيس على الذين قُتِلُوا بالمدينة من أهله.

٣٤٥ - قال سيبويه، وقال الْمُتَنَخِّلُ الْهَذَلِيُّ:

«لَا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطَعْتُ نَازِلَكُمْ قُوفَ الْحَتِي وَعِنْدِي الْبَرُّ مَكْنُوزُ»^(٢)
الشاهد فيه أنه جعل مكنوز خَبَرًا لِيَرَّ، وجعل عِنْدِي، ظرفًا مُلَغًى.

وقوله: لَا دَرَّ دَرِّي، دعاءٌ على نفسه، ويقال: لَا دَرَّ دَرِّ فُلَانٍ، أي لَا رُزْقَ حُلُوبَةٍ يَدْرُ لِبُئْهَا. ونازلكم: مَنْ نَزَلَ بِي مِنْكُمْ. وَالْحَتِي: الْمُثْقَلُ^(٣). وَقُوفُهُ: قِسْرُهُ وَمَا قَرَّبَ مِنْهُ. وكانوا يجعلون من الْمُثْقَلِ سَوِيْقًا يُؤْكَلُ مِنْهُ.

وكان الْمُتَنَخِّلُ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَجَفَوْهُ فَقَالَ: لَا دَرَّ دَرِّي إِنْ أَطَعْتُ نَازِلَكُمْ، أي مَنْ نَزَلَ مِنْكُمْ؛ سَوِيْقُ الْمُثْقَلِ وَعِنْدِي الْجَنْطَةُ. يريد أنه لَا يَمْنَعُ أَضْيَافَهُ أَجُودَ مَا عِنْدَهُ مِنْ

(١) بيت سيبويه في الكتاب بولاق ٣٢١/١، باريس ٢٧٩/١، والمعني هامش الخزانة بولاق ٤/٢٧٤. وانظر في الأبيات ديوان ابن قيس الرقيات ص ٩٨-٩٩ برواية: تبكي لهم... وتقول ليلي....

(٢) الكتاب بولاق ٢٦١/١، باريس ٢٢٣/١ منسوب فيهما إلى الهذلي. والبيت في اللسان (بر) وفي شرح أشعار الهذليين في شعر المتنخل ص ١٢٦٣ والبيان والتبيين ١٧/١، ونسب لأبي ذؤيب في شرح شواهد الشافعية ٤٨٨.

(٣) الْمُثْقَلُ: الدَّوْمُ أو ثفل التمر. أنظر النهاية لابن الأثير ٢٠٠/١.

الطعام وأطيبته. ولا يفعل بهؤلاء القوم الذين نزل بهم، إذا نزلوا به، مثل ما فعلوا به حين نزل بهم. وعَرَضَ بهم أَنَّهُمْ قَرَوْهُ سَوِيْقَ الْمُثْقَلِ وَخَبَأُوا الْبِرَّ فَلَمْ يَطْعَمُوهُ مِنْهُ شَيْئاً.

٣٤٦ - قال سيبويه في باب إخراج الصفة فيه على الاسم في بعض المواضع أَحْسَنُ: وتقول: «مررتُ برجلٍ معه صقَرٌ صائِدٌ به، إن جعلته وصفاً»^(١). يعني إن جعلت صائداً وصفاً لرجل. ثم قال: «وإن لم تحمله على الرجل»^(٢)، يريد إن لم تجعله وصفاً لرجل «وحملته على الاسم المُضْمَر المعروف نَصَبْتُهُ»^(٣). أراد بالمُضْمَرِ ضميرَ الرجل الذي دَخَلَتْ عليه مَعٌ، وهو الهاء مِنْ مَعَةٍ. وجَعَلُهُ عليه، أن يُجْعَلَ حالاً منه، لأنَّ المُضْمَرَ لا يُوصَفُ. ويجعلُ هذه المسألة ونظائرها يقع على وجهين: إن شئتُ أجريتُ الصفةَ على الاسم النكرة المتقدِّم فَجَعَلْتُهَا وصفاً له. وإن شئتُ حَمَلْتُهَا على الضمير الذي يعود إلى الاسم النكرة فَجَعَلْتُهَا حالاً منه.

ثم ذكر سيبويه مسائلَ هي تَظْيِيرُهُ قوله: مررتُ برجلٍ معه صقَرٌ صائِدٌ به، وصائداً به، حتى انتهى إلى أن قال: وأما قولهم: فهذا لا يكون فيه وَصْفٌ ولا يكون إلّا خبراً، فهو باطل. يعني أن قوماً من النحويِّين يزعمون أنَّ الوجة أن تقول: مررتُ برجلٍ معه صقَرٌ صائداً به، فَتَنْصِبُ صائداً على الحال، ولا تجعل صائداً وصفاً لصقَر.

وأبو العباس لا يرى أنَّ اعتبارَ القلب صحيح. ولأما ردُّ الاستشهاد بالبيت لأنَّ عنده أنَّ الضمير لا يجوز أن يعود إلى الوُحْي.

وقالوا: الوصف يمتنع، لأنَّا لو قَلَبْنَا فَقَدَّمْنَا صائداً قبل قولنا: معه صقَرٌ، لم يَصْلُح أن نقول: مررتُ برجلٍ صائِدٌ به معه صقَرٌ. تُقَدِّمُ الإضمارَ قبل الذكر، يريدون إضمارَ صقَرٍ قبل جزئي ذكره.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٤١، باريس ١/٢٠٦.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس.

وَيُخْتَجُّ لِمَذْهَبِهِمْ فَيَقَالُ: مَعَهُ صَقَرٌ، وَصِفَّ لِرَجُلٍ، وَصَائِدٌ بِهِ، وَصِفَّ آخِرُ
وَالْمَوْصُوفُ إِذَا كَانَتْ لَهُ صِفَتَانِ، فَلَيْسَتْ إِحْدَاهُمَا بِالتَّقْدِيمِ أَوَّلَى مِنَ الْآخَرَى.
فَنَحْنُ إِنْ أَجْرْنَا الْجُرَّ فِي صَائِدٍ عَلَى الْوَصْفِ لِرَجُلٍ، فَالْصِفَتَانِ إِذَا اجْتَمَعَتَا جَاز
أَنْ يَتَقَدَّمَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا صَاحِبَتَهَا. فَجَائِزٌ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَدَّمَ صَائِدٌ عَلَى مَعَهُ
صَقَرٌ. وَإِذَا قَدَّمْنَا فَسَدَ الْكَلَامُ، لِلْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ.

فَأَرَاهُمْ سَبِيوِيَهُ أَنَّهُ قَدْ ثَبَّتَ فِي الْكَلَامِ نِظَائِرٌ لَمَّا أَنْكَرُوا، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ:
مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ جَمِيلَةٍ. وَلَا يَقَالُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ جَمِيلَةٍ حَسَنِ الْوَجْهِ.
وَمَضَى فِي الْإِحْتِجَاجِ عَلَيْهِمْ إِلَى أَنْ قَالَ: «فَأَمَّا الْقَلْبُ فَبَاطِلٌ»^(١) يَرِيدُ اعْتِبَارَهُمْ
فِي الْوَصْفِ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا يَجُوزُ فِيهِ الْقَلْبُ وَالتَّقْدِيمُ عَلَى الْأَوَّلِ. ثُمَّ قَالَ:
«وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ شَاةٌ ذَاتُ حَمْلٍ مُثْقَلَةٌ بِهِ»^(٢). فَرَفَعُوا مُثْقَلَةً وَجَعَلُوهُ وَصْفًا
لِشَاةٍ. وَالضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ الْمُتَّصِلُ بِالْبَاءِ يَعُودُ إِلَى الْحَمْلِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقَالُ
فِيهِ: هَذِهِ شَاةٌ مُثْقَلَةٌ بِهِ ذَاتُ حَمْلٍ. وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُمْ الرِّفْعَ. ثُمَّ أَنْشَدَ بَيْتَ حَسَّانَ:
«ظَلَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ وَاضِعُهُ»^(٣)

الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ وَاضِعَهُ وَصِفَّ لِنَبِيِّ، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَى ضَمِيرِ الْوَحْيِ. وَقَوْلُهُ:
عِنْدَهُ الْوَحْيُ، وَصِفَّ لِنَبِيِّ. وَوَاضِعُهُ، وَصِفَّ آخَرُ. وَلَوْ قَدَّمَهُ فَقَالَ: وَفِينَا نَبِيٌّ
وَاضِعُهُ عِنْدَهُ الْوَحْيُ لَمْ يَجُزْ. وَقَدْ أَتَى وَصْفًا مَرْفُوعًا غَيْرَ مُعْتَبَرٍ فِيهِ الْقَلْبُ. فَذَلَّ
عَلَى صِحَّةِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيوِيَهُ، وَفَسَادِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ الْقَلْبِ.

وَزَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّ الضَّمِيرَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَاضِعٌ، يَعُودُ إِلَى الَّذِي، وَلَيْسَ

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٢٤٢/١؛ بَارِيس ٢٠٧/١.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسُهُ، بَارِيس نَفْسُهُ.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسُهُ؛ بَارِيس نَفْسُهُ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسُهُ. وَشَرَحَ دِيوَانُ حَسَّانَ

لِلْبَرْقُوقِيِّ ص ٣٢٨.

يعود إلى الوحي. لأن النبي عليه السلام لا يجوز أن يضع الوحي، وإنما يضع ما صنع القوم، أي يُخبر به ويُنبئ.

والمعنى الذي أنكره على سيبويه قد فعل هو مثله. لأنه إذا أجاز أن يُقال: وَضَعْتُ فيكم ما صنع القوم، أي أخبرتكم به، جاز أن يقال: وضعت فيكم الوحي، على معنى أخبرتكم. وليس يراد الوضع الذي هو ابتداء عمل الكلام. وإنما يريد وضع العلم بذلك الشيء في قلوبهم والإخبار عن صحته.

وسبب ذلك أن طغمة بن أبيرق سرق درعين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأقبل رجالاً من الأنصار فعذروا عند النبي صلى الله عليه وسلم وحلفوا له، فسمع. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَالًا أَيْمًا﴾^(١).

وكان ابن أبيرق طرح الدرعين في بيت يهودي. ليبراً منهما، ويؤخذ بهما اليهودي. فلما أنزل الله سبحانه هذه الآية، فر من النبي صلى الله عليه وسلم أن يُقيم عليه الحد، ولحق بمكة.

يقول: ظننتم بأن يخفى سركم. وفيما نبي ينزل عليه الوحي بصحة ما يذكره الصادق، ويطلق ما يقوله الكاذب.

٣٤٧ - قال سيبويه، وأما قول حسان:

حَارِ بْنَ كَعْبٍ أَلَا أَخْلَامَ تَزْجُرُكُمْ عَنِّي وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَاحِيرِ
«لَا عَيْبَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمِ جِسْمِ الْبَغَالِ وَأَخْلَامِ الْعَصَافِيرِ»^(٢)

(١) سورة النساء، الآية ١٠٧.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: لا بأس بالقوم.. وانظر في البيتين شرح ديوان حسان ص ٢٦٩-٢٧٠ وروايته للأول:.. عتا وأنتم؛ وللثاني: لا بأس بالقوم الخ. وانظر ابن يعيش ١٠٢/٢.

وقال بعد الإنشاد: «فلم يرد أن يجعله شتماً»^(١).

ذكر سيبويه هذا الشعر بعد أبيات أنشدتها وذكر فيها أسماء قد نُصِبَتْ على طريق الشتم والتحقيق. وأنشد هذا الشعر ورفَّع قوله: جِشَمَ الْبِقَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ. وقوله: ولم يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَهُ شَتْمًا، يريد أنه لم يجعله شتماً من طريق اللَّفْظ؛ إنما هو شتم من طريق المعنى. وهو أغْلَظُ من كثير من الشُّتْمِ.

يهجو بني الحارث بن كعب، من أجل أن النجاشي الحارثي هجأ عبد الرحمن بن حسان.

وحار، ترخيتم: يقول لهم: أما لكم أحلام تنهاكم عن سبِّي والتَّعَرُّضِ لي. والجُوفُ: جمع أجوف، وهو الفارغ الجوف. يريد أنهم فارغون من العقل والجِلْمِ. والجماخير: الضعافُ المُسْتَوْخُونَ؛ الواحد جُمُخُورٌ. وقوله: لا عيب بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ، يريد أن أجسامهم لا تُعَابُ. هي عزيمة طويلة، ولكنها كأجسام البغال التي لا تَحْلُومَ معها. وقوله: وأحلامُ العصافير، أي أحلامهم حقيرة وأجسامهم عظيمة. ويجوز أن يريد أنهم لا أحلام لهم كما أن العصفور ليس له حلم.

٣٤٨ - قال سيبويه، وأما قول جرير:

«يَا صَاحِبِي دَنَا الرُّوَاحُ فَسِيرَا لَا كَالْعَشِيَّةِ زَائِرًا وَمَزُورًا»

«فلا يكون إلا نضباً، من قبل أن العشيَّة ليست بالزائر»^(٢).

ذكر سيبويه هذا البيت بعد ذكره: «لا يثله أحدٌ، ولا كزيد أحدٌ»^(٣). وأجاز في أحد النصب والرفع. أما الرفع فعلى أنه جعل أحد صفةً لمثل على الموضع،

(١) الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١.

(٢) أنظر في بيت الكتاب والنص الملحق به الكتاب بولاق ٣٥٣/١، باريس ٣٠٩/١، وانظر في

البيت الخزائن بولاق ١١٤/٢، وديوان جرير ص ٢٩٠.

(٣) يُشِيرُ إِلَى مِثَالِ سَيْبَوَيْهِ: «لَا يَثْلُهُ أَحَدٌ» أَنْظِرْ فِيهِ الْكِتَابُ بُولَاق ٢٥٢/١، بَارِيس ٢٠٨/١.

لأن قوله: لا مثله، في موضع ابتداء فتعته على الموضع. وأما النصب فلا نعت ليثقل على لفظه. وقوله: لا كزيد أحد، هذه الكاف حرف وهي في موضع نعت لشيء محذوف. كأنه قال: لا شيء كزيد، فحذف المنعوت وأقام النعت مقامه. وأتى بأحد على أنه نعت لذلك المحذوف المقدر. وجاز في نعته الوجهان، كما جاز في قولنا: لا مثله أحد: ثم قال في بيت جرير: لا يكون إلا نصباً. وهذا الذي ذكره واضح. لأننا إذا قلنا: لا مثله أحد، فأحد هو المثل. كما تقول: لا رجل أفضل منك. وكذا قولنا: لا كزيد أحد. يريد به لا شيء مثل زيد أحد. فأحد هو الشيء، والشيء المثل.

ولو قدرنا مثل هذا في قوله: لا كالعشيّة، لصار لا كالعشيّة عشيّة زائر، فجعلنا زائر وصفاً لعشيّة، لم يصلح. لأن العشيّة ليست بزائر ولا مزور. فهذا مزود من طريق المعنى. ولا يصلح أن يكون زائراً، ومزوراً وصفاً لعشيّة، لا على اللفظ ولا على المعنى. لأنه فاسد أن تلتفت العشيّة بما لا يجوز أن يكون نعتاً لها. وإنما ينتصب زائراً ومزوراً بإضمار فعلٍ مقدر بعد لا. كأنه قال: لا أرى كزائر في هذه العشيّة زائراً.

٣٤٩ - قال سيبويه، في أسماء الفاعلين - لم يذكر شاعره^(١):

وَجَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُوْ كِ قَعَقَعْتُ بِالْحَيْلِ خَلْخَالَهَا
كَكَرْفَةِ الْعَيْثِ ذَاتِ الصُّبْرِ تَأْتِي السُّحَابَ وَتَأْتِيهَا

(١) هكذا وردت عبارة: «لم يذكر شاعره» في صلب النص. وأثرت إثباتها في موضعها والراجح أنها تعلية أدرجت في صلب النص وليست منه. وفي الكتاب: «وقال الآخر وهو عامر بن مجنون الطائي»، وانظر التعلية بعده.

«فَلا مُزْنَةً وَذَقَّتْ وَذَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَثْقَلَ إِبْقَالَهَا»^(١)

الشاهد فيه أنه ذَكَرَ أَثْقَلَ، وفيه ضمير يعود إلى الأرض؛ والأرض مُؤَنَّثَةٌ.

أراد وَرُبَّ جارية من بنات الملوك. فَغَقَّقَتْ خلخالها، يعني أنه لما أَعَارَ عليهم هَرَبَتْ وَعَدَتْ، فَسَمِعَ صَوْتُ خلخالها، ولم تُكُنْ قبل ذلك تعدو. وَالْفَقَقَةُ: الصَوْتُ الصَّلْبُ، نحو صوت الحديد وما أشبهه. وقوله: فَغَقَّقَتْ بالخیل، أي بإرسال الخيل عليهم. وَالْكَرْفَةُ: السَّحَابَةُ المتراكِبَةُ. والصَّبِيرُ: السَّحَابُ الأبيض. يعني أنها كالسَّحَابَةِ الكثيفة البيضاء. وكأنه قال: ككَرْفَةِ الغيث ذات السَّحَابِ الأبيض. يريد أنها من السَّحَابِ الأبيض. ويجوز أن يَجْعَلَ الصَّبِيرَ، في معنى البياض، كأنه قال: ككَرْفَةِ الغيث ذات لون الصَّبِير. تَأْتِي السَّحَابُ، يَقْصِدُ إلى جملة السَّحَابِ، تَسِيرُ إلى السَّحَابِ برفقٍ وَتَوَدَّةٍ. وتَأْتَالُ: تُصْلِحُ السَّحَابُ بانضمامها إليها. وتَأْتَالُ، تَفْتَعِلُ من آل الشيء يُؤْوِلُهُ إذا أصلحه وَقَوْمَهُ وَسَوَّاهُ. ويقال: آلَ القَوْمَ يُؤْوِلُهُمْ، إذا سَأَسَهُمْ وَأصلح أُمُورَهُمْ، وَنَصَبَ تَأْتَالُهَا، جَعَلَهُ على الجواب بالواو. والمُزْنَةُ: السَّحَابَةُ البيضاء، وقيل: لَهَا لا تكون مَزْنَةً حَتَّى يكون فيها ماء. وقيل: المَزْنُ: السَّحَابُ، الواحدة مَزْنَةٌ، ولم يُشْتَرَطْ فيه أن يكون فيه ماء، ولم يُوصَفْ بشيء. والوَذْقُ: المطرُ، يقال: وَذَقَّتِ السَّمَاءُ تَذِيقًا، إذا نَزَلَ منها المطرُ. يقول: فلا مَزْنَةً مَطَرَتْ مثل مطرِ هذه السَّحَابَةِ التي شَبَّهَ الجارية بها؛ ولا أَرْضَ أَخْرَجَتْ ثَقْلًا مثل الأرض التي أصابها مطرُ هذه السَّحَابَةِ.

ومنهم مَنْ يَزْوِيهِ: وَلَا أَرْضَ أَثْقَلَتْ إِبْقَالَهَا، على تخفيف الهمزة من إِبْقَالَهَا

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤٠/١، باريس ٢٠٥/١، والخزانة بولاق ٢١/١، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦٤/٢، وابن يعيش ٩٤/٥، وأما ابن الشجري ١٥٨/١، ١٦١. هذا والشعر غير منسوب إلى قائله في المخطوطة. ويؤيد ذلك الناسخ بقوله: «لم يذكر شاعره» على أنَّ الغندجاني في فرحة الأديب رقم ٥٤ عزاه نسبته للخنساء إلى ابن السيرافي وَخَطَّاهُ في هذه النسبة ذاكراً أنَّ الصواب هو: عامر بن جوين الطائي. وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٥٤.

وَلِقَاءِ حَرَكَتَيْهَا عَلَى التَّاءِ مِنْ أَتَقَلَّتْ. وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ. وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مِنْ إِصْلَاحِ بَعْضِ الرِّوَاةِ. وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الرِّوَاةُ هُوَ الْمَوْجُودُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ.

٣٥٠ - قَالَ سَبِيوِيه، قَالَ أَبُو كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ^(١).

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَفْوَاءَ خَادِرَةٍ ظَمِيَاءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوَافِيهَا
«لَهَا أَشَارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُثْمَرُهُ مِنَ الثَّعَالِي وَوُخَزٌ مِنْ أَرَانِيهَا»^(٢)

شَبَّةٌ رَاحِلَتُهُ فِي سُرْعَتِهَا بِعُقَابٍ. وَالشَّفْوَاءُ: الْعُقَابُ، وَظَمِيَاءٌ، يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهَا تُضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهَا عَطَشَتْ إِلَى دَمِ الصَّيْدِ. وَالطَّلُّ: الْمَطَرُ الضَّعِيفُ. وَالْخَوَافِي: رِيَشُ جَنَاحِهَا. وَإِذَا بَلَّهَا الطَّلُّ أَسْرَعَتْ. لَهَا، لِلْعُقَابِ، فِي وَكْرِهَا أَشَارِيرُ لَحْمٍ قَدْ جَقَّقَتْهُ وَبَسَطَتْهُ. وَتُثْمَرُهُ: تُقَطِّعُهُ صَغَارًا. وَاللَّحْمُ الْمُثْمَرُ: الْمُقَطَّعُ، وَالْوُخَزُ: شَيْءٌ مِنْهُ لَيْسَ بِالكَثِيرِ.

٣٥١ - قَالَ سَبِيوِيه: «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا يُجْعَلُ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ لَيْسَتْ فِيهِ هَاءٌ، أَقْلٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: وَتَرَكْتُ الْحَرْفَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُحْدَفَ الْهَاءُ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ حُرُوفَ الْإِعْرَابِ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ غَيْرُهُ»^(٣).

يَعْنِي أَنَّ التَّرْخِيمَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: يَا حَارِزُ، فَصَّمَّ الرَّاءَ، أَقْلٌ مِنَ التَّرْخِيمِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ جَعَلَ مَا قَبْلَ الْهَاءِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّرْخِيمِ. وَقَوْلُهُ: مِنْ قَبْلِ أَنْ حُرُوفَ الْإِعْرَابِ فِي سَائِرِ الْكَلَامِ غَيْرُهُ، يَعْنِي أَنَّ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَ الْهَاءِ

(١) الَّذِي فِي الْكِتَابِ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ». أَنْظِرِ الْكِتَابَ بُولَاقَ ٣٤٤/١، بَارِسَ ٣٠٠/١. وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ نَسَبَتُهُ فِي الشُّنْتَمَرِيِّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ.

(٢) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ، بَارِسَ نَفْسَهُ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسَهُ وَتُسَبِّبُ الْبَيْتَ كُنْسَبَةُ ابْنِ السِّيْرَافِيِّ فِي اللِّسَانِ (تَمْرٌ، شَرَرٌ، وَخَزٌ) وَأَنْظِرْ فِي الْبَيْتَيْنِ شَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ص ٤٤١-٤٤٤ كُنْسَبَةُ ابْنِ السِّيْرَافِيِّ. وَبَيْتُ الْكِتَابِ فَقَطْ فِي الْمُقْتَضَبِ ٢٤٧/١ دُونَ نَسَبَةٍ.

(٣) نَصَّ سَبِيوِيه فِي الْكِتَابِ بِخِلَافِ يَسِيرِ هُوَ قَوْلُهُ: «حَرْفُ الْإِعْرَابِ»، مَكَانَ «حُرُوفِ الْإِعْرَابِ». أَنْظِرِ الْكِتَابَ بُولَاقَ ٣٣٤/١، بَارِسَ ٢٩١/١.

يكون مفتوحاً في كل موضع سيوى الترخيم، لأنّ الهاء يكون بعده؛ فالإعراب يقع عليها في جميع المواضع سيوى الترخيم. والضّم إنما يدخل في النداء على الحرف الذي يقع عليه الإعراب قبل النداء. والإعراب لا يقع على ما قبل الهاء. وكان الأجود عنده أن يكون ما قبل الهاء على الحال التي كان عليها قبل الترخيم؛ كما كان على هذا الوصف في كل موضع سيوى الترخيم.

ثم قال: «وهو على ذلك عربي»^(١). يعني أن يُجْعَلَ الاسم بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْدَفْ منه شيء. ثم قال: «وقد حَمَلَهُمْ ذلك على أن رَحْمُوهُ حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه»^(٢). يريد أنّهم لما جعلوه بعد حذف الهاء بمنزلة اسم لم يُحْدَفْ منه شيء، رَحْمُوهُ ترخيماً آخر، كما يُرَحِّمُونَ الاسم الذي لم يُحْدَفْ منه شيء. وقال العجاج:

«فَقَدْ رَأَى الرَّأُوْنَ غَيْرَ الْبُطْلِ أَتَكَ يَا مُعَاوِيَا ابْنَ الْأَفْضَلِ»^(٣)

الشاهد فيه أنّه حذف الياء من معاوية وكان ترخيماً يحذف الهاء. فلما حُدِفَت الهاء بقي معاوي. ثم دخله ترخيماً آخر فحُدِفَتْ منه الياء فَبَقِيَ مُعَاوِي بواو مكسورة بعد الألف.

هكذا وقع الإنشاد في الكتاب. وفي شعره:

فَقَدْ رَأَى الرَّأُوْنَ غَيْرَ الْبُطْلِ أَتَكَ يَا يَزِيدُ يَا ابْنَ الْأَنْحَلِ
إِذْ زُلْزِلَ الْأَقْدَامُ لَمْ تُزْلَزِلْ»^(٤)

البطل: أصحاب الباطل. يريد أنّهم رأوا أنّك ثبت على الدين. ولم تزل عنه،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٣١٦/١٣، والخزانة ٣٩٦/١، وانظر بعده.

(٤) الرجز في ديوان العجاج ص ٤٨ بخلاف هو قوله: «يا ابن الأفلح» بدل: «يا ابن الأنحل».

وَقَعْتُ بِهِ قِيَاماً حَسَنًا. وَالْمَمْدُوحُ فِي الْقَصِيدَةِ يَزِيدُ. وَفِيهَا فِي مَوْضِعِ آخِرٍ
فَارْتَنَاعٌ غَمِّي وَاسْتَحْفٌ كَسَلِي هَمِّي فَمَا رَأَيْتُ مِنْ مُهْلٍ
دُونَ يَزِيدِ الْخَيْرِ وَابْنِ الْأَفْضَلِ^(١)

فهذا الذي رَأَيْتُهُ فِي دِيْوَانِهِ. وَلَيْسَ هَذَا بِمُقْبِلٍ لِحُجَّةِ سَيَّبِيهِ. لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ هـ
الشَّوَاهِدَ مِنَ الدَّوَاوِينِ، لَمَّا سَمِعَهَا. وَالْعَرَبُ بَعْضُهُمْ يُتَشَدُّ شِعْرَ بَعْضٍ. فَإِذَا غَيَّرَ هـ
عَرَبِيٌّ يُخْتَلَجُ بِقَوْلِهِ، صَارَ كَأَنَّهُ هُوَ الْقَائِلُ. وَلَيْسَ يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا رَجُلٌ
عَالِمٌ؛ لِأَنَّ سَيَّبِيهِ قَدْ لَقِيَ مَنْ قَوْلُهُ حُجَّةٌ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ الصُّحُفِ؛ فَإِذَا سَمِعَ؛
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ حُجَّةٌ فِي كَلَامِهِ تَقَلَّ عَنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَرَهُ أَهْلًا لِدَلَالَةِ تَرْكِهِ
وَقَدْ أَنْكَرَ بَعْضُ النُّحَوِّينَ إِشْدَادَ سَيَّبِيهِ هَذَا الْبَيْتِ. وَقَالَ لَمَّا هُوَ: إِنَّكَ
مُعَاوِيَ ابْنَ الْأَفْضَلِ. فَأُثْبِتَ الْبَيَّاتُ فِي مُعَاوِي. وَلَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ إِلَّا الْهَاءُ، وَجَعَلَ
ابْنَ الْأَفْضَلِ وَصَفَةً.

فَيَقَالُ لَهُ: لَوْ جَاءَتْ رِوَايَةٌ بِمَا ذَكَرْتَ لَمْ يَمْتَنِعَ مِنْ قَبُولِهَا. وَالَّذِي يَرَوِيهِ سَيَّبُو
لَمَّا تَبَيَّنَتْ بَعْدَ أَنْ فَهِمَتْهُ عَمَّنْ أَخَذَهُ عَنْهُ. وَلَا يُنْكَرُ جَوَازُ مَا قَالَ هَذَا الْقَائِلُ لَوْ كَانَ
الرِّوَايَةُ جَاءَتْ بِهِ.

فَإِنْ قَالَ: فَأَنَا أَتُكْرَهُ، وَلَا أَتُسَبِّ سَيَّبِيهِ إِلَى تَهْمَةٍ وَوَضَعَ رِوَايَةً. وَسَيَّبِيهِ سَبَّ
هَذَا الْبَيْتِ يُتَشَدُّ قَطْرُ أَنْ الْبَيَّاتُ الَّتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ مُعَاوِي مُتَفَصِّلَةٌ عَنْهُ، وَأَنَّ
الْبَيَّاتُ مِنْ يَاءٍ؛ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُولُوا إِنَّ الَّذِي سَمِعَهُ سَيَّبِيهِ يُتَشَدُّ، قَالَ لِسَيَّبِيهِ: أ
أُرِيدُ يَا مُعَاوِي، بَلَا يَاءٍ؛ وَأَنَا ذِي نِدَاءٍ آخَرَ فَأَقُولُ: يَا ابْنَ الْأَفْضَلِ.

قِيلَ لَهُ: إِذَا كَانَ سَيَّبِيهِ سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ يُتَشَدُّ، وَلَفْظُهُ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا
مَا قَالَ سَيَّبِيهِ، وَالْآخَرُ مَا زَعَمْتَ، وَرَأَيْنَا لَمَّا قُلْتَ نَظِيرًا فِي كَلَامٍ، وَرَأَيْنَا لَمَّا قَالَ

(١) دِيْوَانُ الْعِجَاجِ نَفْسُهُ وَرِوَايَتُهُ لِلشَّطْرِ الْآخِرِ هِيَ: دُونَ يَزِيدِ الْفَضْلِ وَابْنِ الْأَفْضَلِ.

نظيراً، لم نَعْمِدْ إلى قول سيبويه فَتَرَدُّهُ والشعرُ يحتمله. وأقلُّ الأحوال أن يكونا وجهين في الأنشاد.

فإن قال: وأين وجدتم شعراً فيه ترخيمٌ بَعْدَ ترخيمٍ؟

قيل له: قد قال سَعْدُ بْنُ الْمُنْتَحَرِ^(١) وهو جاهليٌّ:

أَيَا بَجِي أَيَا بَجِي أَذْ أَخِي إِنَّ أَخِي لَعَنُكُمْ غَيْرُ دَعِي
وَوَلَدَتْهُ حُرَّةٌ غَيْرُ زَنِي مِنْ وَلَدِ عِمْرَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِي^(٢)

أراد يا بَجِيلَةً فَرَحَّمْ ترخيماً بعد ترخيم. وهذا الشعر يُوضِّح ما ذهب إليه سيبويه.

٣٥٢ - قال سيبويه في الاختصاص: «وسألت الخليلَ ويونس عن نصب قول الصِّلَتَانِ الْعَبْدِيَّ:

«أَيَا شَاعِراً لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ بَجِرِيْزٌ وَلَكِنْ فِي كَلْبِيْزٍ تَوَاضَعُ»
فَزَعَمَا أَنَّهُ غَيْرُ مَنَادَى، «وَأَمَّا انْتِصَابُ عَلِيٍّ لِإِضْمَارِ^(٣)».

يعني أَنَّ المَنَادَى مَحْذُوفٌ، وَالنَّاصِبُ لِشَاعِراً مَحْذُوفٌ، وَقَوْلُهُ: «يَا قَائِلَ الشَّعْرِ»^(٤)، لَيْسَ يَقْصَدُ بِهِ إِلَى وَاحِدٍ بَعِيْنِهِ. كَأَنَّهُ قَالَ: يَا قَائِلَ الشَّعْرِ عَلَيْكَ شَاعِراً لَا شَاعِرَ الْيَوْمَ مِثْلُهُ. وَيَجُوزُ أَنْ تَقْدَّرَ: يَا قَائِلَ الشَّعْرِ حَسْبُكَ بَجِرِيْزٍ شَاعِراً. وَيَجُوزُ

(١) هذا العلم غير مضبوط في المخطوطة ولا في نسخ مخطوطة فرحة الأديب التي عندي ولم أهتم إلى ضبطه.

(٢) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه فرحة الأديب رقم ٦٤. وزعم الفندجاني أَنَّ الشطر الأخير صوابه هو: مِنْ وَلَدِ عَمْرِو بْنِ عِمْرَانَ بْنِ عَدِي.

(٣) أنظر في البيت والنص المتعلق به الكتاب بولاق ٣٢٨/١، باريس ٢٨٦/١. وانظر في البيت الكامل ص ٦٥٩، والخزانة بولاق ٣٠٤/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

أن يكون يا شاعراً، منادى ويكون على لفظ المنادى المنكور؛ وإن كان يُقصدُ به قَصْدٌ واحدٌ بعينه في المعنى. وهو كقول الآخر:

يَا كَنْةً مَا أَنْتِ غَيْرَ لَيْمَةٍ بِبَيْضَاءٍ مِثْلَ الزُّوْضَةِ الْمَحْلَلِ^(١)
وهو يقصد في المعنى إلى كَنْةٍ بعينها. ومثله يَا رَحْمًا قَاظَ عَلَى بَنُجُوبٍ^(٢).
ومثله: يَا ضَبْعًا أَكَلْتَ آيَارَ أُخْمِرَةٍ^(٣).

وقوله: مِثْلُهُ، مرفوعٌ خبرٌ لا. وجريزٌ مرفوعٌ لأنَّه خبر ابتداء محذوف كأنَّه لَمَّا قال: أَيَا شاعراً لا شاعرَ اليوم مثله. قيل له: مَنْ هو هذا الشاعر؟ فقال: هو جريزٌ. وسببُ هذا الشعر أنَّ الفرزدقَ وجريزاً تحاكماً إلى تَحْلِيدِ عَيْنَيْنِ وَيُغَرِّفُ بِالصَّلَاتَانِ. فحكم بينهما بشعرٍ فَضَّلَ فيه قومَ الفرزدقِ وَشَرَّفَهُمْ. وَفَضَّلَ فيه شعرَ جريزٍ وَوَضَعَ مِنْ قُوِيهِ. فَرَضِي الفرزدقُ بتفضيل قومه على قوم جريزٍ وإنَّ حَكَمَ لجريزٍ عليه في قول الشعر. ولم يَرُضْ جريزٌ بأن يُفَضَّلَ الفرزدقُ عليه في الشرف. وقال الصَّلَاتَانُ في هذا:

أَلَا إِنَّمَا تَخْطَى كَلَيْبَ بِشِعْرِهَا وَبِالْمَجْدِ تَخْطَى دَارِمَ وَالْأَقَارِغِ
أَيَا شَاعِراً لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ مِثْلُهُ جَرِيزٌ وَلَكِنْ فِي كَلَيْبٍ تَوَاضُعٌ^(٤)

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه اللسان (كنن) والكنة هي امرأة الابن أو الأخ، الجمع كَنَائِن. وانظر في البيت شرح شواهد الشافعية ص ١٨٧.

(٢) هذا شطر بيت من الرجز لم أهد إلى تمامه ولا إلى معرفة قائله: وقاظ معناها مات. وهذا الشطر ليس من شواهد سيبويه.

(٣) هذا شطر بيت من الرجز من شواهد سيبويه عجزه هو: فَنِي الْبَطُونِ وَقَدْ لَاحِثَ قَرَاقِيرِ. أنظر فيه الكتاب بولاق ١٨٦/٢، والمقتضب ١٣٢/١.

(٤) أنظر تحريجه في التعليقة رقم ١.

تم بحمد الله تعالى الجزء الأول من

شرح أبيات سيبويه

ويليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى

من أول بيت رقم ٣٥٣

١٢٧.....	قافية الميم
١٣٦.....	قافية النون
١٤٠.....	قافية الهاء
١٤٣.....	قافية الواو
١٤٣.....	قافية الياء
١٤٥.....	قافية الألف
١٤٥.....	أبعاض الاييات
١٤٧.....	شرح الاييات والتعليق عليها
٤٦٣.....	فهرس الموضوعات

شَرْعُ
أَيَّامِ سَيِّدِي

شرح أبياتِ سيبويه

لأبي محمد يوسف بن المرزبان السيرافي
المتوفى ٣٨٥ هـ

تحقيق
الدكتور محمد الرزح هاشم

الجزء الثاني

دار الحديث
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجيل
الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م



وبه نستعين

٣٥٣ - قال سيبويه، قال جرير:

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيْبُ تَيْمٌ وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ
«فَلَا حَسْبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمٍ وَلَا جَدًّا إِذَا اِزْدَحَمَ الْجُدُودُ»^(١)

ويهجو بذلك عمر بن لَجْلَجِ التَّيْمِيِّ. وأرادَ أَنَّهُمْ أَقْلَاءٌ أَذِلَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ فِي
مِشَاوِرَةٍ وَلَا يَقِفُ لِمَضَاءِ الْأُمُورِ عَلَيْهِمْ. وَالْجَدُّ: الْحَظُّ. يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَا جَدَّ لَهُمْ وَلَا
حَظَّ فِي رِفْعَةٍ وَلَا شَرَفٍ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ نَصَبَ حَسْبًا. أَرَادَ فَلَا ذَكَرْتُ حَسْبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمٍ، وَلَا
ذَكَرْتُ جَدًّا.

٣٥٤ - قال سيبويه في التَّنْفِي، قَالَ قُضَالَةُ بْنُ شَرِيكٍ بْنُ سَلَمَانَ الْأَسَدِيِّ:

«أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِذْنَ وَلَا أُمِّيَّةَ فِي الْبِلَادِ»
سَيِّدُنِي لَهُمْ نَصُّ الْمَطَايَا وَتَغْلِيْقُ الْأَذَاوِي بِالْمَزَادِ^(٢)

الشَّاهِدُ فِيهِ قَوْلُهُ: وَلَا أُمِّيَّةَ، وَأُمِّيَّةٌ مَعْرِفَةٌ، وَإِنَّمَا أَرَادَ وَلَا أَمْثَالَ أُمِّيَّةَ.

وَسَيِّدُنِي لَهُمْ، لِإِنِّي أُمِّيَّةٌ، نَصُّ الْمَطَايَا: رَفْعُهَا فِي السَّيْرِ وَحَمْلُهَا عَلَى

(١) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولاق ٧٣/١، بَارِس ٦١/١، وَالْخَوَانَةُ بُولاق ٤٤٦/١. وَانْظُرْ فِي
الْبَيْتَيْنِ دِيوانَ جَرِيرٍ ص ١٦٥.

(٢) الْكِتَابُ بُولاق ٣٥٥/١، بَارِس ٣١٠/١ مَعَ نَسْبَتِهِ لِابْنِ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيِّ بِرِوَايَةٍ: وَلَا أُمِّيَّةَ بِالْبِلَادِ،
وَانْظُرْ أَمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ ٢٢٩/١، وَابْنُ يَعْشَى ١٠٢/٢، وَالْأَغَانِي ١٦٣/١٠ مَنْسُوبٌ فِيهَا
لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُضَالَةَ. وَانْظُرْ الْخَوَانَةَ بُولاق ١٠٠/٢.

الإسراع. والأداوى: جمع إداوة، وهي السطيحة. والمزاد: جمع مزادة، وهي الراوية. يريد أنه يسير إلى بني أمية ويقطع البيد والفلوات، ويأخذ معه الماء. وأبو خبيص هو عبدالله بن الزبير. ونكدن لم يُنجح.

٣٥٥ - قال سيبويه في باب إن^(١)، قال دجاجة بن عبد القيس^(٢):

أَتَيْتِي يَمِينٍ مِنْ أَنْاسٍ لَيَزْكِبُنْ عَلَيَّ وَدُونِي هَضْبٌ غَوْلٍ مَقَادِمُ
«تَحَلَّلْ وَعَالِجِ ذَاتَ نَفْسِكَ وَانْظُرْ أَبَا جُعَلٍ لَعَلَّمَا أَنْتَ حَالِمٌ»^(٣)
الشاهد فيه على أنه أَدْخَلَ ما على لعل وجعلها معها كشيء واحد فَبَطَلَ
عَمَلُهَا. وَأَنْتَ مبتدأ، وحالِمٌ خبره.

يريد أنه بَلَغَهُ أنهم خَلَفُوا لَيَزْكِبُنْ. وقوله: لَيَزْكِبُنْ عَلَيَّ، أي لَيَزْكِبُنْ على قَصْدٍ
مَكْرُوهٍ. وفي يركب ضمير يعود إلى إناس. والهَضْبُ: جمع هَضْبَةٍ، وهي
الجبل. ومقادِمُ: مُتَقَدِّمَةٌ، وواحدُ المَقَادِمِ مُتَقَدِّمٌ. وغَوْلٌ: موضع بعينه. وهَضْبٌ،
مرفوعٌ بالابتداء؛ ومقادِمُ، خبره.

ويجوز أن يُرْوَى: لَيَزْكِبُنْ، على ما سُمِّيَ فاعله^(٤). ويكون المقادِمُ فاعله،
ويكون جمعٌ مقدام، ويكون دُونِي خبرٌ هَضْبٍ.

تَحَلَّلْ، يريد تحلّل من يمينك التي خَلَقْتَ بها لتَفْزُونَنا. وعَالِجِ ذَاتَ نَفْسِكَ،
يريد عالِجِ نَفْسِكَ، وذات نفسك بمنزلة قوله نَفْسِكَ. يقول: قد اضطرب عَقْلُكَ
فَبَادِرْ نفسك بالعلاج. وأَبَا جُعَلٍ، منادى. والحَالِمُ: الذي يرى شيئاً في نومه.
يقول: هذا الذي وقع في نفسك من غزونا وقَصْدِنَا هو بمنزلة الأحلام.

(١) ترجم سيبويه للباب بقوله: «هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده» أنظر الكتاب بولاق ٢٤١/١.

(٢) في الكتاب: قال الشاعر وهو ابن كراع. أنظر الكتاب بولاق ٢٨٣/١، باريس ٢٤٣/١.

(٣) أنظر الكتاب بولاق نفسه، وأمالى ابن الشجري ٢٤١/٢، وابن يعيش ٥٤/٨.

(٤) يريد بالبناء للمعلوم.

٣٥٦ - قال سيويه في باب كم، قال أبو الربيع التُّغْلِيي. وكان من سُرَاقِ الإبل في ما زعموا. وأخذ ناقةً لبعض الموالي:

[نَجِيَّةٌ قَوْمٌ^(١) شَادَهَا] الْقَتُّ وَالنُّوَى بِسِرْبٍ حَتَّى نَهَا مُنْظَاهِرُ
فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي فَمَا بِكَ عِلَّةٌ سَنَائِكَ مَذْمُومٌ وَنَائِكَ فَاطِرُ
«فَمِثْلِكَ أَوْ خَيْرٍ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تُقْلِبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرُ»^(٢)
الشاهد فيه جُزْ مِثْلِكَ بَرُّبٌ وهي محذوفة.

وفي الكتاب: فمثلك زُهَي. والتي: الشَّحْم. والمتظاهر: الذي بعضه فوق بعض. والمدموم: الذي كانه طلي بالشحم. والناب الفاطر: الذي بدأ خروجه. يعني أنها تازِل. والرذِيَّة: الناقة التي قد تَعَبَتْ حَتَّى بَقِيَتْ حَسِيراً لا يمكنها المشي. تُقْلِبُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَرَّ طَائِرٌ، لأنها كانت ذَبْرَةً، وقعت الطير على ذبورها فهي تُقْلِبُ عَيْنَيْهَا حَتَّى لا تقع الغِرْبَانُ على مواضع الدَّيْرِ منها، وَحَتَّى يَعْلَمَ الطير أنها حَيَّةٌ فلا يقربها. فإذا ماتت وقعت عليها. والزُهَي، المَهْزُولَةُ الْمُعْيِيَّةُ.

٣٥٧ - قال سيويه في النَّفْي، قال حاتم بن عبدالله الطائي:

«وَرَدَّ جَازِرَهُمْ حَرْفًا مُصَرَّمَةً» فِي الرَّأْسِ مِنْهَا وَفِي الْأَصْلَابِ تَمْلِيحُ

(١) هنا بياض بالمخطوطة تبه عليه الناسخ بقوله: «كلدا وجدته مبيض». وما أثبتته بين مُعَقِّقَيْن مُفَادٍ من الحيوان للجاحظ والبيان والتبيين له أيضاً. وانظر تخرجه فيما بعده.

(٢) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٤/١، باريس ٢٥٣/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (رهب) دون عزو في جميعها وبرواية: ومثلك زُهَي قد تركت.. الخ. وبيت الكتاب في الإنصاف دون عزو كرواية ابن السيرافي أنه ورد بالحرم، أي مثلك (دون وفاء) وانظر في الأبيات الثلاثة حيوان الجاحظ ٤١٥/٣، والبيان والتبيين ٣٠٦-٣٠٧ دون عزو فيهما، وبرواية البيت الثاني: سنامك ملموم.

إذا اللَّقَاحُ عَدَتْ مُلْقَى أَصْبَرَتْهَا «وَلَا كَرِيمَ مِنَ الْوِلْدَانِ مَصْبُوحُ»^(١)

الشاهد فيه أنه أعمل لا، في كريم، وبنائها معه. ومصبوح، مرفوع خبر لا.

وَاللَّقَاحُ: جمع لِقْحَةٍ، وهي الناقة ذات اللبن. والأَصْبَرَةُ: جمع صَبْرٍ، وهو ما يُشَدُّ على ضرع الناقة لئلا يرضعها فصيلها. يريد أنهم ألقوا الأصْبَرَةَ لأنه لم يكن في الإبل ذات لبن قَصْرٌ. يصف جَهْدًا وجذبًا ذهب فيه الألبان. والولدان، الصبيان، الواحد وَلِيدٌ. والمصبوح: الذي يُشَقَّى عند الإصباح. يريد أنه لم يكن عندهم من اللبن ما يُشَقَّى هذا الصبي. والجازر: الذي يُخْرَجُ الناقة وَيَكْشُطُ جِلْدَهَا وَيُقَصِّلُ لَحْمَهَا. والتغليخ: بقية بقيت من شحم. والخوف: الضامر. والمصرومة: التي لم يبق فيها لبن. يريد أن الجازر لم يجد ناقة سمينية، فأتى بناقة فيها بقية من شحم في رأسها وصلبها.

٣٥٨ - قال سيويه، قال الأشهب بن رُمَيْلَةَ^(٢):

«وَكَمْ قَدْ فَاتَنِي بَطْلٌ كَمِيٍّ وَيَاسِرٌ شَثْوَةٌ سَمَخٌ هَضُومٌ»
فَهَلْ زَالَ النُّهَارُ وَكَانَ لَيْلًا وَهَلْ تَزَكَّتْ مَطَالِعُهَا النُّجُومُ^(٣)

الشاهد فيه أنه حذف الاسم المُشَيَّرَ لِكَمْ؛ وكان في الأصل: كم مرة قد فاتني بطل. وتكون كم منصوبة على الظرف من الزمان. وبطل فاعل فاتني.

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣٥٦/١، باريس ٣١١/١، وأمالى ابن السجري ١١٢/٢، وابن يعيش ١٠٤/١، والعيني هامش الخزائن بولاق ٣٦٨/٢، وانظر في الأبيات شعراء النصرانية ص ١٠٩ بخلاف في رواية البيت.

(٢) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٩٥/١، باريس ٢٥٤/١، برواية: كم قد فاتني..... وياسر فتية سمح هضوم. وانظر في البيت فرحة الأديب رقم ١٢١. وزعم الفندجاني أن في نظام البيت تقديمًا وتأخيرًا وأن تعليق ابن السيرافي معنى البيت الأول بالثاني خطأ لأن الثاني في صفة طول الليل فقط والأول في رثاء قومه.

وكيمي، وضفءه. والكيمي: المتعطي بالسلاح. والياسر: الذي يُغامر على الجُرير
ويطعمها للفقراء والمحتاجين. والهضوم: الذي يهضم ماله، يُثْلِفُهُ وَيُفْنِيهِ. فهل
زال النهار، لفقده وموته، وهل غارت^(١) النجوم من أجل المصيبة به، يريد أن
الدنيا العادة فيها أن تُهْلِكَ النَّاسَ وهي لا تَتَغَيَّرُ لفقد من يُفْقَدُ منها، وإن كان كريماً.

٣٥٩ - قال سيبويه في النفي: «وتقول لا رجل ولا امرأة يا فتى، إذا كانت
لا، بمنزلتها في ليس حين تقول: ليس لك رجل ولا امرأة»^(٢) يريد بقوله: إذا
كانت لا، بمنزلتها في ليس، يريد أنها جاءت مؤكدة للأولى في النفي، وليس
بعاملة كما تقول في ليس زيد قائماً ولا عمرو. فلا لا تعمل في عمرو وإنما هي
مؤكدّة لليس في معنى النفي وكذا فعل في باب النفي في لا التي تقع مع
حروف العطف. «وقال رجل من بني سليم وهو أنس بن العباس:

«لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا حُلَّةَ اتَّسَعَ الْحَقُّ عَلَى الرَّاقِعِ»^(٣)

وفي بعض النسخ: اتَّسَعَ الْفَتْقُ عَلَى الرَّاقِعِ.

وزعم بعض الرواة أن النعمان بن المُنْذِرِ بعث جيشاً إلى بني سليم لشيء
كان وجده عليهم من أجله. وكان على الجيش رجل يُعْرِفُ بِكَافِرِ بْنِ فَرْتَنَّا، أو
عمرو بن فَرْتَنَّا. فَمَرَّ الْجَيْشُ عَلَى غَطَفَانَ فَاسْتَجَاشُوهُمْ عَلَى بَنِي سَلِيمٍ، فَهَزَمَتْ
بَنُو سَلِيمٍ الْجَيْشَ، وَطَعَنَ عَمْرُو بْنُ فَرْتَنَّا، وَأَسْرَ. وَمَتَّ غَطَفَانُ إِلَى بَنِي سَلِيمٍ

(١) في المحيط (غور): غارت الشمس غياراً وغورواً، وغُورث: غربت.

(٢) نص سيبويه في الكتاب ورد بنصب «امرأة» الأولى وتنوينها. أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٤٩/١،
باريس ٣٠٥/١.

(٣) بيت الكتاب والنص المتعلق به في الكتاب بولاق نفسه، بخلاف هو مجيء «حُلَّة» منصوبة
منونة. وانظر في بيت الكتاب ابن يمش ١٠١/٢، ١١٣، ١٣٨/٩، والعيني هامش الخزانة
بولاق ٣٥١/٣، ٥٦٧/٤، وشرح شواهد الشافعية ص ١٨٣، وفرحة الأديب رقم ٦٧.

بالرحم التي بينهم. فقال أبو عامر جد العباس بن مرداس قصيدة يقول فيها: إن ما بيننا وبين غطفان قد انقطع بما عملوه. أولها:

إِنَّ بَغِيضاً نَسَبَ فَاسِخٌ لَيْسَ بِوُثْقٍ وَلَا وَائِقٍ
لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّائِقِ
لَا ضُلْعَ بَيْتِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا بَيْتَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي، وَمَا كُنَّا بِتَجْدٍ وَمَا قَرَّرَ قَمَرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ^(١)

قوله: نسب فاسخ، أي باطل لا يجب لهم أن تزعم الرحم التي بيننا وبينهم؛ لأنهم بدأونا بالحرب، وأعانوا جيش الملك علينا، ولم يرعوا ما بيننا وبينهم من رحم. فنحن أيضاً لا نرعى لهم، ولا نعطف ولا نكف لأجل نسب بيننا وبينهم. ولا لأجل خلة وصداقة. وقد تفافم ما بيننا وبينهم فلا يؤجى صلاحه. فهو كالفنق الواسع، في الثوب، الذي يتعب من يريد أن يؤثقه. وقد اضطر في هذا البيت إلى أن قطع ألف الوصل. والشاهق: الجبل. والقمر: جمع قمر. وقوله: قمر الواد، أي القمر التي تكون أعشاشها في شجر الواد تطير على الجبال وتصيح. واضطر إلى حذف الياء من الوادي؛ كما قال الآخر: دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطِطُ السَّرِيحَا^(٢). وقد أتى هذا البيت في قصيدة غينية. قال شقران مولى سلامان من قضاة:

إِنَّ الَّذِي رَضِئَ مَا أَمَرَهُ سِرًّا وَقَدْ بَيْنَ لِلنَّاسِ
لَكَالْتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا عَذَاءً بِكْرًا وَهِيَ فِي النَّاسِ
فَارَكَبَ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَهُ بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صَانِعِ

(١) الأبيات في فرحة الأديب رقم ٦٧، وانظر في البيتين الأخيرين المنصف ٧٣/٢، والبيت الأخير في اللسان (قرر) نسبة إلى جد العباس بن مرداس وفي هامش الخصائص ذكر أن قائله هو أبو الربيع التغلبي ٢٩٢/٢.

(٢) هذا عجز بيت صدره: فَطِرْتُ بِمُصْلِي فِي تَعْمَلَاتٍ. أنظر فيه الكتاب بولاق ٩/١، باريس ٨/١ والبيت من شواهد سيويه.

حَتَّى تَرَى الْأَجْدَعَ مُذْلُولِيَا يَلْتَمِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْجَادِعِ
كُنَّا نُدَارِيهَا فَقَدْ مُزِقَتْ وَاتَّسَعَ الْحَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ
يُقَالُ: بَيْنَ الشَّيْءِ وَتَبَيَّنَ وَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ. وَالنَّائِخُ: الَّذِي قَتَرَ الْأَمْرَ عِلْمًا^(١).
وَالْقَرَادِيدُ: جَمْعُ قُرْدُودَةٍ، وَهُوَ مَا نَتَأَ مِنْ عِظَامٍ وَسَطِ الظَّهْرِ، وَالْقُرْدُودَةُ: قِطْعَةٌ مِنْ
الْأَرْضِ فِيهَا غِلْظٌ وَامْتِدَادٌ. يَعْنِي ارْكَبْ مِنَ الْأُمُورِ أَوْثَقَهَا وَأَحْكَمَهَا وَتَمَكَّنْ فِيهَا.
وَالْمُذْلُولِي: الْمُتَقَادُّ الْمُتَابِعُ الَّذِي لَا يُثِيبُ.

٣٦٠ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي النَّفْيِ: قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

«أَلَا جِفَانٌ وَلَا فُرْسَانٌ غَادِيَةٌ إِلَّا تَجَشَّؤُكُمْ عِنْدَ التَّنَائِيرِ»
أَنْتُمْ مَجَاهِيلُ حَرَامُونَ ثَاوِيَكُمْ وَفِي الْحُرُوبِ مَقَالِيْعٌ عَوَاوِيرُ^(٢)
الْقَاوِي: الَّذِي يَنْزِلُ بِهِمْ يَسْتَضِيْفُهُمْ. وَالْمَقَالِيْعُ: الَّذِينَ لَا يَسْتَوُونَ عَلَى ظُهُورِ
الْخَيْلِ. وَالْعَوَاوِيرُ: الْجَبَانُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ، وَجَمْعُهُ عَوَاوِيرُ^(٣).
هَجَا خِدَاشٌ بِهَذَا الشَّعْرِ قَوْمًا مِنْ بَنِي سَهْمٍ، مِنْ قُرَيْشٍ؛ مِنْ أَجْلِ مَسَابِقَةِ
كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ.

٣٦١ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي بَابِ مَا يَجْرِي مِنَ الشَّنْمِ مَجْرَى التَّعْظِيمِ، قَالَ سَمَاعَةُ
النُّعَامِيُّ يَهْجُو رَجُلًا مِنْ بَنِي نَصْرِ قُتِلَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ، فَلَمْ يَثَارَ بِهِ:
«مَنْ يَرِ عَيْنِي مَالِكٍ وَجِرَانَهُ وَجَنَبِيهِ يَغْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ نَائِرٍ»

(١) فِي اللِّسَانِ (نَخَع): النَّائِخُ الَّذِي قَتَلَ الْأَمْرَ عِلْمًا وَفِي اللِّسَانِ (قَتَرَ) قَالَ قَتَرَ لَفَةً فِي قَتَصَ.
(٢) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بِخِلَافِ فِي الرَّوَايَةِ هُوَ: أَلَا طَعَانٌ... الْخِ الْكِتَابِ بُولَاق ٣٠٨/١،
بَارِس ٣١٣/١، وَالْخَزَانَةُ بُولَاق ١٠٣/٢، وَالْعَيْنِي هَامِشُ الْخَزَانَةِ بُولَاق ٣٦٢/٢. وَانْظُرْ دِيوَانَ
حَسَانَ ص ٢١٥، وَفَرَحَةَ الْأَدِيبِ رَقْم ١٣١.
(٣) فِي الْمُنْتَصَفِ: «وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عُورٌ. طَائِرٌ بَعِينُهُ، وَيُقَالُ الْعَوَاوِيرُ ضِعْفَاءُ الرِّجَالِ، وَاحِدُهُمْ عُورٌ.
أَنْظُرِ الْمُنْتَصَفَ ٥٠/٣.»

«حِصْبُجَزْ كَأُمُّ التَّوَامَيْنِ تَوَكَّاثٌ عَلَى مِرْقَعَيْهَا مُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٍ»^(١)
 الشاهد فيه أَنَّهُ رَفَعَ حِصْبُجَزْ وَهُوَ يَرِيدُ الشَّتْمَ، وَجَعَلَهُ مَرْفُوعاً خَبَرَ ابْتِدَاءٍ
 مُحذُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ: هُوَ حِصْبُجَزْ.

والحِصْبُجَزُ: الضَّخْمُ الْبَطْنُ. وَأُمُّ التَّوَامَيْنِ: الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ بَوْلَدَيْنِ. وَمُسْتَهْلَةٌ
 عَاشِرٌ، قَدْ رَأَتْ هَلَالَ الشَّهْرِ الْعَاشِرِ مِنْ حَمْلِهَا، فَبَطَّنَهَا أَعْظَمُ مَا يَكُونُ. تَوَكَّاثٌ
 عَلَى مِرْقَعَيْهَا، لِثِقَلِ بَطْنِهَا. ثَقُلَ عَلَيْهَا الْقَعُودُ، وَثَقُلَ عَلَيْهَا أَنْ تُلْقِيَ نَفْسَهَا عَلَى
 ظَهْرِهَا فَتَوَكَّاثٌ عَلَى مِرْقَعَيْهَا. شَبَّهَ هَذَا الرَّجُلَ وَعِظَمَ بَطْنَهُ بِالْحَامِلِ الْعَظِيمَةِ
 الْبَطْنِ. يَقُولُ: لَيْسَتْ هَيَّئَتُهُ بِهَيِّئَةِ مَنْ يَطْلُبُ ثَرَاءً، وَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ سَوَاءً.
 وَمُسْتَهْلَةٌ عَاشِرٌ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَامِلُ فِيهِ تَوَكَّاثٌ.

٣٦٢ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي التَّرْخِيمِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ الْخَزَرَجِيُّ:
 إِنَّ بُجَيْرًا عَبْدٌ لِنَعِيرِكُمْ «يَا مَالِ وَالْحَقِّ عِنْدَهُ فَقِفُوا»
 تُؤْتُونَ فِيهِ الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تُكْفُوا»^(٢)
 الشاهد فيه ترخيم مالك.

وفي البيت الثاني شاهد لسيبويه في رفع تُؤْتُونَ، وقد ذكره في عوامل
 الأفعال^(٣).

وسبب هذا الشعر أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْعِجْلَانَ الْخَزَرَجِيَّ، وَكَانَ سَيِّدَ الْخَزَرَجِ فِي
 وَقْتِهِ، كَانَ لَهُ حَلِيفٌ يُسَمَّى أَبُجَيْرَ بْنَ سَمَيْرٍ. فَجَلَسَ أَبُجَيْرُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ مَعَ نَقِيرٍ

(١) الكتاب بولاق ٢٥٣/١، باريس ٢١٥/١، برواية: مَنَى تَرَى... تعلم. دون نسبة. والبيت الثاني
 فقط في ابن يعيش ٣٦/١ دون عزو.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٥/١، باريس ٢٩١/١ منسوب للأَنْصَارِيِّ وانظر جمهرة أشعار العرب للقرشي
 ١٢٧ ونسبته كنسبة ابن السِّيرافي.

(٣) انظر في ذلك الكتاب بولاق ٤٥٠/١، بخلاف في ترتيب الشطرين الثاني والثالث.

من الأوس من بني عمرو بن عوف، فذكر فضائل مالك بن العجلان؛ وأكثر حتى غَضِبَ القوم. وَوَتَبَ عليه سُمَيْزُ بن زيد الأوسي فقتله. وجرت الحروب بينهم. ثم رَضُوا جميعاً بحكم عمرو بن امرئ القيس. فحكم بأن يُؤَذَى أبجر بن سُمَيْر، حليف مالك، نصف دية الصريح. وكذا كانت السنة فيهم. فلم يَرْضَ مالك. واقتتل القوم، ثم حكموا المُنْدَر بن حرام جد حسان. فحكم بأن يُدْفَعَ إلى مالك ابن العجلان دية الصريح في حليفه، ثم يقرَّوَ الأمرُ فيما بعدُ إلى ما كانوا عليه من أن دية الحليف نصف دية الصريح. فَرْضِي القومُ كلُّهم.

وَبَجِيزٌ، يريد به أبجر وَصَغُرُهُ تَصْغِيرُ الترخيم. والحق؛ منصوبٌ يَقْفُوا، كما تقول: زيداً فاضرب، وَتَوْتَوْنَ فيه الوفاء، تُعْطَوْنَ ما يجب لكم من الدية. مُعْتَرَفاً فيه، في أبجر؛ يريد في قتل أبجر. فلا تكفوا، أي لا تأثموا بطلب ما ليس لكم. والوكف: فَعَلُ ما يَأْثُمُ الإنسان فيه. والوكف أيضاً: العَيْبُ.

٣٦٣ - قال سيبويه في الترخيم، قال جرير:

«أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَامًا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أُمَامًا»^(١)

الشاهد فيه أنه رَحِمَ أُمَامَةَ في غير النداء على مذهب من قال: يا حار.

وكان أبو العباس يُزَعِّمُ أَنَّ الشاعرَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى أَنْ يُرَحِّمَ فِي غير النداء، رَحِمَ على مذهب من يقول: يا حار، يَضَمُّ الرَّاءَ. لأنه يجعل الكلمة كأنَّهَا غير مُرَحِّمَةٍ، ويُجَرِّي عليها ما يُجَرِّي على الأسماء التي ليست بِمُرَحِّمَةٍ. وهذا الأَنشَادُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذهب إليه سيبويه. والذي رَوَى أبو العباس:

«أَلَا أَضَحَّتْ جِبَالُكُمْ رِمَامًا وَمَا عَهْدُ كَعْهَدِكَ يَا أُمَامًا»

(١) الكتاب بولاق ٣٤٣/١، باريس ٢٩٩/١، والانصاف ص ٣٥٣ وأمالى ابن الشجري ١٢٦/١،

والخزانة بولاق ٣٨٩/١، وديوان جرير ص ٥٠٢، والعيني بهامش الخزانة بولاق ٢٨٢/٤.

حَذَفَهَا عَلَى التَّرْخِيمِ فِي النِّدَاءِ^(١).

وَأَقْرَبُ الْأَحْوَالِ فِي هَذَا أَنْ يَكُونَ الْإِنْشَادَانِ رِوَايَتَيْنِ وَيَكُونَانِ بِمَنْزِلَةِ بَيْتَيْنِ. فَيَكُونُ كُلُّ إِنْسَانٍ يَحْتَجُّ بِهِ عَلَى اللَّفْظِ الَّذِي وَرَدَ عَلَيْهِ. وَلَا تُرَدُّ كُلُّ رِوَايَةٍ بِالرِّوَايَةِ الْآخَرَى.

وَالرِّمَامُ: جَمْعُ رُمَّةٍ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَبْلِ. وَالْأَزْمَامُ: الْحَبْلُ الْحَلَقِيُّ الَّذِي قَدْ صَارَ قِطْعًا. أَرَادَ أَنَّ حَبْلَ الْوَصَالِ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا قَدْ تَقَطَّعَ فَصَارَ رِمَامًا. وَهُوَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ. وَالشَّاسِيعَةُ: الْبَعِيدَةُ الْمَحَلُّ.

٣٦٤ - قَالَ سِيبَوَيْهٍ، قَالَ ابْنُ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتِ:

«لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الْغَوَانِي هَلْ يُضْبِحْنَ إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبٌ»^(٢)

الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّ حَرَكَةَ الْهَاءِ مِنَ الْغَوَانِي بِالْكَسْرِ لِلضَّرُورَةِ.

وَالْغَوَانِي: النِّسَاءُ الشَّوَابُّ. وَيُقَالُ: اللَّاتِي قَدْ غَيَّرَتْ بِحُسْنِيَّتِهَا وَيُقَالُ: اللَّوَاتِي غَيَّرْنَ بِالْأَزْوَاجِ. وَالْمُطْلَبُ: التَّطَلُّبُ، يَرِيدُ أَنْهَنْ لَا يُتْرَكْنَ. وَبِحُجُوزِ أَنْ يَرِيدَ، إِلَّا لَهُنَّ مُطْلَبٌ، أَيُّ هُنَّ يَطْلُبْنَ مَنْ يُوَاصِلُنَّهُ؛ لَا تَثْبِتُ مَوْذُنُهُنَّ لِأَحَدٍ. هُنَّ سَرِيعَاتُ الصُّرْمِ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرِيٍّ:

وَعَهْدُ الْغَانِيَّاتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ وَنَتْ عَنْهُ الْجَعَائِلُ مُسْتَدَاقٍ^(٣)

(١) يَعْنِي أَنَّهُ حَذَفَ التَّاءَ الْمَرْبُوطَةَ مِنْ أَمَامَةِ عَلَى التَّرْخِيمِ فِي النِّدَاءِ وَلَا شَاهِدَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ. وَلَمْ أَجِدْ الْبَيْتَ فِي الْكَامِلِ وَلَا فِي مَا عِنْدِي مِنَ الْمُقْتَضَبِ وَلَمْ يَكْتَمِلْ نَشْرُهُ بَعْدَ.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٥٩/٢، بَارِيسَ ٤٢/٢، وَالْكَامِلُ ص ٧٣٥، وَالْمُقْتَضَبُ ١/٤٢٢، وَالْخَصَائِصُ ٢٦٢/١ وَ ٣٤٧/٢، وَالْمِنْصَفُ ٦٧/٣، وَالْبَيْتُ فِي دِيوَانِ ابْنِ قَيْسٍ الرُّقِيَّاتِ ص ٦ بِرِوَايَةِ «فِي

الْغَوَانِي» فَمَا، وَلَمْ يَسْتَ فِيهِ ضَرُورَةٌ عَلَى رِوَايَةِ الدِّيَوَانِ وَانْظُرْ فَرَحَةَ الْأَدِيبِ رَقْمَ ٦٨ .

(٣) هَذَا الْبَيْتُ لَيْسَ مِنْ شَوَاهِدِ سِيبَوَيْهٍ.

وقد رأيته في بعض المواضع: إلا لهنّ مُطْلَبٌ، بكسر اللام. أي لهنّ مَنْ يَطْلُبُهُنَّ. وما أحب هذه الرواية لِقَلَّةِ مَنْ يرويها.

٣٦٥ - وقال سيبويه في باب إنَّ، بعد إنشاد البيت الذي فيه: ولكنّ زنجي عَظِيمُ المَشَاوِرِ^(١): «والنصب أجود»^(٢). يعني في: ولكنّ زنجيًّا عَظِيمًا. المشافر. وَذَكَرَ أَنَّ عِلَّةَ هذا أَنَّ الشاعر لو أراد الإلغاء وتوَكَّ الإعمال لَحَفَّفَ. يريد حَذَفَ إحدى النونين. قال الأَخْضَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الضُّبِّي:
فَمَا أَنَا يَوْمَ الرُّفَمَتَيْنِ بِنَاكِيلٍ وَلَا السَّيْفُ إِذْ جَرَدْتُهُ بِكَالِيلٍ
«وَمَا كُنْتُ ضَفَّاطًا وَلَكِنْ طَالِبًا أَنَاخَ قَلِيلًا فَوْقَ ظَهْرِ سَبِيلٍ»^(٣)

الشاهد فيه أَنَّهُ أَعْمَلَ لَكِنْ وَلَمْ يُلْفِهَا، وَأَضْمَرَ خَبَرَ لَكِنْ كَأَنَّهُ قَالَ: وَلَكِنْ طَالِبًا مُنِيخًا أَنَا.

وَيُزَوَّى: وَلَكِنْ ثَائِرًا.

وقال الأَخْضَرُ هذا الشعر في شأن ابن له قَتَلْتُهُ طَهِيَّةً في حربٍ جَرَتْ بينهم. والنَّاكِيلُ: العَاجِزُ عن الشيء. والكليل من السيوف: البطيء المضاء في ضَرِيَّتِهِ. والضَّفَّاطُ: الذي يُكْرِي الإبل أو غيرها من موضع إلى موضع. والسبيل: الطريق.

٣٦٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال البخترى الجعدي. والشعر منسوب في الكتاب إلى مجنون بن عامر:

«أَلَا يَا لَيْلَ إِنَّ خُيْرَتَ فَيْئَا بِنَفْسِي فَأَنْظِرِي أَيْنَ الْخِيَارِ»

(١) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره: فلو كنتُ نجيًّا عرفتُ قراحي.

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٨٢/١، باريس ٢٤٣/١.

(٢) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. واللسان (ضفت).

ولا تَسْتَجِدِّلِي مِثِّي ذَنْبًا وَلَا بَرِّمًا إِذَا حُبَّ الْقَتَا^(١)
الشاهد على ترخيم لَيْلَى.

وقوله: إِنْ خُيِّرْتِ فِينَا بِنَفْسِي، يريد إِنْ خُيِّرْتِ فِينَا بِنَفْسِي وَبَعْيَرِي، فانظري
أَيْنَ الْخِيَارِ، أَيُّ أَيْ مَوْضِعٍ يَقَعُ فِيهِ اخْتِيَارُكَ، وَعَلَى مَنْ يَقَعُ مِنَ النَّاسِ؟ وَيَجُوزُ أَنْ
يريد: إِنْ خُيِّرْتِ فِينَا، فانظري أَيْنَ الْخِيَارِ، بِنَفْسِي أَنْتِ؛ وَيُخْلِفُ الْمَبْتَدَأُ. أَوْ
بِنَفْسِي أَفْدِيكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. وَالذَّنْبِيُّ: السَّاقِطُ. وَالْبَرِّمُ: الَّذِي لَا يَدْخُلُ مَعَ الْقَوْمِ
فِي الْمَيْسَرِ. وَالْقَتَا: دُخَانُ اللَّحْمِ الَّذِي يُضَلَّخُ. أَرَادَ: وَالْقَتَا يُحِبُّ فِي الشَّتَاءِ
وَفِي الْجَذْبِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَزْوَادِ.

٣٦٧ - قَالَ سَبْيُوهُ فِي التَّرْخِيمِ^(٢)، قَالَ تَوْبَةُ:

«لَعَلَّكَ يَا تَيْسًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ مُعَذَّبٌ لَيْلَى أَنْ تَرَانِي أَزْوَها»
وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى فِي السَّمَاءِ لَصَعَّدَتْ إِلَيْهَا بَصِيرَاتُ الْعَيُونِ وَغَوْرُها^(٣)
يُخَاطَبُ تَوْبَةُ بِهَذَا زَوْجٍ لَيْلَى الْأَحْيَلِيَّةِ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَيْهَا: لَتُعَذِّبَنَّ إِنْ
كَلَّفْتِيهِ. وَالْمَرِيرَةُ: الْحَبْلُ. جَعَلَهُ كَتَيْسٍ مُشْدُودٍ بِحَبْلٍ. وَقَوْلُهُ: أَنْ تَرَانِي أَيُّ لَأَنْ
تَرَانِي.

وَيُزَوَّى: يَا كَلْبًا نَزَا فِي مَرِيرَةٍ.

٣٦٨ - قَالَ سَبْيُوهُ فِي الصِّفَاتِ، قَالَ ابْنُ مَيْيَادَةَ:

(١) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٣٣٦/١، بَارِس ٢٩٢/١ مَنْسُوبٌ إِلَى مَجْنُونِ لَيْلَى. وَانْظُرْ
دِيَوَانَهُ ص ١٢٢ .

(٢) تَرْجَمَ سَبْيُوهُ لِلْبَابِ بِقَوْلِهِ: هَذَا بَابٌ مَا يَنْتَصِبُ عَلَى الْمَدْحِ وَالْمَعْظِيمِ أَوْ الشَّتْمِ. أَنْظُرْ الْكِتَابَ
بُولَاق ٣٠٩/١، بَارِس ٢٦٧/١. وَأَعْجَبَ كَيْفَ سَتَاهُ ابْنُ السِّيرَافِيِّ التَّرْخِيمِ، وَلَيْسَ فِي الشَّاهِدِ
تَرْخِيمٌ.

(٣) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٣١٢/١، بَارِس ٢٧٠/١ وَانْظُرْ نَوَادِرَ أَبِي زَيْدٍ ص ٧٢.

أَمِنْ طَلَلٍ بَمَذْفَعٍ ذِي طَلَالٍ أَمَحْ جَدِيدَهُ قَدَمَ اللَّيَالِي
«بَكَيْتَ وَمَا بُكََا رَجُلٍ حَزِينٍ عَلَى رُبْعَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَالِي»^(١)

الشاهد فيه أنه جعلَ مسلوبٍ وباليٍ بدلاً من رُبْعَيْنِ.

وذو طَلَالٍ: وإدٍ بأعلى الشَّرْبَةِ. أَمَحْ جَدِيدَهُ: أَخْلَقَهُ. وَالْمَسْلُوبُ: الذي قُوِّضَتْ أَخِيَّتُهُ وَابْتَزَّتْ عُمْدَهُ. وَالبالي: الذي ذهب به الدهر، فذهبت آثاره.

وَيُزَوَّى: وَمَا بُكََا رَجُلٍ حَنِيبٍ. وَالْحَنِيبُ: الْمُخْتَلِكُ الْقَوِيُّ الصَّبُور. وَيُزَوَّى: مُتَنَزِّعٌ وَبَالِي، وهو الذي انْتَرَعَ ما فيه، وهو نحو المسلوب.

٣٦٩ - قال سيويه في النداء: «وَأَمَّا فِي التَّعَجُّبِ فَقَوْلُ قُرَّانِ الْأَسَدِيِّ»^(٢):

«لَزُورًا لَيْلَى يَا لَبِزُونٍ مِنْكُمْ أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ شَلَيْكِ الْمَقَانِبِ»
تَزُورُونَهَا وَلَا أَرُورُ نِسَاءَكُمْ أَلْهَفَى لِأَوْلَادِ الْإِمَاءِ الْحَوَاطِبِ^(٣)

الشاهد فيه أنه أدخل اللام على بُزُونٍ للتعجب.

كَانَ قُرَّانُ الْأَسَدِيِّ عَرَفَتْ^(٤) أَمْرَآتَهُ وَهِيَ لَيْلَى بِنْتُ الشَّعْوَدِلِ. فَطَلَبَتْهُ بَنُو عَمِّهَا وَأَهْلُهَا. فَهَرَبَ. فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ يَتَحَدَّثُونَ إِلَيْهَا. فَقَالَ فِي ذَلِكَ قُرَّانٌ هَذَا الشَّعْرُ.

وَشَلَيْكِ الْمَقَانِبِ: شَلَيْكِ بِنْتُ الشُّلُوكَةِ السُّغْدِيَّةِ. وَالْإِمَاءُ الْحَوَاطِبُ: اللَّاتِي

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٢٤١، باريس ١٨٢/١. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. منسوب في الكتاب لرجل من باهلة برواية: وما بكَا رجل حليم.

(٢) في الكتاب: «وَأَمَّا.. فَقَوْلُهُ وَهُوَ قُرَّانُ الْأَسَدِيِّ» الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٩/١، باريس ٢٧٧/١ برواية: لَخَطَّابٌ لَيْلَى. وانظر ابن يعيش ١٣١/١.

(٤) هي في الأصل غير منقوطة ولا مشكولة وَغَلَبَ على ظَنِّي أَنَّهَا «عَرَفَتْ» وَمَعْنَاهَا غَضِبَتْ. أَنْظِرِ اللسان (عرف).

يُخْرِجَنَّ لَاتِمَاسِ الْحَطَبِ وَجَمْعِهِ وَحَمْلِهِ. وَأَلْهَفَى، يريد يا لَهْفَى، وهي كلمة تُقَالُ عِنْدَ قُوَّةِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يُخْرِجُ قُوَّتَهُ.

٣٧٠ - قال سيبويه في النداء، قال الأخوص الأنصاري:

«سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرًا عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ»
فَإِنْ يَكُنِ الثَّكَاخُ أَحْلُ أُنْثَى فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرًا حَرَامٌ^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ نَوَّنَ مَطَرًا فِي النَّدَاءِ لَمَّا احتاجَ إِلَى تَنْوِينِهِ وَتَرَكَ الضَّمِيرَ فِيهِ^(٢).

يقول: هذه المرأة حرام عليك يا مطر تزوجك إياها. وقوله: فإن نكاحها مطراً حرام، مطراً منصوب بنكاحها، وحرام خبر إن. والضمير المؤنث المضاف إليه المصدر في معنى فاعل وإن كان مجروراً بالإضافة. ويجوز أن تقول: فإن نكاحها مطر حرام. ويكون مطر فاعلاً للمصدر؛ والضمير المؤنث في معنى مفعول. ومثله: ضَرْبُكَ زَيْدًا قَبِيحٌ، وضربك زيدٌ قبيح. والمعنى واضح.

٣٧١ - قال سيبويه في الصفات، قال النابغة^(٣):

كَفَيْنَا بَيْتِي كَغَبٍ قَلَمٌ نَرَى عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ إِلَّا مَا بَجَزَى اللَّهُ بَجَايَا

(١) بيت الكتاب في الكتاب بولاق ٣١٣/١، باريس ٢٧١/١، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه. ورواية سيبويه في طبعتي الكتاب هي: سلام الله يا مطر بالرفع والتثنية على أن سيبويه قال في نفس الموضع: «وكان عيسى بن عمر يقول: يا مطراً. يُشَبِّهُهُ بقوله: يا رجلاً وانظر أمالي ابن السجري ٤٣/١، والإنصاف ص ٣١١، والخزانة بولاق ٢٩٤/١، وذكر البغدادي أن تنوين مطراً الأولى مع النصب هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وأصحابه.

وانظر العيني هامش الخزانة بولاق ٨٠١/١ ٢١١/٤، وشرح شواهد الشافعية ص ٣٥ وفيها: سلام الله يا مطراً. وانظر وجوه إعرابه هناك. وانظر الشاهد رقم ٣٩١ وقد كثر فيه ابن السراج ذكر البيتين وروايته هنالك تتفق مع رواية طبعتي الكتاب أي أن مطراً الأولى وردت مرفوعة منونة.

(٢) يريد أن يا مطراً أصلها: يا مطري فلما حذف الضمير نَوَّنَ مطراً، ونصبها كما ينصب المضاف المنادى. أنظر في هذا الوجه من الإعراب شرح شواهد الشافعية ص ٣٣-٣٥.

(٣) هو النابغة الجعدي.

يريد بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ومنهم قبائل كثيرة: بنو جعدة، وبنو قشير، وبنو عقيّل، والحريش وغيرهم. يعني أنّ قومه بني جعدة كفوا القبائل من كعب ما أهّمهم من الأمور. ثم ذكر أبياتاً منها. ثم قال:

«وَكَانَتْ قُشَيْرٌ شَايِتاً بِصَدِيقِهَا وَأَخَرٌ مَزْرِيّاً وَأَخَرٌ زَارِيّاً»^(١)

الشاهد فيه أنّه نصب شايِتاً وجعلهُ خبرَ كان، ثم عطَفَ على ما عِمِلَتْ فيه كان؛ ولم يجعلَ الكلامَ تبعيضاً. كما ذكرَ في غيره^(٢).

وإنشأ الكتاب: وآخر مَزْرِيّاً وآخر زَارِيّاً^(٣). وفي شعره: وآخر مَزْرِيّاً عَلَيْهِ وَزَارِيّاً. وعلى إنشاد الكتاب يجب أن يكون حرف الجرّ قد حُذِفَ من صِلَةِ مَزْرِيّاً لأنّ المعنى يَفْتَضِيهِ. وزارياً يقتضي حرف الجرّ. وأراد وآخر مَزْرِيّاً عليه، وآخر زارياً على غيره. وعلى ما رُوِيَ في شعره، يكون الحذف إنما هو من صِلَةِ زارٍ.

والمعنى أنّ قُشَيْراً اغْتَرَلَتْهُمْ، وكان بعضهم يَشْمَتُ بهم إذا ظنّ أنّهم قد وقعوا عليه؛ وبعضهم يعيب بعضاً بترك معونتهم.

٣٧٢ - قال سيبويه في الصفات، قال النابغة الجعدي:

«وَلَا يَشْعُرُ الرُّومُحُ الْأَصَمُّ كُغُوبُهُ بِشَرَوَةِ رَهْطِ الْأَبْلَحِ الْمُتَظَلِّمِ»

(١) الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٩٠/١، برواية: وآخر مَزْرِيّاً عليه وزارياً. ورواية الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافي.

(٢) يشير إلى مثل قوله:

يا مَيَّ إن تفقدي قوماً ولدتهم أو تخلصيهم فإنّ الدهر خلاص
عمرق وعبد مناف والذى عهدت ببطن عرر آبي الضميم عباس

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٢٥/١، باريس ١٩٢/١.

(٣) ذكرنا إنشاد الكتاب بطبعته في التعليقة رقم ٢ على أنّ هذا الإنشاد الذي زعم ابن السيرافي أنّه إنشاد الكتاب أشار إلى وجوده في بعض نسخ الكتاب ناشر طبعة باريس درنبرع. أنظر هامش الكتاب باريس ١٩٠/١.

وَأَنْتَ تُجِيرُ فِي الدِّمَاءِ كَأَنَّا بَنُو أَمَةٍ سَوْدَاءَ أَوْ نَسْلُ أَعْجَمٍ^(١)

الشاهد فيه أنه أَفَرَدَ الْأَصَمَ، وَالْكُغُوبُ بَعْدَهُ رَفَعَ بِهِ.

والشروة: الْعَدَّةُ وَالْكَفَرَةُ. وَالْأَبْلَغُ: الْمُتَكَبِّرُ النَّائِثُ. وَالْمَتَّظِلُّ: الظَّالِمُ، يُقَالُ مِنْهُ: ظَلَمْتُ الرَّجُلَ وَتَظَلَّمْتُهُ. وَقَوْلُهُ: وَأَنْتَ تُجِيرُ فِي الدِّمَاءِ، أَيُّ تَجِيرُ الدِّينَ لَنَا عِنْدَهُمْ دِمَاءً.

يُخَاطَبُ بِهَذَا عَقِيلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ. وَكَانَ قَدْ أَجَارَ بَنِي وَائِلَ بْنِ مَغْدٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَغْصَرَ. وَلِيْنِي جَعْدَةً عِنْدَهُمْ دِمَاءً. يَقُولُ: الرُّمُخُ لَا يَشْعُرُ إِذَا طَعِنَ بِهِ بَنٌ وَقَعَّ؟ فَوْقُوهُ بِالرَّجُلِ الْكَثِيرِ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ كَوْقُوهُ بغيره. فَيُقَالُ، إِنَّ عَقِيلًا لَمَّا سَمِعَ هَذَا مِنَ النَّابِغَةِ قَالَ لَهُ: لَكِنَّ حَامِلَةً يَا أَبَا لَيْلَى يَشْعُرُ.

٣٧٣ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي النَّدْبَةِ:

تَعِنُّ حِينَ يَجْدِبُ الْمَخْطُومَا أَيْنَ عَبْرَى سُلَيْتِ حَمِيمَا
فَهِيَ تُبْكِي حَزْنَ أَلِيمَا «وَهِيَ تَرْتِي بِأَيْي وَابْنِيمَا»^(٢)

تَعِنُّ، يَعْنِي قَوْسَ الصَّائِدِ. شَبَّهَ صَوْتَ وَتَرِهَا إِذَا جَدَّبَتْ بِأَيْنِ امْرَأَةٍ عَبْرَى، أَيُّ تُكَلَّى. وَالْمَخْطُومُ: الْوَتْرُ، وَأَرَادَ الْمَخْطُومَ بِهِ الْقَوْسَ فَحَذَفَ. يَقُولُ: إِذَا جَدَّبَ الْوَتْرَ صَوْتُ كَصَوْتِ امْرَأَةٍ فَقَدَتْ حَمِيمَهَا فَهِيَ تُبْكِي حَزْنَ، أَيُّ تَحْزَنُ. وَانْتَصَبَ حَزْنَاً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ. وَهِيَ، ضَمِيرُ الْعَبْرَى، تَرْتِي: تَتَذَكَّرُ أَبَاهَا وَابْنَهَا. وَمَا، زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهَا تَقُولُ: بِأَيْي وَابْنِي.

(١) بَيْتُ الْكِتَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٢٣٧/١، بَارِيس ٢٠٣/١، وَاللِّسَانُ (ظَلَمَ) وَجَاءَ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ: «الْأَعْيَطُ» مَكَانَ «الْأَبْلَغِ».

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٢٢/١، بَارِيس ٢٧٩/١ مَنْسُوبٌ لِرُّوْبَةٍ. وَانْظُرِ اللِّسَانَ (بَنَى) وَابْنُ يَعِيشَ ١٢/٢. وَانْظُرْ فِي الرَّجَزِ مَلْحَقَاتِ دِيَوَانِ رُّوْبَةٍ ص ١٨٥ بِخِلَافِ فِي الرَّوَايَةِ.

٣٧٤ - قال سيبويه في الصفات، قال أُمِّيَّةٌ بَنُ أَبِي الصَّلْتِ:

«رُبَّ مَا تَكْرَهُهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ رِ لَهْ فَرْجَةٌ كَحَلُّ الْعِقَالِ»^(١)
 الشاهد فيه أَنَّهُ أَتَى بِمَا، وهي اسم نكرة وأَدْخَلَ عَلَيْهَا رُبَّ، وَوَصَفَهَا بِالْجُمْلَةِ
 الَّتِي بَعْدَهَا.

وَأَرَادَ تَكْرَهُهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ. وتقديره: رُبَّ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ النَّفُوسُ، وَحَذَفَ
 الضَّمِيرَ الْعَائِدَ إِلَى مَا. والضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: لَهُ فَرْجَةٌ، يَعُودُ إِلَى مَا. أَي لِهَذَا الشَّيْءِ
 الْمَكْرُوهِ فَرْجَةٌ، أَي انْفِرَاجٌ. وقوله: كَحَلُّ الْعِقَالِ، يريد انْفِرَاجاً سَهْلاً يَسِيراً سَرِيعاً
 كَمَا يُحَلُّ الْعِقَالُ فِي السَّهْوَةِ وَالسَّرْعَةِ. والمعنى واضح.

٣٧٥ - قال سيبويه في باب ما ينتصب على الذم، قال لَمِيسُ الثَّمَالِيِّ:

يَا كَلْبَ لَا تَزْنِي بِعَوِّ فِي إِنْـلَهُ ذُو قَلْدَرٍ
 قُبْحَ مَنْ يَزْنِي بِعَوِّ فِي مِنْ ذَوَاتِ الْخُمْرِ
 «الْآكِلَ الْأَسْلَاءَ لَا يَخْفِلُ ضَوْءُ الْقَمَرِ»^(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ نَصَبَ الْآكِلَ عَلَى الشُّثْمِ بِاضْمَارٍ فِعْلٍ.

وقوله: يَا كَلْبَ، يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَرِيدُ تَرْخِيمَ كَلْبَةٍ، اسْمُ امْرَأَةٍ،
 وَيَجُوزُ أَنْ يَخَاطَبَ كَلْبًا الْقَبِيلَةَ، وَهُوَ يَرِيدُ نِسَاءَهَا.

وَالْأَسْلَاءُ: جَمْعُ سَلَا، وَهُوَ الْجِلْدَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْمَوْلُودِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ.

(١) الكتاب بولاق ٢٧٠/١، باريس ٢٣١/١، واللسان (فرج) وابن يعيش ٢/٤، ٣٠/٨، والعيني
 هامش الخزانة بولاق ٤٨٤/١، وأُمَالِي ابن الشَّجَرِي ٢٣٨/٢، والمقتضب ٤٢/١، والحيوان
 ٤٩/٣، وشعراء النصرانية ص ٢٣٠.

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٣/١، باريس ٢١٦/١ لرجل معروف من أزد السُرَّة. وانظر الشنتمري هامش
 الكتاب بولاق نفسه.

وقوله: لا يحفل ضوء القمر، يعني أنه لا يُبالي أن يُجَاهِرَ بفعل القبيح، وما يُسْقِطُهُ.

٣٧٦ - قال سيبويه في الترخيم، قال يزيد بن مُخَرَّم الحارثي^(١):

أَرَدْنَاهُمْ أَنْ يَنْقِمُوا أَوْ يُقَاتِلُوا فكلتاها أَعْيَتْهُم بِعِيَاء
«وَقَالُوا تَعَالَ يَا يَزِيدُ بْنُ مُخَرَّمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ»^(٢)
وَيُزَوِّى: وَقَالُوا نُسَالِمُ يَا يَزِيدُ بْنُ مُخَرَّمٍ.

الشاهد فيه أنه رَخِمَ يزيد.

وقوله: إِنِّي حَلِيفُ صُدَاءِ، أي قوم من صداء بيني وبينهم عهد، لا يمكنني تركهم.

وكان يزيد بن مُخَرَّم غَزَا هو وابْنُهُ، ومعهما أربعة أنفس من صداء، فأغاروا على بني الراش بن كنده ثم نَلِزُوا^(٣) بهم، فلاحقوهم فقاتلوهم؛ واسترجعوا ما كان أُخِذَ منهم. ورجع يزيدُ وَمَنْ معه. ثُمَّ وَقَعَ بقوم من أهل اليمَنِ فأصابَ منهم نَعْمًا وغيره. ثُمَّ عارضوه في جَمْعٍ لهم، وعرضوا عليه أن يَسْتَأْذِنَ أو يُعْطِيَهُمْ يَمِينًا لا يَغْزُوهم أبدًا. فقال لهم يزيدُ: لا، بل تصفحون وَتَعْتَدُونَهَا نِغْمَةً؛ أو أَقَاتِلْكُمْ. فَأَبَوْا عليه إلا أن يَسْتَأْذِنَ أو يُسَالِمَهُمْ آخِرَ الدهر. فقاتلهم فهزمهم.

وقوله: وكلتاها أَعْيَتْهُم، أي لم يدروا ما يصنعون، أَيْقَاتِلُونَ أو يُنْعِمُونَ؟

(١) دون نسبة في الكتاب وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩٢/١، بخلاف هو: «فقلتم تعال يايزى بن مخزوم... فقلت لكم، وانظر الخزانة بولاق ٣٩٦/١ وأمالى ابن الشجري ٨١/٢.

(٣) في المحيط (نذر): «وَنَلِزَ بالشيء كَفَرَحَ: عَلِمَهُ فَخَلَّاهُ».

٣٧٧ - قال سيبويه في الصفات، قال إمام بن أَقْرَمَ التَّمِيمِيّ - وأنا أشك في «أَقْرَمَ»، هل هو بالزاي، أو بالراء^(١)؟

وَلَمَّا أَنْ بَرَزْتُ إِلَى سِلَاحِي وَيُشِيرِي قُلْتُ مَا أَنَا بِالْفَقِيرِ
«طَلِيقُ اللَّهِ لَمْ يَمْنُنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ
وَلَا جَزْءٌ وَلَا ابْنُ أَبِي شُرَيْفٍ وَلَا مَوْلَى الْأَمِيرِ وَلَا الْأَمِيرِ
«وَلَا الْحَجَّاجُ عَيْتِي بِنْتِ مَاءٍ ثَقَلْتُ طَرَفَهَا حَذَرَ الصُّقُورِ»^(٢)

الشاهد في نصبه عَيْتِي بِنْتِ مَاءٍ عَلَى الذَّمِّ بِاضْمَارِ فِعْلٍ.

وكان أَبَانُ بن مروان على دمشق. فحبس إمام بن أَقْرَمَ التَّمِيمِيّ، وكان على شُرَاطِيهِ رجل يُسَمَّى الْحَجَّاج. فطلب إمام إلى يَزِيدَ بن هُبَيْرَةَ الْمُحَارِبِيّ أَنْ يُكَلِّمَ الْأَمِيرَ فِيهِ. وَطَلَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ وَالْإِبْنِ أَبِي كَثِيرِ السُّلُولِيّ، وَالْإِبْنِ جَزْءٍ، وَالْإِبْنِ أَبِي شُرَيْفِ الْفَزَارِيّ. فَلَمْ يَفْعَلُوا. وَأَقْلَعْتُ مِنَ الشَّجْنِ.

وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: عَيْتِي بِنْتِ مَاءٍ، أَنَّ عَيْنِيهِ تَمُوجَانِ كَعَيْتِي طَائِرٍ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ، نَظَرَ إِلَى صَفَرٍ فَفَرَّغَ مِنْهُ فَعَيْنَاهُ تَدُورَانِ.

٣٧٨ - قال سيبويه في النفي، قال سعد بن مَالِكِ بن ضُبَيْعَةَ بن قَيْسِ بن ثَعْلَبَةَ:

«مَنْ صَدَّ عَنْ زِيَرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ حَرْبٍ لَا بَرَاخٍ»^(٣)

الشاهد فيه رفع بَرَاخٍ بَعْدَ لَا.

(١) دون نسبة في الكتاب. أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٢٥٤/١، باريس ٢١٦/١، والشتعمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، وأمالّي ابن الشجرّي ٣٤٤/١، وفي البيان والتبيين ٣٨٦/١ منسوب إلى إمام بن أَقْرَمَ التَّمِيمِيّ.

(٣) الكتاب بولاق ٣٥٤/١، باريس ٣١٠/١ وأمالّي ابن الشجرّي ٢٣٩/١، والخزانة بولاق ٩/٢، وابن يعيش ١٠٨/١، واللسان (برج) والعيني هامش الخزانة بولاق ١٥٠/٢، والانصاف ص ٣٦٧.

ونيرانُ الحرب، اشتدادها وعظمتها. يقول: مَنْ أَعْرَضَ عَنِ الْحَرْبِ وَتَرَكَهَا وَسَمِعَهَا، فَإِنِّي غَيْرُ سَائِمٍ لَهَا وَلَا تَارِكٍ. والمعنى واضح.

٣٧٩ - قال سيبويه في الترخيم، قال غَيْلانُ بْنُ حُرَيْثٍ^(١):

«وَقَدْ وَسَطْتُ مَالِكاً وَحَنْظَلًا» صُيِّبَتْهَا وَالْعَدَدُ الْمُجْلَجَلَا
قَوْمًا إِذَا دَعَوْهُمْ لَنْ أُخَذَلَا^(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ رَحِمَ حَنْظَلَةَ وَلَيْسَ بِمَنَادَى: وَهُوَ تَرْخِيمٌ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: يَا حَارِ، وَعَلَى مَذْهَبِ مَنْ قَالَ: يَا حَارِ.

وَأَرَادَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاءَ بْنِ تَمِيمٍ. وَالصُّيَّابُ: خَالِصُ الْقَوْمِ وَلُبَّائِهِمْ. وَالْمُجْلَجَلُ: الْكَثِيرُ.

٣٨٠ - قال سيبويه في الصفات، قال الراجز - وعندي أَنَّهُ الْحَذَلِمِي:

«وَسَاقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وَجَعَلُ سَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَكْنُوزَا الْعَضَلِ»^(٣)

الشاهد فيه أَنَّهُ رَفَعَ سَقْبَانَ وَمَا بَعْدَهُ، وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى سَاقِيَيْنِ. وَرَفَعَهُمَا وَجَعَلَهُمَا خَبَرَ ابْتِدَاءٍ مُحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هُمَا سَقْبَانِ.

السَقْبَانِ: الطَوِيلَانِ. وَالْمَمْشُوقَانِ: اللَّذَانِ لَمْ يَكُنْزُ لِحُمَهُمَا. وَمَكْنُوزَا الْعَضَلِ، يَرِيدُ أَنَّ عَضَلَهُمَا مُلْتَفٌّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَذَلِكَ أَشَدُّ لِأَجْسَامِهِمَا. يَذْكُرُ أَنَّهُمَا يَسْقِيَانِ الْإِبِلَ.

(١) في الكتاب: قال الراجز. دون نسبة، ولم ينسبه الشنتمري، أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٣٤٢/١، باريس ٢٩٩/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وتُصِيبُ الرجز في اللسان (وسط، صيب) وأمالى ابن الشجري ١٢٧/١، ومجالس ثعلب ص ٣٠٦ كنسبة ابن السيرافي.

(٣) الكتاب بولاق ٢٢٦/١، باريس ١٩٣/١ ولم ينسب الرجز في الكتاب ولا في الشنتمري بهامش الكتاب بولاق نفسه، ورواية الشنتمري «صَقْبَانِ» بالصاد بدل السين. والمعنى واحد.

وفي إنشاد الأصمعي:

يَجْبِي لَهَا أَهَيْفُ مَعْسُودُ الْعَصَلِ مِثْلُ فُضَيْلٍ أَوْ جَمِيحٍ أَوْ جَعَلُ
لِلدَّلُو فِي أَيْدِيهِمْ سَفْحٌ عَجَلُ صَقْبَانِ مَمْشُوقَانِ مَأْرُومَا الْأَصْلُ^(١)

يَجْبِي: يجمع الماء في الحوض. والأهيفُ: الخميضُ البطن. والممسود: المفتول. يريد أن عضله ضلَبَ مفتولاً. وفُضَيْلٌ، وجميخٌ، وجعلٌ، أسماءٌ رعاء. والسفح: الصَّب. وعجل: سريع. يريد أنهم يستقون استقاءً سريعاً. والمأزوم: المفتول. وقوله: مأزوماً الأصل، يريد أنهما لا يشربان اللبن عند العشي حتى يسقيا الإبل فيزويها.

٣٨١ - قال سيويه في باب كم^(٢). قال ثبئة بن الحجاج السهمي^(٣):

«سَالَتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي، قَدْ جِفْتُمَانِي بِتُكْرٍ
وَوَيْ كَأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُخْ بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَ عَيْشَ ضُرٍ
فَلَعَلِّي سَيَكْثُرُ الْمَالُ عِنْدِي وَيُعْرَى مِنَ الْمَغَارِمِ ظَهْرِي
وَيُرَى أَغْبَدُ لَنَا وَلِمَاءَ وَمَنَاصِيفُ مِنْ خَوَادِمَ عَشْرِ^(٤)»

الشاهد في قوله: وَي كَأَنْ. وَوَيْ، كلمة تُقَالُ عند استعظام الشيء والتعجب منه. وكأن، مُحَقَّقَةٌ مِنْ كَأَنْ.

(١) لم أجد الرجز في الأصمعيات.

(٢) لم يذكر سيويه هذا في باب كم. وإنما ذكره في الباب الذي قبله وهو «هذا باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة انتصابه إذا صار ما قبله مبنياً على الابتداء» الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١.

(٣) نسبته في الكتاب إلى زيد بن عمرو بن نفيل القرشي.

(٤) الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن يعين ٧٦/٤، والخصائص ٤١/٣، ١٦٩، وشرح شواهد الشافعية ص ٣٣٩، والخزانة بولاق ٩٥/٣، ٩٦. وانظر الشعر في فرحة الأديب رقم ٧٢ مع نسبته لزيد بن عمرو بن نفيل.

والتَّكْرُ: التُّكْرُ. والتَّشَبُّ: المال، والوَرَقُ، وما أشبههما. والمغارِمُ: الديون.
والمناصف: الخَدَم.

وَذَكَرَ أَنَّ امْرَأَتِهِ سَأَلَتْهُ أَنْ يُطْلِقَهُمَا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَالٌ يَنْفِقُهُ عَلَيْهِمَا.
وقوله: وَيَكُنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ، أَيُّ مَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ أَحَبَّتْهُ زَوْجَاتُهُ، وَقُضِيَ
بِإِصْلَاحِ طَعَامِهِ، وَتَهْيِيدِ فَرَّاشِهِ، وَإِعْدَادِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِعْمَالِهِ مِنَ الْآلَةِ. وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ تَهَاوَنَ بِهِ فَسَاءَتْ حَالُهُ، وَلَمْ يَضِفْ عَيْشَهُ، ثُمَّ قَالَ: فَلَعَلِّي أَقْضِي
ذَنْبِي وَأَسْتَغْنِي وَيَصِيرَ لِي خَدَمٌ وَجَوَارٍ. يَعْلَهُمَا وَيُمَيِّتُهُمَا لِتَرْضِيَا وَتَصْبِرَا.

٣٨٢ - قال سيويوه في باب إن، قال بشر بن أبي خازم:

إِذَا جُرِثَ نَوَاصِي آلِ بَدْرِ فَأَذُوهَا وَأَسْرَى فِي الْوَقَاقِ
«وَلَا فَاغْلُوهَا أَنَا وَأَنْتُمْ بُغَاةٌ مَا بَقِيْنَا فِي شِقَاقٍ»^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ أَتَى، بَعْدَ اسْمِ أَنْ، وَأَنْتُمْ ضَمِيرُ الْمَرْفُوعِ. وَلَوْ عَطَفَ عَلَى
الاسْمِ لَوَجِبَ أَنْ يَقُولَ: وَلِإِيَّاكُمْ. وَلَكِنَّهُ قَدَّرَهُ.

وسبب هذا الشعر أَنَّ قَوْمًا مِنْ آلِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّينَ جَاوَرُوا بَنِي لَأَمٍ مِنْ طَلِيجٍ،
فَعَمِدَ بَنُو لَأَمٍ إِلَى الْفَزَارِيِّينَ فَجَزَّوْا نَوَاصِيَهُمْ؛ وَقَالُوا: قَدْ مَنَّا عَلَيْكُمْ وَلَمْ نَقْتَلِكُمْ.
وَبَنُو فَزَارَةَ حُلَفَاءُ بَنِي أَسَدٍ. فَغَضِبَتْ بَنُو أَسَدٍ لِأَجْلِ مَا صَنَعَ بِالْبَدْرِينَ. فَقَالَ بَشْرٌ
هَذِهِ الْقَصِيدَةُ يَذْكُرُ فِيهَا مَا صَنَعَ بَيْنِي وَبَيْنِي بَدْرٍ، وَيَقُولُ لِلطَّائِفِينَ: فَإِذَا قَدْ جَزَزْتُمْ
نَوَاصِيَهُمْ، فَاحْمِلُوهَا إِلَيْنَا، وَأَطْلِقُوا مَنْ أَسْرَتُمْ مِنْهُمْ. وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاعْلَمُوا أَنَّا
نَبْغِيكُمْ وَنَطْلُبُكُمْ. فَإِنْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ أَحَدًا طَلَبْتُمُونَا بِهِ؛ فَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَّا يَبْغِي
صَاحِبَهُ.

(١) الكتاب بولاق ٢٩٠/١، باريس ٢٥٠/١. والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه. والانصاف
ص ١٩٠، وابن عيش ٦٩/٨، ٧٠، والخزانة بولاق ٣١٥/٤، والمعني هامش الخزانة بولاق ١/١
٢٧١، وديوان بشر بن أبي خازم ص ١٦٥.

والشقاق: العداوة. يقول نبقى أبداً متعادين.

٣٨٣ - قال سيبويه في الصفات، قال بشر بن أبي خازم^(١):

«فَالْيَ ابْنِ أُمِّ أَنَاسٍ ازْحَلُ نَاقَتِي عَمِرُوا فَتَبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ تُزْجِفُ
«مَلِكٍ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ عَرَفُوا مَوَارِدَ مُزْبِدٍ لَا يُنْزَفُ»^(٢)

الشاهد فيه أنه أبدل ملك من ابن أم أناس، وهو بدل النكرة من المعرفة.

يدح بشر عمرو بن المُنْذِر بن ماء السماء. وأم أناس، بنت عوف بن مُحَلِّم
ابن دُهَل بن شَيْتَان، وأم جدّه عمرو بن المنذر أم أبيه. وقوله: فَتَبْلُغُ حاجتي، أي
تَبْلُغُ راحتي إلى الموضع الذي أقصده. يريد فَتَبْلُغُ الموضع الذي فيه الملك، أو
تُزْجِفُ الراحلة؛ وَأَزْجَفْتُ، إِذَا بَقِيَتْ لَا يُمْكِنُهَا أَنْ تَسِيرَ، وَهَلَكْتُ فَيَتْرَكُهَا
صَاحِبُهَا وَيَلْتَمِسُ غَيْرَهَا. والمزبد: النهر العظيم الْجَزِيَّة، الكثير الماء الذي يرمي
بالزبد. والغوارب، جمع غارب، يريد ما علا من الماء. لَا يُنْزَفُ. لَا يُنْقَذُ ما فيه.

٣٨٤ - قال سيبويه في باب ما يُنْتَصَبُ على المدح^(٣)، قالت الخَزْنَةُ:

«لَا يَجْعَدُ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآقَةُ الْجُزْرِ
«النَّازِلِينَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطُّيُوبُونَ مَعَايِدَ الْأَزْرِ»^(٤)

(١) في الكتاب: «وَأَثْبَدَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ الْمُوثُوقَ بِهِمْ» وانظر الكتاب بولاق ٢٢٢/١، باريس ١٨٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، برواية: «عرفوا» بدل «عرفوا» وفي الكتاب باريس نفسه: «عرفوا حوارف»
وانظر اللسان (زحف) نسبة لبشر بن أبي خازم. وانظر في الشعر ديوان بشر ص ١٥٥.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما ينتصب فيه الاسم لأنه لا سبيل له إلى أن يكون
صفة» الكتاب بولاق ٢٤٦/١، باريس ٢١٠/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه. باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٠١/٣، والمعني هامش الخزانة بولاق ٢/٢
٦٠٢، وأما ابن الشجري ٣٤٤/١، وأما القالي ١٥٤/٢، ورغبة الأمل ١٥٨/٦، والحماسة
البصرية ٢٢٧/١، وشعراء النصرانية ص ٣٢٤.

الشاهد فيه أنه نَصَبَ النازلين على المدح، لأنَّ الاسم الذي قبله مرفوعٌ فاعلٌ
يَبْعَدَا.

وقولها: شَمَّ العداة، تعني أَنَّهُمْ يُثْلِفُونَ أعداءهم كإتلاف السَّمِّ لهم. وآفة
الجُزُر، تريد أَنَّهُمْ ينحرون الإبل لضيقاتهم؛ أَرَادَتْ أَنَّهُمْ شجعانٌ أجوادٌ، يقتلون
أعداءهم وينحرون لضيقاتهم. والجُزُر، جمع جزورٍ، وهي الناقة. والمعتك: موضع القتال. تعني أَنَّهُمْ ينازلون الأقران في مَضِيقِ الحرب؛ وذلك أَشدُّ ما تكون
الحرب. والأُزُر، جمع إزارٍ، وهو الجُزُر. وقولها: وَالطَّيِّبُونَ معاقد الأُزُر، تريد أَنَّهُمْ
يَحْلُونَهَا إِذَا أَرَادُوا النكاح على زوجاتهم وإمائهم، ويعقدونها بعد حُلِّهَا؛ ولا
يعقدون مَا زَرَهُمْ بعد أَن أَتَوْا فُجُوراً وما لا يجوز لهم فعله. ويقال: فلانٌ طَيِّبٌ
الإِزَارِ، إِذَا كَانَ عَفِيفاً.

وقد رَوَى بعضهم: آفَةُ الْجُزُرِ، ومعاقد الأُزُرِ بضمَّتَيْنِ. وهو على الرواية الأولى
من الضرب الخامس من الكامل. وعلى هذه الرواية من الضرب الرابع من الكامل.
وفي القصيدة ما لا يمكن معه أَن يكون الضربُ على فَعْلُنْ من الضرب الرابع.
وذلك أَنَّ فِيهَا: مِنَ التَّأْيِيهِ^(١) وَالرُّجْرِ. وفيها: وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ.

رَأَتْ الْخَزْنُ بِهَذَا الشَّعْرِ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي مَرْثِدٍ، وَهُمْ قَوْمُهَا، قُتِلُوا فِي
قُلاَبٍ^(٢). وَكَانَ بِشَرُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ مَرْثِدٍ غَزَا فِي بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَأَصَابَ فِي
بَنِي عَامِرٍ بْنِ صَعْبَةَ، فَمَلَأَ يَدَيْهِ ثُمَّ عَادَ. فَتَمَرَّ بِبَنِي أَسَدٍ وَهُمْ نُزُولٌ عَلَى قُلاَبٍ.
فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهِ، وَجَمَاعَةً مِنْ قَوْمِهِ. وَأَخَذُوا مَا كَانَ عَنِيمٍ مِنْ
بَنِي عَامِرٍ فَرَثْتَهُمُ الْخَزْنُ.

(١) التَّأْيِيهِ تفعيل من: إِهْ يَا رَجُلَ.

(٢) فِي الْمَحِيط (قَلْب) وَالْقُلاَبُ كَعَرَابِ جَبَلٍ بِدْيَارِ أَسَدٍ. وَذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ الْقُلاَبَ وَادٍ. كِتَابُ
الْجِبَالِ وَالْأَمَكْنَةِ وَالْمِيَاهِ ص ١٣١ .

٣٨٥ - وقال سيبويه في باب تشنية أسماء الفاعلين وجمعها إذا تَقَدَّمَتْ، قال أبو ذؤيب:

«بَعِيدُ الْغَزَاةِ فَمَا إِنْ يَزَا لُ مُضْطَمِرّاً طَرَّتَاهُ طَلِيحَا»
كَسِيفِ الْمُرَادِيِّ لَا نَاكِلاً جَبَاناً وَلَا جَيْدَرِيّاً قَبِيحاً^(١)
الشاهد في قوله مُضْطَمِرّاً طَرَّتَاهُ، ذَكَرَ مُضْطَمِرّاً؛ وَلَمْ يَقُلْ مُضْطَمِرَّةً وَالْفِعْلُ لِلطَّرَّتَيْنِ.

وأراد بالطرّتين المُجْدَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ فِي جَانِبِهِ. وَيُقَالُ لِمَنْقَطَعِ جَنْبِ الظُّلِيِّ طَرَّةٌ، وَلَوْنُهُ يَخَالِفُ لَوْنَ بَطْنِهِ. وَاسْتَعْمَلَ الطَّرَّتَيْنِ فِي النَّاسِ اسْتِعَارَةً. وَالتَّلِيحُ: الْمُغَيِّبُ. وَقَوْلُهُ: كَسِيفِ الْمُرَادِيِّ، وَمُرَادٌ، مِنْ قِبَالِ الْيَمَنِ. يَعْنِي أَنَّ سَيْفَهُ يَمَانٍ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يَقُولَ: يَمَانٍ، فَقَالَ: كَسِيفِ الْمُرَادِيِّ. وَالْجَيْدَرِيُّ، وَالْجَيْدَرِيُّ: الْقَصِيرُ. وَالنَّاكِلُ: الْعَاجِزُ الْمُقْصَرُ.

يمدح بهذا الشعر عبد الله بن الزُبَيْرِ. وَكَانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ خَرَجَ مَعَهُ غَازِيّاً. وَأَرَادَ أَنَّهُ يُبْعِدُ الْغَزَاةَ وَيَصْبِرُ عَلَى الْحَرْبِ حَتَّى يُهْزَلَ وَيَتَغَيَّرَ، وَيَمْضِي فِي مَا يَرِيدُهُ كَمْضَاءِ السَّيْفِ. وَهُوَ يُرِيدُ: يَرْيَغُ الْغَزَاةَ، أَيْ يَرْجِعُ الْغَزَاةَ وَهُوَ لَا يَرْجِعُ لَصَبْرِهِ وَإِبْعَادِهِ فِي بِلَادِ الْعَدُوِّ.

٣٨٦ - قال سيبويه في التمييز، قال كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ:

فَمَنْ يَأْتِنَا أَوْ يَغْتَرِضُ لَطَرِيْقَنَا نَفْسُهُ وَإِنْ جَدَّ النَّهَارُ وَأَسَادَا
«وَمِزْفَدُنَا سَبْعُونَ أَلْفَ مُدْجَجٍ فَهَلْ فِي مَعَدٍّ فَوْقَ ذَلِكَ مِزْفَدًا»^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٢٣٨/١، باريس ٢٠٤/١. وانظر ديوان الهذليين ١٣٥/١.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٩/١، باريس ٢٥٨/١ برواية: «لنا مِزْفَدٌ سبعون» الخ. وانظر الشنمري هامش

الكتاب بولاق نفسه، وابن يعيش ١١٤/٢.

الشاهد في نصب مِرْفَدًا على التمييز. والذي هذا تمييزه، ذلك. كأنه قد
فهل مرفد في معدّ فوق ذلك مرفدا. وذاك، إشارة إلى المرفد؛ صَرْخَهُ في قو
لنا مرفد سبعون ألف مدحجج.

والمدحجج: الشاك في السلاح. وفي معدّ، وصف لمرفد المحذوف. وم
المحذوف، رَفَع بالابتداء. وفوق ذلك، خبره. يقول: من يأتنا ليلحقنا وبها
يثلّ أفعالنا، وليكون مشهوراً بفعل المكارم والشجاعة والقوّة والعدد؛ نَقْتُهُ:
يلحقنا. وإن جدّ في السير النهار كلّه والليل. وهذا على طريق التمثيل. يريد
إن اجتهد في فعل الأمور التي تكسب الشرف والنباهة، لا يلحق بشرفنا وأ
المشهوره. والإشاد: سَيَّر الليل كلّهُ. والمِرْفَدُ: العظيم من الجيش.

٣٨٧ - قال سيبويه، وقال عمرو بن الأهتم:

«إِنَّا بَنِي مِثْقَرٍ قَوْمٌ ذَوُو حَسَبٍ فِينَا سَرَاةٌ بَنِي سَعْدٍ وَنَادِيهِ
جُرْثُومَةٌ أَنْتُمْ يَغْتَفُّ مُقْتِرُهَا عَيْنَ الْحَبِيبِ وَيُعْطِي الْخَيْرَ مُقْتِرِيهِ
الشاهد فيه على نَصْبِ بَنِي مِثْقَرٍ بِاضْمَارِ فَعْلٍ.

وقوم، خبر إن. والجُرْثُومَةُ: أَصْلُ الشَّيْءِ وَمُعْظَمُهُ. أَنْتُمْ: الذين يَأْتِفُو
وَيُغْتَفُّ: يَفْتَعِلُ مِنَ الْعِفَّةِ. وَالْمُقْتِرُ: الْفَقِيرُ. يقول: فقيرنا يَعْفُ عَنْ طَلَبِ مَا
يليق بالأحرار والكرام أن يطلبوه، وَيَقْنَعُ بِالْبُلْغَةِ وَالشَّيْءِ الْيَسِيرِ مِنَ الْعَيْشِ؛
يَأْتِي أَمْرًا يُدْنِسُ بِهِ حَسَبَهُ، وَلَا يَكْسِبُ كَسْبَ سَوَاءٍ. وَالْمُقْتِرِي: الْقَنِي. يُدْ
الخير: يَجُودُ بِمَا فِي يَدِهِ.

(١) الكتاب بولاق ٣٢٧/١، باريس ٢٨٥/١، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه، وابن

. ١٨/٢

٣٨٨ - قال سيبويه في الترخيم، قال عوف بن عطية بن الخريج الشيمي^(١):
 «كَادَتْ فَرَارَةٌ تَشْقَى بِنَا فَأُولَى فَرَارَةٌ أُولَى فَرَارًا»
 وَلَوْ أَدْرَكْتَهُمْ أَمَرْتُ لَهُمْ مِنَ الشَّرِّ يَزُمُا مُعَارَا^(٢)
 الشاهد فيه ترخيم فرارة على مذهب من قال يا حار^(٣).

كانت الرِّبَابُ قد أوقعت بيني عامر في غزوة غَزَوْهَا، وَهَمُّوا بقصد فرارة.
 فقال: كادت فرارة تشقى بنا، أي كادت تقع فيما تكرهه من إيقاعنا بها
 فَسَلِمَتْ. ثم تهددهم، وحذَّره من التعرض لهم. ولو أَدْرَكْتَهُمْ، يعني الخيل،
 والمعنى لِفِرْسَانِ الخيل؛ أَمَرْتُ لهم، يريد أحكمت لهم شراً شديداً. والحبل
 المَمْرُ، هو المفتول فتلاً جيِّداً. والمُغَارُ: الجيِّدُ الفتلُ أيضاً.

٣٨٩ - قال سيبويه في النعوت، قال مالك بن خياط العُكيلي:
 «وَكُلُّ قَوْمٍ أَطَاعُوا أَمْرَ سَيِّدِهِمْ إِلَّا تُمَيِّراً أَطَاعَتْ أَمْرَ غَاوِيَهَا»
 «الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْلَعُوا أَحَدًا وَالْقَائِلِينَ لِمَنْ دَارَ تُخْلِيَهَا»
 لَا يَهْتَدِي لِمَكَانِ الْخَيْرِ مُذْلِجُهَا وَلَا يَضِلُّ مَكَانَ اللَّؤْمِ سَارِيهَا^(٤)
 قوله: الظَّاعِنِينَ وَلَمَّا يُظْلَعُوا أَحَدًا، يريد أنَّهم إذا رحلوا لم يتبعهم خليف ولا
 مَوْلى. يعني أنَّهم لا يحالفهم أحد ولا يدخل في مجملاتهم لِيَمُرُّ بهم، لأنَّهم لا
 تُضَرَّةَ عندهم. ويجوز أن يريد أنَّهم ظعنوا من مكانهم وكرهوه، لم يستبدلوا به

(١) في الكتاب: قال ابن الخريج، أنظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٢٣١/١، باريس ٢٨٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) يعني من قال: يا حار في: يا حارث، أو كما يقول النحاة: على مذهب من لا ينتظر.

(٤) الكتاب بولاق ٢٤٩/١، باريس ٢١٣/١، برواية: أمر مرشدهم.... والعائلون لمن دار تخليها.

وكذلك رواه في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وفي الانصاف ص ٤٧٠ البيت

الثاني في اللسان (ظمن).

مكاناً فيه قوم غيرهم فيزعجهم عنه، لأنهم لا قدرة لهم على تحويل أحد من مكانه. والقائلين لمن دارّ يمكننا أن ننزلها، فإنّا نُحَلِّي الدارّ التي نحن فيها.

٣٩٠ - قال سيويه في الصفات، قال ابن أحمز:

خَلَدَ الْجُبَيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا قَفَرُ
وَلَهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوَجَاءَ لَيْسَ لِلْبَّهَاءِ زَبَرُ^(١)
الشاهد فيه أنه جعل هوجاء نعتاً لكل.

والجُبَيْبُ: موضع بعينه. خلد: أقام. يريد أنه بقيّ وذهب من كان يسكنه. ومنازل، منصوبٌ على الاستثناء. وكلُّها قفرٌ، وصفٌ له. والمعصفة: الريح الشديدة الهبوب. والهوجاء: التي كأن بها هوجاً في اندفاعها وشدة إسراعها وإثارته التراب. وقوله: وَلَهَتْ عليه، يعني أن الرياح حنّت وصوّتت في هبوبها على هذا الموضع الذي هو الجُبَيْبُ، كما تحنّ الناقة الوالهة التي فقدت ولدها. وقوله: ليس لِلْبَّهَاءِ زَبَرُ، اللَّبُّ: العقل، والزَبَرُ: إحكام الشيء، مأخوذ من قولهم: زَبَرْتُ البُرْزَ إذا طَوَيْتُهَا بالحجارة؛ يريد أنه لا عقل لها. والريح لا يكون لها عقل. وهذا على طريق المَثَل.

٣٩١ - قال سيويه في باب يَغْمَ وَيَقْسَ^(٢)، قال حَمِيدُ الْأَرْقَطِ^(٣):

«هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يُعْقِفُهَا الْمَوْرُ وَالذَّجْرُ يَوْمًا وَالْعَجَاجُ الْمَهْمُورُ»
«لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورٌ يَسْتَنْدِرِجُ الثُّرْبَ وَقَنْ مَغْفُورُ»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٢٧٢/١، باريس ٢٣٢/١، واللسان (زير). وانظر الأضداد للأبناري ص ٢٩٦ .

(٢) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما لا يعمل في المعروف إلا مضمرأه» الكتاب بولاق ١/٣٠٢، باريس ٢٦١/١ .

(٣) في الكتاب منسوب لبعض السعديين بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في الرجز المنصف ٢٨٩/١ دون نسبة وبخلاف في الرواية.

الشاهد في الشعر على أنه قال: لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ؛ والضمير يعود إلى الدار، ولم يقل فيها. وحتمل الكلام على المعنى، لأن الدار والربع والمنزل عبارات مختلفة والمعنى فيها واحد.

والمور: الغبار وما دَقَّ من التراب. يُعْفِيها: يُغْطِي الآثار التي في الدار. والدَّجْرُ: السحاب الذي قد غَطَّى السماء، وهو في هذا الموضع المطر. والعجاج: الغبار. والمهمور: المصبوب، كأنَّ الرِّيحَ صَبَّتْ الغبارَ على هذا الربع. وهذا اتِّسَاعٌ؛ والصَّبُّ إنما يكون في الماء وما أَشْبَهَهُ، فجعله في الغبار. والمسفور: المقشور. وذيل الرِّيحِ مُؤَخَّرُها. وأراد لكلِّ رِيحٍ في هذا الربع مكانٌ ذيلٌ مسفور، والرِّيحُ تُقَشِّرُ الترابَ الذي على وجه الأرض وتحمله من مكانٍ إلى آخر. فالمكان الذي يَمُرُّ به ذيلُ الرِّيحِ هو مُؤَخَّرُها. مقشورٌ، أي مقشور ترابهِ. وفي يستدرج، ضمير من الذيل؛ يريد أنَّ ذيلَ الرِّيحِ يستدرج الترابَ - يحمله. والفر: الضرب. وفرٌّ، رَفَعٌ معطوفٌ على ذيل. زعم أنَّ لكلِّ رِيحٍ في هذا الربع مكاناً - تَسْفِرُهُ - تقلعُ ترابه. وفرٌّ: مكان آخر تغطيه بترابٍ تحمله من مكانٍ غيره إليه. فهي تأخذ التراب من مكانٍ وتحمله إلى مكانٍ آخر. والمعفور، مأخوذ من العَفَرِ وهو التراب. ويقال للمُعْفَى بالتراب: معفور.

خَبَرُ الْأَخْوَصِ:

قدم الأخوصُ البصرةَ فخطبَ إلى رجلٍ من بني تميم ابنتَهُ، وذكرَ له نَسَبَهُ. فقال له: هاتِ لي شاهداً واحداً يشهد أنَّك ابنُ مَنْ حَمَى الدُّبُرَ، وَأَزْوَجَكَ. فجاءه يَمَنٌ يشهد له على ذلك. فَرَزَّجَهُ إِثَّاهَا. وشرطت عليه أن لا يمنعها من أحدٍ من أهلها.

فخرج بها إلى المدينة. وكانت أختها عند رجلٍ من بني تميم، قريباً من طريقهم. فقالت له: اعدِلْ بي إلى أختي. ففعل. فذهبت لهم وأكرمتهم. وكانت

من أحسن النساء. وكان زوجها في إبله. فقالت امرأة الأحوص له: أقيم حتى يأتي. فلما أمسوا راح مع إبله برعائه، وراحت غنمه ورعاؤه؛ فراح من ذلك أمر كثير.

واسم الرجل مطر. فلما رآه الأحوص ازدراه واقتحمته عينه؛ وكان دميماً قبيحاً. فقالت له زوجته: قم إلى سلفك فسلم عليه. فقال، وأشار إلى أخت زوجته يا صبعه:

«سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ»
فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْعاً فَإِنْ يَكَاَحَهَا مَطَرُ حَرَامٌ^(١)
٣٩٢ - قال سيويه: قال مهلهل:

وَسَقَيْتُ تَيْمَ اللَّهِ كَأْساً مُرَّةً كَالنَّارِ شَبَّ سَعِيرُهَا بِضِرَامٍ
«وَلَقَدْ خَبَطُنَ بُيُوتَ يَشْكُرُ خَبْطَةً أَخْوَالُنَا وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ»^(٢)

الشاهد فيه أنه رفع أخوالنا على أنه خبر ابتداء محذوف، كأنه قال: هم أخوالنا وهم بنو الأعمام. وقوله: وهم بنو الأعمام يدل على المبتدأ المحذوف.

وتيم الله؛ أراد تيم الله بن ثعلبة بن عكابة. ويشكر بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

وصف مهلهل ما فعل بكر بن وائل. والضيرام: دق الحطب. يريد أنه أوقد لهم نار حرب سريعة الانتقاد.

(١) كثر ابن السيرافي هذين البيتين هنا مع قصتهما وكان قد ذكرهما في الشاهد رقم ٣٧٠ برواية مختلفة. فلتنظر هناك مع تخريج البيتين.

(٢) الكتاب بولاق ١/٢٢٥، ٢٤٨، باريس ١/١٩٢، ٢١٢، وانظر في البيتين شعراء النصرانية ص ١٧٤-١٧٥.

ولقد خبطن: يعنى الخيل، والمعنى لفرسانها. ويُرْوَى: وَلَقَدْ خَبَطْتُ بُيُوتَ
يَشْكُرَ.

٣٩٣ - قال سيبويه في النداء قال مُهْلِلٌ. وَيُرْوَى لشرحبيل بن مَالِك، أحد
بنى عُصَم:

يَا حَارِ لَا تَجْهَلْ عَلَى أَشْيَانِنَا إِنَّا ذَوُو السُّورَاتِ وَالْأَخْلَامِ
نَحْنُ الْحَصَى عَدَدًا وَمَنْزِلَتَا الَّذِي فِيهِ الذَّرَى وَمَعَارِفُ الْأَعْلَامِ^(١)

الذي عندي أنه أراد مخاطبة الحارث بن عُباد. والسورات: جمع سَوْرَةٍ وهي
ارتفاع الغضب. وأراد أنهم يَجِدُونَ ويغضبون في موضع الغضب وَيَخْلُتُونَ في
موضع الحلم؛ ويضعون كل شيء موضِعَهُ. وَالْحَصَى: كثرة العدد. والذَّرَى:
الأعالي، الواحدة ذِرْوَةٌ. وأراد بالذَّرَى السادة. والأعلام: الجبال، والأعلام: ما
يُنْتَى في الطريق لِيُهْتَدَى به. يريد أنهم يُقْتَدَى بهم، وَيَأْتَمُّ بهم الناس.

٣٩٤ - قال سيبويه في النداء، قال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ^(٢):

«يَا زَيْدَ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ قَانِزِلِ^(٣)»

الشاهد فيه أنه افترق زيدا الثاني بين زيد الأول وبين ما أضافه إليه وزيدا الأول
مضاف إلى اليعملات.

وَالْيَعْمَلَةُ: الناقة القويَّة التي تصبر على السير. والذُّبُلُ، جمع ذابلة، وهي التي

(١) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩١/١، وابن يعيش ٢٢/٢، والأصمعيات ص ١٥٦.

(٢) تُسَبِّح صدر البيت في الكتاب إلى بعض ولد جرير. وانظر بعده.

(٣) الكتاب بولاق ٣١٥/١، باريس ٢٧٣/١. وانظر في البيت المنصف ١٦/٣ دون عزو، واللسان
(عمل) والخزانة بولاق ٣٦٢/١، وابن يعيش ١٠/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٢١/٤.
والبيت في سيرة ابن هشام ص ٧٩٤ كنسبة ابن السيرافي.

ذَهَلْتُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ وَطُولِ الشَّرَى. وَالْمُخَاطَبُ هُوَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ. وَأَضَافُهُ إِلَى الْيَعْمَلَاتِ لِأَنَّهُ يَنْزِلُ وَيَحْدُو لَهَا فَتْسِيرٌ؛ وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى ضَبْطِهَا وَسَوْقِهَا. فَتَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ، أَيِ قَدْ أُتَخِزَتْ النُّزُولُ إِلَيْهَا حَتَّى ذَهَبَ أَكْثَرُ اللَّيْلِ.

٣٩٥ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي التَّرْخِيمِ، قَالَ طَرَفَةُ:

«أَسْعَدَ بَنَ مَالٍ أَلَمْ تَغْلَمُوا وَذُو الرَّأْيِ مَهْمَا يَقُلْ يَصْدُقُ»^(١)
الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ رَحِمَ مَالِكًا فِي غَيْرِ النَّدَاءِ.

وَأَرَادَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بَنَ ضَبِيعَةَ، وَهِيَ قَوْمُ طَرَفَةَ. وَذُو الرَّأْيِ، الْمَصِيبُ. مَهْمَا يَقُلْ، يَعْنِي أَيُّ شَيْءٍ يَقُلْ إِنَّهُ يَرَاهُ صَوَابًا. يَصْدُقُ، يَرِيدُ أَنَّهُ يَصْدُقُ رَأْيُهُ فِي الْإِصَابَةِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ يَكُونُ كَمَا ظَنَّهُ.

وَمَهْمَا، مَوْضِعُهَا نَضَبٌ يَتَقَلُّ، وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ. وَيَصْدُقُ، جَوَابُ الشَّرْطِ.

٣٩٦ - قَالَ سَيَبَوِيه، قَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْقُرَشِيُّ:

فَكُنْتُ إِذَا كُنْتُ لِلْهِىَ وَخَدَكَا لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ^(٢)
الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ أَثْبَتَ الْبَاءَ الَّتِي لِلْمُتَكَلِّمِ. وَقَدْ أَضَافَ إِلَيْهَا الْمَنَادَى. وَخَدَفُهَا حَسَنٌ جِدًّا. وَالشَّاهِدُ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي قَوْلِهِ: إِذَا كُنْتُ لِلْهِىَ. وَفِي قَوْلِهِ: لَمْ يَكْ شَيْءٌ يَا إِلَهِي.

يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِيمٌ وَأَنَّ الْأَشْيَاءَ سِوَاهُ مُخْدَعَةٌ. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٣٧/١، بَارِس ٢٩٢/١ مَنْسُوبٌ لِبَعْضِ الْعِبَادِيِّينَ. وَجَاءَ بَعْدَهُ فِي طَبْعَتِي الْكِتَابُ قَوْلُهُ: «وَهُوَ مَصْنُوعٌ لَطَرَفَةَ». هَذَا وَلَمْ أَجِدْ الْبَيْتَ فِي شَعْرِ طَرَفَةَ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ وَلَا فِي الشَّعْرِ الْمُنْحُولِ إِلَيْهِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق ٣١٦/١، بَارِس ٢٧٢/١، وَالْعَيْنِي هَامِشُ الْخَزَانَةِ بُولَاق ٣٩٧/٣، وَابْنُ يَعِيشَ ١١/٢، وَالْمَنْصَفُ ٢٣٢/٢ .

٣٩٧ - قال سيبويه في باب كم، قال الشاعر:

«كَمْ يَجُودُ مُقْرِفٍ نَالَ الْعَلَى وَكَرِيمٍ بُخْلُهُ قَدْ وَضَعَهُ»^(١)

الشاهد فيه أنه فَضَلَ بين كم، التي تقع في الخبر وبين ما أَضَافَهَا إليه وهو مقرف، بجود. والمعنى كم مقرف نال العلى بجود.

والمقرف: اللئيم النَّسَبِ وَالنَّفْسِ. ويُقال للإنسان إذا كان لئيم الأب غير صحيح النسب: مقرف. وإذا كان النقص من قَيْلِ أُمِّهِ فهو هَجِيئ. والكريم يُرَادُ به أنه كريم الطرفين في نَسَبِهِ من قَيْلِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ. يقول: كم إنسان لئيم الأصل وهو جواد في نَفْسِهِ، رفعه جوده وصارث له رئاسة في الناس، وتغطي عيبه لأجل جوده وسخائه. وكم كريم في نَسَبِهِ وَحَسَبِهِ، وَضَعَهُ بُخْلُهُ فصار شَرَفُهُ لَا يُغْنِيْهُ به لأجل بُخْلِهِ.

٣٩٨ - قال سيبويه، قال الشاعر:

«يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمِ وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارٍ»^(٢)

الشاهد فيه على أنه حَذَفَ المُنَادَى بعد يا، من اللفظ، وهو مقدَّر في المعنى، وَزَفَعَ لعنة بالابتداء، وعلى سِمْعَانَ خبره. وتقدير الكلام:

يَا قَوْمِ لعنة الله والأقوام

ومن جارٍ، في موضع تمييز كأنه قال: على سِمْعَانَ جاراً، وهو واضح.

(١) الكتاب بولاق ٢٩٦/١، باريس ٢٥٥/١ دون نسبة. والبيت يُسَبَّحُ إلى أنيس بن زَيْم وإلى عبد الله بن كَرِيْم وإلى أبي الأسود. أنظر الخزانة بولاق ١١٩/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤/٤٩٣، وابن يعيش ١٣٢/٤، والانصاف ص ٣٠٣.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٠/١، باريس ٢٧٨/١، وأما ابن الشجري ٣٢٥/١، وابن يعيش ٢٤/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٢٦١/٤، والكامل ص ٦٠١، والانصاف ص ١١٨ دون نسبة في جميع هذه المصادر.

٣٩٩ - قال سيويه، قال الراجز:

«وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَائِقُ»^(١)

الشاهد فيه على أنه أَهْدَلَ العين من ضفادع ياء، وكان ينبغي أن يقول: ولضفادع جَمِّهِ؛ فلو قاله لانكسر البيت. فأَهْدَلَ من العين ياء، والياء تسكن في موضع الجرِّ فاستوى وزنُ الشعر.

والمنهل: مثلُ المصنع. والحوازق، جمع حازِقٍ وحازِقَةٍ، والحزقُ: الحبس. يعني أن هذا المنهل ليست له جوانب تمنع الماء أن ينبسط حوله. ويجوز أن يريد ليست حروفه تمنع الواردة، بل جوانبه كلها سهلة لِمَنْ يريد. والنقائِقُ، جمع نَقْنَقَةٍ، وهي الصوت، وجَمِّهِ: مُعْظَمُهُ وَكَثْرَتُهُ.

٤٠٠ - قال سيويه، قال العجاج:

«خَوَى عَلَى مُسْتَوَيَاتٍ خَمْسَ كِرْكِرَةٍ وَثِنَاتٍ مُلْسَ»^(٢)

الشاهد فيه أنه أَهْدَلَ كِرْكِرَةٍ وَثِنَاتٍ، من خمس. وخمس، بَدَلٌ من مستويات. فكركة وثنات، بَدَلٌ. ويجوز أن يكون خمس وصفاً لمستويات، ويكون كركرة وما بعدها بَدَلًا من مستويات.

والكركرة: القطعة المستديرة الناتئة في صدر البعير، وَكَفَّتَاهُ من يديه ومُلْتَقَى سَاقَيْهِ وَفَخَذَيْهِ. والبعير إذا بَرَكَ اعتمد على هذه المواضع الخمسة في بروكه. والتَّخْوِيَةُ، أن يرك على الأرض وهو متجاف لا يُلقِي نَفْسَهُ على الأرض إلقاءً شديداً. وَوَصَفَهَا بِالْمَلَاَسَةِ لِئَلَّا يَعْلَمَ أنها ليست بِدَبْرَةٍ، وليس فيها عيب.

(١) الكتاب بولاق ٣٤٤/١، باريس ٣٠٠/١، وشرح الشافعية ٢١٢/١، وابن يعيش ٢٤/١٠، واللسان (حزق) وشرح شواهد الشافعية ص ٤٤١.

(٢) الكتاب بولاق ٢١٥/١، باريس ١٨٣/١، واللسان (ثفن) وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٧٨.

٤٠١ - قال سيويه، قال الراجز:

«مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فَهَذَا بَتِّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي^(١)

البتُّ: كساء يُعمل من صوفٍ، وَجَمْعُهُ بُتُوتٌ. ويقال لبائع البتوت: بَتَّاتٌ.

والشاهد فيه أَنَّهُ جَعَلَ مُقَيِّظٌ خَيْرَ ابتداءٍ محذوفٍ، كَأَنَّهُ قال: هو مقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي. ومقَيِّظٌ مصَيِّفٌ مُشْتِي، خبرٌ بعد خبر. على نحو قولهم: هذا خُلِقَ حَامِضٌ^(٢)، ويجوز أَن يكون بُتِّي، بدلاً من هذا، ويكون مقَيِّظٌ خبراً لبَتِّي، ثُمَّ أَتَى له بخبر بعد خبر. ويجوز فيه غير ذلك من الإعراب^(٣).

والمقَيِّظ الذي يَصْلُح للاستعمال في القَيِّظ، وهو أَشدُّ ما يكون من الحرِّ يريد أَنَّهُ ينصبه في القَيِّظ لِيَقِيَهُ الشمسُ وَالْحَرُورُ. والمصَيِّفُ: الذي يصلح للاستعمال في الصيف إِذَا بَرَدَتِ الرِّيحُ بالليل تَغْطِي به، وَإِذَا حَيَّثَ الشمسُ بالنهار استظلَّ به. والمُشْتِي: الذي يُلْبَسُ في الشتاء لِيَقِيَ البرد.

٤٠٢ - قال سيويه في باب الجزاء، قال الراعي:

أَقُولُ وَقَدْ زَالَ الْحُمُولُ صَبَابَةً وَشَوْقًا وَلَمْ أَطْمَعْ بِذَلِكَ مَطْمَعًا

«فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ إِقَامَةً وَإِنْ كَانَ سَرُخٌ قَدْ مَضَى فَتَسْرَعًا^(٤)

وَيَزَوَى: وَإِنْ كَانَ سِرْبٌ.

(١) الكتاب بولاق ٢٥٨/١، باريس ٢٢٠/١، والإنصاف ص ٧٢٥، وابن يعيش ٩٩/١، والمعني هامش الخزائن بولاق ٥٦١/١، وأمالى ابن الشجري ٢٥٥/٢ دون نسبة في جميعها. والبيت في ملحقات ديوان رؤية ص ١٠٨.

(٢) هذا من أمثلة سيويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٥٨/١، باريس ٢٢٠/١.

(٣) يجوز في الإعراب نصب «مُقَيِّظ» على الحال كما في قوله تعالى من الآية رقم ٧٢ سورة هود: «قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا».

(٤) الكتاب بولاق ٤٣٩/١، باريس ٣٩٠/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه، والإنصاف ص ١٨٠.

الشاهد في البيت الثاني الذي أنشدته على أنه حذف اسم إن، وهو ضمير الأمر والشأن؛ وتقديره: فلو أنه حق اليوم منكم إقامة.

والحمول: الإبل التي عليها الهودج التي فيها النساء. وصباة، مصدر منصوب مفعول له. وزالوا: ابتدروا الرحيل وزالوا عن الموضع الذي كانوا فيه مقيمين.

والذي حكاؤه أنه قال هو البيت الثاني. وما بعد القول في البيت الأول ليس بخكائي، إنما المضحكي قوله: فلو أن حق اليوم منكم، إلى آخر البيت.

وقوله: ولم أطمع بذلك مطمعاً، يريد ولم أطمع في قبولهم مني، ولكن ما أجده من الحزن عليهم، حملني على الكلام. وحق، بمعنى وجب وكان حقاً. ويقال: حققت الأمر وأحققته، إذا تحققت. والمعنى: لو حققت إقامتكم بعد أن عرفت أنكم قد أجذتم في الرحيل، لكنكم بما تفعلون محسنين إليّ؛ أو لشكرتكم، أو ما أشبه ذلك. وحذف جواب لو. ومعنى قوله: وإن كان سرخ قد مضى فتسرعاً، يريد لو عزمتم على الإقامة، وإن كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرع. أراد منهم أن يقيموا وأن يزدوا ما قدّموه قدامهم في المسير.

ومن روى: وإن كان سرب، أراد به أن قطعة من نساء الحي كانت قد سارت. ويروى: وإن أحق الناس منكم إقامة. يريد إن أحق واجب الناس من فعلكم الإقامة. كما تقول: إن أولى ما تفعلونه الإقامة. يريد إن أحق ما صنعتم الإقامة.

٤٣ - قال سيبويه: «اعلم أنه قبيح أن تقول: ذهبت وعبد الله، أو ذهبت وأنا. لأن أنا، بمنزلة المظهر. ألا ترى أن المظهر [لا] يشركه إلا أن يجيء في شعري. قال الراعي^(١)».

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير هو قوله: «في الشعر» مكان «في شعر» وقد سقطت «لا» من نص ابن السيرافي. وأثبتها بين متقنين اعتماداً على طبعتي الكتاب. أنظر الكتاب بولاق ١/ ٣٩٠، باريس ١/ ٣٤٣.

وَجَدْتُ سَوَامَ الْحَيِّ عَرَضَ دُونَهُ فَوَارِسُ أَبْطَالٍ لِبَطَافِ الْمَآزِرِ
«فَلَمَّا لَحِقْنَا وَالْجِيَادُ عَشِيَّةً دَعَوْا يَا لَكَلْبٍ وَاعْتَرَيْنَا لِعَامِرٍ»^(١)

ذكر الراعي هذا الشعر وخاطب فيه ابن نعايج الكلبي. وكان قاتل بني نمير في
فتنة ابن الزبير.

وقوله: عَرَضَ دُونَهُ، اعترض دونه وَمَنَعَ مِنْ أَخْذِهِ وقوله: لِبَطَافِ الْمَآزِرِ، أي
خِمَاصُ البطون، لِبَطَافِ الْأَعْجَازِ. وَالْفُرُوسَانُ تُوصَفُ بِالرَّسَخِ^(٢) وقيل أيضاً فيه:
لأنهم يلبسون رقائق الثياب وَحِشَانَهَا، فإذا انْتَزَرُوا لم تعظم عكا أُرِيهِمْ لِنَعْمَةِ
ثيابهم وَرِقَّتِيهَا، وَعُكُوتُ الْإِزَارِ، الموضع الذي يُشَدُّ فِيهِ طَرَفَا الْإِزَارِ. والعكوة لا
تعظم حتى يكون الثوب الذي يُؤْتَرَزُ به جافياً غليظاً. فلَمَّا لَحِقْنَا، يريد لحقناهم
بعد إغارتهم، ونحن على الخيل الجياد، دَعَوْا: يَا لَكَلْبٍ؛ واعترينا: انتسبنا، إلى
عامر. وَنَمِيرٌ، هو نمير بن عامر بن صَفْصَعَةَ.

٤٠٤ - قال سيبويه: «وأما بنو تميم فيرفعون هذا كُلَّهُ، ويجعلون اتِّبَاعَ الظَّنِّ
علمهم»^(٣). وَحَسَنَ الظَّنِّ علمهم والتكلف سلطانه، وينشدون بيت ابن الأئيم
التغلبِيَّ رُفْعاً^(٤) قال عمرو بن الأئيم التغلبي، ويُقال: عَمِيرُ بن الأئيم:

قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عَيْلَانَ قَوْماً مَا لَهُمْ دُونَ عَذْرَةٍ مِنْ حِجَابٍ
«لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابٌ غَيْرُ طَعْنِ الْكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ»^(٥)

(١) الكتاب بولاق ٣٩١/١، باريس ٣٤٣/١، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه. واللسان (حرا)
برواية: فلما التقت فرسانا ورجالهم... الخ.

(٢) الرِّسَخُ، مُحْكَمَةٌ، قِلَّةٌ لحم العجز والفخذين. أنظر المحيط (رسخ).

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: «مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا» سورة النساء، الآية ١٥٧.

(٤) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٥٦/١، باريس ٣٢٠/١.

(٥) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١، وابن يعيش ٨٠/٢.

الشاهد في البيت الثاني على رفع غير، وهي مرفوعة على أنها بدل من عتاب. وهي في موضع قوله: إلا طعن الكلى، على أن الطعن بدل من عتاب كما تقول: ما جاءني أحد إلا زيد، وما جاءني أحد غير زيد.

يقول هذا الشاعر: إن قيس عيلان لا يحجبها عن الغدر شيء، يعني أنها لا تستقبحه فتمتنع عنه ثم قال: ليس بيني وبين قيس عتاب، يريد أن قومه لا يصالحون قيساً، والعتاب يكون للاستصلاح، وإزالة ما بينهم من الشحنة والبغض.

٤٠٥ - قال سيبويه: «وإن ثبت قلت: هل تأتيني أم تحذني، وهل عندك ير أم شعير؟ على كلامين. وكذلك سائر حروف الاستفهام التي ذكرنا. وعلى هذا قالوا: لا تأتينا أم هل تحذتنا»^(١).

ومعنى قوله: «على كلامين»، يريد أن الكلام مجملتان جملة تأمة بعد هل، وجملة بعد أم؛ وليس الفعل الذي بعد أم معطوفاً على الفعل الذي بعد هل. كما قالوا ذلك في الفعل، لأن أم، إذا عطفت ما بعدها، من اسم أو فعل، على ما قبلها، إنما تعطف إذا كانت ألف الاستفهام في صدر الكلام، وكانت هي عاطفة على ما بعد الألف. فإن كان في أول الكلام حرف سوى الألف من حروف الاستفهام، لم تكن أم، عاطفة على ما بعده. فلذلك جعل هذا الكلام جملتين. قال الجحاف بن حكيم الشلمي:

أبا مالك هل لعتني مذ حَضَظْتَنِي عَلَى الْقَتْلِ أَمْ هَلْ لَأَمْنِي لَكَ لَأَمَّ
أَلَمْ أَفْنِكُمْ قَتْلًا وَأَجْدَعُ أَثُوفَكُمْ يَفْتِيَانِ قَيْسِ وَالْأَثُوفِ الصُّوَارِمِ^(٢)

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. ونسبة الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي.

وَيُزَوَّى: أَوْ هَلْ لَأَمْنِي. وَأَوْ، تكون عاطفةً على ما بعد هل وغيرها من حروف الاستفهام، كما تكون عاطفةً على ما بعد الألف. فَمَنْ قال: أَوْ هَلْ، جَعَلَ الكلام كلاماً واحداً وأعاد هل على طريق التوكيد. ومن قال: أَمْ هَلْ، فَإِنَّهُ استأنف الاستفهام بها؛ وَدَخَلَ الكلام معنى الانصراف عن الأول.

وأبو مالك هو الأخطل وكان الأخطل لَقِيَ الجَحَافَ بن حكيم عند عبد الملك بن مروان، فقال له:

أَلَا سَائِلِ الْجَحَافَ هَلْ هُوَ ثَائِرٌ بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَاِمِرٍ^(١)

فخرج الجَحَافُ مغضباً، وجمع جمعاً لبني تغلب. وأظهر أَنَّهُ قد وَلَّاهُ عبدُ الملك صدقاتهم. ثُمَّ أَغارَ عليهم بالبِشْرِ فَأَثَحْنَ فِيهِمْ. وحديثه معهم مشهور. فلَمَّا اجتمع الجَحَافُ مع الأخطل، بعد الواقعة عند عبد الملك، قال له الجَحَافُ: هل لُعْتَنِي على تَفْرِيطِي في قتل بني تغلب؟ يريد أَنَّهُ لم يكن منه تفریطٌ فَيَلَامُ. وهذا على طريق الهُزْءِ بالأخطل.

٤٠٦ - قال سيبويه في باب وقوع إلاّ وَصفاً بمنزلة غير: تقول: «لو كان معنا رجلٌ إلاّ زَيْدٌ لَغَلَبْنَا»^(٢). وأنشد بيتَ ذي الرِّمَّةِ^(٣). ثُمَّ قال: «ومثل ذلك: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾»^(٤). يريد أَنّ غير في هذا الموضع وَصَفٌ. وإلاّ، لو وَقَعَتْ فيه في موضع غير جاز أن يوصف بها. وكذا

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه الخزاعة بولاق ١٤٣/٤، وديوان الأخطل ص ٢٨٦.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٢/١

(٣) بيت ذي الرِّمَّةِ المُشار إليه هو قوله:

أُبَيِّحْتُ فَأَلَقْتُ بَلَدَةَ قَوْقٍ بَلَدَةَ قَلِيلٍ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَائِمَهَا

وانظر فيه الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وديوان ذي الرِّمَّةِ ص ٦٣٨.

(٤) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، وانظر سورة النساء، الآية ٩٥ .

قوله جَلَّ وَعَزَّ: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١).
قال: «ومثل ذلك من الشعر قول لبيد:

«وَإِذَا مَجُوزِيَتْ قَرْصاً فَاجْزِهِ إِمَّا يَجْزِي الْفَتَى غَيْرُ الْجَمَلِ»^(٢)

يريد أنَّ الفتيان والفضلاء العقلاء يكافون على الجميل. فأما البهائم فلا تكافئ على ذلك، لأنها لا عِلْمَ لها. يقول: فإن لم تُكافئ، فأنت مثل الجَمَلِ في أنه لا عقل لك ولا لب.

٤٠٧ - قال سيبويه: «أما إجزاؤهم ذَا، بمنزلة الذي فهو قولهم: ماذا رأيت؟ فتقول: متاع حسن»^(٣). وقال لبيد:

«أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبَ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَّالٌ وَبَاطِلٌ»^(٤)
أراد ما الذي تُحَاوِلُ.

والشاهد فيه أنه رَفَعَ أَنْحَبَ، وجَعَلَهُ استفهاماً لقوله: ماذا تحاول. وذَا تُحَاوِلُ، مرفوعٌ لأنه خبرٌ ما؛ ومعناه أي شيء الذي تحاول. ولو كانت ذَا مع ما، كشيءٍ واحد؛ لكان ماذا منصوباً بيحاول، وكان قوله: أَنْحَبَ منصوباً لأنه استفهامٌ مُقَسَّرٌ للاستفهام الأول، فهو على إعرابه؛ وكان المعطوف عليه منصوباً. وهو قوله: أَنْحَباً فَيُقْضَى أَمْ ضَلَّالاً وَبَاطِلًا.

(١) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١. وانظر سورة الفاتحة، الآية ٧.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٠/١، باريس ٣٢٣/١، والخزانة بولاق ٦٨/٤ والعيني هامش الخزانة بولاق ١٧٦/٤، وديوان لبيد، وروايته في الديوان: «فإذا جوزيت.... ليس الجميل» أنظر ديوان لبيد ص ١٧٩.

(٣) النص في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٤٠٥/١، باريس ٣٥٨/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والبيت في الخزانة بولاق ٣٣٩/١، وأما ابن الشجري ١٧١/٢، واللسان (حول) والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٤٠/١، وديوان لبيد ص ٢٥٤.

ومعنى يحاول: يُزاولُ ويُتَالَج. يقول: عليه تَدْرُ في الإجهاد في طلب الدنيا والسعي في تحصيلها، فهو يسعى في الوفاء بنذره، أم هذا الفعل منه ضلالٌ وباطلٌ. ونحْبٌ، مرفوعٌ خبرٌ ابتداءً محذوف، كأنه قال: أهو نحْبٌ أم ضلالٌ؟

٤٠٨ - قال سيبويه: «وكذلك أهو هو. وقال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾»^(١) فوقع هو ههنا لأنك لا تقدر على الإضمار في فَعَلْ، وقال: «^(٢)»
لبيد:

كَسْفِينَةٍ الْهِنْدِيَّ طَابَقَ دَرَعَهَا بِسَقَائِفٍ مَشْبُوحَةٍ وَدِهَانٍ
فَالْتَأَمَ طَائِقُهَا الْقَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ مَا إِنْ يُقَوِّمُ دَرَعَهَا رِذْقَانِ
«فَكَأَنَّهَا هِيَ بَعْدَ غَيْبِ كَلَالِهَا أَوْ أَشْفَعُ الْخَدَّيْنِ شَاةٌ إِرَانِ»^(٣)

شبهه راحلته بمركب من مراكب الهند يريد أن يسارعها كإسراع مركب تُسَوِّرُهُ الرِيحُ. وطَابَقَ، بمعنى تَابَعَ. والدَّرَعُ: الْعَوِجُ^(٤). يريد أنه أصلحه مرة بعد مرة. والسَقَائِفُ: ألواح السفينة. والمشبوحة: الْمُعْرَضَةُ. والِدِهَانُ، يريد به الشحم الذي يُطْلَى به المركب. فالتأم، يريد به فالتأم، فأبدل من الهمزة ألفاً. والطائِقُ: موضعٌ مُعَوِّجٌ يخرج منها. يريد أنه استوى الْعَوِجُ الذي كان في هذه السفينة. وَأَصْلُ الطائِقِ، الْحَيْدُ^(٥) الذي يخرج من الجبل فيبدو، وكذلك ما يخرج من طَيِّ البئر في عرضها. فأصْبَحَتْ؛ السفينة؛ ما يُقَوِّمُ دَرَعَهَا؛ يريد أنه لا يُعَدِّلُهَا إِذَا

(١) سورة النمل، الآية ٤٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٨/١، باريس ٣٣١/١.

(٣) بيت الكتاب في الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أرن) وانظر في الأبيات ديوان لبيد ص ١٤٢، ١٤٣.

(٤) في المحيط (عوج): يقال في كلٍّ منتصب كالحائط والعصا: فيه عَرِجٌ. مُخَوَّكة.

(٥) في المحيط (حاد): «والْحَيْدُ: ما شخص من نواحي الشيء، ومن الجبل: شاخص كأنه جناح، وكلُّ ضلعٍ شديدة الاعوجاج، والعقدة في قرن، وكلُّ نُتْرَةٍ في قرنٍ أو جبل».

جَنَحَتْ مَلَاخِإِنِ يَفَانِ فِي كَوْنِهَا^(١) وَمَيْسَكَانِ الشَّكَّانِ وَيُقَوِّمَانِي لِشُرْعَتِهَا. وَعَبَّرَ
عَنِ الْمَلَاخِإِنِ بِالرُّدْفَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا يَقُومَانِ فِي آخِرِ السَّفِينَةِ مَيْسَكَانِ الشَّكَّانِ
وَيُقَوِّمَانِي. فَكَأَنَّهُمَا يَعْنِي رَاحِلَتَهُ هِيَ، يَعْنِي هَذِهِ السَّفِينَةُ. يَقُولُ: كَأَنَّ رَاحِلَتِي
هَذِهِ السَّفِينَةُ الَّتِي وَصَفْتُهَا. وَغَبَّ كَلَالِهَا: بَقَدَّ كَلَالِهَا، وَهُوَ تَعَبُهَا. وَأَسْفَعَ
الْحَدِيدَ، يَعْنِي ثَوْرًا. يَقُولُ: كَأَنَّهَا سَفِينَةٌ أَوْ ثَوْرٌ مِنْ ثِيرَانِ الْوَحْشِ إِذَا عَدَا.
وَالشُّفْعَةُ: شَيْبَةٌ بِالسَّوَادِ يُرَى فِي جُدَّتِهِ. وَالشَّاةُ: الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ. وَالْإِرَانُ: النَّشَاطُ.

٤٠٩ - قَالَ سَيِّبِيهِ: «وَمَا يُجَازِي بِهِ مِنَ الظُّرُوفِ أَيُّ حِينٍ، وَمَتَى، وَأَيْنَ،
وَأَتَى، وَحَيْثُهَا»^(٢) ثُمَّ ذَكَرَ أَشْيَاءَ يَبْزِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَأَنْشَدَ آيَاتًا^(٣) حَتَّى انْتَهَى
إِلَى قَوْلِ لَبِيدٍ:

فَقُلْتُ ازْدَجِرْ أَهْنَاءَ طَيْرِكَ وَاعْلَمَا بِأَنَّكَ إِنْ قَدَّمْتَ رَجُلَكَ عَائِرُ
«فَأَضْبَحْتَ أُنَى تَأْتِيهَا تَلْتَبِسُ بِهَا كِلَا مَرَكَبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شَاجِرُ»^(٤)

يَخَاطَبُ لَبِيدٌ بِهَذَا الْكَلَامِ عُمَةُ عَامِرَ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ لَبِيدٌ قَدْ عَقَبَ عَلَيْهِ فِي
شَيْءٍ عَمِلَهُ^(٥) بِهِ. وَازْدَجِرْ، بِمَعْنَى ازْجُرْ. وَأَهْنَاءُ كُلُّ شَيْءٍ جَوَانِبُهُ. وَمَعْنَى ازْجُرْ
طَيْرَكَ، أَنْظِرْ فِي مَا تَعْمَلُهُ وَتَأْمُلُ أَأَنْتَ مُخْطِئٌ أَمْ مُصِيبٌ فِي مَا تَصْنَعُهُ بِي، وَأَنْظِرْ
فِي أَمْرِكَ مِنْ كُلِّ نَوَاحِيهِ، وَقَلْبُهُ ظَهَرًا لِيَتَّظُنَّ. وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: إِنْ قَدَّمْتَ رَجُلَكَ عَائِرُ،
أَنَّكَ، إِنْ اسْتَعَجَلْتَ فِي مَا تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَهُ مِنْ تَقْدِيمِ غَيْرِي عَلَيَّ، عَائِرُ؛ فَيَنْبَغِي أَنْ
تَتَبَّعْتَ وَلَا تَعَجَلَ. وَقَوْلُهُ: فَأَضْبَحْتَ أُنَى تَأْتِيهَا، أَيُّ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ هَذِهِ الْخُطَّةَ الَّتِي
وَقَعْتَ فِيهَا، تَلْتَبِسُ بِهَا أَيُّ تَلْتَبِسُ بِمَكْرُوهِهَا وَسَرِّهَا.

(١) فِي الْمَحِيطِ: «الْكُوْنُ»: مُؤَخَّرُ السَّفِينَةِ أَوْ شَكَاثُهَا.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٤٣١/١، ٤٣٢، بَارِسُ ٢٨٤/١.

(٣) أَنْظِرْ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ بُولَاقٍ بِنَفْسِهِ، بَارِسُ نَفْسِهِ.

(٤) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٤٣٢/١، بَارِسُ ٣٨٤/١. وَدِيَوَانُ لَبِيدٍ ص ٢٢٠. وَرَوَاةُ الدِّيَوَانِ هِيَ: «تَلْتَبِسُ
بِهَا» بَدَلَ «تَلْتَبِسُ بِهَا».

(٥) عَمِلَهُ أَيُّ اسْتَعْمَلَهُ. أَنْظِرِ الْمَحِيطَ (عَمِلَ).

وَيُؤَوَّى: تَبَيَّنَ بِهَا^(١). أَي يَقْرُبُكَ الْبُؤْسُ مِنْ أَجْلِهَا.

كَلَّا مَزَكَيْتِي الْخُطْبَةُ إِنْ تَقَدَّمَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ شَاجِرٌ، أَي مُخْتَلِفٌ مُفَرَّقٌ. والشاجر: الذي قد دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَتَغَيَّرَ نِظَامُهُ. وَأَرَادَ بِالْمَزَكِيِّينَ قَادِمَةَ الرَّحْلِ وَآخِرَتَهُ، وَهَذَا عَلَى طَرِيقِ الْحَثْلِ. يَقُولُ: لَا تَجِدُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ مَرْكَبًا وَطَيْعًا، وَلَا تَرَى فِيهِ رَأْيًا صَحِيحًا. أَي مَوْضِعَكَ أَيْنَ رَكِبْتَ مِنْهُ أَذَلِكَ وَفَرَّقَ بَيْنَ رَجُلَيْكَ. فَلَمْ تَثْبُتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَقْطَعَنَّ.

٤١٠ - قَالَ سَيَبُوه فِي بَابِ مَا لَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا وَمَا بَعْدَهَا وَضَفًّا بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ وَغَيْرِ، قَالَ لَبِيدٌ:

فَقُلْتُ لَيْسَ بَيَاضُ الرَّأْسِ عَنْ كِبَرٍ لَوْ تَعْلَمِينَ وَعِنْدَ الْعَالِمِ الْحَبَرُ
«لَوْ كَانَ غَيْرِي سَلِيمًا الْيَوْمَ غَيْرُهُ وَقَعَ الْحَوَادِثُ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ»^(٢)

وغيري، إسم كان. وسليماً، مُنَادَاةً. وَغَيْرُهُ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ، فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ كَانَ. وَقَوْلُهُ: إِلَّا الصَّارِمُ، وَضَفَّ لغيري. وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي مَوْضِعِهِ لَفَرَّتْهُ الْحَوَادِثُ، إِلَّا السَّيْفُ فَإِنَّهُ لَا يَتَغَيَّرُ فَأَنَا مِثْلُ السَّيْفِ فِي أَلِي لَا أَتَغَيَّرُ.

عَلَى هَذَا فَسَرَّ. وَقَدْ يَجُوزُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرِي مِنَ الْأَشْيَاءِ لَتَغَيَّرَ كَتَغَيَّرِي، إِلَّا السَّيْفُ. يَرِيدُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَتَغَيَّرُ بِمَرُورِ الْأَوْقَاتِ عَلَيْهِ إِلَّا السَّيْفُ الصَّارِمُ.

وَهَذَا الْوَجْهُ الثَّانِي رَأَيْتُ مَعْنَى الشَّعْرِ يَحْتَمِلُهُ، وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ عِنْدِي.

٤١١ - قَالَ سَيَبُوه: «وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: مَا أَتَانِي إِلَّا زَيْدٌ، وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ الْكَلَامَ بِمَنْزِلَةِ مِثْلِ. إِنَّمَا يَجُوزُ ذَلِكَ صِفَةً. وَنَظِيرُ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ:

(١) هَذِهِ رَوَاةُ الدِّيَوَانِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ٣٧٠/١، بَارِيسَ ٣٢٣/١، وَانْظُرْ فِي الْبَيْعِينَ دِيَوَانَ لَبِيدٍ ص ٦٢.

أجمعون. لا تجري في الكلام إلا على اسم، ولا يعمل فيه ناصب ولا جاز ولا زافع^(١).

أراد أن إلا إذا جعلت وصفاً بمنزلة غير، لا يحدف الموصوف قبلها كما يحدف في غير. إنما تكون إلا صفة إذا تقدمها موصوف. وشبه هذا بأجمعين التي تكون توكيداً لشيء تقدمها، ولا يجوز أن يحدف المؤكّد معها. وتدخل عليها العوامل كما يفعل ذلك في غيرها من ألفاظ التوكيد. تقول: جاءني القوم كلهم، رأيث القوم كلهم، ومررت بالقوم كلهم. فكل، في هذه المواضع توكيد. فإن حدفت المؤكّد وأدخلت العوامل على كل، جاز، فقلت: جاءني كلهم، رأيث كلهم، ومررت بكلهم. ولا يجوز هذا في أجمعين. لا تقول: جاءني أجمعون، ولا رأيث أجمعين، ولا مررت بأجمعين. وجعل سيبويه غيراً مشبهة لكل في أنها تارة تجري على موصوف قد تقدمها، وتارة تدخل العوامل عليها. وجعل إلا بمنزلة أجمعين، لا يجوز أن تأتي إلا متقدماً عليها ما تكون وصفاً له. وقال خضرمي بن عامر بن منجم:

وكل قرينة قرئت بأخرى وإن ضئت بها ستفرقان
وكل أخ مفارقة أخوه لعمري أيبك إلا الفرقدان^(٢)

ورأيث البيت في الكتاب منسوباً إلى عمرو بن مغدي كرب^(٣).

المعنى: وكل نفس مقرونة بنفس أخرى ستفارقها. يعني أن كل اثنين يحب

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٧١/١، باريس ٣٢٣/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والانصاف ص ٢٦٨، والخزانة بولاق ٥٢/٢ و ٧٩/٤، وابن يعيش ٨٩/٢.

(٣) كذلك وردت نسبته في طبعتي الكتاب. وذكر الشتمري في هامش الكتاب بولاق ٣٧١/١، أنه ينسب لسوار بن المضروب.

كل واحد منهما الآخر سَيَقْطَعُ عنه وإن كان ضنيناً به شديد التمشك بإخائه ومودته، لأن هذا شأن الدنيا وسبيلها.

والفرقدان، من النجوم معروفان.

والشاهد أنه جعل الفرقدان وَضْفاً لِكُلِّ.

٤١٢ - قال سيويه: «وتقول: هو قَاتِلِي أو أَقْتِدِي منه. وإن شئت ابتدأته، كأنه قال: أو أنا أَقْتِدِي منه»^(١) قال طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

قَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرُءاً هُوَ غَيْرُهُ لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأَنْظُرَنِي غَدِي
«وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالْتِّشَالِ أَوْ أَنَا مُفْتِدِي»^(٢)

ذَكَرَ طَرْفَةُ قَبْلَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ابْنَ عَمِّ لَهُ عَتَبَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ صَنَعَ بِهِ. وَالْمَوْلَى فِي هَذَا الْبَيْتِ، ابْنُ الْعَمِّ. يَقُولُ: لَوْ كَانَ ابْنُ عَمِّي غَيْرَ هَذَا، لَفَرَّجَ عَنِّي مَا أَجَدُهُ مِنَ الْكَرْبِ وَأَعَانَنِي عَلَى مَا أُرِيدُ حَتَّى أَبْلُغَ مَحَبَّتِي. وَقَوْلُهُ: لَأَنْظُرَنِي غَدِي، أَيِ تَأْتِي فِي أَمْرِي وَأُمَهِّلَنِي وَلَمْ يَعَجِّلْ عَلَيَّ بِالْمَلَامَةِ حَتَّى أَصِيرَ إِلَى مَا يُحِبُّ. وَيُقَالُ: أَنْظِرْهُ غَدَهُ، أَيِ دَعُهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا تُحِبُّ بَعْدَ هَذَا الْوَقْتِ. ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنْ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقِي. يَقُولُ: ابْنُ عَمِّي هَذَا يَضْطَرُّنِي إِلَى شُكْرِهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ يَوْجِبُ الشُّكْرَ، فَلَا يَتْرَكَ أَنْ يَخْتَقِنَنِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَقْتِدِي مِنْهُ بِمَالٍ أَعْطِيهِ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: أَوْ أَنَا مُفْتِدِي: أَيِ أَوْ أَنَا هَارِبٌ مِنْهُ تَارِكٌ مَعَهُ غَيْرِي مِنْ بَنِي عَمِّهِ أَقْتِدِي مِنْهُ بِمَنْ تَرَكْتُهُ فِي يَدِهِ.

والشاهد في البيت قوله: أو أنا مُفْتِدِي، أي بهذه الجملة، على طريق

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١. وانظر في البيتين ديوان طرفه ص ٥٨ من كتاب العقد الثمين.

الاستئناف. وجَعَلَهُ سيبويه شاهداً على جواز رفع الفعل لو وَقَعَ موقع هذه الجملة التي هي مبتدأ وخبر.

٤١٣ - قال سيبويه: «ولو قُلْتَ مُرَّه يُخْفِرُهَا، على الابتداء لَكَانَ جَيِّداً. وقد جاءَ رَفْعُهُ على شيءٍ هو قليلٌ في الكلام: على مُرَّه أَنْ يُخْفِرُهَا. فإذا لم يذكرْ أَنْ، جعلوا الفعل بمنزلة في عَسَيْتَا نَفْعُلْ. وهو في الكلام قليل لا يكادون يَتَكَلَّمُونَ به. فإذا تَكَلَّمُوا به، فالفعلُ كأنه في اسم منصوب. وقد جاء في الشعر، قال طرفة بن العبد:»^(١)

«أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِيْدِي»^(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ حَذَفَ أَنْ، من قوله: أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى. فإن قال قائل: وما الذي أَخْرَجَ إلى تقدير أَنْ، قِيلَ له: معنى الكلام أحوَج إلى هذا؛ لأنَّ الزَّاجِرَ لَطَرَفَةٌ زَجَرَةٌ عن شيءٍ من أفعاله. فَعَنْ، مُقَدَّرَةٌ وَأَنْ حُلِفَتْ من الكلام. وعن، من حروف الجرِّ. ولا يدخل على الأفعال؛ وإنما يدخل على الأسماء. وَأَنْ والفعل، في تأويل اسمٍ هو مصدرٌ. فأصلُ الكلام: أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ عَنْ أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى. يريد عن حضور الوعى، وَحَذَفَ عَنْ فصار أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى، ثُمَّ حَذَفَ أَنْ ورفَعَ الْفِعْلَ.

وقوم من أهل الكوفة يرون النصب في هذا الفعل بعد حذف أَنْ.

وقد رُوِيَ: أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِجِيُّ أَنْ أَحْضَرَ الْوَعَى. وهذه الرواية فيها أن ثابتة.

والوعى الأصوات في الحرب والوعى: الحرب. يقول: يا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنْتَ تَلْحَاحِي وَتَزْجُرِي حَتَّى لَا أَحْضَرَ الْحَرْبَ. وتلومني على حضورها، وعلى أن أنفق مالي في شرب الخمر واللذات وأنا قد علمتُ أَنِّي مَيِّتٌ، لا يمكنني أن

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف. أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٥٢/١، باريس ٤٠١/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان طرفة ص ٥٧ من كتاب العقد الثمين.

أَدْفَعِ الْمَوْتَ عَنْ نَفْسِي. فَإِنْ كُنْتُ أَنْتَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي الْمَوْتَ أَطَعْتُكَ فِي مَا تَأْمُرُنِي بِهِ مِنْ إِمْسَاكِ مَالِي وَتَرْكِ إِتْفَاقِي. وَإِنْ لَمْ يُمْكِنُكَ هَذَا فَاتْرَكْنِي أَصْرِفُ مَالِي فِي مَا أَشْتَهِي فِي أَيَّامِ حَيَاتِي وَأُتَّقِغَ بِهِ.

٤١٤ - قال سيبويه: «ومن ذلك من المصادر: ما له عليه سلطانٌ إلاَّ التَّكْلُفَ، لأنَّ التَّكْلُفَ ليس من السلطان»^(١).

ذكر سيبويه باب الاستثناء الذي المُسْتَثْنَى فيه ليس من نوع المُسْتَثْنَى منه. وَذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مُسْتَثْنِيَّاتٍ مِنْ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَالْجَوَاهِرِ. ثُمَّ قَالَ: «ومن ذلك من المصادر: ما له عليه سلطانٌ إلاَّ التَّكْلُفُ»^(٢). أي هذا الضرب من الاستثناء يقع في كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ وَالْمَعَانِي. ثُمَّ قَالَ: «ومثل ذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾»^(٣) يريد الله تعالى وما لليهود بما ادَّعَوْهُ مِنْ قَتْلِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمٌ. إِنَّمَا ادَّعَوْا قَتْلَهُ عَلَى ظَنٍّ مِنْهُمْ. وَالظَّنُّ وَاتِّبَاعُهُ لَيْسَ مِنَ الْعِلْمِ فِي شَيْءٍ.

وقال النابغة:

«حَلَفْتُ بِمِثْلٍ غَيْرِ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ: وَلَا عِلْمٌ إِلَّا مُحْسِنَ ظَنٍّ بِصَاحِبٍ»^(٤)
مَثْنَوِيَّةٌ، اسْتِثْنَاءٌ. وَغَيْرُ، نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ التَّاءِ الْمُتَّصِلَةِ بِحَلَفْتُ. وَلَا عِلْمٌ لِي، بِحَالٍ مَا أَذْكُرُهُ مِنْ حَالِ هَذَا الَّذِي أَمْدَحُهُ، وَهُوَ الْحَارِثُ الْجَفْنِيُّ، إِلَّا أَنِّي أَحْسِنُ الظَّنَّ؛ وَكَأَنِّي مُتَّحَقٌّ أَنَّهُ يَفْعَلُ مَا وَقَعَ لِي مِنْ قَصْدِهِ لِيَغْزِي أَعْدَاءَهُ وَاسْتِبَاحَتَهُمْ.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣١٩/١، ٢٢٠.

(٢) هو نفس النص السابق.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠، وانظر آية رقم ١٥٧ من سورة النساء.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١، وديوان النابغة الذبياني ص ١ من كتاب العقد الثمين.

وبنو تميم يرفعون فيقولون: إلاّ حُشِنُ ظُنٌّ بصاحب، بالرفع. ويجعلون البابَ كالمُتَّصِلِ، على ضربٍ من التأويل قد ذكره سيويه^(١).

٤١٥ - قال سيويه في باب ما لا يكون إلاّ على معنى لكن: «ما زاد إلاّ ما نَقَصَ، وما نَقَعَ إلاّ ما ضُرَّ»^(٢) أراد ما زاد ولكنه نقص. وما نَقَعَ وَلَكِنَّهُ ضُرَّ. ولا يجوز في هذا أن يُتَأَوَّلَ أنه في معنى ما يكون من نوع الأول، كما يُؤَوَّلُ في الباب المتقدم. هذا لا يكون إلاّ على معنى ولكن.

وقال الناهغة:

«ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ يَهْنُ قُلُوبٌ مِنْ قِرَاحِ الْكَتَائِبِ»^(٣)

يمدح آل جُفْنَةَ الْعَسَائِيَّةِينَ. والفلول: جمع فُلٍّ، وهو الثَّلَمُ الذي يكون في السيف. والمعنى: أنهم يَغْزُونَ كثيراً، ويضاربون الأقران، فسيوفهم قد تَفَلَّلَتْ. والقِرَاحُ والمقارعة: المضاربة بالسيوف. وقوله: ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم مُفَلَّلَةٌ، هو بمنزلة قوله: ليس فيهم عيبٌ على وجهه. لأنه إذا كان تغليل سيوفهم هو عيبهم، وهذا المعنى يُمدَّح به، فلا عيب فيهم على وجهه. وهذا يقوله الناس على طريقة المبالغة في المدح. أي قد اختاروا لأنفسهم أَشْرَفَ الأفعال، فأقل ما فيهم من أسباب الشرف، أجل ما يُمدَّح به الناس.

ومثله:

(١) تأوَّلَ سيويه لمذهب تميم في معاملتهم الاستثناء المنقطع معاملة الاستثناء المتصل وجهاً بلاغياً حيث ألَّهم جعلوا المستثنى بولاً، المخالف لجنس المستثنى منه، بمنزلة المستثنى منه على سبيل المجاز والانساع في اللغة.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٣٢١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١/٢، وديوان الناهغة الديانتي ص ٣ من كتاب العقد الثمين.

إِذَا مَا فَرَزْنَا كَانَ أَشْوَا فِرَارِنَا حُطَّانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتَضَارِبُ^(١)

٤١٦ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يكون فيه أن وأن مع صليتهما بمنزلة غيرهما من الأسماء: «وزعموا أن ناساً من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع. فقال الخليل: هذا كنصب بعضهم يومئذ في كل موضع. وكذلك عَزِيَ أَنْ تَطَلَّتْ^(٢) وكما قال النابغة^(٣)»:

فَأَسْبَلَ مِنِّي عَبْرَةً فَرَدَّذْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِثْلَهَا مُسْتَهْلٌ وَدَائِغُ
«عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصُّبَى وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْبُحُ وَالشَّيْبُ وَازِغُ»^(٤)

والدَّائِغُ: الذي يَخْرُجُ شيئاً بعد شيء. يريد أنه لما عرف الديار التي كان حلُّ بها، وتذكَّرَ مَنْ كان يهواه فيها، بكى وعاوذةً وجُدَّةً. فعاتبَ نفسه على صبابتها؛ وعَدَّلَهَا على بكائها. ثم خاطبَ نفسه فقال: أَلَمَّا تَصْبُحُ؛ يُؤَلِّغُ نفسه أو قلبه ويقول: قد آن أن تصحو ويزولَ عنكَ ما كنتَ تجده يَمُنُّ كُنْتُ تهواه. والشَّيْبُ وَازِغُ، أي كافٌّ عن أمثال هذا الفعل الذي تفعله.

والشاهد فيه أنه فَتَحَ حِينَ، وَبَنَاهَا عَلَى الْفَتْحِ، وهي في موضع جَرٍّ لآته إضافةً إلى شيءٍ غيرِ مُتَمَكِّنٍ، وهو الفعل الماضي.

(١) هذا من شواهد سيبويه منسوب في الكتاب لقيس بن الخطيم برواية: «إِذَا قَصَّرْتُ أَسَافِنَا» أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٣٤/١، والخزانة بولاق ١٦٤/٣.

(٢) هذا إشارة إلى شاهد سيبويه:

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال
أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٦٩/١، وانظر الشاهد رقم ٥٠٦.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، ٣٦٩. باريس ٣٢٢/١ بخلاف يسير.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٩/١، باريس ٢٣٢/١ برواية: «لَمَّا أَصْبَحُ»، وانظر الانصاف ص ٢٩٢، والمنصف ٥٨/١، وابن يعيش ١٦/٣، وأمثالي ابن الشجري ٤٦/١، والخزانة بولاق ١٥١/٣، والعيني هامش الخزانة بولاق ٤٠٦/٢، وديوان النابغة الذبياني ص ١٨ من كتاب العقد الثمين، ورواية الديوان للأول: «فَكَفَّفْتُ مِنِّي عَبْرَةً» الخ.

٤١٧ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما يُختار فيه النصب لأن الآجر ليس من نوع الأول: «وأما بثو تميم فيقولون: لا أحد فيها إلا حماز. أرادوا ليس فيها إلا حماز، ولكنه ذكر أحد توكيداً»^(١) ثم انتهى كلامه إلى أن قال: «وعلى هذا أنشدت بنو تميم قول النابغة:

«يا دار مئة بالعلياء فالسند عيث جواباً وما بالربع من أحد»
«إلا أوارى لأياً ما أبيتها والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد»^(٢)
هذا الأنشاد وقع في الكتاب. ضُم إلى نصف البيت الأول نصف البيت الذي بعده^(٣). وإنشاده:

يا دار مئة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد
وقفت فيها أصيلاً أسألتها عيث جواباً وما بالربع من أحد»^(٤)
وليس تغيير هذا الأنشاد ممّا يؤثّر في الموضع الذي أراد سيبويه من البيت. لأنه أراد أنهم استثنوا إلا أوارى من الناس. كأنه قال: وما بالربع أحد إلا أوارى. والاستثناء إنما وقع مرفوعاً على البدل من موضع من. كأنه قال: وما بالربع أحد. وهو مثل قول الله تعالى: «مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ»^(٥). رفع غير، على موضع من.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر بعده.

(٣) هكذا وقع الإنشاد في نسخة عبد السلام هرون التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب الذي لم يكمله بعد. أنظر في ذلك الكتاب بتحقيقه ٣٢١/١ وكذلك وقع الإنشاد في شرح شواهد الشافية ص ٤٨١.

(٤) هذا هو الإنشاد الذي جاء في طبعتي الكتاب: طبعة باريس وطبعة بولاق. وانظر في الأبيات الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١، والخزانة بولاق ١٢٥/٢، والمعني هامش الخزانة بولاق ٤٩٦/٤، والإنصاف ص ٢٦٩، وديوان النابغة الذبياني ص ٦ من كتاب العقد الثمين. (٥) ورد هذا في أربع آيات من سورة الأعراف. أنظر سورة الأعراف الآيات رقم ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥.

والعلياء: الأرض العالية، وَالسَّنْدُ: سَنَدُ الجبل، وهو الموضع العالي الذي يُصْعَدُ منه إلى الجبل. يقال منه: سَنَدَ الرجلُ في الجبل يَسْنُدُ سُنُوداً^(١)، وأقوت الدارَ تُقَوِّي، إذا خَلَّتْ من أهلها. وسالف الأبد: ما تقدّم منه. وَأَصِيلٌ، لأمه بَدَلٌ من النون. وَأَصِلُهُ أَصِيلَانٌ، تصغيرُ أَصْلَانِ. وَأُضْلَانٌ جمعُ أَصِيلٍ؛ مثل رَغِيفٍ ورُغْفَانٍ. والأصيلُ: العشيُّ. وقوله: غَيِّثْ جواباً، يريد لم تُرِدْ عليّ جواباً لما سألتها عن الذين كانوا يَحْلُونَهَا: ما صنعوا؟ وأين ذهبوا؟ ثم قال: وما بالربع من أحد، أي ليس به أحدٌ يَكَلُمُنِي. والرُّبُعُ: المنزل. والأَوَارِي، واحدها آرِي، وهو مَحْبِسُ الدَّابَّةِ. وأراد به في هذا البيت: إلاَّ النَّوْزِي الذي يَعْبِسُ المَاءَ عَنِ الْبَيْتِ، وهو حاجزٌ يُجْعَلُ حول البيت من التُّرابِ. واللَّأْيُ: البُطءُ وَالْاِحْتِباسُ. وَأُبَيِّئُهَا: أَتَبَيِّئُهَا. يقول بعد بُطْءٍ وطولٍ نَظَرٍ وفَكْرٍ، عرفتُ الدارَ. ولَمَّا تنكرت عليه لَحْزَابِهَا وَتَغَيَّرَها عن الحال التي يَغْرِفُهَا عَلَيَّهَا. وقوله: والنَّوْزِي كالحوض، شَبَهَ النَّوْزِي الذي حول البيت بالحوض. والمظلومة: الأرض التي أَبْطَأَ عنها المطرُ أعواماً فلم يُصِبْها؛ ويقال: المظلومة: الأرضُ التي نُزِلَتْ من أوّل نزولٍ ولم تكن نُزِلَتْ قبل ذلك. والجلدُ: الأرضُ الصُّلْبَةُ. والجلد، بَدَلٌ من المظلومة. وماء، زائدة. أراد لأَيّاً أَبَيَّئُهَا. ولأَيّاً، مصدرٌ لا يَفْعَلُ له من لفظه. ويقال: التَّأَتَّ عليه الحاجةُ، أَبْطَأَتْ. وانتصابه لأنه مصدرٌ مُجْعَلٌ في موضع الحال، كأنه قال: فَبَطَأَ عَرَفْتُهَا. والعامل فيه أَبَيَّئُهَا. وهو نَحْوُ من قَتَلْتُهُ صَبْرًا، وأَتَيْتُهُ رَكْضًا^(٢).

٤١٨ - قال سيبويه: «واعلم أنَّكَ إن شئتَ قلت: اتَّيَنِي فَأَحْدُثُكَ، ترفع. وزعم الخليلُ أنَّكَ لم تُرِدْ أن تجعل الإتيان سبباً لحديث، ولكِنَّكَ كأنكَ قلت: اتَّيَنِي فأنا مَمَّنٌ يُحْدِثُكَ البَتَّةَ، جِئْتُ أو لم تجيء. قال النابغة الذبْياني»^(٣):

(١) في المحيط (سند): وسند في الجبل: صعد.

(٢) يعني من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٣٧٦/١.

«وَلَا زَالَ قَبْرُ بَيْنَ ثُبْنَى وَجَاسِمٍ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْشِيَةِ جُودٌ وَوَابِلٌ»
«فَيُنْبِتُ حَوْزَانًا وَعَوْفًا مُنَوَّرًا سَائِبُغُهُ مِنْ خَيْرِ مَا قَالَ قَائِلٌ»^(١)

رَأَى النَابِغَةُ بِهَذَا الشَّعْرِ الثُّغْمَانَ بَنَ الْحَارِثُ الْجَفْنِي. وَتَبْنَى، وَجَاسِمٌ: موضعان. وَيُزَوَّى: بَيْنَ بُضْرَى وَجَاسِمٍ^(٢)، وَالْجُودُ وَالْوَابِلُ: ضَرْبَانِ مِنَ الْمَطَرِ يَجْعِلَانِ بَشْدَةً. وَالْحَوْزَانُ وَالْعَوْفُ: ضَرْبَانِ مِنَ النَّبْتِ. وَالْمُنَوَّرُ: الَّذِي فِيهِ زَهْرُهُ وَوَزْدُهُ. سَائِبُغُ هَذَا الْقَبْرِ ثَنَاءٌ حَسَنًا. يَعْنِي أَنَّهُ يَنْشِي عَلَى صَاحِبِ الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ. وَالشَّاهِدُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ رَفَعَ فَيُنْبِتُ. وَلَمْ يَجْعَلْ جَوَابًا^(٣). وَأَرَادَ فَهُوَ يُنْبِتُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَالْعَرَبُ كَانَتْ تَدْعُو لِلْقُبُورِ بِأَنْ تُنْمَطَرَ وَيُنْبِتَ حَوْلَهَا النَّبَاتُ، لِيَقْصِدَ النَّاسُ مَوْضِعَ الْقَبْرِ يَرَعُونَ فِيهِ. فَإِذَا نَظَرُوا إِلَى الْقَبْرِ تَجَدَّدَ ذِكْرُ صَاحِبِهِ. وَتَحَدَّثُوا بِالْمَحَاسِنِ الَّتِي كَانَتْ فِيهِ مِنْ شَجَاعَتِهِ وَجُودِهِ وَوَفَائِهِ. فَكَأَنَّهُ يَخَيُّ بِهَذَا الذِّكْرِ.

٤١٩ - قَالَ سَبِيوَيْهِ فِي بَابِ مَا يُحْدَفُ فِيهِ الْمُشْتَتَّى اسْتَحْقَافًا: «وَذَلِكَ قَوْلُكَ: لَيْسَ عَيْزٌ، وَلَيْسَ إِلَّا. كَأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ إِلَّا ذَاكَ، وَلَيْسَ غَيْرُ ذَاكَ. وَلَكِنْهُمْ حَذَفُوا ذَلِكَ تَخْفِيفًا»^(٤). ثُمَّ ذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَدَفِ يَسْتَشْهِدُ بِهَا عَلَى الْحَدَفِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي هَذَا الْبَابِ^(٥). وَقَالَ النَابِغَةُ الذُّبْيَانِي:

أَتَخَذُلُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَيْسًا أَمْرُوعَ بْنَ غَيْظٍ لَيْمَعِنَ

(١) الْكِتَابُ بُولَاقَ نَفْسِهِ، بَارِسَ نَفْسِهِ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٣٧ وَفِي دِيْوَانِ النَابِغَةِ الذُّبْيَانِي ص ٢٤ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ بِرَوَايَةِ: «بَيْنَ بُضْرَى وَجَاسِمٍ».

(٢) هِيَ رَوَايَةُ الدِّيْوَانِ كَمَا تَقَدَّمَ.

(٣) يَرِيدُ: لَمْ يَنْصِبْهُ، عَلَى أَنَّهُ جَوَابٌ، بِغَاءِ السَّبِيئَةِ.

(٤) الْكِتَابُ بُولَاقَ ٣٧٥/١، بَارِسَ ٣٢٧/١.

(٥) أَنْظَرَ فِيهَا الْكِتَابَ بُولَاقَ نَفْسِهِ، بَارِسَ نَفْسِهِ.

«كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يُقَعِّعُ خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنٍّ»^(١)

الشاهد في البيت الثاني أَنَّهُ حَذَفَ الموصوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ. والتقدير: كَأَنَّكَ جَمَلٌ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ.

يربوعُ بنُ غَيْظُ بنُ مُرَّةَ هم قوم النابغة. واليَمْعَنُ: الذي يَتَعَرَّضُ فِي الأمور التي قد كُفِّيَ الكلامُ فيها. وَجَمَالُ بَنِي أَقْيَشٍ وَخَشِيَّةٌ لَا يَكَادُ يُتَّقَعُّ بِهَا لِشِدَّةِ نِفَارِهَا. وَالشَّنُّ: القربة البالية. وَتُقَعِّعُ: تُحَرِّكُ عَلَى الْأَرْضِ وَفِيهَا حَصَى حَتَّى يُسْمَعَ صَوْتُهَا. وَبَنُو أَقْيَشٍ بَطْنٌ مِنْ عُكْلٍ، وَابِلَهُمْ لَيْسَتْ بِكَرَامٍ. فَيُضْرَبُ بِنِفَارِهَا الْحَثْلُ. وَقِيلَ: بَنُو أَقْيَشٍ فَخِذٌ مِنْ أَشْجَعٍ. وَقِيلَ: بَنُو أَقْيَشٍ حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ.

وسببُ هذا الشعر أَنَّ بَنِي عَبْسٍ قَتَلُوا رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ. فَقَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ رَجُلَيْنِ مِنْ عَبْسٍ، فَأَرَادَ عُتَيْبَةُ بْنُ حِصْنِ الْقَزَارِيِّ أَنْ يُعَيِّنَ بَنِي عَبْسٍ وَيَنْقُضَ الْحِلْفَ الَّذِي بَيْنَ بَنِي دُبْيَانَ وَبَنِي أَسَدٍ، فَقَالَ لَهُ النَّابِغَةُ: أَتَحْدُلُ بَنِي أَسَدٍ وَهُمْ حِلْفَاؤُنَا وَنَاصِرُونَا وَتُعَيِّنُ بَنِي عَبْسٍ عَلَيْهِمْ؟

وقوله: لِلْيَمْعَنُ، اللَّامُ فِي صِلَةِ فَعْلٍ مَحذُوفٍ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا يَرْبُوعُ بْنُ غَيْظٍ اغْجِبُوا لِلْيَمْعَنُ. يَعْنِي عُتَيْبَةَ بْنَ حِصْنٍ. وقوله: كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ: أَيِ أَنْتَ سَرِيعُ الْغَضَبِ وَالنُّفُورِ تَنْفُزُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي أَنْ تَنْفُزَ مِنْهُ.

٤٢٠ - قَالَ سِيبَوَيْهٍ فِي بَابِ أَوْ: «لَا لَزِمَتْكَ أَوْ تَقْضِيَّتِي، وَلَا ضَرِبَتْكَ أَوْ تَشْبِيَّتِي». فَالْمَعْنَى لَا لَزِمَتْكَ إِلَّا أَنْ تَقْضِيَّتِي، وَلَا ضَرِبَتْكَ إِلَّا أَنْ تَشْبِيَّتِي. هَذَا مَعْنَى النَّصَبِ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ^(٢):

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢/٢١٣، والمعني هامش الخزانة بولاق ٤/٦٧، وابن يعيش ١/٦٠، وديوان النابغة الذبياني ص ٣٠ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٢٧، باريس ١/٣٨٠.

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدُّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا
«فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا»^(١)

الشاهد فيه على نصب نموت بقَدَّ أَوْ.

وقال سيبويه: «والمعنى إلا أن نموت فَنُعْذَرَا»^(٢).

صاحب امرئ القيس الذي كان معه في ما زعموا عمرو بن قُمَيْيَّةٌ من بني قيس بن ثعلبة. وكان امرؤ القيس استَضَحَبَهُ لَمَّا مضى إلى ملك الروم يَسْتَنْجِدُهُ على بني أسد. وأراد بالدرب أحد الدروب الذي بين أرض الشام وبلاد الروم. فيقول: إِنَّ عَمْرًا لَمَّا بَكَى قَالَ لَهُ: مَنْ سَعَى فِي طَلَبِ الْمُلْكِ لَمْ يَسْتَعْظِمِ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ مِثْلُ هَذَا، وَأَنْ يُغَرَّرَ بِنَفْسِهِ وَيَرْكَبَ الْمَهَالِكِ فَإِنْ أَصَابَ بُعَيْتُهُ، فَلَهَا سَعَى. وَإِنْ مَاتَ غُلْدَرٍ فِي سَفَرِهِ وَتَغَرَّيَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَفَرُهُ إِلَّا لِيَحْصُلَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَمْ يَكُنْ إِرَادَتُهُ بِهِ شَيْعًا مِنَ الْمَالِ.

٤٢١ - قال سيبويه: «اعلم أنه لا يجوز سِرْتُ حَتَّى أَدْخُلَهَا وَتَطْلُعَ الشَّمْسُ. هَذَا مُحَالٌ، لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ لَا يَكُونُ أَنْ يُوَدِّعَهُ سَيُوكَ فَتَرْوَعَ تَطْلُعَ وَقَدْ حُلَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَتَّى. وَيَخْشُنُ أَنْ تَقُولَ: حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَحَتَّى أَدْخُلَهَا. كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: سِرْتُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَحَتَّى أَدْخُلَهَا.

قال امرؤ القيس^(٣):

وَمَجْرَ كَغُلَانِ الْأَنْعِيمِ بَالِغٍ دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٢٦٣/١، وديوان امرئ القيس ص ١٣٠ من كتاب العقد الثمين.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١، بخلاف يسير هو قوله: والمعنى على إلا... الخ.

(٣) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٤٤٧/١، باريس ٣٧٢/١، وقد تَصَوَّفَ فِيهِ ابْنُ السِّيرَافِيِّ فَأُدْرَجَ شَرْحُهُ مَعَهُ.

«سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى يَكِلَ غَزَائُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ»^(١)

المعجز: الجيش الكثير. والغلان: جمع غَال وهو الوادي الكثير الشجر. والأنعيم: اسم مكان. وقوله: بالغ ديار العدو، يعني أنه لا يمكن رده عن الموضع الذي يسير لكثرتة وعزوه، وأنه لا يقاومه جيش. وقوله: ذي زهاء، أي يُحزَرُ حَزْرًا^(٢)، فأما عدده فلا يمكن ضبطه، يقول الذي يراه: هو مقدار هكذا. ويُقال: هم زهاء ألف، إذا كانوا مقدار ألف. والأركان: التواحي. ومجرور برب. وقوله: سَرَيْتُ بِهِمْ، أي سَرَيْتُ بِهِمْ لَيْلًا. ويُزَوَى: مَطَوْتُ بِهِمْ. والمَطَوْتُ: الحد، يريد أنه مد بهم في السير. والكلال: الإغنياء. والمَطِي: جمع مَطِيَّة، وهو البعير الذي يُزَكَّبُ ظَهْرُهُ. ويُزَوَى: حَتَّى تَكِلَ غَزَائُهُمْ^(٣)؛ وهو جمع غَزَا. وقوله: وحتى الجياد ما يَقْدَنَ بِأَرْسَانِ، يعني أن الخيل كَلَّتْ فَطَرِحَتْ أَرْسَانَهَا عَلَى أَعْنَاقِهَا، وَتَرَكَّتْ تَمْشِي وَلَمْ يَحْتَاجُوا إِلَى قَوْدِهَا، لأنها قد ذهب نشاطها ومرحها. فهي إذا خُلِيتْ لَمْ تَذْهَبْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وسارت معهم.

والشاهد في البيت أنه لما جاء بحتى التي تنصب ما بعدها، وأراد أن يذكر بعدها ما لا يجوز أن يُقَطَفَ عليها، جاء بحتى في الكلام الثاني وما بعد الأول منصوب لأنه غاية. والجملة الثانية مبتدأ وخبر. وحتى التي هي غاية لا تدخل على المبتدأ والخبر.

٤٢٢ - قال سيبويه في باب الحروف التي تُنْزَلُ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ لَأَنَّ فِيهَا مَعْنَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ: «وَأَمَّا قَوْلُ عَمْرِو بْنِ عَمَّارٍ الطَّائِي:»

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشعراء النصرانية ص ٦٧، وديوان امرئ القيس ص ١٦١ من كتاب العقد الثمين. والرواية في المصدرين الآخرين هي: «حَتَّى تَكِلَ غَزَائُهُمْ».

(٢) في اللسان (حز): الحزر: حَزْرُكَ عَدُوًّا لشيءٍ بِالْحَدْسِ. والحزر: التقدير.

(٣) هي رواية الديوان كما تقدم.

«فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدْنَهُ فَيُذْنِكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِي»

«فهذا على النهي كما قال: لا تَمُدُّهَا فَتَشَقُّقُهَا»^(١).

هذا البيت في قصيدة تُنسب إلى امرئ القيس^(٢)، وتُنسب إلى رجلٍ من طَيْئٍ، وقيل: إن قائلها هو عَبْدُ عَزْرُو بن عمار الطائي.

والشاهد فيه أَنَّهُ عَطَفَ فَيُذْنِكَ عَلَى تَجْهَدْنَهُ، وكذا عَطَفَ فَتَزْلَقِي، ولم يجعل هذين الفعلين منصوبين على الجواب بالفاء. ولو نُصِبَا لكان نُصْبُهُمَا حَسَنًا؛ ويكون بمنزلة قول القائل: لا تَشْتِمِ زَيْدًا فَيُؤْذِيكَ، ولا تَسُبَّ عَمْرَأَ فَيَضْرِبَكَ.

فإن قال قائل: قوله: لا تَجْهَدْنَهُ، نَهْيٌ. وقد نَهَى الغلامَ الراكِبَ للفرس أن يَجْهَدَهُ في العَدْوِ؛ وهذا معْنَى صحيح. والإدناء هو فعلُ الفرس، فكيف نَهَى الغلامَ عنه، وعَطَفَ عَلَى فِعْلِ الغلامِ ما لا يَدْخُلُ فِي النَهْيِ؟

قيل: هذا سائِغٌ كثيرٌ في الكلام؛ المعْنَى أَنَّهُ نَهَى الغلامَ عن فِعْلِ يُؤْذِي إِلَى أَنْ يُذْنِيَهُ الفرسُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ. وهذا مِثْلُ قولهم: لا أَرَيْتَكَ هَا هُنَا، أَي لا تَكُنْ هَا هُنَا فَارَاكَ. وَمِثْلُهُ لِلأَعْشَى:

لا أَغْرِفَنَّكَ إِنْ جَدْتُ عَدَاوَتَنَا وَالثِّمَسَ التَّضَرُّ مِنْكُمْ عَوْضَ تُحْتَمَلُ^(٣)
أَي لا تَفْعَلْ مَا نَهَيْتَكَ عَنْهُ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَهُ عَرَفْتَهُ.

ومعْنَى البيت أَنَّهُ قال للغلامِ الذي رَكِبَ الفرسَ وَطَلَبَ عَلَيْهِ الوحشَ: لا تَجْهَدَهُ، أَي لا تستخرج جميعَ ما عنده من العَدْوِ، فلا يُمَكِّنْكَ أَنْ تَثْبِتَ عَلَى ظَهْرِهِ، وَيُذْنِكَ مِنْ مُؤَخَّرِهِ فَتَقَعَ. والقِطَاةُ: مَقْعَدُ الرِّدْفِ مِنْ ظَهْرِ الفرسِ.

(١) أنظر في النص والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ٤٥٢/١، ٤٥٣، باريس ٤٠٢/١.

(٢) البيت في ديوان امرئ القيس ص ١٤٢ من كتاب العقد الثمين برواية «فيدرك من أعلى» الخ.

(٣) هذا ليس من شواهد سيبويه، وانظر فيه ديوان الأعشى ميمون ص ٤٦ من كتاب الصبح المنير.

٤٢٣ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ من العرب من يقول: عَسَى يَفْعَلُ، يُشَبِّهُهَا بكاد يفعل، فيفعل حيثُ في موضع اسم منصوب»^(١). قال المراءُ بن سعيد الأسدي:

تَحَبُّاً مَعَشَرُ الشُّعْرَاءِ مِنِّي كَمَا اخْتَبَأْتُ مِنَ الْقَمَرِ النُّجُومُ
«فَأَمَّا كَيْسٌ فَفَنَجَا وَلَكِنْ عَسَى يَغْتَرُّ بِي حِمِيقُ لَيْيَمٍ»^(٢)
الشاهد في قوله: عسى يغترُّ، ولم يقل: عسى أن يغترُّ.

والحقيق: الأحمق. يقول: إنَّ الشعراءَ إذا ضُفُوا إِلَيَّ وقِيسُوا بِي، كانوا بمنزلة النجوم إذا ضُمَّتْ إلى القمر. يريد أنهم يَخْفَوْنَ ويصغر شأنهم إذا حَضَرَ المراءُ أو ذَكَرَ. فَأَمَّا الكَيْسُ منهم، فإنه لا يَتَعَرَّضُ لِي، ولا يطمع في مُساوأتي. وَمَنْ طمع في مساوأتي منهم أو مقاربتِي فإنه أحمق.

٤٢٤ - قال سيبويه في باب ما يرتفع بين الجزمين وينجزم بينهما: «أما ما يرتفع بينهما فقولك: إِنْ تَأْتِيَنِي تَسْأَلُنِي أُعْطِكَ، وَإِنْ تَأْتِيَنِي تَمْشِي أَمْشِ مَعَكَ. وذلك لِأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: إِنْ تَأْتِيَنِي سَائِلاً يَكُنْ ذَلِكَ، وَإِنْ تَأْتِيَنِي مَاشِياً أَمْشِ. وقال زُهَيْرٌ»^(٣):

«وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ يُشَامُ»^(٤)
يستحمل، في موضع خبر يَزَلْ. كأنه قال: مَنْ لَا يَزَلْ مُسْتَحْمِلاً النَّاسَ نَفْسَهُ. ورفع يستحمل، لأنه في موضع الخبر وليس يَبْدَلُ من فعل الشرط.

(١) الكتاب بولاق ٤٧٧/١، ٤٧٨، باريس ٤٢٧/١ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١، والشتمرِي هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٥/١، ٣٩٦.

(٤) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١، والشتمرِي هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان زهير

ص ٩٧ من كتاب العقد الثمين، وشعراء النصرانية ص ٥٢٣.

والشاهد على أنَّ يستحمل، ليس يتدل من فعل الشرط. وليس يريد أنَّ الفعل في موضع الحال.

وَيُزَوَّى: مَنْ لَا يَزُلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ، أَي يَجْعَلُ النَّاسَ كَالرَّاحِلَةِ يُحْمِلُهُمْ أُمُورَهُ. يريد مَنْ لَا يَزُلْ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ، يَسْأَلُهُمْ حَمْلَ أَثْقَالِهِ وَالْقِيَامَ بِخَوَائِجِهِ، وَلَا يَتَكَلَّفُ هُوَ أَمْرَ نَفْسِهِ، يَسْأَلُهُمْ وَيُثْقِلُ عَلَيْهِمْ.

٤٢٥ - قال سيويه، قال الخطيب:

«مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ»^(١)

يمدح بذلك بغيضاً، وهم من بني سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاقَ. وتعشوا: تنظر ببصير ضعيف. يريد أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِالنَّظَرِ إِلَى النَّارِ عَلَى بُعْدٍ شَدِيدٍ فَقَصَّصَهَا بِذَلِكَ النَّظَرَ حَتَّى قَرَّبَ مِنْهَا فَأَضَاءَتْ لَهُ.

والشاهد على أنَّ تعشوا، في موضع عاشيأ، منصوب على الحال. ومعنى البيت واضح.

٤٢٦ - قال سيويه: «وسألت الخليل عن قوله»^(٢)، يعني قول عُثَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُرِّ الْجُعْفِيِّ:

إِذَا خَرَجُوا مِنْ عَمْرَةٍ رَجَعُوا لَهَا بِأَسْيَافِهِمْ وَالطُّغْيَانِ حَتَّى تَفْرَجَا
«مَتَى تَأْتِنَا تُلِمُنَا بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَطْباً جَزْلاً وَنَاراً تَأْجِجَا»^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١، والشتمرئي هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٦٦٠/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٦/١.

(٣) الكتاب بولاق ٤٤٦/١، باريس ٣٩٦/١، والشتمرئي هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة فيها. وانظر الانصاف ص ٥٨٣، والخزانة بولاق ٦٦/٣.

قال سيويه^(١): «تُلِمِمَ بَدَلٌ مِنَ الْفَعْلِ الْأَوَّلِ». يعني فَعَلَ الشرط.

والجزل: غلاظ الحطب. يريد أنهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينظر إليها الضيفان على بُعْدٍ فيقصدها. وقوله: وناراً تأججاً، ذَكَرَ تأجج، وفيه ضمير يعود إلى النار. وكان ينبغي أن يقول: تأججحت. وإنما ذَكَرَ لأنه في تأويل الشهاب، كأنه قال: وشهاباً تأجج.

وَيُزَوَّى: متى تأنني في منزلي قَدْ نَزَلْتُه. وليس في هذه الرواية شاهد على شيء مما تقدّم. والغمرّة: الشدة التي وقعوا فيها. فيقول: هم يكشفون الكرب بأسياهم.

٤٧٧ - قال سيويه في باب أم إذا كانت منقطعة: «ومن ذلك أيضاً أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أم لا؟ كأنه حين قال: أَعْنَدَكَ زَيْدٌ، كان يظن أنه عنده؛ ثم أَدْرَكَهُ مِثْلُ ذَلِكَ الظن في أنه ليس عنده فقال: أم لا. وزعم الخليل أن قول الأخطل: «كَذَبْتُكَ عَيْتُكَ أَمْ رَأَيْتَ يَوَاسِيطَ عَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرِّبَابِ حَيَالاً» كقوله: «إنها لإبل أم شاء»^(٢).

يريد أن أم، في البيت منقطعةً مما قبلها، لأنها استفهام بعد مُضِيٍّ جملة هي ابتداء وخبر، واستؤنِفَ بها الاستفهام من غير أن يتقدّم قبله استفهام. وأم المنقطعة، هي التي ما بعدها جملة، ولا تكون عاطفةً لاسم على اسم قبلها، ولا عاطفةً لفعل على فعل قبلها. فإذا جاءت بعد إيجاب لم تكن إلا منقطعة. ولذلك قال سيويه: كقوله: إنها لإبل، ثم استأنف استفهاماً فقال: أم شاء. يريد أم هي شاء. فما بعد أم، مبتدأ وخبر.

(١) يريد قال سيويه، قال الخليل. وانظر في النص الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) أنظر في نص سيويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ٤٨٤/١، باريس ٤٣٤/١. وانظر في البيت الخزنة بولاق ٤٥٢/٤، وديوان الأخطل ص ٤١.

ووايسط: موضع بنواحي الشام. وقد ذكره الأخطل في شعره في غير هذا
الموضع^(١). غَلَسَ الظلام: حين اختلط الظلام. الرباب: اسم امرأة. والخيال: ما
يراه في النوم كأنه شخصها.

٤٢٨ - قال سيبويه في الاستثناء في باب ما حُمِلَ على العامل^(٢): وتقول:
لست بشيءٍ إلا شيئاً لا يُغْبَأُ به^(٣) والباء ها هنا بمنزلة ما.

يريد إن الباء زائدة في خبر لَيْسَ، كما زِيدَتْ في خبر ما، وإن الباء في موضع
نصب. فكأنه قال: لست شيئاً إلا شيئاً لا يُغْبَأُ به. قال أوس بن حجر:

«يَا ابْنِي لَبَيْتِي لَسْتُما يَدِ إِلَّا يَدَا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ»^(٤)
وفي شعره:

أَبْنِي لَبَيْتِي لَسْتُمو يَدِ إِلَّا يَدَا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ
أَبْنِي لَبَيْتِي لَا أُحِبُّكُمْ وَجَدَ الْإِلَهَ بِكُمْ كَمَا أَحَدُ^(٥)
الشعر على مخاطبة الجماعة.

والشاهد في قوله: إِلَّا يَدَا، بالنصب؛ والمستثنى منه مجرورٌ بالباء. والاستثناء
من موضع الباء.

وبنو لُبَيْتِي، قومٌ من بني أسيد. وَأُمُّهُمْ لُبَيْتِي من بني واليتة بن الحارث بن ثعلبة

(١) أنظر في ذلك ديوانه ص ٥٨.

(٢) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما حمل على موضع العامل في الاسم والاسم» أنظر
الكتاب بولاق ٢٦٢/١، باريس ٣١٧/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. والبيت في ابن يعيش ٩٠/٢ منسوب إلى طرفة.
وانظر بعده.

(٥) ديوان أوس بن حجر ص ٢١. وروايته للثاني «لا أحقكم» مكان «لا أحبكم»..

ابن دودان. يقول لهم: أنتم في ترك لومكم لهم وأطراحكم أمرهم بمنزلة يد لا عَصْدُ لها. فكيف تصنع اليد إذا بانث عن عَصْدِها؟

وقوله: وجدَ الإلهَ بكم كما أجدُ، يقول: أحبُّكم الله وأبغضُكم كما أبغضُكم.

٤٢٩ - قال سيويه في باب حتَّى: «وَيَذُلُّكَ عَلَى حَتَّى أَنَّهَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِبْتِدَاءِ، أَنَّكَ تَقُولُ: حَتَّى إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ، كَمَا تَقُولُ: فَإِذَا إِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ»^(١). وقال «وَمِثْلُ ذَلِكَ» قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ^(٢):

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ
«يُعْشَوْنَ حَتَّى لَا تَهْرُ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ»^(٣)

يمدح بذلك آل جفنة الغسانيين، وبلاذهم الشام. مارية، ذات القرطين، هي أم جفنة بن عمرو مزيقياء^(٤). يُعْشَوْنَ: يغشاهم الطَّالِبُونَ والسَّائِلُونَ، ويكثرون عندهم. حتى كلابهم لكثرة ما ترى ممن لا تعرف قد أُنِسَتْ بجميع النَّاسِ وتركت النِّبَاحَ. لا يسألون عن السواد، أي الأشخاص المقبلة. ويقال للشخص: سواد، وأصل ذلك أن الشخص إذا كان في مكان صار له ظلٌّ على الأرض، وذلك الظلُّ سوادٌ. فقليل لكل شخص: سواد.

والشاهد على أنه رَفَعَ تَهْرُ، ولم يجعله غايةً.

(١) الكتاب بولاق ٤١٣/١، باريس ٣٦٨/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وسقط من نص ابن السيرافي ما أثبتته بين معقنين اعتماداً على طبعتي الكتاب.

(٣) الكتاب بولاق نفسه برواية: «ما تهر»، وباريس نفسه كرواية ابن السيرافي. والبيت الأول فقط في اللسان (جفن) وانظر في البيت فرحة الأديب رقم ٥٥.

(٤) في المحيط (مزق): مزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن. كان يلبس كلَّ يومَ حُلَّتَيْنِ ويَمُزَّجُهُمَا بالعشي يكره العود فيهما ويأنف أن يلبسهما غيره.

٤٣٠ - قال سيبويه، وتقول «سِرْتُ حَتَّى يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي كَالُ». فالفعل ههنا منقطع من الأول، وهو في الوجه الأول الذي اِزْتَفَعَ فيه مُتَّصِلٌ كاتصاله به بالفاء، كأنه قال: كان سِرٌّ فدخلوا^(١).

أراد سيبويه أَنَّ الفعل المرتفع بعد حتى يقع على وجهين:
أحدهما أَنَّ الفعل الواقع بعدها وَقَعَ وَمَضَى قبل وجوب الإخبار.
والوجه الآخر أَنَّ الفعل الذي قبل حَتَّى قد مَضَى، والفعل المرفوع بعدها ثابت في حال الإخبار، ويكون الفعل المُتَقَدِّم سبباً لوقوع الفعل الذي في الحال.
وسيبويه يجعل حَتَّى، في الوجه الأول الذي الفعل فيه قد مَضَى وانقضى، بمنزلة الفاء. وَأَنَّ الفعل الذي بعد حَتَّى مُتَّصِلٌ بالفعل الذي قبل حَتَّى، وقد مَضَى جميعاً، والثاني بعد الأول مُتَّصِلٌ به كاتصال ما بعد الفاء في العطف بما قبلها.
وقال عُلَاقَةُ بْنُ عَبْدِ:

فَأُورِدَهَا مَاءً كَأَنَّ جِمَامَهُ مِنْ الْأَجْنِ حِثَاءً مَعاً وَصَبَّيْتُ
«تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِثَايِ فَإِنْ تَعَفَّ فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةً فَرُكُوبٌ»^(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ عَطَفَ رُكُوباً عَلَى رِحْلَةٍ بِالْفَاءِ، وجعل الركوب مُتَّصِلاً بِالرِحْلَةِ وهو مثل قولهم: سِرْتُ حَتَّى أَدْخَلَهَا، إِذَا كَانَ السَّيْرُ وَالِدُخُولُ قَدْ وَقَعَا جَمِيعاً فِي مَا مَضَى، والدخول مُتَّصِلٌ بِالسَّيْرِ كَأَنَّهُ قَالَ: سِرْتُ فَدَخَلْتُ. وَإِنَّمَا اسْتَعْمَلَ الْمُسْتَقْبَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ، وَهِيَ بِمَعْنَى سِرْتُ حَتَّى دَخَلْتُهَا.

(١) الكتاب بولاق ٤١٤/١، باريس ٣٦٨/١. ونص ابن السيرافي فيه زيادة «كان» قبل: سِرٌّ فدخلوا.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١٠٦، ١٠٧ من كتاب العقد الثمين برواية: «تراد على» الخ.

قوله: فَأَوْزَدَهَا: يعني راحلته: والجِمَامُ: جمع جَمَّةٍ، وهو الماء المجتمع في البئر؛ والواحدُ جَمَّةٌ وهو الماء المجتمع. والأجنُّ: تَغْيِيرُ الماءِ واضْفِرَاؤُهُ. والصَّبِيبُ: شجرٌ يُصْبَغُ به، وقيل إنَّه تخضب به الرؤوسُ. شَبَّةُ لَوْنِ الماءِ بلونِ الحِنَاءِ والصَّبِيبِ. وتُرَادَى: تُرَاوِدُ؛ أي يُغْرَضُ عليها الماءُ مرَّةً بعد مرَّةٍ حتى تشرب من هذا الماءِ المُتَغَيَّرِ فَإِنْ تَعَفَّ، أي تَأَبَّى نَفْسُهَا أَنْ تشرب منه، يقال: عَفْتُ، أَعَافُ، فَإِنِّي أَجْعَلُ مكانَ التَّنْدِيَةِ، أَنْ أَشُدَّ عليها الرحل وأركبها وأسير. والمُتَنَدِّي، والمُتَنَدِّي والتندية واحدٌ؛ وهو أَنْ تُتْرَكَ الناقةُ ترعى حولَ الماءِ ساعةً، ثمَّ تجيء وتشربُ الماءَ.

ويُرَوَّى: تُرَادُّ عَلَى دِمَنِ الْحِيَاضِ، أي يُرَادُّ منها أَنْ تشرب من الدِمنِ الذي في الحياض. والدِمنُ: البعُرُ والسَّرَجِينُ^(١) وما أشبه ذلك. وإنما يريد أنها يُرَادُّ منها أَنْ تشرب ماءَ الدِمنِ، وهو الماءُ الذي سَقَتْ عليه الرِّيحُ الدِّمْنَ فاختلط به.

٤٣١ - قال سيويه في الجواب بالواو: «لا تأكل السمك وتشرب اللبن. فلو أَدْخَلَ الفاءَ ههنا فَسَدَ المعنى»^(٢).

وهذا صحيحٌ لأنَّ الفاءَ لو دخلت في ذا الموضع، لَصَارَ المعنى: إن أكلت السمك شَرِبْتَ اللبن. وليس بواجب أنَّه كُلَّ مَنْ أَكَلَ سمكاً شَرِبَ لبناً. وتوضيحه قول الله تعالى: ﴿لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾^(٣). أي إن افترتُم سَحَتَكُمْ. وإنما يريد لا تجمع بينهما في وقتٍ واحدٍ. وقال الحَطِيطَةُ:

«أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَتَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ»^(٤)

(١) في المحيط: الشرجين والشرقين بكسرهما معرباً سَوَكِين بالفتح.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٣٧٨/١.

(٣) سورة طه، الآية ٦١. وهي من شواهد سيويه. أنظر فيها الكتاب بولاق ٤٢١/١.

(٤) الكتاب بولاق ٤٢٥/١، باريس ٢٧٩/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

يريد يجتمع هذان: أن أكون جاراً، وأن تكونوا إخواني وأصحاب مودّتي.
يخاطب بذلك الزُّبْرَقَانَ وأهله. وقد كان جاورهم ثم انتقل إلى بني قُرَيْع.
٤٣٢ - قال سيبويه في باب ما يُحذفُ المستثنى فيه استخفافاً، قال
العجاج:

دَافَعَ عَنِّي بِتُقَيْرِ مَوْتَتِي «بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَالَّتِي»
إذا علّتها أنْفُسُ تَرَدَّتْ^(١)

يريد أن الله تعالى دفع عنه الموت. وتُقَيْرُ: موضع بعينه. والعرب تقول: فَعَلَ
فُلَانٌ ذَلِكَ بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي، أي بعد شِدَّةٍ. وقوله: إذا علّتها أنْفُسُ تَرَدَّتْ، هذه
الجملة التي هي البيت الثالث، صلة للتي.
والشاهد على أنه حذَفَ الصلة من اللَّتْيَا الأولى ومن الثانية. فأما التي فقد
أتى بصلتها.

وعنى بقوله: التي إذا علّتها أنْفُسُ، عَقَبَةٌ من عِقَابِ المَوْتِ مُنْكَرَةٌ إذا أشرقت
عليها نَفْسٌ سقطت وهلكت. وهذا على طريق التشبيه.

٤٣٣ - قال سيبويه: «لا تفعل كذا وكذا أن يُصِيبَكَ أمرٌ تكرهه». كأنه قال:
لأن يُصِيبَكَ، ومن أجل أن يصيبك. وقال الله تعالى: ﴿أَنْ تَصِلَ إِخْدَاهُمَا﴾^(٢)،
وقال: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾^(٣). كأنه قال: لأن كان^(٤).

يريد حذف اللام في جميع هذا. وقال الأعشى:

-
- (١) الكتاب بولاق ٣٧٦/١، باريس ٣٢٨/١. واللسان (نق) وابن عيش ١٤٠/٥، وأمالى ابن
الشجري ٢٤/١. وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٦.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٢.
(٣) سورة القلم، الآية ١٤.
(٤) الكتاب بولاق ٤٧٦/١، باريس ٤٢٥/١.

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلٌ مَن تَصِلُ
«أَنَّ رَأْتَ رَجُلًا أَعَشَى أَصْرَ بِهِ رَبِّبُ الْمَنُونِ وَدَهْرٌ مُّفْسِدٌ خَبِلٌ»^(١)

أراد الأَن رَأْتَ. وَاللَّامُ الْمُقَدَّرَةُ مُتَّصِلَةٌ بِفَعْلٍ مَحذُوفٍ. كَأَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُنِّي عَلَى
هَذِهِ الْحَالِ هَجَرْتُنِي وَصَرَمْتُني؟ كَأَنَّهُ كَانَ أَغْرَضَتْ لَأَنَّ رَأْتَ رَجُلًا عَلَى هَذِهِ
الْأَوْصَافِ. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَّعَلَّقَ لَأَنَّ، الَّتِي بَعْدَ حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ بِصَدَّتْ، لِأَنَّ مَا بَعْدَ
حَرْفِ الْاسْتِفْهَامِ لَا يَتَّصِلُ بِمَا قَبْلَهُ فِي الْعَمَلِ. وَرَبِّبُ الْمَنُونِ: مَا يَخْدُثُ مِنَ الضَّعْفِ
وَالكِبَرِ وَأَسْبَابِ الْمَوْتِ. وَالْحَبْلُ: الَّذِي يَفْسِدُ الْعَقْلَ. وَهَرِيرَةُ، هِيَ أُمُّ خُلَيْدٍ. وَقَوْلُهُ:
جَهْلًا بِأُمِّ خُلَيْدٍ، مَنْصُوبٌ مَفْعُولٌ لَهُ. كَأَنَّهُ قَالَ: صَدَّتْ عَنَّا لِجَهْلِ مِنْهَا بِمَنْ يَنْبَغِي أَنْ
تَصِلَهُ، وَبِمَنْ يَنْبَغِي أَنْ تَصْرِمَهُ. يَقُولُ: إِنَّهَا وَضَعَتْ صَدُودَهَا عَنَّا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

٤٣٤ - قَالَ سِيبَوِيهِ فِي بَابِ إِنَّ بَعْدَ إِنْشَادِهِ:

«كَأَنَّ وَرِيدِيهِ رِشَاءُ خُلَيْبٍ»^(٢)

«وَهَذِهِ الْكَافُ مِضَافَةٌ إِلَى أَنَّ»، يَرِيدُ الْكَافُ مِنْ كَأَنَّ. «فَلَمَّا اضْطَرَّتْ إِلَى
التَّخْفِيفِ فَلَمْ تَضْمُرْ»، يَرِيدُ لَمْ تَضْمُرْ اسْمَ كَأَنَّ، «وَلَمْ يَغْيُرْ ذَلِكَ أَنْ تَنْصِبَ بِهَا
كَمَا أَلَّكَ قَدْ تَحَذَفَ مِنَ الْفِعْلِ وَلَا يَتَغَيَّرُ»^(٣)، يَقُولُ: تَخْفِيفُكَ لَهَا لَمْ يُغَيَّرْ
عَمَلُهَا. كَمَا أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا حُذِفَ مِنْهُ بَعْضُ حُرُوفِهِ لَمْ يَتَغَيَّرْ عَنْ عَمَلِهِ. قَالَ: وَمِثْلُ
ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعَشَى:

وَقَدْ عَدَوْتُ إِلَى الْخَائُوتِ يَنْبَغِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُشْلُ شُولُ

(١) الْكِتَابُ بُولَاقُ نَفْسِهِ، بَارِيسُ نَفْسِهِ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٣٣٢، وَدِيَّانُ الْأَعَشَى مِمُّونُ ص
١٤٢ مِنْ كِتَابِ الصَّبِيحِ الْمُنِيرِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقُ ١/٤٨٠، بَارِيسُ ١/٤٢٩ وَالْخَزَائِنَةُ بُولَاقُ ٤/٣٥٦، وَهُوَ شَطْرُ رَجُلٍ لَمْ أَقِفْ عَلَى تَمَامِهِ.

(٣) أَنْظِرْ فِي نَصِّ سِيبَوِيهِ الْكِتَابُ بُولَاقُ ١/٤٨٠، بَارِيسُ ١/٤٢٩، وَقَدْ أَدْرَجَ ابْنُ السِّرَافِيِّ شَرْحَهُ
فِي النَّصِّ.

«فِي فَتْيَةِ كَشِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ هَالِكَ كُلُّ مَنْ يَخْفَى وَيَتَّعِلُ»^(١)

الحنوت: بيت الخمار. والشاوي: الشواء. ومثّل: مُسْتَحْت، والمثّل: السريغ السوقي. وقيل: المِثْلُ: الذي يَشْلُ اللحم في السقود. والشلّش: الخفيف في ما أَخَذَ فِيهِ من عمل. والشول: مثل الشلّش. وقيل: شول: عاذته ذلك. والشلول: مثل المِثْل. ونزوى: نشول، وهو الذي يأخذ اللحم من القدر. ويقال منه: نَشَلْ يَنْشَلُ. يريد أنه عَدَا إلى بيت الخمار ومعه غلام يشوي ويَطْبِخُ.

وقوله: في فتية، يريد مع فتية كالسيوف في مضائهم في الأمور. ويحتمل أنهم صبايح، وجوهرهم تَبْرُق كالسيوف. قد علموا أن هالك، يريد أنه هالك كل إنسان. ومن يخفى، هو الفقير؛ ومن يتّعل، هو الغني. يريد قد علم هؤلاء الفتيان أن الهلاك يُعْمُ النَّاسَ غَنِيَهُمْ وَفَقِيرَهُمْ. فهم يبادرون إلى اللذات قبل أن يُحَال بينهم وبينها.

والشاهد على تخفيف أن وَحْدَ اسْمِهَا الْمُضْمَر، والمُضْمَرُ هو ضمير الأمر والشأن.

٤٣٥ - قال سيبويه في باب أن: «وذلك قولك: أَحَقًّا أَنتَ ذَاهِبٌ؟ والحقُّ أَنتَ ذَاهِبٌ؟»^(٢) كأنه قال: أفي حقِّ ذهابك. فَأَنتَ مُبْتَدَأٌ، وحقًا، في موضع خبره. ثم ساق سيبويه الكلامَ حتّى انتهى إلى قوله: وزعم يونس أن العرب تُنْشِدُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يُعْفَرٍ^(٣):

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في الشعر ديوان الأعشى ميسون ص ٦ من كتاب الصبح المنير. وانظر شرح القصائد العشر للتبريزي (نشره لائيل) ص ١٤٦، ١٤٧.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٦/١.

(٣) عبارة الكتاب هنا: «وزعم يونس أنه سمع العرب يقولون في بيت الأسود بن يعفر: أنظر الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٧/١.

«أَحَقُّا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدُدُكُمْ إِثَائِي وَسَطَ الْمَجَالِسِ»^(١)
 تَهْدُدُكُمْ، مبتدأ، وحققا خبره. وأراد يا بني أبناء سلمى بن جندل. والمعنى واضح.
 وكانوا تهددوه بسبب فرس أخذها إخوة الجراح بن الأسود لرجل من بني تميم
 الله بن ثعلبة، يقال له فارس العصا. وحديثه معهم طويل^(٢).

٤٣٦ - قال سيبويه في باب الجزاء إذا كان القسم أوله: «وأما قول الفرزدق:
 وَجَدْنَا بَنِي مَرْوَانَ أَوْتَادَ دِينِنَا كَمَا الْأَرْضُ أَوْتَادَ عَلَيْهَا جِبَالُهَا
 وَأَنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ كَالْقِبْلَةِ الَّتِي يَهَا أَنْ يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضَلَالُهَا»^(٣)
 قال سيبويه بعد إنشاد هذا البيت الثاني: «ولا يكون الآخر إلا رفعا، يعني
 يُهْدَى، «لأنَّ أن، لا يُجَازَى بها؛ وإنما هي مع الفعل اسم، كأنه قال: لأنَّ يَضِلَّ
 النَّاسُ يُهْدَى»^(٤) ضلالها.

يريد أن، المفتوحة الخفيفة ليست بجزاء، وأن المكسورة الخفيفة يجازى
 بها؛ ويُجَزَّمُ الفعل الذي يليها لأنه شرط، ويُجَزَّمُ الفعل الثاني لأنه جواب الشرط.
 وهذه المفتوحة مع الفعل، بمنزلة اسم تعمل فيه العوامل. والفعل المتأخر الذي
 وليته أن، ليست أن تعمل فيه ولم يدخله شيء من عوامل الأفعال. فهو مرفوع
 في ذا الموضع كما يُزْفَعُ في غيره. وإنما أنشد هذا البيت في باب الجزاء ليُعْلَمَ
 أنه ليس مثل: وأن يَضِلَّ النَّاسُ، منصوب لأنه مفعول له، والعامل يُهْدَى. كأنه
 قال: لأن يَضِلَّ النَّاسُ يُهْدَى ضلالها.

-
- (١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١٩٣/١، والأغاني طبعة دار الكتب ٢٤/١٣.
 (٢) القصة في الخزانة والأغاني. أنظر الخزانة بولاق ١٩٤/١، ١٩٥. وفيها تمام الخبر، وقد نقله
 البغدادي بتصريف بسيط من الأغاني. أنظر الأغاني طبعة دار الكتب ٢٣/١٢، ٢٤.
 (٣) أنظر في نص سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ٤٤٥/١، باريس ٣٩٥/١.
 (٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

فإن قال قائل: فإذا كان هذا مفعولاً له، فكأنه قال: يُهْدَى ضلالُ الناسِ لأنَّ يَضِلُّوا. وهم لا يُهْدَوْنَ لأنَّ يَضِلُّوا، وإنما يُهْدَوْنَ لئلاَّ يَضِلُّوا.

قيل له: لهذا نظائر. قال الله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾^(١). قيل فيه: إنَّ التقدير: لكرهية أن تَضِلَّ إحداهما. ومثله قول العرب: أَعْدَدْتُ الخَشَبَةَ أَنْ يَمِيلَ الحائِطُ فَأَذْعَمَهُ. فأخبر بالعلَّة التي دَعَتْ إلى إعداد الخشبة.

مدح الفرزدق بهذا سليمان بن عبد الملك. وجعل الفرزدق بني مروان كالْقَبَلَةِ التي يُصَلِّي النَّاسُ إليها. يريد أنه من انْصَرَفَ عن طاعتهم فقد ضلَّ كَضَلَالِ مَنْ صَدَفَ وَجْهَهُ عن القبلة.

٤٣٧ - قال سيبويه في باب الأسماء التي يُجَازَى بها وتكون بمنزلة الّدي^(٢). يريد أن مَنْ، ومَا، وأَيُّهُمْ، إذا وُصِلَتْ واحدة منها بَطَلَ الجزاء، وصارت بمنزلة الّدي. وساق كلامه في هذا المعنى حتى انتهى إلى قول الفرزدق:

مِنَّا الْكَوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا وَالرَّأْسُ مِثْلًا وَفِيهِ السَّعْغُ وَالْبَصَرُ
وَلَا يُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ الشُّيُوفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظَرُ
وَمَنْ يَمِيلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ حَيْثُ التَّقَى مِنْ حِفَافَتِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ^(٣)

الشاهد فيه أنه جعل مَنْ، بمنزلة الذي وَوَصَلَهَا بِمِثْلِ. كأنه قال: والذي يميلُ أَمَالَ السَّيْفِ ذُرْوَتَهُ.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٨٢ .

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٤٤٣٨/١ باريس ٣٨٩/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وزعموا أَنَّ لَبَطَةَ بَنِ الْفَرَزْدَقِ قَالَ، حِينَ ذَهَبَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ إِلَى الشَّامِ وَاسْتَخْلَفَ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخَاهُ عَلَى الْعِرَاقِ، لِأَبِيهِ: إِنَّكَ قَدْ كَبِرْتَ سِنُوكَ، وَقَدْ قَعَدْتَ عَنِ الرِّحْلَةِ وَالْوَفَادَةِ. وَهَذَا الْيَمَانِيُّ، يَعْنِي أَسَدًا، شَدِيدُ الْعَصَبِيَّةِ، مَعْرُوفٌ بِحُبِّ قَوْمِهِ. فَإِنْ أَتَيْتَهُ فَاسْتَنْشَدَكَ. فَأَنْشَدَهُ أَبْيَاتًا فِي جَمَلَتِهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْمُتَقَدِّمَةُ، يَفْخَرُ بِمُضَرٍّ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ لَبَطَةُ هَذَا: مَا وَصِيَّتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: اشْكُتْ. مَا كُنْتُ أَكْبَرَ فِي صَدْرِهِ مِنَ الْيَوْمِ.

وقوله: اغرورق النظر، يريد أَنَّهُ إِذَا دُهِشَ الْإِنْسَانُ اضْطَرَبَ نَظَرُهُ مِنَ الْفَرَجِ، وَلَمْ يَتَأَمَّلْ مَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ. فَكَأَنَّ عَيْنَهُ قَدْ غَرِقَتْ بِشَيْءٍ غَطَّاهَا.

وَيُزَوَّى: مَنْ يَمِيلُ يُمِيلُ الْمَأْثُورُ ذِرْوَتَهُ. أَيِ ذِرْوَةِ رَأْسِهِ. وَذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ، أَعْلَاهُ. وَالْمَأْثُورُ: السِّيفُ لَهُ أَثَرٌ^(١)، وَهُوَ فِرْنَدُهُ. وَفِرْنَدُ السِّيفِ: الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ.

٤٣٨ - قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ إِجْرَائِهِمْ صَلَّةَ مَنْ، وَخَبَرَهُ إِذَا عَنَيْتَ اثْنَيْنِ أَوْ جَمَاعَةً كَصَلَّةِ الدِّينِ^(٢): «فَإِذَا أَلْحَقْتَ الثَّانِيَ فِي الْمُؤْنِثِ، أَلْحَقْتَ الْوَائِدَ وَالنَّوْنَ فِي الْجَمْعِ»^(٣). يَرِيدُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: مَنْ تَقُومُ تُكْرِمُهَا، إِذَا أَرَدْتَ يَمَنَ، امْرَأَةً. فَإِذَا قَعَلْتَ هَذَا فِي الْمُؤْنِثِ وَجَعَلْتَ الصَّلَّةَ عَلَى مَعْنَى مَنْ، لَا عَلَى لَفْظِ مَنْ وَجَبَتْ إِذَا أَرَدْتَ الْجَمَاعَةَ أَنْ تَقُولَ: مَنْ يَقُومُونَ إِخْوَتُكَ. وَمَنْ يَذْهَبَانِ غُلَامَاكَ. قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا وَقَائِمٌ سَيْفِي مِنْ يَدَيَّ بِمَكَانٍ

(١) جَاءَ فِي اللِّسَانِ: «وَسِيفٌ مَأْثُورٌ: فِي مَتْنِهِ أَثَرٌ. وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يُقَالُ يَعْمَلُهُ الْجَنُّ وَلَيْسَ مِنَ الْأَثَرِ وَهُوَ الْفِرْنَدُ».

(٢) عَنَوَانَ الْبَابِ فِي الْكِتَابِ كَالْآتِي: «هَذَا بَابُ إِجْرَائِهِمْ صَلَّةَ مَنْ وَخَبَرَهُ إِذَا عَنَيْتَ اثْنَيْنِ كَصَلَّةِ الدِّينِ، وَإِذَا عَنَيْتَ جَمْعًا كَصَلَّةِ الدِّينِ». الْكِتَابُ بُولَاقٍ ٤٠٤/١، بَارِيسَ ٣٥٨/١.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاقٍ نَفْسِهِ، بَارِيسَ نَفْسَهُ بِخِلَافِ يَسِيرٍ هُوَ قَوْلُهُ «الْجَمِيعُ» مَكَانَ «الْجَمْعِ».

«تَعَشُّ فَإِنْ عَاهِدْتَنِي لَا تَحُونِي نَكُنْ مِثْلُ مَنْ يَا ذُئْبُ يَضْطَجِبَانِ»^(١)

الشاهد في قوله: يَضْطَجِبَانِ، لأنه ثني على معنى مَنْ.

وتَكَشَّرَ: أَلْهَى عَنْ أَسْنَانِهِ. وَصَفَ الْفَرَزْدَقُ ذُئْباً أَتَاهُ وَهُوَ فِي قَفْرِ. وَوَصَفَ حَالَهُ مَعَهُ. وَأَنَّهُ أَطْعَمَهُ، وَأَلْقَى إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ. وَقَوْلُهُ: تَعَشُّ، خُطَابٌ لِلذُّئْبِ. فَإِنْ عَاهَدْتَنِي، بَعْدَ أَنْ تَتَعَشَّى عَلَى أَنْ لَا يَخُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا الْآخَرَ، كُنَّا مِثْلَ رَجُلَيْنِ يَضْطَجِبَانِ. وَيَضْطَجِبَانِ، صِلَةٌ مَنْ وَيَا ذُئْبُ، نَدَاءٌ اعْتَرَضَ بَيْنَ الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ. وَقَدْ ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قَرَّوْا الذُّئْبَ لِمَا أَتَاهُمْ وَهُمْ مُسَافِرُونَ. مِنْهُمْ الْفَرَزْدَقُ وَمُضَرَّسٌ وَغَيْرُهُمَا^(٢).

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه برواية: «تعال فإن». وانظر الخصائص ٤٢٢/٢، وأما ابن الشجري ١١٣/٢، وابن عيش ١٣٢/٢، والعيني هامش الخزائن بولاق ٤٦١/١، والحماسة البصرية ٢٤٩/٢، ودويان الفرزدق ص ٨٧٠.

(٢) لعلّ مضرس المذكور هو مضرس بن ربيعي ولم أعتد إلى أبياته في إقراء الذئب. هذا وللنجاشي الحارثي أبيات في إقراء الذئب هي:

وماء كلون الفئسل قد عاد أجناً	قليل به الأصوات في بليد محل
وجدت عليه الذئب يعوي كأنه	خليع خلا من كل مال ومن أهل
فقلت له يا ذئب هل لك في فتى	يواسى بلا من عليك ولا بهل
فقال هداك الله للرشد إنما	دعوت لما لم يأت سبب قبلي
فلمست بآتيه ولا أستطيعه	ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل
فقلت عليك الحوض ألقي تركته	وفي صفوه فضل القلوص من السجل
فطرَّب يستعوي ذئاباً كثيرة	وعدت وكل من هواه على شغل

وانظر في أبيات أعلاه الحماسة البصرية ٢٥/٢. وللمرقش الأكبر أيضاً أبيات في إقراء الذئب منها قوله:

فلما أضأنا النار عند شوائنا	عرانا عليها أطلس اللون بائس
نبذت إليه فلدة من شوائنا	حياة وما فحشي على من أجالس
فأض بها جذلان ينفض رأسه	كما أب بالنهب الكمي المخالس

أنظر في أبيات المرقش أعلاه شرح الحماسة للتبريزي طبعة بولاق ١٧١/٤.

وقد ذكر صاحب الحماسة البصرية بيتين في إقراء الذئب لرجل من عبد شمس لم يسم. أنظر البيتين في الحماسة البصرية ٢٤٨/٢.

٤٣٩ - قال سيبويه في باب الجزاء: «وتقول: إِنْ أَتَيْتَنِي آتَيْكَ. أَي آتَيْكَ إِنْ أَتَيْتَنِي. قال زُهَيْر:

«وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرِمَ»^(١)

الشاهد فيه أَنَّهُ رَفَعَ يَقُولُ. ولم يجعله للشرط في اللفظ، وجَعَلَهُ في تقدير التقديم. كَأَنَّهُ قال: يقول: لا غَائِبَ مَالِي إِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ.

يُمدح هَرَمَ بن سِتَانَ المُرِّي. يريد أَنَّهُ لا يعتلّ في خليله إِذَا سَأَلَهُ شيئاً من ماله يَعْطِيهِ حَتَّى يَحْرِمَهُ. يريد أَنَّهُ لا يقول: مالي غَائِبٌ عَنِّي، أو يقول: ليس لي شيءٌ أُعْطِيكَ منه. وقوله: يوم مسألة، يعني يوم حاجة تُوجِبُ المسألة.

٤٤٠ - قال سيبويه في باب ما يكون من الأسماء التي يُجَازَى بها بمنزلة اللَّيْثِي. «وتقول: كَانَ مَنْ يَأْتِيهِ يُعْطِيهِ»^(٢) يريد أَنَّ كَانَ، فيها ضميرٌ هو اسمُهَا، ثُمَّ قال: «وقد جاء في الشعر: إِنْ مَنْ يَأْتِيَنِي آتِيهِ». قال الأعشى:

«إِنْ مَنْ لَمْ فِي بَنِي ابْنَةِ حَسَا نَ أَلَمُهُ وَأَغْصِيهِ فِي الحُطُوبِ»^(٣)
إِنْ قَيْساً قَيْسَ الْفِغَالِ أَبَا الْأَشَدِّ عَيْتِ أَمَسَتْ أَضْدَاؤُهُ لِشَعُوبِ

يُمدح الْأَشَدُّ بن قيس. يريد أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، وَأَنَّ مَنْ لَامَهُ فِي مُحَبِّبِهِ إِتَاهَم، كَأَفَاهُ عَلَى لَوْمِهِ بِلَوْمٍ مِثْلِهِ ولم يُطْعَمْ فِي أَمْرِهِ إِتَاهُ بترك مُحَبِّبِهِمْ. وشُعُوب: اسمٌ للمنيّة.

والأصداء: جمع صَدَى، وزعموا أَنَّهُ طائرٌ يكون في المقابر يخرج من هام

(١) أنظر في نصّ سيبويه وبيت زهير المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٦/١، باريس ٣٨٨/١. وانظر في بيت زهير شرح ديوانه للعلب ص ١٥٣، ورجبة الأمل ١٠٩/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٨/١، باريس ٢٩٠/١.

(٣) أنظر في بيت الأعشى والنصّ المتعلق به الكتاب بولاق ٤٣٩/١، باريس ٣٩٠/١. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٢١٩ من كتاب الصبح المنير بخلاف في الرواية.

المَوْتَى. وأراد بقوله: أُمِسْتُ أَصْدَاؤُهُ، أُمِسْتُ جَسَدُهُ، الذي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّدَى
لِلْمَنِيَّةِ لِأَنَّهَا غَلِبَتْ عَلَيْهِ فَصَارَ فِي حَزْبِهَا؛ أَيِ فِي الْهَلْكَى.

٤٤١ - قال سيويه: في هذا بابٌ من الجزم: «وَأَمَّا قَوْلُ الْأَخْطَلِ»

«كُتُّوا إِلَى حَرَّتَيْكُم تَغْمِرُونَهُمَا كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ»^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ رَفَعَ تَغْمِرُونَهُمَا وَلَمْ يَجْزِمَهُ عَلَى جَوَابِ كُتُّوا. وَجَعَلَ
تَعْمِرُونَهُمَا، فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. كَأَنَّهُ قَالَ: كُتُّوا عَامِرِينَ.

يريد ارجعوا إلى الحجاز وإلى موضعكم فيه، وَالْجَزَارِ التي لكم هناك.
فليست الجزيرة وما قرب منها دياراً لكم؛ لِأَنَّا لَا نَدْعُكُمْ فِيهَا. وهو على تقدير:
كُتُّوا عَامِرِينَ، وليسوا بعَامِرِينَ فِي وَقْتِ كُرِّهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ. ومعناه: كُتُّوا مُقَدِّرِينَ
لِعِمَارَتِهَا. ومثله قوله عَزَّ وَجَلَّ: «فَاذْخُلُوهَا خَالِدِينَ»^(٢). أَيِ مُقَدِّرِينَ الْخُلُودِ.
وقوله: كَمَا تَكُرُّ إِلَى أَوْطَانِهَا الْبَقَرُ، يريد كما ترجع بقَرُّ الْوَحْشِ إِلَى كُنُسِهَا إِذَا
(طاف)^(٣). وقد يجوز أَن يريد الْبَقَرُ الْإِنْسِيَّةَ. أَيِ ارجعوا إِلَى مَوَاضِعِكُمْ التي
كنتم فيها فالزموها، كما ترجع الْبَقَرُ التي تحرث إِلَى مَوَاضِعِهَا التي تأوي إِلَيْهَا.

٤٤٢ - قال سيويه في الجزاء: «وَأَمَّا سَائِرُ حُرُوفِ الْجَزَاءِ، فَهَذَا فِيهَا
ضَعِيفٌ فِي الْكَلَامِ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ كِإِنْ»^(٤). يريد أَنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ حُرُوفِ الْجَزَاءِ،
وَبَيْنَ فِعْلِ الْجَزَاءِ بِالْأَسْمِ، ضَعِيفٌ فِي حُرُوفِ الْجَزَاءِ؛ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ؛
سِوَى إِنْ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا الْفَصْلُ فِي الْكَلَامِ. ثُمَّ قَالَ: «وَمِمَّا جَاءَ مِنَ الشَّعْرِ
مَجْزُوماً فِي غَيْرِ إِنْ، قَوْلُ عَدِيٍّ بْنِ زَيْدٍ»^(٥):

(١) الكتاب بولاق ٤٥١/١؛ باريس ٤٠١/١. وانظر في البيت ديوان الأخطل ص ١٠٨.

(٢) سورة الزمر، الآية ٧٣.

(٣) الطاء والالف في موضعهما بياض.

(٤) الكتاب بولاق ٤٥٨/١؛ باريس ٤٠٧/١ بخلاف يسير.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، بخلاف يسير.

«وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا عَزَّتِ الْحَمْدُ رُ وَقَامَتْ زِقَاتُهُمْ بِالْحَقَّاقِ»
يَعْقِرُونَ الْعِشَارَ لِلشَّرْبِ وَالذُّ مَةِ وَالْفَاقِدِينَ لِلْأَوْرَاقِ
«وَمَتَى وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ يُخَيِّرُ هُ وَتُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ الشَّاقِي»^(١)

الشاهد فيه أنه فَصَلَ بين متى، وهي للشرط، وبين الفعل، وهو يَنْبُهُمْ، بواغل.
وأصله: متى يَنْبُهُمْ واغل؛ فَقَدَّمَهُ، وإذا تَقَدَّمَ ارتفع بفعل مُضَمَّرٍ تقديره: فمتى
يَنْبُهُمْ وَاغِلٌ يَنْبُهُمْ، ويكون الذي أظهر تفسيراً للذي أَضْمَرَ.

مدح ندماه. يقول: أي قوم هم إذا عَزَّتِ الْحَمْدُ. يعني أنهم يبدلون أموالهم
حتى يشتروها، ولا ينظرون في عِزَّةِ الأثمان. وقوله: وقامت زِقَاتُهُمْ بِالْحَقَّاقِ،
يريد كُلُّ زِقٍّ بِحَقَّةٍ أو حِقٌّ من الإبل. والعِشَارُ، من الإبل، جمعُ عِشْرَاءَ، وهي الناقة
التي أتى عليها من حملها عَشْرَةَ أشهر. والشَّرْبُ: الَّذِينَ يشربون. والذِّمَّةُ:
الْحُزْمَةُ والعهد. والفاقدون للأوراق: الَّذِينَ افْتَقَرُوا وفقدوا الدراهم التي تُشْتَرَى بها
الخمُرُ وغيرها.

يريد أنهم ينحرون الْجُزُرَ لِلَّذِينَ يشربون معهم، وَلَمَنْ بينهم وبينه ذِمَّةٌ وَعَهْدٌ،
وللفقراء المحتاجين. والواغل: الداخِلُ عليهم وهم يشربون، يُكْرِمُ وَيُحَيِّيًا
وَيُشَقِّقِي، وإن كانوا لم يدعوه.

٤٤٣ - قال سيبويه في آخر الباب: «ومثلُ الأول، يعني مثل قول عدي:
فَمَتَى وَاغِلٌ بَيْنَهُمْ، «قَوْلُ هِشَامِ الْمُرِّي»^(٢):

تَرَكْنَا رِقَابَ النَّاسِ تَحْتَ سُيُوفِنَا لِبَطَاعَتِنَا مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ خُصْعَا

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. وانظر في الأبيات ديوان عدي بن زيد ص ١٥٦ بخلاف
في رواية البيت الأخير.

(٢) الكتاب بولاق ٤٥٨/١؛ باريس ٤٠٧/١.

«فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ بَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِزُهُ يُمِيسَ مِنَّا مُفَرَّغًا»^(١)

الشاهد فيه أنه فَصَلَ بَيْنَ مَنْ، وهي للشرط، وبين فِعْلِهَا وهو مجزومٌ، بقوله: نحن. ونحن، مرفوعٌ بفعلٍ مُقَدَّرٍ بعد مَنْ. كأنه قال: فَمَنْ نُؤْمِنُهُ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ. والمعنى واضح.

٤٤٤ - قال سيبويه في الجزاء، قال الفَرَزْدَقُ:

كَيْفَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ فِي ذَاكَ مِنْكَ كَنَائِي الدَّارِ مَهْجُورٍ
«دَسْتُ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُقُوا صُدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ»^(٢)

الشاهد فيه أنه جَعَلَ الماضِي فَعَلَ الشرط، وجَعَلَ الجَوَابَ يَفْعَلُ مجزومًا. والتوغيير: الحُمَيُّ في الصدر والغَيْطُ. وقوله: كيف بيتٍ قريبٍ منك مَطْلَبُهُ، يريد كيف يَنْتَهِلُ بيت، والوصول إليه. يريد أنه يحول بينه وبين الوصول إلى هذه المرأة مَنْ لَا يُمَكِّنُهُ مُقَاوَمَتُهُ وَلَا مَدَافَعَتُهُ.

وقوله: دَسْتُ رَسُولًا، يريد المرأة التي كان يهواها دَسْتُ إليه رسولاً بأن لا تأتيها، وأن أهلها إِنْ رَأَوْهُ قَاصِدًا إِلَيْهَا قَتَلُوهُ. وقوله: فِي ذَاكَ مِنْكَ، أي هو في ذاك منك، وأشار بذلك إلى القرب. يريد هو في قُرْبِهِ مِنْكَ كَبَيْتِ نَائِي الدَّارِ، أي نَائِي المحل، مهجورٍ لَا يُزَارُّ وَلَا يُقَرَّبُ منه.

والباء في قوله: كيف بيت، مُتَّصِلَةٌ بشيءٍ محذوف. كأنه قال: كيف تصنع بيتٌ هذا حاله.

٤٤٥ - قال سيبويه: «وتقول: رَأَيْتُهُ شَابًا وَإِنَّهُ يَوْمَعِدٍ يَفْخَرُ. كَأَنَّكَ قُلْتَ: رَأَيْتُهُ

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. والخزانة بولاق ٦٤٠/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٧/١، باريس ٣٨٨/١، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

شاباً وهذه حاله. تقول: هذا ابتداءً، ولم تحمل «الكلام على رأيت»، يعني لم يعطفه على مفعول رأيت. «وإن شئت حملت الكلام على الفعل»^(١) أي عطفتُه على ما عمل فيه الفعل.

قال ساعدة بن جؤيئة:

وَمَا وَجَدْتُ وَجْدِي بِهَا أُمُّ وَاحِدٍ عَلَى النَّأْيِ شَمَطَاءِ الْقَدَالِ عَقِيمٍ
رَأَتْهُ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ وَأَنَّهَا تُرَاجِعُ بَعْلًا مَرَّةً وَتُعِيمُ^(٢)

الشاهد في البيت الثاني أنه عطف أنها تراجع، على القوت. والقوت، مجرورٌ بعلى. كأنه قال: رأته على قوت الشباب وعلى أنها تراجع بعلاً.

يقول: ما وجدت امرأة لها ولدٌ واحدٌ، وسمعتُ أن ابنتها قُتِلَ وهو ناءٍ عنها غريبٌ، كَوَجْدِي بِمُفَارَقَةِ هذه المرأة. يريد أن حزنه على مفارقتها، أشدُّ من حزن هذه المرأة حين بلغها أن ولدها قد قُتِلَ. وَجَعَلَهَا أُمُّ وَاحِدٍ ليعظم حزنُها على فقده. ولو كان لها غيره لكان حُزْنُهَا أَقْلَ. وَجَعَلَهَا عَقِيمًا لا ترجو أن تلدَ بعده ولداً؛ وذلك أصعبُ وأعظمُ. ورأته، أي رأته مولوداً، وقد فات شبابها؛ وَلَدَتْهُ عَلَى كِبَرٍ؛ ورأته أيضاً على حالةٍ تراجع فيها التزوُّج، وتُطَلِّقُ أُخْرَى. يعني أنها ليست ترضى حالها مع الأزواج. ولأنما كان سرورها بذلك الولد يَخَفُّ عنها ما تلقاه من أزواجها، ومن اختلاف أحوالها.

٤٤٦ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال ذو الرُّمَّة:

فَمَا مَيَّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ مِرَاراً وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الرُّوَافِزُ

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٤٦٢/١، باريس ٤١١/١ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية:

«رأته على شيب القدال وأنها تراجع بعلاً مرةً وتُعِيمُ»

وكذلك روايته في الشنعمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

«وَأُنِّي مَتَى أَشْرِفَ عَلَى الْجَانِبِ الَّذِي بِهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِبِ نَاطِلَةً»^(١)
 الشاهد فيه أنه جَعَلَ الجملة بعضها متقدِّم وبعضها متأخِّر يَشُدُّ مَسَدُ
 الجواب. كأنه قال: وَأُنِّي نَاطِلَةً مَتَى أَشْرِفَ. وناظر، خبر إن. وهذا يَقْبُحُ إذا كان
 الشرطُ بالمُشْتَقْبَلِ، ويحسن إذا كان فِعْلُ الشرط ماضياً.

يقول: هل تجزئني يا مَيِّ بِكَائِي لِمُقَارَقَتِكَ والبعد عنكِ فَتَبْكِينَ شوقاً إليّ،
 كما أبكي شوقاً إليك؟ وقوله: متى أَشْرِفَ، يريد متى أَشْرِفَ على الناحية التي
 يُقْصَدُ منها إلى الموضع الذي ينزله أَهْلُكَ، أنظر محبةً مِنِّي للجهة التي يُقْصَدُ
 مِنْهَا إِلَيْكَ.

٤٤٧ - قال سيويه، قال عَبَّاسُ بن مِرْدَاس:

«فَأُنِّي مَا وَأَيْلِكَ كَانَ شَرًّا فَسَيَقُ إِلَى الْمَقَامَةِ لَا يَرَاهَا
 وَلَا وَلَدَتْ لَهُمْ أَبَدًا حَصَانًا وَخَالَفَ مَا يُرِيدُ إِذَا ابْتَغَاهَا»^(٢)
 الشاهد في تكوين اللفظ بِأَيِّ، وإنما يريد أَيْتَا كان شَرًّا.

والمَقَامَةُ، بفتح الميم: الجماعة من الناس. وَيُزَوَّى: فُقِيْدَ إِلَى المَعِيَةِ لَا
 يراها. يدعو عليه بالعمى. وقوله: وَلَا وَلَدَتْ لَهُمْ أَبَدًا حَصَانًا، هو دعاءٌ عليهم
 بانقطاع النسل. وقوله: وَخَالَفَ ما يريد إذا ابْتَغَاهَا، يعني أنه إذا قَصَدَ للجماع في
 الموضع الذي هو موضعه، وهو موضعُ ابْتِغَاءِ الولد، أَخْطَأَهُ وجامعها في الموضع
 الذي لا يجيء منه الولد، يعني مُؤَخَّرَهَا.

يهجو عباسٌ بذلك حُفَافًا.

(١) الكتاب بولاق ٤٣٧/١، باريس ٣٨٨/١. وانظر في البيتين ديوان ذي الرمة ص ٢٤٠ وروايته
 للأَوَّل: «بَكَائِي» مكان «بَكَائِي».

(٢) الكتاب بولاق ٣٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، والخزانة بولاق ٢٣٠/٢، والحماصة البصرية ١٣/١.

٤٤٨ - قال سيبويه في الجزء، قال عباس بن مرداس:

«إِذَا مَا مَرَزَتْ عَلَى الرَّشُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ»
يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطِيَّ وَمَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الْأَنْفُسُ^(١)
وفي شعره: إِمَّا مَرَزَتْ^(٢).

والشاهد فيه أنه جعل إذ، بمنزلة إن. والمعنى واضح.

٤٤٩ - قال سيبويه، قال عباس بن مرداس:

«وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الرِّجَالُ تَنَاهَزُوا أَيَّ وَأَيُّكُمْ أَعَزُّ وَأَمْنَعُ»
إِنِّي أَمْرٌ مَنَعَ الْإِلَهَ وَأَسْرَتِي ضَيْمِي وَيَحْمِلُنِي فُوَادُ أَرْوَعُ^(٣)
تناهزوا: بَدَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ لِلْقِتَالِ. وَأَسْرَتُهُ: رَهْطُهُ الْأَذَنُونَ. والضيم: الْقَهْرُ
وَالدُّلُّ. وَالْأَرْوَعُ: الذَّكِيُّ الْحَاذِ.

والشاهد فيه إفراد أي لكل واحد من الاسمين.

والشعر في الكتاب منسوب إلى خدّاش. ورأيت في شعر عباس.

٤٥٠ - قال سيبويه في باب ما لا يجوز فيه الإضمار من حروف الجر، بعد
ذَكَرَهُ أَنَّهُمْ اسْتَغْنَوْا عَنْ أَنْ يُدْخِلُوا حَتَّى إِلَى اسْمٍ مُضْمَرٍ بِقَوْلِهِمْ: دَعَا إِلَيْهِ.
فاستغنوا بإدخال إلى، على الْمُضْمَرِ عَنْ إِدْخَالِ حَتَّى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ: «كَمَا
اسْتَغْنَوْا بِمِثْلِي وَمِثْلِهِ عَنْ كَيْ وَكُهُ»^(٤).

(١) الكتاب بولاق ٤٣٢/١، باريس ٣٨٤/١ برواية: «إِذَا مَا أَتَيْتَ» وانظر في البيتين سيرة ابن هشام
٢٩٨/٢، والحامسة البصريّة ١١٩/١. وانظر رغبة الأمل ١٥٨/٣.

(٢) ليس فيه شاهد على هذه الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ٤٩٩/١، باريس ٣٥٢/١، مع نسبته إلى خدّاش بن زهير.

(٤) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١.

يريد أنهم لا يُدْخِلُونَ كَافَ التشبيه على الْمُضْمَرِ. استغنوا عن ذلك بإدخال
مِثْلٍ، كما استغنوا باستعمال إلى، في الْمُضْمَرِ عن استعمال حَتَّى. ثم قال: «إِلَّا
أَنَّ الشعراء إذا اضْطَرُّوا، أَضْمَرُوا في الكافِ فَيُجْزَوْنَهَا عَلَى الْقِيَاسِ»^(١).

قال العجَّاج:

نَحَى الدُّبَابَاتِ شِمَالاً كَتَبَا «وَأُمُّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا»
ذَاتِ الْيَمِينِ غَيْرَ مَا إِنْ يَنْكَبَا^(٢)

الشاهد فيه أنه اضْطُرَّ فَأَدْخَلَ الكافَ على الضمير.

والدُّبَابَاتُ: مكانٌ يَمِينِيَّةٌ. وَأُمُّ أَوْعَالٍ: هضبة بعينها. والكَتَبُ: القريب. وَيَنْكَبُ:
يجور. وفي نَحَى، ضميرٌ يعود إلى حمار وحش ذكره. وقوله: نَحَى الدُّبَابَاتِ،
يعني أَنَّهُ مضى في عَدْوِهِ نَاحِيَةً من الدُّبَابَاتِ، فكأنَّه نَحَاها عن طريقه. وهي عن
شماله في الموضع الذي عَدَا فيه؛ بالقرب من الموضع، وليست ببعيدة. وَأُمُّ
أَوْعَالٍ، من الموضع الذي عدا فيه؛ كَهَا: كالدُّبَابَاتِ منه أو أقرب إليه منها.
والضميرُ الداخلُ عليه الكاف هو ضمير الدُّبَابَاتِ. والهضبة، التي هي أُمُّ أَوْعَالٍ،
هي عن يَمِينِيَّةٍ، مِثْلُ الدُّبَابَاتِ عن شماله. وقوله: غير ما إِنْ يَنْكَبَا، يقول: هما عن
يمين طريقه وشماله. ومقدار ما بين كل واحدٍ من الموضعين، وبين طريقه،
مقاربٌ. إِلَّا أَنَّ يجور في عَدْوِهِ فتصيرُ الدُّبَابَاتُ، إِنْ مَالَ إِلَيْهَا في العَدْوِ، أَقْرَبَ
من أُمِّ أَوْعَالٍ. وَإِنْ مَالَ في العَدْوِ إلى أُمِّ أَوْعَالٍ، صارت أقربَ إليه من الدُّبَابَاتِ.
وَأُمُّ أَوْعَالٍ رفَعُ بالابتداء، وكَهَا، خبرها.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وفيه «وَأُمُّ» بالنصب. وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٣٤٥،
وابن يعيش ١٦/٨، والخزانة بولاق ٢٧٧/٤. وانظر في الرجز ملحقات ديوان العجَّاج ص ٧٤
بخلاف في الرواية.

٤٥١ - قال سيبويه في باب الضمير: «وقد قالت الشعراء: لَيْتِي، إذا اضطُّروا. كأنهم شَبَّهُوهُ بالاسم حيث قالوا: الضَّارِبِي»^(١). يريد أنهم اضطُّروا إلى حذف النون التي تكون مع الباء التي هي ضمير المتكلم. قال زيد الخيل الطائي:

تَمَنَّى مَزِيدٌ زَيْدًا فَلَاقَى أَخَا ثِقَّةٍ إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي
«كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ إِذْ قَالَ لَيْتِي أَصَادِفُهُ وَأَفَقِدُ بَعْضَ مَالِي»^(٢)

مَزِيدٌ: رجلٌ من بني أسدٍ كان يتمنى أن يَلْقَى زيدَ الخيل. فلقبه زيدُ الخيل فطعنهُ فهرب منه. فقال زيدٌ في ذلك شعراً أوَّلُهُ ما أنشدته. وقوله: أخا ثِقَّةٍ، أي يُوثِقُ بشجاعته وصبره. والعوالي: عوالي الرماح، جمع عالية. والعالية، من الرُمح: ما يلي المَوْضِع الذي يُرْكَبُ فيه السنان. وقوله: كَمُنِيَّةٍ جَابِرٍ، يريد أن مَزِيدًا تَمَنَّى أن يلقاه كما تمنى جابر؛ وكلاهما لَقِيَ منه ما يُكْرَهُ.

٤٥٢ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ هذه اللَّام قد يجوز حذفها في الشعر»، يريد اللَّامَ التي تدخل على فعلٍ الأمر. «وتعمل مُضَمَّرَةً كأنهم شَبَّهُوا بأنَّ إذ عَمِلَتْ مُضَمَّرَةً»^(٣)، قال مُتَمِّمٌ بن نُؤَيْرَةَ:

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا وَإِنْ عَاشَ حِقْبَةً لَهُ غَايَةٌ يَجْرِي إِلَيْهَا وَمُنْتَهَى
«عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبَهْوَصَةِ فَاحْمِشِي لِكَ الْوَيْلُ حُرِّ الْوَجْهِ أَوْ يَيْلِكَ مَنْ بَكَى»^(٤)

الشاهد في قوله: أَوْ يَيْلِكَ. وهو أمَرٌ للغائب، والأمر للغائب يكون بالفعل المضارع ويدخل عليه اللَّام. فلَمَّا اضْطُرَّ حَذَفَ اللَّامَ.

(١) نص سيبويه في الكتاب بخلاف يسير. أنظر الكتاب بولاق ٣٨٦/١؛ باريس ٣٣٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه برواية «وأُتلف بعض مالي»؛ وباريس نفسه برواية: «ويهلك جلّ مالي»؛ وأنظر ابن يعيش ٩٠/٣، واللسان (ليت)، والخزانة بولاق ٤٤٦/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ٣٤٦/١.

(٣) الكتاب بولاق ٤٨٠/١، باريس ٣٦٣/١ بخلاف في الرواية.

(٤) الكتاب بولاق ٤٠٩/١، باريس ٣٦٣/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، واللسان (بعض) والانصاف ص ٥٣٢.

وكان أبو العباس يَذْفَعُ هذا القول ويقول: إِنَّ قَوْلَهُ: فَاخْمُشِي، فِي مَعْنَى فَلْتَحْمُشِي. فَعَطَفَ أَوْ يَتَلَكَّ، عَلَى تَقْدِيرِ فَلْتَحْمُشِي وَلَمْ يَجْزِمْهُ بِلَامٍ مَحذُوفَةٍ. وهذا القول لَا يُخْرِجُ الشَّاعِرَ عَنْ أَنْ يَكُونَ مُضْطَرًّا، وَجَعَلَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ مُضْطَرًّا إِلَى أَنْ يُقَدَّرَ فِعْلُ الْأَمْرِ، الَّذِي لِلْمُخَاطَبِ، الْمُبْتَدِئِ، فِي تَقْدِيرِ الْأَمْرِ بِالْفِعْلِ الْمَضَارِعِ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ اللَّامُ. وَلَيْسَ يَدْفَعُ أَنَّ فِعْلَ الْأَمْرِ قَدْ يُضْطَرُّ الشَّاعِرُ إِلَى حَذْفِ اللَّامِ مِنْهُ. وَإِذَا كَانَ هَذَا سَائِغًا، لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تُقَدَّرَ اللَّامُ فِي: يَلِكُ مَنْ بَكَى.

وَالْبُعُوضَةُ: مَكَانٌ بَعِيدٌ، قُتِلَ فِيهِ أَخُوهُ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ. يَقُولُ لَهَا: عَلَى مِثْلِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَاخْمُشِي وَجْهَكَ. وَلَيْتَكَ مَنْ كَانَ بَاكِيًا عَلَى مِثْلِهِمْ. وَلَوْ عَاشَ جَفَّتْ، بُزْهَةٌ وَدَهْرًا طَوِيلًا. وَلَيْسَ يُرَادُّ بِهِ سَنَةٌ وَاحِدَةٌ. وَالْحَقِيقَةُ: السَّنَةُ، وَجَعَلَهَا حَقًّا. وَاسْتَعْمَلَ لَفْظَ الْوَاحِدِ لِمَعْنَى الْجَمِيعِ. يَقُولُ: كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى غَايَةٍ تَنْتَهِي مُدَّةُ حَيَاتِهِ إِلَيْهَا ثُمَّ يَمُوتُ.

٤٥٣ - قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ إِذَا: «وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُكَ: إِنْ تَأْتِنِي إِذَا آتَكَ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُعْتَمِدًا عَلَى مَا قَبْلَ إِذَا»^(١). يَرِيدُ أَنَّ إِذَا إِذَا كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ نَصَبَتْ الْفِعْلَ، وَإِنْ دَخَلَتْ فِي حَشْوِ الْكَلَامِ وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا مُعَلَّقٌ بِمَا قَبْلَهُ، أُلْغِيَتْ؛ كَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي ذَكَرَ. لِأَنَّ الشَّرْطَ إِذَا أَتَى، فَهُوَ مُحْتَاجٌ إِلَى جَوَابٍ، وَجَوَابُهُ فِعْلٌ مُجْزُومٌ، أَوْ جُمْلَةٌ فِي أَوَّلِهَا الْفَاءُ. فَإِذَا أَدْخَلَ إِذَا، عَلَى الْمَجْزُومِ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ، لَمْ يَجْزُ أَنْ تَعْمَلَ فِيهِ لِأَنَّهُ مُعَلَّقٌ بِالشَّرْطِ الَّذِي قَبْلَهُ. وَمِثْلُهُ أَنْ تُدْخَلَ إِذَا، بَيْنَ الْإِبْتِدَاءِ وَخَبَرِهِ فَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا. وَقَدْ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ؛ ثُمَّ قَالَ: «وَلَيْسَ هَذَا كَقَوْلِ ابْنِ عَنَمَةَ: «أَزْدُ حِمَارَكَ لَا تُنَزِّعْ سَوِيَّتَهُ إِذَا يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ»^(٢).

(١) الْكِتَابُ بُولاق ٤١١/١، بَارِيس ٣٦٦/١ بِخِلَافِ يَسِير.

(٢) أَنْظَرْ فِي نَصِّ سِيبَوَيْهِ وَالْبَيْتَ الْمُتَعَلِّقَ بِهِ الْكِتَابُ بُولاق ٥٧٦/٣، وَالْأَصْمَعِيَّاتُ ص ٢٢٨. وَرَوَايَتُهُ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ: «فَازَجِرْ حِمَارَكَ» وَفِي الْخَزَانَةِ مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّهُ دُونَ فَاءٍ فِي أَوَّلِهِ.

الشاهد على نصب يُرَدُّ يَإْذَا. وليس الفعل الذي بعد إذا معتمداً على ما قبلها.
لأنَّ الكلام الأول قد تمَّ، واستأنف الكلام يَإْذَا.

وقوله: أُرْدُدُ حمارك، مَثَلٌ. أي لا تتعرض لنا. والشوَيْثَةُ: كساءٌ يُخَشَى ويطرح على ظهر الحمار. يقول: إن تَرُدُّهُ لا تُؤْخِذْهُ منه السَّوَيْثَةُ الَّتِي على ظهره. وقوله: لا تُنْزِعْ سَوَيْثَهُ، جوابُ الأمر. كأنه قال: إن تَرُدُّهُ لا تُنْزِعْ سَوَيْثَهُ. وقوله: إذا يُرَدُّ، استئناف. كأنه لَمَّا قال له: أُرْدُدْ حمارك، قال لا أَفْعَلُ. فقال له مجيباً عن كلامه: إذا يُرَدُّ. والمكروب: الموثوق بالكُرب، وهو عَقْدُ الحبل بعد عقده. وأراد أنَّه كان يقطع قوائمه بالسيف فيسقط فلا يتحرك. ويُزَوَّى: لا يَزْزَعُ بِرَوْضَتَيْنَا، أي لا يأكل منها.

٤٥٤ - قال سيبويه في باب الضمير^(١)، وأَنَّهُ لا يُعْطَفُ على الضمير المرفوع المتَّصِلُ حَتَّى يُؤَكَّدَ: وقد جاء في الشعر، قال عمر بن أبي ربيعة^(٢):

«قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهْرٌ تَهَادَى كَيْعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا
قَدْ تَنَقَّبَنَ بِالْحَرِيرِ وَأَبْدَى نَ غُيُونًا حَوَرَ الْمَدَامِيعِ نُجْلًا»^(٣)

الشاهد فيه أَنَّهُ عَظَفَ على الضمير في أَقْبَلْتُ، من غير أن يُؤَكَّدَهُ.

وَالزُّهْرُ، جمع زهراء، وهي البضاء. وَتَهَادَى: تميل في مشيتها يميناً وشمالاً.
وَالنَّعَاجُ: نعايج الوحش. وَالْمَلَا: الصحراء. وَتَعَسَّفَنَ رَمَلًا، يريد أَن هَوَّلَاءِ النسوة يَمْشِينَ كَمْشِي نَعَاجِ الوحش إذا وقعت في الرمل. فَهِنَّ يُثْقِلْنَ قَوَائِمَهُنَّ ثِقَلًا بطبعاً.

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمَر فيما عمل فيه وما يقبح أن يشرك المظهر المضمَر فيما عمل فيه» الكتاب بولاق ٣٨٩/١، باريس ٣٤٢/١.

(٢) أنظر الكتاب بولاق ٣٩٠/١، باريس ٣٤٢/١ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٦١/٤، والخصائص ٢/٣٨٦، والانصاف ص ٤٧٥، والكامل ص ٤٥١.

وتَحْرُوكُ أَحْشَاؤَهُنَّ لِتَكْلِفِهِنَّ نَقْلَ قَوَائِمِهِنَّ. شَبَّهَ مَشْيَ النِّسَاءِ بِمَشْيِ بَقَرِ الْوَحْشِ
التي قد وقعت في رملٍ مُتَعَقِّدٍ يُتَعَبُ مَنْ مَشَى فِيهِ.

ويُزَوَّى: قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ تَهَادَى رُؤُوسَهُمَا، وَلَا شَاهِدَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ.
ويُزَوَّى: كَيْفَاجِجَ الْمَهَا. وَالْمَهَا: بَقَرُ الْوَحْشِ. وَأَرَادَ: قَدْ تَنَقَّبَنِي مِنْ حَرِيرٍ. وَخُورُ
الْمَدَامِ، يَرِيدُ أَنْهَنْ كُحْلُ الْعَيُونِ، بَيْضُ الْخُدُودِ. وَالنُّجْلُ: الْوَاسِعَةُ، وَهُوَ جَمْعُ
نَجْلَاءَ. يُقَالُ: عَيْنٌ نَجْلَاءٌ، أَيْ وَاسِعَةٌ.

٤٥٥ - قَالَ سَيَبَوِيه، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَإِنْ أَكَّ مَحْبُوساً بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ فَقَدْ أَخَذُونِي آمِناً غَيْرَ خَائِفٍ
«وَمَا سَجَنُونِي غَيْرَ أَنِّي ابْنُ غَالِبٍ وَأَنْتِي مِنَ الْأَثَرَيْنِ غَيْرِ الزُّعَايِفِ»^(١)
الشَّاهِدُ فِيهِ عَلَى أَنَّهُ نَصَبَ غَيْرٍ، عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ الْمُتَقَطِّعِ.

وَالَّذِي حَبَسَهُ وَسَجَنَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ، وَكَانَ مِنْ قِبَلِ هِشَامٍ عَلَى
الْعِرَاقِ.

وقوله: فقد أخذوني آمناً، يريد أنه لم يذنب فيخْلَزَ، وأنه أُخِذَ وهو آمِنٌ مِنَ
السلطان، ولم يكن عنده أنه يُطْلَبُ. وَالْأَثَرُونَ، جَمْعُ الْأَثَرِ، وَهُوَ الْأَغْنَى؛ يَرِيدُ
أَنَّهُ أَغْنَى مِنْ غَيْرِهِ. وَأَرَادَ بِالْأَثَرَيْنِ الْأَغْنِيَاءَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَالْحَسَبِ وَالرَّفْعَةِ
وَالشَّرَفِ. وَالزُّعَايِفُ، الْوَاحِدُ زُعِيفَةٌ، رُذَالُ الْقَوْمِ وَالْمُلْصِقُونَ بِهِمْ.

٤٥٦ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي الْجَوَابِ بِالْفَاءِ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَقُلْتُ لَهَا الْحَاجَاتُ يَطْرُحُنَ بِالْفَتَى وَهَمَّ تَعْنَانِي مُعْنَى رَكَائِبُهُ

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٦٧/١، بَارِس ٢٢١/١، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسِهِ. وَانْظُرْ دِيوَانَ
الْفَرَزْدَقِ ص ٥٣٦.

«وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَبِيَّةً إِلَيَّ وَلَا ذَيْنَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ»
وَلَكِنْ أَتَيْنَا خَنْدِفِيًّا كَأَنَّهُ هِلَالُ غُيُومٍ زَالَ عَنْهُ سَحَابُهُ^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ جَزَّ ذَيْنَ، على أَنَّهُ تَوَهَّمَ اللَّامَ مذكورةً في قوله: أَنْ تَكُونَ
حَبِيَّةً. ومعناه: لِأَنَّ تَكُونَ حَبِيَّةً. فَلَمَّا كَانَ الْمَعْنَى مَعْنَى اللَّامِ، عَطَفَ عَلَى
الْكَلَامِ الْأَوَّلِ، كَأَنَّ اللَّامَ مذكورةً.
وَسَلَمَى: أَحَدُ جَبَلَيْ طَلِيٍّ.

وسبب هذا الشعر أَنَّ الْفَرَزْدَقَ نَزَلَ بِامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ طَلِيٍّ. فَقَالَتْ لَهُ: أَلَا
أَدُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ يُعْطِي وَلَا يُلِيْقُ^(٢) شَيْئاً؟ فَقَالَ: بَلَى. فَذَلَّلَتْهُ عَلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَنْطَبِ الْمَخْزُومِيِّ. وَكَانَ مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ نَحْلَهُ. وَبَعَثَ بِهِ مِرْوَانُ
عَلَى صَدَقَاتِ طَلِيٍّ. وَمِرْوَانُ غَامِلٌ مُعَاوِيَةَ يُؤَمِّدُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

فَلَمَّا أَتَى الْفَرَزْدَقُ الْمُطَّلِبَ، وَانْتَسَبَ لَهُ، رَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ وَأَعْطَاهُ عَشْرِينَ. أَوْ
ثَلَاثِينَ بَكْرَةً. فَأَعْطَى الطَّائِيَّةَ بَكْرَةً. وَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ. وَالْمُعْتَى: الْمُتَعَبُ.
وَالرَّكَائِبُ: جَمْعُ رِكَابٍ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يَرْكَبُونَهَا وَيُسَارُّ عَلَيْهَا.

٤٥٧ - قَالَ سِيبَوَيْهٍ، قَالَ صَفْوَانُ بْنُ مُحَدِّثِ الْكِتَابِيِّ:

بَنِي أَسَدٍ أَغْنَوْا سُلَيْمًا لَدَيْكُمْ سَتُعْطِي تَمِيمٌ عَنْكُمْ عَطْفَانًا
«وَكُونُوا كَمَنْ أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ تَمُوتُ جَمِيعاً أَوْ نَعِيشُ كِلَانًا»^(٣)

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٧٣/١، وَالشُّعْرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاقِ نَفْسِهِ، وَانْظُرِ الْإِنْصَافَ ص ٣٩٥.
(٢) فِي الْلسَانِ (لِيَقْ): «وَيَقَالُ: فَلَانٌ مَا يَلِيْقُ شَيْئاً مِنْ سَخَائِهِ، أَيْ مَا يَمْسِكُ.. وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ
الشَّاعِرِ:

كَفَّاهُ كَفٌّ مَا تَلِيْقُ دَرَهْمًا جَوْدًا وَأُخْرَى تَعْطُ بِالسَّيْفِ الدَّمَ
(٣) الْكِتَابُ بُولَاق ٤٥١/١، بَارِيس ٤٠٠/١ مَعَ نَسْبَتِهِ إِلَى مَعْرُوفٍ وَبِرَوَايَةٍ: «نَعِيشُ جَمِيعاً أَوْ تَمُوتُ
كِلَانًا». وَانْظُرِ الشُّعْرِيَّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاقِ نَفْسِهِ.

كذا أنشد سيبويه.

والشاهد فيه أنه رَفَعَ نعيش ولم يجعله جواباً لفعل الأمر، وهو كونوا.
والذي رأيته في شعره: فَتَحْتِنَا جَمِيعاً أَوْ نُمُوتَ كِلَانَا. ولا شاهد فيه على هذا
الإنشاد.

وسبب هذا الشعر أن البراض الكِنَانِي قَتَلَ عُرْوَةَ الجعفري. فهاجت الحرب بين
قيس وخندف. وأسَدَ وَكِنَانَةُ، أَخَوَانِ، ابْنَا خُزَيْمَةَ بن مدركة بن الياس بن مُضَرَّ.

يقول لهم: أَغْنُونِي اخوتكم؛ واغنوا عنهم سُلَيْمًا، أي ادفعوا عنهم بني سليم،
فإن بني تميم ستدفع عَطْفَانًا. رَتَّبَ كُلَّ قَبِيلَةٍ من خندف يازاء كل قبيلة من قيس.
فجعل تميمًا يازاء غطفان، وبني أسد يازاء سليم. وكانت قريش وكنانة يازاء بني
عامر بن صعصعة. وتميم هم تميم بن مُرَّة بن أَدُّ بن طابخة بن الياس بن مُضَرَّ.

يقول لبني أسد: أنتم اخواننا فكونوا مواسين لنا، نعيش جميعاً، أي مجتمعين
في الحياة، أو نموت كِلَانَا. وكِلَانَا، توكيد للضمير في نموت. وإنما استعمل قوله:
كِلَانَا، لأنه أراد خيبي كنانة وأسَدَ.

٤٥٨ - وقال سيبويه في باب إن الخفيفة: «وتصرف ما إلى الابتداء كما
صَرَفْتَهَا ما، إلى الابتداء. وذلك قولك: ما إن زيد ذاهب»^(١). يريد أن إن، هذه
الخفيفة، إذا دخلت بعد ما، التي للنفي، لم تعمل ما، عمل ليس على مذهب أهل
الحجاز. لأنَّ إن، كَفَّتْهَا عن العمل. وقوله: كما صَرَفْتَهَا ما، يعني كما صرفت ما،
إنَّ المُشَدَّدَةَ عن عملها في قولك: إنَّما زيد قائم. وما، صرفت إنَّ المُشَدَّدَةَ عن

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١، باريس ٤٢٤/١ بخلاف في الرواية. ورواية ابن السيراني أشار إليها
ناشر الكتاب طبعة باريس في الهامش.

العمل في إنما. وإن، المَحْفَقَةُ صرفت ما، عن العمل. قال فَرَوَّةُ بْنُ مُسَيْكٍ:
 فَإِنْ نُهَزِمَ فَهَزَائِمُونَ قَدْماً وَإِنْ نُغْلَبَ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ
 «فَمَا إِنْ طَبَّبْنَا جُبْنَ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا»^(١)
 الشاهد فيه أَنَّهُ أَلْغَى عَمَلَ مَا، لَمَّا دَخَلَتْ إِنْ عَلَيْهَا.

ويقال: مَا طَبَّبَ فُلَانٌ كَذَا وَكَذَا، أَي لَيْسَ هُوَ مِنْ شَأْنِهِ، ويقول الرجلُ للرجلِ
 يُعَامِلُهُ: مَا طَبَّبِي أَنْ أَخْدَعَكَ. يريد لَيْسَ مِنْ شَأْنِي أَنْ أَخْدَعَكَ. يقول: لَيْسَ الْجَبْنُ
 مِنْ شَأْنِنَا. وقوله: فَإِنْ نُهَزِمَ فَهَزَائِمُونَ قَدْماً، يقول: إِنْ انْهَزَمْنَا فِي هَذِهِ الرُّقْعَةِ، فَقَدْ
 هَزَمْنَا النَّاسَ قَبْلَهَا مَرَاراً كَثِيراً. وَالْمُغْلَبُ: الَّذِي يُغْلَبُ كَثِيراً. يقول: نَحْنُ غَيْرُ
 مُغْلَبِينَ؛ يقول: لَيْسَتْ الْعَادَةُ أَنْ يُغْلِبَنَا النَّاسُ، بَلِ الْعَادَةُ أَنْ نَغْلِبَهُمْ، وَلَكِنْ هَذِهِ الرُّقْعَةُ
 هَزَمْنَا فِيهَا لِأَنَّهُ كَانَتْ مَنَائِنَا قَدْ حَضَرَتْ، وَقُدِّرَتْ الدَّوْلَةُ لغيرِنَا فَلَمْ يُمَكِّنَّا دَفْعَهُمْ.
 وَمَنَائِنَا، مَرْفُوعٌ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ مَعْنَاهُ: وَلَكِنْ قُدِّرَتْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ قَوْمٍ آخَرِينَ.

٤٥٩ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال كعب بن مالك الأنصاري:

فَلِإِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا كَالزَّادِ لَا بُدَّ يَوْمًا أَنَّهُ قَانِي
 «مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ يَغْلَانِ»^(٢)

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. وروايته في طبعة باريس هي: «وطعمة آخرينا». وانظر الخصائص ١٠٨/٣، والخزانة بولاق ١٢١/٢، والمقتضب ٥١/١، والوحشيات ص ٢٧، ٢٨، ورغبة الأمل ١٠/٤، ١١، وفرحة الأديب رقم ١٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٥/١ برواية: «سَيَان» مكان «مَثَلَان» وباريس ٣٨٧/١ لِحِثَانِ بْنِ ثَابِتٍ. وانظر الخزانة بولاق ٦٤٤/٣، ٦٥٥، ٥٤٧/٤، وقال البغدادي في الموضع الأول: والبيت نسبة سيبويه وخدمته لعبد الرحمن بن حِثَانِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري.

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الفاءَ من جواب الشرط. وكان ينبغي أن يقول: فالله يشكرها.

والمعنى: أنه مَنْ فَعَلَ خيراً شكره الله عز وجلَّ وَضَاعَفَهُ، ومن فعل سوءاً فُعِلَ بِهِ مِثْلُهُ.

وَيُزَوَّى: مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

٤٦٠ - قال سيبويه في الاستثناء، قال غيلان بن حُرَيْث:

تُهْدَى لِرُغْبٍ دَارُهُنَّ دَارُهَا دَرَادِقُ لَمَّا تَطْرُ صِغَارُهَا
لَمْ يَغْدُهَا الرُّسْلُ وَلَا أَيْسَارُهَا إِلَّا طَرِيَّ اللَّحْمُ وَاسْتِجْزَاؤُهَا^(١)
الشاهد فيه أنه أَبْدَلَ طَرِيَّ اللَّحْمِ، من الرُّسْلِ. وَالرُّسْلُ: اللبن، وهو في تأويل:
لَمْ يَغْدُهَا الطَّعَامُ إِلَّا طَرِيَّ اللَّحْمِ.

وَصَفَّ عُقَاباً وَفَرَاخَهَا. وَالرُّغْبُ: فِرَاحُ الْعُقَابِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطَّيْرِ. دَارُهُنَّ دَارُهَا، لَأَنَّهُنَّ فِي وَحْدِهَا يَكُونُ. وَالدَّرَادِقُ: الصِّغَارُ. لَمَّا تَطْرُو، يقول: لَمْ تَقْوُ عَلَى الطَّيْرَانِ. لَمْ يَغْدُهَا اللَّبَنُ لَأَنَّ الْعُقَابَ لَا لَبَنَ لَهَا. وَلَا أَيْسَارُهَا: يريد أنها لَمْ تَأْخُذْ مِنَ اللَّحْمِ الَّذِي يَتَقَامَرُ عَلَيْهِ الْأَيْسَارُ، إِنَّمَا لَحِثَهَا مِمَّا تَصِيدُ مِنَ الصَّحَرَاءِ. وَطَرِيَّ اللَّحْمِ، يعني به لَحْمٌ مَا تَصِيدُهُ عِنْدَ حَاجَتِهَا إِلَى اللَّحْمِ.

وَاسْتِجْزَاؤُهَا: أَخَذَهَا الصَّيْدَ وَتَقْطِيعُهَا لَحْمَةً. ومثله: فَتَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ. يريد به أَنَّ السَّبَاعَ تُقَطِّعُ لَحْمَهَا.

٤٦١ - قال سيبويه: وتقول: «ما أدري هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا، وليت شِعْرِي هل تأتينا أو تحدثنا؟ فهل، ههنا بمنزلتها في الاستفهام إذا قلت هل تأتينا»^(٢) أو

(١) الكتاب بولاق ٢٦٦/١ باريس ٣٢٠/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير.

تُحَدِّثُنَا. ولَمَّا يريد أنْ أَوْ، يُعْطَفُ بها في هذه المواضع، لأنَّه قد يجوز الاقتصارُ على الكلام الأول. لو قلت: ليت شعري هل تأتينا، جاز.

وقول سيبويه: «فهل ههنا بمنزلتها في الاستفهام»، يريد أنك إذا استفتَهت فقلت: هل تأتيني أو تُحَدِّثُنِي، عَطَفْتَ بِأَوْ، وَأَمْ، لا تكون عاطفة لما بعدها من اسم أو فعل على ما قبلها، ولَمَّا تكون أَمْ، عاطفة على ما بعد الألف^(١). ولا يكون هذا في هل.

ثم قال سيبويه: «لَمَّا دَخَلْتَ هل، ههنا لأنَّك إنما تقول: أَعْلِمْنِي؟ كما أردت ذلك حين قلت: هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا»^(٢).

يريد لَمَّا تأتي بقولك: ليت شعري، وبعده هل تأتينا، لأنَّك تريد: ليت علمي بالشيء الذي استفتيهم عنه، إذا أردت استغلامه بقولي: هل تأتينا أو تُحَدِّثُنَا، واقع أو كائن، وما أشبه ذلك. وهذا كثير في الكلام. ومثله: أَعْلَمَ هل قام زيد. أي أَعْلَمَ الشيء الذي تُعْلَمُهُ إذا استطعت بقولك: هل قام زيد؟

ثم قال سيبويه: «فَجَزَى هذا مَجَزَى قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَذَعُونَ﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ»^(٣). وقال زهير^(٤):

«أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَتَذَوُّ لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا»^(٥)

يبدو: يظهر. يقول: ليت شعري هل يرى الناس من أحوال الدنيا وتغيُّرها وزوال النعم عن الملوك ما أراه أنا. وأرى، مِنْ رُؤْيَا القلب. وقوله: ما أرى من الأمر، ما، بمعنى الذي، والعائد إليه ضميرٌ محذوفٌ هو المفعول الأول، تقديره:

(١) يعني ألف الاستفهام أو همزة الاستفهام.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٦/١، باريس ٤٣٥/١ بخلاف يسير.

(٣) سورة الشعراء، الآيتان ٧٢، ٧٣. وهي من شواهد سيبويه في نفس الباب.

(٤) أنظر الكتاب بولاق ٤٨٦/١ باريس ٤٣٥/١.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان زهير ص ١٠١ من كتاب العقد الثمين.

ما أراه من الأمر. يريد: من أمور الدنيا وأحوالها. والمفعول الثاني في قوله: هل يرى الناس، محذوف. كأنه قال: هل يرى الناس من الأمور ما أراه منها؟ فاكتمى بالمفعول الثاني في قوله: ما أرى من الأمر، عن ذكر المفعول الثاني في الفعل الأول. أو يبدو لهم ما بدا ليا، أي يظهر لهم من معرفة الدنيا ما يظهر لي.

٤٦٢ - وقال مالك بن الربيع:

«أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغْيِرُ الرُّحَى رَحَى الْحَزْنِ أَوْ أَضَحَّتْ بِفُلْجٍ كَمَا هِيَ»^(١)

الحزن: موضع. ويؤوى: رعى المثل. والرحى: موضع عالٍ فيه استدارة. وفلج: موضع بعينه. والحزن: موضع بعينه، والحزن: المكان الغليظ. فأراد الحزن الذي عند فلج. فلذلك قال: أو أضحت بفلج. وفي أضحت، ضمير يعود إلى الرحى.

٤٦٣ - قال سيبويه: «وسأله عن قول ابن زهير»^(٢):

«وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَعِيَّةً فَيُنْبِئُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ»
«كُفَّ لِسَانِي عَنْ صَدِيقِي فَإِنْ أَجَأَ إِلَيْهِ فَلَأَنِّي عَارِقُ كُلِّ مَعْرَقٍ»^(٣)

«فقال»، يعني الخليل: «النصب في هذا جيد»^(٤). يريد نصب يُنْبِئُهَا، على الجواب بالفاء. ويكون معناه: مَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مَثَباً لَهَا. وقول سيبويه: «لأنه أراد من المعنى ما أراد في قوله: ما تأتينا إلا لم تحدثنا أي من لا يقدم إلا لم يثبت زلق»^(٥)، معناه: ما تأتينا إلا غير مُحَدِّثٍ. وقوله: إلا غير مُحَدِّثٍ، مثل معنى ما تأتينا مُحَدِّثاً.

(١) الكتاب بولاق ٤٨٧/١، باريس ٤٣٥/١ برواية: «رحى المثل» على أن ناشر طبعة باريس أشار إلى وجود نسخة من الكتاب فيها: «رحى الحزن». ورواية الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه تتفق ورواية ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٧/١، باريس ٣٩٧/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

يريد: مَنْ لا يضع رجله إذا مشى في موضع يتأملُه قبل أن يضعها، يزلق. وهذا على طريق المَثَل. يريد: مَنْ لم يتأمل ما يريد أن يفعله، قبل أن يفعله، لم يأمن أن يقع في أمر يكون فيه عَطْبُهُ.

ومعنى أُجَاء: أُلْجَأ. يقال: أُجِئْتُ إلى كذا وكذا، أي أُلْجِئْتُ. والعارق: الذي يأخذ اللحم عن العظم بِقَمِيهِ. يقول: أنا أْكُفُّ لساني عن ذكر صديقي بالقَبِيحِ وهَجْرِهِ. فإن اضطررت إليه لشيء فَعَلْتُ بِهِ من القَبِيحِ، لم أُنْبِ عليه وتناهيْتُ في انتِقَامِي منه.

٤٦٤ - قال سيبويه في الاستثناء، قال ابن مُقْبِل:

«وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْذَخُ»^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ حَذَفَ الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه. والمعنى: فمنهما تارة أُموت فيها، وتارة أخرى أَبْتَغِي فيها المعاش.

وتارتان: مَرَّتَانِ. يريد أن الإنسان بين حالتَيْن، كلتاها فيها له أذى وعليه مَشَقَّةٌ: إمَّا أن يكون جَلْدًا قَوِيًّا شَابًّا فهو يكدح ويَكْدُ في طلب المعاش. وإمَّا أن يكون شيخاً فانيلاً لا يمكنه التَّصَرُّفُ، فهو بمنزلة المَيِّتِ.

والدهر، مبتدأ وتارتان، خبره. وأموت، في موضع رفعٍ لأنَّه قامَ صفةً مبتدأ، وتقديره: فمنهما تارة أُموت فيها. ومنهما، خبرُ المبتدأ.

٤٦٥ - قال سيبويه في أبواب أن: «وزعم الخليل أن مثل ذلك قوله عز وجل^(٢): ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُخَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾»^(٣).

(١) الكتاب بولاق ٣٧٦/١، باريس ٣٢٨/١، ورغبة الأمل ١٧٨/٧، وديوان ابن مقبل ص ٢٤، والكمال ص ٥٣٨، والخزانة بولاق ٣٠٨/٢.

(٢) سورة التوبة، الآية ٦٣.

(٣) الكتاب بولاق ٤٦٧/١، باريس ٤١٦/١.

قَدَّمَ سببويه قبل هذه الحكاية عن الخليل، أَنَّ أَنْ، قد تكون بدلاً في قوله تعالى: ﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ﴾^(١). ذَكَرَ أَنَّ أَنْكُمْ، الثاني، بدلٌ من أَنْكُمْ، الأول. وذَكَرَ مسائل فيها مثل هذا الحكم، ثم قال: وَزَعَمَ أَنَّ مثل ذلك، يريد مثل مجيء أَنَّ المفتوحة المُشَدَّدة بعد تَقْدُمِ أَنْ، المُشَدَّدة، التي هي مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾. وليس يريد أَنَّ قوله تعالى: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾، بدل من قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾؛ وإنما يريد أَنَّ أَنْ، جاءت مفتوحة بعد أَنَّ المفتوحة التي تَقْدَمَتْهَا من قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ الكلام الذي فيه أَنْ، الأولى. ولا يجوز أن تكون أَنْ، في هذه الآية بدلاً، لأنَّ الفاء فيها. ولا تكون أَنْ التي بعد الفاء بدلاً من أَنْ التي قبلها. لأنَّها لو كانت بدلاً، ما دخلت الفاء عليها. ومع هذا، أَنَّ، التي تكون بدلاً، يكون اسمها هو اسمُ أَنْ، التي قبلها. وهو: ﴿فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾.

ليس من هذا في شيء. وإنما أتى به سببويه، لأجلِ أَنَّ أَنْ، مفتوحة بعد فَتْحِ أَنْ الأولى؛ من قَبْلِ أَنْ يَتِمَّ الكلام الذي فيه أَنْ، الأولى. فَأَنَّ، التي بعد الفاء في موضع رفع بالابتداء. وخبرها محذوف. وتقديره: فَلَهُ أَنْ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ.

ثم قال سببويه: «ولو قال: إِنَّ، كانت عربيةً جَيِّدَةً»^(٢). يريد: ولو قال: فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، بالكسر. وجَوْدَةٌ هذا الوجه واضحة. لأنَّ الفاء وما بعدها، جوابُ الشرط. وهو في حُكْمِ كلامٍ مُشْتَأَنَفٍ. والفاء، في جواب الشرط، تدخل على المبتدأ وخبره. كقولك: إِنَّ تَأْتِنِي فَأَنْتَ مُحْسِنٌ. وإنَّ، المكسورة، تدخل في الموضع الذي يدخل فيه الابتداء.

وَأَنْشَدَ لابنِ مُقْبِلٍ:

(١) سورة المؤمنون، الآية ٣٥ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٧/١، باريس ٤١٦/١.

«وَعِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاءِ فَلَمْ تَزَلْ قَلَائِصُ تُخَذَى فِي طَرِيقِ طَلَائِخِ»
 «وَأَنْتِي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مَنَاحَهَا فَإِنِّي عَلَى حَظِّي مِنَ الْأَمْرِ جَائِخٌ»^(١)
 الشاهد فيه كَثرُ إنَّ التي بعد الفاء.

وأَسْدَامُ المِيَاءِ: جمع سُدْمٍ، وهو الماء المُنْدَفِقُ. والطلائخ: المُعْيِيَّةُ، الواحدة، طليخ.

وعِلْمِي، معطوف على شيء قبله. ويجوز أن يكون مبتدأ، وخبره محذوف.
 كأنه قال: وعلمي بِأَسْدَامِ المِيَاءِ عِلْمٌ بَيِّنٌ لَا لَبْسَ فِيهِ.

يريد أنه يعرف الفلوات ومجاهيل الأرض والمياة المندفئة لكثرة أسفاره.
 وقوله: فلم تزل قلائص، يريد قلائصه التي يسير عليها. تُخَذَى، يحدوها هو.
 وأَنْتِي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي، معطوف على ما عَمِلَتْ فِيهِ الْبَاءُ من قوله: بِأَسْدَامِ
 المِيَاءِ. كأنه قال: عِلْمِي بِأَسْدَامِ الْمِيَاءِ وبَأَنْتِي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي.

والركاب: الإبل. ومَنَاحُهَا: الموضع الذي أُنِيعَتْ فِيهِ. يريد أن إبله إذا
 كرهت المَقَامَ فِي مَوْضِعٍ رَحِلَتْ عَنْهُ، وَجَعَلَ كَرَاهَتَهُ لِلْمَقَامِ فِي مَوْضِعٍ، كأنه
 كراهة لإبله. يريد أنه يفعل ما عنده أنه صواب. والجائخ: المُتَخَيِّعُ. يريد أنه
 يمتنع من فعل ما لا يرى أنه صواب.

وقد فسرت الشعر على ما وجدته في الكتاب. وفي ديوان ابن مقبل:
 نَبَا مَا نَبَا عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مَا جَدًّا أَكَارِمْ مَنْ أَخِيَّتُهُ وَأَسَامِخُ
 وَإِنِّي إِذَا مَلَّتْ رِكَابِي مَنَاحَهَا رَكِبْتُ وَلَمْ تَعِجْزْ عَلَيَّ الْمَنَادِخُ
 وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الرَّفُودُ بِرَفْدِهِ لَمُخْتَبِطٌ مِنْ تَالِدِ الْمَالِ جَارِخُ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر ديوان ابن مقبل ص ٤٥، ٤٦ بخلاف في الرواية وفي ترتيب البيت.

وَعَاوَدْتُ أَسْدَامَ الْمِيَاهِ فَلَمْ تَزَلْ قَلَائِصُ تَحْتِي فِي طَرِيقِ طَلَائِحِ^(١)
 نَبَا مَا نَبَا عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ، يَرِيدُ أَنَّهُ ذَهَبَ عَنْهُ مِنَ الدَّهْرِ مَا ذَهَبَ، وَهُوَ مَا جَدَّ.
 وَالْمَنَادِيحُ، جَمْعُ مُتَنَدِّحٍ، وَهُوَ الْمُتَشَعِّعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالرُّفُودُ: الَّذِي يُعْطِي النَّاسَ
 وَيَزِيدُهُمْ. وَالْمُخْتَبِطُ: الطَّالِبُ وَالسَّائِلُ. وَأَضْلَهُ الرَّجُلُ الَّذِي يَخْبِطُ الشَّجَرَ:
 يَضْرِبُهَا لِيَسْقُطَ وَرَفْهَا فَيَغْلِقُهُ إِبْلَهُ. وَتَالِدُ الْمَالِ: قَدِيمُهُ. وَالْجَارِيحُ: الْقَاطِعُ قِطْعَةً
 مِنَ الْمَالِ. يَقَالُ: جَزَخْتُ لَهُ مِنَ الْمَالِ جَزْحًا، أَيِ قِطْعَةٍ. وَعَاوَدْتُ أَسْدَامَ
 الْمِيَاهِ، قَصَدْتُهَا فِي سَفَرِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ اخْتِلَافَ الْإِنْشَادِ إِذَا وَقَعَ فِي مِثْلِ ذَا الْمَوْقِعِ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَنْسَبَهُ أَحَدٌ
 إِلَى اضْطِرَابِ سَبِيوِيهِ. وَإِنَّمَا الرُّوَايَةُ تَخْتَلِفُ فِي الْإِنْشَادِ؛ وَيَسْمَعُهُ سَبِيوِيهِ يُنْشَدُ
 عَلَى بَعْضِ الرُّوَايَاتِ الَّتِي لَهُ فِيهَا حُجَّةٌ، فَيُنْشَدُ عَلَى مَا سَمِعَهُ. وَيَزِيدُ رَاوٍ آخَرُ
 عَلَى وَجْهِ آخَرَ لَا حُجَّةَ فِيهِ. وَالرُّوَاةُ الْمُخْتَلِفُونَ إِنَّمَا أَخَذُوهُ مِنْ أَفْوَاهِ الْعَرَبِ الَّذِينَ
 يَحْفَظُونَ الْأَشْعَارَ. لِأَنَّ الْعَرَبِيَّ الَّذِي غَيَّرَ الشَّعْرَ وَأَنْشَدَهُ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ، قَوْلُهُ
 حُجَّةٌ. وَلَوْ كَانَ الشَّعْرُ لَهُ، لَكَانَ يُخْتَجُّ بِهِ. أَلَا تَرَى أَنَّ الْحُطَيْعَةَ رَاوِيَةً زُهَيْرٍ،
 وَكَثِيرًا رَاوِيَةً جَمِيلٍ؛ وَالرَّائِي وَالْمَرْوِي عَنْهُمَا حُجَّةٌ؟

٤٦٦ - قَالَ سَبِيوِيهِ فِي الْجَزَاءِ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

«وَلِذَا مَا أَشَاءَ أَبَعْتُ مِنْهَا مَغْرِبَ الشَّمْسِ نَاشِطًا مَدْعُورًا»
 ذَا وَشُومٍ كَأَنَّ جِلْدَ شَوَاهٍ فِي دَيَاسِيجٍ أَوْ كُسَيْنٍ نُمُورًا^(٢)
 الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَجْزِمِ الْفِعْلَ إِذَا مَا، وَجَعَلَ الْفِعْلَ بَعْدَهَا مَرْفُوعًا. وَهَذَا هُوَ
 الْوَجْهُ.

(١) أَنْظِرْ فِي الْأَبْهَاتِ دِيوانِ ابْنِ مِقْبَلٍ ص ٤٥، ٤٦ بِخِلَافِ يَسِيرِ فِي الرُّوَايَةِ وَاتِّفَاقِ فِي تَرْتِيبِ
 الْأَبْيَاتِ.

(٢) الْكِتَابُ بُلُوغِ ٤٣٤/١، بَارِسَ ٣٨٦/١، وَالشُّنْتَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُلُوغِ نَفْسِهِ.

والضمير في منها، يعود إلى ناقته. والناشط: الثور الوحشي الذي يجيء من
بلد إلى بلد. وأراد أنه إذا بعث ناقته للسير، فكأنه بعث يبعثه إياها ثوراً وحشياً، قد
خرج من أرض إلى أرض، لشيء يخافه؛ فهو يقدو أشد العدو. وقوله: مغرب
الشمس، يريد أنه يبعث منها في ذلك الوقت. والوشوم: الخطوط التي في قوائم
الثور. والشوى: أطرافه، يذاه ورجلاه. والديابيح: جمع ديباج. شبه جلد قوائمه
بالديباج، للخطوط التي فيها. أو كسيت ثمورا، أي جلد ثمور. يعني أن جلد قوائمه
يشبه ألوان الثمور، للنقط التي فيها من السواد.

٤٦٧ - وقال ذو الرمة:

تُضِيفِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ بِجَانِحَةٍ حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَيْبٌ^(١)
الشاهد فيه أنه لم يجزم الفعل في جواب إذا. وهو الوجه الجيد. والجزم إذا
يجوز في ضرورة الشعر.

وفي تُضِيفِي، ضمير يعود على الراحلة. وتُضِيفِي: تُثِيلُ رَأْسَهَا كَأَنَّهَا تَسْتَمِيعُ.
يريد أنها مؤدبة ليست يتقوى ولا تضجر إذا شدَّ الرجل عليها. والكور: الرجل؛
والجمع: أكواز. والعز، للناقة، بمنزلة الركاب للدائبة. والجانحة: المائلة. يعني
أنها قد مالت إلى ناحية الراكب. وأراد أن راكبها إذا وضع رجله اليسرى في العز،
وتثبت من قبل أن يستوي على ظهرها. عني بذلك أنها نشيطة حديدة الفؤاد.

وقد عيب عليه هذا المعنى. وزعموا أن أعرابياً سمعه يُنشد القصيدة. فلما
انتهى إلى قوله: حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَيْبٌ، قال: سَقَطَ وَاللَّهِ الرَّجُلُ.

وحكوا أن أبا عمرو بن العلاء قال له: أنشدني:

(١) الكتاب بولاق ٤٣٣/١، باريس ٣٨٥/١. والبيت في ديوان ذي الرمة ص ٩ برواية: «إذا شدَّها
بالكور» على أن ناسره أشار إلى رواية «بالرحل» في الهامش.

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ^(١)

فَأَنْشَدَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثْبُ

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: مَا قَالَ عَمَلُكَ الرَّايِي أَحْسَنُ:

وَهِيَ إِذَا قَامَ فِي غَرْزِهَا كَمِثْلِ السَّفِينَةِ أَوْ أَوْقَرُ
وَلَا تُعْجِلُ الْمَرْءَ قَبْلَ الرُّكُوبِ بِ وَهِيَ بِرُكُوبِهِ أَبْصَرُ^(٢)

٤٦٨ - قال سيبويه: «ولا يَحْسُنُ: إِنْ تَأْتِيَنِي، آتِيكَ. مِنْ قَبْلِ أَنْ إِنْ، هِيَ
الْعَامِلَةُ»^(٣)، يريد أُنْكَ إِذَا جِئْتَ فِي الشَّرْطِ بِفَعْلٍ مَجْزُومٍ، لَمْ يَحْسُنْ أَنْ تَأْتِيَنِي فِي
الْجَوَابِ بِفَعْلٍ مَرْفُوعٍ، وَتَقْدَرُ مُقَدِّمًا عَلَى الشَّرْطِ. كَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ الشَّرْطُ
بِفَعْلٍ مَاضٍ. ثُمَّ قَالَ: «وَقَدْ جَاءَ فِي الشِّعْرِ»^(٤)، يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ أَتَى الْفَعْلُ مَرْفُوعًا بَعْدَ
الْفَعْلِ الْمَجْزُومِ فِي الشَّرْطِ، وَيَقْدَرُ فِيهِ التَّقْدِيمُ عَلَى إِنْ، «قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَجَلِيُّ»:

«يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنَّكَ إِنْ يُضْرَعُ أَخُوكَ تُضْرَعُ»^(٥)

وَجَدْتُ هَذَا الشَّعْرَ فِي الْكِتَابِ مَنْسُوبًا إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ. وَالشَّعْرُ
لِغَيْرِهِ مِنْ بَجِيلَةٍ. وَقَالَ أَبُو الْحُثَّارِ الْبَجَلِيُّ فِي مُنَافَرَةِ بَجِيلَةٍ وَكَلْبٍ، وَتَحَاكَمُوا
إِلَى الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ فَقَالَتْ بَجِيلَةُ: نَحْنُ إِخْوَةُ نِزَارٍ. وَلَهُمْ أَحَادِيثٌ، فَقَالَ فِي
ذَلِكَ أَبُو الْحُثَّارِ:

(١) هذا صدر بيت هو مطلع القصيدة التي منها الشاهد المتقدم. أنظر فيه ديوان ذي الرمة ص ١.

(٢) هذان ليسا من شواهد سيبويه.

(٣) الكتاب بولاق ٤٣٦/١، باريس ٣٨٨/١.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه. والخزانة بولاق ٣٩٦/٣، ٦٤٣ ٥٤١/٤.

يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِيَّيْ أَخُوكَ فَانْظُرُنْ مَا تَصْنَعُ
إِنَّكَ إِنْ تَضَرَّعْتَ أَخَاكَ تُضَرَّعُوا أَنَا أَنَا الدَّاعِي يَزَارًا فَاسْمَعُوا^(١)
وَجَعَلَ تُضَرَّعُوا، للجماعة؛ يريد الأقرع وقومه ولا شاهد فيه على هذا الوجه.
ويؤوي هذا الرجز مجروراً. فمن رواه مجروراً أنشد:

يَا أَقْرَعُ بَنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعِي إِيَّيْ أَنَا الدَّاعِي يَزَارًا فَاسْمَعِ
فِي بَاذِخٍ مِنْ عِرَّةٍ وَمَفْزَعٍ وَقَائِمًا ثُمَّتْ قُلُ فِي الْمَجْمَعِ
لِلْمَرْءِ أَرْطَاةٍ أَنَا ابْنُ الْأَقْرَعِ هَا إِنْ ذَا يَوْمٍ عُلى وَمَجْمَعِ
وَمَنْظَرٍ لِمَنْ رَأَى وَمَسْمَعِ^(٢)

٤٦٩ - قال سيويه في الاستثناء، قال ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَري:

فَلَوْ سَأَلْتُ عَنَّا جُنُوبَ لَحُبَّرَتْ عَشِيَّةً سَأَلْتُ عَقْرَبَاءَ مِنَ الدِّمِ
«عَشِيَّةً لَا تُغْنِي الرِّمَاحَ مَكَائِهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرِفِي الْمَصَّمِ»^(٣)
عَقْرَبَاءَ: موضع بعينه^(٤). وجنوب، اسم امرأة. وأراد أنهم اقتتلوا بعقرباء حتى
سالت الدماء فيها. وقوله: لَا تُغْنِي الرِّمَاحَ مَكَائِهَا، لَا تنفع في الموضع الذي هي
فيه؛ أي رماحهم التي كانت معهم، لم يقاتلوا بها لَمَّا تَضَافُوا. والنَّبْلُ أَسْوَأُ خَالاً
من الرماح. وإنما يُتَنَفَّخُ بالنَّبْلِ إِذَا تَبَاعَدَ مَا بَيْنَهُمْ مِقْدَارَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقْطَعُهُ السَّهْمُ
إِذَا رُمِيَ بِهِ. وَإِذَا تَقَارَبُوا شَيْئاً، أَخَذُوا الرِّمَاحَ. فإِذَا ضَاقَ بِهِمُ الْمَكَانُ، أَخَذُوا
السُّيُوفَ. ومثله قول زُهَيْرٍ:

(١) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ ورد عرضاً.

(٢) أنظر فيه فرحة الأديب رقم ٥٥ ورد عرضاً.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٦/١، باريس ٣٢٠/١ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٥/٢، والمعني هامش

الخزانة بولاق ١٠٩/٣ كنسبة ابن السيرافي. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٨. هذا وفي

البيتين إقواء.

(٤) أرض باليمامة كما في فرحة الأديب نفسه.

يَطْعَنُهُمْ مَا أُرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا^(١)
 الْمَشْرِفِيُّ: سيفٌ منسوبةٌ إلى المشارف، وهي قُرَى تُعْمَلُ فيها السيوف.
 والمُصَصِّمُ: الذي يَمِضِي في العظام.

٤٧٠ - قال سيبويه في النفي: «وأما قول جرير:

«مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الْحِلْمِ وَالذِّينِ وَقَدْ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ لَا حِينَ»
 فإِنَّمَا هي حِينَ حِينَ. ولا، بمنزلة ما، إِذَا أُلْغِيَتْ^(٢).

جعل سيبويه لا، زائدة في هذا الموضع. والمعنى أَنَّهُ عَلَاكَ مَشِيبٌ حِينَ حِينَ
 نزول المشيب يعني أَنَّهُ لم يَعْجَلْ في غير وقته.

ومعناه واضح.

٤٧١ - قال سيبويه في الجزاء: «قال بعض السُّلُولِيِّينَ:

أَرَى طَائِرًا أَشْفَقْتُ مِنْ نَعْبَانِهِ فَإِنْ فَارَقُوا غَدَوًا فَمَا شِفَتْ فَأَنْعَبِ
 «إِذَا لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ دَارٍ عَرَفْتَهَا لَهَا ذَارِفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ تَذْهَبُ»^(٣)

(١) البيت ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين.

(٢) أنظر في نص سيبويه وبيت جرير المتعلق به الكتاب بولاق ١/٣٥٨، باريس ١/٣١٣. وانظر في
 البيت الخزائن بولاق ٢/٩٤، وأمالى ابن الشجري ١/٢٣٩، وديوان جرير ص ٥٨٦.

(٣) أنظر في نص سيبويه والبيت المتعلق به الكتاب بولاق ١/٤٣٤، باريس ١/٣٨٦، ورواية طبعته في
 الكتاب هي: «لَهَا وَإِكْفٌ مِنْ دَمْعِ عَيْنَيْكَ يَنْسَجِمُ» على أَنَّ درنبرغ أشار في هامش طبعة باريس
 إلى اختلاف الرواية في نسخ الكتاب التي أُطْلِعَ عليها ومن بينها ما فيها: «عَيْنَيْكَ» (بالمثنى)
 كما هو الحال فيما أثبتته ابن السيرافي. كذلك أشار إلى وجود نسخة تقرأ: «يسكب» مكان
 «يسجم» وهذه وإن لم تكن رواية ابن السيرافي بعينها إلا أنها تجعل القصيدة بائية وليست
 ميمية، على أَنَّهُ لم يشر إلى اختلاف في كلمة «وَإِكْفٌ» وهي عند ابن السيرافي «ذارف». هذا
 وانظر الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه وقال: «وَوُزَوَى»: «يسكب» والبيت لجرير من
 قصيدة بائية، ونسب إلى غيره في الكتاب وعُيِّرَتْ قافيته غلطاً، ويحتمل أن يكون لغيره من
 قصيدة ميمية.

والتَّعَبُ، والتَّعَبَانُ: صوت الطائر. وقوله: أشفقتُ من نعبانه، أي من صوته. لأنهم يتشاءمُونَ بصوت الغراب، ويتشاءمُونَ ببعض الطير سِوَى الغُوتَانِ. يقول له: أَخِرْ نعبانَكَ إلى أن يرحلوا، فإذا فارقونا فانتعَبْ كيف يَشْفَتُ.

ثم قال لنفسه: إذا لم تزل في كلِّ دارٍ. وفي تزل، ضميرٌ هو الاسم. وعرفتُها، وَصَفْتُ للدار. يريد عرفتُها أَنَّهَا نَزَلَتْهَا وَحَلَّتْهَا. وذارت: سائلٌ؛ وهو مبتدأ. ومن دمع عينك، وَصَفْتُ للدارف. ولها، خبر ذارف. والجملة في موضع خبر لم تزل. وتذهب، جوابٌ؛ وفاعله يَحْتَمِلُ أن يكون ضميرُ الْمُخَاطَبِ. يريد أَنَّهُ إِن أدام البُكا في كلِّ دارٍ عَهْدَ فيها أَجَبْتُهُ، ذهبَ وتَلَفَ مِنْ حُزْنِهِ عَلَيْهِمْ وَتَذَكَّرِهِ لِإِيَّاهُمْ. ويحتمل أن يكون ضميرُ الْعَيْنَيْنِ، وَأَفْرَدَ الضَّمِيرَ ولم يَقُلْ: تذهباً، لأنَّ العبارة بعين واحدة يُرَادُ به^(١) العينان في كثير من المواضع.

٤٧٢ - قال سيبويه في باب الأفعال في القسم: «وقد يجوز لك وهو من كلام العرب أن تَحْدِفَ لا، وأنت تريد معناها. وذلك قولك: والله أَفْعَلُ ذاك أبداً. تريد: والله لا أَفْعَلُ»^(٢) ذاك.

قال لقيط بن زُرَّارَةَ:

أَلَا مَنْ رَأَى الْعَبْدَيْنِ إِذْ ذُكِرَا لَهُ عَدِيٌّ وَتَيْمٌ تَبْتَغِي مَنْ تُحَالِفُ
«فَحَالِفٌ فَلَا وَاللَّهِ تَهْبِطُ تَلْعَةً مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْتَ لِلدَّلِّ عَارِفُ»^(٣)

الشاهد فيه أَنَّهُ حذف لا، من جواب اليمين، وهو يريدُها؛ لأنَّ مُحْكَمَهَا باقٍ في الكلام. يريد: فلا والله لا تهبط تلعَةً.

(١) هكذا في المخطوطة. ولو قال: «بها» لكان أحسن. ولعله توهم أن «العبارة» تعني «المعنى» فذكر كما في قول عمر بن أبي ربيعة:

فَكَانَ مِجْنِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ: كَاعَابِيٍّ وَمُعْصِرٍ

(٢) الكتاب بولاق ٤٥٤/١، باريس ٤٠٤/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه دون نسبة.

وَعِدِّي وَتَيْم: ابناً عبد مناة بن أَد. وجعلهما بمنزلة العبدَيْن، لابتغائهما من يُحَالِفُهُمَا.

وَعِدِّي وَتَيْم، مرفوعان على خبر ابتداءٍ محذوف. كأنه قال: هما عِدِّي وَتَيْم. وَأَفَرَدَ تبتغي، لأنه رَجَعَ إلى جملة القبيلة. تبتغي من يعاهدها ويناصرها ويعينها إن قَصَدَهَا قَوْمٌ. والجملة التي بعد إلا، في موضع الحال. وقوله: فحالف، يريد الحَيَّ، فلذلك ذَكَرَ وَأَفَرَدَ.

٤٧٣ - قال سيبويه في الجواب، قال جَحْدَرُ بن مُعَاوِيَةَ الْكُكَلِيُّ من المَلَاصِ:

وَلَا تَمْشِ فِي الْحَرْبِ الصُّرَاءَ وَلَا تُطِغْ ذَوِي الضُّعْفِ عِنْدَ الْمَازِقِ الْمُتَحَفِّلِ
«وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلَ تُسْفَتُهُ وَتَجْهَلُ»^(١)
الشاهد فيه أنه عَطَفَ وَتَبْلُغَ، على تشتم. ولم يجعله جواباً.

والمولى: ابن العم؛ والمولى: الحليف.

٤٧٤ - قال سيبويه في الاستثناء، قال الكمي:

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً وَمَا لِي إِلَّا مَشْعَبُ الْحَقِّ مَشْعَبٌ^(٢)
الشاهد فيه أنه نَصَبَ آلَ أَحْمَدَ لِمَا قَدَّمَهُ. ولو أَخْرَجَهُ، لكان الوجه فيه البَدَلُ، وكان يقول: وما لي شيعة إلا آلَ أَحْمَدَ؛ فَجَعَلَ آلَ أَحْمَدَ بدلاً من شيعة؛ وكان

(١) الكتاب بولاق ١/٤٢٥، باريس ١/٣٧٨، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه لجرير: هذا وقوله: «من الملاص» لم أهد إلى معرفته ولعله من أملت الناقاة إذ أسقطت جنينها، أو جمع لص على غير قياس.

(٢) هذا البيت ليس موجوداً في طبعتي الكتاب. وأنشده ابن السيرافي على أنه من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان الهاشميات ص ٤٩، واللسان (شعب)، ومعجم مقاييس اللغة (شعب) والإنصاف ص ٢٧٥ برواية: «مذهب» مكان «مشعب»، والكامل ص ٢٨٢.

يجوز فيه النصب على الاستثناء. فإذا تقدّم، لم يكن فيه إلاّ النصب. لأنّه لا يجوز بدلّ الأوّل من الثاني، والمتقدّم من المتأخّر.

ومشعب الحق، ها هنا بمنزلة شغب الحق. يريد الموضع الذي استقرّ فيه الحق. وذكر الشغب على طريق المثل.

٤٧٥ - قال سيويه: «وأما قوله جلّ وعزّ: ﴿لَا جُزْمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾^(١)، فإنّ جُزْمَ، عَمِلْتُ لَأَتَهَا فِعْلًا. ومعناها: لقد حقّ أنّ لهم النار، ولقد استحقّ أنّ لهم النار^(٢). ثمّ قال: «فجرم، قد عَمِلْتُ فِي أَنْ، عَمَلَهَا فِي قَوْلِ الْفَزَارِيِّ»^(٣).

كذا في الكتاب. والشعر لرجلٍ من فزارة. والمطؤون رجلٌ من فزارة. وزعموا أنّ حصن بن حذيفة الفزاريّ خرج لبعض شؤونه. فلما كان بالحاجر، لقيته غداة من بني عامر بن صعصعة؛ فاقتلوا. فهزمت بنو عامر. وشدّ كوز العُقَيْلِيّ على حصن، وهو لا يعرفه. فطعنّه فقتله. فتنبّعت بنو فزارة بني عامر فقتلوهم قتلاً ذريعاً. فقال كوز لبيّني عامر: إني قد طعنْتُ رجلاً منهم مُغْلِماً يسبّ أصفر. فلما دنوت منه، وجدت رائحة الطيب؛ وأرجو أن يكون من عظمائهم. فقال أبو أسماء ابن الضريّة أو عطية بن عفيف:

يَا كُوزُ إِنَّكَ قَدْ فَتَكْتَ بِفَارِسٍ بَطَلٍ إِذَا هَابَ الْكَمَاءُ مُجْرِبٍ
«وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمْتُ فَزَارَةً بَعْدَهَا أَنْ يَغْضَبُوا»^(٤)

(١) سورة النحل، الآية ٦٢ .

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٩/١؛ باريس ٤١٨/١، بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين اللسان (جرم) مع نسبتها لأبي أسماء بن الضريّة. وبخلاف في الرواية.

وفي ظاهر الأمر أنه قد أقوى^(١). ولو روى بطل، على الرفع، لجاز. وأبو غيثنة هو حصن.

٤٧٦ - قال سيبويه: «وقد جازوا إذا، مضطرين في الشعر. شبهوها بأن، حيث رأوها لما يستقبل، وأنه لا بد لها من جواب.

قال ابن الخطيم^(٢):

«إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَضْلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَتُضَارِبُ
وَأَضْرِبُهُمْ يَوْمَ الْحَدِيقَةِ حَاسِرًا كَأَنَّ يَدَيِ الْشَيْفِ مِخْرَاقُ لَا عِبَ^(٣)

الشاهد فيه أنه جزم تضارب، وعطفه على كان. وكان، هي جواب إذا. والماضي يستعمل في الجزاء في موضع المستقبل. فكأن التقدير أن كان، في موضع يَكُنْ، المجزومة. فلذلك عطف عليها فعلاً مجزوماً وهو نضارب.

والمعنى أن أسيفنا إذا لم تنل المضروبين، تقدموا وخطوا إلى من يقاتلهم حتى يضربوه.

٤٧٧ - قال سيبويه في الاستثناء، قال نزال بن علاب^(٤): ويقال جران العود:

«قَدْ نَدَحَ الْمَنْزِلَ يَا لَمِيسُ يَغْتَسُ فِيهِ السَّبْعُ الْجُرُوسُ
الذُّبُ أَوْ ذُو لِبْدَةٍ هُمُوسُ بَسَائِسًا لَيْسَ بِهِ أُنَيْسُ

(١) أقوى، من الإقواء وهو، من عيوب القافية، اختلاف حركة الزوي رفعاً وجراً.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣٤/١، باريس ٣٨٦/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ١٦٤/٣. وانظر في البيتين فرحة الأديب رقم ٥٩.

(٤) هكذا في المخطوطة جاءت الأسماء غير منقوطة ولا مشكولة وبأحرف متشابهة ولم أجد ما يهديني إلى معرفة هذه الأسماء في كتب المظان. ولعلها نزار بن علاب.

«إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْشُ»^(١)

الجروس: الشديد الأكل.

والشاهد فيه أنه رفع اليعافير وجعلها بدلاً من الأنيس.

والهموس: الذي يَطَأُ وَطَافاً خَفِيفاً حَتَّى لَا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْئِهِ؛ يعني الأسد.
واللبدة: الشَّعْرُ الذي على كتفه وأعلى ظهره.

٤٧٨ - قال سيبويه، قال السَّمَرْدُلُ بن شَرِيك البَزْزُوعِي:

أَلَمْ تَرِ لِيَّ وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً لَتَشْرِي إِلَيَّ نَارَيْنِ يَغْلُو سَنَاهُمَا^(٢)
إِذَا هَبَطَتْ أَيْدِي الرُّكَّابِ قَرَارَةً بِنَا مَدَّ عِلْبَاوِيهِ حَتَّى يَرَاهُمَا
الشاهد فيه أنه كَسَرَ لَنْ، لَأَنَّ اللامَ في خبرها.

وتَشْرِي: نسير بالليل. والسَنَا: ضوء النَّار. والقَرَارَةُ: مُنْخَفَضٌ من الأرض.
والرُّكَّاب: الإبل. والعِلْبَاوَان: عصبتان في جَانِبَيْ العنق. حَتَّى يَرَاهُمَا، يعني
النَّارَيْنِ. يريد أَنَّ رفيقه الذي كان معه، وهو ابن أَسْوَدَ، كان إِذَا هَبَطَا مكاناً بعد ما
رَأَيَا النَّارَيْنِ، يَمُدُّ غُنْقَهُ ليرى النَّارَ حتى يقصدها.

وفي شعره:

أَلَمْ تَرِ أَتَيْ وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً سَرَيْنَا إِلَيَّ نَارَيْنِ

(١) الرجز في الكتاب دون نسبة وبرواية.

وبلدة ليس بها أنيس إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعَيْشُ

أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣١٩/١. وأنظر الانصاف ص ٢٧١، وابن يعيش

٨٠/٢، والعيني هامش الخزانة بولاق ١٠٧/٣. ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ١٩٧/٤ إلى

جران العود. وأنظر شرح شواهد الكشف ص ١٥٧، ١٥٨، ونسبه هناك لجران العود.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٤/١، باريس ٤١٢/١، دون نسبة، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه

دون نسبة.

٤٧٩ - قال سيويه في باب من أبواب إن، قال سَمَاعَةُ الثَّعَالِي:

إِنَّا وَجَدْنَا الْعَجْرَدِيَّ بْنَ قَادِرٍ نَسِيبَ الْعَمِيرِيِّنَ شَرَّ نَسِيبٍ
عَضُوباً إِذَا لَمْ يَمْلَأِ الْجَارُ بَطْنَهُ وَعِنْدَ اهْتِضَامِ الْجَارِ غَيْرَ عَضُوبٍ
«عَسَى اللَّهُ يُغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبٍ»^(١)

الشاهد فيه أنه أتى بالفعل بعد عسى وليست فيه أن.

يهجو سَمَاعَةُ بهذا الشعر رجلاً من بني ثُمَيْرٍ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي عَجْرَدٍ، وكان يُقال له
ابن قَادِرٍ. وكان له نسب في بني عمرو بن جذيمة بن نَضِرٍ.

واهتضام الجار، أن يُظْلَمَ وَيُؤْذَى. يقول: هو يغضب على جاره إذا لم
يُطْعِمَهُ، وإن ظَلِمَ جَارُهُ، يغضب له. والمنهمر: المطر الكثير. والجَوْنُ: الأشود.
والرَّبَابُ: جمع رَبَابَةٍ، وهو سحابٌ دون سحابٍ؛ أي يسير تحت السحاب.
والسكوب: الكثير الصب.

يقول: عسى الله أن يُنْظِرَ بِلَادَنَا فَتُخْصِبَ فَنَتَحَوَّلَ عَنْ جَوَارِ ابْنِ قَادِرٍ.

٤٨٠ - قال سيويه: «واعلم أنَّ من العرب من يقول: عَسَى يَفْعَلُ؛ تشبيهاً
بكاد يفعل. فيفعل، حيثل، في موضع الاسم المنصوب في قوله: عَسَى الْقَوَيْرُ
أَنْتُوساً»^(٢).

القَوَيْرُ، اسم عَسَى؛ وَأَنْتُوساً، مفعوله. وهو مثل اسم كان، وخبرها. وإذا جاز أن
يقع الاسم الذي هو غير أَنْ وَالْفِعْلِ، في موضع مفعول عَسَى، وأُجْرِيَتْ مَجْرَى

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١ دون نسبة في هذا الموضع. وورد بيت الشاهد أيضاً
في الكتاب بولاق ٢٦٩/٢، باريس ٢٩١/١ منسوباً في هذا الموضع إلى هذبة بن الحشرم
والبيت في الكامل ص ١١٢ دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٧/١، ٤٧٨، باريس ٤٢٧/١ بخلاف يسير.

كان، جاز أن يقع في موقع الاسمِ الفِعْلُ؛ كما يجوز ذلك في كان. قال هُذْبَةُ بْنُ
الْحَشْرَمِ:

فَقُلْتُ لَهُ هَذَاكَ اللَّهُ مَهْلًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ ذُو الْعَيْجِ الْمَصِيبِ
«عَسَى الْكَوْثُ الَّذِي أَمْسَيْتُ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ»^(١)

الشاهد فيه أنه أتى بَيَكُونُ، ولم يُدْخِلْ عليها أن.

والعَيْجُ، من القول: ما يُتَفَقَّحُ بِهِ وهو مأخوذٌ من قولهم: ما عِجْتُ بكلامه. أي ما
انتفعت به. وكذا وجدته: العَيْجُ، بفتح العين والياء^(٢).

وكان هُذْبَةُ قد هرب من أرض قومه لأنَّ السلطان طَلَبَهُ لأجل قَتْلِهِ ابْنَ عَمِّهِ
زِيَادَةَ بْنَ زَيْدٍ.

٤٨١ - قال سيبويه في باب إذا: «ولو قلتُ والله إذا أفعل. تريدُ أن تُخَيِّرَ
أَنْتَ فاعِلٌ، لَمْ يَجُزْ؛ كما لا يجوز:؛ والله أذهب (إذا)^(٣)» إذا أخبرت أنك فاعِلٌ.
فَقُبِضَ هذا بِذَلِكَ على أنَّ الكلام مُقْتَمِدٌ على اليمين^(٤).

يريدُ أنَّ القَسَمَ إذا جاء في أوَّل الكلام، وَجِبَ أَنْ يكون الفعلُ الذي يأتي بعده
جَوَابَهُ، وتكونُ إذا مُلغَاةً. فالفعل الواقع بعد إذا، جوابٌ. ولا يخلو من أن يكون
إِيجَاباً أو نَفْياً. والفعل في جواب القَسَمِ إذا كان إِيجَاباً تدخل عليه النونُ الثقيلةُ
أو الخفيفةُ، ويدخل في أوَّل اللام. فلو كان الفعل في هذه المسألة جواباً

(١) الكتاب بولاق ٤٧٨/١، باريس ٤٢٧/١. وانظر في البيتين شرح شواهد الكشاف ص ٤٣
بخلاف في رواية البيت الأول.

(٢) ضبطت الكلمة في اللسان (عيج) بفتح العين وسكون الياء. وقال ابن منظور: «العَيْجُ شبه
الاکثرات.. والعَيْج المنفعة» وفي صحاح الجوهري (عيج) لم تُضبط الكلمة.

(٣) سقطت «إذا» من نص ابن السيرافي والتصويب من طبقتي الكتاب.

(٤) الكتاب بولاق ٤١٢/١، باريس ٣٦٦/١.

لليمين، وأنت تريد إثبات الفعل، لوجب أن تقول: والله إذاً لأفعلن. ولا يجوز في جواب القسم أن تقول: والله أذهب. فكذا لا يجوز: والله إذاً أفعل. وإن أردت أن يكون الجواب متفياً، صلح الكلام فقلت: والله إذاً لا أفعل. وتخفيف لا، وأنت تريدها فتقول: والله إذاً أفعل.

وقال كثير:

خَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَنَى
يَعُولُ الْبِلَادَ نَصَهَا وَذَمِيلَهَا
«لَيْنَ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا وَأَمَكَنِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا»^(١)

الرقص: ضربت من الحب في العدو. خلف برّ الإبل التي يُسار عليها إلى الحج. وتغول البلاد، تقطعها. والنص والذميل، ضربان من العدو. لين عاد لي عبد العزيز بمثلها، أي بمثل المقالة التي كان قالها لي. وكان عبد العزيز وعد كثيرًا عدة، فتأخر كثير عنه. فقال: لين عاد لي عبد العزيز بعدة أخرى، سارعت إليها. ولا أقيلها: لا أردها.

ويؤوى: لا أقيلها. أي لا أقيل في التأخير عنه والتببط عن تنجز ما وعدني به. وقال، يفيل، إذا ترك الرأي الجيد، وفعل ما لا ينبغي للعقل أن يفعله.

٤٨٢ - قال سيبويه: «ومن ذلك أيضاً: أعندك زيد أم لا؟ كأنه حيث قال: أعندك زيد، كان يظن أنه عنده. ثم أدركه مثل ذلك الظن في أنه ليس عنده، فقال. أم لا؟»^(٢).

يعني أن المشتبه قد يستفهم عن شيء يظن أنه كائن فيقول: أعندك زيد؟ فالسائل، سأل وهو يظن أن زيدا قد حصل عند المسؤول. فربما أدركه ظن غير

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٥٨٠/٣.

(٢) الكتاب بولاق ٤٨٤/١، باريس ٤٣٤/١.

ظَنَّهُ الْأَوَّلُ فِي أَنَّ زَيْدًا لَيْسَ عِنْدَ الْمَسْئُولِ، فَيَأْتِي بِأَمٍّ وَيَجْعَلُ الَّذِي بَعْدَهَا جُمْلَةً. وَتَكُونُ أُمٌّ، هَذِهِ مَنْقُطَةٌ. يَعْنِي أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي بَعْدَهَا مُنْقَطِعٌ عَنِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ وَيَكُونُ فِي أُمٍّ، مَعْنَى الْإِضْرَابِ عَنِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ. وَإِذَا جَاءَتْ أُمٌّ، عَلَى هَذَا الْوَجْهِ، جَازَ أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ جُمْلَةٍ فِيهَا اسْتِفْهَامٌ، وَبَعْدَ جُمْلَةٍ لَا اسْتِفْهَامَ فِيهَا. وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ يَكُونُ الْكَلَامُ بِهَا فِي تَقْدِيرِ اسْتِفْهَامٍ مُشْتَأْنَفٍ، وَقَدْ أَضْرِبَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ.

قال كثير:

«أَلَيْسَ أَبِي بِالنَّضْرِ أَمْ لَيْسَ وَالِدِي لِكُلِّ نَجِيبٍ مِنْ خُرَاعَةٍ أَزْهَرَا»^(١)

أَرَادَ النَّضْرَ بِنِ كِنَانَةَ. وَوُلِدَ النَّضْرُ هَمَّ قَرِيشَ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ جَاءَ بِأَمٍّ، مُنْقَطِعَةٌ؛ وَفِيهَا مَعْنَى الْإِضْرَابِ وَالتَّقْدِيرِ: أَلَيْسَ أَبِي النَّضْرُ؛ بَلْ أَلَيْسَ وَالِدِي لِكُلِّ نَجِيبٍ.

وَالْأَزْهَرُ: الْأَبْيَضُ؛ وَأَرَادَ بِهِ أَنَّهُ هُوَ مَشْهُورٌ يُضِيءُ بِخُسْنِهِ وَشَرَفِهِ.

وَيُزَوَّى:

«أَلَيْسَ أَبِي بِالصِّلَتِ أَمْ لَيْسَ إِخْوَتِي لِكُلِّ هَجَانٍ مِنْ بَنِي النَّضْرِ أَزْهَرَا

وَيُقَالُ إِنَّهُ إِذَا قَالَهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَزْعَمُ أَنَّهُ مِنْ بَنِي الصِّلَتِ، وَالصِّلَتُ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ ابْنُ كِنَانَةَ. وَعَنَى بِإِخْوَتِهِ قَبِيصَةَ بَنِ ذَيْبِ الْخُرَاعِيِّ، وَكَانَ أَخَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَكَانَ عَلَى فَلَاسْطِينَ اسْتَعْمَلَهُ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمَلِكِ.

٤٨٣ - قَالَ سَبْيُوهُ: «وَتَقُولُ: أَتَضْرِبُ زَيْدًا وَتَشْتِمُ عَمْرَأَ؟ إِذَا أَرَدْتَ هَلْ يَكُونُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ؟ وَإِنْ شِغْتَ قَلْتَ: أَتَضْرِبُ زَيْدًا أَمْ تَشْتِمُ عَمْرَأَ، عَلَى مَعْنَى أَهْلِهِمَا»^(٢).

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٤٨٥/١، بَارِس ٤٣٤/١، وَالشُّعْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسِهِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق ٤٤٨/١، بَارِس ٤٣٦/١، ٤٣٧ بِخِلَافٍ. وَقَدْ أَشَارَ دَرَبِيغٌ إِلَى نَسْخَةٍ مِنَ الْكِتَابِ رَوَيْتِهَا قَرِيبَةً مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ السَّرَافِيِّ.

يريد أنك إذا عطفت بأو، فأنت شاك في وقوع واحد من الأمرين. وإنما تستفهم لتعلم أوقع واحد منهما؟ وإذا عطفت بأو، فأنت تدع أن أحدهما كائن وإن لم تعرفه بعينه. وهذا الحكم ثابت في الأفعال المعطوف بعضها على بعض كنبأته في الأسماء. نحو قولك: أزيد في الدار أم عمرو.

قال حسبان:

رُبَّ جَلِمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِي وَجْهَلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النِّعِيمُ
«ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني يظهر غيب لئيم»^(١)

يعني أن الفقر قد يذهب بمحاسن الفقير ومكارم أخلاقه، أن الناس يطرحونه لأجل فقره فلا تعرف أخلاقه. فإن كان غنيا قصده وسأله فعرفت أخلاقه. وقوله: وجهل غطى عليه النعيم، يعني أن الغنى يستر عيب صاحبه لمحبة الناس للمال، وإكرامهم للغني. والحزن: الغليظ من الأرض، والحزن: مكان بعينه في بلاد بني تميم.

يقول: كلام اللئيم لي وعييه لي، بمنزلة صباح التيس حين يصيح عند النزو. ولحاني: لأمي.

٤٨٤ - قال سيويه: «وتقول: لأضربته ذهب أو مكك. كأنه قال: لأضربه ذاهبا أو مائتا، ولأضربه إن ذهب أو مكك»^(٢).

يعني أن الفعل الماضي قد وقع في هذا الموضع حالا. وهذا لا يسوغ في كل موضع. وفيه معنى الشرط، كأنه قال: لأضربه على كل حال.

وقال زيادة الدري:

(١) الكتاب بولاق ١/٤٨٨، باريس ١/٤٣٧. وانظر في البيت ديوان حسبان بشرح البرقوقي ص ٤٣٤.

(٢) الكتاب بولاق ١/٤٨٩، ٤٩٠، باريس ١/٤٣٨.

«إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ» أَطَالَ فَأَمْلَى أَوْ تَنَاهَى فَأَقْصَرَ^(١)
الشاهد فيه أنه عطف تناهى، على الحال. كأنه قال: تناهيتُ عنده مُطِيلًا أو مُتَنَاهِيًا.

وأطال، وَزَنُّهُ: أَفْعَلَ. فَأَمْلَى، معطوفٌ على أطال. فَأَقْصَرَ، معطوفٌ على تناهى. وقوله: أطال، يعني به أَنْ عِلْمُهُ إِذَا امْتَدَّ فِي شَيْءٍ، وَاسْتَتَبَّ لَهُ مَعْرِفَتُهُ، وَوَضَّحَ لَهُ مَعْنَاهُ، تَكَلَّمَ فِيهِ. وَإِنَّ^(٢) لَمْ يَعْرِفْ سَكَتَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ. وقوله: إِذَا مَا انْتَهَى عِلْمِي تَنَاهَيْتُ عَنْهُ، يريد أَنَّهُ إِذَا بَلَغَ عِلْمِي بِالْأَشْيَاءِ إِلَى مَوْضِعٍ، بَلَغْتُ إِلَيْهِ وَلَمْ أَتَجَاوِزْهُ فَأَتَكَلَّمْ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ مُطِيلًا كَانَ عِلْمِي أَوْ مُتَنَاهِيًا. وقوله: فَأَمْلَى، أَيِ امْتَدَّ فِي الزَّمَانِ. وَالْمَلَاوَةُ: الْحِجُّنُ مِنَ الدَّهْرِ. يعني أَنَّهُ إِذَا امْتَدَّ عِلْمُهُ حَالًا حِينًا طَوِيلًا تَبِعَهُ، وَإِنْ تَنَاهَى، أَيِ انْقَطَعَ، أَقْصَرَ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ.

٤٨٥ - وَقَالَ مُلَيْحُ بْنُ عَلَاقٍ الْقَعْنَبِيُّ يَرْتِي ابْنَهُ:

«أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ مُطَرِّفٍ حُتُوفَ الْمَنَائِمَا أَكْثَرَتْ أَوْ أَقَلَّتْ»^(٣)
لَعَمْرِي لَيْسَ أُنَسِّتَ رِكَابَ مُطَرِّفٍ تَعَقَّتْ لَقَدْ كَانَتْ أَهَيْثَ وَذَلَّتْ
وَيُزَوَّى: بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ.

يريد مُكْثِرَةً أَوْ مُقَلَّةً. والحال حالٌ من الحتوف. يريد: أَنَا لَا أَبَالِي بَعْدَ مَوْتِ ابْنِي عَلَى مَنْ وَقَعَتْ الْمَنَائِمَا، وَلَا أَبَالِي أَكْثَرَتْ مِنْ أَخْذِهَا أَوْ أَقَلَّتْ؟

(١) الكتاب بولاق ٤٩٠/١، باريس ٤٣٨/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخزانة بولاق ٤٦٩/٤.

(٢) سقطت «إن» من نص ابن السيرافي. وتقوم النص لا يكون إلا بها أو بمثلها.

(٣) الكتاب بولاق ٤٩٠/١؛ باريس ٤٣٨/١ برواية: «ولست أبالي» والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٦٧/٤. وذكر البغدادي أَنَّهُ مِنَ الْخَمْسِينَ الَّتِي لَا يُعْرِفُ لَهَا قَاتِلٌ. وقد نسب ابن السيرافي إِلَى قَاتِلِهِ.

٤٨٦ - قال سيبويه: «وتقول: كأنك لم تأتينا فتحدثتنا»، تقديره: كأنه لم يكن منك إتيان فتحدثت، «قال رجل من بني دارم^(١)»: كأنك لم تدبج لأهلك نعجة فيصبح ملقى بالفناء إهابها^(٢) إهابها: جلدها.

والشاهد فيه نصب فيصبح، جواباً للأول. كأنه قال: كأنك لم يكن من شأنك أنك متى دبجت، ألقيت إهابها يفنائك.

وسبب هذا الشعر أن أبا بدر البزيعي قُتل. وأدعى الأخوص البزيعي قتله على بني دارم وقال:

سَيَاتِي الَّذِي أَحَدْتُمْ فِي صَدِيقِكُمْ رِفَاقاً مِنَ الْآفَاقِ شَتَّى مَآبِهَا
خَطَاطِيفُ لَيْسُوا مُضْلِحِينَ عَشِيرَةَ وَلَا نَاعِباً إِلَّا بِشُؤْمِ عُرَابِهَا^(٣)
فَأَجَابَهُ سُؤَيْدُ بْنُ الطَّوِيلَةِ:

لَيْبِكَ أَبَا بَدْرِ حِمَارٌ وَلَلَّةُ وَسَالِقَةٌ رَأَتْ عَلَيْهَا وَطَافُهَا
كَأَنَّكَ لَمْ تَدْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعْجَةً فَيُصْبِحُ مُلْقَى بِالْفِنَاءِ إِهَابُهَا^(٤)
يهجو أبا بدر ويقول: إنه كان صاحب قطيع من غنم، وفيها حمار. والوطاف: زقاق اللبن. رأت: أبطأ عليها اللبن الذي تستخرج زبدته فيعمل منه السمن. والسالقة: التي تشلأ السمن فتعمله. وقوله: كأنك لم تدبج لأهلك نعجة، يريد أن أكثر ما يذكر من أمره، وأعلى مراتب أفعاليه، ذبح نعجة لأهله.

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٦/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) أنظر في الأبيات الخزانة بولاق ١٤٠/٢، ٥٠٧/٣، ٦١٣ بخلاف في الرواية. وانظر البيان والتبيين ٢/٢٦٠، وفرحة الأديب رقم ٣ كرواية الكتاب وانظر الشاهد ٣٨.

(٤) لم أجد لها مرجعاً.

ويُحكى عن شيخ من بني حنيفة أنه قال: مررتُ بخبَاءٍ عَظِيمٍ فيه عَجُوزٌ بين يديها شابٌّ يَجُودُ بنفسه. وحولها نِسوةٌ وهي تبكي وتقول:

أَصْغَصَعَ مَا لِي لَا أَرَاكَ تُجِيبُنَا أَتَسْمَعُ نَجْوَانَاكَ أَمْ لَيْسَ تَسْمَعُ
فَلَوْ كَانَ وَإِلَيَّ الْمَوْتُ يَقْبَلُ فِدْيَةً فَذَتِكَ ثَمَانٍ مُشْفِقَاتٍ وَأَزْبَعُ

ثم تلتفتُ إليهنَّ وتقول: أَتَفْعَلْنَ؟ فيقلن: اللهم نعم. ثم تقول:

كَأَنَّكَ لَمْ تَذْبَحْ لِأَهْلِكَ نَعِجَةً وَتُلْقِي عَلَى بَابِ الْخَبَاءِ إِهَابَهَا
وَلَمْ تَحِبِّ الْبَيْدَ الثَّنَائِفَ تَفْتَنُصْ بِهَا جِرَّةٌ جِسْلَانَهَا وَضَبَابَهَا
فَإِنْ مِتُّ أَرَدَى الْمَوْتُ أَهْنَاءَ غَامِرٍ وَخَصَّ بَنِي كَعْبٍ وَعَمَرُو كِلَابَهَا

ولما كتبتُ هذه الأبيات لِعَلَّأُ يرى إنسانٌ أَنَّ سببويه وقع عليه غلطٌ في رفع البيت الذي استشهد به؛ وليغْلَمْ أَنَّ هذا البيت وقع في أبيات مرفوعة، لشاعر؛ وفي أبيات منصوبة لغيره.

٤٨٧ - قال سببويه، قال عُمَرُ بن أبي ربيعة:

«لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ»^(١)

هذا إنشاد الكتاب وإنشاد كلُّ مُسْتَشْهِدٍ. ورأيتُ في شِعره:

بَدَا لِي مِنْهَا مِغْصَمٌ يَوْمَ جَمَرَتْ وَكَفَّ خَضِيبٌ زُيْنَتْ بِثَمَانٍ
فَلَمَّا التَّقِيْنَا بِالْثُنَيْيَةِ سَلِمَتْ وَتَارَعَيْي الْبُغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي
فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَلَأَنِّي لَحَاسِبٌ بِسَبْعِ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بِثَمَانٍ

والشاهد فيه حذفُ أَلِفِ الاستفهام. وهي تُرَادُّ. وتقديره: أَسْبَعِ رَمِينَ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانٍ؟ يعني أَسْبَعِ حَصَيَاتِ رَمِينَ أَمْ بِثَمَانِ حَصَيَاتٍ؟ والجمر: جمع جمرة.

(١) الكتاب بولاق ٤٨٥/١، باريس ٤٣٤/١، والخزانة بولاق ٤٤٧/٤، والكامل ص ٣٨٠ و ٥٣٧.

والجمار ثلاث، وهي معروفة بمبنى. واليمعصم: طرف الذراع ممّا يلي الكفّ.
وجمّرت: رمّت الجِمار. والقَيْيئة: عند جمرة العقبة.

٤٨٨ - قال سيويه في الجواب بالفاء، قال البرّج بن مُشهر:

«أَلَمْ تَرْبِعْ فَتُخْبِرَكَ الرُّسُومُ عَلَى فِرْتَاخٍ وَالْعَهْدُ الْقَدِيمُ،
تَحْمِلُ أَهْلُهُ وَجَرَتْ عَلَيْهِ رِيَاخُ الصَّيْفِ وَالسَّبْطُ الْمُدِيمُ»^(١)

الشاهد فيه على أنّه نَصَبَ فَتُخْبِرَكَ، على جواب الاستفهام.

أي لو ربعت لَخْبِرْتِكَ الرسوم عن أهلها إذا سألتها. وليس أنّها تُخْبِرُ بالقول،
ولأنّما تريد أنّ الآثار التي تراها في الرّسم تدلّ على ذهاب الذين كانوا فيه، فكأنّها
تُخْبِرُهُ بالقول. وفِرْتَاخ: موضع بعينه. والرّسم: ما لم يكن له شخص قائم في
الدار. والطلل: ما شَخَصَ من الدار. وريّاخ الصيف تشفي التراب على الآثار.
ولأنّما خَصَّ الصيف لأنّ الأرض فيه يابسة لا تُمَطَّرُ. فالريّخ يُثِيرُ العجاج لجفاف
الأرض. وريّاخ الشتاء تهبّ، والأرض نديّة فلا تنسف التراب. والسَّبْطُ المُديم:
السحاب الذي مطّره دائم.

٤٨٩ - قال سيويه، قال العجيز السلولي:

وَمُسْتَلْعِمٌ قَدْ صَكَّهُ الْخَصْمُ صَكَّةً قَلِيلَ الْمَوَالِي نِيْلَ مَا كَانَ يَمْتَنِعُ
رَدَدْتُ لَهُ مَا أَفْرَطَ الْقَوْلُ بِالْصُّحَى وَبِالْأَمْسِ حَتَّى افْتَقَاهُ وَهُوَ أَضْرَعُ
«وَمَا ذَاكَ أَنْ كَانَ ابْنُ عَمِّي وَلَا أَخِي وَلَكِنْ مَتَى مَا أَمْلِكُ الصَّرَّ أَنْفَعُ»^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٥/١ دون نسبة برواية: «ألم تسأل فتخبرك... والطلل القديم»
وكذلك روايته عند الشنتمري بهامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٢/١، باريس ٣٩٢/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر الخزانة
بولاق ٦٥٢/٣.

الشاهد فيه أنه رَفَعَ أنفع، في موضع الجواب، وإنما رَفَعَهُ لَأَنَّهُ قَدَرَهُ قبل الشرط، كأنه قال: ولكن أنفع متى ما أملك الضر.

والمُشْتَلَحَم، وأصله في الحرب، وهو الذي أُحِيطَ بِهِ فَأُخِجَ فلم يمكنه أن يبرح. أراد: وَزُبْتُ مُشْتَلَحَمٍ قد صَكُّهُ خَصْمُهُ بِحُجَّةٍ، وبنو عَمٍّهُ وَنُصَارُهُ أَذِلَاءٌ لم يكن فيهم مَنْ يُعِينُهُ، نِيلَ منه ما كان يمنعه، رددت له ما أفرط القول، يريد أنه قد فَرَطَ منه قولٌ غَلِظَ فيه فوقه في أمرٍ من المكروه لا يستطيع دفعه.

ويُزَوَّى: أَفْرَطَ الْقَوْلَ، بالنصب. أراد أنه قدَّم قولاً خطأً.

ورأيتُه في موضع آخر مرفوعاً. يريد الذي أَفْرَطَهُ القول، أي قَدَّمَهُ. ويكون الضمير الذي يعود إلى ما، محذوفاً؛ تقديره: أَفْرَطَهُ القول. واقتافه: أَخَذَهُ عَنِّي وَلَقِنْتُ. يعني أنه لَقِنْتُ حُجَّتَهُ. واقتافه: تَبَّعْتُهُ. تقول: قَفْتُ الشَّيْءَ وَاقْتَفَيْتُهُ، إِذَا اتَّبَعْتُهُ. وهو أَضْرَع، أي ذليل.

وما فعلت ذاك لَأَنَّهُ ابن عَمِّي ولا أخي. يريد: وما كان نصري له لأن كان ابن عَمِّي ولا أخي. وقوله: متى ما أملك الضر، يريد: متى ما أملك دَفَعَ الضر أنفع، فَخَذَفَ المضافَ وأقام المضافَ إليه مَقَامَهُ.

٤٩٠ - قال سيبويه في الاستثناء: «وتقول: مَنْ لِي إِلَّا أَبوكَ صديقاً حين جعلته مثل ما مررتُ بأحدٍ إِلَّا أَبيكَ خيراً منه»^(١).

أبيك، مجرورٌ لَأَنَّهُ بَدَلٌ من أَحَدٍ. وخيراً منه، منصوبٌ على الحال، وهي حالٌ من أَبِيكَ؛ وكأنه: ما مررتُ إِلَّا بِأَبيكَ خيراً من كُلِّ أَحَدٍ. والضميرُ المجرورُ يعود إلى أَحَدٍ.

(١) الكتاب بولاق ٣٧٢/١، باريس ٣٢٤/١ بخلاف يسير.

وقال سيويوه: «ومثله قول الشاعر وهو الكَلْحَبَةُ»^(١) واسمه هُبَيْرَةُ بن عبد الله؛
من بني عَرِين بن ثَعْلَبَةَ بن يربوع:

«أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرِجِ اللَّوَى وَلَا أَمَرْتُ لِلْمَغْصِييِ إِلَّا مُضْطَبَّعًا»^(٢)
الشاهد فيه أنه نصب مُضْطَبَّعًا، على الحال؛ ودخلتْ إِلَّا على الحال.

والاستثناء إنما وقع على بعض الأحوال، والعامل للحال: لِلْمَغْصِييِ. كما
تقول: المالُ لك ثابتاً، وهو لك خالصاً. وَجَعَلَ دخولها على الحال، بمنزلة
دخولها على غيره في الاستثناء وبمنزلة دخولها قبل إِلَّا.

وصديقاً، منصوبٌ في قولك: مَنْ لِي إِلَّا أبوك صديقاً، بقوله: لِي. ولي، خبر
الابتداء؛ وهو مَنْ. فَجَعَلَ مُضْطَبَّعًا، في أَنَّ ما قَبْلَ إِلَّا، يعمل فيه بمنزلة صديقاً في
أَنَّ الذي قبل إِلَّا يعمل فيه.

وعلى مذهب أبي العباس^(٣) يكون العامل فِعْلاً محذوفاً؛ وإلا، في موضعه.
وهو خلاف في أصل الاستثناء.

ثم قال سيويوه بعد إنشاده البيت:

«وقد يكون أيضاً على قوله: لا أحد فيها إِلَّا زيداً»^(٤).

يريد أَنَّ مُضْطَبَّعًا، قد ينتصب أيضاً على غير وجه الحال؛ عَنَى أن يكون مُشْتَقَّيْنِ من
أمرٍ، في قوله: وَلَا أَمَرْتُ. كما اشْتَقَّيْنِ زيدٌ، من رجلٍ في قوله: لا رجلٌ فيها إِلَّا زيداً.
وكأنه قال: وَلَا أَمَرْتُ لِلْمَغْصِييِ إِلَّا أَمْرًا مُضْطَبَّعًا، فَحَذَفَ الْمُتَعَوِّثَ وأقام النعت مقامه.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية «منقطع اللوى». على أَنَّ ناشر طبعة باريس أشار إلى
وجود نسخة من الكتاب كرواية ابن السيرافي. وانظر الخزانة بولاق ٣٦/٢.

(٣) هو المبرد

(٤) الكتاب بولاق ٣٧٢/١، باريس ٣٢٥/١.

واللوى: مسترق الرمل، ومُنْعَرَجَةٌ: مُنْعَطَفَةٌ. وقوله: ولا أَمَرَ للمعصبي إلاّ مضجعاً، أي من عُصبي ولم يُقْبَلْ ما يَأْمُرُ بِهِ، ضاع رأيه لأنه لا يَعْمَلُ بِهِ فَيَعْرِفُ مَوْقِعَ جَوْدَتِهِ.

وقال هذا الشعر في يوم زُرُود. وهو يوم فَرَتْ فيه بَنُو تَغْلِبَ من بني يَزُوع. فلما التقوا، هزمتهم بنو يربوع. وحديثه مشهور.

٤٩١ - قال سيبويه في باب أن، قال النابغة الجعفي:

وَأَخْضَرَهُمْ خَصْماً شَدِيداً ضَرِيرُهُ بَنِي دَارِمِ أَهْلَ الثُّبُولِ وَنَهْشَلَا
وَذُو النَّجَّاحِ مِنْ عَسَاةٍ يُنْصَرُّ جَاهِدَا لِيَجْعَلَ فِيهَا جَدْنَا هُوَ أَسْفَلَا
«قُرُوماً تَسَامِي عِنْدَ بَابِ دِفَاعِهِ كَأَنْ يُؤْخَذَ الْعَزْءُ الْكَرِيمُ فَيُقْتَلَا»^(١)
الشاهد فيه على أنه جعل كأن، مُخَفَّفَةً من كأن. أراد كأنه يُؤْخَذُ المرءُ الكريمُ فَيُقْتَلَا.

ويؤخذ، مرفوع؛ وقوله: فَيُقْتَلَا، منصوبٌ لضرورة الشعر.
كما قال الأعشى:

وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُغْصَمَا^(٢)

وفي: أَخْضَرَهُمْ، ضمير يعود إلى مَلِكٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. والضمير المنصوب يعود إلى قوم النابغة، وهم بنو عامر بن صَعَصَعَةَ. ويُقَالُ: إِنَّهُ لَدُو ضَرِيرٍ، إذا كان ذا صبر على الخصومة والشر والبلاء. والثُّبُولُ، جمع ثَبَلٍ وهو البَيَرَةُ والدَّخْلُ. وَنَهْشَلَا:

(١) الكتاب بولاق ٤٧٠/١، باريس ٤١٩/١. ورواية طبعني الكتاب هي: «قروم» بالجز. وكذلك رواية الشنعمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) هذا عجز بيت من أبيات سيبويه صدره هو: ولنا عضبة لا ينزل الدلّ وسطها، أنظر فيه الكتاب بولاق ٤٢٣/١ منسوب فيه إلى طرفة. ولم أجده في ديوان طرفة من كتاب العقد الثمين. والبيت في ملحقات ديوان الأعشى مهمون ص ١٣٥ من كتاب الصبح المنير.

معطوف على بني دارم. وذو الثاج، الملك من ملوك غسان، يُضَرُّ خَصَمَنَا علينا
وَيُعِيْثُهُمْ حَتَّى يَقْضِيْ لَهُمْ عَلَيْنَا فَيَعْمَلُوا وَتُسْقَلْ. والقُرُومُ، جمع قَرَم، وهو الفحل
من الإبل. شَبَّة السادات بالفحول من الإبل. عند باب، يريد باب الملك.
وَتَسَامَى: يعلو بعضها على بعض ويرتفع. وقوله: دِفَاعُهُ، يريد الدَّفْع عن الدخول
فيه والوصول إلى ما وراءه؛ وهو حَضْرَةُ المَلِك؛ كأخذ الرجل وقتله

٤٩٢ - قال سيبويه في الاستثناء، قال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّة:

«لَوْلَا ابْنُ عَفَّانَ الْإِمَامُ لَقَدْ أَغْضَيْتَ مِنْ شَتْمِي عَلَى رَعْمٍ
وَدَعَوْتَ لَهْفَكَ بَعْدَ فَاقِرَّةِ تُبْدِي مَحَارِقَهَا عَنِ الْعَظَمِ
كَأَنَّ قَرِيضَةَ مَا تَقُولُ كَمَا كَانَ الزُّنَاءُ قَرِيضَةَ الرَّجَمِ
«إِلَّا كَمُعْرِضِ الْمُحْسِرِ بَكَرَ بِهِ يُسَبِّبُنِي عَلَى الظُّلَمِ»^(١)

الشاهد فيه أنه استثنى استثناءً مُنْقَطِعاً. لأن مُعْرِضاً، لم يَجِرْ قبله ما يُسَبِّتُنِي
منه. ولكن هذا الاستثناء بمعنى لكن. وليس من الأول في شيء. والكاف زائدة؛
أراد إلا مُعْرِضاً.

وإنشاد البيت الأول في الكتاب على صِحَّةٍ وَزَنِ. وهو من العروض الثانية من
الكامل. والبيت الثاني يخرج من العروض الأولى من الكامل. وقد أُنْشِدَ مَعَ
البيتين من القصيدة ما يوضح المعنى والوزن.

وَأَغْضَيْتَ: أَشْبَلْتَ جَفْنَكَ عَلَى عَيْنِكَ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ مِنْ
أَجْلِ شَتْمِي لَكَ، وَأَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ مِثْلَ شِعْرِي. والرَّعْمُ: الإِذْلال.
ودعوتَ لَهْفَكَ: اسْتَعْنَتْ وَتَلَهَّفْتَ عَلَى نَاصِرٍ يُضَرُّكَ فَلَمْ تَجِدْ. والفاقِرَةُ: ما ينزل

(١) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، باريس ٣٢١/١ برواية: «لولا ابن حارثة الأمير» ورواية بولاق للأخير هي
«إلا... بَكَرَهُ عَمْدًا يُسَبِّبُنِي...» ورواية باريس للأخير: «إلا كمعريض المجسر بكره عمداً يُسَبِّبُنِي»
وانظر الحماسة البصرية ١١٦/١ بخلاف في الرواية. وانظر فرحة الأديب رقم ١٢٧.

به فَيُكْسَرُ فَقَارَ ضُلْبِهِ. وَالْمَحَارِفُ: جمع مَحْرَافٍ. وهو الميل الذي تُقَدَّرُ به الشَّجَّةُ وَالْجُرُخُ. يريد أنه كان يهجو هجاءً يَجْرِي مَجْرَى ما يُكْسَرُ فَقَارَ ضُلْبِهِ. كانت فريضة ما تقول، في كانت ضميض الفارقة. يريد: كانت الفارقة فريضة ما تقول في من القبيح، أي جزاء ما تقول؛ كما كان الرُّجْمُ عقوبة الزُّنَا. وهذا من المَقْلُوب. جعل الزُّنَا عقوبة الرُّجْم. وهذا اتِّسَاعٌ لأجل الضرورة، وأنه ليس يقع في الكلام لَبْسٌ.

والمعنى أنه يقول لِسَوَّارِ الْقَشِيرِيِّ: لولا الإمام ابن عَفَّان، وأنتي أَخَشَى عُقُوبَتَهُ، لَعَمِلْتُ بِكَ الْفَاقِرَةَ. لكنْ مُعْرِضاً يدور الأحياء يَشْتِمُنِي وَمُعْرِضٌ، لَيْسَ بِسَوَّارٍ وَلَا مُسْتَنَتَّى منه فهو استثناء بمعنى لكنْ.

وقوله: الْمُحْسَرُ بِكَرْبِهِ، يريد يُحْسَرُهُمَا: يَحْمِلُهُمَا على الإعياء والكلال من شِدَّةِ سَيْرِهِ وَطَوْفِهِ فِي النَّاسِ يَكْذِبُ عَلَيَّ وَيُعِينُ سَوَّاراً. وَبَكَرِيَّةً، تَثْبِيَّةٌ بِكَرٍ، وَبَكْرٌ من الإبل بمنزلة الفتى من الناس وقوله: يُسَبِّحُنِي عَلَى الظُّلَمِ، يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ. أحدهما أنه بمعنى يسبني، فَجَعَلَهُ عَلَى يُسَبِّبُ. أراد أنه يَشْتِمُهُ وهو ظالِمٌ له. ويجوز أن يريد بهذا أنه إذا ابْتَدَأَهُ بفعل القبيح من غير جَنَائَةٍ وشكاه وطاف في الناس يَسُبُّهُ، أنه يهجو ويهجو قومه وآبَاءَهُ وَيَشْتِمُ مَنْ لم يكن له في فعلٍ مُعْرِضٍ ذَنْبٌ؛ فيكون حاملاً له على شتم مَنْ لم يكن له في هذا الأمر سببٌ. وهذا الشتم ظُلْمٌ.

٤٩٣ - قال سيويو: في باب الاستثناء المُنْقَطِعِ، قال الجعدي:

«فَتَى كَمَلْتُ خَيْرَاتُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيًا»^(١)
يرثي بذلك أخاه وَخَوْحاً.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٧/١، باريس ٣٢١/١، والخزانة بولاق ١٢/٢. وانظره في الشعر المنحول إلى النابغة الذبياني ص ١٧٦ من كتاب العقد الثمين. والبيت منسوب في الخزانة إلى النابغة الجعدي.

والشاهد فيه نَصَبٌ غَيْرٌ، على الاستثناء المُتَقَطِّع. وغيرَ أَنَّهُ جَوادٌ، ليس بشيءٍ مُسْتَنَتِيٍّ من الأول. أراد: ولكنَّهُ مع ما ذكرته لك، جوادٌ لا يَقي من ماله شيئاً. والمعنى واضح.

٤٩٤ - قال سيويه في أبواب الضمير، قال رُؤْبَةُ:

تَحْسِبُهُ إِذَا اسْتَنْتَبَ دَائِلًا كَأَنَّمَا يُنْجِي هِجَارًا مَائِلًا
فَلَا تَرَى بَغْلًا وَلَا حَلَائِلًا كَنَ وَلَا كَهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا^(١)

الشاهد فيه أَنَّهُ أَدْخَلَ الكافَ على ضمير. وهذا اسْتِجِيزٌ للضرورة. والضمير المنصوبُ بِتَحْسِبِهِ، يعود إلى غَيْرٍ وَخَشٍ. واسْتَنْتَبَ: جَدُّ في عَذْوِهِ. والدائِلُ، من الدَّالِّانِ، بِدَائِلٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ؛ وهو عَذْوُ النَشِيطِ يأخذ مَرَّةً في شِقٍّ، ومَرَّةً في شِقٍّ آخر. الهِجَارُ: حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَظِيفُ البعير. ويُنْجِي: يُمِيلُ. يريد أَنَّهُ لِعَذْوِهِ في شِقٍّ كَأَنَّهُ مُشْدودٌ بهِجَارٍ. والحَلَائِلُ، جمع حَلِيلَةٍ، وهي امرأة الرجل. جَعَلَ الأَثْنُ حَلَائِلَ الحِمَارِ. والحَاطِلُ: المَانِعُ. يقول: فلا ترى بَغْلًا كَهَذَا الحِمَارِ ولا حَلَائِلَ كَهَذِهِ الأَثْنِ إِلَّا مَانِعًا لَهَا من أَن يَتَقَرَّبَ مِنْهَا غَيْرُهُ من الفحول.

٤٩٥ - قال سيويه، قال رُؤْبَةُ:

تَقُولُ يَنْتَبِي قَدْ أَتَى أَنَا كَا «يَا أَبَتَا عَلِّكَ أَوْ عَسَاكَ»^(٢)

وفي شعره: فَاسْتَغْرِمَ اللهَ وَدَغَ عَسَاكَ.

الشاهد فيه أَنَّهُ جَعَلَ عَسَى، مِثْلَ لَعَلَّ، وَنَصَبَ بِهَا الاسمَ وهو الكاف.

(١) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١ منسوب للمعراج. وانظر في الرجز ديوان رُؤْبَةَ ص ١٢٨.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١، والانصاف ص ٢٢٢، وابن يعيش ١٢/٢، والخزانة بولاق ٤٤١/٢، وأمالى ابن الشجري ٧٦/٢، والخصائص ٩٦/٢، وملحقات ديوان رُؤْبَةَ ص ١٨١.

وقوله: قد أتى أناكّا، أي قد حان وقت رحيلك إلى من تلتئم منه مالا تُنفقه. وقولها: يا أبنا علّك، أي لعلك إن سافرت أصبت ما تحتاج إليه.

ووجه الرواية في قوله: فاستعزم الله، أي استخزّه في العزم على الرحيل والسفر، ودع عساي لا أخطئ بشيء إذا سافرت ويحصل بيدي الثعب.

٤٩٦ - قال سيبويه: «وتقول: ألا ماء فأشربته، وليته عندنا فيحدثنا»، هذا جواب التمني، «وقال أمية بن أبي الصلت^(١)»:

«ألا رسول لنا مئا فيخبرنا ما بُغد غائتنا من رأس مجرانا»
«بيتنا يرزينا أولادنا هلكوا وبئتنا نفيتي الأولاد أهلاكا»^(٢)

قال سيبويه بعد إنشاد البيت: «هذا لا يكون فيه إلا النصب»^(٣).

يعني البيت وما قدّم قبله من التمني، لأنه ليس في الكلام فعل فيعطف الفعل الذي بعد الفاء عليه. وإذا نصبت فهو في تقدير اسم يعطف على ما قبله.

عنى أمية أن يأتيه رسول يخبره إلى أي شيء يصير في الآخرة، إلى جنة أم إلى نار؟ والغاية: منتهى ما يصيرون إليه.

والمجزي: ابتداء عملهم وتكليفهم في الدنيا؛ وهو مأخوذ من الموضع الذي يتبدى فيه الفرس بالجزوي إذا ساق. والغاية: منتهى الموضع الذي يعدو إليه. والتزييب، والتزييت، والتزييت، بمعنى واحد.

(١) الكتاب بولاق ٤٢٠/١، باريس ٣٧٥/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين شعراء النصرانية ص ٢٢٦ بخلاف في الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ٤٢١/١، باريس ٣٧٥/١ بخلاف في الرواية هو «لا يكون في هذا إلا النصب».

و(قد قيل^(١)) إِنَّ فِي أَيْلَاتِنَا، ضَمِيرًا يَعُودُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَالْبَيْتُ الْأَوَّلُ
(يشهد)^(٢) بهذا، لِأَنَّهُ مُقَرَّرٌ بِأَمْرِ الْآخِرَةِ.

٤٩٧ - قَالَ سَبِيوِيه فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ أَنْ: «وَتَقُولُ: يُوشِكُ أَنْ يَجِيءَ. فَأَنْ،
فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ: قَارَبْتَ أَنْ تَفْعَلَ. وَقَدْ يَجُوزُ يَوْشِكُ يَجِيءُ»^(٣).
فَفِي يُوشِكُ، ضَمِيرٌ هُوَ الْفَاعِلُ. وَتَجِيءُ، فِي مَوْضِعٍ جَاءَ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: يَوْشِكُ
جَائِيًا. إِلَّا أَنَّهُ لَا يُشْتَقُّ الْمُسَمُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ. وَمِثْلُهُ: عَسَى يَفْعَلُ. لَا يَقَعُ
الاسْمُ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ فَتَقُولُ: عَسَى فَاعِلًا.

وَيَجْرِي عَسَى، وَيُوشِكُ مَجْرَى كَانَ، فِي وَقْعِ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولِهَا. إِلَّا
أَنَّ كَانَ، يَقَعُ الْاسْمُ وَالْفِعْلُ جَمِيعًا فِي مَوْضِعٍ خَبَرَهَا، وَعَسَى وَيُوشِكُ لَيْسَا
كَذَلِكَ. وَقَدْ جَاءَ عَنْهُمْ: عَسَى الْغَوْرُ أَيْسًا^(٤). وَلَا يُتَجَاوَزُ بِهِ هَذَا الْمَوْضِعُ^(٥).

قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ:

«يُوشِكُ مَنْ قَرَأَ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُؤَافِقُهَا
مَنْ لَمْ يُمْثِ عِبْطَةً يُمْثُ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأَنَّ الْقَلَمَ ذَائِقُهَا»^(٦)

(١) سَوَادٌ بِالصُّوْرَةِ وَمَا أَثْبَتَهُ اقْتِضَاءُ الْمَعْنَى.

(٢) سَوَادٌ بِالصُّوْرَةِ وَمَا أَثْبَتَهُ اقْتِضَاءُ الْمَعْنَى وَأَوْحَى بِهِ تَشَابُهُ الْأَحْرَفِ.

(٣) الْكِتَابُ بَوَلَاقٍ ٤٧٨/١، ٤٧٩؛ بَارِسُ ٤٢٧/١.

(٤) هَذَا مَثَلٌ قَالَتْهُ لِقَوْمِهَا الزَّبَاءُ عِنْدَمَا رَجَعَ قَصِيْرٌ مِنَ الْعِرَاقِ وَمَعَهُ الرِّجَالُ. تَرِيدُ لَعْلَ الشَّرِّ أَتِيَكُمْ مِنْ
جِهَةِ الْغَوْرِ. فَصَارَ قَوْلُهَا مَثَلًا يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي مِنَ قِبَلِهِ الشَّرُّ. أَنْظِرْ فِي هَذَا مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ
لِلْمِيدَانِيِّ ٤٢٤/١.

(٥) يَرِيدُ أَنَّ خَبَرَ عَسَى جَاءَ إِسْمًا فِي قَوْلِهِمْ: «عَسَى الْغَوْرُ أَيْسًا» وَلَمْ يَجِئْ إِسْمًا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَثَلِ
فَهُوَ سَمَاعِيٌّ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ إِذْ خَبَرَ عَسَى يَكُونُ فِعْلًا كَمَا فِي قَوْلِ هَذِهِ بِنِ شَحْرَمَ:

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ بِمَنْهَمِرِ جَوْنِ الرِّهَابِ سَكُوبَ

(٦) الْكِتَابُ بَوَلَاقٍ ٤٧٩/١، بَارِسُ ٤٢٧/١. وَأَنْظِرْ فِي الْبَيْتَيْنِ شِعْرَاءَ النَّصْرَانِيَّةِ ص ٢٣٥ بِخِلَافِ
فِي رَوَايَةِ الْبَيْتِ الثَّانِي.

مَنْ، فاعِلٌ يُوْشِكُ. ويوافقها، في موضع مفعول يوشك. وفي بعض غرّاته، في صِلَةٍ يوافقها. أَصْلُهُ: يوافقها في بعض غرّاته. أي في بعض الأحوال التي هو فيها غافلٌ عن الموت، يقع به.

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَظْمَةً، أي وهو شابٌ صحيحٌ. يقال: اغْتَبَطَ فلانٌ، إذا ماتَ صحيحاً جلدأ، أو شاباً. يقول: مَنْ لَمْ يَمُتْ وهو شابٌ، مات وهو هَرِمٌ؛ والموتُ لا بُدَّ أن يقع به.

٤٩٨ - قال سيبويه في باب إنْ وَأَنْ، قال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان:

وَإِذَا تُذَوِّكِرَتِ الْمَوَاعِدُ مَرَّةً فِي مَجْلِسِ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنَّنُوا
«إِنِّي رَأَيْتُ مِنْ الْمَكَارِمِ حَسْبَكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا حُرَّ الثِّيَابِ وَتَشَبَّهُوا»^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ جَعَلَ أَنْ تَلْبَسُوا، أَحَدَ مَفْعُولَي رَأَيْتُ؛ وَحَسْبَكُمْ، المفعول الآخر.

يهجو سعيدٌ بهذا الشعرِ بني أُمَيَّةَ بن عمرو بن سعيد بن العاصي وإخوته. وكانوا زَوَّجُوا أُخْتَهُمْ من سليمانَ بن عبد الملك، وحملوها إليه وَمَضُوا إلى الشام إلى سليمان بن عبد الملك. فَصَحَبَهُمْ سعيدٌ. وكانوا ضَمَّنُوا له أن يقوموا بحوائجه. فلمَّا وردوا الشامَ، قَصَبُوا في أمره. فهجاهم.

يقول: إِذَا ذُكِرَتِ الْمَوَاعِدُ الصَادِقَةُ، فَعَطُّوا وَجُوهَكُمْ لِأَنْتُمْ وَعَدْتُمُونِي بِشَيْءٍ لَمْ تَقُوا بِهِ، وأخلف ظنِّي فيكم. وقد رَأَيْتُ أَنَّ الَّذِي تَلْتَمِسُونَ هُوَ أَنْ تَنَالُوا مِنَ الطَّعَامِ وَالْكَسْوَةِ حَاجَتَكُمْ، وَأَنْتُمْ لَا تَرْغَبُونَ فِي فِعْلِ الْمَكَارِمِ.

٤٩٩ - قال سيبويه في الجواب بأَوْ، قال الشاعر:

(١) الكتاب بولاق ٤٧٥/١، باريس ٤٢٤/١، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١)

كذا أنشدَه سيبويه بالتصبي. والشعر لزِيَادٍ الأعجم في أبيات غير منصوبة. قال
زِيَادٌ يهجو المَغِيرَةَ بْنَ حَبْنَاءَ:

أَلَمْ تَرَ أَلَيْسِي وَتَرْتُ قَوْسِي لَأَنْقَعَ مِنْ كِلَابٍ بَنِي تَيْمِ
عَوَى فَرَمَيْتُهُ بِسَهَامٍ مَوْتٍ كَذَلِكَ تَرُدُّ الْحِمَى اللَّيْمِ
وَكُنْتُ إِذَا عَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمِ

استشهد به سيبويه على تستقيما^(٢).

والمعنى أنه إذا هجا قوماً أبادهم بالهجاء وأهلكهم، إلا أن يتركوا سبّه
وهجاءه. وكان يُهاجِي المَغِيرَةَ بْنَ حَبْنَاءَ. والكُغُوبُ، جمع كَغَبٍ، وهو النَّاتِي
في أَضِلِّ كُلِّ أَثْبُوبٍ مِنْ أَتَائِبِ الْقَنَاءِ.

فإن قال: أنشدَ سيبويه هذا البيت منصوباً. قيل له: سَمِعَهُ مِنْ يُسْتَشْهِدُ به
منصوباً. ومع هذا قد وَجَدْنَا أَهْيَاتاً تُشَدُّ عَلَى الْوَقْفِ وَهِيَ مُطْلَقَةٌ. وَلَوْ أُطْلِقَتْ
لَوَقَعَ بَعْضُهَا مَنْصُوباً وَبَعْضُهَا مَجْرُوراً. من ذلك ما أنشده أبو عمرو:

سَقِيّاً يَعْقِدُ خَلِيلَ كَانَ يَأْذُمُ لِي زَادِي وَيُذْهِبُ عَنْ زُوجَاتِي الْغَضَبُ
كَانَ الْخَلِيلَ فَأَمْسَى قَدْ تَخَوَّنَهُ رَبُّبُ الزَّمَانِ وَتَطْعَانِي بِهِ الثُّقَبُ
يَا صَاحِبِ بَلِّغْ ذَوِي الْحَاجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَضِلُّ إِذَا انْحَلَّتْ غَزَى الدَّنَبُ
إذا أنشِدَ بيت واحد من هذه القطعة، أنشِدَ على حَقِّهِ من الإعراب. وإن أنشِدَ

(١) الكتاب بولاق ٤٢٨/١، باريس ٣٨١/١، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه منسوب لزِيَادِ الأعجم.

(٢) يريد على نصب «تستقيما» بأن المضمر بعد أو.

جميعها أنشده على الوقف. والإنشاد على الوقف مذهب لبعض العرب^(١).

٥٠٠ - قال سيبويه في باب الاستثناء المنقطع: «ومثل ذلك قول عثر بن دجاجة»^(٢). وزجما وقع في النسخ عثر بن دجاجة. والرواية الأولى أشهر. ونسبه في شعره: دجاجة بن العثر. ويؤوي لِمَعَاوِيَةَ بن كَاسِرِ المازني:

يَا لَيْلَتِي مَا لَيْلَتِي بِالْبَلَدَةِ ضَرَبْتَ عَلَيَّ نُجُومَهَا فَازْتَدَتْ
وَالْهَمُّ مُحْتَضِرُ الْوَسَادِ كَأَنَّهُ خَضَمٌ يُتَارِعُ خَطَّةً فَاسْتَدَتْ
«مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِي تَفْزُوقِ فَالِجٍ فَلَبِوْهُ جَرَبَتْ مَعَاً وَأَعْدَتْ»
«إِلَّا كَنَاشِرَةَ الَّذِي ضَيَعْتُمْ كَالْعُضْنِ فِي غُلُوَائِهِ الْمُتَبَتِّ^(٣)

الشاهد فيه أنه استثنى ناشرة، وقبله ذكر فالج. وفالج، رجل بعينه. وناشرة، رجل آخر. فهو بمنزلة قولهم: ما جاءني زيد إلا عمراً.

وأراد بِفَالِجٍ فَالِجٍ بن ذُكْوَانَ، من بني سُليمان. وكان يقال إن فالج بن ذُكْوَانَ، وهو أبو قبيلة من سُليمان، هو في أصل نسبهِ فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم؛ وإنهم فارقوا نسبهم في بني مازن وانتسبوا إلى بني سُليمان. وهم فيهم إلى اليوم. وكذا حال ناشرة. هو ناشرة بن سعد بن مال^(٤) من بني أسيد. ويقال: إنه ناشرة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.

فهاتان قبيلتان، زعم دجاجة بن العثر أنهما كانتا من بني مازن. فانتقلت إحدهما إلى بني سُليمان؛ والأخرى إلى بني أسيد. فدعا دجاجة بن العثر على من

(١) أنظر في هذا كلام سيبويه في باب وجوه القوافي في الإنشاد. الكتاب بولاق ٢٩٩/٢ وما بعدها.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٨/١، باريس ٣٢١/١. والنص في طبعة بولاق يختلف عن الذي في طبعة باريس وكلاهما لا يوافق نص ابن السيرافي.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وأنظر اللسان (نبت).

(٤) هكذا: «مال» ولعلها: مالك.

كان السَّبَبُ في انتقالهما إلى^(١) بني مازن. دَعَا عليه بأن تجرب إبله. وَلَبِثُهُ: ما فيه لَبَنٌ من إبله. وليس يريد باللبون، الواحدة؛ إنما يريد الجماعة. وَأَعْدَّتْ، مِنَ الْعُدَّةِ، وهو شِبْهُ الطَّاعُونِ، يقع بالإبل. وأراد جربث وَأَعْدَّتْ معاً. وغلواؤه: طوله وسرعة نباته.

وزعموا أَنَّ الكاف زِيَادَةٌ^(٢). وَيُزَوَّى: أَوْ مِثْلَ نَاشِرَةِ اللَّيْذِي ضَيِّعْتُمْ. وليس فيه شاهدٌ على هذه الرواية.

٥٠١ - قال سيبويه في الاستثناء، قال حارِثَةُ بن بدر العُدَانِيّ:

يَا كَعْبُ مَا طَلَعْتَ شَمْسٌ وَلَا عَرَبَتْ إِلَّا تُقَرَّبُ أَجَالاً لِمِيعَادِ
يَا كَعْبُ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدِيثٍ يَا كَعْبُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا غَيْرُ أَجْلَادِ
«إِلَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ تُحْشِرُجُهَا كَرَاجِلٍ رَاحِجٍ أَوْ بَاكِيرِ غَادِي»^(٣)

الشاهد فيه أَنَّهُ أَبْدَلَ بَقِيَّاتٍ، من غَيْرٍ، ولم يجعل غيراً، استثناءً. وجعلها بمنزلة اسم ليس فيه معنى الاستثناء. كَأَنَّهُ قال: لَمْ يَبْقَ مِنَّا شَيْءٌ سِوَى الْأَجْلَادِ إِلَّا بَقِيَّاتُ أَنْفَاسٍ.

ووجدتُ في الشعر لحِشَّان بن بِشْرِ بن عباد:

يَا بِشْرُ مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا يَكُونُوا إِلَّا وَلِلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
يَا بِشْرُ مَا طَلَعْتَ شَمْسٌ وَلَا عَرَبَتْ إِلَّا تُقَرَّبُ أَجَالاً لِمِيعَادِ^(٤)

(١) هكذا: «إلى»، ولو كانت «من» لكان أوضح.

(٢) الزاعم فيما ذكر الشنتمري هو المبرد. أنظر هامش الكتاب بولاق ٣٦٨/١.

(٣) الكتاب بولاق ٣٧٣/١، باريس ٣٢٥/١. والرواية في طبعة بولاق تختلف عن التي في طبعة باريس وكلاهما لا توافقان رواية ابن السيرافي. وانظر الوحشيات ص ١١١.

(٤) أنظر في البيتين الوحشيات ص ١١١ بخلاف في الرواية وينسبهما إلى حشَّان بن بشر أو حارثة بن بدر العُدَانِيّ.

وبعده تمام الشعر.

وأراد بالميعاد، الوقت الذي ينتهي إليه أجل الإنسان. وأجلاد الإنسان: جسده؛ وهي تجاليدته. ونُحْشِرُجْهَا: نُزِدُّهَا بين مخلوقنا وصدورنا. وقوله: كراجل رائج، أي هذه البقية من الأنفاس، بقي من إقامتها عندنا كبقايا من يروح عندنا من آخر يومنا ويفارقنا؛ أو كبقايا من يبيت عندنا ليلة، ثم يغدو راجلاً من عندنا.

٥٠٢ - قال سيبويه في الاستثناء، قال حسان:

«وَالنَّاسُ أَلْبَ عَلَيْنَا فِيكَ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزُرُ
وَلَا يَهُوْ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسَنَا وَنَحْنُ حِينَ تَلْظِي نَارُهَا سَعُورُ^(١)»

يقال للقوم إذا اجتمعوا على عداوة إنسان: هم ألب عليه. يقول: اجتمع الناس على عداوتنا من أجلك، يعني النبي ﷺ. يريد أنهم اجتمعوا على عداوة الأنصار من أجل نُصْرَتِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَالْوَزُرُ: المَلَجَأُ. يقول: نحن لا نَلْتَجِئُ فِي دَفْعِهِمْ عَنَّا إِلَّا بِالطُّغَيْنِ بِالرَّمَاكِ، والضرب بالسيوف. وَلَا يَهُوْ: لَا يَكْزُرُهُ. وَجَنَابُ الْحَرْبِ: نَاجِيَتُهَا. وَنَحْنُ حِينَ تَلْظِي نَارُهَا، يريد حين تَشْتَدُّ. وَسَعُورُ، يريد أنهم يوقدون الحرب لِمَنْ قَصَدَهُمْ وَعَادَاهُمْ، وَلَا يَجْهَبُونَ عَنْهَا وَيَكْرَهُونَهَا. وَسَعُورُ، يجوز أن يكون جمع ساعير، مثل غَائِلٍ وَغُوذٍ، وشارفٍ وَشُرُفٍ. ويجوز أن يكون جمع سَعُورٍ، وهو القياس فيه.

٥٠٣ - قال سيبويه: وتقول: «ما رأيْتُ أحداً يقول ذاك إلا زيدا». هذا وجه الكلام^(٢). يريد أن وجه الكلام أن تَجْعَلَ زيدا بدلاً من أحد. ثم قال: «وإن حَمَلْتَهُ عَلَى الإِضْمَارِ الَّذِي فِي الْفِعْلِ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ أَحداً يقول ذاك إلا زيدا»

(١) الكتاب بولاق ٣٧١/١، باريس ٣٢٤/١ لكعب بن مالك وانظر ديوان حسان بن ثابت ص ٢٥٦.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٠/١، باريس ٣١٦/١.

فَعَرَبِيٌّ^(١). يريد أن يجعله بدلاً من الضمير الذي في يقول، العائد إلى أحد. قال عدي بن زيد:

«فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا»^(٢)
الشاهد فيه أنه أَهْدَلَ كَوَاكِبُهَا، من الضمير الذي في يَحْكِي. فالضمير في يحكي، يعود إلى أحد.

والشعر في الكتاب منسوب إلى عدي بن زيد. وما رأيت له. وهو منسوب إلى رجل من الأنصار. وأُظِّلْتُ أُنِّي رأيتُه منسوباً إلى غير الأنصار. وذكروا أن حاتم بن قبيصة المهلبى قال لَمَّا أُدْخِلْتُ حَبَابَةً عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ؛ وَأُظِّلْتُ قَدْ قِيلَ إِنَّهَا أُدْخِلْتُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُدْخِلْتُ مُتَوَشِّحَةً بِمَلَأَةٍ، أَحْسِبُهَا صَفْرَاءَ، مَعَهَا الدُّفُّ فَقَالَتْ:

مَا أَحْسَنَ الْجِدِّ مِنْ مُلَيْكَةٍ وَالْجَبَاتِ إِذْ زَانَهَا تَرَائِبُهَا
يَا لَيْتَنِي لَيْلَةٌ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ وَنَامَ الْكَلَابُ صَاحِبُهَا
فِي لَيْلَةٍ لَا تَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا»^(٣)
وَوَقَّعَ الإنشاد في الخبر، لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ. وعلى هذه الرواية، لا شاهد في البيت، لأن كواكبها، يكون بدلاً من أحد.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦١/١، باريس ٣١٦/١ لعدي بن زيد. وانظر أمالي ابن الشجري ٧٣/١، وملحقات ديوان عدي بن زيد ص ٩٤.

(٣) أنظر في الأبيات أمالي ابن الشجري ٧٤/١ وقال: «وتصفت نسختين من ديوان شعر عدي فلم أجدهما هذه المقطوعة ووجدت له قصيدة على هذا الوزن وهذه القافية أولها:
لَمْ أَرْ مِثْلَ الْأَتُومِ فِي غَيْنِ الْأَيَّامِ يَنْسُونَ مَا عَوَّقِبَهَا
وانظر في الأبيات ذيل ديوان عدي ص ١٩٤ بخلاف في الرواية.

٥٠٤ - قال سيبويه في الاستثناء. وقال الحارث بن عباد:

«وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا جِمَها التَّخِيلُ وَالْمَرَاخُ»
إِلَّا الْفَتَى الصُّبَارُ فِي النُّجْدِ ذَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاخُ^(١)
الشاهد فيه أنه أَهْدَلَ الْفَتَى مِنَ التَّخِيلِ وَالْمَرَاخِ؛ وَرَفَعَهُ.

بجائز الحرب: أَشَدُّهَا وَأَحْرَقَهَا. وَالتَّخِيلُ: مِنَ الْخَيْلَاءِ، وَهُوَ التَّجَنُّزُ وَإِسْبَاتُ
الْإِزَارِ. وَالْمَرَاخُ، مِنَ الْمَرَجِّ، وَهُوَ الْفَرَسُ الشَّدِيدُ. وَالتَّجَدُّثُ، جَمْعُ تَجْدَةٍ، وَهِيَ
الشَّدَّةُ. وَالْوَقَاخُ: الصُّلْبُ الْحَافِرُ. يَقُولُ: إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ، ذَهَبَ الْخَيْلَاءُ وَالْمَرَجُّ،
وَكَانَ شُغْلُ كُلِّ إِنْسَانٍ بِنَفْسِهِ وَتَخْلِيصِهَا وَالدَّفْعِ عَنْهَا. وَفِي أَوَائِلِ الْحُرُوبِ
يَخْتَالُ الرَّجُلُ يَنْظُرُ فِي أَعْطَافِهِ وَيُحِبُّ الْمُبَارَزَةَ. فَإِذَا حَيِثُ، شَغِلُوا عَنْ هَذَا.
ومثله قول عمرو:

وَالْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تَكُونُ فَتِيَّةٌ تَسْعَى بِسِرَّتِهَا لِكُلِّ جَهُولٍ^(٢)

والشعر في الكتاب منسوب إلى الحارث بن عباد، وهو لسعد بن مالك بن
صُبَيْعَةَ^(٣).

٥٠٥ - قال سيبويه في الضمير، قال ذو الإصبع العدواني:

لَقَيْنَا مِنْهُمْ جَمْعاً فَأَوْقَى الْجَمْعُ مَا كَانَا
«كَأَنَّائِزُومُ قُرَى إِمَّائِزُومُ نَفْثُلُ إِيَّائِنا»
«قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلُّ قَتَى أَبْيَضُ حُسَّائِنا»

(١) الكتاب بولاق ٣٦٦/١، باريس ٣٢٠/١، والخزانة ٢٢٥/١.

(٢) هذا من أبيات سيبويه. أنظر فيه الكتاب بولاق ١٢٥/١، والحامسة البصرية ١٨/١.

(٣) هو كذلك منسوب إلى سعد بن مالك في حماسة أبي تمام بشرح التبريزي ص ٢٤٨ بتحقيق
قويغ.

يُرى يَرْوُفُلٌ فِي بُرْدَيْنِ مِنْ أَبْرَادِ نَجْرَانٍ^(١)

الشاهد فيه على قوله: نَقَتْلُ إِثَّانَا؛ يريد به نَقَتْلُ أَنْفُسَنَا. وجعل الضمير في موضع أنفسنا. وأتى به على الانفصال. والضمير إذا وصله، لم يحسن فصله إلاَّ أَنْ يُضْطَرَّ شَاعِرٌ. فاضطرَّ إلى أَنْ تَرَكَ النَّفْسَ وَأَتَى بِالْضَّمِيرِ. واضطرَّ إلى استعمال الضمير المنفصل مكانَ الْمُتَّصِلِ.

وقوله: نَقَتْلُ إِثَّانَا، يريد: أَنَا بِقَتْلِنَا لِثَانَهُم، بمنزلة مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ. وأبراد نجران، يريد به أبراد اليمَنِ. ونجران، من ناحية اليمَنِ. ونجران، موضع آخر بين البصرة والكوفة في البرِّيَّة.

٥٠٦ - قال سيويه في الاستثناء، قال أبو قيس بن رِفَاعَةَ من الأنصار:

ثُمَّ ازْعَوَيْتُ وَقَدْ طَالَ الْوُقُوفُ بِنَا فِيهَا فَصِرْتُ إِلَى وَجَنَاءِ شِمْلَالٍ
تُعْطِيكَ مَشِيًّا وَإِزْقَالًا وَدَادَاةً إِذَا تَسَوَّيْتُ الْإِكَامَ بِآلَالٍ
تُزِدِي الْإِكَامَ إِذَا صَرْتُ جَنَادِيهَا مِنْهَا بِضَلْبٍ وَقَاحِ الْبَطْنِ عَمَالٍ
لَمْ يَمْنَعْ الشُّرْبُ مِنْهَا غَيْرَ أَنْ تَطَقْتُ حَمَامَةً فِي غُصُونِ ذَاتِ أَوْقَالٍ^(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ بَنَى غَيْرَ، على الفتح لإضافتها إلى اسمٍ غيرٍ مُتَمَكِّنٍ، والذي أُضِيفَتْ إِلَيْهِ: أَنْ وَالْفِعْلُ.

يصف أَنَّهُ وَقَفَ فِي دَارٍ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا. فَلَمَّا طَالَ وَقُوفُهُ، ازْعَوَى، أَي رَجَعَ فصار إلى راحلته، والوجناء: الضُّلَبَةُ. والشِّمْلَالُ: السريعة الخفيفة. والإزْقَالُ، والدَادَاةُ: ضربان من العَدْوِ. والإكَامُ، جمع أَكَمٍ، وَأَكَمَ: جمع أَكَمَةٍ، وهي شبهة

(١) الكتاب بولاق ٣٨٣/١، باريس ٣٣٥/١ إلى بعض النصوص. وانظر اللسان (حسن) نسبه إلى ذي الأصبع بخلاف في الرواية وانظر أمالي ابن الشجري ٣٩/١ لذي الأصبع.

(٢) الكتاب بولاق ٣٦٩/١، باريس ٣٢٢/١ دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٤٦/٢ و ١٤٤/٣ إلى أبي قيس بن الأشثل. وانظر أمالي ابن الشجري ٤٦/١، وابن يعيش ٨٠/٢، واللسان (وقل).

الْحَبِيل. والآل: الذي يكون في أوّل النهار كأنه السراب. يريد أنها نشيطة في العَدُو في وقت الهاجرة. ويريد بِتَسْرَبَلَتْ بالآل، أنه غَلَا عليها فصار كالقميص لها. تَزْدِي الإِكَام، يريد أنه تردي الإِكَام إذا اشْتَدَّ الْحَرُّ وَصَرَ الْجُنْدُب. بِصُلْبٍ، يعني خَفُّهَا. وَقَاحُ الْبَطْن: شديد البطن، صُلْبُهُ. عَمَلٌ: يعمل في السير، ولا يفتر. لم يمنع الشرب منها، يريد من الراحلة. يريد لم يمنعها أن تشرب إلاّ أنّها سمعت صوت حمامة فنفرت. يريد أنّها حديدة النفس. فيها فَرْخٌ وذَعْرٌ لحدة نفسها. وذلك محمودٌ فيها.

وَيُزَوَّى: لم يمنع الزود. والمعنى واحد.

وقوله: في غصون، أراد أنّ الحمامة في غصون. والأوقال، جمع وَقَل وهو شجر المُقْل^(١). وقد يجوز أن يريد شجراً نابتاً في موضع فيه مُقْلٌ.

٥٠٧ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال أبو اللّحَام التّغْلَبِي:

عَمِرَتْ وَأَكْفَرَتْ التَّفَكَّرَ خَالِيَاً وَسَاءَلْتُ حَتَّى كَادَ عُمْرِي يَنْفَدُ
فَأَضْحَتْ أُمُورُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمَاً بِمَا يَتَّقِي مِنْهَا وَمَا يَتَعَمَّدُ
جَدِيرٌ بِأَنْ لَا أَسْتَكِينَ وَلَا أَرَى إِذَا حَلَّ أَمْرٌ سَاحَتِي أَتَبَلَدُ
«عَلَى الْحَكَمِ الْمَاتِي يَوْمًا إِذَا قَضَى قَضِيَّتُهُ أَنْ لَا يَجُورَ وَيَقْصِدُ»^(٢)

الشاهد فيه في رفع يقصد وأنّه لم يعطفه على يجور. كأنه قال بعد قوله: عليه أن لا يجور: وَيَقْصِدُ. يخبر بأنّه يفعل، وهو لفظ الإخبار. ويحتمل أمرين: يحتمل أن يكون بمعنى الأمر، وهو في لفظ الخبر. ويحتمل أن يُخْبِرَ به على طريق أنّه ينبغي أن يكون بهذا الوصف.

(١) المُقْل: هو الدَّوْم، شجر معروف.

(٢) الكتاب بولاق ٤٣١/١، باريس ٣٨٤/١ منسوب إلى عبد الرحمن ابن أمّ الحكم. وانظر الخزانة بولاق ٦١٣/٣ كنسبة ابن السيرافي.

زعم أنّه طلب العلم بالأشياء والوقوف على حقيقتها، واستعمل فكره وسأل العلماء عما لا يعرف حتّى يعرف.

لا أستكين: لا أذل ولا أخضع. ولا أتبلد: لا أتحيّر إذا نزلت بي شدة من أجل أنّي لا أعرف جهة الخلاص منها. على الحكم، أي المرضي بحكمه. المأتي: المقصود إليه.

ولا يجوز أن يعطف يقصد على يجوز، لو كانت القصيدة منصوبة، من جهة المعنى. لأنّ قوله: عليه أن لا يجوز، معناه عليه ترك الجور؛ ولا يجوز أن يقول: عليه ترك القصد. والمعنى واضح.

٥٠٨ - قال سيويه في باب الاستفهام، قال سميّ الضبي:

«أتوا ناري فقلت منون أنتم فقالوا الجن قلت عمووا ظلماً
فقلت إلى الطعام فقال منهم زعيم: نحسد الأتس الطعاماً^(١)

الشاهد فيه أنّه أدخل علامة الجمع في من، في وصل الكلام. وهذه العلامة تدخل في الوقف ولكنه اضطر.

وزعم أنّه أتاه الجن، وهو عند ناره، فسألهم من هم؟ فلمّا ذكروا أنّهم الجن حيّاهم وقال لهم: عمووا ظلماً لأنّهم جن. كما يقول بعض بني آدم ليغض إذا أصبحوا: عمووا صباحاً. وإنما انتشارهم بالليل.

وقوله: إلى الطعام، في صيغة هلم، وحذفها. كأنه قال: هلموا إلى الطعام. فقال منهم زعيم، أي رئيس لهم، ومثكلتم عنهم: نحسد الأتس. وأراد بالأتس الإنسان.

(١) الكتاب بولاق ٤٤٠٢/١ باريس ٣٥٥/١ دون نسبة. وانظر ابن عيش ١٦/٤، والخصائص ١/١٢٩، والعيني هامش الخزنة بولاق ٤٤٩٨/٤ ٥٥٧، ونسبه البغدادي لشمير بن الحارث. انظر في هذا الخزنة بولاق ٣/٢، وشرح شواهد الشافية ص ٢٩٥.

نحسدكم على أكل الطعام، والالتذاذ به وليس من شأننا أن نأكل ما يأكله الإنس.
 ٥٠٩ - قال سيبويه: «ومثل هذه اللام الأولى أن، إذا قلت: والله أن لو فعلت
 لَفَعَلْتُ»^(١). يريد أن أن الحفيفة المفتوحة يُسْتَقْبَلُ بها الْقَسَمُ، كما يُسْتَقْبَلُ باللام
 الْقَسَمُ؛ كقولك: والله لَئِنْ فَعَلْتَ لَأَفْعَلَنَّ.

قال المسيب بن علس:

لَعَمْرِي لَئِنْ جَدْتُ عَدَاوَةَ بَيْنِنَا لَيُتَّحِجَّيْنِ مِنِّي عَلَى الْوَحْمِ مَيْسَمُ
 «فَأَقْسِمُ أَنْ لَوْ التَّقَيْنَا وَأَنْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمُ»^(٢)

الشاهد فيه في قوله: أن لو التقينا؛ جعل أن، يُسْتَقْبَلُ بها الْقَسَمُ.

يخاطب المسيب بهذا بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه
 بخلفائهم. وأراد بالوخم عامر بن ذهل. وميسم: الحديد التي تُحْمَى وتُؤَسَمُ
 بها. لَيُتَّحِجَّيْنِ: لَيَقْتَصِدُنْ ويقصدن، مَيْسَمِي على الوخم، يعني أنه يهجو هجاء
 يكون كالمسمة في وجهه، لا يزائله عازه كما لا يزائله أثر الميسم.

وَعَطَفَ أَنْتُمْ، على الضمير الذي هو فاعل التَّقَى. يقول: لو التقينا وتحاربنا،
 لقتلناكم فكان يومكم مظلماً لأجل ما نصنعه بكم.

٥١٠ - قال سيبويه: «ومما يُضَافُ إلى الفعل أيضاً قولك: ما رأيته مُذْ كان
 عندي. ومُنْذُ جاءني. ومنه أيضاً آية»^(٣).

قال يزيد بن عمرو بن الصبيح:

(١) الكتاب بولاق ٤٥٥/١، باريس ٤٠٤/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في البيتين شعر المسيب بن علس ص
 ٣٥٨ من كتاب الصبح المنير.

(٣) الكتاب بولاق ٤٦٠/١، باريس ٤٠٩/١ بخلاف يسير.

«أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي تَمِيمًا بِآيَةٍ مَا تُحِبُّونَ الطَّعَامَ»^(١)
 الشاهد فيه أنه أضاف آية إلى تحبون، وما، زائدة لَعَوْ. كأنه قال: بآية تحبون.
 ومعنى الآية العلامة. كأنه قال: بعلامة حُبِّكم للطعام. وبنو تميم تُعَيِّرُ بشدة
 المحبة للطعام والحرص عليه، لأجل أن عمرو بن هند لَمَّا نَذَرَ أن يحرق من
 بني عامر مائة رجل لأجل قتلهم أخاً له، أخذَ منهم ثمانية وتسعين رجلاً. ثم
 التمسَ تمامَ المائة فلم يجد. فأقبل راكبٌ يُوضِعُ بَعِيرَهُ. فلَمَّا أَتَى إلى عمرو، قال
 له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا رجل من البراجم. قال: وما أَتَى بك؟ قال: إِنِّي رَأَيْتُ
 الدخانَ فَأَقْبَلْتُ نحوه. فقال عمرو: إِنَّ الشَّقِيَّ وَايَدُ الْبَرَّاجِمِ. فذهبت مثلاً. ثم
 عُيِّرَتْ تميم بعد هذه القصة بالتَّهْمِ وَالْتِمَاسِ الطعام في كلِّ موضع.

وسبب هذا الشعر أن بني أبي عوف بن عمرو بن كلاب جاؤوا بني أُسَيْد بن
 عمرو بن تميم فأجلوهم عن موضعهم. فقال يزيد شعراً ذكرهم فيه في شعره:
 أَلَا ابْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ بِآيَةٍ ذَكَرَهُمْ حُبَّ الطَّعَامِ
 أَجَارَتْهَا أُسَيْدٌ ثُمَّ عَادَتْ بِذَاتِ الصُّرْعِ مِنْهَا وَالشَّقَامِ
 وليس فيه على هذه الرواية شاهد، لإضافة آية إلى الاسم.

٥١١ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال بجحدَرِ المُكَلِّبِ، ويقال: هي
 للخطيمِ المُكَلِّبِ:

وَلَا تَمْشِ فِي الْحَزْبِ الصُّرَاءِ وَلَا تُطِغْ ، ذَوِي الصُّبْنِ عِنْدَ الْمَازِقِ الْمُتَحَفِّلِ
 «وَلَا تَشْتِمِ الْمَوْلَى وَتَبْلُغْ أَذَاتَهُ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلَ تُسْفَهُ وَتَجْهَلِ»^(٢)

(١) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه دون نسبة. ونسبته في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه
 وفي الخزائن بولاق ١٣٨/٣ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٤/١، باريس ٣٧٨/١ لجرير. وكذلك نسبه إليه الشنتمري هامش الكتاب
 بولاق نفسه.

الشاهد فيه أنه جَزَمَ تبلغ وعَظَمُهُ على تشتم ولم ينصبه على الجواب بالواو.
والضراء: أن يستتر الرجل بالشجر. والمأزق: مَضِيقُ الحربِ وموضع
اشتدادها. والمتَحَفِّلُ: الذي يجتمع فيه الناس. والمولى: ابن العمِّ والحليف.
يقول: لا تكن خَفِيًّا في الحرب تتوارى وتتستر، بل اَشْهِزْ نفسك بالمبارزة
والقتال حتَّى تُذَكَّرَ وتُعرَفَ ولا تكن خاملاً؛ ولا تطع ذوي الضعف الذين
يتستروْنَ بالانهزام والروغان، ولا تشتم بني عمِّك وحلفاءك، فإنَّك إن فعلت
نُسيبتَ إلى الشَّقِّهِ وجَهِلتَ.

٥١٢ - قال سيبويه في الجواب بالواو، قال حسان:

«لا تَنهَ عَن خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَاژَ عَلَيكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ»^(١)
الشاهد في نصب تأتي.

يقول: لا تجمع بين النهي عن شيء وفعلك إياه. فإنَّكَ إن نهيتَ عن فعل
شيء لِقُبْحِهِ، ثم لم تنته أنت، كان أقبح، لأنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّكَ قد عرفتَ أنَّه قبيح
فنهيتَ عنه وأتيتَه أنت مع العلم بقبحه. ففعلك أعظم من فعل مَنْ فَعَلَهُ وهو لا
يعلم بقبحه.

وعظيم، وصفٌ لِقَار. وعار، مرفوعٌ خبر ابتداءٍ محذوف؛ كأنَّه قال: فَعَلَّكَ إِيَّاهُ
عَاژَ عَظِيمٌ عَلَيْكَ.

٥١٣ - قال سيبويه في باب أم و أؤ: قالت صفيَّة بنت عبد المطلب:

(١) الكتاب بولاق ٤٢٤/١، باريس ٣٧٨/١ منسوب للأخطل. ولم أجده في ديوان حسان. وذكر
الشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه أنه ينسب لأبي الأسود الدؤلي. وانظر فرحة الأديب رقم
٧٣ ونسبه الغندجاني إلى المتوكل الليثي. وانظر الخزانة بولاق ٦١٧/٣ وذكر البغدادي أنه
مختلف في قائله.

«كَيْفَ رَأَيْتَ زَيْراً أَاقْطاً أَوْ تَمَّراً
أَمْ حَضَرَمِيّاً مُرّاً»^(١)

أرادت الصَّبِيرَ الحضرمي، يعني الذي يُحتمل من ناحية حضرموت.

٥١٤ - قال سيبويه في الجواب، قال أبو النجم:

«وَمَهْمَهُ تَحْسِبُهُ مَكْشُوحاً يُطْلُوخُ الْهَادِي بِهِ تَطْوِيحاً»^(٢)

الشاهد في البيت أنه جَزء مهمه برَبٍّ، وهي مضمرّة.

والمهمة: القفر من الأرض. والمكسوح: الذي كأنه مكنوس. يقال: كَسَحْتُ
البيتَ إِذَا كَتَسْتَهُ، وَالْمِكْسَحَةُ: الْمِكْنَسَةُ.

يقول: تحسب هذا المهمة قد كُنِسَ، لأنه مُجْدِبٌ لا شيء فيه من نبت، ولا
فيه عَلمٌ يُهْتَدَى به. وفي يُطْلُوخُ، ضميرٌ من المهمة. يريد أن هذا المهمة يَطْلُوخُ
العارف به. يعني أنه يذهب فيه ويحيي مُتَخَيِّراً.

٥١٥ - قال سيبويه في باب أئما، قال عمرو بن الإطناثة الأنصاري:

«أَبْلِغِ الْحَارِثَ بَنَ ظَالِمِ الْمَوِّ عِدَ وَالنَّادِرَ النُّدُورَ عَلِيّاً
«أَئَمَا تَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا تَقُ تُلُ يَقْظَانِ ذَا سِلَاحِ كَمِيّاً»^(٣)

الشاهد فيه أنه فَتَحَ أئما وجَعَلَهَا بمنزلة أن لو وقعت في هذا الموقع.

(١) الكتاب بولاق ٤٨٨/١، باريس ٤٣٧/١، برواية: «أم قرشيّاً صقراً» ورواه الشنتمري هامش
الكتاب بولاق نفسه: «أم قرشيّاً صارماً هزيراً» وقال: فكأنها أرادت السجع ولم تقصد قصد
الرجز. وانظر أمالي ابن الشجري ٣٣٧/٢، ودرة الغواص ص ٨٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٥/١، باريس ٤١٢/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة
وبرواية: «وبلد تحسبه..»

(٣) الكتاب بولاق ٤٦٥/١، باريس ٤١٤/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

والكَيِّ: الذي قد غطاه ما عليه من السلاح.

وسبب هذا الشعر أنَّ الحارث بن ظالم المُرِّي قَتَلَ خالداً بن جعفر بن كلاب في جَوَارِ النعمان بن المنذر. دخل الحارث على خالد وهو نائم، فوضع السيفَ في بطنه فقتله. فلذلك قال عمرو: أَمَا تَقْتُلُ النيام. يريد أَنَّهُ قَتَلَ خالداً وهو نائم. ثم إِنَّ الحارث بن ظالم لَقِيَ عمرو بن الإطنابة، وعمرو في لَأَمِيَّة وسلاحه، فقال له الحارث: أَنْتَ عمرو بن الإطنابة؟ قال نعم، فمن أَنْتَ؟ قال: أَنَا الحارث ابن ظالم. فنزل إليه عمرو فاستجاره فأجاره الحارث. ويقال: إِنَّ عَمراً قال له: آمِنِّي على نفسي، فَإِنِّي أَشْكُرك. فعاتبه الحارث على قوله ما قال فَخَلَّى سبيله. وزعم بعض الرواة أَنَّ عمرو بن الإطنابة ذُكِرَ عند الحارث بن ظالم فَشَتَّمَهُ فنهته امرأته وقالت: ما تريد إلى رجل من العرب لم يكن بينك وبينه شيء قطْ تشتمه عليه؟ تريد تشتمه من أجله. فَلَطَمَهَا. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم، فركب حتَّى أتاه بالمدينة في بيته فقال: لَأَنِّي جِئْتُ بِتِجَارَةٍ، ولَأَنِّي كُنْتُ فِي جَوَارِك، فَأَخَذَهَا بَعْضُ قَوْمِكَ؛ فَارْكَبْ مَعِيَ. فركب معه وعليه السلاح، حتَّى إِذَا بَرَزَ قال له الحارث بن ظالم: أَنْتَ أَنْتَ أَمْ يَقْظَانُ؟ فزعموا أَنَّ عَمراً جَزَّ ناصيته فوضعها في يد الحارث. فقال له الحارث: قد وهبْتُكَ لامرأتِكَ.

٥١٦ - قال سيبويه في الجزاء: «وقد يجوز في الشعر آتِي مَنْ يَأْتِينِي»^(١) يريد أَنَّهُ يجوز أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَ الشَّرْطِ مَجْزُوماً، وَيَكُونَ الْفِعْلُ الْمُتَقَدِّمُ مَسْدُوداً الْجَوَابِ ثُمَّ يُؤَخَّرُ وَهُوَ فِي نِيَّةِ التَّقْدِيمِ. وهذا يحسن إِذَا كَانَ فِعْلُ الشَّرْطِ مَاضِياً. إِذَا كَانَتْ لَنْ، عَامِلَةٌ، لَمْ يَجْزْ أَنْ يَكُونَ الْجَوَابُ إِلَّا بِفِعْلِ مَجْزُومٍ، أَوْ بِجُمْلَةٍ فِي أَوَّلِهَا الْفَاءُ. فَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرٌ، فَإِنَّ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ الْفِعْلَ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ فِعْلِ الشَّرْطِ مَرْفُوعاً وَيُنَوِّي التَّقْدِيمَ. قال أبو ذؤيب:

(١) الكتاب بولاق ٤٣٨/١، باريس ٣٨٩/١.

مَا حُمِّلَ الْبُحْتِيُّ عَامَ غِيَارِهِ عَلَيْهِ الْوُسُوقُ بُرُهَا وَشَعِيرُهَا
أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعَ التُّرَابَ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
«فَقِيلَ تَحْمِلْ فَوْقَ طَوِّكَ إِنَّمَا مُطْلَبَةٌ مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا»^(١)

الشاهد فيه أنه رفع يضيرها، ونَوَى به التقديم. كأنه قال: لا يضيرها مَنْ يَأْتِيهَا.

كَذَا قَدْرُهُ سَبِيوَه. وأجاز أيضاً في هذا البيت، وفي نظائره أن تُقَدَّرَ الفاء فيه محذوفة منه، ولا يُقَدَّرَ فيه التقديم. كأنه قال: مَنْ يَأْتِيهَا فهو لا يضيرها، وحذَفَ الفاء والمبتدأ.

فأما هذا الوجه فَيُؤَوِّفُ عليه؛ أعني حذف الفاء. وأما تقديره تقديم الفعل، فإنَّ أبا العباس يجمع منه، ويقول: لو قَدَّرْتَ الفعل متقدِّماً، لصارت مَنْ، فاعلةً له. ولو كانت مَنْ، فاعلةً لخرجت عن أن تكون شرطاً وصارت بمعنى الذي، وصار الفعل الذي بعدها مرفوعاً فكنت تقول لا يضيرها من يَأْتِيهَا.

والجواب عما قال أبو العباس أنَّ التقدير في لا يضيرها أن يكون مقدِّماً وفيه ضميرٌ فاعل. كأنه قال: لا يضيرها ضَمِيرٌ أو لا يضيرها شيء. كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جُذُنُهُ﴾^(٢).

وفيه وجه آخر، وهو عندي جيّد، وهو أن يكون الفاعل في لا يضيرها التَّحْمِيلُ. ويكون تَحْمِيلٌ، قد دُلَّ على المصدر الذي هو فاعل يضيرها، ولو قَدَّرَ فيها أنَّ فاعلها التَّحْمِيلُ على كُلِّ حَالٍ صلح لأن قَدَّرْتَ الفاء محذوفة، أو قَدَّرْتَ فيه التقديم.

والغبار، مصدر غَارَ أَهْلُهُ يَغِيرُهُمْ، إِذَا مَارَهُمْ؛ والميرة يُقال لها الغيرة. والوسوق، جمع وُسُقٍ، والوسق سِتُونُ صَاعاً. وَبُرُهَا وشعيرها، بدل من الوسوق. أَتَى،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزانة بولاق ٦٤٧/٣.

(٢) سورة يوسف، الآية ٣٥. وهي من شواهد سبيوَه. انظر فيها الكتاب بولاق ٤٥٦/١.

البُخْتِي، قريةٌ كانت كثيراً طعامها. واللفظ للبُخْتِي والمعنى لصاحبه. والرفعُ:
التراب الكثير. كل شيء يميز هذه القرية، يأتي إليها كل حين من كل ناحية.
ف قيل لصاحب البختي: اخيل عليه أكثر مما تطيق إن استوى لك، فإن الطعام
الذي في هذه القرية لا يؤثّر فيه مقدار ما تأخذه أنت. والمطبعة: المملوءة.

أراد أبو ذؤيب بهذا أن الذي حملته خالدة بن زهير من الأمانة وكنم سيرة في أنه
يهوى أم عمرو، واشتياقه منه في أنه لا يخونه، أعظم مما تحمله البختي من
هذه القرية. وبعد هذه الأبيات:

بِأَثْقَلٍ مِمَّا كُنْتُ حَمَلْتُ خَالِدًا

٥١٧ - قال سيبويه في الاستثناء: «وإن شئت جعلته إنساناً»^(١). ذكر هذا
بعد ذكره: ما فيها أحد إلا حمار، على البديل على مذهب بني تميم. وقال:
«أرادوا ليس فيها إلا حمار، وذكروا أحداً توكيداً»^(٢) أنه ليس فيها إنسان. ولا
يجوز أن يكون الحمار مُشْتَقّاً من الناس. ثم قال بعده: «وإن شئت جعلته
إنساناً». يريد جعلت الحمار إنسان تلك الدار، لأنها قد خلت من أهلها وصار
فيها الوحش بدلاً منهم فكأنهم ناشها. فيكون أحد واقعاً على الحمير لأجل
أنهم قدّروا كأنهم ناس تلك الدار.

وقال أبو ذؤيب:

«فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ وَرْهَوَةٍ ثَاوِيًا أُنِيشَكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ»^(٣)

الشاهد فيه أنه جعل الأصداء أنيس هذا الرجل المري. والأصداء لا يؤنس بها.
وهي جمع صدق وهو طائر يكون في المفازة. والثاوي: المقيم. ورهوة: مكان بعينه.

(١) الكتاب بولاق ٣٦٤/١، باريس ٣١٩/١.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٣/٢.

٥١٨ - قال سيبويه في باب الجزاء^(١)، قال كعب بن جعيل:

فَإِذَا قَامَتْ إِلَى جَارَاتِهَا لَاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخَالٍ زَجَلٍ
وَبِمَتْنَيْنِ إِذَا مَا أَذْبَرَتْ كَالْعِنَانَيْنِ وَمُزْتَجٍ زَهْلٍ
«صَعْدَةُ نَابِتَةٍ فِي حَائِرٍ أَيْنَمَا الرِّيحُ تُثْمِلُهَا تَمِيلُ»^(٢)

الشاهد فيه أنه آخر فعل الشرط وهو مجزوم، وقدم الاسم قبله ورفعه بإضمار
فعلٍ تفسيره هذا الفعل المتأخر وهذا لا يجوز إلا في الشعر.

وصف امرأة. وقوله: لاحت الساق، يريد ساقها لاحت وفيها خلخال.
والزجل: المصوت، والزجل: الصوت. وهم يصفون الخلخال في بعض المواضع
بالصوت إذا أرادوا أن الساق ضخمة متلفة لحماً، قد ملأت الخلخال فلا
يتحرك. ويصفونه مرة بأن له صوتاً إذا أرادوا أنه يصيب أحد الخلخالين الآخر
وغيره من الحلبي فيصوت. وقوله: كالعينين، يريد أن متنها ألسان برقان
كملاسة السير وبريقه. والمزج: كفلها. والزهل: الذي قد تدلى من كثرة شحمه
ولحمه. والصعدة: القناة، والحائر: المكان الذي يجتمع فيه الماء. شبهة بالقناة
في استواء قامتها، وفي تنهياها إذا مشت كما تنكئ القناة إذا ضربتها الريح.

٥١٩ - قال سيبويه في باب الضمير: قالت نائحة عدي بن أخت الحارث

ابن أبي شير:

«لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى عَدِيٍّ سُيُوفَ بَنِي مُقَيْدَةَ الْجَمَارِ»
«وَلَكِنِّي خَشِيتُ عَلَى عَدِيٍّ سُيُوفَ الْقَوْمِ أَوْ إِيَّاكَ حَارِ»

(١) في الكتاب بولاق ٤٥٦/١ باريس ٤٠٦/١ جاء عنوان الباب كالآتي: «هذا باب الحروف
التي لا تتقدم فيها الأسماء الفعل».

(٢) الكتاب بولاق ٤٥٨/١، باريس ٤٠٧/١ دون نسبة. ونسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه
لحسام. ونسبه البغدادي كنسبة ابن السيرافي. أنظر الخزانة بولاق ٤٥٧/١ و٦٤٠/٣، ٦٤٢.

قَتِيلٌ مَا قَتِيلٌ بَنِي حُذَارٍ بَعِيدُ الْهَمِّ جَوَابُ الصُّحَارِيِّ^(١)
 الشاهد فيه أنه عطف إِيَّاكَ، وهو ضمير منفصل كما يعطف بالظاهر.
 وكان الحارث بن أبي شمر بعث ابنَ أخته عَدِيًّا إلى بني أَسَدٍ، فقتله يَغْمُرُ
 وُعْمَيْرَةُ ابْنَا حُذَارٍ.

وقولها: سيوف بني مقبدة الحمار، تريد أن أُمهم راعية تخرج بالغنم ومعها
 حمار تُقْبِذُهُ لئلا يعدو. تقول: أنا لم أخش على عدي أن يقتله هؤلاء.
 ويروى: رِمَاحُ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حَارٍ. تعني أنها لم تكن تخشى عليه أن يقتله
 أحد من الناس، ولا يجترأ عليه. ورماح الجن: الطاعون. أو إِيَّاكَ حَارٍ، تقول:
 لم أخش أن تموت إلا بالطاعون أو بقتلك يا حارثُ إِيَّاه. والحارث هو الحليك:
 تريد أنه لم يكن مثله يُخْشَى عليه أن يقتله غير مَلِكٍ. بعيد الهَمِّ، تريد أن هِمَّتُهُ
 تتناول الأمور البعيدة، لا يبعد عليه شيء مع سَعَةِ هِمَّتِهِ.

٥٢٠ - قال سيبويه، قال عمرو بن مَعْدِي كَرَبَ:

«قَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى وَجَارَاتِهَا مَا قَطَرُ الْفَارِسِ إِلَّا أَنَا»
 شَكَكَتْ بِالرُّمَحِ حَيَازِيمَهُ وَالْحَيْلُ تَجْرِي زَيْمًا بَيْتِنَا^(٢)
 الشاهد فيه أنه أتى بالضمير المنفصل وهو أنا، حين لم يمكنه أن يأتي به
 مُتَّصِلًا. وإنما لم يمكنه أن يوصله بالفعل فيقول: ما قَطَرْتُ الْفَارِسَ، لأن المعنى
 كان ييطل، لأنه يكون نافيًا عن نفسه أنه قَطَرُ الْفَارِسِ. والأمر الذي يقع بعد إلا،
 هو مُبَيَّنٌّ مُسْتَشْتَقٌّ مِمَّا نَفِي. فلما احتاج أن يأتي بالضمير بعد إلا، أتى به
 مُتَّصِلًا لأنه بموضع اتصال، وإنما هو موضع انفصال. والاتصال أن يَتَّصِلَ بالفعل
 وَيَلِيَهُ. والانفصال أن يبعد عن الفعل ولا يليه.

(١) الكتاب بولاق ٣٨٠/١، باريس ٣٣٢/١ دون نسبة. وانظر اللسان (قيد، حمر، رمح).

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٩/١، باريس ٣٣١/١، واللسان (قطر) وابن بيش ١١١/٣.

وقطّر الفارس: ألقاه على أحد قُطْرَيْهِ، وهما جانباها. والحيازيم، جمع حيزوم، وهو ما حول الصدر. والزيم: المتفرقة.

يقول: طعنث بالرمح في صدره، والخيّل تجري بفرسانها تحمل بعضهم على بعض. وزيمًا، منصوب على الحال.

٥٢١ - قال سيبويه، قال عمرو بن معدى كرب:

«وَحَيْلٍ قَدْ ذَلَفْتُ لَهَا بِحَيْلٍ تَحِيَّةً بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيغٌ»^(١)
الشاهد فيه أنّه جَعَلَ الضرب بالسيوف تحيّة بينهم. يريد أنّهم جعلوا مكانَ تحيّة، بعضهم بعضاً ضربَ السيوف.

ودلفْتُ لها: قصدت إليها وقربت منها ولقيتها. يريد أنّه كان يجمع الجيوش فيلقى بهم أمثالهم. وعنى أنّه كان يوّأشهم، لأنّ الرؤساء يُجَهّزُونَ الجيوش ويُسَيِّرونها.

٥٢٢ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال جميل:

«أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمَلَقُ»
يُخْتَلَفُ الْأَرْوَاحُ بَيْنَ سُوءِئَةٍ وَأَخَذَبَ كَادَتْ تَعْدُ عَهْدُكَ تُخْلِقُ»^(٢)
الشاهد فيه على رفع فينطق على استئناف خبر. يريد فهو ينطق.

والقواء: المكان القفر. والبیداء: الصحراء الواسعة. والسملق: التي لا شيء فيها من نبت ولا غيره، وهي جرداء مستوية. وسوءئة: موضع بعينه. وأخذب:

(١) الكتاب بولاق ٣٦٥/١، باريس ٣٢٠/١ دون نسبة. ونسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السرياني. وانظر الخصائص ٣٥/٤، وابن يعين ٨٠/٢، والخزانة بولاق ٥٣/٤، وشرح شواهد الكشف ص ١٦٤.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٢/١، باريس ٣٧٦/١ دون نسبة. ونسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه لجميل. وانظر الخزانة بولاق ٦٠١/٣.

مكان بعينه أيضاً. ومُتخَلِّف الأرواح: الموضع الذي تَهْبُ فيه الرياح من كل وجه. كادت، هذه المنازل تُخَلِّقُ بعد أن عهدتها عامرة.

٥٢٣ - قال سيبويه في الضمير، قال يزيد بن الحكم الثَّقَفِيُّ:

عَدُوُّكَ يَخْشَى صَوْلَتِي إِنْ لَقِيْتُهُ وَأَنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ يَمْشَتُوِي
«وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِخْتُ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مُنْهَوِي»^(١)

الشاهد فيه أنه جعل الضمير بعد لولا بالياء، وهو ضمير المجرور.

والأجرام: جَسَدُهُ، والجِزْمُ: الجسد. وأتى بلفظ الجميع كما قالوا: بعير ذو عَفَانَيْنِ. والنبيق: الجبل الشامخ، وقلته: أعلاه. والمنهوي: الساقط. طِخْتُ: هلكت.

٥٢٤ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال وَرَقَاءُ بن زُهَيْر بن جَلْدِيمة العَبْسِي:

فَيَا لَيْتَ أَنِّي قَبْلَ ضَرْبَةِ خَالِدٍ وَقَبْلَ زُهَيْرٍ لَمْ تَلِدْنِي فَمَا ضُرُّ
«فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحاً لِحُرُوقٍ لَيْنٍ كُنْتُ مَقْتُولاً وَتَسَلَّمُ عَامِرُ»^(٢)

كان خالد بن جعفر بن كلاب قد التقى هو وزهير بن جلدية فاقتلا، ثم اضطربا فوقع زهير تحت خالد. فَبُصِرَ بهما ورقاء بن زهير فجاء فضرب خالد، فلم يَعمَلْ فيه سَيفُهُ. وجاء رجل من بني عامر فضرب زهيراً وهو تحت خالد ضربة أثخنته ومات منها بعد ذلك. فَتَعَيَّثَ هذه الضربة على بني عبس. وقال ورقاء في هذه الأبيات:

(١) الكتاب بولاق ٣٨٨/١، باريس ٣٤٠/١ منسوب إلى يزيد بن أم الحكم، وكذا في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وجاءت نسبته في الخزنة بولاق ٥٤/١ كنسبة ابن السيرافي. وانظر المنصف ٧٢/١، والانصاف ص ٦٩١، والخصائص ٢/٢٥٩، وابن يعيش ٣/١١٨، وأمالى ابن الشجري ٢/٢١٢، والعيني هامش الخزنة بولاق ٣/٩٦٢.

(٢) الكتاب بولاق ٤٢٧/١، باريس ٣٨٠/١، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن زهير بن جلدية.

رَأَيْتُ زُهَيْرًا تَحْتَ كُلِّ خَالِدٍ فَأَقْبَلْتُ أَسْعَى كَالْعَجُولِ أَبَادِرُ
فَشَلْتُ يَمِينِي يَوْمَ أَضْرِبُ خَالِدًا وَأُخَصِّنُهُ مِنِّي الْحَدِيدُ الْمُظَاهَرُ
وتماضر، أم ورقاء. تَمَكَّنِي ورقاءُ أَنْ لَا تَكُونَ أُمُّهُ وَلَدَتْهُ لِمَا نَبَأَ سِيفُهُ عَنْ خَالِدٍ.
وعامر، أَرَادَ بِهِ الْقَبِيلَةَ. وَتَسَلَّمَ، بِالتَّاءِ. وَرَوَّاهُ بِالنَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بِالْوَاوِ.

٥٢٥ - قال سيبويه في عوامل الأفعال، قال الراجز:

إِنِّي لَسَاقِيهَا وَإِنِّي لَكَسِيلُ وَشَارِبُ مِنْ مَائِهَا وَمُغْتَسِلُ
«إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْمَكَ يَغْتَمِلُ» إِنَّ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَكِيلُ^(١)

٥٢٦ - قال سيبويه في باب الجزاء، قال الشاعر:

«إِنْ يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبُثُوا أَوْ يَغْدِرُوا لَا يَخْفِلُوا»
«يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجَلِي» نَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا
كَأَيِّ بَرَأَقَشَ كُلُّ لَوْ نِ لَوْنُهُ يَتَحَوَّلُ^(٢)

الشاهد فيه أَنَّهُ أَبْدَلَ يَغْدُوا، مِنْ قَوْلِهِ: لَا يَحْفَلُوا. وَلَيْسَ يَغْدُوا بَدَلًا مِنْ يَحْفَلُوا،
لَأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ: إِنْ يَغْدِرُوا لَا يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجَلِيْنَ لَأَنْتَقَضَ الْمَعْنَى، وَكَانَ قَدْ
تَقَيَّ عَنْهُمْ مَا يُدْمُونَ بِهِ. وَإِنَّمَا يَغْدُوا مُقَدَّرٌ فِي مَوْضِعٍ لَا يَحْفَلُوا، كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ
يَبْخُلُوا أَوْ يَجْبُثُوا أَوْ يَغْدِرُوا أَوْ يَغْدُوا عَلَيْكَ مُرْجَلِيْنَ. وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْقَائِلِ: زَيْدٌ إِنْ
يَكْذِبُ لَا يَسْتَحْيِي بُكَاءَ عَلَيْهِ. فَيُكَايِرُ، بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: لَا يَسْتَحْيِي. وَلَوْ قَالَ يُكَايِرُ
بَعْدَ لَا، لَفَسَدَ الْمَعْنَى. وَلَكِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ لَا وَمَا بَعْدَهُ.

(١) الكتاب بولاق ٤٤٣/١، باريس ٣٩٤/١، واللسان (عمل) والخصائص ٣٠٥/٢.

هذا وقد كتب الناسخ في الهامش ما يلي: «هذا وجدته بلا تفسير». هذا ومعنى الرجز عندي أَنَّ
الراجز وصف نفسه بأنه كسيل أي كسلان لا يلجأ إلى العمل إلا إذا اضطر إليه حينما لا يجد من
يعوله، وساقِيهَا، يعني الإبل.

(٢) الكتاب بولاق ٤٤٦/١، باريس ٣٩٦/١، والإنصاف ص ٥٨٤، والشتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه.

ومعنى لا يحفلوا، لا يبالوا كيف كانت حالهم عند الناس. والمُرَجَّلُ: المُسْرُوحُ الرأس المَذْهُونَةُ. وإنما يُرَجَّلُ شَعْرُهُ الفَارِغُ القلب الذي ليس في قلبه هَمٌّ. يعني أنهم إذا بخلوا أو جبنوا أو غدروا. لم يحزنوا لشيء من ذلك. وأبو بَرَّاقِش: طَوَيْتٌ صغير يتحوَّل ألواناً. يريد أنهم يتقلَّبون في ألوان القبيح ولا يشتون على خُلُقِي جميل.

٥٢٧ - قال سيبويه في باب الضمير^(١)، قال الشاعر:

«فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا فَادْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجِبٍ»^(٢)

الشاهد فيه أنه عطف الأيام على الكاف المجرورة. وهذا قبيح يجوز في الشعر. وقَرَّبْتَ، يريد دنوت. ويجوز أن يعني قَرَّبْتَ كلامك القبيح. ويجوز أن يريد أنه أسرع في سبِّهم وهجومهم كما تُقَرَّبُ الدابة.

وتهجوننا، في موضع الحال. وتشتمننا، معطوف عليه. كأنه قال: فاليوم قَرَّبْتَ هَاجِياً وشامئاً. فادْهَبْ، أمرٌ على طريق التَّهْدِيدِ.

فما بِكَ والأيام من عجب، أي أنت يَتَوَقَّعُ منك أفعالٌ قبيحةٌ، ولا نعجب أن يفعل القبيحِ بِمِثْلِكَ كما أنَّ الأَيَّامَ يَتَوَقَّعُ أن يرد فيها كل ما نُعْجَبُ منه.

٥٢٨ - قال سيبويه في أبواب الضمير، قال الشاعر:

«إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبْوُهُ عَبَسَ فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ»^(٣)

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما يحسن أن يشرك المظهر المضمَر فيما عمل فيه، وما يقبح أن يشرك المظهر المضمَر فيما عمل فيه» أنظر الكتاب بولاق ٣٨٩/١، باريس ٣٤٢/١. (٢) الكتاب بولاق ٣٩٢/١، باريس ٣٤٤/١، والمعني هامش والخزانة بولاق ١٦٣/٤، والانصاف ص ٤٦٤، وابن يعيش ٧٨/٣، والخزانة بولاق ٣٣٨/٢ وذكر أنه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل.

(٣) الكتاب بولاق ٣٩٦/١، باريس ٣٤٨/١، واللسان (نصر).

الشاهد فيه أنه أَضْمَرَ في كان اسمها، وَرَفَعَ أبوه، بالابتداء، وعبس، خبره؛
والجملته في موضع خبر كان.

ويجوز أن يكون أبوه رفعا بكان، وينصب عبسا خبر كان. ويجوز أن يكون
مرفوعا بكان، مُقَدَّرَةٌ بعد ما، وكان، التي هي ظاهرة، تفسيرا. لأنَّ إذا، يطلب
الفعل، وهذا هو الوجه عندي. ويجوز في كان غير [ما]^(١) ذكرته. ولكنَّ
الوجهين اللذين تَقَدَّمَا أجود من غيرهما.

يقول: إذا نُسِبَ العربي إلى عبس، فحسبك بنسبته إلى عبس شرفاً ورفعة. ما
تريد إلى الكلام، أي ما تطلب بعد شرفه وكرمه.

٥٢٩ - قال سيبويه في أبواب أن، قال المفضل التكري:

«أَحَقُّ أَنْ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَيَسْتَأْنِسُوا وَيَسْتَأْنِسُوا فَيَسْتَأْنِسُوا
فَيَسْتَأْنِسُوا لَوْلَا سَلِسٌ عُرَاهُ يَخْرُ عَلَى الْمَهَاوِي مَا يَلِيْقُ^(٢)

الشاهد فيه أنه أتى بقوله: أن جيرتنا استقلوا، وأن، وما يتصل بها في تقدير
مصدر، كأنه قال: أحقاً استقلال جيرتنا؟ واستقلال مبتداً، وحققاً في معنى ظرف
وهو خبر المبتداً؛ ومعناه أفي حق استقلال جيرتنا؟

وزعم قوم أن سيبويه لا يرفع مثل هذا على الابتداء، وإنما يرفعه بالظرف؛ وأنه
في ما سطره سيبويه المنع من الابتداء بأن المفتوحة المُشَدَّدَةُ. وقد ذهبوا بكلام
سيبويه إلى غير وجه.

والذي يمنع سيبويه أن تكون أن، التي هي مبتدأة في حكم الإعراب، مبتدأة
في اللفظ. ولم يمنع أن تكون مبتدأة من طريق الحكم.

(١) مُصَوَّرَةٌ المخطوطة غير واضحة. وما أثبتته اقتضاه المعنى.

(٢) الكتاب بولاق ٤٦٨/١، باريس ٤١٧/١ إلى العبدى. والبيتان من قصيدة للمفضل التكري
تُصَغَى المُنْصِفَةُ. أنظر فيهما الأصمعيّات ص ١٩٩، ٢٠٠ برواية: «ألم تر أن جيرتنا استقلوا».

والدليل على صِحَّة هذا قولهم: إِنَّ عِنْدِي أَتَكَ خَارِجٌ. فَإِنَّ، قَدْ عَمِلْتُ فِي
أَنْ، كَمَا تَعْمَلُ فِي زَيْدٍ، مِنْ قَوْلِكَ: إِنَّ خَلَقَكَ زَيْدًا. وَلَوْ كَانَ عِنْدِي، عَامِلًا فِي:
أَتَكَ خَارِجٌ، لَمَا تَخَطَّى عَمَلُ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ إِلَى أَنْ. وَنَحْنُ نَسْتَدِلُّ عَلَى صِحَّةِ
مَا نَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي قَوْلِنَا: إِنَّ زَيْدًا مَبْتَدَأً، مِنْ قَوْلِهِمْ: خَلَقَكَ زَيْدٌ، بِأَنَّا إِذَا جِئْنَا بِإِنَّ
الْمَكْسُورَةَ قَبْلَ الظَّرْفِ، وَصَلَّ عَمَلُهَا إِلَى الْاسْمِ كَمَا يَصِلُ عَمَلُهَا إِلَيْهِ فِي قَوْلِكَ:
زَيْدٌ خَلَقَكَ؛ وَلَوْ ارْتَفَعَ فِي التَّأْخِيرِ بِالظَّرْفِ، لَمْ يَصِلْ عَمَلُ إِنَّ الْمَكْسُورَةَ إِلَيْهِ.
وَمَعْنَى اسْتَقْلَوْا، فَرَّغُوا مِنْ شِدِّ مَتَاعِهِمْ وَرَحَالِهِمْ عَلَى إِبْلِهِمْ، ثُمَّ أَثَارُوا إِبْلَهُمْ
لِيسِيرُوا. وَالتَّيَّةُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْوِي الْمَسَافِرُونَ الرِّحِيلَ إِلَيْهِ. يَقُولُ: هُمْ يَنْوُونَ
الرِّحِيلَ إِلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي نَوَى نَحْنُ الرِّحِيلَ إِلَيْهِ. وَفَرِيقٌ: مُفْتَرِّقَةٌ.
وَالْتَّيَّةُ، أَتَيْتُ؛ وَهِيَ عِنْدِي مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ صَدِيقٌ؛ وَلَيْسَ عَلَى الْقِيَاسِ.
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: وَنَيْتُنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقَيْنِ، وَلَكِنَّهُ اكْتَفَى بِخَبَرِ إِحْدَاهُمَا عَنْ خَبَرِ
الْأُخْرَى. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَحْوِ اسْتِعْمَالِهِمْ عَدُّوًا، لِلوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ،
وَصَدِيقًا لِمِثْلِ ذَلِكَ.

فَدَمَعِي لَوْلُو، يَعْنِي مِثْلَ اللَّوْلُو فِي تَحْدِيرِهِ عَلَى خَدِّي. سَلِسٌ غُرَاهُ، أَيُّ سَلِسٌ
بِقَطْعِ السَّمْعِ الَّذِي فِيهِ اللَّوْلُو فَانْحِدَارُهُ سَرِيعٌ. وَالْمَهَاوِي: الْمَوَاضِعُ الَّتِي يَقَعُ مِنْهَا
الدَّمْعُ مِنَ الْوَجْهِ إِلَى الْأَرْضِ. مَا يَلِيقُ: مَا يَثْبُتُ وَلَا يَسْتَقْبِلُكَ. وَيَخْرُ: يَسْقُطُ.

٥٣٠ - قَالَ سَبِيوِيَّةُ فِي بَابِ مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ: «وَأَمَّا لَوْ، وَأَوْ، فَهُمَا
سَاكِئَتَا الْأَوَاخِرِ. لِأَنَّ مَا قَبْلَ [آخِر]»^(١) كَلَّ وَاحِدَةً مِنْهُمَا مُتَحَوِّكًا. فَإِذَا صَارَتْ كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا اسْمًا، فَقَصَبْتُهَا فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَالْإِنْصِرَافِ وَتَرْكِ الْإِنْصِرَافِ،
كَقَصَبَةِ لَيْتٍ، وَإِنَّ. إِلَّا أَنَّكَ تَلْحَقُ وَأَوَّاءَ أُخْرَى فَتَقْصَلُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ اسْمٌ آخِرُهُ وَآؤٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ»^(٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ:

(١) سَقَطَتْ كَلِمَةُ «آخِر» مِنَ النَّصِّ. وَمَا أَثْبَتَهُ اعْتِمَادًا عَلَى طَبْعَتَيْ الْكِتَابِ. وَانْظُرْ بَعْدَهُ.

(٢) الْكِتَابُ بُولاق ٣٢/٢، بَارِيس ٣٠/٢ بِخِلَافِ يَسِيرِ.

«لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ إِنَّ لَيْتاً وَإِنْ لَوَا عَنَاءً»
أَيُّ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شُرْبِي حِينَ لَاحَتْ لِلشَّارِبِ الْجُوزَاءُ^(١)

الشاهد في هذا البيت أنَّ لَوْ، لَمَّا جُعِلَتْ اسماً زِيدَ عليها واو أخرى. لأنَّه لا يكون اسم مُتَمَكِّنٌ على حرفين الثاني منهما واو أو ياء أو ألف. فإذا سَمَّيْتَ بشيء مَتاً ثانيه حرفٌ من هذه الحروف، زِدْتَ على الحرف الثاني مثله.

وسبب هذا الشعر أنَّ الوليد بن عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ، لما قدم الكوفة أخذ الجُنَيْنَةَ من ربيع الطائي ودفعها إلى أبي زُبَيْدٍ. ثُمَّ عَزَلَ الوليدُ بسعيد بن العاصي. فلَمَّا قدم سعيدٌ انتَزَعَ الجُنَيْنَةَ من أبي زُبَيْدٍ وأخرجها منها. فقال أبو زُبَيْدٍ: ليت شعري أَيُّ سَاعٍ سَعَى في أمري حتَّى أُخِذْتُ الجُنَيْنَةَ مِنِّي. وجعل أخذ الجُنَيْنَةَ منه بمنزلة انقطاع الماء عنه في أشدِّ الأوقات التي يحتاج فيها إلى الماء.

وقوله: وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ؟ يريد وأين مِنِّي ما أتمنَّاه. كأنَّه قال: وأين مني ما أتمنَّاه بقولي: ليت. يعني أَنَّهُ لا يطمع فيه لأنَّه قد تَقَضَّى وفات، فلذلك كان تَمَنِّيهِ عناءً. والعناء: التعب؛ أي لا يَحْصُلُ منه إلَّا عناءً.

أَيُّ سَاعٍ، مُعَلَّقٌ بليت قد سَدَّ مَسَدُ الخبر عند كثير من النحويين. كما تقول: ليت شعري أزيد في الدار. وتقديره: ليت شعري أَي سَاعٍ سَعَى ليقطع شربي. وقوله: وَأَيْنَ مِنِّي ليت. إلى آخر البيت، اعتراضٌ بين ليت شعري وبين ما تعلق بها من البيت الثاني.

حين لاحت للشارب الجوزاء، يريد حين ارتفعت في آخر الليل، وذلك يكون في شِدَّةِ الحرِّ. وأراد بالشارب الذي يشرب الجاشِرِيَّةَ، وهي ما يُشْرَبُ وقت السَّحَرِ.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. ونسبه الشتري هامش الكتاب بولاق نفسه لأبي زُبَيْدٍ.

وَيُزَوَّى: للصَّابِح، وهو الذي يسقي غيره الصَّبُوح، وهو ما يُشْرَبُ عند الإصباح.

٥٣١ - قال سيبويه: «ومن العرب من يقول: من فوق ومن تحت. يُشَبِّهُهُ بِقَبْلُ وَبَعْدُ. وقال أبو النجم^(١).

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِيقِ الْأَحْبَلِ جَوْزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ مُثْقَلِ
أَحْزَمَ لَا قُوقٍ وَلَا حَزْنَبَلِ مُوْتَقِي الْأَعْلَى أَمِينِ الْأَسْفَلِ
«أَقْبَ مِنْ تَحْتِ أَمِينِ مِنْ عَلَيَّ» مُعَاوِدِ كَرَّةٍ أَذْبَرِ أَقْبَلِ^(٢)

الوضين: نشعة عريضة تُغْمَلُ مِنْ أَدَمٍ مثل الحزام. والأحبل، جمع حبل. والجوز: الوسط. والخفاف: الخفيف. والمثقل: الثقيل الضخم. أراد أنهم شدوا في الوضين وسطَ بعير خفيف قلبه، أي ذكي حاد، وهو مع خفة قلبه بدنه ضخم عظيم.

وزعم بعض الرواة أنه أراد أن هذا البعير خفيف سيره، وقور قلبه، وأن المثقل للقلب، والخفاف للجسم؛ وأراد بخفاف الجسم أنه سريع السير. ويكون في الكلام تقديم وتأخير. كأنه قال: جوز خفافٍ مُثْقَلِ قَلْبُهُ؛ وجعله كقول امرئ القيس:

فَقُلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَعَيِّبِ^(٣)

يريد مُتَعَيِّبٍ نَحْسُهُ.

(١) الكتاب بولاق ٤٦/٢، باريس ٤٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخصائص ٣٦٣/٢ والرواية فيها: «أَقْبَ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ غُلٍّ».

(٣) هو عجز بيت صدره: وظلُّ لنا يومٌ لذيذٌ بنعمة. وهو ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان امرئ القيس ص ١١٩ من كتاب العقد الثمين.

والمعنى أنه شدَّ على بعير أراد أن يشتو به الأداة التي تكون للسائبة وشدَّ عليه الوضين. والأحزم: البعير العظيم موضع الحزام، ويشتحب من البعير اتساع جوفه. والقوق: الطويل المضطرب. والخزبل: القصير. يريد أن هذا البعير تام الخلق شديد ليس بطويل مضطرب، ولا بقصير دميم. وأراد بالأعلى ظهر البعير أنه شديد. وأمين الأسفل: شديد القوائم. والأقب: الضامر الخضر ليس بمشترجيه، وخضره تحت مثنه وظهره. وإذا استرخى خضره ضغف. وقوله: أمين من علي، يريد أنه شديد الظهر. وهذا البعير مُعاوِدٌ للاستيقاء من الآبار، ولأن يقال له أذير وأقبل: أدير عن البئر إذا امتلأت الدلو، وأقبل إليها إذا تفرغت. يريد أنه قد استقي عليه مراراً كثيرة.

٥٣٢ - قال سيويه: «وكذلك من أمام، ومن قدام، ومن وراء، ومن قبل ومن دبر. وزعم أنهم نكرات»^(١).

وقال أبو النجم:

تفلي له الريح ولما يفتل لمة قفر كسعاع السنبل
«يأتي لها من أيمن وأشمل»^(٢)

الشاهد على تنوين أيمن وأشمل وجعلهما نكرتين. وهما جمع يمين وشمال. فأراد أن هذه الظروف تكون نكرات في الأصل.

وصف راعياً. وقوله: تفلي له الريح، يريد إذا هبت الريح فرقَّت شفره لشعيره، وأنه ليس بمشترج لأنه لا يذهن ولا يمشط؛ فالريح تُفرقه. ولا تُفرقه الريح حتى تأخذ القمل من رأسه كما تفعل الفالية. إنما تفرقه بهبوبها. والقفر، مُحَقَفٌ من القفر، وهو الذي جسمه يابس لا يذهن ولا يُغسل؛ يقال منه: قفر يقر، قفراً. ويقال

(١) الكتاب بولاق ٧٢/٢، باريس ٤٣/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والإنصاف ص ٤٠٦.

أَيْضاً: قَفِرَ، يَقْفَرُ، إِذَا لَمْ يَجِدْ أَزْماً لَطْعَامَهُ، وَلَا لَحْماً. وَالْقَفْرُ: قِلَّةُ لَحْمِ الْجِسْمِ؛
يَقَالُ: رَجُلٌ قَفِرٌ وَامْرَأَةٌ قَفِيرَةٌ. إِذَا كَانَا قَلِيلَيِ اللَّحْمِ. وَشَعَاغُ الشَّنْبُلِ، بَفَتْحِ الشَّيْنِ:
مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَطْرَافِهِ الدِّقَاقِ. شَبَّهَ انْتِصَابَ شَعْرِهِ بِانْتِصَابِ شَوْكِ الشَّنْبُلِ. يَأْتِي لَهَا،
يُرِيدُ أَنَّ الْوَاعِي يَأْتِي الْإِبِلَ مِنْ مِيَامِنِهَا وَمِيَا سِرْهَا، وَيَدُورُ حَوْلَهَا.

٥٣٣ - قال سيبويه: «ومما جاء اسماً للمصدر قول الشاعر»^(١) وهو النابغة:

أَعْلِمْتُ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيتَنِي تَحْتَ الْغُبَارِ فَمَا خَطَطْتَ غُبَارِي
«أَنَا أَقْتَسَمْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارِي»^(٢)

يخاطب النابغة بهذا زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو الْكِلَابِيِّ. يَعْنِي أَنَّهَا تَلَاقِيَا بِعُكَاظَ
وَتَفَاخَرَا، فَغَلَبَةُ النَابِغَةِ.

وقوله: تحت الغبار، لم يرد أنهما كانا في غَبَرَةٍ، وَلَئِنْ هَذَا مَقْلٌ. أَيِ التَّقِينَا
فَتَفَاخَرْنَا لِيُعْلَمَ فَضْلُ الْفَاضِلِ مِثْلًا فَكُنَّا بِمَنْزِلَةِ فَرَسَيْنِ اسْتَبَقَا وَعَدَوَا، فَتَارَ مِنْ
عَدُوهِمَا غُبَارٌ. وقوله: فَمَا خَطَطْتَ غُبَارِي، أَيِ مَا شَقَّقْتَهُ. يَقُولُ: تَقَدَّمْتُكَ فِي
الْعَدُوِّ وَسَبَقْتُكَ، وَكُنْتُ كَفَرَسٍ أَثَارَ الْغُبَارِ فِي عَدُوِّهِ، وَقَصَّرَ الْفَرَسُ الَّذِي يَسَابِقُهُ
فَمَا كَانَ الْمَسْبُوقُ مِنْهُمَا يَبْلُغُ مَوْقِعَ الْغُبَارِ الَّذِي أَثَارَهُ الْأَوَّلُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَشْكُرَ
الْغُبَارُ. وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى بُغْدٍ مَا بَيْنَهُمَا. وَغُبَارٌ كُلُّ فَرَسٍ لَمَّا يَثُورُ وَرَاءَهُ، فَلِذَا كَانَ
الثَّانِي لَا يَلْحَقُ غُبَارُ الْأَوَّلِ، فَكَيْفَ يَدْرِكُهُ؟

ويروى: فَمَا خَطَطْتُ، بِحَاءٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. أَيِ لَمْ يَرْتَفِعْ غُبَارُكَ فَوْقَ غُبَارِي.
يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْهُ فَيَخْتَلِطُ غُبَارُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِغُبَارِ الْآخَرِ.

وقوله: احْتَمَلْنَا خُطَّتَيْنَا بَيْنَنَا، يَقُولُ: كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا رَجَعَ لِسَجِيئَتِهِ وَطَبْعِهِ

(١) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٦/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، واللسان (أنن) والخصائص ١٩٨/٢ و ٢٦١/٣، ٢٦٥.
وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ١٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية.

وطريقته التي اختارها. فأخذت أنا لنفسي البر والافعال الحسنة، وأخذت أنت
لنفسك الفجور والافعال القبيحة.

وعند سيبويه أن فجار، بمنزلة الفجور؛ كأن فجار معدول عن الفجرة^(١).

٥٣٤ - قال سيبويه في باب الترخيم: «وليس الحذف لشيء من هذه
الأسماء، ألزم منه لحارث، ومالك، وعامر. وذلك لأنهم استعملوها كثيراً في
الشعر، وأكثروا التسمية بها»^(٢) قال الذبياني:

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ ضَرَاراً لَأَقْوَامٍ
يَأْتِي الْبَلَاءُ فَمَا نَبْغِي بِهِمْ بَدَلاً وَمَا نُرِيدُ خِلَاءَ بَعْدَ إِحْكَامٍ
«فَصَالِحُونَ جَمِيعاً إِنْ بَدَا لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَمْثَالَهَا عَامٍ»^(٣)

البيت الأول أنشد سيبويه عجزه في التقي^(٤). واستشهد به على أن الشاعر
إذا اضطرر أدخل اللام بين المضاف والمضاف إليه. وهذا هو الإقحام.

واستشهد بالبيت الثالث على ترخيم عامر.

وسبب هذا الشعر أن بني عامر بن صعصعة بعثوا إلى حصن بن حذيفة وعيينة
ابن حصن أن أقطعوا ما بينكم وبين بني أسد من الحلف وألحقوهم ببني كنانة،
وتخالفكم فنحن أقرب إليكم منهم. وذلك أن بني دُبَيَّانَ وبني عامر بن صعصعة
كلهم من قيس عيلان؛ وبني أسد من خندف. فخشي النابغة أن يتم هذا، وكان
محبباً لبني أسد، كارهاً أن يقطع ما بينهم وبين بني دُبَيَّانَ، فقال هذا الشعر.

(١) أنظر في هذا الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٣٥/١، باريس ٢٩١/١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الأبيات ديوان النابغة الذبياني ص ٢٧ من كتاب
العقد الثمين.

(٤) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٣٤٦/١، باريس ٣٠٢/١.

وقوله: خالوا: تاركوا؛ ووزنه: فاعلوا. ومنه خاليت الرجل مخالاةً وخلاءً. يقول: هذا الذي التمستموه من قطع الحلف الذي بيننا وبين بني أسيد جهل. يأتي أن يقطع الحلف الذي بيننا وبينهم ما يلونه منهم واختبرناه من نصحهم لنا، ونصرهم إيانا إذا دعوناهم إلى نصرتنا. والخلاء، مصدر خالى، يُخالي إذا تارك. يقول: ما نريد أن نتاركهم وقد أحكمنا ما بيننا وبينهم. فصالحونا جميعاً إن أحببتهم؛ أي ادخلوا معنا في محالفة بني أسد حتى يقع الصلح بين جماعتنا. ولا تقولوا لنا أمثال هذه المقالة يا عامر بن صعصعة.

٥٣٥ - قال سيبويه: «[وقال] في رجل اسمه مُسْلِمَات، أو ضَرَبَات: هذا ضَرَبَات كما ترى، ومُسْلِمَات كما ترى. وكذا المرأة لو سَمَّيَتْهَا بهذا انصَرَفَتْ»^(١) ثم احتج على ذلك بحجة^(٢) حتى انتهى إلى قوله: «ألا ترى إلى عَرَافٍ مصروفة في كتاب الله عز وجل؟»^(٣) قال: «[وهي] معرفة؛ الدليل على ذلك قول العرب: هذه عَرَافٌ مُبَارَكٌ فيها»^(٤) أراد أنهم نصبوا مباركاً، على الحال. فلو كانت عَرَافٌ نكرة، لكان الوجه أن يكون مبارك، مرفوعاً نعتاً لعرفات. ثم قال سيبويه: وَيَذُلُّكَ عَلَى مَعْرِفَتِهَا أَنَّكَ لَا تُدْخِلُ فِيهَا أَلْفًا وَلَا مَاءً»^(٥). قال: «ومثل ذلك أذِرْعَات

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ١٨/٢، باريس ١٨/٢ بخلاف. وسقط من نص ابن السيرافي «وقال» وأثبت اعتماداً على طبعتي الكتاب. والقائل هو الخليل كما في الكتاب.

(٢) حجة سيبويه هي قوله: «وذلك أن هذه التاء لما صارت في النصب والجر جرأ، أشبهت عندهم الياء في مسليين والياء التي في رجلين، وصار التنوين بمنزلة النون». أنظر الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. وقوله: «الم تز إلى عرفات مصروفة في كتاب الله عز وجل» إشارة إلى قوله تعالى من الآية ١٩٨ من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾..

(٤) الكتاب بولاق ١٨/٢، باريس ١٨/٢ وسقطت «هي» من نص ابن السيرافي وأثبت اعتماداً على طبعتي الكتاب.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف هو قوله: «ويدلك أيضاً».

سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس بن حُجْر^(١):

«تَنَوَّزْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا بِيْغَرِبَ أَذْنَى دَارِهَا نَظَرْتُ عَالِي»^(٢)
«تَنَوَّزْتُهَا: أَبْصَرْتُ إِلَى نَارِهَا الَّتِي تُوَقَّدُ بِاللَّيْلِ. مِنْ أَذْرِعَاتٍ، أَيِ وَأَنَا بِأَذْرِعَاتٍ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَهِيَ مَعَ أَهْلِهَا بِبِغْرِبَ. وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَارِهَا بِقَلْبِهِ. وَقَوْلُهُ: أَذْنَى دَارِهَا نَظَرَ عَالِي، يَرِيدُ أَنَّ أَقْرَبَ الْمَوَاضِعِ الَّتِي تَدْنُو مِنْ دَارِهَا، بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوْضِعِهَا نَظَرٌ عَالِي، أَيِ مَرْتَفَعٌ، فَكَيْفَ أَرَاهَا بِعَيْتِي، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا بِلَادٌ كَثِيرَةٌ. وَهَذَا يُقْوِي أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهَا بِقَلْبِهِ.

٥٣٦ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي بَابِ مَا عَمِلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ وَفِيهِ مَعْنَى الْقَسَمِ:
«وَسَمِعْنَا فَصْحَاءَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِي بَيْتِ امْرِئِ الْقَيْسِ»^(٣):

«فَقُلْتُ بِمِثْنِ اللَّهِ أَهْرَجَ قَاعِدًا وَلَوْ ضَرَبُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي»^(٤)
أَرَادَ أَنَّهُمْ رَفَعُوا يَمِينَ اللَّهِ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَحَدَفُوا خَبْرَهُ. وَتَقْدِيرُهُ: بِمِثْنِ اللَّهِ قَسَمِي. وَهُوَ مِثْلُ: لَعَنَ اللَّهُ لَأَفْعَلَنَّ.

وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ لَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا امْرُؤُ الْقَيْسِ، زَجَرَتْهُ وَأَرَادَتْ أَنْ يَنْصَرِفَ. فَحَلَفَ أَنَّهُ لَا يَرِجُ حَتَّى يَنَالَ حَاجَتَهُ وَلَوْ ضَرَبَ رَأْسَهُ وَأَوْصَالَهُ. وَأَوْصَالُهُ: أَعْضَاؤُهُ. الْوَاحِدُ مِنْهَا وَضَلَّ. وَالْمَعْنَى وَاضَحٌ.

٥٣٧ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي بَابِ مِنَ الْإِضَافَةِ لَا تُلْحَقُ فِيهِ بِأَعْيِ الْإِضَافَةِ^(٥)

(١) الْكِتَابُ بُولَاقٍ نَفْسُهُ، بَارِسُ نَفْسُهُ دُونَ «بَنِ حَجْرٍ».

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقٍ نَفْسُهُ، بَارِسُ نَفْسُهُ، وَدِيَّانُ امْرِئِ الْقَيْسِ ص ١٥٢ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ. وَالْخُرَانَةُ بُولَاقٍ ٢٦/١.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاقٍ ١٤٧/٢، بَارِسُ ١٤٩/٢.

(٤) الْكِتَابُ بُولَاقٍ نَفْسُهُ، بَارِسُ نَفْسُهُ، وَدِيَّانُ امْرِئِ الْقَيْسِ ص ١٥٢ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ، وَالْخُرَانَةُ بُولَاقٍ ٢٠٩/٤، ٢٣١.

(٥) عِنْدَ الْبَابِ فِي الْكِتَابِ بُولَاقٍ ٩٠/٢، بَارِسُ ٨٧/٢ كَمَا يَلِي: «هَذَا بَابٌ مِنَ الْإِضَافَةِ تُحَدَفُ فِيهِ بِأَعْيِ الْإِضَافَةِ».

«وقالوا للذي السيف سَيَافٌ، وللجمع سَيَافَةٌ»^(١).

لَيَقْتُلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنِّيَابِ أَغْوَالٍ
«وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِذِي رُمَحٍ وَلَيْسَ بِبَنَائِلٍ»^(٢)

أراد: وليس بذي نبل. وصف حال امرأة هَوِيَّتْهَا وَهَوِيَّتُهُ، وأن زوجها أراد قتله.
فقال كيف يقتلني والمشرفي مضاجعي؟ والمشرفي: سيف منسوب إلى
المشارف، قُزِي تدنو من الريف. والمسنونة. المَحْدُودَةُ. وأراد يصال سيهايم قد
مَجْلِيَّتْ فَصَفَتْ؛ وإذا اشتد صفاؤها، ضربت إلى الزُرْقَةِ. وجعلها كأنياب أغوالٍ
تعظيماً لطولها وحِدَّتِهَا، وأن يَبَالِغَ فِي هَوِيَّتِهَا. والأغول، جمع عُولٍ. شَبَهَ يَصَالُ
السهم التي معه بأنياب الغيلان.

يقول: أنا مع سلاحي، وهو أعزل ليس بصاحب سيف ولا صاحب رمح،
وليس معه نبلٌ فَيَقْتُلَنِي بِهِ، نَصَبْتُ عَلَى الْجَوَابِ.

والشاهد في البيت أنه جعل النبال في موضع النابل. أراد: وليس بصاحب نبل.

ويحتمل معنى الشعر عندي أن يعني بقوله: ليقتلني والمشرفي مضاجعي
ومسنونة زرق، أن جماله وحسنه، وما عند المرأة من محبتها له، بمنزلة السلاح
الذي يقاتل به، وأن زوجها لِقُبْحِهِ وَمَقَتِ الْمَرْأَةَ لَهُ، وَأَنَّهَا لَا تُحِبُّهُ مَحَبَّةً يَسِيرَةً
ولا كثيرة، بمنزلة الأعزل الذي لا سلاح معه. فزوجها كاسفُ البالي مهمومٌ لا
يمكنه إخراج ما في قلب امرأته من امرئ القيس. ويقوي هذا المعنى قوله:

(١) الكتاب بولاق ٩١/٢، باريس ٨٨/٢ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه باريس نفسه. وانظر ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين
وروايته كرواية ابن السيرافي. أما رواية الكتاب فهي كالآتي:

وليس بذي رمح فميطعتني به وليس بذي سيف وليس بنبال

لِيَقْتُلَنِي وَقَدْ شَعَفْتُ قُرَّادَهَا كَمَا شَعَفَ الْمَهْنُوءَةُ الرَّجُلُ الطَّالِبِي^(١)

يعني أن محبتها له قد التبتت بقلبها ووصلت إليه كما يصل القطران الذي يُطَلَّى به الإبل إلى قلوبها حتى يسعى عليه من شدته.

٥٣٨ - قال سيبويه: «وَأَمَّا حَيْهَلُ التِّي لِلأمر فمن شيئين. يَدُلُّكَ على ذلك: حَيَّ على الصلاة»^(٢) قال مُزَاحِمُ الْفُقَيْلِيِّ:

«بَحْيَهْلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ أَمَامَ الْمَطَايَا سِيرَهَا الْمُتَقَاذِفُ»^(٣)

الإزجاء: الشوق، يقال: أَرْجَى يُزْجِي. يقول: يسوقون المطايا بقولهم حَيْهْلًا. والمتقاذف: الذي يتبع بعضه بعضاً. كأنَّ كُلَّ سِيرٍ تسيره هذه المطيئة يقذف بها إلى سيرٍ آخر. ومثله قول عمر بن أبي ربيعة:

أَخُو سَفَرٍ جَوَابُ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَ أَشَعْتُ أَغْبَرُ^(٤)
أي رمته فلاة إلى أخرى.

وسيرها، مبتدأ. والمتقاذف، وَضْفَةٌ. وأمام المطايا، خبره.

ويروى: بَحْيَهْلًا عَجَلَى الرِّوَاخِ رَمَى بِهَا أَمَامَ الْمَطَايَا. أي بهذا القول رَمَى بهذه الناقة سيرها قُدَّامَ الإبل. أي هذا الزجر لها كان سببَ تَقْدِيمِهَا للإبل وإسراعها. وَعَجَلَى، اسْمُهَا؛ أَرَادَ يَا عَجَلَى سِيرِي وَأَسْرِعِي. والرواخ، منصوبٌ لأنه مصدرٌ في موضع فعل الأمر. يريد رُوْجِي رَوَّاحاً.

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٥٣ من كتاب العقد الثمين بخلاف في الرواية.

(٢) الكتاب بولاق ٥٢/٢، باريس ٤٨/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه منسوب إلى الجعدي.

وانظر الخزانة بولاق ٤٣/٣ كنسبة ابن السيرافي. وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٤٧٨.

(٤) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه الأغاني طبعة دار الكتب ٨٢/١.

٥٣٩ - قال سيبويه في باب تسمية الأرضين^(١): «ومنها ما لا يكون إلا على التذكير نحو قُلُجٍ وما وقع صفةً كَوَاسِطٍ. ثم صار بمنزلة زيد وعمرو ولأما وَقَعَ لمعنى^(٢)».

يريد ما كان أصله صفةً للموضع ثم غلبت عليه الصفة حتى جرى مجرى الاسم العَلَم. قال مسكين الدارمي:

«وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ بَيْتُهُ عَلَيْهِ تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ مُوَضَّعٍ»
أَتَى ابْنَ جَعْفَلٍ بِالْجَزِيرَةِ يَوْمَهُ وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ يَجْمَعُ^(٣)

هذا إنشاد الكتاب: تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ. وفي شعره: عَلَيْهِ صَفِيحٌ مِنْ رُخَامٍ مُوَضَّعٍ. وهي أحب إلي من رواية الكتاب؛ لأن قوله: تُرَابٌ مِنْ صَفِيحٍ، فيه بُعْدٌ. والصفائح: الحجارة. والرخام: الصخور العظام. والمُوضَّع: الملقى بعضه فوق بعض.

أراد أن قبر النابغة في الرمل. وذكر حال الشعراء المُتَقَدِّمِينَ، وأنهم فَنَوْا وذهبوا فلم يَبْقَ منهم أَحَدٌ. يُصَغَّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا وَيُحَقَّرُهُ.

والشاهد فيه أنه جعل النابغة، وهو في الأصل صفة، بمنزلة الاسم العَلَم. ونزع منه الألف واللام وجعله اسماً كما نسميه بطلحة وحمزة.

٥٤٠ - وقال سيبويه في باب تغيير الأسماء المبهمة: «وسألته»، يعني الخليل، «عن رجلٍ سُمِّيَ بأولي، وبَدَوِي فقال، أقول: هذا ذَوُونٌ، وهذا أَلُونٌ،

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٣/٢، باريس ٢٢/٢ كالاتي: «هذا باب أسماء الأرضين».

(٢) الكتاب بولاق ٢٤/٢، باريس ٢٣/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ١١٧/٢ كنسبة ابن السيرافي.

لأنني لم أضيف. وإنما ذهبت النون في الإضافة، وقال الكميت^(١):

صَهْ لِحِجَابِ مَا قُلْتُمْ وَأَوْكْتَ أَكْفُكُم عَلَى مَا تَنْفُحُونَا
«فَلَا أَعْنِي بِذَلِكَ أَسْفَلِيكُمْ وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الدُّوِينَا»^(٢)

الشاهد فيه أنه لما لم يُضِفْ ذو إلى شيء، رَدَّ النونَ التي حذِفَتْ منه، وهو جمع سالم إلا أن استعماله بالإضافة، فسقط نونه للإضافة. فلما لم يمكن الشاعر أن يُضِيفَ رَدَّ النونَ.

وهذه القصيدة يذكر فيها الكميت فضلَ عدنان على قحطان. وقوله: صه، أي اسكتوا حتى تسمعوا مني جواب ما قلت. وأوكت، أي شدت، والوكاء: ما يُشدُّ به القربة أو الزُّق أو غيره. يقول: قد جَنَيْتُمْ بعداوتكم لِمَعَدٍّ فاصبروا على ما جَزَّه فعلكم. وأصل هذا الكلام مثَلٌ للعرب، وهو قولهم يَدَاكَ أَوْكَتَا وَفُوكَ نَفَخَ، وذلك أن رجلاً أراد أن يَغْبِرَ نهراً عظيماً ولم يجد سفينةً يعبر بها. فأخذ زُفًا ونَفَخَهُ وَشَدَّهُ. فلما تَوَسَّطَ النهرَ انحَلَّ الزُّق. وخرجت الريح، وَغَشِيَتْهُ المَوْتُ. فاستغاث، فقليل له: يدَاكَ أَوْكَتَا الزُّقَ، وفوكَ نفخ الريح. ثم صار هذا مثلاً لكل من جنى على نفسه بشيء فَعَلَهُ.

وقوله: فما أعني بذلك أسفليكم، يريد لست أعني بمخاطبتي، من ليس له قَدْرٌ من أهل اليمين والسفلة؛ وإنما أريد ملوكهم كِلِي يَزِنُ وذِي جَدَنٍ وذِي رُعَيْنٍ وذِي الكَلَاخِ وَمَنْ أَشْبَهُهُمْ.

٥٤١ - قال سيبويه في الإضافة إلى كل شيء لائمه واؤ أو ياء قبلها ألف ساكنة غير مهموزة: «وإن أَضِفْتَ إِلَى شَقَاوَةٍ وَغَبَاوَةٍ وَعِلَاوَةٍ، قلت: شَقَاوِيٌّ

(١) النص في الكتاب بولاق ٤٢/٢، باريس ٣٩/٢ بخلاف

(٢) الكتاب بولاق ٤٣/٢، باريس ٣٩/٢. وانظر الخزاعة بولاق ٦٧/١ و ٢٨٤/٢ و ٤١١/٣.

وَعِلَاوِيٍّ وَعَبَاوِيٍّ. وذلك لأنهم قد يدلون مكانَ الهمزة الواو لِثِقَلِهَا ولأنها مع الهمزة مُشَبَّهَةٌ بِآخِرِ حَمَاءٍ^(١).

يريد أَنَّ الواو إذا كانت في الواحد في هذا النحو، لم يَجُزْ أَنْ تَقْلِبَها في التَّسْبِ همزة كما فعلت في بنات الياء حين قلت في سِقَايَةِ: سِقَائِيٍّ، وفي صِلَايَةِ: صِلَائِيٍّ. لأنهم قد يَفْزَوْنَ مَعًا فيه الهمزة ثابتة في الواحد، إلى الواو في النسب. نحو كِسَاوِيٍّ وَرِدَاوِيٍّ. فإذا كان ما فيه الهمزة في الواحد يَغْلِيوْنَ همزته في النسب واوًا، كان ما في وَاحِدِهِ الواو لا تُقْلَبُ واوَهُ همزة، لأنه قد حصل فيه ما يَفْزَوْنَ إليه من الهمزة. قال جرير:

«إِذَا هَبَطْنَ سَمَاوِيًا مَوَارِدُهُ مِنْ نَحْوِ دَوْمَةٍ خَبِتَ قُلٌّ تَغْرِيسِيٍّ»^(٢)

السَّمَاوِيُّ: طريق في السَّمَاءِ؛ والسَّمَاءُ: موضع في البرية التي بين دمشق وأرض العراق، والسَّمَاءُ: بلادٌ بحلب. والموارد: الطرق. والتغريس: النزول في آخر الليل؛ والذي يسير بالليل إذا نَزَلَ في آخره فقد عَرَسَ، ودَوْمَةٌ خَبِتَ، موضع. والخَبِتَ: موضع فيه انهباطٌ، وفي هَبَطْنَ، ضميرٌ من الرواجل.

وفي شعره: إذا عَلَوْنَ سَمَاوِيًا، يريد إذا عَلَتِ الإبلُ طريق السماء، جَدَّدَتْ في السير، ولم أَطِلِ التعريسَ حَتَّى أَصِلَ عَنْ قُرْبٍ.

ومواردُه، مبتدأ. ومن نحو دَوْمَةٍ خَبِتَ، خبره. والضميرُ المضافُ إليه الموارد، يعود إلى السَّمَاوِيٍّ.

يقول: هذا الطريق السَّمَاوِيُّ، الطُّرُقُ الْمُتَّصِلَةُ به من نحو دَوْمَةٍ.

٥٤٢ - قال سيبويه في الإضافة إلى ما في آخره أَلِفٌ زَائِدَةٌ لَا تُنَوَّنُ: «فَأَمَّا

(١) لعن سيبويه في الكتاب بولاق ٧٥/٢، باريس ٧١/٢ بخلاف.
(٢) الكتاب بولاق ٧٦/٢، باريس ٧٢/٢، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

حُبْلَى وَدِقْلَى، فالوجه فيه ما قلت لك^(١). يريد أن الوجه في النسب أن تُحْدَفَ
الألف منه. يريد أن ما في آخره أَلْفُ التَّائِيثِ، الوجه فيه حذفها، قال سَاعِدَةُ بن
جُوَيْيَّة:

«كَأَنَّمَا تَقَعُ الْبُصْرِيُّ بَيْنَهُمْ مِنْ الطُّوَائِفِ وَالْأَعْنَاقِ بِالْوَدَمِ»^(٢)

البُصْرِيُّ، أراد به السيوف المنسوبة إلى بُصْرَى. والطوائف: نواحي البدن
وأطرافه. والودَم: السور التي بين آذان الدلو والعراقي، وهي الخشبة التي كهيفة
الصليب. واحد الودَم، وَدَمَةٌ. يريد أن السيوف التي تقع في أعناقهم وطوائفهم
كأنها واقعة في سور الدلو لسرعة مرّها وقطعها.

يصف قوماً أغير عليهم ووقع بهم أعداؤهم.

٥٤٣ - قال سيبويه في باب من الإضافة لا تُلْحَقُ فيه يَاءِي الإضافة^(٣):
«وَأَمَّا مَا يَكُونُ ذَا شَيْءٍ وَلَيْسَ بِصَنْعَةٍ يَعَاجِلُهَا، فَإِنَّهُ مِمَّا يَكُونُ فَاعِلاً»^(٤). قوله: ذا
شَيْءٍ، أي صاحب شَيْءٍ هو عنده. «وَذَلِكَ قَوْلُكَ لَدَى الدَّرْعِ: دَارِغٌ، وَلَدَى النَّبْلِ:
نَابِلٌ، وَلَدَى الثُّشَابِ: ثَائِبٌ، وَلَدَى التَّمْرِ وَاللِّبْنِ: تَائِمٌ وَلَايِنٌ. قَالَ الْخَطِيبَةُ»^(٥):

«أَغْرَزْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَايِنٌ بِالصَّيْفِ تَائِمٌ»^(٦)

يخاطب بذلك الزُّبَيْرَانَ بن بدر، يقول له: دعوتني أن أجاورَكَ، وقلت لي إنَّ
عندكَ تمرّاً ولبناً يكفيني ويكفي عيالي، فلما نزلتُ عليك أضعتني. ولما قال:

(١) الكتاب بولاق ٧٧/٢، ٧٨، باريس ٧٤/٢ زيادة «دِقْلَى» في نص ابن السيرافي.

(٢) الكتاب بولاق ٧٨/٢، باريس ٧٤/٢، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب من الإضافة تُحْدَفُ فيه يَاءِي الإضافة» الكتاب بولاق

٩٠/٢، باريس ٨٧/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٩٠/٢، باريس ٨٨/٢.

(٥) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه بخلاف يسير.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «فغررتني» الخ. وانظر الخصائص ٢٨٢/٣.

لا يَبْقُ بالصيف تايبر، لأنَّهم مُخَصَّبُونَ في الصيف، ويكثر فيه الألبان والثُّمُورُ؛ فإذا كان عادماً للبن والتمر في الصيف فهو لهما في الشتاء أَغْدَمٌ.

٥٤٤ - قال سيبويه في باب ما جاء معدولا عن حَدِّهِ من المؤنَّثِ، قال الفرزدقُ:

«نَعَاءِ ابْنِ لَيْلَى لِلشَّاحِ وَاللَّدَى وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْإِنَّمَالِ»^(١)

ويروى: للشَّاحِ وللَّدَى. يريد أنبِ ابن لَيْلَى لأجل فَقْدِ سَمَاحِهِ وَجُودِهِ. وأيدي شمال، يعني هُبُوب الشمال في الشتاء، وَجَعَلَ ما يَمَسُّ النَّاسَ من بَرْدِ الشمال يداً للشمال كما يَمُدُّ يَدَهُ الذي يريد أن يَمَسَّ الشَّيْءَ حتى يباشره بيده. وابن ليلَى، غالب بن صَغَصَعَة، أبو الفرزدق؛ وأُمُّه ليلَى بنت حَابِسِ بن عِقَال.

٥٤٥ - وقال زهير:

«وَلَيْغَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيْتَ نَزَالٍ وَلُجَّ فِي الدُّعْرِ»^(٢)

يريد نَعَمَ الرجل الذي يلبس الدرع ويحشوها بيده، أي يملؤها. والمعنى نعم الشجاع أَنْتَ إِذَا تَدَاعَى الفرسَانُ للنزول. ولَمَّا يَتَدَاعَوْنَ للنزول إِذَا اشْتَدَّتْ الحربُ وتضايق الأمر. والدعر: الفرع؛ وَلُجَّ فيه، يعني لُجَّ القَوْمُ في أسباب القتال الذي هو سبب الدعر.

يمدح بذلك هَرَمَ بن سِنَانٍ.

٥٤٦ - قال سيبويه في الباب المَتَقَدِّمُ: «فهذا مَقْدُولٌ عن مؤنَّثِ» يعني باب فَعَالٍ أَجْمَعٌ، وإن كانوا لم يعملوا في كلامهم ذلك المؤنَّث الذي عُذِلَ عنه بَدَادٍ

(١) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٥/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٤/٢، وديوان زهير ص ٨١ من كتاب العقد الثمين.

وَأَخَوَاتُهَا»^(١). ثُمَّ قَالَ: «وَنَحْوُ ذَا فِي كَلَامِهِمْ أَلَّا نَرَاهُمْ قَالُوا: مَلَامِيحٌ وَمَشَابِيهُ وَلَيَالٍ فِجَاءٌ جَمَعُهُ عَلَى حَدٍّ مَا لَمْ يُسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ؟»^(٢) يَرِيدُ أَنَّ الَّذِي عُذِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَمْ يُسْتَعْمَلْ كَمَا أَنَّ وَاحِدَ مَلَامِحٍ وَمَشَابِهِ لَمْ يُسْتَعْمَلْ. وَقَالَ الْمُتَلَمِّسُ:

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا وَحَبَّ بِهِمْ لِذِي الْمَوْتَاةِ حَادِي
عُقَاراً عُتِقْتُ فِي الدُّنْ حَتَّى كَأَنَّ حَبَابَهَا حَذَقُ الْجَرَادِ
«جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولِي طَوَالَ الذَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ»^(٣)

قوله: استبدُّوا، يريد استبدُّوا برأيهم في عزمهم على الرحيل من غير أن يشاوروني فيه، ولو شاوروني لم أشِرْ عليهم. والموتاة: القفر من الأرض، والجمع الموتامي. والحباب: ما يعلو فوق الخمر، كأنه حبّ إذا صبّ في الإناء، أو مُزججت. شبهه بحذق الجراد. ثم دعا لها فقال: جمادٍ لها. يجوز أن يكون دعا على المرأة التي كان يهواها حين سارت مع القوم الذين فارقه. يقول: جمدت يدها فلا أعطت أحداً. يريد لا أنالته أحداً خيراً من جهتها كما لم تُبليني أنا من جهتها خيراً. وحماد، بمعنى أحمّد. يريد اذغ عليها بجمود الكف ولا تحمدها إذا ذكرت.

٥٤٧ - قال سيبويه في باب الأحياء والقبائل^(٤)، قال الأخطل:

«فَإِنْ تَبَحَّلَ سَدُوسٌ يَدِرْهَمِيهَا فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةً قَبُولُ
وَإِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ الْبَشُونِي ظِلَالٌ كَرَامَةٍ مَا إِنْ تَزُولُ»^(٥)

(١) الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢ .

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر الخزنة بولاق ٧٠/٣.

(٤) عنوان الباب في الكتاب هو: (هذا باب أسماء القبائل والأحياء وما يُضاف إلى الأم والأب) الكتاب بولاق ٢٥/٢، باريس ٢٤/٢.

(٥) الكتاب بولاق ٢٦/٢، باريس ٢٥/٢، وديوان الأخطل ص ١٢٦، ١٢٧.

كان الأخطل أتى سُوَيْدَ بن مَنجُوف السَّدُوسِيَّ يسأله في حَمَالَةٍ لِرِمْتُهُ حتى يُعِينَهُ، فلم يعطه. وقصد بِشَرَ بن مروان فأعطاه. وقوله: فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولٌ، قيل في تفسيره: إِنَّ الأَرْضَ واسعة يقصد منها الإنسانُ حيث شاء، وفي أيِّ جهات الرِّيحِ شاء أن يسلك سلك. والقَبُولُ: التي تقبل ما دخل فيها؛ والقَبُولُ، اسم خاصٌّ للصُّبَا. وعندي أن الذي يعنيه الأخطل الوجهُ الأوَّل.

٥٤٨ - قال سيبويه في باب فُعِلَ: «وقال لي». يعني الخليل، «قال لي أبو عمرو: وأولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع، صفة، كأنك قلت: أولى أجنحة اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة. وتصديق قول أبي عمرو قول ساعدة بن جُوَيْتَةَ^(١). وأنشد بيتين له غير متواليين. قال ساعدة:

«وَعَاوَدَنِي دِيْنِي فَبِتُّ كَأَمَّا خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّدْرِ شَرُوعٌ مُمَدَّدٌ
بِأَوْبٍ يَدَيَّ صَنَاجِيَةٌ عِنْدَ مُدْمِنٍ غَوِيٍّ إِذَا مَا يَنْتَشِي يَتَغَرَّدُ
فَلَوْ أَنَّهُ إِذْ كَانَ مَا حُمِّ وَقِعَا بِجَانِبِ مَنْ يَحْفَى وَمَنْ يَتَوَدَّدُ
«وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْشُ ذِقَابٌ تَبَغَّى النَّاسَ مَثْنَى وَمَوْحَدٌ»^(٢)

الَّذِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: مَا يَعْتَادُهُ مِنَ الِهْمُومِ، يَرَاغُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ. يَرِيدُ أَنَّهُ عَاوَدَهُ حَزْنُهُ عَلَى ابْنِهِ.

وَالشَّرْعُ: الْوَتَرُ، وَيُقَالُ فِيهِ شَرْعٌ وَشُرْعَةٌ: يَرِيدُ أَنَّهُ بَاتَ وَفِي صَدْرِهِ دَوِيٌّ كَأَنَّ صَوْتَهُ صَوْتُ وَتَرٍ غَوْدٍ. وَخِلَالَ ضُلُوعِ الصُّدْرِ: بَيِّنَتَهَا. وَالْأَوْبُ: الرَّجُوعُ. يَرِيدُ تَرْدِيدَ هَذِهِ الصَّنَاجِيَةِ يَدَهَا بِالصَّنَجِ وَالْبَاءِ، فِي مَعْنَى مَعَ. يَرِيدُ أَنَّهُ خِلَالَ ضُلُوعِ الصُّدْرِ وَتَرٍ مَعَ أَوْبٍ يَدَيَّ صَنَاجِيَةٌ. يَقُولُ: كَأَنَّ فِي صَدْرِي صَوْتُ وَتَرٍ مَعَ صَوْتُ

(١) الْكِتَابُ بُولاق ١٥/٢، بَارِيس ١٥/٢.

(٢) الْكِتَابُ بُولاق ١٥/٢، بَارِيس ١٥/٢. وَانْظُرْ فِي الْأَبْيَاتِ شَرْحَ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ص ١١٦٥، ١١٦٦ مِنْ قَصِيدَةِ لِسَاعِدَةَ بِنِ جُوَيْتَةَ يَرْتِي بِهَا ابْنَهُ أَبَا سَفْيَانَ.

صَنَج. والمُذْمِنُ: الذي يديم الشرب. والقَوِيُّ: الجاهل الذي لا يبالي ما صنع. ويتَشَبَّه: يسكر. ويتَغَرَّد: يتغنى ويطرب يُمَدِّدُ صوته. ثم قال: فلو أَنَّهُ إِذَا كَانَ مَا حُمِّ، أَي مَا قُدِّرَ أَنَّهُ يَقَعُ بِي، واقعاً بجانب قوم يُجِبُونِي وَيُؤَدُّونِي لَكَانَ أَسْهَلَ عَلَيَّ. وَخَذَفَ جَوَابَ لَوْ. يريد أَنَّهُ لَوْ وَقَعَتْ بِهِ هَذِهِ الْمَصِيبَةُ وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِهِ لَعَزَّوهُ وَرَفَقُوا بِهِ، وَلَكِنْ أَتَتْهُ الْمَصِيبَةُ وَهُوَ بَيْنَ قَوْمٍ لَا يِيَالُونَ مَا نَزَلَ بِهِ. ثم قال: وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أُنَيْسِهِ ذَاتَبْ، يريد أَنَّ أَهْلَهُ فِي بَلَدٍ لَا يَجَاوِرُهُمْ فِيهِ إِلَّا السَّبَاع. وَتَبَغَّى، تَطْلُبُ النَّاسَ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ وَوَاحِداً وَاحِداً.

٥٤٩ - قال سيبويه في باب ما لحقته أَلَفُ التَّائِيثِ: «وبعض العرب يُؤَنَّثُ الْعَلْقَى فَيُنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ الْبُهِمَى؛ يَجْعَلُ الْأَلْفَ لِلتَّائِيثِ»^(١) وقال العجاج:

«يَسْتَنُّ فِي عِلْقَى وَفِي مُكُورٍ» بَيْنَ تَوَارِي الشَّمْسِ وَالذُّورِ^(٢)

يصف ثور وحش. وَيَسْتَنُّ: يَعدُو فِيهَا وَيَمْضِي عَلَى وَجْهِهِ. وَالْعَلْقَى: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، وَالْمُكُورُ، أَيْضاً ضَرْبٌ مِنْهُ، وَجَمْعُهُ مُكُورٌ، وَتَوَارِي الشَّمْسِ: غُرُوبُهَا، وَذُرُورُهَا: طُلُوعُهَا. وَأَرَادَ بَيْنَ ذُرُورِ الشَّمْسِ وَتَوَارِيهَا. يَعْنِي أَنَّ الثَّورَ الْوَحْشِيَّ يَرعى مِنَ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ فِي الْعَلْقَى وَالْمُكُورِ.

ويروى: فَحَطَّ فِي عِلْقَى^(٣)، أَي اعْتَمَدَ عَلَى رَعِي الْعَلْقَى وَالْمُكُورِ.

٥٥٠ - قال سيبويه في باب تسمية المُدَكِّرِ بِالْمَوْثِثِ «وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ رِيحٌ حَزُوزٌ، وَهَذِهِ رِيحٌ شَمَالٌ: وَهَذِهِ الرِّيحُ الْجَنُوبُ، وَهَذِهِ رِيحٌ سَمُومٌ، وَهَذِهِ رِيحٌ جَنُوبٌ. سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ فَصَحَاءِ الْعَرَبِ»^(٤):

(١) الكتاب بولاق ٩/٢، باريس ٨/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه لرؤية. وشرح شواهد الشافعية ص ٤١٧ للعجاج. وانظر ديوان رجز العجاج ص ٢٩ برواية: «فَحَطَّ فِي عِلْقَى» الخ.

(٣) هي رواية الديوان كما تقدّم.

(٤) الكتاب بولاق ٢٠/٢، باريس ٢٠/٢، بخلاف يسير.

قال الأعشى:

إِذَا اُزْدَحِمْتُ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيِّ قِي حَتَّى التَّرَاحُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
لَهَا زَجَلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دُبُوراً^(١)

إذا ازدحمت، يعني الدروع؛ يريد إذا ازدحم الناس وهي عليهم. حَتَّى، يَحْتِ، أي قَشَرَ. والقَتِير: رؤوس مسامير الدروع. يريد أَنَّ الدروع إذا ازدحمت، تكشَّرت رؤوس مساميرها. ولها، للدروع، زَجَلٌ وهو صوت. والحفيف: صوت مَرَّها. والحصاد: الزرع، وقيل: الحصاد الشجر، وقيل: الحصاد شجر بعينه، والواحدة حَصَادَة. يعني أَنَّ صوتها إذا تحركت على لايسها كصوت الحصاد إذا هبَّت عليه الدبور.

٥٥١ - قال سيبويه في باب أسماء القبائل: «وقد يكون تميم اسماً للحي؛ وإن جعلتها اسماً للقبائل فجائز حسن»^(٢). قال الأعشى:

فَلَسْنَا بِأَنْكَاسٍ وَلَا عَظْمَنَا وَهَى وَلَا خَيْلُنَا غُورٌ إِذَا مَا نُجِيلُهَا
وَلَسْنَا إِذَا غَدَّ الْحَصَى بِأَقْلَةٍ وَإِنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُؤَدَّ ذَلِيلُهَا^(٣)

الأنكاس: الضعفاء الجبناء؛ مثل السهم اليكس، وهو المنكوس الذي يجعل صدره في موضع قُذِّذِهِ ويجعل موضع قُذِّذِهِ صدره. وإنما يُفْعِلُ هذا إذا طال به الزمان وتشعث ويلي. وَهَى العظم، إذا تكشَّرت وألحقت، والغور، زعموا، الخائبة. ونُجِيلُها: نرسلها. يقول: إذا أرسلنا خيلنا في غارة أو غيرها لم ترجع خائبة. وَالْحَصَى: العدد الكثير. والأقْلَةُ، جمع قليل. يقول: ليس عددنا بقليل.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير.

(٢) الكتاب بولاق ٢٦٦/٢: باريس ٢٥/٢.

(٣) الكتاب بولاق ٢٧٧/٢، باريس ٢٦٦/٢، دون نسبة. وانظر ملحقات ديوان الأعشى ميمون ص ٢٥٦ من كتاب الصبح المنير.

والمؤدي: الذي عليه أداة الحرب؛ وهو مثل المدجج. يقول: فالضعيف من معدّ اليوم قوي. يقول: ذليلها مؤدّ فكيف يكون حال قوتها؟ هكذا وجدت تفسيره. ويجوز في تفسيره وجه آخر، وهو أن يكون من أودى، يُودي إذا هلك. يريد أن من ثُدِّله معدّ فهو هالك. وذليلها: من أدلّته.

٥٥٢ - قال سيبويه: «وأما ما كان في آخره راء، فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه مُتَّفِقُونَ»^(١) يعني أنهم اتفقوا على بنائه على الكسر إذا كان اسماً علماً. وإنما ذكر ما في آخره راء، لأن بني تميم يجعلون الأعلام في هذا الباب معرفة لا ينصرف. نحو حَذَامَ وَقَطَامَ. وأهل الحجاز يبنون. فإذا كان اسم من هذه الأعلام في آخره راء بثوّه وَوَأَفَّقُوا أَهْلَ الحجاز في البناء. ثم مضى سيبويه في كلامه إلى أن قال: «وقد يجوز أن يُرْفَعَ وَيُنْصَبَ ما في آخره الراء»^(٢). يريد أن قوماً يجعلون الراء كغيرها من الحروف.

قال الأعشى:

وَأَهْلَ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمُ فَأَفْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
«وَمَرُّ دَهْرٍ عَلَى وَبَارٍ فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارَةً»^(٣)

جوّ، هي اليمامة. وفي أتت ضمير يعود إلى داهية ذكرها. وباروا: هلكوا؛ ووبار، زعموا، مدينة كانت الجوّ تسكنها؛ وقيل: وبار، موضع بالدهناء. وزعم بعضهم أنها بلاد كانت بها إبلٌ حوشيةٌ ونخلٌ كثيرٌ، ليس له من ينزغ كونه^(٤)،

(١) الكتاب بولاق ٤١/٢، باريس ٣٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وديوان الأعشى ميمون ص ١٩٤ من كتاب الصبح المنير برواية: ومَرُّ حَذٍّ عَلَى الخ.

(٤) في اللسان (كرب): «الْكَرْبُ بالتحريك: أصل الشَّعْفِ».

ولا يَجْتَنِي ثمرته. وَأَنْ رجلاً وقع إليها فركب فخلًا من تلك الإبل وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبل.

٥٥٣ - قال سيبويه في باب أسماء القبائل: «وكان أبو عمرو لا يصرف سبأ. يجعله اسماً للقبيلة»^(١). قال النابغة الجعدي:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَرَوْنَ إِلَى فَارِسٍ بَادَتْ وَخَدُّهَا رَغَمًا
أَمْسُوا عَيْدًا يَوْعُونَ شَاءُكُمْ كَأَنَّمَا كَانَ مُلْكُهُمْ حُلْمًا
«أَوْ سَبَأَ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبَ إِذْ يَبْثُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرَمَا»^(٢)

يقول: انظروا إلى فارس. ورغم خدّها، أي ذلك وقهرت وذهب ملكها كأنه كان مناماً. أو سبأ، معطوف على فارس، كأنه قال: هل ترون إلى فارس وإلى سبأ. ومأرب: موضع باليمن. والعريم: المستنقعات، الواحدة عريمة.

٥٥٤ - قال سيبويه في باب فعال^(٣)، قال عدي بن ربيعة التغلبي، أخو كليب ومهلل ابني ربيعة، يرثي مهلهلاً ويذكر من هلك من قومه:

ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ تَغْطُو بِسَدِّهَا فِي نَاضِرِ الْأَوْزَاقِ
ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لِقَلْبِكَ الْمُشْتَاقِ
«مَا تُرْجِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي قَدْ تَرَاهُمْ شَقُوا بِكَاسٍ حَلَاقِ»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ٢٨/٢، باريس ٢٦/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «من سيل الحاضرين» ودون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي.

(٣) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٣٦/٢، باريس ٣٤/٢ كالآتي: «هذا باب ما جاء معدولاً عن حده من المؤنث».

(٤) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٥/٢ برواية: «ما أرجي بالعيش» الخ مع نسبته إلى مهلهل. وانظر في الأبيات شعراء النصرانية ص ١٧٧ لمهلل وبخلاف في الرواية.

وَجَرَّةٌ: موضع بعينه. شَبَّةُ المرأة بظبي من ظباء هذا المكان. وتعطو: تتناولُ بيديها من وَرَقِ الشجر. وناضر، الأخضر الغُضِن. والأوراق، جمع وَرَقٍ. وقوله: ضربت صدرها، يريد أَنه فعلت هذا لاغتمامها بي، وبما نزل بقلبي من أَلَمِ المصائب. يريد أَنه مشتاق إلى من هلك من قومه. ثم قالت له: ما ترجو أن يكون عيشك بعد مفارقة أهلك وقومك، وقد سُقُوا بكأس الجِنَّةِ، أي ماتوا.

٥٥٥ - قال سيبويه: «ومن العرب مَنْ يفتح العين إذا جَمَعَ بالتاء فيقول: رُكَبَاتٌ، وعُرْقَاتٌ»^(١). يريد أن جمع فُعْلَةٌ في السلامة يجوز في عينه أن تُضَمَّ وأن تُفْتَحَ وَأَنْ تُشَكَّنَ. قال عمرو بن شاس الأَسَدِيُّ:

«فَلَمَّا رَأَوْنَا بِأَدِيَا رُكَبَائِنَا عَلَى مَوْطِنٍ لَا تَخْلُطُ الْجِدُّ بِالْهَزْلِ»
تَوَلَّوْا وَأَعْطَوْنَا الَّذِي يَثْقِي بِهِ الدَّلِيلُ وَمِنَّا الْخِرْقُ ذُو الْمُنْطِقِ الْفَصْلُ^(٢)

ويروى: على مَأْقِطٍ، والمَأْقِطُ: الموضع يشتد فيه الحرب، وهو مهموزٌ، وجمعه مَأْقِط. يقول: لَمَّا رَأَا الَّذِينَ نَحَارِبُهُمْ قَدْ نَزَلْنَا عَنْ خَيْلِنَا وَجَثْوْنَا عَلَى رُكْبِنَا، علموا أَن القتل قد هان علينا فانهزموا وبذلوا لنا النزول على حكمنا، وصبروا على ما نَشَوْنُهُمْ وَأَقْرَبُوا عَلَيْهِ كَمَا يَصْبِرُ الدَّلِيلُ الَّذِي لَا طَاقَةَ لَهُ بِالْدَفْعِ عَنْ نَفْسِهِ.

وَالْخِرْقُ: الرجل السخيُّ الكريم. والفصل: الذي تُفَصِّلُ به الأمور المُتَنَبِّسَةُ. يقول: نحن شجعان وخطباء وشعراء.

٥٥٦ - قال سيبويه في باب الثقبلة والخفيفة^(٣): «وَأَمَّا الْخَفِيفَةُ فَقَوْلُهُ عَزُّ

(١) الكتاب بولاق ١٨٢/٢، باريس ١٨٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة» الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٤٢/٢.

وجَلَّ: «لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ»^(١). وقال الأعشى^(٢):

«فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا»^(٣)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة على أعْبُدَا، الذي هو فعل الأمر.

وقوله: فَإِيَّاكَ والميتات، يريد به أن المَيِّتَةَ مُحَرَّمٌ أكلها؛ ولأنما ذكر ما يدعو إليه النبي ﷺ، وكان مدحه بهذه القصيدة، وذكر فيها ما جاءت به الشريعة. وأراد أن يلحق به ويُسَلِّم، فمنعته قريش.

والبيت في شعره:

فَإِيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَقْرَبَنَّهَا وَلَا تُأْخِذَنَّ سَهْمًا جَدِيدًا لِتَقْصِدَا
وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْشَكَّنَّ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهِ فَاعْبُدَا»^(٤)

وكان بعضهم يأخذ سهماً فيفصد به الناقة فيشرب دَمَهَا. وهذا يُفْعَلُ إذا قُلَّ اللبنُ. فحرَّم الله عزَّ وجلَّ عليهم الدَّمَ إلاَّ عند الضرورة.

والنَّصَبُ: حَجَرٌ كانوا ينصبونه ويذبحون عنده لآلهتهم. ويقال: نَشَكَ يَنْشِكُ إذا ذَبَحَ على وَجْهِ الْقُرْبَةِ. والمعنى: لا تذبح ذبيحةً تقربُ بها إلى الأصنام. وأراد لا تَنْشَكُنَّ عنده، فَعَدَى الفعلَ إليه، والمعنى واضح.

٥٥٧ - قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل المَحْلُوفِ به عوضاً من اللفظ بالواو: «وذلك قولك: إِي هَا اللَّهُ ذَا»^(٥). ثُمَّ تَكَلَّمَ فِي هَا، وَأَنَّهَا عِوَضٌ مِنْ حَرْفِ

(١) سورة العلق، الآية ١٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢.

(٣) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٣/٢. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ١٠٣ من كتاب الصبح المنير.

(٤) هكذا هي رواية الديوان ص ١٠٣.

(٥) الكتاب بولاق ١٤٥/٢، باريس ١٤٧/٢.

القَسَم، وفي إثبات الألف بعدها إلى أن قال: «فأما قولهم: ذا»، يريد ذا، الذي بعد قولك: إي ها الله ذا، «فزع الخليل أنه المحلوف عليه، كأنه قال: إي والله للأمر هذا، فحذف الأمر، لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم، وقدم ها»^(١). يريد أن الجملة التي هي جواب القسم: للأمر هذا. والأمر، مبتدأ، وخبره هذا. واللام تدخل على المبتدأ إذا كان جواب القسم، كما تقول: والله لزيد قائم ولعمرو ذاهب. فحذف المبتدأ مع اللام وقدم ها، قبل القسم؛ وهي في الأصل تكون في جواب القسم كما تقدم.

وأنشد سيويه بيت زهير:

«تَعْلَمَنَّ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا فاقصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَهْنَ تَنْسَلِكُ»^(٢)

الشاهد في تقديم ها، قبل لعمر الله وحذف المبتدأ من جواب القسم. وأصله: تَعْلَمَنَّ لَعَمْرُ اللَّهِ لِلأمر هذا. فالأمر، مبتدأ، وهذا، خبره. فحذف المبتدأ فبقي تَعْلَمَنَّ لعمر الله هذا، ثم قدم ها، قبل القسم فصار: ها لعمر الله.

وتعلمن، بمعنى اعلمن. يقال: تعلم كذا، واعلم كذا، ودخلت النون الخفيفة للتأكيد. وهذا، من قولك: للأمر هذا، إشارة إلى خبر وكلام قد تقدم للمتكلم، فإذا فرغ من كلامه، قال للمخاطب: اعلم والله للأمر هذا. أي للأمر هذا الذي أخبرتك به. ويجوز أن تكون الإشارة إلى أمر يذكّره المتكلم في كلام يتلو كلامه هذا؛ كأنه يقول: والله للأمر هذا الذي أذكّره لك بعد كلامي هذا. وبيت زهير منه، لأنه قال بعده:

لَعِنْ حَلَلْتُ بِجَوْ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ عَمِيرٍ وَحَالَتْ بَيْتَنَا فَذَكُّ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٥/٢، باريس ١٤٨/٢، والخزانة بولاق ٤٧٥/٢، و٢٠٨/٤، ٤٧٨. وديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين.

لَمَيَاتِيكَ مِنِّي مَنُطِقٌ قَذِغٌ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ القُبُطِيَّةَ الرَّذَكُ^(١)

فالإشارة واقعة إلى ما يريد أن يفعله. والمخاطب بهذا الكلام الحارث بن وَرْقَاء الصَّبِيذَاوِيُّ، وكان قد أغار على غطفان وأخذ راعي زهير يَسَاراً وإبله. وقوله: فاقصد بدرعك. أي قَدِّرْ خطوك وانظر أين تضع رجلك. والدرع: قَدْرُ الْخَطْوِ. يَتَهَدَّدُ. وانظر أين تنسلك، أين تدخل. يقول: ليس لك موضع تدخله تسلم من هجائي. والجَوُّ: الوادي. والدين: الطاعة. وعمر، هو عمرو بن هند الملك. يقول: لئن اعتصمت مني بآنك في طاعة الملك بحيث لا أصل إليك، فليبلغك هجائي لك. والقذِغُ: القبيح. وباقي، قبحه في الناس. والقُبُطِيَّةُ: الثياب البيض المَقْصُورَةُ التي تأتي من مصر والشام.

٥٥٨ - قال سيبويه في باب النون الخفيفة^(٢)، قال الأعشى:

«أَبَا ثَابِتٍ لَا تَغْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا أَبَا ثَابِتٍ وَاقْعُدْ وَعِزُّكَ سَالِمٌ»^(٣)

أبو ثابت، يزيد بن مُشهر الشيباني. وكان قد وقع بين شيبان وقوم الأعشى شر. فتَهَدَّدَ الأعشى. وقوله: لَا تَغْلَقَنَّكَ رِمَاحُنَا، يقول: لَا تَعْرِضْ لِقَاتِلَانَا فَنَمْلَقَكَ رِمَاحَنَا. فجعل النهي عن السبب الذي يؤدي فعله إليه.

٥٥٩ - قال سيبويه، قال النابغة الذبياني:

«فَلَمَيَاتِيكَ قَصَائِدٌ وَلَتَرْكَبَنَّ أَلْفٌ لَيْكَ قَوَادِمُ الْأَكْوَارِ»^(٤)

(١) ديوان زهير ص ٨٧ من كتاب العقد الثمين.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٢/٢ هو: «هذا باب النون الثقيلة والخفيفة».

(٣) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ برواية: «فاذهب وعرضك سالم» ورواية ابن السمراني كرواية الديوان. أنظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٨ من كتاب الصبح المنير.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ برواية: «ولتركن جيش إليك» الخ وانظر ديوان النابغة الذبياني ص ١٣ من كتاب العقد الثمين.

الشاهد في إدخال النون في لتأتينك.

يخاطب بذلك زُرْعَةَ بن عمرو الكلابي لأجل شيء وقع بينه وبين النابغة يقول: ليأتينك هجوي لك في قصائدي. يريد أن الرواة تحملها وتُشيع ذكرها حتى تبلغه. والأكوار: الرِحالُ، الواحد كُورٌ. وقَادِمَةُ الرجل: العود الذي يكون قُدَامَ الرجل إذا جلس على الرجل، والآخِرَةُ: العود الذي يكون خلف ظهره؛ والرجل يجلس بينهما على الرجل. وأراد النابغة أنه يسير إلى دُرْعَةَ أَلْفُ رجلٍ على الرحال. وكانوا إذا أرادوا الغزو، جَتَبُوا الخيلَ وساروا على الإبل؛ فإذا أرادوا الإغارة، نزلوا عن الإبل وركبوا الخيل.

٥٦٠. قال الذُّبَيَانِي:

«لَا أَغْرِقَنَّ رَهْبًا حُورًا مَدَامِغَهَا كَأَنَّ أَبْكَارَهَا نِعَاجَ دُؤَارٍ
يَنْظُرُونَ شَرًّا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ غُرُوضٍ بِأَوْجِهِ مُنْكَرَاتِ الرِّقِّ أَحْرَارٍ»^(١)

ويروى: كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دُؤَارٍ. الرهْبُ: القطيع من البقر، وأراد به في هذا الموضع جماعة من النساء. وَالْحُورُ: شَدَّةُ سواد العين في شَدَّةٍ بياض بياضها، مع نقاء الجلد وصفاء اللون. وَالْحُورُ: جمع حوراء. ودُؤَارٌ، قيل فيه: مُشَقَّدَارٌ، حيث يدور الوحش حوله؛ وقيل دُؤَارٌ: نُشْكٌ لهم، حَجَرٌ يذبحون عنده ويطوفون حوله؛ وقيل: دُؤَارٌ: صَنْمٌ تدور حوله الجواري. والشُرُزُ: النظر في جانب. وعن غُرُوضٍ: عن اعتراض. ومنكرات الرقِّ، أي هُنَّ أَحْرَارٌ، فإذا سُبِينَ أُنْكَوْنَ الرِّقُّ.

يخاطب النابغة بهذا بني دُبَيَانَ. وكانوا قد أغاروا على بعض أهل الشام فنهاهم النابغة عن ذلك. فبعث إليهم الحارثُ الجُفَيْني جيشاً عليه النعمانُ بن الجُلاح الكلابي، فأغار عليهم، وأصاب فيهم.

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢. وانظر في البيتين ديوان النابغة الذبياني ص ١٤ من كتاب العقد الثمين.

والشاهد فيه إدخال النون في فعل النهي.

٥٦١ - قال سيبويه: وقال النابغة الجعدي:

«فَمَنْ يَكُ لَمْ يَثَّارُ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَإِنِّي وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ لَأَثَّارُ»^(١)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في لَأَثَّارًا. أراد لَأَثَّارُنْ، وأبدل من النون الألف، وهي تُبدل ألفاً في الوقف.

يقول: مَنْ كان من الشعراء لم يَهْجُ الذين هَجَوْا قَوْمَهُ، فإنني أنا أهجو مَنْ هجا قومي. والذين يهجوهم النابغة في هذا الشعر يثو سعد بن زيد مناة بن تميم، وثَّارُ بأعراضهم، هجا من هجاهم. والراقصات: الإبل التي تسير رقصاً، والرقص: ضرب من الحَبَبِ؛ وَعَنَى الإبل التي تحمل الحاج وتُرقص نحو الحرم.

ولأَثَّارًا، جوابُ الْقَسَمِ. والقَسَمُ وجوئه، في موضع خبر إن. وقوله: فَإِنِّي، وما بعدها، جوابُ الشرط.

٥٦٢ - قال سيبويه، قال النابغة الجعدي:

«فَأَقْبِلْ عَلَى رَهْطِي وَرَهْطِكَ تَبْتَحِثْ مَسَاعِينَا حَتَّى تَرَى كَيْفَ نَفْعَلَا»^(٢)

المساعي، جمع مَسْعَى وَمَسْعَاةٍ، وهي المَكْرُمَةُ التي في فعلها يقال: فلانٌ كريم المساعي، أي كريم الأفعال فاضلها.

يخاطب سَوَّاراً الْقَشِيرِيِّ، وكانا يتهاجيان. يقول: أَقْبِلْ حَتَّى نَعُدَّ مَا فِي قَبِيلَتِي وَقَبِيلَتِكُم مِّنَ الْمَفَاحِرِ حَتَّى تَعْلَمَ أَئِنَّا أَكْرَمُ وَأَجَلُّ عِنْدَ النَّاسِ. وترى، بمعنى تعلم، من رؤية القلب. والجملة في موضع المفعولين.

(١) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٤/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٤/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٥٥٨/٤. وذكر البغدادي أنه من الخمسين التي لا يُعرف لها قائل.

والشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في تفعلا، لأنه استفهام.

٥٦٣ - قال سيويه: «وَأَمَّا أَيَادِي سَبَا، وَبَادِي بَدَا، فَأَمَّا هِيَ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ. تقول: جاءوا أَيَادِي سَبَا. ومن العرب من يجعله مضافاً وَيُنُونُ»^(١).

قال ذو الرمة:

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً فَأَبْصَرَ ضُجْبَتَيْ صَحِيفَةٍ وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي مِنْ حَيَاءٍ رَدَدْتُه إِلَيْهَا وَقَدْ بَلَ الْجُفُونِ بِلَالُهَا
«أَمِنْ أَجْلِ دَارٍ طَيَّرَ الْبَيْنَ أَهْلُهَا أَيَادِي سَبَا بَعْدِي وَطَالَ اخْتِيَالُهَا»^(٢)

الشاهد فيه أنه أضاف أَيَادِي إِلَى سَبَا، وَنُونُ سَبَا، فَلَقِيمَ أَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

فإن قال قائل: لِمَ لَا يَكُونُ غَيْرَ مُضَافٍ، وَيَكُونُ الْاِسْمَانِ اسْماً وَاحِداً، وَيَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: هَذَا مَعْدِي كَرِبٌ وَمَعْدِي كَرِبٌ آخَرُ، فَيُنُونُ وَهُوَ مُجْعُولٌ مَعَ الْاِسْمِ الْأَوَّلِ اسْماً وَاحِداً؟

قيل له: هَذَا غَلْطٌ، لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَاكَ. لِأَنَّ أَيَادِي سَبَا وَخَمْسَةَ عَشَرَ، وَمَا أَشْبَهَهُمَا، يُجْعَلُ الْاِسْمَانِ فِيهِمَا اسْماً وَاحِداً، وَيُنِيَا جَمِيعاً فِي حَالِ التَّنْكِيرِ، فَالْتَّنَوِينِ يَمْتَنِعُ مِنْهُ وَهُوَ نَكْرَةٌ. وَمَعْدِي كَرِبٌ وَمَا أَشْبَهَهُ اِسْمَاءُ مُرَكَّبَةٌ مُغَرَّبَةٌ تُمْتَنِعُ الصَّرْفَ. فَإِذَا زَالَتِ الْعِلَّةُ الَّتِي تَمْنَعُ الصَّرْفَ، نُونٌ وَجَرَى بِوَجْهِهِ الْإِعْرَابِ.

وصحيفة الوجه: جانبه. يريد أنه عرف لِمَيَّةَ دَاراً فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ لَمَّا تَنَكَّرَهَا. فقلت لنفسي من حياءٍ رددته، يقول: لَمَّا بِكَيْتُ وَبَلَ جُفُونِي الدَّمْعُ وَتَغَيَّرَ وَجْهِي، عَاوَدَنِي الْحَيَاءُ مِنْ صَاحِبِي الَّذِي مَعِيَ. وَقَدْ رَأَى مَا نَزَلَ بِهِ. وَقَوْلُهُ: مِنْ أَجْلِ دَارٍ

(١) الكتاب بولاق ٥٤/٢، باريس ٤٩/٢-٥٠ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٥٤/٢، باريس ٥٠/٢ برواية: «فِيَالِكُ مِنْ دَارٍ تَحْتَلُّ أَهْلُهَا» وانظر في الأبيات ديوان ذي الرمة ص ٥٢٣ وروايته لبیت الشاهد، كرواية ابن السيرافي.

طَيْرَ الْبَيْتِ أَهْلَهَا، يريد أنهم تفرقوا في كل وجه تفرقاً لا يُوجي معه عود كما تفرقت سباً. وأيادي سباً، في موضع نصب على الحال. وطال احتيالها، أي أحالت من أهلها، أتى عليها حوّل لم يُنزل بها. والبين: الفزقة والانقطاع. والذي أنشد في الكتاب: قَيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْتَلِ أَهْلُهَا^(١). وفي شعره كما قدّمته.

٥٦٤ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف: «وتقول على حدّ قولك من دون ومن أمام: جلستُ أماماً وخلفاً كما قلت: مُيْتَنَةٌ وشَأْمَةٌ»^(٢): قال ابن أحمر:

لَقُوا أُمَّ اللَّهِيمِ فَجَهَزَتْهُمْ غَشُومَ الْوَرْدِ تَكْنِيهَا الْمَنُونَا
لَهَا رَصْدٌ يَكُونُ وَلَا يَرَاهُ أَمَاماً مِنْ مُعْرِيسِنَا وَدُونَا^(٣)

الشاهد في البيت الثاني على ترك إضافة أمام ودون.

وَأُمُّ اللَّهِيمِ: الداهية، وأراد بها المنية. ذَكَرَ مَنْ هَلَكَ فيما تقدّم من الزمان وألّهم لقوا المنية. فجَهَزَتْهُمْ: جعلت جهازهم الفناء. غَشُومَ الْوَرْدِ، تَغْشِي مَنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ. تَكْنِيهَا الْمَنُونَا، يقول: تَكْنِي أُمُّ اللَّهِيمِ الْمَنُونِ. وهذا الضمير الْمُتَقَصِّبُ يَكْنِي، يعود إلى أُمِّ اللَّهِيمِ. وأراد تَكْنِي الْمَنُونِ بِأُمِّ اللَّهِيمِ. لَهَا رَصْدٌ، لَأُمِّ اللَّهِيمِ رَصْدٌ يَرَصُدُ النَّاسَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ؛ فَهِيَ تَرَصِدُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ: لَا يَرُونَ مَا تَرَصِدُهُمْ بِهِ الْمَنِيَّةُ.

وَأَمَاماً، خبر يكون. ودوناً، معطوف عليه.

(١) هي كذلك في طبعتي الكتاب كما تقدّم.

(٢) الكتاب بولاق ٤٧/٢، باريس ٤٣/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. برواية: «لَهَا قَرَطٌ يَكُونُ وَلَا يَرَاهُ» ومع نسبته للجعدي؛ وكذلك في الشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

وهذا البيت في الكتاب منسوب إلى الجعدي، وهو لابن أحمر.

٥٦٥ - قال سيبويه في باب من أبواب ما لا ينصرف^(١): «وَأَمَّا نَصَارَى
فنكرة، وأما نصارى جمع نصران ونَصْرَانِيَّة. ولكنه لا يُشْتَعْمَلُ في الكلام إلا
بِإِثْنَيْنِ الإضافة»^(٢). يعني أنه لا يُلْفَظُ به إلا منسوباً، وإن لم يكن النسب إلى
شيء. وهو مثل قولك: كُوسِيٌّ، لا يُنْطَقُ به إلا بِإِثْنَيْنِ الإضافة. وجمعه ولم
يعتدوا بإِثْنَيْنِ النسب فقالوا: نصارى، مثل نَدَمَانِ وَنَدَامَى. قال سيبويه: «فالنصارى
بمنزلة النَّصْرَانِيَّيْنِ»^(٣). يريد أنه كان نكرة قبل دخول الألف واللام، كما أن
نَصْرَانِيَّيْنِ نكرة، فإذا دخلت الألف واللام على نصرانيتين صار معرفة. وكذا
نصارى نكرة، فإذا دخلت عليه الألف واللام فهو معرفة. قال الثمريُّ بِنِ تَوْلَبِ:

فَعَاثَ الْمَاءَ وَاسْتَاثَتْ بِمَشْفَرِهَا ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ سِوَاهُ طَرَفُهَا سَامِي
«صَدَّتْ كَمَا صَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ سَاقِي نَصَارَى قُبَيْلَ الْفِصْحِ صُومًا»^(٤)

وصف راحلته. قوله: عاث الماء، كَرِهَتْهُ. يريد أنها غُرِضَتْ على الماء فلم
تشربه. واستاثت: شُمَّت. يريد أنها شُمَّت الماء ولم تشربه. وقوله: بمشفرها،
والمشافر لا يُشَمُّ بها، يريد أنها لما قَدَّمت مشفرها إلى الماء شُمَّته. واستمرت،
مضت في ناحية سواه. وسواه، منصوب يريد به الطرف، وطريق غيره من
المكان. والسامي: العالي؛ يريد أنه لم يُذَلِّهَا السير، وفي صَدَّتْ، ضمير من
الراحلة. يريد أنها صَدَّتْ عن الماء ولم تشربه، كما أن الذي يسقي النصارى

(١) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب ما لم يقع إلا اسماً للقبيلة». الكتاب بولاق ٢٨/٢،
باريس ٢٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩/٢، باريس ٢٧/٢. وتام النص في الكتاب: «إلا في الشعر».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، دون نسبة. ونسبه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كابن
السيرافي.

يُمتنع من سقيهم في وقت الصوم. وقيل إنه يعني أن النصاري إذا ناموا، لا يشربون شيئاً. يقول: مَنْ كان يريد سقيهم بعد النوم، امتنع، لأنه لا يحلُّ له. الشاهد فيه أنه نَعَتَ نصارى بضوأم، وضوأم نكرة. فلو كان نصارى معرفة ما نُعِتَ بنكرة.

٥٦٦ - قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف: «وكذلك جنوبٌ وشَمَالٌ، وقَبُولٌ ودُبُورٌ، وسَمُومٌ وخَزُورٌ إذا سَمَّيتَ رجلاً بشيء منها، صرَفْتَهُ لأنها صِفَاتٌ في أكثر كلام العرب»^(١).

يريد أن الصفات التي تقع للمؤنث على لفظ التذكير هي مذكّرة، وإن كانت صفاتٌ للمؤنث. مثل حائض وطائم ورغوث وحُلُوب. هذه صفاتٌ مذكّرة وصف بها المؤنث. فإذا سَمَّيتَ رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ لأنها مذكّرة، وإن كانت صفاتٌ للإناث فالتسمية للرجل بحائض، كتسميته بضارب. وتسميته برغوث، كتسميته بشكور. وجَعَلَ قولهم: جَثُوبٌ وأشباهها، صفاتٌ مذكّرة قد وقعت للريح وهي مؤنثة. فإذا سَمَّيتَ رجلاً بشيء منها صَرَفْتَهُ، كما بَيَّنَّثَ لك فيما تقدّم. قال الأعشى:

إِذَا ازْدَحَمَتْ بِالْمَكَانِ الْمَظِيهِ قِي حَتَّى التَّرَاخُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
«لَهَا رَجُلٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دُبُوراً»^(٢)

٥٦٧ - قال سيبويه في باب الهمز: «ومن العرب ناسٌ يُدْخِلُونَ بَيْنَ أَلِفٍ الاستفهام وبين الهمزة أَلِفاً إذا التَّقَيَا. وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين فَفَصَّلُوا»^(٣).

(١) الكتاب بولاق ٢٠/٢، باريس ٢٠/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان الأعشى ميمون ص ٧١ من كتاب الصبح المنير.

(٣) الكتاب بولاق ١٦٨/٣، باريس ١٧٣/٢.

قال ذو الرمة:

أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ فَالصَّرَائِمِ
«أَبَا ظَلَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ مُجَلَّجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا آنَتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ»^(١)

دَهْنَاوِيَّةٌ: ظبية منسوبة إلى الدهناء. وعَوْهَجٌ، طويلة العنق. والعُرْفَةُ: القطعة من الرمل. لها مثلُ العُزْفِ، وهي قطعة مُشْرِقَةٌ من الرمل. والصَّرَائِمُ، جمع صرمة، وهي قطعة من الرمل. وجَرَتْ لَنَا، عرضت لنا سَائِحَةً أو بارحةً، أو نحو ذلك. والوعساء: موضع مرتفع من الرمل، الدَّكْرُ: أَوْعَسٌ، والأنثى: وعساء. ومُجَلَّجِلٌ: مكانٌ بعينه. والنَّقَا: شِبْهُ الرابية من الرمل.

وقوله: آنَتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ، آنَتِ، مبتدأ، وخبره محذوف. كأنه قال: آنَتِ أحسنُّ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ؟

٥٦٨ - قال سيبويه في باب النسب^(٢): «فَأَمَّا قَمٌ، فقد ذهب من أصله حرفان، لأنه كان أصله قَوْوَةً. فأبدلوا مكان الواو ميماً ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم. فهذه الميِّمُ بمنزلة العين نحو ميم دم»^(٣).

يريد أن قماً بعد إبدال الواو منه ميماً يجري في التصرف مجرى دم الذي ميئته أصليَّةٌ. فحرفٌ ترك دماً على حاله في الإضافة، التي هي النسب، ترك قماً على حاله. ومن رَدَّ إلى دَمٍ لَمْ الفعل منه، فقال: دَمَوِيٌّ. رَدَّ إلى الغم الواو التي

(١) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه، والمقتضب ١/١٦٣. وشرح شواهد الشافعية ص ٣٤٧، والخصائص ٢/٤٥٨. والكامل ص ٤٦٢، وديوان ذي الرمة ص ٦٢١-٦٢٢. ورواية الكتاب: «فياظبية» ورواية الديوان كرواية ابن السيرافي.

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢/٨١، باريس ٢/٧٧ كالأتي: «هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين».

(٣) الكتاب بولاق ٢/٨٣، باريس ٢/٧٩ بخلاف يسير.

هي عين الفعل التي الميم في موضعها. ويجعل الواو في موضع لام الفعل من
الفم فقال فَمَوَّيٌّ. قال الفرزدق:

وإن ابن إبليس وإبليس ألبنا لهم يعذاب الناس كل غلام
«هُمَا نَفَثَا فِي فِيٍّ مِنْ فَمَوَّيِّهِمَا عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدُّ رِجَامٍ»^(١)

الشاهد في تثنية فَمَوَّيْنِ بِرُذِّ الْوَائِ وَجَعْلِهَا فِي مَوْضِعِ لَامِ الْفِعْلِ.

وَأَلْبَنَّا: سَقَّيَا اللَّبَنَ: يريد أن إبليس وابنه سَقَّيَا كُلَّ غَلَامٍ مِنَ الشَّعْرَاءِ هَجَاءً
وكلاماً قبيحاً خبيثاً، وَأَلْقَيَا مِنْ فَمَوَّيِّهِمَا فِي فَمِ الْفَرَزْدَقِ عَلَى كُلِّ مَنْ هَجَاهُ
مُزَاجِمَةً شَدِيدَةً وَمُكَافَاةً. والنابج: الذي يتعرض لسبِّه وهجائه.

وفي شعره: عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدُّ لِحَامِي. يريد أنه يجعل في فَمِ الذي يسبُّه
ويهاجيه لِحَاماً يُشَكِّكُهُ بِهِ. معناه أنه يهجو به لا يمكنه أن يجيب عنه، فيكون
ذلك الهجوم بمنزلة اللجام.

٥٦٩ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف:

قال الفرزدق:

كَمْ مِنْ جَبَانٍ لِيَذِي الْهَيْجَا دَنُوتَ بِهِ إِلَى الْقِتَالِ وَلَوْ لَا أَنتَ مَا صَبَرَا
«مِنْهُمْ أَيْتَامٌ صِدْقِي قَدْ بُلِيَتْ بِهَا أَيْتَامُ فَارِسَ وَالْأَيْتَامُ مِنْ هَجْرَا»^(٢)

يرثي الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عُقَيْدِ اللَّهِ بن معمر التيمي.

والهيجاء: الحرب. يقول: كم رجلٍ جبانٍ صَبَرَ مَعَكَ فِي الْحَرْبِ لِقُوَّةِ نَفْسِهِ

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢/٢٦٩، و٣/٣٤٦، وشرح شواهد الشافعية
ص ١١٥، ٤٤٩.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٣، باريس ٢/٢٣ برواية: «أَيْتَامُ فَارِسَ وَالْأَيْتَامُ» وذكر الشنتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه أنه يُرْوَى لِلْأَخْطَلِ.

بك، ولولا أنك أَمِيرُهُ ما صبر. وُئِلِيتَ بها، اخْتَبِرْتَ شجاعَتَكَ وتَدْبِيرَكَ وصَبْرَكَ. وقوله: أَيَّامَ فارس، أي يوم اضْطَـخَرِ اسْتَشْهَدَ به أبوه، وَحَسَنَ فيه بلاءَ عمر وصبره. ويوم هجر: يوم أَبِي قَدْرِكَ الخَارِجِي.

٥٧٠ - قال سيبويه: «ولو حَقَرْتَ رُبَّ مُحَقِّقَةٍ»، يعني إذا سَمِيتَ بها، «لقلت: رُبَيْتَ لَأَنَّهُ من التضعيف. يَدُلُّكَ على ذلك رُبُّ الثَّقِيلَةِ. وكذلك يَخُفَّفَةُ يَدُلُّكَ على ذلك قول العجَّاج»^(١):

وَجَدْتَنَا أَعَزُّ مَنْ تَنَقَّسَا عِنْدَ الْحِفَاطِ حَسْباً وَمِقْيَاساً
«فِي حَسَبِ بَخٍ وَعِزِّ أَقْعَسَا»^(٢)

يمدح قومه. والحفاظ: المحافظة على الأسباب التي توجب الشرف وجميل الذكر. والمِقْيَاسُ: مُقَايَسَتُهُمْ إلى غيرهم من الناس. يقول: إذا قَايَسْنَا مُقَايِسَ إلى غيرنا: كُنَّا أَعْظَمَ منه وَأَشْرَف. والبَخُّ: الذي يَتَعَجَّبُ من عِظَمِهِ وشرفه. والأقعس: المنيع الثابت.

٥٧١ - قال سيبويه في التصغير: «وكذلك سَحَرُ. تقول: أَتَانَا سُحَيْرًا؛ وكذلك ضُحَى، تقول: أَتَانَا ضُحَيًّا»^(٣).

يريد أن سَحَرُ وضُحَى مُدَكَّرَانِ. وقال النابغة:

سَبَقْنَ سَمَاطِيطَ مِنْ غَارَةٍ لَأَلْفِ تَكْتَبِ أَوْ مِقْنَبِ
«كَأَنَّ الْغُبَارَ الَّذِي غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاجِنُ مِنْ تَنْطَبِ»^(٤)

(١) الكتاب بولاق ١٢٣/٢، باريس ١١٤/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الرجز ديوان رجز العجَّاج ص ٣٢ بخلاف في الرواية.

(٣) الكتاب بولاق ١٣٨/٢، باريس ١٤٠/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشعثري هامش الكتاب بولاق نفسه للنابغة الجعدي.

يصف خيلاً سَبَقْنَ. يريد أَنَّهُنَّ أَعَزْنَ على قومٍ وَسَبَقْنَ. والشماطييط: الْفِرَقُ.
يعني أَنَّهَا لَمَّا أَغَارَتْ، تَفَرَّقَتْ فِرَقًا. وقوله: لَأَلْفٍ تَكْتَبُ، يعني صار كتيبةً وَتَجْمَعُ.
والمقنب: ما بين الثلاثين إلى الأربعين ونحوها. وقوله: لَأَلْفٍ، أي لأجل ألف
فارس. والتَنْضُبُ: شجر إذا أُوقِدَ كان له دخانٌ يشبه الغبار يضرب إلى البياض.

شبه الغبار الذي أثارته الخيل بدخان التنضب.

٥٧٢ - قال سيبويه في باب حذف التنوين من الأعلام^(١):

قال الفرزدق:

«مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو ابْنَ عَمَارٍ»
حَتَّى أَتَيْتُ فَتَى مَخْضًا ضَرْبِيئُهُ مُرُّ الْمَرِيرَةِ حُرًّا وَابْنَ أَخْرَارٍ^(٢)

يمدح أبا عمرو بن العلاء. وعمار: جدٌ من أجداده^(٣). وقوله: أفتح أبواباً
وأغلقها، يريد أَنَّهُ كَشَفَ عن أحوال الناس وَفَتَشَهُمْ فلم ير فيهم مثلاً لأبي عمرو.
والضربيئة: الطبيعة وَالْخِلْقَةُ. يريد أَنَّهُ كريم الطبيعة لا يخالطه لُؤْمٌ. مُرُّ المريرة:
شديد الأنفة تعاف نفسه أن يفعل أفعالاً ليست بعالية ولا شريفة.

٥٧٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قالت بنت أبي الحُصَيْن من مَذْجِج:

إِنَّا وَبَاهِلَةٌ بِنَ يَغْضُرَ بَيْنَنَا دَاءُ الضَّرَائِرِ يَغْضَةُ وَتَقَافِي

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٥٠/٢ كالآتي: «هذا باب ما يذهب التنوين
فيه من الأسماء لغير إضافة ولا دخول الألف واللام لأنه لا ينصرف وكان القياس أن يثبت التنوين
فيه.»

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥١/٢ برواية: ما زلت أغلق أبواباً وأفتحها، وورد البيت في
الكتاب برواية ابن السيرافي. وانظر فيه الكتاب بولاق ٢٣٧/٢. وانظر شرح الشافعية ٩٣/١.
وانظر فرحة الأديب رقم ٧٨، وشرح شواهد الشافعية ص ٤٣.

(٣) في فرحة الأديب رقم ٧٨ «عَمَار هو جدُّه الأدنى».

«مَنْ يَتَّقُنْ مِنَّا فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ أَبَدًا وَقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَانِي»^(١)

قالت هذه الأبيات في حرب كانت بينهم وبين باهلة. وداء الضرائر: البغضاء والشحناء التي لا يُرجى صلاحها. وبغضة، منصوب على التمييز. والتقافي: أن يقفو كل واحد منهما صاحبه. مَنْ يَتَّقُنْ مِنَّا يقتلوه، وقتلنا لهم شاف لنا.

وفي الشعر: مَنْ يَتَّقُوا مِنَّا فَلَيْسَ بِأَيِّبٍ. وعلى هذا الإنشاد لا شاهد فيه.

٥٧٤ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف؛ قال الأخزم بن قارب

الطائي؛ ويقال المُتَقَدُّ بن عمرو:

وَيَقُولُ قَائِلُهُمْ وَيَلْحَظُ خَلْقَهُ يَا طُولَ ذَا يَوْمًا أَمَا يَتَصَرَّمُ

لِحَقَّتْ خِلَاقِي بِهِمْ عَلَى أَكْسَائِهِمْ ضَرْبَ الرِّقَابِ وَلَا يَهُمُّ الْمَغْنَمُ^(٢)

الشاهد فيه على أَنَّ خِلَاقِي مَبْنِيَّةٌ. وخِلَاقِي هي المنيئة. وهي صفة غالبة مثل

جَدَاعٍ وهي السنة المُجْدِبَةُ. معدول عن الجادعة.

وصف قوماً يُطْلَبُونَ من ورائهم، وقد أذَرَكَهُمُ الطَّلِبُ وهم يسرعون الهَرَبَ.

ويلحظ خلفه، يلتفت إلى مَنْ هو في أَثَرِهِ يطلبه. وذَا، إشارة. يريد يا طُولَ هذا

يوماً. ويوماً، منصوب على التمييز، كما تقول: يا حُسْنَ ذَا وَجْهًا. وأكساؤهم:

مُتَأَخِّرُهُمْ، الواحد كَسٌ. وَيُضَمُّ فيقال كُسٌ. يعني أَنَّ المنايا جاءتهم من ورائهم.

ضَرْبَ الرِّقَابِ، منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ، كأنه قال: تضرب رقابهم ضرباً، ثم

حَذَفَ الفعلَ وأقامَ المصدرَ مقامه.

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢، باريس ١٥٥/٢، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو.

وروايته في الكتاب هي: «مَنْ يَتَّقُنْ» وانظر الخزانة بولاق ٥٦٥/٤. ونسبه البغدادي لبنت ثمة بن عامان الحارثي.

(٢) الكتاب بولاق ٣٨/٢، باريس ٣٥/٢، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

واللسان (حلق) نسبه عن ابن برى إلى الأخزم بن قارب الطائي.

وَذَكَرَ أَنَّ الدِّينَ لِحَقْوِهِمْ لَمْ يَشْتَغِلُوا بِالنَّهْبِ بَلْ أَقْبَلُوا عَلَى قَتْلِهِمْ، وَلَا تَهْمُهُمْ غَنِيمَةٌ.

٥٧٥ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قال الدَّبِيرِيُّ:

وَحَلَبُوهَا وَإِبْلًا وَدِيمَا فَأَغْدَرَتْ مِنْهَا وَطَابًا زُمًا
وَقَمْعًا يُكْسَى ثَمَالًا قَشَعًا «يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَفْلَحَا
شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا»^(١)

كذا أَنشَدَهُ سيبويه:

يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه معمماً
والذي رأيته: يحسبه الجاهل لو تكلمنا؛ وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.
والشاهد في إنشاد سيبويه على أنه أَدْخَلَ النونَ الخفيفةَ على الفعل المجزوم يَلَمُّ.
وحلبوها، يعني إبلاً. وجعل ما حليب منها بمنزلة الوابل والدَّيْم من المطر؛
يصف كثرة لبنها. وأغدرت: أبقّت. والوطاب، جمع وَطْب، وهو زِقُّ اللبن؛
والزُّمُّ. جمع زَامٌ، وهو المُمْتَلِئُ الشديدُ الامتلاء. وأصله الرجل الذي يَزُمُّ بأنفه،
فكأنه ممتلئ من الكبير والتعظيم. شَبَّهَ الزِقُّ به. والثَمَالُ: مثل الرغوة. والقَمْعُ،
معروف: الذي يُصَبُّ فيه اللبن حتى يصل إلى الوطب. والقشعم: الكبير. وأراد
أن القمع قد ابيض من رغوة اللبن، فهو بمنزلة الشيخ الأبيض الرأس. يحسبه، يعني
الوطب وعليه القمع شيخاً. فَشَبَّهَهُ بشيخ جالس على كرسيٍّ لِعُلُوِّهِ وانتصابه.

٥٧٦ - قال سيبويه في النسب، قال يزيد بن عبد المُدَانِ:

«وَلَسْتُ بِشَاوِيٍّ عَلَيْهِ دَمَامَةٌ إِذَا مَا عَدَا يَغْدُو يَقْوَسُ وَأَسْهُمٌ»

(١) الكتاب بولاق ١٥٢/٢، باريس ١٥٥/٢، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

وانظر الخزانة بولاق ٥٦٩/٤، والإنصاف ص ٦٥٣، وشرح شواهد الشافعية ص ٥٩.

وَلَكِنِّي أَغْدُو عَلَى مُفَاضَّةٍ دِلَاصَ كَأَعْيَانِ الْجَرَادِ الْمُنْظَمِ^(١)

الشاهد في النسب إلى شيء شاذٍ.

يقول: لست بصاحب شيء يغدو معها إلى المرقى ومعه قوس وأسهم يرمي الذئب إذا عَرَضَتْ للغنم، ولكنني أغدو وأنا لابس درعاً مُفَاضَّةً، وهي الواسعة. والدِلَاصُ: البراقة. وشَبَّةٌ رؤوس مسامير الدروع يعيون الجراد. والمنظم: الذي يتلو بعضه بعضاً. يقول: أنا أغدو في طلب الفرسان وملاقاة الأعداء، ولست كمن يغدو لرعي غنم.

٥٧٧ - قال سيويه في التصغير: «وأما تَيَّا، فلأما هي تحقيقاً. وقد استُعْمِلَ ذلك في الكلام. قال الشاعر كَعْبُ الْغَنَوِيِّ^(٢)»:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى التَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ مُجِيبٌ
فَقُلْتُ اذْغُ أُخْرَى وَارْزُقِ الصَّوْتِ دَعْوَةً لَعَلَّ أَبَا الْجَمُورِ مِنْكَ قَرِيبٌ
«وَحَدَّثْتَنِي أَنَّ الْمُؤْتِ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَاتَا هَضْبَةً وَقَلِيبٌ»^(٣)

الشاهد فيه أنه جعلَ تاءَ، إشارةً إلى المؤت؛ وأشار بتا، إلى الهضبة.

يرثي كعب بهذا الشعر أخاه. وأراد: رُبَّ داعٍ دعا إلى أن يُجَادَ عليه ويُغَطَّى. فلم يستجبه، يريد لم يُجِبْهُ عند ذلك، عند دَعَائِهِ. فقلت: اذْغُ أُخْرَى، يريد دعوةً أُخْرَى، لَعَلَّ أَبَا الْجَمُورِ يَسْمَعُ. وهذا يقوله القائل على طريق التَّلْهِفِ على فَقْدِ مَنْ فَقَدَهُ.

(١) الكتاب بولاق ٨٤/٢، باريس ٨٠/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢، باريس ١٤٢/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه برواية: «وخبّرتماني أنما» وانظر ديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجري ص ٢٩، ٣٠ والخزانة بولاق ٣٧٤/٤، والحامسة البصرية ٢٢٤/١، والأصمعيّات ص ٩٦، ٩٧، وشعراء النصرانية ص ٧٤٧، ٧٤٨. وانظر أمالي ابن الشجري ٢٣٧/١.

وقوله: وخبرتماني^(١) أنما الموت بالقرى، يقول: قلثما لي: إن من سكن الأمصار والقرى، مرض للوباء الذي يكون في الأمصار، فكيف مات أخي في هذا الموضع وهو برية وهذه هضبة؟ أشار إلى هضبة في الموضع الذي مات أخوه فيه. والهضبة: الجبل. وقلب: بئر عظيمة.

٥٧٨ - قال سيويه، وقال عمران بن حصان:

«وَلَيْسَ لِعَيْشِنَا هَذَا مَهَاةٌ وَلَيْسَتْ دَارُنَا هَا تَا بَدَارِ»
لَنَا إِلَّا لِيَالِي بَاقِيَاتٍ وَبُلَعْنَا بِأَيَّامٍ قَصَارِ^(٢)
الشاهد فيه أنه قال: دارنا ها تاء، أشار إلى المؤنث بتاء.

والمهاة: الحشن والنضارة، والهاء التي بعد الألف أصلية، وهي لام الفعل، وهي بمنزلة اللام من جمال.

وحكي عن الأصمعي أنه قال: مهاة، وجعلته بمنزلة قفاة ونواة، وجعلها تاء في الوصل للتأنيث. والمهاة: البلورة. وأراد أن العيش له ماء وصفاء وحشن مثل حشن البلورة.

ويؤوى: وليست دارنا الدنيا بدار. ولا شاهد فيه على هذه الرواية.

ولنا، في صلة البيت الذي قبله. كأنه قال: ليست دارنا بدار لنا إلا مدة يسيرة. وبُلَعْنَا إلى الوقت الذي هو أجلنا بأيام قصار. يريد إننا نبلغه في أيام قصار.

٥٧٩ - قال سيويه في باب النون الخفيفة والثقيلة، قال الكميت بن معروف:

(١) روايته كما أثبتتها هي: «وحدثتني» وأشار إليها في الشرح بقوله: «وخبرتماني».
(٢) الكتاب بولاق ١٣٩/٢، باريس ١٤٢/٢، باريس ١٤٢/٢، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وَلَا تُكْثِرُوا فِيهَا الضُّجَاجَ فَإِنَّهُ مَحَا السَّيْفُ مَا قَالَ ابْنُ دَارَةَ أَجْمَعًا
«فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تُعْطِيكُمْ وَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَرَارَةٌ تَمْنَعَا»^(١)
الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في تمنعاً. والضجاج: الجلبلة والخصومة.

وسبب هذا الشعر أَنَّ سالم بن دَارَةَ الثَّقَلِيّ، من بني ثعلبة، كان هجا فرارة
من أجل شيء كان بينه وبين مِرَّةَ بن واقع. وذكر في شعره زُمَيْلًا الْفَرَارِيّ، وهجا
أُمّه وهي تُغَرِّفُ بِأُمِّ دِينَارٍ. فحلف زُمَيْلٌ أَلَّا يَغْسِلَ رَأْسَهُ حَتَّى يَقْتُلَهُ. فلقبه في
طريق المدينة. فقال لزُمَيْلٍ: مِمَّنْ؟ قال: رجلٌ من بني عبد مناف؛ فَمِمَّنْ أَنْتَ؟
قال: سالم بن دارة. فَأَنَاحَ بِهِ ثُمَّ اسْتَلَّ سَيْفَهُ فَخَرَّدَلَهُ بِهِ حَتَّى قَطَعَهُ. فقال الكُمَيْت
لقوم سالم: لا تكثروا الجلبة والضجاج في هذه القصة، فَإِنَّهُ مَحَا قَتْلُ زُمَيْلٍ
جميع ما هجا به بني فرارة، وذهب عنهم عازُّ الهجاء بقتل مَنْ هجاهم.

فمهما تشأ منه فرارة تعطكم، يريد إن شاءت فرارة أن تعطيكُم الدِّيَّةَ أو بعضَها
أعطتكم؛ وإن شاءت أن تمنعكم منعتكم.

٥٨٠ - قال سيبويه في جمع الرجال والنساء: «وقال بعضُ العرب: أُمَّةٌ
وَأُمَوَاتٌ، كما قالوا أَخٌ وَأُخَوَاتٌ. قال القتالُّ الكلابي:

«أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ»^(٢)
وفي شعره:

أَنَا ابْنُ أَشْمَاءَ أَغَمَّامِي لَهَا وَأَبِي إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ
أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تُحَدِّثُ عَنْ نَقْضِي وَفَرَارِي

(١) الكتاب بولاق ١٤٩/٢، باريس ١٥٢/٢ منسوب إلى ابن الحُجْر. وانظر الوحشيات ص ١١٦
كنسبة ابن السيرافي.

(٢) أنظر في نص سيبويه وبيت القتال الكتاب بولاق ٩٩/٢، باريس ٩٨/٢. وانظر الشتمري هامش
الكتاب بولاق نفسه.

قال القتال هذا الشعر يُعَرَّضُ بقوم من بني عَمٍّ، ولدتهم امرأةٌ أُخِيذَةٌ شَبِيَتْ من بعض الأحياء. والنقض: نَقْضُهُ الأُمُورَ وحُلُّهُ إِيَّاهَا وإبطاله لها. وإمراره: إحكامه وتثبيتته. يريد أنه إذا فعل أمراً أحكمه.

٥٨١ - قال سيبويه: «وقد يقولون: الرُّعْفُ، كما قالوا: قُضِبَ الرُّبْحَانِ. قال لَقِيْطُ بن زُرَّارَةَ:

«إِنَّ الشُّوَاءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّعْفَ وَالْقَيْنَةَ الْحَسَنَاءَ وَالكَاسَ الْأُنْفَ لِلضَّارِبِينَ الْهَامَ وَالْخَيْلَ قُطِفَ^(١)»

قال لقيط هذا الشعر في يوم جَبَلَةٍ، وقد انهزم عنه أصحابه. فقال هذا لِيُحَرِّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَيُضَرِّئَهُمْ. وفي هذا اليوم قُتِلَ.

والنشيل: اللحم الذي يُطَبِّخُ في القدور؛ ويقال: نَشَلْتُ اللحم، إذا أخذته من القدر. والكأس الأنْفُ: المُسْتَأْنَفَةُ. يريد أنه لا يُعْطَى فضلات الشراب، إنما يُعَدُّ له شرابٌ لم يشرب منه أحدٌ غيره. ويجوز أن يكون يريد بقوله: الكأس الأنْفُ، أنه إذا شَرِبَ مع قوم بدأوا به في الشرب. ثم شرب منهم واحدٌ بعد واحد. وإنما يُقَدِّمُونَهُ لشجاعته وغناؤه. والقُطْفُ: جمع قُطُوفٍ؛ وإنما يُقْطَفُ لأنهم في ملاقاةٍ ومصادمةٍ، وليس موضع جزي.

٥٨٢ - قال سيبويه في التصغير، قال قيس بن رفاعة الواقفي:

«إِنْ تَرَيْنَا قُلَيْلِينَ كَمَا ذِي دَ عَنِ الْمُجْرِيَيْنِ ذُوْدُ صِحَاخِ»
فَلَقَدْ نُنْتَدِي وَيَجْلِسُ فِينَا مَجْلِسُ كَالْقَنِيْفِ فَعَمَّ رَدَاخِ^(٢)

(١) أنظر في نص سيبويه والشرط المتعلق به الكتاب بولاق ١٠٠/٢، باريس ٩٨/٢.

(٢) الكتاب بولاق ١٤١/٢، باريس ١٤٤/٢ إلى رجل من الأنصار. ونسبه الشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه إلى قيس بن الخطيم.

الشاهد فيه على تصغير قُلَيْلَيْن؛ صَغُرُوا قَلِيلاً وجمعه جمع السلامة.

وذيذ: نُحِّي. والمُجْرِبُونَ: الذين جَرِبَتْ إبلهم. والدُّوْدُ: القطعة من الإبل. وننتدي: نجلس في النادي. والقَنيفُ، زعموا أنه الطيلسان؛ ويقال: اسْتَقْنَفَ المجلس، إذا استدار.

يقول: إِنْ تَرَيْنَا أَيْتَهَا الْمَرْأَةَ قَلِيلاً عَدَدْنَا وَتَرَيْنَا النَّاسَ يَتَحَامُونَنَا وَلَا يَقْرَبُونَنَا، كَمَا أَنَّ الصَّحَّاحَ لَا تُتْرَكُ تَقَرُّبُ إِلَى الْجَزْيِ، فَإِنَّا مَعَ هَذَا لَنَا مَجْلِسٌ يَجْلِسُ فِيهِ وَجْوهُ قَوْمِنَا وَأَشْرَافُهُمْ وَيَسْتَدِيرُونَ فِيهِ، وَلَهُمْ فِيهِ كَثْرَةٌ.

والفَقْمُ: الكثير. والرداح: الضخم؛ ويقال امرأة رداخ، إذا كانت ضخمة العجيزة. والكتيبة الرداح: الكثيرة الجيش.

٥٨٣ - قال سيبويه في التصغير - تصغير ما كان على حرفين ممّا ذهبت لائمه ودَكَرَ فيه أَنَّ التصغيرَ يَزُودُ الكلمةَ إلى أصلها. اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ بَخَ، الْمُخَفَّفَةَ أَصْلُهَا التَّشْدِيدَ؛ وَاسْتَشْهَدَ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ الْعَجَّاجِ. قُلْتُ أَنَا بَيْتَ الْعَجَّاجِ^(١):

فِي حَسَبِ بُخٍ وَعِزُّ أَقْسَا

ثُمَّ قَالَ «قَرَدَةٌ إِلَى أَصْلِهِ حَيْثُ اضْطُرَّ»^(٢) يَرِيدُ أَنَّ الشَّاعِرَ رَدَّ إِلَى أَصْلِهِ وَهُوَ مِنَ الْمَضَاعِفِ، كَمَا رَدَّ شَاعِرٌ آخَرَ مَا كَانَ مِنْ بَابِ الْبَاءِ إِلَى أَصْلِهِ حَيْثُ اضْطُرَّ. قَالَ غَيْلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ:

«فِيهِ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا» نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْقَلَا

(١) لعله يريد بقوله: قلت أنا بيت العجّاج أنّه ذكره قبل ذلك في الشاهد رقم ٥٦٧. وانظر تحريجه هناك.

(٢) الكتاب بولاق ١٢٣/٢، باريس ١٢٤/٢.

تُنْجِي إِلَى الْجَدُولِ مِنْهَا جَذُولًا مُنْتَفِجَ السَّخْرِ وَشَذَقًا أَهْدَلًا^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ رَدُّ عَلٍّ إِلَى أَصْلِهِ، وَهُوَ مُسْتَعْمَلٌ مَحْذُوفٌ اللَّامُ^(٢).

وهي، ضمير الإبل. تنوش، تتأول ماء الحَوْضِ نوشاً من فوق. يريد أنها عالية الأجسام، طوال الأعناق، تحط أعناقها إلى الأرض إذا أرادت الشرب. والجدول: التَّهْرُ الصغير، وتُنْجِي، تعتمد وتقصد إلى الجدول الذي فيه الماء يَفِيهَا الذي هو مثل الجدول. وتأخذ جميع ما فيه يَفِيهَا. والسَّخْرُ: مُلْتَقَى طرفي اللحيين عند الدَّقْنِ. والمُنْتَفِجُ: العظيم؛ بالحجم المُعْجَمَةِ. يريد أن ذلك الموضع منها. والأَهْدَلُ: الواسع الجلد؛ ويقال للبعير إذا طال مشفره: هَدِلَ، يَهْدَلُ هَدَلًا.

وقول سيبويه: «كما ردُّ ما كان من بنات الياء إلى أصله حين اضطرُّ» يريد أَنَّهُ يَرُدُّ ما كانت لامه مُعْتَلَّةً إلى أصله. وليس الغرض فيه بنات الياء خاصَّةً، ولا بنات الواو. وإنما يعني به المُعْتَلُّ. وَعَلَّ، من بنات الواو؛ وهي من علا يعلو.

٥٨٤ - قال سيبويه في باب جمع الرجال والنساء^(٣)، قال زيد الخيل:

«أَلَا أَبْلِغِ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ نَوْفَلٍ وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ
فَرَدُّوا عَلَيْنَا مَا بَقِيَ مِنْ نِسَائِنَا وَأَبْنَائِنَا وَاسْتَمْعِعُوا بِالْأَبَاعِرِ^(٤)»

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ١٢٥/٤، ٢٦١. وذكر البغدادي أَنَّهُ من الخمسين التي لا يعرف لها قائل ثم عراه نقلاً عن ابن يزي في حواشيه على الصحاح إلى غيلان بن حريث الريمي. وهذه النسبة تتفق مع نسبة ابن السيرافي.

(٢) هذا كما في بيت امرئ القيس:

يَكْرُ مُنْقَرٌ مُنْقَبِلٌ مُذْبِرٌ مَعَا كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عِلٍّ

(٣) عنوان الباب في الكتاب هو: «هذا باب جمع أسماء الرجال والنساء». انظر الكتاب بولاق ٢/٩٦، باريس ٢/٩٥.

(٤) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

الشاهد فيه أنه جمع قيساً جمع التكسير في القِلَّة.

وقيس بن نوفل، وقيس بن أهبان، وقيس بن جابر، بدل من الأقياس وهؤلاء كلهم من بني أسد.

وبقا، بمعنى بقي، وهي لغة طيية. يقول: رُدُّوا علينا نساءنا وأبنائنا واستمتعوا بالإبل التي أخذتموها. والمعنى واضح.

٥٨٥ - قال سيبويه في التصغير، قال جرير:

«قَالَ الْعَوَازِلُ مَا لِجَهْلِكَ بَعْدَ مَا شَابَ الْمَفَارِقُ وَانْتَسَيْنَ قَتِيرًا»^(١)

الشاهد فيه أنه كنى عن مفرق رأسه بالمفارق، وجعل الجمع في موضع الواحد.

والقتير: الشيب. وأراد بالجهل الصبي والغزل وطلب النساء. يعني أن العوازل من الغزل وعظمت وذكرته، وقلن له: إن من ابيض شعوه قبح صباه وغزله.

٥٨٦ - قال سيبويه في التنوين، قال يزيد بن سنان بن أبي حارثة المُرِّي:

«فَلَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَكُلْ وَلَكِنْ يَمْنُ بِهَا أَبَا صَخْرٍ بِنِ عَمْرٍو
فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَتِ عَلَيْهِ وَإِنْ يَهْلِكْ فَذَلِكَ كَانَ قَذِيرِي»^(٢)

الشاهد فيه أنه حذف التنوين من صخر، وجعل الكنية مثل الاسم في حذف التنوين منها.

يقول: ما جئت حين طعنته. ولم أكُل: لم أعجز وأتأخر. ويمن: قصدت، مثل يمت بها، بالطعنة.

(١) الكتاب بولاق ١٣٨/٢، باريس ١٤٠/٢، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥١/٢، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨١.

وكان يزيد بن أبي^(١) سنان قتل أبا عمرو بن صخر القيني، وكان سيّد بني القين.

والذي في الكتاب: أبا صخر بن عمرو. والذي وجدته في الشعر: أبا عمرو ابن صخر.

فإن يترأ، لا يكن بُزؤُهُ بعلاجي ورُقَيْتِي، لأنني لو أردتُ بقاءه وعافيته لم أطعنه. وإن يهلك، أي يموت؛ فذلك كان تقديرِي في الطعنة أن تقتله.

٥٨٧ - قال سيويه في النون الخفيفة، قال مجذبة الأبرش:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَلمٍ تَرْفَعُنْ ثَوْبِي سَمَالَاتٍ
فِي قُتُوِّ أَنَا زَابِئُهُمْ مِنْ كَلَالٍ عَزُوءَ مَائُوا
لَيْتَ شِغْرِي مَا أَصَابَهُمْ نَحْنُ أَدْخَلْنَا وَهُمْ بَائُوا^(٢)
الشاهد فيه أنّه أدخل النون في ترفع.

والعلم: الجبل. وشمالات، جمع سَمَالٍ. وأوفيت: أشرفت. وأراد أشرفت على عَلمٍ. والقُتُو، جمع قُتَى. أنا رابهم: أنا أنظر لهم وأصعد على موضع عالي أرقب لهم وأنظر مَنْ يأتيهم. والكلال: التعب. والمعنى واضح.

٥٨٨. قال سيويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال عدي بن الرقاع:
«غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا»^(٣)
الشاهد في البيت على أنّه لم يصرف قريش، وجعل اسم القبيلة.

(١) هكذا وردت هذه المرة: «ابن أبي سنان» وذكره أنفاً بقوله: «ابن سنان» وأيضاً ذكر بالصورة الأولى في ص ٢٨ من الجزء الأول.

(٢) الكتاب بولاق ١٥٥/٢. وانظر الخزائن بولاق ٥٦٧/٤.

(٣) الكتاب بولاق ٢٦/٢، باريس ٢٥/٢ دون نسبة. ونسبته في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه كنسبة ابن السيرافي.

والممدوح الوليد بن عبد الملك. والمساميح، جمع مِسْمَاحٍ، وهو الكثير السماحة. والمعضلات: الأمور الشداد، الواحدة مُعْضَلَةٌ. يريد أنهم إذا نزلت بهم معضلة وأمر فيه شِدَّةٌ، قام يدفع ما يكرهون عنهم. والمعنى واضح.

٥٨٩ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال جرير:

«لَقِيْتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ فَقُلْتُمْ مَارَ سَرْجِسَ لَا قِتَالَ»^(١)
الشاهد فيه أنه أضاف الاسم الأول إلى الثاني، إلا أن سَرْجِسَ لا ينصرف فَفَتَحَهُ وهو في موضع جرٍّ، وهذا على مذهب مَنْ أضاف معدي إلى كرب. وأراد يا مار سرجس وحَدَفَ حرف النداء. وقوله: لا قتالا، يحتمل مَعْنِيَيْنِ: أحدهما أن قتالاً منصوبٌ بلا وهو مَنُفِيٌّ. والوجه الآخر أن يكون منصوباً بإضمار فِعلٍ؛ كأنهم قالوا: لا نقاتل قتالاً.

وكانت تغلب تقاتل قيسَ عيلان. وبينهما وقائع. منها وقعة بالجزيرة. ومَارَ سَرْجِسَ: قَسَّ كان لهم يحضر معهم الحرب، أو بعض رؤساء النصارى.

٥٩٠ - قال سيبويه: «وسأله عن أب فقال: إِنَّ أَلْحَقَّتْ فِيهِ النُّونَ وَالزِّيَادَةُ الَّتِي قَبْلَهَا، قُلْتُ: أَبُونُ، وَكَذَلِكَ أَخُونُ؛ لَا تُغَيِّرُ الْبِنَاءَ»^(٢).

يعني لا تُغَيِّرُ الاسم عن الحال التي كان عليها. ولا تَزِدُ إليه ما ذهب منه إلا أن تسمع العرب تُغَيِّرُ شيئاً منه. قال زياد بن واصل:

«فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصَوَاتُنَا بَكَيْنٌ وَقَدْ دَيْتَنَا بِالْأَيْتَانِ»^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٥٠/٢، باريس ٤٩/٢، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٠١/٢، باريس ٩٩/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه؛ والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ونسبه البغدادي في الخزانة بولاق ٢٧٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

الشاهد فيه أنه جَمَعَ الأب على أبين.
يريد أنهم لما عرفن أصواتهم، بَكَيْنَ إليهم حتى يَسْتَقْبِلُوهُنَّ وَقَدْ زَيْنَهُنَّ بِأَبَائِهِنَّ.
ويؤوى: فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَشْبَاحُنَا؛ جمع شَبَحَ.

٥٩١ - قال سيبويه في باب فُعِلَ: «وأما الصفات فنحو قولك: هذا رجلٌ
حُطِمَ»^(١)، وهو الذي يَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ. «قال الحُطَمُ القيسي»:
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ»^(٢)

كذا وجدته في الكتاب. وهذا البيت يُخْتَلَفُ في قائله. ووجدته لأبي زُعَيْبَةَ
الأنصاري في شعر قاله يوم أُحُد:

أَنَا أَبُو زُعْبَةَ أَغْدُو بِالْهُزَمِ لَنْ يَمْنَعَ الْمَخْزَاةَ إِلَّا بِالْأَلَمِ
يَخْجِي الدَّمَارَ خَزَرْجِي مِنْ جُشَمِ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ حُطَمٍ»^(٣)

٥٩٢ - قال سيبويه: «وزعم يونس أَنْ أَلِفَ أَيْمٍ مَوْصُولَةٌ وكذا تفعلُ بها
العربُ. وَفَتَحُوا الْأَلِفَ كما فَتَحُوا الْأَلِفَ التي في الرجلِ وَكَذَلِكَ أَيْمٍ»^(٤) قال
نُصَيْبُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَنَصِيبٌ هَذَا لَيْسَ بِنَصِيبِ الْأَسْوَدِ الْحَزَوَانِيِّ:

ظَلَلْتُ بِذِي دَوْرَانَ أَنَشُدُ بَكَرْتِي وَمَا لِي عَلَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرِ
وَمَا أَنَشُدُ الرُّعْيَانَ إِلَّا تَعْلَةً يَوَاضِعُ الْأَنْيَابِ طَبِيبَةُ النَّشْرِ
فَقَالَ لِي الرُّعْيَانُ لَمْ تَلْتَمِسِي بِنَا فَقُلْتُ بَلَى قَدْ كُنْتُ مِنْهَا عَلَى ذُكْرِ
وَقَدْ ذُكِرْتُ لِي بِالْكَثِيبِ مُؤَالِفَا قِلَاصَ سَلِيمٍ أَوْ قِلَاصَ بَنِي وَبَرٍ

(١) الكتاب بولاق ١٣/٢، باريس ١٤/٢.

(٢) الكتاب بولاق ١٤/٢، باريس ١٤/٢، والمقتضب ٥٥/١، واللسان (حطم) وانظر بعده.

(٣) سيرة ابن هشام ١٦٥/٢ مع نسبته إلى أبي زُعْبَةَ. وانظر فرحة الأديب رقم ٨٢. وقال الغندجاني:
«كان يجب ألا يخطئ ما وجدته في الكتاب».

(٤) الكتاب بولاق ١٤٧/٢، باريس ١٤٩/٢ بخلاف يسير.

«فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيقُ لَا يُؤْمِنُ اللَّهُ مَا نَذَرِي»^(١)
الشاهد فيه أَنَّهُ جَعَلَ أَلِفَ أَيْمَنَ مَوْصُولَةً.

ودوران: موضع. وأنشد، أطلب بكرة ضاعت مِنِّي. والبكة، في الإبل، بمنزلة الفتاة في الناس. وقوله: ومالي عليها من قلوص ولا بكر، يعني ومالي على الأرض من قلوص ولا بكر. وكان الذي يلمس الغزل وحديث النساء والنظر إليهن؛ ويطوف في الأحياء ويظهر أنه قد ضاع له بعير، وأنه يدور يلمسه حتى لا يُنكَرَ عليه طوقه. وما أنشد الرعيان، أي ما أسألهم عن بكرتي إلا لأثقل حتى يمكنني النظر إلى المرأة التي أهواها. وواضحة الأنياب: بيضاء الأنياب. والتشتر: الريح. والرعيان، جمع راع. لم تلبس بنا: لم تدخل في إبلنا. قد كنت منها على ذكر، أي قد ذكر أنها في الإبل. والكثيب: موضع بعينه. مؤلفاً، قد آلفت أن تكون مع قلاص بني سليم، أو بني وثر. فقال فريق القوم: طائفة منهم. لَمَّا نَشَدْتُهُمْ: أي سألتهم عتاً. نَعَمْ، أي عرفنا صيحة ما تقول، وهي في الموضع الذي ذكرته. وقالت طائفة منهم: ما نذري، ما عندنا علم بما ذكرت.

وَيُزَوَّى:

فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَا، وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ، وَفَرِيقٌ قَالَ وَيَحْكُ مَا نَذَرِي
وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

٥٩٣ - قال سيبويه: «وسألت الخليل عن معكم ومع لأي شيء نصبتها؟ فقال: لأنها اشتغلت غير مضاف إليها كجميع ووقعت نكرة. وذلك قولك: جاء مراً، ودَهَباً مَعاً، وقد ذهب مَعَهُ وَمِنْ مَعَهُ»^(٢).

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الأبيات فرحة الأديب رقم ٨٣ مع نسبته لثعيب ابن رباح الأسود الحنكي.

(٢) الكتاب بولاق ٤٥/٢، باريس ٤١/٢.

يريد أنها أُعْرِبَتْ وهي ظرفُ مُبْهَمَةٍ. والظروفُ المُبْهَمَةُ تُبْنَى. فزعم أنها إنما نُصِبَتْ وَأُعْرِبَتْ لأنها قد اشْتُعِلَتْ مفردةً ومضافةً. فجعلوها كأَمَامٍ وَقَدَامٍ وما أَشَبَّهُهُمَا من الظروفِ المُعْرِبَةِ. ونظيرها أَيُّهُمْ، حين أُعْرِبَتْ وهي مُبْهَمَةٌ؛ وهي أخت مَنْ، وَمَا. وإنما أُعْرِبَتْ لأنها تُشْتَعَمَلُ مضافةً ومفردةً. فصارت أقوى من أخواتها وأقرب إلى الأسماءِ المُتَمَكِّنَةِ فَأُعْرِبَتْ.

ثم قال سيبويه: «قال الشاعر فجعلها كَهَلٍ حين اضْطُرَّ»^(١).

قال جرير:

«رَيْشِي مِنْكُمْ وَهَوَايَ مَعَكُمْ وَأَنْ كَانَتْ زِيَارَتُكُمْ لِسَامَا»^(٢)
الشاهد فيه أنه أَشْكَنَ العَيْنَ وَجَعَلَهَا مَبْنِيَّةً عَلَى السكون كالظروفِ المُبْهَمَةِ
نحو لَدُنْ وما أَشَبَّهُهَا.

يمدح جريرٌ بهذا الشعر هشامَ بن عبد الملك. ورِيشُهُ، ما يستره ويحتاج إليه من لباسٍ ويمكنه به التصرفُ. وهَوَايَ مَعَكُمْ؛ أي أنا مُجِيبٌ لَكُمْ وَلَمْنَ أَحْبَبَكُمْ، وَإِنْ كُنْتُ قَلِيلَ الزِيَارَةِ لَكُمْ. والإِلْمَامُ: أَنْ تَزُورَ وَقَدْ أَوْقَاتًا.

وَيُرَوَى: وَهَوَايَ فِيكُمْ. وليس فيه شاهد على هذا.

٥٩٤ - قال سيبويه: «وسألتُ الخليل عن الياءِ لِمَ لَمْ تُنْصَبْ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِضَافًا، وَذَلِكَ قَوْلُكَ: رَأَيْتُ مَعْغِدِي كَرِبَ، وَاحْتَمَلُوا أَتَادِي سَبَأًا؟ فَقَالَ: شَبَّهُوا هَذِهِ الْيَاءَ بِالْفِ مِثْنِي حَيْثُ عَرَّوْهَا مِنَ الرِّفْعِ وَالْجَرِّ»^(٣).

يعني أنهم شَبَّهُوا هَذِهِ الْيَاءَ الَّتِي فِي مَعْغِدِي كَرِبَ، وَقَالِي قَلَا، وَمَا أَشَبَّهَهَا،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه للراعي، وكذلك نسبه في الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٣) الكتاب بولاق ٥٠/٢، ٥٥/٢.

لَمَّا كَانَتْ تَسْكُنُ فِي مَوْضِعِ الرِّفْعِ وَالْجَرِّ وَلَا يَدْخُلُهَا حَرَكَةٌ، بِالْأَلِفِ مُشْتَبِهَةٌ. فَلَمَّا كَانَتْ مِثْلَ الْأَلِفِ فِي وَجْهَيْنِ مِنْ وَجْهِهِ الْإِعْرَابِ، وَهِيَ الرِّفْعُ وَالْجَرُّ، جَعَلُوهَا مِثْلَهَا فِي الرُّجْعِ الثَّالِثِ وَهُوَ النِّصْبُ.

ثُمَّ قَالَ: «وَقَالَتِ الشُّعْرَاءُ حِينَ اضْطَرُّوا»^(١) يَرِيدُ حِينَ اضْطَرُّوا إِلَى إِسْكَانِ الْيَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرَبٍ، وَأَيَادِي سَبَأٍ.
قَالَ رُؤَبَةُ:

«سَوَى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطُ الْحَقِّقِ» تَقْلِيلُ مَا قَارَعْنَ مِنْ شُعْرِ الطَّرْقِ^(٢)
الشَّاهِدُ فِيهِ إِسْكَانُ الْيَاءِ مِنْ مَسَاحِيهِنَّ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ سَوَى.

وَفَاعِلُ سَوَى، تَقْلِيلُ. وَأَرَادَ بِمَسَاحِيهِنَّ، حَوَافِرَ حُجُرِ الْوَحْشِ. وَجَعَلَ حَوَافِرَهُنَّ بِمَنْزِلَةِ الْمَسَاحِي لِأَنَّهُنَّ يُزَوْنَ بِهَا التَّرَابُ. وَالتَّقْطِيطُ: تَقْلِيلُهَا، وَالْقَطُّ، فِي الْأَصْلِ: الْقَطْعُ. يَعْنِي أَنَّ الْحَجَارَةَ الَّتِي تَعْدُو فِيهَا قَدْ قَطَطْنَهَا كَمَا يَقْطُ الْقَلَمُ. يَرِيدُ سَوَتْ جَوَانِبَهَا وَخُرُوفَهَا. وَتَقْطِيطُ، مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ بِإِضْمَارِ فِعْلِ، كَأَنَّهُ قَالَ: قَطَطْنَهَا تَقْطِيطًا مِثْلَ تَقْطِيطِ الْحَقِّقِ. وَالْحَقِّقُ، جَمْعُ حَقَّةٍ. يَرِيدُ أَنَّ كُلَّ حَافِرٍ مِنْ حَوَافِرِهَا، مُسْتَدِيرٌ مُشْتَبِهٌ كَأَنَّهُ حَقَّةٌ. وَالتَّقْلِيلُ، تَقْلِيلُ الْحَجَارَةِ الْحَوَافِرِ، تَكْسِيرُهَا مِنْ جَوَانِبِهَا. كَأَنَّ الْحَجَارَةَ أَخَذَتْ مِنْ جَوَانِبِ الْحَوَافِرِ حَتَّى اسْتَوَتْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَنْصَبَ تَقْطِيطُ، بِسَوَى. وَهُوَ مِنْ بَابِ تَبَسَّمَتْ وَبَيْضَ الْبَرْقِ. مَا قَارَعْنَ، أَيِ مَا قَرَعْنَهُ بِحَوَافِرِهِنَّ. وَالطَّرْقُ: مَا تَطَارَقَ مِنَ الْحَجَارَةِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ.

٥٩٥ - قَالَ سَيِّبُوهُ فِي حَذْفِ التَّنْوِينِ، قَالَتِ الْفَارِغَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ الْقُشَيْرِيَّةُ:

(١) الْكِتَابُ بَوَاقٍ لِنَفْسِهِ؛ بَارِيسُ نَفْسِهِ بِخِلَافِ يَسِيرِ.

(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ لِنَفْسِهِ، بَارِيسُ نَفْسِهِ. وَانْظُرْ دِيوَانَ رُؤَبَةَ ص ١٠٦.

سُئِلَ أُمُّ حَيْدَةَ إِذْ أَتَتَا أَتَوْفِي أَمْ مُعَلَّةٌ بِعُذْرِ
«هِيَ ابْنَتُكُمْ وَأَخْتُكُمْ زَعَمْتُمْ لِشُعْلَبَةَ بْنِ مُثَقِّلٍ بْنِ جَسْرِ»^(١)

في الكتاب: ابن توفيل. ووجدته: ابن مثنقيل.

والشاهد فيه على إثبات النون، وأنه اضطُرَّ إليه فأثبتته.

يعني أتفي بوعدها أم تُعَلَّلنا بعذر، يريد أنها تذكر لنا عدراً في تركها الوفاء.
والمعنى واضح.

٥٩٦ - قال سيويه في الهمز، قال الفرزدق:

نَزِعَ ابْنُ بَشْرِ وَابْنُ عَمْرٍو قَبْلَهُ وَأَخُو هَرَاءَ لِمِثْلِهَا يَتَوَقَّعُ
«وَمَضَتْ بِمُسْلِمَةَ الْبَغَالِ عَشِيَّةً قَازَعْنِي فَوَارَةُ لَا هَنَّاكَ الْمَوْتَعُ»^(٢)

الشاهد في إبدال الهمزة في لا هناك ألفاً.

وابن بشر هو عبد الملك بن بشر بن مروان، عُزِلَ عن البصرة وكان أميرها. وابن
عمرو هو سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي، عُزِلَ عن الكوفة.
وسار مسلمة إلى الشام من العراق، وَوَلِي عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ. وقال بعض
الرواة: هو محمد بن عمرو بن الوليد بن عُقْبَةَ. وأخو هَرَاءَ، سعيد بن الحارث بن
الحكم.

٥٩٧ - قال سيويه في جمع الرجال والنساء، قال مُعَوِّذُ الْحُكَمَاءِ، وهو

معاوية بن مالك بن جعفر:

(١) الكتاب بولاق ١٤٧/٢؛ باريس ١٥٠/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة
وبرواية: «لشعلبة بن نوفل».

(٢) الكتاب بولاق ١٧٠/٢، باريس ١٧٥/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والخصائص
١٥٢/٣، والكامل، ٢٢٨، ٤٧٨ برواية: «راحت بمسلمة البغال» في جميعها. وكذلك انظر في
البيتين شرح شواهد الشافعية ص ٣٣٦.

«رَأَيْتُ الصَّدْعَ مِنْ كَعْبٍ وَكَانُوا مِنْ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كِعَابًا»^(١)
 الشاهد فيه أنه جَمَعَ كَعْباً على كِعَابٍ في الجمع الكثير، وأنه أجزى أسماء
 الرجال مَجْزَى غيرها في التكسير.

وسبب هذا الشعر أن لَطِيمَةً للنعمان بن المُنْدِر، وهي عِيْرٌ كان يعيها كل سَنَةٍ
 فيها طُرِفُ العراق والمِسْكَ والزعفران، أُغِيرَ عليها. وكانت تُدْفَعُ في كل أرضٍ
 إلى سَيِّدٍ من سادات الموضع الذي يُمَرُّ فيه حتى يُجِيزَهَا. ثم تدفع إلى رئيس
 آخر. وكان من جملة هؤلاء القوم الذين يجيزون اللطيمة هُبَيْرَةُ بن سَلَمَةَ
 القُشَيْرِي. فيجيزها هُبَيْرَةُ من قبائل بني كَعْبٍ. وكَعْبٌ هو كعب بن ربيعة بن
 كلاب. فأجازها سنة. فاجتمعت عليها بنو عُقَيْلٍ. وعُقَيْلٌ وقُشَيْرٌ والحريش
 وجَعْدَةُ وعبدالله وحبيب، كلهم من وَلَدِ كَعْبٍ. فَجَمَعَتْ بنو قُشَيْرٍ وَمَنْ انضَمَّ
 إليهم من وَلَدِ كَعْبٍ. واجتمعت بنو عُقَيْلٍ وَمَنْ انضَمَّ إليهم من قبائل كعب
 وأشرفوا على الحرب. فركب إليهم معاوية بن مالك، وهم مُتَوَاقِفُونَ، وقد خشي
 أن يَتَفَانَوْا. فسألهم أن يَكْفُوا حتى يَأْتِيَهُمْ. فقصده النعمان فحملها له مُصَبَّغَةً. ثم
 أتاهم فأخبرهم، فانصرفوا عن القتال.

ورأيت: أَضْلَحْتُ. والشَّنَانُ: البَغْضُ. قد صاروا كِعَاباً، قد تفرقوا واختلفوا
 وصاروا كأنهم ليسوا بِيَّيْ أَبٍ، وكانوا قبل ذلك يَدُ واحداً.

٥٩٨ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف؛ قال ابن مَيَّادَةَ:

وَكَأَنَّ أَحْبَلَ رَحِيلَهَا وَجَبَالَهَا عُلْفَنَ فَوْقَ قُوَيْرِجٍ شَحَاجٍ
 يَحْدُو ثَمَانِي مَوْلَعًا يَلْقَاهَا حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِزْجَاجِ^(٢)

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) الكتاب بولاق ١٧/٢، باريس ١٧/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة ونسبه
 البغدادي في الخزانة بولاق ٧٦/١ كنسبة ابن السيرافي.

الشاهد فيه أنه لم يصرف ثمانين.

وصف ناقه وذكر أن الجبال التي شدت برحها كأنها شدت على حمير وحش قارج. شبه ناقته في سرعتها بعمار وحش. وقويح: الذي قرح عن قوب، ولم يرد أنه صغير الجسم ولا ضعيف القوة. والشحاج: المصوت، والشجيج: صوته. يحدو ثمانين أثني، يسوقها ويجمعها. مولعاً بلقاحها، بأن يركبها حتى تخيل. واللقاح: حملها. والزيفة: الزوال. والرتاج: إغلاق الرجم على ماء الفحل. يريد أنه كان يلزمها حتى حملت فهمت أن تبيع عنه، أي لا تدعه يركبها. والأثني، من غير بني آدم، إذا حملت منعت الفحل.

٥٩٩ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، قال راجز من بكر ابن وإيل:

«مناعيها من إيل مناعيها أما ترى الموت لدى أرباعيها»^(١)
ويؤوى على أرباعيها.

كانت تميم جمعت ليكر بن وإيل، والتقوا في يوم يقال له: يوم الزؤيرين. فهزمت بكر بن وإيل تميماً، فأخذوا نعاماً كثيراً. فقال راجزهم هذا الرجز. والارباع. جمع ربع وهو ولد الناقة. يعني أنهم يقتلون في آثار الإبل في الموضع الذي يتبعها فيه رباعها

٦٠٠ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال عوف بن عطية:

هلاً كرزت على ابن أمك مغيد والعميري ينفوذه بصقاد

(١) الكتاب بولاق ٣٦/٢، باريس ٣٤/٢، والشطر الأول فقط في الكتاب بولاق ١٢٣/١، باريس

«وَذَكَرْتُ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِي شَرِبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدَادٍ»^(١)

الشاهد فيه أنه بَنَى بَدَادٍ على الكسر.

يخاطب عوف بهذا الشعر لَقِيْطَ بَنِ زُرَّارَةَ الدَّارِمِيِّ؛ وكان أخوه مَغْبُذُ بَنِ زُرَّارَةَ أَسْرَثَهُ بنو عامر في يوم رَحْرَحَانَ وَفَوْ عَنْهُ لَقِيْطٌ. فَتَمَيَّزَ عوفٌ لَقِيْطًا بِتَرْكِهِ أَخَاهُ. وَالْعَامِرِيُّ، يريد الذي أَسَرَ مَعْبَدًا. وَالصِّفَاذُ: مَا شُدَّ بِهِ. وَالْمُحَلَّقِيُّ: نَعَمٌ سَمَّيْتُهُ عَلَى هَيْئَةِ الْحَلْقِيِّ. وَالصَّعِيدُ: وَجْهُ الْأَرْضِ. وَبَدَادٍ، فِي مَوْضِعٍ مَصْدَرٍ مَعْرِفَةٍ مُؤَنَّثَةٍ؛ فَكَانَ فِي مَوْضِعِ الْبَدَّةِ، وَهِيَ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً. وَهُوَ مِنْ نَحْوِ: أَرْسَلَهَا الْعِرَّاءُ، وَفَعَلْتَهُ بِجَهْدِكَ. وَطَاقَتْكَ.

٦٠١ - قَالَ سَبِيوِيَّةٌ فِي مَا يَنْصَرِفُ وَمَا لَا يَنْصَرِفُ: «وَأَمَّا حَامِيمٌ فَلَا يَنْصَرِفُ، جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلسُّورَةِ أَوْ أَضِفْتَ إِلَيْهِ. لِأَنَّهُمْ أَنْزَلُوهُ بِمَنْزِلَةِ أَعْجَمِيٍّ نَحْوِ قَابِيلَ وَهَابِيلَ»^(٢): يَعْنِي جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلشُّورَةِ، أَيْ جَعَلْتَ حَامِيمَ اسْمًا لَهَا، كَمَا جَعَلْتَ هُودًا وَيُوشَعَ وَغَيْرَهُمَا أَسْمَاءً لِلشُّورِ، فَصَنَعْتَ بِهَا مَا تَصْنَعُ بِأَمْرٍ سَمَّيْتَهَا بِاسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ. وَالْإِضَافَةُ أَنْ تَدْعَ الْأِسْمَ عَلَى مَا يَشْتَبِهُهُ مِنَ الْإِعْرَابِ قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ، وَتَقْدِرُ أَنَّكَ أَضِفْتَ السُّورَةَ إِلَيْهِ فَتَقُولُ: هَذِهِ هُودٌ. فَتُصَرِّفُ لِأَنَّكَ قَدَّرْتَ: هَذِهِ سُورَةُ هُودٍ وَكَذَا يُفْعَلُ فِي جَمِيعِ الشُّورِ. فَقَالَ سَبِيوِيَّةٌ: حَامِيمٌ أَعْجَمِيٌّ مَعْرِفَةٌ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ اسْمًا لِلشُّورَةِ، لَمْ يَنْصَرِفْ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ عَرَبِيًّا وَعَلَى هَذِهِ الْعِدَّةِ وَسَمَّيْتَ بِهِ مُؤَنَّثًا لَمْ تَنْصَرِفْ. فَكَيْفَ تَكُونُ حَالُ الْأَعْجَمِيِّ؟ وَإِنْ قَدَّرْتَ الْإِضَافَةَ لَمْ تُصَرِّفْ كَمَا كَانَ لَا يَنْصَرِفُ قَبْلَ أَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهِ. قَالَ الْكَمَيْثُ:

«وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعْرِثٌ»^(٣)

(١) الْكِتَابُ بُولاق ٢٩/٢، بَارِيس ٣٦/٢: إِلَى الْجَعْدِيِّ. وَقَالَ الشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولاق

نَفْسُهُ: «وَمُرُؤَى لَا بِنَ الْخَرِيعِ» وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ بُولاق ٨٠/٣ وَنَسَبَهُ لَعُوفَ بِنَ الْخَرِيعِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولاق ٣٠/٢، بَارِيس ٢٨/٢ بِتَقْدِيمٍ وَتَأْخِيرٍ بَيْنَ كَلِمَتَيْ قَابِيلَ وَهَابِيلَ.

(٣) الْكِتَابُ بُولاق نَفْسُهُ، بَارِيس نَفْسُهُ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولاق نَفْسُهُ.

يخاطب أهل بيت النبي صلى الله عليهم ورضي عنهم. يقول: وجدنا لكم آية في القرآن في آل حاميم توجب علينا لكم المحبة والود، وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(١).

والمعرب: المبتين لما يتكلم به الموضح لما في نفسه. يقول: التقى، والذي يتأول تأويلاً صحيحاً يعلم ما أوجب الله عز وجل لكم من المودة والمحبة.

٦٠٢ - وقال رؤبة:

كَمَا رَأَيْتُ فِي الْكِتَابِ الْجِيمَا وَالْقَافُ تَثْلُو أَسْطُرًا وَالْمِيمَا
«أَوْ كُتِبَ بُيِّنٌ مِنْ حَامِيمَا بِحَيْثُ نَاصَى الْمِدْفَعُ التَّظْيِيمَا»^(٢)

وفي الكتاب بعد إنشاده: أو كتباً بُيِّنَ من حاميما: قد علمت أبناء إبراهيم. وموضع هذا البيت في القصيدة يبعد من موضع البيت الذي أُثيِدَ قبله.

شبه آثار ديار قد دَرَسَ أكثرها بحروف باقية في كتاب دارس، فذكر الجيم والقاف والميم، وذكر كُتِبَ فيها حاميم.

وناصى اتَّصَلَ. والمدفع، مدفع الماء، يريد تمسيل الماء. والنظيم: المتَّصِل بما بعده كما يصل بين شيئين نظيم.

٦٠٣ - قال سيبويه في النون الخفيفة والثقيلة. ذكر سيبويه حذف إحدى النونات في قولهم: لَتَقْعَلُنَّ. إذا أراد الجمع لأنه اجتمعت فيه ثلاث نونات، فحذفوا استقلالاً. ونون الرفع هي المحذوفة. ثم قال: «وقد حذفوها فيما هو أشدُّ

(١) سورة الشورى، الآية ٢٣ .

(٢) الكتاب بولاق ٣٠/٢، باريس ٢٨/٢ دون نسبة وبخلاف في رواية الشطر الثاني من بيت الشاهد هو قوله: «قد علمت أبناء إبراهيم» ونسبه الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه للحماني. هذا ولم أجد الرجز في ديوان رؤبة.

من ذا. بَلَّغْنَا أَنَّ بعضَ القُرَّاءِ قرَأ: ﴿أَتَحَاجُّونِي﴾^(١)، بنونٍ واحدةٍ، «وكان يقرأ: ﴿فِيمَ تُبَشِّرُونَ﴾»، وهي قراءة أهل المدينة. وذلك لأنَّهم استقلُّوا التضعيفَ^(٢). يريد أنَّهم استقلُّوا الجمع بين النون التي هي علامةُ الرفع وبين النون التي تكون مع ضمير المُتَكَلِّمِ^(٣). فحذفوا إحداهما. والمحدوفة التي تكون مع الياء، لأنَّ النونَ الأولى علامةٌ والثانية ليست بعلامة.

فإن قال قائل: فالنون التي هي علامة مَبْنِيَّةٌ على الفتح، والنون التي مع ياء المُتَكَلِّمِ مكسورة، وهذه النونُ الواقعة مكسورة، فينبغي أن نجعلها النونَ التي تُسْتَقْمَلُ مكسورة، ولا نجعلها النونَ التي هي مَبْنِيَّةٌ على الفتح ثم كُسِرَتْ لَمَّا حُلِفَتْ النون التي مع الياء.

قيل له: لا يُكْزَرُ أن تُكْثَرَ النونُ التي هي علامةٌ إذا وقعت بعدها الياء. وقد رأيناهم فعلوا مثلَ هذا في قولهم: لَيْتِي، حين اضطُّروا فكسروا تاءَ ليت وهي مَبْنِيَّةٌ على الفتح. وقال عمرو بن معدى كرب:

تَقُولُ حَلِيلَتِي لَمَّا رَأَتْهُ شَرِيجاً بَيْنَ مُبْيَضٍّ وَبَحْوِنٍ
تَرَاهُ كَالثُّغَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً يَسُوءُ الْفَالِيَّاتِ إِذَا فَلَّيْنِي^(٤)

الشاهد فيه أنه حذف إحدى النونين، والمحدوفة التي مع الياء. والأولى لا يجوز حذفها لأنَّها ضمير الفاعلات، والفاعل لا يجوز حذفه. وهذا يُسَيِّئُ لَكَ أَنَّ النونَ الثانيةَ هي المحدوفة فيما ذكرته قبل هذا البيت.

والشريح: الذي فيه لونان: سوادٌ وبياضٌ. والجون: الأسود. وقوله: لَمَّا رَأَتْهُ،

(١) نصّ سيبويه في الكتاب بولاق ١٥٤/٢، باريس ١٥٧/٢. وانظر سورة الأنعام، الآية ٨٠.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه وانظر سورة الحجر، الآية ٥٤.

(٣) يعني بها نونُ الوقاية.

(٤) الكتاب بولاق ١٥٤/٢، باريس ١٥٧/٢. وانظر الخزانة بولاق ٤٤٥/٢.

يريد رأث شَعَرَ رأسه. والثغام نَبَتْ إذا أَخَذَ في الجُفُوفِ البَيْضَ واختلط بياضه
بخضرته، فَيُشَبِّهُ الشَّيْبَ به.

٦٠٤ - قال سيبويه في باب ما ينصرف وما لا ينصرف، قال أُمَيَّةُ بن أَبِي
الصَّلْتِ:

وَإِنْ يَلِكُ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً تَأْتَلُ، تَجِدُ مِنْ فَوْقِهِ اللَّهَ عَالِيَا
لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ «سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَمَائِيَا»^(١)

الشاهد فيه أنه جمع سماء على سَمَائِي. على فَعَائِلٍ؛ وكان ينبغي أن يقول:
سَمَائَا، وذلك أنَّ الهمزة الواقعة بعد أَلِفِ الجمعِ عَارِضَةٌ، وقد وقع بعدها حرف
عِلَّةٍ. وإذا كان الأمر على هذا وَجِبَ أن يقلب حرف العِلَّةِ الذي في آخر الجمع
أَلِفًا. وإذا قُلِبَتْ أَلِفًا، صارت الهمزة بين أَلِفَيْنِ فوجب أن تُقْلَبَ يَاءً. وعِلَّةُ هذا
مشروحة في التصريف. وهذا الجمع هو جمع كثير. فاضطرَّ الشاعر إلى أن لم
يقلب هذه الياء أَلِفًا، فاضطرَّ إلى فَتْحِ هذه الياءِ المكسورة ما قبلها، في موضع
الجرِّ، وجعلها بمنزلة الأسماء الصباح، ولم يَقُلْ: سَمَاءٍ، مثلَ جَوَارٍ وَعَوَاشٍ.
والشاهد على هذا المعنى.

وفي البيت ضرورة غير ما ذكرنا. ولسنا نحتاج إلى ذكرها في هذا الموضع^(٢).
وتَجِدُ: جواب الشرط. وتَأْتَلُ، أمرٌ وقع اعتراضاً بين الشرط وجوابه. كأنه
قال: تأمل ما أقول لك. وتَجِدُ، بمعنى تَعْلَمُ. وقوله: لَهُ ما رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ، يريد

(١) الكتاب بولاق ٥٩/٢، باريس ٥٤/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «فوق سبع
سمائيا» وانظر الخزانة بولاق ١١٨/١.

(٢) ذكرها الشتمري فقال: «الشاهد في إجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدّم. وفي إجرائه
لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الأولى: إحداهما أنَّه جمع سماء على فاعل كشمال
وشمال والشمس تَمَلُّ فيها سموات، والأخرى أنَّه جمعتها على فاعل ولم يُغَيِّرْها إلى الفتح
والقلب فيقول: سَمَائَا حَتَّى يَكُونَ كَمَطَايَا» أنظر في هذا هامش الكتاب بولاق ٥٩/٢.

أَنَّ له تعالى ما رآته عَيْنُ البصير بين الأرض والسماء الدنيا، وله السماء السابعة التي هي فوق سِتِّ سَمَوات. والضمير المضاف إليه فوق، يعود إلى ما؛ يريد له فوق ما رآته عَيْنُ البصير. وسماء الإله، مبتدأ؛ وفوق سِتِّ سَمَوات، خبره.

وفي الكتاب وجميع الكتب التي يُشْتَشْهَدُ فيها بهذا البيت: سماءُ الإله فوق سِتِّ سَمَوات. وفي شعره: فوق سِتِّ سَمَوات. والذي في شعره ظاهرٌ لأنَّه يريد به السماء السابعة وتحتها سِتُّ سَمَوات. وَوَجْهٌ رواية الكتاب أنَّه يريد بسماء الإله العرش. والسموات السبع تحته.

٦٠٥ - قال سيبويه في الهمز: قال عبد الرحمن بن حسان:

فَأَمَّا ذِكْرُكَ الْخُلَفَاءَ مِنْكُمْ فَهُمْ مَنَعُوا وَرَبَدَكَ مِنْ وَدَاجِي
وَلَوْلَاهُمْ لَكُنْتُ كَعَظْمٍ مَحْوٍ هَوَى فِي مُظْلِمِ الْعَمَرَاتِ دَاجِي
«وَكُنْتُ أَذَلُّ مِنْ وَتْدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي»^(١)

يهجو عبد الرحمن بن الحَكَم بن أبي العاصي، ويقول له: ذكرت أنَّ الخلفاء منكم، يعني من قريش، ولولا أنَّ الخلفاء منكم لَوَدَّجْتُكَ فِي حَلَقِكَ.

والوريد: عرق العُنُق. وَوَدَّجْتُه: قطعْتُ وِدَاجه. ولولا الخلفاء لَكُنْتُ كَعَظْمٍ سَمَكَةٍ وَقَعَ فِي الْبَحْرِ لَا يُشْعَرُ بِهِ. وَالْعَمَرَاتُ، جمع عَمْرَةٍ، وهي قِطْعُ الْمَاءِ التي بعضُها فوق بعضٍ. والداجي: الأسود. والقاع: أرضٌ حُرَّةٌ طَيِّبَةُ الطَّيْنِ مُسْتَوِيَّةٌ. والواجي، أصله الواجِيءُ، وهو الذي يَدُقُّ؛ يقال: وَجَأْتُ عُنُقَهُ: دَقَّقْتُهَا.

٦٠٦ - قال سيبويه في ما ينصرف وما لا ينصرف، قال طُفَيْل بن يزيد المُعَقِّلِي حِينَ أَغَارَتْ كِنْدَةُ عَلَى نَعِيمِهِ فَلَحِقَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

(١) الكتاب بولاق ١٧٠/٢، باريس ١٧٥/٢، وانظر الكامل ص ١٤٩، والمقتضب ١٦٦/١، وشرح شواهد الشافية ص ٣٤٣، والوحشيات ص ٢٢٧.

«دَرَاكِهَآ مِنْ إِبِلٍ دَرَاكِهَآ» أَمَّا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَآ^(١)
وَيُؤْوَى: قَدْ لَحِقَ الْمَوْتُ عَلَى أَوْرَاكِهَآ.

وَحَمَلَ عَلَى فَحْلٍ الْإِبِلَ فَعَقَرَهُ. فَاسْتَدَارَتْ النَّعْمُ حَوْلَهُ. وَلَحِقَتْ بِهِ بَنُو
الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَاسْتَنْقَذُوا مَالَهُ وَهَرَبَتْ كِنْدَةً.

٦٠٧ - قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي النُّونِ الْخَفِيفَةِ وَالْثَقِيلَةِ، قَالَ النَّجَاشِيُّ:

فَيَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبُلْعُنْ نَبِيَّ عَامِرٍ عَنِّي لَدَيْكَ ابْنُ صَعَصَعَا
«نَبْتُمُ نَبَاتَ الْخَيْزُرَانِيِّ فِي الثَّرَى حَدِيثاً مَتَى مَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ يَنْفَعَا»
نَبْتُمُ نَبَاتَ الْعَفْلِ لَوْماً وَدَقَّةً يُنَالُ وَيُغْلَى بِالْمَوَاسِي فَيُجَدَّعَا^(٢)
الشاهد في إدخاله النون الخفيفة في الفعل الذي هو جواب الشرط.

يَهْجُو بَنِي عَامِرٍ بَنِي صَعَصَعَا. وَقَوْلُهُ: نَبَاتُ الْخَيْزُرَانِيِّ، يُرِيدُ بِهِ الْخَيْزُرَانَ
وَأَدْخَلَ عَلَيْهِ يَاءً فِي النِّسْبِ. يَعْنِي أَنَّ الْخَيْزُرَانَ لَا يَعْلُونَ وَلَا يَسْمُونَ وَيَرْتَفِعُونَ، إِنَّمَا هُوَ
يَسِيرُ وَيَمْتَدُّ فِي الْأَرْضِ. يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَعْلُونَ وَلَا يُذَكَّرُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَفَاخِرِ.
وَقَوْلُهُ: حَدِيثاً. أَيُّ عَنْ قُرْبٍ. يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ قَدِيمٌ. مَتَى مَا يُدْرِكُ الْخَيْرَ
يَنْفَعُنَا، يَقُولُ: إِذَا أَدْرَكَ الْخَيْرَ انْتَفَعَ بِهِ.

٦٠٨ - قَالَ سِيبَوَيْهِ فِي بَابِ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ:

قَالَ الْعَجَّاجُ:

أُتِيعَ مَسْخُولٌ مَعَ الصُّبَارِ مَلَالَةً الْمَأْشُورِ لِلْإِسَارِ

(١) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ١٢٣/١، بَارِسُ ١٠٢/١، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بَوَاقٍ نَفْسَهُ دُونَ نِسْبَةٍ
وَبِرَوَايَةٍ: «تَرَاكِهَآ مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَآ» وَنُسِبَ الرَّجَزُ فِي الْخَزَانَةِ بَوَاقٍ ٢٥٤/٢ لَطْفِيلِ بْنِ يَزِيدِ
الْحَارِثِيِّ. وَانْظُرْ أَمَالِي أَبْنِ الشُّجْرِيِّ ١١١/٢ وَابْنُ عِمِيشَ، ٥٠/٤، وَالْإِنْصَافُ ص ٥٣٧.
(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ١٥٢/٢، بَارِسُ ١٥٥/٢، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بَوَاقٍ نَفْسَهُ بِرَوَايَةٍ: «حَدِيثاً
مَتَى مَا يَأْتِيكَ الْخَيْرُ يَنْفَعَا» وَانْظُرْ الْخَزَانَةَ بَوَاقٍ ٥٧٣/٤ مَعَ نِسْبَتِهِ لِلنَّجَاشِيِّ.

يُفْنِي جَمِيعَ اللَّيْلِ بِالتَّزْفَارِ وَعَبْرَاتِ الشُّوقِ بِالْإِذْرَارِ
«نَظَارِ كِي أَرْكَبُهُ نَظَارِ»^(١)

الشاهد في نظارٍ وهو مبنّي وقع في موقع أنظري، وهو بمعنى انتظري.
ومسحول، اسم جمل العجاج. وأتيح: قُدِّرَ عليه أن يكون مع الإبل التي
صبرت فلم ترحل. ويجوز عندي أن يكون أراد به: قُدِّرَ أن يكون مع الإبل التي
تُدِيمُ السَّيْرَ وتَضِيرُ عليه. وقوله: مَلَالَةُ المَأسُورِ، مَلَالَةٌ، يَتَّقِصِبُ بِاضْمَارِ مَلٍّ، ما هو
فيه مثل مَلَالَةِ المَأسُورِ لِلشَّدِّ والاسْتِثْنَاءِ منه. والتزفاز: التَّنْفُسُ لألم يجده
الْمَتَّقِصِبُ. ويُفْنِي عبراتِ الشوق بالإدراج، يريد يفني دموعه بالبكاء. واللفظ
للجمل، والمعنى له. ونظارٍ كي أركبه، الهاء يعود إلى مسحول، وهو جَمَلَةٌ.
٦٠٩ - قال سيبويه في التضعيف، قال العجاج:

كَمْ حَسَرْنَا مِنْ عِلَاقٍ عَنَسَلٍ حَرْفٍ كَقَوْسِ الشُّوْخِطِ الْمُعْطَلِ
لَا تَخْفِلُ الشُّوْطَ وَلَا قَوْلًا حَلِي «تَشْكُو الْوَجَا مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلِ»^(٢)
الشاهد فيه أنه اضطرَّ إلى إظهار التضعيف في أَظْلَلٍ.

والأظْلَلُ: باطِنُ خُفِّ البعير: وهو ما يصيب الأرض منه. والعَلَاةُ: الناقة الصلبة.
والعَنَسَلُ: السريعة. وحسرتها: أتعناها حتى أعيت، والحرف: الصلبة التي كأنها
حزفُ الجبل، وقيل الحرف: التي ذهب لحمها. والشوْخِطُ: شجرٌ معروف.
وشَبَّهَهَا بقوسٍ من القيسي التي تُعْمَلُ من الشوْخِط. يعني أنه قد اغْوَجَتْ وضم
بطونها فبقيت كأنها قوسٌ معمولةٌ من خشب الشوْخِط. والمُعْطَلُ: الذي قد أُخِذَ

(١) الكتاب بولاق ٣٧/٢، باريس ٣٤/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لرؤية. والرجز
للعجاج كما ذكر ابن السيرافي. أنظر فيه ديوان العجاج ص ٣٥ برواية: «نظارٍ أن أركبه نظارٍ».
(٢) الكتاب بولاق ١٦١/٢، باريس ١٦٥/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٤٩١ مع نسبه لأبي النجم العجلي.

منه الوتر وتترك. لا تحفل السوط، أي لا تسرع إذا ضربتها بالسوط، لأنها قد أعيت ولم يبق عندها بقيّة من العدو تخرجها إذا أفرغت. ولا تحفل: لا تبالي به، وخل: زجر من زجر الإبل. يقول: هي لا تبالي بضرب السوط ولا بزاجر. والوجا: أن يرقّ جلد حُقها ويشق ويخرج منه الدم. من أظلل وأظلل، أراد: من أظلل يدها ومن أظلل رجلها.

٦١٠ - قال سيبويه فيما ينصرف وما لا ينصرف: قال الفرزدق:

«قَلَوُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوُئُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا»^(١)
الشاهد في البيت أنه فتح الياء من موالي في موضع الجر واضطُرَّ إلى فتحها وجعلها كالحروف الصّحاح.

والمولى: الحليف الذي انضم إلى قومٍ ليعزّز بعضهم، ويمتنع من ظلمة بنصرهم ودفعهم عنه. والذي ينضم إليهم الحلفاء، هم يكونون أعز وأشرف من ينضم إليهم، لأنهم إنما انضموا إليهم لقوتهم وعزّتهم. والحليف دون الذي انضم إليه. وإن خالف مخالفت الحليف صار مولى مولى. فهو دون الحليف الأول. وعبد الله بن أبي إسحق الحضرمي هو مولى بلحضرمي. وبنو الحضرمي حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف. فهو مولى مولى.

وسبب هذا الهجاء أن ابن أبي إسحق عاب شيئاً من شعر الفرزدق، فهجاه، وله معه قصّة مشهورة^(٢). يقول: أنا لا أهجوه لأنه مولى مولى، فأنا أرفع نفسي عنه.

٦١١ - قال سيبويه في تنوين أسماء الأعلام، قال الأغلب العجلي:

«بِجَارِيَةٍ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَبَاءُ ذَاتُ سُورَةٍ مُقْتَبَةِ

(١) الكتاب بولاق ٥٨/٢، باريس ٥٣/٢، والخزانة بولاق ١١٤/١.

(٢) أنظر في هذه القصة نزعة الألباب ص ٢٣-٢٥.

مَكْوَرَةُ الْأَعْلَى رَدَّاحُ الْحَجَبَةِ كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ سَيْفٍ مُذْهَبَةٌ^(١)

الشاهد في إثبات تنوين قيس وتحريكه لاتقاء الساكنين.

وقيس بن ثعلبة بن عكابة قبيلة عظيمة. والقباء: التي ضمر بطئها. والمقعبة: السرة التي قد دخلت في البطن وغمضت فعلا ما حولها، فصار موضعها كأنه قعب. والممكورة: المطوية الخلق. وأراد بالأعلى بطئها وما يليه. والرداح: الثقبيلة الضخمة. والحجبة: رأس الورك. أراد أن عجيزتها ثقيلة ضخمة، كأنها حلية سيف في بريقها وحسنها.

٦١٢ - قال سيويه في النون الخفيفة، قالت ليلي الأخيلى:

«تَسَاوِرُ سَوَّارًا إِلَى الْمَجْدِ وَالْعَلَا وَفِي ذِمَّتِي لَيْنٌ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا»^(٢)

الشاهد فيه إدخال النون الخفيفة في جواب القسم. وهو قوله: لَيْفَعَلًا.

وَيُزَوَّى: وَأَقْسِمَ حَقًّا إِنْ فَعَلْتُ لَيْفَعَلًا.

وسوار، هو سوار القشيري. وكان يهاجي النابغة الجعدي. فقال النابغة لسوار شيئاً أغضب ليلي فهجت النابغة.

وقولها: تَسَاوِرُ: تُفَاخِرُ وَتُعَاطِمُ. وَالمُسَاوَرَةُ: المَوَابَّةُ. أي تفاخر سواراً وتفاضلة! ولئن فعلت ليفعلا، ليفاخرك وليغلبك.

وَيُزَوَّى: تُثَاوِرُ سَوَّارًا. تريد أن مناقب سوار وقومه ومفاخرهم كثيرة لا تقفد بهم، ولا يخشون أن فاحرهم أن تفضل عليهم، وقولها: وفي ذِمَّتِي، أي في

(١) الكتاب بولاق ١٤٨/٢، باريس ١٥٠/٢. وأنظر شرح شواهد الشافية ص ٢٥٤، وفرحة الأديب رقم ٨٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٥١/٢، باريس ١٥٣/٢، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه.

ذمّتي القيام بما أدعيه لسوّار وما أضمنه من مفاخرتك ومغاليبتك. وليست في،
مُعْلَقَةً بالشرط ولا بجوابه؛ إنما هي في موضع خبر ابتداءٍ محذوف.

٦١٣ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال حميد بن ثور:

«فَقُلْتُ امْكُي حَتَّى يَسَارَ لَعَلْنَا نَحْجُ مَعًا، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلُهُ»^(١)

الشاهد فيه أن يَسَارَ مصدرٌ بمعنى الميسرة.

والبيت في شعره مرفوع وإنشأه:

فَقُلْتُ امْكُي حَتَّى يَسَارَ لَعَلْنَا نَحْجُ مَعًا، قَالَتْ أَعَامًا وَقَابِلُهُ
لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَيْتُ تَحْتَ بَجَادِكُمْ وَمَا كَسَرْتَنِي كُلَّ عَامٍ مَغَازِلُهُ
وَأَوَّلُ القصيدة:

وَقَالَتْ أَغْنِنَا يَا بَنَ ثَوْرٍ أَلَا تَرَى إِلَى التَّجْدِ تُحْدَى ثَوْفُهُ وَجَمَائِلُهُ
كانت امرأته سأله أن يتركها حتى تمضي إلى الحج. فقال لها: اصبري حتى
يصير لي يَسَارٌ وَأُثْفِقَ عليك؛ ولعلي أخرج أنا وانت. فقالت له: أعام؟ تقديره:
أوقت حُجَّنا عائمنا هذا وقابله؟ وقلها أعام وقابله؟ تريد أن الاستعداد للحج،
والخروج إلى مكة، والرجوع، يكون في بعض سنتين. فيكون الاشتغال بأسباب
الحج، وبالحج، يكون بعض شهور السنة التي هي فيها وبعض شهور السنة التي
بعدها. وهذا التأويل أحب إلي من أن أجعل الواو، في معنى أو، وتكون أرادت:
أعام أو قابله.

وقولها: لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَيْتُ تَحْتَ بَجَادِكُمْ، تريد: لَقَدْ طَالَ مَا أَكْبَيْتُ عَلَى

(١) الكتاب بولاق ٣٩/٢، باريس ٣٦/٢ دونه نسبة وبرواية: «فقال امْكُي»، ورواية الشنمري هامش
الكتاب بولاق نفسه كرواية ابن السيرافي.

المِغْزَل. والبِجَاد: بيت يُعْمَلُ من الصوف. تريد أنها لَزِمَتْ القَعْوَدَ في البيت مُكِبَّةٌ على المِغْزَل. وما كَثُرَتْ نِي المِغْزَلُ، تريد أنها قَوِيَّةٌ وما أضعفها كثرة غزليها.

٦١٤ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الراعي:

أَشَاقَتْكَ آيَاتُ أَبَانَ قَدِيمُهَا «كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تَلُوخٌ وَمِيمُهَا»^(١)
الشاهد فيه أنه أَنْتَ الكاف والميم.

وأبان قديمها، بمعنى تَبَيَّنَ واستبان. ويقال: بَانَ الشيءُ، وَأَبَانَ، وَبَيَّنَّ، وَتَبَيَّنَ، واستبان بمعنى واحد.

وَيُزَوَى: كَمَا بَيِّنَتْ كَافٌ، بفتح الباء والياء.

شبه ما بان من آثار الديار التي ذهب أهلها منها بالحروف المكتوبة. وهذا معنى يتداوله الشعراء^(٢). وهو واضح.

٦١٥ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الراعي:

فَأَمَّا مَصَابُ الغَادِيَاتِ فَمِائِنَا عَلَى الْهَوْلِ رَاغُوهُ وَلَوْ أَنَّ نُقَارِعَا
«بِحَيِّ مُتَمِيرِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ جَمِيعٌ إِذَا كَانَ اللَّقَامُ جَنَادِعَا»^(٣)
الشاهد فيه أنه ذَكَرَ الْحَيِّ وَوَصَفَهُ بِمُتَمِيرِي.

(١) الكتاب بولاق ٣١/٢، باريس ٢٩/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) أنظر في ذلك قول رؤبة وهو في الشاهد رقم ٦٠٢. ومن هذا المعنى قول سلامة بن جندل:

لَيْسَ كُلُّ مِثْلِ الْكِتَابِ الْمُنْتَقِي خلا عهده بين الصُّلَيْبِ قُمُطْرِي

أَكْبَ عَلَيْهِ كَايِبٌ بِدَوَائِهِ وحادثه في العين جَدَّةٌ مُهْرَقِي

ومن هذا المعنى أيضاً قول حاتم الطائي:

أَتَشْرِفُ أَطْلَالاً وَتَوْباً مُسْتَمَاً كَحَطِّكَ فِي رَقِّي كِتَاباً مُتَمَمَاً

أنظر في ذلك أمالي المرتضى ١١٢/٣.

(٣) الكتاب بولاق ٢٧/٢؛ باريس ٢٦/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

والغاديات: السحاب التي تمطر غُدُوَّةً: ومصابها: مواقع مطرها. وراعوه، يعني أنهم يراعون الغضب الذي ينبت بالمواضع التي يقع فيها الغيث أين كان من الأرض. والهول: الفزع. يقول: إذا فَرَّغُوا أن يردوا مكاناً فيه عشب خوفاً أن يُغَارَ عليهم؛ فإننا نرعه. ولو أن تُقَارِعَ، أي ولو أن تُقَاتَلَ حتى نَغْلِبَ عليه. جميع: مجتمع الشأن، أمره واحد، لا يخالف بعضهم بعضاً. والجنادغ. جمع الجُنْدَع. وفَسَّرُوا الجنادغ بالأوائل؛ وأظن أنهم يعنون الأوائل في الهرب. ويجوز عندي أن يعني بالجنادغ الأقلاء. والجنادغ: دَوَابٌ صفراء تكون في جِحْرَةِ الضباب واليرابيع وما أشبهها، إذا حُفِرَت الجِحْرَةُ خرجت. المعنى أنهم يكونون بمنزلة الجنادغ في الذلَّة. ويقال في الشر، ظهرت جنادغُه، إذا ظهرت أوائله.

٦١٦ - قال سيويه في ما لا ينصرف، قال الحُطَيْيَّةُ:

«يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَّتْ إِلَّا أَثَافِيهَا بَيْنَ الطَّوِيِّ فَصَارَاتِ قَوَادِيهَا»^(١)

الشاهد في إسكان الباء من أثافيا وهي منصوبة.

والأثافي: الحجارة التي تنصب عليها القِدْرُ. والطوي، وصارت: مواضع^(٢). يعني أنه دَرَسَتْ معالمها فلم يَتَقَ منها إلا الأثافي.

٦١٧ - قال سيويه في باب ما لا ينصرف وأنشَدَ:

«بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أَرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَ»^(٣)

بألِفٍ بعد الفاء في البيت الأول، وألِفٍ بعد التاء في البيت الثاني.

والشاهد فيه أنه اقْتَصَرَ على ذكر حرفٍ من جملة الكلام. وذكر الحرف يَدُلُّ

(١) الكتاب بولاق ٥٥/٢، باريس ٥٠/٢، والشتكري هامش الكتاب بولاق نفسه لبعض الشغذيين. وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٤١٠ دون نسبة.

(٢) هكذا في المخطوطة وردت «مواضع» بالجمع ولو كانت «موضعان» بالثنية لكان أحسن.

(٣) الكتاب بولاق ٦٢/٢، باريس ٥٠/٢، وشرح شواهد الشافعية ص ٢٦٢، والكامل ص ٢٣٦.

على بقية الكلمة. وتكون الألف، للحدّ، تابعة لفتحة الفاء وفتحة التاء. وأراد:
بالخير خيرات وإن شراً فشرّ، فذكر الفاء وحدها ومدّها، ولا أريد الشرّ إلا أن
تشائي أيتها المرأة، فذكر التاء وحدها ثم أتبعها الألف.

وعلى هذا الوجه يكون حرف الزويّ مختلفاً: يكون في البيت الأوّل فاء،
وفي البيت الثاني تاء، ويكون الشعر من السريع من الضرب الأخير منه: مفعولن.
وهذا الشعر يروى لنعيم بن أوس، من ربيعة بن مالك قال:

إِنْ شِئْتَ أَشْرَفْنَا كِلَانَا فَدَعَا اللَّهُ جَهْرًا رَبِّهِ فَأَسْمَعَا
بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا وَلَا أُرِيدُ الشُّرَّ إِلَّا أَنْ تَا
وعلى هذا الإنشاد يكون الشعر من مشطور الرجز ويكون بعد الفاء همزة
مفتوحة يتبعها ألف، وكذلك بعد التاء، ويكون البيتان المتقدمان زويهما العين،
والبيتان المتأخريان زويهما الهمزة.

ووجه هذا الإنشاد أنّه زاد ألفاً بعد فتحة الفاء والتاء، ثمّ همزها. وقيل إنّّه أراد:
وإن شراً فالشرّ وأثبت الهمزة التي تكون مع اللام للتعريف. وهي مفتوحة، وأثبتها
ألفاً؛ وجعل ما بعد الفاء مثل ذلك، وإن لم يكن بعدها ألف، حتى يستقيم الشعر.
وقوله: بالخير خيرات، متّصل بفعل كأنه قال: دعَا وسأل أن يُجزى مَنْ فعل
منه ومن امرأته بفعل الخير خيرات، وإن فعلَ شراً، فشراً يُجزى.

٦١٨ - قال سيبويه في النون الخفيفة، قال عبدالله بن زراحة الأنصاري:

وَاللّٰهُ لَوْلَا اللّٰهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
«فَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا» وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا^(١)

(١) الكتاب بولاق ١٥٠/٢، باريس ١٥٣/٢ لعمب بن مالك. وجاء في الشتمري هامش الكتاب
بولاق نفسه: «وأنشد في الباب لعبد الله بن راحة الأنصاري، ويؤى لعمب بن مالك».

ويقال إنَّ النبي ﷺ أنشد هذه الأبيات وهو يحفر الخندق.

والشاهد فيه أنه أدخل النون الخفيفة على فعل الدعاء.

والسكينة: ما يجعله الله عز وجل في قلوبهم من الطمأنينة وسكون النفس والثبات إذا لقوا عدوهم، وأنهم إذا لحقَّتْهم المكاره في الدنيا، أعطاهم الله أعراض ما يلحقهم، في الجنة ما هو أغود عليهم من جميع ملأ الدنيا ومنافعها.

٦١٩ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال بشر:

«وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارِ»^(١)
ويؤزى هذا البيت للطرماح^(٢).

والشاهد فيه أنه حكى الجملة ولم يُعْمِلْ وجدنا، في لفظها. وأحق الخيل، مبتدأ، والمعار، خبره؛ والجملة في موضع نصب بوجدنا.

ويحتمل وجدنا وجهين: أحدهما أن يكون بمعنى عَلِمْنَا، وتكون الجملة في موضع المفعول الأول، وفي كتاب بني تميم، المفعول الثاني. والوجه الآخر أن يكون وجدنا، بمعنى أَصَبْنَا، كأنه قال: وجدنا في كتاب بني تميم هذا الكلام؛ كما تقول: أصبت في كتاب بني تميم هذا اللفظ.

والمعار: الذي أعاره صاحبه. والركض: تحريك الفرس برجله لِيَجِدَ في عدوه. ومعنى قوله: أحق الخيل بالركض المعار، أي أحق الخيل بالركوب والركض والاستعمال الخيل التي استعيرت من أصحابها حتى يُؤدَّع المستعرون خيولهم بركوب الخيل المستعارة. وهو نحو قولهم في العَلِيقَةِ والجَنِيْبَةِ إنهما

(١) الكتاب بولاق ٦٥/٢، باريس ٦٠/٢، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون عزو. وفي اللسان (عبر) نُسِبَ إلى الطرماح. والبيت في ديوان بشر بن أبي خازم ص ٧٨. وانظر شرح شواهد الكشاف ص ١٠٥، لبشر، والكامل ص ٢٥٩.

(٢) هكذا نُسِبَ في اللسان (عبر) كما تقدّم.

الناقة يرسلها الرجل مع القوم لِيَعْتَاوُوا له عليها فَيُؤَدُّعُونَ رِكَابَهُمْ ويحملون بعض ما معهم عليها، وَمَنْ أَعْتَى مِنْهُمْ رِكَابَهَا، فهي تلقى شِدَّةً. ومثله قول الراجز:
أَرْسَلَهَا عَلِيْقَةً وقد عَلِمَ أَنَّ الْعَلِيْقَاتِ يُلَاقِينَ الرَّقَمَ^(١)
وقال الآخر:

رِكَابُهُ فِي الْقَوْمِ كَالْجَنَائِبِ^(٢)

ومثله:

وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا رِكُوبُ الْقَلَائِقِ^(٣)

يهجوهم بهذا. أي هم يَتَغَتَّمُونَ غَارِيَةَ الخيل ويسألون الناس أن يُعِيرُوهُمْ لِيُرَفُّوْهَا خِيْلَهُمْ.
والكرايم من شأنهم أن يُخْتَلُوا خِيْلَهُمْ، أي يعطوها لمن يغزو عليها وَيَنْتَفِعَ بها لِيُشْكِرُوا.

٦٢٠ - قال سيبويه في النسب، قال الشاعر:

«بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى وَالتَّكْرُمِ»^(٤)
الشاهد فيه أنه أثبت الباء في قريشي، وهو القياس عند سيبويه.
والمهابة: الهيبة. وداعي الندى: الذي يدعو إلى فعل السخاء والجود.
والتكريم: إظهار الكرم. يريد أنهم يسرعون إذا دعاهم داعي الجود والكرم.
والمعنى واضح.

(١) هذا ليس من شواهد سيبويه ولم أهتم إلى قائله.

(٢) هذا شطر بيت لم أقف على قائله ولا على تمامه.

(٣) هو شطر بيت لم أعرف قائله ولا تكملته.

(٤) الكتاب بولاق ٧٠/٢، باريس ٦٥/٢ برواية: «بِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ»، وكذلك روايته في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، ودون نسبة.

٦٢١ - قال سيبويه في ما لا ينصرف، قال الشاعر:

«عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنَّ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَطَارِدٍ»^(١)

الشاهد فيه أنه لم ينصرف معَدٌّ وجَعَلَهُ اسماً للقبيلة.

ومحمد بن عطار، هو محمد بن عطار بن حاجب بن زُرارة الدَّارِمِي. وكان سَيِّداً وآبائِهِ سادات. والمعنى واضح.

٦٢٢ - قال سيبويه فيه أيضاً^(٢)، قال الشاعر:

«حَالَتْ وَجِيلَ بِهَا وَغَيْرَ آيَهَا صَرَفُ الْبَلَى تَجْرِي بِهِ الرِّيحَانِ»
«رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَتَارَةً رَهُمُ الرِّبْعِ وَصَائِبُ الشُّهُتَانِ»^(٣)

الشاهد فيه أنه أضاف ريح الجنوب وجَعَلَ الجنوب اسماً لهذه الريح التي تجيء من يمين الكعبة.

والرَّيحَانِ، رَفَعَ بِتَجْرِي. وريح الجنوب، بدلٌ من الرِّيحَانِ.

فإن قال قائل: البدل ينبغي أن يكون مثل المُبْدَلِ منه في العدد، ولا يكون ناقصاً عنه. وأنت إذا جعلت ريح الجنوب بدلاً من الرِّيحَانِ، ولم تأتِ بِبَدَلٍ آخر، نَقَصْتَ الْعِدَّةَ، ومثله قولك: مررتُ برجلين زيد، وهذا لا يحسن حتى تقول: زيد وعمرو. فإن نقصتِ الْعِدَّةَ، رفعتُ على خبر ابتداء محذوف، فتقول: مررتُ برجلين زيد. أي أحدهما زيد.

(١) الكتاب بولاق ٢٧/٢، باريس ٢٦/٢، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، والكامل ص ١٧٤ دون نسبة.

(٢) يعني في ما لا ينصرف.

(٣) الكتاب بولاق ٢١/٢، باريس ٢٠/٢، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الكامل ص ٤٦٧ دون نسبة أيضاً.

قيل له: إن قوله: ريح الجنوب مع الشمال، في تقدير: ريح الجنوب وريح الشمال، ولم يمكنه أن يقول: وريح الشمال. فقال: مع الشمال.

ولو قال قائل: إن ريح الجنوب مرفوعة على خبر ابتداء محذوف، كأنه قال: أحدهما ريح الجنوب، لكان وجهاً. وهو ضعيف في المعنى. والأول أحب إليّ.

وفي حالت، ضميّ يعود إلى الدار. يريد أن الدار حالت عما كانت عليه من العمارة وحلول أهلها بها، وآثارهم الحسنة فيها. فدرست معالمها وانمحت آثارها: وجيل بها، أي غُيِّرَتْ. يعني أن مر الزمان يحيلها ويغيرها. والآي، جمع آية وهي العلامة من العلامات التي يُعرَفُ بها المكان. وصرف البلى، تصرفه وعمله في إبطال الشيء وإهلاكه. وتجري، في موضع الحال من الصرف، والعمال في موضع الحال غُيِّرَ. والرَّهْم: جمع رَهْمَةٍ وهي المطرة. والثَّهَاتُ: المطر الشديد وَقَعَ الْقَطَرُ. والصائب: النازل من السحاب؛ يقال منه: صَابَ، يَصُوبُ. وقوله: وتارة رَهْمَ الربيع، يقول: مرة تمحو آثار الديار الرياح، وتارة الأمطار؛ فقد درست لتعاقب أسباب الدروس عليها.

٦٢٣ - قال سيبويه: «وأما يا، فتثنية، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تُثْنِيه المأمور؟»^(١). قال السَّمَاخ:

«أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وَقَبْلَ مَنَايَا قَدْ حَضَرُونَ وَأَجَالٍ»
«وَقَبْلَ اخْتِلَافِ الْقَوْمِ مِنْ بَيْنِ سَالِبٍ وَآخِرِ مَسْلُوبٍ هَوَى بَيْنَ أَبْطَالٍ»^(٢)
الشاهد في البيت الأول على أنه أُدْخِلَ يا، على فعل الأمر.

سِنَجَال: اسم موضع بناحية أذربيجان، أو اسم رجل كان في ذلك الموضع.

(١) الكتاب بولاق ٣٠٧/٢، باريس ٣٣٤/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠٧/٢، باريس ٣٢٤/٢، وانظر في البيتين معجم البلدان (سنجال).

ورثى الشَّاعُخ في هذه القصيدة رجلاً من بني لَيْث بن عبد مَنَاة بن كِنانة أُصِيب بأَذْرَبِيحَانَ وكان مع سعيد بن العاصي أو مع الأشعث بن قيس الكِنْدِيِّ. ولم يرد اسقياني قبل مقتل هذا الرجل، ولَمَّا أراد اسقياني قبل أن أُقْتَلَ كما قُتِلَ هذا الرجل.

٦٢٤ - قال سيبويه: «زَاحٌ وَزَاحَةٌ وَزَاحَاتٌ، وَشَامٌ وَشَامَةٌ وَشَامَاتٌ»^(١) قال القُطَامِيُّ:

ثَبَّتْنَا مَا مِنَ الْحَيِّينَ إِلَّا يَظْلُ تَرَى لِكَوْكِبِهِ شَعَاعَا
«وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَاباً فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَهْبُ سَاعَا»^(٢)
وقال سيبويه بعد البيت: «فقال: ساعةً وسَاعٌ»^(٣).

الشاهد في البيت الثاني على أنه جَمَعَ سَاعاً واقعاً على جميع الساعات، وجَعَلَهُ مَثَلاً بينه وبين وَاحِدِهِ الهَاءُ؛ مثل الأسماء التي تقدم ذكرها في الباب. أراد القطامي وَصَفَ حربٍ كانت بين قومه بني تَغْلِبَ، وبين قيس عَيْلانَ. وقوله: ثَبَّتْنَا، يريد ثَبَّتَ كُلُّ وَاحِدٍ من الْحَيِّينَ لصاحبه. وقوله: ما مِنَ الْحَيِّينَ، يريد ما حَيٍّ من الْحَيِّينَ. ومن الْحَيِّينَ، وَصَفَ لِحَيٍّ؛ وَحَدَفَ الموصوفَ وأقام الصُّفَّةَ مَقَامَهُ. وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾^(٤). تغديره: وَإِنْ أَحَدٌ من أهل الكتاب. وما بعد إِلَّا خبر الابتداء الذي هو محذوف. وكوكب الكَتِيبة، مُعْظَمُهَا. وفي يَظْلُ، ضميرٌ يعود إلى الْحَيِّ المحذوف، وما بعده خبره. والغاب، جمع غَابَةٍ، وهي الْأَجَمَةُ. يريد أن يَرِيقَ السيفُ وارتفاعها إذا

(١) الكتاب بولاق ١٨٩/٢؛ باريس ١٩٥/٢.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «فكثنا...»

ويهيئ ساعاً وانظر الكامل ص ١٦٠.

(٣) الكتاب بولاق ١٨٩/٢، باريس ١٩٥/٢.

(٤) سورة النساء، الآية ١٥٩.

حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَنْزِلَةِ ارْتِفَاعِ النَّارِ فِي الْأُجْمَةِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ أَنَّ أَصْوَاتَ وَقَعَ سَيُوفُهُمْ، بِمَنْزِلَةِ صَوْتِ التَّهَابِ النَّارِ فِي الْحَطَبِ. وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ خَفِيفَتَهُمْ إِذَا حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَقَوْلُهُ: يَخْبُو: يَسْكُنُ.

٦٢٥ - قال سيبويه: وزعموا أنَّ في قراءة ابن مسعود: ﴿وَأَنْزَلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾^(١)، لَأَنَّ مَعْنَى أَنْزَلَ وَنَزَلَ، وَاحِدٌ.

وقال القطامي^(٢):

«وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا»^(٣)
الشاهد فيه عَلَى أَنَّهُ أَتَى بِالِاتِّبَاعِ، الَّذِي هُوَ مُصَدِّرُ اتَّبَعَ، فَجَعَلَهُ فِي مَوْضِعِ التَّتَبُّعِ الَّذِي هُوَ مُصَدِّرُ تَتَّبَعَ.

يقول: خير الأمور ما فَكَّرْتَ فِيهِ وَنَظَرْتَ وَشَاوَرْتَ قَبْلَ فَعْلِهِ. فَلَمْ تَفْعَلْهُ إِلَّا بَعْدَ إِحْكَامِ الرَّأْيِ، فَإِنْ رَكِبْتَ أَمْرًا فَفَعَلْتَ مِنْ غَيْرِ تَأَمُّلٍ وَمَشَاوَرَةٍ، ثُمَّ رَأَيْتَ مِنْهُ مَا تَكْرَهُ، لَمْ يَكُنْكَ أَنْ تَتَلَفَّى مَا فَرَّطْتَ فِيهِ وَلَمْ يَنْفَعَكَ نَدْمُكَ عَلَى أَلَّاكَ فَعَلْتَهُ.

٦٢٦ - قال سيبويه: «وقالوا المعصية والمعرفة كَقَوْلِهِمُ الْمَعْرِجَةُ»^(٤)، يريد أَنَّ الْمَفْعِلَةَ قَدْ جَاءَتْ فِي الْمَصَادِرِ. وَذَكَرَ قَبْلُ أَنَّهُ قَدْ يَأْتِي فِي الْمَصَادِرِ مِنْ هَذَا النِّحْوِ الْوُجْهَانِ. قَالُوا: مَغْدَرَةٌ وَمَغْدِرَةٌ. وَمَغْتَبَةٌ وَمَغْتَبَةٌ. قَالَ: «وَرَبَّمَا اسْتَغْنَوْا بِمَفْعِلَةٍ عَنْ غَيْرِهَا. وَذَلِكَ قَوْلُكَ: الْمَشِيقَةُ وَالْمَحْمِيَةُ»^(٥). يريد أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي الْمَصْدَرِ وَالْأَسْمِ بِالْكَسْرِ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا فِيهَا الْفَتْحَ فِي الْمَصْدَرِ؛ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا

(١) سورة الفرقان، الآية ٢٥.

(٢) الكتاب بولاق ٢٤٤/٢، باريس ٢٦٠/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه؛ والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وشرح شواهد الكشف ص ١٦٧

(٤) الكتاب بولاق ٢٤٧/٢، باريس ٢٦٤/٢.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف يسير.

الكسر الذي يكون للاسم مُستَعْمَلاً في المصدر، واستغنوا به عن الفتح. وقال
الزَّاعِي:

«بَيْتٌ مَرَايَقُهُنَّ فَوْقَ مَرَلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقَرَادُ مَقِيلًا»^(١)

وَصَفَّ إِبْلًا بِالسَّمَنِ وَمَلَا سَةِ الْجِلْدِ، وَأَنَّ مَرَايِقَهَا لَمْ تَحْزُ فِي جُلُودَهَا. يقول:
موضع المرفق من كلِّ واحدٍ منها ليس به نَاكِتٌ ولا حَادٌّ ولا ضَاغِطٌ. وجميع هذا
مِمَّا يُؤْثِرُ حَدَّ مَرَفَقِهَا فِي جَنْبِهَا. فإذا أَصَابَ جَنْبَهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، اجتمع جِلْدُهَا
وَتَكَشَّرَ وَتَغَضَّنَ فَصَارَ فِيهِ مَوْضِعٌ لِلْقَرَادِ، لِيَتَكَشَّرَ وَتَنْثِيَهُ. فإذا امْلَأَسَ، لَمْ يَسْتَطِعِ
الْقَرَادُ أَنْ يَثْبِتَ عَلَيْهِ وَلَا يَجِدَ مَوْضِعاً يَقِيلُ فِيهِ، إِنَّمَا يَجِدُ شَيْئاً أَمْلَسَ يَرِلُّ عَنْهُ.

ومثله لكعب بن زهير:

يَمْشِي الْقَرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابُ زَهَالِيلُ^(٢)

الشاهد في البيت أَنَّهُ جَعَلَ الْمُقِيلَ فِي مَوْضِعِ الْقَيْلُولَةِ.

٦٢٧ - قال سيبويه: «وَأَمَّا بَلٌّ، فَلْتَزِكْ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ، وَأَخْلِدْ فِي غَيْرِهِ»^(٣)

قال لبيد:

«بَلٌّ مَنْ يَرَى الْبَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ يُزْجِي حَبِيْبًا إِذَا حَبَا ثَقَبًا»^(٤)

الحَبِيْبُ، مِنَ السَّحَابِ، مَا ارْتَفَعَ وَعَلَا. ويقال: حَبَا الرَّمْلُ، إِذَا أَشْرَفَ. وَيُزْجِي:
يَسُوقُ. إِذَا حَبَا: سَكَنَ لَحْمَانَهُ. وَثَقَبَ: اتَّقَدَّ يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَّقَدُّ الْبَرْقُ. وقوله: بِتُّ أَرْقُبُهُ،

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) ليس من شواهد سيبويه وهو من قصيدة كعب بن زهير المشهورة التي مدح بها النبي ﷺ.
وانظر في البيت شرح بانت سعاد ص ١٣٦.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٦/٢، باريس ٣٣٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

يريد أنه بات ينظر أنى يُمطرُ سحابه. وجعلَ البرقَ يسوق السحاب؛ وإنما الريح تزجي السحاب الذي البرق فيه؛ فجعلَ الفعلَ له.

٦٢٨ - قال سيويه، قال طرفة:

«رَأَيْتُ سَعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ أَرِ سَعُوداً مِثْلَ سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ»^(١)

الشاهد في البيت أنه جمع سعداً، اسم رجل، على فُعُولٍ في الكثرة، فقال: رأيتُ سعوداً.

يقول: لم أَرِ في مَنْ يُسَمَّى سعداً، أَكْرَمَ من سعيد بن مالك، وهو سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عُكَّابَةَ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل.

والشُعُوب، جمع شُعْبٍ، وهو أكبر من القبيلة.

٦٢٩ - قال سيويه في باب ما يُحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل. يريد الياءات التي تقع في آخر الكلام في المواضع التي لا يدخلها التنوين مثل ياء غَلَامِي، وصاحِبِي، وأَكْرَمَنِي وأَعْطَانِي، بحذف الياء من غلامي، في الوقف، وفي اسم المُتَكَلِّم. وتحذف النون والياء التي هي ضمير المُتَكَلِّم في النصب. وفي كل موضع تقع الياء فيه وحدها، أو الياء والنون. ومثَّلَ ذلك سيويه بقولك: «هذا غلام»، وأنت تريد: غلامي. وقد أَشْقَانُ، تريد أَشْقَانِي»^(٢) وقال النابغة الذبْيَانِي:

إِذَا حَاوَلْتَ فِي أَسَدٍ فُجُوراً فَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَكَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ
هُمْ دَرِيعِي الَّتِي اسْتَلَامْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ النَّسَارِ وَهُمْ مِجْنُ

(١) الكتاب بولاق ٩٧/٢، باريس ٩٥/٢ دون عزو. وعزاه الشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه لطرفة. وانظر ديوان طرفة ص ٦٧ من كتاب العقد الثمين برواية: «فلم تر عيني مثل سعد بن مالك».

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٩/٢، باريس ٣١٦/٢ بخلاف.

وَهُمْ وَزَدُوا الْجَفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَاظٍ لَنْ
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ أَثْبَتَهُمْ بِوُدِّ الصُّدْرِ مِنْ^(١)
 الْمُخَاطَبِ بهذا الشعر عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ. والذي حَمَلَ النَابِغَةَ عَلَى
 مَخَاطَبَتِهِ بِذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ الْحِلْفَ الَّذِي بَيْنَ بَنِي أَسَدٍ وَبَيْنَ ذُيَّانَ لِأَنَّ بَنِي
 أَسَدٍ قَتَلُوا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي عَبَسَ. وَلَمْ يُجِبْ النَابِغَةَ قَطَعَ الْحِلْفَ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ.
 وَالْفَجُورُ، أَرَادَ بِهِ نَقْضَ مَا بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَبَيْنَ بَنِي أَسَدٍ مِنَ الْأَمَانِ وَالْحِلْفِ. وَقَوْلُهُ:
 لَسْتُ مِنْكَ، أَيُّ لَا أَدْخُلُ مَعَكَ فِي قَطْعِ الْحِلْفِ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَلَا أَتَابِعُكَ
 عَلَيْهِ. وَالنِّسَاءُ: مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ عَطْفَانَ وَبَنِي أَسَدٍ، وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ.
 وَاللُّأْمَةُ: الدَّرْعُ؛ وَاسْتَلَأَمْتُ: لَبَسْتُ اللَّأْمَةَ. وَالْحِجْرُ: الثَّرْسُ. وَالْجِفَارُ: مَوْضِعٌ أَيْضًا.
 يَقُولُ: بَنُو أَسَدٍ لَبَنِي ذِيَّانَ بِمَنْزِلَةِ الثَّرْسِ لِلْمَحَارِبِ، يُقَوُّوهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ. وَهَذِهِ
 الْأَفْعَالُ الَّتِي فَعَلُوهَا أَثْبَتَتْ لَهُمْ فِي صَدْرِي وَدًّا لَا يَزُولُ.

٦٣٠ - قَالَ سَيَبَوَيْه فِي بَابِ وَجْهِ الْقَوَافِي فِي الْإِنْشَادِ: «أَمَّا الَّذِينَ تَرْتُمُوا،
 فَأَنْتَهُمْ يُلْجِحُّونَ الْأَيْفَ وَالْيَاءَ وَالْوَاوَ مَا يُتَوَّنُ وَمَا لَا يُتَوَّنُ. لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا مَدَّ الصَّوْتِ.
 وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ»^(٢):

فَقَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي^(٣)

أَمَرَ صَاحِبِيهِ أَنْ يَقِفَا عَلَيْهِ وَيَنْتَظِرَاهُ لَمَّا مَرَّ بِالْدارِ الَّتِي كَانَ مِنْ يَهْوَاهُ فِيهَا
 حَتَّى يَكِي عَلَى فَقْدِهِ فَيَخْفُ مَا بِهِ مِنَ الْحُزْنِ لِفُرْقَتِهِ. وَنَبِكَ، مَجْزُومٌ جَوَابُ
 الْأَمْرِ. أَرَادَ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِي حَبِيبٍ.

(١) الْكِتَابُ بُولاق ٢/٢٩٠، بَارِس ٢/٣١٦. وَانْظُرْ فِي الْأَهْبَاتِ دِيوانِ النَابِغَةِ الدَّبِيانِي ص ٣٠ -
 ٣١ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولاق ٢/٢٩٨، بَارِس ٢/٣٢٥ بِخِلَافِ يَسِيرِ.

(٣) هُوَ صَدْرُ مَطْلَعٍ مَعْلُوقَةٍ امْرَأَتِ الْقَيْسِ الْمَشْهُورَةِ وَعَجْزُهُ: «بَسَقَطَ اللَّوْىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ» وَانْظُرْ
 الْكِتَابُ بُولاق نَفْسَهُ، بَارِس نَفْسَهُ، وَدِيوانِ امْرَأَتِ الْقَيْسِ ص ١٤٦ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ.

الشاهد في البيت أنه مَدَّ آخِرَهُ وَأَلْحَقَ بعد كسرة اللَّامِ ياءٌ لِمَدِّ الصوت والتَّزْنِمْ.
٦٣١ - وأنشد سيبويه بعد هذا بيتاً في قصيدة امرئ القيس، وتُروى لابن
الطَّيْرِية^(١):

فَبِئْسَ تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنا قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَضْرَعًا^(٢)
الشاهد فيه إدخال الألف في آخر البيت لِمَدِّ الصوت.

والمعنى أنه بات، مع المرأة التي كان يهواها، في موضع بعيد من الحي
يكون فيه الوحش، فكانت الوحش تنفر منهما وتصدُّ عن قُوبِ الموضع الذي
هما فيه. وشَبَّهَ نفسه وإياها، وهما نائمَانِ بقتيلَيْنِ لم يُعرَف موضعهما لأنه بات
معهما في موضع لا يعرفه أحدٌ من الناس غيرهما.

٦٣٢ - قال سيبويه: «واعلم أنَّ المجزومَ والسَّاكِنَ يقعان في القوافي. ولو
لم يفعلوا ذلك لَصَاقَ عليهم. ولكنهم تَوَسَّعُوا. فإذا وقعَ واحدٌ منهما في قافية
خُرُوكَ^(٣) يريد أنه يُخْرُوكُ لالتقاء السَّاكِنَيْنِ. ثم ساق كلامه في هذا المعنى إلى
أن أنشد بيت امرئ القيس:

«أَعْرُوكَ مِنِّي أَنْ حُبُّكَ قَاتِلِي وَأَنْتَكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ»^(٤)

يقول لهذه المرأة: أَعْرُوكَ، حتَّى اجْتَرَأَتْ على تعذيبي وهجري ومخالفتي،
أَنْتَكَ تعلمينَ شِدَّةَ مَحَبَّتِي لَكَ، وَأَنْتَكَ تعتقدين أنني أموت إن هجرتني، وأنَّ قلبي
لا يطاوعني على أن أَضْرِمَكَ وَأَقْطَعَ ما بيني وبينك، وَأَنْتَكَ تأمرين قلبك بما
(١) هكذا ضُبِّطَتِ «الطَّيْرِية» في المخطوطة وفي الكتاب طبعة باريس. أمَّا في الكتاب طبعة بولاق
فقد ضُبِّطَت بفتح التاء وانظر بعده.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٨، باريس ٢/٣٢٥ برواية: «فَبِئْسَ تحيد الوحش» وانظر في البيت الشعر
المنحول لأمرئ القيس ص ١٩٨ من كتاب العقد الثمين وروايته كرواية ابن السيرافي.

(٣) الكتاب بولاق ٢/٣٠٣، باريس ٢/٢٢٩ بخلاف.

(٤) الكتاب بولاق ٢/٣٠٣، باريس ٣٣٠، وديوان امرئ القيس ص ١٤٧ من كتاب العقد الثمين.

ثَجِبِينَ فَيُنْقَادُ لَكَ. يريد أنه إذا أرادَتْ هَجْرَهُ طَاوَعَهَا قَلْبُهَا وَصَبَرَتْ عَنْهُ؛ وَإِذَا أَرَادَ هَجْرَهَا لَمْ يَطَاوِعْ قَلْبَهُ. فَقَلْبُهَا يَنْقَادُ لَهَا، وَقَلْبُهُ لَا يَنْقَادُ لَهُ.
وَيَفْعَلُ، مَجْزُومٌ لِأَنَّهُ جَوَابُ الْأَمْرِ، وَلَكِنْ حَوَكَهُ بِالْكَسْرِ لِأَجْلِ الْقَافِيَةِ وَالشَّاهِدِ عَلَيْهِ.

٦٣٣ - وَقَالَ طَرَفَةُ:

«مَتَى تَأْتِيَنِي أَصْبِيحُكَ كَأَسَا زَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَائِبًا فَاغْنِ وَأَزْدِدْ»^(١)

الشاهد في هذا مثل الشاهد في البيت المُتَقَدِّم.

وَالصَّبُوحُ: شُرْبُ الْغَدَاةِ. وَالكَأْسُ: الْإِنَاءُ الْمَمْلُوءُ شَرَابًا. وَالزَوِيَّةُ: وَالْغَائِبِي: الْمُسْتَغْنِي. يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الشَّرْبِ سَقَيْتُكَ وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا فَاغْنِ. وَيَقَالُ: غَيْيَ، يَغْنَى فَهُوَ غَانٍ، فِي مَعْنَى اسْتَغْنَى، يَسْتَغْنِي فَهُوَ مُسْتَغْنٍ. وَقَوْلُهُ: فَاغْنِ، فِيهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ، كَمَا تَقُولُ: اسْلِمْ. وَأَزْدِدْ، مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى سَكُونٍ، وَلَكِنَّهُ احْتِجَاجٌ إِلَى تَحْرِيكِهِ فَكَسَرَهُ.

٦٣٤ - قَالَ سَيِّبُوه فِي بَابِ عِدَّةٍ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمُ: وَعَلُ مَعْنَاهُ الْإِتْيَانُ مِنْ فَوْق. قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ^(٢):

مَكْرٌ مَقْرٌ مُقْبِلٌ مُذِيرٌ مَعَا «كَجُلُودِ صَخْرٍ حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ»^(٣)

الشاهد فيه عَلَى أَنَّ عَلٌ بِمَنْزِلَةِ فَوْق. كَأَنَّهُ قَالَ: حَطَّةُ السَّيْلِ مِنْ فَوْق.

(١) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٠٣/٢، بَارِس ٣٣٠/٢ بِرَوَايَةٍ: «مَتَى تَأْتَانَا تُصْبِيحُكَ» وَلَمْ أَجِدِ الْبَيْتَ فِي دِيوَانِ طَرَفَةٍ، وَلَا فِي الشَّعْرِ الْمُنَحْوَلِ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق ٣٠٩/٢، بَارِس ٣٣٦/٢ بِخِلَافِ يَسِيرِ.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسُهُ، بَارِس نَفْسُهُ، وَدِيوَانُ أَمْرِ الْقَيْسِ ص ١٤٨ مِنْ كِتَابِ الْعَقْدِ الثَّمِينِ.

وَصَفَّ فَرَسًا. وَذَكَرَ أَنَّهُ يَصْلُحُ لِلْكُرِّ إِذَا أَرَادَ فَارِسُهُ أَنْ يَكُرَّ، وَلِلْفَرِّ إِذَا أَرَادَ فَارِسُهُ أَنْ يَفِرَّ، وَيَصْلُحُ لِلإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ إِذَا أَرَادَ مِنْهُ شَيْءٌ مِنْهُمَا. وَقَوْلُهُ: مَعًا، أَيُّهُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ يَصْلُحُ لِكُلِّ فَرَسٍ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي وَصَفَ أَنَّهُ يَفْعَلُهَا. وَالْجَلْمُودُ: الصَّخْرَةُ وَالْحَجَرُ. وَزَعَمُوا أَنَّ الصَّخْرَةَ إِذَا كَانَتْ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ، كَانَتْ أَصْلَبَ مِنَ الصَّخْرَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَسْفَلِهِ. فَأَرَادَ أَنَّ هَذَا الْفَرَسَ صُلْبٌ كَصَلَابَةِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُ أَمْلَسَ الْجِلْدَ لِأَكْتِنَازِ لَحْمِهِ وَصَلَابَةِ جِسْمِهِ، فَكَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الصَّخْرَةِ الْمَلْسَاءِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ أَنَّهُ فِي سُرْعَتِهِ يَهْوِي فِي عَدُوِّهِ كَمَا تَهْوِي الصَّخْرَةُ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، أَرَادَ أَنَّهُ يَسْرِعُ فِي الْعَدُوِّ كِإِسْرَاعِ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ.

٦٣٥ - قَالَ سَبِيوِيهِ فِي بَابِ تَكْسِيرِ مَا كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ: «وَقَدْ جَاءَ شَيْءٌ مِنْ فَيْعَلٍ فِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمُذَكَّرِ سَوَاءً. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾^(١). وَقَالُوا نَاقَةً رَيْضٌ. وَقَالَ الرَّاعِي^(٢):

«وَكَاَنَّ رَيْضَهَا إِذَا يَاسَزَتْهَا كَانَتْ مُعَاوِدَةً الرَّجِيلِ دُلُولًا»^(٣)

الرَّيْضُ: النَّاقَةُ الَّتِي لَمْ تَمُهِرِ الرِّيَاضَةَ، أَيْ لَمْ تَتَعَلَّمِ الْمَشْيَ. هِيَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهَا وَتَعْلِيمِهَا. وَيَاسَزَتْهَا، مِنَ الْيُسْرِ. يَرِيدُ لَمْ يُشَادَّهَا. وَالذُّلُولُ: الْمُنْقَادَةُ.

وَصَفَّ إِبِلًا. وَذَكَرَ أَنَّ الَّتِي هِيَ فِي أَوَّلِ رِيَاضَتِهَا مِنْهَا، بِمَنْزِلَةِ نَاقَةٍ قَدْ شُدَّ عَلَيْهَا الرَّحْلُ وَرُكِبَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَعُوِّدَتْ ذَلِكَ فَهِيَ لَا تُتْعَبُ رَاكِبَهَا. وَصَفَّ كَرَمَ هَذِهِ الْإِبِلِ.

(١) سُورَةُ ق، آيَةُ ١١ .

(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ٢/٢١١، بَارِيسَ ٢٢٠/٢ بِخِلَافِ.

(٣) الْكِتَابُ بَوَاقٍ نَفْسَهُ، بَارِيسَ نَفْسَهُ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بَوَاقٍ نَفْسَهُ.

٦٣٦ - قال سيبويه، قال الأخطل:

«إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا قُرَاتُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وَنَوَافِلُهُ»^(١)

يمدح بذلك بشر بن مروان بن الحكم. يقول: غَيَّبْتُهُ عَنَّا وَبُعْدُهُ كَغِيْبَةِ الْمَاءِ الْفِرَاتِ عَنَّا. يعني أن حاجتهم إليه كمحاجتهم إلى الماء الفرات. وإن حضر أجدى فضله، أي أغناهم بما يَفْضَلُ به عليهم. ونوافله: زيادته في العطاء الذي يعطيه. وَيُرْوَى: إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا رَبِيعَتَا، أي هو بمنزلة الربيع الذي يحيى به الناس.

وَيُرْوَى: أَجْدَى فَيْضُهُ وَجَدَاوِلُهُ. يريد ما يفيض من عطائه. والجداول: الأنهار. شبه اتصال جوده وذهابه في كل وجه بالأنهار التي تَتَشَعَّبُ فتذهب في كل وجه.

٦٣٧ - قال سيبويه في باب ما تُكْسَرُ فيه الهاء من علامات الإضمار «وقال أناس من بكر بن وائل: من أخْلَامِكُمْ، وبَكُم. شَبَّهَهَا بِالْهَاءِ لِأَنَّهَا عَلِمَ إِضْمَارٌ قَدْ وَقَعَتْ بَعْدَ الْكُسْرَةِ، فَاتَّبَعَ الْكُسْرَةَ حَيْثُ كَانَتْ حَرْفَ إِضْمَارٍ وَكَانَ أَخْفَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يُضَمَّ بَعْدَ أَنْ يُكْسَرَ. وَهَذِهِ لُغَةٌ رَدِيقَةٌ جَدًّا. وَسَمِعْنَا أَهْلَ هَذِهِ اللُّغَةِ يَنْشُدُونَ لِلْحَطِيطَةِ»^(٢):

إِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلٍّ حَدِيثٍ مِنْ الدَّهْرِ زُودُوا فَضْلَ أَخْلَامِكُمْ زُودُوا»^(٣)
يمدح بني لأي بن شماس. ومولاهم: ابن عمهم وحليفهم. وجُلُّ الشيء:

(١) الكتاب بولاق ٢٥٩/٢، باريس ٢٧٩/٢ برواية: «فضله وجداوله» وكذلك روايته في ديوان الأخطل ص ٦٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٤/٢، باريس ٣٢١/٢، ٣٢٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق ٢٩٤/٢، باريس ٣٢٢/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، والكامل ص ٣٤٠.

مُعْظَمُهُ. يقول: هؤلاء القوم إذا جَنَى ابْنُ عَمِّهِمْ أو حَلِيفُهُمْ أو جَارُهُمْ عَلَيْهِمْ، وَخَشِيَ عِقَابَهُمْ، سَأَلَهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَنْهُ فَأَجَابُوهُ. وَرُذُّوا فَضَلَ أَحْلَامَكُمْ، أَي رُذُّوا عَلَى جِنَايَتِي حِلْمَكُمْ الْوَاسِعَ، فَإِنَّ أَحْلَامَكُمْ وَاسِعَةٌ لِفِرَانِ ذُنُوبٍ مِنْ جَنَى عَلَيْكُمْ.

٦٣٨ - قال سيبويه في باب القوافي، قال ضِرَارُ بْنُ الْأَزْوَجِ الْأَسَدِيِّ:

«وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْحَقِّ أَنَّ قَدْ غَوَيْتُمْ بَنِي أَسَدٍ فَاسْتَأْجِرُوا أَوْ تَقْدُمُ
بَنِي أَسَدٍ قَدْ سَاعَنِي مَا صَنَعْتُمْ وَلَيْسَ لِقَوْمٍ حَارَبُوا اللَّهَ مَحْزَمٌ^(١)»

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الْوَائِي هِيَ وَضَلَّ، وَهِيَ ضَمِيرٌ، حِينَ وَقَفَ.

والذي عندي في معناه أَنَّ ضِرَاراً قَرَعَ قَوْمَهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فِي أَمْرِ الرَّدَّةِ. وَكَانَ ضِرَارٌ فِي جَمَلَةِ جَيْشِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ حِينَ نَهَضَ لِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ. يقول: مَنْ خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ، لَمْ يَخْزُمْ دُمُهُ وَمَالُهُ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حُزْمَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ.

٦٣٩ - قال سيبويه في باب ما يُحْدَفُ فِي آوَاخِرِ الْأَسْمَاءِ مِنَ الْيَاءَاتِ:

«وَجَمِيعُ مَا لَا يُحْدَفُ فِي الْكَلَامِ. وَمَا يُخْتَارُ فِيهِ أَنْ لَا يُحْدَفَ، يُحْدَفُ فِي الْفَوَاصِلِ وَالْقَوَافِي. فَالْفَوَاصِلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرِ﴾^(٢)، ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾^(٣)، وَ﴿يَوْمَ النَّارِ﴾^(٤). وَالْأَسْمَاءُ أُجْدَرُ أَنْ تُحْدَفَ إِذَا كَانَ الْحَدْفُ فِيهَا فِي غَيْرِ الْفَوَاصِلِ وَالْقَوَافِي»^(٥).

(١) الكتاب بولاق ٣٠٢/٢، باريس ٣٢٩/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة، ونسبته في الخزائن بولاق ٥/٢ كنسبة ابن السيرافي.

(٢) سورة الفجر، الآية ٤.

(٣) سورة الكهف، الآية ٦٤.

(٤) سورة غافر، الآية ٣٢.

(٥) الكتاب بولاق ٢٨٩/٢، باريس ٣١٦/٢ بخلاف.

أراد سيبويه أنَّ الفواصل والقوافي يُحذفُ فيها من الياءات ما لا يحذف في غير الفواصل والقوافي. وذلك أنَّ ما فيه الياء من الأفعال، نحو يرمي ويقضي، لا تُحذفُ منه الياء إلا في آخر آية أو في آخر بيت. فهذا الذي لا يُحذفُ في الكلام، وما يُختارُ فيه أن لا يُحذفَ هو ما فيه الألفُ واللامُ من هذه الأسماء التي في آخرها الياء، نحو الرامي والغازي وما أشبهَهُمَا لا يُحذفُ منها الياء إلا في آخر آية أو في آخر بيت. وقوله: «والأسماء أجدر أن تحذف إذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي». يقول: الأسماء التي فيها الألفُ واللامُ أجدر أن تُحذفَ من أواخرها الياءات، إذ كانت الياءات فيها قد تُحذفُ، قبل دخول الألفِ واللامِ عليها في الوقف، في غير الفواصل والقوافي. نحو هذا قاض، ومررتُ بِرام. والفعلُ المُعْتَلُّ من هذا الباب، ليس له مكانٌ يُحذفُ فيه الياء في غير الفواصل والقوافي. فكان حذفُ الياءِ ممَّا فيه الألفُ واللامُ أحسن من حذفها من الفعل.

وقال زهير:

«وَأَرَاكَ تَفْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي»^(١)
وَيُزَوِّي: وَلَأَنْتَ تَفْرِي.

الخلق، في هذا الموضع: التقدير للشيء قبل أن يُقْطَعَ. وقد يكون الفَرْيُ القطع. وزعموا أنَّ الفَرْيَ هو القطع على جهة الإصلاح؛ والإفراء: القطع على أي وجه كان.

يمدح بذلك هَرَمَ بْنَ سَيَّانٍ الْمُرِّي. يقول له: أنت إذا قُدِّرْتَ أن تصنع أمراً وهممت به، مضيت لم تتوقف لِجُزْأَتِكَ وشجاعَتِكَ وجُودَةٍ رَأْيِكَ، ولم يَخْبِسَكَ عنه جُبْنٌ ولا هَيْبَةٌ.

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان مختارات شعراء العرب لابن الشجري ص ٥٥، وديوان زهير ص ٨٢ من كتاب العقد الغمين.

وفي كلام الحجاج لأهل العراق وتوَعَّده لهم: «لأني لا أهُمُّ إِلَّا مَضَيْتُ، ولا أُحِلُّ إِلَّا فَرَيْتُ». يريد أنه إذا قَدَّرَ أمراً، مَضَى له ولم يحبسَه عن فعله عَجْزٌ ولا هَيْبَةٌ. ومثله قول الآخر:

مَاضٍ عَلَى الْهَمِّ مِقْدَامُ الْوَعَى بَطْلٌ^(١)

والشاهد في البيت حذف الياء من يفري لأجل القافية.

٦٤٠ - قال سيبويه في ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف. ثم أنشد للأعشى من قصيدة بيتين متباعدين. وَجَمَعَ بينهما في الإنشاد لأجل أَنَّ في آخر كُلِّ واحدٍ منهما شاهداً على ما ذكر من الحذف. قال الأعشى:

وَمَا إِنْ أَرَى الْمَوْتَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفْنُ
فَهَلْ يَمْنَعُنِي اِزْتِيَادِي الْبِلَادَ دَ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي^(٢)

الشارح: الصغير السنُّ الحَدَثُ. واليَفْنُ: الكَبِيرُ. ويغادر: يترك. يقول: الموت لا يترك أحداً لا صغيراً ولا كبيراً، وصرفه: تَصَرَّفُهُ وَتَقَلُّبُهُ. وارتياذه: ذهابه ومجيئه وطَوُّهُ في البلاد. يقال منه: رَادَ يَرُودُ. إذا ذهب وجاء. وارتاد، يَرْتَادُ. يقول: هل يَمْنَعُنِي تَطَوُّفِي في البلاد وَتَقَلُّبِي من موضع إلى موضع من حذر الموت أَنْ يَأْتِيَنِي الموت؟ أَخْرَجَهُ مخرج الاستفهام. وما كان من ألفاظ الاستفهام في تقرير وتوبيخ، وإنما يأتي بألف الاستفهام^(٣). وقد استعمله الأعشى بهل. وَأَنْ يَأْتِيَنِي، منصوبٌ مفعولٌ تَمْنَعُنِي. يقول: هل يمنع منِّي الموت أَنْ يَنْزِلَ بي طَوْفِي في البلاد؟

(١) هذا شطر بيت من البسيط لم أقف على قائله ولا على تكملة.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٠/٢، باريس ٣١٧/٢، وديوان الأعشى ميمون ص ١٤ من كتاب الصبح المنير.

(٣) هذا كقول الراجز:

أَطْرِباً وَأَنْتَ قِنْسَرِي وَالدهر بالانسان دَوَارِي

ثم قال:

تَيْمُّمٌ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمِهِ ذِي شَرَنْ
«وَمِنْ شَائِي كَاسِيفٍ وَجْهَهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ»^(١)

يمدح قيس بن معدي كرب الكندي. تَيْمُّمٌ: تقصيد. وفي تَيْمُّمٍ، ضمير يعود إلى راحلته. وكم دونه، يريد كم دون بلاده من مَهْمِهِ. والمهمة: الأرض القفر البعيدة الأطراف. والشَّرَنْ: الغلظ من الأرض. يقال: أرضٌ شَرَنْةٌ، إذا كانت صعبة المسلك. والشائِي: المبيغض؛ يقال منه: شَيْءٌ، يَشْنَأُ. والكاسيف: المتعقير العايس. يقال: كَسَفَ وجهه يَكْسِفُ. وقوله: إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ، للعداوة التي بينهما.

وأراد الأعشى بما وَصَفَهُ أَنْ يُعَدَّدَ على قيس ما لَقِيَ من الأحوال والشدائد في طريقه حتى وصل إليه.

والشاهد في حذف ياءِ الْمُتَكَلِّمِ والكسرة التي قبلها في أَنْكَرُنْ، وفي يَأْتِيَنَّ.

٦٤١ - قال سيبويه في باب القوافي^(٢): «وقال في الرفع للأعشى»^(٣):

«هُزِرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَأَمْ لَا يُحْمَوُ غَدَاةَ عَدِ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمَوُ»^(٤)

يريد أنهم وقفوا على آخر البيت بواوٍ ثابتة في اللفظ. فهذا ما وقفوا عليه بحرف مَدٍّ مِمَّا كَانَ مُتَوْنًا فِي الْكَلَامِ.

(١) الكتاب بولاق ١٩٠/٢، باريس ٣١٧/٢، وديوان الأعشى ميمون ص ١٦ من كتاب الصبح المنير، برواية «تَيْمُّمٌ قَيْسًا».

(٢) عنوان الباب في الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٢٢٥/٢ كالآتي: «هذا باب وجوه القوافي في الإنشاد».

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وديوان الأعشى ميمون ص ٥٦ من كتاب الصبح المنير.

وهريرة، منصوبٌ بإضمار فعلٍ تفسيره هذا الظاهر. ولم يَجُزْ أن تكون منصوبةً بالظاهر، لاشتغال الظاهر بالعمل في ضميرها. واختيرَ فيها النصبُ بإضمار فعلٍ، لأنَّ معنى الكلام الأمر. والأمر لا يكون إلا بفعل. فاختير في الجملة التي هي أمرٌ أن يكون فعلُ الأمر مبدوءاً به في اللفظ. وإن تأخَّر واشتغلَ بضمير الاسم المُتَقَدِّم، قُدِّرَ فعلٌ مثله في أول الكلام نحو قولك: اضرب زيدا وزيداً اضربه، تريد: اضرب زيدا اضربه.

والواجم: الحزين الساكث. يريد أنه شغلُه حزنُه بفراقها حتَّى بقيَ واجماً مُتَحَيِّراً لا يمكنه أن يُودِّعها لِمَا قد أصابه.

وأم، في هذا الموضع فيها معنى الإضراب، كأنه قال: بل أنت للبين واجمٌ.

٦٤٢ - وقال جرير في ما لا يُتَوَّن:

«أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا» وَقُولِي إِنَّ أَصَبْتَ لَقَدْ أَصَابَا^(١)
أراد يا عاذلة فَرَحِّحِي. يقول: أَقْلِي لَوْمي يا عاذلة، وَدَعِينِي وتَأْمَلِي ما أَفْعَلُهُ. فإذا كنتِ مُصِيباً فَصَوِّبِي ولا تَغْذَلِي على شيءٍ ما عَرَفْتِهِ ولا تَبَيِّنِيهِ حتَّى تُخْبِرِي فَتَقُولِي ما تَقُولِيهِ على عِلْمٍ.

٦٤٣ - وقال جرير:

«مَتَى كَانَ الْخِيَامُ يَلْدَى طُلُوحٍ شَقِيتِ الْغَيْثُ أَيُّهَا الْخِيَامُ»^(٢)

طُلُوح: موضعٌ في بلاد بني يربوع. والخيام: شِبةُ البيوت تُقَمَّل من الشجر. ولَمَّا كانوا يعملونها إِذَا ازْتَبَعُوا. إِذَا انْقَضَى ربيعُهم وعادت كلُّ قبيلةٍ إِلى دارها وموضعها، تركوا الخيام كما هي إِذَا مَرَّ بِمَرْبَعِهِمْ رَاكِبٌ قد رآهم فيه، وقد كان

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٨، باريس ٢/٣٢٦، والخزانة، بولاق ١/٣٤ و ٤/٥٥٤، والإنصاف ص ٦٥٥، والخصائص ٢/٩٦، والمنصف ١/٢٢٤، والعيني هامش الخزانة بولاق ١/٩١.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٨، باريس ٢/٣٣٦، والمنصف ١/٢٢٤.

رأى فيهم مَنْ يهواه فإذا اجتازوا بالموضع الذي اُزْبِتُوا فيه بعد رحيلهم، ورأى الخيامَ وآثارهم، تَدَّكَّرهم وَحَنَ إلى لقائهم. فلماذا تُدَكَّر الخيامُ في المواضع التي كان فيها الناس وارتحلوا عنها.

وأخبرنا أبو بكر بن مِقْسَمٍ، قال: أَخْبَرَنَا أبو العباس ثعلب، قال، قال لي يعقوب، قال لي ابن الكلبي: بيوتُ العرب سِتَّة: قُبَّةٌ من أَدَمٍ، وَمِظْلَةٌ من شَعَرٍ، وخِباءٌ من صوف، وبِجَادٌ من وَبَرٍ، وخِيمةٌ من شَجَرٍ، وَأَقِنَّةٌ من حجر.

وقوله: سُقِيَتِ الغيث، المعنى أَنَّهُ دَعَا لها أَنْ تُطَيَّرَ الموضعُ الذي هي فيه حتَّى يخرج نباته. فإذا صار فيه نَبْتُ نَزَلَ الناسُ في وقت الربيع. والشاهد فيه إثبات الواو في آخره في الوقف.

٦٤٤ - قال سيويه: «وَأَمَّا ناسٌ كثيرٌ من بني تميم فإنهم يُبَدِّلُونَ مكان المَدَّةِ التَّوْنَ في ما يُتَوَّن وما لا يُتَوَّن. لَمَّا لم يريدوا التَّزَمَ أَبَدَلُوا مكان المَدَّةِ نَوْنًا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المَدَّة»^(١).

قال العجاج:

مَا هَاجَ أَحْزَانًا وَشَجْوًا قَدْ شَجِنَ «مِنْ طَلَلٍ كَالْأَتْحَمِيِّ أَنَّهُجِنَ»^(٢)

ما، استفهام. يعني أَيُّ شيءٍ هاج عليّ حزني؟ والشجو: الحزن؛ يقال: شجاني، يشجوني شَجْوًا، إذا أحزني. والطلل: ما شَخَصَ من آثار الديار. ومن طلل، في صلة هاج. والأَتْحَمِيُّ: ضربٌ من البُرودِ فيه سوادٌ وحُمْرَةٌ. وأنهج: أَخْلَقَ. كالأَتْحَمِيِّ: وصف للطلل. وأنهج، يصلح أن يكون في موضع الحال بمعنى مُنْهَجًا.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩، باريس ٢/٣٢٦ بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان العجاج ص ٧ وذكر ناشئ ديوانه أنها منقولة من ديوان رؤية بن العجاج.

فإن قال قائل: الفعل الماضي عند سيبويه لا يكون حالاً، وأبو الحسن^(١) يجعله في موضع الحال.

قيل له: إذا دَخَلَ الفعل الماضي قَدْ، صلح أن يكون للحال، لأنَّ قَدْ، يكون للتَّوَقُّعِ. فإذا قيل: قد كان كذا، فهو إخبارٌ عن وقوع الشيء الذي كان يُتَوَقَّعُ في الوقت الذي يليه الوقت الذي هو حالٌ. وقد تُحذفُ قَدْ، من الفعل، وهي تُرأى. ويجوز أن يكون أنْهَجَ، وصفاً للطلل. يريد أنَّ الطلل أنهج كما ينهج الثوب. يقول: أي شيءٍ هاج عليّ حزني حين نظرت إلى الطلل! وهو استفهام في معنى التَّعَجُّبِ من نَظَرِهِ إلى هذا الطلل.

٦٤٥ - وقال العجاج:

«يَا صَاحٍ مَا هَاجَ الْعُيُونُ الدُّرُفَ» مِنْ طَلَلٍ أَمْسَى تَحَالُ الْمُضْحَفْنَ
رُشُومُهُ وَالْمَذْهَبُ الْمُرْخَرَفْنَ^(٢)

الدُّرُفُ، جمع ذَارِفَةٍ، وهي التي يَذْرِفُ دُمْعُهَا يسيل. ولم يُردْ أنَّ الطلل هاج العيون التي تبكي ويسيل دمعها، وإنما يريد أن الطلل هاج العيون التي كانت غير باكية فبكّت، وإنما صارت دُرُفًا لِهُيْجِ الطلل. فَعَبَّرَ عنها بما صارت إليه حالها.

ومثله: وَالسُّبُّ تَخْرِيقُ الْأَدِيمِ الْأَلْحَنِ^(٣) أراد أن السبَّ تخريقُ الصحيح الذي إذا سُبَّ يصير أَلْحَنَ. ومثله للعجاج: وَالشُّوقُ شَاجٍ لِلْعُيُونِ الْحَذَلِ^(٤). وَالْحَذَلُ: التي قد فسدت. وإنما شجأها وهي عيونٌ صَحَّاحٌ، فبكّت فحذَلَتْ.

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢٩٩، باريس ٢/٣٢٦، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية «الدموع الدُّرُفْنَ». وانظر ملحقات ديوان العجاج ص ٨٢ كرواية ابن السيرافي.

(٣) هو لرؤبة، وبعده: «قد رفع العجاج ذكراً فاذعنني». أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٦٠.

(٤) صدره: «ما بال جاري دَمْعِكَ المَهْلَلُ» أنظر ديوان العجاج ٤٥.

والمصحف، المفعول الأول، ورسومه، المفعول الثاني. والمذهب: الجدل الذي عليه ذهب، أو اللوح وما أشبه ذلك. والمزخرف: المزِين. شبه آثار الديار بمصحف وبجلد منقوش مذهب.

٦٤٦ - قال سيبويه: «وزعم الخليل أن بَاءَ يَقْضِي، وواوٌ يَغْزُو، إذا كانت واحدةً منهما حرفَ الرويِّ، لم تُحذف لأنها ليست بوصلٍ جيتلِد. وهي حرفُ رويٍّ كما أن القاف، في قوله»، يريد قول رُؤبة:

«وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَقِ»

«الرويِّ. فكما لا تُحذفُ القافُ، لا تُحذفُ واحدةٌ منهما»^(١).

يريد أن الباء والواو إنما تُحذفان في الوقف في أواخر الأبيات إذا كانتا وصلا. فإن كانتا رويًا، لم يجر حذفهما في الوقف، وجرّتا مجزئ الحروف الصّحاح نحو القاف في: المُخْتَرَقِ، وغير ذلك. والسبب في ثباتهما في مثل هذا، وأنه لا يجوز حذفهما، أنهما كانتا رويًا، فما قبلهما من الحروف مُخْتَلِفٌ. فإن أسقطهما في الوقف، اختلف أواخر البيت في القصيدة فصار آخر كل بيت في القصيدة يخالف ما قبله وما بعده. ومن ذلك قول الشاعر:

حَلَّاهَا عَنْ شَرْبِهَا مِنَ الطَّبَوِي كُلُّ غَلِيظِ الرُّكْنِ مَضْبُوحٍ شَقِي
لَكِنْ رَبِيعٌ قَدْ سَقَّاهَا بِسَقِي قَوْلِي لِأَخِيرِ وَإِنْ عَسَتْ حَرِي^(٢)
لو حَذَفَ الْبَاءَ مِنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ فِي الْوَقْفِ، لَصَارَتْ أَوَاخِرُ الْأَبْيَاتِ مُخْتَلِفَةً تَخْرُجُ عَنْ حَدِّ الشَّعْرِ.

(١) أنظر في نص سيبويه وقول رؤبة المتعلق به الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢. والنص بخلاف. وقول رؤبة هذا هو مطلع قافيته المشهورة: وتماه هو: مُشْتَبِه الأعلام لِمَاعِ الْحَقِّقِ. أنظر فيه ديوان رؤبة ص ١٠٤.

(٢) البيتان ليسا من شواهد سيبويه ولم أجد لهما مرجعاً فيما لدي من المصادر.

والقائم، هو الأغبر. أراد: ورُبَّ بلدٍ قائمٍ الأعماقِ. والأعماق، جمع عُمقٍ، وهو البُغْدُ. ويقال: بلدٌ عميقٌ ومعيقٌ، أي بعيدٌ. والخواوي: الخالي. والمُخْتَرَقُ: الموضع الذي يُمرُّ فيه. يريد أن الطَّرَقَ في هذا الموضع خالية لأنها لا تُشَلِّكُ.

٦٤٧ - قال سيبويه: «وإذا تَبَيَّنَتِ التي بمنزلة التنوين في القوافي»، يريد أن الألف التي تُبَدِّلُ من التنوين في المنصوب تثبُتُ في الوقف في القوافي «لم تكن التي هي لَمْ أَسْوَاً حَالاً»^(١). يريد أن الألف التي هي من حروف الكلمة، لا يجوز حذفها في القوافي إذا وقعت كقولك: مَوْلَى، وَيُخَشَى، وَمَلْهَى، وما أشبه ذلك. يقول: إذا كانوا لا يحذفون الألف التي هي بَدَلُ من التنوين في المنصوب، لم يحذفوا الألف التي هي من نفس الكلمة.

ثم قال: «ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول:

«لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعٌ»^(٢)

في الوقف «تُحذف الألف لأن هذا لا يكون في الكلام فهو [في] القوافي لا يكون»^(٣). ثم مضى في كلامه حتى انتهى إلى أن أنشدَ يُرْوَبَةُ:

«دَائِيَتْ أَرْوَى والدُّيُونُ تُقْضَى فَطَلْتُ بَعْضاً وَأَدْتُ بَعْضاً»^(٤)

وقال بعده: «فكما لا يحذف أَلِفَ بعضاً، لا تحذف أَلِفَ تُقْضَى»^(٥).

(١) الكتاب بولاق ٣٠٠/٢، باريس ٣٢٧/٢.

(٢) الكتاب بولاق ٣٠٠/٢، باريس ٣٢٨/٢. وقوله: «لم يعلم لنا الناس مصرع» جزء من بيت هو:

فبتنا تحيد الوحش عنا كأننا قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا

أنظر فيه الكتاب بولاق ٢٩٨/٢، باريس ٣٢٥/٢. وانظر فيه الشاهد رقم ٦٣١.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠٠/٢، باريس ٣٢٨/٢ وسقطت «في» من نص ابن السيرافي وأثبتها اعتماداً على طبعتي الكتاب.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وتُسيب في اللسان (دين) إلى رؤبة. والبيت في ديوان رؤبة ص ٧٩.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه بخلاف.

الشاهد فيه أنه جعل الألف التي هي من الكلمة، بمنزلة الألف التي هي بدل من التنوين. وقال: فلما لا تحذف التي هي بدل من التنوين، كذلك لا تحذف التي هي من الكلمة.

وَأَرَوَى، امرأة. وقوله: دأبت أروى، يريد أنه أسلفها مَحَبَّةً [وَمَعَزَةً] ^(١) أَوْجَبًا عليها المكافأة له ومُجَازَاتَه، فلم تُجَازِه على جميع ما فَعَلَهُ فمطلت بعضه وامتنعت من دفعه إليه وهو يطالبها به، وأعطته بعض ما كان التمس منها.

٦٤٨ - قال سيويو: «وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَنَّ يُجْزُوا الْقَوَافِي مَجْزَاهَا لَوْ كَانَتْ فِي الْكَلَامِ وَلَمْ تَكُنْ قَوَافِي شَعْرٍ. جَعَلُوهُ كَالْكَلَامِ حَيْثُ لَمْ يَتَزَوَّمُوا، وَتَرَكَوا الْمُدَّةَ لِيَعْلَمِيهِمْ أَنَّهَا فِي أَصْلِ الْبِنَاءِ» ^(٢). يريد في أصل بناء البيت وأنَّ وَزَنَهُ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِحَرْفِ الْمُدِّ. قال: «وَسَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ:

«أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابُ» ^(٣)

وَقَفَّ عَلَى الْبَاءِ وَلَمْ يُتْبِعْهَا أَلِفًا

٦٤٩ - وقال الأخطل:

دَعِ الْمُعْمَرَ لَا تَسْأَلْ بِمَضْرَعِهِ وَاسْأَلْ بِمَضْفَلَةِ الْبُكْرِيِّ مَا فَعَلَ» ^(٤)

يمدح الأخطل مضفلة بن هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ. والمُعْمَرُ: الضعيف الرأي الذي لم يجزِّب الأمور. وقيل إنه عَرَّضَ في قوله: المعمر، بالقَعْقَاعِ بْنِ شُوَيْبِ الدُّهْلِيِّ. وقيل

(١) غير واضحة في مُصَوِّرَةِ المخطوطة وما أثبتته اقتضاه المعنى وأوحى بها تشابه الأحرف.

(٢) الكتاب بولاق ٢٩٩/٢، باريس ٣٢٦/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس ٣٢٦/٢ - ٣٢٧، وقوله: «أَقْلَى اللَّوْمِ» الخ صدر مطلع قصيدة لجرير تُسَمَّى الدامغة وهي في هجاء الراعي التَّعْمِيرِيِّ. وعجزه: وقولِي إِنْ أَصِيبْتُ لَقَدْ أَصَابَاهُ، وانظر في تخريجه الشاهد رقم ٦٤٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢٩٩/٢، باريس ٣٣٧/٢، وديوان الأخطل ص ١٤٣.

إِنَّهُ عَرَّضَ بِمَالِكِ بْنِ مِشْجَعٍ. وقوله: لَا تَسْأَلُ بِمَصْرَعِهِ، أَي لَا تَسْأَلُ عَنْ مَصْرَعِهِ،
وَأَسْأَلُ عَنْ خَبَرِ مَصْفَلَةٍ وَحَالِهِ فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُعْتَنَى بِالمَسْأَلَةِ عَنْهُ.

٦٥٠ - قال سيبويه في باب الجمع المُكْسَرِ^(١): «فالقياش في فَعْلٍ، ما
ذَكَرْنَا. وَأَمَّا ما سَوَى ذَلِكَ، فلا يُعْلَمُ إِلَّا بالسمع ثم تَطْلُبُ النظائر، كما أَنَّكَ
تطلب نظائر الأفعال ها هنا»^(٢) يريد أن جمع فَعْلٍ في القيلة: أَفْعُلْ، وفي الكثرة
فُعُولٌ، وَفِعَالٌ. وَذَكَرَ غير ذلك ممَّا جاءَ جَمْعُ فَعْلٍ، عليه. فَإِنْ جاءَ منه شيء
خارج عن القياس، حَمَلْتُ على نظيره ممَّا جاءَ خارجاً عن القياس. ثم قال:
«فَتَجْعَلُ نَظِيرَ الْأَزْنَادِ قَوْلَ الشاعِرِ»^(٣) قال الأعشى:

«إِذَا رَوْحُ الرِّعَاسِ اللَّقَاحُ مُعَرَّباً وَرَاحَتْ عَلَى آنَافِهَا غَبَرَاتُهَا»
أَهْنَأَ لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا وَعَزَّتْ بِهَا أَغْرَاضُنَا لَا نُفَاتُهَا»^(٤)

جعل سيبويه نظيرَ الأَزْنَادِ، في الخروج عن القياس، الآنَافَ. والقياس فيهما
أَزْنَدٌ وَأَنْفٌ.

وَيُرْوَى: على آفَاقِهَا غَبَرَاتُهَا»^(٥).

المُعَرَّبُ: الذي يرعى متباعداً عن الحَيِّ. يريد أن المُعَرَّبَ يروح إلى الحَيِّ
ولا يُقِيمُ بِمَكَانِهِ لِأَنَّهُ يَخْشَى عَلَى الْأَبْلِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ، لِأَنَّهَا مَهَازِيلٌ؛ وَالْمَهَازِيلُ
يُخْشَى عَلَيْهَا أَنْ يُؤْذِيَهَا الْبَرْدُ وَالضَّمِيرُ فِي آنَافِهَا يَعُودُ إِلَى اللَّقَاحِ. وَمَنْ رَوَى:

(١) عنوان الباب في الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢ كالآتي: «هذا باب تكسير الواحد
للجمع».

(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/٢، باريس ١٨٢/٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه؛ باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وفيه «مُعَرَّباً» بعين مهملة وزاي معجمة، «وَأَمْسَتْ» مكان
«وراحت» وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٦٤ من كتاب الصبح المنير وروايته كرواية الكتاب.

(٥) هكذا روايته في الديوان.

آفاقها، أراد آفاق السماء. ولم يُعْجِرَ للسماءِ ذِكْرًا، لأنه معلومٌ أنه يُرادُ به ضمير السماء.
ويُروى: مُعْجَلًا، مكان مُعْرَبًا، يراد به أنه يُعْجَلُ رواحها.

والْعَبْرَاتُ، جمع عَبْرَةٍ. والضمير المُضَافُ إليه الغبرات، يراد به الأرض. يريد
أنه راحت الإبل وعلى أنافها غبرات الأرض. وإنما جعلَ لها عَبْرَاتٍ لأنها مُعْجِدَةٌ
لم تُمَطَّرَ بَعْدُ؛ ولو كانت مُطَرَّتْ، ما كان لها عَبْرَةٌ.

مدح الأعشى بذلك قومه. يقول: إذا أَجْدَبَ الناسُ أَهْثًا لها، أي للسنَةِ
المُجْدِبَةِ، أموالنا؛ عند حَقِّها، أي عند ما يلزمنا من بذل الأموال، وإعطاء السائل،
وقَرَى الأضياف. وعَزَّتْ بها أغراضنا، أي عَزَّتْ فيها، في هذه السنة المجدة
أغراضنا. يريد أنهم صانوا أعراضهم في مثل هذه السنة أن يُوصَفُوا بالبخل
وبالتهاون بأمر الأضياف ورَدُّ السائل. وقوله: لا نُفَاتِّها، أي لا يفوتنا صيانتها. يريد
لا نُشَبِّقُ بذهُننا قبل أن نسبق نحن بالعطاء.

٦٥١ - قال سيبويه: «واعلم أنه قد يجيء في فَعْلٍ أفعالٌ مَكَانَ أَفْعَلٍ. قال
الأعشى»^(١).

فَإِنْ جَمِعْتَ أَصْلَحْتَ أَمْرَهَا وَمَلْتَ تَسَائِي أَوْلَادَهَا
وَوَجَدْتَ إِذَا اضْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزُنْدَكَ أَتَقَبُّ أَرْزَادَهَا»^(٢)

يمدح بهذا الشعر سلامة ذا فائش الحميري. والتسائي: أن يشي ببعضهم
بعضاً. يقول: إذا اصطلحت حمير في ما بينها وملت الحرب، فانت خيرهم في
السلم وأعطاهم للمال.

(١) الكتاب بولاق ١٧٦/٢، باريس ١٨٢/٢، بخلاف يسير.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر ديوان الأعشى ميمون ص ٥٤ من كتاب الصبح المنير
برواية «وملت تسائي أولادها».

وذكر بعد هذين البيتين حاله وجَلَدُهُ وصَبْرُهُ إذا وقعت بينهم الحروب^(١).
 وقوله: وَزَنْدُكَ أَثَقَبُ أَزْنَادِهَا، أي أنت أَسْرَعُهُمْ عطاءً وأكثرهم نوالاً وأَقْلَهُمْ
 مَطْلًا. ويقال: ثَقَبَ الزندُ، إذا خرجت نازُهُ. جَعَلَ سرعته بمنزلة سرعة قدح الزند
 للنار. وَوُجِدَتْ في هذا الموضع، يتعدى إلى مفعولين. والتاء، قد قامت مقام
 المفعول الأول، وخيرهم، المفعول الثاني. وزندُكَ، مبتدأ؛ وأثقبُ، خبره؛
 والجملة في موضع نصبٍ وهي معطوفة على المفعول الثاني. كأنه قال: وَوُجِدَتْ
 خيرهم، وَوُجِدَتْ زَنْدُكَ أَثَقَبُ أَزْنَادِهَا. والضمير في أَزْنَادِهَا يعود إلى القبيلة.
 يريد بها جَمِيزَ قَوْمِ الممدوح.

٦٥٢ - قال سيبويه: «وقد تجيء خمسة كلابٍ يريد به خمسة من الكلاب،
 كما تقول: هذا صوتُ كلابٍ، أي هذا من هذا الجنس كما تقول: هذا حُبُّ
 زُمَانٍ»^(٢) يريد أنه بُيِّنَ العددُ القليل بالجمع الكثير، فقال: هذا يُرَادُّ به خمسة من
 هذا الجنس. لم يجئ به لبيان العدد، إنما أراد أن يذكر الجنس الذي منه العددُ،
 ولم يقصد أن يُبيِّنَ العدد بجمع. وفائدة الكلامِ يابانة العدد بجمع، ويأضافته إلى
 الجنس الذي منه المعدود، واحدة. وقوله: هذا صوتُ كلابٍ، يريد أنه صوت
 هذا الجنس. والفرق بين قولهم: خمسة أَكْلِبٍ، وخمسة كلابٍ، أنك إذا قلتَ:
 خمسة أَكْلِبٍ، فأكلتَ بياناً للخمسة من أيِّ جنسٍ هي، وجئت بأكلِبٍ وأكلتَ
 هي الخمسة. وإذا قلتَ: خمسة كلابٍ، فكلابٌ ليست بتبيينٍ للخمسة؛ وإنما
 الكلابُ لفظٌ يعُمُّ جميع الجنس. وجميع الجنس أكثر من خمسة. قال: وكما

(١) يشير إلى قول الأعشى:

وَأَنْ عَزَّيْهِمْ أَوْقَدَتْ بَيْتَهُمْ فَخَرْتُ لَهُمْ بَعْدَ إِهْرَادِهَا
 وَوُجِدَتْ صَبُوراً عَلَى زُرِّيَّهَا وَخَرَّ الْحُرُوبِ وَتَرَدَّادِهَا

وانظر فيهما ديوان الأعشى ميمون ص ٥٥.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٦/٢-١٧٧، باريس ١٨٢/٢ بخلاف يسير.

تقول: حَبِّ رُمَانٍ، أراد أنَّ الرمان اسم جنس، وأراد حَبَّ هذا الجنس. قال فإضافة خمسة إلى كلاب، بمنزلة إضافة حَبِّ إلى رُمَان. قال الراجز:

تَقُولُ يَا رَبِّاهُ يَا رَبِّ هَلِ إِنْ كُنْتُ مِنْ هَذَا مُنْجِي أَخْبِلِي
إِنَّمَا يَنْطَلِيقِي وَإِنَّمَا يَارْحَلِي كَأَنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدْلِيلِ
ظَرُفٌ عَجُوزٍ فِيهِ ثُنْتَا حَنْظَلِي^(١)

حكى هذا الشاعر عن امرأة أنها دَعَتْ على زوجها وطلبت الراحة منه.

وقولها: هَلِ، أرادت: هل تُحْسِنُ إِلَيَّ بتقرير ما بيني وبينه. وقولها: إِنْ كُنْتُ مِنْ هَذَا مُنْجِي أَخْبِلِي، أي بقطع ما بيني وبينه من الوُضْلَةِ وَعَقْدِ التَزْوِيجِ. والأخْبِلُ، جمع خَبِلٍ، وهو ما بينهما من الْعَقْدِ. وَمُنْجِي، خبرُ كُنْتُ ولكِنَّهُ أَشْكَنُ الياءَ من أجل الشعر. وقوله: إِنَّمَا أَنْ يُطَلَّقَ طَلَاقاً بَيِّناً صريحاً، وإِنَّمَا أَنْ يَقُولَ: ارْحَلِي، ويريد به الطَّلَاقَ. تَمَكَّنْتُ أَنْ تَبِينَ عَنْهُ بصريح الطلاق، أو الكناية عن الطلاق.

وقوله: ارْحَلِي، وهو يريد الطلاق، مثل قولهم: الْحَقِي بِأَهْلِكَ، وَأَعْرِبِي وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ. وَحَدَفَ الْمُسْتَفْتَهُمْ عَنْهُ بهل، اعتماداً على فهم السامع ما يعني. وَحَدَفَ جَوَابَ الشَّرْطِ وهو إِنْ كُنْتُ، كَأَنَّهُ: إِنْ كُنْتُ مُنْجِيّاً لِي مِنْ هَذَا الرَّجُلِ حَيْثُ أَوْ عِشْتُ أَوْ تَخَلَّضْتُ وَمَا أَشَبَهُ ذَلِكَ. وَشَبَّهَتْ الصُّفْنَ وهو جلد الخُصْيَةِ بِجَرَابٍ، وَشَبَّهَتْ الْخُصْيَيْنِ بِحَنْظَلَتَيْنِ فِي جَرَابٍ. وَالْحَنْظَلُ اسم للجنس. الواحدة حَنْظَلَةٌ.

(١) الكتاب بولاق ١٧٧/٢، باريس ١٨٢/٢، وأمالى ابن الشجري ٢٠/١. وانظر الخزانة بولاق ٣/ ٣١٤-٣١٦ و ٣٦٧-٣٦٨. ونسب البغداديّ الرجز لخطام المجاشعي. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ٩٢ مع نسبه لخطام الريح المجاشعي.

وأضاف يُنْتَأ إلى الحنظل، وهو واقع على جميع الجنس، كأنه قال: يُنْتَأ من الحنظل، وفي معنى حنظلتان. وهو مثل ما قدّمنا يَتَيَّانه.

٦٥٣ - قال سيبويه: وَرُبَّمَا كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى أَفْعَلٍ كَمَا كَسَرُوا فَعَلًا عَلَى أَفْعَالٍ. وذلك قولهم: زَمَنْ وَأَزْمَنْ^(١) قال ذو الرمة:

«أَمْنَزِلْتَنِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيَّ كَمَا هَلِ الْأَزْمَنْ اللَّائِي مَضِيْنَ رَوَاجِعُ»^(٢)
الأيْفُ للنداء. أراد يا مَنْزِلْتَنِي مَيِّ. وقد بيّن سيبويه في ما سَلَفَ أَنَّهُ كَانَ يُسَمِّيْهَا مَرَّةً مَيَّةً^(٣) ومَرَّةً مَيًّا. والمعنى واضح.

٦٥٤ - قال سيبويه في المصادر: «فَسَقَيْتُهُ وَرَقَيْتُهُ، أَي سَمَيْتُهُ بِالرِّثَا وَالْفُسْقَى. كَمَا تَقُول: حَيِّتُهُ: اسْتَقْبَلْتُهُ بِحَيَّاكَ اللَّهُ، كَقَوْلِكَ سَقَيْتُهُ وَرَقَيْتُهُ، أَي قُلْتَ لَهُ: سَقَاكَ اللَّهُ وَرَعَاكَ اللَّهُ»^(٤). ثُمَّ قَالَ سِيبَوِيه:

«وَقَالُوا اسْقَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَقَيْتُهُ. فَدَخَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ»^(٥). أَي دَخَلْتُ أَفْعَلْتُ عَلَى فَعَلْتُ. يَرِيدُ أَنَّهُ اسْتَعْمَلَ أَفْعَلْتُ فِي مَوْضِعِ فَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ لِلْإِنْسَانِ: سَقَاكَ اللَّهُ وَرَعَاكَ. قَالَ ذُو الرَّمَّة:

وَقَفْتُ عَلَى رَجْعِ لَيْلَةٍ نَاقِيَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ بِمَا أَهْبُهُ تُكَلِّمُنِي أَخْبَارُهُ وَمَلَا عِيَهُ»^(٦)

(١) الكتاب بولاق ١٧٨/٢، باريس ١٨٣/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والأغاني طبعة دار الكتب ٢٣٧/٥. وانظر ديوان ذي الرمة ص ٣٣٢.

(٣) سماها في نفسه القصيدة مئة حيث قال:

فَقَالَا أَمَا تَغْشَى لَيْلِيَّةً مَنْزِلًا مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا قُلْتَ هَلْ أَنْتَ زَابِعٌ

أنظر فيه ديوان ذي الرمة ص ٣٣٣.

(٤) الكتاب بولاق ٢٣٥/٢، باريس ٢٤٩/٢ بخلاف.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٦) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وأمالى المرتضى ١١/٢، وديوان ذي الرمة ص ٣٨.

الربع: المنزل. وأَبْقَتْهُ: أخبره بما أنا فيه وأشكر إليه سوءَ حالِي وشِدَّةَ اشتياقي وأحجاره: الأثافي التي فيه؛ والحجارةُ التي يديرونها على الموضع الذي يجعلونه مسجداً. والملاعب، جمع مَلْعَبٍ، وهو الموضع يجتمع فيه الصبيان للعب. والمعنى واضح.

٦٥٥ - قال سيويه في المصادر، قال حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ:

«فَلَمَّا أَتَى عَمَامَانَ بَعْدَ انْفِصَالِهِ عَنِ الصُّرْعِ وَاخْلَوْلَى دِمَائًا يَرُودُهَا»^(١)
يصف بعيراً، ويذكر حاله منذ كان صغيراً إلى أن كبر. والدَّمَائِثُ، جمع دَمِثٍ، وهو المكان السهل اللين. ويقال: دَمِثٌ، بكسر الميم، ودَمِثٌ، بفتحها، ويرودها: يذهب فيها وَيَجِيءُ يَرعى. وأراد يرود فيها، فَجَعَلَهُ مفعولاً على الشَّعَةِ، واخلَوْلَى، بمعنى اشتغَلَى. يريد أنه اشتغَلَى أن يرعى المرعى الذي في هذه الدَّمَائِثِ.

٦٥٦ - قال سيويه في باب العدد، قال عمر بن أبي ربيعة:

فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا أَعِينَا عَلَى فَتَى أَتَى زَائِراً وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقْدَرُ
فَأَقْبَلْنَا فَارْتَاعَتَا ثُمَّ قَالَتَا أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمُ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْسِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً فَلَا سِرْنَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ
«فَكَانَ نَصِيرِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتْقِي ثَلَاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُغْصِرٍ»^(٢)
ذكر عمرُ أَنَّهُ زار جارية وَأَنَّهُ تَلَطَّفَ حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهَا. ثُمَّ تَحَدَّثَ حَتَّى أَصْبَحَ.
فَخَشِيتُ أَن يَرَاهُ النَّاسُ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا. فَأَرْسَلْتُ إِلَى أُخْتَيْهَا، وَخَرَجَتْ هِيَ وَهِيَ مَعَهُ. وَمَشَى فِي جُمْلَتِهِنَّ حَتَّى جَاوَزَ الْحَيَّ.

(١) الكتاب بولاق ٢٤٢/٢، باريس ٢٥٨/٢، والشتمرى هامش الكتاب بولاق نفسه.

(٢) الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢. وانظر في الأبيات شرح شراهد الكشاف ص ٢٢٧-٢٢٨.

ويروى: فكان مَجْنِي. والمِجْنُ: التُّوس. أي كان تُرسي الذي أُسْتِيْر به من أعدائي أو مَحْن أخاف أن يراني هؤلاء.

وقد جعل نصيري، وهو معرفة، خَبر كان. وجعل الاسم نكرة. وكاعبان ومعصر بدل من ثلاث.

ويجوز أن تنشُد ثلاث شخوص بالنصب، وكاعبان ومعصر مرتفعة بخبر ابتداء محذوف، كأنه قال: منها كاعبان ومنها معصر. وجعل الجملة في موضع الوصف لثلاث أو لشخوص.

ويجوز أن يكون في كان: ضمير الأمر والشأن. ونصيري، مبتدأ، وثلاث، خبره؛ والجملة خبر كان.

والكاعب: التي كَعَبَ ثُدْيُها، أي صار له أصل. ومعصر: التي راهقت البلوغ.

٦٥٧ - قال سيبويه في جمع الصفات التي على أربعة أحرف: «وقد اضطر فقال»^(١) يعني الفرزدق:

مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَبِهِ التَّقَى قَمَرُ الثُّمَامِ وَشَمْسٌ كُلُّ نَهَارٍ
وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضْعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٢)
يمدح يزيد بن المهلب، جعل أباه وأمه بمنزلة القمر والشمس في علو المرتبة والشرف.

والخُضْعُ، جمع أَخْضَعَ، وهو الدليل الذي قد نَكَسَ رأسه. والنواكيس: التي تنظر إلى الأرض من الخوف والدُّلَّة.

(١) الكتاب بولاق ٢٠٧/٢، باريس ٢١٥/٢ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٩٩/١، وشرح شواهد الشافعية ص ١٤٢، والكامل ص ٢٦٢، وديوان الفرزدق ص ٣٧٦.

والشاهد فيه أنه جمع ناكساً، وهو صفة ما يعقل، على فَوَاعِلَ.
ويروى: مُنْكَسِي الأَبْصَارِ.

٦٥٨ - قال سيبويه في باب عِدَّة ما يكون عليه الكَلِم، قال عَيْدُ بن الأَنْزَصِ^(١).

لَا أَعْرِفُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَنْدُبُنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
«قَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ مُضْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجْتِ بِفِرْصَادِ»
الشاهد على أن قد، بمنزلة رُبَّمَا. يريد رُبَّمَا تركت القِرْنَ مقتولاً قد اضْفَرَّتْ
أَنَامِلُهُ لَمَّا خَرَجْتَ مِنَ الرُّوحِ.

والفرصاد: ماء الثَّوْبِ. يريد أَنَّ الدَّم الذي على ثيابه، بمنزلة ماء التوت.
وَمُجَّتْ: صُبَّ عليها كما يُصَبُّ الماء من الفم. ويقال: الفرصاد: التوت نفسه.
وتقديره على هذا القول: كَانَ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِمَاءِ فِرْصَادِ.

٦٥٩ - قال سيبويه في الوقف على أواخر الكَلِم، قال حَكِيم بن مُعَيَّة:

قُلْتُ إِطَاهِيْنَا الْمُطَرِّي فِي الْعَمَلِ لَوْحَ لَنَا إِنَّ السَّدِيفَ لَا يُمَلِّ
«هَاتِ لَنَا مِنْ ذَا وَأَلْحِقْنَا بِذَلِّ بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدْ مَلِلْنَاهُ بِجَلِّ»
فَهُوَ يَعِيْتُ لَا يُبَالِي مَا فَعَلَ^(٢)

(١) نُسِبَ فِي الْكِتَابِ بُولاق ٣٠٧/٢، بَارِيس ٣٣٤/٢ إِلَى الْهُذَلِيِّ. وَنَسَبَهُ الشُّتَمْرِيُّ هَامِش الْكِتَابِ بُولاق نَفْسَهُ لِلْهُذَلِيِّ شُعَاس. وَقَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَانَةِ بُولاق ٥٠٢/٤ «لَمْ أَرَهُ فِي أَشْعَارِهِمْ مِنْ رِوَايَةِ الشُّكْرِيِّ». هَذَا وَلَمْ أَجِدْ شِعْرًا لَشُعَاس، فِي دِيْوَانِ الْهُذَلِيِّينَ طَبْعَةً دَارِ الْكِتَابِ. هَذَا وَقَدْ نَسَبَ الْبَغْدَادِيُّ الْبَيْتَ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ. وَانْظُرْ فِي الْبَيْتَيْنِ دِيْوَانَ مَخْتَارَاتِ شِعْرَاءِ الْعَرَبِ لِابْنِ الشَّجَرِيِّ ص ٩٩ - ١٠٠ مَعَ نَسَبَتَهُمَا لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ.

(٢) الْكِتَابِ بُولاق ٢٧٣/٢، بَارِيس ٢٩٦/٢، وَالشُّتَمْرِيُّ هَامِش الْكِتَابِ بُولاق نَفْسَهُ بِرِوَايَةِ «ذَخُّ ذَا وَعَجَلُ ذَا وَأَلْحَقْنَا بِذَلِّ» مَنْسُوبٌ فِي الْكِتَابِ إِلَى غِيْلَانَ. وَانْظُرْ الْعَيْنِي هَامِش الْخَزَانَةِ ٥١٠/١. وَالْمَقْتَضِبُ ٨٤/١.

الشاهد فيه أَنَّهُ فَضَلَ الْأَيْفَ وَاللَّامَ، اللتين للتعريف من الاسم الذي دخلتا عليه. وهما عنده بمنزلة قَدْ، في دخولها على الفعل. فكما يجوز أن تذكر قد، في الشعر ثم تفصلها من الفعل، كذا يجوز في الشعر أن تفصل الْأَيْفَ وَاللَّامَ. والشاعر في هذا الشعر فصل الألف واللام ثم أعادهما.

وَالطَّاهِي: الطَّبَّاحُ وَالْمُطْرِي: الذي يُجَدِّدُ طَبِيخاً بعد طَبِيخٍ، لا يَقْدَمُ إِلَيْهِمْ طعاماً كَانَ عَمَلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ. لَوْحٌ لَنَا، يريد اطرخ على النار شحم السنام. ويقال: لَوْحَتُهُ النَّارُ، إِذَا غَيَّرْتَهُ. وَالسَّديف: شحم السنام. وقوله: قَدْ مَلَلْنَاهُ، لا يريد به الشحم، يريد به غيره من الطعام ممَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ؛ وقد قال قبله: إِنَّ السَّديفَ لَا يُمَلُّ. وَيَجَلُّ، بمعنى حَسِبْتُ، أَيْ حَسِبْتُكَ مَا عَمِلْتُ. فَهُوَ يَعِيْتُ، يريد أَنَّهُ يُفْسِدُ اللَّحْمَ وَالشَّحْمَ لكَثْرَةِ مَا عَنْدَهُ، قَدْ وَثِقَ بِأَنَّهُ لَا يَنْقُطِعُ.

٦٦٠ - قال سيبويه في العدد، قال القتال الكلايبي، واسمه عُبَادَةُ بن مُجِيبٍ، ويقال: عُبيدٌ:

أَلَا لَا تَمَسُّوْهَا فَلِئَلِّي أَخَافُهَا عَلَيَّكُمْ وَقُولُوا لَنْ يَمَسَّكَ بَيِّزُرُ
«قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَلَلْسَبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ»^(١)

الشاهد فيه أَنَّهُ قَالَ: وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ، لِأَنَّهُ فِي ذِكْرِ الْقَبَائِلِ. وقد تَقَدَّمَ قَبْلَهُ: قَبَائِلُنَا سَبْعٌ، وَلَمْ يَقُلْ: ثَلَاثٌ، وَأَمَّا قَالَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى تَأْوِيلِ الْحَيِّ. كَأَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ سَبْعُ قَبَائِلٍ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةُ أَحْيَاءٍ، وَالْحَيُّ مُذَكَّرٌ، وَهُوَ وَاقِعٌ عَلَى مَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْقَبِيلَةُ.

وَالْقَتَالُ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَنِي كَلَابٍ. وَقَالَ هَذَا الشَّعْرُ لِبَنِي جَعْفَرٍ بَنِي كَلَابٍ. يَقُولُ: نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ لِأَنَّ قَبَائِلَ كَلَابٍ عَشْرٌ: سَبْعٌ مِنْ أُمِّ، وَثَلَاثٌ مِنْ أُمِّ. وَشَبْعَةُ بِنْتُ مُرَّةَ بِنْتُ صَعْصَعَةَ وَلَدَتْ لِكَلَابٍ عَمْرَأً وَأَبَا بَكْرٍ وَالْوَجِيدَ وَرُؤَاساً

(١) الكتاب بولاق ١٧٥/٢، باريس ١٨١/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه.

وعبدالله والأضبط وكعباً. وولدت ذئبة بنت مرة بن صفصعة، ولدت لِكَلابِ جعفرًا والضبابَ ورَبِيعَةَ بني كلاب. فأراد القتال: نحن سبعُ قبائل من ولدِ كلاب من أم، وأنتم ثلاث قبائل من ولدِ كلاب من أم، فنحن ينصر بعضنا بعضاً لأن أمنا واحدة، وسبع قبائل خيرٌ من ثلاث.

وقوله: ألا لا تَمَسُّوْهَا، يقول لبني جعفر: لا تقربوا بني أبي بكرٍ فإني أخاف عليكم منهم. وقولوا لنا، أي لبني أبي بكر: لن يَمَسُّكَ، لن يَغْرِضَ لك يا بَيْزُرُ. والبَزْرِي لَقَبُ بني أبي بكر بن كلاب. فقال: بَيْزُرُ، من أجل أنهم لَقَّبَتْهُمُ البزري.

٦٦١ - قال سيويه في باب جمع الجمع، قال أبو عوف، أخذ بني مَبْدُول ابن تميم بن قيس بن ثعلبة:

كَيْفَ تَرَيْنِي يَا أُمَيْمَ أَمْضِي «أَزْعَى أَنَاضِي هَاشِمِ الْحَمْضِ»
أَظُلُّ أُذُنِي بَعْضَهَا مِنْ بَعْضِ^(١)

وقع إنشاد هذا البيت مختلفاً في الكتاب. ففي بعض النسخ: أناض، بصادٍ غير مُعْجَمَةٍ. وقُسِّرَ على هذه الرواية فقل: أناض جمعُ أنضاء، وأنضاء جمع نصيٍّ وحليٍّ. والنصي: ضربٌ من النبت، ويقال له إذا تيسر: الحلي. ورؤى بعضهم أناض بالتخفيف بصادٍ مُعْجَمَةٍ. وهو جمع الأنضاء. والأنضاء جمع نضوٍ، وهو البعير المهزول.

هذا الذي ذكرته هو ما ذكرته الرواة. والمسطور في الكتاب: أناض من حَزِيزِ الحَمْضِ، بالتخفيف. والحزيز: الموضع الغليظ. والحَمْضُ من النبت: ما كانت فيه ثلوحَةٌ. ويريد بالأناضي، على هذا التفسير، الإبلَ المهزولة.

(١) الكتاب بولاق ٢٠٠/٢، والشتري بهامشه برواية: تَزْعَى أناض من حَزِيزِ الحَمْضِ «وفي الكتاب باريس ٢٠٨/٢ برواية: تَزْعَى أناض من حَزِيزِ الحَمْضِ» ولم يُنسب في الكتاب بطبعته ولا في الشتري.

والذي وجدته في شعره: أرعى أناضيي، بالتشديد، مُضَافٌ إلى الهشيم. والهشيم: البالي من النبت. ويكون الأناضي جمع الأنضاء، والأنضاء جمع يضو. ويُرَادُ ما جَفَّ وَيَسَّ من النبات. يريد أنه يرعى النبت اليابس البالي الذي هو، في النبات، كالأنضاء في الإبل.

وقوله: أَظَلُّ أذُنِي بَعْضَهَا من بعض، يريد أنه يُذَنِّي بعضَ الإبل من بعضٍ حتَّى تَأْكَلَ من ذلك اليبس؛ وإن لم يُذَنِّ بَعْضَهَا من بعض، لم تأكل، لأن ذلك النبت اليابس مجتمِعٌ في مكان. فإن لم تجتمع هي فيه، لم تأكل منه شيئا. وأُمَيِّم، ترخيمٌ أُمَيِّمَةٌ. وأراد: كيف تَرْتَنِّي، يَتَوَنَّنُ فحذف إحدى النونين. وهذا الحذف يجوز في الشعر. ومثله في الحذف: يَشُوءُ الْفَالِيَاتِ إِذَا قَلَيْتَنِي^(١).

٦٦٢ - قال سيبويه، قال حاجب بن جندب يرثي سلمى بنت حذيفة ابن بكر، وكانت تحت مزند بن جندب:

يَا كَنَّةُ مَا كُنْتَ غَيْرَ لَيْعَةٍ بِضَاءٍ مِثْلَ الرُّوضَةِ الْمَحْلَالِ
مَا إِنْ تُبَيِّتُنَا بِصَوْتِ صُلْبٍ فَيَبِيْتُ مِنْهُ الْقَوْمُ فِي بَلْبَالِ
«وَلَا تُبَادِرُ بِالشَّيْءِ وَلَيْدَنَا الْقِدَرُ تُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جَعَالٍ»^(٢)

الشاهد فيه قطع ألف الوصل من القدر.

والمحلال: التي يَحُلُّ عليها الناس؛ وجعلها مثل الروضة التي يَحُلُّ الناس حولها لينظروا إلى حشنيها وبهجتها.

(١) هذا عجز بيت من أبيات الكتاب لعمر بن معدى كرب صدره: «قَرَأَهُ كَالْغَامِ يُحَلُّ مَسْكَاءً أَنْظَرَ فِيهِ الشَّاهِدَ رَقْم ٦٠٣.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٤/٢، باريس ٢٩٧/٢، والشتمرعي هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «يُبادِرُ فِي الشَّيْءِ» وأنظر في الأبيات شرح شواهد الشافعية ص ١٨٧-١٨٨ وروايته لبیت الشاهد كرواية ابن السيرافي. أنا روايته للأول فهي: «.. للضيف مثل الروضة...» وذكر البغدادي أنَّ البيت نسبته ابن عصفور إلى لبید.

وما، زائدة. ويجوز أن تكون ما، اسماً، وتكون بمنزلة أي؛ كأنه قال: يا كَئِثُ أَي كَئِثُ أَنْتِ كُنْتَ غَيْرَ لَيْمَةٍ. ويجوز أن تكون أَي، خبر كُنْتَ. وغير لَيْمَةٍ، وصف لِكَئِثٍ.

والصوت الضَّلْبُ: الشديد. والبلبل: الخِتْ [لاط:]^(١) الأصوات، والخصومة، والشر. يقول: لا تُبَيِّثُنَا هذه الكَئِثُ بصياح وجلبة. يعني أنها لا تخصم ولا تؤذي. ولا تُبَادِرُ بالشتاء وليدنا، يريد أنها ليست بِشَرِهَةٍ تُنْزِلُ القِدْرَ بغير خِرْقَةٍ، تُنْزِلُهَا ولا تتوقَّف حتى تنزلها وتأكُل منها فتسبق الوليد إليها. فإن أراد بالوليد الولد الصغير، فإنه يعني أنها لا تبادر الوليد بالأكل من القدر، تأكل قبله. وإن أراد بالوليد الخادم، فإنه يعني أنها لا تسبق إلى إنزال القدر قبل أن يُنْزِلَهَا الخادم. والجعل: ما يُنْزَلُ به القِدْرُ من خِرْقَةٍ أو غيرها.

٢٦٣ - قال سيبويه: «ومثل ما ذكرنا قول العرب: إِنَّهُ، وهم يريدون إِنَّ، ومعناها أَجَلٌ»^(٢).

ذكر سيبويه قبل هذا الموضع من الباب أَنَّ الهاء التي تدخل لبيان الحركة في الوقف في غير الأشياء التي تُحْدِفُ منها حروف المدِّ واللَّين كقولهم ثَمَّةٌ إذا وقفوا على الهاء لبيان حركة الميم وَهَلُمَّ إذا وقفوا، يريدون هَلُمَّ^(٣). وَمَضَى على كلامه إلى أن قال: «ومثل ما ذكرنا» يعني مثل ثَمَّةٌ، «قول العرب: إِنَّهُ»^(٤)، في الوقف. وهذه إِنَّ التي بمنزلة نَعَمْ، في الجواب. قال ابنُ الرِّقِيَّاتِ:

(١) مُصَوَّرَةٌ المخطوطة هنا غير واضحة. وأقرب ما توحي به الأحرف هو كلمة «اختلاط» وهي تلامز المعنى.

(٢) الكتاب بولاق ٢٧٩/٢، باريس ٣٠٣/٢، بخلاف يسير.

(٣) أنظر في ذلك الكتاب بولاق ٢٧٨/٢-٢٧٩، باريس ٣٠٣/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢٧٩/٢، باريس ٣٠٣/٢.

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَازِلِي يَلْحَقْنِي وَالْوُهْنُ
«وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ»^(١)

يَلْحَقْنِي: يَلْمُنَنِي عَلَى اللّهُو والغزل. وَالْوُهْنُ، عَلَى لَوْمِيهِنَّ لِي. وَيَقُلْنَ لِي:
قَدْ شَيْبَتْ وَقَدْ كَبُرَتْ، فَأَقُولُ: نَعَمْ. يَرِيدُ أَنَّهُ يَأْتِي مَا يَأْتِي عَلَى عِلْمٍ فِيهِ بِأَمْرٍ
نَفْسِهِ. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

٦٦٤ - قَالَ سِيبَوَيْهٍ: «وَجْعَلُوا سَبَسَبَ كَأَنَّهُ مِمَّا لَا تَلْحَقُهُ الْأَلِفُّ فِي النِّصْبِ
إِذَا وَقَفَتْ»^(٢).

قَدْ قَدَّمَ سِيبَوَيْهٍ فِي أَوَّلِ الْبَابِ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَزِيدُ حَرْفًا فِي آخِرِ الْاسْمِ إِذَا
وَقَفَ، لِيُعْلَمَ أَنَّ الْاسْمَ مُتَحَرِّكٌ فِي الْوَصْلِ، وَأَنَّهُ لَا يُجْرَى مَجْرَى مَا هُوَ سَاكِنٌ
فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ. وَإِذَا زَادَ حَرْفًا، عُِلِمَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَاكِنًا مِنْ أَجْلِ
سَكُونِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَهُ. وَالْوَقْفُ بِالسَّكُونِ إِنَّمَا يَكُونُ لِلْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ. فَأَمَّا
الْمَنْصُوبُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلْحَقَهُ حَرْفٌ لِلتَّضْعِيفِ، لِأَنَّهُ قَدْ أُبْدِلَ مِنْ تَنْوِينِهِ أَلِفٌ
فِي آخِرِهِ يُوقَفُ عَلَيْهَا. فَأَجْرُهُ مُتَحَرِّكٌ فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ، فَلَا يُضَاعَفُ. فَإِذَا
اضْطُرَّ الشَّاعِرُ جَعَلَهُ فِي النِّصْبِ كَأَنَّهُ مِمَّا لَا يُبْدَلُ مِنْ تَنْوِينِهِ حَرْفٌ، مِثْلَ الرِّفْعِ
وَالْجَرِّ. وَكَأَنَّهُ يَقُولُ فِي الْوَقْفِ: رَأَيْتُ سَبَسَبَ ثُمَّ يَضَاعَفُ. وَقَالَ مَنْظُورُ بْنُ مِرْزَيْدٍ
الْأَسَدِيُّ:

فَسَلَّ هَمَّ الْوَامِقِ الْمُغْتَلِّ «بِبَازِلٍ وَجَنَاءٍ أَوْ عِيَهْلٍ»

(١) الْكِتَابُ بَوَاقٍ نَفْسِهِ، بَارِيسُ نَفْسِهِ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بَوَاقٍ نَفْسِهِ. وَانْظُرِ الْخَزَانَةَ ٤ /
٤٨٥. وَانْظُرِ فِي الْبَيْتَيْنِ دِيوَانَ ابْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ ص ٦٦.
(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ٢/٢٨٢، بَارِيسُ ٢/٣٠٨ بِخِلَافِ يَسِيرٍ.

تَمَّتْ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْحَلِّ وَغُنُقٍ أَثْلَعَ مُثْمَهْلٍ^(١)
 الشاهد فيه أنه شَدَّدَ اللامَ من عَيْهَلٍ، وهي مُتَحَرِّكةٌ، من أجل القافية وأنها
 مُطْلَقَةٌ. فقد تحَرَّكَتْ وأَتْبَعَ حَرَكَتُهَا حَرْفَ الْوَقْفِ عَلَيْهِ وَشَدَّدَهُ الشَّاعِرُ لِلضَّرُورَةِ.
 وَالْوَائِقُ: الْمُحِجُّ. وَالْمُعْتَلُّ: الَّذِي بِهِ عُلَّةٌ مِنْ شِدَّةِ الْمُحِجَّةِ، وَهُوَ مَا يَجِدُهُ
 فِي قَلْبِهِ مِنَ أَلَمِ الشَّوْقِ وَمَنَازَعَةِ نَفْسِهِ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُ. وَالْبَازِلُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ فِي
 السَّنَةِ الثَّامِنَةِ. وَالْوَجْنَاءُ: الصُّلْبَةُ. وَالْعَيْهَلُ: السَّرِيعَةُ. وَالْحَلُّ: عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ أَوْ
 فِي الْمَنْكَبِ. وَالْأَثْلَعُ: الطَّوِيلُ. وَالْمُثْمَهْلُ: الْمُعْتَدِلُ.

يقول: سَلِّ هَمْ شَوْقَكَ بِنَاقَةٍ تَرْحَلُ عَلَيْهَا إِلَى أَرْضِ مَنْ أَنْتَ مُشْتَقٌّ إِلَيْهِ.

٦٦٥ - وقال:

«لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَذْبَبًا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَحْصَبْنَا»
 إِذَا الذَّبَابُ فَوْقَ الْمُتُونِ ذَبَّأَ وَهَبَّتِ الرِّيحُ بِهِ وَهَبًا
 تَثْرُوكُ مَا أَلْقَى الذَّبَابُ سَبَسَبًا أَوْ كَالْحَرِيتِيِّ وَافَقَّ الْقِصَبَا
 وَالْتَبَنَ وَالْحَلْفَاءَ فَالْتَهَبَا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَجَا^(٢)

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبه إلى رجلٍ
 من بني أسد. وانظر في الشعر شرح شواهد الشافعية ص ٢٤٦ - ٢٥١ ونسبه البغدادي لمنظور
 ابن مرثد الأسدي وهي تتفق مع نسبة ابن السيرافي. وقال البغدادي: «وقيل لمنظور بن حبة
 الأسدي» هذا وذكر محققو شرح شواهد الشافعية أنَّ منظور بن حبة هو بعينه منظور بن مرثد لأن
 حبة هي أمه ومرثد هو أبوه.

(٢) الكتاب بولاق ٢٨٢/٢، باريس ٣٠٨/٢ لرؤبة، ولم ينسبه ابن السيرافي كما ترى. وانظر في
 الرجز شرح شواهد الشافعية ص ٢٥٤ - ٢٥٧. وانظر في الرجز فرحة الأديب رقم ١٣٠ وزعم
 الغندجاني أنَّ ابن السيرافي نسب الرجز لرؤبة وقال ساعراً منه «توهم ابن السيرافي أنَّ الأراجيز
 كلها لرؤبة لأجل أنَّ رؤبة كان راجزاً وهذه عامية فيه وليست الأبيات لرؤبة بل هي من شوارد
 الرجز لا يعرف قائلها» هذا ولم ينسب ابن السيرافي الرجز إلى قائل معين بل قال: وقال وجاء
 بالرجز فتأمل. وانظر في الرجز ملحقات ديوان رؤبة ص ١٦٩.

الشاهد فيه أنه شَدَّدَ جَذْبِيًّا، وهو في موضع نصب؛ وزاد على آخره حرفين للضرورة، كما قالوا في القُطْنِ: قُطْنٌ، فزادوا ثَوْنَيْنِ. وشَدَّدَ أَحْصَبًا. وشَدَّدَ سَبَسَبًا. وشَدَّدَ الْقَصْبِيًّا وَغَيْرَ بَنَاءَهُ.

فَالْتَهَبًا، أراد فالتَهَبًا، وهذه أَلِفُ الاثْنَيْنِ. والضمير يعود إلى التبنِ والحلفاء. واسْلَحَبَ: امْتَدَّ. والدَّبا: صَعَاُ الجراد. والمتون، جمع مَتْنٍ، وهو المكان الذي فيه صلابَةٌ وارتفاعٌ. والمُورُ^(١): الغُبارُ.

يقول: أخشى أن أرى جذباً في العام. وقد كان المطرُ جاء في أولِهِ ثم انقطع وجفَّتِ الأرض ويَسَتْ. وأراد أنَّ الرِّيحَ هبَّتْ قَرَّةً. والغبارُ إنما يثور إذا كانت الأرضُ يابسةً. والسَّبَسَبُ: الأرضُ القَفْرُ. وأراد: تتركُ الرِّيحُ المكانَ الذي أبْقَى فيه الدُّبَا شيئاً من النبات، أجزَدَ لا شيء فيه. لأنها جَفَّقَتِ النَّبْتَ وَقَطَعَتِهِ وَحَمَلَتْهُ من مكانٍ إلى مكانٍ. والحريقُ إذا وَقَعَ في القصب، لم يُبْقِ منه شيئاً، وكذلك التبنُ والحلفاء؛ كأنه السيلُ. يريد كأنَّ صوتَ التَّهابِ النَّارِ في القصبِ والحلفاءِ والتبنِ، صوتُ السَّيْلِ وَجَرِيئِهِ. واسْلَحَبَ: امْتَدَّ.

٦٦٦ - قال سيويه في عِدَّة ما يكون عليه الكَلِمُ، وقال غِيلَانُ بن حَرْثِ:

يَتَجَعْنَ شَهْمًا لَأَنَّ مِنْ ضَرِيرِهِ مِنْ الْمَهَارَى زُدَّ فِي حُجُورِهِ
«يَسْتَوْعِبُ الْبُوعَيْنِ مِنْ بَجَرِيرِهِ مِنْ لَدَّ لَحْيِيهِ إِلَى مَنْحُورِهِ»^(٢)
الشاهد فيه على حذف النون من لَدَّنْ.

(١) الملاحظ أنَّ كلمة «المور» لم ترد في الرجز حسب رواية ابن السيرافي التي أثبتتها وشرحتها على أنها وردت في النصِّ فلعله تركبها الرواية: «وهبت الرِّيحُ بِمُورٍ هَيَّاءَ» أو لقله ذكرها وسقطت من النصِّ. وانظر في هذه الرواية ملحقات ديوان رُؤبة ص ١٦٩.

(٢) الكتاب بولاق ٣١١/٢، باريس ٣٣٩/٢، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافعية ص ١٦١.

يُنْبَغْنَ، يعني الإبل، يَنْبَغْنَ جَمَلًا شَهْمًا، وهو الحديدُ النَّفْسِ. يريد أنه يسير
أمامها وهي تسير خَلْفَهُ. وَضَرِيْرُهُ: شِدَّةُ نَفْسِهِ، وَضَرِيْرُهُ. يعني أَنَّهُ لَانَ شَيْءٌ مِنْ
شِدَّةِ نَفْسِهِ وَامْتِنَاعِهِ، وَلَوْ كَانَتْ نَفْسُهُ عَلَى مَا كَانَتْ مِنَ الصَّعُوبَةِ، لَشَقَّ عَلَيْهَا.
وَالْمَهَارَى، جَمْعُ مُهْرِيٍّ وَمُهْرِيَّةٍ: إِبِلُ مَهْرَةٍ بِنِ حَيْدَانَ. وَقَوْلُهُ: رُدَّ فِي حُجُورِهِ،
يعني أَنَّهُ رُدَّ فِي كَرَمِ أُمَاتِهِ. يريد أَنَّهُ مِنْ تَشَلُّ إِبِلِ كَرَامٍ. وَالْجَرِيْرُ: الْحَبْلُ.
وَالْبُؤْعَانِ: مِقْدَارُ بَاعِيْنٍ فِي الطُّوْلِ. يعني أَنَّ طَوْلَ الْحَبْلِ الَّذِي هُوَ مَقْوَدُهُ مِنْ
لَحْيَيْهِ، وَاللَّحْيَانِ: الْعِظْمَانِ اللَّذَانِ عَلَيْهِمَا مُنْبِتُ الْأَضْرَاسِ، إِلَى مَوْضِعِ نَحْرِهِ
مِقْدَارُ طَوْلِ بَاعِيْنٍ. وَالْمَنْحُورُ: مَوْضِعُ التَّخْرِ. يعني أَنَّ عُقْقَهُ طَوِيلٌ.

٦٦٧ - قال سيبويه في الإمالة: «أما ما كان من بنات الياء، فَتَمَالُ أَلْفُهُ لَأَنَّهَا
فِي مَوْضِعِ الْيَاءِ وَتَبَدَّلَتْ مِنْهَا، فَالْتَحَوْا نَحْوَهَا كَمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: قَدْ رُدَّ»^(١).
يريد أَنَّ مَا كَانَتْ لَامُهُ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ فِي الثَّلَاثِيَّ، أَمِيلَتْ أَلْفُهُ لَأَنَّهَا مُنْقَلِبَةٌ مِنْ يَاءٍ
وَتَبَدَّلَتْ مِنْهَا فَأَمَالُوهَا لِيَتَّخُذُوا نَحْوَهَا، كَمَا أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ فِي الْمُضَاعَفِ إِذَا كَانَ
عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ، نَحْوُ رُدٍّ وَشُدٍّ: رُدِدَ وَشُدِدَ، فَيَتَّخِذُوا بِالْحَرْفِ الْمَضْمُونِ نَحْوَ
الْكُسْرَةِ، لِيُبَدَّلَ عَلَى الْكُسْرَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي الْحَرْفِ الْمُدْغَمِ. وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:
«وَمَا حِلٌّ مِنْ جَهْلٍ حُبًّا حُلْمَانِنَا وَلَا قَائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ»^(٢)
الشاهد فِيهِ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَ الْحَاءَ مِنْ حُلٍّ، بَيَّنَّ الْمَضْمُومَةَ وَالْمَكْسُورَةَ^(٣).
وصَفَّ الْفَرَزْدَقُ قَوْمَهُ بِالْحِلْمِ، وَأَنَّهُمْ إِذَا اخْتَبَرُوا لَا يُنْقَضُونَ حُبَاهُمْ لِسَفَاهِهِ
وَطَيْشِهِ يَلْحَقُهُمْ، وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فِيهِمْ الْحَقُّ، لَا يُعْتَفَى لِمَعْرِفَتِهِمْ بِالْحَقِّ وَأَنَّهُمْ مِنْ
أَهْلِهِ. وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ.

(١) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ١٦٠/٢، بَارِسَ ٢٨٠/٢. وَضَبِطْتُ «رَدَّ» فِي الْمَخْطُوطَةِ وَفِي الْكِتَابِ بِضَمِّهِ
وَكُسْرَةٍ فِي الرَّاءِ وَهَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى جَوَازِ الْإِشْمَامِ فِي الرَّاءِ.

(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ نَفْسِهِ، بَارِسَ نَفْسِهِ، وَالشَّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بَوَاقٍ نَفْسِهِ.

(٣) هَذَا مَا يُسَمَّى بِالْإِشْمَامِ.

٦٦٨ - قال سيبويه في المصادر: «وكذلك صَغَرَزَتْهُ، لأنهم أرادوا بناء دَخَرَجَتْهُ»^(١) يعني أن صَغَرَزَتْهُ مُلْحَقٌ بِالزَّيْعِيِّ وهو ممَّا يَتَعَدَّى. وَذَكَرَهُ لِأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّ هَذَا الْمُلْحَقَ لَا يَتَعَدَّى. فَذَكَرَ أَنَّهُ يَتَعَدَّى كَمَا يَتَعَدَّى الَّذِي أُلْحِقَ بِهِ. قَالَ غَيْلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ:

تَأْخُذُ مِنْهُ تَارَةً وَتَمْتَرِي مِنْهُ قَلِيلًا دِرَّةً لَمْ يُفْطَرْ
«سُودًا كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمُصَغَّرِ»^(٢)

وَصَفَّ ذَنْبَ نَاقَةٍ فَقَالَ: تَأْخُذُ مِنْ ذَنْبِهِ تَارَةً. وَتَمْتَرِي: تَمْسُحُ؛ وَالْمَوْزِيُّ: الْمَسْحُ. وَالرَّجُلُ يَمْتَرِي أَخْلَافَ النَّاقَةِ، يَمْسُحُهَا. وَالْمَوْزِيُّ: مَسْحُهَا لِيَتَذَرَّ. وَمَزَيْتُ الْفَرَسَ: اسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَدْوِ. وَأَرَادَ بِهِ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْمَسْحَ وَخَذَهُ. وَأَرَادَ أَنَّ النَّاقَةَ تَمْسُحُ بِذَنْبِهَا ضَرْعَهَا وَأَخْلَافَهَا. يَقُولُ: إِنَّمَا تُدْخِلُ ذَنْبَهَا بَيْنَ فَخْذَيْهَا وَتَمْسُحُ ضَرْعَهَا بِهِ. وَأَرَادَ: وَتَمْتَرِي بِهِ ضَرْعًا قَلِيلًا دِرَّةً، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ. وَالذَّرُّ: اللَّبَنُ. يَرِيدُ أَنَّهَا لَا لَبَنَ لَهَا. لَمْ يُفْطَرْ: لَمْ يُحْتَلَبْ. يُقَالُ: فَطَرَهَا، يُفْطَرُهَا، إِذَا حَلَبَهَا بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ.

سُودًا، مَنْصُوبٌ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: ضَرْعًا قَلِيلًا دِرَّةً. وَهُوَ بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَهُوَ بَعْضُهُ. وَالسُّودُ، أَخْلَافُ الضَّرْعِ. وَجَعَلَهَا كَحَبِّ الْفُلْفُلِ لِأَنَّهَا سُودٌ مُجْتَمِعَةٌ مُتَشَبِّهَةٌ. وَالْمُصَغَّرُ: الْمَجْتَمِعُ الْمُدَوَّرُ. شَبَّهَ أَطْرَافَ أَخْلَافِهَا بِحَبِّ الْفُلْفُلِ.

٦٦٩ - قال سيبويه في القوافي: «وَقَدْ دَعَاهُمْ حَذْفُ يَاءٍ يَقْضِي إِلَى أَنْ حَذَفَ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ قَيْسٍ وَأَسَدٍ الْوَاقِ وَالْيَاءِ اللَّتَيْنِ هُمَا عَلَامَةُ الْمُضْمَرِ. وَلَمْ

(١) نَصَّ سِيبَوَيْهِ فِي الْكِتَابِ بُولَاق ٣٤٢/٢؛ بَارِس ٢٥٨/٢ بِخِلَافِ هُوَ قَوْلُهُ فِي الْكِتَابِ: «وَكَذَلِكَ فَغَلَّغَتْهُ صَغَرَزَتْهُ الْخ.»

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسُهُ، بَارِس نَفْسُهُ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسُهُ دُونَ نِسْبَةٍ وَوَرَدَتْ «سُودًا» بِالرَّفْعِ. وَانْظُرْ فِيهِ الْمَنْصُوفَ ٨٣/١ دُونَ نِسْبَةٍ فِيهِ، وَوَرَدَتْ فِيهِ سُودًا بِالنَّصْبِ كَمَا هِيَ عِنْدَ ابْنِ السِّيرَافِيِّ.

تكثر واحدة منهما في الحذف ككَفَرَةٍ ياء يقضي لأنهما تحيَّانِ لمعنى الأسماء
وليسنا حرفين يُتَيَا عَلَى ما قَبْلَهُمَا^(١).

يريد أن قيساً وأسدأ يحذفون في القوافي الواو التي هي ضمير جماعة
المذكَّرين، والياء التي هي ضمير الأنثى المخاطبة، ويُجْزَوْنَهُمَا مَجْرَى الحرف
الذي هو من نفس الكلمة؛ نحو ياء يقضي وَوَإِ يَغْزُو. وحذف الذي هو من نفس
الكلمة أسهل، لأن الضمير هو اسم وهو الفاعل. ولا يُنْكَرُ حذف بعض الكلمة
إذا كانت تُفِيدُ ما يَدُلُّ عليه، كحذف بعض حروف الأسماء في الترخيم. قال
ابن مقبل:

«لا يُبْعِدُ الله أصحاباً تَرَكْتُهُمْ لَمْ أَذِرْ بَعْدَ غَدَاةِ الْأَمْسِ مَا صَنَعُ»^(٢)

الشاهد فيه على أنه وَقَفَ على حذف الواو التي هي ضمير الجماعة.
والمعنى واضح.

٦٧٠ - قال ابن مقبل في هذه القصيدة أيضاً:

«لَوْ سَاوَقْتُنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعَيُوفِ لَرَأَحَ الرُّكْبُ قَدْ قَنِعُ»^(٣)

سَاوَقْتُنَا، من السَّوْفِ الذي هو الشَّم. يريد لو دنت مِنَّا فَشَمَمْنَا رِيحَهَا لَقَنِعْنَا.

وبروى: لو ساعفتنا بسوفٍ من تحيَّتها. والعَيُوفُ: الناقة التي تشم الماء ولا
تشربه. يريد أنه قد رَضِيَ منها بمقدار الشَّم وأن تَمْنَعَهُ ما سواه. والركب: أصحاب

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢ بتقديم وتأخير بين لَفْظِي الواو والياء.

(٢) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر
ديوان ابن مقبل ص ١٦٨.

(٣) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر ديوان
ابن مقبل ص ١٧٢.

الإبل. يريد أن الركب الذي هو فيه، كان يروح وينصرف منها، وقد قنع منها بهذا القدر، يريد أنه هو إذا نال منها هذا القدر، رضي أصحابه ومن معه لأجل رضاه، وسرّوا بأن ينال وحدة هذا منها.

والشاهد مثل الشاهد في الأول.

٦٧١ - وقال ابن مقل في هذه القصيدة أيضاً:

«طاف بأعلاقه جرد متعمّة تدعو العرائن من عمرو وما [جمع]»^(١)

الضمير المضاف إليه الأعلاق يعود إلى غير قد تقدم ذكره. وأعلاقه: ما علّق عليه من صوف مصبوغ لئلا به. والجرد: الحشيشة الحلقي. والعرائن: السادة والرؤساء. وعمرو، قبيلة، وهو عمرو بن كلاب في ما أرى. ويجوز أن يريد بني عمرو بن تميم.

وفي الكتاب: خوذ يمانية؛ وفيه: العرائن من بكر^(٢). وأظن هذا التغيير وقع في الكتاب بين عمرو وبكر. ويجوز أن يريد بذكر بني أبي بكر بن كلاب؛ ولم يمكنه أن يقول: من بني أبي بكر بن كلاب. وهم يشبهون إلى أبي بكر بن كلاب: بكر. وقوله: يمانية، لا يوافق هذا التفسير؛ لأن القبائل التي ذكرتها كلها من بزاري.

٦٧٢ - قال سيبويه في الجمع المكسر: «وقد يجيء إذا جاوز بناء أدنى

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه، وديوان ابن مقبل ص ١٧٠. هذا وقع خرم في آخر البيت في المخطوطة وما أثبتته اعتماداً على المصادر المذكورة أعلاه. وانظر بعده.

(٢) هكذا هي رواية الكتاب بطبعته ورواية الشتري أيضاً. أما رواية الديوان فهي: طافت بأعلاقه محوّر متعمّة تدعو العرائن من بكر وما جمعوا

العدد على فَعْلَةٍ، نحو مُجَحِّرٍ وَأَجْحَارٍ وَجَحْرَةٍ^(١). قال خالد بن السمراء^(٢):

أُمُعِجَلَتِي تَلِيَّتَهَا الْمَنَايَا وَلَمَّا تَلَقَّ حَيِّي بَنِي الْخَلِيعِ
«كَرَامَ حِينَ تَنَكَّفْتُ الْأَفَاعِي إِلَى أَجْحَارِهِنَّ مِنَ الصُّقَيْعِ»^(٣)

الثَّلِيَّةُ، أصلها البَقِيَّةُ. يقول: أُمُصِيَّتِي الْمَنَايَا وَمُعِجَلَتِي فِي مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي؟ وَجَعَلَ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ تَلِيَّةً، بَقِيَّةً كَالْبَقِيَّةِ الَّتِي تَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا وَمِنَ الْحَاجَةِ، كَأَنَّ الْمَنَايَا تَقْتَضِي بَقَايَا الْأَعْمَارِ حَتَّى يَنَالَ كُلُّ حَيٍّ الْمَوْتَ. وَبَنُو الْخَلِيعِ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صُغَصَةَ. وَتَنَكَّفْتُ: تَتَقَبَّضُ وَتَتَشَيَّرُ. وَأَرَادَ أَنَّهُمْ كَرَامَ فِي الشِّتَاءِ، وَعِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَزْوَادِ، وَذَهَابِ الْأَلْبَانِ. وَفِي الشِّتَاءِ تَسْتَرُ الْأَفَاعِي. وَالصُّقَيْعِ: الثَّلَجُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ.

٦٧٣ - قال سيبويه: «وَقَالُوا: رُكْنٌ وَأَرْكُنٌ. قَالَ رُؤْبَةُ»^(٤):

وَدَعِيَّةٍ مِنْ خَطِلٍ مُغْدُوْدٍ قَرَبَانَ مَلِكٍ أَوْ شَرِيفِ الْمَعْدِنِ
قَامَتْ بِهِ شُدَّاكَ بَعْدَ الْأَوْهَنِ «وَزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدَادَ الْأَرْكَنِ»^(٥)

الدَّعِيَّةُ: سُوءُ الْخُلُقِ. وَالْخَطِلُ: الَّذِي كَلَامُهُ خَطَأٌ وَفَسَادٌ. وَالْمُغْدُوْدُ: الْكَثِيرُ الْقَوْلِ الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُ كَلَامِهِ بَعْضًا. وَالْقَرَبَانُ: خَاصَّةُ الْمَلِكِ؛ وَالْقَرَابِينَ: خَوَاصُّ الْمُلُوكِ. أَوْ شَرِيفِ الْمَعْدِنِ، يَرِيدُ شَرِيفَ النَّسَبِ وَالْأَصْلِ. وَشُدَّاكَ: شِدْتُكَ.

(١) الكتاب بولاق ١٠٨/٢، باريس ١٨٦/٢.

(٢) كلمة «السمراء» غير واضحة في مُصَوِّرَةِ المخطوطة وما أثبتته اعتماداً على ديوان ابن مقبل. انظر فيه ص ١٦٤.

(٣) الكتاب بولاق ٢٨٠/٢، باريس ١٨٦/٢ دون نسبة. وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٦٤-١٦٥ وجاء فيه: «وقال أيضاً، ويقال لخالد بن السمراء».

(٤) الكتاب بولاق ١٨١/٢، باريس ١٨٦/٢ وعبارته هي: «وقال الشاعر وهو رؤبة».

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في الرجز ديوان رؤبة ص ١٦٤ وفيه «ودعية» بالذال المهملة.

وَالْأَوْهَنُ، فِي ذَا الْمَوْضِعِ، بِمَعْنَى الْوَهْنِ، وَهُوَ الضَّعْفُ: كَذَا زَعَمُوا. وَأَجْوَدُ مِنْهُ عِنْدِي أَنْ يَجْعَلَ الْأَوْهَنَ، بِمَعْنَى الضَّعِيفِ الَّذِي لَا يُغْنِي دَفْعُهُ شَيْئاً.

وَزَحْمٌ رُكْنَيْكَ، زَحْمٌ مَعْطُوفٌ عَلَى شُدَّاكَ. وَذَغِيَّةٌ، مَجْرُورٌ بِإِضْمَارِ رُبِّ.

وَالْمَمْدُوحُ بِهَذَا الشَّعْرِ بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ. يُرِيدُ: وَرُبُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ مِنْ رَجُلٍ كَثِيرِ الْخَطَا لَهُ سُلْطَانٌ أَوْ شَرَفٌ، دَفَعْتَ كَلَامَهُ وَانْتَصَرْتَ مِنْهُ، وَقَامَتْ بِهِ شِدَّتُكَ وَزَحْمُكَ بِجَانِبَيْكَ شِدَادَ الرِّجَالِ. وَإِنَّمَا هَذَا عَلَى طَرِيقِ الْمَثَلِ، وَلَيْسَ تَمَّ زَحْمٌ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمَزَاحِمَةَ بِالْكَلَامِ وَالْحُجَّةِ. يَعْنِي أَنَّهُ يَغْلِبُ بِالْحُجَّةِ.

٦٧٤ - قَالَ سَيَبَوِيه فِي الْمَصَادِرِ: «وَقَالَ فِي الْمَكَانِ: هَذَا مُوقَّاناً»^(١) يُرِيدُ مَوْضِعَ تَوْقِيتِنَا. وَالْمُفْعَلُ، يَقَعُ لِلزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْمَصْدَرِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ. وَقَالَ زُرُوبَةُ:

يَا رَبِّ إِنَّ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَنْمُوتُ
«إِنَّ الْمُوقَى مِثْلُ مَا وَقَّيْتُ»^(٢)

وَقَالَ سَيَبَوِيه بَعْدَ أَنْ أُلْشِدَهُ: «يُرِيدُ التَّوْقِيَةَ»^(٣). يَعْنِي أَنَّ الْمُوقَى، فِي هَذَا الْبَيْتِ، مَصْدَرٌ. وَأَرَادَ رُؤْيَا أَنَّ التَّوْقِيَةَ الَّتِي يُفْعَبُ مِنْهَا وَمِنْ حُسْنِ صُنْعِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا تَوْقِيتِي مِنَ الْحُرُورَةِ لَمَّا حَصَلْتُ بِأَيْدِيهِمْ، ثُمَّ تَرَكُونِي. وَكَانَ رُؤْيَا قَدْ وَقَعَ بِيَدِ الْخَوَارِجِ، ثُمَّ خَلُّوا عَنْهُ.

وَالْمُوقَى، اسْمٌ إِنَّ؛ وَمِثْلُ: خَبَرَهُ، وَتَقْدِيرُهُ: إِنَّ التَّخَلُّصَ الْحَسَنَ مِثْلُ تَخَلُّصِي مِنَ الْخَوَارِجِ.

(١) الْكِتَابُ بُولاق ٢/٢٥٠، بَارِيس ٢/٢٦٨.

(٢) الْكِتَابُ بُولاق نفسه، بَارِيس نفسه، وَالشَّتَمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولاق نفسه. وَانْظُرْ فِي الرَّجَزِ دِيوَانَ رُؤْيَا ص ٢٥.

(٣) الْكِتَابُ بُولاق نفسه، بَارِيس نفسه.

٦٧٥ - قال سيويه في المصادر، قال زيد الخيل الطائي:

«أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأُنْجُو إِذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا الْمُكَيْسُ»^(١)
الشاهد فيه أنه جعل مُقَاتِلًا مصدرًا، أو موضعًا للقتال.

والمُكَيْسُ: الذي يصفه الناس بالكيس. يريد أنه يقاتل ما وَجَدَ موضعًا للقتال،
وَعَلِمَ أَنَّ قتاله ينفع. فإذا عَلِمَ أَنَّ قتاله لا يَنْتَفِعُ به، وأنه إِنْ قَاتَلَ قُتِلَ، نجا في
الوقت الذي لا ينجو فيه إلا البَصْرَاءُ بِالتَّخْلُصِ من مثل تلك الحال.
وَأَرَى، من رُؤْيَا القلبِ. ومُقَاتِلًا، مفعولٌ أول، ولي، في موضع المفعول الثاني.

٦٧٦ - قال سيويه في المصادر، قال طريف بن تميم العنبري:

«أَوْكَلْنَا وَرَدَتْ عُكَازَ قَبِيلَةٍ بَعَثُوا إِلَيَّ غَرِيفَهُمْ يَتَوَسَّمُ»
فَتَقَرَّرْتُوْنِي لِأَنِّي أَنَا ذَاكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُغْلِمٌ»^(٢)
الشاهد فيه أنه جعل غَرِيفًا بمعنى عارف.

وعكاز، خَلْفَ عَرَافَاتٍ. وكانت القبائل تحضُرُها وُجُوهُ العرب والفرسان.
فإذا حَضَرَتْهَا الفرسانُ، تَبَرَّقُوا لَهَا يعرفوا. فحضر طريفُ المؤيسمَ وكان
حَمَصِيصَةً بن السُّفْيَانِيَّ بعكاز وبها طريف. فجعلَ حَمَصِيصَةً يُشِيدُ النظرَ إلى
طريف. فقال له طريف: لِمَ تَنْظُرُ إِلَيَّ؟ قال: لِأَعْرِفَكَ لَعَلِّي أَلْقَاكَ فِي خَيْلٍ. قال:
فَتَصْنَعُ مَاذَا؟ قال: أَعْمَلُكَ بِالسِّيفِ. فقال طريف: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ لَا تُجِلِّ
الْحَوَلَ حَتَّى تُلْقِيَنِي فِي خَيْلٍ. فَالْتَقَيَْا بعد ذلك في خَيْلٍ فَتَنَلَّهُ حَمَصِيصَةً.

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٨، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. وانظر اللسان
(قتل) والخصائص ١/٣٦٧ و ٢/٣٠٤.

(٢) الكتاب بولاق ٢/٢١٥، باريس ٢/٢٥٦. وانظر في البيتَيْن الأسمعيات ص ١٢٧-١٢٨ ورواية
الأسمعيات للثاني هي: فَتَوَسَّمُونِي لِأَنِّي، الخ.

وَيَتَوَسَّم: ينظر في وجهي حتى يعرف سيمائي. فَتَعْرِفُونِي، أي اعرفوني أنني أنا ذاكم الذي حَدَّثْتُمْ حَدِيثَهُ. شَاكِ، مَقْلُوبٌ مِنْ شَائِكٍ؛ أي سلاحي ذو شوكة. والحوادث، الحروب التي تحدث. وَالْمُعْلِمُ: الذي يجعل لنفسه علامة في الحرب يُعرف بها. وهذا يفعله الشجعان لِتُعْرِفَ مَوَاقِفُهُمْ في الحروب ومقاماتهم وما يَصْنَعُونَ.

٢٧٧ - قال سيبويه في الوقف على أواخر الكلم، قال الأَقْبِيْشِيُّ الأَسَدِيُّ، وكان مَرَّ بِسِلَّةِ بَنِي فِزَارَةَ وهو شاربٌ. فَجَلَسَ يُرِيْقُ المَاءَ. وَمَرَّتْ بِهِ نِسْوَةٌ، فقالت امرأةٌ منهم: هَذَا نَشْوَانٌ قَلِيلُ الحَيَاءِ. أَمَا تَسْتَحْيِي يَا شَيْخُ مِنْ شُرْبِكَ الخمر؟ فقال:

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ شُرْبِكَ الخمرَ عَلَى المَكْبَرِ
وَأَنْتَ لَوْ بَاكَرْتَ مَشْمُولَةً صَهْبَاءَ لَوْنِ الفَرَسِ الأَشْقَرِ
«رُحِبْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هُنَاكَ مِنْ الحِفْزِ»^(١)

الشاهد فيه أنه أَشْكَنَ النُّوْنَ مِنْ هُنَاكَ وهو مرفوع لأنه فاعلٌ بَدَا.

وقوله: رُحِبْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا، يريد أن فيهما اضطراباً واختلافاً في المَشْيِ. والمشمولة: الخمر التي هَبَّتِ السَّمَالُ عليها وهي في ظُرُوفِهَا، وذلك يُحْمَدُ فِيهَا كما قال الشاعر:

وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي ذَنْهَا^(٢)

وأراد: صهباء مثل لون الفرس الأشقر فَخَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه.

(١) الكتاب بولاق ١٩٧/٢، باريس ٣٢٥/٢، والشنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر الخزانة بولاق ٢٧٩/٢ ونسبته تتفق ونسبة ابن السيرافي، وانظر شرح بانت سعاد ص ٤٧-٤٨.

(٢) هذا شطر بيت من المتقارب ليس من شواهد سيبويه ولم أفد على قائله ولا على تمامه.

٦٧٨ - قال سيبويه في المصادر، قال أُمَيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ مُمَسَّانَا وَمُضَبَّحَنَا بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا»^(١)
الشاهد فيه على أنه جعلَ المُسَيَّ والمُضَبِّحَ للزمان. أراد: الحمد لله في
وقتِ إصباحنا وفي وقتِ إمساننا.

وقوله: بِالْخَيْرِ صَبَّحَنَا رَبِّي، دُعَاءٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَللَّهُمَّ صَبِّحْنَا بِخَيْرٍ وَمَسَّانَا بِهِ،
والمعنى واضح.

٦٧٩ - قال سيبويه: «وقالوا: قَوْسٌ وَأَقْوَسُ»^(٢)، وَثَوْبٌ وَأَثْوَبٌ. قال معروف
ابن عبد الرحمن:

«لِكُلِّ عَيْشٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْوَبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْيَبًا
أَبْيَضَ لَا لَذًا وَلَا مُحِبًّا»^(٣)

أراد أَنَّ ثَوْبًا جُمِعَ عَلَى أَفْعَلٍ. وَأَفْعَلٌ، فِي جَمْعِ فَعْلٍ إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ مِنْ حُرُوفِ
الْعِلَّةِ قَلِيلًا. وَبَنَاهُ أَفْعَالًا. وَأَثْوَبٌ الْبَيْتُ شَاهِدًا لِجَمْعِهِ عَلَى أَثْوَبٍ.

والمعنى أَنِّي عَمِلْتُ فِي كُلِّ زَمَانٍ مَا يَصْلَحُ لَهُ. وَلَيْسَ يُرَادُ بِهِ لُبْسُ الثِّيَابِ.
ومثله قول بَيْهَسٍ الْفَزَارِيُّ:

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٥٠، باريس ٢/٢٦٧، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه، وشعراء
النصرانية ص ٢٢٦.

(٢) الكتاب بولاق ٢/١٥٨، باريس ٢/١٩١.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في
الرجز اللسان (ثوب) بخلاف في رواية الشطر الأخير وأتفاني في النسبة مع ابن السيرافي. والشطر
الأول في المنصف ١/٢٨٤، والمقتضب ١/٢٩٩ برواية: «لكل دهر قد، الخ وانظر في الرجز
العيني هامش الخزائن بولاق ٤/٥٢٢ وقال: «أقول قائله هو معروف بن عبد الرحمن ويقال هو
حميد بن ثور» وفي رواية العيني خلاف لرواية ابن السيرافي. هذا وورد الرجز في ديوان حميد
ابن ثور ص ٦١ وقال مُحَقِّقُ المِثْنِي: «لمعروف بن عبد الرحمن ويقال لصاحبنا».

لَبَسَ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَهَا إِمَّا نَعِيمَهَا وَإِمَّا بُوسَهَا
واللذ: الذي يُلْتَذُّ به. يريد أن الشيب لا يُجِبُّه صاحبه ولا غيره.

٦٨٠ - قال سيبويه في المصادر، قال عمرو بن العاص في يوم صِفَيْن:

«إِذَا تَخَازَرْتُ وَمَا بِي مِنْ خَزَرٍ ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ
أَلْفَيْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمُشْتَمَرِّ ذَا صَوْلَةٍ فِي الْمُضْمَعَلَاتِ الْكُبَرِ»^(١)
ويروى هذا الرجز للنجاحشي الحارثي. وأظن أنه يروى لغيرهما أيضاً^(٢).

يريد أنه يُظهِرُ أَنَّهُ أَخْزَرُ. والتخازر: أن يُقَارِبَ بَيْنَ جَفَتَيْهِ إِذَا نَظَرَ لِيُؤْهِمَ أَنَّهُ
ليس يتأمل ما ينظر إليه. ومثله: ثُمَّ كَسَرْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَوَزٍ. والألوى: الذي
يَلْتَوِي عَلَى خَصْمِهِ، لا يكاد خَصْمُهُ يظفر منه بشيء. بعيد الْمُشْتَمَرِّ، أي أَمُرُّ فِي
الخصومة إلى موضع لا يُمُوتُ إِلَيْهِ غَيْرِي. يريد أَنَّهُ يُفَكِّرُ فِكْراً بَعِيداً. والمُضْمَعَلَاتُ:
الدَّوَاهِي، الواحدة مُضْمَعَلَةٌ. والكُبَرُ، جمعُ الْكُبَرَى، مثل الْفُضْلِ وَالْفُضْلَى.

٦٨١ - قال سيبويه في الجمع المُكْتَسَرِ، قال حكيم بن مُعَيَّةَ الرِّبْعِي من بني تميم:

«فِيهَا عَيَّابِلُ أُشُودٍ وَتُمُرٌ»^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٢/٢٣٩، باريس ٢/٢٥٤ دون نسبة ولم يذكره الشنتمري. والشرط الأول في
المقتضب ١/٧٩ دون نسبة. وانظر في الرجز أمالي القاضي ١/٩٦.

(٢) رُوِيَ الرجز لأَرْطَاةَ بْنِ شَهْمَةَ. أنظر في هذا هامش المقتضب ١/٧٩.

(٣) الكتاب بولاق ٢/١٧٩، باريس ٢/١٨٥، والشنتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
وانظر شرح شواهد الشافعية ص ٣٧٦ - ٣٨١ كنسبة ابن السيرافي. وانظر فرحة الأديب رقم ٨٩.
وقال الغندجاني: «صَحَّفَ ابْنُ السِّيرَافِيِّ فِي قَوْلِهِ: عَيَّابِلُ أَنَّهُ بِالْعَيْنِ غَيْرَ الْمَعْجَمَةِ فَكُذِبَ وَالصَّوَابُ
عَيَّابِيلُ بِالْفَوْحِ الْمَعْجَمَةِ جَمْعُ غَيْلٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ» هذا وقد ردُّ البغدادي في شرح شواهد الشافعية
على الغندجاني بقوله: «وهذه مجازفة منه، فَإِنَّ الْأَمَّةَ الثَّقَاتِ نَقَلُوا كَمَا قَالَ ابْنُ السِّيرَافِيِّ وَهُوَ تَابِعٌ
لَهُمْ فِيهِ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي مَفْرَدِهِ هَلْ هُوَ غَيْلٌ أَمْ عَيَّالٌ؟ وَحَمَلُهُ عَلَى أَنَّهُ غَيْلٌ -
بكسر المعجمة - وهي الأجمة لم يَرِدْ، ولم يقل به أحد».

الذي في شعره: فِيهِ عَيَايِلُ. وَالْعَيَالُ: الْمُتَبَخِّرُ، وجمعه عَيَايِلُ.
وَصَفَّ قَبْلَ الْبَيْتِ قَنَاةً نَبَتْ فِي مَوْضِعٍ مَحْفُوفٍ بِالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ فَقَالَ:
حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسَمُرٍ فِي أَشْبِ الْغِيْطَانِ مُلْتَفَّ الْحَظَرِ
فِيهِ عَيَايِلُ أُسُودٍ وَتُمُرٍ

يريد حَفَّ مَوْضِعَ الْقَنَاةِ الَّذِي نَبَتْ فِيهِ بِأَطْوَادِ الْجِبَالِ وَالْوَاحِدَ طَوْدٌ. وَالسَّمُرُ،
جَمْعُ سَمْرَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ. وَالْأَشْبُ: الْمَوْضِعُ الْمُلْتَفُّ النَّبْتُ الَّذِي
يَتَدَاخَلُ حَتَّى لَا يُمْكِنُ أَنْ يُدْخَلَ فِيهِ إِلَّا بِشِدَّةٍ. وَالْغِيْطَانُ، جَمْعُ غَائِطٍ وَهُوَ
مُنْخَفَضٌ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْحَظَرُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي حَوْلَهُ الشَّجَرُ مِثْلَ الْحَظِيرَةِ.

فِيهِ، فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أُسُودٌ تَعِيلُ، تَذْهَبُ وَتَجِيءُ فِيهِ وَتَبْتَخِرُ.

وَفِي شَعْرِهِ: أُسُودٍ. مَجْرُورَةٌ بِإِضَافَةِ عَيَايِلَ إِلَيْهِ.

٦٨٢ - قَالَ سَيِّبُوهُ فِي الْوَقْفِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ، قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ:

«إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبَ قَوْمٍ بِالذَّوِّ أَمْثَالَ السَّفِينِ الْعُومِ»^(١)

الشَّاهِدُ عَلَى حَذْفِ الْكَسْرِ مِنْ صَاحِبٍ. أَرَادَ يَا صَاحِبِي وَحَذَفَ الْيَاءَ
وَاكْتَفَى بِالْكَسْرِ؛ وَحَذَفَهَا جَيِّدٌ. ثُمَّ اضْطُرَّ فَحَذَفَ الْكَسْرَ.

وَبَعْضُ أَصْحَابِنَا يَرْوِيهِ: إِذَا اغْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِ قَوْمٍ، فِرَاراً مِنْ إِسْكَانِهِ
لِلضَّرُورَةِ. وَقَدْ قَوَّ مِنْ قُبْحِ مَا هُوَ قَبِيحٌ فِي الشَّعْرِ إِلَى شَيْءٍ يَقْرُبُ مِنْهُ فِي الْقُبْحِ.
وَذَلِكَ أَنَّ التَّرْخِيمَ إِذَا وَقَعَ فِي شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ تَاءٌ التَّأْنِيثِ، كَانَ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَمْ
يَكُنْ فِي الصِّفَاتِ^(٢). وَصَاحِبٌ، صِفَةٌ لَا يَحْشُنُ فِيهِ التَّرْخِيمُ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا

(١) الْكِتَابُ بَوَلَقَ ٢/٢٩٧، بَارِيسَ، ٢/٢٢٥، وَالتَّشْتَمِرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بَوَلَقَ نَفْسَهُ دُونَ نِسْبَةٍ.

(٢) يَعْنِي بِقَوْلِهِ: «الصِّفَاتُ» الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّاتُ.

يَخْشُرُ: يا ضَارِ أَقْبِلْ. تريد يا ضارب، ولا يا قَاعٍ، تريد يا قَاعِدٌ. إذا اغْوَجَجْنَ، يريد الإبلَ في سيرها. قَلْتُ يا صاحِبَ قَوْمٍ، يريد قَوْمَهَا على الطريق ولا تتركها تَعْدِلُ عنه. والدُّو: القَلَاةُ الواسعة. والقَوْمُ، جمع عائمة، وهي السفينة التي تَشُقُّ الماءَ وتَدْخُلُ فيه. والقَوْمُ: السباحة. شَبَّهَ الإبلَ بالشَّقْنِ، وجَعَلَ دخولها في الآل بمنزلة دخول السفين في الماء.

٦٨٣ - قال سيويه في القوافي، قال الراعي:

«يَا عَجَباً لِلدَّهْرِ شَتَّى طَرَائِقُهُ» وَلِلْمَرْءِ يَبْلُوهُ بِمَا شَاءَ خَالِقُهُ
وَلِلْخُلْدِ يُرْجَى وَالْمَيِّتِ دُونُهُ وَلِلْأَمَلِ الْمَبْشُوطِ وَالْمَوْتُ سَابِقُهُ^(١)
شَتَّى طَرَائِقُهُ، أي مُتَفَرِّقَةٌ أُمُورُهُ وَأَحْوَالُهُ، فِيهِ صِحَّةٌ وَسَقَمٌ، وَغْنَى وَفَقْرٌ، وَسَعَادَةٌ وَشِقَاقٌ. والمعنى واضح.

٦٨٤ - قال سيويه في باب الإدغام: «وقد شَبَّهَ بعضُ العربِ مَعْنَى تَرْضَى عَرَبِيَّتَهُ هَذِهِ الْحُرُوفَ الْأَرْبَعَةَ: الصَّادَ، وَالضَّادَ، وَالطَّاءَ، وَالظَّاءَ فِي فَعَلْتُ بِهِنَّ فِي افْتَعَلَ، لِأَنَّ الْفِعْلَ بَنِي عَلَى التَّاءِ فَأُسْكِنَتْ لَامُهُ كَمَا أُسْكِنَتْ الْفَاءُ فِي افْتَعَلَ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: خَبَطْتُ، يَرِيدُونَ خَبَطْتُهُ»^(٢).

قال عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ:

«وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوبٌ»^(٣)
الشاهد على أَنَّهُ قَلَبَ التَّاءَ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْمُخَاطَبِ طَاءً لِأَجْلِ الطَّاءِ الَّتِي قَبْلَهَا.

(١) الكتاب بولاق ٣٠١/٢، باريس ٣٢٨/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.

(٢) نص سيويه في الكتاب بولاق ٤٢٣/٢، باريس ٤٧٣/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٤، وديوان علقمة ص ١٠٧ من كتاب العقد الثمين.

وشأش هو أخو علقمة بن عبدة. ومدح بهذه القصيدة الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان شأش في يده أسيراً.

والذئوب: النصيب. والندي: الجود والسخاء. أي استحق شأش أن تتفضل عليه كما عمت الأحياء بفضلك. فقال الحارث لما سمع: فحق لشأش من ندادك ذنوب: نعم وأذيتة.

وقوله: خبطت بنعمة، أصلها الطالب والمجتدي ومن أشبههما يخطب المواضع التي يسير فيها إلى من يرجوه ويأمل معروقه. ثم قيل لكل طالب: خابط ومخطب. ويجوز أن يكون من قولهم: خبطت الشجرة، إذا جمعت أغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها فتغلق الإبل ثم قيل لكل طالب: خابط. وهذا الوجه أحب إلي من الأول. ومثله لزهير:

وَلَيْسَ مَانِعٌ ذَا قُرْبَى وَلَا رَحِمٌ يَوْمًا وَلَا مُغْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا^(١)
وليس ثم خبط لوزقي، إنما يريد به أنه لا يمنع معروقه من التمسسه. وقوله: قد خبطت بنعمة، أي خبطت لكل حي بنعمة؛ أي أنعمت عليهم فكنت كمن خبط لهم الشجر.

٦٨٥ - قال سيبويه في باب ما جاء شاذاً فخفوه على السنيهم: «ومن الشاذ قولهم في بني العبتر وبني الحارث: بلحارث وبلعتر وعلماء بنو فلان» قال الفرزدق:

هَلُمَّ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ عِنْدَنَا فَقَدْ مَاتَ عَنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ خَبَالُهَا

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه شرح ديوان زهير لثعلب ص ٥٣ طبعة دار الكتب. وانظر فيه أيضاً ديوان زهير ص ٨٥ من كتاب العقد الثمين.

فَمَا أَصْبَحَتْ عَالَاَرْضِ نَفْسٌ فَقِيرَةٌ وَلَا غَيْرُهَا إِلَّا سَلِيمَانُ مَالُهَا^(١)

هذا البيت يقع في بعض النسخ، وفي بعضها لا يقع.

والشاهد فيه حذف اللام من عَلَى، بعد حذف الألف منه لالتقاء الساكنين كما قُفِّلَ في بني الحارث وبني العنبر.

ورأيث هذا الموضع قد ضُبطَ في الخطِّ وشُدَّتِ اللامُ فَكُتِبَ: عَلَّوَضِ، عِثْ بعدها لامٌ مُشَدَّدَةٌ. وهذا لا يُشْبِهُ قولهم: عَلَمَاءُ بنو فلان وما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. لأنَّ تشديدَ اللامِ يُوجِبُ أَنَّهُ خَفَّفَ الهمزةَ من الأرض وطَرَحَ حركتها على لامِ التعريف. فصار عَلَّوَضِ بلامين مَتَحَرِّكَيْنِ. ثم أدغم اللامَ من علي في اللامِ من الأرض. وليس في الكلام لامٌ محذوفةٌ. وإنما الشاهد يَصِحُّ إذا أُثْبِتَ بتحقيق الهمزة: عَالَاَرْضِ، بلامٍ ساكنةٍ وهي لامُ التعريف وبعدها همزة الأرض.

وفي إنشاد الكتاب: نَفْسٌ بَرِيْقَةٌ. وفي شعره: فَقِيرَةٌ^(٢).

ويروى: فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الْأَرْضِ^(٣) وليس في هذه الرواية شاهد.

يمدح الفرزدق بهذا الشعر سليمان بن عبد الملك، ويهجو الحجاج بعد موته. يقول: ذهب عن أرض العراق خيالها، يريد فسادها، لأنَّ الحجاج مات فَصَلَحَ أمرها. وقوله: إِلَّا سَلِيمَانُ مَالُهَا، يريد إنيما حَفِظْتُ أموال الناس، وَصَلَّحْتُ أمرهم به. والمعنى واضح.

(١) هذان البيتان ليسا في طبعتي الكتاب وذكر المؤلف أنَّ بيت الشاهد وهو ثانيهما يقع في بعض النسخ وفي بعضها لا يقع. وانظر في البيتين ديوان الفرزدق طبعة دار صادر بيروت ١٣٦٢/٢ وروايته للأول: «هَلَمَّ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالْعَدْلِ عِنْدَنَا» وروايته للثاني وهو بيت الشاهد كالاتي: «فَمَا أَصْبَحَتْ فِي الْأَرْضِ» الخ ولا شاهد فيه على رواية الديوان. وانظر في نص سيبويه المذكور قبل البيتين الكتاب بولاق ١٤٣٠/٢ باريس ١٤٨٠/٢ - ٤٨١ بخلاف.

(٢) هذه رواية الديوان.

(٣) هي كذلك في الديوان كما تقدّم.

٦٨٦ - وقال سيبويه في باب الإدغام في حروف طَرَفِ اللسان: «وقالوا في مُفْتَعِلٍ من صَبَرْتُ: مُضْطَبَّرٌ. أرادوا التخفيف حين تَبَايْنَا»^(١).
يريد أنهم أبدلوا التاء الزائدة طاءً ليكون أَخْفَ عليهم لأنَّ الطاءَ أختُ الصادِ في الإطباق، فهي إليها أقربُ من التاء. ثم ذَكَرَ المواضع التي تُبَدَّلُ فيها التاء طاءً ثم قال: «وذلك قولك مُضْطَبَّرٌ ومُظْطَلِمٌ»^(٢) كما قال زهير:
هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوَاً ويُظْلِمُ أحياناً فَيَظْطَلِمُ»^(٣)
الشاهد في إبدال التاء في مُظْطَلِمٍ.

يدح بذلك هَرَمَ بن سنان المُرِّي. يقول: هو يعطي ماله عفواً بسهولة. لا يَمُنُّ به ولا يَطْلُ سائله ولا يعطي نزرأ. ويُظْلِمُ أحياناً، يُطْلَبُ منه في غير موضع طلب فيحتَمِلُ ذلك لمن يسأله ولا يردُّ مَنْ سألَه في جميع الأوقات التي مثلها يُطْلَبُ فيه، وفي الأوقات التي مثلها لا يُطْلَبُ فيه.

٦٨٧ - قال سيبويه في الأبنية التي فيها زوائد من الثلاثي «ويكون على فَيَقُولُ في الاسم والصفة. فالاسم نحو فَيَضُومِ وَالْحَيُّومِ. والصفة نحو عَيْثُومِ وَفَيْثُومِ»^(٤) قال عِلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ:

إِذَا تَزَعَّجَ مِنْ حَاقَاتِهَا رُبْعٌ حَثَّ شَعَامِيمٌ مِنْ أَوْسَاطِهَا كُومٌ
يَهْدِي بِهَا أَكْلُفُ الْخَذَّيْنِ مُحْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَيْفِزُ اللَّحْمِ عَيْثُومٌ»^(٥)

(١) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٤٢١/٢، باريس ٤٧١/٢ بخلاف يعكس المعنى هو قوله في الكتاب «حين تقاربا».

(٢) الكتاب بولاق ٤٧٢/٢.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وشرح شواهد الشافعية ص ٤٩٣، وديوان زهير طبعة دار الكتب ص ١٥٢ وروايته في الديوان هي: «فَيَظْلِمُ» وانظر فيه سر صناعة الإعراب ٢٢٤/١.

(٤) الكتاب بولاق ٣٢٥/٢، باريس ٣٥٤/٢ بخلاف.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، وانظر في البيتين ديوان علقمة ص ١١٣ من كتاب العقد الثمين بتقديم وتأخير في نظام البيت.

وَصَفَّ إِبْلًا. وحافاتها: جوانبها. والتَّرْعَمُ، في هذا البيت: صوتٌ معه غضبٌ. والتَّرْعَمُ، يَرَاي مُعْجَمَةٌ: غضبٌ معه كلامٌ. والرُّبْعُ: ولدُ الناقة. والشغاميم: الطوالُ الجسام، الواحدُ شُعْمومٌ. حُنْتُ، حَنَّ بعضُها إلى بعضٍ. والكُومُ: العظامُ الأُسَيْمَةُ، جمعُ أَكُومٍ وكوماء. يريد أنها إذا سَمِعَتْ صوتَ الرُّبْعِ حُنْتُ. وقوله: يَهْدِي بها، أي يَقْدُمُها وَيَقْدُمُها جملٌ أَكَلَفُ الخَدَّينِ. والأَكْلَفُ الذي تَضْرِبُ حُمُرَتُهُ إلى سوادٍ، وقيل إِنَّهُ مُسْتَحَبٌّ. والمُخْتَبِرُ هو المُجَرَّبُ الذي عُرِفَتْ نَجَاتُهُ من الفُحُولِ وعُرِفَ ما عنده. وقيل المُخْتَبِرُ: هو الكثير اللحم والوَبَرُ؛ وزعموا أَنَّ الخَبِيرَ هو الوَبَرُ. وقال الشاعر:

حَتَّى إِذَا مَا طَالَ مِنْ خَبِيرَهَا^(١)

وَالْعَيْشُومُ: الصَّخْمُ العَظِيمُ الخَلْقِي. ويُقالُ لَأُنْتَى الفَيْتَلَةِ: عَيْشُومٌ.

٦٨٨ - قال سيبويه في أَبْنِيَةِ الثَّلَاثِي: «ويكون على أَفْعَلَانٍ، وهو قليلٌ لا نَعْلَمُهُ جَاءَ إِلَّا أَهْجَانٌ، وهو وَصَفٌ. قالوا: عَجِئْتُ أَهْجَانٌ، وهو المُخْتَبِرُ، وَأَرْوَنَانٌ، وهو وَصَفٌ. قال الجَعْدِيُّ»^(٢).

«فَظَلُّ لَيْسَوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفَوَانَ يَوْمَ أَرْوَنَانِي»
فَعَدَيْنَا حَلِيبَتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمْعٌ مِنْ هِجَانٍ^(٣)
سَفَوَانٌ: موضعٌ معروفٌ. والأَرْوَنَانُ: الشديدُ. والهَجَانُ: كِرَامُ الإبلِ وخيارها. فَعَدَيْنَا حَلِيبَتَهُ، يريد عَدَيْنَا عنها. يريد أَنَّهُم انصَرَفُوا عن زوجة النعمان، لم يأخذوها وأخذوا لإبلَهُ ومالَهُ.

(١) هذا شطر بيت من الرجز لم أقف على قائله ولا على تكملة، وهو ليس من شواهد سيبويه.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٧/٢، باريس ٣٤٥/٢ بخلاف.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه وانظر فرحة الأديب

١٠٦ ونسبه الغندجاني لعبد الله بن يربيع الضبي.

وقد وَقَعَ في الكتاب: يَوْمُ أَرْوَنَانَ، بالرفع، وهكذا يقع هذا البيت في الشواهد. والقصيدة مجرورة وأولها:

جَلَبْنَا الْحَيْلَ مِنْ تَغْلِيَتْ حَتَّى أَتَيْنَ عَلَى أَرَاةٍ فَالْعَدَانِ
وَيُنْشَدُ البيت في القصيدة: يَوْمُ أَرْوَنَانِي، وهو منسوب قد حُفِّقَتْ بَاءُ النَسَبِ
منه. أراد: أَرْوَنَانِي، فَحُفِّفَ. ومثله:

إِنِّي لِمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ الْيَثْرِبِيِّ قَتَلْتُ عِلْبَاءَ وَهْنَدَ الْجَمَلِيِّ
أراد: يَثْرِبِي وَالْجَمَلِيِّ.

ويبغى أن يكتب بياء لأنه منسوب وتزول عنه الشبهة.

٦٨٩ - قال سيبويه في الأئنيّة: ويكون على أَفْتَعَلَ في الاسم والصفة.
فالاسم نحو أَلْتَجَجَ وَأَبْتَنِمَ، والصفة نحو أَلْتَدَدِ^(١) قال الطُّرِمَاحُ:

كَمْ دُونَ إلفِكَ مِنْ يَياطٍ تَنُوفَةٍ قَذِفَ تَظَلُّ بِهَا الْفَرَائِصُ تُرَعَدُ
فِيهَا ابْنٌ بَجْدَتِهَا يَكَاذُ يُدِيبُهُ وَقَدْ التَّهَارَ إِذَا اسْتَدَارَ الصَّبِيحُ
يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُدُولِ كَأَنَّهُ «خَصَمْتُ أَبَوْ عَلَى الْخُصُومِ أَلْتَدَدُ»^(٢)
التَّنُوفَةُ: الأرضُ الواسعة: وجمعها تَنَائِفٌ. واليَياطُ: البُغْدُ. والقَذْفُ: البعيدة.
والفرائصُ، جمع فَرِيصَةٍ، وهي لحمَةٌ في مرجع الكَتِيفِ.

وأراد أَنَّ فرائصَ من يسلك هذه التنوفة، تُرَعَدُ من الخوف فيها. وقوله: فيها
ابْنٌ بَجْدَتِهَا، يريد: في هذه التنوفة ابْنٌ بجدتها. وزعموا أَنَّهُ يعني، بَابِنِ بَجْدَتِهَا،
الْحِرْزَاءَةُ. ويقال للرجل المُقيم بالبلد لم يبرح منه قط: ابْنٌ بَجْدَتِيهِ.

(١) الكتاب بولاق ٣١٦/٢ - ٣١٧، باريس ٣٤٥/٢ وجاء في الكتاب بعد قوله: «...» في الاسم
والصفة، «وهو قليل»

(٢) الكتاب بولاق ٣١٧/٢، باريس ٣٤٥/٢، والشتمريّ هامش الكتاب بولاق نفسه.

ويقال للعالم بالأرض: ابن بَجْدَتِهَا. والصَّيْحَدُ: الحرُّ الشديد. ويقال: شمس صيْحَدٌ، إذا كانت حارَّةً. يعني أن الحرَّ يكادُ يُذِيبُ الحِرَاءَ.

واستدار، يريد غَلَبَ الشمسِ فصار حَرْوِها كأنه مُسْتَدِيرٌ على الرؤوس. ويُوفي: يُشْرِف. والجَذْمُ: أصل الشجرة. والمُجْدُولُ، جمع جَذَلٍ، وهو أيضاً الأصل من أصول الشجرة. وأَبَرَّ على الخصوم: غَلَبَهُمْ. والأَلْنَدُ: الشديد الخصومة.

شَبَّهَ الحِرَاءَ حين ارتفع على أصل الشجرة، ومدَّ رأسه نحو الشمس، بخصم قد غَلَبَ خصومته، فرأسه مرتفع لم يُطَاطِفْهُ لأنه لم يُغَلَبْ فَيَطَاطِئَ رأسه.

٦٩٠ - قال سيبويه في الأبنية: «ويكون على يفاعيل في الاسم نحو يَرَابِيعَ وَيَعَاقِيبَ وَيَعَايِيبَ. والصُّفَّةُ نحو اليَحَامِيمِ واليَخَاضِيرِ. وَصَفُّوا باليَخْمُومِ كما وَصَفُّوا باليَخْضُورِ»^(١) قال عَيْلَانُ بْنُ حُرَيْثٍ:

كَأَنَّهُمْ لِلنَّاطِرِ الْمُتِيرِ «عَيْدَانُ شَطْبِي دِجْلَةَ الْيَخْضُورِ»^(٢)

وَصَفَّ طُلُغْنَا تَحْمَلَتْ وَسَارَتْ، وَشَبَّهَ الْهُوَادِجَ عَلَى الْإِبِلِ بِالْعَيْدَانِ مِنَ النَّخْلِ الَّذِي قَدْ طَالَ وَفَاتَ الْمُتَنَاوِلِ. كَأَنَّهُمْ يَعْنِي الْقَوْمَ الَّذِينَ سَارُوا، لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ. وَالْمُتِيرُ: الْمُتِيرُ، بِالْهَمْزِ هُوَ الَّذِي يُدِيمُ النَّظَرَ. أَثَارٌ وَأَتَار.

وعَيْدَانُ، مَرْفُوعٌ خَبَرٌ كَأَنَّ. وَشَطْبًا دِجْلَةً جَانِبَاهُ. وَالْيَخْضُورُ، مَجْرُوزٌ؛ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ نَعَتْ لِعَيْدَانِ، وَعَيْدَانُ، مَرْفُوعٌ. فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: الْيَخْضُورُ، بِالرَّفْعِ.

وَوَجْهَ الْجَرْوِ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ نَعَتْ لشيءٍ مَحْذُوفٍ. وَالتَّقْدِيرُ فِيهِ أَنَّهُ أَرَادَ: عَيْدَانُ

(١) الكتاب بولاق ٣١٩/٢، باريس ٣٤٧/٢-٣٤٨ بخلاف.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٩/٢، باريس ٣٤٨/٢، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. ووردت كلمة «اليخضور» في الكتاب بالرفع.

نَحْلُ شَطْنِي دَجَلَةَ الْيَخْضُورِ، فَحَذَفَ النَّخْلَ وَأَقَامَ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ، وَنَعَتَ عَلَى ذَلِكَ الْمَحْذُوفَ.

فإن قال قائل: فالعيدان هو النخل، فكيف أضاف العيدان إلى نَحْلٍ؟

قيل له: ليس كل نخلٍ عَيْدَانًا، وإنما العيدان بعضُهُ. فهو في تقدير قائلٍ قال: كأنهم أوساطُ النخلِ، أو صغارُ النخلِ، أو ما أشبه ذلك.

وقال العجاج:

كَأَنَّ رِيحَ جَوْفِهِ الْمَزْبُورِ بِالْخُشْبِ تَحْتَ الْهَدْبِ الْيَخْضُورِ
مَثْوَاةٌ عَطَارِينَ بِالْمُطُورِ^(١)

وَصَفَّ كَنَاسَ الثَّورِ الْوَحْشِيِّ. يَعْنِي رِيحَ جَوْفِ الْكَنَاسِ.

والمزبور: المُطَوَّرُ بالخُشْبِ، وبالحُشْبِ، في صلة المزبور. يريد المزبور بالخشب. وفي الشعر تَضْمِينٌ. والهدب: وَرَقُ الشَّجَرِ. واليخضور: الأخضر. يريد أنه طَوِيَ أسفل الكناس بالخشب الذي ليس فيه وَرَقٌ والورق الأخضر في أعلى الكناس. والمثواة، والمثوى: موضع الإقامة. والمُطَوَّرُ، جمعُ عَطَرٍ. يصف طيب ريح الكناس الذي هو بيت الثور الوحشي. ومثواه، رَفَعَ خَبْرٌ كَأَنَّ.

٦٩١ - قال سيبويه: «وأما الخليلُ فيزعم أن قوله: جاءٍ وشاءٍ ونحوهما، اللَّامُ فِيهِنَّ مَقْلُوبَةٌ. وقال: أَلَزِمُوا ذَلِكَ هَذَا، واطَّرَدَ فِيهِ إِذْ كَانُوا يَقْلِبُونَ كَرَاهِيَةَ الْهَمْزَةِ الْوَاحِدَةِ»^(٢).

يريد أن الخليل يقول: كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مُفَعَّلٌ الْعَيْنِ، وَلَائِمُهُ هَمْزَةٌ وَبَنِيَتْ مِنْهُ فَاعِلًا، فَإِنَّكَ تُقَدِّمُ اللَّامَ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ، وَتَجْعَلُ الْعَيْنَ فِي مَوْضِعِ

(١) هذا الرجز ليس من شواهد سيبويه وانظر فيه ديوان العجاج ص ٢٩.

(٢) الكتاب بولاق ٣٧٨/٢، باريس ٤١٩/٢ وفيه: «وأما الخليل فكان يزعم... الخ.

اللام. واحتج الخليل بأن قال: رأيناهم يكرهون إغلاّل العين وقبلها همزة في بعض الصفات التي لام الفعل منها حرف صحيح فيقولون في لائث، وهو من لاث يَلُوثُ، وفي شائِك، وهو من الشوكية، وفعلُهُ شاك يَشاكُ: لاث وشاك. فإذا كانوا قد ثقل عليهم في بعض المواضع أن يُعلّوا العين مع صحّة اللام حتّى أخزوها، ألزموا ما كانت عين الفعل فيه حرف علة ولائمه همزة، تقدّم الهمزة في موضع العين حتّى يثقل إغلاّلهم. لأنهم لو أعلّوا العين لَهَمَزُوها. وإذا همزوها اجتمع في الكلمة همزتان: همزة العين، والهمزة التي هي لام، ولزم أن ثقلَب الهمزة الثانية ياء، لئلاّ تجتمع همزتان في كلمة. فكان عنده أن تقدّم اللام في هذا ونحوه أسهل من صنعة النحويين. قال العجاج وَوَصَفَ امْرَأَةً:

كأَمَّا عِظامُها بِرِدِّي سَقاهُ رِيا حائِرٌ رَوِي
بِالْمادِ حَتَّى هُوَ يَمْزُودِي فِي أَيْكَةٍ فَلَ هُوَ الضُّحِي
وَلَا يَلُوحُ نَبْئُهُ الشَّيِّ «لاث بِه الْأَشَاءُ وَالْعُبْرِي»^(١)

عنى يعظامها ساقيتها وذراعيها. وأراد أنها تشبه أصول البردي في بياضه ونعيمته. والحائِر: المكان الذي يجتمع فيه الماء يَحْتَرُّ فيه فلا يخرج منه. والمأْد: اهتزاز النبت. يريد أن البردي يهتز من نعيمته وزيه. واليمزودي، مثلُ المأْد، والأَيْكَةُ: جماعة الشجر المُجْتَمِعَةُ بمكان. والضُّحِي: البارز للشمس. وهو، ضميرٌ يعود إلى البردي.

يقول: البردي ثابت في حائِر حوله وشجر يَكُنُّه فليس يبرز للشمس. ولا يلوح نبث هذا الحائِر، أي لا يظهر في الشتاء للشمس، لأن الشمس لا تلو في أوسط

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر المقتضب ١١٥/١ وشرح شواهد الشافية ص ٦٦،

٦٧. وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٦٧.

السماء حتى تقع على ما في وَسْطِ الحائِرِ. والأشَاءُ: صغار النخل. والعَبْرِيُّ: السُّدْرُ البَرْيُّ. واللايْثُ: اللائي الذي يُحِيطُ به ويدور حوله

٦٩٢ - قال سيويه، قال زبَّانُ بن سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ:

«رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنْفَاءَ حَتَّى أَتَحْتُ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي»
فَإِنْ قَلَائِصاً طَوَّخْنَ شَهْراً ضَلالاً ما رَحَلْنَ إِلَى ضَلالٍ^(١)

كان زبَّانُ بن سَيَّارٍ أَنْعَمَ عَلَى حَنْظَلَةَ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ. ثُمَّ رَحَلَ زبَّانُ إِلَيْهِ يَسْتَشِيئُهُ. والمطالي، جمع مِطْلَاءٍ، وهي أَرْضٌ سَهْلَةٌ. يريد أَنَّهُ رَحَلَ إِلَيْهِ وَأَتَاخَ بِفَنَاءِ بَيْتِهِ لِيشِيئُهُ. وَإِنْ قَلَائِصاً طَوَّخْنَ شَهْراً ضَلالاً، يعني أَنَّهُ سَارَتْ شَهْراً حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَصَدَتْهُ أَوْ قَصَدَتْهُ.

وَطَوَّخْنَ دَهَبَنَ وَبَعْدَنَ فِي الْأَرْضِ. والتطويح: بُعِثَ الدَّهَابُ. يقول: إِنَّ إِبْلأَ طَوَّخَتْ شَهْراً ضَلالاً؛ يعني أَنَّهُ بَعْدَ سِيرِهَا وَوَصُولِهَا، لَمْ تَحْطَ بِشَيْءٍ مِمَّا أَرَادَتْهُ، فَسَيَّوْهَا كَانَ ضَلالاً. يقول: إِنَّ قَلَائِصاً سَارَتْ شَهْراً، حَتَّى فِي ضَلالٍ، مَا رَحَلَتْ ضَلالاً إِلَى الَّذِي سَارَتْ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ كَافَأَهُ وَأَثَابَهُ فَلَمْ تَكُنْ قَلَائِصُهُ رَحَلَتْ ضَلالاً، مِثْلَ قَلَائِصِ رَجُلٍ آخَرَ سَارَ شَهْراً إِلَى مَوْضِعٍ أَرَادَهُ فَلَمْ يَنْلِ مِنْهُ شَيْئاً.

٦٩٣ - قال سيويه في الإدغام، قال الْقَنَائِيُّ:

عَمْرُوكَ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ وَلَا مُحَالِطُ اللَّيَانِ حَاجِبُهُ
يَزْعَى النُّجُومَ مُشْرِفاً مَتَاكِبُهُ إِذَا الْقَمِيرُ غَابَ عَنْهُ حَاجِبُهُ

(١) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥٠/٢، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر فرحة الأديب رقم ٩٠.

«ثَارَ فَضْجَتْ صَبْجَةً رَكَابِيَةً»^(١)

يقول: ما زيدٌ برجلٍ نامَ صاحبه، فحذف الموصوفَ وأقامَ الصفةَ مقامه. يريد أن الذي يصاحبه في السفر لا ينام، لأنه هو قليلُ النومِ مُتَيَقِّظٌ جلدٌ لا يكسره السفرُ ولا تُؤخِّيه سُرى الليل ولا يلبسُ جانبه من تعبٍ ولا عملٍ؛ يزعمُ النجومُ لثلا يضلُّ في سيره. والمُشْرِفُ: العالي المرتفع. وحاجِبُ القمرِ: جانبه.. والركائبُ، جمعُ ركابٍ، والركاب: الإبل التي تُركبُ في الأسفار. يعني أن القمر لثلا غاب، ثارَ هو فَشَدَّ الرحالَ على الإبل. فَضْجَتْ: رَعَتْ وصاحت.

والشاهد فيه إدغامُ التاءِ في الضَّادِ.

٦٩٤ - قال سيبويه في الإدغام، قال طريف بن ربيعة العنبري:

«تَقُولُ إِذَا اسْتَهْلَكْتَ شَيْئاً لِلدَّيَّةِ فُكَيْهَةٌ هَلْ شَيْءٌ يَكْفِيكَ لَأَيُّو»
«فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَلَيْسَتْ تَسْتَطَاعُ الْخَلَائِقُ»^(٢)

الشاهد فيه على إدغام اللام من هل في الشين من شيء.

وَفُكَيْهَةٌ: امرأته. واللَّائِي: اللازم اللازق. والخلائق: الطباع. يريد أن امرأته لا مثق على إنفاق ماله في لذائذهِ وقالت: هل شيء من المال ثابت في كفئك؟ وقوله: فقلت لها إن الملامة نفعها قليل، يعني أن ملامتها له لا ينتفع بها لأنه لا

(١) الكتاب بولاق ٤٢٠/٢، باريس ٤٧٠/٢، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وفي الكتاب والشتنمري نُكِيتُ «فَضْجَتْ صَبْجَةً» كلمة واحدة هكذا «فَضْجَتْ صَبْجَةً» وهي إشارة إلى ادغام تاء التأنيث من «ضَجَتْ» في ضاد الكلمة التي بعدها وانظر الكامل ص ٢١٧، والخصائص ٣٦٦/٢ و٣٦٧/٢. ورواية الكامل والخصائص هي: «والله ما زيدٌ ينام صاحبه». (٢) الكتاب بولاق ٤١٧/٢، باريس ٤٦٧/٢، والشتنمري هامش الكتاب بولاق نفسه برواية: «... إذا استهلك مالا للدَّيَّةِ» وكتب، في الكتاب والشتنمري، «هل شيء» كلمة واحدة هكذا هَشْيٌ» إشارة إلى الادغام.

يقبل منها ما تقول، ولا يترك إنفاقَ ماله في لذاته. وقوله: وليست تُسْتَطَاعُ
الْخَلَاتِقُ، يريد: وليس يمكن تغيير الخلاق، أي تغيير الطباع.

يقول: إِنَّهُ مَنْ كَانَ مِنْ طَبْعِهِ الْجُودُ وَالْإِنْفَاقُ لَمْ يُمْكِنْ تَغْيِيرُ خُلُقِهِ. والمعنى
ليس يُسْتَطَاعُ تغيير الخلاق، حَذَفَ المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

٦٩٥ - قال سيبويه: «وكذلك تَفْعِلَةٌ منهما»^(١) يريد من بنات الواو والياء.
يُيَمُّ، يعني أَنَّهُ لَا يُعْلَلُ، لِیُفَرِّقَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ تَفْعِلُ فِعْلًا^(٢). «وَيَذَلُّكَ عَلَى أَنْ هَذَا
يَجْرِي مَجْرَى مَا أَوَّلَهُ الْهَمْزَةُ مِمَّا ذَكَرْنَا قَوْلَ الْعَرَبِ مِنْ دَارَ يَدُورُ: تَذْوِرَةٌ»^(٣).

يريد أَنْ مَا يُيَمِّي اسماً، وَفِي أَوَّلِهِ زَائِدَةٌ مِنْ زَوَائِدِ الْفِعْلِ وَعَيْنُهُ مُغْتَلَّةٌ، تُصَحِّحُ
عَيْنُهُ وَلَا تُعْلَلُ، لِیُفَرِّقَ بَيْنَ هَذَا الْبِنَاءِ اسماً وَبَيْنَهُ فِعْلاً. وَذَكَرَ مِنْ هَذَا النُّوعِ تَذْوِرَةٌ،
وَهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنْ دَارَ يَدُورُ، وَصَحَّحَتْ فِيهَا الْعَيْنُ لِأَجْلِ أَنَّهَا اسْمٌ. قَالَ ابْنُ ثُمَالٍ:

لَيْتَ اللَّيَالِي يَا كُبَيْشَةُ لَمْ تَكُنْ إِلَّا كَلِيلَتِنَا بِحَزْمِ طَحَالٍ
فِي لَيْلَةٍ جَرَّتِ الثُّخُوسُ بغيرها يَبْكِي عَلَى أَنْثَالِهَا أَمْثَالِي
«بِثَّنَا بِتَذْوِرَةٍ يُضِيءُ وَجْهَنَا دَسَمَ السَّلِيلِطِ عَلَى فَيْيَلٍ ذُبَالٍ»^(٤)

كُبَيْشَةُ، امرأته. وَطَحَال، أكمةٌ بعينها؛ وحزمها: ما غُلِطَ مِنَ الْأَرْضِ حَوْلَهَا.
فِي لَيْلَةٍ جَرَّتِ الثُّخُوسُ بغيرها، أَي لَمْ يَكُنْ فِيهَا نَحْسٌ. وَالتَّذْوِرَةُ: قِطْعَةٌ مِنْ

(١) لم أجد هذا النص في طبعتي الكتاب وأقرب شيء إليه في المعنى هو ما جاء في الكتاب من
قول سيبويه: «وَإِذَا أَرَدْتَ مِثْلَ تَهْنَةٍ وَتَوْصِيَةِ يُيَمُّ ذَلِكَ» أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس
٤٠٤/٢.

(٢) يعني لِیُفَرِّقَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالْفِعْلِ.

(٣) نص سيبويه في الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢ بخلاف.

(٤) الكتاب بولاق ٣٦٥/٢، باريس ٤٠٤/٢، والشتيمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة.
وانظر في البيت الأول اللسان (طحل) وانظر في الأبيات ديوان ابن مقبل ص ٢٥٧ بخلاف في
رواية البيتين الأول والثالث.

الرمل تَشْتَدُّ. والدُّبَالُ: القُتْلُ، الواحدة دُبَالَةٌ، وهي الفَتِيلَةُ. ودَسَمَ السَّلِيطُ، أراد به دَهَنَ السَّلِيطُ، وهو دُهْنُ السُّنْسِيمِ؛ وبعضُهم يقول: هو الزيت. يريد أنهم أشعلوا في تلك الليلة مصابيحَهم بدهن السُّنْسِيمِ. يريد أنه بات هو وكُبَيْشَةُ في الموضوع على الوصف الذي ذكر.

ويؤوَّى: يَدَيِّرُ، مكان تَدْوِيرَةٍ^(١).

٦٩٦ - قال سيبويه في الأئنيّة: «ويكون على إفعول»^(٢) وذكر ما جاء منه اسماً^(٣). ثم ذكر الإزمول في الصّفة وقال: «إنما يريدون الذي يَزْمُلُ»^(٤) قال ابن مقبل:

وَلَوْ تَأَلَّفَ مَوْشِيًا أَكَارِعُهُ مِنْ قَدْرِ سَوْطَى بِأَدْنَى دَلْهًا أَلِفَا
«عَوْدًا أَحْمَ الْقَرَا لَزْمَوْلَةً وَقَلًّا يَأْتِي ثَرَاتُ أَبِيهِ يَتَّبَعُ الْقَدَفَا»^(٥)

وصف امرأة ثم قال: لو تألّف، وأراد تتألّف هذه المرأة وغلاً مَوْشِيًا أَكَارِعُهُ. والمَوْشِي: الذي في قوائمه خطوطُ شِبةِ الوُشْيِ في الثوب. والفُدْرُ، جمعُ فُدُورٍ. والقَادِرُ والفُدُورُ واحدٌ وهو الوَعْلُ المُسَيَّرُ. وسَوْطَى، موضعٌ بِعَيْنِهِ. والدَلُّ: الشَّكْلُ وَالظَّرْفُ وَحُسْنُ الزِّيِّ وَخُدُوبَةُ الْحَدِيثِ.

يقول: لو أرادت أن يدنو إليها الوعل الذي مسكنه في رؤوس الجبال لَدَنَا منها لِمَا يدعوه إليها من حُسْنِهَا وَمَلَاخِئِهَا. وهذا على طريق المبالغة. وهو كقول النَّابِغَةِ:

(١) هي رواية الديوان ولا شاهد فيها.

(٢) الكتاب بولاق ٣١٦/٢، باريس ٣٤٤/٢.

(٣) هو قولهم: الإِذْرُؤَنُ، يريدون الدَّرَنَ. أنظر في هذا الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٤) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه.

(٥) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في البيتين ديوان ابن مقبل ص ١٨٣ بخلاف في رواية البيت الأول.

يَتَكَلَّمُ لَوْ تَسْتَطِيعُ جِوَارَهُ لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْجِبَالِ الصُّخْرِ^(١)

ثم وصف الوعل فقال: عَوْدًا أَحَمَّ الْقَرَا. وَالْعَوْدُ: الكبير المُنِيرُ.

وَالْأَحَمُّ: الأسود. والقَرَا: الظاهر. وَالْإِزْمَوْلَةُ: الذي يُزْمَلُ: يمشي في شِقٍّ من بغيه ونشاطه. وقيل: الإِزْمَوْلَةُ: الضَّخَم. وَالْوَقْلُ: الذي يَتَوَقَّلُ في الجبل يصعد فيه. وقوله: يبغي تراث أبيه^(٢)، يريد أن يسكن الجبال التي كان أبوه يسكنها. والتُّرَاثُ: الميراث. وَالْقَدْفُ: نواحي رأس الجبل، وهو الموضع الذي إن زَلَّ عنه هَوَى في الأرض.

٦٩٧ - قال سيبويه في ما اعتلَّتْ فَاؤُهُ: «ولكن ناساً من العرب يُعْجِزُونَ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً مَجْرَى الْمَضْمُومَةِ فِيهِمْ زُونَ الْوَاوَ الْمَكْسُورَةَ إِذَا كَانَتْ أَوَّلًا. فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: إِسَادَةٌ وَإِعَاءٌ^(٣) فِي وَسَادَةٍ وَوَعَاءٍ. قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

«إِلَّا الْإِفَادَةُ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبِأْسَاءِ وَالنَّعَمِ»^(٤)

الشاهد فيه أَنَّهُ قَلَبَ الْوَاوَ فِي الْوِفَادَةِ هَمْزَةً، وَهِيَ مِنْ وَقَدَ يَفْدُ.

وَالْوِفَادَةُ: هِيَ الْوُفُودُ إِلَى الْمُلُوكِ. وَالْجَبَابِرَةُ، وَالْجَبَابِيرُ: الْمُلُوكُ. وَالْبِأْسَاءُ: الشَّدَّةُ. وَالرَّكَائِبُ، جَمْعُ رَكَابٍ. يَرِيدُ أَنَّهُمْ إِذَا حَضَرَ وَقَدَ بَنَى عَامِرٍ عِنْدَ الْمُلُوكِ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَتْ لِلْمُلُوكِ نَعَمٌ كَانَتْ عَلَيْهِمْ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِالْمُلُوكِ شِدَّةٌ قَامُوا بِهَا. وَفِي شَعْرِهِ:

(١) ليس من شواهد سيبويه. وانظر فيه ديوان النابغة الذهاني ص ١١ من كتاب العقد الثمين برواية: «الهضاب الصُّخْرِ».

(٢) روايته التي أثبتتها هي: «يأتي تراث أبيه» وأشار إليها في الشرح برواية أخرى كما ترى وهي: «يبغي تراث»

(٣) أثبت ابن السيرافي نص سيبويه بخلاف واختصار. وانظر في النص الكتاب بولاق ٢/٢٥٥، باريس ٣٩٢/٢.

(٤) الكتاب بولاق ٢/٢٥٥، باريس ٣٩٢/٢ وضبطت «الوفادة» بالنصب. وانظر في البيت المنصف ٢٩٩/١، واللسان (وفد) منسوب فيهما لابن مقبل. وانظر بعده.

أَمَّا الْوِفَادَةُ فَاسْتَوَلَتْ رَكَائِبُنَا عِنْدَ الْجَبَابِيرِ بِالْبَاسَاءِ وَالنُّعْمِ
أَمَّا الْغُرَامُ فَمَنْ يَذْهَبُ يُعَارِمُنَا يَغْضُضُ يَأْهَامِيهِ مِنْ وَاجِمِ التَّدَمِّ^(١)

الغرام: الخصومة والقتال. والواجم: السايكث على غم وحزن. وأراد: من
وجوم التدم، وجعل اسم الفاعل في موضع المصدر. ويكون التقدير: يغضض
يأهاميهِ من جريرة واجم التدم.

٦٩٨ - قال سيويه في الأبنية: «يكون على فُعْلَانٍ، وهو قليل؛ قالوا:
السُّبْعَانِ، وهو اسم مكان. قال ابن مقبل^(٢)»:

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْحَلَوَانِ^(٣)

الملوان: الليل والنهار. يريد أن الليل والنهار أكثرا عليها من أسباب البلى
والدُّرُوس فكأنهما أملاها من كثرة ما أصابها به من ذلك. وهو مأخوذ من أَمَلْتُ
الرجل، إذا أضجرتة بحديثك أو بغيره ممّا يكره كثرة وطوله. يعني أَمَلٌ عليها
بأسباب البلى.

٦٩٩ - قال سيويه في ما اغتلت فآؤه: «وقد دخلت على المفتوح كما
دخلت الهمزة عليه وذلك قولهم: تَيْقُور. وزعم أنها من الوقار^(٤)».

يريد أن التاء دخلت على ما أوّلُه واو مفتوحة فجعلت بدلاً منها، كما أُبدلتِ
التاء من الواو المضمومة في تُكَلَّانٍ وتُجَاهٍ وتُخَمَّةٍ. قال العجاج:

(١) البيت الأول في ذيل ديوان ابن مقبل في الشعر المنسوب إليه ص ٣٨٩ من الديوان. أما البيت
الثاني فليس له أثر في الديوان.

(٢) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥١/٢ بخلاف يسير.

(٣) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه، والخزانة بولاق ٢٧٥/٣، وديوان ابن مقبل ص ٣٣٥.

(٤) الكتاب بولاق ٣٥٦/٢، باريس ٢٩٢/٢ بخلاف.

«فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْيَلَى تَيْقُورِي» وَالْمَرْءُ قَدْ يَضِيرُ لِلتَّضْيِيرِ
مُقَرَّرًا بِغَيْرِ لَأ تَقْرِيرِ^(١)

يقول: إن كان يلى جسي وضعف قوتي قد صيراني وقوراً قليل الحركة،
يريد أنه صار وقوراً ليكره وبلاءه وضعفه.

وفي يكن، ضمير الأمر والشأن. واليلى، اسم أمسى. وتيقوري خبر أمسى.
والتصيير، ما يصير إليه الإنسان من حال بعد حال. يريد أن الإنسان يُثقل من
حال إلى حال، لا يدوم له شبابه وقوته ونشاطه. وقوله: مُقَرَّرًا، يقول: تَقَرَّرَ على
حال يُجَعَلُ عليها، ثم لا يُتْرَكُ حتَّى يُثَقَلَ إلى حالٍ أخرى.

وجواب: إن يكن، يأتي بعد هذه الأبيات. ولم أذكره لأنني كرهت الإطالة^(٢).

٧٠٠ - قال سيبويه في التصريف: «فَأَمَّا فَعَلٌ فَإِنَّ الْوَاوَ تَسْكُنُ لِاجْتِمَاعِ
الضَّمَّتَيْنِ وَالْوَاوِ. فَجَعَلُوا الْإِسْكَانَ فِيهَا نَظِيرَ الْهَجْرِ فِي أَذْوَرٍ. وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: نَوَازٌ،
وَتَوَرٌ، وَعَوَانٌ، وَعَوْنٌ»^(٣).

يريد أنهم أسكنوا ما كان على فَعَلٍ مِمَّا عَيْتُهُ وَاوٌ، وَجَعَلُوا التَّخْفِيفَ
بِالْإِسْكَانِ كَهَجْرِهم لَوَاوِ أَذْوَرٍ وَأَنْوَرٍ. وَحَمَلُوا عَوْنٌ وَتَوَرٌ، فِي التَّخْفِيفِ، عَلَى
تَخْفِيفِهِمْ فِي الصَّحِيحِ؛ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: رُسُلٌ، فِي رُسُلٍ، وَطُنُبٌ، فِي طُنُبٍ. وَعَدَلُوا
إِلَى التَّخْفِيفِ بِالْإِسْكَانِ كَمَا عَدَلُوا إِلَى التَّمَاثُلِ التَّخْفِيفِ بِقَلْبِهِمُ الْوَاوَ الَّتِي

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه. وانظر في الرجز ديوان العجاج ص ٢٧.

(٢) جواب إن يكن في هذا البيت:

فَرُبُّ ذِي سُرَادِقِي مَسْجُورٍ حَمُّ الْغَوَاشِي حَاضِرِ الْمَحْضُورِ

أنظر فيه ديوان العجاج ص ٢٧.

(٣) الكتاب بولاق ٣٦٨/٢، باريس ٤٠٨/٢ بخلاف.

تقع في أفعل عَيْنًا، همزة. ثُمَّ مَضَى سَبِيوَه فِي كَلَامِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ:
«وَيَجُوزُ تَثْقِيلُهُ فِي الشَّعْرِ» يَعْنِي تَثْقِيلَ فُعْلٍ مِمَّا عَيْنُهُ وَآوُ.

قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ:

قَدْ حَانَ لَوْ صَحَوْتُ أَنْ تُقْصِرَ وَقَدْ أَتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ
عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو «بِالْأُكْفِ اللَّامِعَاتِ [شُؤْزٍ]»^(١)
الشاهد في تحريك الواو من شُؤْزٍ بِالضَّمِّ وهو جمع سيَّارٍ.

تصحوا: تَفِيضٌ عَنْ طَلَبِكَ النِّسَاءَ وَاللَّهُوَ مَعَهُنَّ. وَقَوْلُهُ: عَنْ مُبْرِقَاتٍ، فِي صِلَةِ
تُقْصِرُ. يَرِيدُ قَدْ حَانَ أَنْ يُقْصِرَ عَنْ طَلَبَةِ نِسَاءٍ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ. وَالْعُصْرُ: الدَّهْرُ.
يَقُولُ: لَقَدْ أَتَى لِمَا عَهَدْتَ مِنْ أَفْعَالِكَ فِي شَبَابِكَ عُصْرُ. يَرِيدُ قَدْ مَضَى دَهْرٌ بَعْدَ
شَبَابِكَ، فَقَدْ حَانَ أَنْ تَنْصَرِفَ عَمَّا كُنْتَ تَفْعَلُهُ. وَالْبُرَيْنُ: الْخَلَايِلُ، وَهِيَ شَبِيهَةٌ
بِالْخَلْقِ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْوَابِ الْإِبِلِ؛ وَتَكُونُ مِنْ صُفْرِ، وَالْمُبْرِقَاتُ، جَمْعُ مُبْرِقَةٍ،
وَهِيَ الَّتِي تُظْهِرُ خَلِيَّتَهَا وَتَلَوُّحُ بِهِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ فَيَمِيلُوا إِلَيْهَا. وَقَوْلُهُ:
وَتَبْدُو بِالْأُكْفِ اللَّامِعَاتِ، يَرِيدُ بِأَذْرَعِ الْأُكْفِ اللَّامِعَاتِ،، لِأَنَّ السَّوَارَ إِنَّمَا يَكُونُ
فِي الدَّرَاعِ، لَا يَكُونُ فِي الْكَفِّ، وَشُورٌ، جَمْعُ سَوَارٍ، مِثْلُ جِمَارٍ وَخُمُرٍ. وَيُقَالُ:
سَوَارٌ، بِالضَّمِّ. وَقَدْ جَاءَ إِسْوَارٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَالْمَعْنَى أَنَّهُنَّ يُظْهِرْنَ خَلِيَّتَهُنَّ لِيَرَاهَا الرِّجَالُ.

٧٠٩ - قَالَ سَبِيوَه: «وَكَانَ الْخَلِيلُ يَقُولُ: سَيِّدٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَيَفْعَلُ
فِي غَيْرِ الْمُعْتَلِّ. لِأَنَّهُمْ قَدْ يَخْتَصُّونَ الْمُعْتَلَّ بِالْبِنَاءِ لَا يَخْتَصُّونَ بِهِ غَيْرُهُ»^(٢).

(١) الْكِتَابُ بَوَاقِ نَفْسِهِ، بَارِسُ نَفْسِهِ بِرَوَايَةِ: «وَفِي الْأُكْفِ اللَّامِعَاتِ شُؤْزٌ» وَفِي مَصْرُورَةِ الْمَخْطُوطَةِ
كَلِمَةُ «سُور» غَيْرُ وَاضِحَةٍ وَمَا أَثْبَتَهُ اعْتِمَادًا عَلَى الْكِتَابِ وَدِيَّانِ عَدِيِّ ص ١٢٧ وَهُوَ مِنْ
مُلْحَقَاتِ الدِّيَّانِ. وَانْظُرْ شَرْحَ شَوَاهِدِ الشَّافِيَةِ ص ١٢١ وَص ٣٨٧.

(٢) نَصُّ سَبِيوَه بِخِلَافِ يَسِيرٍ. انْظُرْ الْكِتَابَ بَوَاقِ ٣٧١/٢، ٣٧٢، بَارِسُ ٤١٢/٢.

ثُمَّ ذَكَرَ كَيْفَ تَوَلَّاهُ، وَأَنَّهَا فَعِيلَةٌ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الصَّحِيحِ. وَكَذَلِكَ قُضَاهُ، وَزَنْهَا فُعْلَةٌ؛ وَلَيْسَ يُجْمَعُ فَاعِلٌ إِذَا كَانَ صَحِيحاً عَلَى فُعْلَةٍ. وَحَكَى عَنْ بَعْضِ الْحَوِيِّينَ أَنَّهَا فَعِيلٌ، مَفْتُوحُ الْعَيْنِ، وَلَكِنَّهُمْ غَيَّرُوا الْحَرَكَةَ^(١). وَقَالَ: «قَوْلُ الْخَلِيلِ أَعْجَبُ إِلَيَّ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْمُعْتَلِّ بِتَاءٍ لَمْ يَجِئْ فِي غَيْرِهِ، وَلَئِنْهُمْ قَدْ قَالُوا: هَيَّيَّانَ وَتَيَّحَانُ فَلَمْ يَكْسُرُوا»^(٢).

بِعَنِي أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَصْلُ عِنْدَهُمُ الْفَتْحُ فِي فَعِيلٍ، وَعَدَّلُوا بِهِ عَنِ الْفَتْحِ إِلَى الْكَسْرِ، لَفَعَّلُوا مِثْلَ هَذَا فِي هَيَّيَّانَ وَتَيَّحَانٍ لِأَنَّ صَدْرَ هَذَا وَأَمثَالَهُ: هَيَّيْتُ وَتَيَّيْتُ، مِثْلُ فَعِيلٍ. فَلَوْ كَانَ الْأَصْلُ فِي سَيِّدٍ وَأَشْبَاهِهِ فَعِيلٌ ثُمَّ كَسِرَ، لَكُسِرَ هَيَّيَّانُ وَتَيَّحَانُ. ثُمَّ حَكَى أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ فَتَحَ قَوْلَ زُؤْبَةَ:

«مَا بَالُ عَنِّي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ» وَبَعْضُ أَغْرَاضِ الشُّعْجُونِ الشُّعْجِينَ
دَارَ كَرَفَمِ الْكَاتِبِ الْمُرْقَنِ^(٣)

الشَّاهِدُ فِيهِ أَنَّهُ فَتَحَ الْبَاءَ مِنَ الْعَيْنِ. فَلَوْ كَانَ هَذَا الْبِنَاءُ أَصْلَهُ، وَعَدَّلُوهُ عَنِ الْفَتْحِ إِلَى الْكَسْرِ لَمْ يَجْزِ فَتَحُ هَذَا.

وَالشَّعِيبُ: الْمَزَادَةُ تُعْمَلُ مِنْ أَدِيمِينَ. وَالْعَيْنُ: الَّتِي قَدْ أَخْلَقَ جِلْدُهَا وَرَقَ فَهُوَ لَا يُمِيسُكَ الْمَاءُ.

يُرِيدُ أَنَّ عَيْنَهُ يَجْرِي مِنْهَا الدَّمْعُ كَمَا يَجْرِي مِنْ هَذِهِ الْمَزَادَةِ الْخَلْقِ الَّتِي قَدْ تَعَيَّنَتْ. وَالشُّعْجُونُ، جَمْعُ شَجْنٍ، وَهُوَ الْحَاجَةُ. وَالشُّجْنُ، جَمْعُ شَاجِنٍ وَهُوَ مُبَالِغَةٌ

(١) أَنْظِرْ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ الْكِتَابِ بُولَاق ٣٧٢/٢، بَارِس ٤١٢/٢.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسِهِ، بَارِس نَفْسِهِ بِخِلَافِ يَسِيرٍ هُوَ زِيَادَةُ «قَدْ» قَبْلَ «قَالُوا» فِي نَصِ ابْنِ السَّيْرَانِيِّ.

(٣) الْكِتَابُ بُولَاق نَفْسِهِ، بَارِس نَفْسِهِ دُونَ نِسْبَةٍ، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ بُولَاق نَفْسِهِ لِرُؤْيَةٍ.

وَأَنْظِرْ فِي الرَّجَزِ الْإِنْصَافِ ص ٨٠١ وَاللِّسَانِ (عَيْنِ). وَالْخَصَائِصُ ٤٨٥/٢ وَ ٢١٤/٣ لِرُؤْيَةٍ. وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ ص ٦١-٦٢، ١٤٤، ٣٠٩، ٣٩٢، ٥٠٥. وَأَنْظِرْ فِي الرَّجَزِ دِيَوَانَ رُؤْيَةٍ ص ١٦٠.

في الشجون كأنهم قالوا: شَجَنَ شاجِنٌ، أي مُهِمٌّ؛ كما تقول: شُغِلَ شاعِلٌ. ثم جمعوا الشَّجَنَ عَلَى شُجُونٍ، والشَّاجِنَ عَلَى الشُّجَيْنِ. كما تقول: أشْغَالَ شواغِلُ. والأغراضُ، جمع غرضٍ، وهو ما يقصده الإنسان ويريد فِعْلَهُ.

وبعض، رفع بالابتداء؛ وداوَّ خبره. كأنه قال: وبعضُ أغراضِي سُؤالُ داري، أو مُحَاطَبَةُ داري وما أشبه ذلك. ثم حَذَفَ المضافَ وأقامَ المضافَ إليه مقامه. ورَفَعَمُ الكاتب: خطُّه وما يستديرُ منه. والمُرْقُنُ: الذي يُحَلِّقُ حَلْقًا. شبه آثار الدارِ بكتابة كاتب، يَخُطُّ وَيُدَوِّرُ نحو الميمِ والواوِ والهاءِ.

٧٠٢ - قال سيبويه في التصريف، قال أبو الأَخْزَرِ الحَمَّانِي:

«مَرْوَانُ مَرْوَانُ أَخُو الْيَوْمِ الْيَمِينِ» «كَانَ مَتَى يَغْطِفُ عَلُوقًا تَرَامُ
رُئِمَانٌ أُمُّ لَبَةِ السَّائِمِ»^(١)

الشاهد فيه على أنه قَلَبَ الْيَمِينِ من اليوم. وأراد باليوم الشديد، وأَخَذَهُ من لفظ اليوم، كما تقول: شُغِلَ شاعِلٌ، وداهيةٌ ذَهِيَاءُ. يَشْتَقُونَ من حروف الكلمة لفظاً يجعلونه صِفَةً لِشِدَّةِ الشَّيْءِ الجذَّكَورِ أو نَبَاهَتِهِ.

يمدح بهذا مروان بن محمد. والعُلُوق: التي إذا عَطِفَتْ على وَلَدٍ غيرها شَمَعَتْه بِأَنْفِهَا ولم تَدُرْ عليه. فإن عَطِفَتْ عليه فَدَرَّتْ، قيل: رَمِثَتْ، تَرَامُ. فأراد أنه تنقاد له الأمور الصعبة التي لا تنقاد لغيره ولا يظن أنها تَنْقَادُ لأحدٍ، كما أَنَّ الْعُلُوقَ لَا يُزْجَى عَطْفُهَا على وَلَدٍ. واللَّبَّةُ. المرأةُ الْمُحِبَّةُ لولدها التي لا تُفَارِقُهُ.

يقول: إِنَّهُ يُسَهِّلُ الْأُمُورَ وينقلها إلى ضِدِّ ما كانت عليه.

٧٠٣ - قال سيبويه في التصريف، قال جَنْدَلُ الطُّهَوِيُّ:

(١) الكتاب بولاق ٣٧٩/٢، باريس ٤٢١/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر اللسان (كرم) ونسبته كنسبة ابن السيرافي. وانظر الخصائص ٦٤/١ و ٧٦/٢.

عَرَّكَ أَنْ تَقَارِبْتَ أَبَاعِرِي وَأَنْ رَأَيْتِ الدُّهْرَ ذَا الدَّوَائِرِ
حَتَّى عِظَامِي وَأَزَاهُ تَاغِرِي «وَكَحَلَّ الْعَيْتَيْنِ بِالْعَوَاوِرِ»^(١)
وفي شعره: وَكَاحِلًا عَيْتِي بِالْعَوَارِ.

الشاهد فيه أنه حَذَفَ الياءَ من العَوَاوِيرِ، ولم يُقْلِبِ الواوَ التي بعد الألفِ همزةً كما تُقْلَبُ في أوائل. لأنَّ الياءَ المحذوفةَ في تقدير ما هو ملفوظٌ به. خاطبَ بجندلَ امرأةً فقال لها: عَرَّكَ، حَتَّى اجْتَرَأَتْ عَلَى مُخَالَفَتِي، أُنِي قد كَبُرْتُ وتَقَارَبْتُ أَبَاعِرِي. يريد أنه تركَ السَفَرَ والرحلةَ إلى المملوكِ فإِبلُهُ مُجْتَمِعَةٌ لا يَفَارِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا^(٢). وتَاغِرِي: كاسرٌ أَسْنَانِي. والعَوَاوِيرُ، جَمْعُ عَوَارٍ، وهو وَجَعُ العين.

يريد أن مَرَّ الزمانِ أَفْسَدَ بَصَرَهُ، وَحَتَّى عِظَامُهُ وَقَصَّرَ خُطْوَهُ.

٧٠٤ - قال سيبويه: «وقد قال بعض العرب: حَيُّوا، وَعَيُّوا، لَمَّا رَأَوْهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْمُؤَنَّثِ إِذَا قَالُوا: حَيْثُ، بِمَنْزِلَةِ الْمُضَاعَفِ»^(٣).

أراد سيبويه أن من العرب مَنْ يُجْرِي مَا عَيْتُهُ وَلَا مُمْ يَأْإِنْ مَجْرَى الْمُضَاعَفِ من الصَّحِيحِ. تقول: حَيَّ الرَّجُلُ كما تقول: قد عَضَّ، وَحَيُّوا كما تقول: عَضُّوا؛ وَحَيُّوا، بِمَنْزِلَةِ عَضُّوا. وقال عَيْدٌ:

«عَيُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيْثُ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ

(١) الكتاب بولاق ٣٧٤/٢، باريس ٤١٥/٢، والشتعري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة. وانظر في الرجز شرح شواهد الشافعية ص ٣٧٤ كنسبة ابن السيرافي. وانظر فرحة الأديب رقم ١٠٧. (٢) رُدُّ الغندجاني على ابن السيرافي هنا بأن معنى «تقاربت أباعري» أنها قَلَّتْ، «يعني من قَلَّتْهَا قُرْبُ بعضها من بعض».

(٣) نص سيبويه في الكتاب بخلاف. أنظر فيه الكتاب بولاق ٣٨٧/٢، باريس ٤٣١/٢.

وَضَعَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ضَعَةِ وَعُوداً مِنْ ثَمَامَةٍ^(١)

يريد أنهم لم يتوجهوا للخلاص ممّا وقّعوا فيه. يقول عبيدٌ هذا لقومه يني أسد ويسأل بعض الملوك [ف]ي^(٢) أمرهم حتى يُصَفَّح عنهم ويُنَعَّم عليهم.

وأما جعلهم كالحمامة لأن فيها خوقاً، أي هي قليلة الحيلة. ويقال في الأمثال: هو أخرق من حمامة. وذلك أنها تبيض في شرّ المواضع وأخوفها على البيض. فإن اشتدّ الريح وتحركت الشجر: سقط بيضها.

والضعة: ضرب من الشجر، والثمام أيضاً شجر. يريد أنها جمعت عيداناً من هذه الشجر وجعلتها غشاً وباضت فوقها، ولم تُمكن العُش.

ويؤوى:

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْيَمَامَةُ
ولا شاهد فيه على هذا الوجه.

٧٠٥ - قال سيويه في الأبنية: وقال الشاعر:

كَأَنَّ حَوَافِرَ التَّحَامِ لَمَّا تَزَوَّجَ صُحْبَتِي أَضْلاً مُحَاوً
«عَلَى قَرَمَاءَ عَالِيهِ شَوَاهُ كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ يَحْمَاوُ»^(٣)

(١) الكتاب بولاق نفسه، باريس نفسه دون نسبة. وانظر في البيتين والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه مع نسبتهم لتقييد وروايته للثاني: «جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة». وانظر في البيت الأول المقتضب ١٨٢/١ وفي البيتين شرح الشافعية ١١٤/٣، وشرح شواهد الشافعية ص ٣٥٦ لمبيد وكرواية الشتمري، على أن البغدادي ذكر رواية ابن السيرافي ونقل عنه. أنظر شرح شواهد الشافعية ص ٣٦٢-٣٦٣.

(٢) سقطت الفاء في مصبورة المخطوطة.

(٣) الكتاب بولاق ٣٢٢/٢، باريس ٣٥٠/٢ مع نسبته إلى الشلّيك، وكذلك نسب إليه في الشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه. والبيتان في الكامل ص ٤٧١ برواية: «كَأَنَّ قَوَائِمَ التَّحَامِ».

النَّحَامُ، اسْمُ فَرَسِهِ. وَكَانَ التَّحَامُ نَفَقًا. وَتَزَوَّجَ صُحْبَتِي، مِنَ الزَّوَّاحِ، وَهُوَ سَيَرُ
الْعَشِيِّ. وَالْمَحَارُ: الصَّدْفُ؛ الْوَاحِدَةُ مَحَارَةٌ. شَبَّهَ حَوَافِرَهُ بِالْمَحَارِ لِمَلَاَسَتِهَا.
وَقَوْلُهُ: عَلَى قَرْمَاءٍ، يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ: لَمَّا تَزَوَّجَ صُحْبَتِي مِنْ قَرْمَاءٍ، وَجَعَلَ عَلَى،
مَكَانٍ مِنْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ: كَأَنَّ حَوَافِرَ النَّحَامِ مَحَارًا عَلَى قَرْمَاءٍ. وَقَوْلُهُ: عَلَيْهِ
شَوَاهُ، وَالشَّوَى: الْقَوَائِمُ، يَرِيدُ أَنَّهُ انْتَفَخَ بِطَنُهُ وَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ فَصَارَتْ عَالِيَةً.
وَشَوَاهُ، مَبْتَدَأٌ. وَعَالِيَهُ خَبْرُهُ. وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَيْهِ.

وَيُزَوَّى: عَالِيَةً شَوَاهُ؛ وَيُؤَنَّثُ الشَّوَى وَيَجْعَلُهَا جَمْعَ شَوَافٍ. وَرَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ
يُقَسِّرُ الشَّعْرَ ذَكَرَ غَيْرِ هَذَا وَقَسَرَ الشَّعْرَ عَلَى أَنَّ الْفَرَسَ حَيٌّ، وَقَالَ، قَوْلُهُ: عَلَيْهِ
شَوَاهُ، أَرَادَ أَنَّهُ مُشْمِسٌ لَيْسَ بِهِ قِصَرٌ.

٧٠٦ - قَالَ سَيَبَوِيه: «وَقَالَ الشَّاعِرُ فِيمَا قُلِبَتِ الْوَاوُ فِيهِ يَاءٌ مِنْ غَيْرِ
الْجَمْعِ»^(١). يَرِيدُ بِهِ قُلِبَتِ لَامُ الْفِعْلِ إِذَا كَانَتْ وَآوًا إِلَى الْيَاءِ فِي نَحْوِ مَعْرُوءٍ
وَمَدْعُوءٍ. يَجُوزُ فِي جَمْعِ هَذَا الْبَابِ أَنْ تُقْلَبَ وَآوُهُ يَاءً فَيَقَالُ: مَعْرُوءِي وَمَدْعُوءِي. قَالَ
عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَّاصٍ الْحَارِثِيُّ:

«وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنِّي أَنَا اللَّيْثُ مَغْدِيًّا عَلَيَّ وَعَادِيًّا»^(٢)
الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: مَغْدِيًّا، وَهُوَ مِنْ عَدَا يَعْدُو. أَرَادَ مَغْدُوءًا.

وَقَوْلُهُ: مَغْدُوءًا عَلَيَّ، يَرِيدُ أَنَّ مَنْ عَدَا عَلَيْهِ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَدَا عَلَى الْأَسَدِ فَهُوَ
يُهْلِكُ مَنْ قَصَدَهُ، وَإِذَا قَصَدَ هُوَ شَيْئًا أَهْلَكَهُ.

(١) نَصَّ سَيَبَوِيهُ بِخِلَافِ هُوَ قَوْلُهُ فِي الْمَطْبُوعِ: «وَقَالَ...» الْخِ دُونَ ذِكْرِ كَلِمَةِ «الشَّاعِرِ» الَّتِي فِي
نَصِّ ابْنِ السَّيْرَانِيِّ. أَنْظَرَ الْكِتَابَ بُولَاقَ ٣٨٢/٢، بَارِسَ ٤٢٣/٢.

(٢) الْكِتَابُ بُولَاقَ نَفْسِهِ، بَارِسَ نَفْسِهِ، وَالشُّتْمَرِيُّ هَامِشَ الْكِتَابِ بُولَاقَ نَفْسِهِ. وَشَرَحَ شَوَاهِدَ
الشَّافِيَةِ ص ٤٠٠، ٤٠١. وَالْمَنْصُفَ ١٢٢/٢. وَالْعَيْنِيُّ هَامِشَ الْخَزَانَةِ بُولَاقَ ٥٨٩/٤ بِرَوَايَةٍ:
«مَعْدِيًّا عَلَيْهِ» فِي جَمِيعِهَا.

٧٠٧ - قال سيبويه في المَعْتَلِّ العَيْن والَّلَام، قال مَوْدُودُ العَنَبَرِيُّ:

«وَكُنَّا حَسِبْنَاهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ خَيُوا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَعْصَرًا»^(١)

الشاهد في قوله: خَيُوا، وأنهم أجروها مَجْرَى خَشُوا ولم يدغموا العَيْن في اللَّام.

وكَهْمَسٌ هذا، هو كهمس بن طَلْقِ الصَّرِيحِي وكان في جملة الخوارج مع بلال بن رِزْدَاسٍ. وكانت الخوارج قد أوقعت بأشْكَمَ بن زُرْعَةَ الْكِلَابِيِّ، وهم في أربعين رجلاً، وهو في أَلْفِي رجلٍ. فَكَتَلَتْ قِطْعَةً من أصحابه، وانهمز إلى البصرة.

قال مودود هذا الشعر في قوم من بني تميم فيهم شِدَّةٌ. كانت لهم وقعةٌ بِسِجِسْتَانَ. فَشَبَّهَهُمْ فِي شِدَّتِهِمْ بِالْخَوَارِجِ الَّذِينَ فِيهِمْ كَهْمَسٌ^(٢)؛ عاشوا بعد ما ماتوا بسنين.

٧٠٨ - قال سيبويه في الإدغام، قال الفرزدق:

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفٍ قُوَّةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلَمَاءُ غُرْلَةٍ قَنْبَرٍ^(٣)

(١) الكتاب بولاق ٣٨٧/٢، باريس ٤٣١/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه والمقتضب ١٨٢/١، والمنصف ١٩٠/٢ دون نسبة في جميعها. وانظر شرح شواهد الشافية ص ٣٦٣-

٣٦٥. ونسب البغدادي نقلاً عن ابن برى إلى مودود العنبري، وقيل لأبي خُزَّابة الوليد بن حنيفة. (٢) نص ابن السيرافي من قوله: «وَكَهْمَسٌ هَذَا» الخ ضَعْفَةُ الْبَغْدَادِيِّ بِتَضَرُّفٍ يسير، كتابه شرح شواهد الشافية. أنظر صفحة ٣٦٥ منه.

(٣) هذا البيت ليس موجوداً في طَبَقَتِي الكتاب وقد ذكره ابن السيرافي على أنه من شواهد سيبويه. هذا وقد وَرَدَ البيت، بخلاف في الرواية في الخزاعة بولاق ١٩٦/٣ على أنه من شواهد سيبويه، قال البغدادي «قال الشاعر وأنشده سيبويه في آخر كتابه:

طَفَتْ عَلَمَاءُ غُرْلَةٍ خَالِدٍ

ورود البيت في المقتضب ٢٥١/١ دون نسبة وبرواية:

وما سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفٍ جِيلَةٍ وَلَكِنْ طَفَتْ عَلَمَاءُ قُلْفَةٍ خَالِدٍ

وانظر في البيت بهذه الرواية الكامل ص ٦١٩، وأمالى ابن السجري ٤/٢، وديوان الفرزدق ص ٢١٦ هذا وقد ذُكِرَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ وَجَدَ بِرَوَايَةِ «غُرْلَةُ خَالِدٍ»، بِحُطِّ سيبويه عند رجلٍ من بني هاشم يقال له عبد السلام بن جعفر. أنظر في ذلك مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ بِتَحْقِيقِ عَبْدِ السَّلَامِ مُحَمَّدِ هَارُونَ ٢٦/١.

كان قَنْبَرٌ سَابِقَ رجلاً من قيس في السير في السفن. فَسَبَقَهُ الْقَيْسِيُّ فدخل
البصرة. ثم إنَّ الفرزدق أراد أن يخرج من البصرة إلى الحجَّاج في السفن، فركب
في سفينة مع الرُّكَّاب. وتَفَرَّدَ قَنْبَرٌ في سفينة خفيفة فَطَوَى الفرزدقَ وَسَبَقَهُ إلى
وَاسِطٍ. فقال الفرزدقُ هذا البيت. والبيت يَدُلُّ على أَنَّ الْقَيْسِيَّ كان قاصداً إلى
واسط.

وقوله: طفت علماء، يريد أن قَنْبَرًا بصيرًا بالركوب في السفن. يريد أنه ليس
بعربيّ نشأ في البادية، إنما نشأ مع الملاحين وكان يَشْبِخُ قبل أن يُحْتَنَ؛ فلذلك
قال: طفت علماء قُلْفَةً قَنْبَر.

وفي شعره: ولكن طَفَّت في الماء. وليس في هذه الرواية شاهد.

٧٠٩ - قال سيبويه في الأبيّة، قال أبو السُّكْب المازني:

أَنِي أَرَفْتُ عَلَى الْمِطْلَى وَأَشَارَنِي «هَرَقَ يُضِيءُ أَمَامَ الْبَيْتِ أَشْكُوبُ»^(١)

المِطْلَى، موضعٌ بعينه؛ والواحدُ من المَطَالِي: مِطْلَاءٌ؛ ويجوز أن يكون قَصَرَ
المِطْلَاء. وَأَشَارَنِي: أَقْلَقَنِي. والأشْكُوبُ: الذي إذا هَرَقَ امْتَدَّ إلى جهة الأرض.

٧١٠ - قال سيبويه، قالت لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ:

فَلَمَّا أَحْسَا رِزْهَا وَتَضَوَّعَا وَأَبْشَهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمُتَأَوِّبِ
تَدَلَّتْ إِلَى حِصِّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا «كُرَاتُ غُلَامٍ مِنْ كِسَاءِ مُؤَزَّنٍ»^(٢)

(١) عجزه فقط في الكتاب بولاق ٣١٦/٢، باريس ٣٤٤/٢، والشتتري هامش الكتاب بولاق نفسه
دون نسبة، واللسان (سكب).

(٢) الكتاب بولاق ٢٣١/٢، باريس ٣٦١/٢، باريس ٣٦١/٢، والشتتري هامش الكتاب بولاق
نفسه، وانظر في البيت الأخير بتمامه اللسان (رب) كرواية ابن السيرافي. وورد البيت الأخير
في المنصف ١٩٢/١ برواية: «تَدَلَّتْ عَلَى حِصِّ ظِمَاءٍ كَأَنَّهَا الخ.

وَصَفَ قَطَاةً وَفِرَاحَهَا. وَالرِّزُّ: الصوت. وَالتَّضَوُّعُ: التحركُ. وَأَبْنَهُمَا: رجعت إليهما — إلى الفَرَحَيْنِ من الموضع الذي شربت منه الماء. وَالمُتَأَوُّبُ، مصدرُ تَأَوَّبتُ، وليس بمصدرِ آتَتْ، ولو آتَى بمصدرِ آتَتْ لقال: وَأَبْنَهُمَا من ذلك المآب. وَلَكِنُّهَا أَتَتْ بِمَصْدَرٍ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ. وَهَذَا كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾^(١).

تريد أن الفَرَحَيْنِ تَحْرُكَا لَمَّا سَمِعَا صَوْتَ جَنَاحَيْهَا. وَالْخُصُّ: التي لا ريش عليها. وَشَبَّهَتِ الْفِرَاحَ بِكُرَاتٍ، وَهِيَ جَمْعُ كُرَّةٍ، مَعْمُولَةٌ مِنْ كِسَاءٍ مُشَبَّهَةٌ بِجِلْد الْأَرْنَبِ.

٧١١ - قال سيوييه في الإدغام، قال أبو الأسود الدؤلي:

وَكُنْتُ مَتَى لَا تَوَّعَ سِرُّكَ تَنْتَشِرُ فَوَارِغُهُ مِنْ مُخْطِئٍ وَمُصِيبٍ
«فَمَا كُلُّ ذِي نُضْحٍ بِمُؤْتِيكَ نُضْحُهُ وَمَا كُلُّ مُؤْتٍ نُضْحُهُ بِلَيْبٍ»^(٢)
فَوَارِغُهُ: أَعَالِيهِ. يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَحْفَظْ أَنْتَ سِرُّكَ وَأَلْفَيْتَهُ إِلَى مَنْ لَا يَحْفَظُهُ، انْتَشَرَ وَأَدَّى إِلَى ضَرْكَ. فَاخْتَرِ لِسِرِّكَ رَجُلًا يَجْمَعُ الْعَقْلَ وَالنَّصِيحَ لَكَ.

٧١٢ - قال سيوييه في الإدغام، قال صُبْرُ بْنُ حَكِيمٍ بْنِ مُعَيْتَةَ، وَيَزُورِيُّ لَغِيلَانَ ابْنِ حُرَيْثٍ:

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَزْزٌ نُوْزِي طَائِسِمٍ «وَعَزْزٌ سُفْعٌ مُثْلِي يَحَامِسِمٍ»
وَعَزْزٌ ثَارٍ فِي الدِّيَارِ قَائِمٍ^(٣)

(١) سورة الفُرْقَانِ، آيَةُ ٨ .

(٢) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ٤٠٩/٢، بَارِسَ ٤٥٧/٢، دُونَ نَسْبَةٍ وَبِرَوَايَةٍ: «وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ» وَعَجَزَ بَيْتُ الشَّاهِدِ فِي الشُّنْتَمَرِيِّ هَامِشُ الْكِتَابِ بَوَاقٍ نَفْسَهُ دُونَ نَسْبَةٍ. وَابْنُ تَانٍ فِي الْخَزَانَةِ بَوَاقٍ ١٣٧/١ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ وَرَوَايَتُهُ لِلثَّانِي كِرْوَايَةُ الْكِتَابِ.

(٣) الْكِتَابُ بَوَاقٍ ٤٠٨/٢، بَارِسَ ٤٥٦/٢، وَالشُّنْتَمَرِيُّ هَامِشُ الْكِتَابِ وَبَوَاقٍ نَفْسَهُ لَغِيلَانَ بْنِ حُرَيْثٍ.

الشاهد فيه على أنه لم يُشَبَّح حَرَكَةُ المِيمِ الأولى من يحاميم، والإدغام فيها غير مُمَكِّن فاختَلَسَ الحَرَكَةُ اختلاساً.

والتَّوَيُّ: الحاجِزُ من التراب يُجَعَلُ حول البيت لِغَلَا يدخله السيلُ والمياه. والطاسم: الدَّارِس. والسَفْعُ، الإثافي؛ الواحدة سَفْعَاء، سَفَعَتْهَا النَّارُ: سَوَّدَتْهَا. والمُثَلُّ، جمعُ مائِلٍ ومائِلَةٌ؛ وهو المُتَنَصِّبُ. ويقال في المائل: هو اللَّاطِئُ بالأرض، وهو من الأضداد. ويحامم، جمع يَحْمُومٌ، وهو الأسود. وكان ينبغي أن يقول: يحاميم، وليكنه اضطرُّ إلى حذف الباء. والثاوي: التَّوَيُّ؛ تَوَيَّ في الدار، أقام بها بعد ارتحال أهلها عنها.

وَصَفَّ دياراً خلَّتْ من أهلها، وبقيت آثارهم فيها نحو الإناء والأثافي والأوتاد.

٧١٣ - قال سيويوه في الإدغام، قال صَفَرُ بن حَكِيم:

أَحْيَيْنَ لَأَخَ الشَّيْبِ مِنْ عَمَائِمِي وَحِينَ وَقَيْتُ بِقَوْلِ الزَّاعِمِ
سَيِّئِينَ أَوْ كُنْتُ بِقَوْلِ الْعَالِمِ «وَأَمْتَأَخَ مِنِّي حَلَبَاتِ الْهَاجِمِ»
«شَأَوْ مِثْلِكَ سَابِقِ اللَّهَامِ» جَارِي الرِّقَاقِ وَائِبِ الْجَرَائِمِ^(١)

الشاهد فيه أنه أَخْفَى حَرَكَةَ المِيمِ من اللِّهَامِ.

وَالْحَلَبَاتُ، جمعُ حَلَبَةٍ^(٢). والهاجم: الحَالِبُ. والشَّأَوْ: السَّبْقُ. والشَّأَوْ: الطَّلُقُ. واللِّهَامِ، جمعُ لُهْمُومٍ، وهو العَزِيزُ. وهو من وَضَفِ الثَّوْقِ بالعَزْرِ. يقال نَاقَةٌ لُهْمُومٌ. وأراد به أنه غَزِيْرٌ في الْجَزِي والمسابقة لا يُدْرِكُ ما عنده.

(١) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشتمري هامش الكتاب بولاق نفسه منسوبة إلى عَمِيْلان بن حَرْثٍ.

(٢) ضَبَطْتُ حَلَبَةً فِي المخطوطة بفتح الحاء وكسرها معاً وكذلك ضَبَطْتُ الحاء من «حَلَبَاتِ» وذلك إشارة إلى أَنَّ «حَلَبَاتِ» فِي الرجز قد تكون جمع حَلَبَةٍ وهو اسم هيئة أو حَلَبَةٍ وهو اسم الحَمْرَةِ.

شبه نفسه مع الذين يفاخرونه ويطاولونه بخيل في رهاين، قد سبقها هو وبرز عليها.

وقوله: أو كنت، يريد أو كنت مقارباً للشتين. فحذف خبر كان. وامتاخ، وماغ، أخذ مني. جعل ما أخرجه من الجزبي بمنزلة امتياح الماء وغيره مما يُستخرج. وفي الكتاب: حلبات، بالنصب؛ وشأو، بالرفع^(١). وفي شعره حلبات مرفوعة، وشأو، منصوب. وهو أجود والمعنى عليه. كأنه قال: وأخذت حلبات الحالب مني شأو مثلك. يعني أنها استخرجت منه المسابقة والفضل في التقدم. وفي الكتاب: مثيل، بلام ودال غير مُعْجَمَةٍ^(٢). وفي شعره بدال معجمة وكاف. وهو أحب إلي. والمُذْكَي، من الخيل، الذي عُلْتُ سِنُّهُ، وجزؤه أجود من جزوي الجدع^(٣) والثني^(٤) والربع^(٥).

٧١٤ - قال سيبويه، قال الشاعر غيلان بن حرث:

إني بما قد كلفني عشيرتي من الذب عن أحسابها لتحقيق^(٦)

الشاهد فيه أنه اختلس حركة الباء التي في بما، ولم يمكنه أن يُدْغِمَ الباء في الميم، لأنه كان يجتمع ساكنان في حشو الشعر. وهذا لا يجوز. ولو كان في

(١) هو كذلك في طبعتي الكتاب.

(٢) هو كذلك في طبعتي الكتاب.

(٣) الجدع جمع جدع، والجدع الصغير السن. والجدع من الخيل ما بلغ عامين. أنظر اللسان (جدع).

(٤) الثني هنا هو الفرس إذا استتم السنة الثالثة ودخل في الرابعة. أنظر اللسان (ثني).

(٥) الربيع: هو الفصيل الذي يتنج في الربيع وهو أول التاج، سمي ربيعاً لأنه إذا مشى ارتبّع ورتب أي وسع تحطؤه وغداً، والجمع ربايع وأرباع. أنظر اللسان (ربيع).

(٦) الكتاب بولاق ٤٠٨/٢، باريس ٤٥٦/٢، والشتري هامش الكتاب بولاق نفسه دون نسبة وبرواية: «عن أعرافها لتحقيق».

غير البيت لجاز أن يدغم، لأن الساكن الذي قبل الباء حرف من حروف المد
واللّين يجوز أن يقع بعده الساكن المدغم.

والذّب: الدفع والمنع. يقول: أنا حقيق بأن تجعلني عشيرتي ذاباً عن
أحسابها، ودافعاً عنها من دُمها أو هجأها أو غابها، لأنني أقوم بما جعلته، أو لا
أعجز عن نصرها والمحافظة على حسيها ومجدها.

٧١٥ - قال الشاعر:

«فَدَّرْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ تُعِينُ مُتَيْمًا عَلَى ضَوْءِ بَرْقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبٍ»^(١)

الشاهد فيه على إدغامه اللام من هل، في التاء من تُعِينُ.

والبرق الناصب، الذي يَرى من بُعيد. والمتيم: الذي تيمه الهوى - استغبدته.
فَدَّرْ ذَا، يريد: ذُو ذَا الحديث والأمر الذي ذَكَرَهُ. ولكن هل تعين متيمًا، والمتيم،
يعني به المتكلم نفسه. ومعونته له، أن يَشهر معه أو يُحَادِثَهُ وَيُسَلِّيهُ لِيُخَفِّفَ مَا
يَجِدُهُ مِنَ الْوَجْدِ بِمَنْ يَهْوَاهُ. لأن ذلك البرق لَمَعَ من الجهة التي فيها مَنْ يُجِبُّهُ
فَذَكَرَهُ وَأَرْقَ - هاج حُزْنُهُ.

آخر ما خرج من هذا التفسير. والحمد لله حمد الشاكرين،

وصلّى الله على سيّدنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وآله الطاهرين،

وسلّم تسليماً كثيراً.

سنة ٤٤٣ هـ.

(١) الكتاب بولاق ٤١٧/٢ برواية: «فدغ ذاه، باريس ٤٦٧/٢، كرواية ابن السيرافي: «فدَّرْ ذاه»
والشنتمرّي هامش الكتاب بولاق نفسه. كرواية الكتاب بولاق. وقد نُسيب البيت في الكتاب
بطبعتيه لمزاجم العقيلي.

مراجع البحث والتحقيق واختصاراتها

- ابن الأثير: علي بن أحمد بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، بولاق ١٢٧٤هـ.
- أحمد أمين، ظهير الإسلام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٦هـ.
- الأخطل: غياث بن غوث (أو غويث) التغلبي، شعر الأخطل رواية أبي عبد الله ابن العباس اليزيدي عن أبي سعيد الشكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي. غني بطبعه وعلّق حواشيه الأب أنطون صالحاني اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩١-١٨٩٢م.
- أراجيز العرب - أنظر البكري.
- أساس البلاغة - أنظر الرمخشري.
- الاسترأباضي: رضي الدين:
- (١) شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٦-١٣٥٨هـ.
- (٢) شرح كافية ابن الحاجب، استنبول ١٣١٠هـ.
- أسرار البلاغة - أنظر الجرجاني - أشعار الهدليين - أنظر الهدليون.
- الإصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين الإصفهاني، كتاب الأغاني:
- (أ) طبعة بولاق ١٢٨٤ - ١٢٨٥ هـ.
- (ب) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ هـ.
- إصلاح المنطق - أنظر ابن السكيت.

- الأصمعيّ: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، الأصمعيّات، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر وعبد السلام محمّد هرون، الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر ١٩٦٧م.
- الأصمعيّات - أنظر الأصمعيّ.
- ابن أبي أصيّعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق مولر R. Muller الطبعة الأولى بالمطبعة الوهبية سنة ١٨٨٢م.
- الأضداد - أنظر ابن الأنباريّ.
- الأعلام: يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمريّ، تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب، طبع بهامش الكتاب طبعة بولاق ١٣١٦ هـ - ١٣١٨ هـ.
- الأغاني - أنظر الأصفهانيّ.
- الأنباري: كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمّد بن أبي سعيد: (١) نزهة الألبا في طبقات الادبا أي النحاة، مصر ١٢٩٤هـ. (٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريين والكوفيّين، تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٦١م.
- ابن الأنباري: محمّد بن القاسم، كتاب الاضداد، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.
- الأنصاري: أبو زيد سعيد بن أوس، النوادر في اللغة، المطبعة الكاثوليكيّة، بيروت ١٨٩٤م.
- الإنصاف - أنظر الأنباري.

- أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، تحقيق محمّد يوسف نجم، دار صادر بيروت ١٩٦٠م.
- البحتري: أبو عبادة الوليد، حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو، بيروت ١٩١٠م.
- بشر بن أبي خازم، ديوان بشر بن أبي خازم، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٠م.
- البغداديّ: عبد القادر بن عمر:
 - (١) خزنة الادب ولبّ لباب لسان العرب: (أ) طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.
 - (ب) طبعة السلفيّة، القاهرة ١٣٤٧هـ.
 - (٢) شرح شواهد شافية ابن الحاجب، حققها وضبط غريبها ومبهمها معتمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، القاهرة، بلا تاريخ.
- بُغية الوعاة - أنظر السيوطي.
- البكريّ: أبو عبّيد عبد الله بن عبد العزيز:
 - (١) التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه، الطبعة الثالثة، مطبعة السعادة مصر ١٩٥٤م.
 - (٢) سمط اللآلئ، تحقيق عبد العزيز الميمني، لجنة التأليف والنشر، القاهرة ١٩٣٦م.
 - (٣) معجم ما استعجم، حقّقه مصطفى السقا، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٥-١٩٥١م.
- البكريّ: السيّد محمد توفيق، أراجيز العرب، القاهرة ١٣١٣هـ.
- البيان والتبيين - أنظر الجاحظ.

- تاج العروس – أنظر الزبيدي.
- التبريزي: أبو زكريا يحيى بن علي:
 - (١) شرح حماسة أبي تمام. (أ) طبعة بولاق ١٢٩٠هـ.
 - (ب) نشره غبورغ ولهلّم فريتاغ (C. freytag)، بون (Bonnae)، ١٨٢٨م.
 - (٢) شرح القصائد العشر، نشره لايل (Lyll)، طبعة دار الإمارة كلكتة ١٨٩٤م.
 - (٣) كنز الحفظ في كتاب تهذيب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحق ابن السكيت، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٨٩٥م.
- أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي، الوحشيات وهو الحماسة الصغرى، علّق عليه وحققه عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه محمود محمّد شاكر، دار المعارف مصر ١٩٦٣م.
- التّسيه – أنظر البكري.
- التوحيدّي: أبو حيّان:
 - (١) الإمتاع والمؤانسة. منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان.
 - (٢) الصداقة والصديق، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٦٤.
- الثعالبّي: أبو منصور عبد الملك محمّد بن إسماعيل النيسابوري، يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، المطبعة الحنفية دمشق.
- ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى:
 - (١) فصيح ثعلب، نشره محمّد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الأولى المطبعة النموذجية، القاهرة ١٩٤٩م.
 - (٢) مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام محمّد هارون، دار المعارف، القاهرة ١٩٤٨م.

- **الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب:**
 - (١) البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٩ م.
 - (٢) الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ١٩٣٨ م.
- **الجاسر: حمد الجاسر، مجلة العرب، مجلة شهرية جامعة، صاحبها ورئيس تحريرها حمد الجاسر، الجزء الثالث، السنة الثالثة، رمضان ١٣٨٨ هـ.**

ديسمبر ١٩٦٨ م.
- **الجرجاني: عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق هـ. ريتز (Hellwut Ritter)،**

استنبول، ١٩٥٤ م.
- **جرير بن عطية الخطفي، ديوان جرير، جمعه وشرحه محمد إسماعيل**

عبدالله الصاوي، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ.
- **جمهرة الأمثال: أنظر العسكري.**
- **جمهرة اللغة - أنظر ابن دريد.**
- **ابن جني: أبو الفتح عثمان:**
 - (١) الخصائص، تحقيق محمد علي التّجار، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٢-١٩٥٦ م.
 - (٢) سرّ صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم عبد الله، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٥٤ م.
 - (٣) المنصف شرح تصريف أبو عثمان المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٩٤٥ م.
- **ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد دكن، تمّ**

طبعه ١٣٥٩ هـ.

- جير (R. Geyer)، كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير ميمون بن قيس ابن جندل الأعشى والأعشى الآخرين، سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جب، طبع في مطبعة آدلف هُلزهُوسن بيانة ١٩٢٧م.
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: (أ) نشره فلوجل (G. Flugel)، لندن ١٨٣٥-١٨٥٨م. (ب) نشره محمّد شرف الدين يالتقيا والمعلم رفعت بيلكة الكليسي، اسطنبول ١٩٤١-١٩٤٣م.
- الحريري: أبو محمّد القاسم بن علي بن محمّد، شرح دُرّة الغواص في أوهام الخواص، مطبعة الجوائب ١٢٩٩هـ.
- حشّان بن ثابت، شرح ديوان حشّان، نشره عبد الرحمن البرقوقي، بيروت ١٩٦٦م.
- الحطّية: جرول بن أوس، ديوان الحطّية بشرح ابن السكّيت والسكريّ والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٥٨م.
- حماسة أبي تمام - أنظر التبريزي.
- حماسة البحتري - أنظر البحتريّ.
- الحماسة البصريّة - أنظر صدر الدين علي بن أبي الفرج.
- حميد بن ثور الهلاليّ، ديوان حميد بن ثور الهلاليّ وفيه بائيّة أبي دؤاد الإيادي، صنعه عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥١م.
- الحيوان - أنظر الجاحظ.
- الخزانة - أنظر البغداديّ.
- الخصائص - أنظر ابن جنيّ.

- ابن خلّكان: شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ.
- ابن خليفة الأمويّ: أبو بكر محمّد بن خير بن عمر بن خليفة الأمويّ الإشبيليّ، فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنّفة في ضروب العلم وأنواع المعارف، نشره: Franciscus Godera and Ribera Tarrago مطبعة المثنى بغداد ١٩٦٣ م.
- الخنساء: تماضر، ديوان الخنساء، دار صادر دار بيروت ١٩٦٠ م.
- دُرّة الغوّاص - أنظر الحريري.
- ابن دُرَيْد: أبو بكر محمّد بن الحسن:
(١) هرون، السّنة المحمّديّة ١٩٥٨ م.
(٢) جمهرة اللغة، الطبعة الأولى حيدر أباد ١٣٤٥ هـ.
- الدميّريّ: كمال الدين محمّد بن موسى، حياة الحيوان الكبرى، مصر ١٢٤٨ هـ.
- ديوان رؤية - أنظر ابن الورد.
- ديوان الزّفيان - أنظر ابن الورد.
- ديوان العجّاج - أنظر ابن الورد.
- ديوان الهذليّين - أنظر الهذليّون.
- ذو الرّئمة: غيلان بن عقبة العدويّ، ديوان شعر ذي الرّئمة، غني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري هيس مكارتنسي، كمبردج ١٩١٩ م.
- رغبة الآمل - أنظر المرصفي.
- الرّضيّ: الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين الطاهر، ديوان السيّد الرضيّ الموسويّ، مطبعة نخبة الأخيار ١٣٠٦ هـ.

- الزبيديّ: أبو الفيض مُجَبِّ الدين محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بولاق ١٣٠٧هـ.
- الزمخشريّ: أبو القاسم محمود بن عمر:
 - (١) أساس البلاغة، دار الكتب المصرية ١٩٢٢-١٩٢٣م.
 - (٢) الجبال والأمكنة والمياه، حقّقه T. G. J. J. Uynboll طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٨٥٥م.
- زهير بن أبي سلمى المزني، شرح ديوان زهير لأبي العباس ثعلب، دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٤م.
- زيدان: جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، مطبعة الهلال القاهرة ١٩٢٤-١٩٣٠م.
- السجستانيّ: أبو حاتم سهل بن عثمان، كتاب المعرّين، ليدن ١٨٩٩م.
- سِرُّ صناعة الإعراب - أنظر ابن جنيّ.
- ابن السكّيت: أبو يعقوب يوسف بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمد هرون، الطبعة الثانية، دار المعارف القاهرة ١٩٥٦م.
- السمعانيّ: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور، الأنساب، الجزء الخامس، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى اليمانيّ، الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٩٦٦م.
- سمط اللآلئ (أو السمط) - أنظر البكريّ.
- سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب:
 - (أ) طبعة بولاق ١٣١٦هـ ١٣١٨هـ مع تقارير بالهامش وزُيد من شرح أبي سعيد السيرافيّ وبأسفلها شرح الشواهد للأعلم الشتمريّ.

- (ب) طبعة باريس، حَقَّقَهَا هرتويغ درنبرغ (Hartwig Derenbourg) طُبِعَ فِي
باريس بالمطبع العامي الأشراف ١٨٨١-١٨٨٥م.
- (ت) بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هرون (لم يكتمل بعد) صدر منها
جزءان:
- الجزء الأول، دار القلم القاهرة ١٩٦٦م.
- الجزء الثاني، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨م.
- ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل، المخصَّص، الطبعة الأولى بولاق
١٣١٦-١٣٢١هـ.
- السيرافي: أبو سعيد الحسن بن عبد الله:
- (١) أخبار النحويين البصريين، اعتنى بنشره وتهذيبه ف. كرنكو F. Krenkow،
الجزائر ١٩٣٦م.
- (٢) شرح كتاب سيبويه: (أ) مخطوطة دار الكتب المصرية رقم نحو ١٣٦
(ب) ميكروفلم معهد المخطوطات العربية المصورة بجامعة الدول العربية
ولا يحتوي على كل الكتاب بل على:
- الجزء الأول برقم ٧٩ نحو في ٢٦٠ ورقة.
- الجزء الثاني برقم ٨٠ نحو في ٢٤٥ ورقة.
- الجزء الثالث برقم ٨٤ نحو في ١٣٥ ورقة.
- الجزء الرابع برقم ٨١ نحو في ٣١٢ ورقة.
- الجزء الثامن برقم ٨٢ نحو في ١٥٠ ورقة.
- وميكروفلم معهد المخطوطات هذا في حوزتي.
- ابن السيرافي: أبو محمَّد يوسف بن أبي سعيد، شرح أبيات إصلاح
المنطق، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٦٢٥.
- السيرة - أنظر ابن هشام.

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر:
 - (١) كتاب الاقتراح في علم أصول النحو، الطبعة الأولى، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد دكن ١٣١٠هـ.
 - (٢) بغية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة.
 - (٣) شرح شواهد المغني، المطبعة البهية ١٣٢٢هـ.
 - (٤) المزهري في اللغة، مطبعة السعادة مصر ١٣٢٥هـ.
- ابن الشجري: هبة الله علي بن حمزة:
 - (١) أمالي ابن الشجري، حيدر آباد ١٣٤٩ هـ.
 - (٢) ديوان مختارات شعراء العرب، الطبعة الأولى، مطبعة الاعتماد ١٩٢٦ م.
- شرح بالنت سعاد - أنظر ابن هشام.
- شرح الشافية - أنظر الاسترأبادي.
- شرح شواهد الشافية - أنظر البغدادي.
- شرح شواهد الكشاف - أنظر محب الدين.
- الشعر والشعراء - أنظر ابن قتيبة.
- شعراء النصرانية - أنظر لويس شيخو.
- شرح القصائد العشر - أنظر التبريزي.
- شرح الكافية - أنظر الاسترأبادي.
- شرح شواهد المغني - أنظر السيوطي.
- الشماخ بن ضرار الذبياني، ديوان الشماخ بن ضرار:
 - (أ) نشره الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة السعادة ١٣٢٧هـ.
 - (ب) حققه وشرحه صلاح الدين الهادي. دار المعارف بمصر ١٩٦٨ م.

- الشتمري - أنظر الأعلام.
- الصبح المنير - أنظر جير (R. geyer).
- الصداقة والصدق - أنظر التوحيدي.
- صدر الدين علي بن أبي الفرح البصري، الحماسة البصريّة، حيدر أباد دكن، ١٩٦٤م.
- طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد.
- (أ) تحقيق كرم البستاني؛ صادر - بيروت ١٩٥٣م.
- (ب) نشره Max Seligsohn، باريس ١٩٠١م.
- طفيل الغنوي، ديوان طفيل الغنوي، نشره في لندن سنة ١٩٢٧م. Krenkow.
- أبو الطيّب اللغوي: عبد الواحد بن علي، مراتب النحويّين، تحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة نهضة مصر بالفجالة.
- عديّ بن زيد العبادي، ديوان عديّ بن زيد العبادي، حقّقه وجمعه محمّد جبار المعيد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع بغداد ١٩٦٥م.
- العرب - أنظر الجاسر.
- العسكري: أبو هلال حسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، طُبع بالمطبعة الخيريّة بالقاهرة ١٣١٠هـ بهامش مجمع الأمثال للميداني.
- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٥٦م.
- علي السجدي ناصف، سيبويه إمام النحاة، لجنة البيان العربي، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ١٩٥٣م.
- عمر بن أبي ربيعة: عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٥م.

- القيني: بدر الدين بن أحمد، المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية - الشواهد الكبرى، طبع على هامش خزائن الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩هـ.
- عيون الأخبار - أنظر ابن قتيبة.
- الغندجاني: الحسن بن أحمد بن محمد المعروف بأبي محمد الأسود الغندجاني - فرحة الأديب:
- (أ) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٤٢١ بخط محمود فهمي بن محمد ابن أحمد بن زين الصياد المرصفي تاريخها ٣٤١هـ. وفي حوزتي مصورة منها.
- (ب) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٨٠ س في أولها ورقتان بقلم مغربي بخط الشيخ محمود بن التلاميذ الشنقيطي، وبقاياها بخط تعليق قديم. كُتبت سنة ٥٩٢هـ. وفي حوزتي مصورة منها.
- (ج) مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م وهي مخطوطة جلييلة كُتبت سنة ١٠٧٨ هـ بخط العلامة عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزائن الأدب وعليها بخطه أيضاً تعليقات مفيدة بالهامش. وفي حوزتي مصورة منها.
- ح. الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ١٩٥١.
- ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هرون، القاهرة سنة ١٣٦٨هـ.
- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، الطبعة الأولى المطبعة الحسينية، ١٣٢٥هـ.
- فرحة الأديب - أنظر الغندجاني.
- الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة، ديوان الفرزدق:
- (أ) شرح ديوان الفرزدق، غني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، الطبعة الأولى ١٩٣٦م.

- (ب) نشره في باريس سنة ١٨٧٠م R.Boucher.
- (ت) دار صادر - بيروت ١٩٦٠م.
- هذا وكلّ الإشارات في التعليقات إلى طبعة الصباوي إلا إذا نُصّ على غيرها.
- فصيح ثعلب - أنظر ثعلب.
- يوهان فك (Johann Fuck)، العربية، نقله إلى العربية وحققه وفهرس له
دكتور عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٥١م.
- الفهرست - أنظر ابن النديم.
- فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية آخر شهر مايو ١٩٢٦م، الطبعة الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٧م - لم يُذكر اسمُ مُصنّفه.
- فؤاد السيد، فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية، معهد
إحياء المخطوطات، دار الرياض للطبع والنشر. القاهرة ١٩٥٤م.
- الفيروزبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط. المطبعة
الحسينية القاهرة ١٣٣٠هـ.
- الفيثومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيثومي، المصباح المنير،
بوقاق ١٩٢٢م.
- القالي: أبو علي اسماعيل بن القاسم. أمالي القالي. مطبعة السعادة ١٩٥٤م.
- ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري:
- (١) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٦٤هـ.
- (٢) عيون الأخبار، طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠م.
- ابن قطلوبغا: زين الدين قاسم، تاج التراجم في طبقات الحنفية، مطبعة
العاني بغداد ١٩٦٢م.

- قيس بن الخطيم، ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره، حققه وعلق عليه الدكتور ناصر الدين الأسد، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٦٢م.
- ابن قيس الرقيّات: عُبِيد الله، ديوان عُبِيد الله بن قيس الرقيّات، تحقيق محمد يوسف نجم، بيروت ١٩٥٨م.
- الكامل – أنظر المبرّد.
- الكتاب – أنظر سيويه.
- كشف الظنون – أنظر حاجي خليفة.
- كعب بن زهير، ديوان كعب بن زهير، صنعة الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكّريّ، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠م.
- لبّيد بن ربيعة العامريّ، ديوان لبّيد، تحقيق إحسان عبّاس، الكويت ١٩٦٢م.
- اللسان – أنظر ابن منظور.
- لويس: الأب لويس شيخو اليسوعيّ، شعراء النصرانية، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت ١٨٩٠م.
- المبرّد: أبو العبّاس محمد بن يزيد الثمالّي:
- (١) الكامل نشره W. Wright في Leipzig 1364-4874 A. D.
- وأصدر له فهارس في مجلد منفصل في Leipzig 1882-1892 A.D.
- (٢) المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، الجزء الأوّل القاهرة ١٩٦٦م – لم يكتمل بعد.
- مجالس ثعلب – أنظر ثعلب.
- مجمع الأمثال – أنظر الميدانيّ.
- مُجِب الدين أفندي، تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات شرح شواهد الكشف، بولاق ١٢٨١هـ.

- المحيط – أنظر الفيروزبادي.
- المختصر – أنظر أبو الفداء.
- المخصّص – أنظر ابن سيده.
- المرتضى: الشريف المرتضى علي بن طاهر الحسين، أمالي السيد المرتضى، بعناية أحمد أمين الشنقيطي، مطبعة السعادة القاهرة ١٩٠٧م.
- المرزبانّي: عبيد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء. ومعه المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم أصل ١٠١٧ وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي، بتصحيح وتعليق ف. كرنكو، مكتبة القدسي القاهرة ١٣٥٤هـ.
- الموصفي: سيد بن علي، رغبة الآمل من كتاب الكامل، الطبعة الأولى مطبعة النهضة، القاهرة ١٩١٧م.
- المزه – أنظر السيوطي.
- المصباح المنير – أنظر الفيومي.
- معجم الأدباء – أنظر ياقوت.
- معجم البلدان – أنظر ياقوت.
- المعريّ: أبو العلاء أحمد بن سليمان، رسالة الغفران، تحقيق بنت الشاطئ، دار المعارف مصر ١٩٥٠م.
- كتاب المعمّرين – أنظر السجستاني.
- المفطّل بن محمد الطّنبّي، شرح المفطّليات:
(أ) بعناية ليال (Lyall)، بيروت ١٩٢٠م وأكسفورد ١٩١٨م.
(ب) بعناية حسن السندوسي، القاهرة ١٩٢٦م.

- (ج) بعناية أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هرون. وكل الإشارات في الهوامش إلى الأولى إلا إذا نُصَّ على غيرها.
- المفصَّلِيَّات - أنظر المفصَّل الضَّبِّي.
 - المفصَّل بن محمد بن مسعود، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، مُصَوَّرَة مخطوطة بحوزة البروفسير ر. ب. سارجنت (Prf. R. B. Serjeant).
 - ابن مقبل: تميم بن أُنَيْ بن مقبل، ديوان ابن مقبل، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٢م.
 - المقتضب - أنظر المبرّد.
 - المنتظم - أنظر ابن الجوزي.
 - المنصف - أنظر ابن جني.
 - ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب. المطبعة الأميرية بولاق ١٣٠٣-١٣٠٨هـ.
 - الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري. مجمع الأمثال. وبهامشه جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. المطبعة الخيرية القاهرة ١٣١٠هـ.
 - النابغة الذبياني. ديوان النابغة الذبياني. نشره في باريس سنة ١٨٦٨م Derenbourg.
 - ابن النديم: محمد بن إسحق. كتاب الفهرست. نشره: Gus Tavfiugel. Leipzig 1871.
 - نزهة الألبا - أنظر الأنباري.
 - النفاخ: أحمد راتب، فهرس شواهد سيبويه، الطبعة الأولى، دار الإرشاد دار الأمانة بيروت ١٩٧٠م.

- لوادر أبي زيد (أو النوادر) – أنظر الأنصاري.
 - هرون: عبد السلام محمد هرون، تحقيق النصوص ونشرها، الطبعة الأولى، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٤م.
 - ابن هشام الأنصاري: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن هشام، شرح بانت سعاد. ضبطه وحشّى عليه أغناطيوس كويدي. Ignatius Guidi Leipzig, 1874.
 - ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام، السيرة النبوية، حَقَّقَهَا وضبطها وشرحها ووضع فهرسها مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٥م.
 - الهذليّون:
 - (١) ديوان الهذليّين، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٠ م.
 - (٢) شرح أشعار الهذليّين، أبو سعيد الشُّكْرِي، تحقيق عبد الستار أحمد فُؤاد ومحمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٥م.
 - ابن الورد (Ahlwarbt): ولیم بن الورد البروسي^(١):
 - (١) مجموع أشعار العرب، الجزء الثاني وهو مشتمل على ديواني أراجيز العجّاج والزّقيان.
 - الجزء الثالث وهو مشتمل على ديوان رؤية بن العجّاج وعلى أبيات منسوبة إليه، ليبسيف، برلين ١٩٠٣ م.
 - (٢) كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء السّنة الجاهليّين، طُبِعَ في مدينة دَرَنفَرزُولد ١٨٦٩م.
 - الوحشيّات – أنظر أبو تمام.
 - وفيّات – أنظر ابن خلكان.
- (١) هكلدا عَرَبٌ هو اسمه.

- **ياقوت الرومي: أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله:**
 - (١) معجم الأدباء، كتاب إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء، اعتنى بنشره وتصحيحه د. س. مرجليوث - سلسلة تخليد ذكرى المستشرق جِب، مطبعة هندية، مصر ١٩٠٧-١٩٢٦ .
 - (٢) معجم البلدان. نشره: 1871 - 1866, F. wustenfeld, Leipzig.
- **يتيمة أو اليتيمة أو يتيمة الدهر - أنظر الثعالبي.**
- **ابن يعيش - أنظر يعيش بن علي.**
- **يعيش بن علي: مؤلف الدين يعيش بن علي بن يعيش، شرح المُفَصِّل، طبعة إدارة الطباعة المنيرية بمصر، بلا تاريخ.**

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة	الجزء
صراط الذين أنعمت عليهم . . .	٧	الفاتحة	٤٤	٢
فإذا أفضتم من عرفات	١٩٨	البقرة	١٥٣ هـ	٢
واستشهدوا شهيدين من رجالكم	٢٨٢	البقرة	٧٢	٢
أن تضل إحداهما	٢٨٢	البقرة	٦٨	٢
قد كان لكم آية في فتيتي الثقتا	١٣	آل عمران	٤٤٣	١
وكفى بالله شهيداً	٧٩	النساء	٣٢٤	١
لا يستوي القاعدون من المؤمنين	٩٥	النساء	٤٣	٢
ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم	١٠٧	النساء	٤٥٢	١
وإن من أهل الكتاب	١٥٩	النساء	٢١٧	٢
ما لهم به من علم	١٧٥	النساء	٤٤١ هـ	٢
والسارق والسارقة	٣٨	المائدة	٣٦٣ هـ	١
ثم لم تكن فتنتهم	٢٣	الأنعام	١٧٧	١
أتحاجوني	٨٠	الأنعام	٢٠٢	٢
ما لكم من إله غيره	٥٩	الأعراف	٥٤	٢
ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله	٦٣	التوبة	٩٣	٢
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون	٦٢	يونس	٣٨٠	١
قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز	٧٢	هود	٣٣٩ هـ	٢
تلتقطه بعض السيارة [قراءة]	١٠	يوسف	١٧٧	١
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات	٣٥	يوسف	١٣٨	٢
وأرسلنا الرياح لواقح	٢٢	الحجر	٢٠٦	١
فيم تبشرون	٥٤	الحجر	٢٠٢	٢
لا جرم أن لهم النار	٦٢	النحل	١٠٣	٢

الآية	رقمها	السورة	الصفحة	الجزء
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم	٩٦	الإسراء	٣٢٤	١
ذلك ما كنا نبغ	٦٤	الكهف	٢٢٦	٢
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا				
لا نضيع أجر من أحسن عملا	٣٠	الكهف	٣٤٩	١
لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب	٦١	طه	٦٧	٢
أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا...	٣٥	المؤمنون	٩٤	٢
سورة أنزلناها وفرضناها	١	النور	٣٦٣ هـ	١
الزانية والزاني فاجلدوا	٢	النور	٣٦٣ هـ	١
طاعة وقول معروف	٢١	محمد	٣٦٤ هـ	١
وأنزل الملائكة تنزيلا [قراءة]	٢٥	الفرقان	٢١٨	٢
كأنه هو وأوتينا العلم	٤٢	النمل	٤٥	٢
لله الأمر من قبل ومن بعد	٤	الروم	٢٠٩	١
فالحق والحق أقول	٨٤	ص	١٥٥ هـ	١
فادخلوها خالدين	٧٣	الزمر	٧٦	٢
يوم التناد	٣٢	غافر	٢٢٦	٢
قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة				
في القربى	٢٣	الشورى	٢٠١	٢
وأحيينا به بلدة ميثنا	١١	ق	٢٢٤	٢
ولحم طير مما يشتهون * وسحور عين	٢٢، ٢١	الواقعة	١٩٣	١
فقد صغت قلوبكما	٤	التحريم	١٥٣	١
أن كان ذا مال وبنين	١٤	القلم	٦٨	٢
اقرأوا كتابيه	١٩	الحاقة	٤٤٨	١
وتبتل إليه تبتلاً	٨	المزمل	٢٨٦	٢
وثيابك فطهر	٤	المدثر	٣٩٥	١
أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه	٣	القيامة	٢٣٩	١

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>السورة</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الجزء</u>
بلى قادرين	٤	القيامة	٢٣٨	١
والليل إذا يسر	٤	الفجر	٢٢٦	٢
لنسفعاً بالناصية	١٥	العلق	١٦٩	٢
ولم يكن له كفوا أحد	٤	الإخلاص	٢٨٦	١

ثانياً: فهرس الأعلام

١ - أعلام الرجال

باب الهجرة	
٣٤٤هـ، ٤٠٤، ٤٤٢٤هـ، ٤٢٤	
٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٢٧هـ.	
(ج ٢) ٦٣، ٦٣هـ، ٧٦، ١٦٢، ٢٢٥، ٢٣٥.	
الأخزم بن قارب الطائي: (ج ٢) ١٨٢.	
الأخضر بن هبيرة الضبي: (ج ٢) ١٥.	
الأخطل = أبو مالك: (ج ٢) ٤٣.	
الأخفش الأوسط: انظر أبو الحسن الأخفش.	
الأخفش سعيد: انظر أبو الحسن الأخفش.	
الأخوص اليربوعي: (ج ١) ٥٤، ٥٥، ٣٠٦هـ. (ج ٢) ١١٢.	
أرطاة بن سهية: (ج ٢) ٢٦٠هـ.	
أرقم بن علباء اليشكري: (ج ١) ٤٣٤.	
الأزرق بن طرفة بن العزمذ الفزاصي = ابن بزي: (ج ١) ٢٨٠هـ، ٣٠٧هـ.	
أمرؤ القيس بن خُجر: (ج ١) ١٦٨، ١٦٩، ١٨٤، ٣٢٢، ٣٣٢.	
٣٥٨، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٠، ٤٤٦هـ. (ج ٢) ٥٧، ٥٨، ٦٠، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٥، ١٨٩هـ، ٢٢٢، ٢٢٣.	
أبان بن مروان: (ج ٢) ٢٣.	
أبجر بن سُمير: (ج ٢) ١٣.	
إبراهيم عليه السلام: (ج ١) ٢٤٠.	
إبراهيم بن هرمة القرشي: (ج ١) ٢١٥هـ.	
الأحوص: (ج ١) ١٨٩، ٢٩١، ٣٠٦هـ، ٣٤٠هـ، ٤٣٤هـ. (ج ٢) ٣٣.	
الأحوص الأنصاري: (ج ١) ٢٩١، (ج ٢) ١٨.	
أثال: (ج ١) ٤١٠.	
الأهر: (ج ١) ٣٤٠هـ.	
الأخطل غيث بن غوث التغلبي: (ج ١) ١٨٥، ٢٠٦، ٢٤٠.	

- عبدالله بن عبد الأعلى القرشي: (ج ٢) ٣٦.
- عبدالله بن غطفان: (ج ١) ٢١٢.
- عبدالله بن كرز: (ج ٢) ٣٧هـ.
- عبدالله بن كعب بن ربيعة: (ج ٢) ١٩٨.
- عبدالله بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٥.
- عبدالله بن مسلم الباهلي: (ج ١) ٤١٣.
- عبدالله بن همام: (ج ١) ٣٠٢.
- عبدالله بن يثرب الضبي: (ج ٢) ٢٦٦هـ.
- عبيدالله بن الحر الجعفي: (ج ٢) ٦٢.
- عبيدالله بن زياد: (ج ١) ١٩٨، ٢٠٢، ٣٠٢.
- عبيدالله بن عمر بن الخطاب: (ج ١) ٣٧٦.
- إمام بن أقزم النميري: (ج ٢) ٢٣.
- أمية بن أبي الصلت: (ج ١) ٢١٤هـ، ٢٧٢، ٣٠٥. (ج ٢) ٢١، ١٢١، ١٢٢، ٢٥٩.
- أمية بن أبي هائل الهللي: (ج ١) ٢٢٤، ٢٢٥، ٣٩٦.
- أمية بن عبد شمس: (ج ١) ٤٣٧.
- أمية بن عمرو بن سعيد بن العاصي: (ج ٢) ١٢٣.
- أنس بن العباس: (ج ٢) ٩.
- أنس بن مدرك: (ج ١) ٣٥٠هـ.
- أنيس بن زعيم: (ج ٢) ٣٧هـ.
- أوس بن حَجَر: (ج ١) ٢٨٩، ٣٩٠. (ج ٢) ٦٤.
-
- باب الباء**
-
- بجير بن زهير بن أبي سلمى: (ج ١) ٢١٢.
- البحثري (أبو عبادة الوليد): (ج ١) ٣٢٦هـ.
- البحثري الجعدي: (ج ٢) ١٥.
- البراض الكناني: (ج ٢) ٨٨.
- البرج بن مسهر: (ج ٢) ١١٤.
- برق نحره: (ج ١) ٤٢٩.
- البرقوقي: (ج ١) ١٧٣هـ.
- بشر بن أبي خازم (حازم) (ج ١) ٢٠٤.
- الأسدي: (ج ١) ٢٩٣، ٢٩٣هـ، ٣٢٧. (ج ٢) ٢٦، ٢٧.
- بشر بن عمرو بن مرثد: (ج ١) ٢٠٤. (ج ٢) ٢٨.
- بشر بن مروان بن الحكم: (ج ٢) ١٦٣، ٢٢٥.
- بكر بن عثمان المازني: انظر أبو عثمان.

ثعلبة بن منقلد بن جسر: (ج ٢) ١٩٧.

باب الجيم

جبار بن جزء: (ج ١) ١٥٤هـ.

جيلة بن الخويرث العدي: (ج ١) ٣٣٥هـ.

الجتاف بن حكم السلمي: (ج ٢) ٤٣، ٤٢.

جحدر بن معاوية العكلي: (ج ٢) ١٣٤، ١٠٢.

جزام بن أسد بن خزيمة: (ج ١) ٣٠١.

جلذيمة الأبرش: (ج ٢) ١٩١.

الجراح بن الأسود: (ج ٢) ٧١.

جران العود: (ج ٢) ١٠٤.

الجرنفش بن يزيد بن عبدة الطائي: (ج ١) ٢٧٣.

جوهر: (ج ١) ١٧٩، ١٨٤، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٥.

٢٦٧، ٢٦٧هـ، ٢٧١، ٢٩٦.

٢٩٧، ٣٢١، ٣٥٠، ٣٥٩.

٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٩، ٤٢٦هـ.

٤٦٠. (ج ٢) ٥، ١٣، ٣٥هـ.

١٠٠، ١٠٠هـ، ١٥٩، ١٩٠.

١٩٢، ١٩٥، ٢٣٠، ٢٣٥هـ.

بكر بن وائل: (ج ١) ٢٠٤، ٣٤٤.

٣٩٦، ٤٢٣. (ج ٢) ٣٤، ١٩٩.

بلال بن أبي بردة: انظر ابن أبي موسى الأشعري.

بلال بن مرداس: (ج ٢) ٢٨٤.

بيهس الفزاري: (ج ٢) ٢٥٩.

باب القاء

تأبط شراً: (ج ١) ٣١٥، ٤٢٩.

التبريزي: (ج ١) ٣٢٥هـ.

تغلب بن وائل: (ج ١) ٣٩٦.

تليد العشمي: (ج ١) ٢٨١.

تميم بن مر: (ج ١) ٢٩٣. (ج ٢) ٨٨.

تميم بن أبي مقبل: (ج ١) ٢٦٢هـ.

توبة: (ج ٢) ١٦.

التوحيدي (أبو حيان): (ج ١) ٣٧٧هـ.

تميم بن عبد مناة بن أد: (ج ١) ٢٢٣. (ج ٢) ١٠٢.

تميم الله بن ثعلبة بن عكابة: (ج ٢) ٣٤، ٧١.

باب الشام

ثروان بن فزارة بن عبد يغوث

العامري: (ج ١) ١٥٧هـ، ٢٧٠.

٢٧٠هـ.

- جرير بن عبدالله البجلي: (ج ٢) ٩٨.
جزء (ج ٢) ٢٣.
- الحارث بن ضرار النهشلي: (ج ١)
٢٠٥.
- الحارث بن ظالم المري: (ج ١) ٢٨٣،
٢٨٤. (ج ٢) ١٣٦، ١٣٧.
- الحارث بن عباد: (ج ٢) ١٢٩.
- الحارث بن كعب: (ج ١) ٣٠٨،
٤٥٣. (ج ٢) ٢٠٥.
- الحارث بن كلدة: (ج ١) ٣٣٦.
- الحارث بن هشام المخزومي: (ج ١)
١٧٤، ١٧٣.
- الحارث بن ورقاء الصيدائي: (ج ٢)
١٧١.
- حارثة بن بدر الغدائي: (ج ٢) ١٢٦.
- حبر بن عبد الرحمن: (ج ١) ٢٩٥.
- حبيب بن كعب بن ربيعة: (ج ٢)
١٩٨.
- الحجاج: (ج ٢) ٢٣، ٢٦٤، ٢٨٥.
- حجر (أبو امرئ القيس) = ابن أم
قطام: (ج ١) ٤١٧، ٤٤٦.
- حجر ابن أم قتال: (ج ١) ١٩٦.
- الحلبي: (ج ٢) ٢٤.
- حريث بن غيلان: (ج ١) ٣٠٨.
- حريش بن كعب بن ربيعة: (ج ٢)
١٩٨.
- الحسن: (ج ١) ١٩٣.
- حسان بن ثابت: (ج ١) ١٧٣هـ،
- جساس بن مرة بن ذهل بن شيان:
(ج ١) ٢٧٢هـ، ٣٩٦.
- جشم بن عوف بن بهثة: (ج ١) ٤٤٧.
- الجعدي: (ج ١) ٢٧٧، ٣٠٧هـ. (ج ٢)
١١٩، ١٥٦هـ، ٢٦٦.
- جعفر بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٤.
- جعونة: (ج ١) ٢٨٢.
- الجميع (ج ١) ١٥٤هـ.
- جميل: (ج ٢) ٩٦، ١٤٢، ١٤٢هـ.
- جندل الطهوي: (ج ٢) ٢٨٠.

باب العاء المهمة

- حاتم بن عبدالله الطائي: (ج ١) ١٧٢.
(ج ٢) ٧، ٢١٠هـ.
- حاتم بن قبيصة المهلب: (ج ٢) ١٢٨.
- حاجب بن جندب: (ج ٢) ٢٤٦.
- الحارث = مقاعس: (ج ١) ٢٥٠.
- الحارث الجفني: (ج ٢) ١٧٢.
- الحارث بن خالد المخزومي: (ج ١) ٤٣٣.
- الحارث بن سعد: (ج ١) ٤٣٦.
- الحارث بن أبي شمر الغساني: (ج ٢)
١٤٠، ٢٦٣.

- حنظلة بن الطفيل بن مالك: (ج ٢) ٢٧١.
- حنظلة بن فاتك: (ج ١) ٢٨٢.
- حنظلة بن مالك بن زيد مناة: (ج ٢) ٢٤.
- حيان الفقعسي: (ج ١) ١٣٨ هـ.
- حيان بن جزء بن ضرار: (ج ١) ١٥٤.
-
- باب الخاء المعجمة**
-
- خالد بن أصمع: (ج ١) ٣٢٢.
- خالد بن عبدالله القسري: (ج ٢) ٧٣، ٨٦.
- خالد بن جعفر بن كلاب: (ج ١) ٢٨٤، (ج ٢) ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤.
- خالد بن زهير: (ج ٢) ١٣٩.
- خالد بن الوليد: (ج ٢) ٢٢٦.
- خالد بن السمراء: (ج ٢) ٢٥٥ هـ.
- خداش بن زهير: (ج ١) ٢٧٠ هـ.
- (ج ٢) ١١، ٨١.
- خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر: (ج ٢) ٨٨.
- خطام المجاشعي: (ج ١) ٣٢٠، (ج ٢) ٢٣٩ هـ.
- ١٧٥، ٣٠٨، ٤٥١، ٤٥٢.
- (ج ٢) ١١ هـ، ١٣، ٦٥، ١١٠، ١٢٧، ١٣٥.
- حسان بن بشر بن عباد: (ج ٢) ١٢٦.
- حصن بن خليفة الفزاري: (ج ٢) ١٠٣، ١٥٢.
- حصين بن خلود: (ج ١) ٢٩٢.
- الحصين بن المنذر: (ج ١) ٤٣٢.
- حضرمي بن عامر بن مجمع: (ج ٢) ٤٨.
- الحطيم القيسي: (ج ٢) ١٩٣.
- الخطيئة (جرول بن أوس): (ج ١) ٣٤٨، (ج ٢) ٦٢، ٦٧، ٩٦، ١٦٠، ٢٢٥.
- حكيم بن معية: (ج ٢) ٢٤٣.
- الحكم بن المنذر بن الجارود العبدي: (ج ١) ٣٩٩.
- حكيم بن قبيصة بن ضرار الضبي: (ج ١) ٣٠٨.
- حكيم بن معية الربيعي: (ج ٢) ٢٦٠.
- حمصيصة بن السفياي: (ج ٢) ٢٥٧.
- حميد بن ثور: (ج ١) ٣٢٦ هـ، ٢٥٩ هـ، (ج ٢) ٢٠٩، ٢٤١، ٢٥٩ هـ.
- حميد الأرقط: (ج ١) ٢٤١، ٢٤٢، (ج ٢) ٢٤٣، ٣٢.
- حنظلة بن الأعراف الضبابي: (ج ١) ٢٦٠.

٢٣٧ ، ٢٨٧ ، ٣٥٧ هـ ، ٤٠٥ ،
٤٠٦ هـ ، ٤٠٧ ، ٤٠٧ هـ ، ٤٠٨ ،
٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،
٤٢٤ هـ ، ٤٤٤ هـ ، ٤٤٨ هـ . (ج ٢)
٤٣ ، ٧٩ ، ٩٧ ، ٩٧ هـ ، ١٧٤ ،
١٧٨ ، ٢٤٠ .

باب الرءاء

الراصي: (ج ١) ١٥٥ ، ١٥٦ هـ ،
١٨٧ هـ ، ٢٣٧ ، ٣٨١ . (ج ٢)
٣٩ ، ٤٠ ، ١٩٥ هـ ، ٢١٠ ،
٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ هـ ، ٢٦٢ .

عبد ربه: (ج ١) ٣٥٣ .
ربيع الطائي: (ج ٢) ١٤٨ .
الربيع بن زياد العبسي: (ج ١) ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٩ .
ربيع بن قعناب الفزاري: (ج ١)
٣٧٧ هـ .
ربيعة بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٥ .
ربيعة بن مالك = ربيع المقترين = أبو
الوليد: (ج ١) ٤٢٨ ، (ج ٢) ٢١٢ .
عبد الرحمن بن عبدالله الأسدي: انظر
أبو ماعز .

عبد الرحمن بن جهيم: (ج ١) ٤٣٦ .
عبد الرحمن بن حسان: (ج ١) ١٧٣ هـ ،
٣٠٦ ، ٣٠٧ . (ج ٢) ٤٥٣ .

الخطيم العكلي: (ج ٢) ١٣٤ .
خفاف بن ندبة: (ج ١) ٢٨٠ ،
٣٦٥ هـ ، ٣٦٦ . (ج ٢) ٨٠ .
خليد عيين: انظر الصلتان العبدي
الخليع: (ج ١) ٣٢٦ ، ٣٢٧ .
الخليل: (ج ١) ٣٤٤ هـ ، ٣٨١ ،
٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٥٩ .
(ج ٢) ٦٢ ، ٦٣ هـ ، ٩٤ ، ١٥٧ ،
١٦٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٣٣ ،
٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

باب الدال المهملة

دارة = يربوع بن كعب: (ج ١) ٤٤٧ .
الدبيري: (ج ١) ٢٥٥ . (ج ٢) ١٨٣ .
دجاجة بن عبد القيس: (ج ٢) ٦ .
دجاجة بن عتر = عتر بن دجاجة:
(ج ٢) ١٢٥ .
درص: (ج ١) ٤٤٧ .
درنبرغ: (ج ١) ١٧٧ هـ .
دريد: (ج ١) ٢٥٩ .
ديسم (رجل من بني مازن): (ج ١)
٤٢٣ .

باب الدال المعجمة

ذو الإصبع العدواني: (ج ١) ١٥٦ هـ ،
١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ .

- عبد الرحمن بن الحكم: (ج ١) ٣٠٦.
(ج ٢) ٢٠٤.
عبد الرحمن ابن أم الحكم: (ج ٢)
١٣١هـ.
الرضي (الشريف الرضي محمد بن
الحسين الطاهر): (ج ١) ١٥٨هـ،
٣٣٤هـ.
الرقاشي: (ج ١) ٤٣٢.
رواحه الأنصاري: (ج ١) ١٨٧هـ.
رؤاس بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٤.
رؤبة بن العجاج: (ج ١) ١٨٤هـ،
١٨٥، ٢٧٢هـ، ٢٩٧، ٢٩٨،
٣٠٥هـ، ٣١٢هـ، ٣١٣،
٣٤٨هـ، ٣٥٥هـ، ٣٦٦هـ، ٣٩١،
٣٩٧، ٣٩٨هـ، ٣٩٨هـ. (ج ٢)
٢٠هـ، ٣٨، ٣٨هـ، ١٢٠،
١٩٦، ٢٠١هـ، ٢١٠هـ، ٢٣٢هـ،
٢٣٣هـ، ٢٣٤، ٢٤٩هـ، ٢٥٥،
٢٥٥هـ، ٢٥٦، ٣٦٣، ٣٦٣هـ.
-
- باب الزاي**
-
- الزبرقان بن بدر: (ج ١) ٢٦٠، ٣٠٩هـ،
٣٣٥، ٣٥٣هـ. (ج ٢) ٦٨، ١٦٠.
الزبير: (ج ١) ١٨٠.
الزرافة الباهلي: (ج ١) ١٦٠هـ،
٢٧١هـ، ٢٧٢هـ.
- الزرافة الكاهلي: (ج ١) ٢٧١.
زرعة بن السائب: (ج ١) ٢٨٠هـ.
زرعة بن عمرو الكلابي: (ج ٢)
١٥١، ١٧٢.
زميل الفزاري: (ج ٢) ١٨٦.
زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي:
(ج ١) ١٨٥.
زهير بن أبي سلمى: (ج ١) ١٨٨،
١٨٩، ١٨٩هـ، ١٩٢، ٢١٢،
٣٦٦، ٣٩٣. (ج ٢) ٦١، ٧٥،
٩١، ٩٦، ٩٩، ١٦١، ١٧٠،
٢٢٧، ٢٦٣، ٢٦٥.
زياد الأصم: (ج ١) ٣٠٧. (ج ٢)
١٢٤.
زياد بن واصل: (ج ٢) ١٩٢.
زيادة (زائدة) بن زيد العذري: (ج ١)
٣٩٢. (ج ٢) ١٠٧، ١١٠.
زيد بن أرقم: (ج ٢) ٣٦.
زيد بن زيادة العذري: (ج ١) ٣٩٢.
زيد بن عمرو بن نفيل القرشي:
(ج ١) ٢٥١. (ج ٢) ٢٥هـ.
زيد الخيل الطائي: (ج ١) ٢١١،
٢١٣. (ج ٢) ٨٣، ١٨٩.
-
- باب السين المهمة**
-
- ساعدة بن جؤية: (ج ٢) ٧٩، ١٦٠،
١٦٣.

- سالم بن دارة = سالم بن مسافع بن
سريح: (ج) ٣٨٢. (ج) ٢
١٨٦.
- سعد بن ذبيان: (ج) ٢٨٣
سعد بن زيد مناة: (ج) ٢٥٠.
(ج) ١٧٣.
- سعد بن مالك بن ضبيعة: (ج) ٢
٢٣، ٣٦، ١٢٩، ٢٢٠.
سعد بن المنتحر: (ج) ٤٥٩.
سعد بن الحارث بن الحكم: (ج) ٢
١٩٧.
- سعد بن عبد الرحمن بن حسان:
(ج) ١٢٣.
- سعيد بن العاصي: (ج) ١٤٨،
٢١٧.
- سعيد بن عمرو بن الحارث: (ج) ٢
١٩٧.
- سعيد بن مسعدة: انظر أبو الحسن
الأخفش.
- السكري: (ج) ٤٠٤هـ.
- عبد السلام بن جعفر: (ج) ٢
٢٨٤هـ.
- سلامة ذو فائش: (ج) ٤٠١. (ج) ٢
٢٣٧.
- سلمى بن جندل: (ج) ٧١.
- سلمى بن مالك = نزار المضيقي:
(ج) ٤٢٨.
- السليك بن السلكة: (ج) ٣٢٧هـ.
- سليم بن منصور بن عكرمة: (ج) ١
٣٩٤.
- سليمان بن عبد الملك: (ج) ٧٢،
١٢٣، ٢٦٤.
- سماعة النعامي: (ج) ١١، ١٠٦.
السموأل بن عادياء: (ج) ٣٤٩هـ.
سُمير: (ج) ٢٨٢.
سُمير الضبي: (ج) ١٣٢.
سمير بن الحارث: (ج) ١٣٢هـ.
سواد بن زيد بن عدي بن زيد: (ج) ١
٢١٤.
- سواده بن عدي: (ج) ٢١٤.
- سوار القشيري: (ج) ١٩٥. (ج) ٢
٢٠٨، ١٧٣.
- سوار بن حثان المنقري: (ج) ٣٣٦.
سوار بن المضرب: (ج) ٤٨هـ.
- سويد بن زيد بن عاصم الفقعسي:
(ج) ٢٩٢.
- سويد بن الطويلة: (ج) ١١٢.
- سويد بن منجوف السدوسي: (ج) ٢
١٦٣.
- سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن
قنبر):
- ملاحظة: إن لاسم سيبويه ورد في أكثر
صفحات الكتاب وندرت الصفحات
التي لم يرد اسمه فيها.

باب الشين المعجمة

- شأس بن عبدة: (ج ٢) ٢٦٣.
 شداد بن معاوية العبسي = أبو عترة:
 (ج ١) ٣٣٢.
 شرحبيل بن مالك: (ج ٢) ٣٥.
 شريح بن عمران: (ج ١) ٢٥٨.
 الشريف الرضي: انظر الرضي.
 شعبة بن قمبر: (ج ١) ٣٧٢هـ.
 شقران: (ج ٢) ١٠.
 شقيق بن جزء بن رباح الباهلي:
 (ج ١) ٢٥٣، ٣٠٧.
 الشمردل بن شريك اليربوعي: (ج ٢)
 ١٠٥.
 الشماخ (ابن ضرار الذيباني): (ج ١)
 ١٥٠، ١٥٤، ١٥٤هـ، ٢٣٧،
 ٣٢٤، ٣٧٦. (ج ٢) ٢١٦.

باب الصاد المهملة

- الصاد بن مرة: (ج ١) ٤٤٧.
 الصاوي: (ج ١) ٢٦٩هـ.
 صخر بن حبناء = ابن ليلي: (ج ١)
 ٢٥٧هـ.
 صخر الغي: (ج ١) ٢٣٣هـ، ٤٠٤هـ.
 صرمة الأنصاري: (ج ١) ١٨٧،
 ١٨٨.

- صفوان بن محدث الكناي: (ج ٢) ٨٧.
 صقر بن حكيم بن معية: (ج ٢)
 ٢٨٦، ٢٨٧.
 الصلتان العبدي = خليل عيين:
 (ج ١) ٤٥٩، ٤٦٠.

باب الضاد المعجمة

- ضابئ بن الحارث البرجمي: (ج ١)
 ٣٣٩، ٣٤٠هـ.
 الضباب بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٥.
 ضرار بن الأزور الأسدي: (ج ٢)
 ٩٩، ٢٢٦.
 ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن
 دارم: (ج ١) ٢٧٢هـ.
 ضمرة بن ضمرة: (ج ١) ٢٧٢هـ.

باب الطاء المهملة

- طرفة بن العبد: (ج ١) ١٨٥، ٢٢٧.
 (ج ٢) ٣٦، ٤٩، ٥٠، ٦٤هـ،
 ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٣هـ.
 الطرماع: (ج ١) ٣٩٦. (ج ٢) ٢٦٧.
 طريف بن تميم العنبري: (ج ١) ١٧٢.
 طريف بن ربيعة العنبري: (ج ٢)
 ٢٧٢.
 طريف بن مال (ماء): (ج ١) ٣٨٧.

- طعمة بن أبيرق: (ج ١) ٤٥٢.
- طفيل الغنوي: (ج ١) ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨.
- طفيل بن مالك = فارس قرزل: (ج ١) ٤٢٨.
- طفيل بن يزيد الحارثي: (ج ٢) ٢٠٥.
- طفيل بن يزيد المعقلي: (ج ٢) ٢٠٤.
-
- باب الظاء**
-
- خال، لم يذكر فيه أحد.
-
- باب العين المهملة**
-
- عامر: (ج ١) ٢٨٢، ٢٨٣.
- عامر بن جوين الطائي: (ج ١) ٢٥٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٤٥٤.
- عامر بن ذهل بن ثعلبة: (ج ٢) ١٣٣.
- عامر بن صعصعة: (ج ١) ٤٢٨، (ج ٢) ٢٨، ٨٨، ١٠٣، ١١٧، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٥، ٢٥٥.
- عامر بن الطفيل: (ج ١) ٢٣٢، ٢٧٩.
- عامر بن مالك = ملاعب الأسنة: (ج ١) ٤٢٨، (ج ٢) ٤٦.
- عبادة بن مجيب: انظر القتال الكلابي.
- عباس: (ج ١) ٤٠٤.
- عباس بن مرداس: (ج ١) ٢٨٠، ٤٢٤، (ج ٢) ١٠، ٨٠، ٨١.
- العباس بن يزيد الكندي: (ج ١) ٢٠١.
- عبد بني عبس: (ج ١) ٢٥٥.
- عبد شمس بن عبد مناف: (ج ١) ٢٥٠، (ج ٢) ٢٠٧.
- عبد العزي: انظر اللهي.
- عبد مناة بن كنانة: (ج ١) ٢٠١.
- عبد مناف: (ج ١) ٤٠٤.
- عبد مناف بن ربيع الهليلي: (ج ١) ٢١٦.
- عبد يغوث بن وقاص الحارثي: (ج ٢) ٢٨٣.
- عبيد: (ج ١) ٤٤٥، (ج ٢) ٢٨١، ٢٨٢.
- عبيد بن الأبرص: (ج ٢) ٢٤٣.
- عبيد بن سارية الجرمي: (ج ١) ٣٣٤.
- عبيد الضبي: (ج ١) ٣٠٨.
- عتبة بن الوغل: (ج ١) ٣٤٤.
- عتر بن دجاجة: انظر دجاجة بن عتر.
- عتيبة بن حصن الفزاري: (ج ٢) ٥٧.
- عثمان [ابن عفان]: (ج ١) ٣٣٩، (ج ٢) ١١٨، ١١٩.

- عشير بن لبيد العذري: (ج ١) ٣٣٥هـ.
- العجاج: (ج ١) ١٧٤، ١٩٠، ٢٢٩، ٢٥٥هـ، ٢٩٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢هـ، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٤٣هـ، ٣٦٠، ٣٩٣، ٤٠٠، ٤١٥، ٤١٦هـ، ٤٥٧.
- (ج ٢) ٣٨، ٦٨، ٨٢، ١٦٤، ١٨٠، ١٨٨، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٦.
- العجير السلوي: (ج ١) ٢٢٣، ٣١٩، ٣١٩هـ، ٤٤٠. (ج ٢) ١١٤.
- عدنان: (ج ١) ١٦٠. (ج ٢) ١٥٨.
- العديل بن الفرخ: (ج ١) ٢١٣هـ.
- عدي (ابن أخت الحارث بن أبي شمر): (ج ٢) ١٤٠، ١٤١.
- عدي بن ربيعة التغلبي: (ج ٢) ١٦٧.
- عدي بن الرقاع: (ج ٢) ١٩١.
- عدي بن زيد العبادي: (ج ١) ٢١٣، ٢١٣هـ، ٢١٤، ٢١٧، ٢٦٣، ٣٦٣، ٣٦٤هـ، ٣٦٥. (ج ٢) ٧٦، ١٢٨، ١٢٨هـ، ٢٧٨.
- عدي بن عبد مناة بن أد: (ج ٢) ١٠١ش.
- عرقوب بن صخر: (ج ١) ٣٢٤ش، ٣٢٥.
- عروة بن الورد: (ج ١) ٣٠٤.
- عروة الجعفري: (ج ٢) ٨٨.
- عرين بن ثعلبة بن يربوع: (ج ٢) ١١٦.
- عصام بن شهير (صاحب النعمان بن المنذر): (ج ١) ١٦٣.
- عطية بن عفيف: (ج ٢) ١٠٣.
- عقبة الأسدي: (ج ١) ١٥٩، ٣٠٣.
- عقيل بن خويلد: (ج ٢) ٢٠.
- عقيل بن كعب بن ربيعة: (ج ٢) ١٩٨.
- علاء بن أرقم: (ج ١) ٤٣٤هـ.
- علقمة بن عبدة: (ج ١) ٢١٨، ٣٩٠.
- (ج ٢) ٦٦، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥.
- علقمة بن علاثة: (ج ١) ٢٣٢.
- علي بن أبي طالب: (ج ١) ١٩٦.
- علي بن مسعود الأزدي: (ج ١) ٢٠١.
- عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي: (ج ١) ٤٠٠. (ج ٢) ١٧٩.
- عمر بن أبي ربيعة = عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي: (ج ١) ٢٠٤هـ، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨هـ، ٢٥٤هـ، ٢٨٧، ٢٨٧هـ، ٣٧١.
- (ج ٢) ٨٥، ١١٣، ١٥٦، ٢٤١.
- عمر بن عبد العزيز: (ج ١) ٢٣٤.
- عمر بن لجأ التيمي: (ج ١) ١٩٣، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٧، ٣٦٠. (ج ٢) ٥.

- عمر بن هبيرة: (ج ٢) ١٩٧.
 عمران بن حطان: (ج ١) ٤٣٤.
 (ج ٢) ١٨٥.
 عمران بن عمرو بن عدي: (ج ١) ٤٥٩ ش.
 عمرو: (ج ١) ٤٠٤ ش.
 عمرو (شاعر): (ج ٢) ١٢٩.
 عمرو بن امرئ القيس: (ج ١) ٢٥٨ هـ، ٢٩٢. (ج ٢) ١٢، ١٣.
 عمرو بن الإطنابة الأنصاري: (ج ٢) ١٣٦، ١٣٧.
 عمرو بن الأهتم: (ج ٢) ٣٠.
 عمرو بن الأيهم التغلبي: (ج ٢) ٤١.
 عمرو بن تميم: (ج ٢) ٢٥٤.
 عمرو بن جذيمة بن نصر: (ج ٢) ١٠٦.
 عمرو بن حدير: (ج ١) ٣٧٠.
 عمرو بن شأس (شأس) الأسدي: (ج ١) ١٨٢، ١٩٠، ٣٨٨.
 ٤١٧، ٣٨٩. (ج ٢) ١٦٨.
 عمرو بن العاص: (ج ٢) ٢٦٠.
 عمرو بن عامر = مزيقياء: (ج ٢) ٦٥ هـ.
 عمرو بن عفرى الضبّي: (ج ١) ٤١٢ ش، ٤١٣.
 عمرو بن عمار الطائي: (ج ٢) ٦٠.
 عمرو بن عمار النهدي: (ج ١) ٣٣٢.
 عمرو بن عوف: (ج ٢) ١٣.
 عمرو بن الغوث بن طيئ: (ج ١) ٢٧٢ هـ.
 عمرو بن فرتنا: (ج ٢) ٩.
 عمرو بن قعاش المرادي: (ج ١) ٤٣٥.
 عمرو بن قنعاس: (ج ١) ٤٣٥ هـ.
 عمرو بن قميلة: (ج ١) ٣٣٨. (ج ٢) ٥٨.
 عمرو بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٥.
 عمرو بن معد يكرب الزبيدي: (ج ١) ٢٨٠ هـ، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١.
 (ج ٢) ٤٨، ١٤١، ١٤٢، ٢٠٢.
 عمرو بن المنذر بن ماء السماء: (ج ١) ٢٢٠. (ج ٢) ٢٧.
 عمرو بن همام بن مطرف: انظر ابن همام.
 عمرو بن هند: (ج ٢) ١٣٤، ١٧١.
 عمار (جد أبي عمرو بن العلاء): (ج ٢) ١٨١.
 عمير بن عبدالله بن المنذر بن عبدان: (ج ١) ١٧٨.
 عمير بن الأيهم: انظر عمرو بن الأيهم.
 عميرة بن حذار: (ج ٢) ١٤١.
 عترة: (ج ١) ٣٣٢ هـ، ٤٢٩.
 عوج بن حزام الطائي: (ج ١) ٢٥٤.

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
٢٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢١ ، ٣٦٩ ،
٣٧٠ هـ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ،
٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٧ هـ ، ٤٢٨ هـ ، ٤٦٠ (ج ٢)
٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٨ ،
٨٦ ، ٨٧ ، ١٦١ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ،
٢٦٣ ، ٢٦٤ هـ ، ٢٦٤ ، ٣٨٤ .

فارس قرزل: انظر طفيل بن مالك.

فالج بن ذكوان: (ج ٢) ١٢٥ .

فزار الأسدي: (ج ٢) ١٧ هـ .

الفرعل الطائي: (ج ١) ٢٧٢ هـ .

فروة بن مسيك: (ج ٢) ٨٩ .

فضالة بن شريك بن سلمان الأسدي:
(ج ٢) ٥ .

الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي
لهب: انظر اللهبي .

فقيم بن دارم: (ج ١) ٤٢٧ هـ ،
٤٢٨ .

باب القاف

قبيصة بن ذئب الخزازي: (ج ٢)
١٠٩ .

القتال الكلابي = عبادة بن مجيب:
(ج ٢) ١٨٦ ، ٢٤٤ .

هوف بن عطية بن الخرج التيمي:
(ج ٢) ٣١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .

هون بن خرق: (ج ١) ٣٥٣ ش .

العبيدي بن الندفي بن مهرة بن
حيدان: (ج ١) ٢٣٨ هـ .

هيسى بن عمر: (ج ٢) ١٨ هـ .

العين المنقري: (ج ١) ٣٥٩ هـ .

هيئنه بن حصن الفزاري: (ج ٢)
١٥٢ ، ٢٢١ .

باب الغين المعجمة

غالب بن صعصعة = ابن ليلي (أبو
الفرزدق): (ج ٢) ١٦١ .

غطفان بن سعد بن قيس عيلان:
(ج ١) ٣٩٤ .

الغماي: (ج ١) ٣٥٧ هـ .

غيلان بن حريث الربيعي: (ج ٢)
٢٤ ، ٩٠ ، ١٨٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
٢٦٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٦ هـ ، ٢٨٨ .

باب الفاء

الفرزدق (ممام بن غالب بن
صعصعة): (ج ١) ١٧٣ هـ ،

١٧٩ هـ ، ١٨٠ ، ١٨٤ هـ ،

٢٠٥ هـ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

- قحطان: (ج ٢) ١٥٨.
- قران الأسدي: (ج ٢) ١٧.
- قرة بن مالك بن قنفذ: (ج ١) ٤٢٤.
- قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير: (ج ١) ٣٧٩.
- قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة: (ج ١) ٣٨٣.
- قشير بن كعب بن ربيعة: (ج ٢) ١٩٨.
- القطامي: (ج ١) ١٥٧، ٣٨٢. (ج ٢) ٢١٧، ٢١٨.
- القعاقي بن خليل: (ج ١) ٢٩٢.
- قعب ابن أم صاحب: (ج ١) ٣١١.
- القناني: (ج ٢) ٢٧١.
- قنبر: (ج ٢) ٢٨٥.
- القلاخ بن حزن التميمي: (ج ١) ٣٣٦.
- قيس بن أهبان: (ج ٢) ١٩٠.
- قيس بن ثعلبة: (ج ١) ٢٢٧. (ج ٢) ٢٠٨، ٢٨.
- قيس بن جابر: (ج ٢) ١٩٠.
- قيس بن حصين بن زيد الحارثي: (ج ١) ٢١١.
- قيس بن الخطيم: (ج ١) ٢٥٨هـ، ٢٩٣هـ. (ج ٢) ٥٥٣.
- قيس بن ذريح: (ج ١) ٢٧٨، ٣٠٤.
- قيس بن رفاعة الواقفي: (ج ٢) ١٨٧.
- قيس بن زهير العبسي: (ج ١) ٣٢٢، ٣٢٤. (ج ٢) ١٤٣.
- قيس بن عيلان: (ج ١) ٤٢٤.
- قيس بن معد يكرب الكندي: (ج ٢) ٢٢٩.
- قيس بن نوفل: (ج ٢) ١٩٠.
-
- باب الكاف**
-
- كافر بن فرتنا: (ج ٢) ٩.
- كثير (راوية جميل): (ج ٢) ٩٦.
- كثير عزة: (ج ١) ٤٤٣. (ج ٢) ١٠٨، ١٠٩.
- الكذاب الحرمازي = أحشى مازن: (ج ١) ٣٢١هـ، ٣٩٩، ٣٩٩هـ.
- كرز العقيلي: (ج ٢) ١٠٣.
- كعب (رجل من بني الصادر بن مرة): (ج ١) ٤٤٧.
- كعب الغنوي: (ج ٢) ١٨٤.
- كعب بن جميل: (ج ١) ٣٣٠، ٣٣١. (ج ٢) ٢٩، ١٤٠.
- كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: (ج ٢) ١٩.
- كعب بن ربيعة بن كلاب: (ج ٢) ١٩٨.
- كعب بن زهير: (ج ١) ١٩٤، ٢١٢. (ج ٢) ٩٦، ٢١٩.

٢١٩، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤

اللجلاج بن أوس: (ج ١) ٣٧٥.

لقيط بن زراة الدارمي: (ج ٢)

١٠١، ١٨٧، ٢٠٠.

اللهبي = الفضل بن العباس بن عتبة

ابن أبي لهب = عبد العزى: (ج ١)

٢٧١.

لميس الشمالي: (ج ٢) ٢١.

لؤي بن غالب بن مالك بن النضر:

(ج ١) ٢١٨.

ليث بن عبد مائة بن كنانة: (ج ٢)

٢١٧.

باب الميم

مالك بن حريم (خريم) الهمداني:

(ج ١) ٢٧٧.

مالك بن حنظلة بن مالك: (ج ١)

٢٩٧، ٣٩٥.

مالك بن خالد (خويلد) الحناهي:

(ج ١) ٤١٧، ٤٠٤هـ.

مالك بن خالد الهزلي: (ج ١) ٢٠١،

٤٠٣.

مالك بن خياط العكلي: (ج ٢) ٣١.

مالك بن الربيع: (ج ١) ٤٣٦،

(ج ٢) ٩٢.

مالك بن زغبة الباهلي: (ج ١) ١٨١.

كعب بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٥.

كعب بن مالك الأنصاري: (ج ١)

٤٣٩. (ج ٢) ٨٩.

الكلحبة = هبيرة بن عبدالله: (ج ٢)

١١٦.

كليب: (ج ١) ٢٧٢هـ، ٤٥٩ش،

٤٦٠ش.

كليب (أخو المهلهل): (ج ١) ٣٩٥.

(ج ٢) ١٦٧.

الكميت بن معروف: (ج ١) ٢١٧،

٢١٧هـ، ٢٦٢هـ، ٣٠١، ٤٣٢.

(ج ٢) ١٥٨، ١٨٥، ١٨٦،

٢٠٠.

كنانة بن خزيمة بن مدركة: (ج ١)

٢٠٢.

الكندي: انظر العباس بن يزيد

الكندي.

كهس بن طلعة الصريمي: (ج ٢)

٢٨٤.

باب اللام

لأي بن شماس: (ج ٢) ٢٢٥.

لبطة بن الفرزدق: (ج ٢) ٩٣.

لبيد (ابن ربيعة العامري): (ج ١)

١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢،

٣٢٩، ٣٧٦هـ، ٤٢٨. (ج ٢)

- مالك بن العجلان الخزرجي: (ج ١)
٢٥٨، ٢٩٣. (ج ٢) ١٢، ١٣.
- مالك بن نويرة: (ج ٢) ٨٤.
- مبدول بن تميم بن قيس بن ثعلبة:
(ج ٢) ٢٤٥.
- المبرد: (ج ١) ١٥٤ هـ، ٣٣٩ هـ.
- التملمس: (ج ٢) ١٦٢.
- متمم بن نويرة: (ج ٢) ٨٣.
- المتنخل الهللي: (ج ١) ٤٤٩، ٤٥٠.
- المتوكل الليثي: (ج ٢) ١٣٥ هـ.
- مجنون بن عامر: (ج ٢) ١٥.
- محمد ﷺ = النبي ﷺ = رسول الله ﷺ:
(ج ١) ١٤٧، ٣٢٥ هـ،
٤٣٩ ش، ٤٤٠، ٤٥١، ٤٥٢.
(ج ٢) ٨١ ش، ١٢٧، ١٦٩،
٢٠١، ٢١٣.
- محمد بن عطار: (ج ٢) ٢١٥.
- محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة:
(ج ٢) ١٩٧.
- محمد بن يزيد المبرد: انظر أبو
العباس.
- المخبل السعدي: (ج ١) ٢٦٠، ٣٣٥.
- المخلب الهلالي: (ج ١) ٣١٩ هـ.
- المدار الفقعسي: (ج ١) ٢٠٤ هـ.
- مرثد بن جندب: (ج ٢) ٢٤٦.
- المرار: (ج ١) ١٨١، ٢٠٣، ٣٤٢.
- المرار بن سعيد الأسدي: (ج ٢) ٦١.
- المرار بن منقلد: (ج ١) ٣٥٢ هـ.
- المرار الأسدي: (ج ١) ٢٠٣، ٢٠٤،
٣١٦.
- المرار العجلي: (ج ١) ٣٦٩.
- مرة بن لؤي بن غالب بن قريش:
(ج ١) ٢٨٣.
- مرة بن واقع: (ج ٢) ١٨٦.
- المرصفي: (ج ١) ١٥٤ هـ.
- المرقش الأكبر: (ج ٢) ٧٤ هـ.
- مروان: (ج ١) ٢٣٤، ٢٤٣.
- مروان النحوي: (ج ١) ٣٦١ هـ.
- مروان بن الحكم: (ج ١) ٣٠٦،
٤٢٢. (ج ٢) ٨٧.
- مروان بن محمد: (ج ٢) ٢٨٠.
- مزاخم العقيلي: (ج ١) ١٧٠، ١٧١.
- (ج ٢) ١٥٦، ٢٨٩ هـ.
- مزيقياء: انظر عمرو بن عامر.
- مساور بن هند العبسي: (ج ١) ٢٥٥.
- مسكين الدارمي: (ج ١) ١٧٣ هـ،
٢١٤. (ج ٢) ١٥٧.
- مسلمة: (ج ٢) ١٩٧.
- المسيب بن زيد مناة: (ج ١) ٢٦١.

- المسيب بن علس: (ج ٢) ١٣٣.
مصعب بن الزبير: (ج ١) ٣٤٩.
مُضَرَّس بن ربيعي الأسدي: (ج ١) ١٨٢، ٣٨٧، ٣٨٩. (ج ٢) ٥٧٤.
مطر (رجل من تميم): (ج ٢) ١٨، ٣٤.
المطلب بن عبدالله بن حنظب المخزومي: (ج ٢) ٨٧.
معاوية (معاوي) (معاو): (ج ١) ٣٣٤، ٣٠٦، ٤٥٨، ٤٥٧.
معاوية بن أبي سفيان: (ج ٢) ٨٧.
معاوية بن كاسر المازني: (ج ٢) ١٢٥.
معاوية بن مالك بن جعفر = معوذ الحكماء: (ج ١) ٤٢٨. (ج ٢) ١٩٧، ١٩٨.
معبد بن زرار: (ج ٢) ٢٠٠.
معروف بن عبد الرحمن: (ج ٢) ٢٥٩.
المعري (أبو العلاء أحمد بن سليمان): (ج ١) ٣٦٤.
المعلوط بن نذل: (ج ١) ٣٠٩.
معن بن أوس: (ج ١) ٣٣١.
مُغَلَّس بن لقيط الأسدي: (ج ١) ٢٩٢.
المغيرة بن حبناء: (ج ١) ٢٥٧، ٤٣٥. (ج ٢) ١٢٤.
المفضل النكري: (ج ٢) ١٤٦.
مقاعس: انظر الحارث.
المقعد بن عمرو: (ج ٢) ١٨٢.
مقاس العائذي: (ج ١) ٢٨١.
ملاعب الأسنة: انظر عامر بن مالك.
الملبد بن حرمل: (ج ١) ٣١٠.
مليح بن غلاق القعني: (ج ٢) ١١١.
عبد الملك بن بشر بن مروان: (ج ٢) ١٩٧.
عبد الملك بن مروان: (ج ١) ٢٤١، ٤٠٥. (ج ٢) ٤٣، ١٠٩.
المنذر بن حرام: (ج ٢) ١٣.
منذر بن درهم الكلبي: (ج ١) ٢٧٣.
منظور بن زيان بن سيار بن عمرو بن جابر: انظر ابن منظور بن سيار.
منظور بن مرثد الأسدي = منظور بن حبة الأسدي: (ج ٢) ٢٤٨، ٢٤٩.
مهلب: (ج ١) ٤٣٦.
مهلهل: (ج ١) ٣١٢، ٣٩٥، ٣٩٦. (ج ٢) ٣٤، ١٦٧.
مودود العنبري: (ج ٢) ٢٨٤.
-
- باب النون**
-
- النايفة الجعدي: (ج ١) ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٣٣٠، ٤٠٢. (ج ٢) ١٨.

النعمان: (ج) ٢١٧.
النعمان بن بشير الأنصاري: (ج) ٣٠٦.

النعمان بن الحارث الجفني: (ج) ٥٦.
النعمان بن المنذر = أبو قابوس:
(ج) ١٦٣، ١٦٦، ٢٨٤،
٣٢٩، ٣٦٥. (ج) ٩، ١٣٧،
١٩٧، ١٩٨.

نعيم بن أوس: (ج) ٢١٢.
النمر بن تولب: (ج) ٢٣٣،
٣٥٨. (ج) ١٧٦.

نمير بن عامر: (ج) ٢٣٣ ش،
٣٢٠ ش. (ج) ٤١.

نهل بن حربي: (ج) ١٤.
نهل بن دارم: (ج) ٣٩٥،
٤٢٧ ش، ٤٢٨.

باب الهاء

هاشم بن عبد مناف: (ج) ٢٥٠،
٢٥١.

هيرة بن عبدالله: انظر الكلجة.
هيرة بن سلمة القشيري: (ج) ١٩٨.

هدبة بن الحشرم: (ج) ١٩١،
٣٩٢، (ج) ١٠٦ هـ، ١٠٧،
١٢٢ هـ.

١٩، ١١٧، ١١٨، ١٥٧،
١٦٧، ١٧٣، ١٨٠، ٢٠٨.
النابعة اللبياني: (ج) ١٦٣، ١٦٤،
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،
١٦٨، ١٨٣، ٣٥٣ هـ، ٣٧٧،
٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤. (ج) ٥١،
٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦،
٥٧ هـ، ١٥١، ١٥٢، ١٧١،
١٧٢، ٢٢٠، ٢٢١.

ناشرة بن سعد بن مال: (ج) ١٢٥.
نبيه بن الحجاج السهمي: (ج) ٢٥.
النجاشي: (ج) ٢٥٢.
النجاشي الحارثي: (ج) ٤٥٣،
(ج) ٧٤ هـ، ٢٦٠.

نجدة بن عامر الحواري: (ج) ٣٢٧.

النحاس: (ج) ٢٢٦ هـ.

نزار بن غلاب: (ج) ١٠٤.

نزار المفيق: انظر سلمى بن مالك.

نسيب بن حميد: (ج) ١٩٧.

نصيب: الأسود المرواني: (ج) ١٩٣.

نصيب بن الأسود: (ج) ١٩٣.

نصيب بن رياح الأسود الحبيكي:
(ج) ١٩٤ هـ.

النضر بن كنانة: (ج) ٤٣٧. (ج) ١٠٩.

- الهللي: انظر صخر الغي.
 هذيل بن مدوكة: (ج ١) ٢٠٢.
 هرم بن سنان المري: (ج ٢) ٧٥، ١٦١، ٢٢٧، ٢٦٥.
 هريم بن السنان: (ج ١) ٢٤٧هـ.
 هشام (أخو ذي الرمة): (ج ١) ٣٦٧.
 هشام (ابن أبي العاصي): (ج ١) ٤٠٨ش هـ.
 هشام بن عبد الملك: (ج ١) ١٧٩، ٤٢٢، (ج ٢) ٨٦، ١٩٥.
 هشام المرّي: (ج ٢) ٧٧.
 همام بن مرة: (ج ١) ٢٧٢هـ.
 همام بن مطرف: (ج ١) ٣٢٦، ٣٢٧.
 همام بن مطرف الثعلبي: (ج ١) ٢٠٦.
 هنّي بن أحمّر الكتاني: (ج ١) ١٦٠هـ، ٢٧٢.
 هوازن بن منصور بن عكرمة: (ج ١) ٣٩٤.
 هوزة بن علي الحنفي: (ج ١) ٢٢٠.
-
- باب الواو**
-
- والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان: (ج ١) ٦٤.
 وائل بن معد بن مالك بن أعصر: (ج ٢) ٢٠.
 وحوح: (ج ١) ٢٠٠.
- الوحيد بن كلاب: (ج ٢) ٢٤٤.
 ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي: (ج ٢) ١٤٣.
 ورقة بن نوفل: (ج ١) ٢٥٢هـ.
 وعلّة الجرمي: (ج ١) ٢٨٣.
 الوليد بن حنيفة: انظر أبو خزابة.
 الوليد بن عقبة بن أبي معيط: (ج ١) ٣٧٤، (ج ٢) ١٤٨.
 الوليد بن عبد الملك: (ج ٢) ١٩٢.
-
- باب الياء**
-
- يربوع بن غيظ بن مرة: (ج ٢) ٥٧.
 يربوع بن كعب: انظر دارة.
 يزيد: (ج ١) ٤٥٧ش، ٤٥٨ش.
 يزيد بن الحكم الثقفي: (ج ٢) ١٤٣.
 يزيد بن سنان بن أبي حارثة: (ج ٢) ١٩٠، ١٩١.
 يزيد بن عبد المدان: (ج ٢) ١٨٣.
 يزيد بن عمرو بن الصعق: (ج ٢) ١٣٣.
 يزيد بن مخزّم الحارثي: (ج ٢) ٢٢.
 يزيد بن مسهر الشيباني = أبو ثابت: (ج ١) ٢٢٧، (ج ٢) ١٧١.
 يزيد بن معاوية: (ج ١) ٢٨١، ٣٠٢، ٣١٢هـ، ٣١٧ش.
 يزيد بن عبد الملك: (ج ١) ٤١٤، (ج ٢) ١٢٨.

- يزيد بن المهلب: (ج ٢) ٢٤٢.
- يزيد بن نهشل: (ج ١) ٢٠٥، ٤١٣.
- يزيد بن هبيرة المعاري: (ج ٢) ٢٣.
- يزيد بن الوليد: (ج ٢) ١٢٨.
- يزيد ابن أم الحكم: (ج ٢) ١٤٣ هـ.
- يشكر بن صعب بن علي: (ج ٢) ٣٤.
- يعقوب: (ج ٢) ٢٣١.
- يعمر بن حذار: (ج ٢) ١٤١.
- يوسف بن أبي سعيد = أبو محمد: (ج ١) ١٤٧.
- يونس: (ج ١) ٢٣٩، ٢٧١، ٣٤٤.
- ٤٥٩، (ج ٢) ٧٠، ١٩٣.

ب : الكنى

- أبو الأخزر الحماني: (ج ٢) ٢٨٠.
 أبو إسحاق: (ج ١) ١٠٣هـ، ٢١٠هـ، ٢٢٦هـ، ٣١٢هـ.
 أبو أسماء بن الضريبة: (ج ٢) ١٠٣هـ.
 أبو الأسود الدؤلي: (ج ١) ١٩٥هـ، ١٩٧هـ، ٢٠٢هـ، (ج ٢) ٣٧هـ، ١٣٥هـ، ٢٨٦هـ.
 أبو أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم: (ج ١) ١٨٦هـ.
 أبو بدر اليربوعي: (ج ١) ٣٠٤ش.
 (ج ٢) ١٤٧هـ، ١١٢هـ.
 أبو بدر الغداني: (ج ١) ٥٥هـ، ١٨٩هـ.
 أبو بكر بن كلاب: (ج ١) ٣٨١هـ، (ج ٢) ٢٤٤هـ، ٢٥٤هـ.
 أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي): (ج ١) ٢٧٠هـ، ٤٢٦هـ.
 أبو ثابت: انظر يزيد بن مسهر الشيباني.
 أبو ثروان: (ج ١) ٣٠٩هـ.
 أبو الحثارم (الحثارم) البجلي: (ج ٢) ٩٨هـ.
 أبو حردبة: (ج ١) ٤٣٦هـ.
 أبو الحسن الأخفش = الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة: (ج ١) ٢٢٦هـ، ٣١٩هـ، ٣٢٠هـ، ٣٢٣هـ، (ج ٢) ٢٣٢هـ.
 أبو خبيب = عبدالله بن الزبير: (ج ٢) ٥ش، ٦هـ.
 أبو خزابة = الوليد بن حنيفة: (ج ٢) ٢٨٤هـ.
 أبو الخطاب: (ج ١) ٢٣١هـ.
 أبو دواد: (ج ١) ٢٤٥هـ.
 أبو ذؤيب الهللي: (ج ١) ١٥٥هـ، ١٩٤هـ، ١٩٥هـ، ٣٢٨هـ، ٤١٧هـ، ٤٤٩هـ، (ج ٢) ٢٩هـ، ١٣٧هـ، ١٣٩هـ.
 أبو الربيس التغلبي: (ج ٢) ٧هـ، ١٠هـ.
 أبو ربيعة بن ذهل بن شيان: (ج ١) ٣١٠هـ.
 أبو رياش: (ج ١) ٢٧٢هـ.
 أبو زبيد الطائي: (ج ١) ١٤٧هـ، ١٤٩هـ، ٢٢٩هـ، ٣٧٣هـ، ٣٧٤هـ، ٣٧٥هـ، (ج ٢) ١٤٧هـ.
 أبو زغبة الأنصاري: (ج ٢) ١٩٣هـ.

- أبو سدرة الأسدي: (ج ١) ٢٥٦هـ، ٢٨٤.
- أبو سدرة الهجمي: (ج ١) ٢٨٤.
- أبو سعيد السكري: (ج ١) ٢٢٦هـ.
- أبو سعيد السيرافي: (ج ١) ١٧٥هـ.
- أبو سفيان بن ساعدة بن جؤية: (ج ٢) ١٦٣.
- أبو السكب المازني: (ج ٢) ٢٨٥.
- أبو صخر بن عمرو: (ج ٢) ١٩١.
- أبو طالب بن عبد المطلب: (ج ١) ١٨٦.
- أبو الطيب المتنبي: (ج ١) ٢٦٩هـ.
- أبو عامر (جد العباس بن مرداس): (ج ٢) ١٠.
- أبو العباس: (ج ١) ٣١٢، ٤٥٠، ٤٥١.
- (ج ٢) ١٣، ٨٤، ١١٦، ١٣٨.
- أبو العباس = محمد بن يزيد المبرد: (ج ١) ٢٠٩، ٢٣٥، ٢٧٧.
- أبو العباس ثعلب: (ج ٢) ٢٣١.
- أبو عبيد: (ج ١) ٢٢٦هـ، ٣٢٥هـ.
- أبو عبيدة: (ج ٢) ١١هـ.
- أبو عثمان: (ج ١) ٢١٠، ٣١٢.
- أبو عثمان = بكر بن عثمان المازني: (ج ١) ١٧٦.
- أبو عمرو بن صخر القيني: (ج ٢) ١٩١.
- أبو عمرو بن العلاء: (ج ٢) ١٨هـ، ٩٧، ١٢٤، ١٦٣، ١٦٧، ١٨١.
- أبو عترة: انظر شداد بن معاوية العبسي.
- أبو عوف: (ج ٢) ٢٤٥.
- أبو عوف بن كلاب: (ج ٢) ١٣٤.
- أبو الغطريف الهذلي: (ج ١) ٢٥١.
- أبو قابوس: انظر النعمان بن المنذر.
- أبو قيس بن رفاع: (ج ٢) ١٣٠.
- أبو كاهل البشكري: (ج ١) ٤٥٩.
- أبو كبير: (ج ١) ٣١٥، ٣١٨.
- أبو لييد: انظر ربيعة بن مالك.
- أبو اللحام التغلبي: (ج ٢) ١٣١.
- أبو ماعز = عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي: (ج ١) ٢٠٢.
- أبو مالك: انظر الأخطل.
- أبو محجن: (ج ١) ٤٤٢.
- أبو محمد: انظر يوسف بن أبي سعيد.
- أبو مصبح عبد الرحمن بن عبد الله: انظر أعشى همدان.
- أبو النجم: (ج ١) ١٥٥، ٣٧٨.
٣٧٩. (ج ٢) ١٣٦، ١٤٩، ١٥٠.
- أبو الندى: (ج ١) ٢٦٧هـ، ٢٧٠هـ، ٢٧٢، ٢٨٢هـ، ٣١٩هـ.
- أبو وجزة السعدي: (ج ١) ٢٩٦هـ.
- أبو وجزة الفقعسي: (ج ١) ٢٩٦هـ.
- أبو يحيى اللاحقي: (ج ١) ٣٦٠.

ج: الأبناء

- أبن أهر = ابن الأحمر: (ج) ١٦٠هـ،
 ٢٣١، ٢٣٣، ٢٧٢هـ، ٢٧٩،
 ٣٢٠، ٤١٠. (ج) ٣٢، ١٧٦.
 ابن الأنباري محمد بن القاسم: (ج) ١٧٩هـ،
 ٢٧٢هـ، ٢٧٣هـ،
 ٣٠٢هـ.
 ابن بري: انظر الأزرق بن طرفة بن
 العمرد الفراسي.
 ابن جرموز: (ج) ١٨٠هـ.
 ابن جني: (ج) ٣٨٦هـ.
 ابن الحاجب: (ج) ٢٣٩هـ.
 ابن حارث: (ج) ٤٣٥هـ، ٤٣٦هـ.
 ابن حجل: (ج) ٢٥٣هـ، ٢٥٣هـ.
 ابن الخرع: (ج) ١٨٦هـ.
 ابن الخطيم: (ج) ١٠٤هـ.
 ابن خلف: (ج) ٢٦٢هـ.
 ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس
 أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي
 بكر): (ج) ٣٣٤هـ.
 ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن):
 (ج) ٤٣٦هـ.
 ابن فريخ: (ج) ٤٣٧هـ.
 ابن أبي ربيعة: انظر عمر بن أبي ربيعة.
 ابن الرقاع: (ج) ٢٤٥هـ.
 ابن زهير: (ج) ٩٢هـ.
 ابن زياد: (ج) ٢٨١هـ.
 ابن سريح: انظر سالم بن دارة.
 ابن أبي شريف الفزاري: (ج) ٢٣هـ.
 ابن صريم البشكري: (ج) ٤٣٤هـ.
 ابن الطثرية: (ج) ٢٢٢هـ.
 ابن عامر: (ج) ١٩٦هـ.
 ابن عباس: (ج) ١٩٦هـ.
 ابن عقيل: (ج) ١٥٦هـ، ١٦٨هـ،
 ١٧٢هـ.
 ابن عنمة: (ج) ٨٤هـ.
 ابن قادر: (ج) ١٠٦هـ.
 ابن القارح: (ج) ٣٦٤هـ.
 ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم
 ابن قتيبة الدينوري): (ج) ١٨٣هـ،
 ٣٢٥هـ.
 ابن أم قطام: انظر حجر (أبو امرئ
 القيس).
 ابن قيس الرقيات (عبيدالله): (ج) ٤٤٨هـ،
 ٤٤٩هـ. (ج) ١٤، ١٤هـ،
 ٢٤٧هـ، ٢٤٨هـ.
 ابن أبي كثير السلولي: (ج) ٢٣هـ.

- ابن كراع: (ج ٢) ٥٦هـ.
- ابن الكلبي: (ج ٢) ٢٣١هـ.
- ابن ليلى: أنظر صخر بن حبناء
- ابن ليلى: أنظر غالب بن صعصعة.
- ابن مروان النحوي: (ج ١) ٣٦١هـ.
- ابن مسافع: أنظر سالم بن دارة.
- ابن المستوفي: (ج ١) ٢١٧هـ، ٢٦٢هـ.
- ابن مقبل (تيم بن أبي بن مقبل):
- (ج ١) ٢٠٥هـ، ٢٦١هـ، ٢٦٢هـ، ٤٤٤هـ.
- (ج ٢) ٩٣هـ، ٩٤هـ، ٩٥هـ، ٢٥٣هـ، ٢٥٤هـ، ٢٥٥هـ، ٢٧٣هـ، ٢٧٤هـ، ٢٧٥هـ، ٢٧٦هـ.
- ابن المقفع: (ج ١) ٣٦٦هـ.
- ابن منظور - صاحب اللسان - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: (ج ١) ٢٨٠هـ.
- ابن منظور بن سيار = منظور بن زيان
- ابن سيار بن عمرو بن جابر:
- (ج ١) ١٨٥هـ.
- ابن أبي موسى الأشعري = بلال بن أبي بردة: (ج ١) ٢٣٧هـ. (ج ٢) ٢٥٦هـ.
- ابن ميادة: (ج ١) ٢٨٦هـ، ٢٦٨هـ، ٢٨٨هـ، ٤٣٨هـ. (ج ٢) ١٦هـ، ١٩٨هـ.
- ابن نقاج الكلبي: (ج ٢) ٤١هـ.
- ابن هرمة: (ج ١) ٢٩٥هـ.
- ابن هشام (أبو محمد عبد الملك بن هشام): (ج ١) ١٧٣هـ، ٣٢٥هـ، ٣٦٦هـ.
- ابن همام = عمرو بن همام بن مطرف:
- (ج ١) ٣٢٦هـ.

د: أعلام النساء

- أروى: (ج ٢) ٢٣٤ ش.
 أسماء: (ج ١) ٢٧٩، ٣٧٥ ش.
 أميمة: (ج ١) ٣٨٣. (ج ٢) ٢٤٥ ش.
 أمينة: (ج ١) ٢٧٣ ش.
 برزة: (ج ١) ٢٦٣.
 قماضر (أم ورقاء بن زهير): (ج ٢) ١٤٤.
 جدوى: (ج ١) ١٧٠.
 جنوب: (ج ٢) ٩٩ ش.
 حبابة: (ج ٢) ١٢٨.
 الخرق: (ج ٢) ٢٧، ٢٨.
 الخنساء: (ج ١) ٢٥٦ هـ، ٢٩٤ هـ.
 درنا بنت سيار بن صبرة: (ج ١) ٢٦٤.
 درنا بنت عبيدة الجحدري: (ج ١) ٢٦٤.
 ذات القرطين: انظر مارية.
 ذئبة بنت مرة بن صعصعة: (ج ٢) ٢٤٥.
 الرباب: (ج ٢) ٦٣ ش.
 الزباء: (ج ٢) ١٢٢ هـ.
 الزرقاء = زرقاء اليمامة: (ج ١) ١٦٦.
 سبيعة بنت مرة بن صعصعة: (ج ٢) ٢٤٤.
 سغدي: (ج ١) ١٥٦ ش.
 سلمى: (ج ١) ٢٩١، ٣٥١ ش.
 سلمى بنت حذيفة: (ج ٢) ٢٤٦.
 سليمي: (ج ١) ١٥٤ ش. (ج ٢) ٤٧ ش.
 شعاء: (ج ١) ٢٤٨ ش.
 ضباعة بنت زفر بن الحارث الكلابي: (ج ١) ٣٨٢.
 عبلة: (ج ١) ٤٢٩ ش.
 عزة: (ج ١) ٤٤٣ ش، ٤٤٤.
 عفراء: (ج ١) ٣٩٧ ش.
 عمرة الجشمية: (ج ١) ٢٦٤ هـ.
 عمرة الخثعمية: (ج ١) ٢٦٤ هـ.
 الفارعة بنت معاوية بن قشير القشيرية: (ج ٢) ١٩٦.
 فاطمة بنت الخرشب: انظر أم الربيع.
 فاطمة بنت الخشرم (أخت هدبة): (ج ١) ٣٩٢ ش.
 شرح أبيات سيويه (٢) - ٢٢

- فطيمة بنت حبيب بن ثعلبة: (ج ١) ٢٢٧هـ.
- فطيمة بنت شراحيل بن عوسجة: (ج ١) ٢٢٧هـ.
- كبيشة (امراة ابن مقبل): (ج ٢) ٢٧٩هـ.
- لبنى: (ج ١) ٢٧٨ش، ٣٠٤ش.
- لميس: (ج ١) ٣٩٠ش.
- ليلى: (ج ١) ٣٨٩ش. (ج ٢) ١٥ش، ١٦ش.
- ليلى الأخيلية: (ج ١) ٣٢٥. (ج ٢) ٢٠٨، ٢٨٥.
- ليلى بنت حابس بن عقال (أم غالب
- ابن صعصعة): (ج ٢) ١٦١هـ.
- ليلى بنت الشمرذل: (ج ٢) ١٧هـ.
- مارية = ذات القرطين = أم حفنة بن عمرو: (ج ٢) ٦٥هـ.
- مي: (ج ١) ١٥٦ش هـ، ٤٠٣ش، ٤٠٥ش، ٤١٧ش، ٤١٨ش، ٤٤٨ش.
- (ج ٢) ٧٩ش، ٢٤٠ش، ٢٤٠هـ.
- مبة: (ج ١) ١٥٦ش هـ، ٤٤٨ش.
- (ج ٢) ٥٤ش، ١٧٤ش، ٢٤٠ش.
- هريرة = أم خليل: (ج ٢) ٦٩ش.
- هند: (ج ١) ٤٣٠ش.
- هند بنت عتبة: (ج ١) ٣٤٦هـ.

هـ: كنى النساء

قطام.	أم أناس بنت عوف بن محلم: (ج ٢)
أم حمزة: (ج ١) ٣٩١ ش.	٢٧ ش، ٢٧.
أم حيدة: (ج ٢) ١٩٧ ش.	أم البنين (امراة مالك بن جعفر بن
أم خليليد: انظر هريرة.	كلاب): (ج ١) ٤٢٨ ش، ٤٢٨.
أم الخيار (امراة أبي النجم): (ج ١)	أم جحدر: (ج ١) ٢٨٦ ش، ٢٨٧،
١٥٥، ٣٨٠.	٢٨٨ ش.
أم زاهر (زاجر): (ج ١) ٢٨٥ هـ،	أم جفنة: انظر مارية.
٢٨٥.	أم حجر (أبو امرئ القيس): انظر أم

و: البنات

- | | |
|---|---|
| أم سالم: (ج ٢) ١٧٨ ش. | بنت أبي الحصين: (ج ٢) ١٨١. |
| أم عمرو: (ج ٢) ١٣٩. | بنت عمرو: (ج ١) ٣٣٨ ش. |
| أم قطام = أم حجر (أبو امرئ القيس): (ج ١) ٤٤٦. | بنت مرة بن عاهان الحارثي: (ج ٢) ١٨٢ هـ. |
| أم معمر: (ج ١) ٢٨٨ هـ. | |

ثالثاً: فهرس الموضوعات

الجزء الأول

٣	الاهداء
٥	مقدمة
٧	تقديم
١٢	المؤلف
٢٠	مصنفات يوسف السيرافي
٢٩	شرح ابيات سيبيويه
٥٢	الغندجاني وفرحة الاديب
٧٢	فهرس الشعر والرجز
٧٢	قافية الهمزة
٧٢	قافية الباء
٨٣	قافية التاء
٨٥	قافية الدال
٩١	قافية الراء
١٠٣	قافية الزاي
١٠٤	قافية السين
١٠٦	قافية الصاد
١٠٦	قافية الضاد
١٠٧	قافية الطاء
١٠٧	قافية العين
١١٢	قافية الفاء
١١٤	قافية القاف

١١٦.....	قافية الكاف
١١٧.....	قافية اللام
١٢٧.....	قافية الميم
١٣٦.....	قافية النون
١٤٠.....	قافية الهاء
١٤٣.....	قافية الواو
١٤٣.....	قافية الياء
١٤٥.....	قافية الألف
١٤٥.....	أبعاد الايات
١٤٧.....	شرح الايات والتعليق عليها
٤٦٣.....	فهرس الموضوعات

الجزء الثاني

٥.....	تابع شرح الايات والتعليق عليها
٢٩١.....	مراجع البحث والتحقيق

الفهارس العامة للجزيئين

٣٠٩.....	اولاً - فهرس الآيات القرآنية
٣١٢.....	ثانياً - فهرس الأعلام
٣١٢.....	أ - أعلام الرجال
٣٣٣.....	ب - الكنى
٣٣٥.....	ج - الابناء
٣٣٧.....	د - النساء
٣٣٩.....	هـ - كنى النساء
٣٤٠.....	و - البنات
٣٤١.....	ثالثاً - فهرس الموضوعات

